T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KITAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 147

RAĞIP P.
Ka. Nu.
199

عمدة الحفاظ بتفسير اشرف الالفاظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل بانزال القرآن ، هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان ، انزله بافصح لسان واوضح بيان ، واسطع برهان ، واقوم تبيان ، وابلغ حجة وابين محجة ، ذا حكم بالغة وحجج لامعة ، اخباره لا تتعارض ، واحكامه لا تتناقض ، وفوائده لا تعد ، وفضائله لا تحد ، وجواهر بحاره لا تحصى ، ودرر معانيه لا تستقصى ، عجزت الفصحاء عن معارضته ، ونكصت الالبا عن مناقضته ، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام رب العالمين ، المنزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين ، وافضل الاولين والآخرين ، محمد خاتم النبيين ، ارسله بآياته ، وايده بمعجزاته ، والكفر قد ظلمت بحاره ، وزخرت تياره ، وعبدت الاوثان ، واطاع الشيطان ، فلم يزل صلى الله عليه وسلم يجاهد في الله حق جهاده ، ويدعو اليه الثقلين من عباده ، ويدأب في ايضاح السبل ، ويصبر صبر اولي العزم من الرسل ، الى ان انجز الله وعده ، فعبد وحده ، وهزم الشيطان وجنده ، وفل شبا نه وحده ، صلى الله عليه وعلى آله الاطهار ، وصحابته الاخيار ، ما تعاقب الليل والنهار ، وسلم وشرف وكرم اما بعد فان علوم القرآن جمة ، ومعرفتها مؤكدة مهمة ، ومن جملتها المحتاج اليها ، والمعول في فهمه عليها ، مدلولات الفاظه الشريفة ، ومعرفة معانيه اللطيفة ، اذ بذلك يترقى الى معرفة احكامه ، وبيان حلاله وحرامه ، ومناحي اقواله ، واشارة مواعظه وامثاله ، فانه نزل باشرف لغة لغة العرب المحتوية على كل فن من العجب ، وقد وضع اهل العلم رحمهم الله تعالى في ذلك تصانيف حسنة ، وتآليف محررة متقنة كغريب الامام الحبر الرباني ابي عبيد احمد بن محمد الهروي ، وكغريب محمد بن بكر بن عزيز السجستاني وكمفردات الالفاظ لابن القاسم الراغب الاصبهاني غير انهم لم يتموا المقصود من ذلك لاختصار عباراتهم وايجاز اشاراتهم على ان الراغب رحمه الله قد وسع مجاله وبسط مقاله بالنسبة الى من تقدمه ، وحذا بهذا الحذو رسمه غير انه رحمه الله تعالى قد اغفل في كتابه الفاظاً كثيرة لم يتكلم عليها ولا اشار في تصنيفه اليها مع شدة الحاجة الى معرفتها وشرح معناها ولغتها مع ذكره لبعض مواد لم ترد في القرآن الكريم او وردت في قراءة شاذة جداً كمادة بَطَر في قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم وهذه ينبغي ان لا يقربها البتة فمنها تركه مع الاحتياج الكلي اليه مادة ز ب ن وهي في قوله تعالى سندع الزبانية ومادة غ و ط وهي في قوله تعالى من الغائط ومادة ق ر ش وهي في قوله تعالى لايلاف قريش ومادة ك ل ح وهي في قوله تعالى كالحون ومادة ه ل ع وهي في قوله هلوعاً ومادة ل ج وهي قوله لوجدوا ملجأ ومادة س ر د ق وهي قوله احاط بهم سرادقها ومادة

ح ص ب وهي قوله حصب جهنم حاصبا ومادة م ر ت وهي قوله وماروت ومادة س ف ح وهي قوله او دماً مسفوحاً ومادة ا ض خ وهي قوله عينان نضاختان ومادة ق د ر وهي مذكورة في قوله مقتدون فبهداهم اقتده الى غير ذلك مما لست بصدده الآن ولم اورد ذلك علم الله غضاً منه ولا استقصاراً له فان القرآن العظيم معجز كل بليغ وانما قصدت التنبيه على ذلك ومعرفة ما هنالك فلما رايت الامر على ما وصفت والحال كما عرفت ورايت بعض المفسرين قد يفسر اللفظة بما جعلت كناية عنه كقولهم في قوله تعالى والشجرة الملعونة هي ابو جهل او بنايتها وقصارى امرها كقولهم في قوله تعالى والباقيات الصالحات هي كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى غير ذلك مما ليست له موضوعة لغة استخرت الله القوي الذي ما اندم مستخيره واستجرت الله بكرمه الذي ما خاب مستجيره في ان احذو حذو القوم ليتم على بركتهم والحق بالحشر في زمرتهم فاذكر المادة كما استعرف ترتيبه مفسراً معناها وان عثرت على شاهد من نظم او نثر اتيت به تكميلاً للفائدة وان كان في تصريفها بعض غموض اوضحته بعبارة سهلة ان شاء الله تعالى وان ذكر اهل التفسير اللفظة وفسروها بغير موضوعها اللغوي كما قدمته تعرضت اليه ايضاً لانه والحالة هذه محط الفائدة ورتبت هذا الموضوع على حروف المعجم بترتيبها الموجودة هي عليه الآن فاذكر الحرف الذي هو اول الكلمة مع ما بعده من حروف المعجم الى ان ينتهي ذلك الحرف مع ما بعده وهلم جرا الى ان تنتهي ان شاء الله تعالى حروف المعجم جميعها ولا اعتمد الا على اصول الكلمة دون زوايدها ولو صدرت بحرف زائد لم اعتبره بل اعتبر ما بعده من الاصول مثل انعمت نطلبه من باب النون لا من باب الهمزة ومثل نعبد ونستعين يطلبان من باب العين لا من باب النون ومثل مكرم يطلب من باب الكاف لا من باب الميم وكذلك لو عرض في المادة حذف اولها فاني اعتمده دون ما بعده مثل يعدهم يطلب من باب الواو لانه من الوعد لا من العين وكذلك لو عرض فيه البدل فاني اعتبر اصله مثل ايمان يطلب من باب الهمزة لا من باب اليا لانها فيه عارضة اذ اصله اأمان كما ستعرفه مسدا بنا من علم اسخوه اعرابا وتصريفا فهو الذي واما من عداه فلا ينتفع منه الا بمجرد تفسير لفظ نحو معرفته ان الاب هو المرعى والربانية هم الاعوان الى نظاير ذلك واذا كان الحرف مفرداً وقد جاء لمعنى كهمزة الاستفهام وبا الجر ولامه ابدأ به ثم اذكره مع غيره الى آخر الحروف كما قدمته نحو اب ابدا وسميته بعمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ وعلى الله الكريم اعتمد واليه افوض امري واستند فانه نعم المولى ورب الآخرة والاولى

باب الهمزة

المفردة ويطلق عليها الالف فالالف تارة تكون عبارة عن الحرف الذي هو همزة وتارة عن حرف المد واللين وذلك كوسط قال ولا عرض لنا فيها لانها لا يبتدا بها وانما صورت الهمزة الفا في الخط لانها لا تقوم بنفسها لا بد لها واواً في الضم والفا في الفتح وياء في الكسر نحو مؤمن وراس وبئر وبعضهم يصورها بصورة عين صغيرة نحو ءا اذا علم ذلك فالهمزة تكون للاستفهام ولها اخوات وهي ام الباب ولذلك تنفرد باحكام يبينها في مواضعها ومعناها فيه لطلب التصديق نحو ازيد قائم او التصور نحو ازيد ابوك وقد يقع الاستفهام بها انكاراً وتقريعاً وتوبيخاً نحو ءانتم انشاتم شجرتها وقول عامر

الاعمار جمع عمر بفتح العين
وهو بقاء الحياة والعمر
الاسم كما يقع على الزمان
والعامل فيه الفعل
الذى تعلق به فى السلم

اغدة كغدة البعير وموتا فى بيت سلوليه وقوله انى السلم اعيا راجحا وغلظة وفى الحرب امثال الكتائب اللوازك
وبعضهم يقول الهمزة للاستخبار لتعم الاستفهام والانكار والتبكيت والنفى والتسوية نحو اجزعنا ام صبرنا واذا دخلت
على نفى فرينه كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده قال الراغب وهذه الالف متى دخلت على الاثبات تجعله نفيا واذا دخلت
على النفى تجعله اثباتا لانه يصير معه نفيا يحصل منهما اثبات وتكون الهمزة للنداء لكن للقريب خاصة ومنه عند بعضهم
ام من هو قانت ولها اخوات وتكون للمضارعة وتدل على المتكلم وحده نحو اسمع وارى وتكون للتعدية
نحو كما اخرجك ربك فيصير المفعول معها فاعلا وتكون الف قطع والف وصل والمعرفة بينهما ان الف القطع تثبت
ابتداء ودرجا نحو انزل علينا مائدة والاخرى تثبت ابتداء لا درجا نحو ابن لى عندك بيتا ثم الف الوصل
تدخل على الحرف والاسم والفعل فتدخل على حرف واحد وهو اللام للتعريف على رأى سيبويه وتتصل من الاسماء
بعشرة اسم واست وابن وابنت وابنم وامرء وامراة واثنين وابنين وايم وبكل مصدر لفعل زائد على ثلاثة
احرف صدره همزة نحو الانطلاق والاخراج وهى فى جميع ذلك مكسورة الا مع اللام وايمن وتتصل من الافعال بكل
امر من ثلاثى سكن فاؤه بعد حرف المضارعة نحو اقبل واضرب واشرب فان ضم ثالثه ضمة لازمة ضمت
وان فتح او كسر كسرة لازمة كسرت نحو اغزى يا هند وارموا يا زيدون وبكل ماض زائد على اربعة احرف
صدره همزة نحو انطلق واقتدر ولا تكون فيه الا مكسورة وما عدا هذه الانواع فلا تكون الهمزة فيه الا همزة
قطع وقد تقطع الف الوصل كقوله اذا جاوز الاثنين سر فانه ببث وتكثير الوشاة قمين وتوصل الف القطع
كقوله ان لم اقاتل فالسوى برقعا **فصل** الالف والباء **اب ب** الاب من قوله تعالى وفاكهة وابا
هو المرعى مطلقا وقال شمر مرعى السوائم وانشد فانزلت ماء من المعصرات فانبت ابا وغلب الشجر وقيل
هو للبهائم بمنزلة الفاكهة للناس وقيل هو المرعى المهيئ للرعى والجز من اب لكذا اى تهيأ اباء وابا به
وابا باء واب الى وطنه اى نزع اليه وتهيأ لقصده قال الاعشى اخ قد طوى كشحا واب لبذهبا وابّ بسيفه
تهيأ للسفر وابان الشئ زمنه المتهيأ لفعله فهو فعلان منه وقيل هو التبن خاصة قاله الضحاك وانشد
فما لهم مرتع للسوام والاب عندهم يعذر ويروى عن ابن عباس وقيل كل نبات على وجه الارض ومنه قول
ابن عباس الاب ما تنبت الارض مما تاكل الناس والانعام وعلى هذا فيكون من ذكر العام بعد الخاص الحلى هو
كل نبات سوى الفاكهة وقيل الفاكهة رطب الثمار والاب يابسها وقيل ما تاكله حصيد وما تاكله البهائم
اب وانشد قول الشاعر يمدح سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم دعوة مبمونة رجحها القضا
بها ينبت الله الحصيدة والابا وقيل انما سمى ابا لانه يؤب وعن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقد
سئل عن تفسير الاب فقال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله ما لا اعلم وعن عمر رضى الله تعالى
عنه حين تلا هذا كل هذا عرفناه فما الاب ثم رفع عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله لتكلف وما عليك
يا ابن ام عمر ما تعرف ما الاب ثم قال ما تبين لكم من هذا الكتاب فاتبعوه وما لا فدعوه يعنى رضى الله تعالى عنه

لعلها السله

فيما لا يتعلق

فيما لا يتعلق به حكم او فائدة جليلة فانا قد عرفنا الاب نبت فى الجملة فقال عمر لا يضر الجهل بمعرفته على التعيين
وهو كما قال رضى الله تعالى عنه وهذا بخلاف الكلالة ونحوها التعلق الاحكام بها والاب لغة فى الاب الوالد
قيل ابدلوا من الواو المحذوفة حرفا يجانس العين ومن ذلك قولهم استابيت فلانا اى اتخذته ابا ومثله اخ
بتشديد الخاء **اب ت** لم يرد منه الا نحو يا ابت والتاء ليست باصل وانما هى من ياء المتكلم والاصل يا ابى
وكذلك يا امت والاصل يا امى ولم تعوض التاء من ياء المتكلم الا فى هاتين اللفظتين فى النداء خاصة فلو قلت
جاءنى ابت وامت فذكرى لهذه اللفظة من باب التجوز والا فالتاء ليست من اصولها فى شئ ولكن لم اجد
موضعا انسب لذكرها من هذا ويجوز فيها الحركات الثلاث وقد قرئ بالكسر والفتح فى السبع واثبات الالف
معها شاذا وضرورة نحو قوله يا ابتا علك او عساكا ومع الياء ممتنع فى المشهور خلافا للهروى وهى تاء تانيث
ولذلك تبدل فى الوقف هاء على اختلاف بين القراء فى ذلك كما اوضحناه فى العقد النضيد الوافى فيها رخصة فكثرت
فى الكلام حتى صارت كهاء التانيث وادخلوا عليها الاضافة **اب د** الابد الزمن الطويل الممتد غير المنجزى
فهو اخص من الزمان قالوا ولذلك يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا يقال ابدا آبد وابيد على المبالغة اى دائم فقال
تعالى خالدين فيها ابدا اى زمانا لا انقضاء لآخره وقال النابغة الذبيانى افوت وطال عليها سالف الابد
وحقه ان لا يثنى ولا يجمع لاستغراقه الازمنة كلها على انه قيل ابادكا نهم قصدوا به انواعا كما يقصد باسم الجنس
ذلك وقيل ان ابادا مولد ليس من لغة العرب ومن معنى الابد قالوا للوحش اوابد جمع ابد لبقائها دهرا طويلا
وتابد الشئ بقى دهرا طويلا وتابدت الدار خلت وكذلك انها لخلوها وطول بنائها تحلها اوابد الوحشيات فجعل
ذلك كناية من خلوها وتابد البعير توحش فصار كالاوابد ومنه الحديث ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش
يقال ابدت الوحوش تابدا وتابدوا واستعير من ذلك الابدة وهى الكلمة او الخصلة التى ينفر منها ويتوحش فيقولون
جاء فلان بابدة ومن ذلك قولهم ايضا تابد من فلان اى توحش فصار ينفر منه ويعناه ابد وقيل ابد بمعنى غضب
لان الغضب يلازمه ذلك غالبا **اب ر** وابراهيم اسم اعجمى وفيه لغات ابرهيم وابراهام وقرئ بها فى السبع
وابرهم بخلاف الالف والياء **اب ق** الاباق هرب العبد من سيده وملكان الخلق كلهم عبيده قال تعالى فى حق عبده
يونس صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ابق الى الفلك اذ نتهه ان يقول ما يشاء ولا يجوز لنا ان نقول لبق بنى اغاذلك
الله تعالى يقال ابق العبد يابق بكسرها وابق يابق بالله لعكس فيهما فهو آبق والجمع اباق والمصدر الاباق وتابق
الرجل تشبه به فى الاستتار وقالوا فى قول الشاعر قد احكمت حكمات القد والابقا اذ الابق العقب وقال
المبرد ابق تباعد ومنه غلام آبق وقيل خرج سيدا من الناس وقد قال الحكيم الترمذى ما لا يجوز ان يقال فى حق
بنى ذكرته للتنبيه على فساده قال سماه آبقا لانه ابق عن العبودية وانما العبودية ترك الهوى وبذل النفس عند
امور الله فلما لم تبذل النفس عندما اشتدت عليه العزمة من الملك وانزعواه لزمه اسم الابق وكانت عزمة
الملك فى امر الله لا فى امر نفسه وبحظ حق الله لا بحظ نفسه فتحرى يونس فلم يصب الصواب الذى عند الله تعالى فسماه

لعله وذلك

لعله مستترا

عوض

لم يجز

اول
الفائد الخبل منكوبا وابرها

أبفا وطيما انتهى ولقد اسا في هذه العبارة جدا بغفرانه لنا وله وهذه زلة فاحشة واما القصة التي يذكرها
المفسرون فقد نبهت عليها في التفسير وذكرت هناك ما ينبغي ذكره قال تعالى طيرا ابابيل هذا من صيغ التكسير
التي لم يسمع مفردها ومثله عباديد وسماطيط واساطير وقيل بل لها واحد من لفظها وكانه قياس لا سماع
فقيل ابيل وقيل ابول مثل عجول وعجاجيل وقيل اباله وظاهر كلام العزيزي ان هذه المثلثة مسموعة
فانه بعد ذكره اياه قال ويقال هذه اجمع لا واحد له والمختار قول غيره ولذلك ينسب اليها فيقال عباديدي
وابابيلي وحكى الرواسي وكان ثقة انه سمع اباله مثقلا وحكى الفرا اباله مخففة قال وسمعت بعض العرب
ضعف على أباله اى حطب على حطب وهو مشكل من حيث ظهور البائين في الجمع ولو كان مخففا لم ترد
في الجمع بائين ولو قال ابيال لكان صوابا مثل دينار ودنانير قلت دينار اصله دنار ولذلك قيل دنانير
وانما ابدل احد المثلين حرف علة تخفيفا فكذلك هذا ومثله قيراط وقراريط وديوان ودواوين
ومعنى طيرا ابابيل اى جماعات في تفرقة حلقة حلقة قال الراغب متفرقة كقطعان ابل واحدها ابيل
فرجع بها الى لفظ الابل وقريب من هذا ما حكى عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل الابابيل ماخوذ
من الابل المؤبلة وهي الاقاطيع وعن ابن عباس ومجاهد متتابعة بعضها في اثر بعض وقيل ابابيل متفرقة
تجيء من كل ناحية ومن هنا ومن هنا قال ابن مسعود وابن زيد والاخفش يجيء طيرا ابابيل قوله
ولعبت بهم طير ابابيل: فصيروا مثل كعصف ماكول: وقد وصف الابابيل بكونه من الطيرانة في قول الاعشى
طريق وجار يروى اصوله: عليه ابابيل من الطير تنعب: واضيف اليه اخرى في قول الآخر
تراهم الى الداعي سراعا كانهم: ابابيل طير تحت دجن تخرق: وفي هذين دليل على ان هذه اللفظة ليست
خاصة بالطير وقد جاء ما يشهد لذلك قال الشاعر كادت تهز من الاصوات داخلتي: اذا سالت الارض
بالجرد الابابيل: اى بالخيل الجرد المتتابعة والابل اسم جمع لا واحد له من لفظه مفرده جمل او ناقة وقال
الراغب الابل يقع على البعران الكثيرة وتقييده بالكثرة غير مراد اذ اسم الجمع كالجمع في صدقه على ثلاثة
فاكثر وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قيل هي النعم المعروفة وعن المبرد هي السحائب حكاه الماوردي
وغيره والى ذلك ذهب البرد قال الثعلبي لم اجده في كتب الائمة قلت قد حكى ذلك قبله الاصمعي وقال ابو عمرو بن
العلا من قرا الابل بالتخفيف عنى به البعير ومن قرا بالتثقيل عنى بها السحاب التي تحمل ماء المطر قال الراغب
فان لم يكن ذلك صحيحا فعلى تشبيه السحاب بالابل واحواله وانما ذكرهم بالابل وان كان غيرها من الحيوانات
اعجب منها كالفيل والزرافة لان العرب تالفه ولان فيها منافع لم تجتمع في غيرها فانها حلوبة ركوبة حمولة
ماكولة وقد سيل الحسن عن ذلك فاجاب بان العرب بعيدة العهد بالفيل قال ولان الفيل خنزيرة لا يؤكل
لحمها ولا يركب ظهرها ولا يحلب درها وايضا ان اصغر الآدميين يجترئ الاباعر الكثيرة فتطيعه ويقال
ابل الوحش يابل ابولا يابل ابلا اجترا عن الماء تشبيها بالابل في صبرها عنه قال الراغب وقال الهروي

ابلت الابل

ابلت الابل وتابلت اجترات بالرطب عن الماء وتابل الرجل عن امراته بعد عنها من ذلك لانه يجترئ بصبره
عنها وفي الحديث تابل آدم عليه الصلوة والسلام على حوا بعد مقتل ابنه اى توحش عنها وترك غشيانها وأبل الرجل
كثرت ابله ورجل أبل وآبل حسن القيام على الابل وابل مابلة اى مجتمعة والابالة الحزمة من الحطب تشبيها
بذلك ويقال في النسب أبلي بفتح الباء ويقال ابل بسكون الباء ولم يجيء من الاسماء على فعل الا ابل وبار وأطل
وقد زاد بعضهم الفاظا تحررها في غير هذا الموضوع **اب و** اب اصله ابو حذف لامه اعتباطا وله
اخوات ويسمى منقوصا غير قياسي والاشهر اعرابه بالحروف وقد يقصر ومنه ان اباها وابا اباها وينقص ومنه
بابه اقتدى عدى في الكرم: ومن يشابه ابه فما ظلم: وقد تشدد ياؤه كما تقدم ويكسر على آباء ويصحح على ابوين
وابين قال واشبه فعله فعل الابينا وقرئ واله أبيك ابراهيم الآية والمصدر الابوة وهي احد المصادر التي
اخذت من الاسماء ومثلها البنوة والفتوة والاخوة والابوة ايضا جمع كالابولة والاب الوالد وكل من شب
في اتخاذ شيء او اصلاحه او ظهوره فهو اب له ومنه قيل في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه ابو المؤمنين
وفي بعض القرات وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فاما قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم فنفي الولادة
وتنبيه على ان النبي عليه السلام لا يجري مجرى البنوة الحقيقية وذلك حين قالوا تزوج امراة زيد وكان يتبناه
وقوله اشكرلي ولوالديك قيل هما ابو الولادة وابو التعليم وفي قوله انا وجدنا آباءنا على امة قيل معلمينا
بدليل اطعنا سادتنا وكبراءنا وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام قال لعلي انا وانت ابو هذه الامة
وصدق صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه حمل قوله عليه الصلوة والسلام كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة
الا سببي ونسبي وابو الحرب يهجها وابو عذرتها لمن افتض بكارتها وابو الاضياف لمتفقدهم والقيام
بامرهم ويقال ابوب زيدا ابوة اى كنت له بمنزلة الاب ومنه فلان ابو عمه اى يتفقدها تفقد الاب
ويطلق على الجد فقيل حقيقة وقيل مجازا وهو الظاهر وعلى العم والام والخالة ولكن بالتغليب فيقال
ابوه وقيل في قوله تعالى ورفع ابويه على العرش انهما ابوه وخالته وقيل اخ امه قال تعالى آبائك ابراهيم
واسمعيل واسحاق وابراهيم جد ليعقوب واسماعيل **اب ي** قال تعالى الا ابليس ابى وتابى
قلوبهم والاباء شدة الامتناع فهو اخص من مطلق الابا اذ كل ابا امتناع من غير عكس وبعضهم يقول
الامتناع ومراده ذلك لكونه في قوة النفي سيما وقوع الاستثنا المفرغ بعده قال تعالى ويابى الله الا ان يتم
نوره لانه في قوة تمنع وشذ يجيء مضارعه على يابى بالفتح اذ قياسه يابى بالكسر كما في يابى ورمى يرمى والذي
حسن ذلك لكون الالف حرف حلق ومثله فلا يقلى على لغية والافصح يقلى بالكسر قال
وترميني بالطرف اذ انت مذنب: وتقليني ولكن اياك لا اقلى ورجل أبي من ذلك فعيل من أبى
اى ممتنع من تحمل الضيم قال ولسنا اذا تابون سلما بمذعن: لكم غير انا نسالم فنسلم
اى ممتنعون وفي الحديث كلكم يدخل الجنة الا من ابى يعني اى امتنع من تعاطي اسباب الدخول قال الراغب

ابت العنز تأبى أبا وتيس أبى وعنز أبوا اذا أخذه داء من شرب ماء فيه بول الاروى فيمنعه من شرب الماء وينبغى
ان تكون الواو فى أبوا بدلا من الياء لان المادة فى ذوات الياء لا الواو **فصل** الالف والتاء **ا ت ى**
الاتيان قيل هو المجئ مطلقا وقيل بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجهه أتى وأتاوى وانشد للنابغة خلب
سيل اتى كان يحبسه وقيل سيل اتى جاءك ولم يجئك مطره ويقال أتيت الماء بالتشديد اى اصلحت مجراه حتى
يجرى الى مقاصده وفى حديث لبيان الوافد وقد ذكر ثمود وبلادهم فقال واتوا جداولها اى سهلوا طريق الماء اليها
وقيل للغريب اتاوى تشبيها بذلك وفى الحديث انما هو أتى فينا وفى حديث عثمان رضى الله عنه انا رجلان اتاويان
ويعبر به عن الاعطا قال تعالى وآتيناهم ملكا وآتينا داود زبورا وقرئ أتونى زبر الحديد بالمد والقصر اى اعطونى
أوجيئونى الاستاء خص بدفع الصدقة فى القرآن دون الاعطا قال تعالى ويؤتون الزكوة وآتوا الزكوة ويقال ارض
كثيرة الأتا اى الريع والاتاوة الخراج ويسند الاتيان للبارى تعالى كما اسند اليه المجئ على معنى يليق بجلاله وعلى
حذف مضاف كقوله او يأتى أمر ربك اى امره كما صرح به فى قوله اتى امر الله وكذا اتى الله بنيانهم اى بامره وقوله اتى
بصيغة الماضى ليخص الوقوع فكانه قد اتى ووقع وقال تعالى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ويقال اتى فلان من مأمنه اى جاءه الهلاك من جهة امنه وقوله فأتت اكلها اى اعطت
والمعنى اثمرت ضعفى ما يثمر غيرها من الجنان وقوله وآتاهم ثوابهم اى اعطاهم جزاء اتقائهم وقوله الى الهدى ائتنا
اى بايعنا على ملتنا وقوله يأت بصيرا اى يعد كقوله يرتد بصيرا والميتا من قولهم طريق ميتا من ذلك فهو مفعول من
الاتيان وفى الحديث لولا انه طريق ميتا لحزنا عليك يا ابراهيم اى ان الموت طريق مسلوك وما احسن الاستعارة
وارشق هذه الاشارة وقال ثم ميتا الطريق ومبداه محجته وفى الحديث ايضا ما وجدنا فى طريق ميتا فرقة سنة
والاتيان يقال للمجئ بالذات وبالامر والتدبير وفى الخير والشر ومن الاول قوله اتيت المروة من بابها وقوله ولا يأتون
الصلوة الا وهم كسالى اى لا يتعاطون وقوله يأتين الفاحشة اى يتلبسون بها فاستعمال الاتيان هنا كاستعمال
المجئ فى قوله لقد جئت شيئا فريا ويكنى بالاتيان الوطئ ومنه اتى امرأته وقوله أتأتون الذكران من العالمين
أئنكم لتأتون الرجال من ذلك وهو من أحسن الكنايات ويقال اتيته واتوته ومنه يقال للسقا اذا مخض
وجاء زبده قد جاء أتوه وحقيقته جاء ما من شأنه ان يأتى منه فهو مصدر معنى قالوا وكل موضع ذكر فى وصف الكتاب
اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فى وصفه أوتوا لان اوتوا قد يقال فيمن اوتى وان لم يكن معه قبول وآتينا يقال
فيمن كان منه قبول وقوله فلنأتينهم بجنود فلنجيئنهم وقوله كان وعده مأتيا بمعنى آت كسيل مفعم بمعنى مفعم وحجاب
ساتر والثانى على بابه لانه يقال اتانى الامر واتيته فهذا من قولهم اتيت الامر قاله الراغب وقال الهروى يقال
اتانى جده واتيت جده وقوله يؤتون ما آتوا اى يتصدقون بما آتوا صدقة قليلة كانت او كثيرة لذلك ابهمها الله تعالى

وما اوقع هذا فى نفس من له ادنى ذوق حتى لو صرح بجميع انواع الصدقة على اختلافها لم يقع موقع هذا الابهام
فصل الالف والثاء **ا ث ث** قال تعالى احسن اثاثا الاثاث الكثير من متاع البيت كذا اطلقه الراغب
وقال غيره هو ما جد من فرش البيت والحديث ما قدم منها وانشد ٭ تقادم العهد من ام الوليد لنا ٭ دهرا
وصار اثاث البيت خربثا ٭ وقد نقل الهروى القولين فقال قال الازهرى هو متاع البيت وقال غيره ما يلبس
منها وقيل هو المال مطلقا وعن ابن عباس فى قوله تعالى اثاثا ومتاعا الى حين اى مالا قال الراغب وقيل للمال كله
اذا كثر اثاث ولا واحد له من لفظه وفيه نظر اذ واحده اثاثة كثمن وثمرة وجمع الاثاث اثثة واثث والاول
هو القياس لانه مضاعف واثث شاذ كسنن وحجج قال الراغب وجمعه أثاث وفيه نظر ونسا اثاث كثيرات
اللحم كأن عليهن اثاثا وتأثث فلان اصاب اثاثا وتأثثت اتخذت اثاثا واشتقاق هذا من اث الشعر
والنبات اى كثر وتكاثف وقول امرئ القيس ٭ واسود يغشى المتن اسود فاحم ٭ اثيث كقنو النخلة المتعثكل
وعن ابن عباس ايضا اثاثا نباتا وعن الخليل هو المتاع المنضم بعضه الى بعض وانشد بيت امرئ القيس وقال
ابن عباس فى قوله احسن اثاثا اى هيئة وقال مقاتل نباتا وقد تقدم مثله عن ابن عباس فى آية النحل
ا ث ر قال تعالى فانظر الى اثر رحمة الله وقرئ آثار جمعا والاثر حصول ما يدل على وجود شئ ومنه اثر البعير
والرجل يقال اثر واثر ومنه اثرت البعير جعلت على خفه أثرة اى علامة تؤثر فى الارض ليستدل بها على اثره والحديدة
التى يعمل بها ذلك مئثرة كمكنسة وأثر السيف جوهره وهو اثر جودته والسيف مأثور وقولهم اولاى على اثرى اى
بعدى بقليل وقولهم على آثارهم يهرعون اى على طريقتهم وسنتهم وقيل هذا فى قولهم اولاى على اثرى وقوله او اثارة
وقرئ اثرة قيل هى من اثرت العلم اثرة اى اثرا واثارة واثر واصله من تتبعت اثره اى يكتب فيبقى له اثر ومنه مآثر
العرب لمكارمها اخلافها اجمع مأثرة وهى ما يروى عنها من ذلك وفى الحديث الا ان كل دم ومال ومأثرة كانت
فى الجاهلية فانها تحت قدمى ومنه حديث عمر ما خلفت به ذكرا ولا اثرا اى حاكيا لا عن غيرى ومنه قول الاسمر يؤثر
اى يرويه واحد عن آخر وحديث مأثور اى نقله العدل عن العدل وقيل هى بمعنى هى بقية من علم ومنه سمنت الابل
على اثرة اى بقية من شحم ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضيل اثارة قال تعالى لقد آثرك الله علينا اى فضلك
وقوله ويؤثرون على انفسهم من ذلك اى يفضلون غيرهم على انفسهم ومنه له على آثرة اى فضل ومنه الحديث انكم
ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض اى يستأثر عليكم فيفضل غيركم عليكم وفى الغنى فالاثرة
اسم من آثر يؤثر ايثارا واستأثر فلان بكذا اى تفرد به دون غيره وفى الحديث او استأثرت به فى علم الغيب
عندك اى تفردت به ومنه قول الاعشى ٭ استأثر الله بالوفا وبالعدل ٭ وولى الملامة الرجلا ٭
والاثرة اسم للاستيثار والجمع الاثر قاله الازهرى وانشد قول الحطيئة فى عمر رضى الله عنه ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
ما تقدمونك لها اذ اثروك بها ٭ لكن لانفسهم كانت بك الاثر ٭ وقولهم استأثر الله بفلان كناية عن موته
وتنبيه انه مما اصطفاه فتفرد به دون الورى وقولهم ما فيها عين ولا اثر اى بقية وفى الحديث من سره ان يبسط الله

لعلها كذيب ولحج

المحفوظ
وفرع يزين المتن أسود فاحم الخ

منه صح

من

في رزقه وينسأ في اثره فليصل رحمه اي في اجله وسمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال كعب بن زهير

يسعى الفتى لامور ليس يدركها ... والنفس واحدة والهم منتشر ... والمرء ما عاش ممدود له امل ... لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر

ويروى لا تنتهي العين وقوله واثار في الارض اثارة الى ما تشيدوا من البنيان ووطد من الاخوان وقوله ما قدموا وآثارهم اي قدموه من الاعمال وسنوه من السنن فعمل بها بعدهم وفي معناه من سن سنة حسنة الحديث ويقال رجل أثر اي يستأثر على اصحابه وقال اللحياني خذه أثرا ما وأثرا ما واثر ذي أثر كل ذلك بمعنى الانفراد وقوله قبضة من اثر الرسول اي قبضة من اثر حافر فرس الرسول او اثر الرسول وهو جبرائيل عليه السلام وذلك انه راى اثر الفرس كلما وضع حافره على موضع يخضر فعرف ان ذلك لامر فاخذ قبضة من ذلك التراب فكان ما كان **اث ل** قال تعالى واثل وشيء من سدر فالاثل شيء معروف الواحدة اثلة والمكان ثابت الاصل شبه به غيره من الشجر فقيل شجر مؤثل اي ثبوته ومال مؤثل ومجد مؤثل من ذلك قال امرؤ القيس وكنما اسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل امثالي واثل الشيء اصله واثلته اي اغتبته مستعار من ذلك وفي الحديث غير متأثل مالا اي غير مقتن له وجامع واختلفت عبارات اهل التفسير فيه فقيل هو ضرب من الخشب قال قتادة يشبه الطرفاء ابنة بصفد وكذا قال الفراء الا انه اعظم من الطرفاء طولا ومنه اتخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وورقه كورق الطرفاء وقال بعضهم هو السمر بعينه الواحدة اثلة وسمرة وقال ابو عبيدة هو شجر النضار والنضار نوع من الخشب والنضار الذهب ومن الاول قدح نضار لانه يتخذ منه القداح والقصاع **اث م** الاثم الذنب وقيل الاثم والاثام اسم للافعال البطيئة عن الخيرات لتضمنه معنى البطء قال الشاعر ... جمالية تكتني بالرداف ... اذا كذب الاثمات الهجير ... وعليه قوله تعالى في الخمر والميسر فيهما اثم كبير اي في تعاطيهما ابطاء عن الخيرات ويسمى الخمر اثما من ذلك قال

شربت الاثم حتى ضل عقلي ... كذاك الاثم يذهب بالعقول ... لانهما سبب فيه وهذا كتسميتهم النبات بالندا في قوله الندا في منبته وتحدر ... اذا انزل السماء بارض قوم ... رعيناه وان كانوا غضابا ... يقال اثم يأثم واثما فهو آثم وأثيم واثوم اي محتمل للاثام وقولهم تأثم اي خرج من الاثم فتفعل للسلب كتحرج وتحنث وتحوب اي خرج من الحرج والحنث والحوب وفي حديث ما علمنا احدا منهم ترك الصلوة على احد من اهل القبلة تأثما اي تجنبا للاثم ولذلك اطلق التحنث في التعبد وفي الحديث كان يتحنث بغار حرا اي يتعبد وقوله كفارا اثيما اي بليغ في تعاطي اسباب الاثم وقوله اخذته العزة بالاثم اي حملته عزته على فعل يؤثمه وقوله يسارعون في الاثم والعدوان قيل اشار بالاثم الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وبالعدوان الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والاثم اعم من العدوان وقوله يلق اثاما اي يلق عقابا سماه اثاما لكمان بسببه كقوله الندا في منبته واذا انزل السماء كما تقدم وقيل معنى يلق اثاما اي يحمله ذلك على ارتكاب الاثام وذلك ان الامر الصغير قد يجر الى الامر الكبير ومنه العاصي وقيل معناه يلق جزاء اثامه انشد الازهري لنصيب بن الاثوم

وأثرا ما

تعلى

وكتسمية الراعي بالسماء فرنه

تعلى

وهل

نحل يأثمني الله في ان ذكرتها ... وعللت اصحابي بها ليلة النفر ... اي هل يجازيني جزاء اثمي يقال أثمه يأثمه وياثمه جازاه جزاء اثمه وقوله والاثم والبغي قال الفراء الاثم ما دون الحسد والبغي الاستطالة على الناس وقوله لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا مأثم فيها ولا سكر وهذا بخلاف خمور الدنيا فان فيها ما يحمل على كل اثم ويسمى الكذب اثاما تسمية للنوع باسم جنسه كتسمية الانسان حيوانا اولانه يؤدي الى الاثم وقوله أثم قلبه اي محتمل لذلك وقد قابل النبي صلى الله عليه وسلم الاثم بالبر في قوله البر ما اطمأن اليه النفس والاثم ما حاك في صدرك وهذا منه عليه الصلوة والسلام حكم للبر والاثم لا تفسير هما بذلك **فصل الالف والجيم** **اج ج** قوله تعالى وهذا ملح اجاج الاجاج الماء الشديد الملوحة الذي لم يمكن ذوقه منها وقيل هو الشديد الملوحة والحرارة كانه ماخوذ من اجيج النار يقال اججت النار اججا واجت هي توج اجة وتاج النهار اي حميت شمسه فجعل ذلك عبارة عن ارتفاعه وقولهم اج الظليم اي عدا بسرعة تشبيها باجيج النار ومنه الحديث فخرج بها يوج اي يسرع ويقال الاج الهرولة وهو قريب من الاول لكن الهروي كذا ذكره واما ياجوج وماجوج فهما مهموزين قيل هما مشتقان اجيج النار وموج الماء وسياتي الكلام عليهما في حرفيهما **اج ر** قال تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين لانهم آمنوا بنبيهم وكتابهم ثم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتابه والاجر ما يعود من ثواب عمله عليه دنيويا كان او اخرويا بمعناه الا انها لا تكون الا في الدنيوي ويقال في عقد وما يجري مجرى العقد ولا يقال الا في نفع دون ضر كقوله فاجره الله بخلاف الجزاء فانه يقال في عقد وغير عقد وفي النافع والضار نحو جزاهم بما صبروا فان جهنم جزاؤكم وجمع الاجر اجور قال فآتوهن اجورهن كني به عن الصدقات لانها عوض عن البضع وقوله فله اجره لانه كالعوض والا فهو من فضل الله تعالى وقوله وآتيناه اجره في الدنيا قيل هو كون الانبياء من نسله وقيل كونه ارى مكانه في الجنة وقيل هو لسان الصدق وقوله على ان تأجرني حجج اي تكون اجيرا لي وقيل هو ان يجعل رعيك غنمي هذه المدة ثوابي من تزويج ابنتي لك يقال اجره الله بالقصر ياجره اجرا اثابه واجره ايجارا بمعناه ويقال اجرت زيدا بمعنيين احدهما اعطيته العين المستاجرة بكراء واجرة والثاني اعطيته الاجرة واما اجرته بالمد والمعنى الاول فقط وقيل هو بمعنى المقصور في الامرين جميعا قال الراغب والفرق بينهما ان اجرته يعني بالقصر يقال اذا اعتبر فعل احدهما يقال اجرت فلانا اذا استعان بك فحميته اجارة ومنه فاجره حتى يسمع كلام الله وهو يجير ولا يجار عليه واجره بالمد يقال اذا اعتبر فعلاهما وكلامهما يرجعان الى معنى انتهى ما ذكره في الفرق انما يصح ان لو كان اجر بالمد بوزن فاعل حتى تقتضي المشاركة ولكن لا نسلم ان اجره بالمد بوزن فاعل بل هو بوزن افعل ولذلك جاء مضارعه على يؤجر ومصدره على الايجار كما من يؤمن ايمانا ولو كان فاعل لكان مضارعه يواجر ومصدره المواجرة والاجار كضارب يضارب مضاربة وضرابا ولو سلم انه يقال كذلك الا انه يجوز ان يكون اجر افعل واذا جاز لم يصح الفرق ثم قوله يقال اجرت فلانا اذا استعان بك فحميته وقوله فاجره وقوله وهو يجير ولا يجار عليه ليس من هذه المادة التي نحن فيها ولا من معناها في شيء البتة بل من مادة **ج و ر**

بلغ مغايبة بحسب الفاظ البشرية

ولذلك ذكرها في مادة تيك وانما اشتبه عليه اللفظ في الفعل والمصدر حيث قال اجرت اجارة والفرق بينهما
عند من يعرف التصريف واضح جدًا وذلك ان اجرت بمعنى الاعانة وزنه افلت مثل افلت وانما حذفت عين الكلمة
لالتقاء الساكنين واجارة التي هي مصدره وزنها افالة حذفت العين منها كما حذفت من الفعل كما قامة والاصل
اوجرت اجوارا فصيره التصريف الى ما ترى واما اجرت التي نحن فيه فهمزته اصلية ووزنه فعلت ومصدره
فعالة واين هذا من ذاك ولكن قد يذهل الفاضل ويدهش العاقل والاخير فعيل بمعنى فاعل وقال الراغب او مفاعل
وهو بناء منه على ان اجر فاعل وقد تقدم ما فيه والاستيجار طلب الشيء باجرة ثم تورية عن تناول الاجرة كما استعارة
الاستيجار كقوله وداع دعا هل من يجيب الى الندى ٭ فلم يستجبه عند ذاك مجيب ٭ قيل وعليه قوله تعالى
يا ابت استاجره وفيه نظر لظهور الطلب فيه باجرة ويقال اتبا جر اي طلب الاجرة افتعل منه وفي الحديث في الاضاحي
كلوا وادخروا وائتجروا اي واطلبوا الاجر قال الهروي ويجوز بجر وايجر كذا اصله ايتجر فادغمت الهمزة في التاء
وفي الحديث ان رجلا دخل المسجد وقد قضى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاته فقال من يتجر فيقوم فيصلي معه
قوله فادغمت الهمزة فيه يجوز لان الهمزة ابدلت ياء وجوبا فصارت كالاصلية مثل ايسر من اليسر والا فالهمزة
لا يتصور ادغامها في الياء وقوله ايجر على احد القولين ولنا قول انه من بجر يبجر ومنه قراءة اتخذت عليه اجرا
والاجار السطح ليس حواليه ما يرد من تقع فعال من الاجر تصور وفيه التقع والجمع اجاجير وفيه لغة اخرى اجار
بالنون والجمع اناجير وفي الحديث فليلق الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق وعلى الاناجير

اج ل الاجل المدة المضروبة ويقال للمدة المضروبة لحيوة الانسان اجل وقوله تعالى ولتبلغوا اجلا مسمى عبارة
عن ذلك وقوله ايما الاجلين قضيت اي المدتين المضروبتين من الثماني والعشر وقوله دنى اجله اي مدته
وحقيقته استيفاء مدة حيوته وقوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قيل حد الموت وقيل حد الهرم وهما متقاربان
واجلت الدين فهو موجل اي ضربت له مدة وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى قيل الاول البقاء في الدنيا والثاني البقاء في القبور
الى يوم النشور وقيل هما الاول النوم والثاني الموت اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها وقيل الاجلان معا الموت الا ان من الناس من يأتيه اجله بعارض من سيف او حرق او غرق او اكل
سم او شيء غير موافق مما يقطع الحيوة ومنهم من يعافى ويوفى كل ذلك حتى يأتيه الموت حتف انفه واليهما اشار
من قال من اخطاه سهم المدرية ٭ لم يخطيه سهم المنية ٭ وقيل الناس رجلان رجل يموت غبطة ورجل
يبلغ اجلا لم يجعل الله في طبيعة الدنيا ان يبقى احد اكثر منه فيها وقد اشار اليهما بقوله تعالى ومنكم من يتوفى
ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقال زهير ٭ رايت المنايا خبط عشواء من تصب ٭ تمته ومن تخطى يعمر فيهرم ٭
وقال آخر ٭ من لم يمت غبطة يمت هرما ٭ للموت كاس والمرء ذائقها ٭ وقال ابن عرفة الاجل المقضي
هو الدنيا والحيوة والمسمى هو من الآخرة وقوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل اي من جراء وجنايته
يقال اجلت الشيء واجله جنيته وفرق من اجل بالكسر اي من جناية والاجل والاجل الجناية التي يخاف منها

اجل فكل اجل جناية وليس كل جناية اجل وفي الحديث كنا مرابطين بالساحل فتاجل متوجل الى طلب الرجوع
الى اهله واراد ان يضرب له اجل وقوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن اشارة الى حين انقضاء
العدة وحينئذ لا جناح عليهن فيما فعلن في انفسهن والاجال اقاطيع الضيا واحدها اجل ومنه حديث
زياد لهو انتهى الى زينتهم فنبت بسلاله نعب في يوم شديد الوديعة ترمض فيه الاجال فصل الالف والحاء

اح د احد على قسمين قسم لا يستعمل الا في نفي او شبهه كالنهي والاستفهام وهذا همزته اصلية ويفيد استغراق
جنس الناطقين قليلا كان او كثيرا مجتمعين او مفترقين نحو لا احد في الدار لا واحد ولا اثنين فصاعدًا
لا مجتمعين ولا متفرقين ولهذا لم يصح استعماله في الاثبات لان نفي المتضادين يصح دون اثباتهما فلو قيل في الدار
احد لكان فيه اثبات واحد مفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومتفرقين وذلك ظاهر الاحالة ولا نطلاقه
على ما فوق الواحد صح ان يقال ما من احد قائمين وعليه قوله فما منكم من احد عنه حاجزين وبعضهم يطلقه على
غير العقلاء ولذلك قيل في قول الذبياني ٭ اعيت جوابا وما بالربع من احد ٭ الا الاواري لا ياما ابينها ٭
انه استثناء منقطع او متصل وقد حققته في شرح هذه القصيدة وله اخوات لا تستعمل الا منصبه نحو غرب
وبيع ودبار حضرتها في شرح التسهيل وقوله هل يراكم من احد استفهام في معنى النفي وقوله ولا يلتفت منكم احد
نهي في قوة النفي ثم شاع بخلاف الاثبات لما تقدم وقسم يستعمل منبتا وقد قسمه الراغب الى ثلاثة اقسام
قسم يضم فيه الى اسماء العدد نحو احد عشر واحد كما فيسقي ربه خمرا وقوله يوم الاحد اي يوم الاول ويوم
الاثنين والثالث ان يستعمل وصفا وليس ذلك الا الله وحده نحو قل هو الله احد واصله وحد يستعمل في غيره
قال النابغة على مستأنس وحد قلت احد هذه ابدلت همزته من واو لانه من الوحدة وهو بدل شاذ
لم يسمع منه في الواو المفتوحة الا احد وانا لانهما من الوحدة والوني ولم ار من خصه بالله غير هذا ووجد
في بيت النابغة بمعنى منفرد ويرادفه واحد ويرادفه واحد فيقول واحد وعشرون الا في احد عشر فلا يقال
واحد وعشر واحد هذا في المذكر ويقابله احدى في المؤنث في جميع موارده الا في وصف الباري تعالى نحو انها لاحدى
الكبر احدى انبئ احدى عشرة واحد وعشرون امراة وهمزتها عن واو وهي اقل شذوذا من احد لكسر همزتها
كاشاح واعاء واله واساده فصل الالف والخاء اخ ذ والاخذ تحصيل الشيء وهو حقيقة في التناول
نحو اخذت درهما ومنه معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ومجازا في الاستيلاء والقهر نحو لا تاخذه
سنة ولا نوم ومنه قيل للاسير اخيذ وماخوذ وقوله فاخذتهم الصيحة والرجفة تنبيه على استيلائهما
عليهم وقوله فاخذهم الله عبارة عن احاطة هلكتهم بهم وقوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص اي
عاقبناهم بذلك عند اخذهم ومنه اخذته بالسوط وقوله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر تنبيه على شدة الامر
ومثله اخذه رابية وقوله ولو يؤاخذ الله الناس ٭ تنبيه على معنى المقابلة والمجازاة الى ما اخذوه
من النعم ولم يقابلوه بالشكر فهذا وجه المفاعلة وقد اخذ ما اخذ زيد اي اخذ في الطريق التي اخذ فيها وسلك

مسلكه في امره وفلان مأخوذ به اخذة من الجن وبه اخذ كناية عن الزهو ولزيد اخاذة واخاذة واخاذ
اي ارض اخذ ماء النفس ويقال ذهبوا ومن اخذ مأخذهم اي هلكوا ومن كان يشتفي بهم والاتخاذ افتعال من الاخذ
عند بعضهم وقد تقدم تصريفه في مادة اج ر وقيل بل هو من تخذ يتخذ كقوله وقد تخذت رجلي وسيأتي
ان شاء الله واذا كان بمعنى الكسب تعدى لواحد وان كان بمعنى التصيير تعدى الاثنين كقوله واتخذ الله ابراهيم
خليلا ومثله تخذت وقرئ لاتخذت ولتخذت عليه اجرا وقوله قد اخذنا امرنا اي اختطنا لانفسنا وقوله الا هو
اخذ بناصيتها اي هو قبضة لا تفوته فيصيبها بما اراد وقوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه اي ليوقعوا به
الفعل ومثله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقوله وخذوهم واحصروهم اي
اسروهم وقوله معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده قيل ياسر وقيل يحبسه ومنه التأخيذ
وهو حبس السواحر ازواجهن عليهن عن غيرهن من النساء يقال اخذت المرأة زوجها تأخيذا حبسته
عن سائر النساء وقالت امرأة العائذ رضي الله عنها اخذ حبلي تريد هذا المعنى وفي الحديث كن خير اخذ
اي اسر ومن ذلك الاخاذات وهي ما يأخذ ماء المطر من الغدران فيحبسه ويمسكه وهي المآسك ايضا
ولابنها الواحدة اخاذة ومساكة ونهى ونهي وفي حديث مسروق جالست اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجدتهم كالاخاذ قال ابو عبيدة الاخاذة والاخاذ بالهاء وغيرها جمع الآخذ وهو صنيع الماء يجتمع
فيه والاول قيس اخ ر الاخر بكسر الخاء يقابل الاول قال تعالى هو الاول والآخر فالاول هنا معناه القديم
الذي كل شيء والاخر الذي يبقى بعد هلاك كل شيء وتأنيثه الاخرى مقابلة الاولى والاخرة تجري مجرى الجوامد
في حذف موصوفها كقوله وبالآخرة هم يوقنون والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وذلك الموصوف يجوز
ان يكون الدار وان يكون النشأة وقد صرح بكل منهما وان الدار الآخرة لهي الحيوان ولدار الآخرة خير وقال تعالى
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة وقد وصفت الدار بالآخرة تارة كما تقدم واضيفت اليها اخرى كقوله ولدار الآخرة
خير وقرئ وللدار الآخرة خير والاضافة عنه فاعلى حذف الموصوف اي ولدار الحياة الآخرة قال الازهري
اراد ولدار الحال الآخرة خير لان للناس حالين حال الدنيا وحال الآخرة ومثله صلوة الاولى اي صلوة الفريضة
الاولى قلت لان الشيء لا يضاف الى نفسه والصفة هي الموصوف في المعنى وقد يقابل بالاخر السابق واخر بفتح
الخاء افعل تفضيل ممنوع من الصرف للوزن والوصف ويجمع جمع تصحيح قال تعالى واخرون كالمرجون ويبنى
قال تعالى فآخران يقومان مقامهما وفارق اخواته من بابه فانه افعل التفضيل لا يبنى ولا يجمع الا محلى بال
نحو بالاخسرين او مضافا نحو كابر مجرميها فاذا خلا منهما كان بلفظ واحد وتأنيثه اخرى ويجمع على اخر
وهي معدولة عن الالف واللام عند الجمهور وقيل عن اخر كما حققته في غير هذا واما اخرجع اخرى لمعنى اخر
فليست كذا وانه يراد بالاخر معنى غيره كقوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر والتأخير يقابل التقديم قال تعالى
علمت نفس ما قدمت واخرت بما قدم واخر اي قدم من عمله واخر من سيئه ولقيت فلانا باخره بفتح الخاء

اي لقيته

اي لقيته آخريا ومنه حديث ابن برزة لما كان باخره واما نفته باخره اي بنظره فبكسر الخاء وقولهم ابعد الله
الآخر اي المتأخر عن الفضيلة وعن مجرى الحق اخ و والاخ احد الاسماء الستة المعربة بالواو والالف
والياء وحذفت لامه اعتباطا كاب ويقال اخوك لو قال : ما المرء اخوك ان لم تلفه وزرا : عند الكوهية معوانا
على النون ويعرب مقصورا : ومنه مكره اخاك لا بطل : وقد يشدد خاؤه ويجمع على اخوة واخوات وموئنته اخت
والتاء فيها عوض عن اللام المحذوفة كبنت والنسب اليها اخوي كالنسب الى مذكرها وقال يونس اختي على لفظها
ومثلها في هذين القولين بنت فيقال بنوي او بنتي ويجمع على اخوات والاخ من الاصل من ولده ابواك او احدهما
ويطلق ايضا على الاخ من الرضاع ويستعار في كل مشارك في القبيلة او الصنعة او الدين او المعاملة او المودة
او غيرها من المناسبات قال ابن عرفة الاخوة اذا كانت في غير الولادة كانت المشاركة والاجتماع في الفعل
نحو هذا الثوب اخو هذا وقوله تعالى كانوا اخوان الشياطين اي هم مشاكلوهم وقوله الذين قالوا لاخوانهم
اي لمن شاركهم في الكفر وقوله اخوانا على سرر متقابلين تنبيه على نفي المخالفة من بينهم وقوله والى عاد اخاهم
هودا وتحوه فيه تنبيه على انه بمنزلة الاخ في الشفقة عليهم وهذا احسن من قول الهروي لانه واياهم
ينتسبون الى اب واحد وقوله يا اخت هرون قيل يا اخته في الصلاح والعفة لرجل كان اسمه هرون موصوفا
بذلك قالوه من باب التهكم وقيل بل كان لها اخ من النسب يسمى هارون وقوله وما تريهم من آية الا هي اكبر من اختها
اي من الآية المتقدمة منها وجعلها اختها لمشاركتها في الصحة والصدق والانابة والمعنى انهن موصوفات بالكبر
لا يكدن يتفاوتن فيه وكذلك العالمة في الابناء الذين يتلاقون في الفضل ويتفاوت منازلهم فيه التفاوت اليسير
ومثله قول الحماسي من تلق منهم تقذ لاقيت سيدهم : مثل النجوم التي يهدي بها السارى : وقوله كلما دخلت
امة لعنت اختها اشارة الى مشاركتهم في الولاية كقوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وقوله انما المؤمنون
اخوة اشارة الى اجتماعهم الى الحق وتشاركهم في الصفة المقتضية لذلك وقولهم تأخيت كذا اي تحريت في الامر
تحري الاخ لاخيه وتصوروا معنى الملازمة فقالوا اخية الدابة لما تربط من عود وحبل وفي الحديث مثل المؤمن
والايمان كمثل الفرس في اخيته قال الليث هو وتد يعرض في الجدار تربط اليه وقال الازهري هو الحبل يدفن
مثبتا ويخرج طرفاه شبه الحلقة والجمع الاواخي والاخايا وهي فاعولة قلت ومثلها وزنا ومعنى الاوية وجمعها
الاوارى في قول النابغة الا الاوارى لايا ما اثبتها ومثلها الادرون والجمع ادارين والاخوان لغة في الخوان
وفي الحديث حتى ان اهل الاخوان ليجتمعون قال العربان ومخرمينات تخر خوارها : وموضع اخوان الى جنب
اخوان : فصل الالف والدال ادد لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا امرا قطعيا يقال جاء بامر ادي يقع
فيه صلبة وصياح واصله من ادت الناقة قياس رجعت انينها ترصيعا شديد والاديد الحلبة وقيل هو من الود
قال الراغب والادة واحد الاد كتمرة وتمر وتجمع على الادد وفي حديث علي رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقلت ماذا لقيت بعدي من الادد والاود فالادد الدواهي العظام وقال ابن خالويه الاد والاديد بالكسر

والفتح العجب والادة الشدة وادني وآدني اثقلني وبالفتح قرأ السلمي وقال الراجز
لقد لقي الاقران مني نكراء داهية دهيا ادا مراء وقيل الادا القوة قال الراجز تصوب عنق سره واداء بعد ما كنت
صلا جلداء **ادم** هو ابو البشر صلى الله عليه وسلم قالوا مشتق من اديم الارض وقيل السمرة لونه رجل
ادم وامراة ادماء من الادمه وهي السمرة قال الهروي اذا كان اسما جمع على آدميين وان كان نعتا جمع على الادم
يعني انه اذا كان علما جمع جمع تصحيح وان كان وصفا غير علم كسر على فعل كحمر وقيل سمي بذلك لكونه من عناصر
مختلفة وقوى متفرقة كما قال تعالى من نطفة امشاج اخلاط وهذا من قولهم جعلت فلانا ادمة اهلي
اي خلطته بهم وقيل لما طيب به من الروح المنفوخ فيه المشار اليه بقوله ونفخت فيه من روحي الذي جعل له به
العقل والفهم والرؤية المفضل بها على غيره من الحيوان كقوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وذلك
من قولهم الادام وهو ما يطلب به الطعام يقال ادام وادم نحو اهاب واهب ومن هذا آدم انه بينهما
اي اصلح وطيب يادِم ادما والادم مثل الادام وفي الحديث لو نظرت اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما اي يؤلف
ويطيب قال لمن يخطب امراة اي اذا ابصرتها احتطت لنفسك **ادى** قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات قالوا واصله من الاداء قالوا ادوة تفعل كذا اي احتلت اصله تناولت الادات التي يتوصل بها اليه
واستادى على فلان نحو استعدى قولهم ادوت يدل على ان في المادة لغة من الياء والواو والراغب يرخم
بمادة **ادى** مع ذكره لقولهم ادوت وفي الحديث يجري من قبل المشرق جيش ادى جيش واعده قالوا معناه
اقوى شيء يقال ادني واعدني عليه اي قوتني وفلان مود اي ذو قوة فوزن ادى في حديث افعل والاصل ادي ادى
بهمزتين ففعل عليه ما فعل بامن ومؤد مثل مؤمن **فصل** الالف والذال **اذ** ظرف زمان ماض وتصرفه
قليل وهو مبني لتشبهه بالحرف ويلزم الاضافة الى الجملة الاسمية او الفعلية وقد يحذف وينوب عنها تنوين
كقوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون ومن خزي يومئذ وزعم الاخفش انها معربة حال تنوينها ونورده
في غير هذا ويزاد عليها ما فتجزم فعلين كان ومثلها حيث ما **اذن** الاذن الاعلام يقال اذنت لك في كذا
اي اعلمتك برفع الحرج في فعله فيكون بمعنى الامر قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه الآن بعد ان ياذن الله لمن يشاء كله بمعنى الامر والاذن العلم قال تعالى تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم اي بعلمه او بامره ويوافقه وما نتنزل الا بامر ربك وقوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله كله بمعنى علمه وقال الهروي في ان تموت الا باذن الله اي بتوفيقه
وفيه نظر وقوله فاذنوا بحرب من الله اي فاعلموا يقال اذن ياذن اذنا اي علم وقرئ فاذنوا بمعنى اعلموا من ورائكم
وقوله آذناك ما منا من شهيد اي بشدة الدهش والافهم يعلمني انه عالم بذلك وقوله فقل آذنتكم على سواء
اي علمتكم بما ينزل علي من الوحي لتستووا في الايمان به وقيل لتستووا في العلم بذلك فلم لاحد بنا اخفيته على
غيره وقيل المعنى على بيان انا واياكم حرب لا سلم كقوله اليهم على سواء وقيل هو جار هنا مجرى الانذار اي انذركم

مستوين في ذلك لم اطوه عن احد منكم وانشد قول ابن خلف اذ نتنا بنبيها اسماء ورثا بك منه الثواء
وعليه قوله فاذنوا بحرب وقوله واذان من الله اي اعلام وانذار يقال اذن يوذن ايذانا واذانا واذينا قال
جرير هل يملكون من المشاعر مشعرا ويشهدون من الاذان اذينا ويروى لدى الاذان وقيل الاذين المؤذن
المعلم باوقات الصلوة فعيل بمعنى مفعل وانشد شد على امر الورود ميزره ليلا وما نادى اذين المدره
اي موذن البلد وقوله واذ تاذن ربك تفعل بمعنى اعلم وقوله فاذن مؤذن اي نادى مناد اعلم بندائه ولما ذكر الراغب
الاذن التي هي الجارحة قال واذن استمع نحو اذنت لربها وحقت ويستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل اليه بالسماع
نحو فاذنوا بحرب من الله والاذن والاذان لما يسمع ويعبر بذلك عن العلم اذ هو مبدا كثير من العلم واذنته
بمعنى والاذين المكان الذي ياتيه الاذان والاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه نحو الا ليطاع باذن الله
اي بارادته وامره قال لكن بين العلم والاذن فرق فان الاذن اخص اذ لا يكاد يستعمل الا فيما فيه مشيئة
ضامة للامر ولم يضامه فان قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله معلوم ان فيه مشيئة وامرا قال وقوله
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فيه مشيئة من وجه وهو انه الاخلاف في ان الله اوجد في الانسان
قوة فيها امكان الضرر من جهة من يظلمه فيضره ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجه الضرب ولا خلاف ان ايجاد هذا
الامكان من فعل الله تعالى فمن هذا الوجه يصح ان يقال ان باذن الله ومشيئته تلحق الضرر من جهة الظالم
قلت وهذا الاعتذار منه لانه يخوا الى مذهب الاعتذار واذن حرف جواب وجزاء والجواب معنى لا يفارقها
وقد يفارقها الجزاء وتنصب المضارعة بشروط ثلاثة ان يتصدر وان لا يكون الفعل حالا وان لا يفصل بينها
وبينها فان وقعت بعد عاطف جاز الامران وقرئ واذا لا يلبثون خلفك بالرفع والنصب فان وقعت
بين متلازمين او كان الفعل حالا او فصل بينهما رفع وشبه بالتنوين فيكتب بالالف ويوقف بها عليها والاذن
الجارحة ويعبر بها عمن كثر استماعه وقبوله لما يقال له فيقال فلان اذن خير لكم اي يقبل معاذيركم ويصغي
عن مسيئكم كانهم يقولون اذ بلغه عنا ما يكرهه حلفنا له فيقبلنا فلما هو اذن واذن لكذا استمع له وفي الحديث
ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يؤيد ما استمع الله لشيء والله لا يشغله سمع عن سمع **اذى** الاذى
في الاصل الضرر الحاصل وقوله قل هو اذى كناية عن الاستقذار وما يلحق مستعملي الوطي في وقته من الضرر وكونه
يخرج من مخرج البول وقوله فآذوهما اشارة الى الضرب وقيل سبوهما واشتموهما ثم نسخ ذلك بالحد وقوله
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى هو ما يسمعه السائل من المكروه وهو قوله واما السائل فلا تنهر وقوله ودع
اذاهم اي اترك ما تسمعه من المنافقين حتى يؤمر فيهم وقوله في الايمان ادناه اماطة الاذى عن الطريق يعني به
كل ما يتاذى به المار في طريقه من شوكة وحجر ونحوهما وفي الحديث اميطوا الاذى عنه يعني بالاذى الشعر الذي
يكون على راسه عند ولادته يوم السابع وهو العقيقة وكانت العرب تذم من لا يحلق راسه يوم السابع قال
امرؤ القيس ويا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا يقال اذى يوذي ايذاء واذى واذيه والاذى الموج

لانه يوذى راكب البحر واذا ظرف زمان مستقبل يتضمن معنى الشرط غالبا ولا يجزم الا فى شعر كقوله اذا تحدث بنو انمار
نعد ولا يقع الا فى المحقق ويلزمها الاضافة الى الجمل الفعلية فقط على المشهور وتصرفها قليل وتكون فجائية وهل
هى حينئذ ظرف زمان او مكان او حرف خلاف كقوله فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا وقوله اذا السماء انشقت
على اضمار الفعل وقد تقع اذ موقع اذا كقوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم واذا موقع اذ كقوله واذا رأوا تجارة او لهوا
انفضوا والختار ان كل واحدة على بابها ولتحقيقه موضع غير هذا **فصل الالف والراء** **ارب** قال الله تعالى
غير اولى الاربة من الرجال اى غير اولى الحاجة الى النكاح وقيل غير اولى العقل الذين لا يعقلهن النساء يقال ارب
الرجل يارب ارباوارابة ومأربة والارب العقل وقيل الارب فرط الحاجة المقتضى للاحتيال فى دفعة فهو اخص
وكل ارب حاجة من غير عكس وارب الى كذا احتاج حاجة شديدة وقد يستعمل فى الحاجة بانفرادها قال
اى احتجت وطلبت وفى الاحتيال بانفرادكقولهم
فلان ذو ارب واريب اى ذو احتيال وفى الحديث انه ذكر الحياة فقال من خشى اربهن فليس اى نكدهن ودهاؤهن
وغايتهن لانهم كانوا يقولون من قتل حية خبل فى عقله فزجرهم بذلك ولا ارب لى فى كذا ولا اربى الداهية المحوجة
فى دفعها الى احتيال والمآرب الحاجات والمنافع جمع مأربة او مأربة بالضم او الفتح قال تعالى ولى فيها مآرب
اخرى ومن ذلك الارآب وهى الاعضاء السبعة المشار اليها بقوله عليه الصلوة والسلام امرت ان اسجد على سبعة
آراب وفى اخر اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وسميت هذه آرابا لانها
تشتد الحاجة اليها فان ما فى الانسان اما لمجرد زينته كاللحية والحاجب واما للحاجة ثم هذا قسمان قسم
تشتد الحاجة اليه كاليدين والرجلين فمن ثم سميت هذه آرابا وفى الحديث ان رجلا اعترى النبى صلى الله عليه
وسلم ليسأله فصاح به الناس فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ارب ماله قال ابن الاعرابى معناه احتاج فسأل
فماله وفى حديث آخر فدعوه فارب ماله قال الازهرى معناه فجاجة جاءت به فدعوه وقال القتيبى فى قوله ارب
ماله سقطت آرابه واصيب وهذه كلمة لا يراد بها حقيقة الدعاء كقوله عرى حلفى وترب يداك يعنى ان قوله
سقطت آرابه اى اعضاؤه كما تقدم وفى نحو ما يرد من ذلك منه عليه السلام قولان احدهما انه دعا على بابه
ولكن النبى صلى الله عليه وسلم لم أفته بنا فقال اللهم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائى رحمة له والثانى انه
على التعجب كقولهم لله دره فاتله الله ما اشعره ولله دره وترب يداه وقتل الانسان وفى اخر ارب ماله اى هو حاذق
فتطن قال ابو العيال يلف طوايف الفرسان وهو يلفهم ارب وارب الرجل صار ذا فطنة وفى حديث انى يكنف
موربه اى موقره على ناقصه وهو من قولهم ارب نصيبه اى عظيمه بان جعل ذا قدر يكون فيه ارب وارب ماله
كثر واربت العقدة احكمتها وشددتها ومنه قول سعيد بن العاص لابنه عمر ولا تقارب على بابى اى تشدد
وعن عائشة فى حقه عليه الصلوة والسلام كان املككم لاربه اى لحاجته وفى الحديث مواريب الاريب
جهل وعنا اى مغالبة العاقل جهل لانه لا يخلو من غفلة **ارض** الارض الجرم الكثيف السفلى المقابل

للسماء

للسماء ولم يجئ فى القرآن الا مفردة وقد جمعت تصحيحا فى قوله عليه السلام طوقه من سبع ارضين وفى قول الآخر
واية بلدة الا بنينا من الارضين بعلمه براها فقيل انها سبع متطابقة كالسموات ويشهد له ظاهر قوله
ومن الارض مثلهن وقوله من سبع ارضين لا دلالة فيه لاحتمال سبع اقاليم وسبع ارضين متجاورة لا متطابقة
ويعبر بها عن اسفل الشئ كما يعبر بالسماء عن اعلاه قال ولم يقلب ارضها البيطار وزهر كالديباج اما سماؤها
فنجوم واما ارضها فحول والارض الرعدة ايضا وعن ابن عباس ازلزلت فى الارض ام بى ارض اى برعدة والارض
الركام فارض نام على الارض وفى حديث ام معبد فشربوا حتى ارضوا اى ناموا على الارض والتأريض الهسهسة
والتسوية وفى الحديث لا صيام لمن لا يؤرضه من الليل اى يهيئه وارضت الكلام من مكان اريض حليق
بالخير وارض اريضه حسنة البنت والارضة دودة تأكل الخشب من الارض واردة الدودة الخشبة
فهو مأروضة وارضت الخشبة قوله يحيى الارض بعد موتها من احسن المجازات وفيه دليل على البعث وقيل هو
كناية عن الافة القلوب بعد قسوتها وثبوتها على الحق **ارك** قال تعالى على الارائك هو جمع اريكة والاريكة
كل ما يتكئ عليه من الزهرى وقال ثعلب السرير فى الحجلة فان كان منفردا فليس باريكة قال الراغب حجلة على سرير
وتسميتها بذلك اما لانها على الارض متخذة من الارائك واما لكونها مكانا للاقامة من اراك بالمكان اروكا اقام
واصل الاروكة الاقامة لرعى الاراك ثم عبر به عن كل اقامة **ارم** قال تعالى بعاد ارم قيل هو سام بن نوح وقيل
هو ابو عاد وقيل قبيلة من عاد وقيل هو اسم قرية وقيل امة من الامم وقيل هى عاد الاولى والارم ايضا علم بين
من الحجارة جمعه آرام والحجارة ارم ومنه قيل للمختبط بحرق الارام وارم بلدة عاد ومعنى قوله الم تر كيف فعل
ربك بعاد ارم اى اعلامها المرفوعة العتيدة المزخرفة وبابها ارم واريم اى احد واصل المقيم فى النار **فصل**
الالف والزاء **ازر** الازر القوة الشديدة قال تعالى اشدد به ازرى اى اتقوى به وازرته قويته قال
فآزره فآزره وتآزر النبت طال وقوى وعليه قوله فلا اب وابن مثل مروان وابنه اذ هو بالمجد ارتدى وتآزرا
وازرت البناء وازرته قويته اسه واصل ذلك من مثل الازار وتقويته يقال ازّره وازاره وميزره ومنه تسمية
المرأة ازارا كقوله هن لباس لكم وفى الحديث يمنعك مما يمنع منه وفلان ظاهر الازار يكنى به عن ذلك او عن عفته
وقال آخر الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخى ثقة ازارى وقوله لابيه آزر قيل اسمه تارح فعرب
فصار آزر وقيل هو بلغتهم الضال واما ازرته ووازرته هرت وريه فسيأتى فى مادة الواو ان شاء الله
وقوله اذا دخل العشر الاواخر يتقظ اهله ويشد ميزره قيل كنى بذلك عن عزلته عن نسائه وقيل كنى به عن
التشمير والاجتهاد وان كان لم يرج كذلك وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت
باطهار يريد الاعتزال عنهن قال تعالى تؤزهم ازا اى تزعجهم ازعاجا شديدا والازّ والهز للخواء
وقيل الازّ ابلغ من الهز والازّ مأخوذ من ازت القدر تئز ازيزا اذا سمع غليانها وفى الحديث انه عليه الصلوة
والسلام كان يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل فالمعنى يزعجهم ازعاج القدر اذا ازت واشتد غليانها

وفي حديث سمرة كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت المسجد فاذا هو يازرازى امتلاء
وذلك شبيه بما في المرجل ومجلس ازين كثير الزحام وفي آخر فاذا المجلس يتازرازى يموج **ازف** قوله تعالى ازفت
الآزفة اى قربت القيامة ودنت والازفة علم بالغلبة للقيامة ولذا اتحد الفعل والفاعل لفظا والاقيام القائم
عندهم ممتنع لعدم الفائدة وقيل لها ازفة باعتبار تحقق وقوعها كقوله اتى امر الله وناداى اصحاب النار وقيل
لان ما مضى من الدنيا اضعاف ما بقي فلذلك سميت بالازفة وسميت بالساعة لشدة قربها وكلما هو آت قريب
وان بعد فكيف بما قرب وازف وافد متقاربان الا ان ازف يعبر به فيما ضاق وقته ولذلك اتى به هنا قوله وانذرهم
يوم الازفة اى خوفهم اهواله فوصفه لهم بما يفيدهم على الاستعداد لانه كالحاضر **فصل** الالف والسين
اس ر الاسر الشد واصله من الشد بالاسار وهو القد ومنه اسرت القتب شددته بذلك ويسمى الاخيذ اسيرا
وما سور الشدة بذلك ثم اطلق على كل من اخذ بقوة وان لم يشد به وقوله وشددنا اسرهم اى قوينا خلقهم وسمى
الخلق اسرا لشد بعضه بعضا وفي الحديث كان داود عليه السلام اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله لاشتدادها
الى الاسر اى الغضب والشد قيل اشارة الى الحكمة في تركيب الامور بتدبرها وتاملها في قوله تعالى افلا تبصرون
وقيل معناه انه اراد من شد المضرتين لا يسترخيان واسرت الرجل يتقوى به والاسر احتباس البول كالحصر
في احتباس الغائط لما في ذلك من الشدة القوية وجمع الاسير على اسارى واسارى ضما وفتحا واسرى والمشهور
انه لا فرق وعن ابي عمرو الاسرا فهو جمع الجمع وقد حققنا هذا في الدر المصون وقال الكسائي ما كان من علل الابدان
والعمول جمع على فعلا من باب هلكى ومرضى وقيل في قوله **اس س** والاساس اصل الشئ الذي بني عليه ذلك الشئ
ومنه اس البنا اى قاعدته نحو قفل واقفال ويستعار ذلك في المعاني فيقال اسس امره على خير او شر قال تعالى
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان قرئ بالبنا للفاعل والمفعول وقيل المراد بالبنيان مسجد قبا
ومسجد بني بناه ابو عمر والراهب لعنه الله وهو مسجد الضرار **اس ف** الاسف الغضب والحزن الذي معا وقد يطلق
على كل منهما بانفراده وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان على من تحته اشر فصار غضبا وعلى
من فوقه القبض فصار حزنا وسئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال غرضهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع
من يقوى عليه اظهره غيظا وغضبا ومن نازع من لا يقوى عليه اظهره حزنا وجزعا وعليه قوله وحزن كل اخي حزن
اخو الغضب وقوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم اى اغضبونا وذلك على حد قوله اغضب الله بالتاويل
المشهور وهو ارادة الانتقام وقيل اغضبوا عبادنا قال ابو عبد الله الرضي ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن
له اولياء يأسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه كما قال من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
وخص الاسف بالحزن والاسيف بالغضبان ولذلك جمع بينهما في قوله غضبان اسفا ولم يات باسيف لئلا
تتكرر المادة وقال الهروي في قولهم ان ابا بكر رجل اسيف اى سريع الحزن والبكاء وهو الاسوف ايضا واما
الاسف فهو الغضبان وما قدمته اولا لئلا يلزم التكرار معنى والاصل عدمه قال الاسف من غير هذا العبد وقد جعله

بعضهم

بعضهم من هذا الباب فقال ويستعار للحسر للمسخر والمستخدم ولمن لا يسمى فيقال هو اسيف وذلك ان العبد يحزن
غالبا والهم يذيب اللحم ويقال اسف يأسف اسفا واسفته اغضبته وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موت
الفجاة فقال راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر وكذا في حديث ابراهيم ان كانوا ليكرهون اخذة كاخذة الاسيف
اى موت الفجاة **اس ن** قال تعالى من ماء غير آسن اى غير متغير الرائحة يقال اسن الماء ياسن وياسن اسونا فهو اسن
واسن ياسن فهو اسن بالقصر وقد قرئ أسن بالوجهين اذا تغيرت رائحته تغيرا منكرا يتاذى بها واسن الرجل اذا قرض
من اسن الماء فغشي عليه قال الشاعر يميل الريح ميل الملح الاسن وتاسن الرجل اغتل تشبيها به ومثله اجن
واجن ياجن وياجن اجونا **اس و** الاسوة والاسوة بالضم والكسر مثل القدوة والقدوة وهي الحالة التي يكون
الانسان عليها في اتباع غيره سواء كان من حسن او قبح نفع او ضر قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قرئ
بالوجهين فاتباعه واجب عليكم يقال تاسيت به اى اتبعته في فعل مثل اقتديت والتاسية التعزية وهو ان يقال
فلان قد اصابه ما اصابك فصبر فتاسى به في ذلك وفي حديث قبله آسى لما امضيت واعني على ما ابقيت اى عزني وصبرني
وروى الازهري آسني لما اى عوضني والاوس العوض **اس ى** الاسى الحزن يقال اسيت عليه اسى قال تعالى فكيف اسى
على قوم كافرين فلا تاس على القوم الكافرين وحقيقته اتباع الفائت فهو قريب من التاسي ويقال اسيت له اى لاجله
قال اسيت لاخواني ربيعة قال الراغب واصله من الواو وكقولهم رجل أسوان اى حزين والاسو اصلاح الجرح واصله
ازالة الاسى نحو كريت النخل اى ازالة المكرب عنه يقال اسوته اسوة والاسي طبيب الجرح ويجمع على آساة كقوله
فلو ان الاطباء كان حولي وكان مع الاطباء الاساة واسيت بين القوم اى اصلحت بينهم وقوله
فاليت لا اسي على اثر هالك قدالان من حزن على هالك قدري **فصل** الالف والشين **اش ر** قال تعالى
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قال العتبي الفرح المتكبر وقال الهروي الاشر اللجوج في الكذب وقوله فعله اشرا او بطرا
اى لجا في البطر وقال الراغب الاشر شدة البطر فالاشر اشد من البطر والبطر اشد من الفرح وان كان مذموما في اكثر الاحوال
فقد يمدح في بعض المواضع وذلك ان الفرح قد يكون بسرور بحسب قضية العقل والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية
الهوى وقولهم ناقة ميشر اى نشيطة تشبيها بذلك وقيل هي الضامر تشبيها بالمأسورة **فصل** الالف والصاد
اص ب ع الاصبع معروف وفيه عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشرة اصبوع وهو اسم يقع على الانملة
والبرجمة والسلامى والاطرة والظفر وقوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم تنبيه على انهم لفرط فزعهم من شدة صوت
الرعد ادخلوا جميع اصابعهم ودستوها في اصمخة اذانهم براس السباق ويستعار في النعمة كاليد فيقال لفلان على اصبع
اى يد ويستعار ايضا للاثر الحسن **اص ر** الاصر الثقل والاصر العهد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم اى ثقل ما كانوا
كلفوه من انهم اذا اصابهم نجاسة قرضوا في بدنهم كانت او ثيابهم او غير ذلك وهو ان المراد بقوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا وقوله واخذتم على ذلكم اصري اى عهدي وميثاقي والاصل في الاصر انه عقد الشئ وحبسه
يقال اصرته فهو ماصور والماصر عشر السفينة فمعنى ويضع عنهم اصرهم اى الامور التي تثبطهم وتقيدهم عن فعل الخيرات

وعن ما يصلون به الى الثواب والاصر العهد المؤكد الذى يثبط ناقصه عن الخيرات والثواب وقرئ قوله ويضع
عنهم اصرهم واصارهم افرادا وجمعا والاصار الطنب والاوتاد التى يثبت بها الخيمة وما ياصرنى عنك شئ اى
ما يحبسنى ولا يصركسا يشد فيه الحشيش ويجعل على التسنام ليتمكن من ركوب البعير وقال ابن عرفة فى قوله ولا تحمل
علينا اصرا اى عهدا لا يعنى به الازهرى عقوبة ذنب يشق علينا والاصل ما قدمته وفى الحديث من غسل واغتسل
وغدا وابتكر الى الجمعة ودنا ولعا كان له كفلان من الاصر وقال شمر هو اثم العقد اذا ضيعه اراد يصان من الوزر
للعقوق وفى حديث ابن عمر من حلف على يمين فيها اصر كان كفارة لها يعنى بها الحلف بطلاق او عتاق او نذر لانها اثقل
الايمان واضيقها مخرجا والاصرة القرابة قال صل الذى والتى منى باصره ، وان نأ عن مدى مرماهما الرحم

اص ل

قال تعالى بالغدو والآصال جمع اصيل والاصيلة العشية قال الهروى وهو ما بين العصر الى المغرب ويجمع على اصل
كرغيف ورغف واصال كشريف واشراف واصائل جمع لاصيلة ويقال اصيلان فقيل هو جمع الاصل كزعفران وزعف
ثم صغر على لفظه وهذا عند البصريين مردود لعلة ذكرتها فى شرح قصيدة التابعة وذكرت هناك ترجمة ملخصة
ان اصيلان تصغير اصلان مراد به المصدر كالغفران ويبدل نونه لاما وينشد قوله وقفت فيها اصيلانا اسائلها
واصيلالا بالنون واللام واصلنا دخلنا فى الاصل والاصلة الافعى وشبه الراس الصغير الكثير الحركة براس الحية
قال طرفة انا الرجل الضرب الذى يعرفونه ، خشاش كرأس الحية المتوقد ، واصل الشئ قاعدته التى يرتفع بارتفاعها
والاصل ما منه الشئ ايضا ويقال للاب اصل وفلان لا اصل ولا فصل

فصل الالف والفاء

اف ف

قال تعالى
فلا تقل لهما اف قال اف لكم ولما تعبدون من دون الله فاف كلمة يضجر بها وهو اسم فعل مضارع معناه اتضجر كوى
بمعنى اتعجب وفيها لغات كثيرة تصل الى نحو اربعين ذكرتها مضبوطة فى الدر المصون ولم يذكر منها الهروى غير عشرة
ومعنى الآية لا تقل لهما ادنى ما يضجران عنك به التضجر فكيف بما فوقه واصله من الاف وهو وسخ الاذان والنف وسخ
الاظفار وقيل الاف الاحتقار واصله من الافف وهو الشئ القليل وافف اى قلت له ذلك استقذارا له وعليه
اف لكم وفى الحديث فالقى طرف ثوبه على انفه وقال اف اف معناه الاستقذار لما شمه

اف ق

قال تعالى سنريهم
اياتنا فى الآفاق اى النواحى جمع افق نحو عنق واعناق وقيل الواحد افق نحو حمل واحمال قال ابن السكيت يقال افقا من بارق
تشم يروى افقا وافقا والبيت على القلب اصله تهمى يصب بارقا من افق اى من اى جهة وناحية والنسب اليه
افقى والافقى الذاهب فى الآفاق وبه شبه الذى بلغ النهاية فى الكرم فقيل له افقى لانه ذهب فى آفاق الكرم والآفاق
هو الضارب فى الآفاق للكسب وفى حديث لقمان بن عاد صفاق افاق ويستعار ذلك لمن سبق الفضل يقال
افقه يافقه فى الفضل والافيق الجلد لم يتم دبغه وهو قبل ذلك ميتة وفى الحديث دخل عليه وعنده افيق

اف ك

الافك اشد الكذب قال تعالى ويخلقون افكا واصله من الصرف لان الكذب صرف الكلام عما ينبغى
ان يكون عليه ، والافك صرف الشئ عما يحق ان يكون عليه قال تعالى فانى تؤفكون اى تصرفون عن وجه
الصواب ومنه قيل للرياح العادلة عن مهابها مؤتفكات اى مصرفات عن مهابها قال الشاعر

ان تك

ان تك عن احسن المروة ما فوكا ، ففى اخرين قد افكوا ، ورجل ما فوك اى مصروف العقل وقوله عنه من افك يؤفك
اى يصرف عن الحق من صرف فى سابق علم الله تعالى وقوله اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا اى لتصرفنا عن عبادتها واستعملوا
الافك هنا لاعتقادهم ان ذلك من الكذب وقيل اراد ولتخدعنا عنها بالافك وقوله ايفكا آلهة دون الله تريدون
قال الراغب يصح ان يجعل تقديره اتريدون آلهة من الافك ويصح ان يجعل افكا مفعول تريدون ويجعل آلهة بدلا منه
وسماهم افكا قلب على الافك يكون افكا منعوتا على اسقاط الخافض وهو يرجع فى المعنى الى الوجه الثانى لانه لو انحل الى التركيب
الذى قدرنا لكان من الافك الآلهة وقيل افكا مفعول له وفيه غير ذلك من الاوجه وقد حررتها فى غير هذا الموضع والمؤتفكات
مدائن قوم لوط لانقلابها وانصرافها عن جهاتها وتفسير ذلك قوله تعالى والمؤتفكة اهوى اى قلبها من اهواه اذا رماه
من علو وفى حديث انس البصرة احدى المؤتفكات يعنى انها غرقت مرتين وتقول العرب اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض
اى الرياح اذا كثرت كثر نبات الارض وافك يافك فهو افك وافاك مثال مبالغة قال تعالى ويل لكل افاك اثيم اى كثير الكذب

اف ل

الافول الغيبوبة تكون فى الكواكب قال تعالى فلما افل قال لا احب الآفلين يقال افل يافل اذا غاب والافال
صغار الغنم والافيل الفصيل الضئيل

فصل الالف والكاف

اك ل

الاكل بالفتح المصدر وبالضم الشئ المأكول
قال تعالى اكلها دائم اى ما كولها اى ليست كثمار الدنيا وفواكهها التى تجنى وتفنى ووقت يقال اكل واكل وقرئ بهما
وقوله فاتت اكلها اى ما تثمره فيؤكل والاكلة بالفتح المرة وبالكسر الهيئة وبالضم الشئ المأكول نحو اللقمة والمضغة
وهو قدر ما يؤكل ويمضغ ويلقم وقوله ونفضل بعضها على بعض فى الاكل اى مع كونها تسقى بماء واحد فهى مختلفة
الثمار طعما ولونا وريحا وقوله لاكلوا من فوقهم كناية عن سعة الرزق وقوله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ذكر الاكل بعد
سائر وجوه التصرف فانه اغلب التصرفات او جعل كناية عن انفاق اموالهم وقوله تأكله النار كناية عن اذهابه باحراق
النار وكانوا اذا قربوا قربانا فان كان مقبولا نزلت نار من السماء فاكلته ومنه اكلت النار الحطب وفى الحديث كما تأكل
النار الحطب واكيلة الاسد الفريسة والاكيل المؤاكل كالخليط والاكول من الغنم وغيره الكثير الاكل وقوله انما يأكلون
فى بطونهم نارا تنبيه على انهم يتعاطون ما يؤدى الى دخول النار فى جوفهم وقولهم اكلة راس كناية عن قلتهم الى ان
الراس الواحدة تشبعهم والاكلة جمع اكل نحو كافر وكفرة ويعبر بالاكل عن الفساد ومنه فى راسه اكال وتأكلت اسنانه
وفى الحديث نهى عن المؤاكلة تفسيره ان يكون لرجل على الغير دين فيطالبه فيهدى اليه ما يؤكل ليؤخر عليه الطلب وقوله
ما زالت اكلة خيبر بضم الهمزة فقط لانه يأكل الاكلة واحدة وعندى انها لو فتحت لافادة ذلك انها مرة واحدة فهما
متلازمان وفى الحديث نهى المصدق عن اخذ الاكولة قيل هى الخصى وقيل ما سمن للاكل وفى الحديث ليصرين احدكم
اخاه بمثل اكلة اللحم قيل هى السكين وقيل عصا محدد الطرفين وقيل السياط وقوله كعصف مأكول من احسن الكنايات
وذلك ان العصف هو ورق الزرع كالتبن ونحوه فشبههم به بعد ان اكل اراد ان يشبههم بالزبل فتنزه اللفظ
عن ذكره كعادة اداب القرآن ومثله فى المعنى كانا يأكلان الطعام اى يتخليان ومن كان كذلك فلا يصلح ان يعبد من دون الله
وميكائيل اسم اعجمى قيل ان معناه عبد الله وائيل اسم الله بلغتهم

فصل الالف واللام

ال ت

الات النقص

قال تعالى وما التناهم لا يالتكم من اعمالكم معناه لا ينقصكم يقال التة يالته والته يالته وما التناهم بالوجهين
وفيه لغة ثالثة لانه يلتيه مثل باعه يبيعه اى عرضه للبيع وفى بعض الادعية الحمد لله الذى لا يلات ولا يلات
ولا تشتبه عليه اللغات يقال لانه عن كذا حبسه عنه وفى حديث عبد الرحمن لا تفعلوا ما شيوفكم على اعدائكم
فيولتوا اعمالكم قال الهروى اى ينقصوها ولم اسمع اولت يولت الا فى هذا الحديث ال ف الالفة اجتماع مع
التيام يقال الفت بين القوم قال تعالى لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يقال الف المكان يالفه الفا
اذا احبه ولم يطب نفسا بفراقه والالف والاليف المؤلف والالف والاف بمعنى قال زعمتم ان اخوتكم قريش
لهم الف وليس لهم الاف والمؤلفة ضربان ضرب ضعفاء الاسلام وضرب كفارة ولكن يتالفون بالعطاء لعلهم
يسلمون وقوله لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء فالايلاف مصدر الف يالف بمعنى الف الثلاثى فعل وافعل بمعنى
ويقال الفته المكان فيتعدى الى اثنين وقال الازهرى الايلاف شبه الاجارة بالحفارة يقال الف يولف والف يولف
اذا اجار الحمائل بالحفارة والحمائل جمع حمولة وذلك ان قريشا لم يكن لهم زرع والاضرع فكانوا يرحلون رحلتين
رحلة فى الشتاء ورحلة فى الصيف والناس يتخطفون فكان المعنى اعجبوا لايلاف وقيل اللام متعلقة
بقوله فليعبدوا وقيل بآخر الفيل ويتحقق هذا فى موضع آخر وقرئ لايلاف والايلاف وايلافهم بلا خلاف مع انه رسم
الافهم بغير ياء والالف عدد معروف يعبر بواحد مخفوض قال تعالى الف سنة ويثنى ويجمع على الالف والوف وسميت
بذلك لايلاف الاعداد فيها وذلك ان الاعداد احاد وعشرات ومئون والوف فاذا بلغت الالف لقد ايتلفت وما بعده
يكون مكررا والفت الدراهم اى بلغت بها الالف نحو مائتها واوالف الطير ما لزم مكانه قال او الف مكة من ورق الحمى
يريد الحمام وقيل والمؤلفة قلوبهم الذين يجرى فيهم بتفقدهم اى يصيروا من جملة من وصفهم الله تعالى بقوله لو انفقت
ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم والتاليف الترتيب شرط ملايمة فكل تاليف ترتيب من غير عكس ولذلك قيل
التاليف ما جمع فيه بين اجزاء مختلفة ورتب ترتيبا قدم فيه ما حقه ان يتقدم واخر فيه ما حقه ان يتاخر والالف من حروف
الهجاء يطلق على حرف المد وعلى الهمزة وقد تقدمت انقسامها فلا نعيدها ال ك ارسل والملائكة الرسالة
قال ابلغ ابا دختنوس مالكم عن الذى يقال يريد من الكذب والملوكة والالوك الرسالة يقال الكنى الى زيد اى ابلغه رسالتى
قال الكنى اليها بالسلام فانه بنكر المأمى بها ويشهر وقال الكنى الى قومى العداة رسالة والملك واحد الملائكة
مشتق من ذلك والاصل مالك فقدمت العين وهى اللام واخرت الفا فصارت ملاكا ووزنه الان مفعل واستثقلت الهمزة
فنقلت حركتها الى الساكن قبلها وحذفت كقولهم مرة ومكة فى المراة والكمات والميم مزيدة ووزنه الان معل وهذا تعريف
واضح فلما جمع رد الى اصله من الهمز وبقى على قلبه فقيل ملائكة ووزنه مفاعلة وقيل اصله ملاكة بتقديم اللام من لاك
اى ارسل ايضا ثم فعل به من النقل ما تقدم ففيه نقل من غير قلب فوزنه معل ويدل على ان هذا اصل بنفسه قوله
فلست لانسى ولكن الملاك ينزل من جو السماء يصوب وقيل هو من لال اللقمة فى فيه يلوكها اى يديرها والملك
من هذا المعنى فيكون قد حذف العين ووزنه معل ثم عادت العين فى الجمع ووزن الملائكة على هذين مفاعلة من غير قلب

وقيل

وقيل هو من الملك فيمه اصلية ثم زيدت فيه الهمزة اما قبل اللام واما بعدها كما زيدت فى شامل وشمال وفعل به ما فعل
فى مالك واملاك المتقدمين فوزن ملك فعل وملائكة فعائلة وانما احوجنا الى هذا كله وجود الهمزة فى الجمع ال ل
الالة الحال الظاهرة من عهد وحلف وقرابة ال يئل اى لمع يلمع والالة الحربة اللامعة وال بها اى ضرب بها وال الفرس
اسرع واصله انه اذا عدا لمع بذنبه واستعير لذلك قال ان تقتلوا اليوم فمالى علة هذا سلاح كامل واله
وذو عذارين سريع البتلة فقوله لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة اى لا يرقبون عهدا ولا قرابة ولا حلفا وقيل الال
والايل من اسماء الله تعالى قال الراغب وليس بصحيح قلت يمكن ان يقوى ما ذكر بانه قد اضيف الى الله تعالى فى حديث
لقيط اسيالك بمثل ذلك فى الالهة اى فى قدرته والاهيته فلولا ان اسمائه لما اضيف اليه لا سيما وقد فسره العلماء بالقدرة
والالاهية وفى حديث الصديق رضى الله عنه وقد عرض عليه كلام مسيلمة الكذاب لعنه الله عليه ان هذا لم يخرج من ال
يعنى من ربوبيته ومن هنا غلط من جعل اسماء الله تعالى وفى الحديث عجب ربكم من الكم وقنوطكم قال ابو عبيد المحدثون
يرونه بكسر الهمزة والمحفوظ عندنا فتحها وهو الاشبه بالمصادر كانه اراد من شدة قنوطكم ويجوز ان يكون من رفع
الصوت بالبكاء يقال ال الرجل يول اللا والاويلا ومنه يقال له الويل والاليل قال الكميت وانت ما انت غير اظلمة
اذا دعت اليها الكاعب العضل وفى حديث ام زرع بنت ابى زرع وفى الكريم الجد برود الظل اى وفى العهد
وذكرت على معنى التشبيه اى بنت ابى زرع مثل رجل وفى العهد والالان صفحتا السنكين ال م ان لم شدة الوجع
يقال الم الرجل يالم الما قال تعالى فانهم يالمون كما تالمون وهو الم والمته اولمه ايلاما فانا مولم وهو مولم وقوله عذاب اليم
بمعنى مولم قال ابو عبيدة اليم اى مولم يقال المنى الشئ والمت الشئ وقوله ان لم تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون
قال ابن عرفة اليم اى ذو الم وسميع ذو سماع قال ولا ادرى ما معنى ما قال ابو عبيدة قلت ما قاله ابو عبيدة اوضح من كون
اليم بمعنى مولم واما قوله المنى الشئ اى بالفتح والمت الشئ اى بالكسر فهو كما قال ابن عرفة لا يدرى معناه والم من اوائل
السور وكذلك الحروف المقطعة للناس فيها اقوال كثيرة وصلتها فى التفسير الكبير الى نحو الثلاثين قولا منها انها جيئ
بها للاعلام بان ما اتى به الرسول من جنس هذه الحرف التى ينطقون بها ويقولون منها كلامهم فعجزكم عن الاتيان
بمثله مع فصاحتكم دليل على صدقه وهذا احسن الوجوه وقيل هى بعض اسماء الله تعالى فالالف من الله واللام
من لطيف وميم من عليم ويروى عن ابن عباس وبسط هذا فى الكتاب المشار اليه ال ه الله هذا الاسم
المعظم للناس فيه اقوال كثيرة ومسامات شهيرة قد انقنتها والحمد لله فى التفسير الكبير وكتاب الدر المصون
ولنذكر هنا بعض ذلك فنقول اختلف الناس فى الجلالة المعظمة هل هو مشتق ام مرتجل والقائلون بالاشتقاق
اختلفوا فقيل هو من اله فلان يأله الاهة اى عبد عبادة فاله فعال بمعنى معبود ومنه قيل للشمس اللاهة لان بعض
الناس عبدوها قال يروحنا من العشاء فصرا وعجلنا اللاهة ان تؤوبا وقيل له اى تحير ومعناه ما اشار
اليه على بن ابى طالب كل دون صفاته تحبير الصفات وكل هناك تصاريف اللغات اى ان العبد اذا تفكر فيه تحير
وفى الحديث تفكروا فى آلاء الله ولا تتفكروا فى الله فاذا ثبت ان اصلها فقد ادخلوا عليه الالف واللام فصار الاله

ثم نقلوا حركة الهمزة الى لام التعريف وحذفوها والنفي مثلان فادغموه وفخموه تعظيما وقيل بل حذفت همزته كما حذفت همزة الناس واصله الاناس ويدل على ذلك مراجعة الاصل فيهما قال معاذ الاله ان يكون لطيبه ؛ ولادمية ولاعقلة ربرب ؛ وقال الآخر المنايا يطلعن على الاناس الاميتا واختص بالباري تعالى فلم يجسر احد من المخلوقين اي يتسمى به ولذلك قال تعالى هل تعلم له سميا وهذا بخلاف بقية اسمائه فانه قد يجاسر عليه الكذاب فتسمى عليه اللعنة الرحمن الرحيم وكذا الاله قيل النقل والتفخيم يختص به تعالى واما اله فقد يقع على المعبود بالباطل قال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقيل هو مشتق من ولها اي دهش ومن اخواته ولاه وعلها اي كل يخلون قد وله نحوه وفزع اليه وذلك اما بالتسخير فقط بالجمادات والحيوانات واما بالتسخير والارادة معا كبعض الناس ومن ثم قال بعض الحكما ؛ الاشياء كلها وعليه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاصله ولاه بمعنى مالوه اي مفزوع اليه فابدلت الواو المكسورة همزة كهي في وشاح ووعاحيث قالوا فيهما اشاح واعا ثم ادخلوا عليه الالف وفعل به ما تقدم وعليه قول الخليل وعليه اعتراضات اجبت عنها وقيل هو من لاه يليه اذا احتجب قيل وهو اشارة الى قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والى الباطن في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وفي حديث وهيب اذا وقع العبد في الالهانية لم يجد احدا ياخذ بقلبه قال القتيبي هي فعلانية من الاله فقال الاه بين الالهة في الالهانية وقولهم اللهم اصله عند البصريين يا الله حذفت يا وهاء وعوض عنها في آخره الميم المشددة وليس ذلك في غيره وقال الكوفيون ليست عوضا من يا بل بعض فعل اصله يا الله امنا ثم حذف بعض الفعل لكثرة الدور مستدلين بانه قد جمع بينهما في قوله وما عليك ان تقولي كلما ؛ سبحت او هللت يا اللهما ؛ اردد علينا سبحنا مسلما ؛ ولا دليل فيه لانه ضرورة وقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي معبود فيهما ولذلك تعلق به الجار ولهذا الاسم الشريف احكام كثيرة يختص بها دون غيره من الاعلام ذكرتها في كتابي المشار اليه ال و الالو التقصير قال تعالى لا يألونكم خبالا اي لا يقصرون في افراد اموركم ولا يبقون غاية في اتباعكم في الفساد يقال اصابه داء ؛ ولا لوة نصحا اي لا اقصر في نصحه وقال الازهري الالو يكون جهدا او يكون تقصيرا او يكون استطاعة يقال ما الوه اي ما استطيعه والالوة بفتح الهمزة وضمها الذي يختبر به قال الاصمعي هي فارسية غريبة يقال لوه وليته ويجمع الالوة على الالوة قاله الاصمعي وانشد بساقين ساقي ذي قصين تخشها ؛ باعواد ريدا او الالوية شقرا ؛ والويت فلانا اوليته تقصيرا نحو اكسبته كسبا واما الوته جهدا اي ما اوليته تقصيرا بحسب الجهد فجهد لمثبين قاله الراغب وجعل هذه المادة ومعناها فقال الى حرف جر تحد به النهاية والوت في الامر قصرت فيه هو منه كانه راى فيه الانتهاء وقوله للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون والالية اليمين وضمن معنى هذا الامتناع فتعدى بمن يقال آلى من امراته يؤلي ايلاء فهو مؤل وقال الراغب والالية الحلف المقتضي ليقصرن في امر الذي حلف عليه والايلاء في الشرع الحلف المانع من جماع المراة قلت لا بد من قيد آخر وهو مدة اربعة اشهر

فاكثر

فاكثر للنص وقوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم قيل هو افتعل من الوت وقيل من البيت حلفت وهذا قد نزل في شان ابي بكر حين حلف ليقطعن نفقته عن مسطح وقد غلط ابن عرفة ابا عبيدة في قوله لا يأتل لا تقصر قال لان الآية نزلت في حلف ابي بكر فالمعنى لا يحلفوا من الالية قلت وقد يترجح ما قاله ابو عبيدة من حيث الصناعة وذلك بان يأتلي يفتعل وافتعل قليل من افعل وانما يكثر من فعل نحو كسب واكتسب وصنع واصطنع واحده من الوت موافق للقياس واتراكها في حلف ابي بكر لا ينافيه لان المراد النهي عن التقصير وفي الحديث لا دريت ولا تليت هو افتعلت من قولك لا الوته شيئا كانه قيل ولا استطيعه وحقيقته لا يلأو يتروى ولا تليت قال الهروي هو غلط وصوابه لا دريت ولا ايتليت يدعوا عليه بالايتلاء اي لا يكون لها اولاد يتلوها وفي الحديث لا صام ولا صلى هو فعل من الوت اي ولا استطاع ان يصوم وقيل اخبار لم يصم ولم يقصر وفي الحديث من نال على الله يكذبه اي من حلف ان الله يدخل فلانا الجنة والنار ونحو ذلك يكذبه واولاء اسم اشارة للمذكر والمؤنث ويمد وهو الاكثر ويقصر ويتصل بها هاء التنبيه من اول ولكاف الخطاب من آخره ويقال الالك وفيه لغات ذكرتها في ايضاح السبيل الى شرح التسهيل وذكرت هناك رتبة بالنسبة الى القرب والبعد والتوسط والآلاء النعم واحدها الى كمعى والى كرحى والى كهجر والى كفلس قال تعالى فاذكروا الله اي نعمه الظاهرة والباطنة واليه الاشارة بقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قرئ بالافراد والجمع وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان معناه ان كل نعمة من نعمه وان قلت بالنسبة الى فضله العميم فلا ينبغي ان تكفر بل تشكر وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قيل هنا هي النعمة وناظرة بمعنى منتظرة وهذا تاول المعتزلة على ذلك لينفوا ما ثبت قطعا من الرؤية قال الراغب بعد ان اذكره وهو تعسف من حيث البلاغة والا بالتخفيف يكون حرف استفتاح وتنبيه ينبه به المخاطب ويكون للعرض والتمني وتكون لا النافية دخلت عليها همزة الاستفهام من غير تغيير لها في العمل وتكون للتحضيض فتختص بالفعل كالا بالتشديد ولولا ولوما وهلا ولها احكام آخر ال ى الى حرف جر معناه انتهاء الغاية وهل يدخل ما بعدها فيما قبلها خلاف مشهور حققته في غير هذا الكتاب وتكون بمعنى مع نحو ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وبمعنى في كقوله ؛ فلا تتركني بالوعيد كانني ؛ الى الناس مطلي به القار اجرب ؛ اي في الناس وبمعنى من كقوله اسفى فلا تروى الى ابن اجرا ؛ اي فلا تروى مني وزائدة كقراءة تهوى اليهم بفتح الواو والالية الثانية عن الظهر وشد تثنيها اليان بحذف الياء والالية ايضا اصل الابهام كالصرة اصل الخصر وفي الحديث انه عليه السلام نقل في عنق علي ومسحها بالية ابهامه واليك قد تقع موقع تنح وفي الحديث ولا فصل الالف والميم ا م ا اما بالتشديد حرف يفصل ما اجمله المتكلم او ادعاه المخاطب ومعناها معنى اسم شرط وفعله فسرها سيبويه بمهما يكن من شيء ولذلك يلزم الفا في جوابها قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وقد تحذف بكثرة مع قوله مضمر كقوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فيقال لهم اكفرتم ودونه قليلا كقوله اما القتال لا قتال لديكم ؛ ولكن سيروا في عراض المواكب ؛ اي فلا قتال ويجامع الشرط الصحيح فيحذف جوابه لدلالة جوابها عليه كقوله تعالى فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام

ولا يليها الا الاسماء ولذلك اجمعوا الا من شذ على رفع ثمود من قوله واما ثمود فهديناهم ولم يلتفت على الاشتغال
واما بالتخفيف حرف استفتاح كان وتكون بمعنى حقا ولكونها بهذين المعنيين جاز في ان الموافقة بعد الكسر والفتح على انها
استفتاح كلام فوقعت ان في ابتداء الكلام فمن ثم كسرت والفتح على انها بمعنى حقا وحقا مشبهة بالظرف فتكون
خبرا مقدما وان وما بعدها في محل المبتدا تقديره اني حق انك ذاهب اي ذهابك واما بالكسر والتشديد حرف
معناه الشك والابهام والتخيير او الاباحة والتقسيم كاو وادعى بعضهم انها ليست عاطفة اجماعا وبعضهم اثبت فيها
خلافا قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فهذه للتقسيم وقوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم
حسنا ظاهر فيه التخيير ويجوز الاباحة وقوله حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة ظاهر في التنويع وقد
تحذف الثانية ويغني عنها او نحو قام اما زيد او عمرو وقد يغني عنها الا كقوله فاما ان تكون اخي بحق ؛ فاعرف منك
غثي من سميني ؛ والا فاطرحني واتخذني ؛ عدوا اتقيك وتتقيني ؛ وقد تبدل ميمها الاولى ياء مع فتح همزتها وانشد
ياليتما امنا شالت نعامتها ؛ ايما الى جنة ايما الى نار ؛ وهذه الاحرف الثلاثة قد ذكرتها مبسوطة في غير هذا
وفي هذا كفاية لما نحن بصدده ام ت قال تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي لا ارتفاع فيها ولا انخفاض اي لا حدب
فيها ولا بنك والنبك التلال الصغار والامة في الاصل المكان المرتفع ويقال ملا مزادته فلا امت فيها اي لا عوج فيها
ولا ثنى وامت الشيء اي قدرته فهو مامون وانشد هيهات فيها ماؤها المامون وفي الحديث ان الله حرم الخمر فلا امت
فيها قال شمر اي لا عيب فيها قال الازهري بل معناه لا شك فيها ولا ارتياب انه تنزيل رب العالمين لان الامت في صيغة
اللغة الحرز والتقدير ويدخلها الظن يقال بيننا وبين الماء ثلاثة اميال على الامت اي الظن وكم قامت هذا الامر
اي تقديره قال الهروي قلت معناه حرمها تحريما لا هوادة فيه اي لا لين فيه يقال سار سيرا لا امت فيه اي لا لين فيه
ولا فتور ام د قال تعالى فطال عليهم الامد والامد والابد اخوان الا ان بينهما فرقا هو ان الابد عبارة عن مدة
الزمان التي ليس حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق ويختص بخبر يقال امد
كذا والفرق بينه وبين الزمن ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمن عام في المبدأ والغاية ولذلك قال بعضهم الامد
والمدى يتقاربان وقد يجيء لمجرد الغاية كقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا اي غاية وقد يجيء لنهاية بلوغها
كقوله فطال عليهم الامد على ابد اي الزمان ولبد اسم ام ر لقمان بن عاد وكقوله احصى لما لبثوا امدا اي غاية اقامة
وقولهم استولى على الامد اي غلب سابقا وللانسان امدان مولده وموته وعن الحجاج انه قال للحسن ما امدك قال
سنتان من خلافة عمر اي ولدت لسنتين من خلافته وجمع الامد اماد ؛ الامر يقال باعتبار طلب الفعل
وله صيغ اصلها افعل وما في معناها وهل يشترط فيه الاستعلاء والعلو خلاف بين الاصوليين ولذلك اختلفوا فيه مدلوله
هل هو وجوب او ندب او مشترك بينهما ويرد لمعاني اخر حررتها في مواضع اخر ويطلق باعتبار الحال والبيان
فيشمل ذلك الاقوال والافعال كقوله تعالى وما امر فرعون برشيد ومثله في العموم واليه يرجع الامر كله وزاد بالابداع
وعليه الآله الخلق والامر ومن ثم حمل الحكماء قوله قل الروح من امر ربي على ذلك اي هو من ابداعه ويختص فيه دون خلقه

وقوله

وقوله افعل ما تؤمر تنبيه ان رؤيا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بمنزلة اليقظة لا فرق بينهما وقوله
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر عبر به عن سرعة ايجاده باسرع ما يدركه فهمنا ويسعه عقولنا وعليه قوله انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله بل سولت لكم انفسكم امرا عبر به عما تأمر به النفس الامارة المشار اليها
بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقوله اتى امر الله يعني القيامة فعبر عنها باعم احوالها من اقوال وافعال وقوله امرنا مترفيها
اي امرناهم بالطاعة فعصوا وقيل معناه كثرناهم فبذلك عصوا وفسقوا وبنصر قراءة امرنا بالتشديد وامرنا بالمد
وقد منع ابو عمرو امرنا بمعنى التكثير مخففا غير ممدود واثبته ابو عبيدة مسندا لا بقوله عليه السلام خير المال مهرة
مامورة وسكة مامورة المأمورة الكثيرة النتاج وهي من امر الثلاثي والمأبورة التي لقحت والسكة حديقة النخل
وقد حكي امرت الهمزة بالتخفيف والقصر فهي مامورة وامرتها بالمد فهي مامورة وامر القوم كثروا لانهم لما كثروا
صاروا ذوي امر من حيث انه لا بد لهم من سائس وقيل في قراءة امرنا بالتشديد جعلناهم امرا وسلطانهم امرا
وسلطانهم امر عليهم بامر صار اميرا وفي الحديث امرني جبريل او ولي وصاحب امري وقيل ان كثرة الامر سبب
في فساد ؛ وقوله لقد جئت شيئا امرا اي شيئا منكرا وهو من امر الامر اي كبر وكثر نحو استفحل الامر والايتمار
التشاور واصله ان الايتمار قبول الامر وذلك ان المتشاورين يقبلون امر بعض بعضا ومنه ان الملأ يأتمرون بك
قال الازهري الياء بمعنى في وما امروا الا ليعبدوا الله مثل ايتمروا وقوله وايتمروا بمعروف اي ليكن المعروف من امركم
وتمايتبغي ؛ به بل تشاوروا بعضكم بعضا في دفعه ورفعه وقال عمر رضي الله عنه الرجل ثلاثة رجل اذا نزل به
امر ائتمر رأيه واختلف فيه فقال شمر شاور نفسه وارتأى قبل موافقة الامر وقيل هو الذي يهتم بالامر يفعله وكل من عمل
برأيه فلا بد له من موافقة الخطاء وانشدوا للنمر بن تولب علقت لو اكره ؛ ان لو اذاك اعيانا ؛
اعلمن ان كل مؤتمر ؛ يخطئ في الرأي احيانا ؛ وفي حديث اخر لا يأتمر رشدا اي لا يأتي برشده من ذات نفسه
وقال القتيبي احسبه من الامر كان نفسه امرته ما يأتمر وقال ابو عبيد في قول امرأ القيس ويغدو على الامراء
يأتمر يفعل الشيء من غير روية ولا تثبت فيندم والامارة بفتح الهمزة بمعنى العلامة وفي الحديث هل لك من امارة
والامار جمعها كخوخة وخوخ والامارة بالكسر كالولاية مع انه سمع الفتح والكسر في المصدر وقد قرئ لله الولاية
ومن ولايتهم بالوجهين وقوله اولي الامر قيل هم الامراء في زمنه عليه الصلوة والسلام وقيل هم الانبياء عليهم السلام
وقيل العلماء وقيل الامرون بالمعروف وقيل اهل الدين المطيعون لله من الفقهاء قاله ابن عباس وهذا كله محتمل
قال الراغب وجه ذلك ان اولي الناس الذين يرتدع بهم الناس هم اربعة الانبياء وحكمهم على ظاهر العامة
والخاصة وباطنهم والولاة وحكمهم على ظاهر الكافة دون باطنهم والحكماء على باطن الخاصة دون ظاهرهم
والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة دون ظواهرهم قال تعالى واوحى في كل سماء امرها ام س امس ظرف
زمان ماض يبنى لتضمنه معنى الحرف وهو الالف واللام بدليل وصفه المعرف في قوله ذهبوا كامس الذابر قيل وقد
يعرب غير منصرف كقوله لقد رايت عجبا مذ امسا ؛ عجائزا مثل السعالي خمسا ؛ يأكلن فيما بينهن همسا ؛

لا تترك الله لهم ضرسا ؛ وحقيقته اليوم الذى قبل يومك ويليه يومك وقد يعبر به عن مطلق الزمان الماضى
كقوله فجعلناهم حصيدا كان لم تغن بالامس وكما لم يرد باليوم اليوم الذى انت فيه ولا بالغد اليوم الذى بعد يومك
بل يراد بها الماضى والحاضر والمستقبل وعلى ذلك حمل قول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ؛ ولكننى
عن علم ما فى غد عمى ؛ قالوا اراد باليوم الزمن الحاضر وبالامس الماضى وبالغد المستقبل والا لم يكن كلامه
فائدة اذ من المعلوم ان ما قبل يومه وبعده كذلك فتخصيصه لهما بالذكر عى ومتى اضيف او عرب بالاعراب قال
تعالى كان لم تغن بالامس وتقول امسك خير من يومك ام ل الامل ظن البقاء والطمع فى زيادته قال تعالى
درهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل وقد يجىء لمجرد الطمع قال كعب بن زهير ارجوا وامل ان تدنو مودتها ؛
وما اخال لدينا منك تنويل ؛ وامل معروفك او مد تأميلا وفى الحديث يشيب المرء ويشب فيه خصلتان الحرص
وطول الامل اى الطمع فى البقاء والتأمل التدبر وهو النظر فى عواقب الشئ عن التفكر فيها ومنه تامل المسئلة
ام على ضربين متصلة ومنقطعة فالمتصلة هى العاطفة وشرحها ان يتقدمها همزة استفهام لفظا نحو
اقام زيد ام عمرو او تقديرا نحو قوله لعمرك ما ادرى وان كنت داريا ؛ شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر ؛
او همزة تسوية نحو انذرتهم ام لم تنذرهم وان يعطف بها مفردا وما فى قوته وان يصلح موضعها اى ويجاب باحدى
الشيئين او الاشياء والمنقطعة بخلافها وتقدر ببل والهمزة نحو انها لابل ام شاء وقد تقدر ببل وحدها كقوله
فليت سليمى فى المنام ضجيعتى ؛ هنالك ام فى جنة ام فى جهنم ؛ وتجاب على بلا او بنعم ولها احكام كثيرة
مذكورة فى الكتب المشار اليها ام م الام القصد يقال امت زيدا قصدته قال تعالى ولا آمين البيت الحرام
اى قاصديه اى لا يتعرضوا لهم وقيده بعضهم فقال هو القصد المستقيم نحو المقصود فهو اخص منه يقال ام ويوم
ويتمم بمعنى واحد وفى حديث كانوا يتأمون سواد غنمهم للصدقة والامة الجماعة من الناس يجمعهم امر ما دين
او زمان او مكان واحد سواء كان ذلك الجامع اختياريا ام قهريا والجمع امم قوله تعالى الى امم امثالكم اى كل نوع منها
على طريقة قد سخرها عليه بالطبع فهى ناسجة كالعنكبوت وبانية كالسرفة ومدخرة كالنمل ومعتمدة على قوت وقته
كالعصفور والحمار الى غير ذلك من الطبائع التى يختص بها نوع نوع وقيل امثالكم فى الشقاوة والسعادة وقيل
فى ان لهم اجالا مقدرة كما انتم وقيل امثالكم فى الخلق والموت والبعث وعن ابن عباس الامة اتباع الانبياء ومنه امة
محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ان هذه امتكم امة واحدة اى دينكم والامة ايضا الطريقة المستقيمة قال الذبيانى
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ؛ وهل يأثمن ذو امة وهو طائع ؛ وعليه قوله من اهل الكتاب امة قائمة
قيل ذا امة اى ذو طريقة قويمة والامة كل جيل فى زمن وان لم يكونوا ناسا وفى الحديث لولا ان الكلاب امة
تسبح لامرت بقتلها وفى الحديث ان يهود بنى عوف امة من المؤمنين تأويله انهم بالصلح الذى حصل بينهم وبين
المؤمنين كافة من المؤمنين كلمتهم وايديهم واحدة وتطلق على من تفرد بدين امته ومنه قيس بن ساعدة وعمرو بن
مقبل يبعث امة واحدة قال تعالى ان امة والازمنة المدة من الزمان واذكر بعد امة اى بعد حين وقوله ولئن اخرنا

عنهم

عنهم العذاب الى امة معدودة من ذلك وقوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اى دينا واحدا ومثله كان الناس
امة واحدة اى دينا واحدا فقيل كفر وقيل اسلام والامة الضيف قال تعالى تلك امة قد خلت اى ضيف قد طوى
زمنه فما بالكم تفتخرون بهم وكانوا يقولون نحن ابناء الانبياء ويترجون ان يكونوا امثالكم لهم والام احد الابوين
ويجمع فى العقلاء على امهات وفى غيرهم على امات وقد ينعكس قليلا قال الشاعر فجمع بين اللغتين ؛ ؛ ؛
اذا الامهات قحمن الوجوه ؛ وقد جن الظلام باماتكا ؛ ويقال امهه قال ؛ امهنى حندف والناس
ابى ؛ فقيل هذا اصلها ولذلك يصغرونها فيقال اميمة ويقال هى مزيدة كهى فى هوكول وهلع وقال آخر ؛ ؛
وامات اطلاء صغارا كانها ؛ فهذا جاء على الكثير ؛ قال الخليل كل شئ ضم اليه سائر ما يليه يسمى اما وقال غيره كل ما كان
اصلا لوجود الشئ او اصلاحه او تربيته او مبدئه ام قال تعالى وعنده ام الكتاب اى اللوح المحفوظ لان العلم
كله منسوب اليه وام القرى مكة لان الارض دحيت من تحتها وقوله لتنذر ام القرى على حذف مضاف اى اهل ام القرى
نحو واسئل القرية وقوله ام الكتاب لانها مبدأوه واصله ولاشتمالها على الانواع الواردة فى جميع القرآن جسما بنيته
فى غير هذا الموضع وان كان بعضهم كره تسميتها بام الكتاب وقوله هن ام الكتاب اى معظمه وام الطريق معظمه وام
الريح لواؤه قال وسبلنا الريح فيه امه ؛ من يد العاصى وما طال الطبل ؛ والامى من لا يكتب ولا يقرأ من كتاب
قال تعالى النبى الامى يقال رجل امى منسوب الى امة امية وفى الحديث بعث الى امة امية وهو الباقى على اصل الولادة
امه لم يتعلم الكتابة والامى منسوب الى امه التى ولدته والامام المتبع فى اقواله وافعاله واحواله ومنه قوله انى جاعلك للناس
اماما ولذلك ادعاه كل احد ولم يصدق فى ذلك الا المسلمون ومن فعل فعلهم وقوله وكل شئ احصيناه فى امام مبين
هو اللوح المحفوظ وقيل كتب اعمالهم وقوله امام مبين اى ان القريتين المهلكتين قرية قوم لوط واصحاب الايكة لطريق واضح
تمر عليه قريش فى سفرها والامام الطريق لاسالكه يتبعه وقوله واجعلنا للمتقين اماما اى يقتدى بنا من بعدنا وقوله
يوم ندعوا كل اناس بامامهم قيل نبيهم وقيل كتابهم وقيل عالمهم الذى اقتدوا به ام ى الامن الطمأنينة ضد الخوف
قال تعالى اولئك لهم الامن والامن والامان والامانة فى الاصل مصادر ويجعل الامانة اسم للحالة التى يكون الانسان
عليها فى الامن تارة وما تؤمن عليه الانسان اخرى نحو وتخونوا امانتكم اى ما ائتمنتم عليه قال تعالى انا عرضنا الامانة
قيل كلمة التوحيد وقيل العدالة وقيل العقل وقيل حروف التهجى بل بحصوله يعلم كل ما فى طور البشرية فضل على كثير ممن خلق
تفضيلا وقال الحسن هى الطاعة وقيل العبادة وفى الحديث الامانة غنى اى سبب الغنى لانه متى عرف بالامانة كثر
معاملوه وقوله ومن دخله كان آمنا قيل امنا من النار وقيل لفظه خبر ومعناه الامر وقيل من بلايا الدنيا وقيل
من الاصطلام وقيل امن فى حكم الله تعالى كقوله هذا حلال وهذا حرام فى حكم الله والمعنى لا يجب ان يقتص منه ولا يفعل
فيه الى ان يخرج منه ومثل ذلك جعلناه حرما آمنا وقوله امنة نعاسا هى بمعنى الامن وذلك ان النوم منتف عن الخائف
والامن هو الذى يتطرق اليه النوم وقيل هى جمع امن نحو كاتب وكتبة وفى حديث المسيح ونزول الامنة فى الارض قوله
ثم ابلغه مأمنه اى منزله الذى يأمن فيه قوله فى مقام امين لان اهله امنوا فيه من العذاب والفقر وقوله وهذا البلد الامين

يعني به مكة لان غيرها من البلاد كان اهلها يغير بعضهم على بعض ومكة امنة من ذلك قوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق
لان الايمان هو التصديق الذي معه امن قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت فهذا اذم لهم وتهكم بهم وانهم قد حصل لهم الامن
من وجه لا يصح معه امن لان طبيعة القلب التسليم اي لا يطمئن الى الباطن وعليه قول الشاعر تحية بينهم ضرب وجيع
وايمانه الكفر اي جعلت التحية ضربا والايمان كفرا والايمان لغة التصديق وعند كثير من اهل العلم اعتقاد بالجنان
واقرار باللسان وعمل بالاركان ولم يشترط الاشاعرة عمل الاركان وامن يقال باعتبارين احدهما امن غيره اي حصل له
الامن ومنه وصفه تعالى بالمؤمن والثاني انه صار ذا امن فيكون قاصرا نحو امن زيد كابقل المكان واعشب ولكونه
ولكونه مضمنا للتصديق عدي بالباء يؤمنون بالغيب اي يصدقون بجميع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الامور
الآخرة الغائبة عنهم ومنه قوله عليه الصلوة والسلام ما امن مؤمن افضل من ايمان بغيب وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
الحياء واماطة الاذى من الايمان لانهما ينشأن عنه وجعل الايمان في خبر جبريل المشهور من ستة اشياء والايمان تارة
يجعل اسما للشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ومنه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون ويدخل فيه كل من
دخل في دين من الله ورسوله قيل وعليه قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فقوله ان الذين امنوا اي بالسنتهم
ثم قوله ثانيا من امن يعني من واطأ قلبه لسانه وقيل معناه انهم مقرون بان الله خالقهم ومع ذلك يشركون به عبادة
الاصنام وجعل الصلوة ايمانا في قوله وكان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم نحو بيت المقدس والمعنى تصديقكم بامر القبلة
وذلك ان المنافقين وغيرهم لما حولت القبلة قالوا فكيف بمن مات قبل ذلك قال المنافقون استهزاء والمؤمنون تحزنا
على الموتى واستفسارا عن حالهم وفي حديث عقبة اسلم الناس وامن عمر يعني ان غيره امن بلسانه نفاقا خوفا
من السيف وهو امن مخلصا ورجل امنه وامنه اي يثق بكل احد وامين وامان اي يؤمن به والامون الناقة التي يؤمن
غيارها وفتورها قال امرؤ القيس فعقرت نفسي حين بانوا بحسرة امون كبنيان اليهود حقيق والحسرة القوية
والحقيق الطويل امين اسم فعل معناه استجب وليكن كذلك وتشديد ميمه خطأ عند الحذاق وقيل امين وآمين بالمد
والقصر وانشدوا في مده يارب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا وفي قصره يباعد مني
م امين فزاد الله ما بيننا بعدا وقيل امين اسم من اسماء الله تعالى قاله الفارسي ورد واعليه وقد اجيب عنه
في غير هذا الكتاب واما حكمه بالنسبة الى الجهر والاسرار وحكم الامام والماموم فقد بسطت القول في ذلك في القول
الوجيز في احكام الكتاب العزيز ولله الحمد وفي الحديث امين خاتم رب العالمين قال ابو بكر معناه انه طابع الله على عباده
يدفع به الآفات فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واظهار ما فيه وفي حديث آخر امين درجة في الجنة
قال ابو بكر معناه انه حرف يكتسب به قائله درجة في الجنة وكان الحسن اذا سئل عن تفسيره قال اللهم استجب قلت
وهذا معنى قول من قال انه اسم من اسماء الله تعالى لان فيه ضمير الباري مستتر تقديره استجب انت ام ٥ قرأ بعضهم
وادكر بعد امة والامة النسيان يقال امهت الامه امها فانها امه وهذه القراءة مناسبة والمعنى وموافقة للرسم
وقد نقل الهروي عن الازهري عن المنذري عن ابن الهيثم امه بجزم الميم وامه خطأ والامه ايضا الافراد وفي حديث

من امتحن

من امتحن في حد فامته ثم نبرأ فليست عقوبة قال ابو عبيدة هو الاقرار ومعناه انه يعاقب ليقر فاقران باطل قال
ولم اسمع الامة بمعنى الاقرار الا في هذا الحرف والامة في غير هذا النسيان **فصل** الالف والنون **ان ت** انت ضمير
المخاطب المذكر وهل هو كله ضمير وان والتاء حرف خطاب والتاء وان زائدة عماد خلاف لاطائل تحته ويتصل بهذه التاء
علامة التانيث ميم والف وينترك حينئذ فيه خطاب الذكرين والاثنين والذكر والانثى نحو انتما يا زيدان او يا هندان
او يا زيد وهند وعلامة جمع الذكور العقلاء ميم مضمومة بعدها واو نحو انتم او جمع الاناث نون مشددة مفتوحة نحو
انتن والتاء مضمومة قبل ذلك كله كالهاء اذا كانت ضميرا نحو ضربتما ضربتم وهذه الهاء تفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة
نحو انت قلت للناس الخطاب لعيسى والتوبيخ لمن عبده وامه من دون الله **ان ث** الانثى تقابل الذكر من جميع
الحيوانات فالمراة انثى والناقة والنعجة والاتان كذلك وذلك باعتبار الفرجين ولذلك نقول النخاة مؤنث حقيقي يعنون
ما لا فرج وغير الحقيقي ما ليس له فرج وانما عاملته العرب معاملة المؤنث كالشمس والبدر ولما كان الذكر اقوى من الانثى جعلوا
الاضعف في بعض الاشياء انثى والاقوى ذكرا فقال سيف ذكر اي قاطع وسيف انيث في عكسه وقال وعندي ٢
لا اقل ولا انيث وحديد انيث اي ٢ وقوله تعالى ان تدعون من دونه الا اناثا قال القراء كانوا يسمون الاناث
واللات والعزى ومناة وهذه اناث وقال الحسن كانوا يقولون في الاصنام هذه انثى بني فلان قال الراغب من المفسرين من اعتبر
حكم اللفظ فقال لما كان اسماء معبوداتهم مؤنثة نحو اللات والعزى ومناة قال ذلك ومنهم من اعتبر حكم المعنى وهو اصح
ويقول المنفعل يقول له انيث ولما كانت الموجودات باضافة بعضها الى بعض ثلاثة اضرب فاعل غير منفعل وذلك هو الباري
تعالى ومنفعل غير فاعل وذلك هو الجمادات وفاعل من وجه ومنفعل من وجه كالملائكة والانس والجن فبالاضافة الى الله
تعالى منفعله غير فاعله سماها الله تعالى انثى وبكتهم بها ونبههم على جهلهم في اعتقادهم فيها الالوهية مع كونها غير ضارة
ولا نافعة فانها لا تفعل شيئا البتة بخلاف عبدتها فانهم الكل منها من ان لهم فعلا في الجملة ولما كان بعض الاشياء يشبه بالذكر
في حكم اللفظ ذكر حكمه وبعضها بالمؤنث في حكم اللفظ انث احكامها نحو اليد والاذن والخصية لتانيث اللفظ الانثيان
قال الشاعر ضربناه تحت الانثيين على الكرد قال وما ذكروا ان فجعله انثى باعتبار لفظه وقيل الاناث ما
اي مواتا كالاحجار والخشب والمدر وهذا تفسير للواقع لان اصنامهم كانت متخذة من ذلك كله وليس من تفسير اللفظ
كما نبهت عليه اول الكتاب وارض انيث اي سهلة حسنة النبت تشبيها بالانثى لسهولتها وما يخرج منها وفي حديث
ابراهيم كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذكوره باسا قال شمر يريدون بالمؤنث طيب النساء كالخلوق
والزعفران وبذكوره ما لم يكن لها كالمسك والغالية والكافور وذكار الطيب كذلك **ان س** الانس الجيل المقابل
للجن قال تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال يا معشر الجن والانس سموا بذلك لانهم كانوا يونسون
اي يبصرون بخلاف الجن فانهم كانوا يخفون اي يستترون فلا يبصرون ومنه قوله تعالى انى آنست نارا اي ابصرتها وقيل
آنست احسست ووجدت وهو بمعنى الاول لان البصر احد الحواس وقوله تعالى فان آنستم منهم رشدا اي علمتم واصله ابصرتم
لان طريق العلم وانسان العين ما يبصر فيه الانسان شخصه لرقته وصفائه وقوله حتى تستانسوا اي تستاذنوا ومعناه

تستعلموا هل يؤذن لكم وما يحكى عن ابن عباس ان الاصل تستأذنوا فعلها الكاتب فمشى لا يصح عنه انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون ولذلك قال ابن عرفة حتى تستظروا ايؤذن لكم ام لا وفي الحديث السلام عليكم ادخل ثلاثا فان اذن له والا رجع
قال الازهري من يقول من العرب اذهب فاستأنس هل ترى احدا معناه ببصرك قال الذبياني كان رحلي وقد زال النهار بنا
يوم الجليل على مستأنس وحد اي على نور متمصر هل ترى صائدا فيحذره والانس خلاف الانفور والانس منسوب
للانس ويقال لكل ما يونس به ولمن كثر انسه ومنه قيل لما يلي الراكب من جانبي الدابة وما يقابل الرامي من جانبي القوس
انسي وللجانب الآخر وحشي فالانسي من كل شيء ما يلي الانسان والوحشي الجانب الآخر والانسان مشتق من الانس وزنه
فعلان لانه لا يقوم الا بانس آخر من جنسه ولذلك قيل الانسان مدني وجمعه اناسي اصله اناسين فابدلت النون ياء
وادغمت كطرابين في طرابين جمع طربان وجعل الراغب الاناسي جمعا لانسي وليس بصواب لما ذكرته في موضعه وسيأتي ذكرها
ان شاء الله تعالى وقيل انسان اصله انسيان فحذفت ولذلك صغروه على انيسيان قالوا مشتق من النسيان وانشدوا
سميت انسانا لانك ناسي والناس عندهم من ذلك واصله نسي ثم قلبت الكلمة وسيأتي ان شاء الله تحقيق ذلك
في باب النون **ا ن ف** الانف معروف ولغة مكانه سموا به كل عزيز والوا انف الجبل لاعلاه ورغم انفه اي لصق بالرغام
وهو التراب وترب انفه ويقولون في المتكبر شمخ انفه ونسبوا الحمية والعزة له قال الشاعر اذا غضبت تلك الانوف فلم
اطلب العتبى ولكن اريدها وانف فلان من كذا استنكف والانفة الحمية واستأنفت الشيء ابتدأته وحقيقته احدثت
بانفه مبتدأ به ومن ماذا قال أنفا اي مبتدأ قال الشاعر في بني انف الناقة قوم هم الانف والاذناب غيرهم
من يساوي بانف الناقة الذنبا قيل كانوا يكرهون النسبة اليها حتى قيل هذا الشعر فصار احب اليهم من كل شيء قوله تعالى
ماذا قال أنفا اي الساعة وحقيقته ما قدمته انه من استأنف الشيء اي ابتدأته والمعنى ماذا قال في اول وقت يقرب
من وقتنا وروي انفه لم يرع قبل ذلك ومن حديث ابن مسلم الخولاني ووضعها في انف من الحلا يقول يتبع بها المواضع
التي لم ترع قبل الوقت الذي دخلت فيه وكاس انف لم يشرب فيه قبل ذلك وقال بعض القدرية وان الامر انفا اي مستأنف
من غير سابق قضا ولا قدر وانف كل شيء اوله قال امرؤ القيس قد غدا يحملني في انفه لاحق الصقلين محبوك ممر
وفي الحديث الحل شيء انفه وانفة الصلاة التكبير اي اولها المحفوظ ضم الهمزة قال الهروي والصحيح انفه بمعنى بالفتح قوله تعالى
والانف بالانف يقرأ بالنصب والرفع على معنى والانف كائن ومأخوذ بالانف وفي غير ذلك ويجمع على انف القلة وانوف
في الكثرة وفي الحديث المؤمنون هينون لينون كالجمل الآنف وهو الذي عقد الحشاش انفه فهو ينقاد لكل من يقوده
واصله ما نوف مثل مضروب وذكر الراغب في هذا الباب الانملة وانا اذكرها في باب النون لان همزتها مزيدة **ا ن ى**
اني ظرف مكان لا ينصرف وهو عن الشرط والاستفهام في بحيثه شرطا جازما فعلين قوله
فاصبحت اني فاتها تستجيرها وترد في الاستفهام بمعنى كيف كقوله تعالى فأتوا حرثكم اني شئتم وبمعنى اين كقوله تعالى
اني لك هذا اي من اين قال الراغب اني للبحث عن الحال والمكان ولذلك قيل هو بمعنى اين وكيف لتضمنه معناهما قوله تعالى
اني لك هذا اي من اين وكيف جعلها قائمة مقام الكلمتين وهو ممتنع عند البيان وتأتي بمعنى قرب قال تعالى الم يأن للذين آمنوا

ان تخشع

ان تخشع قلوبهم لذكر الله وقوله غير ناظرين اناه اي نضجه واستواؤه اذا كسرت قطرت ومنه الآية الكريمة واذا فتحت
مددت ومنه قول الحطيئة وانيت العشا الى شهيل او الشعرى فطال بنا الانا يقال انيت وانيت مخففا
ومثقلا بمعنى تأخرت وانيت بمعنى اخرت وفي الحديث اديت وانيت اي اخرت المجيء وفلان متان من ذلك والاناة التؤدة
وقول جميم ان اي بلغ اناه في شدة الحر واستأنيت فلانا انتظرته او استبطأته واناء الليل ساعاته قال تعالى ومن
آناء الليل فسبح واحده اني مثل معي واما اواني مثل يحيى ويحيا او انا مثل قفا واقفا قاله الهروي وذكر ابن كلثوم
وقول من عين آنية اي حارة بلغت اناها وهي نظير جميم ان كلاهما اسم فعل من اني يأني فهو آن وهي انية كفاز وفازية
والانا الوعاء الذي يوضع فيه ما آن وقته ثم عبر به عن كل وعاء ويجمع على انيه فشبه بانية اسم فاعل من اني كما تقدم
فتلك مفردها وزنها فاعله وهذه جمع افعلة نحو عطا واعطية واما الاواني فجمع آنية وانا ضمير المتكلم وحده
واختلف النحويون في الفه فقيل مزيدة لبيان الحركة ولذلك تحذف وصلا وتثبت وقفا ويقال هنا وان بتقديم الالف
وان كلفظ التاصية والمشهور ما قدمته من ثبوت الفه وقفا وحذفها وصلا وقرئ لكنا هو الله ربي والاصل لكن
انا وادغم وكذلك وانا اول المسلمين واما في الشعر فيكثر نحو قوله انا سيف العشيرة فاعرفوني حميد قد تذريت
السناما ويقال انه بها السكت ومن قوله حاتم هكذا قردي انه وتتصل به تاء الخطاب وتلحقها علامة التثنية
والجمع فيقال انت وانتِ وانتما وانتن هذا عند من يقول ذلك ويقال انية الشيء كما يقال ذاته قال الراغب وهي لفظة
محدثة ليست من كلام العرب قلت صدق وانما هي من عبارة المتكلمين يقولون في انية الانسان اي حقيقة قولك
انا خلاف ان بالكسر والتشديد حرف تأكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ولها احكام في بابه ومن حيث اللفظ يكون مشتركا
في الصورة بين معان التوكيد كما تقدم وبمعنى نعم عند بعضهم وفعل امر من الانين نحو يا زيدان وماضيا مسندا لضمير
الاناث من أن نحو يا نسوة أن اي اقرين الى معان آخر ليس هذا موضعها الضيق الزمان بتصريفها لا سيما عسى وتتصل
ما الزائدة بها فيبطل فعلها على المشهور وتفيد الحصر عند الجمهور نحو انما الله اله واحد وحصر كل شيء بحسب ذلك المعنى
المسبوق اليه نحو انما انت نذير وقوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وبالفتح والتشديد هي اختها معناها وعملها
واحد الا ان الفرق بينهما يقع باشياء مذكورة في النحو بينتها في مواضعها والمكسورة جملة مستقلة والمفتوحة مع ما بعدها
مؤولة بمفرد نحو قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وان بالفتح والتخفيف تكون مخففة من الثقيلة فلم يختلف معناها
ولا عملها الا انه اشترط فيها شروط لم تشترط في المثقلة كقوله علم ان سيكون فلا يرون ان لا يرجع وتكون ناصبة
للمضارع فينسبك منها ومما بعدها مصدر كقوله وان تعفوا عفوكم وتغفروا وتغفر مضمره ومظهره ولها احكام وهي ام الباب
وتكون مفسرة اذا صلح موضعها اي نحو اشرت اليه ان قم ومزيدة نحو فلما ان جاء البشير وان بالكسر والتخفيف تكون
مخففة من الثقيلة والاكثر حينئذ اهمالها ويلزمها اللام فارقة ان لم تهمل وان لم تعمل وان لم تكن ثم فرقية وتكون شرطية
فتجزم فعلين وهي ام الباب ولها اخوات واحكام وتكون نافية نحو ان انتم الا مغترون ومزيدة نحو فان اطعناكم
ولكن **فصل** الالف والهاء **ا ه ل** اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او ما يجري مجراهما من صناعة

وبيت وبلد قال الراغب فاهل الرجل في الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم يجوز به وقيل اهل بيت الرجل من يجمعه
واياهم نسب واحد وتعورف في اسرة النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا وعبر باهل الرجل عن امراته وقوله تعالى انه ليس
من اهلك اي ليس من اهل دينك بدليل قوله ان ابني من اهلي فلم ينفعه نبوة النسب وذلك ان الشريعة رفعت حكم النسب
في كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال تعالى انه ليس من اهلك وقوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قال الازهري
اي يونس بانقائه المودي الى الجنة ويونس بمغفرته لانه غفور قال يقال اهلت به اهل اي انست به انس وهم اهلي
واهلتي اي الذين انس بهم وقوله تعالى وكان يأمر اهله بالصلوة اي جميع امته وامة نبي اهله ومنهم آل محمد كل تقي واهل الرجل
بأهل اهولا ومكان اهل ومأهول وتأهل تزوج واهله الله في الجنة زوجه وهو اهل لكذا اي خليق به وبينا اهل منه
واهلا وسهلا معناه اتيت اهلا في الشفقة لا اجانب ووطيت سهلا من الارض لا حزونا والاهل بفتح ويرفع بالواو
وينصب ويجر بالياء قال تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا وقال قوا انفسكم واهليكم نارا ولم يستكمل شروط الجمع والذي
سوغ به جمعه تصحيحا كونه في معنى مستحق وقد يجمع بالالف والتاء فيقال اهلات ويجمع على آهال والاهالة الدهن
وفي الحديث كان يرعى ٢ الشعر والاهالة الشحمة فنحت وفي الامثال استاهل اهالتي واحسن ابالتي اي خذي
صفو مالي واحسني القيام علي : **فصل** الالف والواو **اوب** الاوب ضرب من الرجوع لان الاوب لا يقال
الا في الحيوان ذي الارادة بخلاف الرجوع فانه يقال فيه وفي غيره يقال آب يؤوب اوبا واوابة وقوله ان الينا ايابهم
اي رجوعهم فهو كقوله ثم الينا يرجعون وقوله مآبا اي مرجعا ويجوز ان يكون اسم مكان وقوله تعالى وحسن مآب اي رجوع
والاوبة كالتوبة والاواب الكثير الرجوع لربه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ومنه نعم العبد انه اواب وقوله اوبي
معه التأويب سير النهار ومعناه هنا رجعي بالتسبيح كله ويقال بيني وبينك ثلاثة مآوب اي رجاعات بالنهار ويدل
عليه قراءة اوبي بالتخفيف وقوله انه كان للاوابين غفورا من ذلك وقيل الاواب الراجع وقيل المسبح وهذه متقاربة المعاني
وقوله رضيت من الغنيمة بالاياب اي بدل الغنيمة كقوله منكم ملائكة ويجوز ان يكون من على بابها اي تكفيني الاياب من جملة
الغنيمة فجعله بعضا **اود** الاود الثقل قال تعالى ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله ولا يشق عليه ذلك وهو معنى قول مجاهد
يقال آدني كذا يؤودني اودا يبدو وثقل والاود ايضا الاعوجاج لانه مما يثقل وفي الحديث اقام الاود وسقى الهدى اي اقام
العوج والمعهود رم في الظهر قال الراغب قوله ولا يؤده الا يثقله واصله من الاد بتخفيف اده **اول** الاول نقيض الآخر
وهو افعل التفضيل ويكون بمعنى اسبق والاول هو الذي يترتب عليه غيره ويترتب على اوجه احدها ان يكون تقدمه بالزمان
نحو ابو بكر اول ثم عمر او بالرياسة واقتداء غيره به ثم الملك اول ثم الوزير او بالوضع كقولك دمشق اول ثم بغداد او
بنظام الصناعة نحو الاساس اول ثم البنا وقوله تعالى هو الاول معناه الذي لم يسبقه في الوجود شيء وقيل هو الذي لا يحتاج
الى غيره وقيل المستغني بنفسه وهذان يرجعان الى قولنا لم يسبقه شيء وقوله انا اول المؤمنين او اول المسلمين اي المقتدى به
في الاسلام والايمان ولا تكونوا اول كافر به اي ممن يقتدى به في الكفر ويكون اول ظرفا فان نويت اضافته بني على الضم
يقال جئتك اول اي اول الاوقات والاعراب جئتك اولا واخرا اي قديما وحديثا وقوله اولى لك فاولى كلمة تهديد

ودعا عليه

ودعا عليه معناه اولك شر بعد شر وقد يخاطب بذلك من اشرف على الهلاك فيحث به على التحرز منه وقيل يخاطب به من
يخاف الشر دليلا فلهن اي يقع في ذلك الامر ثانيا واكثر ما يجيء مكررا كقوله فاولى لنفس اولى لها ، وكان حث على ما
يؤول اليه ليتنبه على التحرز منه وفي الكلمة اعاريب ذكرتها في غير هذا وكذلك ذكرت خلاف الناس في اصل اول وتصريفه واشتقاقه
وتانيث اولى ويجمع على اول ويجمع هو على اوايل واوائل والاول الرجوع الى الاصل والتأويل تفعيل منه وذلك رد الشيء الى الغاية
المرادة منه ويكون ذلك في العلم كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وفي الفعل كقول الشاعر وللموت قبل يوم البين تأويل ،
وقوله يوم تأويله اي بيانه الى الغاية المرادة منه وقال الزجاج في قوله هل ينظرون الا تأويله اي ما يؤول اليه امرهم من البعث
قال وهذا التأويل هو قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله اي لا يعلم متى يكون امر البعث وما يؤول اليه الامر عند قيام الساعة الا الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا بالبعث وقوله واحسن تأويلا اي احسن عاقبة وقيل اي حسن معنى ورجعة وقيل ثوابا في الآخرة
والموئل المرجع وهو موضع الرجوع والاول التساسة التي تراعى مالها التأويل علينا والمآل مفعل منه كالمقام وفي الحديث من صام
الدهر فلا صام ولا آل معناه لا رجع مخير ومن المادة آل الرجل وهم من يؤولون اليه او يؤول اليهم اي يرجع واصله اول فقلب
الواو الفا كهي في مال وقيل هو بمعنى اهل وليس كذلك لان آل لا يضاف الى مضمر الا في قليل نحو قوله فما يحمي حقيقة آل ولا ،
يضاف الا الى ذي خطر ، فلا يقال آل الحجام ولا يقطع عن الاضافة الا نادرا كقوله لم تزل الا على عهد ، ارم رجل ولا آل بغداد ،
ولا آل زمان كذا ولا آل مكان كذا بخلاف اهل في ذلك كله وقوله ادخلوا آل فرعون يعني بهم كل من آل اليه في دين او مذهب
او نسب وقوله فقد اوتي من مزامير آل داود اي داود نفسه وآل محمد كما يقال مثلك لا يفعل كذا يريدون انت لا تفعل
وقال الراغب الآل قيل هو مقبول من الاهل الا انه خصص به فذكر بعض قدمته ثم قال وقيل هو في الاصل اسم الشخص ويصغر
اويل ويستعمل فيمن يختص بالانسان اختصاصا ذاتيا اما بقرابة قرب او موالاة وآل النبي صلى الله عليه وسلم اقاربه وقيل هم
المختصون به من حيث العلم وذلك ان من اختص بتعلم علمه فهو من آله وامته ومن لم يختص بذلك عمل تقليدا فهو من امته وكل آل النبي
امته وليس كل امة آله وفي الحديث آل النبي كل تقي وقيل يحتمل الصادق انهم يقولون ان المسلمين كلهم آل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
صدقوا وكذبوا فقيل له فقال كذبوا في قولهم انهم كافتهم آله وصدقوا لانهم اذا قاموا بشرائط شريعته كانوا آله وآل ، شخصه المتردد
قال ولم يبق الا آل رحم منضد ، والآل الحالة التي يؤول اليها والآل ما يبدو من السراب كشخص يظهر للناظر وان كان كاذبا
او من برد هواء او تموج فيكون من آل يؤول **اون** الآن هو الوقت الحاضر الفاصل بين الزمانين وقيل هو كل زمن مقدر
بين ماض ومستقبل ويقال افعل كذا آونة اي وقتا بعد وقت وهو من قولهم الآن وهذا اوان ذلك اي زمنه المختص به وبفعله
قال سيبويه هذا الآن وهذا آنك اي وقتك وآن يؤون قال ابو العباس ليس الاول وهو فعل على حدته وقال الفراء اصله
أوان وهو اسم لحد الزمان الذي انت فيه وهذا ضعيف للحذف من غير دليل وعنه ايضا انه فعل ماض نقل اليه الاسمية وهو اسم
مبني على الفتح قالوا لتضمنه الحرف وهو اواه التعريف وهذه الاداة الموجودة زائدة لازمة وقد تعرب قال كانها بالآن لم يتغير ،
يريد من الآن ولا احكام كنية **اوه** قوله تعالى ان ابراهيم لاواه الاواه الذي يكثر قوله آه آه والتاوه كلام يظهر منه
تحزن وقوله اواه قيل هو المؤمن الداعي وقيل من يخشى الله حق خشيته وقال ابو عبيد التاوه شفعا للتضرع نفسا ولزوما

للطاعة ٢ وانشدني شيخي للمنقب العبدي يصف ناقته اذا ما قمت ارحلها بليل ؛ تاوه اهة الرجل الحزين ؛
والاواه الكثير التاوه خوفا من الله تعالى **اوي** قال تعالى اوى اليه اخاه اى ضمه اليه في ماواه يقال اوى ياوى وآوى
اسم لمكان واواه غيره يؤويه ايواء فمن الاول قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف ومن الثاني وفصيلته التي تؤويه اوى اليه
اخاه وقوله جنة الماوى فالماوى مصدر اضيف اليه كاضافة الدار للخلد في قوله دار الخلد فالماوى اسم لمكان الذي يأوى اليه
وقال الشاعر اطوف ما اطوف ثم اوى ؛ الى اما ويؤوين البقيع ؛ واويت اليه رحمته ورقيت له انا وابه ومأويه
وقوله عليه الصلوة والسلام للانصار بايعكم على ان تؤوني وتنصروني قال الازهري اوى واوى بمعنى واحد واوى لازم ومتعد
وفي الحديث لا ياوي الضالة الا ضال قال الازهري الا اني اوى هذه الموقسة ولم يقل اووي الموقسة الابل التي بها
الجرب وهو الوقس وفي حديث وهب ان الله قال اويت على نفسي ان اذكر من ذكرني قال القتيبي هذا غلط الا ان يكون من المقلوب
الصحيح وايت من الواو وهو الوعد يقول جعلت على نفسي وعدا وماويه اسم امراة قال امراء القيس يابن ماية ؛
فقيل هي من الماوي لانها ماوى الصدور وقيل من الماء فابدلت واو ذلك كتسميتهم ماء السماء لصفائه وارتفاعه
فصل الالف والياء **اي د** الايد القوة قال تعالى والسماء بنيناها بايد اى بقوة واحكام وقوله داود ذا الايد
اى ذا القوة في الافعال والاقوال وفي معناه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب والايد ذو القوة الشديدة وقوله ايدتك بروح القدس
ويؤيد بنصره من يشاء فعلت عليه للتكثير ويقال اده يئيده ايدا واوادا مثل باعه يبيعه بيعا وادته انيده مثل بعته ابيعه
وقرئ ايدتك برفع قال الزجاج يجوز ان يكون فاعلت مثل عاقبت وقال غيره هو افعلت **اي ك** الايك جمع ايكة وهو الشجرة
الملتف وقوله كذب اصحاب الايكة هم اصحاب غيضة كانوا فيها فارسل اليهم شعيب فكذبوه فهلكوا وقد قرئ ليكة فقيل هي بمعناها
وقيل الايكة ؛ **اي ل** وليد المصون والعقد النضيد قوله تعالى جبريل وميكال ونحوه وقيل ان ايل اسم
الله تعالى فمعنى جبريل عبد الله قال الراغب وهذا لا يصح بحسب كلام العرب لانه كان يقتضي ان يضاف اليه فيجر ايل فيقال جبريل
انتهى ويمكن ان يقال انه لما كان بلغتهم كذلك اعجميا واذا كان كذلك ففيه سببان العلمية والعجمة الشخصية الا ان هذا لا يتم الا اذا قلنا
ان نحو نوح ولوط فيه الصرف وعدمه فان قيل فكان ينبغي ان يقال بالوجهين فيقال التزم فيه احد الجائزين والايالة السياسة
يقال الينا وايل علينا اى سسنا وساسونا وهو حسن الايالة اى السياسة وفي حديث الاحنف بلونا فلانا فلم نجد عنده ايالة للملك
اى سياسة **اي م** قوله تعالى وانكحوا الايامى الايامى جمع ايم والايم المراة التي لا بعل لها ثيبا كانت او بكرا فمن الاولى ما في الحديث
تايمت حفصة وقوله والايم احق بنفسها ومن الثاني نظم ايمة احداكن ويقال للرجل الاعزب ايضا وذلك على الاستعارة
يقال ذلك لمن لا غناء عنده تشبيها بالنساء يقال امت المراة تئيم ايمة فهي ايم بغير ياء وايم الرجل كذلك وان ما لم يفرقوا بالتاء
لان هذه غالبة في المؤنث فاشبهت حايضا فطامثا لان الاصل عدم اطلاقه في الرجال كما تقدم ولم يجاء الراغب غير ايمة
بالتاء وانت ايم وانشد لقد امت حتى لا مني كل صاحب ؛ رجا السلمي ان ايم كما امت ؛ والمصدر الايمة وفي الحديث
انه كان يتعوذ من الايمة والعيمة والغيمة فالايمة طول الغربة والغيمة بالمسهلة شدة سهولة اللين وبالمعجمة شدة العطش
ومن كلامهم ما لام وعام اى فارق امراته وذهب لبنه ويقال تايم وتايت بمعنى اقامت على الايوم وانشد ؛

وقولا لها

وقولا لها ياحب ذا انت لو بدا لها ؛ او ارادت نعمها ان تايما ؛ اراد ان تتايم فحذف احدى الياءين ويقال الحرب
تايمه اى انها يقتل فيها الرجال وتشبهها بتايم النساء والايم بالفتح والتسكين الحية وقد تشدد الياء ومنه الحديث من بارض
جرز مثل الايم فهذا بالفتح والتسكين وقال ابو كثير الهذلي الاعواسر كالمراط معيه ؛ بالليل مورو ايم بتعصف ؛
العواسر ذياب تعسر باذنابها اى برقتها اذا عدت والمراط سهام قد انمرط والتعصف المتلوي والايامي وزنها في الاصل فعايل
ايايم لانها نظير صيقل وصياقل قلبت بان قدمت الميم واخرت الياء التي انقلبت الهمزة ثم فتحت الميم تخفيفا فقلبت الفاء فصار
ايامي ووزنها بعد فعالا وقد حققتها باكثر من هذا **اي ن** اين ظرف مكان يكون شرطا تارة واستفهاما اخرى كقوله تعالى
اينما تكونوا يدرككم الموت وكقوله فاين تذهبون والاين الاعيا يقال ان يئن اينا وكذلك اى تاتي اتا اذا جاءت قال
الراغب واياما بلغ اياه فقيل هو مقلوب من انين قال ابو العباس قال قوم ان ينين اينا الهمزة فيه مقلوبة عن الحاء والاصل
حان يحين حينا واصل الكلمة من الحين **اي** اى حرف جواب ينعقبه القسم وهو بمعنى نعم قال تعالى ويستنبئونك احق
هو قل اى وربي ومثله قولهم اى والله ولو قيل لك اقام زيد قلت اى وسكت او اى قام زيد لم يجز لعدم وجود القسم وبعضهم
يعبر عنها بانها موضوعة لتحقيق كلام متقدم نحو اى وربي وقد تكرر وهذه الكلمة حتى حذفوا جملتي ٢ وجوابه واتبعوا
حرف موصولا باى فيقولون ٢ يريدون اى والله واى بالفتح والتخفيف حرف تفسير نحو مررت بالاسد اى الغضنفر
وزعم بعضهم انها هنا واى لندا اى التقريب واى بالمد للبعيد كايا وهيا وقيل الهمزة للتقريب واى وايا وهيا للبعيد واى
للمتوسط **اي ى** اى اسم استفهام او شرط ومنادى مبني على الضم وصله لندا دى ال قال تعالى فاى الفريقين احق بالامن
وقال تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقد تخفف الاستفهامية بحذف ثانيها كقول نظرت شزرا والسماء كبين ايتها
على من الغيب استهلت عواطره ؛ وتقع نكرة موصوفة نحو مررت باى معجب لك وصفة لنكرة نحو مررت برجل اى رجل ورجالا
لمعرفة نحو جاء زيد اى رجل اى عظيما ويستفهم بها عن الجنس او النوع وايان ظرف زمان ويكون شرطا تارة واستفهاما اخرى
قال تعالى وما يشعرون ايان يبعثون ايان مرساها وتقول ايان تخرج اخرج ووقوعها قليل ولذلك لم ترد في القران الا
استفهاما وهي مبنية على الفتح لتضمن معنى الحرف كسائر ادوات الشرط واستفهام وقال بعضهم ايان عبارة عن وقت الشيء
ويقارب معنى متى قيل هي ماخوذة من اى وقيل اصلها اى ان اى اى وقت ثم حذف الالف وجعلت الواو ياء وادغمت فصار ايان
وفي هذا بعد كثير والاية العلامة تقول ايتني باية كذا اى بعلامة ومنه قال رب اجعل لي اية قال ايتك وفسرها الراغب
بالظهور فقال واية هي العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره فمتى ادرك مدرك الظاهر
منها علم ان ادرك الاخر الذي لم يدركه بذاته اذا كان حكمهما سواء وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات فمن علم ملازمة
العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم انه وجد الطريق وكذا اذا علم شيئا مصنوعا علم انه لا بد له من صانع انتهى قوله تعالى
ان اية ملكه اى علامة الظاهرة لكم وقوله اتبنون بكل ريع اية فالاية هي البناء المرتفع لانه اظهر العلامات الحسية قوله
ويريكم اياته ومن اياته اى عجايب مصنوعاته فهي ادل على وحدانيته وقوله يجادلون في ايات الله اى في دلالاته انبيائه
وكتبه الواضحات والاية من القران اختلفت عبارات الناس فيها فقال الهروي سميت الاية من القران اية لانها علامات

يقطع بها كلام من كلام وقيل لانها جماعة من حروف القرآن فقال خرج القوم بآيتهم اى بجماعتهم وقال الراغب وكل جملة
من القرآن دالة على حكم آية سورة كانت او فصلا او فصولا من سورة وقد يقال لكل كلام منه تام منفصل بفصل لفظى وعلى
هذا اعتبار اى السور التى نعدها سورة قلت وكان الآية فى الاصل عنده ما دلت على حكم واطلاقها على الآية الاصطلاحية
التى بها السورة خلاف الاصل وفيه نظر اذ عبارة الناس تشعر بالعكس ثم انه جعل الآية شاملة للسورة قوله بل هو آيات بينات
فى صدور الذين اوتوا العلم وفى قوله ان فى ذلك لآية للمؤمنين اشارة الى ان الآيات المعقولة التى يتفاوت بها المعرفة بحسب
تفاوت الناس فى العلم وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين تنبيه على ان كل واحد منهما آية لما فيه من الدلالة الباهرة
والبراهين الظاهرة وفى مجموعهما آيات كثيرة وهذا بخلاف قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية حيث لم يثنهما قالوا لان كل واحد
منهما آية للاخرى وقيل لان قصتهما واحدة قاله ابن عرفة وقال الازهرى ان الآية فيهما معا آية واحدة وهى الولادة
دون النخل قلت وهذا هو شرح القول الاول قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا اشارة الى ما عذبت به الامم السابقة من الجراد
والقمل ونحوهما وانه انما يرسلها تخويفا للمكلفين قبل ان يحل بهم ما هو اقطع منها وهذه احسن للمأمورين قال الراغب ذلك
ان الانسان يجرى فعل الخير لاحد ثلاثة امور اما رغبة او رهبة او ادنى منزلة او لطلب محمدة او لفضيلة وهو ان يكون الشئ
فى نفسه فاضلا وذلك اشرف المنازل ولما كانت هذه الامة خير امة كما قال رفعهم عن هذه المنزلة ونبه انه لا يبقيهم بالعذاب
وان كانت الجهلة منهم يقولون فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وقيل الآيات اشارة الى الدلالة ونبه بذلك
على انه يقتصر معهم على الادلة ٭ نون عن العذاب الذى تستعجلونه فى قوله ويستعجلونك بالعذاب وفى بعض المواضع
آية بالافراد وآيات الجمع وذلك بحسب المقامات وفى اشتقاق آية قولان احدهما انها من اى المستفهم بها فانها يتبين بها
اى من اى والثانى انها من قولهم اوى اليه نظلهما الراغب قلت لان اوى فيه معنى الانضمام وفى الآية ضم ما واختلف فى وزنها
فقيل وزنها فعلة واصلها آيية فتحركت الياء الاولى وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وهذا اعلال شاذ لانه متى اجتمع حرفان
مستحقان للاعلال اعل ثانيهما لان الاطراف محل التغيير نحو حيا وبوا وهوى وعوى ودوى وشذ عن ذلك التلفظ
وهى آية ورأية وطاية وغاية وقيل وزنها فعلة بسكون العين الا انه قلبت الفا وهو اعلال شاذ لان حرف العلة ساكن
ولكن خشية كراهتهم التضعيف ومثله قولهم طائى فى طى النقوا باحد اجزاء العلة وقيل وزنها فاعلة والاصل آييه
فخففت بحذف العين ووزنها بعد الحذف قاله وهو ضعيف كقولهم فى تصغيرها آييه ولو كانت فاعلة لقالوا اويه وفى هذا
الحرف كلام اكثر من هذا اثبته فى غير هذا الموضع واياك واياه واياى وفروعها اختلف فيها فقال الزجاج اياك اسم
ظاهر ليس من الضمائر والجمهور على انه ضمير ثم اختلفوا فقيل هو بجملته ضمير وما بعده من الكاف والهاء والياء حروف
تبين احواله وقيل بل هى فى محل خفض بدليل ظهور الخفض فى ظاهر وقد وقع موقعها فى قولهم فاياه واياى الشواب
وقال الراغب اياك لفظ موضوع ليتوصل به الى ضمير منصوب اذا انقطع عنها يتصل به وذلك يستعمل اذا تقدم الضمير
نحو اياك نعبد او فصل بينهما بمعطوف عليه او بالا نحو يرزقهم واياكم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وفى الكلمة كلام
طويل حررته فى غير هذا الكتاب **باب الباء** الباء حرف جر وله معان كثيرة منها الالصاق حقيقة نحو فامسحوا

برؤسكم

برؤسكم او مجازا نحو مررت بزيد وتعدى الفعل نحو خرجت بزيد وهل تزاد فى الهمزة او تلزم مصاحبة الفاعل خلاف
الصحيح انها لا تلزم كالهمزة لقوله ذهب الله بنورهم وتكون للمصاحبة نحو خرج بثيابه وللتقليل نحو فبظلم من الذين هادوا
حرمنا وللمقابلة نحو يشترون بآيات الله وبمعنى عن مطلقا ويوم تشقق السماء بالغمام ومع السؤال خاصة فاسئل به خبيرا
وبمعنى من نحو شربن بماء البحر ثم ترفعت وبمعنى فى نحو زيد بمكة اى فيها وبمعنى على نحو من ان تأمنه بقنطار اى عليه وتزاد مطردة
كهى فى فاعل كفى ومفعوله نحو كفى بالله شهيدا فكفى بنا فاضلا على غيرنا وفى خبر ليس وما غير موجب وفى غير ذلك بقلة وتكون
للقسم وهى ام الباب ولذلك تجر بها كل مقسم به ظاهرا او مضمرا ويظهر معها العامل ويضمر وقد يدخل معها معنى السؤال كقوله
بالله ربك ان دخلت فقل له ٭ هذا ابن هرمت وافقا بالباب ٭ ويبدل منها الواو مع الظاهر خاصة ولا يظهر
معه العامل وتبدل من الواو والتاء فتختص بالجلالة نحو والله وتالله وفيها معنى التعجب كما سيأتى بيانه فى بابه ان شاء الله تعالى

فصل الباء والالف **ب ا ر** البئر معروف وهى ماء حفر وطوى اى ثنى والثمد ما لم يطو يقال بارت ابار
وبئر وبوره اى حفيره ومنه اشتق البئور وهى فى الاصل حفيرة يستر رأسها ليقع فيها من مر عليها يقال لها المغواة وغيرها
عن ٭ الموافقة فى البلية والجمع ما بر وبيان اصل المادة من التخمينية وفى الحديث ان رجلا اتاه انه ما لا
فلم يبر فيه خيرا اى لم يقدم فيه خيرا حياة لنفسه وادخره بارت المال وابتارته خبأته وادخرته وكذلك بارت البئر والسورة
وابتارتها قال تعالى وبئر معطلة قيل ليس المراد بئرا بعينها الا قصر بعينه وانما ذلك على ارادة الجنس وقيل بل هى بئر وقصر
معينان ضرب الله بهما المثل وذكرهما الناس ليحذروا عقابه فقال جماعة من اهل التفسير انها بئر بحضرموت وان
صالحا صلى الله عليه وسلم لما نزل بهذه البقعة وحفرها ماء فسميت بحضرموت فاقام قومه بعده يشتقون من هذه البئر

ب ا س الباس والبؤس والباساء كلها الشدة والمكروه وقد فرق بعضهم بين هذه بفروق فالباس فى الفقر
والحرب اكثر والبأس والباساء فى الكناية كقوله والله اشد باسا وقال الازهرى فى قولهم متنهم البأساء والضراء
البأساء فى الاموال وهو الفقر والضراء فى الانفس وقوله انا بكف باس الذين كفروا اى شدتهم فى الحرب وقوله بأسهم بينهم
شديد من ذلك قوله وانزلنا الحديد فيه باس شديد اى امتناع وقوة وقوله نقيكم باسكم اى دروعا تقيكم الشدة والضراء
الواقع بينكم وقوله تبتئس اى تشتد امرهم فلا تذل ولا تضعف وقيل اى لا تلتزم البؤس ولا تحزن يقال باس يبوس
بوسا فهو بيس اذا اشتد وبيس يباس باسا وباساء فهو باس اذا افتقر قال تعالى واطعموا البائس الفقير وعذاب
بيس اى شديد وقد قرئ بيأس بزنة فيعل وبئيس بزنة حبر وفى الحديث انه عليه الصلوة والسلام كان يكره البؤس
والتباؤس اى الضراعة للفقر والتكلف لذلك جميعا وبئيس نقيض نعم فبئيس جمع المذام كما ان نعم نقيض جمع المحامد ويرفعان
ما فيه آل او ما هو مضاف لذى آل كقوله نعم العبد وبئيس المهاد فليس مثوى المتكبرين او لمضمر مفسر بنكرة نحو بئيس رجلا
زيد اى بئيس هو وفى المتصلة نحو بئيسما اشتروا خلافا لكثير ليس هذا موضع تحقيقه والبابوس الرضيع وفى حديث جريج
العابد لما اتهمه الفاجرة بالولد مسح على راسه وقال يا بابوس من ابوك وانشد الهروى لابن احمر ٭
حنت فلوصى الى بابوسها جزعا ٭ وما حنينك الا انث والذكر ٭ **فصل** الباء والتاء **ب ت ت**

قال الراغب واما البت فيقال في قطع الحبل وطلقت المراة بته بتكه وروى لاصيام لمن يبيت الصوم من الليل
قلت يقال بت وبيت بالضم والكسر اى يقطعه من الوقت الذى لاصيام فيه قال والشك مثله ويستعمل في قطع الثوب
وفي الناقة الشريفة تشبيها لبدنها في الشريعة ببدن الناسخة نحو قول الشاعر فعل الشريعة بارت حدادها
قبل المسايرهم بالاسراء وفي كلامهم صدقة بته بتكه اى منقطعه عن جميع الاملاك والبتات المتاع وفي الحديث
ولا يؤخذ منكم عشر البتات اى زكوة المتاع والبت الكساء قال من كان ذا بت فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى
وقيل لصاحب الاكيسة بتات بتات كلباب وفي الحديث ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اى الذى جهد نفسه
ودابته في السفر ما يقطع به ما لم يقطع ارضه التى سافر بها ولم يبق دابته وهذه المادة لم ترد في القرآن ووجه
ذكرها ان ما بعدها مبنى عليها نحو مادة بتر وبتك وتبل ب ت ر قوله تعالى ان شانئك هو الابتر والابتر
الذى لا عقب له ولا نسل واصله من البتر وهو القطع ومنه نهى عن المبتورة في الضحايا هى التى انقطع ذنبها وفي الحديث
كل امر ذى بال لم يبدا فيه بالحمد لله فهو ابتر اى اقطع وروى اجذم وذلك ان العاص بن وائل كان يقول انما محمد ابتر
فاذا مات انقطع ذكره اى ليس له ولد يذكر به اذا ارى فاكذبه الله تعالى ورفع ذكره وجعله هو الابتر اذ ذكر لا يذكر
الا بشر وفي حديث على وقد سئل عن صلوة الضحى فقال حين تبهر البتيرا الارض اى ينبسط الشمس فالتبيرا اسم
للشمس سميت بذلك لانها تكل الابصار اى تتعبها اذا حدقت نحوها فجعل ذلك قطعا مجازا وقال الراغب كلاما
حسنا نبه الله تعالى ان الذى ينقطع ذكره هو الذى يسوه فاما هو فكما وصفه الله تعالى بقوله ورفعنا لك ذكرك لكونه
جعل ابا للمؤمنين وفي الحديث معنى رفعنا لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معى والى هذا اشار امير المؤمنين على رضى الله عنه
بقوله العلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة هذا في اتباع الانبياء فكيف بهم صلوات
الله وسلامه عليهم فكيف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث رفع ذكره وجعله خاتم رسله وقال الراغب البتر يقارب
ما تقدم يعنى البت لكن استعمل في قطع الذنب ثم اجرى قطع العقب مجراه ورجل ابتر وابات لم يكن له عقب ويقال لمن
قطع رحمه ابتر وابات وكذا من انقطع عن كل خير ب ت ك البتك قطع خاص ولذلك قال الراغب البتك
يقارب البت لكن البتك يستعمل في قطع الاعضا والشعر يقال بتك شعره واذنه والبائك السيف القاطع والبتكة
القطعة قال زهير حتى اذا كف الوليد لها طارت وفي يده من ريشها بتك والبتكه والتبتكة ايضا
القطع مرة واحدة وقوله تعالى فليبتكن آذان الانعام عبارة عن شق آذان البحائر التى سياتى ان شاء الله تفسيرها
ب ت ل قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا التبتل الانقطاع والانفراد اى انقطع لعبادته وانفرد بها عن الناس
واخلص تبتلا انقطاعا تختص به واليه الاشارة بقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ابن عرفة انقطع له في طاعته
وافرد حاله الازهرى انقطع اليه والبتل المقطع وصدقة بته بتكه اى منقطعه من المال الى سبيل الله وفي الحديث ايضا
التبتل عن عثمان بن مظعون اى الانقطاع عن النساء فلا منافاة بين الآية الكريمة وهذا الحديث اذ المراد بالتبتل
في الآية الانقطاع للعبادة وفي الحديث الانقطاع عن النكاح وقد وردت ترغيبات في النكاح تناكحوا تناسلوا

النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى وسميت الرهبان التبول لانقطاعها عن نسائها دينا وحسبا وفضلا والتبول
في الاصل انقطاع المراة عن الرجال التى لم تشتهيهم ومنه قيل لمريم عليها السلام البتول والتبتيل ليس مصدر التبتل انما هو
مصدر بتل ومصدر تبتل التبتل يقال تصرف تصرفا وصرفته تصريفا ولكن المصادر تنوب بعضها عن بعض واستدل واوقد تطوبت
انطوا الخصب الانطوا واقع موقع تطويا وقد اتفق اشتراك هذه المواد الاربع المتوالية في معنى واحد كما ترى
فصل الباء والثاء ب ث ث البث اثارة الشئ وتفريقه كبث الريح التراب وقوله انما اشكو بثى فالبث نشر الغم
الذى انطوت عليه النفس ومعناه غمى الذى ابثه عن كتمانى فهو مصدر واقع موقع مفعول ويجوز ان يكون معناه غمى الذى بث
فكرى فيكون واقعا موقع الفاعل وقيل البث اشد الحزن يبثه الناس وقوله وبث فيها من كل دابة اى نشر فيها وفرق انواع
الدواب وفيه اشارة الى ايجاد ما لم يكن موجودا وقوله كالفراش المبثوث اى المتفرق المتهيج بعد سكونه وخفقانه وفيه ابلغ
تشبيه فانه لا يرى اخف ولا اطيش من الفراش ولم يكتف بتشبيههم به حتى وصفهم بالمبثوث وبث وابث بمعنى واحد
يتعديان لاثنين فيقال تبثك سرى وابثتك اياه ويتعدى لواحد فقط ومنه كالفراش المبثوث وقوله وزرابى مبثوثة
اى متفرقة منتشرة في مراقدهم وفي حديث ام زرع زوجى لا ابث خبره اى لا افشيه ولا انشره وفيه ولا يولج الكف ليعلم البث
اختلفوا في تاويلها فقيل هو مدح فيه بصفه ولانه لعلمه بان دائى جسدى لا يدخل كفه الى فيحصل لى حزن وهو قول ابى عبيد
ورد عليه القتيبى ذلك بانها قد ذمته اولا وورد ابن الانبارى على القتيبى بانهن تصافدن على ان لا يكتمن من اخبار الازواج
شيئا فمنهن من ذكرت محاسن فقط ومنهن من ذكرت النوعين وقال ابن الاعرابى هو ذم لانها وصفته بانه يبث وهى تريد
قربه فلا بث هناك الا محبتها القربه فجعلت ذلك ثبا لانه من جهة احمد بن ابى عبيد اى لم ينفذ امورى من قولهم لم يدخل
يده في الامر اى لم ينفذه وفي حديث اليهودى الذى حضره الموت يبثثوه اى اكشفوه من ذلك فابدلوا من الثاء الوسطى نحو
حثحث والاصل حثث بثلاثة امثال ومثله في الاستقلال والابدال بطى في بطين ونقضى البارى اى البارى كسر
فصل الباء والجيم ب ج س الانبجاس قريب من الانفجار قال تعالى فانبجست منه اثنتى عشرة عينا والحرث
والانبجاس والانفجار والانفتاق والتفتق والانشقاق والتشقق متقاربات الا ان الانبجاس اكثر ما يقال في الخارج
من ضيق والانفجار اعم ولذلك جاء اللفظين في الآيتين لان المكان ضيق وفي القصة انه موضع
ويخرج منه اثنتى عشرة عينا يشرب منها الماء لا يحصيهم الا خالقهم ويقال بجس الماء فانبجس وفي حديث حذيفة ما منا رجل
الا وله آية يبجسها الظفر غير الرجلين الامة الشجة بلغت ام الدماغ معنى هذا انها بقلة فيها حديدة كبيرة بحيث انه
لو فجرها انسان بظفره لبدر من غير احتياج الى حديدة كنى بذلك عن ان كل واحد لا بد له من سبى الا ابى بكر وعمر وعلى رضى الله
تعالى عنهم اجمعين فصل الباء والحاء ب ح ث البحث التنقيب على الشئ والاجتهاد في معرفة باطنه وخفيه
ومنه بحث المسئلة واصله من بحث الارض لمعرفته ما داخلها واثارة ما كان فيها كما سنا قال تعالى فبعث الله غرابا يبحث
في الارض اى يثيرها ويوقع الحفر بمنقاره وذلك ليعلم قابيل كيف يدفن اخاه وقيل البحث الكشف والطلب وبحث الناقة
الارض برجلها في السفر كناية عن شدة وطيها الارض والبحاثة التراب الذى يبحث اى يطلب والبحثة بفتح الباء وكسرها

لغية وفي الحديث ان غلامان كانا يلعبان البجعة ومن ذلك سموا براة سورة البحوث لبحثها عن احوال المنافقين

ب ح ر البحر اصله المكان المتسع ذو الماء الملح واما العذب فهل يقال فيه بحر فمن اثبته استشهد بقوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن منع جعله من باب التغليب كقولهم العمران والقمران في ابي بكر وعمر والشمس والقمر ثم اعتبرت منه السعة في الاحرام والمعاني فقالوا بحرت البعير اي شققت اذنه شقا متسعا ومنه البحيرة قال تعالى ما جعل الله من بحيرة ناقة تنتج عشرة ابطن فتشق اذنها وترسل فلا تركب ولا يحمل عليها وقيل هي الخامسة وذلك انهم كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه واكله الرجال والنساء وان كان انثى نحروا اذنها وشقوها وحرموا على النساء لحمها وركوبها ولبنها فاذا ماتت حلت لهن واما في المعاني فقالوا تبحر في العلم اي توسع فيه وتوغل وكان يقال لابن عباس الحبر البحر لاتساع علمه واستعير في عدو الفرس السريع قال عليه الصلوة والسلام في فرس ابي طلحة وقد ركبه مفزوعا وجدته بحرا اي واسع الجري واعرفا من البحر تارة ملوحته فقالوا ابحر الماء اي ملح قال نصيب

وقد عاد بحر الماء عذبا فزادني ∴ الى مرضي ان ابحر الشرب اعذب ∴ وقوله ظهر الفساد في البر والبحر قيل قابيل هابيل وفي البحر اخذ الجلندى السفينة غصبا وقيل فحوط المطر وقيل البر الحضر والبحر البدو والعرب تسمي القرى والارياف بحرا قال ابو داود

بعد ما كان سرب قوم حينا ∴ ولنا البدو كله والبحار ∴ ولما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود قال يا رسول الله اعفني عنه فقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يغصوه والبحراني الدم الشديد الحمرة منسوب الى قمر الرحم قال العجاج ورد من الخوف وبحراني يصف طعنة بانها ذات لونين ورد وهو القليل الحمرة وبحراني يقال دم باحري وياحري وقولهم لفتية جمعوا بحر من ذلك اي ظاهرا مكشوفا لا يأسون سوى هاتين كخمسة عشرة فاذا ضموا اليهما غيرهم اعربوا فقالوا جمعوا بحرة وهي حالفه في الحالين فصل الباء والخاء ب خ س البخس النقص قال تعالى ولا تبخسوا الناس اشياءهم فيتعدى لاثنين والبخس والباخس الشيء الناقص وقيل البخس النقص على سبيل الظلم قوله وشروه بثمن بخس قال الهروي اي بثمن ظلم لانه حرج ظلما وقال الراغب باخس اي ناقص وقيل مبخوس اي منقوص وتباخسوا اي تعاملوا الظلم بعضهم بعضا والبخس اي المكس ايضا وهو ان يمكس احد المتبايعين الاخر اي ينقصه فيما يشتريه او يبيعه ب خ ع البخع قتل النفس كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك حتى على ترك الحزن عليهم والتلهف وفي معناه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ويقال بخع فلان بالطاعة اي اقر بها وبخع بما عليه من الدين اي اقر به اقرارا رشدة وكراهة فجعل الباخع نفسه وقيل العالك مهلك نفسك مبالغا في ذلك حرصا على اسلامهم من بخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وقيل بخعها بمعنى قطع بخاعها قلت وهو عرق في حلقومها قال الزمخشري هو ان يبلغ بالذبح البخاع وهو عرق وقولهم بخع الارض بالزراعة معناه نكحها وبالغ في حرثها ولم يتركها سنة لتقوى وعن عائشة في حق عمر رضي الله عنهما بخع الارض اكلها يعني استخرج منها الكنوز واموال الملوك وفي حديث عقبة اهل اليمن ابخع طاعة قال الاصمعي انصح وقيل ابلغ وقيل انصح وهما متقاربان ب خ ل البخل والبخل امساك المال عن مستحقه ويقابله الجود والسماحة يقال بخل يبخل بخلا وبخلا فهو باخل والبخيل مبالغة فيه كرحيم وراحم والبخل تارة يكون بما يملكه الانسان وهو مذموم وبما يملكه غيره وهو اشد ذما منهما ذما من يبخل بماله وبمال غيره وعليه قوله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل والبخل والبخل

لغتان

لغتان قرئ بهما في السبع كالعدم والعدم والعرب والعرب والحزن والحزن والضر والضر فصل الباء والدال

ب د ا البدء والابتداء تقديم الشيء على غيره نوعا من التقديم قال تعالى وبدأ خلق الانسان من طين يقال بدأت بكذا وابتدأت به وابتدأت به اي قدمته ومبدأ الشيء ما يتركب منه او يكون منه الحرف مبدأ الكلام والكتب مبدأ الباب والنواة مبدأ النخلة ومنه قيل للتسيد بدء لانه يقدم على غيره قال

فجئت قبورهم بدءا ولما ∴ تنادبت القبور فلم تجيبه ∴

والله تعالى يقول هو المبدئ المعيد الخالق الباعث وتحقيقه انه ابتدع الخلائق ثم يفنيها ثم يعيدها وقال الراغب اي هو السبب في المبدأ والنهاية وقوله وما يبدئ الباطل وما يعيد قالوا الباطل هنا ابليس اي لا يخلق ولا يبعث ومنه قوله انظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة يقال بدأ الله الخلق وابداهم وعليه اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق فهذا من ابدأ الرباعي وابدأت من ارض كذا اي ابتدأت الخروج منها قوله بادي الرأي وقرئ بغير همزة بمعنى ما يظهر من الرأي ولم ير وفيه وبهم وبمعنى اول الرأي وابتداه ومنه راي فطير اي لم يخمر وذلك على جهة الاستعارة من اختمار العجين وعدمه والبدي كالبديهي في كونه لم يعهد والبداة النصيب المبتدأ به في القسمة ومنه قيل للقطعة لحم عظيمة بدء والبداة ايضا ابتداء السفر وفي الحديث انه ∴ في البداة الربيع وفي الرجعة الثلث اي في سفر الغزو ويقال اكثر للبداة بكذا وفي الرجعة بكذا وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها وعدتم من حيث بدأتم انما سئت هذا الحديث لانه فيه معجزة له عليه الصلوة والسلام وذلك ان معناه انه عليه الصلوة والسلام اخبر ان اهل هذه البلاد سيوضع عنهم هذه الاشياء ثم يمتنعون من ادائها اما باسلامهم فيسقط عنهم الجزية واما بعصيانهم وفي ذلك انباء بالمغيبات فانه اخبر بذلك قبل وقوعه وفي الرضا بما وظفه عمر قبل وجوده وقوله عدتم من حيث بدأتم في علم الله وفيما وصى انهم سيسلمون فعادوا من حيث بدؤا ب د ر المبادرة المسارعة الى الشيء قال تعالى ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ∴ يعني انهم كانوا يسارعون في اكل اموال اليتامى ويبادرون بذلك كرهم ليلا ينتزعوها منهم وبدرن وبدرت اليه بمعنى وقيل بدره عليه وفي ذلك يقال بادرته فبدر اي نحو سابقته فسبقني فالمعنى لا يبادروا بلوغهم بانفاق اموالهم ومنه قيل للقمر بدر لانه يبدر الشمس مغيب الشمس بالطلوع اي يسبقها وقيل لامتلائه تشبيها بالبدرة قال الراغب فعلى ما قيل يكون مصدرا بمعنى الفاعل والاقرب عندي ان يجعل البدر اصلا في الباب ثم تعتبر معانيه التي تظهر منه فيقال تارة بدر كذا اي طلع طلوع البدر ويعتبر امتلاؤه تارة فيشبه البدرة به والبيدر المكان المرشح لجمع الغلة فيه وبدر علم لرجل بعينه ولمكان بعينه قيل هو بدر ابن قريش بن مخلد ابن النضر حفر في هذا المكان بئرا فسمي به وفي الحديث اتى ببدر فيه ثفل اي طبق سمي به تشبيها بالبدر في استدارته والبوادر جمع بادرة وهي ما يقع من الخطا في حده يقال اتى من فلان بادرة واتى ببادرة والبادرة ايضا لحمة بين المنكب والعنق يقال رجمت بوادره وفي الحديث فرجع بها ينزحف بوادره ومثله ارتعدت فرائصه والفريصة هي هذه البادرة بعينها ب د ع الابداع الاختراع والانشاء من مثال يجري عليه ومنه بديع السموات والارض اي انشاؤها من تقدم مثال ومنه البدعة وهي احداث قول وفعل لم يسبق بحدوثه بمثل اصل متقدم وبديع يقال بمعنى فاعل كقوله بديع السموات والارض وبمعنى مفعول ومنه زكي بديع اي مبدع والبديع يستعمل كذلك وقوله ما كنت بدعا من الرسل

وقد ابدع به اى انقطع فى سفره لما اصاب راحلته وفى حديث ابى قد ابدع فاحملنى وفى الحديث ان تهامة لبدع العسل
حلوا وله حلوا خر البدع الزق الجديد شبهها به لطيب هواها لا يتغير **ب د ل** البدل والابدال والتبديل
والاستبدال جعل شئ مكان وهو اعم من العوض هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول والتبديل تغيير الشئ وان كان بغير عوض
وفرق ابن عرفة بين التبديل والابدال فقال التبديل تغيير حال بالشئ والابدال جعل الشئ مكان غيره وانشد لابى نجم
بخا التسدس فانحى للمعدل ٭ عدل الامير بالامير المبدل ٭ قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قال الازهرى فتبديلها تسيير جبالها وتفجير بحارها وجعلها مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتغير السموات بانتثار
كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها وهذا من تغيير الحال وقيل ان التبديل يقع فيه ما بالذات بدليل فاذا هم
بالساهرة قيل هى ارض بيضاء لم يعص الله عليها وانشد ابن عباس فما الناس بالناس الذين عرفتهم ٭ وما الدار بالدار
التى كنت تعرف ٭ قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قيل هو ان يعفو عن سيئاتهم ويثيب بحسناتهم وقيل هو ان يعمل
عملا صالحا يبطل ما قدموه من السيئات قوله ما يبدل القول لدى قيل ما سبق فى اللوح المحفوظ فلا يتغير وفيه تنبيه ان عمله
ان يكون ما سيكون على ما قد علمه من غير تغيير وقيل معناه لا يقع فى قولى خلف وعلى المعنيين قوله لا تبديل لكلمات الله
وقوله لا تبديل لخلق الله اى ما قدره فى الازل لم يتغير وقيل هو فى ٭ وفى الحديث على الابدال بالشام وقال ابن شميل
هم خيار بدل من خيار وقال غيره هم العباد جمع بدل وبدل قال الزاغبى هم قوم صالحون يجعلهم الله سبحانه وتعالى مكان
اخرين مثلهم ماضين وحقيقته هم الذين بدلوا اخلاقهم الذميمة باخلاق حميدة وهم المشار اليهم بقوله فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات والبادل ما بين العنق الى الترقوة جمع بادلة وانشدوا الازهرى لبانه وبادله ٭ وقوله فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذى قيل لهم لا خذ على ظاهره لكان معناه انهم بدلوا قولا لم يقل لهم وليس فى ذلك ذم انما الذم ان يبدلوا قولا قيل لهم
بغيره وتأويله فبدل الذين ظلموا بقولهم حطة قولا غير الذى قيل لهم فان الباء تدخل على المتروك وقد حققنا هذا فى الدر
النظيم **ب د ن** البدن جثة الانسان وقيل هو الجسد الا ان البدن يقال باعتبار كبر الجثة والجسد باعتبار اللون
وامراة بادن وبدين من ذلك اى عظيمة الجسد والبدنة من ذلك اى عظيمة الجسد والبدنة من ذلك لسمنها وبدن وبدن
سمن وقيل اسن وفى الحديث لا تبادونى بالركوع فقد بدنت اى كبرت سنى يقال بدن الرجل تبدينا اسن قال الهروى ورواه
بعضهم بدنت وليس بمعنى لانه خلاف صفته يعنى انه عليه الصلوة والسلام لم يكن سمينا وبدن انما يقال للسمين وكثرة
اللحم يقال بدن يبدن بدانة فهو بدين قوله فاليوم ننجيك ببدنك اى بجسدك وقيل بدرعك سمى بدنا لكونه على البدن كما
يسمى موضع اليد من القميص يدا وموضع الظهر منه ظهرا ومعنى ننجيك ببدنك نلقيك بشخصك وشخصك على نجوة من الارض
اى مرتفع وذلك ان بنى اسرائيل لم يصدقوا بغرقه وكذلك كل ظالم لا تكاد الانفس تصدق بزواله وان شاهدته فاراهم
الله سبحانه وتعالى اياه ميتا لم يتغير منه شئ حتى ملبوسه ليعرفه كل احد والبدن واحدة البدن وهى الابل السمان التى
تهدى للبيت قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله **ب د و** البدو خلاف الحضر لانها تبدو لكل ما يعرفها
اى يكشف وتظهر لخلوها من ساتر يقال بدا يبدا بدوا وبدأ اى ظهر ظهورا بينا كقوله وبدا لهم سيئات ما عملوا ان تبدوا

ما فى صدوركم ولذلك قابله بالاخفاء فى قوله او تخفوه وقال ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وقال الشاعر
بذلك فى تلك القلوص بدا ٭ اى ظهر وقوله وجاء بكم من البدو يريد خير الحضور اوهى البادية كانهم جعلوها فاعلة مجازا
اى ظاهرة وانما يظهر فيها الاشياء او يكون على النسب كراضية اى ذات بدو والاصل بادوه فقلبت الواو ياء ومثله بادى الراى
بغير همز لانه من بدا يبدو او قد تقدم شرحه فى بدا عند ذكر هذه القراءة وقيل لساكن البدو باد كقاد من غد والنسبة الى
البادية بدوى وهو شاذ وقياسه بادى او بادوى كقاضى وقاضوى وقوله سواء العاكف فيه والباد اى القادم والمقيم والبدوى
والحضرى والقاطن والوارد ويقولون فلان دو بدوات اى ذو راى جمع بداه بدبه فتاه فجمعت على بدوات كفتوات قيل وهذا
يحتمل المدح والذم فالمدح بمعنى انه اذا نزل به امر مشكل فبدواله راى بعد راى الى ان يظهر له راى الصواب فيعزم انشد الازهرى
الرائى من امرئ ذى بدوات لا يزال لها ٭ برا يفتالها الحامة اللبد ٭ والذم انه كلما عن له راى عرض له اخر فلا يزال
ولا يوثق منه بشئ ويقال اعلمنى بدا ات عوارضك جمع بداه اى ما يبدو من حاجتك فيه فعلم والثانية فعالة فجمعا بالالف
والتاء وفى الحديث انه اراد البداوة اى الخروج الى البادية يروى البداوة بكسر الباء او فتحها وفيه من بدا جفا اى من نزل البادية
حصل فيه جفاء الاعراب **فصل** الباء والذال **ب ذ ر** التبذير التفريق ومنه بذرت الحب فى الارض اى فرقته فيها
واصله من القاء البذر فى الارض وطرحه فيها فاستعير لكل مضيع ماله لان التبذير فى الارض بالنسبة الى ظاهر الصورة تضييع
للبذر لولا ما يترجاه الباذر والتبذير فى العرف النسفة قال تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين الهنى فى الحقيقة لانه وانما
خاطبه لانه هو سيد خلقه وبذرت الكلام من الناس اى نقلت ما سمعته من بعضهم الى بعض وعن على ليس بالمذاع ولا بالبذر
هما بمعنى واحد وهم الذين يفشون السر والبذر جمع بذور نحو وضر وضرور **فصل** الباء والراء **ب ر ا** البراة والتبرى
الانفصال من الشئ المكروه ومجاورته والتقصى منه يقال برات من المرض وبريت منه وابرا منك وتبرات وابرات وبراته وبرات
ورجل برى ورجال براء على فعال وفعيل كظراف وظريف وقوله انى برا اى برئ ويستوى فيه الواحد والجمع فيقال قوم برو وبراء
مثلنا وقوله الخالق البارى المصور فالخالق هو القادر الموجد من العدم والبارى اخص بوصف الله تعالى فانه اخص من الخالق
لانه خلق بترتيب مسو ثم التصوير بعد ذلك فلذلك جاءت عدة الصفات متتالية على ابدع سياق وقوله فتوبوا الى بارئكم
تنبيه على اخص الصفتين فلذلك قال بارئكم دون خالقكم لانه ابعث لهم على التوبة وبراة من الله ورسوله مصدر براة
منه والمعنى نبذ العهد الى المشركين والانفصال والبرية الخلق قرية مهموزة ومخففة قيل المخففة اصلها الهمز ونص الهروى
ان العرب يقولون الهمز فى خمسة احرف البرية من براه الله الخلق والخابية من خبات الشئ والذرية من ذراه الله الخلق
والنبوة من الانبياء والروية من رواه وقيل من برية العود وقيل من البرا وهو التراب وبرئه خلقكم من تراب
ب ر ج قال تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التبرج التفعل من البرج وهو الظهور ومنه بروج السماء وبروج
الحصون لظهورها نهوا ان يتظاهرن كتظاهر نساء الجاهلية بل امرن بالتحفظ والبروج ايضا القصور وبه شبهت بروج
السماء المنازل الكواكب وقوله تعالى ولو كنتم فى بروج مشيدة والمشيدة المبنية بالشد وقيل المرتفعة ويكون هذا فى معنى
قول الشاعر ولو كنت فى غمدان يحرس بابه ٭ اراجيل احبوش واسود الف ٭ اذا لاتتنى حيث كنت منيتى ٭ بحتفى بها هاد لابرى

وقيل يجوز ان يراد ولو كنتم في بروج السماء وهو ابلغ والمشيدة حينئذ المرتفعة ليلائم المشيدة بالشد استعارة
ويكون في معنى قول زهير ومن خاف اسباب المنايا نيلنه ٭ ولو نال اسباب السماء بسلم ٭ وقال ابن عرفة
البروج البناء العالي وانشد للاخطل كانها برج روم يشتيه ٭ كس بحص وآجر واحجار ٭ وقيل بروج السماء
كواكبها العظام وثوب مبرج عليه صورة البروج كثوب مرجل فيه صورة الرجال ومنه اعتبر معنى التحسين فقيل تبرجت
المراة اي تحسنت وقيل اظهرت من برجها وبرشحه وقرئ في بيوتكن ولا تبرجن التبرج سعة العين قال الراغب وقال
الهروي تباعد ما بين الحاجبين وظهوره قلت ما ذكراه يحتمل فان كلا منهما يمدح به الا ترى ان العين توصف بالنجلا
وهي المتسعة وتوصف المراة بالبلج وهو تباعد ما بين حاجبيها وقول ذي الرمة بيضاء في برج صفراء في غنج ٭ كانها
فضة قد مسها ذهب ٭ يحتمل ما قالاه ب ر ج البراج المكان المتسع الظاهر الذي لا بناء فيه ولا شجر ومنه
براح الدار واعتبر فيه الظهور فقيل افعل ذلك براحا اي ظاهرا غير خفي وبرج الخفا يظهر كانه صار في مكان براح يراه الناس
وبرج ذهب في البراح ومنه البارح للريح الشديدة والبارح من الظباء والطير ايضا ولكن البارح يتشاءم لانه ينحرف
عن الرامي الى جهة لا يمكنه فيها الرمي ويجمع على البوارح والتسارح يتيمن به لانه يقبل من جهة يمكن الرامي فيها الرمي وبرج
يثبت فيه البراح ايضا ومنه لا ابرح قال الراغب وخص بالاثبات كقولهم لا ازال لان برح اقتضيا معنى النفي ولا للنفي والنفيان
يحصل من مجموعهما اثبات وعلى ذلك قوله تعالى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين قلت برح واخواتها وهي زال وفتى وانفك لازمها
النفي او شبهه وقد يحذف كقوله تفتؤ تذكر يوسف وهو منفي في اللفظ مثبت في المعنى لان معناه اداوم على كذا ولذلك لم يدخل
الايجاب بالا في خبرها وما ورد غيره مؤول كقوله ٭ ٭ ٭ ولكن ما ذكر من
حصول الاثبات بالطريق المذكور ينتقض بفتى وانفك فالطريق فيه ما قدمته من المعنى ولما تصور من البارح التشاؤم
استعمل منه التبريح وهو الشدة وجمع التباريح وبرح به وضرب مبرح وحبا بالبرح وقيل برحا الرامي الخطي دعا عليه
ومرحا دعا له ولقيت منه البرحا والبرحين اي الشدائد وبرحا الحمى شدتها وابرحت ربا وابرحت حارا والبارحة الليلة
الماضية كذا اطلقه الراغب والصواب انه لا يقال للليلة الماضية بارحة الا بعد الزوال والا فهي الليلة ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام ما راى منكم الليلة رؤيا وذلك بعد مضي الليلة قال ما اشبه الليلة بالبارحة وفي الحديث نهى عن التولية والتبريح
قتلة السوء يقال انه جاء في القاء السمك حيا في النار يبرح به اي يشق عليه وقوله تعالى فلن ابرح الارض اي لا افارقها وقوله
لن نبرح عليه عاكفين اي لا نزال وقوله لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين اي لا ازال سائرا قال الازهري هو مثل قوله لن نبرح عليه
عاكفين هو بمعنى لا نزال ولا يجوز ان يكونا بمعنى الا ازول ولم يرد بقوله لا ابرح لا افارق مكاني وانما هذا بمعنى قوله فلن ابرح
الارض هذا اقامه وذاك ذهابه وقال غيره لا ابرح لا افارق سيري ليس قوله لا ابرح حتى ابلغ مثل قوله فلن ابرح الارض
لان الثاني يدل على اقامته بالارض والاول على الانتقال لانها ان كانت تامة فمعناها لا افارق البراح وان كانت ناقصة
فالخبر مقدر اي لا ابرح سائرا ثم انه ينافيه قوله هذا اقامة وذاك ذهابه ب ر د البرد ضد الحر والبرودة
ضد الحرارة فتارة يعتبر ذاته فيقال برد كذا اكتسب بردا وبرد الماء كذا اكتسبه بردا وبرد كذا ثبت واختصاص الثبوت

بالبرد

بالبرد كاختصاص الحركة بالحر برد عليه كذا اي ثبت ولم يرد يبدي شيئا اي لم يثبت وبرد فلان مات وبرده قتله
وذلك اما لانه تذهب حرارته او لانه تذهب حركته ومنه قيل للسيوف البوارد ومن ذلك سمي النوم بردا اعتبارا ببرد
جلده الظاهر واما بذهاب حركته فان النوم موت قال فان شئت حرمت النسا سواكم ٭ وان شئت لم اطعم نقاحا
ولا بردا ٭ النقاح الماء والبرد النوم وعليه حمل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وقيل البرد الراحة نظرا الى ما يجده
الانسان من لذاذة البرد في الحر وعيش بارد اي طيب من ذلك والابردان الغداة والعشي لكونهما ابرد اوقات النهار
والبرد ما ينقلب من ماء المطر لما يصيبه من البرد يقال سحاب ابرد وبرد وبرد وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال
فيها من برد قال ثعلب فيه قولان احدهما وينزل من السماء امثال الجبال من البرد وقيل سمي بردا لانه يبرد وجه الارض
اي يفسدها وابردت السحابة جاءت ببرد وفي الحديث اصل كل داء البردة قال الهروي يعني الطعام والتخمة والثقل
على المعدة سميت برده لانها تبرد المعدة فلا تشتهي الطعام قال الراغب اي التخمة سميت بذلك لانها عارضة من البرودة
الطبيعية التي تحدث من الهضم والبرود يقال للمشي الذي يبرد به فيكون بمعنى فاعل ومنه ماء برود والمشي الذي يبرد فيكون
بمعنى مفعول ومنه ثغر برود ومثله كحل برود وبردت الحديد سحلته تشبيها ببرده اي قتله والبرادة ما يسقط والمبرد
الآلة الذي يبرد بها والبرد في الطريق هم الذين يلزم كل واحد منهم موضعا منه معلوما ثم قيل لكل سريع بريد ومنه
برد الطائر لجناحيه تشبيها بذلك وقوله كوني بردا وسلاما اي ذات برد ضد حرارتها وذات سلامه لانه ربما يتاذى
بالبرد وفي التفسير لو لم يقل وسلاما لهلكت ببردها وفي الحديث اذا ابردتم الى بريدا اي ارسلتم الى رسولا ويقال للحمى
بريد الموت وقال الشاعر رايت الموت بريدا مبردا ٭ وفيه لا احبس البرد ولما اغتنيه بريده صلى الله عليه وسلم
قال له من انت قال بريدة قال برد امرنا اي سهل وقيل ثبت ب ر ر البر خلاف البحر ولتصور التوسع فيه اطلق
على التوسع في الجنة فقيل البر وهو ضد الجور قال تعالى انه هو البر الرحيم ومنه بر الوالدين وهو الاتساع في اكرامهما
وطاعتهما وقوله تعالى ولكن البر من اتقى في الاية تنبيه على ان هذه هي افعال البر قولا وعملا واعتقادا وقولهم بر في يمينه
اي صدقها فيما حلف بها عليه وقولهم في اجابة الموذن عند التثويب صدقت وبررت اي فعلت البر يقال بررت بالكسر
ببرا بالفتح وقوله وبرا بوالديه وبرا بوالدتي مما تقدم وحج مبرورا اي مقبولا كانك بررته اي اطعمته فهي ثم قيل ويقال
رجل بار وبر فقيل بر صفة على حدة وقيل مقصور من بار والجمع ابرار قال تعالى ان الابرار لفي كتاب الابرار فالابرار
يجوز ان يكون جمعا لبار نحو صاحب واصحاب او لبر نحو ربة وارباب قال الراغب وجمع لبار وابرار وبرره وقال تعالى
في وصف الملائكة كرام بررة فبرره خص بها الملائكة في القرآن من حيث انه ابلغ من ابرار فانه جمع بر وهو ابلغ من بار
كما ان عدلا ابلغ من عادل قلت هذا بناء منه على ان بر مصدر في الاصل وهو مسموع بل وصف بزنة فعل كصعب
وضخم وثم والبر الحنطة لكونه اوسع الاطعمة ٭ ٭ والبربر ثم الازال تشبيها بالبر في الاكل والبربرة
حكاية الصوت لكثرة الكلام وقولهم لا تعرف البر من البربر ما ذلك وفي الحديث لهم تعدير وبررة التعدير التكلم بكلام
فيه كثرة والبربرة حكاية الصوت وقيل هو البر المعروف وابر على صاحبه اي زاد عليه في ذلك وابررت صرت وابر في

يميني

وقوله لن تنالوا البر قال الهروي هو الجنة قلت هذا انما فسر في الشيء بغايته او بما تسبب عنه فان الجنة غاية البر ومتسببه
عنه كما برهت عليه اول هذا الموضوع وقوله انما يأمرون الناس بالبر يريد بسعة الاحسان وكثرة العبادة ومنه البرية عند قوم لانها
ب ر ز البروز الكشف والظهور ومنه البروز الارض المكشوفة الفضاء وبرز حصل في البراز والمبارزة في الحرب وان يبرز
للقوم لانه يظهر نفسه ويبرزها من الصف وقد يكون البروز بالذات نحو وترى الارض بارزة ومنه وبرزوا لله الواحد القهار
وفيه منبئة انهم لم يخف منهم عليه شيء وان الارض ليس عليها بناء ولا جبل ولا ساتر بل هي فضاء مكشوفة وبرز فلان كناية عن السقوط
وعدل مبرز العدالة اي مظهرها لما يتعاطاه من صفاتها الظاهرة وامراة برزة اذا كانت تبرز ويقال هي العفيفة لان العفة
رفعتها لان اللفظة اقتضت ذلك قاله الراغب وفي حديث ام معبد كانت امراة برزة تحتبي بفناء القبة قال الهروي البرزة
المكملة التي لا تحتجب احتجاب الشواب وهي مع ذلك عفيفة ورجل برز اذا كان منكشف الحال قال العجاج : برز ذو العفافة
البرزي : وذهب ابريز خالص الظاهر الجوده : وفي الحديث ومنه ما يخرج كالذهب الابريز يقال ابريز وابريزي ب ر ز خ
والبرزخ هو الحاجز بين الشيئين قال تعالى بينهما برزخ اي بينهما فاصل وحاجز فلا يبغي هذا على ذا فهما في رأي العين مختلطان
وفي قدرته منفصلان فهذا معنى قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ وقوله ومن ورائهم برزخ اي حاجز بين الدنيا والآخرة
وهو مدة لبثهم في القبور فقيل هو البرزخ الى يوم القيامة وهو الحالة بين الناس وبين المنازل الرفيعة وذلك اشارة الى قوله
فلا اقتحم العقبة وبتلك العقبة موانع لا يصل اليها الا الصالحون وقد فسرها تعالى بقوله فك رقبة فسمى هذه الاشياء عقبة
لمشقتها على الانفس واصل برزخ بر زخ فعربته العرب نص عليه الراغب وفي حديث علي انه : بقوم فاستوى برزخا قال
ابو عبيد استوى اسفط والمراد بالبرزخ الذي اسفطه من ذلك الموضع الى الموضع الذي كان انتهى اليه من القرآن : :
ب ر ص البرص داء معروف عسر الزوال او ممتنعه ولذلك جعل زواله معجزة لعيسى في قوله تعالى وابرئ الاكمه والابرص
وقيل للقمر ابرص لذلك النكتة المشار اليها في قوله وذي شامة سوداء في حر وجهه : مجللة لا تنقضي لزمان : والبرص
اللمعان وبه شبه البرص وسام ابرص دويبة معروفة سميت بذلك لبريص لونها ومقلوبه البصر البصرة وهي الحجارة
التي فيها بصيص والبرص ابعض شيء ولذلك سموا حرمة الابرص وانما هو لا برص الا انا العرب هابته وكرهوا التلفظ به
فغيرته ب ر ق البرق لمعان يشبه النار واختلف فيه فقيل هو لمعان السحاب وقيل شرر يخرج من اصطكاك الاجرام
وقيل هو سوط ينزجر به الملك السحاب كما ينزجر الابل سائقها وقد استوفينا فيه القول في التفسير ويقال برق الشيء وبرق
وابرق اي لمع ومنه البوارق للسيوف وفي حديث الجنة تحت البارقة اي السيف يعني الجهاد وابرق بسيفه اي لمع به وقوله
فاذا برق البصر بفتح الراء وكسرها اي حار من الفزع والدهش ومنه ما كتب به عمرو ان البحر عظيم يركبه خلق ضعيف
دود على عود بين غرق وبرق البرق الدهش والفزع ومنه حديث ابن عباس لكل داخل برقه اي دهشه وقوله يريكم
البرق خوفا وطمعا اي خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ونصور من البرق تارة اختلاف اللون فقيل البرقة الارض مختلفة
الوان الحجارة ومنه قول طرفة لخوله اطلال برقة ثهمد : ظللت بها ابكي وابكي الى الغد : والابرق المكان ذو البرقة
وقال الهروي يقال للمكان الذي خلط ترابه حصى ابرق وبرقه قلت ولذلك قيل للشاة التي في حال صوفها الابيض

طافاه

طافاه سود وفي الحديث ابرقوا فان دم عفرا ازكى عند الله من دم سوداء : اي ضحوا بالبرقا ايضا جعل فيه
سواد وبياض وسميت العين برقا لذلك وناقة بروق منه لانها تلمع تذنبها ومن ذلك برق طعامه اي جعل فيه شيء من زيت
او سمن يلمع به وقيل ذلك في قوله عليه الصلوة والسلام ابرقوا اي اطلبوا الرسم والسمن الذي يبرق به الطعام وتصور من البرق
ما يظهر من تخويفه فقيل برق فلان وارعد اذا تهدد قال الشاعر : : : :
والبروقة شجر يحضر لمجرد رؤية السحاب وفي المثل اشكر من بروقه والبراق دابة يركبها الانبياء عليهم السلام وقد ركبها
النبي صلى الله عليه وسلم كانه سمي بذلك لشدة كثرة البرق وفي الحديث يضع حافره حيث ينتهي بصره والابريق معروف وهو
ما له عروة بخلاف الكوب فانه لا عروة له وسمي بذلك لبريقه وفي حديث صفية كان عنقها ابريق فضة وجمعه اباريق
قال تعالى واباريق وكاسا وقال الشاعر افنى تلادي وما جمعت من نشب : فرع القوادم اقواه الاباريق : والابريق
افعيل والاباريق افاعيل وبرق بخده علم الشخص بعينه واصله جملة فعلية كدراحيا وشاب قرناها وتابط شرا ب ر ك
البركة كثرة الخير وتزايده وقيل اقامة الخير من برك البعير اذا برك في مكانه وثبت في مبركه ومنه بركة الماء فيها وحصت
البركة بثبوت الخير الالهي والفيض الرباني واصل ذلك كله من برك البعير وهو صدره ونصور منه اللزوم فقيل ابتركوا في الحرب
وبركا الحرب وبركاؤها موضعها الذي يلزمه الابطال وابركت الدابة وقفت لتبرك وقوله تعالى لفتحنا عليهم من السماء
والارض فبركات السماء مطرها وبركات الارض نباتها والمبارك اسم مفعول من ذلك وهو ما فيه البركة قال تعالى وهذا ذكر
مبارك انزلناه في ليلة مباركة وذلك لما فيه من اصول الخيرات الثابتة الدنيوية والدينية وكلما يتحقق فيه زيادة فيحصل
في متعلقاته اذا فسرناها بالزيادة فقوله تبارك وتعالى اي تزايد خيره على خلقه وفي ليلة مباركة اي كثر خيرها لانها مدة في
زمانها قال الازهري تباركت اي تعالى وتعاظم ابن عرفة هو تفاعل من البركة وهو الكثرة والاتساع قلت يريد ما ذكرته
ولا يقال ذلك الا لله تعالى فلا يقال تبارك فلان نص عليه اهل العلم قال الراغب وكل موضع ذكر فيه لفظه تبارك فهو تنبيه
على اختصاصه بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك وقوله وهذا ذكر مبارك تنبيه على ما يقتضيه من الخيرات الالهية وقوله
وانزلنا من السماء ماء مباركا اشارة الى قوله فسلكه ينابيع في الارض وقوله انزلنا منزلا مباركا اي مكانا يوجد فيه الخير الالهي
قصد من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل الكل ما شاهد منه زيادة غير محسوسة قيل لذلك الزيادة بركة ولما هي
فيه مبارك والى هذا اشار عليه الصلوة والسلام ما نقص مال من صدقة ولا الى النقصان المحسوس كما اشار اليه بعض الزنادقة
وقد قيل له ذلك بين وبينك الميزان وقوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا اشارة الى ما يفيضه علينا من نعمة الكواكب
قال الراغب بوساطة هذه النجوم والنيران وقوله انا بورك من في النار ومن حولها يقال بورك الشيء وبورك فيه
ب ر م قوله تعالى ام ابرموا امرا ابرام الامر احكامه واصله من ابرمت الحبل اي فتلته فتلا محكما فهو مبرم وبريم
ابرمته فبرم قال زهير : لعمري لنعم السيدان وجدتما : على كل حال من سحيل ومبرم : ومنه قالوا لمن لا يدخل معهم في
: برم كما سموا المخيل مغلول اليد ورجل مبرم اي ملح شديد تشبيها لمن برم الحبل وكل ذي قوتين من سواد
وبياض بريم تشبيها بالحبل : بيض وسود وغنم بريم لذلك والبرمة القدر من ذلك لاحكامها برمه وبرام محرفة

وحفا روجعل على بناء المفعول نحو ضحكه وهزاه اى ضحك منه كذلك القدر مبرمة اى محكمة و فى حديث خديمة ابنعت
العنمة وسفطت البرمة قال الهروى البرمة ثم الطلح والجمع برم وفيه ملاء انه سمعه من البرم الازهرى البرم
المذاب ولانك ومثله البيرم والبيرم فى غير هذا عتلة النجار والبيرم البرطيل حجارة عريضة **ب ره ن** البرهان
هو الدليل القاطع فهو اخص من الدليل الواضح قال الراغب والبرهان اوكد الادله وهو ما يقتضى الصدق ابدا لا محالة
ودلالة تقتضى الكذب ابدا ودلالة الى الصدق اقرب ودلالة الى الكذب اقرب ودلالة هما على السوا، واختلفوا فى نونه
هل هى اصلية ام زائدة فقال الهروى هو رباعى وكذا ترسم مادته بياء ورأوها ونون ويؤيده قولهم برهن يبرهن فنبنت
النون فى تصاريفه الا ان الظاهر زيادتها اشتقاقا من البرة وهو البياض يقال بره يبره اذا ابيض ورجل ابره وامراة
برهاء وقوم بره اى بيض وامراة برهوهه اى شابة بيضاء فسمى الدليل الواضح بذلك لظهوره وسطوعه بخيلاء البياض
واضائته ولذلك وصفوه بالساطع والنير فى قولهم برهان ساطع نير فهو مصدر لبره يبره كالرجحان والنقصان فيكون
وزنه على الاول فعلانا وعلى الثانى فعلانا قال امرؤ القيس برهوهة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل
قيل جمع بين اللفظين بما اختلفا **ب ر ى** البرية هى الخلق مشتقة من البرى اى بقية التراب كقولهم رغم انفه والبرى
ايضا الورى عند من لم يهمز والبرى ايضا التراب ومنه قولهم بقى فلان البرى من ذلك وفى الحديث اللهم صل على محمد صلوة
عدد البرى يجوز ان يراد به التراب او الورى جميعهم وقد تقدم انه يجوز ان يكون البرية اصلها الهمز **فصل**
الباء والزاء **ب ز غ** البزوغ الطلوع مفاجاة من ذلك فلما راى القمر بازغا اى طالعا منتشر الضوء وبزغ ناب الصبى
تشبيها به واصله من بزغ البيطار الدابة اى سال دمها فبزغت هى فبزغ يكون قاصرا ومتعديا ويقال بزغت الشمس
تبزغ بزوغا وبرقت تبرق بمعناه و فى حديث خيبر اتيناها حين برقت الشمس وبزغت **فصل** الباء والشين
ب س ر البسر تقطيب الوجه وعبوسته من الكراهة ومنه قوله تعالى باسرة ولذلك قابلها بقوله وجوه ضاحكة
مستبشرة وقوله ثم عبس وبسر كرر ذلك لان البسر اخص لدلالته على شدة الكراهة واصل ذلك كله ان البسر استعجال
الشئ قبل حينه يقال بسر الرجل حاجته اى طلبها قبل اوانها فمعنى عبس وبسر اظهر العبوسة قبل وقته وقيل لما لم يدرك
من الثمر بسر لذلك فان قيل قوله وجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلت ان ذلك قبل وقته قيل ذلك
اشارة الى حالهم قبل الانتهاء بهم الى النار فخص لفظ اليئس تنبيها ان ذلك مع ما ينالهم من بعد ما يجرى مجرى التكليف
ومجرى ما يفعل قبل وقته ويؤيده هذا قوله تعالى تظن ان يفعل بها فاقرة وفى الحديث كانت تلقانى مرة بالبسر ومرة
بالتمر البسر كما تقدم القطوب وفيه كان اذا نهض فى سفرته قال اللهم بك انتشرت واليك توجهت ابسرت ابتدأت
سفرى وكلما اخذته غضبا فقد بسرته والبسر ايضا انتباذ التمر مع البسر فيلقى على التمر والبسر تقاصى الدين قبل اجله
وعصر الرمل قبل نضجه وهو من الاستعجال كما تقدم والبسر ايضا ضرب الفحل الناقة على غير ضبعه ومنه قول الحسن للوليد
لا تبسرى لا تحمل على الشاة وليست بصارفة ولا على الناقة وليست بصيغة المشبهة للتروان **ب س س**
البس الفت قال تعالى وبست الجبال بسا اى فتت وتحطمت ومنه سميت مكة الباسة

لانها

لانها تحطم الملحدين فيها وقيل من قولهم بست الابل وابسستها اى سقتها واصلها ان يقال لها بس بس
تزجر بذلك لتسرع ومنه انباست الحية انسابت انسيابا سريعا وبسست الناقة ايضا قلت لها ذلك عند الحلب
لتدر ومنه ناقة بسوس اى لا تدر الا على بساس فيكون قوله بست الجبال موافقا لقوله وسيرت الجبال و فى حديث
يخرج قوم من المدينة الى الشام والعراق يبسون والمدينة خير لهم اى يسرعون وقيل سفت لقوله فقل يبسفها ربى سفا
ب س ط البسط الاتساع فى الشئ ومنه بسط الرزق والبساط المفترش من ذلك لاتساعه فعال بمعنى مفعول
قال تعالى جعل لكم الارض بساطا والبسط النشر يقابل القبض وبسيط الارض مبسوطها وقوله ولو بسط الله الرزق
لعباده اى وسعه عليهم ونشره فيهم وقوله وزاده بسطة فى العلم والجسم اى انبساطا وتوسعا فى العلم وطولا وتماما
فى الجسم وقيل بسطة فى العلم اى انتفع بعلمه ونفع به غيره ولا شك فى زيادة ذلك وبسط اليد وقبضها كناية عن الجود
والبخل ومنه بل يداه مبسوطتان وقوله ولا تبسطها كل البسط هى كناية عن التبذير والاسراف المنهى عنهما وقوله كباسط
كفيه الى الماء مثل فى الدعاء غير المتقبل وفى المثل كالقابض على الماء وقد يراد ببسط اليد الصولة والضرب والاذى ومنه
والملائكة باسطوا ايديهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء والبسط الناقة التى يترك مع ولدها كانها مبسوطة
عليه كالنقض والنكث بمعنى المنقوض والمنكوث وقد ابسط ناقته وفى حديث وقد كتب انه كتب لهم كتابا فيه المهولة الراعية
والبساط الطوال يروى البساط بكسر الباء وضمها فبالكسر جمع بسط للناقة المذكورة نحو قدح وقداح وبالضم جمعها
ايضا نحو طنب وطناب ويقال ناقة بسوط **ب س ق** البسوق الطول وقوله تعالى والنخل باسقات اى طوال وفسق
فلان الناس اى طالهم وزاد عليهم فى الفضل وحسن الذكر وفى حديث محمد بن الحنفية قلت لابى كيف بسق ابو بكر
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اى كيف فاقهم واما بسق وبصق اى القى ريقه فاصله بزق ومنه بسقت الناقة اى ولع
فى ضرعها اللبن قليل البساق فليس من الاول **ب س ل** البسل منع الشئ وانضمامه ولدلالته على المنع قيل للحرام
والمرتهن المبسل ومنه قوله تعالى ان تبسل نفس بما كسبت اى تمنع الثواب وهى مرتهنة بكسبها ومنه قوله تعالى ان تبسل نفس
بما كسبت اى تمنع الثواب او هى مرتهنة بكسبها ومنه قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقيل معنى تبسل نفس اى تسلم للمهلكة
وقوله ابسلوا بما كسبوا يحتمل كل ذلك ولتضمنه معنى الانضمام استعير لتقطب الوجه فقيل شجاع باسل اى كريه الوجه
مقطبه واسد باسل من ذلك والبسل وان كان بمعنى الحرام الا انه اخص من الحرام لان الحرام يقال فى الممنوع بقهر وبغيره
والبسل لا يقال الا فى الممنوع بقهر وقيل للشجاعة ماله بسل اما لان الشجاع بوصف وجهه بالعبوس واما لكونه محرما
على اقرانه لشجاعته واما لانه يمنع ما تحت يده من اعدائه وابسلت الكمان جعلته بسلا اى محرما على غيرى والبسلة
اجرة الزانى لانهم استقوا ذلك من لفظه حيث يقول ابسلت فلانا اى جعلته بسلا اى محرما على الشيطان وجعلته
بسلا اى شجاعا على مقاومة الشيطان ومدافعته ومدافعة الهوام وقال الشاعر اجارتكم بسل علينا محرم
وجارتنا حل لكم وحليلها فالبسل هنا الممنوع وقال آخر بسل عليك سلامتى وفى الدعاء عن عمر انه كان يقول
امين وبسلا يا رب اى ايجابا يا رب وقال بعضهم البسل يكون بمعنى التوكيد وبمعنى الحرام وبمعنى الحلال فالحرام قد تقدم

والتوكيد كما في قول عمرو الخلال كقوله دعي ان احلت هذه لكم بسبل : وقيل سلا بمعنى امين قال ابن الانباري وانشد
للمغاب من بفعل من رجالكما : بسلا وعادي انه من عاداكما : **ب س م** البسم ابتداء الضحك والاخذ فيه وقيل هو
الضحك من غير قهقهة وفي الحديث كان ضحكه تبسما قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها اي شرع في الضحك وشرع فيه قال
في الكشاف اي تجاوز حد التبسم الى الضحك قلت وحينئذ فقول النحاة في تبسم زيد ضاحكا اي ضاحكا حال مؤكدة
وليس بواضح لان فيها معنى زيدا على عاملها وكان ضحك سليمان عليه السلام فرحا بفضل الله لما ترتب على ذلك من منافع
الدنيا والآخرة لانها معجزة يؤمن بها كل من عرفها ولم يكن اشرا وبطرا وسفها كضحك غالب اللاهين **فصل** الباء والشين
ب ش ر قوله تعالى للواحة للبشر البشر الخلق سموا بشرا اعتبارا بظهور جلدهم من الشعر والصوف والوبر بخلاف
الحيوانات فانها مستترة بما ذكر وذلك ان البشرة ظاهر الجلد والادمة باطنة نقله الراغب عن عامة الادبا وجمعها
بشر وابشار والبشر يجمع فيه الواحد والجمع كقوله قل انما انا بشر ما انتم الا بشر لكنه بني كقوله انؤمن لبشرين مثلنا
وينبغي ان يكون هذا مثل ذلك ودلاص وهجان اعني انه جمع تكسير والتغيير فيه تقديري لوجود التثنية كما قال سيبويه
في هذا الحرف قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا انما قال بشرا لانه اخص في القرآن كل موضع
اعتبر في الانسان حسية وظاهره بلفظ البشر ولما اراد الكفار الغض من الانبياء عليهم الصلوة والسلام اعتبروا ذلك
فقالوا بشرا منا واحدا نتبعه انؤمن لبشرين ما انتم الا بشر وقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم تنبيه ان الناس يتساوون
في البشرية ولكن يتفاضلون في المعارف الجلية ولقد اعقبه بقوله يوحى الي يعني انا وان شاركتكم في البشرية الا ان الله
تعالى حصني من بينكم بهذا الايحا تنبيها بما ميز به عليهم وقوله ما هذا بشرا تنبيه انه لحسنه الفائق يمتنع ان يكون
بشرا بل ملك لان البشر تقدم لهم مثل هذا وفي الاذهان انه لا احسن واضوا من الملك كما انه لا اقبح من الشيطان
وانه لم ير الا هذا ولا ذاك وتعلق بها من فضل الملك على البشر ولا دليل له فيه لما ذكرنا ولو سلم فالزيادة في الحسن
لا تقتضي التفضيل وقوله فتمثل لها بشرا سويا اشارة الى الملك بنسج لها في صورة بشر وبشرت الاديم اخذت بشرته
والبشارة اول خبر سار ولذلك لو قال لعبده من بشرني بولادة ذكر فهو حر فبشروه جميعا دفعة عتقوا جميعا وان بشروه
على التعاقب عتق اولهم فقط بخلاف قوله من اخبرني فان من اخبره اولا كان او آخرا عتق وهذا يختص بالسار المشهور
ثم ولا يقع في الشر الا على سبيل التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم يعني ان اسرما تسمونه الخير ما ينالهم من العذاب
ونحوه تحية بينهم ضرب وجيع وقيل يستعمل في الخير والشر لان البشارة عبارة عن خبر يتغير البشرة وذلك يكون
في الشر كما يكون في الخير وقد اتفقت الكلام في ذلك في غير هذا الموضوع ويقال بشرت وبشرت بخفقا ومثقلا وابشرت
كما كومت قال بشرت عيالي اذا رايت صحيفة : عليك من الحجاج يتلى كتابها : وقرئ يبشر ولم يرد في القرآن
الماضي الا مثقلا قال الراغب بين هذه الالفاظ فروق فبشرته عام وانبشرته نحو احمدته وبشرته على التكثير
ومن ورد ابشر في القرآن قوله وابشروا فقد جاءت ثلاث لغات في القرآن الا انه لم يرد من ماضيها الا الذي للتكثير
كما تقدم وبتا شير الصبح اوله وبتا شير الوجه ما يبدو من سروره وبتا شير النخل ما يبدو من رطبه وقوله تعالى

يرسل

يرسل الرياح مبشرات اي تبشر باحدوثه بشرى بين يدي رحمته وقوله عليه الصلوة والسلام انقطع الوحي ولم يبق
الا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له وفي الحديث من احب القرآن فليبشر اي فليبشر قال الفرا اذا نقل
من البشرة واذا خفف من السرور يقال بشرته فبشر كبرته فحبر وقال سيبويه فابشر وقال ابن قتيبة هو من
بشرت الاديم اي رققت وجهه قال ومعناه فليضمر نفسه كما روي ان وراءنا عقبة لا يقطعها الا المضمر من الرجال
فعلى ما رواه عن ابن قتيبة بفتح الشين وعلى ما رواه هو بضمها وعلى الاول قول الشاعر فاعنهم وابشر بما بشروا به :
واذا هم نزلوا بضنك فانزل : وسمي ما يعطاه المبشر بشرى وبشارة واستبشر حد ما يبشره من الفرح ومنه
يستبشرون بنعمة والبشارة بالكسر مصدر بشرته وبالفتح اسم للتحسين ومنه قولهم وجه حسن بين البشارة والبشارة
بالضم ما يخرج من بشرة الاديم وهي لغة من البشارة بالكسر ايضا والمباشرة الافضا بالبشرتين وكني به عن الجماع
كقوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد وقوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قيل هي في الدنيا
الرؤيا الصالحة وفي الآخرة الجنة ويؤيده الحديث المتقدم ولم يبق الا المبشرات الحديث **فصل** الباء والصاد
ب ص ر يطلق على الجارحة تارة وعلى القوة التي فيها احرى والبصيرة للادراك الذي في القلب ويقال لها بصر ايضا
فالبصر يطلق بازاء هذه المعاني الثلاثة ولا يكاد يقال في الجارحة بصيرة ومن الجارحة ابصرت ومن البصيرة بصرت
وبصرت به قال تعالى فبصرت به عن جنب اي تفطنت له وقل ما يقال من البصر بصرت وقوله ادعوا الى الله على بصيرة
اي على معرفة وتحقيق وقوله بل الانسان على نفسه بصيرة اي عليه من جوارحه بصيرة تبصره وتشهد عليه يوم القيمة
كقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال ابن عرفة اي عليها شاهد لعلمها وقال الازهري بصيرة
عالمة بما جنى عليها وقوله فبصرك اليوم حديد اي علمك نافذ وليس من بصر العين ومنه بصرت بالشيء وابه اي علمت
بالشيء يعلم انه بصير اي علم علما وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار حمله اكثر المتكلمين على الجارحة والاول
ان يحمل من رؤية القلب ويدل عليه ما قال امير المؤمنين التوحيد ان لا تتوهمه فكل ما ادركته فهو غيره وجمع البصر ابصار
والبصيرة بصاير وقوله وعلى ابصارهم غشاوة قال ابن عرفة اي ابصار قلوبهم وقوله قد جاءكم بصائر اي ما تبصرون
وتعتبرون وقوله هذا بصائر من ربكم اي هذا القرآن حجج واضحة وبراهين بينة واصلها من الظهور ومنه البصائر
لقطع الدم وطرائقه والبصائر ايضا واحدتها بصيرة قال الاشعر الشاعر راحوا بصائرهم على اكتافهم :
وبصيرتي يغدو بها عندي : اي والباصرة الجارحة الناظرة ورايته لمحا ناظرا اي نظرا بتحديق وقوله وجعلنا آية
النهار مبصرة اي مبصرا اهلها او يبصر اهلها فيها كقولهم ليله قائم ونهاره صائم قصدا للمبالغة ومثله وآتينا ثمود
الناقة مبصرة اي اية واضحة وقيل صار اهلها بصراء نحو اخبث واضعف فهو مخبث ومضعف اي صار اهلها خبثا
وضعفا وقوله وكانوا مستبصرين اي طالبين للبصرية او بمعنى مبصرين استعارة للمستفعل موضع الافعال نحو استجاب
بمعنى اجاب كقوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب : وقوله تبصرة وذكرى اي تبصيرا وتنبيها يقال بصرته تبصيرا وتبصرة
وقوله وابصر فسوف يبصرون اي انتظر فسوف ينتظرون والمعنى انتظر حتى ترى ويرون وقوله وما زاغ البصر وما طغى

قيل اراد البصيرة القلبية ويقال للضرير بصير قيل على العكس والاولى انه قيل فيه ذلك من البصيرة ولذلك لا يقال له
مبصر ولا باصر وقوله ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس اى عبرة لهم والبصيرة
حجارة رخوة لماعة سميت بذلك تنويها انها تبصر غيرها او لانها هى مبصرة من بعد ومنه البُصرة لنقطة الدم وللترس
اللمعة الحاصلة بها والبصرة ايضا ما بين شقى الثوب والمراد ما يُبصر منه ثم يقال بصرت الثوب اى خطت ذلك
الموضع منه والبصر الناحية وفى الحديث فامر به فبصر رأسه فطع واشد فلما التقينا بصر السيف رأسه ::
فاصبح سفوحا على ظهر مقصف :: وفى حديث ام معبد فارسلت اليه بشاة فرأى فيها بصرة من لبن اى اثر من لبن
ببصره الناظر وفى حديث بصر جلد الكافر اربعون ذراعا اى غلظه وفى حديث عبد الله بصر كل سماء خمسمائة عام
اى غلظها وفيه يقال لصلوة المغرب صلاة البصر لانها تؤدى قبل مجئ الظلمة الحائلة لهذه وهذه المعنى الذى ذكرته

ب ص ل البصل معروف وهو اسم جنس واحدة بصلة كنبق ونبقة ويقال لبيضة الحديد بصلة تشبيها
بالبصلة فى الصورة قال :: **فصل** الباء والضاد **ب ض ع** قوله تعالى ببضاعة البضاعة ما اقتطع
من المال للتجارة والبضع القطع ومنه بضعة وبضعة فابتضع وتبضع نحو قطعته وقطعته فانقطع والبضعة
بالفتح بعض الشئ ومنه انما فاطمة بضعة منى والمبضع ما يبضع به كالمحجل وسمى الفرج بضعا لانه قطعة من المرأة
واشتق منه فقيل باضعها اى باشرها والبضعة ايضا عبارة عن الشمس والبضيع الجزيرة فى البحر المنقطعة عن
البر والبضع ما اقتطع من العشرة فقيل هو ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل ما بين الخمسة الى العشرة وقال
الهروى ما بين الثلاثة الى التسعة قال والمبضع والبضعة بمعنى قال تعالى فلبث فى السجن بضع سنين وقال
سيغلبون فى بضع سنين فالبضع مثلث فالبضع بالفتح المقطع مصدر وبالكسر العدد المبهم وبالضم الفرج
وقال الازهرى البضع الجماع وفى حديث عائشة واحصى زين من كل بضع اى من كل نكاح اى تزوجنى بكرا والاستبضاع
نوع من نكاح الجاهلية وفى الحديث ان عبد الله ابا النبى صلى الله عليه وسلم مر بامراة فرغبته ان يستبضع بها ولما تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها دخل عليها عمرو وقال هذا البضع لا يقرع انفه قال الهروى
يريد هذا الكف وذلك ان الفحل الهجين اذا اراد ان يضرب كرام الابل فدعوه على انفه بعضا او نحوها ليرتدع الابل
فلا يقربها والبا، صفة من الشجاع ما يبضع اللحم اى يشقه **فصل** الباء والطاء **ب ط ا** البطؤ التاخر
فى السير يقال بطؤ وابطا وتباطا واستبطا وبينهما فروق فبطؤ اى تخفض بذلك وبطا اى حمل غيره على
البطؤ او بالغ فى بطوه هو وعليهما حمل قوله وان منكم لمن ليبطئن وابطا صار ذا بطء او حمل غيره على البطء
فالهمزة الاولى للصيرورة كانقل وفى الثانية للتعدية كاخرج واستبطا طلب البطء وتباطا تكلف ذلك نحو تجاهل
وتغافل وفى الحديث من بطا به عمله لم يسرع به نسبه **ب ط ر** قال تعالى بطرت معيشتها اصل البطر
سوء احتمال الغنى وقال الكسائى اصله من قولهم ذهب دمه بطرا وبطرا اى باطلا وقال الاصمعى البطر الحيرة
ومعناه ان يتحير عند الحق فلا يراه حقا الزجاج البطر ان يطغى اى يتكبر عند الحق فلا يقبله وقال الهروى البطر

الطغيان

الطغيان عند النعمة وفى الحديث لا ينظر الله يوم القيمة لمن جر ازاره بطرا ومنه الكبر بطر الحق وغمص الناس معنى بطر
الحق ان يجعل ما جعله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقال الراغب البطر دهش يعترى الانسان من سوء احتمال
النعمة وعدم القيام بحقها وصرفها عن وجهها قال ويقارب البطر الطرب وهو خفة اكثر ما يعترى الانسان من الفرح
وقد يقال ذلك فى الترح والبيطرة فعل البيطار وهو فيعال من ذلك والبيطرة معالجة الدواب بما يشفيها من الداء وقوله
تعالى بطرت معيشتها فيها اقوال للنحاة احسنها ان نصبه على التشبيه بالظرف اى فى معيشتها وقيل هو تمييز والاصل
بطر معاشها على المجاز ثم حول ونقل وهو قول كوفى وتخفيفه فى غير هذا الكتاب **ب ط ش** البطش تناول الشئ
بصولة وقهر ويقال هو سرعة الانتقام وعدم التؤدة فى العفو وقوله ان بطش ربك لشديد تنبيه على انه سريع
العقاب كما صرح به فى غير موضع ولم يكفه ان ذكره بلفظ البطش حتى وصفه بالشدة وقوله وقد انذرهم بطشتنا
اى عقوبتنا السريعة وقوله اذا بطشتم بطشتم جبارين اى يسرعون فى جمع اموالكم اسرع الجبابرة وفى الحديث
فاذا انا بموسى باطش بجانب العرش معناه متعلق بقوه **ب ط ل** الباطل الشئ الزائل وهو ما لا ثبات له عند التفكر
عنه لانه نقيض الحق والحق هو الثابت ويقال ذلك بالاعتبار الى القال والفعال يقال بطل يبطل بطولا وبطلانا وابطله
ابطالا وبطله تبطيلا والابطال يقال تارة لمن يبطل شيئا اى يفسده ويزيله حقا كان ذلك الشئ او باطلا قال
تعالى ويبطل الباطل وتارة لمن اتى بالباطل يقول ابطل زيد اى جاء بالباطل قال تعالى وخسر هنالك المبطلون فهذا
يجوز ان يراد بهم من جاؤا بالباطل وان يراد بهم من ابطلوا الحق ويقال فيمن يقول شيئا لا حقيقة له ومنه قوله
ليقولون الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كانوا فى زعمهم كذلك ويقال فيمن يشتغل عما ينفعه من امر الدنيا والدين
بطل يبطل بطال بكسر الباء فهو بطال وقياسه باطل والبطل الرجل الشجاع المعرض نفسه للموت فقيل سمى بذلك لانه مبطل
لزمه فهو فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى مقبوض وقيل لانه مبطل دم قرينه فهو فعل بمعنى فاعل ويقال منه بطل يبطل بطوله
فهو مبطل وبطل نسب الى البطالة وذهب دمه بطلا اى هدرا لم يؤخذ له بثار ولا دية وهو الغرض ايضا وقوله لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه اشارة الى انتفاء الباطل عنه من هاتين الجهتين الشاملتين لجميع جهاته وقيل
الباطل هنا ابليس وذلك انه اصل كل باطل والمعنى لا يزيد فيه ولا ينقص منه قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقوله ويحوا الله الباطل فسر بالشرك لانه اعظم الباطل وقوله فى الحديث ولن تستطيعه البطلة يعنى بهم السحرة وذلك لانهم
لا ابطل منهم لتخيلهم الاباطيل **ب ط ن** البطن يقابل الظهر ويعبر به عن داخل الشئ كما يعبر بالظاهر عن خارجه
ويعبر به عن الجهة السفلى كما يعبر به عن العليا واستعير فى الامور المعنوية نحو هذا بطن الامر وبطن الوادى
ايضا تشبيها ببطن الانسان ومنه وذروا ظاهر الاثم وباطنه فظاهره ما يطلع عليه الخلق وباطنه ما يختص بعلمه
تعالى وقيل للعرب بطن وفخذ اعتبارا بانهم كجسد يتفصل فصولا وعليه قول الشاعر :: :: ::
فظهرانها لما يظهر منها ولما يخفى ويجمع على بطنان وابطن وبطون وبطين والمبطان العظيم البطن الكثير الاكل ::
والبطنة كثرة الاكل ومنه البطنة تذهب الفطنة وبطن اى اسرع كثرة الاكل وبطن عظيم بطنه وسبطن خميص البطن

ومنه فاذا رجل مَبطن بمعنى صابر البطن وبطن اعيل بطنه فهو مَبطون والبطانة خلاف الظهارة فى الملبوسات
واستعير ذلك فيمن يراسلك ويختص بسريرك ولذلك لا يبثّ فلانا ولينسُه ومنه هن لباس لكم وانتم
لباس لهن وعلى ذلك قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اى لا تخالطوا غيركم من المسلمين مخالطة يطلع
بها على اخوانكم الباطنة وفى الحديث ما بعث الله من نبى ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة
تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه وقوله تعالى والظاهر والباطن قيل يعلم بواطن
الامور كما يعلم ظواهرها يعلم من السّر ما يعلم من العلانية ومنه سواء منكم من اسرّ القول ومن جهر به يقال فلان
يبطن امر فلان اذا علم سريرته وقيل الظاهر اشارة الى معرفتنا البديهية فان الفطرة تقتضى فى كل ما نظر اليه الانسان
انه موجود كما قال تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والحكما مثل طالب معرفته مثل طارق الافاق فى طلب
هويّه والباطن اشارة الى معرفة الحقيقية وهى التى اشار اليها الصديق بقوله يا من غاية معرفته القصور عن معرفته
وقيل ظاهر باياته باطن بذاته وقيل ظاهر بانه محيط بالاشياء مدرك لها باطن فى ان يحاط به كما قال تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقد روى عن امير المؤمنين على رضى الله عنه ما يدل على تفسير اللفظين
حيث قال تجلى لعباده من غير ان يروه واراهم نفسه من غير ان يتجلى لهم وهذا كلام عظيم القدر لا يصدر الا عن مثل
ابى بكر وعلى رضى الله عنهما ولذلك قال بعض العلماء حين حكى عن امير المؤمنين على رضى الله عنه وهذا الكلام يحتاج
الى فهم ثاقب وعقل وافر ولعمرى لقد صدق وقيل الظاهر بالادلة والباطن الذى لا يدرك بالحواس وقوله واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة اراد بالظاهرة النبوة والباطنة العفو وقيل اراد بالظاهرة النصرة على الاعداء بالباس
من سلاح ورجال والباطنة النصرة بالملائكة وقيل اراد بالظاهرة المحسوسات وبالباطنة المعقولات والاية
شاملة لذلك ولغيره كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقرئ هنا نعمه ونعم جمعا وافرادا وظاهره وباطنه
يصلحان لوصفهما لما قررناه فى غير هذا والبطان حزام يشد على البطن يحج على بطن وابطنة والابطان عرقان يمران
على البطن وتبطن الامر عرقه باطنا ومات عريض البطان منه وفى الحديث عن عبد الله ابن عمر انه قال لعبد الرحمن مات
ببطنه لم يتعصعص منها بشئ وفى الحديث عن ابراهيم عليه السلام كان يبطن لحيته اى يأخذ من باطن شعرها قال
شمر اى يأخذ من تحت الذقن الشعر **فصل** الباء والظاء **ب ظ ر** قال الراغب حكى عن بعض القراء
اخرجكم من بطون امهاتكم وذلك جمع البظارة وهى اللحمة المتدلية من ضرع الشاة والهنة النابتة من الشفة العليا
فعبر بها عن الهن كما عبر عنه بالبضع قلت واى معنى لهذه القراءة فان البظارة لا يخرج منها الولد لا حقيقة ولا مجازا
واظن قارئها صحفها وعن على رضى الله عنه انه قال للقاضى شريح فى مسئلة سأله اياها ما تقول فيها ايها العبد
الابظر الذى فى شفته العليا طول مع تنور هذا من امير المؤمنين مفاكهة الشريح وكفى به فضلا ان ساله مثل امير
المؤمنين وان قال له ما قال **فصل** الباء والعين **ب ع ث** البعث اصله الاثارة والتوجيه ومنه بعثت
البعير وتختلف باختلاف متعلقاته فبعثت البعير اثرته ووجهته للسير فانبعث وبعثت رسولى اى ارسلته

ومنه

ومنه لبعثنا فى كل قرية نذيرا وبعث الله غرابا اى قيضه وبعثره وبعث الله الموتى اى اقامهم للحشر ومنه والموتى
يبعثهم الله ثم اليه يحشرون وقوله ثم بعثناهم اى ايقظناهم سمى ايقاظهم بعثا تشبيها للنوم بالموت وهو الموتة الصغرى
ومنه الموتة الصغرى ومنه وهو الذى يتوفاكم بالليل ثم قال ثم يبعثكم فيه وابعثوا حكما من اهله اى ارسلوا وقوله
ولكن كره الله انبعاثهم اى ذهابهم ومضيهم وقوله من بعثنا من مرقدنا اشارة الى فرط جهلهم حيث سموا ما كانوا
فيه مرقدا وما كانوا عليه رقادا وقد كانوا فى الم الاشياء واشغلها عن الرقاد اوقالوه لانه مهيئا للرقاد واعلم ان البعث
نوعان بشرى كبعث بعيرى ورسولى والهى وهى ايضا نوعان نوع اختص به ولم يقدر عليه احد وهو ايجاد الاعيان
والاجناس والانواع عن ليس ونوع اقدر عليه بعض خلقه المصطفين عنده كاحياء الموتى وايجاد الخفاش من
مادة الطين على يد عيسى عليه الصلوة والسلام وكاحياء بعض الحيوان وهو ابلغ من احياء الموتى وذلك كما اظهره الله
تعالى على يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من احياء ذراع الشاة فانه كلمه واخبره بانه مسموم **ب ع ث ر**
البعثرة قلب الشئ واثارته بجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه قال تعالى واذا القبور بعثرت ويقال بحثرت
قال الراغب من راى تركيب الرباعى والخماسى من ثلاثى نحو هلل وبسمل اذا قال لا اله الا الله وباسم الله قال
ان بعثر من بعث واثر وهذا لا يبعد فى هذا الحرف فان البعثرة تتضمن معنى بعث واثير انتهى قلت ما ذكروه من نحو
هلل وبسمل مولد ليس من اللغة وانما وجد مثله فى النسب نحو عبسمى وعبقسى فى النسبة الى عبد شمس وعبد القيس
ويلقب بباب البحث وقد اتقنت هذه المسئلة بدلائلها فى الكتب المذكورة قبل ذلك **ب ع د** بعد ظرف زمان
يقتضى التاخر نقيض قبل وحكمها النصب على الظرفية ولا ينصرفان وقد يجران بمن نحو من قبلكم ومن قبل ومن بعد
ومتى اضيفا لفظا اعربا وان قطعا عن الاضافة ولم ينويا اضيفا اليه اعربا ايضا كقوله فما شربوا بعدا على لذة خمرا
وقوله فساغ لى الشراب وكنت قبلا ∴ اكاد اغص بالماء الفرات ∴ وقيل هما فى الاصل صفتان لمقدر فمعنى قولك
جئت من قبل زيد اى من زمن قبل زمن مجئ زيد وقد حررت هذا فى غير هذا والبعد ضد القرب يقال بعد يبعد
بعدا ضد قرب يقرب قربا وليس لهما حد محدود لكن ذلك بحسب ذلك ويكون ذلك فى المحسوس وهو الاكثر والمعقول
نحو الضلال البعيد وبَعِد بالكسر يبعد بالفتح هلك بُعدا قال تعالى كما بعدت ثمود وقال اخر ∴
يقولون لا تبعدوهم يدفنونه ∴ ولا بعد الا ما يوارى الصفائح ∴ وقالت حريق لا تبعدن قومى الذين هم ∴
سم العداة ∴ وقد يقال البعد فى الهلاك والبعد فى ضد القرب قال تعالى الا بعدا لمدين وقال التنا
فى الادنى وفى البعد وقوله بل الذين لا يؤمنون بالاخرة فى العذاب والضلال البعيد اى بعد الا يرجى الرجوع منه
الى الهدى كمن ضل عن محجة الطريق وتوغل فى ذلك حتى لا يرجى عوده اليها وقوله وما قوم لوط منكم ببعيد اى ما انتم
تقاربونهم فى الضلال فلا يبعدان يأتيكم من العذاب مثل ما اتاهم وقوله ذلك رجع بعيد اى بعثنا ورجوعنا بعيد
لا يكاد يصح وقوله اولئك ينادون من مكان بعيد كناية عن انهم لا يسمعون الحق نزلوا بمنزلة من ينادى من بعد
فانه فى مظنة عدم السماع وقيل هو كناية عن عدم الفهم ويقال فى ضده هو ناظر الاشياء عن قرب وقوله فى شقاق بعيد

بغة

اى يتباعد بعضهم فى مسافة بعض وفى الحديث كان يبعد فى الخلا اى يبعد فى الذهاب الى الخلا لمعنى فيه **ب ع ر** البعير واحد الابل وقد يقع للذكر والانثى مثل الانسان يقع للرجل والمراة هذا هو المشهور وخصه بعضهم بالجمل قال تعالى ولمن جاء به حمل بعير ويجمع على ابعرة وبعران كارغفة ورغفان واباعر وابعرة مثل واحدة البعر وهو ما يخرج منه والبعر موضع البعر والمبعار الكثير البعر **ب ع ض** البعض مقلوب البضع فانهما مصدران بمعنى القطع والبعض القطع المقابل للكل هو قطعة من الكل ومنه البعوض تصور منها انها قطعة من غيرها ويجمع على ابعاض وبعضت الشئ جعلته ابعاضا كجزأته جعلته اجزاء وزعم ابو عبيد انه يكون بمعنى كل من قوله تعالى ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه واستشهد بقوله : او يرتبط بعض النفوس حمامها : وقد ورد عليه الناس هذه المقالة قال الراغب وفى قوله هذا قصور نظر منه وعلى ان الاشياء اربعة اضرب ضرب فى بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشرع ان ينبه عليه كوقت القيمة ووقت الموت قلت فى قوله فلا يجوز لصاحب الشرع عبارة غير سديدة لو قال فلا يجوز بيانه لمصلحة علمها الشارع لكان احسن قال وضرب معقولة ويمكن الناس ادراكه من غير نبى كمعرفة الله تعالى تذكر فى خلق السموات والارض فلا يلزم صاحب الشرع ان ينبه الا ترى كيف احال معرفته على المعقول فى قوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات وقوله او يتفكروا وضرب يجب عليه بيانه كاصول الشرعيات المختصة بشرعه وضرب يمكن الوقوف عليه بما ينبت صاحب الشرع كفروع الاحكام فاذا اختلف الناس فى امر غير الذى يختص بالشئ بيانه فهو مخير بين ان يبين وبين ان يبين جسما يقتضيه اجتهاده وحكمته فاذا لم يرد فى الاية كل ذلك وهى ظاهرة لمن القى القضية عن نفسه واما الشاعر فانه يعنى نفى المعنى الا ان يتداركنى الموت لكن عرض ولم يصرح جسما بين عليه جبلة الانسان فى البعادى من ذكر موته قلت ما ذكره من الانكار على ابى عبيدة صحيح والبيت الذى انشد للبيد اولا : تراك امكنة اذا لم ارضها : او يرتبط بعض النفوس حمامها : وابو عبيدة هذا وان كان اماما الا انه يضعف فى علم الاعراب وفى بعض فهمه ولما حكى الزمخشرى عنه هذه المسئلة قال ان صحت هذه الرواية عنه فقد حق فيه قول الحارس فى مسئلة كان احق ان تفقه ما اقول له قلت هذه مسئلة جرت بينه وبين ابن عثمان ذكرتها مستوفاة فى الدر المنضود وقال ثعلب كانوا وعدهم عذابين احدهما فى الدنيا والاخرة فى الاخرة فلذلك قال بعض الذى يعدكم وهو الذى فى الدنيا وقال الليث بعض صلة اى زائدة والمعنى يصبكم الذى يعدكم وهذا ان القولان اعنى الاول والاخر ضعيفان اما الاول فلما تقدم واما هذا فلان الاسماء لا تزاد وقال الخليل يقال رايت عربانا يبعضض اى يتناول بعضها بعضا **ب ع ل** البعل الزوج وزوجة بعله واشتق من لفظه مصدر وبعل يبعل باعل يباعل مباعلة كنوا بذلك عن الجماع ومنه الحديث فى ايام التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال ويقال بعل يبعل ويبعل بعلا وبعولة اذا صار بعلا واستبعل فهو مستبعل كذلك والبعل ايضا مالك الشئ وسيده وذلك انهم تصوروا من بعل المراة لما كان متسوليا عليها ومستغليا انه مالكها تصور رب الشئ بعله يقال هذا جعل هذه الدار قوله اتدعون بعلا يعنى الها سوى الله وذلك لما تقدم من تصورهم استعظام البعل بالنسبة الى المراة فسموا معبودهم المتقرب به الى الله كما زعموا بعلا

اوسماه بما كانوا يقولون انه سيدهم وعظيمهم قيل كان صنما من ذهب فى قصة مذكورة فى التفسير وقيل البعل من تجب طاعته وهو من معنى الزوج ايضا والبعل الكل على اهله وذلك لان العالى على غيره يستبعل عليه امره وتمييه فسمى بعلا لذلك وفى الحديث ان رجلا قال انا بايعك على الجهاد فقال هل لك من بعل قال الهروى البعل الكل يقال صار بعلا على اهله اى كلا وعيالا وقيل اراد هل بقى عليك من تجب طاعته عليك كالوالدين والاهل والولد قلت هذا الثانى ظاهر واما الاول فلا مضى له فى الحديث الا ان يكون تاويله هل لك من تجب عليك نفقته بسبب كونه كلا وعيالا على غيره ولتصور الاستعلاء سموا الارض العالية على غيرها بعلا والنخل الذى يشرب بعروقه بعلا وفى الحديث فيما سقى بعلا العسر وتصور الذى هو النخل قيامه وثبوته فى مكانه فقيل بعلا فلان بامره اذا دهش وثبت فى مكان ثبوت النخل فى مقره **فصل الباء مع الغين ب غ ت** البغت مجئ الشئ على غفلة من حيث لا يحتسب والبغتة كذلك قال تعالى حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة اى فاجاءتهم من غير علم لهم بمجيئها ويقال بغت الشئ بغتا وبغتة يبغت فهو باغت قال الشاعر اذا بغتت اشياء كان قبلها : فدعها فلا تعددها بغتات : وبغت يكون قاصرا كما تقدم ومتعديا يقال بغته الامر يبغته بغتا وباغته ساعة مباغتة كما يقال فجاه الامر يفجوه فجا وفاجاه يفاجيه مفاجاة وقال يزيد ابن منبه الثقفى ولكنهم باتوا ولم ارد بغته : واقطع شئ حين يفجؤك البغت : وقوله اخذناهم بغتة يجوز نصبها من اوجه احدها انه حال من الفاعل اى باغتين او من المفعول اى مبغوتين واما على المصدرين معنى عامله كانه اخذ بغته **ب غ ض** البغض نفار النفس على الشئ الذى يرغب عنه وهو ضد الحب فان الحب استيناس النفس الى الشئ الذى يرغب فيه وقوله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم اشارة الى ما يظهر من اثرها على السنتهم حيث يتكلمون بما يدل عليها والا فالبغضاء امر معنوى محلها القلب وقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء اشارة الى ما يحدث عند شرب الخمر من الافعال والاقوال المؤدية الى الاحن والشحناء وهى البغضاء وفى الحديث ولا تباغضوا يقال ابغضته ابغضه ابغاضا فانا مبغضه وعلى هذا فالبغض اسم المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء ونقل الراغب انه يقال بغض الشئ بغضا وبغضة وبغضا فاقتضى ذلك ان يقال بغضت زيدا ثلاثيا متعديا فالبغض مصدر بغضه وفى الحديث ان الله يبغض الفاحش المتفحش وتاويله التبغيض فيه وتوفيق احسانه منه **ب غ ل** قال تعالى والخيل والبغال والحمير البغال جمع بغل وهو المتولد بين الحمار والفرس فتارة يكون ابوه حمارا وامه فرسا وتارة بالعكس وهو اقوى الحيوانين وخص بعدم التناسل ولقوته وخبثه قيل فى وصف الذل من الناس هو بغل ولقوته شبه به البعير فى سمنه سمين فقيل قد تبغل البعير يتبغل تبغيلا فهو يتبغل وما اغرب ما اتفق ان وقع هذا الجنس بين الجنسين المتولد هو منهما فى اللفظ فقال والخيل والبغال والحمير وقد اشرف طرفيه وهو الخيل **ب غ ل** طلب تجاوز الاقتصاد فيما يجرى تجاوزه او لم يتجاوزه وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا هو افتعال من البغى بمعنى الطلب واكثر استعمال البغى فى الاشياء المذمومة لا سيما اذا اطلق نحو فى زيد بغى وقد يبغى زيد على عمرو وقال الراغب بعد ما ذكر ان البغى طلب تجاوز فى الاقتصاد

فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية فيقال بغت وابتغت اي طلبت اكثر مما
وكل موضع ذكر فيه البغي فلا بد من معنى المجاوزة فيه كقولهم بغت المراة اي تجاوزت في الفجور الحد قال تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء اي على الفجور لانهن جاوزن ما ليس لهن وبغى الجرح اي تجاوز حد الفساد وبغت السماء تجاوزت الحد في المطر
وبغى يزيد اي افسد اذ تجاوز ما ليس له مجاوزة ومنه قوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله وانشد
المامون حين بغى عليه اخوه الامين : يا طالب البغي ان البغي مصرعه : فارتع فخير فعال المرء اعدله : فلو بغى جبل
يوما على جبل : لاندرك منه اعاليه واسفله : وقال اخر ندم البغاة ولات ساعة مندم : والبغي مرتع مبتغيه
وخيم : وقال الراغب والبغي على ضربين احدهما محمود وهو تجاوز الحق الى الاحسان والفرض الى التطوع والثاني مذموم
وهو تجاوز الحق الى الباطل وتجاوزه من السنة كما قال الحق بين والباطل بين وبين ذلك امور مشتبهات ومن وقع
حول الحمى اوشك ان يقع فيه ولان البغي قد يكون محمودا ومذموما قال تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الارض بغير الحق فخص العقوبة بمن يبغيه بغير الحق وقال الحباري اصل البغي الحسد وسمي الظلم بغيا لان الحاسد ظالم قلت
هو داخل في قولنا تجاوزة الحد لان الحاسد تجاوز ما ليس له واستدل على ان البغي الحسد بقوله الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم وقيل البغي الاستطالة على الناس والكبر ومنه قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم والبغي بغير الحق وقوله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم اي وبال بغيكم راجع اليكم وقوله اذا هم يبغون اي يفسدون
وقوله غير باغ ولا عاد اي غير متعد ما حد له وقال ابن عرفة غير باغ غير طالبها وهو عند غيرها ولا عاد اي غير متعد ما حد عليه
الازهري غير باغ اي غير ظالم بتحليل ما حرم الله تعالى ولا عاد اي غير متجاوز للقصد المورخ الدوسي اي لا يبتغي فيما كله غير
مضطر اليه ولا عاد اي لا يعدو سنه وقيل غير باغ اي غير خارج عن الامام ولا عاد اي بقطع طريق ونحوه اي فهذا لا يرخص
له في ذلك وقال الحسن غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة وقال مجاهد غير باغ على الامام ولا عاد في معصية طريق
الحق وقيل غير باغ اي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز غير ما رسم له وقولهم بغى بمعنى تكبر راجع الى ما قدمته فانه تجاوز
منزلته الى ما ليس له تجاوزه وقد فرقوا بين بغيتك وابغيتك فقالوا بغيتك كذا اي بغيته لك ومنه قوله تعالى يبغونكم الفتنة
وابغيتك اعتنك على البغاء اي على طلبه وابتغى مطاوع بغى فاذا قيل ينبغي ان يكون هكذا فهو باعتبار احدهما يكون
مستخرجا الفعل نحو النار ينبغي ان تحرق الثوب والثاني بمعنى الاستهلال نحو فلان يبتغي ان يعطى الكرامة وعلى المعنيين
جاء قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي لا يتسخر له ولا يتسهل له قال الراغب الا ترى لسانه لم يكن يجري به
قلت ولذلك كان اذا تمثل بشيء من الشعر اتى به على غير نظمه كما يحكى انه تمثل بقول طرفة فقال : سنبدي لك الايام
ما كنت جاهلا : ويأتيك من لم تزود بالاخبار : فلقنه ابو بكر وتأتيك بالاخبار من لم تزود فلم يقله وقد نقل
انه تكلم بشيء على سبيل الاتفاق وقد اتفقنا هذه المسئلة وخلاف الناس في انه هل كان مصروفا عن ذلك بطبعه
او كان في قدرته ولكنه لم يقله في كتابنا التفسير الكبير وابتغ اشتق من البغي وقد غلب اختصاصها للاجتهاد في الطلب
فان كان ذلك المطلوب محمودا فابتغاؤه كذلك وكذا عكسه قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها محمودا وقوله لقد ابتغوا

الفتنة

الفتنة من قبل مذموم وقولهم ما ابتغي لك وما ابتغي لك كذا اي ما يصلح ولا يتسهل وقوله عليه السلام لا يبتغ باحدكم الدم
فيقتله قال الكسائي هو من البغي فقلت معناه من هيجان الدم ويجمع باغ على بغاة وهو قياسه كعار وعراة ورام ورماة
وعلى بغيان وفي الحديث فانطلقوا بغيان وذلك نحو راع ورعيان والاول هو القياس قال : الا فاعلموا انا وانتم : بغاة
ما بقينا في شقاق : **فصل الباء والقاف ب ق ر** البقر اسم جنس واحده بقرة فيطلق على الذكر والانثى
فيقال بقر ذكر وبقر انثى لكن استغني عن ذلك بقولهم ثور وجمعه باقر كحامل في جمع حمل وفرق ان الباقر وبقير كحليم ويبقور
واشتق من لفظه فعل لما يحدثه هو فقيل بقر الارض اي شقها بحرثه اياها يبقرها بقرا ثم قيل ذلك في كل شق متسع فقيل بقرت
بطن فلان اي شققته شقا متسعا وبقر فلان في الارض اذا اتسع في سفره فقطع ارض بعد ارض وسمي علي بن علي رضي الله
عنهما بالباقر لاتساعه في دقائق العلوم وشقه بواطنها فضلا عن ظواهرها وتبقر الرجل في الماء وفي سيره اتسع فيهما
والبيقر ان تبت يسرع شقه الارض بعروقه وتخرج منها وفي الحديث نهى عن التبقر في الاهل والمال اي الاتساع واصل
التبقر التفتح لما قدمناه وفي حديث عثمان انها باقرة البطن اراد انها مفسدة للدين مفرقة للناس وشبهها بدا
البطن لانها لا تدري ما هاجها ولا كيف بناتي لها وفي حديث ابن عباس في شان الهدهد فبقر الارض اي فشقها ببصره
حتى ارى الماء وهذا معنى شعر نظر موضع الماء فراى الماء تحت الارض **ب ق ع** البقعة الموضع الخاص قال الليث هي قطعة
من الارض على غير هيئة التي الى جنبها ولذلك يقال فيما كان فيه سواد او بياض ابقع وقيل للغراب ابقع وهو جنس منه ولذلك
قال الفقهاء ولا الغراب الابقع ومن ذلك الحديث يوشك ان يستعمل عليكم بقعان الشام قيل سبايا الروم وما اليكم
قيل لهم ذلك لاختلاط الوانهم ببياض وصفرة وغلط العيني هذا وقال اراد ان العرب تنكح نساء الروم فيسلون فتملك
اولادهم وهم البقعان لان فيهم من سواد العرب وبياض الروم ورجل باقعة اذا كان داهية واصله انه اسم لطائر
في غاية الحذر اذا شرب نظر يمنة ويسرة وفي حديث القبايل ان عليا قال لابي بكر لقد عرت من الابعة على باقعة ثم استعملت
البقعة في مطلق المكان وان لم يكن فيه مخالفة لما الى جنبه وفيها لغتان بقعة وبقعة بالضم والفتح فمن ضمها جمعها على بقع
كغرف ومن جمعها على بقاع كجفان **ب ق ل** قال تعالى من بقلها والبقل ما لا ينبت اصله وفرعه في الشتاء وقيل
البقل ما لا ساق له لخلاف الشجر واستعير منه بقل اعشب قال : فلا ديمة ودقت ودقها : والارض ابقل ابقالها : :
ويقال بقل وبقول وهي الخضروات قال : جارية لم تاكل المرقعا : ولم تذق من البقول الفستق : قيل من بمعنى بدل اي بدل
البقل وقيل البيت مصحف وانما هي النقول بالنون جمع نقل واظن هذا هو الصحيح وقيل ان الشاعر غلط فزعم ان الفستق
من جملة البقول **ب ق ى** البقاء الدوام والبقاء المطلق لا يقال الا للباري تعالى قال تعالى ويبقى وجه ربك والبقاء
عدم الفناء وقيل البقاء ثبات الشيء على الحالة الاولى وقسم الراغب الباقي الى باق بقاء لا الى مدة وهو الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء
والى باق بالله تعالى وهو ضربان باق بشخصه الى ان يفنيه الله تعالى كبقاء الاجرام السماوية وباق بنوعه وجنسه دون
شخصه وحرمه كالانسان والحيوان وكذا في الاخرة باق بنوعه وشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التابيد لا الى مدة
وباق بنوعه وجنسه كما روي عنه عليه الصلوة والسلام ان ثمار الجنة يقطفها اهلها فياكلونها ثم يخلفها مكانها قال ولكون

ما في الآخرة دائما قال وما عند الله خير وابقى قوله والباقيات الصالحات اى ما يبقى ثوابه من الاعمال وفسرت بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وبالصلوات الخمس وقيل الصحيح انها كل عبادة يقصد بها وجه الله وطاعته ولذلك قال بقية الله خير لكم فاضافها الى الكرية وقيل معنى بقية الله ما ابقى الله من الحلال خير لكم وقال المجاهد طاعة الله خير لكم وقال الهروى يجوز ان يكون الحال التى يبقى معها الخير خير لكم قوله فهل ترى لهم من باقية يجوز ان يكون التقدير من طائفة باقية او من فعلة باقية وقيل بمعنى بقية وقيل هى مصدر والمصادر قد جاءت على الفاعل نحو العافية وعلى مفعول نحو الميسور والاول اصح التقادير لظهور معناه وقوله فلولا ان كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد فى الارض قال ابن عرفة اى اولو تمييز واولوا طاعة يقال الله لذو البقية اى فيه خير والمعنى هلا كان من اهل الخير من ينهى عن الفساد قال وقال الازهرى البقية اسم من الابقاء كانه قيل هلا كان اولوا ابقاء على انفسهم لتمسكهم بالدين المرضى وقال ابن عرفة اولوا بقية يقال فى فلان بقية اى فضل ما يمدح به وقال القتيبى قوم لهم بقية اى مسلمة وفيهم خير وقوله وبقية مما ترك آل موسى يعنى رضاض الالواح التى ذكر الله تعالى فى قوله وكتبنا له فى الالواح وكانوا قد جعلوها فى هذا التابوت فى قصة طويلة ويقال بقيت زيدا اى انتظرته ابقيه بقيا وفى الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى انتظرناه وترصدناه مدة كبيرة فمعنى البقاء فيه موجود **فصل** الباء والكاف **ب ك ر** قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا البكرة هى اصل كل ما يتصرف منها كما سيتضح والبكرة هى اول النهار لمقابلتها بالعشى وهى آخره وقد اشتق منها لفظ الفعل فقيل بكر فلان فى حاجته اى خرج بكرة والبكور الخروج بكرة والبكور بالفتح المبالغة فى البكور ولتقدمها على سائر اوقات النهار استعمل منها كل متعجل وان لم يكن فى ذلك الوقت فقيل بكر فلان فى حاجته وابتكر وباكر مباكرة ومن ذلك الحديث من بكر وابتكر وقيل بادر بالصلوة اول وقتها وهذا عام فى سائر الصلوات واصرح منه لا تزال امتى على سنتى ما بكروا بصلوة المغرب اى صلوها عند سقوط الفرض ومعنى وابتكر اى ادرك او الخطبة وقال الانبارى الذى يذهب اليه فى تكرير هاتين اللفظتين ارادة المبالغة وذلك ان المغرب اذا قصدت المبالغة اشتقت من اللفظ لفظة اخرى على جزئيها واتبعوها لها فى الاعراب فيقولون شعر شاعر وليل لائل وانشد حطامة الصلب حطوما محطما ؛ قال فالحطوم بمعنى الاول وفى الحديث ايضا بكروا بالصلوة فى يوم غيم فانه من ترك العصر حبط عمله اى قدموها فى اول وقتها ومن ذلك باكورة الفاكهة لما سبق منها وابتكر الرجل اكل الباكورة وابتكر الجارية اخذ بكارتها اى عذرتها ومنه البكر الاول ولد ولمن ولد له اولا من الاب والام يقال فى الكر بكر قال ؛ يا بكر بكرين ويا جلب ؛ لا انت شئ كذراع من عضد ؛ والبكر التى لم تفتض وقوله لا فارض ولا بكر عوان فالفارض المسنة والبكر الفتية والعوان ؛ وان اتوك وقالوا انها نصف ؛ فان اطيب نصفيها الذى ذهبا وقال الهروى البكر التى لم تنتج يقال حاجة بكر اللتى لم يكن قبلها مثلها وسحابة بكر اى لم تمطر قط ماء وسميت البكر بكرا لمقابلتها بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء وجمعها ابكار قال تعالى فجعلناهن ابكارا عربا والبكرة على البئر من ذلك لتصور اول الشرعة فيها قوله بالعشى والابكار الابكار مصدر بكر يبكر ويقال ابكر يبكر ابكارا فهو مبكر وبكر يبكر تبكيرا فهو مبكر وابتكر يبتكر ابتكارا فهو مبتكر وبكر يبكر بكورا فهو باكر كله بمعنى واحد وان كان قد يقع فى بعضها فرق وذلك غير فرق **ب ك ك**

قال تعالى

قال تعالى للذى ببكة مباركا بكة قيل مكة والعرب تعاقب بين الباء والميم قالوا صربة لازم ولازم وسبد رأسه وسمده وهو قول المجاهد فى آخرين وقيل بل هما مما يترادفان كبر وحنطه وانما سميت مكة بكة لانها تبتك اعناق الجبارين اذا قصدوا فيها الحاد او قيل لازدحام الناس فيها وفى الحديث فتبارك الناس عليه اى ازدحموا وقيل مكة اسم للبلد وبكة اسم لبطنها وهو جميع المسجد وقيل بل اسم لموضع الطواف لان الناس يتباكون فيه اى يزدحمون وقيل بل اسم للبيت خاصة لانه يبك من قصده بسوء ولان الناس يتباكون حوله **ب ك م** قال تعالى صم بكم البكم الخرس والابكم الاخرس وقيل هو الذى يولد اخرس فكل ابكم اخرس من غير عكس وقد بكم عن الكلام لضعفه عنه لضعف عقله فصار كالابكم والبكم جمع الابكم نحو حمر فى احمر والمراد بكما ووصفوا هنا بالبكم وان كانوا فصحاء لانهم لما تكلموا بما يجرى عليهم نفعا جعلوا بكما كما جعلوا صما وان كانوا سامعين لما لم يسمعوا وعميا وان كانوا بصراء لانهم لا بصائر لهم وهذا من احسن تشبيهات القرآن وابلغها **ب ك ى** البكا والبكى بالمد والقصر مصدر ابكى يبكى اذا صرح من حزن اصابه وقد يوجد مع الفرح واليه اشار من قال ؛ هجم السرور على حتى انى ؛ من عظم ما قد سرنى ابكانى ؛ باعين قد صار البكا لك عادة ؛ تبكين فى فرح وفى احزان ؛ والمعروف ان المصدرين بمعنى وان المد والقصر لغتان وقد جمع بينهما من قال ؛ بكت عينى وحق لها بكاها ؛ وما يغنى البكاء ولا العويل ؛ وفرق الراغب بينهما فقال والبكا بالمد سيلان الدمع من حزن وعويل يقول اذا كان الصوت اغلب كالرغا وسائر هذه الابنية الموضوعة للصوت وبالقصر اذا كان الحزن اغلب وبكى يقال فى الحزن واسالة الدمع معا ويقال فى كل واحد منهما مفردا عن الآخر وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح وان لم يكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكا اسالة دمع وانشدوا فى المعنى ؛ مسترة احقاب تلفت بعدها ؛ مساة يوم انها يشبه الصاب ؛ فكيف بان تلقى مسرة ساعة ؛ وراء تقضيها مساة احقاب ؛ وقوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قيل ان ذلك حقيقة عند من يجعل لها حيوة وعلما وفى الحديث ان الرجل الصالح يرفع عمله وله ريح طيب يدخل من اتى باب شاء من ابواب السماء فاذا مات انقطع عمله ذلك فتبكى عليه السماء لفقد ذلك العمل وكذلك الارض لفقدانه من فوقها وقيل بل ذلك على مجاز الحذف اى اهلها وهم الثقلان من الناس والملائكة وقيل بل جاء فى ذلك على ما كانوا يتعارفونه من قولهم فى الرجل العظيم اذا مات بكت عليه السماء والارض وكسفت لموته الشمس وكذلك بكت عليه الجبال قال ؛ لما اتى خبر الزبير تواضعت ؛ سور المدينة والجبال الخشع ؛ وقال الشمردل لعة ليست بكاسفة ؛ تبكى عليك نجوم الليل والقمر ؛ **فصل** الباء واللام **ب ل** بل حرف اضراب وهو نوعان اضراب ابطال نحو ما قام زيد بل عمرو وهى حينئذ عاطفة ولا يعطف بها الا المفردات ويزاد لا قبلها تاكيدا فى النفى نحو ما قام زيد لا بل عمرو وفى الايجاب والامر نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا ولا يعطف بها فى الاستفهام واضراب انتقال ولم يرد فى القرآن الا كذلك ولا يقع بعدها الا الجمل وليست عاطفة حينئذ ولها احكام استوفيناها فى كتب النحو والاعراب وبعضهم يعبر عنها بانها حرف استدراك وايجاب بعد النفى كالهروى وقال الراغب بل للتدارك وهو ضربان ضرب يناقضها قبله وربما يقصد تصحيح الذى قبله وابطال الثانى كقوله تعالى اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى ليس الامر كما زعموا بل جهلوا فنبه بقوله بل ران

على جهلهم وعلى هذا قوله بل فعله كبيرهم ومما قصد به تصحيح الاول وابطال الثاني فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الى قوله
كلا بل لا تكرمون اليتيم اى ليس اعطاؤهم من الكرم ولا منعهم من الاهانة لكن جهلوا لوضعهم المال في غير موضعه وعلى ذلك قوله
ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق فانه دل بقوله والقرآن ان القرآن معه للتذكر وان ليس امتناع القرآن
من الاصغاء اليه لان ليس موضعا للذكر بل لتعززهم ومشاقتهم وعلى هذا قوله تعالى ق والقرآن المجيد بل عجبوا اى ليس امتناعهم
من الايمان بالقرآن لانه لا يجد في القرآن ولكن يجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا على جهلهم لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه
وعلى هذا قوله ما غرك بربك الكريم الى قوله كلا بل تكذبون بالدين كانه قيل ليس ههنا ما يقتضي ان يغرهم به ولكن يكذبهم
وهو الذي حملهم على ما ارتكبوه والضرب الثاني من بل هو ان يكون مثبتا للحكم الاول وزائدا عليه بعده بل نحو قوله تعالى
بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فانه نبه انهم يقولون اضغاث قوله بل افتراه يزيدون على ذلك بان الذي
اتى به مفتري افتراه بل يزيدون فيدعون انه كذاب فان الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع وعلى ذلك
قوله تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار الى قوله بل تاتيهم بغتة وجميع ما في القرآن من لفظ لا يخرج عن
احد هذين الوجهين وان دق الكلام في بعضه قلت ما ذكره من هذه الآيات الكريمة حسن غير ان النحاة نصوا على انها
اذا كان بعدها جملة كانت لمجرد الاضراب عما قبلها والاخذ في الحديث الذي بعدها ثم ان هذا الاضراب ان كان في غير
كلام الله تعالى جاز ان يكون اضراب ابطال وان يكون اضراب ترك من غير ابطال بل الانتقال من حديث الى اخر وان كان
في كلام الله تعالى كان انتقالا لا ابطالا وقد قال بعضهم ان قوله تعالى ام يقولون افتراه بل هو الحق انه يجوز ان يكون للاضراب
الابطال بالنسبة الى قولهم افتراه كانه قيل لم يفتره بل هو الحق وانت قد عرفت العبارتين فقابل بينهما تجد عبارته
خارجة عن نصوصهم ب ل د قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد يعني بها مكة شرفها الله تعالى والمعنى لا اقسم بها
وانت حل بها اى لا يعظمونك حق تعظيمك ولا يحترمونك حق حرمتك فانت ذا حلال وذلك تعظيما له من ربه عز وجل وقيل
معناه وعد بفتحها عليه وقد اتفقنا هذا في غير هذا الموضع وقوله رب اجعل هذا البلد امنا يعني مكة وقال في موضع اخر
وهذا البلد الامين فاتى بمكة معرفا ومنكرا فقيل انه في حال التنكير لم يكن بلدا بل كان بربة فقال اجعل في هذا المكان
الفرد بلدا امنا بدليل ان الناس يسكنونه لعمارة حرمك وزيارة بيتك وفي حال التعريف كان قد صار او سكني فاتى به معرفا
وقيل لانه عليه الصلوة والسلام علم انه لا بد ان يكون به سكن الناس فاتى به كالشاهد وسمي البلد بلدا لتاثره بسكانه
واجتماع قطانه واقامتهم فيه والبلد هو المكان المحدود وغالبا يكون مستورا وقد لا يكون وقوله والبلد الطيب المراد به
الارض من غير نظر الى تدبر احد فيها وقيل كني بذلك عن الانفس الزكية وبعكسه عن الانفس الخبيثة والاعتبار الاثر في البلد
قيل في حده بلده اى اثر ويجمع على ابلاد قال الشاعر :: وفي التخور كلوم ذات ابلاد :: فرقا بينه وبين المكان فان جمعه
بلاد كقوله تعالى الذين طغوا في البلاد وبلدان وابلد الرجل صار ذا ابله كانجد وانهم وبلد بالكسر لزم البلاد ولما كان
الملازم لوطنه كثيرا ما يتحير اذا حصل في غير موطنه قيل بلد فلان اى تحير في امره وابلد وتبلد بمعناه قال الشاعر
لا يدع للمحزون ان تبلدا :: والابلد العظيم الخلق وذلك ان وجود البلادة يكثر فيمن كان جلف البدن قاله الراغب

ب ل س قوله تعالى فاذا هم مبلسون يبلس المجرمون الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس قال بعضهم وابليس
مشتق منه وهو عند اهل الصناعة لا يصح لانه اعجمي وايضا الموضع اشتقاقه لا ينصرف وقيل الابلاس التحير واليأس
ومنه ابليس ايضا وقد تقدم وقال الازهري هو السكوت والخسر والندم على ما فرط وفسر قوله فاذا هم مبلسون ساكتون محسورون
نادمون على ما فرط منهم وقيل هو الانقطاع في الحجة والسكون عن الجواب وكل من انقطع في حجته وسكت فقد ابلس انشد
الهروي للعجاج :: هل تعرف رسما مكرسا :: قال نعم اعرفه وابلسا :: وهذا الذي قاله راجع الى ما قدمناه فانه لما كان المبلس
كثيرا ما يسكت ويبتئس بما يعتريه لما به من شغل القلب بالحزن الفادح قيل ابلس اذا سكت او انقطعت حجته ناقة مبلاس اى ساهية
تاركة المرعى من شدة :: والبلاس الذي هو المسح اعجمي معرب قاله الراغب وفي الحديث من احب ان يرق قلبه فليدن من اكل
البلس قال ابو منصور هو التين وفي حديث عطا البلس هو القدش ب ل ع قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك
اى :: فكني عن ذلك ببلعها اياه تصويرا انها تاخذ ما يخرج منها وما نزل من المظلة وجعله ماها لحصول الكل فيها
والبلع تغييب الشيء في الجوف ثم يطلق على كل تغييب على سبيل التشبيه يقال بلعت الشيء ابلعه بلعا ومنه البالوعة وسعد بلع
لمنزلة من منازل النجوم وبلع الشيب في رأسه اول ما يظهر ب ل غ قوله تعالى هذا بلاغ للناس اى هذا القرآن
بيان كاف للناس واصل البلاغ الكفاية ومنه قوله تعالى ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين والبلاغة في الكلام من ذلك
لانها بيان كاف وقيل البلاغ هو الانتهاء الى اقصى الامر والمنتهى مكانا او زمانا او امرا من الامور المقدرة وقد يعبر به
عن المشارفة عليه وان لم ينته اليه نحو الانتهاء قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ومن المشارفة قوله
ايمان علينا بالغة اى منتهية في التوكيد والبلاغ يكون بمعنى الابلاغ وبمعنى التبليغ كقوله تعالى فانما عليك البلاغ وقوله
فهل على الرسول الا البلاغ وقوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اى كافيا يقال بلغ الرجل يبلغ فهو بليغ اذا بلغ بلسانه
كنه ما في ضميره وقوله لم يبلغوا الحلم اى لم ينتهوا ولم يصلوا الى الحلم وهو الاحتلام يقال بلغ الصبي يبلغ بلوغا فهو بالغ وبلغ زيد
مراده اذا وصل الى ما يريد وقوله ان الله بالغ امره اى يفعل ما يريد من غير معارض له تعالى وقرئ بالغ بالتنوين ونصب امره
وبعده وخفض امره قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته معناه ان لم تبلغ هذا شيئا مما حملت يكون في حكم من لم يبلغ
شيئا من رسالته وذلك ان حكم الانبياء وتكلفاتهم اشد وليس حكمهم حكم سائر الناس الذين يتجافى عنهم اذا اخطؤوا عملا
صالحا وآخر سيئا وهذا التاويل :: سؤال يقال هنا وهو ان الجزاء عين الشرط وليس كذلك لما عرفته وقوله فاذا بلغن
اجلهن فامسكوهن للمسارفة وانها اذا انتهت الى اقصى الاجل لا يصح للزوج مراجعتها وامساكها وقوله تعالى وقد بلغني
الكبر وامراتي عاقر وفي اخرى وقد بلغت من الكبر عتيا وقوله اما يبلغن عندك الكبر مثل قولهم ادركني الجهد وان شئت ادركت
الجهد ولا يجوز ان يقال ذلك في زمان ولا مكان فلا يقال ادركني مكان كذا ولا بلغني مكان كذا ويقال بلغته الخبر وابلغته
اياه وقد قرئ ابلغكم وابلغكم بالتخفيف والتثقيل قال الراغب وبلغه اكثر يعني من ابلغه والبلاغة في الكلام التي هي اخت الفصاحة
يوصف بها المتكلم والكلام ولا يوصف بها الكلمة والفصاحة يوصف بها الثلاثة وهي في الكلام عبارة عن مطابقة لمقتضى
الحال مع كونه فصيحا وفي المتكلم عبارة عن ملكة تقدر بها على تاليف كلام بليغ هذا حدها في اصطلاح البيانيين وقال

الراغب والبلاغة تكون على وجهين احدهما ان يكون بذاته بليغا وذلك يجمع ثلاثة اوصاف ان يكون صوابا مع موضوع
لغته وطبقا للمعنى المقصود به وصدقا في نفسه ومتى اختزم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة والثاني ان يكون
بليغا باعتبار القايل والمقول له وهو ان يقصد القايل به امرا ما فيورده على وجه حقيق ان يقبله المقول له وقوله قل
لهم في انفسهم قولا بليغا يصح حمله على المعنيين وقوله قل لهم ان اظهرتم ما في انفسكم فتلتم وقول من قال خوفهم بمكاره تنزل بهم
فاشارة الى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ والبلغة ما يبتلغ به :: والمبالغة الاجتهاد في الامر يقال بالغ في امره
وهو على ما تقدم فانه بلوغ نهاية الامد في الاجتهاد وفي الحديث كل رافعة رافعت علينا من البلاغ فلتبلغ عنا المراد
من المبالغة في التبليغ يقال بالغ يبالغ مبالغة فهو مبالغ اي اجتهد ويروى من البلاغ بفتح الباء على معنى ان البلاغ
ما بلغ من القرآن والسنن وقيل تقديره من ذوي البلاغ اي الذين يبلغونا اي من ذوي التبليغ فاقام الاسم مقام المصدر
الحقيقي كما يقال اعطيته عطاء وبكسرها على انه مصدر بالغ نحو قاتل قتالا وقالت عائشة لعلي رضي الله عنهما يوم الجمل لقد
بلغت منا البلغين قال ابو عبيدة هي مثل قولهم لقيت منه البرحين ونبات برح اي الدواهي ب ل و يقال بلوته
اي اختبرته ويكون في الخير والشر فتنة ويقال ابتليته كبلوته قال تعالى وابتلوا اليتامى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
اي اختبره وقوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قيل معناه نعمة ومنه قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قال
ابو الهيثم البلاء يكون حسنا ويكون سيئا واصله المحنة والله تعالى يبتلي عباده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه
بالبلوى التي يكرهها ليمتحن صبره وفي حديث حذيفة وقد تدافعوا الصلوة ليبتلين بها اماما او لتصلين وحدانا
اي لتختارن وجعل الراغب معنى هذه المادة من معنى البلا وذكره في مادة بلي فقال يقال بلي الثوب بلا وبلاء اي خلق وبلوته
اخبرته كاني اخلقته من كثرة اختباري له وقرئ هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اي تعرف حقيقة ما عملت ولذلك
يقال بلوت فلانا اي اخبرته وسمي الغم بلاء من حيث انه يبلي الجسم وسمي التكليف بلاء من اوجه الاول ان التكاليف
كلها فيها مشقة على الابدان والثاني انها اختبارات وعليه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وهو
تعالى عالم بهم بدون اختبار وانما معناه حتى يظهر في الوجود علمنا وقيل معناه حتى يتميز والثالث كما تقدم انه اختبار
فيبتليهم تارة بالمسار ليشكروا واخرى بالمضار ليصبروا فصار الابتلاء تارة محنة وتارة محنة والمحنة تقتضي الشكر
والمحنة تقتضي الصبر والقيام بحقوق الصبر ايسر واسهل من القيام بحقوق الشكر فصارت المحنة اعظم البلاء ومن هذا
قول امير المؤمنين علي رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه امر مكر فهو مخدوع عن عقله ومن ثم قال امير المؤمنين
رضي الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر وقد جاء ذلك اعني المحنة والمحنة في قوله تعالى وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم فالمحنة راجعة الى ما تقدم من ذبح ابنائهم واستحياء نسائهم والمحنة راجعة الى قوله واذ نجيناكم
من آل فرعون وابتلي وبلي يتضمن امرين احدهما تعرف حاله وما يجهل من امره والثاني ظهور جودته ورداءته ففي جانب
الباري تعالى اذا قيل ابتلى الله كذا او بلى كذا لم يكن الا بمعنى ظهور جودة المبتلى كقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه او رداءته
نحو كذلك نبلوهم بما كانوا وقد يقصد به الامران معا نحو بلوت زيدا اذا قصدت المعنيين المذكورين وقوله فابلاها خير البلا

الذي

الذي يبلوا جمع بين اللغتين اذ يقال بلاه وابلاه ب ل ى بلى جمع بلوا ان كنتم الا انها لا يجاب بها الا نفي نحو
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلا لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى ولو دخل الا
على النفي لم يجب الا ببلى وانه صار ايجابا كما قدمناه كقوله الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا وابن
عباس اخبر بهذه المقالة وقد تكلمنا على هذه الاية ما شيع من هذا في مكانها وما يليق بها والحمد لله ونعم حرفي جواب
الا انها يجاب بها في الايجاب والنفي لانها تصديق وتدبر لما يتقدمها وسنأتي في بابها ان شاء الله تعالى فصل
الباء والنون ب ن ن قوله تعالى على ان نسوي بنانه البنان الاصابع سميت بذلك لانها اصلاح الاحوال التي يمكن
الانسان ان يبني بها يقال ابن المكان يبنى اي اقام ومنه البنة للرائحة التي تبنى بما تعلق به وفي الحديث ان للمدينة
بنة قال ابو عمرو هي الرائحة الطيبة وقال الاصمعي هي الرائحة مطلقا قلت انما خصها ابو عمرو بالطيبة لخصوصية المادة
وقال الاشعث لعلي ابي طالب احسبك ما عرفتني يا امير المؤمنين قال بلى واني لاجد بنة العزل منك قيل اراد به
نساج وواحد البنان بنانه على حد عز وعزة قال النابغة :: بمحصب رخص كان بنانه :: عم يكاد من اللطافة يعقد ::
وقال آخر :: فان اهلك فرب فتى سيبكي :: على مهذب رخص البنان :: وللناس على قوله ان نسوي بنانه تأويلان احدهما
ان يجعل اصابعه ملتصقة غير متفرقة بل هي كخفاف البعير او حافر الحمار فلا ينتفع بها وهو قول اكثرهم والثاني انا نقدر
على ان نجمع اصغر عظامه ونؤلفها بعد تمزيق جلدها وعصبها واذا قدرنا على جمع هذه مع دقتها فلان نقدر على جمع
كبارها اولى واحرى وهذا اليق بسياق الاية وقوله واضربوا منهم كل بنان انما خصها لانها انفع الاعضاء على مزاولة
الاشياء لا سيما في القتال ب ن و الابن عند الجمهور لامه واو حذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل اوله كاسم
وابنة مؤنثه وكذلك نبت الا انهم عوضوا من لامها تاء التأنيث وسمي تاء العوض كتاء اخت ويكسر ابن على ابناء
ويصح فيه رفع بالواو ونصب وجر بالياء قال تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يوم لا ينفع مال ولا بنون يا بني
اسرائيل وخرقوا له بنين وبنات وقال ابن اشتقاقا من البناء لانه بناء ابيه اي اصل في وجوده وقيل الكل من كان
يحصل من جهته بنى او من تربيته هو ابنه وللازم الشيء نحو هو ابن السبيل وابن الحرب وقوله تعالى هؤلاء بناتي
وقوله لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اراد نساء امته وسماهم بناته لان النبي اب لامته جسما قدمناه في صدر هذا
الكتاب ومعناه هؤلاء نساؤكم فانكحوهن على الوجه المرضي وقيل بل اراد ماؤه لصلبه وانما خاطب بذلك كبار قومه
وهم قليل والا فمحال ان يقول ذلك للجم الغفير وقوله ويجعلون لله البنات اراد الملائكة وذلك ان الكفار
يزعمون وقد كذبوا انه يقال تزوج بسروات الجن فاولدهم الملائكة وسموهم بناته واليه اشار بقوله سبحانه وتعالى
عما يقولون علوا كبيرا وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقد يعرب بنين مع الباء بالحركات تشبيها له بلفظه فطين
قال :: وكان لنا ابو حسن علي :: ابا بر او نحن له بنين :: والبنيان وضع شيء على شيء بترتيب خاص وهو جمع لا واحد
له وقيل بل واحده بنيانة وقوله تعالى كانهم بنيان مرصوص من ابلغ تشبيه لم يكتف بذكر البنيان حتى وصفه بالمرصوص
اتفاق واسم الجنس يذكر ويؤنث ومن التذكير بنيان مرصوص كقوله انجاز نخل منقعر ولو اتت الجاز كقوله نخل خاوية

ستفهام

وقوله فمن استبين شبابه الا به استعارة بديعة وذلك ان الامر الذى يربيه الانسان من دين واعتقاد انما يربيه
على نظر وتامل ووضع شئ فشئ وهذا اشبه شئ بالبناء ويقال بنيت اى بناء وبنيته وتبنى وبنى وبنيانا وبنية
انه عن الكعبة والبناء البيت ولو كان من وبر او شعر وابنيته اعطيته ما يبنى به بيتا والمبناه القبة قال النابغة
على ظهر مبناه حديد سورها ٭ يطوف بها وسط اللطيمة مانع ٭ وبنى فلان بامراته اى دخل عليها لانهم
كانوا اذا فعلوا ذلك بنوا عليها قبة فعبروا به عنه وان لم يبنوا قبة والبناء ايضا اللطم ومنه المبناه وفى الحديث
الا انا بسطنا له مبناه اى لطمنا وبنى طعامه لحمه كناية عن سميه قال ٭ بنى التسويق لحمها واللت ٭ كما بنى
لحب العراق القت ٭ والبنيان الافداح وسال عمر رجلا هل مر ٢ بالبنيات الصغار **فصل**
الباء والهاء **ب ه ت** البهت التحير قال تعالى فبهت الذى كفر اى دهش وتحير وانقطعت حجته ومن ذلك
البهتان وهو الباطل الذى يحير الناظر فيه والبهتان الكذب ايضا وهو نوع من ذلك يقال بهته يبهته بهتا اى حيره
وبهته كذب عليه فبهت يبهت وبهت يبهت وفى الحديث ان اليهود قوم بهت من ذلك وقوله ولا ياتين ببهتان يفترينه
قيل كانت النسوة يلتقطن الولد ويدعين ولدته شهوة للاولاد وصارت به لميراث ازواجهن حينئذ وقيل بل هو
كناية عن الاتيان بولد من زنا فتنسبه الى الزوج وقيل هو كناية عن كل ما لا ينبغى تعاطيه مما يفعل باليد او يسعى اليه
بالرجل وقوله سبحانك هذا بهتان عظيم اى كذب فظيع مبالغ فى القبح يحير من يسمعه ويدهشه **ب ه ج**
البهجة ظهور الحسن والجمال قال تعالى حدائق ذات بهجة اى ذات لون وحسن يبتهج من راه يقال ابتهج فلان بكذا
اى سر سرورا به ظهر على وجهه اثر السرور فحسنته وزينه يقال بهج الشئ بهجة فهو بهيج قال تعالى وانبتناه من كل
زوج بهيج وباهج ايضا قال جندب بن عمرو ٭ يا لبتنى قلت غير خارج ٭ قبل الصباح ذات خلق باهج ٭ ويقال ابتهجه
الله يبتهجه ابتهاجا **ب ه ل** البهلة اللعن يقال بهله الله وعليه يبهله وبهلته اى لعنته ومنه المباهلة وهى
الاجتهاد فى الدعاء يقال بهل الله الكاذب منهما وابتهل فى الدعاء اى اجتهد فيه ومنه قوله تعالى ثم نبتهل اى نقول المباهلة
وعن ابن عباس من باهلنى باهلته وقيل اصل البهل كون غير مراعى ومنه البعير الباهل وهو المخلى من غير سمة ومن غير قيد
والباهل ايضا الناقة التى لم يدر ضرعها قال ابو طالب

فان يكن قوم سرهم ما صنعتم ٭ سحابا لا فحا غير باهل ٭ وقالت امراة ائتيك باهلا غير ذا صرار ٭ وابهلت
فلانا حلبته واراد به البعير الباهل والباهل ايضا والابتهال فى الدعاء الاسترسال فيه والتضرع ومنه قول
الشاعر ٭ نظر الدهر اليهم فابتهل ٭ اى استرسل اليهم فافناهم ومن فسر الابتهال من قوله تعالى ثم نبتهل فلا شك
ان الارسال فى هذا المكان لاجل اللعن **ب ه م** قوله تعالى واحلت لكم بهيمة الانعام البهيمة ما لا نطق له
وذلك لما فى صوته من الابهام ولكن خص بالتعارف بما عدا السباع والطير والبهيمة شاملة للانعام وغيرها
فمن ثم حسنت اضافتها للانعام لافادة البيان واصل المادة الدلالة على عدم الوضوح لما فى ذلك الشئ من الاستغلاق
ومنه البهيمة للحجر الصلب وقيل للشجاع بهمة من ذلك والشئ المبهم كل ما عسر ادراكه على الحاسة ان كان محسوسا على

الفهم ان كان معقولا وابهمة الشئ اى جعلته مبهما وابهمة النبات اغلقته اغلاقا لا يهتدى لفتحه ومنه الليل المبهم
لشدة سواده وذلك انه قد ابهم امره لظلمته اولانه يبهم ما يعرض فيه فلا يدرك فهو على الاول فعيل بمعنى مفعل وعلى
الثانى بمعنى مفعل والبهم صغار الابل قال الصغير بن نزعى البهم بالليت اننا ٭ والبهمى نبات ذو شوك يبهم بشوكه وابهمت
الارض صارت ذات بهمى كما بقلت واعشبت وفى الحديث يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة بهما فسره الهروى بانه
ليس فيهم بشئ من اعراض الدنيا وعاهاتها من المرض والعرج بل اجسادهم اصحا لخلود الابد وجعل ذلك من قولك
فرس بهيم اى لا يخالط لونه لون سواه وقال الراغب اى عراة وفيه نظر لتقدم العراة قبل ذلك وكان الراغب لم يطلع
على صدر الحديث قال وقيل مقرون بما يتوسمون به فى الدنيا ويتزينون به وفرس بهم اذا كان على لون واحد لا تكاد
العين تميزه غاية التمييز وفى حديث على رضى الله عنه كان اذا نزل به احد المبهمات اى المسائل المشكلة وفى حديث
ابن عباس وقد سئل عن قوله تعالى وحلائل ابنائكم ولم يبين ادخل بها الابن ام لا فقال ابهموا ما ابهم الله قال
الهروى سمعت الزهرى يقول رايت كثيرين اهل العلم يذهبون بهذا الى ابهام الامر واستبهامه وهو اشكاله وهو غلط
وقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخت هذا كله يسمى التحريم المبهم لانه لا يحل بوجه كالبهيم من
الوان الخيل الذى لا شبه فيه يخالف معظم لونه ولما سئل ابن عباس عن قوله عز وجل وامهات نسائكم ولم يبين الله
الدخول بهن اجاب فقال هذا من ابهم التحريم الذى لا وجه فيه غير التحريم سواء دخلتم بالنساء ام لم تدخلوا بهن
فامهات نسائكم حرمن عليكم من جميع الجهات واما قوله تعالى وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن
قال ثابت ليس هذا من البهيمة لان لهن وجهين احللن فى احدهما وحرمن فى الاخر فاذا دخل بامهات الربائب
حرمن وان لم يدخل بهن لم يحرمن فهذا تفسير المبهم الذى اراد ابن عباس فافهم **فصل** الباء والواو **ب و ا**
قوله تعالى ولقد بوانا بنى اسرائيل مبوا صدق اى انزلناهم منزلا صالحا والمبوا المنزل الذى يلزمه نازله فاصله من البوا
وهو اللزوم يقال ابا الامام فلانا بفلان اى الزمه دمه وقتله به فلان بوا الفلا اذا كان كفالة فى القتل من ذلك
وفى دعائه عليه الصلوة والسلام ابوء بنعمتك على اى اقر بها والزمها نفسى وقوله تعالى تبوء المؤمنين مقاعد للقتال
اى تنزلهم منازل الحرب ميمنة وميسرة وقلبا وكمينا وطلائع وقوله تعالى تبوء من الجنة اى تتخذ منها منازل وقوله تبوء
الدار اى نزولها ولزومها واعتقدوا الايمان متبوا لجنان وقوله فباؤا بغضب اى رجعوا به ولزموه وقوله فقد باء به
احدهما اى لزمه ورجع به والباه والباءة النكاح وفى الحديث من استطاع منكم الباءة فليتزوج وفى اخر عليكم
بالباءة قيل اراد عقد النكاح وقيل اراد الجماع واصلها ما تقدم وهو ان الباء والمباءة فى الاصل اسم للمكان المتبوا
وكل من تزوج امراة لا بد ان ينزلها فى مكان ويبوءها اياه فجعل ذلك كناية عن ما ذكرناه لملازمته له وهذا
كما قدمناه فى قولهم بنى بامراة وبنى على امراته وفى الحديث الجراحات بوا اى متساوية فى لزوم المماثلة وذلك
انه لا يخرج غير الخارج ولا يؤخذ من اكثر من جنايته فذلك معنى اللزوم فيها وقيل اصل البوا مساواة الاجزاء
فى المكان عكس التبوا الذى هو منافاة الاجزاء مكان بوا اى غير باء وكان صلى الله عليه وسلم يتبوء لبوله كما يتبوا المنزل

وعنه افضل الصلوة واتم السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وبوات الريح هيأت له مكانا ثم
قصدت به الظعن وقال الراعي في صفة الابل : لها امر حاحتى اذا ما تبوأت : باخفافها مأوى بنوا منجعا :
يريد ان الراعي يتركها حتى اذا وجدت مكانا صالحا للرعي تبوأ الرعي مكانا لاضطجاعه وقوله فباؤا بغضب اي حلوا متبوأ
ومرجعهم غضب فالباء حالية لا معدية فليست كالتي في مررت بزيد وفي ذلك تنبيه حسن وهو ان المكان الذي فيه موافقة
لنزولهم صحبهم فيه غضب الله وهو عقابه فكيف بغيره من الامكنة وذلك يجري مجرى قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وتحية
بينهم ضرب وجيع اي ان كان لهم بشارة فبالعذاب وان كان ثم تحية فهو الضرب قوله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي تقر بهم
بهذه الحال ومنه : انكرت باطلها ولون بحقها : قال الراغب وقول من قال افررت بحقها فليس تفسيره بحسب مقتضى
اللفظ قلت وكذا في قوله عليه الصلوة والسلام ابو بغتل على وعن خلف الاحمر انه قال في قولهم حياك الله وبياك انه
اي زوجك من الباءة واصله وبواك اي جعل لك مبوأ فقلت الواو بالازدواج كما قالوا الغدايا والعشايا في جمع الغداة والعشا
قاله الراغب **ب و ب** البواب مدخل الشيء ومنه باب الدار والباب ايضا ما يتوصل منه الى غيره ومنه نقول اهل هذا باب
كذا اي الذي يتوصل منه الى معرفة ما عقد له من الكلام وهذا باب لكذا اي طريقه ويطلق ويراد به السبب الموصل الى ذلك
والعلة الحاملة عليه فيقال الصلوة والصوم والزكوة والحج وافعال البر كلها ابواب الجنة والزنا والسرقة وابواب الفجور
كلها ابواب جهنم لان هذه اسباب جعلها الله تعالى موصلة الى ذلك ان شاء وقال عليه الصلوة والسلام في حق ابن عمه
امير المؤمنين علي رضي الله عنه انا مدينة العلم وعلي بابها وذلك لما اخذ عنه واودعه اياه لاستيماء علوم القرآن وما
احسن ما هاتين الكنايتين حيث شبه نفسه الزكية بمدينة ملأى علما وجعل عليا موصلا به اليها وكذا الامر ما علم
علي بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم الا مثل نسب باب المدينة اليها فابن الباب من المدينة هذا ما علم وشهر من غزارة
علم علي وتزايده ويجمع على ابواب قال تعالى فكانت ابوابا لها سبعة ابواب وفتحت ابوابها ويصغر على بويب وقد جمع على
ابوبة ولم يثبت قال ولاج ابوبه ويقال بوبت الاشياء اي جعلت له ابوابا تخصها وهذا من بابه كذا اي ما يصلح له
ويجمع على بابات قال الخليل بابه في الحدود وبوبت بابا علمت وابواب مبوبة والبواب حافظ الباب وتبوبت اتخذت
بوابا **ب و ر** البوار الهلاك ومنه واحلوا قومهم دار البوار اي الهلاك وكنتم قوما بورا اي هلكى واصل ذلك
من البوار وهو فرط الكساد وذلك انه لما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد لقولهم كسد حتى فسد عبر به عن الهلاك
يقال بار يبور بوارا وبورا وفي الحديث نعوذ بالله من بوار الايم اي كسادها عن الازواج وبار المتاع واشتق من ذلك
وارض بور وبوار لم تزرع وفي الحديث لما كتب لا كيد وان لكم البور والمعاني قال ابو عبيد البور بفتح الباء وضمها
الارض لم تزرع والمعاني الارض المجهولة وارض بائرة وجل حائر بائر وجمعه بور وقيل بور في الاصل مصدر وصف به
الواحد والجمع نحو رجل بور قال : يا رسول المليك ان لساني : راتق ما فتقت اذا انا بور : وقال تعالى وكنتم قوما
بورا وبار النخل الناقة اي بشمها ؟ ام لا واستعير ذلك للاختبار فقيل برت زيدا اي اختبرته وفي الحديث
كنا نبور اولادنا يجب على اي نختبرهم وفي الحديث كان لا يرى باسا بالصلوة على البوري والبارية والبوريا

بمعنى

بمعنى واحد نوع من الحصر **فصل** الباء والياء **ب ي ت** البيت ماوى الانسان ليلا هذا اصله لاشتقاقه
من البيتوتة ثم اطلق على كل منزل وان لم يكن بالليل وقيل اصله مصدر يقال بات يبيت بيتا وسواء كان مبنيا باللبن
ونحوه ام من صوف او شعر الا انه غلب في المبني جمعه على بيوت وفي المنسوج على ابيات وقد يجيء عكسه بقله قال على
ابياتكم نزل المثاني : قوله في بيوت اذن الله ان ترفع عنايها المساجد ورفعها تعظيمها وقوله من قال ان تعلوا هو نوع
من ذلك اي لا يمتهن بالاشتغال وقيل اراد بها بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حقيقة بذلك قيل اريد اهل بيته وقومه
وقيل اشارة الى القلب ومنه قول بعض الحكما في قوله عليه الصلوة والسلام لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب او صورة انه القلب
وعني بالكلب الحرص بدلالة كلب فلان اشتد حرصه وهو احرص من كلب قال الراغب وليس ذلك قوله ومن دخل بيتي مؤمنا
قيل اراد مسجدي وقوله وقوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت يعني مكة وقوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة اي اجعل لي فيه
منزلا وقوله واجعلوا بيوتكم قبلة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وكذلك البيت العتيق لانه عتق من الطوفان او من
الجبابرة وصار اهل البيت متعارفا في آل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله سلمان منا اهل البيت اشارة الى قوله مولى القوم منهم
والبيات قصد العدو ليلا وكذلك التبييت قال تعالى جاءها بأسنا بياتا او هم قائلون وبيت العدو التبييت تدبير
الامر : والكثر ما يكون في المكر قال اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب
ما يبيتون وبيت على كذا عزم عليه قاصدا له ومنه لا صيام لمن لا يبيت الصيام من الليل وقوله تعالى لنبيتنه واهله من ذلك
اي لنوقعن به الهلاك وقوله واجعلوا بيوتكم قبلة يعني المسجد الاقصى وقوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اراد اهل
بيت سماهم بيتا اطلاقا للمحل على الحال وهاكقولهم واسئل القرية وبات يفعل كذا يدل على ملازمة الصفة للموصول ليلا كما ان
ظل يدل على ذلك نهارا قال : اظل اراعي وابيت المهجن : والموت من بعض الحياة اهون : قد يريد ان للصبر ورد
ومنه ظل وجهه مسودا ولا يدري ابن بات يده وقوله يبيتون لربهم سجدا وقياما من الاول وكل من ادركه الليل فقد نام
او لم ينم ويعبر بالبيت عن الشرف العالي فيقال لفلان بيت وهو من بيت والى ذلك اشار العباس رضي الله تعالى عنه يمدح
نبينا صلى الله عليه وسلم ويخاطبه بذلك : حتى احتوى بيتك المهيمن من : خندف علياء تحتها النطق : اراد ببيته
شرفه العالي وجعله في خندف اعلى بيتا وخندف هي ليلى القضاعية امراة الياس ابن مضر ولقيت خندف فالما روي انها
ولدت لالياس عامرا وعمرا وعميرا فشردت لهم ابل فخرجوا في طلبها فادركها عامر فسمي مدركة وصار عامرا ارنبا فطبخها
فسمي طابخة وقمع عمير في بيته فسمي قمعة فلما انبطا عليها ولادها خرجت في اثرهم اي ثمر ول فلقيت خندف ولم تزل
العرب تفتخر بهذا البيت قال : يرفع لهم خندف والله يرفع لي : نارا اذا اختمدت نيرانهم تقد : **ب ي د**
باد يبيد بيادا فهو بايد اي هالك قال تعالى ما اظن ان تبيد هذه ابدا واصله من باد في البيد اي تفرق فيها وتوزع وذلك
انما يكون غالبا في الهلاك والبيد المفازة التي لا شيء بها ثم عبر عن كل هالك بالبايد وان لم يكن في البيد او جمعها بيد
نحو بيض في بيضا اصل فانها الضم كحمر في حمرا وانما كسرت لتصح الياء وايان بيدانه اي تسكن البادية البيد او بيد بمعنى يكون
في الاستثناء المنقطع ومنه قوله عليه الصلوة والسلام انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش اي غير اني وقيل هي هنا

قه

بمعنى على اى انى وليس بذلك وفى الحديث ان قوما يقرون البيت فاذا انزلوا فى البيداء بعث الله جبريل فيقول يا بيداء ابيدى بهم
فتخسف بهم البيداء ب ى ض البياض اشرف الالوان وهو اصلها اذ هو قابل لجميعها وقد ندب الشرع الى الباسه
فى المجامع كالجمع والاعياد وقد كنى بذلك عن السرور والبشر وبالسواد عن الغم فقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
وكذلك البيض ناضرة مستبشرة والسواد مغبرة مقترة جسما وصف ذلك فى كتابه ولما كان البياض افضل الالوان قالوا
البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل وعبر عن الكرم بالبياض فيقال له عندى يد بيضاء اى معروف
وفى مدحه عليه الصلوة والسلام من ابى طالب عمه : وابيض يستسقى الغمام بوجهه : ثمال اليتامى عصمة للارامل :
ولقد صدق فيما فيه نطق والبيض جمع بيضة وهى ما تخرج من الطائر وبعض الحيوان سميت بذلك لكونها غالبة وقد توجد غير بيضاء
وقد شبهت العرب بها المراة لكونها وليصانتها فانها مخصوصة تحت ما بيضها من طير وغيره قال تعالى كانهن بيض مكنون
وقيل يعنى به بيض النعام لان فيه بعض صفرة والعرب تحب هذا اللون قال : كانها فضة قد مسها ذهب : وقال امرؤ القيس
: كبكر تقاناه البياض بصفرة : غذاها نمير الماء غير محلل : وتذكر البيضاء تارة مدحا لمن يوصف بالصيانة
والعزة نحو بيضة البلد ومنه : كانت قريش بيضة فتفلقت : فالمح خالصة لعبد مناف : وتارة ذما لمن كان
مبتذلا كالبيضة المدرة التى تطرح بالدمن فقولهم فلان بيضة البلد من الكلام الموجه وبيضة الحديد تشبيها بالبيضة
فى بعض هيئتها ولونها والبياض لما لم يزدرع من الارض والسواد لمزدرعها ومنه ارض السواد ويعبر عن الجمع وعن المعظم
بالبيضة وفى الحديث حتى يبيح بيضتهم قال الهروى عن شمر عن جماعتهم واصلهم وقال الاصمعى بيضة الدار وسطها ومعظمها
يقال ابيض يبيض بياضا وابيضاضا فهو مبيض وابيض وابياض بياض ابلغ من ابيض ب ى ع مقابلة مال بمال
او مقابلة منافع بمال وقيل البيع اعطاء الثمن والمثمن والشرا اعطاء الثمن واحد المثمن وقد يقع هذا او ذلك بحسب ما يتصور
من الثمن والمثمن قال تعالى وشروه بثمن بخس قلت ان جعلنا الضمير المرفوع لاخوته اما ان جعلناه للتجارة فهو على بابه
وقوله وذروا البيع وقت تحريم الشرا وكذا لا تظهر فيهم تجارة ولا بيع قال الراغب لا يشترى عن شراء والاظهر يكون على اصله
هو ان يجيى الرجل الى مشتر فيقول عندى سلعة خير من هذه وارخص منها فهذا بيع على بيع اخيه وبذلك فسره الشافعى
رحمه الله وقوله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به اشارة الى بيعة الرضوان فى قوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة والى الشرا المذكور فى قوله هنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والبيعة والمبايعة
ما ياخذه الامام على رعيته من المواثيق بالتسمع والطاعة وبيعت المتاع عرضته للبيع وقوله وبيع وصلوات الجمع بيعة وهى مصلى
النصارى وقيل كنائسهم وليس بشئ وقوله عليه الصلوة والسلام البيعان بالخيار يريد البايع والمشترى يقال لكل منهما بيع
وبايع قيل ويجوز ان يكون انما اطلق على المشترى بيع لانه من باب التغليب وهو محل نظر ب ى ن بان الشئ يبين
ظهر بينا فهو باين وبان بمعنى فارق قال كعب بن زهير بانت سعاد فقلبى اليوم متبول : وبانت المراة بالطلاق وابانها
زوجها وابنت الامر وبينته اظهرته بيانا وتبيانا كقوله تعالى تلقاء اصحاب النار وما عداها مفتوح نحو التزداد والتحوال
والتطواف وقولنا فى المصادر تحذرنا فى الاسما فانه يكون بكثرتها ذلك التمثال والتحفاف والتمساح قال الهروى يقال

بان لك

بان لك وابان واستبان وبين وتبين بمعنى واحد قلت كلها يجوز ان تكون قاصرة ومتعدية الا بان فانه قاصر
وقوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين من رفع سبيل جعله قاصرا ومن نصبه جعله متعديا وقال تعالى فلما تبين له
انه عدو لله تبرا منه وقوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم فهذا قاصر ويقال تبين الحق واستبنته اى استوضحته فاتضح وقوله
هذا بيان للناس اى فصل ذو بيان والبين لفظ مشترك بين المصدر والظرف يقال بان زيد بينا وجلست بين القوم وقوله
تعالى هذا فراق بينى وبينك قال الهروى اراد بيننا وانما قال بينى وبينك توكيدا كما يقال اجرى الله الكاذب منى ومنك
يريد منا قلت يعنى فى اصل التركيب لو قيل كذا لافاد وفيه نظر لانه ليس بفيد المعنى المقصود من قولك مثلا هذا فراق بينى وبين
زيد قولك هذا فراق بيننا لان الاول اخص من الثانى واخص فى المعنى بخلاف الثانى فانه يحتمل احتمالا ظاهرا وقد
حققناه فى التفسير والدر المصون فلما اضافه للتابعين تكرره بالعطف لان بين لاضاف الا الى متعدد لفظا او تقديرا
نحو بين الزيدين او الزيدين وقوله تعالى عوان بين ذلك لان ذلك اشارة الى الفارض والبكر ولذلك احتاج النحاة ان اجابوا
عن قول امرؤ القيس بين الدخول فحومل قالوا كان من حقه ان يعطف بالواو لانها المطلق واجابوا بان تقديره بين
مواضع الدخول او بانه لما كانت الدخول اسما لمواضع كثيرة نحو دارنا بين مصر وقوله فلما بلغ مجمع بينهما قال الراغب
يجوز ان يكون مصدرا اى موضع المتفرق قال ولا يضاف الى ما يقتضى معنى الوحدة الا اذا كرر كقوله ومن بيننا وبينك
حجاب قلت ليس هذا مطابقا لما ذكره لان لفظه بافصح اضافة بين اليها من غير تكرير نحو المال بيننا وقوله لقد تقطع بينكم
قرئ بالنصب على الظرف فقيل هو صلة لموصول محذوف اى لقطع الذى بينكم وقيل الفاعل مقدر اى تقطع الوصل والالف
بينكم وقيل هو مبنى لاضافته اى غير متمكن وبالرفع على الفاعلية اى تقطع وصلكم والبين من الاضداد وقال الراغب
اى وصلكم وتحقيقه انه ضاع عنكم الاموال والعشرة والاعمال التى كنتم تعتمدونها واشار الى قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
وعلى ذلك قوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله او انزل عليه الذكر من بيننا اى من جملتنا وقوله لى نؤمن بهذا القرآن
ولا بالذى بين يديه اى متقدما له من الانجيل ونحوه وقوله واصلحوا ذات بينكم اى راعوا الاحوال التى تجعلكم من القرابة
والوصلة والمودة وقيل معنى حقيقة وصلكم وذلك ان ذات كذا بمعنى صاحبة كذا فكانه قيل اصلحوا صاحبة وصلكم
وصاحبة وصلهم ما قدمنا ذكره من القرآن وغيرها والبينة الامر الواضح ومنه قيل انى على بينة من ربى اى انا على
والبينة الحجة ومنه البينة على المدعى لانه بها ينكشف الحق ويتضح والبينة الدلالة الواضحة عقلية
كانت او حسية وقال بعضهم البيان على ضربين احدهما بالتسخير وهى الاشياء التى تدل على حال من الاحوال من آثار
صنعه والآخر بالاختيار وذلك اما ان يكون كناية او اشارة او نطقا فما هو بيان الحال كقوله تعالى انه لكم عدو مبين
وما هو بيان بالاختيار كقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ويسمى الكلام بيانا لانه يكشف المقصود والبيان قد يكون
فعلا ايضا ومنه قول الفقهاء بيان المجمل لانه يكشفه ويوضحه فالبيان اعظم من النطق لما عرفت وقرئ آية مبينة
وآيات مبينات باسم الفاعل على معنى انها تبين ما اريد منها وباسم المفعول على معنى ان الله قد بينها على لسان
رسله وقوله ثم ان علينا بيانه اى اخراجه من حد الاجمال الى حد البيان وقوله ولا يكادون يبينون اى لا يكادون يفهمون ما يتكلمون به

ليهلك من هلك عن بينة الآية اى انه فاصلة بين الحق والباطل يقوم عليها الحجة ويلزمه العقوبة وقوله حتى تأتيهم
البينة يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته وقوله ان من البيان لسحرا قال ابو عبيد هو من الفهم وزكا القلب مع اللسن
وابان ولده اعطاه ما لا يبينه به والاسم البانية قال ابو زيد لا يقال بانيه الا اذا كان الاعطا من الوالدين او احدهما
ومن ابى بكر يقول لعائشة رضى الله عنها انى كنت انبيك بخل وفى حديث نعمان الطويل انه قال فهل انبت كل واحد
منهم مثل ما انبت هذا اى اعطيته البانية وقال الراغب بين موضوع للخلل بين الشيئين ووسطها كقوله تعالى وجعلنا
بينهما برزخا يقال بان كذا اى انفصل وظهر مكان مستترا ولما اعتبر فيه معنى الظهور والانفصال استعمل فى كل واحد مفردا حتى
قيل للبيز البعيدة العفر بيون لانفصال الخبل من يد صاحبه وبان الصبح ظهر والله اعلم **باب التاء المثناة** قد تقدم
ان التا تكون حرف جر للقسم ولا تجر الا الجلالة وقد تجر الرب مضافا للكعبة نحو ترب الكعبة وقد تجر الرحمن فالتا الرحمن
وفيها معنى التعجب والاستعظام كقوله تالله لاكيدن اصنامكم تالله تفتؤ تذكر يوسف وقال الشاعر

تالله يبقى على الايام ذو حيد ∴ بمشمخر به الظيان والاس

وهو فرع الواو فى القسم والواو فرع الباء والتا فرع الفرع
ومن ثم اقتصر بها على ما لم يقتصر بالواو وعليه كما اقتصر بالواو على ما لم يقتصر بالبا، عليه جسما بيناه فى كتب النحو وتكون للتانيث
والاصل فيها الفرق بين المذكر والمؤنث نحو ضاربة وقد تكون لمجرد التانيث نحو ناقة ونجعة وتكون للمبالغة نحو علامة
وللتعريب نحو كيالجة وموارجة ولفرق الواحد من جمعه نحو تمرة وبر وقد يفرق الجمع ولم يرد منه الا كماة وخباة فهما جمعان
والمفرد كم وخب وتكون علامة للتانيث الفاعل فتختص بالماضى نحو قامت وتكون للتعويض نحو اخت وبنت وبنت وتقر
وقفا ووصلا بخلاف تا، قائمة ونحوها فانها تبدل فى الوقف بها وتكون مع الف قبلها علامة لجمع الاناث نحو البنات وتقف
فى الاعراف وقد تلحق بعض الحروف نحو ربت وثمت ولات ولعلت ولا حاس لها وتكون للمضارعة اما الخطاب نحو تقوم
انت وتقومان انتما وتقومون انتم وتقمن انتن واما التانيث نحو هى تقوم وتكون ضمير افتعلتم للمتكلم وتفتح للمخاطب
وتكسر للمخاطبة ويتصل بها علامة التثنية والجمع تذكيرا وتانيثا **فصل** التا والبا، **ت ب ب** التبات
والتتبيب الخسران قال تعالى وما كيد فرعون الا فى تباب وقال تعالى وما زادوهم غير تتبيب ويعبر به عن الهلاك لان
الهالك خاسر نفسه وماله ويقال فى الدعا عليه تبا له وتب نصبا ورفعا وتبتبه قلت له ذلك نحو افففته اى قلت له اف
وتضمن معنى الاستمرار فيقال استب لى الامر اى استمر ومعنى تبت يدا ابى لهب اى خسرت واستمرت فى الخسران والمراد
جملته وانما خص اليدين بالذكر لانهما محل المزاولة قال تعالى ذلك بما قدمت يداك وقد قدمت رجلاه ولسانه
ت ب ت قوله تعالى ان ياتيكم التابوت التابوت هذه الآلة المعروفة نحت من الخشب وغيره واصله لما يجعل فيه
الميت ثم قد يجعل فيه غيره وقد كان رضاض الالواح التى انزلها الله تعالى على موسى فى قصة مذكورة وقيل هو كناية
عن القلب والسكينة عبارة عن العلم والطمانينة وبرشحه سميتهم القلب سقط العلم وبيته بيت الحكمة وتابوتها
وصندوقها وهذا يقال اجعل شرك فى وعا غير شرب وعلى ذلك قال عمر فى حق ابن مسعود كنيت ملئ علما وهل هو
من التوب وهو الرجوع لانه يرجع اليه صاحبه عند حاجته باخذها منه فيكون وزنه فعلوتا كملكوت ورهبوت

للمخاطبة

من الملك

من الملك والرهبة اولا اشتقاق له ووزنه فاعول حكم عليه باصالة تائية كقاطوع خلافا مشهور بتيناه فى الدر
المصون وهل انقلبت تاؤه فى الوقف هاء ونكتب بها المشهور وقد قرئ التابوه بالهاء وهى لغة الانصار ويحكى انهم لما كتبوا المصاحف
فى خلافة سيدنا عثمان اراد زيد ان يكتبه على لغته بالهاء وابى المهاجرون ذلك فبلغ عثمان فامر ان تكتب بلغة قريش
جسما بينا ذلك فى كتابنا المشار اليه **ت ب ر** قوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا التبار الهلاك وتبره يتبره
بالغ فى اهلاكه قال تعالى وكلا تبرنا تتبيرا واصله من التبر وهو الكسر ومنه تبر الذهب لكسره **ت ب ع** الاتباع اقتفاء
الاثر يقال تبعه واتبعه تبارة بكون بالجسم نحو تبعته فى الطريق واتبعته فيها وتارة بالامتثال وعلى ذلك فمن تبع هداى
وفى موضع فمن اتبع هداى ويقال تبعه واتبعه بمعنى لحقه والحقه وعليه فاتبعه شهاب ثاقب فاتبعه الشيطان فاتبعهم
فرعون بجنوده كله بمعنى الالحاق قال الفرا وغيره وكذلك اتبع كقوله فاتبع سببا ثم اتبع سببا بمعنى لحق وقد قرئ ذلك بالوجهين
فقد تحصل ان تبع واتبع كله بمعنى لحق والحق وسميت ملوك اليمن تبابعة لانه كلما هلك واحد خلفه واحد وتبعه فيما كان
وفرق ابن البريدى بين تبعه واتبعه فجعل اقفاه واتبعه حذا حذوه ومنع ان يقال اتبعناك لان معناه اقتدينا بك
وفى المثل اتبع الفرس لجامها يقال للارادة تكميل المعروف وقوله انا كنا لكم تبعا جمع تابع نحو خدم فى خادم والتبيع الطالب
نحو اوتار ومنه ثم لا تجدوا لكم علينا تبيعا والتبيع ولد البقرة الى سنة لانه يتبع امه وفى الحديث فى كل ثلاثين اتبيع وبقرة
مسنة لها تبيع قال الراغب والتبيع خص بولد البقرة اذا اتبع امه والتبيع رحل الدابة وسميت بذلك لما قال الشاعر

كانما اليدان والرجلان ∴ طالبتا وبر وهاربان

قوله خص بولد البقرة كذلك كقوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
والمتبع من البهايم التى يتبع ولدها وتبع الكلا من ملك اليمن ككسرى الكلا من ملك الفرس والتبع الظل وفى الحديث اذا اتبع
احدكم على ملى فليتبع اى اذا احيل فليحتل **فصل** التا والثا، **ت ت ر** قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا
اى متتابعين وزعم ثعلب ان وزنها تفعل وغلط الفارسى وهو صحيح لاشتقاقها من المواترة فتاؤها الاولى بدل من الواو
وهناك اذكرها مستوفيا الكلام عليها لما قدمت فى خطبة هذا الكتاب انى انظر الى الاصول **فصل** التا والجيم
ت ج ر التجارة التصرف فى المال بيعا وشرا طلبا للربح فهى اخص من البيع لانه قد لا يكون الطلب ربح فمن ثم خشى
الجمع بينهما فى قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقدمت التجارة لانها احب الى النفوس وقوله فما ربحت تجارتهم
واسند الربح اليها مجازا ومبالغة كقولهم نهاره صائم ومنه قول جرير ∴ لقد لمتنا يا ام غيلان فى السرى ∴ ونمت
وما ليل المطى بنائم ∴ وقوله تعالى هل ادلكم على تجارة قد فسرها بقوله يؤمنون الى آخره واى تجارة اربح من تجارة تؤدى
الى النجاة من العذاب المولم الفادح ويقال تاجر وتجر فتجرا ما جمع تكسير واما اسم جمع جسما اختلف النحويون فى تراكب وكب
وصاحب وصحب وتستعار التجارة للحذق فى الشئ فيقال فلان تاجر فى كذا اى حاذق فى وجوه فالواو ليس فى لامهم تا، بعدها جيم
غير هذه المادة فاما تجاة فمن الواو وكنزات من الوراثة ونحو فالتا للمضارعة **فصل** التا والحا **ت ح ت**
تحت ظرف مكان تقابل فوق والكلام عليه فى تصرفه وعدمه فالكلام على مقابله فيجرى كما تجر قبل وفوق قال تعالى تجرى من تحتها
وهو بمعنى اسفل وقيل بينهما فرق فان تحت تستعمل فى المنفصل واسفل فى المتصل يقال الماء تحته واسفله اغلظ من اعلاه

وقد يعبر بالتحت عن الشئ الدون فيقال فلان تحت فيتصرف وعلى هذا قال عليه افضل الصلوة والسلام لا تقوم
الساعة حتى تظهر التحوت اى الدون من الناس وقيل اريد بالتحوت ما فى بطن الارض كقوله واخرجت الارض
اثقالها وقوله والقت ما فيها وتخلت وروى الهروى لا تقوم الساعة حتى يهلك الوعول وتظهر التحوت اى الاراذل
من الناس ومن كانوا تحت اقدامهم قلت اراد بالوعول ههنا سروات الناس ووجوههم لمقابلتهم بالتحوت

فصل التاء والخاء **ت خ ذ** يقال تخذت كذا اى اتخذته ويتعدى لاثنين اذا ضمن معنى صير
كاتخذ وقرئ بالوجهين لتخذت عليه اجرا ولا تخذت فتخذ بمعنى اخذ واتخذ افتعال منه قال تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دونى وقيل التخذ من الاخذ وانما ابدلت الهمزة بها ثم ابدلت تاء وقد حققناه فى غير هذا

فصل التاء والراء **ت ر ب** التراب معرب وهو اسم جنس واحده ترابه والتراب بمعناه والتربة الارض نفسها وفى الحديث
خلق الله التربة يوم السبت ؟ قيل هو التراب وقيل هو الارض والترب والتوراب التراب وربح تاربه اى تأتى
بالتراب وقوله او مسكينا ذا متربة اى لصق جلده بالتراب لفقره وهو استواء حاله من الفقر عند قوم هذه الاية وقد حققنا
الفرق بينهما فى القول الوجيز ويقال ترب الرجل افتقر واترب استغنى بمعنى صار ماله كالتراب وقوله عليه الصلوة والسلام
وقد قسم الازواج عليك بذات الدين تربت يداك قال الراغب وربح تربه تاتى بالتراب ومنه قوله تربت يداك شبهها
انه يفوتك ذات الدين فلا يحصل لك ما ترومه فتفتقر من حيث لا تشعر كذا فسره وهو تفسير باللازم البعيد وقال
ابو عبيد نرى انه عليه الصلوة والسلام لم يتعمد الدعاء عليه بالفقر لكنها كلمة جارية عن السنة العرب وقيل هو مثل قولهم هوت
امه ولا اب له ولا ام له لم يقصدوا الدعاء وانما قصدوا التنه ذره ومنه قول كعب بن سعد : هوت امه ما يبعث الصبح
غاديا : وما ذا يود الليل حتى يؤوب : فظاهره اهلكه الله وباطنه تنه ذره ومثله قول جميل بن معمر :
رمى الله فى عينى بثينة القذى : وفى الغر من انيابها بالبوارح : اراد ما احسن عينيها وبالغر سادات قومها
وقال عليه الصلوة والسلام فى حديث خديجة انهم صباحا تربت يداك فهذا دعاء له فقط ؟ انهم صباحا وقوله خلقناكم
من تراب اى اصلكم وهو آدم وقيل لكل احد يخلق من تربته التى يدفن فيها ياخذها الملك فيذرها على النطفة والترائب
جمع تريبة وهى عظام الصدر الواقعة عليها القلادة قال امرء القيس تراب بها مصقولة كالسجنجل وقوله تعالى يخرج من بين
الصلب والترائب اشارة الى ان خلق الانسان يكون من ماء الرجل والمراة فمن ماء الرجل صلبه ومن ماء المراة ترائبها وقيل
انه ينشاء من لبنها الخارج من ثديها المجاور لترائبها وتحقيقه فى غير هذا وقوله عربا اترابا وقاصرات الطرف اتراب
فالاتراب اللدات وهن من نساوى اسنانهن كل واحدة منهن ترب للاخرى وقيل اتراب الازواجهن وهو اكثر اللغة وسمى
الترب ترابا لانه لصق جلده بالتراب وقت لصوق جلد تربه بالتراب وقيل سمين اترابا لتشبيهها فى التماثل بترائب الصدر
وهى ضلوعه لوقوعها فى وقت واحد على الارض قال امرء القيس : عقيلة اتراب لها لذمية : ولا ذات خلق ان تامل
حانث : واما تراث من قوله ويأكلون التراث فيذكر فى باب الواو **ت ر ف** قال تعالى امرنا مترفيها المترف
المنعم بضروب النعم المتوسع فيها اى فى النعمة وهؤلاء هم الموصوفون بقوله فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه

وقوله

وقوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اى جعلوا اهمهم فى تتبع النعم واغفلوا ما يهمهم من امور آخرتهم كغالب احوال
الناس اليوم وقال ابن عرفة المترف المنزول يصنع ما يشاء لا ما يمنع فيه وانما قيل للمنعم مترف لان مطلوبه لا يمنع من
نعمه **ت ر ق** قوله تعالى اذا بلغت التراقى اى بلغت النفس ؟ مرهما لدلالة الحال عليها كما قال خاتم
اما رى ما يغنى الثراء عن الفتى : اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر : اى حشرجت النفس والتراقى جمع ترقوة وهى عظام
وقيل هى العظام المكتنفة لنقرة النحر عن يمين وشمال وهى موضع حشرجت النفس كما اشار اليه حاتم وقيل الترقوة عظم وصل
ما بين نقرة النحر والعاتق وقالوا لكل احد من الناس ترقوتان فعلى هذا يكون التراقى من باب غليظ الحواجب واصل
التراقى تراقوا فابدلت الواو ياء لانكسار ما قبلها والياء فيها اصلية والواو زائدة فوزن ترقوة فعلوله وليست تفعله
لانه ليس فى الكلام رق وقد حققته فى غير هذا ولما حضرت الوفاة ابو بكر رضى الله عنه انشدت عائشة رضى الله تعالى عنها
بيت حاتم المتقدم فقال مه يا بنية قولى وجاءت سكرت الموت بالحق وهى قراءته رضى الله وهذا منه رضى الله عنه
مما يدل على شغله بربه والامر بكل جميل حتى فى هذه الحالة التى لا حالة اشد منها **ت ر ك** الترك التخلية ومنه وتركتم
ما خولناكم وراء ظهوركم وقوله انى تركت ملة قوم اى رغبت عنها واعرضت وقال ابن عرفة الترك على ضربين مفارقة
ما يكون الانسان فيه وترك الشئ رغبة عنه من غير دخول فيه وقوله وتركنا عليه فى الآخرين اى ابقينا له فكرا حسنا وخلينا
مخلدا ابد الدهر ومن كلام الحسن رضى الله عنه ان الله تراك فى خلقه اى امورا بقاها بينهم من طول الامل لينبسطوا
فى الدنيا وتركة الرجل ازاى ولده واهله حتى خلفهم بالفقرية ما خلفه حيا او ميتا ومنه جاء ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بطالع تركته اى ولده واهله حين خلفهم بالفقر وهو الحرم الشريف واصله فى بيض النعام وهى الترك ولكن غلبت
التركة فى خلفة الميت والتركة بمعنى الترك ايضا ويقال البيضة التمام تريكه لكونها متروكة فى المفازة ودخول التاء
فيها شاذ ان فان فعيل بمعنى مفعول لا تدخل على تاء الاسماء كالنصيحة والذبيحة والبيضة الحديد ايضا تشبيها
ببيضة النعام كما سميت بيضة كذلك وقيل الترك ضربان ضرب بالاختيار كقوله واترك البحر رهوا وضرب بالقهر
والاضطراب كقوله كم تركوا من جناة عيون ومنه تركة الميت ويتضمن معنى التصيير فيتعدى تعديته قال
امرتك الخير فافعل ما امرت به : فقد تركتك ذا مال وذا نشب : **فصل** التاء والتسين **ت س ع**
التسع عدد معلوم وكذا التسعون وهى تسعة عقود كل عقد عشرة كما ان واحد التسع غير عقد والتسع ايضا من
؟ والتسع جزء من تسع كالعشرة والتسدس جزء من عشرة وستة والتسع لثلاث بقين من آخر الشهر
آخرها الليلة التاسعة وتسعة للقوم كنت ناسعهم واخذت تسع اموال كربعهم وخمسهم وقوله تعالى ولقد آتينا
موسى تسع آيات فى تسع آيات ونحوه فالتسع هى احوال اربعة ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اى القحط واخراج
يده بيضاء من غير سوء وعصاه وانفلاق البحر فهذه اربع والخمس المذكورة فى قوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وقوله تسعة رهط هم الذين تمالوا على عقر الناقة وكانوا عظماء اهل المدينة يفسدون فيها فيتبعهم
غيرهم ولذلك قيل فيهم رهط لانهم ذوا اتباع وقد اختلفوا فى اسمائهم قال المرتضى هم قدار بن سالف وهو اكثرهم فسادا

وهو المذكور فى قوله اذا انبعث اشقاها ومصدع واسلم ودها ودهيم ودعما ودعيم وفتاك وصداق وقيل غير ذلك
قال عطا بن ابى رباح وهو تمثيل ببعض فسادهم وفى حديث ابن عباس ابن عنت الى قابل لاصول من التاسع قال ابن
منصور يعنى عاشوراء كان تاول فيه عشر الدوانها تسعة ايام والعرب تقول درت الابل عشرا اذا وردت يوم التاسع قال
الهروى ولهذا قالوا عشرين من الدور الثالث فجمعوه لذلك قال وقيل كره موافقة اليهود لانهم يصومون التاسع
واراد ان يخالفهم بصوم التاسع قلت هذا هو الذى عليه اهل العلم **فصل** التاء والعين **ت ع س** قال تعالى
نفسا لهم التفس الشفوط والعقار يقال انعسه الله اى اكبه ونعس هو ينعس نعسا واذا عسر احد فدعا له قيل لعاله اى انتعاسا
واذا دعى عليه قيل نعسا لك قال : فالنعس اولى لها : من ان اقول لعا : فمعنى نعسا لهم انكبابا وعثارا وسقوطا ونحو ذلك
قال الفراء نعست بفتح العين اذا حاطبت فاذا صرت الى فعل قلت نعس بكسر العين وانعسه الله تعالى قلت وهذا غريب اذ لا يختلف
الفعل بالنسبة الى اسناده الى فاعل دون آخر الا فى عس فقط كما بيناه فى غير هذا وفى حديث عائشة نعس مسطح وهذه اللام
متعلقة بمحذوف على سبيل البيان لا بالتعس كما بيناه فى غير هذا **فصل** التاء والفاء **ت ف ث** قوله تعالى
ثم ليقضوا تفثهم اى ليزيلوا وسخهم ودرنهم الذى يجتمع عليهم حين احرموا واصل التفث من وسخ الظفر وغيره عن الابدان
قال اعرابى لاخر ما اتفثك وادرنك ولذلك فسره ابن عرفة ليزيلوا ادرانهم قال النضر ابن شميل التفث فى كلام العرب
اذهاب الشعر وفسره الازهرى بقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة وقلم الاظفار مما كان ممنوعا عنه محرما وعن
الازهرى ايضا التفث فى كلام العرب لا يعرف الا من قول ابن عباس واهل التفسير **فصل** التاء والقاف
ت ق ن قوله تعالى صنع الله الذى اتقن كل شئ اى احكمه والاتقان الاحكام للشئ والاتيان به على اتم صورة
وفى الحديث رحم الله من عمل شيئا فاتقنه يقال اتقن يتقن فهو متقن واما التقوى اصلها يائها واوا **فصل**
التاء والكاف **ت ك ا** قوله تعالى واعتدت لهن متكا ما يتكا عليه من وسادة ونحوها وقيل هو كالاتكاء
الاتكاء والاتكا الاعتماد وقيل هو طعام يتناول يقال اتكانا على كذا قال القتيبى اتكانا عند فلان اى اكلنا وجعله
بعضهم من باب الكناية لان من يدعوا الناس لطعمهم هيا لهم متكا غالبا وانشد لجميل : فظللنا بنعمة واتكانا :
وشربنا الحلال من قلله : وقال الراغب اى ترجا قلت من جعله الاترج انما قال ذلك فى قراءة من قرا متكا
ومتكا بسكون التاء وتخفيف الكاف مع ضم الميم او فتحها قراءتان شاذتان وانشدوا : فاهدت متكه لبنى ابيها :
تخب بها المعقمة الوقاح : وقيل هو اسم لما يقطع بسكين كالترج وغيره وانشدوا : نثرت الاتم بالقواح جهارا :
ونرى المتك بيننا مستعارا : وفى الحرف قراآت كثيرة ليست بصدد بيانها هنا لذكرها وفى غير هذا فمتكا فى قراءة
العامة بوزن مفتعل **فصل** التاء واللام **ت ل ل** قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين اى صرعه
على جنبه يقال تله الله تالا صرعه واصله من التل وهو المكان المرتفع فمعنى تللته اسقطته على التل وقيل بل هو من التليل
والتليل المعنق فمعنى تللته اسقطته على تليله ثم عبر به عن السقوط مطلقا وان لم يكن على تل ولا تليل والمتل الرمح
من ذلك لانه يتل به اى يطعن فهو سبب السقوط وتله للجبين مثلها فى قوله تخرون للاذقان وقوله فخر صريعا لليدين والفم

والمثل

والمثل بفتح الميم اسم المصدر او المكان او الزمان ومنه حديث ابى الدردا ونزكوك لمتالك اى لمصرعك وفى حديث آخر
فجاء بناقة كوما فقبلها اى اناخها والتل ايضا الصب وفرقوا بين فعلهما فقالوا اتل يتل بالكسر سقط وتل يتل بالضم صب وفى الحديث
بينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض فقلت فى يداى قال ابن الاعرابى معناه صبت وقال ابن الانبارى القيت
وعندى ان هذه كلها معان متقاربة السقوط والالقا والصب للقدر المشترك قال الهروى تاويل الحديث ما فتحه الله
لامته بعد وفاته وعندى انه غير ذلك وهو سعة الدنيا كما جاء مصرحا بذلك فى الصحاح وهو اللائق بصفة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كان ما قاله الهروى حسنا فهذا احسن **ت ل و** والتلاوة المبالغة يقال تلوت زيدا
اى تبعته وغلب فى العرف التلاوة على قراءة القرآن فمنه قوله تعالى يتلونه حق تلاوته لان القارى يتبع كل كلمة اختها وقوله تعالى
فالتاليات ذكرا قيل هم الملائكة يتلون وحى الله على انبيائه او يتلون ذكر الله بتسبيحهم وتقديسهم او هم كل من تلى ذكر الله
من ملك وغيره وقوله تتلو كل نفس ما اسلفت اى تتبع عملها ان خيرا فالجنة وان شرا فالنار وفى معناه يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود الاية وقيل تلاه تبعه متابعة ليس بينهما ما ليس منهما فتارة يكون بالجسم نحو تلوت
زيدا وتارة بالاقتداء فى الحكم ومصدره التلو والتلو وتارة بالقراءة وبفهم المعنى ومصدر التلاوة فالتلاوة اخص من
القراءة وذلك ان التلاوة تختص باتباع كتبه المنزلة وتارة بالقراءة وتارة بالامتثال لما فيه من امر ونهى وترغيب وترهيب
او ما يتوهم فيه ذلك وعلى هذا يتلونه حق تلاوته وقوله ويتلوه شاهد منه اى يتبع احكامه ويقتدى بها ويعمل بموجبها وقوله
واتبعوا ما تتلوا الشياطين سماه تلاوة تنزيلا على اعتقاد الشيطان فانه كان يزعم ان ما يتلوه من كتب الله تعالى وقوله
والقمر اذا تلاها انما قال تلاها لان معناه هنا الاقتداء وذلك لما قيل ان القمر مقتبس من نور الشمس فهو لها بمنزلة الخليفة
وعلى هذا نبه بقوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فاخبر ان الشمس بمنزلة السراج والقمر بمنزلة النور المقتبس منه وعليه جعل
الشمس ضياء والقمر نورا لان الضيا اقوى من النور فهو اخص منه وقد ذكرنا هذه النكتة عند قوله ذهب الله بنورهم ولم يقل
بضيائهم وقوله يتلونه حق تلاوته يحتمل القراءة بان يقيموا الفاظه من غير تحريف ولا لحن ويتدبروا معانيه ويحتمل الاتباع
بالعلم والعمل والاولى حمله على جميع ذلك الا ان من قوم لفظه ولم يتبعه فى العلم والعمل لم يتل وان قرع دماغه ومن تبعه
فى العلم والعمل تال وان لم يتلفظ به وفى حديث ذكرناه فى موضعه وفى الحديث لادرين ولاتلين اصله تلوت فقلبت الواو
ياء لازدواج الكلام كقوله ارجعن مازورات غير ماجورات وقوله ابتكن صاحبة الجمل الارب تسبحها كلاب الجؤب
يريد مازورات والارب وفلان يتلو على فلان ويقول عليه اى يكذب والتلاوة بالضم والتلية البقية مما يتلى اى يتبع
وتليته القيت منه تلاوة **فصل** التاء والميم **ت م م** التمام ضد النقصان وهو عبارة عن انتهاء
الشئ الى حد لا يحتاج الى شئ خارج عنه والناقص ما لم ينته الى ذلك ويقال عدد تمام وناقص وثوب تمام وناقص
وليل تام والليل التمام ويقال هو الطويل وعليه قول النابغة الذبيانى : تشهد من ليل التمام سليمها : كحلى النساء
فى يديه فعافع : ويقال لكل حاملة تمام من ذلك قال ابن ولكل حاملة تمام وقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة اشارة
الى انه لم يتجوز فيها فاطلق الكل وان نقص بعض جزء لان العرب قد تفعل مثل ذلك يقولون سرنا ثلاثة ايام يريدون

يومين وبعض الثالث وعليه الحج اشهر معلومات ومثل قوله فتم ميقات ربه قوله تلك عشرة كاملة وقوله واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال الفرا فعلهن وقال غيره ثم الى كذا بلغه ومضى عليه وانشد للعجاج ؛ لما دعوا بالتيمم نماء
الى المعالى وبهن سقوا ؛ وقوله تماما على الذى احسن اى على موسى بما احسنه من طاعة ربه او تماما من الله على المحسنين
واختاره الزجاج والتم والتمم والتام بمعنى واحد وفى الحديث الجدع التام ويروى التم وقوله وتمت كلمة ربك
اى حقت ووجبت لم ينقص منها شئ والتمايم خرزات تعلق على الصبى لدفع العين فى زعمهم فابطلها بالرقى عليه
افضل الصلوة والسلام قال الشاعر ؛ بلا دبها نيطت على تمايمى ؛ واول ارض مس جسمى ترابها ؛ وقال
ابو ذويب الهذلى فى مرثيته ؛ واذا اللمية اشت اظفارها ؛ ألفيت كل تميمة لا تنفع **فصل**
التاء والواو **ت و ب** التوبة والتوب الرجوع يقال تاب وثاب بالمثناة والمثلثة اى رجع من قبيح
الى جميل وقوله وقابل التوب كقوله وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فالتوبة من الله على عباده الرجوع بهم من المعصية
الى الطاعة ومنه قوله فتاب عليكم وقد يكون الرجوع بهم من الحظر الى الاباحة كقوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم فتاب عليكم اى اباح ما حظره وقد يكون من الاثقل الى الاخف كقوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا
ما تيسر وقوله فتوبوا الى بارئكم اى ارجعوا الى اوامره وانتهوا عن نواهيه والتواب صيغة مبالغة يوصف بها الله
تعالى لكثرة قبوله توبة عباده والعبد لكثرة وقوعها منه الى ربه ومنه واليه متاب اى رجوعى اليه لا الى غيره تعريضا بانهم
معه آلهة اخرى يرجعون اليها فى شدائدهم وقال بعضهم التوب نزل الذنب على احد الوجوه وهو ابلغ ضروب الاعتذار
فان الاعتذار على ثلاثة اوجه اما بلم افعل او فعلت لكذا او فعلت واسأت وقد افلحت وهذا هو التوب والتوبة
النصوح فى قوله تعالى نصوحا هى نزل الذنب لقبحه والندم على فعله والعزم على عدم معاودته وتدارك ما امكن
تداركه من رد ظلامة ونحوها جنسا بينا فى الاحكام والتفسير وهو معنى قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله
متابا الا ترى كيف كرر لفظه واكده بمصدره وصرح بالعمل الصالح وضمن التوب معنى الانابة فلذلك عدى بالى فى قوله
فانه يتوب الى الله كقوله وانيبوا الى ربكم **فصل** التاء والياء **ت ى ر** قوله تعالى تارة اخرى
اى مرة او كرة اخرى وهى فيما قيل من تار الجرح اذا التام والفها الظاهر انها عن واو ويجوز ان تكون عن ياء ويجمع على
تيره وهى ترجيح البا وتارات قال الشاعر ؛ واشان عينى يحسب المأتارة ؛ فيبدو وتارة يجم فيغرق ؛
وانتصابها على المصدر والتورية تذكر فى باب الواو **ت ى ن** التين هذه الفاكهة المعروفة قوله تعالى والتين
والزيتون قيل اسم لجبلين ينبتان التين والزيتون بالشام يسميان بطور سينا وطور زيتا وقيل التين مسجد نوح
المبنى على الجودى والزيتون مسجد بيت المقدس وعن ابن عباس هو تينكم الذى تاكلون وزيتونكم الذى تعصرون
وقيل التين جبل دمشق والزيتون جبل القدس وفيها اقوال اخر تركناها الموضح اليق من هذا وعن ابى ذر
انه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تين فقال كلوا واكل منه ثم قال لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة
قلت هذه فان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس **ت ى ه** قال تعالى

يتيهون فى الارض والتيه الحيرة تاه يتيه تيها كباع يبيع بيعا فهو تايه اى حائر وتاه يتوه توها فهو تايه فيهما لغتان
وتيهته وتوهته نحو طحته وطوحته ووقع فى التيه والتوه اى موضع الحيرة واصله من الارض التيها وهى المفازة
المجهولة المتسالك لعدم منار او علم بها فمن سلكها حصل له التيه ويستعار لمن رفع عن طريق القصد وانهمك فى اللذة
فيقال فلان تياه **باب** المثلثة **فصل** الثاء والباء **ث ب ت** الثبات والثبوت
ضد الزوال يقال ثبت يثبت ثبتا وثباتا وثبوتا اى تقوى جنانهم حتى يجيبوا الملكين فى القبر لما يسالانهم راجع لما قدمنا
فان تقوية الشئ يثبته ولا يزيله ومنه فثبتوا الذين آمنوا لا سوى كيف قابله بقوله سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب
ورجل ثبت وثبت اى لا يزول عن بصركن فى الحرب واستعير المرجل الصدور للزومه مقاله لا يتزلزل فيه وقوله
وتثبيتا من انفسهم اى طمانينة لا قلق ولا تزلزل معها ومثله قوله وثبت اقدامنا وقوله ليثبتوك يريد ليفعلوا بك
فعلا يحبونك به عن ذهابك وحركتك نحو اثبت الصيد اذا ارميته فحبس واثبت السهم من ذلك واصبح المريض
مثبتا اى لا حراك به والاثبات يقال تارة بالبصر نحو اثبت عندى واخرى بالبصيرة نحو ثبوة محمد ثابتة عندنا
وتارة بالقول ضدا نحو اثبت التوحيد والنبوة او كذبا نحو اثبت فلان مع الله الها آخر وتارة بالفعل فيقال لما
اوجده الله من العدم اثبته الله تعالى وتارة بالحكم نحو اثبت القاضى على فلان دينا وثبته عليه وكل ذلك تابع
لما ذكرناه وقوله واشد تثبيتا اى اشد لتحصيل علمهم وقيل اثبت لاعمالهم واجتنا ثمرة افعالهم وان يكونوا خلاف
من قال فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا **ث ب ر** قال تعالى دعوا هنالك ثبورا
الثبور الهلاك يقولون وا ثبوراه فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا دعاء واحدا بهذا القول بل كرروه فانه لا يجدى
عليكم شيئا وهذا قبل ان يقال لهم اخسئوا فيها لانه منادى حالهم واصله المنع من الخير يقال ما ثبرك عن كذا اى ما صرفك
ومنعك وثبرته عنه فهو مثبور ولا شك ان الممنوع من الخير هالك وللثابرة على الشئ المواظبة عليه يقال ثابرت على هذا
الامر كانه منعه ان ينصرف الى غيره وقوله انى لاظنك يا فرعون مثبورا اى هالكا وقيل ناقص العقل لمقابلة قوله له مسحورا
ونقصان العقل اشد هلاكا وقيل ملعونا مطرودا والثبور اللعن والطرد وثبر الرجل ذهب عقله من ذلك لان من يقعد
عقله يهلك وثبرت القرعة انفخت وفى حديث ابن بردة حين قال له معاوية انظر الى قرحتى فنظرت فاذا هى ثبرت والثبرة
النقرة فى الشئ وهى ايضا ما ينتفع به الماء من الثالول والمثبر مسقط الولد واكثر ما يكون فى الابل وفى حديث ام حكيم
بن حزام انها ولدته فى الكعبة فحمل فى نطع واخذ ما تحت مثبرها فغسل عند حوض زمزم وثبير جبل بقرب عرفة
كانه يهلك من يتوقله قال امرؤ القيس ؛ كان ثبيرا فى افانين ودقه ؛ كبير اناس فى بجاد مزمل ؛ وكانوا
يقولون اشرق ثبير كيما نغير ثم نفيضون **ث ب ه** قال تعالى انفروا ثبات او انفروا جميعا والثبات جمع ثبة
وهى الفرقة والمعنى انفروا جماعات فى تفرقة يريد سوية فى اثر اخرى يقال ثبت الجيش جعلته ثبة ثبة قال يصف
خيلا ؛ فلما حللناها بالايام تحيرت ؛ ثبات عليها ولها واكتئابها ؛ وثبت على الرجل ذكرت مثلبة من محاسنه
واصل ثبة ثبهة لانها بها تحذف وتجمع على ثباته المشهور كسنواتها نصبا لغيرها من جمع المؤنث السالم وفيها لغة تنصب فيها

بالفتحة وقرئ فاقرؤا ثباتا ويروى قوا بجوت ثباتا بالفتحة واما ثبت الحوص وهي وسطه فمن ثاب بثوب والحروف
عينها وليست من هذه في شيء وان استبه لفظها **فصل** الثاء والجيم **ث ج** قال تعالى ثاجا
اي شديد الانصباب ومنه اتى الوادي يثجه ويثج الماء يثج ثجا فهو ثجاج وفي الحديث افضل الحج العج فالعج رفع الصوت
بالتلبية والثج اسالة دم الهدايا وفي حديث ام معبد فحلب فيه ثجا وعن الحسن في حق ابن عباس كان مثجا اي
يصب الكلام صبا يصفه مغزارة العلم يقال ثجه ثجه فالقاصر والمتعدي سواء **فصل** الثاء والخاء
ث خ ن الاثخان تكثير الشيء وتطبيقه بعضه على بعض ومنه ثوب ثخين اي متراكب الغزل قوي النسج وقوله تعالى
وما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض اي يكثر قتل العدو والمحارب فتقوى شوكته دينه ويثخن جيشه
على الاستعارة من ثخانة الثوب والعسل ونحوهما كما يقال ثخن الشراب يثخن ثخانة فهو ثخين اذا لم يسل وعسر صبه
وكان راي ابي بكر في قتل الاسرى وراي عمر في مفاداتهم وكل له مقصد صحيح فنزل القرآن بموافقة عمر ولذلك فسره بعضهم
بمعنى حتى يمكن فيها قال الازهري تبالغ في قتل اعدائه وهو بمعنى الاول والاثخان ايضا التشديد ومنه اثخنه المرض
اي اشتد عليه واثخنته الجراحة تمكنت منه ومنه حتى اذا اثخنتموهم اي بالغتم في قتلهم واشتد المفصل : قد اثخنت
في عون في كفره كفرا : اي بالغت وزادت **فصل** الثاء والراء **ث ر ب** قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم
لا تقريع ولا تبكيت يقال ثرب علي فلان عددت ذنوبه عليه وفي الحديث فليجلدها ولا يثربها اي لا يقرعها بعد الضرب
قال الراغب ولا يعرف من لفظه الا قولهم الثرب وهو شحمة رقيقة قلت معنى التثريب مشتق من الثرب وهو شحم رقيق على
القلب ومعنى ثربته اي ازلت شحم فؤاده من شدة التقريع فالتفعيل فيه للتسلب نحو قردة البعير اي ازلت قراده ويجمع الثرب على
ثروب وثروب على اثارب ومنه الحديث نهى عن الصلوة اذا صارت الشمس كالاثارب اي اذا اخفت فتفرقت في مواضع تشبهت
بسماحيق الشحم وقوله يا اهل يثرب قال الشاعر : وقد وعدتك موعدا لو وفت به : مواعيد عرقوبا اخاه بيثرب :
فبالمثناة مفتوح الراء اسم مكان اخر غير المدينة وبعضهم يرويه يثرب بالمثلثة والكسر ايضا **ث ر ى** قوله وما تحت الثرى
وهو التراب الندي تحت هذا التراب الظاهر وقيل ما تحت الارض السابعة وثرب الفيء اثريه يثريه بللته
ويقال ثر المكان اي رشه وفي الحديث اتي بسويق فامر به فثرى اي بل واثرى فلان كثر ماله حتى صار كالثرى كقولهم
اثرت وقد تقدم والثرا بالمد الغنى وكثرة المال وفي حديث ام زرع واراح علي نعما ثريا اي كثيرا وقال حاتم اما ترى
ما يغني الثراء عن الفتى فالثرا بالقصر التراب وبالمد المال **فصل** الثاء والعين **ث ع ب** قوله ثعبانا مبين
الثعبان ما عظم من الحيات والجان ما دق منها وعلى هذا فكيف يجمع بين قوله تعالى ثعبان وبين قوله جان واجيب بجوابين
احدهما انها جامعة حين تشكلها بين وصفي هذين الجنسين اي هي في عظم الثعبان وخفة الجان والثاني انها في ابتداء
تشكلها كالجان ثم تتعاظم كالثعبان وقال ابو عبيدة هي الحية واطلق وقال غيره الحية الذكر وقال الراغب يجوز ان يكون
سمي بذلك من قولهم ثعبته فانثعب اي فجرته فانفجر واسلته فسال ومنه مثاعب المطر قلت قوله صحيح لانهم شبهوا هذا
الجنس لقوة سعيه وخفة حركته بالماء الجاري وفي الحديث جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما والثعب ضرب من الوزغ

جمعه ثعب ولما كانت هيئته مختصرة من هيئة الثعبان اختصروا لفظا من لفظه **فصل** الثاء والقاف
ث ق ب الثقب النفوذ ومنه ثقب اللؤلؤ وثقبت ثقبا مثل نقبت نقبا وزنا ومعنى وقوله تعالى النجم الثاقب اي المضيء
ومثله شهاب ثاقب كانه ينقب بضوئه وانارته ما يقع والمثقب الطريق في الجبل كانه ثقب وهي المنفذ للحيوان وقال ابو عمرو
والصحيح انه مثقب وثقبت الناقة اثقبها اثقابا اي ادركتها حين ثقبت الابصار ويقال ثقبها ايضا فثقبت تثقب
ثقوبا وقال الحجاج في ابن عباس ان كان لثقبا اي ثاقب العلم **ث ق ف** الثقف الحذق في ادراك الشيء وفعله
ومنه رجل ثقف لقف وثقف لقف يقال ثقفته اثقفه ثقفا واثقفته اثقفه اثقافا اي ادركته ادراكا بحذق وثقفته
اي ادركته ببصري بحذق ثم تجوز به فيستعمل في مجرد الادراك ومنه واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقوله واما تثقفنهم
في الحرب من ذلك وثقفت الرمح قومته فهو مثقف والثقاف ما يثقف به وفي الحديث الغار غلام ثقف لقف اي فطن وامراة
ثقاف وعن بنت عبد المطلب ام حكيم بن حصان فما الكم وثقاف فما العلم اي حاذقة ويروى صباع **ث ق ل**
الثقل يقابل الخفة فكلما رجح غيره بوزن او مقدار فهو اثقل منه واصله في الاجسام ويستعمل في المعاني نحو قوله فهم
من مغرم مثقلون واثقله الدين والثقيل غلب في الذم يقولون ثقيل الروح وقد يمدح به بقرينة قول الشاعر :
تخف الارض اذا نبت عنها : وتبقى ما بقيت بها ثقيلا : حللت بمسقر العز منها : فمنع جانبيها ان تميلا :
والخفيف والثقيل يقالان باعتبارين احدهما بالنظائر فيقال هذا ثقيل بالنسبة الى اقل منه وخفيف بالنسبة
الى اكثر منه والثاني باعتبار طبع الشيء فما كان بطبعه مائلا الى الهبوط كالتراب والحجر والمدر فثقيل وما كان بطبعه مائلا
الى الصعود كالنار والدخان فخفيف قوله انفروا خفافا وثقالا اي اصحاء ومرضى وقيل موسرين ومعسرين وقيل
شبابا وشيوخا وقيل نشاطا وكسالى وقيل خفت عليكم الحركة ام ثقلت وقوله واخرجت الارض اثقالها قيل ما فيها من الموتى
اخرجهم للحشر وقيل ما فيها من الكنوز وفي حديث قوله ثقلت في السموات والارض قال الثقلين اي خفيت لان ما خفي
عليك يثقل وقال ابن عرفة ثقلت علما وموقعا وقال الراغب وقد يقال ثقل القول اذا لم يطلب سماعه ولذلك قال في وصف
القيمة ثقلت في السموات والارض قوله وان تدع مثقلة الى حملها اي نفس مثقلة باوزارها واثمها وقوله وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم اي ذنوبا مع ذنوبهم التي ثبطتهم عن اكتساب الثواب فهذه اثقالهم واثقالا معها وهي اغواؤهم غيرهم
حين اضلوا عن الحق كما يقال تابعوهم رتبنا آتهم ضعفين من العذاب قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي له قدر
وخطر يقال ثقلت الشيء اذا وزنته وقيل ان معناه ان اوامر الله ونواهيه وفرائضه لا يؤديها احد الا بتكلف يثقل
وقوله فلما اثقلت كناية عن ظهور حملها لانها تنتقل من الحركة وقيل معناه صارت ذات ثقل نحو اثقلت الارض قوله مثقال
حبة مثقال ذرة اي زنة ذلك والمثقال ما يوزن به قال الشاعر وكلا يوفيه الجزا بمثقال وغلب في التعارف
على قدر مخصوص من الذهب لم يتغير جاهلية ولا اسلاما قوله اثاقلتم الى الارض اي اخلدتم اليها وقال البصريون
يقال ثقلت الى الارض اضطجعت عليها واطمانت فاثاقلتم تفاعلتم من ذلك وانما ادغمت الثاء في التاء فسكنت
واجتلبت همزة وصل ومثله ادارأتم الاصل تدارأتم كما حققناه في غير هذا وقيل لاميلانهم الى السفل كالحجر قوله

وقال الحجاج

ايه الثقلان هما الانس والجن قيل سميا بذلك لثقلهما الارض وقيل لان لهما قدرا وخطرا وذلك لما فضلا به
عن سائر الحيوان من العقل والتمييز والتناول بايدى لاستيما بنى آدم لقوله ولقد كرمنا بنى آدم الآية وقوله
عليه الصلوة والسلام انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فيه وجهان احدهما ان لهما قدرا عظيما ووزنا
خطيرا ولذلك سميت بيضة النعام ثقلان ٭ وقال ثعلب لان احدهما ثقيل والعمل بهما ثقيل
قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه اشارة الى كثرة الخير والشر والى قلتهما والصحيح ان الاعمال توزن
حقيقة بان يجعلها القادر على كل شئ جزاما توزن فتثقل وتطيش وقيل هو عبارة عن عدل الله وانصافه كما يعدل
بالميزان من غير حيف وقد حققناه فى التفسير **فصل** الثاء واللام **ث ل ث** الثلاثة والثلثون
عددان معلومان والثلث والثلثان جزآن معلومان قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع اى اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا على ان الواو بمعنى او كما وقعت او موقع الواو كما هو مقرر
فى موضعه وقوله اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع معدولون عن عدد مكرر ثم منع من الصرف وزعم الظاهرية
انه يزوج بتسع لقوله مثنى وثلاث ورباع وذلك لجهلهم باللغة اذ لو كان يقتضى الظاهر انه يجوز التزوج على ثمانية
بثمان عشرة امراة لما ذكرنا من ان اصله عدد مكرر وقد تكلمنا معهم فى القول الوجيز وغيره قوله ثلاث عورات
اى ثلاث اوقات عورات او اوقات ثلاث عورات وهى مفسرة فى قوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء لان الانسان يلقى ثيابه من عليه فى هذه الاوقات فيبدو امنه ما يكره اطلاع غيره
عليه قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اى احد ثلاثة الهة قاله ابو منصور وذلك انه متى اضيف فاعل
من العدد الى مماثله كان معناه انه احدها فان اضيف الى ما تحته نحو رابع ثلاثة معناه جعل الثلاثة اربعة
ويجوز تنوينه ونصب ما بعده قوله فى الحديث شر الناس الثالث يعنى الساعى باخيه لانه يهلك ثلاثة نفسه واخاه
وامامه وثالث القوم اخذ ثالث مالهم وثلثهم صار ثالثهم الا انهم فرقوا بينهما فى المضاجع فقالوا فى الاول يثلثهم
بالضم وفى الثانى يثلثهم بالكسر وثلثت الشئ جعلته اثلاثا واثلث القوم صاروا ثلاثة واثلثت الدراهم جعلتها
ثلاثة فاثلثت هى ورجل مثلوث اخذ ثلث ماله وحبل مثلول مفتول على ثلاث قوى واثلث الفرس واربع اذا جاء
فى الحلبة ثالثا ورابعا وناقة ثلوث تحلب من ثلاثة احلاف وادرك العنب ادرك ثلثاه واثلث الارطاب
ثلثيه وثوب ثلاثى اى ثلاثة ازرع والثلاثاء والاربعاء قبل الف التأنيث بدل من تائه نحو حسنه وحسناء وخصا
بهذين اليومين **ث ل ل** قوله تعالى ثلة من الاولين الثلة الجماعة من الناس واصله من ثلة الغنم
وهى جماعتها ويقال لصوفها ايضا ثلة وذلك بفتح الثاء بخلاف ثلة الناس فانها بالضم فقط فباعتبار الاجتماع
قيل للجماعة من الناس ثلة وكانهم غابروا بين الجماعتين ليقع الفرق قال ٭ لوان نوفا لك اوجالا ٭ او ثلة
من غنم او مالا ٭ واثللت عرشه وثللته فهو مثل ومثلول اى سقطت منه ثلة وروى عمر رضى الله عنه فى المنام
فسئل عن حاله فقال كاد يثل عرشى كنى بذلك عن هول المطلع واذا كان الحال كذا مع الفاروق فما ظنك بنا قال

الفتيى

الفتيى العرش هنا انما كناية عن سرير الملك وانما عن عرش الملك وهو بيت ينصب من عيدان ويظلل وانهما
كان فهدمه هلكه لصاحبه فكنى بذلك رضى الله عنه عن شدة الامر وتفاقمه وقيل ثللت عرشه هدمته واثللته
امرت باصلاحه فالهمزة فيه للسلب او ازلت ثلة وثللت كذا تناولت ثلة منه والثلل قصر الاسنان السقوط ثلة منها واثل
فوته اى سقطت اسنانه وتثلل الركبة تهدمت وفى الحديث لا حمى الا فى ثلة وثلة البئر قال ابو عبيد هو ان يحفر فى ارض
غير ملك لاحد فله من حواليها ما تلقى فيه ثلة البئر اى ما يخرج من ترابها **فصل** الثاء والميم **ث م د**
اما ثمود فهد بناهم ثمود مشتق من الثمد وهو الماء القليل الذى لا مادة له وكان له ثمد قسمه صالح عليه السلام بينهم وبين
الناقة كما هو مشهور فى القصة وقيل لا اشتقاق له لانه اعجمى فعلى الاول يمنع من الصرف اعتبارا بانه اسم القبيلة وعلى
الثانى باعتبار الجملة وقرئ بالصرف جسما بيناه فى مواضعه من العقد النضيد وغيره وفى الحديث فانفجر لهم الثمد اى جعله
ينفجر كثرة بعد قلة ورجل ثمود اى ثمد ته النساء فقطعن مادة مائه لكثرة غشيانه لهن ورجل ثمود ايضا اذا كثر
عطاؤه حتى هد مادة ماله **ث م ر** الثمر حمل الاشجار واحده ثمرة ثم يجمع ثمار على ثمر بضمتين ثم يخفف جوازا
بتسكين ثانيه ومن ثم قرئ ليأكلوا من ثمره وانظروا الى ثمره بذلك وكذا قوله واحيط بثمره فى الخلاف جسما بيناه فى مواضعه
وقيل الثمر بضمتين هو المال وبفتحتين هو حمل الشجر يقال ثمر الله ماله اى كثر قال النابغة الذبيانى ٭ سهلا فداء لك
الاقوام كلهم ٭ وما تمر من مال ومن ولد ٭ فكان ذلك من الثمر لان صاحب المال يتعهده ويصلحه كما يفعل صاحب الثمرة
ويقال لحفظ الشئ ايضا ثمر قال ٭ لها سرابر من لحم تسنمه ٭ من الثعالى ووخز من ارانبها ٭ يريد من الثعالب
وارانبها فابدل الباء فى اللفظتين وقيل الثمار والثمر بمعنى واحد ليس احدهما جمعا للآخر وكل ما يقع صادرا عن شئ يقال
له ثمرته فثمرة العلم العمل وثمرة العمل النجاة من النار والفوز بالحسنى والثمير من اللبن ما ٭ من زبدة تشبيها
بالثمرة فى هيئتها كتسميتهم عقدة طرف السوط ثمرة لذلك وفى حديث ابن عباس فاخذ بثمرة لسانه اى بطرفه كما قيل
فى طرف السوط **ث م م** قوله تعالى واذا رايت ثم رايت ثم ظرف مكان وهو اسم اشارة للمكان البعيد حسا او حكما
كما اذا قصد به التعظيم اى واذا رايت فى ذلك المكان العالى ولا يضاف بل يلزم النصب على الظرفية ويعناه هنا وهنا
وهنت وقوله مطاع ثم امين اشارة الى رتبة جبريل وما هى عليه من علوها وارتفاعها وانه ليس مطاع فيما امر غيره من
الملائكة امين على ما يحمل من الوحى الى انبياء الله تعالى وقال الراغب وثم اشارة الى المتبعد عن المكان وهناك
الى المقترب وهما ظرفان فى الاصل وقوله واذا رايت ثم فهو فى موضع المفعول قلت قوله اشارة الى المتبعد ليس كما قال اذ انصوا
على انه لا يشار به الا للمكان وقد جعل للمتبعد عن المكان وقوله انه مفعول ليس كذلك لما قدمناه من انه لا ينصرف فاما
اعراب الاية ففى الكتب المشار اليها غير مامره ثم حرف عطف يقتضى التراخى وزعم قوم انها لا ترتب مستدلين بقوله
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا ومعلوم ان خلقنا وتصويرنا بعد قول للملائكة اسجدوا والجواب انه
على حذف مضاف اى خلقنا اباكم آدم والتراخى قد يكون فى الزمان وهو الاصل وقد يكون فى الترتيب كقوله تعالى ثم الذين
كفروا ابرتهم يعدلون جسما هو مبين فى غير هذا والثمام شجر يرعى قال ٭ على اطرافها اليات الحسام ٭ الا الغضا والا الثمام ٭

الواحدة ثمامة وبها ثم الرجل وثمت الشاة رعت الثمام نحو سجر بدعت السجر والثم بالفتح اصلاح البئر ثممته
ثما وفي الحديث كنا اهل ثمه وامه قال ابو عبيد المحدثون يرونه بالضم والصواب عندي الفتح والثم اصلاح
الشئ واحكامه **ث م ن** الثمن ما يشترى به السلعة وغلب في النقدين ويتجوز به عن الشئ المبتاع
كقوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا سمى ما نزل من الآيات الهادية شرا وما تعوضوه من اعراض الدنيا ثمنا
قال الهروي جعل الثمن مشتركا بين السلع لان الثمن والمثمن كالاهما مبيع ولذلك اجيز شربت بمعنى بعت واختلف
عادات الناس في الثمن فقيل هو ما كان قيمة الاشياء وقيل ما ياخذه البائع في مقابلة سلعته عينا او سلعة وقيل ما كان
نقدا فهو ثمن لا الآخر وقيل ما دخلت عليه الباء واثمنت الرجل متاعه واثمنت له اكثرت الثمن والثمانية والثمانون عددان
معلومان والثمن جزء من ثمانية اجزاء كالثلث من ثلاثة والثمين ايضا الثمن قال الشاعر : فاصار لي في القسم الا ثمينها
اي ثمنها **فصل** الثاء والنون **ث ن ى** قوله تعالى ثاني اثنين اي احد الاثنين كقولك ثالث ثلاثة وهما
سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق اذ قال عليه الصلوة والسلام في الغار ما ظنك باثنين الله
ثالثهما وقال تعالى ثاني عطفه كناية عن التكبر نحو صاعر خده وناى بجانبه ولوى جيده وشرفه كل ذلك كناية عن التكبر
فثاني اسم فاعل من ثنى ثني كرام والثني العطف والتكرير ومنه التثنية الصناعية لان فيها تكرير الاسم مرتين وقوله تعالى
الا انهم يثنون صدورهم اي يطوونها على سرهم او كنى بذلك اعراضهم عن الحق او عن تكبرهم نحو ثاني عطفه ويقال ثنيت
الشئ ثنيا اي كنت له ثانيا او اخذت نصف ماله او صمت اليه ما صار به اثنين والثني ما يعلا مرتين وامراة ثني تلد
اثنين وذلك الولد ثني ايضا وفي الحديث لا ثني في الصدقة اي لا تاخذ في السنة مرتين والثني من الضان ما دخل
في السنة الثانية ومن البقر ما سقطت ثنيته وحلفت يمينا فان فيها ثني وتنوو هي ثنيه وفي حديث كعب الشهداء
ثنية الله في الارض يريد ان الشهداء مستثنون من الصعقة وذلك قوله فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله فالله تعالى قد استثناهم بقوله احياء عند ربهم يرزقون ومثنويه وثنيا اي استثناء قال النابغة
: حلفت يمينا غير ذي مثنويه : ولا علم الاحسن ظن مصاحب : والمثناة ما ثني من طرف الزمام قال والشان
ما يثني به اذاعد السادات : والثنية من الجبل ما يحتاج في سلوكه الى صعود وهبوط فكانه ثني سيرها وفلان ثنية
اهله للمهاب عندهم استنقالا له كاستنقال سير الثنية والثنية التي تثنيها بثنية الجبل في الهيئة وفي الاسنان
اربع ثنايا ثنيتان من اسفل وثنيتان من فوق وهي مقدم الفم ويليها الرباعيات بالتخفيف والثنيا والثنوى
ما يثنيه المجاوز لنفسه من الصلب والراس وفي الحديث ناقة عريضة فباعها واسقط ثنياها قيل قوائمها وراسها
والثنيا ايضا المنهي عنها في الحديث قال القتيبي هو ان يبيع جزافا فلا يجوز ان يستثني منه شئ قلا وكثر وقيل ان يستثني
شئ يفسد البيع والثنيا ايضا في المزارعة هو ان يستثني بعد النصف او الثلث كيلا معلوما والثنيا الاستثناء
في اليمين والثنا ما يذكر من المحامد فيثنى ذكره حالا فحالا ووقتا فوقتا يقال اثنى عليه فهو مثنى اثنا قال : يثني عليك
وانت اهل ثنائيه : وقال آخر : اذا مت كان الناس صنفان شامت : بموتي ومثن بالذي كنت اصنع :

والثنا

والثنا بتقديم النون ذكر المساوي قوله تعالى كتابا متشابها مثاني اي انه يثنى اي يكرر على مرور الاوقات وكر الاعصار
واختلاف الاحوال فلا يمل ولا تخلق ديباجة حسنه ولا تنقضي عجائبه ولا تنقضي فوائده ولا تضمحل اضمحلال غيره
من الكلام وفي صفقه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا يخل على كثرة الرد وقيل قيل لمثنى لما اثنى به من القصص
والامثال وقيل ذلك من الثنا تثنيها انه يظهر منه ابدا ما يقتضي الثنا عليه من فوائده واعجاز على من يتلوه ويعلمه ويعمل به
وعلى هذا الوجه وصفه الكريم بقوله عز من قائل انه لقرآن كريم وبالمجد في قوله انه لقرآن مجيد وقوله سبعا من المثاني
قيل اراد الفاتحة لانها تثنى في الصلوات او لانها ثني فيها تمجيده وتنزيهه وقيل لانها انست بهذه الامة وقيل المثاني
في التي تزيد المفصل وتقصر عن المئين قيل لها مثاني كان المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني قاله الهروي وفيه نظر
لان ما هذه صفته اكثر من سبع سور والمثنى ان حبل يربط بطرفه رجلا الدابة وبطرفه الآخر يدها قال زهير
لكالطول المرخى وثنياه باليد والمفرد ثناية قال الهروي ولم يقولوا ثنايتين لانه حبل واحد يربط بطرفيه قلت
وكان من حقه ان يقال ثناوين او ثنايين بالواو والهمز ككساوين وكسايين لكن لما لزمته علامة التثنية اشبه
سقايه فصحت ياؤه وفي حديث عمر كان يحزر بدنته وهي باركة مثنية بثنايين اي معقولة بالحبل في يديها ورجليها
وفي حديث ابن عمر من اشراط الساعة ان يقرا فيما بينهم بالمثناة فلا احد يغيرها قيل وما المثناة قال اسفار
من غير كتب تعالى قال ابو عبيد سالت رجلا يعني من اهل العلم بالكتب الاولى قد قراها وعرفها عن المثناة فقال ان الاحبار
من بعد موسى وضعوا كتابا فيما بينهم على ما اراد وامن غير كتاب الله قال فكان عبد الله كره الاخذ عن اهل الكتاب
وثنى الشئ ثانيه وفي حديث عوف بن مالك وقد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الامارة فقال اولها ملامة وثناؤها ندامة
وثلاثها عذاب يوم القيمة الا من عدل فاما ثنا وثلاث بالضم فمعدود ولان كما تقدم والاثنان والاثنتان والثنتان
عدد معروف يجري مجرى الحسنا في الاعراب وليله واحد من لفظه فلا يقال اثن ولا اثنته وقد يعرف كالمقصور في بعض
اللغات فلا يضاف فان لما بعدها بخلاف ثلاثة فما فوقها الى عشرة فلا يقال واثنا رجل ولا ثنتا امراة استغناء برجلين
وامراتين فاما قوله : كان حصيتيه من التدلدل : طرف عجوز فيه ثنتا حنظل : فضرورة قوله تعالى امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين اختلفوا فيه فقال ابن عباس وغيره كانوا امواتا في اصلاب ابائهم فاحياهم ثم اماتهم الموتة التي
في الدنيا ثم احياهم للبعث فهما تان امتان واحياءان وهذا موافق لقوله تعالى كيف تكفرون بالله الاية وقال ابن زيد
كانوا في صلب آدم عليه الصلوة والسلام فاستخرجهم فاحياهم واخذ عليهم الميثاق الست بربكم ثم اماتهم في الدنيا الموتة
التي لا بد منها ثم احياهم للبعث وهو قريب من الاول وقيل اماتهم في الدنيا الموتة المتعارفة ثم احياهم في القبور للمسالة
ثم اماتهم فيها ثم احياهم للحشر والذهاب الى السدرة وهو حس لقربه من الحقيقة لان الموت مستعقب حيوة قوله لا تتخذوا
الهين اثنين فاثنين للتاكيد كقوله نفخة واحدة وقيل ليس للتاكيد وتحقيقه في غير هذا الكتاب **فصل**
الثاء والواو **ث و ب** الثواب والمثوبة الجزاء على الفعل من خير او شر واصله من ثاب يثوب اي يرجع
فالثواب ما يرجع من الجزاء الى العامل من حسن وسئ وقيل اصل الثوب رجوع الشئ الى حالته الاولى التي كان عليها

او الى حالة المقدر المقصودة بالفكرة وهو الحالة المشار اليها بقولهم اول الفكرة اخر العمل ثابت اليه نفسه وثاب
الى داره ومن الثاني الثوب سمي بذلك لان الغزل رجع الى الحالة التي قدرها بالفكرة والثواب من ذلك وانما سمي الجزاء
ثوابا تصورا انه هو الا ترى كيف جعله نفس الفعل في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يقل يجزاه والثواب
وان استعمل في الخير والشر كما تقدم الا انه غلب في الخير وكذلك المثوبة والاثابة فان وقعت المثوبة والاثابة
في المكروه نحو قل اؤنبئكم بشر من ذلك مثوبة فاثابكم غما بغم فمن باب الاستعارة كاستعارة البشارة بالعذاب
على التهكم قيل ولم يجئ التثويب في القرآن الا في المكروه نحو قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون معناه جوزي
وهو تهكم ايضا وقوله وثيابك فطهر حمل على ظاهره وقيل اراد النفس كقول الشاعر : ثياب بني عوف طهارى نقية :
واوجههم عند المشاهد غران : وقيل كنى بها عن القلب كقول عنترة : فتشككت بالرمح الطويل ثيابه : ليس الكريم
على القنا بمحرم : وهذا وان كان امرا له عليه الصلوة والسلام في الصورة فهو امر لنا في الحقيقة فان كل ما فسر به الثياب
هو طاهر منه صلى الله عليه وسلم ويشبه كون ذلك كناية عن النفس او القلب قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالتطهير هنا من سائر الادناس التي يتصف بها عندهم وقيل تقصيرها لان تقصيرها
يبعدها مما يجسها وعن ابن عباس لا تلبس ثيابك على فخر وكبر وانشد : فاني بحمد الله لا ثوب غادر : لبست
ولا من خوفه اتقنع : قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قيل مكانا يثوبون اليه كل وقت على مر الايام
وتكرر الاعوام لا يملون منه وقيل مكانا يكسبون الثواب ولا شك انه موجود فيه الامران ومنه ان فلانا المثابة والمثابا
اي ثابته الناس لمعروفه ويرجعون اليه مرة اخرى فالمثابة والمثاب كالمقامة والمقام قوله ثيبات وابكارا
الثيبات جمع ثيب قيل سميت بذلك لانها توطأ وطأ بعد وطئ اي يراجع وطؤها وقيل لانها ثابت عن الزوج
اي رجعت عنه وفي الحديث الثيب احق بنفسها واصل الثيب ثيوب بزنة فيعل فاجتمعت الياء والواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء نحو ميت في ميوت واصل مثابه ومثاب مثوبه ومثوب
فنقلت حركة الواو الى الياء فتحرك حرف العلة في الاصل فانفتح ما قبله فقلبت الفا ففي كل من اللفظين نقل وقلب
واما مثوبه فاصلها مثوبة فنقلت الضمة الى الثاء ففيها نقل فقط والتثويب الندا ومنه تثويب الاذان لان فيه
ترجيعا قيل واصله ان المستصرخ يلقي ثوبه عند ندائه قال الراغب والثبة الجماعة الثائب بعضهم الى بعض
في الظاهر قال الشاعر : وقد اغدوا على ثبة كرام : وثبة الحوض ما يثوب اليه الماء : قلت قد تقدم
ان ثبة مما حذفت لامه وهذا يعطي ان المحذوف عينه وقد نص هو على ان الثبة بمعنى الجماعة مما حذفت لامه
قال واما ثبة الحوض فوسطه وليست من هذا الباب كما ذكره في تلك المادة والثوبا ما يعتري الانسان فسمي بذلك
لتكرره ث و ر قوله تعالى واثاروا الارض اي قلبوها بالحرث والزراعة والغرس وشق الانهار ومنه تثير الارض
ولا تسقي الحرث معناه انها لا تثيرها بالحرث فتقلب اعلاها يقال ثار الغبار والسحاب اي سقط وانتثر يثور
ثورا وثورانا وقد اثرته اثيره اثارة وثارت الحصبة تشبيها باثارة الغبار وثار ثائره انتشر غضبه وثاورته

اخر الفكره
اول العمل

وانبه والثور اسم للذكر من البقر كانه سمي بالمصدر لاثارته الارض فهو مصدر في معنى الفاعل كصيف وطيف في معنى
صائف وطائف وفي الحديث سقط ثور الشنف اي اينانه وثوران حمرته وفيمن اراد العلم فليثور القرآن قال
الشمر فليبقر عنه بمقايسة العلما وسوالهم عن معانيه وتفسيره وفي حديث عبد الله من اراد علم الاولين والاخرين
فليثور القرآن القرآن واما الثار وهو طلب الدم فليس من هذه المادة اذ اصله الهمز ث و ى الثوا الاقامة قال
تعالى وما كنت ثاويا في اهل مدين وقال الحارث : رب ثاو يمل منه الثوا : وقال ذي الرمة : لقد كان في حول
ثواء ثويته : يقضى لبانات ويسئام صائم : وقولهم من ام مثواك كناية عن نزل به ضيفا اي من مضيفك
وقيده بعضهم فقال هو من الاقامة مع الاستقرار وقوله اليس في جهنم مثوى اي مكان ثواء ام مثواه ايضا كناية
عن امراته ويقال للضيف ثواء وهو فعيل بمعنى مفعول وقرئ قوله لنثوينهم ولنبوئنهم من التبوئة والاثواء ويقال
ثوأ في المكان يثوى ثواء واثوى وقوله اكرمي مثواه اي مقامه عندنا وفي حديث ابي هريرة تثويته اي تضيفته والثوية
مكان الغنم باب الجيم فصل الجيم والالف ج ا ر قال تعالى فاليه تجارون الجوار الافراط
في الدعا والتضرع تشبيها بجوار الوحشيات من الظبا ونحوها وقيل هو الصحيح والاستغاثة ورفع الصوت بذلك
وفي الحديث كاني انظر الى موسى له جوار الى ربه بالتلبية معناه رفع الصوت وفدجاء على قياس المصدر الدال على التصويت
نحو البكا والصراخ والعوا فصل الجيم والباء ج ب ب قوله والفوة في غيابت الجب بئر لم تطو
سميت بذلك اما لانها جبت من الارض اي قطعت والجب القطع واما لانها حفرت في الارض الجبوب وهي الغليظة وجب النخل
قطعه وبعير اجب وناقة جبا اي قطع سنامها والجبوب غلب على المقطوع الذكر من اصله وزمن الجباب في النخل كزمن
الجداد فيها وفي الحديث انه مر بجبوب بدر قال القتيبي هي الارض الغليظة وقال ابو عمرو الارض واطلق وفي حديث عائشة
رضي الله عنها ان دفين النبي صلى الله عليه وسلم كان في جب طلعة فسمي كون الطلع جبا تشبيها بالجب الذي هو البئر
ويقال جف ايضا بالباء والفاء وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه نهى عن الجب فقيل له ما الجب فقال امراة عنده
هي المراة يحيط بعضها الى بعض ويفسدون فيها حتى خربت وهي المجبوبة ايضا المدد واحده جبوبة وفي حديث ام كلثوم
جعل يلقي اليهم الجبوب وقال عبيد بن الابرص فرقعته ووضعته وكدحت وجهه الجبوب وفي حديث بعض الصحابة
وقد سئل عن امراة تزوجها كيف وجدتها قال فالخير من المراة فباجبا قالوا وليس خيرا قال ماذاك بادني للضجيع
ولا اروى للرضيع قيل الاوفق للحديث ان الجبا الصغيرة الثديين واللفا الخفيفة العجز وقيل الخفيفة لحم الفخذين كالبعير
الاجب وفي حديث عبد الرحمن انه اودع فلانا جبجبة فيها نوى من ذهب الجبجبة زنبيل من جلود لطيف والجمع
جباجب وفي الحديث المتمسك بطاعة الله اذا جبت الناس كالكار بعد الفار جبب الرجل اذا قرن الشي سريعا والجبة
التي تلبس من ذلك لانها قطعت قدر لابسها وجب المراة النسا اذا فاقهن حسنا اي قطعهن بحسنها كما يقال
قطعنه في حسنه ج ب ث قوله تعالى يؤمنون بالجبت الجبت في اصل اللغة الجبس وهو الفسل الذي
لا خير فيه وقيل التا بدل من سين جبس تنبيها على مبالغته في الفسل كقول الشاعر : عمرو بن يربوع شرار الناس :

اى حساس الناس والمعنى الفسالة وعدم الخير قال ابن عرفة الجبت كل ما عبد من دون الله وقال غيره هم الكهان والسحرة
والشيطان ج ب ر الجبر فى اصل اللغة اصلاح الشئ بضرب من القهر ويقال تارة لمجرد الاصلاح وعليه قول امير المؤمنين
على بن ابى طالب كرم الله وجهه يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير وقالوا للجبار جابر بن حية واخرى لمجرد القهر وعليه قوله
عليه الصلوة والسلام لا جبر ولا تفويض قال : وانعم صباحا ايها الجبر : جعله نفس الجبر مبالغة ويجوز ان يطلق عليه
لمجموع المعنيين لانهما من شان السلطان والاجبار فى الاصل حمل الغير على ان يجبر الامر لكن تعورف فى الاكراه المجرد نحو
اجبرته على كذا وسمى الذين يدعون الى الله يكره عباده على المعاصى فى عرف المتكلمين مجبره وفى عرف القدماء جبرته وجبرته
يقال جبرته على كذا واجبرته عليه وجبرته اى اصلحته فانجبر واجتبر وجبر بمعنى المطاوعة قال قد جبر الدين الاله
فجبر وهذا قول اكثر اللغة وقال بعضهم قوله فجبر لمذكور على معنى الانفعال اى المطاوعة بل على معنى الفعل وانما كرر تنبيها
بالاول على ابتداء اصلاحه وبالثانى على تتميمه كانه قال قصد جبر الدين واصلاحه فابتدا به فتمم جبره لان فعل تارة
يقال لمن ابتدا بفعل وتارة لمن فرغ منه والجبار فى صفة الانسان غالبا للذم كقوله تعالى وخاب كل جبار عنيد كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اى متعال عن قبول الحق والاذعان له وذلك ان الجبار فى الاناسى هو من يجبر نقيصته بادعاء
منزلة لا يستحقها والجبار كل من قهر غيره وذلك فى صفات الله عز وجل بطريق الاستحقاق كقوله العزيز الجبار المتكبر
وقوله تعالى وما انت عليهم بجبار اى لم تقدر على قهرهم على الايمان كقوله انك لا تهدى من احببت ليست عليهم بمسيطر اى لم تقدر
على قهرهم على الايمان كقوله انك لا تهدى من احببت لست عليهم بمسيطر قالوا ولتصور القهر بالعلو على الاقران قالوا نخلة
جبارة وناقة جبارة للعالية الباسقة وقال الهروى ناقة جبار بلا هاء واجاز الراغب جبارة بالهاء وقيل وصفه تعالى
بالجبار من قولهم جبرت الفقير لانه هو الذى يجبر الناس بفائض نعمته وقيل لانه يقهرهم على ما يريده وقد دققه بعضهم
من حيث اللغة وبعضهم من حيث المعنى اما من حيث اللغة فان فعالا لا يبنى من افعل فيكون جبار من اجبر واجيب
عنه بان جبارا من الجبر المروى فى الخبر لا جبر ولا تفويض لا من الاجبار واما من حيث المعنى فانه تعالى عن ذلك وهذا
قول المعتزلة قال الراغب مرادا على المعتزلة وليس بمنكر فانه تعالى قد اجبر الناس على اشياء لا انفكاك لهم منها جسما يقتضيه
الحكمة الالهية لا على ما يتوهمه بعض الغواة وذلك كاكراههم على المرض والموت والتعب وسخر كلا منهم لصناعة يتعاطاها وطريقة
من الاعمال والاخلاق يتحراها وجعله مجبرا فى صورة مجبر فاما راض بصنعته لا يريد عنها حولا واما كاره لها يكابدها
مع كراهيته لها لانه لا يجد عنها بدلا كقوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وقال تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا وعلى هذا الحد وصف بالقاهر وهو لا يقهر الا على ما يقتضى الحكمة ان يقهر عليه وقد روى عن امير المؤمنين
رضى الله عنه يا بارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها وفسر ابن قتيبة بجبر العظم فانه جبر القلوب
على فطرتها من المعرفة وهذا تفسير ببعض ما يتناوله اللفظ وجبروت فعلوت من الجبر زيد فيه للمبالغة كملكوت
ورهبوت وقولهم استجبرت حالة تعاهدت ان اجبرها واشتق من الجبر الجبيرة وهى اللصوق الخرق الذى تشد على العظم
والجبارة الخشبة التى يشد عليها وجمعها جبائر ويسمى الدملوج جبارا تشبيها بها فى الهيئة وقولهم الجعاجيب الجبائر اى هذه

والمعدن

والمعدن جبار اى لا شئ فيه والجبار ايضا ما يسقط من الارش وهو شامل لما تقدم والجبا البهيمة وفى حديث اخر الرجل
جبار قيل معناه ان الدابة ان اصابت انسانا بيدها فركبها ضامن وان اصابت برجلها فهدر قوله بطشتم جبارين
اى عاتين متمردين وقيل قتالين بغير حق ومنه ان نريد الا ان نكون جبارا فى الارض قيل عظيما من قولهم نخلة جبارة وناقة
جبار اى عظيمة وفى الحديث اربعون ذراعا بذراع الجبار هو ملك من ملوك العجم وقال ابن قتيبة هو الذراع المنسوب الى الملك
الذى يقال له ذراع الشاه وقول الشاعر : يجبر بعد الاكل فهو : اما لتصور معنى الاجتهاد والمبالغة واما لمعنى
التكلف ج ب ل قوله والجبال ارساها جمع جبل ويجمع ايضا على اجبل واجبال فى القلة واحد من معناه ولفظه والجبلة
هى الجماعة العظيمة من الخلق كقوله تعالى واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين تصور لعظمهم مثل عظم الجبل ومعناها الجبلة
والجبل والجبل والجبل ومنه قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اى خلقا كثيرا او جماعة كثيفة وفى الحرف قراءة كثيرة متواترة
وشاذة وقد اتقنا جميعها ولله الحمد فى العقد والدر وغيرهما وقولهم جبلة الله على كذا اشتقاقا من لفظ الجبل ومعناه
انه لا يتحول عن طبعه المطبوع عليه ومنه قول الشاعر : يراد من القلب نسيانكم : وتابى الطباع على الناقل : وفلان اجبل
فى العلم والعقل فهذا مدح وفلان جبل يقال لثقيل الروح واجبل فلان جاب سفيه واصله فيمن يحفر حفيرة فيبلغ جزءا لا يعمل
فيها المعول فيقال اجبل اى ابلغ الجبل وهو فى معنى اكدى من قوله تعالى اعطى قليلا واكدى اى ابلغ الكدية وقوله وترى الجبال
تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب لان الاجرام الكثيفة كالجبال وان كانت سائرة يحسبها رائيها انها واقفة
وقيل غير ذلك ج ب ن قوله تعالى وتله للجبين واحده الجبينين وهما جانبا الجبهة وجبنته ضربته على جبينه
نحو كببته وكببته واجبنته وجدته جبانا او حكمة بجبينه والجبين الخور وضعف القلب يقال امراة جبان ورجل
جبان وبقائله الشجاع والجبين المأكول الصحيح فيه الجبن بضمتين وتشديد النون وجبن اللبن صار كالجبن
قوله تعالى فتكوى بها جباههم الجباه جمع اجبهة والجبهة ما اكتنفها الجبينان وهى موضع السجود من الراس والجبهة
لارتفاعها ولان اعز الاعضاء عبر بها عن السادات من قولهم هم جبهة قومهم كقولك هم وجوه الناس وجبهت فلانا
اجبهه كانك اظهرت الخجل فى وجهه وجبهته او عبر عن الوجه بالجبهة لانها اعز ما فيه ولذلك اوثر لفظها فى قوله
فتكوى بها جباههم على لفظ الوجوه عكس ايثار لفظ الوجوه عند ذكر السحب فان السحب من جميع الوجه وجبهة الاسد تجمع
على التشبيه فى الهيئة قال بنى ذراعى وجبهة الاسد وفى الحديث ليس فى الجبهة صدقة فقال ابو عبيد الجبهة الخيل
وقال ابو سعيد هم سروات الناس يسعون فى تحمل الحمالة فيعطون الابل لان احد الابردهم فاذا وجدهم الشاعى
فلا ياخذ منهم صدقة وفى حديث اخر ان الله اراحكم من الجبهة والشجرة والنجة فقال الهروى الجبهة المذلة والنجة
السحاج وهو المدبق والنجه الفصد من الدم وقال ابو عبيدة هى اصنام ج ب ى الاجتبا الاصطفا من
جبيت الماء فى الحوض اذا جمعته مختارا له ومنه قوله تعالى فاجتباه ربه فاجتباه الله عبده وهو تخصيصه بفيض الهى يجمع له
انواع من النعم وذلك لتخصيصه انبياءه مرسليهم وبعض اولياءه من الصديقين والشهداء وفى معناه انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وقوله لولا اجتبيتها اى اخترتها وهذا تعريض منهم بانك تختلق ما تاتى به فانت اذا شئت ان تختار

شيئا اتيت به من قبل نفسك وقد كذبوا افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وهذا معنى قول من فسرها اختلفتها كانه فسرها باللازم وقد يجيء بمجرد الجمع ومنه الجابية وهي حفيرة تحفر
ليشرب منها الابل وقوله تعالى وجفان كالجواب هي جمع جابية بصرفها بالعظم والجواني الحياض لانها يجبى اليها المياه
ويجيء بها على صيغة اسم الفاعل كانها هي التي تجبي الماء لنفسها او ذات جباية نحو عيشة راضية ومنه ايضا جبت الخراج
اي جمعته ويقال جبوته ايضا وهو حسن الجبوة والجبية وقوله يجبى اليه ثمرات كل شيء اي يجلب ويجمع اليه الجبا بالفتح والقصر
شفا البئر وفي الحديث فعد عليه الصلوة والسلام على جبا البئر وبالكسر ما جمعته فيه من الماء ومنه من جبا فقد ارى ابو عبيد
الاجبا بيع الحرث قبل ان يبدو واصلاحه ابن الاعرابي ان يغيب ابله عن المصدق يقال جبا عني اي توارى واخبأته
وارتيه ورجل جبا هيوب للامور فعلى هذا اصله الهمز وفيه يجبو يجبيه رجل واحد فيما ما لرب العالمين قيل التحية ان تنكب
على وجهه وقيل ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم قالها ابو عبيد والثاني اوفق لقوله فيما ما وفيه بيت من لؤلؤة مجباة
اي مجوفة قيل اصلها مجبوة فقلبت وغلبت **فصل** الجيم والثاء **ج ث ث** جثه الشيء شخصه الناتي
الظاهر ومنه جثة الانسان والجثة تقابل المعنى ومنه قول اهل العربية ظرف الزمان يخبر به عن المعاني ولا يخبر به عن
الجثث والجث ما ارتفع من الارض كالاكام والجثجاث نبت سمي بذلك لظهوره والجثيثة لما بان جثته بعد طحنه
وقوله تعالى اجتثت من فوق الارض اي قلعت واصله اقتلعت جثتها يقال جثثته فانجث واجتث فهو منجث ومجتث
انجثاثا واجتثاثا والمجثة ما يقلع به جثه الشيء **ج ث م** الجثوم البروك واصله في الطائر يقال جثم الطائر
اذا قعد ولطن بالارض وقيل الجثوم في الناس والطير بمنزلة البروك في الابل وجثمان الانسان شخصه قاعدا او رجل
جثمه وجثامه كناية عن النوم الكسلان والجثمة هي المضبورة اي دابة تربط وتجعل غرضا فقوله تعالى فاصبحوا في ديارهم
جاثمين اي باركين على ركبهم وقيل ملقى بعضهم فوق بعض **ج ث و** الجثو كالجثوم معنى ومنه قوله تعالى وترى
كل امة جاثية اي باركة على ركبها وقوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي باركين على ركبهم واصله من تجاثي القوم على ركبهم
لامر عظيم كالخصومة والحرب يقال تجاثى القوم يتجاثون تجاثيا وقيل تجاثاة وجثا ومنه قول علي ان اول من يجثوا
على الخصومة وفي الحديث من دعا دعا الجاهلية فهو من جثى جهنم الجثى جمع جثوة اي من جماعات جهنم والجثوة في الاصل
ما جمع ويقال للقبر جثوة من ذلك ويقال الجثو على البطن يقال جثا يجثو اجثوا وجثيا فهو جاث نحو عتا يعتو عتوا
وعتيا فهو عات والجمع جثي وعتي فيستنزل المصدر والجمع في احدى الصفتين والاحسن في جثو وعتو بالتصحيح ان يكونا
مصدرين وفي جثي وعتي بالاعلال ان يكونا جمعين وقوله حول جهنم جثيا قالوا يحتمل الجمع ويحتمل المصدر الموضوع موضع
الجمع وانما اعل جثو وعتو لاجتماع واوين في الاخر قبلهما ضمة وهذا قد حققناه في موضع هو به اولى وذكرنا هنا القدر
المحتاج اليه **فصل** الجيم والحاء **ج ح د** الجحود والجحد هو الانكار ومنه جحده حقه وذلك مع معرفته
حقيقة ما يدعى عليه به قوله وجحدوا بها ضمن كفروا بها جاحدين وقيل الجحود اثبات ما في القلب نفيه او نفي ما في القلب
اثباته وجحد تخصص بفعل ذلك ورجل جحد قليل الخير يظهر الفقر وارض جحد قليلة النبات واجحد صار ذا جحود

وجحد اله

وجحد اله ونكر امثل سحقا له وبعدا في الدعا عليه **ج ح م** الجحيم شدة توقد النار واضرامها وجحمت النار
اضرمتها وزدت في توقدها ومنه الجحيم اعاذنا الله منها والجحمة شدة لهبها يقال جحيم وجاحم وجحمة الاسد عيناه
لشدة توقدهما وجحم وجهه توقد من شدة الغضب على الاستعارة وذلك لثوران وحرارة القلب ويقال اجحمه بتقديم
الحاء على الجيم اي تاخر واجحم بتقديم الجيم اي تقدم **فصل** الجيم والدال **ج د ث** قوله تعالى فاذا هم
من الاجداث الى ربهم الاجداث جمع جدث وهو القبر وتبدل ثاؤه فاء فيقال جدف واجداف نحو ثوم وفوم وثم وفم
قال الشاعر : حتى يقولوا وقد مروا على جدثي : ارشد لك الله من غاز وقد رشدا : **ج د د** قال تعالى وانه
جد ربنا الجد العظمة وفي الحديث كان الرجل اذا قرا سورة البقرة وآل عمران جد فينا اي عظم وقيل فيضه الالهي وقيل
ملكه وسلطانه ذا جدهم اي ملكهم وسلطانهم واضافته اليه على سبيل اختصاصه بملكه والجد الحظ ايضا والبخت ومنه قوله
عليه الصلوة والسلام ولا ينفع ذا الجد منك الجد معناه لا ينفع صاحب البخت والغنا منك حظه ولا غناه انما ينفعه
منك طاعته لك وعبادته اياك وقيل لا يتوصل الى ثواب الله في الاخرة بالحظوظ انما يتوصل اليه بالطاعة والجد فيها
وهذا هو الذي انبا عنه قوله تعالى من كان يريد العاجلة ومن كان يريد الاخرة الاية ومثله في المعنى يوم لا ينفع مال
ولا بنون وقيل المراد بالجد الجد الذي هو ابو الاب او ابو الام والمعنى لا ينفع احد نسبه كقوله فلا انساب بينهم
وكما نفى نفع المال والبنين في الاخرة بالاية الكريمة نفى نفع الابوة وفي الحديث لا ينفع نسب ولا ابوة وقوله تعالى
ومن الجبال جدد بيض جمع جدة وهي كل طريق في الجبل يخالف لونها لون ما يجاورها والمعنى طريقة ظاهرة من قولهم طريق
مجدود اي مقطوع بالسلوك ومنه جادة الطريق والجدود والجدام الضان ما انقطع لبنها وجد ثديه امه اي قطع
دعا عليه بالهلكة والجد قطع الارض المسنوية جد يجد جدا وجدني امره جدا توانى واجد صار ذا جد وتصور من الجد
مجرد القطع فقيل جددت الثوب قطعته على وجه الاصلاح ومنه ثوب جديد ويقابل به الخلق لتقدم لبسه ثم جعل
الجديد لكل ما احدث انشاؤه وعليه بلهم في لبس من خلق جديد اشارة الى النشاة الثانية ومنه قيل للملوسين الجدان
والجديدان لحدوث كل منهما عقيب الاخر وفي الحديث وفيكم الجديدان قيل هما الليل والنهار والجدة ايضا ساحل
البحر ومنه جدة المكان المشهور وكذا الجد والجداء ايضا العظيمة وفي بعض القرآت وانه تعالى جد ربنا بضم الميم والجد
جد الصرار في الضيف لئلا يشبه الجراد **ج د ر** الجدار الحائط الا ان الحائط يقال باعتبار احاطته والجدار
باعتبار احاطته والجدار باعتبار ظهوره ورتنوه ويجمع على جدر وقرئ بالوجهين قوله تعالى او من وراء جدار
وجدر رسمها دون الف ولمعنى التنوه والظهور قيل جدر الشجرة اذا اخرج ورقه كالحمص والجدر اليبابا لذلك
واحده جدرة واجدرت الارض اخرجت ذلك والجدر اصل الشجر والزرع وفي الحديث حتى يبلغ الماء الجدر وجدر
الصبي وجدر خرج وجدر خرج جدرته شبيها بجدر الشجر وهو الجدري والجدرة سلعة تظهر في الجسد جمعها
اجدار وشاة جدرا وقوله واجدر الا يعلموا اجدر بمعنى احق يقال هو جدير بكذا وحقيق به وقمن به وخليق به
واحق اي اولى واحرى وهو فعيل من ذلك لان الجدير في الاصل هو المنتهي لانتهاء الامر اليه انتهاء الشيء الى الجدار

يقال ما اجدره واجدر به وهو اجدر من فلان بهذا الامر وقد جدر فهو جدير وقد جدرت الجدار رفعته والجيد القصير اشتقاقا من لفظ الجدار زاد وانية حرفا مبالغة وكل شئ على سبيل التهكم والعكس كقولهم للاهدب ابو القوم وللقبيح خطيب قال : وبالطويل العمر عمرا جيدرا : اى وبدلت بالعمر الطويل عمرا قصيرا : ج د ل المجادلة المخاصمة والمفاوضة على سبيل المغالبة وهى مذمومة فى الاشياء الظاهرة غير المحتملة للجدال كقوله تعالى ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا وجادلوا بالباطل تنبيها ان الجدال قد يكون بحق وهو محمود ليظهر الحق كقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن وجادلهم بالتى هى احسن قيل منسوخة بآية السيف والظاهر انها محكمة والمعنى فى ذلك ما بينا فى قتالهم ومن محاسن كلام بعضهم جدالهم لا بينا فى جلادهم واصل الجدل فتل من جدلت الحبل اى فتلته فتلا محكما وهو الجديل فكان كلا من المتجادلين يفتل صاحبه عن قوله الى قوله ثم استعمل فى الاحكام المجرد فقيل جدلت البنا احكمته ودرع مجدولة محكمة النسج والاجدل الصقر لحسن نظمه الصيد والمجدل القصير لاحكام بنائه وقيل اصله من القوة فكان كلا من المتجادلين يقوى قوله ويضعف قول صاحبه ومنه الاجدل القوته فى الاصطياد به وقيل اصله من المصارعة والالقاء على الجدالة وهى الارض فكان كلا منهما يريد ان يصرع صاحبه ويجعله بمنزلة من يلقيه بالجدالة قال الشاعر : فدارك الالة وانزل الفارس بالجدالة : وقوله وكان الانسان اكثر شئ جدلا اى مخاصمة كقوله فاذا هو خصيم مبين ورجل مجدول اى شديد الخلق وفى الحديث انا ابن ذى ام الكتاب وان ادم لمجدول فى طينته قال الهروى اى ساقط واحسن فيه ملقى وفيه : اعز زبان ارالك مجدلا : يجب نجوم السما : اى ملقى الجدالة وفى حديث العقيقة بقطع جدولا اى عضوا عضوا يقال الجدل والشلو والعضو ادب واصل فصل الجيم والذال ج ذ ذ قوله تعالى عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع عنهم ولا محترم يقال جذه يجذه جذا اذا قطعه فقد وافق الجذاذ فى معناه وهذه الفاظ تتقارب ومعانيها متحدة وقد تقدم منه تاب وثاب كلاهما بمعنى الرجوع وكذا الجذ والجذ وكذلك عنا وعنا كما سيأتى فى مادة ك ت ب وك ث ب وقد يقع بعض فروق والجذ ايضا التقتيت والتكسير ومنه قوله تعالى فجعلهم جذاذا اى قطعا مكسرة وفتاتا وفعال قد يجئ فى معنى المفعول نحو الحطام والفتات والرفات بمعنى محطوم ومفتوت ومرفوت والجذيذ السويق لانه يطحن ويفت وفى حديث على انه امر نوفا البكالى ان ياخذ من مزوده جذيذا والجذيذة الشربة منه وفى حديث انس انه كان ياكل جذيذة قبل ان يغدو الى حاجته اى شربة من سويق ج د ع الجذع ما تقادم من خشب النخل وعلت فيها ، ولذلك جعل آية لمريم عليها السلام فى قوله وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا حيث كان جاريا للعادة فى مثله وقوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل يريد فى احسن ما يكون من النخل طولا لكم علينا فلا تشغل بكم ما فيه منفعة من النخل الثمر وبالغ بان جعل الجذع ظروفا لهم وقيل فى بمعنى على كقوله : بطل كان ثيابه فى جذعه : والجذع من الحيوانات ما لم يتن سنه فمن الابل ما له خمس ومن الشاء ما له ستة ولاهل اللغة فيه خلاف ليس هذا موضعه وفى حديث ورقه يا ليتنى فيها جذع اى فى نبوة محمد وفى حديث على رضى الله عنه اسلمت وانا جذع يريد جزاعا فزاد ميما مبالغة نحو زرقم ودلامص ويقال للدهر جذع تشبيها بالاجذاع لتوهموا فيه عدم الهرم ولذلك يقولون الدهر يبلى ولا يبلى وجمع الجذع فى القلة اجذاع وفى الكثرة

جذوع ولذلك اوثر فى القرآن ليهون عليهم ما يوعدهم ج ذ و قوله تعالى او جذوة الجذوة مثلثة فى الشيع هى القطعة من الحطب بعد النهاء النار فيها جمعها جذى نحو غرفة وغرف وجذى نحو كسرة وكسر وجذا نحو جفنة وجفان قال الخليل جذا يجذو مثل حثا يحثو الا ان جذا ادل على التزوق به يقال جذا القراد فى جلد البعير اذا اشتد التزاقه واجذت الشجرة صارت ذات جذوة ورجل جاذ وامراة جاذية وهما الجموع الباع تشبيها لديهما بالجذوة وفى الحديث مثل المنافق مثل ازرة الجذية الارزة شجرة الصنوبر والجذية النابتة لما تقدم من الدلالة على التزوق بالشئ يقال جذت تجذو واجذت تجذى وعليه الجذية فاجذى هنا كجذا الازم وفرجا متعديا فى حديث ابن عباس انه مر بقوم يجذون حجرا اى يتسالونهم امتحانا لقواهم ويقال اجذوذت يجذوذى بمعنى جذت قاله الهروى وفيه نظر لان افعوعلى ابلغ من فعل نحو جلاوا جلولى فصل الجيم والراء ج ر ح قوله تعالى والجروح قصاص الجرح تاثير الجسد بادمائه ثم يستعار فى تاثير الكلام ومنه قوله طرفة : وجرح اللسان كجرح اليد : وقوله تعالى وما علمتم من الجوارح يريد الكلاب والطيور المكلبة اى المعلمة سميت جارحة لانها تجرح ما تصيده او لانها تكسبه والجرح والجرح الكسب ومنه قوله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اى كسبتم وفلان ما جارحه اهله اى ما كاسبهم وجوارح الانسان ما يكتسب بها والاجتراح اكتساب الاثم واصله من الجارحة كما ان الاقتراف من القرف الذى للقرحة والجرح مقابل التعديل مستعار من الجلد كما قال : وجرح اللسان كجرح اليد : وفى الحديث قد استخرجت هذه الاحاديث اى كثرت وقل صحاحها ج ر د قوله تعالى والجراد الجراد معروف واحدته جرادة وقد تشتق بها ويضرب بها المثل فى القلة نحو تمرة خير من جرادة ويجوز ان يكون الفعل الملفوظ به مشتقا من لفظه نحو الجراد الارض فهى مجرودة وجرد اذا اكل نباتها ويصح ان يشتق لفظه من معنى فعله لانه يجرد الارض وبالارض المجرودة شبه الفرس المنحسر الشعر والثوب الخلق لذهاب ذهونه فيقال فرس اجرد وثوب اجرد وجرد قطيفة على اضافة الصفة لموصوفها من غير تاويل او بتاويل بحسب المذهبين المعروفين وبه شبه ايضا التجرد من الثياب فيقال تجرد فلان من ثيابه والمتجرد الجسد لانه يتجرد عن الثياب وفى صفته عليه الصلوة والسلام انه كان انور المتجرد اى مشرق الجسد وقال النابغة : رحيب مطان الحبيب منها رفيقه : بحسن التدانى بضة المتجرد : وفى الحديث جردوا القرآن قيل معناه جردوه من الاحاديث قال ابو عبيد اى التى يرويها اهل الكتاب لكونهم غير مؤمنين وعندى انه لا يحتاج الى هذا التاويل لانهم يجردون القرآن من الاحاديث لئلا يختلط القرآن بغيره فيشتبه على من علم عنده القرآن بغيره ولذلك اوجبت الصحابة ان لا يختلط شئ من تفسيره به بل يميز عنه بخط آخر ولذلك قيل ان مصحف ابن مسعود لما خلطه بغيره من التفسير رغبوا عنه وقال ابراهيم اى من النقط والتعجيم قلت ولذلك كتبته الصحابة مجردا من النقط والاعجام زمن عثمان والنقط والضبط محدث احدثه يحيى بن معمر زمن عبد الملك والجريدة الصحيفة جمعها جريد سميت بذلك لتجردها عن خوصها وقال الراغب فى معنى جردوا القرآن اى لا تلبسوه شيئا آخر بنافيه والمتجرد الفرس الاجرد ومنه قول امرء القيس : وقد اغتدى والطير فى وكناتها : بمنجرد قيد الاوابد هيكل : وانجرد بنا السير على التشبيه بسير الجراد ج ر ر قوله واخذ براس اخيه يجره اليه الجر الجذب بعنف يقال جررت الشئ اجره جرا اذا جذبته جذبا

شديدا والجريرة الجناية يقال لا تؤاخذنا بالجريرة اى بجرايرها وفى حديث لقيط ثم بايعه على ان لا يجر عليه الا نفسه
اى لا يؤاخذ بجريرة غيره كقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وفى الحديث ان امراة دخلت النار من جراء هرة يروى بالمد
والقصر اى من اجلها كانه بمعنى هو الذى جر اليه ذلك وفى الحديث ايضا ٢ اى من اجلى وفيه لا صدقة
فى الابل الجارة اى التى تجر باز منها يريد العوامل جعل فاعلا بمعنى المفعول نحو سر كاتم وليل نائم وماء دافق والجرير الزمام
ومنه سمى جرير الشاعر المشهور والجر ايضا السحب ومنه قول امرء القيس : وقفت بها امشى بجر وراءنا : على اثرنا ذيل
مرط مرجل : والجر جمع جرة وفى الحديث الذى يأكل فى اناء من فضة انما يجرجر فى جوفه نار جهنم اى يتجرعه واصله
من جرجرة الماء فى الحلق وهو صوت وقعه فى الحلق وقال الزجاج يجرجره اى يرده ج ر ز يقال صعيد اجرز
والجرز الارض التى لا نبات بها واصله من الجرز وهو القطع يقال جرزت الجراد الارض اى اكلت نباتها وجرزت الذرع اجرزه
جرزا اى استأصلته ومنه السيف الجراز اى القاطع وجرزت الارض فهى جروز والجروز الذى يأكل كل ما قدم اليه يستوى فيه الذكر
والانثى يقال رجل جروز وامراة جروز قال الشاعر : ان العجوز خبة جروزا : تاكل كل اكلة فقيزا : ج ر ع
الجرع شرب الماء وتجرعه شربه بتكلف وعليه يتجرعه ولا يكاد يسيغه يقال جرعت الماء اجره جرعا وتجرعته تجرعا وجرع يجرع
والجرعة قدر ما يجرع كالاكلة والغرفة قدر ما يغرف ويؤكل وفى المثل افلت بجريعة الذقن وافلت يكون لازما كما تقدم
ومتعديا ومنه اقلبنى بجريعة الذقن ويروى جريعة دورنا والجرعاء ارض لا تنبت شيئا كانما يتجرع البذر ارض جرعاء
ومكان اجرع قال الشاعر : حمامة جرعا حومة الجندل اسجعى : فانت بمرأى من سعاد ومسمع : ونوق جوارع اى
لم يبق من لبنها الا قدر الجرع ج ر ف قوله تعالى فاجرف الجرف المكان الذى يأكله الماء من سيل وغيره فيجرفه اى يذهب به
ومنه اجترف الدهر مال وطاعون جارف من ذلك وجرفت الشئ فسترته وكذلك جلفته وفى الحديث ليس لابن آدم
الا بيت يكنه وبدب جوارفه وجرفة الخبز اى كسر الخبز جمع جرف وهى الكسرة ومثله جلفة الخبز وجلفه ورجل جراف
نكحه كانه يجرف فى ذلك العمل ج ر م قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ونحوه قيل لا نفى الكلام قبلها وجرم فعل
ماض معناه كسب وقيل حق وقيل وجب وقيل حقا ويتلقى به القسم وقال الفراء معناه تبرئة بمعنى لا بد ثم استعملت العرب
فى معنى حقا قلت فاذا قيل ان رد الكلام متقدم فيكون جرم فعلا ماضيا وان وما فى خبرها فى موضع رفع بالفاعلية لانه
حق وحيث علم سرهم وعلنهم وان فسرناه بمعنى كسب كان ان وما فى خبرها فى موضع المفعول والفاعل مضمر اى كسب الحق
علم الله سرهم وعلنهم وقد حققنا هذا بكلام طويل فى الدر المصون وغيره وقوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم اى لا يكسبنكم
ولا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء وكذلك ولا يجرمنكم شقاقى اى لا يحملنكم خلافى وبغضى ويقال جرم واجرم وهى الثانى
فعلى اجرامى وفلان جريمة اهله اى كاسبهم واجترم بمعنى اكتسب والجريمة ما يكتسبه الانسان وفى الحديث لا والذى
اخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة قيل الجريمة النواة والوثيمة المجانة المكسورة واصل الجرم قطع الثمر عن الشجر
والثمر جريم والجرام الردى منه اتى به على بنا القاية واجرم صار ذا جرم واستعير لكل اكتساب الا انه غلب فى المكروه
ومصدره الجرم وجرمت صوف الشاة استعارة من جرم الثمر والجرم فى الاصل اسم للشئ المجروم اى المقطوع وجعل اسما

للجسم

للجسم المجروم ثم اطلق على كل جسم ويطلق الجرم على الصوت فى قولهم فلان حسن الجرم قيل الجرم فى الحقيقة اشارة الى
موضع الصوت لا الى ذات الصوت ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن فسر به كقولك فلان طيب الخلق اشارة الى الصوت
لا الى الخلق نفسه قاله الراغب وهو حسن وقد يحصل ان الجرم مثلث باختلاف معان كما تقدم بيانه قال وجرم وجرم
بمعنى ولكن خص بهذا الموضع جرم كما خص عمرو بالقسم وان كان عمر وعمر بمعنى ومعناه ليس يجرم لنا ان لهم النار تنبيها
انهم اكتسبوا بها ارتكبوه اشارة الى نحو من اساء فعليها وقول الشاعر يصف عقابا جريمة ناهض فى راس نيق :
فسمى ما يكسبه جرما اما لانها تصل ما تصيده واما لانها ترتكب جرايم اشارة الى قول من قال ماذ وولد وان كان
بهيمة الا ويذنب لاجل اولاده ج ر ى الجرى المد الترتيع واصله فى الماء او ما يجرى مجراه ومنه قوله تعالى تجرى
من تحتها الانهار فيها مجازان احدهما من تحت اشجارها وقصورها وفرشها كما نقلناه محررا فى التفسير الثانى اسناد الجريان
للانهار والانهار لا تجرى لانها الاخاديد ولنا فيه كلام حققنا وجه المجاز فيه وقوله وحملناكم فى الجارية يعنى السفينة وجمعها
جوار كقوله وله الجوار المنشآت ومن آياته الجوارى فى البحر يقال جرى يجرى جريا وجريانا والمجرى جريا وجريانا
والمجرى الرسول او الموكيل الجارى فهو اخص من الوكيل والرسول وقوله لا : الشيطان يجوز ان يحمل على مجرد
الجرى اى لا يحملنكم على الجرى فى طاعته وانتهاكه وان يحمل على معنى الجرى اى الرسول او الوكيل ومعناه لا تتلوا وكالته
ولا رسالته يقال جريت جريا وقوله بسم الله مجراها ومرساها يقرأ بضم الميم اى اجراؤها وبفتحها اى جريها وقوله
فالجاريات وقرأ قيل هى الملائكة الجارية فى اوامر البارى ونواهيه وقيل هى السفن يسر جريها بما سخره من التيار والريح
والاجراء العادة التى يجرى عليها الانسان والجرية الحوصلة لما تتناوله الطعام فى الجرى اليها او لانها مجرى الطعام

فصل الجيم والزاء ج ز ا الجزء بعض الكل وجمعه اجزاء وقيل جزء الشئ ما يقوم به جملته كاجزاء البيت
واجزاء الحساب مثل الاحاد جملة العشرة واجزاء السفينة والجزء يعبر به عن النصيب كقوله وجعلوا لمن عباده
جزءا اشارة الى قولهم الملائكة بنات الله فجعلوهم بعضه لان الولد جزء من والده تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
وقال قتادة عدلا وقيل اناثا والجزء اسم للانثى واجزأت المراة ولدت انثى قال الازهرى ما ادرى ما وجه صحته قال
الهروى قد جاء هذا الحرف فى الشعر وانشد الثابغة : ان اجزأت جرؤه يوما فلا عجب : قد تجزى الحرة المذكار
احيانا : قلت قد انكر الناس اثبات هذه اللغة اشد نكير وجعلوه مصنوعا وانشدوا ايضا قول الآخر :
وقالوا انه موضوع زوجته : من نبات الاوس مجزيه : حتى قال الزمخشرى التفاسير تفسيرهم الجزء بالانثى
وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث مختول ويقال جزء الابل مجزاة وجزأ الكتف بالعلف عن شرب الماء ومنه الاجزاء
عن الشئ وهو الاستغناء عنه يقال اجزأ يجزى اجزاء واجتزأت بكذا اكتفيت به والاجزاء عند المتكلمين موافقة
الامر للاكتفاء به وقيل سقوط القضاء للاكتفاء به ايضا وبين العبارتين فرق ظاهر هذا موضع بيانه وجزات الشكين
نصابها تصورا لانه جزء منها ج ز ع الجزع قيل هى الحزن وقيل هو اخص منه فانه حزن يمنع الانسان ويصرفه
عما هو بصدده ويقطعه عنه واصل القطع يقال جزعت الحبل قطعته لنصفه فانجزع وتصور منه قطع الوادى فقيل

جزعنا الوادي قطعناه عرضا وقيل بل هو قطعه مطلقا وفي الحديث وقف على محتشر فقوع راحلته فحنت به حتى
جزعه فالجزع بالفتح المصدر والجزع بالكسر منقطع الوادي والانقطاع اللون بتغيره قيل للحربة المتلون جزع ومنه
استعير لحم مجزع اي ذو لونين وقيل منضج وفي الحديث فتفوق الناس الى غنمه فيجزعوها اي فيقسموها قطعا والبتر
المجزع ما بلغ الارطاب نصفه والجازع الخشبة المجعولة وسط البيت جعل عليها رؤس خشبة تصور وانه قطع لنقل
ما يحمله وانه قطع وسط البيت يقال جزعته اي جزمت جزما قطعني عن سفلي وقيل هو الفزع ومنه قوله اجزعنا ام صبرنا
قال : جزعت ولم اجزع من البين مجزعا : وغربت قلبا بالكواعب مولعا : وقال كعب بن زهير يمدح المهاجرين
رضي الله عنهم اجمعين : ليست مفازيع ان نالت رماحهم : قوما وليسوا مخاريقا اذا نيلوا : مفاريع ومجازيع جمع
مفراج ومجزاع وهو الكثير الفرح والجزع مبالغة جعل نفسه يفرح له ويجزع نحو مغراض ومنقاش لما يفرض به وينقش
ج ز ى قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تغني ولا تقضي ولا تنوب كله بمعنى وفي الحديث يجزيك من هذا
الامر الا قل ان يقضي وينوب ومعنى قولهم جزاه خيرا اي قضاه ما اسلف قال الهروي فاذا كان بمعنى الكفاية قلت
جزا الله مهموزا واجزا قال الراغب الجزاء ما فيه الكفاية عن المقابلة اي خيرا فخير او ان شرا فشر يقال جزيته كذا
وبكذا قال تعالى جزيناهم بما كفروا وقال جزاهم بما صبروا جنة وحريرا والجزية ما يعطونه اهل الذمة سميت بذلك
لانها تجزي في حقن دمائهم قال ويقال جزيته بكذا او جازيته ولم يجئ في القرآن الا جزاه دون جازى وذلك ان
المجازاة هي المكافاة والمكافاة مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها ونعمة الله تعالى عن ذلك وذلك لما تستعمل لفظ المكافاة
في الله تعالى قلت كانه سرى عن قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور لم يقرا الا بلفظ المفاعلة وان اختلفوا في بنائه للفاعل
او للمفعول على ما بيناه في غير هذا فصل الجيم والسين ج س د الجسد هو الجسم الا انه اخص منه
من وجهين احدهما قال الخليل لا يقال للجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وفيه نظر لقوله تعالى عجلا جسدا ويمكن
الجواب بان يقال ونحوه اي ونحو الانسان من حيث كونه حيوانا وكانه يحترز من الجمادات كالجبال ونحوها والثاني
قال الراغب وايضا فان الجسد يقال لما له لون كالماء والهواء وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
لشهد لما قاله الخليل قلت وقول الراغب ايضا في مقالة الخليل في كونه مختصا بالانسان ونحوه وباعتبار اللون سمي الزعفران
جسادا وثوب مجسد مصبوغ به والمجسد ما يلي الجسد والجسد والجاسد الدم اليابس ومنه قول النابغة
فلا لعمر الذي قد زرته حجج : وما هريق على الانصاب من جسد : وقوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا قيل شق ولد
وقيل هو شيطان في قصة طويلة لا يجوز اعتقاد صحتها كما بيناه وقوله عجلا جسدا له خوار قيل صورة لا روح فيها :
ج س س قوله تعالى ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عورات الناس ولا تطلعوا على سرائرهم والتجسس التفتيش
عن مواطن الامور واكثر ما يقال في الشر ولذلك يقال الجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير وبالمعنى
فسر مجاهد فقال خذوا ما ظهر وما دعوا ما استتر انه وقال ثعلب التجسس بالجيم ما طلبته لغيرك من معرفة امور
الناس والتحسس بالحاء ما تطلبه لنفسك وقيل التجسس بالجيم تتبع العورات والتجسس الاستماع وفي الحديث

لا تحسسوا ولا تجسسوا وفي بعض الفرات فتجسسوا بالجيم والحاء وقيل اصل التحسس من الحس وهو مس العرق
ويعرف نبضه ليحكم به على الصحة والقسم وعلى هذا فهو اخص من التجسس فان الجس بالجيم يعرف ما يدركه بالحاء
والحس تعرف حال ما من ذلك واشتق من الجس بالجيم جاسوس يشتق من الحس ج س م الجسم ماله طوله
وعرض وعمق والجسمان الشخص والفرق بين الجسم والشخص ان الجسم اذا فرقت اجزاؤه فكل منها يقال له جسم والشخص
متى فرقت اجزاؤه زال عنها اسم الشخص وقوله تعالى تعجبك اجسامهم اي صورهم الظاهرة تنبيها انها اشباح ليس فيها معنى
يعتد به ولذلك شبههم بالخشب ولم يكفه ذلك حتى جعلها مسندة اي ليست منتفعا بها انتفاع مثلها جسما بيناه
في موضعه والجمع جسوم واجسام ويستعمل الجسم في ذي الجثة قال جسيم الرجال واحلام العصافير : والجسمة قوم ينسبون
الباري الى الجسمية تعالى عن ذلك يقال جسمته اي نسبته لذلك فصل الجيم والعين ج ع ل الجعل
باتي لمعان احدها الخلق والاحداث كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور فيتعدى لواحد الثاني القاء نحو جعلت متاعك
بعضه فوق بعض الثالث التصيير وهو على ضربين الاول تصيير بالفعل نحو جعلت الطين خزفا الثاني القول نحو وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا الرابع الانشاء نحو جعل زيد يفعل كذا كقوله وقد جعلت نفس تطيب فيكون من اخوات عسى
الخامس التشريع كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة اي ما شرع السادس الاعتقاد كقوله وجعلوا الملائكة وقيل لفظ عام
في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع واخواتهما التسابع الحكم على الشيء بالشيء حقا كان او باطلا فالحق نحو قوله انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين والباطل نحو قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا والجعل والجعالة ما
يجعل للانسان على فعل يفعله والجعال حرفة يتزلها القذر والجعل دويبة معروفة والجعائل جمع الجعيلة وهو ما يعطيه
واحد لآخر ليخرج مكانه في الغزو فصل الجيم والفاء ج ف ا قوله تعالى فيذهب جفاء الجفاء الغثاء
الذي يرميه السيل على صفتي الوادي لا ينتفع به واجفاء القدر وجفاء الغث بزبدها وكذلك جفاء الوادي واجفاء
اجفاء واجفاء الارض ذهب خيرها تشبيها بذلك وفي الحديث خلق الله من الزبد الجفاء اي من زبد اجتمع للماء وقد يشبه
المسرع وفي الحديث انطلق جفاء من الناس يريد سرعانهم ويقال جفاء القدر واجفاها قبلها وفي الحديث فجفوا القدر
ويروى فاجفاوها وبعضهم جعل المادة من ذواة الواو من جفا يجفو اجفوة اذا هجرونا ومنه جفاء السرج عن ظهر الدابة
يقال جفت القدر تجفو اي الغث زبدها نحو انها جفاء والاصل جفاء فقلبت الواو همزة على حد قلبها في كساء وبابه والاول
اشهر والله اعلم ج ف ن قال تعالى وجفان كالجواب الجفان جمع جفنة والجفنة الوعاء المعروف خصت بوعاء
الطعام ولتعارف العرب بمدحها ومدح من يطعم فيها خصها تعالى بالذكر في قوله تعالى وجفان كالجواب جريا على ما الفوه
ويتمدحون به ومنه قول حسان : لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى : واسيافنا من نجدة تقطر الدما : ويقولون
للسيد جفنة يمدحونه بذلك لانه يطعم الناس فيها وفي الحديث وانا الجفنة الغراء البيضاء من الشحم وقال
الشاعر : يا جفنة بازاء الحوض قد كفئوا : ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبرة : وانكرت ناقة من ابل الصدقة
زمن عمر فجفنها اي جعلها طعاما فجعل المجفنين كناية عن ذلك لغلبة الاكل من الجفان ج ف و والجفو الارتفاع

والتباعد ومنه قوله جفا الحبيب وهو تباعده يقال جفاه يجفوه جفا وجفوة فهو جاف وفي الحديث ليلين الجافي ولا المهين
ولا يجفو اصحابه ولا يمنعهم وفي الحديث كان يجافي عضديه عن جنبيه في السجود اي يباعدهما **فصل**
الجيم واللام ج ل الجلالة عظيم القدر والجلال دون هاء التنبيه في ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل ذي الجلال
والاكرام ولم يستعمل في غيره وفي الحديث الظوا بياذا الجلال والاكرام وقوله تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وصف به
الاسم تارة والرب اخرى وبالاعتبارين قرئ ذو بالواو وذي بالياء ولم يقرا في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
الا بالواو ولما بيناه في غير هذا الكتاب والجليل العظيم القدر ووصف الله تعالى بذلك لانه خلق الاشياء الجليلة
المستدل بها على عظمه واما لانه يجل عن ان يدرك بالحواس واما لانه يجل عن ان يحاط به وموضوعه لغة للجسم
العظيم الغليظ ولذلك قوبل به الدقيق وجعل الجليل عبارة عن البعير لعظمه والدقيق عبارة عن الشاة بالنسبة اليه
في قولهم ما له دقيق ولا جليل ولا اجلني ولا ادقني اي ما اعطاني بعيرا ولا شاة وكما قوبل الجليل بالدقيق قوبل العظيم بالصغير
ثم اطلق الجليل والدقيق على كل كبير وصغير والجلل الشيء العظيم وقد يستعمل في الحقير من باب العكس ومنه كل مصيب
دون جلل وجللت الشيء اخذت جله اي معظمه وتجللت البعير تناولته والجل ما يغطى به معظم الشيء ومنه جل الدابة
والجلة ما يغطى له المصحف ثم سمي المصحف نفسه بجله والجلالة التي تاكل جل ما تلقاه من العذرة وغيرها سميت بذلك
لانها تاكل جل ما تلقاه وسحاب جلل اي يجلل الارض بالماء والنبات والجلجلة حكاية الصوت وليس من هذا في شيء
ج ل ب قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك اي اجمع عليهم ما قدرت عليه من جندك ومكايدك واجلب
عليه نوعه بالشر وجمع عليه الجيش واصل الجلب سوق الشيء يقال جلبت المتاع جلبا قال الشاعر وقد يجلب الشيء
البعيد الجوالب واجلب عليه صاح عليه بقهر ومنه واجلب عليهم بخيلك والجلب المنهي عنه في قوله لا جلب ولا جنب
قال ابو عبيدة الجلب يكون في شيئين احدهما ان يجلب الرجل على فرسه في السباق اي يصيح عليه ليزجره فيزيد جريه ويسبق
غيره فنهي عنه لما في ذلك من الثاني ياتي المصدق الى القوم فيجد مواشيهم على المياه او المرعى فيرسل في اثرها
فتجلب وتجلبها اهلها ليعدها فنهي عن ذلك وامر بان يعدها في مياهها ومراعيها والجلب جلدة تعلو الجرح وثلب العيب
ويقال جلب الجرح اي ما جلبه واجلبت العيب البستنه الجلدة قال النابغة الجعدي

والجلبة سحابة رقيقة تشبيها بالجلبة وقوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن
الجلابيب جمع جلباب وهو القميص او الازار والرداء والخمار ونحوها والجلبة الصياح والجلبان بفتحتين مع
تخفيف الياء وتشديدها وشبه الجراب يجعل فيه الشيء بقرابه وربما جعل الرجل فيها سوطه ايضا وجفانه وغلطه
سميت المراة الغليظة جلبابه قال

وفي الحديث كان اذا اعتل دعى بشيء مثل الجلاب قال الازهري هو ماء الورد فارسي معرب وجعله الهروي تصحيفا
وانما هو الجلاب بالحاء المهملة وهو المحلب الذي يحلب فيه واستدل بانا في رواية اخرى دعا بانا مثل الجلاب
اي المحلب ج ل ت قوله وقتل داود جالوت في جالوت قولان اظهرهما انه اعجمي لا اشتقاق له فلذلك منع من الصرف

للعلمية والعجمة وهو اسم ملك جبار وقصته مشهورة مع داود عليه السلام والثاني مشتق من جال يجول ووزنه
فعلوت كرهبوت والاصل جولوت فقلبت الواو الفا وهذا ليس بشيء كما بيناه في غير هذا الكتاب ج ل د الجلد
قشر بدن الحيوان وجمعه جلود قال تعالى كلما نضجت جلودهم هذه عبارة عن ظواهر الابدان وقد يكنى بها عن الايدي
والالسن والارجل في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقيل هي كناية عن الفرج وقوله فاجلدوهم
يجوز ان يكون اصيبوا جلدهم بالضرب يقال جلدته اي اصبت جلده نحو ظهرته وبطنته اصبت ظهره وبطنه وقيل
اضربوهم بالجلد نحو عصاه اي ضربه بالعصا والجلادة القوة يقال جلد يجلد فهو جلد جليد واصله اكتساب الجلد
قوة وارض جلدة وجلد صلب تشبيها بذلك ومنه قول النابغة والقوي كالحوض بالمطلومة الجلد وناقة جلد كذلك
وجلدت البعير ازلت جلده والجلد المنزوع عن البعير والمجلود مصدر ومنه ما له معقول ولا مجلود اي لا عقل
ولا جلد وفرس مجلود لا يفزع من الضرب وفي الحديث على اجالدهم الا جالدهم جمع اجلاد واجلاد جمع جلد وهو الجسم
والتجاليد مثله يقال هو عظيم الاجلاد والاجالد والتجاليد وما اشبه اجلاده باجلاد ابيه اي شخصه بشخص ابيه
قال الاعشى وبيد اخسب ارامها رجال اباد باجلادها والجليد السقيط تشبيها بالجلد في الصلابة
وروى الربيع عن الشافعي رحمه كان مجالد مجلدا اي يكذب وقال ابو زيد يجلد بكل حراء بطن ج ل س
قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس موضع الجلوس والجلوس القعود وقيل القعود ملكان عن نوم والجلوس ملكان عن قيام
قيل واصل المجلس الغليظ من الارض وقيل المرتفع وسمي النخل جلسا لذلك وفي الحديث غوريها وجلسيها وجلس اصله ان يقصد
بقعة جلسا من الارض ثم جعل الجلوس لكل القعود والمجلس لكل موضع يقعد فيه الانسان قال مهلهل يرثي كليبا
اخاه بيت ان النار بعدك اوقدت واسبت بعدك بالكليب المجلس ويقال جلس يجلس جلسا اي قعد
وجلس يجلس جلوسا اي قعد فهو جالس فوقع الفرق بينهما في المصدر ج ل و الجلا الصقال جلوت السيف
اجلوه ازلت صداه واصله الكشف والاظهار والجلا بالفتح الابراز والاخراج عن المنازل يقال جلوت القوم اجلوهم
جلا فجلوا اي اخرجتهم فخرجوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي الطرد والاخراج ويقال اجليتهم
اجلاء ومن الاول قوله فلما جلاها بالايام تحيزت ثباب عليها ذلها واكتيابها وجلا الى خبر اي ظهر فهذا
لازم وخبر جلي وفيا بس جلي ولم يسمع جال ويقال جلا عن وطنه واجلا وتجلى بمعنى وقوله فلما تجلى ربه اي ظهر امره
وقوله لا يجليها لوقتها الا هو اي لا يكشف امر القيمة الا هو وقوله والنهار اذا تجلى اي انكشف وقوله والنهار اذا جلاها
اي جلى الشمس لانها تبين اذا انبسط النهار وقيل جلاها الظلمة اضمرها لدلالة الضحى كقوله كل من عليها فان حتى توارت
بالحجاب وابن جلا كناية عن النهار ومنه قول سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
فجلا عند سيبويه فعل ماض والاصل انا ابن رجلا اي كشف الامور وقال غيره تقديره انا ابن الذي جلا وقيل جلا لا
ضمير فيه ومن كان حقه على هذا ان ينون وفي البيت بحث حققناه في باب ما لا ينصرف في موضع غير هذا ورجل اجلى
اي حسر الشعر عن بعض راسه والتجلي قد يكون بالذات نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون بالامر ومنه فلما تجلى ربه للجبل

وقال الفلاح : انا الفلاح بن حباب بن جلا : اخوخنا شيرا قود الجلا : **فصل** الجيم والميم ج م ح
لقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اى يسرعون ومنه فرس جموح وعليه قول امرء القيس : جموحا مروحا واحصارها :
كقمعة السعف الموقد : وقيل يميلون قال ابن عرفة ومنه دابة جموح وهى التى تميل فى احد شقيها والدابة الجموح
التى لا يردها الجام يقال جمحت الدابة تجمح جماحا وجموحا فهو جامح وجموح والجماح والجموح ابلغ من النشاط والمرح
والجماح سهم يجعل على راسه مثل البندقة يرمى بها الصبيان ج م د الجمود الثبوت والاستقرار
ضد التحريك ومنه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة اى واقفة لا تتحرك قال ابن عرفة اذا ضم الجبال بعضها
الى بعض وسارت لم يتبين مرورها والعرب تحكى ان الاشياء الكثيفة اذا تحركت لا تظهر حركتها واستدل الجعدى
بصيف حيث : سارعن مثل الطود تحسب انهم : وقوف لحاج والركاب تهيج : وفى الحديث اذا وقعت الجوامد
فلا شفعة الجوامد الارض وهى الحدود الواحدة جامدة ويفسره الحديث الاخر وجمد الرجل يجمد بخل بالحق واجمد
فهو مجمد اذا صار امينا والجمود يقابل الايجاع يقال دهن جامد ومايع والجماد يقابل الحيوان فيقال الموجودات
قسمان جماد وحيوان والجمد ما جمد من الماء قال : سحابة ثم سحا ما يعود له : وقبلنا شيخ الجودى والجمد :
ج م ع الجمع ضد التفريق وهو ضم الاشياء بتقريب بعضها من بعض واجمع اكثر ما يقال فى المعانى
وجمع فى المعانى والاعيان فيقال جمعت امرى وجمعت قومى وقد يقال بالعكس وقوله فاجمعوا كيدكم بقطع الهمزة ووصلها
وقوله فاجمعوا امركم وشركاءكم اجمع السبعة على انه من جمع فمن قال انه يكون للمعانى وللاعيان لم يحتج الى اعتذار
ومن التزم التفرقة نصب شركاءكم بفعل المضمر او على المعتد لا يصح لما بيناه فى غير هذا وقوله ان الناس قد جمعوا لكم
قيل جمعوا لكم بالفكر والتدبير والمكر وقيل جمعوا جنودهم ليقاتلوكم بهم وكلا الامرين قد كان وقوله واذا كانوا
معه على امر جامع يجوز ان يكون مثل تامر ورامح اى ذى جمع وان يكون بمعنى ذى خطه وشان يجتمع له الناس
فنسب الجمع اليه كانه هو جمعهم وقوله ذلك يوم مجموع له الناس اى جمع لاجله الناس لفصل القضاء فيه ولذلك سماه
مشهودا لانه يحضره الخلائق اجمعون وقوله وينذر يوم الجمع يجوز ان يكون الجمع بمعنى الاجتماع وان يكون على اصله
يقال جمعتهم فاجتمعوا وقوله نحن جميع منتصر قد روا انهم يغلبونه عليه الصلوة والسلام باجتماعهم وتناصرهم فاعلمه
الله انهم مهلكون من الجهة الذى قدروا منها غلبتهم وانتصارهم فقال سيهزم الجمع وما ابلغ ما جاء سيهزم الجمع
دون ان يقول الجميع كما قالوا نحن جميع لمعنى بديع حققناه فى موضعه وقوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
فسره الهروى بانه القران العظيم قال معنى القران جمع الله بلفظه فى الفاظ يسيرة منه معانى كثيرة والظاهر انه
يريد ما اوتيه صلى الله عليه وسلم من البلاغة والايجاز ويشهد له واختصر لى الكلام اختصارا وفى صفته صلى الله
عليه وسلم كان يتكلم بجوامع الكلم يريد ما قل لفظه وكثر معناه والجماع جماعات من قبايل شتى متفرقة فاذا كانوا
مجتمعين قيل جمع قال ابو قيس بن الاسلت : ثم نجلت ولنا غاية : من بين جمع غير جماع : وفى الحديث كان
فى جيل تهامة جماع غصبوا المارة والجماع كناية عن الوطى والجماع ايضا ما جمع عددا ومثله الجميع وعن الحسن انقول

هذه

هذه الاهواء فان جماعها الضلالة واجمع واجمعون وجمعا وجمع يؤكد بهن ما يطابقها ولا يثنى اجمع ولا جمعا
استغنا عنهما بكلا وكلتا ولهذه اخوات مذكورة فى كتب النحو وجمع معدوله وفيما عدلت عنه خلاف واكثر ما يقع
اجمع وما ذكر معه بعد كل وجميع ايضا من الفاظ التاكيد وينتصب جاء الاخوا هبطوا منها وقوله من يوم الجمعة لاجتماع
الناس فيه للصلوة واسمه فى اللغة القديمة عروبة ومسجد الجامع استدل به من يضيف الموصوف لصفته ومن منعه
تاول على حذف موصوف اى مسجد المكان الجامع او الامر الجامع او الزمان الجامع وجمع الناس شهد والجماعة او الجامع
او الجمعة وقد رجاع عظيمة واتان جامع حامل واستجمع الفرس جريا نفى الجمع فى هذه ظاهر وقولهم ماتت المراة بجمع اى
وهى حامل لاجتماعها وحملها وهى منه بجمع اى لم يفضها لاجتماع ذلك الحمل وضربه بجمع كفه اى جمع اصابعه فضربه بها
والجوامع الاغلال الواحد جامعة يجمعها اليد الى العنق واعطاه جمع الكف اى ما جمعته كفه وفى الحديث يع الجمع
بالدراهم الاصمعى كل لون من النخل لا يعرف اسمه فهو جمع وبهيمة جمعا اى سليمة لاجتماع سلامة اعضائها وفى حديث
ابن عباس بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم فى النفر من جمع يعنى المزدلفة ج م ل الجمل الذكر من الابل وجمعه
جمال واجمال ولا يقال له جمل الا بعد البزول قاله الراغب وجماله اسم جمع له وجمالات يجوز ان يكون جمعا لجمال
او جماله وجمالات وهى قلس السفن اى حبالها وقرئ كانه جمالات وجماله والجامل القطعة من الابل معها راعيها
كالباقر قال الشاعر : رحا الجامل المويل فيهم : وعنا جيج بينهن الهادى : وهو اكبر حيوان عند العرب ولذلك
يضربون به المثل فى العظم ومن ثم قال تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط فعلق ذلك على ما هو مستحيل
وذلك انه علقه على ولوج اعظم الاشياء فى اضيق الاشياء والجمل فى الاية هو هذا الحيوان المعروف وروى عن ابن عباس
انه كان يقرا الجمل والجمل القلس وهو الحبل الغليظ الذى يجر به السفن وكان يقول انه احسن تشبيها بمعنى ان فى ذلك
مناسبة وهو الجمل فى خرم الابرة وقد حققنا هذا فى التفسير الكبير ومثل التعلق بولوج الجمل قول النابغة
فانك سوف تعقل او تناهى : اذا ما شبت او شاب الغراب : قيل وسمى الجمل جملا لان فيه جمالا عند العرب ولذلك
اشار اليه بقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون والجمال كثرة الحسن وهو نوعان نوع يختص بالانسان
فى نفسه او فعله ونوع يصل منه الى غيره وعلى ذلك قوله ان الله جميل يحب الجمال بين ان منه تفيض الخيرات فيحب ما يختص بها
ورجل جميل وجمال وجمال على التكثير وجملته فعلت معه جميلا واجملت فى كذا احسنت فيه واعتبر منه معنى الكثرة قيل
لكل جماعة غير منفصلة جملة ومنه قيل للحساب الذى لم يفصل والكلام الذى لم يتبين تفصيله مجمل والجمل عند المتكلمين
ما لم تتضح دلالته وقول بعض الفقهاء الجمل ما يحتاج الى بيان ليس ولا بفسر قال الراغب وانما هو ذكر احوال
بعض الناس معه والشئ يجب ان يبين صفته فى نفسه التى بها يتميز وحقيقة الجمل هو المشتملة على جملة اشياء كثيرة
غير ملخصة والجمل عند العرب ما اذيب من الشحم واللحم ما اذيب من الالية والجمل الاداب وفى الحديث لعن الله
اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها اى اذابوها قيل ومنه الجمال وهو الحسن لانه يكون من اكمل الجميل وفى حديث عاصم
المنقرى لقد ادركت اقواما يتخذون الليل جملا يشربون هذا النبيذ ويلبسون المعصفر يعنى بالنبيذ ما ينبذ من التمر

ونحوه في الماء يتحلبه ولم يسكر وكنى بذلك عن صلوتهم واحيائهم الليل كله فاستعار اسم الجمل الليل نحو اقتعد
غارب الهوى وركب سنام الغواية وفي حديث الملاعنة ان جاءت به اورق جعدا جماليا الجمالي العظيم الخلق
التام الاوصال وناقة جمالية كذلك تشبيها بالجمل العظيم خلقه وقوته ج م م قوله تعالى ويحبون المال
حبا جما الجم الكثير من جهة الماء اي معظمه ومجتمعه الذي جم فيه الماء عن المتسيلان ومنه جمة البئر لمكانها الذي
يجتمع فيها الماء كانه اجم اياما وجمة الشعر لاجتماعه قال الراغب ما اجتمع من شعر الناصية وقال شعر الجمة
اكبر من الوفرة وهي ما سقط من شعر الراس على المنكبين والوفرة ما بلغت منه شحمة الاذنين واللمة ما المت
بالمنكبين فاكبرها الجمة ثم اللمة ثم الوفرة وفي صفته عليه الصلوة والسلام كان له جمة جعد وجمة الماء
لمعظمه لاجتماعه في البئر وقد جم يجم ويجم جما وجموما قال وانسان عيني يحسر الماء ناتة ٭ فيبدو وتارات
يجم فيغرق ٭ قال الراغب واصل الكلمة من الجمام وهو الراحة للافامة ونزل تحمل التعب ويقال حمام الملوك
دقيقا بالكسر وجمام القدح ماء بالضم اذا امتلا وعجز عن الزيادة لاجتماع ذلك وكثرته والجمة ايضا القوم
يجتمعون لتحمل مكروه والجموم الفرس الكثير الشد وشاة جما لا قرن لها قال الراغب اعتبار الجمة الناصية
وفي الحديث يقتص للجما من القرنا والجم الغفير اي الجمع الكثير والغفير من الغفر وهو الستر كانه ستر الارض بكثرته
وقولهم جا والجما الغفير من ذلك وسد يجيء الحال هنا معرفة وقيل الزائدة وهو المختار وفي الحديث سيل كم المرسلون
فقال ثلثمائة وخمسة عشر جم الغفير قال ابو بكر الرواية كذلك والصواب جما غفيرا وعن ابن الاعرابي والكسائي
اصل الجما الغفير بيضة الحديد يعني انها تجمع الشعر فالجما من الجم والغفير من غفرت المتاع ستره فقولك مررت
بهم الجما الغفير اي مجتمعين كاجتماع البيضة وما تحتها من الشعر وفي الحديث لعن الله المجمات من النسا
قال الازهري اراد المترجلات يتخذون شعورهن جمة لا يرسلهن قال الهروي ويحتمل ان يكون ماخوذا من الاجم
وهو الذي لا رمح معه وقد جم يجم وفيه نظر اذ لا معنى لذلك وفيما رمنا ان نبني المداين شرفا والمساجد جاجم جمع
اجم وهو الذي شرف لها قلت كانه من التيس الاجم والشاة الجما وهي التي لا قرن لها وفي الحديث رمى اليه سفرجلة
فقيل دونكها فانها تجم الفؤاد قيل تجمه وتكمل صلاحه وهو معنى قول عائشة يريحه وفي الحديث اي تجمة هي قدح
من خشب وبه سمي دير الجماجم كان تعمل فيه تلك الاقداح ويطلق على الراس ايضا وقالت عائشة لقد استفرغ حكم
الاحنف هجاوه اتاي الى كان سحم اي الى كان يجمع هجاوه فصل الجيم والنون ج ن ب قوله
والصاحب بالجنب الجنب الجارحة المعروفة وعبر بذلك عن ملازمته له وقربه منه لان الصاحب غالبا يلصق جنبه
الى جنب الاخر في المماشاة والمحادثة والمصاحبة وغير ذلك وقيل هو كناية عن رفيق السفر وقيل عن المراة واصل
ذلك انهم يستعيرون لجهة الجارحة اسمها كقولك اليمين والشمال لجهتهما وناحيتهما قوله في جنب الله اي في امره
وحده الذي حدلنا فاستعير لذلك لاوامره ونواهيه اي على ما فيه اوامره ونهيه يقال ما فعلت في جنب حاجتي
اي في امرها قاله ابن عرفة واستشهد قول كثير عزة ٭ الا تتقين الله في جنب عاشق ٭ له كبد حرا عليك تقطع

وعن الفرا في جنب الله اي في امره وجواره وجانب الشيء جنبه ومنه قوله تعالى اعرض ونا بجانبه كناية عن تكبره نحو
ثاني عطفه بثنون صدورهم ولا تصعر خدك كله بمعنى التكبر لان المتكبر يفعل ذلك غالبا وقوله دعانا لجنبه مفعول
مضطجعا لجنبه وهذا عطف عليه قاعدا او قائما والمعنى دعاني في سائر احواله لان الانسان لا يخلو حاله عن احدى هذه
الهيئات قوله والجار الجنب يعني الغريب قيل له ذلك لمجانبته من يجاوره نسبا ومنزلا يقال رجل جنب ورجال جنب
وامراة جنب وهما جنب والمطابقة قليلة وكذلك الجنب من الجنابة الموجبة للغسل يستوي فيه الواحد وغيره قال تعالى
وان كنتم جنبا سمي بذلك لبعده من مكان الصلوة يقال جنب واجنب ويقال رجل جنب اي غريب وجانب ايضا وجمعه
جنب كراكب وركاب والجنب البعد في الاصل فاطلق على الاناسي اطلاق المصادر عليها نحو رجل عدل وفيه مذاهب للناس
بينا غير مرة وقوله فبصرت به عن جنب اي عن بعد والجنابة البعد ايضا ومنه قول علقمة بن عبدة ٭
فلا تحرمني نائلا عن جنابة ٭ فاني امرؤ وسط القباب غريب ٭ وجنب الرجل جنابة اذا احتلم وسار جنبيه وجنبته
وجنابيه وجنابته وجنبته اصيب جنبه نحو كبدته وجنب اشتكى جنبه نحو فيد وكبد قيل وبنى الفعل من
الجنب على وجهين احدهما التهاب عن ناصيته والثاني الذهاب اليه ففي الاول والذين اجتنبوا الطاغوت
فاجتنبوه لعلكم تفلحون اي اتركوه وهو ابلغ منه لان معنى اجتنبوه اتركوا ناحيته وابتعدوا عنها وهذا ابلغ من قولك
اتركوه ومثله في المعنى لا اريتك ههنا نهاه عن قربان مكان الرؤية فهو ابلغ من قوله لا تجيئني وقوله فلا تحرمني نائلا عن جنابه
اي بعد وقوله تعالى واجنبني وبني اي ابعدني من جنبيه عن كذا اي ابعدته قال الراغب وقيل هو جنب الفرس كانما ساله
ان يقوده عن جانب الشرك بالطاف منه واسباب خفيه والتجنب التوقي في الرجلين عن الاخرى خلفه والريح الجنوب
يحتمل ان يكون سميت بذلك لمجيئها من جنب الكعبة او لذهابها عنه لوجود المعنيين فيها وجنب الريح هبت جنوبا
وجنبت زيدا اصابته الجنوب واجنب دخل فيها وسحابة مجنوبة هبت عليها وجنب فلان خيرا او شرا الا انه متى اطلق
لا يكون الا عن الخير ويقال ذلك في الخير والدعا وجنب الحائط وجانبه ناحيته ج ن ح قوله تعالى وان جنحوا
للسلم اي مالوا فاجنح لها اي مل واصله من جنحت السفينة اي مالت باحدى جانبيها وجانباها جناحاها واصل
هذا الاصل من جناح الطائر قال تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وجنحت الطير اصبت جناحيه ثم عبر عن جانبي الشيء
بجناحيه فقيل جناحا الانسان يديه كما قيل لجناحي الطائر يداه على ان الاستعارة فيهما وجناحا السفينة وجناحا
الوادي وجناحا العسكر وقوله واضمم يدك الى جناحك اي ما بين ابطك وعضدك وقوله واخفض لهما جناح الذل
استعارة بديعة وذلك انه لما كان الذل ضربين ضرب يرفع الانسان وضرب يضعه وكان المقصود في هذا المكان
جهة الرفع قيل جناح الذل كانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من اجل ٭ الرحمة او من اجل رحمتك
لهم وجنح البعير في سيره اسرع كانهم تصوروا له جناحين وجنح الليل اقبل بظلامه والجنح قطعة من الليل مظلمة
والجناح الاثم واصله ما يميل بك عن الحق ومنه الجوانح وهي عظام الصدر المتصلة رؤوسها في وسط الزور والواحد
جانحة سميت بذلك لميلانها وعصا الرجل تسمى الجناح لاستعانته بها وبها فسر القرا قوله واضمم اليك جناحك قال

اى عصاك ولذلك كنت العرب عن القوة والثروة بالجناح قالوا طار جناح فلان لمن اثرى وقص جناحه لمن افتقر
استعارة من الطائر المقصوص ج ن د الجند العسكر المعد للقتال اعتبارا بالجند وهى الارض الغليظة الكثيرة
الاحجار ثم قيل لكل مجتمع جند وجمع على اجناد وجنود قال وما يعلم جنود ربك الا هو اى خلائقه التى اذا اراد ان يهلك
من شاء اهلكته وقوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند اى ان صيحة الملك فاهلكتهم فلم يحتج معها الى انزال
جند وقوله او جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الجنود الاول هم الكفار والثانية هم الملائكة وهذا
يدل على عظيم قدر نبينا صلى الله عليه وسلم اذ كان ربنا يهلك اهل القرى بصيحة ملك واحد وينصر رسوله بالاف
من الملائكة فيهم ذلك الملك الذى كان يهلك بصيحة القرى وهو جبريل اغتنا بشانه صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود مجندة اى مجتمعة نحو قناطير مقنطرة والوف مؤلفة يقصد به التكثير ج ن ف الجنف الميل
فى الحكم ومنه فمن خاف من موص جنفا اى ميلا وقوله غير متجانف اى غير مائل اليه بفاعل منه يقال جنف على يجنف جنفا فهو جانف
وفى الحديث انا نرد من جنف الظالم مثل ما يرد من جنف الموصى وعن عمر رضى الله عنه ما تجانفنا وقيل الجنف الجور وهو
فى معنى المثل ايضا ج ن ن قوله تعالى جنات وجنة الجنة قيل هو فى الاصل البستان ذو الشجر الساتر باشجاره
الارض وقد يطلق على الاشجار نفسها جنة وانشد لزهير كان عينى فى عرنين مقبله من النواضح تسقى جنة سحقا
سمى بذلك لستره الارض ومن يدخل فيه وكيف ما دارت هذه المادة دلت على الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون ولذلك
سمى مقابلهم بالانس لانهم يؤمنون اى يبصرون وقوله وخلق الجان قيل هو ابو الجن كما ان ادم عليه السلام ابو الانس
وقوله ام بهم جنة اى جنون لانه يستر العقل وقوله من الجنة والناس هم الجن ولذلك وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا والجنة والمجن الترس لستره حامله وقوله اجنة فى بطون امهاتكم جمع جنين وهو ما فى البطن لاستتاره فى الرحم
ولذلك قال تعالى فى ظلمات ثلاث قيل ظلمة الرحم وظلمة البطن وظلمة المشيمة والجنان القلب لاستتاره بالصدر
وقوله اتخذوا ايمانهم جنة اى جعلوا حلفهم وقاية لهم كما يتقى بالترس ومنه اجنة الليل وجنة اى ستره بظلمته
قال تعالى فلما جن عليه الليل يقال جنه واجنه وجن عليه فجنه ستره واجنه جعل له ما يجنه كقولك سفنه
واسفنه وقبره واقبره وجن عليه ستر عليه وقوله جنات قال ابن عباس انما خصها لانها سبع جنة الفردوس
وجنة عدن وجنة النعيم ودار السلام ودار الخلد وجنة المأوى وعليون وسميت الجنة فى الاخرة جنة
انما تشبيها بجنة الارض وان كان بينهما بون وانما بسترها عنه بالهمة المشار اليه بقوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم
والجنين الولد ما دام فى البطن فعيل بمعنى مفعول والجنين فعيل بمعنى فاعل والجن يقال على وجهين احدهما
للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يشمل الملائكة والشياطين فكل ملك جن وليس
كل جن ملكا وقيل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اجناس اخيار محضة وهم الملائكة واشرار
محضة وهم الشياطين واوساط وهم الاخيار والاشرار ويدل عليه قوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن
الى قوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون وعلى هذا فقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فابليس استثناء منقطع

لانه

لانه من الجن وقيل متصل وله موضع غير هذا ويقال جن فلان على صيغة ما لم يسم فاعله
ومعنى جن اصابه جن واصيب جنابة وهو غفلة تعبير اعنه بالقلب وقوله معلم مجنون اى عن تعلمه والجان
ابو الجن كما تقدم وقيل نوع من الجن والجان ايضا الحيات الخفاف وعندى انما سميت بذلك تشبيها بالجان
لخفتها وسرعة انقلابها وجمعها جنان وفى حديث كشح زمزم قال العباس يا رسول الله ان فيها جنانا كثيرة وفى اخر
نهى عن قتل الجنان التى تكون فى البيت وجمع فاعل على فعلان غريب وقال ابن عرفة الجان الحية الصغيرة وقد تقدم
الجواب عن عصا موسى كيف وصفت تارة بالثعبان وهو العظيم من الحيات وتارة بالجان وهو الصغير فى مادة
ثعب وقد ذكره الهروى هنا ج ن ى قوله تعالى وجنا الجنتين دان والمجتنى من ثمرها قريب فالجنى مصدر
واقع موقع المفعول وقيل هو فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض والجنى والجنى المجتنى هو الثمر او العسل واكثر ما يقال
فى الثمر اذا كان غضا كقوله رطبا جنيا يقال اجنيت الثمرة واجنيتها واجنت الشجر ادرك ثمارها وحقيقته صارت
ذات جنا واستعير من ذلك جنى فلان على فلان اذا اصابه بشر وعن على رضى الله عنه هذا جناى وجنان فيه
اذ كل جان يده الى فيه يعنى انه رضى الله عنه لم يلتمس شيئا من فىء المسلمين واصل المثل لعمرو بن اخت خديجة وذلك
انه خرج يجتنى الكماة مع رفقته فجعل كل منهم اذا وجد طيبا اكله واذا وجد هو الطيب جناه فكه لخالته خديجة
فلما قالها ارسلها مثلا لكل من اثر صاحبه بخير ما عنده وفى بعض الاحاديث اهدى اليه رغب اجن جمع جنى والاصل
اجنى على افعل كما يجمع عصا على اعص والاصل اعصو فقلبوا الضمة فى اجنى كسرة ليصح الياء ثم اعتل اعلالا قاض
والاشارة بذلك الى القنا سماه جنا لكونه غضا والمشهور فى رواية هذا اجر بالراجع جزء وهو القنا فصل
الجيم والهاء ج ه د قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده الجهاد استفراغ الوسع او الطاقة فى مدافعة
العدو وهو ثلاثة انواع جهاد العدو ظاهرا وهو الغزو لقتال الكفار لتكون كلمة الله هى العليا وجهاد الملحدين
بالحجج الواضحة وجهاد العدو باطنا وهو جهاد النفس وجهاد الشيطان وهو اصعب الجهاد وفى الحديث رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعنى مجاهدة الانفس والشياطين وهو صلى الله عليه وسلم وان كان امنا من ذلك
لانه معصوم لكن علمنا بذلك وصدق عليه الصلوة والسلام فان مراجعة النفس ومقابلتها اصعب من قتال
افئدة القتال وهذا امر محسوس يجده من انفسنا فان الاعمال البدنية اهون من الاعمال القلبية ولذلك
يجد الناس بعالجون الصنائع الشاقة ولا يعالج العلم منهم الا القليل لانه امر قلبى وقوله تعالى لا يجدون
الا جهدهم الجهد الطاقة والمشقة وقرئ بالفتح فقيل هما لغتان كالقرء والقرء وقيل بالضم الوسع وبالفتح المشقة
وقال الشعبى الجهد بالضم فى بمعنى القوت والجهد فى العمل وقال ابن عرفة هو بالضم الوسع والطاقة
وبالفتح المبالغة والغاية ومنه واقسموا بالله جهد ايمانهم اى بالغوا فى اليمين واجهدوا فيها بمعنى انهم اجهدوا فيها
ان يأتوا بها على ابلغ ما فى وسعهم وطاقتهم والاجتهاد افتعال من ذلك وهو اخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل
المشقة يقال جهدت راى واجتهدت فيه اتبعته بالفكر والتامل والجهد الهزال وفى حديث ام معبد

عن شاة حلفها الجهد اى هز الماء ومنه جهد الرجل فهو مجهود وعن الحسن لا يجهد الرجل ماله اى لا ينبذه حتى
يسأل غيره وفى الحديث نزل بارض جهاد اى لا نبات بها وهى الجرز ج ه ر الجهر الظاهر المكشوف ضد السر
يقال جهرت الشئ كشفته وهو من قولهم وجه جهير اى ظاهر الوضاءة وجهرته واجهرته بمعنى وقولهم ارنا الله
جهرة اى عينا غير محتجب قالوه لجهلهم بصفاته العلى او نعنتا فى الكفر وجهرت البئر واجتهرتها اظهرت ماؤها
والجهر يقال لظهور الشئ بافراط حاسة البصر او حاسة السمع من الاول ارنا الله جهرة حتى نرى الله
ورايته جهارا ومن الثانى ثم انى دعوتهم جهارا وقوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به واسروا قولكم
او اجهروا به ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ورجل جهورى الصوت
وجهيره اى رفيع الصوت عالية والجوهر فوعل من الجهر المحسوس بالبصر لظهوره باشراقه ونالالاء ضوئه والجوهر
فى عرف المقابل المعرض من ذلك لظهوره الحاسة وقيل الجوهر ما اذا بطل بطل محموله وجهرت الجيس واجتهرتهم
اذا نظرتهم فكثروا فى عينك ومنه وصف على رسول الله صلى الله عليه وسلم من براه جهره اى عظم عنده ومنه
الجهرة وهى حسن المنظر قال الطائى : شنيتك اذا ابصرت جهرك شيئا : وما غيب الاقوام تابعه الجهر :
وقوله بغتة او جهرة اى يأتيهم العذاب مفاجاة من حيث لا يرونه ولا يشاهدونه ج ه ز الجهاز
ما يعد من متاع ونحوه والتجهيز بعث ذلك او حمله وعليه قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم وقرئ بالكسر وجهيزة
امراة مجمعة ثم قيل لكل من ترضع ولد غيرها جهيزة لذلك وضرب البعير بجهازه اذا القى متاعه فى رحله فنفر وجهاز
العروس اثاث البيت ومتاعه ج ه ل الجهل ضد العلم والعلم تصور الشئ بما هو عليه او تصديق ذلك
والجهل يقابله وقيل العلم ضرورى فلا يحد وقيل كسبى والجهل ضربان بسيط ومركب واقبحهما الثانى لان
صاحبه يجهل ويجهل انه يجهل وقد قسمه بعضهم الى ثلاثة اقسام الاول خلو النفس من العلم وهذا
هو الاصل ولذلك جعله بعض المتكلمين معنى مقتضيا للافعال الخارجة اى من النظام كما جعل العلم معنى مقتضيا
للافعال الخارجة على النظام والثانى اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه والثالث فعل الشئ على خلاف ما حقه
ان يفعل سواء اعتقده صحيحا ام فاسدا كمن ترك الصلوة واذا اطلق الجهل فاكثر ما يراد به الذم وقد يرد
لا بهذا المعنى كقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يريد الجاهل باحوالهم واستجهلت الريح الغصا اى استخفته
فحركته فكان الجهل حقه العلم كالتسفه والمجهل الارض التى لا مثار بها قال : عددت عليه بعد ما تم طماؤها :
فضل وعن قيس بن زيد الجهل : والمجهل الايضا الامر والخصلة الحاملة للانسان على اعتقاد الشئ بخلاف
ما هو عليه وقد يطلق الجهل على مجازاته للمقابلة كقوله : الا لا يجهلن احد علينا : فنجهل فوق جهل الجاهلينا :
وفى الحديث انه عليه الصلوة والسلام اخذ احد ابنيه وقال انكم لتجهلون وتجبنون وتبخلون يعنى عليه الصلوة
والسلام مثل قول العرب الولد مجهلة مجبنة مبخلة يعنون انه يجبن عن حضور الحرب ويجهل الولد بخيلا
بماله ويجهلون بما كان يعلمه ؟ خاطره بعيشهم وفى الحديث ان من العلم جهلا معناه ان العالم

يكلف

يكلف ما يعلمه فيجهله وقال الازهرى هو ان يتعلم ما لا يحتاج اليه كالكلام والنحو وكتب الاوائل اى لم اعرفه وجهلته
بالتشديد نسبته بالتشديد نسبته اليه واستجهلته وجدته جاهلا واجهلته جعلته جاهلا واستجهلته
حملته على الجهل ايضا ومثله استنجل اى حمله على العجلة كقول القطامى : فاستعجلونا وكانوا من جنادتنا : كما تعجل
فراط الورراد : ومنه استجهلت الريح القصبة كانها حملتها على الجهل وهو الحركة كما تقدم ج ه ن جهنم
اعاذنا الله منها اسم لنار الله الموقدة قال بعضهم هى فارسية معربة واصلها جهنام واكثر النحويين على ذلك
كما نقله الراغب فعلى هذا منع صرفها للعلمية وما قاله غير مشهور فى النقل بل المشهور عندهم انها عربية وان منعها
للعلمية والتانيث وحكى قطرب عن رؤبة ركيه جهنام اى بعيدة القعر واشتقاق جهنم من ذلك لبعد قعرها
وفيها لغتان بفتح الفاء والعين وهو المشهور وبكسرهما معا وقيل هل هى اسم لجميع النار الطبقات السبع او هى احد الطبقات
السبع للناس فى ذلك كلام والظاهر الاول لقوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب الاية وقيل هى نار
غير الغصاة فصل الجيم والواو ج و ب الجوب قطع الجوب وهو كالغابط من الارض ثم استعمل
فى قطع كل ارض قال تعالى جابوا الصخر بالواد اى قطعوه وحربوه وجعلوه بيوتا يسكنونها وقوله جواب ليل سرمد
اى قطاع ليل بالسرى وحيث الفلاة قطعتها سيرا وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه جبت العرب عنا كما جبت
الرحى عن قطبها وهذا من ابلغ الاستعارات يريد انه حرقت العرب عنا فكنا وسطا وهى حوالينا وخيار الشئ وسطه
كما حرفت الرحى فى وسطها لاجل قطبها الذى يدور عليه والجواب السؤال من هذه المادة لانه يقطع الجوب
فيصل من فى المتكلم الى اذن السامع انه انه خص بما يعود من الكلام دون المبتداء من الخطاب والسؤال
على ضربين طلب فعال وجوابه المقال وطلب نوال وجوابه النوال فمن الاول اجيبوا داعى الله ومن الثانى
قال قد اجيبت دعوتكما اى اعطيتهما ما سألتما ومثله اجيب دعوة الداع وفى الحديث ان رجلا قال يا رسول الله
اى الليل اجوب دعوة قال جوف الليل الغابر قال شمر اسرع اجابة بخواطرهم من الطاعة واستجاب بمعنى اجاب
وانشدوا : وداع دعانا من يجيب الى الندا : فلم يستجبه عند ذاك مجيب : وتحقيقه ما قاله الراغب
هو تحرى الجواب وتهيئوه له لكن عبر به عن الاجابة لقلة انفكاكها منها ج و د قوله تعالى واستوت
على الجودى الجودى جبل بين الموصل والجزيرة وقيل بامد وقيل بالجزيرة والاصل فيه انه منسوب الى الجود والجود
بذل المعنيان ما لا كان او علما يقال رجل جواد وفرس جواد اى يجود بمد : عدوه ويقال للمطر الغزير
جود بالفتح وفى الفرس جود وفى المال جود بالضم فيهما والله تعالى يوصف بالجواد لكثرة جوده على خلقه
وفيه اشارة الى قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى والجواد مخفف والتشديد غير محفوظ فان قصدت المبالغة
فلا مانع منها فيؤتى بها مشددا وفى الحديث للمضم المجيد اى صاحب الجواد نحو مشئور ومضعف لمن كانت دابته
قوية والاصل المجود فاعل بنقل كسرة العين الى الفاء وقلب العين يا وفى الحديث تركتهم وقد جيدوا الى مطر ومطر
اجوادا والاصل اجودا فاعل كما نقل قيلوا ج و ر الجار فى الاصل معرب وهو من الاسماء المتضايفة فانه

لا يكون جار الغير الا وهو جار له كالاخ والصديق ولما استعظم من حق الجار عقلا وشرعا عند كل من يعظم
حقه او يعظم حق غيره بالجار كقوله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب وتصور منه معنى القرب فقيل لمن يقرب من غيره
جاره وجاوره تجاوزه وتجاوره وتجاوزوا بمعنى اجتوروا قال تعالى وفى الارض قطع متجاورات على التشبيه بالجيران
من جاورك فقد جاورته وانهما متجاوران وباعتبار القرب قيل جار عن الطريق ثم جعل ذلك عبارة عن كل ميل
عن الحق والعدل فقيل جار فى حكمه اذا عدل عن الحق وقوله تعالى ومنها جائر اى عن التسبيل بل هو عادل عن الجهة
وذلك عبارة عن الطريق الموصلة الى الخير والى الشر فقال تعالى وعلى الله قصد السبيل اى مستوى الطريق ثم اخبر
ان من الطرق ما هو خارج عن هذا القصد ناكب عنه وما احسن ما نسب المقصد لنفسه دون الجور وان كان البارى
تعالى هو خالق كل شئ من خير وشر ولكنه من باب بيدك الخير واذا مرضت فهو يشفين وقوله وهو يجير ولا يجار عليه
اى يؤمن من يخاف من غيره ولا يؤمن من يخيفه هو يقول اجرت فلانا وحميته ومنعته واستجار بى اى استغاث بى
واحتمى وامتنع ه ج و ذ قوله تعالى فلما جاوزه اى تعداه يقال جزت البلد اى تعديته فجاوز بمعنى تجاوز
ومن قيل للفعل المتعدى متجاوز واصله من لفظ الجوز والجوز الوسط تقول رايت جوز السماء اى وسطها
ومن ذلك الجوز لانها تتوسط جوز السماء قال امرء القيس : فقلت له لا تعطى بجوزه : واردف اعجازا وناء بكلكل
اى تعطى بوسطه ولذلك يروى بصلبه فمعنى جاوزه اى تجاوز جوزه وجزت المكان ذهبت فيه ودخلته واجزته
خلفته وشاة جوزاء بيض وسطها والمجاز مفعل من جاز يجوز لانه يجاوز موضعه الذى وضع له عكس الحقيقة
فانها ثابتة لما وضعت له والجائزة العطية لانها تجاوزت معطيها والجيزة الناحية والجمع الجير والجيزة ايضا
قد يجوز به المسافر من منهل وجائز البيت الخشبة المعروضة فى وسطه يوضع عليها اطراف الخشب والجمع اجوزة
وجوزان واستجزته فاجازنى اى استسقيته نسقاك وهو استعارة والمجيز البايع وولى النكاح والعبد المأذون
له ج و س قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اى دخلوا وتوسطوا ووطئوا ومثله جاس يجوس بالمهملة
وقيل الجوس طلب الشئ باستقصاء وقال ابو عبيد كل موضع خالطته ووطيته فقد جسته وجسسته :
وانشد للخطيئة : بالعمر من طول الثقاف وجارهم : يعطى الظلامة فى الخطوب الجوس : يعنى الامور التى
تغشاهم وتحل ديارهم ج و ع قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع من ابلغ الاستعارات حيث
جعل للجوع لباسا ثم رجع الى اصله فى قوله والاذاقة فى المطعوم دون الملبوس وله موضع حققناه فيه
والجوع الم يحصل للحيوان من خلو المعدة يقال جايع وجوعان خطا وقوله عليه الصلوة والسلام انما الرضاعة
من المجاعة معناه الذى يثبت له حرمة الرضاع هو الذى خوف الجوع فاذا استغنى عنه فلا يثبت له حرمة وقدره
الفقهاء بمدة الرضاع الكاملة حولين وما زاد لا عبرة به ج و و قوله تعالى فى جو السماء الجو الهواء
البعيد من الارض وهو اللوح والشكال ايضا وجو كل شئ داخله وبطنه وفى حديث سلمان ان لكل شئ جوانيا
وبرانيا اى ظاهر وباطن قال شمر قال بعضهم يعنى سره وعلنه وقال الشاعر : فلست لانسى ولكن لما : : :

من جو السماء يصوب : فصل الجيم والباء ج ى ا المجى الاتيان ويعبر به عن القصد بالامر
والتدبير ومنه وجاء ربك والملك وفرق بعضهم بين المجئ والاتيان فقال المجئ اعم لان الاتيان مجئ بسهولة
والاتيان قد يكون باعتبار القصد وان لم يكن حصول والمجى باعتبار الحصول وجاء فى الاعيان والمعانى ولما يكون
بذاته وبامره ولم قصد مكانا او زمانا او عملا ومنه فقد جاؤا ظلما وزورا اى قصدوها وجاء بكذا استحضره ومنه
لولا جاؤا عليه باربعة شهداء واجات زيدا جعلته جائيا ومنه قوله تعالى فاجاءها المخاض ومن قال معناه الجاءها
فمراده ذلك لانه لازمه وقوله فاذا جاء الخوف بمعنى حضر وهو مجاز لان الاصل المجى فى الاعيان دون المعانى
ج ى ب قوله تعالى على جيوبهن جمع جيب والجيب من القميص طوقه امرن ان يسدلن الخمر على الجيوب
لانه ربما يبدو ما يخمرهن من ذلك وبعض صدورهن ويجوز جيوب بضم الجيم وكسرها وقرئ بهما فى الشج كالبيوت
والعيون والشيوخ ج ى د قال الله سبحانه وتعالى فى جيدها حبل الجيد العنق ويجمع على اجياد قال
الشاعر : فعيناك عيناها وجيدك جيدها : خلا ان عظم الساق منك دقيق : وقال امرء القيس :
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش : اذا هى نصته ولا بمعطل : باب الحاء فصل الحاء والباء
ح ب ب قوله تعالى يحبهم ويحبونه محبة الله للعباد ارادة الخير لهم وغفران ذنوبهم ولذلك قال الازهرى
انعامه عليهم بالغفران ومحبة العباد لربهم ولرسوله طاعتهم لهما وامتثال اوامرهما واجتناب نواهيهما وعلى هذا قوله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال تعالى ان الله لا يحب الكافرين اى لا يغفر لهم وقال ابن عرفة
المحبة عند العرب ارادة الشئ على قصد له قلت وفرق بعضهم بين الارادة والمحبة ارادة ما يراه وبطنه خيرا
وهى على ثلاثة اوجه محبة اللذة كمحبة الرجل للمراة ومنه ويطعمون الطعام على حبه ومحبة للنفع كمحبة ما ينتفع به
ومنه واخرى يحبونها ومحبة الفضل كمحبة العلماء بعضهم لبعض لاجل العلم وربما فسر المحبة بالارادة فى قوله يحبون
ان يتطهروا قال وكذلك فان المحبة ابلغ من الارادة كما تقدم فكل محبة ارادة وليس كل ارادة محبة وقوله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اى يثيبهم وفى عكسه والله لا يحب كل كفار اثيم وفيه تنبيه على انه
بارتكاب الاثام يصير بحيث لا يتوب لتماديه فى ذلك وان لم يتب لم يحبه لانه تعالى المحبة التى وعدها الله التوابين
والمتطهرين والاستحباب حقيقته طلب المحبة الا انه ضمن بمعنى الايثار ولذلك عدى بعلى قال تعالى فاستحبوا العمى
على الهدى اى اثروه عليه وقوله استحبوا الكفر على الايمان وقال بعضهم الاستحباب يجرى مجرى الاستثناء فى الشئ
وان يحبه وحقيقته المحبة فى الاناسى اصابة حبة القلب يقال حببت زيدا اى اصبت حبة قلبه نحو كبدته
ورأسته واحببته جعلت قلبى مؤرما بان يحبه واستعمل ايضا حببت فى موضع احببت الا ان الاكثر الاستغناء
باسم مفعول الثلاثى عن اسم مفعول الرباعى نحو احببته فهو محبوب والقياس محب وقد جاء قال عنترة :
ولقد نزلت فلا تظنى غيره : منى بمنزلة المحب المكرم : وقوله تعالى انى احببت حب الخير عن ذكر ربى الاصل
احببت الخير حتى للخير قاله الراغب وقال غيره المعنى اثرت حب الخير على ذكر ربى فعن بمعنى على وهذا لا احبه

وقد اوضحنا هذا فى غير هذا الموضوع والحب والحبة الحنطة والشعير والذرة وما جرى مجراها وعليه قوله
جنات وحب الحصيد اى المعد للحصد من الحنطة وشبهها وقوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية قيل
المراد به الرجل وفيه نظر لان السنبل غلب او اختص بالحنطة والشعير واما الحبة بكسر الحاء من قواعد الصلوة والسلام
تنبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل فقال ابو عمرو هى نبت ينبت فى الحشيش صغار وقال الفراء هى بزور البقول
وقال الكسائى هى حب الرياحين الواحدة حبة وقال ابن شميل الحبة بضم الحاء وتخفيف الباء القضيب من الكرم
يغرس فيصير حبة والحبة بالكسر والتشديد اسم جامع لحبوب البقول التى تنتثر ثم اذا امطرت من قابل تنبت او تفقوا
على ما عداذلك فحب وحبه بالفتح والتشديد نحو حبة القمح وحبة العنب وحبة القلب على التشبيه بحبة الحنطه
فى الهيئة والحباب التفاحات التى تعلو الماء والخمر تشبيها بذلك فى الهيئة والحبب تنضيد الاسنان وانتظامها
كما ينظم حب اللؤلؤ ومنه قول ابى عبادة كانما تبسم عن برد منضد او برد اقاح وقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان
اى اوصل محبته اليكم فجعلكم تحبونه وتريدونه على غيره وقوله يحبونهم كحب الله اى يعظمونها ويرجونها رجاه ..

ح ب ر قوله تعالى انتم وازواجكم تحبرون اى تنعمون وقيل تسرون واصل اللفظة من الحبر وهو الاثر
المستحسن وفى الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسره اى بهاؤه وحاله ومنه سمى الحبر وشعر محبر
وشاعر محبر لشعره والتحبير التحسين من ذلك وفى الحديث لحبرته لك تحبيرا وثوب حبير وارض محبار كل ذلك
بمعنى التحسين والحبرة ثياب اليمن والحبر الرجل العالم بفتح الحاء وكسرها سمى بذلك لما يبقى فى قلوب الناس من آيات علومه
الحسنة واثاره الجلية المقتدى بها من بعده والى هذا اشار على ابن ابى طالب رضى الله عنه بقوله العلماء باقون ما بقى
الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم فى القلوب موجودة فقوله يحبرون معناه يفرحون وينسرون حتى يظهر عليهم
حبار نعيمهم والحبرة السرور والحبرة النعمة ايضا والحبر والحبار الامر والاحبار جمع حبر وهو العالم وقد تقدم
ان فيه لغتين فتح الحاء وكسرها وانكر ابو الهيثم الكسر وقال هو بالفتح لا غير قال الفقيبى لست ادرى لم اختار ابو عبيد الكسر
قال والدليل على الفتح قولهم كعب الاحبار اى عالم العلماء قال ابو بكر لم ينصف ابو عبيد فانه حكى عن الائمة ان منهم
من اختار الفتح ومنهم من اختار الكسر والوجه تقول حبر وحبر نحو رطل ورطل وثوب شف وشف واختار الفراء الكسر
واحتج له بان افعالا نادر فى فعل بالفتح اذا كان صحيحا فحبر بالكسر فقط قيل سمى به لتحسينه الخط وتبيينه اياه
ومن ذلك ما تقدم من حديث لحبرته لك تحبيرا وقيل انما سمى كعب الاحبار لذلك لانه كان صاحب كتب محبرة اى مكتوبة
به والحبارى طائر وفى المثل كل شئ ولده حتى الحبارى ويطير عنده اى يطير عراصه يمنة ويسرة ليتعلم منها وانما
خصوها بالذكر لموقها وقد يمثل بهذه الكلمة عثمان رضى الله عنه وفى الحديث لا اكل الحمير ولا البغل الحسير الحبير من البرود
الموشى المخطط وهى برود حبرة على الاضافة ح ب س الحبس المنع من الانبعاث وقد يرد بمعنى المنع المطلق
وقوله تعالى تحبسونهما من بعد الصلوة من الاول وقوله عليه الصلوة والسلام حبس الاصل من الثانى وهو معنى
الوقف وهو الحبس ايضا وفى الحديث ان خالدا جعل امواله ورقيقه وا : حبسا فى سبيل الله وفى الحديث

بعث ابو عبيدة على الحبس هم الرجالة قال الفقيبى سموا بذلك لتحبسهم عن الركاب قال واحسب احدهم
حبسا فعيلا بمعنى مفعول ويجوز ان يكون حابسا لانه يحبس من وراءه بمسيره قلت فعل منقاس فى فاعل
نحو ضارب وضرب غير منقاس فى فعيل والحبس ايضا مضيع الماء لتحبسه فيه ح ب ط قوله تعالى حبطت
اعمالهم اى بطلت واصله من قولهم حبطت الدابة اذا اكلت اكلا تنتفخ بطنها منه فماتت ومنه الحديث انى اخوف
ما اخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او ياتى الخير بالشر يا رسول الله فقال انه
لا ياتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر فانها اكلة حتى اذا امتلات خاصرتاها
استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت انما سقت هذا الحديث بكماله لانه كما قال الازهرى اذا ابن
لم يكن يفهم قال وفيه مثلان احدهما للمفرط فى جميع الدنيا ومنعها من حقها والضرب الاخر للمقتصد فى اخذها
والانتفاع بها فقوله ان مما ينبت الربيع يريد ان الربيع ينبت البقول والعشب فتاكل فيه الدابة اكلا واسعا فتنشق
امعاؤها فتهلك وهو الحبط كذلك من جمع الدنيا حراما وحلالا يهلك بها وقوله الا اكلة الخضر المرعى الذى ترعاه
المواشى بعد هيج البقول وهو الحينة فاذا اكلته بركت مستقبلة الشمس تستمرى ما اكلت وتجتر كعادة الدواب
فتثلط اى فتروث وتبول فلا يصيبها الم المرعى لتثلطها وبولها كذلك المقتصد فى جمع الدنيا المودى حقوق ربه
وما احسن هذين المثلين وابلغهما واوقعهما بحال الممثل له وكم من مثل نسمعه ولا نجده يساوى ما يضربه
صلى الله عليه وسلم ولا يقاربه وذلك لاطلاعه على ظواهر الامور وبواطنها فى ثم يجئ امثاله فى غاية المطابقة
للحال فضلا عن الفصاحة والبلاغة بخلاف غيره عليه الصلوة والسلام فانه غاية ما عنده ان يطابق بالمثل
الحال الظاهر والحبيطى الحبط البطن وفى الحديث السقط يظل محتبطا على باب الجنة المحتبطى المغضب المستبطى
للشئ احتبطت واحتبطت لغتان يقال حبطت الدابة تحبط حبطا فهى حبطة وسمى الحرث الحبط لانه
اصابه ذلك وسمى اولاده للخطاب قال الشاعر : فان الخمر شر المطايا : كما الخطاب شر بنى تميم : ثم العمل
على اضرب الاول ان يكون اعمالا دنيوية غير مجدية فى الاخرة وهى المشار اليها بقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل
الاية الثانى ان تكون اخروية قصد بها غير الله كما روى انه يولى بقراء القران فيسئل بهم كان اشتغالك فيقول
بقراءة القران فيقال انما كنت تقرا ليقال وقد قيل فيؤمر به الى النار الثالث ان تكون صالحة الا ان يازيها سيات
تؤفى عليها وهى المشار اليها بقوله ومن خفت موازينه ح ب ك قوله تعالى والسماء ذات الحبك العامة
على الحبك بضمتين وقرئ بكسرتين والمراد به الطريق ثم من النار من يصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة
ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من المعنى المدرك بالبصيرة كما اشار اليه بقوله ان فى خلق السموات والارض الى قوله ربنا
ما خلقت هذا باطلا واصل المادة من الحبك وهو الاحكام والشد ومنه بعير محبوك القرا والاحتباك شد الازار
يقال حبكت الشئ اخذت ؟ وحبك الرمل والماء ما تراه مدرجا عند هبوب الرياح والحبك جمع فعيل
واحده حبيكة نحو ظريفة وظرف وقيل حباك نحو مثال ومثل فمعنى قوله ذات الحبك اى ذات الطرائق المحكمة قاله

حبط

الازهري وقال ابن عرفة ذات الخلق وقال مجاهد ذات البيان وكلها متقاربة وفي حديث عائشة انها
كانت تحبك ذرها في الصلوة نقل ابو عبيد عن الاصمعي انه الاحتباك قال ولم يعرف الاصمعي غيره انما المراد به
شد الازار وغلط الازهري ابو عبيد وقال انما قال الاحتباك بالباء يقال احتبك بحبك وحوك بحوك
اذا اجتبى كذا رواه ابن السكيت عنه عن الاصمعي والحبكة الحجرة قاله شمر ومنه الاحتباك وهو شد الازار

ج ب ل الجبل معروف وجمعه جبال قال تعالى فاذا جبالهم ثم يتجوز به عن كل وصله فيقال بيننا حبال
اي قرابة ووصل ومنه سمي كتاب الله حبل الله في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال ابن عباس هو القرآن لانه
وصله بين العباد وبين ربهم تعالى وفي الحديث كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض طرفه بايديكم
فمعنى حبل الله اي الذي معه التوصل به اليه من القرآن والسنة والعقل وغير ذلك مما اعتصمت به اداك الى جواره
ويعبر به ايضا عن العهد ومنه ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها وقد قيل ايضا في قوله واعتصموا
بحبل الله ومنه قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس اي الا بعهد وفيه
تنبيه على ان الكافر يحتاج الى عهد من عهد من الله وهو ان يكون من اهل الكتاب انزل له الله والا لم يقر على دينه
ولم يجعل على ذمة والى عهد من الناس يبذلونه وقال ابن عرفة الا بعهد من الله وعهد من الناس يجري عليهم
احكام الاسلام وهم من غير اهله ويطلق على الامان ومنه قول عبد الله عليكم بكتاب الله فانه امان لكم وعهد
من عذاب الله ويقال للشيء المستطيل حبل على التشبيه ومنه حبل الرمل وحبل الوريد وحبل العاتق قال الفرا
الحبل هو الوريد وهو عرق بين الحلقوم و ؛ وانما اضيف لاختلاف لفظهما ويقال للنور الممدود والظلام
الممدود حبل وخيط ومنه كتاب الله حبل ممدود وقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر والحبل الاشتمال على الحمل يقال حبلت المراة تحبلى حبلا فهي حبلى والجمع حبالى سميت بذلك لان حملها صار
وصله بينها وبين الرجل والحبالة بالكسر شبكة الصايد وحبله وقيل حباله حبالة الصايد حبله فقط
وفي حديث النسا حبايل الشيطان والحبل الداهية من ذلك والحبلة ثمر السمر يشبه اللوبيا وقيل سمر العضاة
ومنه الحديث ما لنا طعام الا الخبط وورق السمر والحبلة بفتح الحاء مع سكون الباء هو المشهور وفتحها اصل
الكرم والحبلة بفتحتين ما في بطون النوق ومنه الحديث نهى عن حبل الحبلة قال ابو عبيد هو ولد الجنين الذي
في بطن الناقة وقال ابن الانباري هو نتاج النتاج قال فالحبل يراد به ما في بطون النوق والحبل الا ؛
ادخلت فيها للمبالغة نحو شجرة والمحبل والحابل صاحب الحبالة ويقال وقع حابلهم على نابلهم والحبلة اسم
لما يجعل في القلادة تشبيها بثمر السمر في الهيئة فصل الحاء والتاء ح ت م قوله تعالى كان ربك
حتما مقضيا الحتم اللزوم والايجاب وقيل هو القضاء المقدر وسمي الغراب حاتما لانه حتم القرآن فيما زعموا
ثم جعل علما للرجل ومنه قيل رجل احتم اي اسود اعتبارا بالغرابة وفي الحديث الملاعنة ان جاءت به اسحم
احتم قال الازهري الحتمة السواد والحتامة فتات الخبز قاله الفرا وفي الحديث من اكل وتحتم اي اكل الحتامة

ح ت ى حتى حرف غاية ويكون حرفا نحو قوله تعالى حتى مطلع الفجر اي الى مطلعها وينصب بعدها المضارع
باضمار ان كقوله حتى يلج الجمل على تفصيل في ذلك مذكور في كتب النحو وتكون عاطفة ولا يعطف بها الا جزا او ما هو
في تاويله كقوله : القى الصحيفة كي يخففه رحله ؛ والزاد حتى نعله الفاها ؛ وتكون حرفا ابتدا وذلك اذا دخلت
اذا وليها كقوله : فما زالت القتلى تمج دماها ؛ بدجلة حتى ما تهر دجلة اشكل ؛ فالغاية لا تفارقها في احوالها
الثلاثة وقرئ قوله حتى يقول الرسول بالرفع والنصب على جعلها جارة او ابتدائية جسما اوضحناه في غير هذا
الكتاب ومن امثلة النحاة اكلت السمكة حتى راسها برفع راسها ونصبها وجرها على التقادير الثلاثة والغالب
فيها ان ما بعدها يدخل فيما عكس الى قال الراغب وقيل ان ما بعد حتى يقتضي ان يكون بخلاف ما قبله نحو ولا جنب
الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وقد يجيء ولا يكون كذلك نحو ما روي ان الله لا يمل حتى تملوا ولم يقصد ان يثبت
ملالا لله تعالى بقدر ملالكم قلت هذا ورد على المقابلة نحو ومكروا ومكر الله والمراد بالملل القطع والحتى سويق
الفل وفي الحديث انه اعطى بارافع حتيا فصل الحاء والثاء ح ث ث قوله تعالى يطلبه حثيثا
اي سريعا والحث الشرعة ويقال حثه على كذا يحث حثا وحثيثا فهو حاث نحو خصه يخصه خصا فهو خاص فصل
الحاء والجيم ح ج ب الحجب المنع والحاجب المانع والحجاب الشيء الذي يحجب به قوله بينهما حجاب اي حاجز وهو اشارة
الى الكتب المذكور في قوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه الاية وليس يعني به ما يحجب البصر وانما يعني به ما يمنع من وصول
لذة الجنة الى اهل النار الى اهل الجنة وقوله او من وراء حجاب اي من حيث لا يراه مكلمه ومبلغه وقوله حتى توارت
بالحجاب يعني الشمس حين انتثرت بالمغيب وقوله ومن بيننا وبينك حجاب اي حاجز ومانع في النحلة والدين
لا حساب حتى وقوله حجابا مستورا كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ومستورا قيل بمعنى
ساتر والصحيح انه على بابه وقد قررناه في غير هذا والحاجب السلطان الذي يمنع من يصل اليه وحاجبا العين من ذلك
لانهما يمنعان العين مما يصيبها وحجاب الشمس ضوءها لانه يبهر النظر كانه يمنع من تحقيقها قال المتنبي ؛
اذا ما غضبنا غضبة مضرية ؛ هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما ؛ قال شمر حجابها ضوءها هنا وفي الحديث
ان الله يغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل يا رسول الله وما الحجاب ان تموت النفس وهي مشركة وحاجب الشمس
ما يبدو منها شبيها بالجارحة او بحاجب السلطان لتقدمه عليها وقوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي
عن النظر اليه وبه استدل على جواز النظر اليه في الاخرة لاهل الجنة كما هو مذهب اهل الجنة لانهم عوقبوا بما يتوهم به
الشعراء ويعزى هذا الاستنباط للامام مالك رحمه الله على ما شهدناه في غير هذا وقيل هذا اشارة الى منع السور
عنهم المشار اليه بقوله فضرب بينهم بسور له والحجاب الستر ومنه حجاب الخوف ح ج ج قوله تعالى ولله على الناس
حج البيت الحج والحج فتحا وكسرا مصدران لحج اي قصد وقد قرئ بهما في السبع وقيل المفتوح مصدر والمكسور الاسم
واصل الحج لغة القصد وجعل في الشرع قصدا مخصوصا لمكان مخصوص على هيات مخصوصة جسما بيناها في الاحكام
قوله تعالى يوم الحج الاكبر قيل يوم عرفة لان عرفة معظم قال عليه الصلوة والسلام الحج عرفة وقيل جعل اكبر لمقابلته بالعمرة

فانها يقال فيها الحج الاصغر وفيه حديث وقيل الحج الاتيان مرة بعد اخرى ومن امثالهم لج فحج اى تمادى فى لجاجه حتى
حج بيت الله وقيل الحج العمل ولج الغلبة بالحجة والحجة هى الكلام المستقيم ومنه قوله تعالى فلله الحجة البالغة وقيل
الحجة الدلالة المبينة للمحجة اى القصد المستقيم الذى يقتضى حجة احد النقيضين وقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا منهم فجعل ما يحتج به الذين ظلموا حجة وان لم يكن حجة كذلك قال الشاعر ، ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب ، اى ان كان ثم حجة الا حجة ظالمين كما انه ثبت فيهم عيب الا هذا وقوله حجتهم داحضة
سمى الداحضة حجة على زعمهم اى ان كان لهم حجة فهى داحضة قوله وحاجه قومه اى غالبوه فى الاحتجاج وحقيقة
المحاجة ان يطلب كل واحد من المحاجين رد صاحبه عن حجته او محجته ومنه قل اتحاجوننا فى الله وسمى ستر الجراحة
حجا قال الشاعر ، تحج مأمومه فى قعرها نجف ح ج ر اصل المادة يدل على المانع ومنه الحجر لصلابته ومنعته
والحجر المنع من التصرف والحجر بالكسر العقل لانه يمنع صاحبه من الجهل ومنه قوله تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر وقوله
تعالى حجرا محجورا اى حراما محرما والحرمة المنع وقوله تعالى وقودها الناس والحجارة وقيل هى حجارة الكبريت وانما خصت
بذلك لمن بادرتها على سائر الوقود بخمسة اشياء حققناها فى التفسير الكبير وقيل هى الاصنام التى كانوا يعبدونها لقوله
ويكون عليهم ضدا وقيل هى الحجارة المعهودة ومنه ان هذه نار تخلف نار اهل الدنيا فان نارهم توقد بحطب ونحوه
ثم يحرق بها ما اريد به من الحجارة والناس ونحوهما وقيل اراد بالحجارة الذين هم فى صلابتهم عن قبول الحق كالحجارة كما
وصفهم بقوله فهى كالحجارة او اشد قسوة وحجر الثوب لانه يمنع به ما يحصل فيه وجعل كناية عن الاحاطة بالشئ ومنه
وربائبكم اللاتى فى حجوركم اى فى احاطتكم عليهن امرهن وقوله وحرث حجر اى ممنوع وذلك ما حرموه من تلقاء انفسهم
كالسوائب والبحائر وما اعدوه من زروعهم للاصنام والحجر فى البيت لما حوط عليها من الدار قال تعالى من وراء
الحجرات اولانها تمنع من فيها والاول اشبه فانها فعلة بمعنى مفعول نحو الغرفة وفى الحديث لقد تحجرت واسعا
اى ضيقت والحجر والتحجير ان يجعل حول المكان حجارة يقال حجرت الشئ حجرا فهو محجور او حجرته تحجيرا فهو محجر وسمى ما احيط
به الحجان حجرا فعل بمعنى مفعول كالذبح وبه سمى حجر الكعبة ثم اطلق على كل ممنوع ومنه وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
وقيل فى قوله ويقولون حجرا محجورا ان الرجل اذا لقى من يخافه قال ذلك فذكر الله تعالى ان الكفار ازاروا الملائكة
قالوا ذلك ظنا منهم انهم تنفعهم والحجر الانثى من الخيل قال المبرد يقال للانثى من الفرس حجر لكونها مشتملة على ما فى بطنها
من الولد قيل وتصور من الحجر دورانه فقيل حجرت بمين الفرس اذا وسمت حولها بميسم وحجر القبر صار حوله دائرة
والحجور لعبة للصبيان يخطون خطا مستديرا ومحجر العين منه واستحجر الحجر وتحجر تصلب صلوته الحجر والاحجار بطون
من تميم سموا بذلك لقوم منهم اسماؤهم جندل وحجر وصخر ح ج ز الحجز الفصل بين الشيئين والحاجز هو
الفاصل لقوله تعالى وجعل بين البحرين حاجزا اى فاصلا من قدرته مع اختلاطهما فى راى العين فلا يبغى احدهما
على الآخر لقوله بينهما برزخ لا يبغيان وقيل الحجز كالحجر بمعنى ومنه قوله تعالى وجعل بين البحرين حاجزا فهذا كقوله وجعل
بينهما برزخا وحجرا محجورا وقال تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين اى مانعين وسمى المجاز مجازا لجوزه بين البحرين

بحر الروم وبحر اليمن وقيل الحجز بين الشام والبادية وقيل الحاجز من قوله بين البحرين حاجزا هو الحجاز لانه
حجز به بينهما والحجاز ايضا حبل يشد به حقو البعير الى رسغه واستحجز بازاره اى شده عليه ومنه حجزة السراويل
واخذت بحجزته يضرب لمن خلصه من شدة وفى الحديث اخذ بحجزته من النار فالحجز كالحجز خطا
وفى المثل ان رمت المحاجزة فقبل التناجزة تفسيره ان رمت المسئلة فافعل ذلك قبل القتال وفى حديث قيله
ايلام ابن ذه ان يفصل الخطة ويبصر من وراء الحجزة الحجز جمع حاجز نحو بار وبررة وهم الذين يمنعون الناس
من التظالم وابن ذه عبارة عن الادمى والحجز الاصل فلان كريم الحجز والحجز ايضا العشيرة لانهم يحتجز بهم
اى يمتنع وقول رؤبة فامدح كريم المنتهى والحجز يحتمل الامرين فصل الحاء والدال ح د ب قوله تعالى
وهم من كل حدب ينسلون الحدب النشز وهو المرتفع من الارض كالاكام وعبر بذلك عن القبور لارتفاعها غالبا
والحدب ارتفاع الظهر وهى عظام تنبو وذلك هو الحدب واذا وقع ذلك فى عظام الصدر قيل له قفس ومنه قوله ،
تقول وقد صدرها بيمينها ، ابلغ هذا بالوحى المتقاعس ، رجل اقفس ثم يعبر بالحدب عن الشئ الشنيع
المستوحش ومنه قيل لالة الميت حدبا قال كعب بن زهير ، كل ابن انثى وان طالت سلامته ، يوما على آلة الحدباء
محمول ، اى شنعا صعبه وقال الراغب يجوز ان يكون الحدب فى الاصل حدب الظهر يقال حدب الرجل يحدب حدبا
فهو احدب وناقة حدباء تشبيها بذلك ثم شبه به ما ارتفع من الارض ح د ث الحدوث كون الشئ بعد
ان لم يكن واحداثه ايجاده وسواء كان المحدث جوهرا او عرضا واختص البارى تعالى باحداث الجواهر ويقال للحل
ما قرب عهده بمحدث فعلا كان او قولا ومن ثم قيل ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث انزاله وايجاده والاف كلامه تعالى
قديم ومنه يسمى القرآن حديثا قال تعالى افمن هذا الحديث تعجبون افبهذا الحديث انتم مدهنون الله نزل احسن الحديث
كتابا وقوله واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا رضى الله عنهن كما اوضحناه وقوله حتى احدث لك منه ذكرا
اى اجدد اى لا تكن انت البادى بالسؤال عما تراه بل اصبر حتى اكون انا المبتدى بذلك وبيانه قوله وعلمتنى تأويل
الاحاديث هو علم الرؤيا سماها احاديث لان اهلها يحدثون بها من يعبرها لهم وقيل لما حدث به الانسان
فى نومه وقوله فجعلناهم احاديث اى اخبارا وسمرا يتحدثون بتحديثهم ويتعجبون من اخبارهم والاحاديث جمع
احدوثة تقديرا او جمع حديث على غير قياس نحو اباطيل واقاطيع واباييل والحديث يقابل القديم ومنه ثم حديث
للطرى وثم قديم ويقولون اخذه ما حدث وما قدم بضم دال حدث لاجل دال قدم فاذا افردوا قالوا حدث
بالفتح فقط والحدث من يلقى فى روعه شئ من جهة الملاء الاعلى ومنه الحديث ان يكون فى هذه الامة محدث
فهو عمر ولذلك كان رضى الله عنه ينطق باشياء فينزل القرآن على وفقها ورجل حدث وحديث السن اى صغير السن
والحادثة النازلة لطراوتها وجمعها حوادث والحدثان بمعناها قال ، رمى الحدثان نسوة آل سعد ، بمقدار سمدن
له سمودا ، فرد شعورهن السود بيضا ، وردّ وجوههن البيض سودا ، ورجل حدوث حسن الحديث ورجل
حدث نسا اى محادثهن وقوله واما بنعمة ربك فحدث اى بلغ نعمته وهى القرآن وما يوحى اليك من السنة

اوما انعم به عليك اظهارا لنعمته وشكرا نه وهذا تعليم لنا قيل وذلك يستحب للعالم ان يظهر العبادة ليقتدى به غيره
لا للرياء وقول الحسن حادثوا هذه القلوب بذكر الله اى اجلوها كما يحادث السيف بالصقال ومن قول لبيد
اصاح ترى بريقا كنار مجوس تسعرا ، كمثل السيف حدوث بالصقال ، كذا انشد ابن برى صدره والمشهور
ان صدره لامرء القيس وعجزه وهو كنار مجوس تسعرا ، استعار للتوءوم وم ، في قصة جرت لها
اوضحناها في شرح التسهيل الكبير ح د د الحد وهو الحاجز المانع من اختلاط شيئين باخر وحددت الدار
جعلت لها حدا يميزها ويمنعها من اختلاطها بغيرها والحد المعرف للشئ هو الوصف المحيط بمعنا المميز له عن غيره
ولذلك يقال فيه انه مانع جامع اى يمنع غيره من الدخول فيه ويجمع جميع ما يدخل فيه وهو معنى قول المتكلمين مطرد
منعكس فالجامع هو المنعكس والمانع هو المطرد وسمى الحدود لانها تحد اى تمنع وحدود الله اوامره ونواهيه ولذلك
قال فلا تعتدوها جعلها كالمحسوسات من الاجرام والمراد معاودة الذنب لمن فعله وتمنع غيره ان يفعل مثل فعله
كالقصاص وسمى الباب حدادا لانه يمنع الداخل قوله واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله قيل احكامه وقيل
حقايق معانيه ثم حدوده تعالى على اربعة اقسام قسم لا يجوز فيه الزيادة ولا النقصان وذلك كاعداد ركعات
الصلوات المفروضة وكالصلوات الخمس وقسم يجوز الزيادة وعليه النقصان عنه كصلوة النفل المقيدة مثل
الضحى فانها ثمان فيجوز الزيادة عليها والنقصان منها وقسم يجوز النقصان منه دون الزيادة مثل مرات الوضوء
الثلاث والتربيع باربع فادونها وقسم بعكسه كالزكوة والراغب قال هى اربعة اضرب ويذكر الاثلاثة ولم يمثل
الا الاول الحديد هو الجوهر المعروف سمى بذلك لما فيه من المنع قال تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد ويعبر عن الحديد
بالشئ امتناعى في بابه كقوله فبصرك اليوم حديد اى نافذ فدوفلان حديد الفهم اى زكى القلب صافى الذهن
واصلها من الحديد لانه يثبت به الاشياء وفيه لسان حديد اى مصلت كحدة السيف قال تعالى سلقوكم بالسنة
حداد وحددت السكين فحدتها واحددتها جعلت لها حدا ثم قيل لكل حاد ذى نفسه اما من حيث الخلق
واما من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد وقوله ان الذين يجادلون اى يعادون وتاويله ان يكونوا جعلوا
بمنزلة من قابل الحديد وبمانع به او يكونوا بمنزلة من صار في حد ومن عاوده في حد اخر كالمسافة وهو ان يصير
احد الخصمين في شق والاخر في شق ورجل محدود اى ممنوع الرزق والخط عكس المحدود وهو صاحب الجد كما تقدم
فهو وان جانسه خطا فقد فارقه لفظا ومعنى ولما نزل قوله تعالى عليها تسعة عشر تكلم ابو جهل بجهل فقال له
الصحابة نغلب الملايكة بالحدادين اى السجانين كما تقدم من ان السجان مانع وهو البواب وفي الحديث لا يحل
لاحد ان يحد على ميت اكثر من ثلاثة ايام اى يمنع من المكحل والتزين يقال احدت المراة على زوجها تحد
احدادا فهى محد وحدت تحد وتحد حدادا فهو حاد اذا اى امتنعت من الزينة والحدة نشاط النفس وفي الحديث
فيارامتى احدادها قيل جمع حديد من الحدة وفي الحديث عشرين السنة وذلك الاستحداد من الحديد وهو حلق
العانة بالحديد وغلب على ذلك ح د ق قال تعالى حدائق ذات بهجة هى جمع حديقة وهى القطعة من الارض

المستديرة ذات النخل والماء شبهها بحديدة الانسان في الهيئة وجمعها الماء وقيل الحديقة ما احاط بها البنا
من البساتين مطلقا ويصور من الحدقة والاحاطة فقيل احدق وحدق الجيش اى احاطوا به وحدق فيه
النظر اذا نظر اليه متاملا له وتحدق ابلغ وجمع الحدقة احداق وحداق قال الشاعر هو ابو الهذلى ،
فالعين بعدهم كان حداقها ، شملت بشوك فهى عور تدمع ، فصل الحاء والذال ح ذ ر قال تعالى
حذر الموت اى خوفه واصله التحذر من الشئ المخيف المهلك فهو اخص من الخوف يقال حذره يحذره حذرا
وحذرا وحذرا وقيل الحذر بالكسر الاسم وقرئ حذر الموت قال تعالى يحذر الاخرة وحذارته كذا خوفته منه
ونبهته عليه قال تعالى ويحذركم الله نفسه اى يخوفكم ويذكركم عقابه وما يوعدكم به واتى بلفظ النفس مبالغة
تنبيها لان حق مثله ان يحذر وقال الفرا اكثر كلام العرب الحذر والحذر مسموع ايضا قلت لم يقراه احد الا حذر
الموت بالفتح لكونه مصدرا ولم يقراه احد الاخذ واحذركم بالكسر لظهور الاسمية دون المصدرية اى خذوا
ما فيه الحذر من السلاح وغيره وحذار اسم فعل كنزال قال ، حذار فقد ثبت اتك للذى ، سيجزى بما سعى
فتسعدا وتشقى ، وقرئ وانا لجميع حذرون اى متيقظون متحرزون وحادرون اى مبعدون جسما
بيتناه في الدر والعقد وغيرها فصل الحاء والزاء ح ر ب الحرب مصدر حرب يحرب اى قاتل
الا ان العرب انثتها قال تعالى حتى تضع الحرب اوزارها وقال الشاعر ، واعددت للحرب اوزارها ،
رماحا طوالا وخيلا ذكورا ، فاخرجتها عن موضوعها من المصدرية وكان من حقهم ان لا يؤنثوها كغيرها
من المصادر وقد شذوا فيها من وجه اخر وذلك انهم لما صغروها لم يدخلوها تاء التانيث بل قالوا حريب
كانهم راجعوا الاصل وطاحت في شذوذ التصغير اخوات استوفينا ذكرها في كتب النحو والحرب السلب في الحرب وقد
سمى كل سلب حربا قال الشاعر ، والحرب مشتقة المعنى من الحرب وحرب فهو حريب اى سلب والحربة الة الحرب
معروفة واصلها الفعلة اما من الحرب والتحريب اثارة الحرب ورجل محرب جعل كانه الة نحو قوله ويلمه مشعر
حرب والمحراب مفعال من ذلك قيل سمى بذلك لان الانسان يحارب فيه شيطانه وهواه وقيل لانه من حق الانسان
فيه ان حرمنا من اشغال الدنيا ومن نوزع الخاطر فيه وقيل الاصل فيه ان محراب البيت صدر المجلس ثم لما اتخذ
المجلس سمى صدره به وقيل بل المحراب اصله في المسجد هو اسم خص به صدر المصدر وسمى صدر البيت محرابا
تشبيها بمحراب المسجد قال الراغب وكان هذا اصح قلت المحراب لفظ قديم قبل حدوث المساجد فان المساجد
ومحاريبها عرف شرعى وقال ابو عبيد هو اشرف المجالس وقال الاصمعى هو الغرفة وموضع العالى ويدل عليه
اذ تسوروا المحراب فتسوروا يدل على علو وقوله وهو قائم يصلى في المحراب يدل على ان كان لهم محاريب وفي الحديث
عن انس انه كان يكره المحاريب اى يكره ان يرفع على الناس وفيه انه بعث عروة بن مسعود الى قومه بالطائف
فدخل محرابا لهم فاشرف عليهم ثم اذن للصلوة فهذا يدل على انه يرتقى اليها وقوله تعالى من محاريب قيل هو القصور
لارتفاعها قال الاصمعى العرب تسمى القصر محرابا لشرفه وانشد للاعشى ، اودمية صور محرابها ، اودرة سيفت الى تاجر ،

وعن الانبارى سمّ بذلك لانفراد الامام فيه وبعده من القوم من قولهم هو حرب لفلان اذا كان بينهما تباعد وبغضا
وانشد : وحارب مرفها دفها : وسامى به عنق معسر : ودخل الاسد محرابه اى غيله فسمى محراب المسجد بذلك
لان الامام لخوفه من اللحن والخطا بمنزلة من يدخل محراب الاسد وقوله حتى تضع الحرب اوزارها وقيل هى المعركة
واسند اليها الوضع مجازا وقيل هم القوم المحاربون يقال قوم حرب وقوم سلم ثم نحو عدل وحرب يحرب اى غضب
وحربته اى اغضبته والحربا، دويبة ترقب الشمس وتدور معها كيف دارت فاذا صارت فى قبة السماء شخصت اليها
وقلعت وضربت بلسانها حنكها الاعلى فاذا جاء الليل ذهبت تترعى سميت بذلك لانها كالمحاربة للشمس والحربا ايضا
مسمار شبيه بالدويبه نحو تسميتهم المصبة والكلب للصورة والهيئة ح ر ث الحرث الاثارة والتفتيش
ومنه حرث الارض وهو اثارتها وتطيبها ارادة الزرع وفى الحديث احرثوا هذا القرآن قال ابن الاعرابى الحرث التفتيش
قال الهروى فتشوه قلت ويؤيد هذا المعنى ما قدمته من الحديث الآخر وقيل الحرث القاء البذر فى الارض وتهيئتها
للزراعة ويطلق على نفس المحروث كقوله ان اغدوا على حرثكم ويصور منه العمارة التى تحصل عند فى قوله تعالى من كان يريد حرث
الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان حرث الدنيا نؤته منها فسمى ما يكدح له الانسان من الاعمال الموصلة الى الثواب
او العقاب حرثا لان نتيجته عمارة ما قصده الحارث ويعبر به عن الكسب وفى الحديث اصدق الاسماء الحارث وهمام
لان كل احد لابد ان يحرث اى يكتسب اما لامر دنياه او لامر آخرته وكل احد لابد ان يهتم او يخير او يشتر وفى حديث
بدر قال المشركون اخرجوا الى معاشكم وحراثكم اى مكاسبكم الواحدة حرثه وقيل الحرايب الابل ويروى حرابيكم
بالموحدة وهو المال الذى به قوام صاحبه وقوله نساؤكم حرث لكم سماهن حرثا على الاستعارة البليغة فانهن
بمنزلة الارض المبنى منها طلوع البذر ونموه وجعل النطف الملقاه من اصلاب الرجال فى ارحامهن بمنزلة البذر وهذا
فى غاية الفصاحة والبلاغة وفى الحديث احرث لدنياك تعيش ابدا اى اجهد فى تحصيل ما ينفعك يقال حرثت
واحرثت ثلاثيا ورباعيا ويصور من الحرث معنى التهييج فقيل حرثت النار ولما يهيج به محرث كمنجل وحرث ناقته اى
استعملها وقال معاوية للانصار ما فعلت نواضحكم قالوا حرثناها يوم بدر وقوله ويهلك الحرث والنسل قيل اراد
الزرع وقيل النساء سماهن حرثا كما فى قوله نساؤكم حرث لكم ويرشحه قوله والنسل قيل نزلت فى الاخنس بن شريف
من يزرع فاحرقه وعقر دوابه ح ر ج الحرج الضيق ومنه قوله تعالى فلا يكن فى صدرك حرج منه اى ضيق من القرآن
واصله من الحرج والحرج والحراج وهو مجتمع ما بين الشيئين فيه صور من الضيق وقيل هو الشجر الملتف وفيه ايضا معنى
الضيق وقول مجاهد اى شك تفسير باللازم لان الشاك يضيق صدره بخلاف المتيقن فانه ينفسح وقوله يجعل صدره
ضيقا حرجا قرئ بفتح الراء وكسرها اى مبالغا فى الضيق قال ابن عباس الحرج موضع الشجر الملتف فكان قلب الكافر لا يصل
اليه الحكمة كما لا تصل اليه الراعية الى المكان الملتف شجره او ما انور هذا التفسير وانصعه وقيل حرجا بكفره لان الكفر
لا تكاد تسكن اليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن وقيل حرجا اى ضيقا بالاسلام قاله الراغب يعنى انه لما لم يسلم
اسلاما جازما بل بتردد كاسلام المنافق ضاق به صدره وقيل فى معنى قوله فلا يكن فى صدرك حرج منه نهى على بابه

وقيل

وقيل هو حكم له بذلك نحو الم نشرح لك صدرك وهذا بديع جدا وقيل هو دعاء وهو حسن ايضا وتحرج اى تجنب
الحرج نحو تحنث وتحوب اى جانب الحنث والحوب ويقع الحرج بمعنى الاثم كقوله ليس على الاعمى حرج اى اثم ويجوز ان يكون
على بابه اى ليس على هؤلاء تضييق فى تكليفهم بما كلف به غيرهم لاعذار خصوا بها جسما بيناه فى التفسير الكبير ح ذ ر
قوله تعالى انى نذرت لك ما فى بطنى محررا اى معتقا من قولك حررت العبد اى جعلته حرا ، فقيل معناه معتقا
من خدمة ابويه مخلصا لخدمة بيت المقدس وقيل معتقا من عمل الدنيا لعمل الآخرة والمعنى انها جعلته بحيث
لا ينتفع به الانتفاع الدنيوى المشار اليه بقوله تعالى بنين وحفدة المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وهذا معنى قول
الشعبى مخلصا للعبادة وقول مجاهد خادما للبيعة وقول جعفر مثقفا من امر الدنيا والحرية ضربان ضرب لم يجر
على صاحبها حكم الرق كقوله الحر بالحر وضرب لم يملكه قواه الذميمة من الحرص والشدة على الفينات الدنيوية والى
التى نصاد ذلك اشار بقوله عليه الصلوة والسلام تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم وقال الشاعر :
ورق ذوى الاطماع رق مخلد : وقالوا رق عبد الشهوة اذل من عبد الرق وعلى هذا قوله تعالى انى نذرت لك ما فى بطنى
محررا اى لم تسترقه شهوات الدنيا وقوله فتحرير رقبة اى جعلها حرة بان تعتق وحر الوجه وسطه مالم تسترقه
الحاجة وقوله ولا الظل ولا الحرور هو شدة الحر واستيقاده ووهجه ليلا كان او نهارا والسموم لا يكون الا نهارا
واشتقاقها من الحرارة وهى ضد البرودة والحرارة نوعان نوع عارض فى الهواء من الاجسام الحية بحرارة النار
والشمس ونوع عارض فى البدن من الطبيعة كحرارة الحموم يقال حريوما يحر حرارا وحرارة فهو حار وحر فهو
محرور وكذا حر الرجل والحرور الريح الحارة ايضا واستحر القيظ اشتد حره وقد استعير منه استحر القتل قال
عمر رضى الله عنه قد استحر القتل باهل اليمامة وقال الشاعر : قد استحر القتل فى عبد الاشال : يريد فى بنى عبد
الاشهل والحرة واحدة الحر والحرة ايضا حجارة سود من حرارة يتعرض فيها والحريس يعرض فى الكبد من العطش
ويجمع الارض الحرة على حروحرات وحرار واخرون رفعا واخرين نصبا وحرا كالزيدين وقال اصحاب الامام على كرم الله
وجهه يوم صفين وقد زاد معاوية اصحاب خمس مائة لاجند الاجند الاحرين وفى المثل حره تحت فره وقال على
او ابنه الحسن رضى الله عنهما يتولى حارها من يتولى فارها والحرير معروف سمى بذلك لخلوصه والحر الخالص
ح ر س قال تعالى ملئت حرسا شديدا اى حفظا والحرس يكون جمعا كالحراس يقال حارس وحرس
نحو خادم وخدم وحارس وحرار نحو ضارب وضراب والاحتراس التحفظ والمبالغة فيه والحرس كالحرز يتقاربان
معنى كتقاربهما لفظا الا ان الحرس فى الامكنة اكثر والحرز فى الامتعة اكثر وحراسة الخيل ما يحرس فى الخيل بالليل
قال ابو عبيدة الحرسة المحروسة والحريسة المسروقة يقال حرس يحرس وفى الحديث ان علمه لحاطب احترسوا ناقة
فانحروها قال شمر الاحتراس اخذ الشئ من المرعى والشاة المسروقة من المرعة حريسه وفى الحديث لا قطع فى حريسه
الجبل وهو يأكل الحرسات وهو يحترس اى يسارق وانشد : لنا حلما لا يشتب علامنا : غريبا ولا يؤدى اليه الحرايس :
قال الراغب واقدر ان ذلك قد يصور من لفظ الحربية لان جاء عن العرب فى معنى التفرقة ح ر ص قال الله تعالى

ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اى اشره الناس والحرص فرط الشهوة وفرط الارادة للشئ يقال حرص على كذا
يحرص عليه اذا افرط فى محبته وامساكه وقال تعالى ان تحرص على هداهم اى ان تبالغ فى طلبك لذلك تنبيها على وفور
شفقته صلى الله عليه وسلم وفى الحديث يشيب المرء ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل مثل واصله من حرص
القصار الثوب اى قشره بدقه يعنى بالغ فيه والحارصة احدى الشجاج العشر وهى مخلص الجلد تقشره وهذا
مقول فى حرس القصار الثوب اى شقه والحارصة والحريضة ايضا سحابة تقشر الارض اوتشقها بمطرها
ح ر ض قوله تعالى حتى تكون حرضا الحرض المشفى على الهلاك وقد احرضه كذا اذا اقربه للهلكة قال
الشاعر ، انى امرؤ لجّ بى هم فاحرضنى ، حتى بليت وحتى شفنى السقم ، واصله من الحرض وهو الفساد قال
ابن عرفة الحرض الفساد يكون فى البدن والمذهب والعقل وقيل هو الاصل فى غير المعتد به وما لا خير فيه ومن ذلك
قيل للممضى حرض ومنه الحرضة وهو من لا ياكل الا لحم النسر لندالته وقال قتادة حتى تكون حرضا اى يهرم ويموت
وفيه تفسير للفظ بلازمه وقال الازهرى حصنى مدنفا وهو حسن وفى الحديث غفر لنا ربنا غير الاحراض جمع حرض قوم فسدت
مذاهبهم وقوم استوجبوا العقوبة لكبائر فعلوها وقوله تعالى حرض المؤمنين اى حثهم وحضهم يقال حرض على الامر
وحارص وواكب واكب وواظب وواظب بمعنى واحد قال بعضهم التحريض الحث على الشئ بكثرة التزيين وتسهيل
الخطب فكانه من حرصه اى ازال عنه الحرض نحو قذيته اى ازالت عنه القذى واحرضته اى افسدته نحو اقذيته
اى جعلت فيه القذى والاحريض المعصفر مذكور فى حديث الصدقة ح ر ف قال تعالى ومن الناس من يعبد
الله على حرف هذا قد فسره بما بعده من قوله فان اصابه خير اطمان به الاية ونظيره فى تفسيره بما بعده هلوعا اذا مسه
الاية فكانه قيل يعبده على تزلزل لا على ثبوت واستقرار وذلك ان حرف الشئ طرفه ومنه حرف الجبل والسيف والسفينة
لاطرافها والحرف فى الكلام طرف لانه فضلة اى لم يتوغل فى عبادة ربه وفى معناه مذبذبين بين ذلك الاية والحروف
فى العربية عاملة ومهملة مختصة ومشتركة متبعة وغير متبعة مشتركة فى المعنى وغير مشتركة مؤكدة وغير مؤكدة
جسما بيناه فى كتب العربية وحروف الهجاء اطراف الكلم والتحريف امالة الشئ عن جهته وصرفه ومنه تحريف الكلام كقوله
تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقوله ثم يحرفونه فقيل تحريفهم له تبديل اللفظ بلفظ آخر يغير معناه وقيل بل هو تحريف المعنى
دون اللفظ ويعزى لابن عباس جسما بيناه فى كتب التفسير يقال انحرف وتحرف والاحراف طلب حرف المكسب والحرفة الهيئة
التى يلزمها فى ذلك كالذبحة والجلسة وقوله الا متحرفا لقتال اى مائلا اليه وقيل مستطردا يريد الكر وفى حديث ابى هريرة
امنت بحرف القلوب اى المزيغ لها والمزيل وقيل معنى تحريف الكلام ان يجعل على حرف من الاحتمال يمكن حمله على وجهين
وهذا هو الذى يسمى الكلام الموجه ومنه ما يحتمل المدح والذم ومنه قول بعضهم لاعور ، خاط لى زيد قبا ، ليت
عينيه سوا ، والمحارف المحروم اى حارفه الخير وما لاعنه والمحارفة ايضا المجازاة وفى المثل لا تحارف اخاك بالشواء
اى لا تجاوزه وفى الحديث ايضا ان العبد ليحارف على عمله بالخير والشر قال ابن الاعرابى احرف الرجل والمحارفة المقايسة
وفى حديث ابن مسعود موت المؤمن بعرق الجبين يبقى عليه بقية من الذنوب فيحارف عند الموت اى تقايس بها فتكون كفارة

لذنوبه

لذنوبه والمحارفة المقايسة بالحراف وهو المبل الذى تسير به الجراحات قال الهروى والظاهر انه بمعنى المجازات
والمعنى عليه والحريف ما فيه حرارة ولذع كانه منحرف عن الحلاوة والمرارة اوعن الاعتزال ومن طعام حريف وقوله عليه
الصلوة والسلام انزل القرآن على سبعة احرف فى كلام طويل انقناه وضبطناه وبه الحمد فى مقدمة التفسير الكبير
والاشهر عند اللغويين فيها انها لغات قال ابو عبيد يعنى بسبع لغات من لغات العرب وليس معناه ان يكون فى الحرف الواحد
سبعة اوجه ولكن نقول هذه اللغات السبع مفرقة فى القرآن فبعضها بلغة قريش وبعضها بلغة هوازن وبعضها
بلغة هذيل وبعضها اليمن وبعضها بلغة تميم ويؤيده قول ابن مسعود سمعت القراة فوجدتهم متقاربين فاقرؤا
كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم يقال اقبل وهذا قول ابى عبيد وثعلب قلت وهذا منسوخ اجماعا كما حققناه وانما
ذكرته هنا بخصوص لئلا يغتر به من يطلع عليه فانه مشهور بين اللغويين والناقة يقال لها حرف فقيل لعظمها
تشبيها بحرف الجبل وقيل لدقتها تشبيها بحرف الجفاء قال كعب بن زهير فى احسن القصايد لكونها مدحة النبى صلى الله
عليه وسلم ، حرف اخوها ابوها فى مهجته ، وعمها خالها قود اشمليل ، وقال آخر ، ملغزا فى ناقة وراكبها ،
وحرف كنون تحت را ، ولم يكن ، بدال يؤم الرسم غير النقط ، شبه الناقة
بالنون لدقتها وطولها وراء اسم فاعل من راى اضرب رؤيتها ودال اسم فاعل من دلا يدلوا قال لا تضربها
وادلوها دلوا ويؤم يقصد والرسم اثر المزار والنقط المطر ح ر ق قوله تعالى وذوقوا عذاب الحريق
قيل الحريق النار يقال احرق كذا واحترق والحرق ارتفاع حرارة فى الشئ من غير لهب كحرق الثوب بالدق وحرق الشئ
اذا برد بالمبرد وقوله تعالى لنحرقنه قيل هو التحريق بالنار وقيل من التحريق بالمبرد لانه كان ذهبا ويؤيده قراة لنحرقنه
يقال حرقت بالمحراق والمحرقة اى برده وعنه استعير حرق بابه وحرق عليهم الازم وحرق الشعر انتثر وما ، حراق
يحرق بملوحته والاحراق ارتفاع نار ذات لهب فى الشئ وعنه استعير احرقنى بلومه بالغ فيه وفى الحديث شرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الماء المحرق من وجع الخاصرة والمحرق هو المغلى بالحرق والحرق النار بعينها وانشد لرؤبة ،
تكاد ايديها تهاوى بالزلق ، سدا شديدا مثل اضرام الحرق ، وحرق النار لهبها ايضا وعن على لذبتكم الحارقة
هذه لفظة يغرى بها نحو عليكم الحارقة والحارقة التى تغلبها شهوتها حتى تحرق على انيابها وقيل الضغينة الملاقى
وقيل هى بس للرجل على حارقها اى على شفتها وجنبها وقيل هى النكاح نفسها وهى اقرب فان النكاح سنة وهو اللايق
بكلام الامام وقوله فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق قيل عذاب جهنم لكفرهم وعذاب الحريق لاحراقهم المؤمنين
ح ر ك قوله لا تحرك به لسانك حركة اللسان عبارة عن النطق كان يعاجل جبريل عليه الصلوة والسلام
فامر بان يسمع منه ثم يقرا كقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والحركة ضد السكون وهى انتقال
الجسم من حيز الى حيز وقد يعتبر بها عن الاستحالة وعن الزيادة عن النقصان فيقال تحرك كذا اى استحال او زاد
او نقص تصور الانتقالة من حالة الى حالة ح ر م الحرم المنع وكذا الحرم وقرئ وحرام على قرية وحرم
اى ممنوع رجوعهم والاشهر الحرم لكونها ممنوعا فيها القتال جاهلية او سلاما وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم

ورجب مضر بين جمادى وشعبان كذا في الحديث انما اضافه لمضر لانها اختصت بتحريمه وفيه بما اكتنفه تحرزا
من الشروقد حققنا هذا في القول الوجيز في احكام الكتاب العزيز ويقابله الحل والحلال لانه اطلاق كما ان ذلك
منع ثم المنع اما بتسخير الهي كقوله وحرمنا عليه المراضع من قبل واما بمنع من جهة العقل واما بمنع من جهة الشرع
او من جهة من يرتسم امره واما بمنع بشرى قوله تعالى قل انها محرمة عليهم هذا من جهة القهر بتسخير الالهي وقوله
فقد حرم الله عليه الجنة هذا بالقهر وقوله وهو محرم عليكم اخراجهم اي في شرعكم وقوله لم تحرم ما احل الله لك كان
فدا الى من نسائه وفيه تعليم لامته ان لا يجوز لاحد ان يحرم ولا يحلل من قبل نفسه بل بحكم الشرع والبيت الحرام
والمسجد الحرام لكونه حرم على الجبابرة ومنع منهم اولانه حرم فيه اشياء وهي حلال في غيره كالاصطياد وقطع الاشجار
ونحو ذلك والشهر الحرام لمنع القتال فيه وكانوا يسمونه رجبا منصل الاسنة والاسم لانه لم يسمع فيه قعقعة السلاح
وقوله للسائل والمحروم اي الممنوع من رزق وسع به على غيره وفسره بعضهم بالكلب لا على انه اسم له بل لحرمانه كثيرا
والحرم جمع حرمة وهي النساء لامتناعهن والمحرم من المراة الممنوع من نكاحها قوله وانتم حرم جمع حرام يقال رجل حرام
ومحرم ومعنى حرم احرمتم بالحج اودخلتم الحرم يقال احرم اهل نجد اوعمرة اودخل الحرم قوله ومن يعظم حرمات الله
اي شعائره ومناسكه الممنوعة من الاحلال بها والتفريط فيها ورجل محرم يمنع ان يقع به شئ قال زهير جعلن القنان
عن يمين وحوله وكم بالقنان من محل ومحرم ويقال للصائم محرما لامتناعه من ما يخرج صومه قال الراعي
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا قال ابو عمرو صائما فقال غيره لم يحل من نفسه شيئا والحرم
والحرم بمعنى الاحرام وعن عائشة رضي الله عنها كنت اطيبه لحله وحرمه وسئل محرم لم ينعم دباغه فيه منع ماء والحرمة
الغلمة ومنه استحرمت الماء غيره اشبهت الفحل فهو حرمي من غير تغيير وفي الحديث ان فلانا كان حرمي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينبغي على هذا ان تقرا بكسر الحاء وسكون الراء ح ر ى قوله فاولئك تحروا رشدا التحري الاجتهاد
وبذل الطاقة في طلب الصواب ومنه التحري في القبلة والاواني واصله من حرى الشئ يحريه اي قصد حراه اي جانبه
وتحراه كذلك وتحرى الشئ يجري اي نقص كانه لزم حراه ولم يمتد قال الشاعر والمرء بعد تمامه يجري وفي الحديث
ما زال جسمه قبل وفاته عليه الصلوة والسلام يحرى وكذلك ما زال جسم ابي بكر يحرى حتى لحق به قال
ابو نجيلة العماني ما زال يحزن على است الدهر في حجب يمنى وعقل يحر ورماه الله بافعى حارية اي ناقصة
الجسم وهي احبش قال النابغة فبت كاني ساورتني صئبلة من الرقش في انيابها السم ناقع فصل
الحاء والزاء ح ز ب قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون الحزب الجماعة فيما غلظ وقيل للجند حزب والجمع احزاب
قال تعالى ولما راوا المؤمنون الاحزاب اي الجماعات الكثيفة وتحزبوا تجمعوا والحزب ما يوظفه الرجل على نفسه من قراة
اوصلوة وفي الحديث طرا على حزبي وقوله اولئك حزب الله اي جنده وانصاره والحزب ايضا النوبة في ورد الماء والحزاب
ما نابك من شغل وفي الحديث كان اذا حزبه شئ فزع الى الصلوة اي نابه وطرا ح ز ن الحزن والحزن لغتان
كالعدم والعدم خشونة في النفس لما يلحقها من الغم يقال حزن يحزن حزنا فهو حزين واحزنته وحزنته قيل بمعنى وقيل

في احزنته

احزنته جعلت له ما يحزن به ويقال احزنته فهو محزون ولا يقال محزن وان كان الاصل كما حببته فهو محبوب واصله
من الارض الحزنة اي الخشنة يقال ارض حزنة وواد حزن ويضاده السهل وقد حزن حزونة مثل سهل سهولة
ويضاد الحزن الفرح وباعتبار الخشونة بالغم يقال خشنت صدره اذا احزنته وقوله ولا تحزن ليس نهي عن تحصيل
الحزن لان ذلك لا يدخل على الانسان باختياره انما المراد عن تعاطي اسبابه كما اشار اليه من قال ومن سره
ان لا يرى ما يسوه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا وفيه حث على ان الانسان ينبغي ان يوطب نفسه على ما عليه
جبلة الدنيا حتى اذا دهمه داهية من نوائبها لم يجزع لها لما عنده ولهذا قال تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع
الاية لان احد الانسان على غيره ونعيه اعظم من اعلامه وعن بعضهم انه نعي اليه اخوه فقال سبقك بها غيرك
فقال المخبر لم يعلم به احد قبلي قال بلى اخبرني بذلك قوله كل نفس ذائقة الموت وقرئ لا يحزنك من حزن واحزن وكذا
كل مضارع الا التي في الانبياء جسما بيناه في العقد وغيره فصل الحاء والشين ح س ب الحساب
الظن قال تعالى وتحسبهم ايقاظا وقد يجيء يقينا كقوله حسبت التقى والمجد خير تجارة رباحا اذا ما المرء اصبح باقلا
اي علمت لان الظن لا يجدي في اعتقاد ذلك شيئا وبالاعتبارين قرئ قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون برفع الفعل ونصبه
وتخفيفه في غير هذا وحسب ينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر واحكامهما مجرى في غير هذا اولها اخوات والحسبان استعمال
العدد والتقدير ومنه قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحساب وتقدير لا يعلمه الا مقدره او من اطلقه
من خلقه عليه فلا يجاوزان ما قدر لهما من حركتهما لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قيل جمع
حساب والاصوب انه مصدر يقال حسب الشئ يحسبه حسبانا وحسبانا كالغفران والشكران وقوله او يرسل
عليهم حسبانا قال ابن عرفة عذابا وقال الاصمعي الحساب المرامي الصغار ومنه قيس الحساب وهي معروفة قال وقيل
حسبانا اي عذاب حسبان من السماء وذلك الحسبان حسبان ما كسبت يداك قلت وهذا معنى قول الراغب قيل
معناه نارا وعذابا انما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث في الريح اللهم لا تجعلها عذابا
ولا حسبانا وقوله تعالى وحاسبناها حسابا شديدا اي اوقفناها على جميع اعمالهم فلم ننكر منه شيئا كما يقف المحاسب
على ما يحاسب عليه ومن نوقش الحساب عذب بل اي من استولى عليه لا بد ان يؤاخذ وقوله يرزق من يشاء بغير حساب
فيه وجه احدها لا يضيق عليه يعطيه عطاء من لا يحاسب من قولهم حاسبته اذا ضايقته ثانيها يعطيه اكثر مما
يستحقه والاستحقاق هنا مجاز ثالثها يعطيه ولا يؤخذ منه خلاف حال اهل الدنيا ورابعها يعطيه ما لا يحصره
البشر كثرة خامسها يعطيه اكثر مما يحاسبه سادسها يعطيه بحسب ما يعلمه من مصلحته لا على حسب حسابهم وذلك
مخوننه عليه بقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر الاية سابعها يعطي المؤمن ولا يحاسب عليه لان المؤمن
لا ياخذ من الدنيا الا قدر ما يجب وفي وقت ما يجب ولا ينفق الا كذلك ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله تعالى
حسابا يضره كما روي من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيمة ثامنها يقابل المؤمنين يوم القيمة
لا بقدر استحقاقهم بل باكثر منه كما اشار اليه بقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا

كثيرة وعلى هذا الاوجه يجئ قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ولا تعارض بين قوله
يرزق من يشاء بغير حساب وبين قوله عطاء حسابا لان معنى حسابا اى كافيا وليس معناه تضييقا ولا تقتيرا وقوله
او امسك بغير حساب عبارة عن عدم الحجر فى التصرف واطلاق العبارة فى البسط وقيل معناه تصرف من لا يحاسب
ان تناول كما يجب فى وقت ما يجب على ما يجب وقوله بغير حساب يجوز تعلقه بقوله عطاؤنا وتعلقه بفعل الامر
والثانى اوضح والحسيب بمعنى المحاسب نحو الجليس والجليل قال تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم يعبر به عن
الكافى بالحساب وقوله وكفى بالله حسيبا اى محاسبا لهم لانه لا يخفى عليه من اعمالهم شئ وحسيب اسم بمعنى كاف
نحو حسبنا الله ونعم الوكيل اى الله كافينا ولذلك لا يتعرف بالاضافة فى اخوات لها مذكورة فى كتب العربية ويختص
بزيادة الباء اذا ابتدئ بها نحو بحسبك زيد قوله وكفى بالله حسيبا اى رقيبا يحاسبهم على ما عملوا وقوله ما عليك
من حسابهم من شئ قيل معناه من عملهم فسماه بالحساب الذى هو منتهى الاعمال وقيل معناه ما من كفايتهم بل الله
يكفيهم واياك من قوله عطاء حسابا اى كافيا نحو قولهم حسبى كذا وقيل هو بمعنى قوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
وقولهم احتسب ولده عند الله اى اعتده عند الله والحسب فعل ما يحسب به عند الله وفى الحديث من قام رمضان
ايمانا واحتسابا اى معتدا اجره واصله افتعال من الحساب او من الحسبان اى اعتد به حسابه وظنه وقال الهروى
معناه طلبا لوجه الله تعالى ولثوابه وعن عمر رضى الله عنه ايها الناس احتسبوا اعمالكم فانه من احتسب عمله
كتب له اجر عمله واحتسبه الحسبة اسم من الاحتساب وفلان يحتسب الاخبار ويحتسبها اى يطلبها ويتوقعها
وفى الحديث ان المسلمين كانوا يحتسبون الصلوة فيجيئونها بلا داع اى يتوخون وقتها ويطلبونه وفى الحديث
تنكح المراة لمتسمها وحسبها قال الهروى احتاج اهل العلم الى معرفة الحسب لانه مما يتغبن به مهر مثل المراة فقال
شهر الحسب الفعال والحسن للرجل ولابائه ماخوذ من الحساب او احسبوا مناقبهم وذلك انهم تفاخروا وعد كل واحد
منهم مناقبه ومساقر ابائه وحسبها فالحسب العقد والحسب المعدود نحو النقص والنقض والعد والعدو للحسب معنى اخر
وهو عدد ذوى قرابته سمى حسبا لكثرة عدده قال ويبين ذلك الحديث لما قدم وفد هوازن يتكلمون فى سبيهم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا احدى الطائفتين اما المال واما السبى فقالوا اذا خيرتنا بين المال
والحسب فانا نختار الحسب فاختاروا ابناءهم ونساءهم والحسبانة الوسادة الصغيرة حسبت الرجل اجلسته عليها وحسبوا
ضيفهم اكرموه من ذلك والحسب الخلق ومنه الحديث كرم الرجل دينه وحسبه خلقه اى ان خلقه بمنزلة حسبه من قرابته
فان كان حسنا زانه وان سيئا شانه والمشهور ان حسب يراد فى الظن فى احد وجهيها وهو الغالب وقد ابرى
الراغب بينهما فرقا فقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة مصدر الحسبان وهو ان يحكم لاحد النقيضين من غير ان يخطر
الاخر بباله فيحسبه ويقعد عليه الاصبع ويكون يعرض ان يعتريه شك ويقاربه الظن لكن الظن يخطر النقيضين
فيغلب احدهما على الاخر وقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قيل هو افتعال من حسب بمعنى ظن والمعنى من حيث
لا يقدره ولا يظنه وقيل بل هو من حسب بمعنى العد والمعنى من حيث لم يكن فى حسبانه وقوله حسبك الله ومن اتبعك

اى كافيك يقال احسبنى كذا اكفانى واحسبته اعطيته عطاء حتى قال حسبى ومنه حسابا وفى وجهه ومن
اتبعك اوجه احدها انه عطف على الضمير المجرور اى وحسب من اتبعك والبصريون يمنعون هذا والثانى ان تقديره وفيمن
اتبعك كفاية اذا نصرهم انه قال هذين الوجهين الهروى وغيره والثالث عطف على الجلالة المعظمة وكان من قال
بالوجهين الاولين فسر من هذه الاية قال يلزم ان يكون المؤمنين كافين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس الامر كذلك
وجواب هذا ان الله هو الذى جعل للمؤمنين يكفونه امر عدوه فلا محذور فى كونهم كافين ويكون فى المعنى لقوله هو الذى
ايدك بنصره وبالمؤمنين وقد اتفقنا ذلك فى الدر وغيره وقوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى كفى بنفسك لنفسك
محاسبا ج س د قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد قال ابن عرفة الحسد ان يتمنى زوال نعمة اخيه وكونها
له دونه والغبط ان يتمنى مثلها له من غير زوالها عنه وقيل الحسد تمنى زوال النعمة وربما يكون مع ذلك سعى فى ازالتها
وقال ابن الاعرابى الحسد ماخوذ من الحسد وهو الفؤاد والمعنى انه يفشر القلب كما يفشر الفراد الجلد ويمتص الدم
والحسد مذموم والغبط محمود ولذلك جاء فى الحديث المنافق يحسد والمؤمن يغبط فاما قوله عليه الصلوة والسلام
لا حسد الا فى اثنين مجاز والمعنى لا حسد لا يضر قاله ابن الانبارى وقولهم لا اعدم الله لك حاسدا كناية له
بالنعمة اذ لا يحسد الا ذو نعمة ح س ر قوله تعالى محسورا اى منقطعا بك من قولهم بغير حسير اى مع قد انقطع
عن الانبعاث لغية وكلاله واصل الحسر كشف اللبس عما عليه حسرى ذراعه وحسر شعره والحاسر من لا درع عليه ومنه
حديث ابى عبيد كان على الحسر الحسر جمع حاسر والحسرة المكنسة وفلان كريم الحسر كناية عن الخبر وناقة حسير انحسر
عنها اللحم والقوة والجمع حسرى قال علقمة : بها حيف الحسرى اما عظامها : فبيض واما جلدها فصليب : ويعبر حاسر
لانحسر قواه او لحمه ويقال فيه حاسر اعتبارا بانه قد حسر نفسه قواه ومحسور اعتبارا بالثعب قد حسره وفى الحديث
حسر اخى فرسا له ويقال حسرت الدابة اتعب وفى الحديث الحسر لا يعقر يعنى اذا تعبت الدابة وحسرت فلتركب
ولا تعقر وفى حديث جابر فاخذت هذا فكسرته وحسرته يعنى عضا فسرته وقشرته وقولهم حسرت الدابة انضيتها
بالتعب حتى كانك حردتها من بدها وقواها وقوله ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اى كليل تعبان وهو مجاز واستعارة
من الحيوان للحاسة ثم يجوز ان يكون بمعنى حاسر او محسور بحسب المعنيين المتقدمين وقوله ولا يستحسرون اى
لا يكلون ولا ينقطعون عن العبادة ولذلك عقبه بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقال حسر واستحسر
بمعنى اذا اعيا وقيل معناه لا يملون وفى الحديث ادعوا الله ولا تستحسروا اى لا تملوا وهو عندى راجع الى معنى
الانقطاع والاعياء وقال الراغب وقوله تعالى فى وصف الملائكة ولا يستحسرون ابلغ من لا يحسرون قلت لان
فى استفعل دلالة الطلب حقيقة او مجازا فنفى ذلك عنهم ولو نفى عنهم مجرد الفعل لم يكن فيه هذه المبالغة فان قولك
زيد لا يستعطى ابلغ من قولك لا يعطو اى لا يتناول فانه لا يلزم من نفى التناول عنه ان لا يكون قد ساله والحسرة
من ذلك وهو ان الحسرة الغم على ما فات والندم عليه كانه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه او انحسر عنه قواه من
فرط الغم او ادركه اعياء عن تدارك ما فرط منه وقيل الحسرة شدة الندم حتى يحسر النادم كما يحسر الذى تقدم به دابته

اى ينقطع عنه فى السفر البعيد وقوله تعالى ياحسرة على العباد معناه ياحسرة هذا وقتك لاوقت يتحسر فيه عليهم
غير هذا الوقت وهو من ابلغ مجازات القران وقوله ياحسرتا اى ياحسرتى فابدل الياء الفا وقال الازهرى قد علم
ان الحسرة لاتدعى ودعاها تنبيه للمخاطبين وقال ابن عرفة اى ياحسرتهم على انفسهم ح س س قوله تعالى
فتحسسوا اى تطلبوه بحواسكم وتحسس فى الخير وتجسس فى الشر وقد تقدم تقريره فى مادة الجيم وفى الحديث
لاتحسسوا ولاتجسسوا قال الخرمى معنى الحرفين واحد وهما التطلب بمعرفة قال ابن الانبارى انما سبق احدهما
على الاخر لاختلاف اللفظين نحو بعد اوسحقا وقيل التجسس البحث عن عورات الناس والتحسس استماع حديثهم
قوله تعالى او تحسسوهم نحو بعد اوسحقا وقيل التجسس البحث عن عورات الناس والتحسس استماع حديثهم قوله تعالى
او تحسسوهم اى تقتلوهم وتستاصلوهم ومنه البرد تحسسه للبنت اى مهلك له وذاهب به وتحرق له واصله
من الحاسة وهى القوة التى يدرك بها الاعراض الحسية والحواس المشاعر يقال حَسَسْتُ وحسِسْتُ وحَسَيْتُ
بقلب الثانية ياء واحَسَسْتُ واحَسَّتُ بحذف احدى السينين من فعل وافعل قال الشاعر : سوى ان العناق
من المطايا ، احس به فهن اليه شوس : فحسست على وجهين احدهما اصبته بحسى بمعنى عنته ورمعته
والثانى اصبت حاسته نحو كبدته قيل ولما كان ذلك قد يتولد من القتل عبر به عن القتل فالحس القتل ومنه
جراد محسوس اى مطبوخ ويقال حسست بمعنى فهمت وعلمت لكن لايقال الا فيما كان من جهة الحاسة واما
احسست فحقيقته ادركته بحاستى قوله فلما احس عيسى منهم الكفر تنبيه على انه قد ظهر منهم الكفر ظهورا بان للحس
فضلا عن الفهم وكذلك فلما احسوا بأسنا وقال الهروى فلما احس اى علم واصله فى اللغة ابصر ثم وضع موضع
العلم والوجود ومنه هل تحس منهم من احد اى هل ترى وهذا تفسير للفظ ببعض مدلولاته لان البصر من
جملة الحواس الخمس وقد قدمنا انه مكان عن حاسة بصر كانت او غيره وقوله هل تحس منهم هل تجد بحاستك
احدا منهم وقوله تعالى لايسمعون حسيسها وحركة طبها والحس والحسيس الحركة وفى الحديث كان فى المسجد
الخنيف فسمع حس حية اى حركتها وهو ان تسمع مايقرب منك ولاتراه والحس دابا يأخذ عند الولادة وعن عمر
انه اتى بمولود سريه ؟ وقال هذا يقطع الحس وحس بمعنى اوه ومنهم من ينونه ومنه الحديث
اصاب قدمه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حس ومن كلامهم فما قال حس ولابأس وجئ به
من حسك وسبك اى من حيث شئت والحساس سوء الخلق جئ به على بنا الادواء والعلل كالزكام والسعال
ح س م قال تعالى وثمانية ايام حسوما اى متتابعة لاترحم وقاطعة لاعمارهم واصل الحسم ازالة
اثر الشئ يقال قطعه فحسمه وحسم الداء ازالة اثره بالكى وفى الحديث كوى سعدا فى الحلة ثم حسمه اى قطع
الدم بالكى واتى بسارق فقال اقطعوه ثم احسموه والمحسوم المقطوع لقطعه عن الرضاع وعن ؟ حسما
لقطعه الاشياء هذا مقتضى هذا اللفظ ومعنى الاية عليه واضح وقال ابن عرفة معناه متتابعات وقال الازهرى
معناه متتابعة لم يقطع اولها عن اخرها كما تتابع الكى على المقطوع ليحسم دمه اى يقطعه ثم قيل لكل شئ نوع حاسم

وجمعه

وجمعه حسوم مثل شاهد وشهود وقال الليث اى شؤوما ونحسا من الحسم اى يحسم عنهم كل خير وقيل دائمة
وقيل تقبضهم وتذهبهم وكل هذا تفسير باللازم لابمقتضى اللفظ كما نبهنا عليه اول هذا الموضوع وحسوم يجوز
ان يكون مفردا او ان يكون جمعا كما تقدم وقد حققناه فى غير هذا ح س ن قوله تعالى وحسن مآب
الحسن هو الحسن المبهج من ينظر اليه والمرغوب فيه وذلك اما من جهة العقل او الشرع او الهوى او الحس وقوله
آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة هى النعمة سميت بذلك لانها يبهج صاحبها ويرغب فيها والسيئة تضادها
وهما من اسماء الاجناس المشتملة على انواع فيفسران فى كل موضع لما يليق به فقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه
من عند الله اى خصب وظفر على عدو وسعة فى الماء وان تصبهم سيئة وقد بينا يجئ ان مع السيئة فى غير هذا
الموضوع ومثله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك سيئة ان تمسسكم حسنة تسؤهم وقوله وآتيناه فى الدنيا
حسنة اى لسان صدق وقوله ما اصابك من حسنة اى من ثواب وزيادة زلفى وقد فرقوا بين الحسنة والحسن
والحسنى فالحسن يقال فى الاعيان والاحداث وكذا الحسنة وصفا فلو صارت اسما فالمتعارف انها فى الاحداث
والحسنى لايقال الا فى الاحداث دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال فى تعارف العامة فى المستحسن بالبصر يقال
رجل حسن وحسانه وامراة حسنة وحسانه واكثر ما ورد الحسن فى القراءة للمستحسن بالبصيرة قوله للذين
احسنوا الحسنى اى احسنوا عبادة ربهم بان اتوا بها على نحو ما امروا والحسنى تانيث الاحسن وهى الجنة ولا شئ
احسن منها الا الزيادة المذكورة بعدها وفى التفسير النظر الى وجهه الكريم كما ثبت وصح قوله ياخذوا باحسنها
يجوز ان يريد ما امرنا به من ان يترك الانسان ماوجب له نكرما كمن وجب له القصاص فعفى وكمن جنى عليه
ليلم وقدر ان ينفذ غيظه فكظمه وان يريد بحسنها وكذا يستمعون القول فيتبعون احسنه وقيل معناه الابعد
عن الشبه ومنه فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وقوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون لا احد
اتقن حكما فان قيل حكمه تعالى للموقن وغيره فلم خص الموقنين قيل القصد بذلك الى ظهور حسنه والاطلاع عليه
وذلك انما يظهر لمن ايقن بالله وزكى نفسه دون الجهلة بالله وخفايه وتلك الامثال نضربها للناس ما يعقلها
الا العالمون وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يعنى الظفر بكم او الشهادة
ان قتلنا وانت لانه اراد الخصلتين وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات قيل الحسنات جميع افعال الخير وقيل
هى هذا الصلوات الخمس تكفر ما بينها وهو حسن لموافقة الحديث فى ذلك وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة
اى يدفعون ما يرد عليهم من الكلام السيئ بالكلام الحسن نحو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قوله ولله
الاسماء الحسنى تانيث الاحسن فهى مفردة كقوله من ايآتنا الكبرى ولو كان فى غير القران لجاز الحسن كقوله الاحدى
الكبر ومعنى الاية ان المشركين كانوا يسمون آلهتهم بما يقرب من اسمائه تعالى فيقولون اللات والعزى مقاربة
لله والعزيز وهو اتحاد فى اسمائه ونزل ولله الاسماء الحسنى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا اى يحسن بهما حسنا وقولوا للناس حسنا اى ما فيه الحسن وقرئ حسنا اى كلاما

ان يكون ج

فاكتفى بالنعت ويجوز الفراء ان يكون كذلك لكن على حذف مضاف اى قولا ذا حسن او جعل القول معنى الحسن
مبالغة وقوله والذين اتبعوهم باحسان باستقامة وسلوك طريق درج عليها سلفهم الصالح قوله انا نراك
من المحسنين اى ممن يحسن الى خلق الله روى انه كان ينصر المظلوم ويعود المريض ويضرب المصاب وقيل
من المحسنين لتعبير الرؤيا قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان الاحسان يقال باعتبارين احدهما الانعام
على غيرك تقول احسنت الى فلان والثانى باعتبار احسانه فى فعل شئ واتقانه نحو علمت علما حسنا وعلمت
عملا حسنا فقد احسنت فى ذلك فالآية يحتمل الامرين اى ما جزى من انعم على خلقى الا ان انعم على خلقى
الا ان انعم عليه فى دار كرامتى بما ذكرت قبل ذلك وبعده او ما جزاء من احسن فى عبادتى وطاعتى فاداها على
علم منه وحسن عمل الا احسن اليه فى الآخرة او فى الدارين فامن كرمه واسع وما احسن ما رمز اليه امير المؤمنين
بقول الناس ابناء ما يحسنون اى انهم منسوبون الى ما يعلمونه ويعملونه من العلوم او الاعمال الحسنة
واما السيئة فانها لا نسبة اليها كولد الزنا الا ان بعضهم فرق بين الاحسان والانعام قال الاحسان اعم
من الانعام وقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان قال الاحسان قول العدل وذلك ان العدل هو ان يعطى
ما عليه ويأخذ ماله والاحسان ان يعطى ما عليه ويأخذ اقل مما له فالاحسان زائد عليه فمجرى العدل واجب
ومجرى الاحسان ندب وتطوع قال وذلك عظيم ثواب المحسنين وفى الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شئ
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة سمى ما يتحراه الاحسان من احسن الطريق احسانا وفى الحديث ما الاحسان قال
ان تعبد الله الى آخره فجعله هذه الاعمال على وجهها احسانا وهو احسان فى الحقيقة الى نفس العابد فان المعبود
لا ينقصه طاعة كما لا تضره معصية **فصل** الحاء والشين ح ش ر قال تعالى وحشرناهم
اى جمعناهم والحشر الجمع وقيل الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عند الحرب وغيرها وفى الحديث النساء
لا يحشرن ولا يحشرن فيه قولان احدهما لا تخرجن الى الغزو واختاره الهروى والثانى لا يحشرن الى المصدق
بل يأتى اليمن فيأخذ صدقتهن وهو ضعيف لانهن والرجال فى ذلك سواء ولا يقال الحشر الا فى الجماعة كقوله وحشر
لسليمن جنوده ولا يقال حشرت زيدا قال الراغب وليس بشئ لقوله ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتنى
اعمى وسمى يوم القيمة يوم الحشر كما سمى يوم البعث ويوم النشر والحشر يقال فى الاناسى وغيرهم كقوله واذا الوحوش
حشرت وحشر لسليمن جنوده من الجن والانس والطير وقالوا حشرت السنة مال بنى فلان اى ازالته عنهم
والحشر الجلاء والاخراج ومنه قوله تعالى لاول الحشر قال القتبى هو الجلاء لان بنى النضير هم اول من اخرج عن
ديارهم واجلوا عنها وقال الازهرى هو اول حشر الى الشام ثم يحشر الناس اليها يوم القيمة وفى الحديث
انقطعت الهجرة الا من ثلاث جهاد او نية او حشر اى لا هجرة الا ان يجاهد او ينوى تغيير منكر ان لم يقدر على ازالته
بيده او جلاء عن تلك الديار القائم بها المنكر ورجل حشر الاذنين اى فى اذنيه انتشار وجه ح ش ى
قوله تعالى وقلن حاشا لله حاشا حرف استثناء ومثله خلا وعدا تقول قام القوم حاشا زيد وعدا زيد

وخلا زيد

وخلا زيد بجر زيد ونصبه مع الثلاثة الا ان الاغلب حرفية حاشا وفعلية اخواتها وقد ينصب بحاشا على
انها فعل كقولهم غفر الله لى ولمن سمع دعائى حاشى الشيطان وابن الاصبغ ينصب الشيطان وما عطف عليه وانشدوا
حاشى هطل النبع فانهم بجور الانكدرها الدلاء بنصب هطل وقد يجر بعد كقوله اجتاحهم قتلا واسرا
عدا الشيطا والطفل الصغير والتزم سيبويه حرفية حاشى وفعلية عدا والسماع يرد عليه وليس للرد دليل
على فعليتها بقول النابغة ولا احاشى من الاقوام من احد لما بيناه فى موضع آخر ويدخل على عدا وخلا فيلتزم
فعليتها خلافا للجرمى ولا يتصل بحاشى الا فى قليل واصلها من الحشى وهى الناحية فمعنى فاما حاشى بزيد اى جعلته
فى ناحية غير ناحيتهم وينون على انها مصدر ويقال فيها حاش بحذف الالف الاخيرة وحشى بحذف الوسطى وقد قرئ
بذلك كله وحققنا الكلام فى هذا الحرف فى غير هذا الموضوع واما عبارات اهل العلم فى هذه الآية فقال المفسرون
معناه معاذ الله وقال ابو بكر اعدل فلانا من وصف القوم بالحشى اى بناحية ولا ادخله فى جملتهم والحشى الناحية
وقال الازهرى حرف استثناء واشتقاقه من قولك كنت فى حشى فلان اى ناحيته وحاشية فلانا وحشيته
تخيته قال وما احاشى من الاقوام من احد اى انحى ثم جعل وان كان فعلا بمنزلة الاسم كسوى وقال ابو عرفة
يقال حشى لله اى بعيد من ذلك ومنه نزلته بحياش البلاد اى بالبعد قال الهروى فجعله من باب الحاء والواو
قلت يعنى ان ذلك من قولهم حاشه يحوشه اى ضيق عليه حتى امسكه من بعد ومنه حش على الصيد اى جابه من
اطرافه البعيدة والحشى الربو والرجل حشيان وحشى امراة حشى وحشية اصابهما ذلك **فصل** الحاء
والصاد ح ص ب قوله تعالى حصب جهنم الحصب ما يحصب به فى النار اى يلقى فيها قال ابو عبيدة وحصبه
بكذا اى رميته به وقال قتادة اى حطب جهنم وبه قال عكرمة الا انه قال وهى لغة الحبشة قال ابن عرفة ان اراد انها
فى الاصل كذا ثم نطقت بها العرب واشتهرت فى لغتها فذلك والا فليس فى القرآن الا عربى وهذه مسئلة خلاف
مشهورة وقرئ بالضاد معجمة وهو ما يهيج به النار وقوله انا ارسلنا عليهم حاصبا هى الريح القوية التى تقلع الحصباء
وهى صغار الحصى وكبارها وقد يحصب بالرد ايضا وانشد للفطامى تمر كر الريح فى كل غرة ويكتحل البالى بمور
وحاصب ومنه امر بحصب المسجد اى ان يجعل فيه الحصباء والمحصب موضع الحمار سمى بما فيه من الحصباء والتحصيب
المبيت فيه والحصبة بكسر العين بمعنى الحاصب قال لبيد
والحصبة والحصبة بكسر العين وسكونها بثر فتخرج فى الجلد معروف يقال منه حصب جلده بالكسر يحصب بالفتح وفى مقتل
عثمان رضى الله عنه تحاصبوا فى المسجد اى تراموا بالحصباء ح ص د قوله تعالى وحب الحصيد اى حب
الزرع الحصيد بمعنى المحصود والمراد ما يقتات به كالحنطة والشعير والعلس والذرة واصل الحصد القطع
للزرع ومنه استعير فى الاستيصال والاهلاك يقال حصدهم بالسيف وحصدهم الموت وقوله واتوا حقه يوم
حصاده وحصاده بفتح الحاء وكسرها كالجداد والجداد اى ابان حصاده وصلاحيته لذلك وقوله فجعلناهم
حصيدا اشارة الى انه حصد فى غير ابانه على سبيل الافساد اى استوصل ما انبت وقوله منها قائم وحصيد

اشارة الى قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى منها ما هو باد باقية اعلامه ومنها ما قد حصد وهلك ودثر
فلم يبق له عين ولا اثر فاستعير الحصد لهلاكه وقوله حصيدا خامدين اى موتى هالكين من حصدهم بالسيف
وفى الحديث وهل يكب الناس على وجوههم او مناخرهم الا حصائد السنتهم جمع حصيد وهى الكلمة شبهها بما يحصد
من الزرع لانها تقطع من كلام الانسان وجبل محصد وزرع حصد وشجرة حصدا وفى الحديث نهى عن حصاد الليل
قيل انما كان الهوام حتى لا يصيب الناس وانما لاجل حرمان المساكين والفقراء ولا يحصد القوم تقوى بعضهم ببعض
واحصد الزرع صار ذا حصاد ح ص ر قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اى الحصير كانا ضيقا
حاجزا لهم من حصرته اى ضيقت عليه ومنعته من التصرف وقيل الحصير السجن لما فيه من الضيق فهو فعيل بمعنى فاعل وسمى الحصير
حصيرا لكونه يحصر من يجلس عليه والحصر فى اصلاح العلماء قصر الصفة على الموصوف والموصوف على الصفة نحو لا اله الا الله
وانما الله اله واحد وعن الحسن فى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اى مهادا قال الراغب كانه جعله الحصير الرسول
كقوله تعالى لهم من جهنم مهاد قال وعلى هذا هو بمعنى المحصور سمى بذلك الحصرة اقامة بعضه على بعضه وقول لبيد
ومقامه غلب الرقاق كانهم حن لدى باب الحصير قيام الحصير الملك اما بمعنى محصور بمعنى انه محجب واما بمعنى حاصر
لانه يمنع غيره ان يحصل اليه وقوله وسيدا وحصورا اى موضوعا من غشيان النساء اما لعنة ونحوها واما لمنعه ذلك
بقوته واجتهاده وفراغ قلبه من ذلك وهذا هو الاليق بهذا المقام لدخوله فى المجد فان الامور المطبوع عليها قل ما يمدح
بها اذا اتصف بها ولهذا فضل البشر على الملك اذا قمع شهوته وخالف نفسه وغلب هواه محصور يجوز ان يكون بمعنى
مفعول على الاول نحو ركوب وحلوب وبمعنى فاعل على الثانى نحو صبور وشكور والحصور ايضا والحصير البخيل سمى بذلك
لمنعه المال واستشهد لجرير ولقد سقطن الوساة فصادفوا حصرا بسرك يا امير ضنينا وقوله فان احصرتم
فما استيسر من الهدى اضطربت اقوال اهل اللغة فى احصر وحصر هل هما بمعنى او بينهما فرق وما ذلك الفرق وقيل
احصر فى المنع الظاهر كالعدو والباطن وحصر فى الباطن فقط فقيل يقال حصره المرض واحصره العدو وقيل
حصرته حبسته قال واحصروهم اى احبسوهم وقد حققنا هذا كله فى الدر المصون والقول الوجيز بما يشفى قاصديه
والحاصل ان المادة تدل على المنع والتضييق وعلى الفقراء الذين احصروا فى سبيل الله وحاصرت العدو ضايقته
بالقتال فواحصرت صدورهم اى ضاقت بقتالكم ذرعا والحصر العى فى الكلام والمنع منه واحصر الرجل واحصر حبس عليه
غائطه ح ص ح ص قوله تعالى الآن حصحص الحق اى ظهر وتبلج وذلك بانكشاف ما يغمره واصله من قولهم
رجل احص وامراة حصاء وهو من ذهب شعره فانكشاف ما تحته وحصت الارض حاصه ذهب بناتها فانكشف
ما تحته وحصه قطعه وذلك اما بالمباشرة نحو حصصت ذنب الطائر واما بالحكم نحو حصصت الخبر عنه ومن الاول
قوله قد حصت البيضة راسى ورجل احص يقطع بشومه الحيات عن الخلق والحصة القطعة من الجملة ويستعمل
استعمال النصيب وعلى هذا فحص وحصص مثل كف وكفكف ولم ولملم ولاهل العربية فى هذا الكلام حقيقته
فى غير هذا وقال الازهرى اصل ذلك من حصحصة البعير بثفناته ورام القيام ساعة ثم ٢ وفى الحديث

لان احصحص

لان احصحص بدرى حمرين احب الى من ان احصحص منهما كعبين قال شمر الحصحصة تحريك الشئ وتقليبه فى اليد
والحص القص واستشهد لابى طالب لا يحص شعيره له شاهد من نفسه غير عامل وفى الحديث اذا سمع الشيطان
الاذان ادبر وله حصاص قال ابو عبيد هو شدة العدو وقيل الضراط وقال حماد سالت عاصما المقرى راوى هذا
الحديث ما الحصاص فقال اذا ضرب باذنيه ومصع بذنبه فذلك الحصاص ح ص ل قوله تعالى وحصل ما فى الصدور
اى جمع والتحصيل الجمع قيل والتحصيل اخراج اللب من القشور وجمعه كاخراج الذهب من حجر المعدن والبر من التبن
فقوله وحصل ما فى الصدور اى اظهر ما فيها وجمع كاظهار اللب من القشر وجمعه او كاظهار الحاصل من الحساب وقال الفراء
معناه بين وميز ويقال للذى تخلص تراب المعدن عن الفضة والذهب محصل واستشهد الارجا اجزاه الله خيرا
بدل على محصلة تبيت قيل اراد به الفجور وقيل غير ذلك وحوصلة الطائر ما يحصل فيه الغذاء وجمع فواوه مزيدة كواو
كوثر وقيل للحبالة الحصل وحصل اذا اشتكى بطنه عن اكله ح ص ن قوله تعالى والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم اى وحرمت عليكم المحصنات وهن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم بالسبى فانهن يحللن
لكم ومنه قول الفرزدق وذات حليل انكحتنا رماحنا حلال لمن يبنى بها لم يطلق واصله الاحصان المنع
ومنه الحصين لانه يمتنع به ومحصن اى امتنع فى حصن او ما يقاربه فالمحصنات ممتنعات بازواجهن وقرئ
المحصنات باسم الفاعل واسم المفعول الا التى فى راس الحزب فان السبعة اجمعوا على اسم المفعول فيها لان المعنى
على ذلك كما حققناه فى موضعه قال ابن عرفة الاحصان فى كلام العرب المنع والمراة تكون محصنة بالاسلام
لان الاسلام منعها مما اباحه الله تعالى ومحصنة بالعفاف والحرية ومحصنة بالتزويج يقال احصن الرجل فهو
محصن اذا تزوج ودخل بها واحصنت هى فهى محصنة ويجوز محصن ومحصنة ومنه قوله غير محصنين غير مسافحين
قلت يعنى انه كان القياس احصن الرجل والمراة فهو محصن ومحصنة بكسر الصاد فقط لكونه اسم فاعل الا انه شذ
فتحه كما شذ فى القح فهو مقلح واما المراة فيقال فيها محصنة اى مجعولة كالحصن ودرع حصينة لتحصينها البدن قال
تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم قيل عمل الدروع وفرس حصان لتحصن راكبه به واليه اشار من قال
الحصون الخيل لا مدر القرى وامراة حصان ممنعة من الريب وقالت عائشة انى حصان فاكلم وصناع فاعلم الصناع
ضد الحرفا وقال حسان فى شان ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح
غرثى من لحوم الغوافل ولقد صدق رضى الله عنه اى مع كونها عفيفة لم يتكلم فى احد الا بخير يقال فرس حصان
بين التحصن وامراة حصان بينة الحصن وبنا حصين بين الحصانة ويقال امراة حاصن ايضا وجمع الحصان
حصن والحاصن حواصن وقرئ قوله فاذا احصن على البنا للفاعل والمفعول اى فاذا تزوجن بانفسهن
او اذا زوجن وامراة محصن بالكسر اذا تصور حصنها من نفسها ومحصن اذا تصور حصنها من غيرها وقوله
ان تنكح المحصنات المؤمنات هن الحرائر هن لا غير وقال الراغب وانوهن اجورهن محصنات وقوله فان اتين
بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات قيل المحصنات المزوجات تصورا ان زوجها احصنها والمحصنات بعد قوله

حرمت بالفتح لاغير لان التي حرم التزوج بها المزوجات دون العفائف وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين قلت
ماله حسن الا ان فيبحث لايسعه هذا الموضوع على انه قد قرئ الجميع بالوجهين على ما بيناه في غير هذا فعليك
بالالتفات اليه ح ص و وقوله تعالى احصاه الله ونسوه اي حصله واحاط به علما ولم يضبعه ولم ينسه
كما نسوه هم والاحصاء نحو تحصيل الشيء بالعدد وذلك من لفظ الحصى لانهم كانوا يستعملونه في كاستعمالنا في الاصابع
وعلى ذلك واحصوا كل شيء عددا اي احاط به وحصله احاطة العاد منكم وتحصيله وذلك على سبيل التدرك معهم
على ما يفهمونه قوله على ان لن تحصوه اي لم تحصلوا وقاته وهو معنى قول الفراء لم تعلموا مواقيت الليل وقيل الاحصاء
الاحاطة ومنه ان لن تحصوه اي تطيقوه وقوله استقيموا ولن تحصوا معناه ولن تحصوا ذلك ووجه تعذر احصائه
هو ان الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالاضافة الى الباطل كالنقطة بالاضافة الى سائر اجزاء الدائرة وكالمرمى
من الهدف واصابة ذلك شديدة والى ذلك اشار عليه الصلوة والسلام بقوله شيبتني هود واخواتها قيل وما
شيبك منها فقال قوله فاستقم كما امرت قاله الراغب وهذا منه صلى الله عليه وسلم لرفعه منصبه فانه كلما رفعت
مرقبة المربوب ازداد خوفا من ربه وفيه تنبيه لنا وقال اهل اللغة لن تحصوا ثوابه وقوله عليه الصلوة والسلام
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اي من حصل معرفتها وآمن بها ولم يلحد فيها عكس من قال
فيهم وذروا الذين يلحدون في اسمائه والحصاة واحدة الحصى ويعبر بها عن العقل فيقال له حصاة وفي المثل
فلان ذو حصاة واحصاة نابعا وحسن بس والحصانة رزانة اللسان وفي بعض الروايات الاحصاة السنتهم
بدل احصابد فصل الحاء والضاد ح ض ب قرئ شاذا حصب جهنم بضاد معجمة وقد تقدم
انه هو ما يهيج به النار وتوقد ويقال لما يسعر به النار محصب كمنجل ح ض ر الحضور ضد الغيبة قوله
حاضرة البحر يعني قربه وقيل مجاورته وهو قريب منه وقوله تجارة حاضرة اي نقدا والظاهر انها اعم من ذلك لانها قوبل
بها قوله الى اجل فرخص لهم في عدم اللبث في التجارة الحاضرة جسما بيناه في الاحكام قوله واعوذ بك رب ان يحضرون
كناية عن الجنون والمجنون محتضر لان الجن تحضره والمحتضر الميت والمشارف للموت لان ملائكة القبض تحضره
لقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقيل اشارة الى قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله كل شرب محتضر
اي كل نصيب من الماء الذي قسمه الله تعالى بين ناقة ثمود وبينهم يحضره من هو في نوبته كقوله لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم في قصة مذكورة وقوله ما عملت من خير محضرا اي شاهدا معاينا حاضرا غير غائب
والمراد اثاره وقيل ان الاعمال تتجسد وتصير اجراما فتوضع في كفة الميزان كالنقود وقوله واذا حضر القسمة
اي وجدوا في وقتها فاجبروا اخواطرهم ببعض شيء قيل واصل ذلك من الحضر عند البدو والحضارة والحضارة
الكون بالحضر البداوة والبداوة وفي الكون بالبدو ثم جعل ذلك اسما لشهادة مكان او انسان او غيره والحضر
خص بما يحضر به الفرس اذا اريد جريه يقال احضر الفرس واستحضرته طلبت ما عنده من الحضر وفي الحديث
فان طلعت محضرا اي مشرعا ويقال احضر اذا عدا واستحضره ابته حملها على العدو وحاضرته محاضرة وحضارا

اذا حاجته

اذا حاجته من الحضور كان كل واحد يحضر حجته او من المحضر نحو جاريته والحضرة الجماعة من الناس يحضرهم العدو
وعبر به عن حضور المال والمحضر مصدر بمعنى الحضور ح ض ض قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين الحض
الحث على الشيء واصله التحريك وقد فرق بينهما بان الحض ليس فيها سير ولا سوق والحث مكانا فيه واصل ذلك من
الحث على الحضيض وهو قرار الارض ضد اليفاع فصل الحاء والطاء ح ط ب الحطب ما يعد لايقاد
النار من الشجر ونحوه ويكنى بذلك عن النميمة فيقال فلان يحطب بفلان اي يسعى به وفلان يوقد بالحطب الجزل
ويجمع الحطب كناية عن ذلك وقوله تعالى وامرأته حمالة الحطب قيل فيها المعنيان فانها كانت تنم وتسعى بين الناس
بالفساد وقيل كانت تحمل حطبا وشوكا وتطرحه في ممشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاول مجاز والثاني
حقيقة وكنى عن المخالط في كلامه بحاطب ليل لان حاطب الليل يجمع في حبلة كلما وقعت عليه يده وربما اصابه
ما يكره حسته ونحوها كذلك من اكثر في كلامه قد يتكلم بما فيه حتفه فاذا صمت سلم ونافته محاطبة تكامل الحطب
ومكان حطب كثير الحطب ح ط ت قوله تعالى وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوا هذا اللفظ بعينه كما تعبدنا
ربنا بالفاظ مخصوصة لا يقوم غيرها مقامها وان وفي بمعناها كالتكبير والشهادة وقيل بل امروا بان يقولوا ذلك
وما في معناه اي حط عنا ذنوبنا فقالوا حطي سمقاثا اي حنطة حمراء قاله السدي ومجاهد والعامة على رفع حطة
وقرئ بنصبها وتقرير القراءتين في غير هذا وقيل معناه قولوا صوابا واصل المادة من الحط وهو الانزال من علو الى سفل
نحو حططت الرحل عن الدابة وجارية محطوطة المتن اي محدولة الخصر ويعبر به عن النقصان فيقال حطني حطيطة
اي نقص مما علي ح ط م قوله ثم يجعله حطاما اي مكسرا واصل الحطم نكسر الشيء وفتته وقوله الحطمة هي
جهنم تحطم ما يرمى فيها ورجل حطمة اي اكول شبيها بالنار كقوله كانما في جوفه شرور والحطمة ايضا والحطم السابق
للابل اولراعيها بعنف وفي الحديث شر الدعاء الحطمة ومثل الحجاج بقول الشاعر : هذا اوان الشد فاشتدي زيم
قد لفها الليل بسواق حطم : ليس براعي ابل ولا غنم : ولا بجزار على ظهر وضم : فقال حطمة يحطمه حطما قال تعالى
لا يحطمنكم سليمان وجنوده والحطيم وزمزم لانه يحطم من قصده بسوء كبكة بنك اعناق الجبابرة وهو الحجر الذي
تحت ميزاب الرحمة وقال النضر سمي بذلك لانه لما رفع البيت نزل ذلك محطوما اي متحطما وتصور من الحطمة شدة الغيظ
فقيل اقبل يتحطم علينا اي يتوقد غيظا وفي الحديث قال العلي ابن ذرعك الحطمية قال الشهر هي الثقيلة الوبيضة وقيل هي
التي يكسر السيوف وقيل منسوب الى بطن من عبد القيس يقال لهم بنو حطمة وحطامة والحطام ما تكسر يبسا ثم قيل
لكل ما تناهى في الكسر حطام قال الشاعر : لو كان حبا قتلهن طعاما : حبا الحطيم وجهن وزمزم : :
نسب التحية الى هذين المكانين مجازا فصل الحاء والظاء ح ظ ر قوله تعالى وما كان عطاء ربك
محظورا اي ممنوعا والحظر المنع واصله من جمع الشيء في حظيره والحظيرة مما يعمله الراعي ونحوه من القصب وقصار
الشجر يحفظ بها نفسه وماشيته ثم سمي كل منع حظرا وان لم يحظره ومنه قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر اي المتخذ
الحظيرة وهشيمه ما تساقط من حظاره والحظار حائط الحظيرة وفي حديث اكيدبه ولا يحظر عليكم النبات اي لا تمنعون

من الزراعة حيث شئتم والحظار والحظار بفتح الحاء وكسرها الارض ذات الزراعة المحاط عليها وجاء فالانا بالحظر
الرطب اى بالكذب المستشفع ح ظ ظ قال تعالى وما يلقاها الا ذو حظ عظيم الحظ البخت وهو الجد
ايضا والحظ النصيب المقدر ورجل محظوظ اى صاحب حظ وقد حظظت وحظظت بفتح الحاء وكسرها فانت محظوظ
صرت ذا حظ ويجمع على حظوظ واحاظ واحظ وكان احاظا جمع الجمع قال الشاعر : وليس الغنا والفقر من حيلة الفتى
ولكن احاظ قسمت وجدود : جمع بينهما الما اختلف لفظهما كقوله صلوات من ربهم ورحمة وقوله والنوى قوطا كذبا
ومينا فصل الحاء والفاء ح ف د قال تعالى بنين وحفدة الحفدة جمع حافد نحو بار وبررة والحافد
الخادم المسرع فى الخدمة وسوا كانوا اقارب ام اجانب من اسرع فى خدمتك فقد حفدك يحفدك فهو حافدك وقال
المفسرون هم الاسباط يعنون اولاد الاولاد وقال الآخرون هم الاختان والاصهار وكانهم راوا ان خدمة هؤلاء
اخدق من خدمة غيرهم فلذلك خصوهم بالمثال قال الاصمعى الحفد مداركة الخطو وقال غيره اصله من سرعة الحركة
وفى الحديث واليك نسعى ونحفد اى نسرع فى طاعتك كما تسرع الخدمة فى خدمة مخدومهم ورجل محفود محذوم
وفى صفته صلى الله عليه وسلم محفود محشود اى محذوم فى اصحابه معظم عندهم صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم وقال
ابن عرفة هم الاعوان وقال مجاهد هم الخدم من حفد يحفد اذا اسرع وانشد لكثير عزة : حفد الولايد بينهن واسلمت
باكفهن ازمة الاجمال : ويقال حفدت واحفدت وحافد وحفد نحو خادم وخدم وانشد : فلو ان نفسى طاوعتنى
لاصبحت : لها حفد مما يعد كثير : وقال ابو عمرو ذكر له عثمان رضى الله عنهما فى الخلافة فقال اخشى عليه حفده اى عفوفه
فى مرضات اقاربه ح ف ر قوله تعالى ائنا لمردودون فى الحافرة هذا مثل لمن يرد من حيث جاء يقال رجع فلان
فى حافرته والى حافرته اى فى الطريق الذى جاء فيه ثم يعبر به عن الرجوع الى الحالة الاولى فقولهم فى الحافرة اى ايحيا بعد ان نموت
انكارا منهم للبعث قال الشاعر : احافرة على صلع وشيب : معاذ الله من سفه وعار : اى ارجع الى حالة الصبا
بعد ان شبت وقيل الحافرة الارض التى جعلت قبورهم ومعناه انا لمردودون ونحن فى القبور ففى الحافرة على هذا فى موضع
الحال وقد حققناه وقيل هو من معنى قولهم رجع الشيخ الى حافرته اى رجع الى الهرم والضعف لقوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر
وقال ابن الاعرابى اى فى الدنيا كما كنا وقال مجاهد اى خلقا جديدا وقال الهروى اى الى امرنا الاول وهو الحياة وهو راجع
الى الاصل المذكور انما لا وفى الحديث ان هذا الامر لا يزال على حالته حتى يرد الى حافرته اى الى تاسيسه الاول قوله وكنتم
على شفا حفرة اى طرف مكان محفور فحفرة كغرفة فعله بمعنى مفعولة وهى الحفيرة ايضا فعيلة بمعنى مفعولة فالتاء فيهما
شاذة كالنطيحة والحفرة التراب المخرج منها كالنقض بمعنى منقوض والحفر والحفار ما يحفر به وحافر الفرس لانه يحفر
الارض بعدوه وقولهم النقد عند الحافر لما يباع نقدا واصله من بيع الفرس كان يقال لا يزل حافره حتى ينقد ثمنه
والحفر تاكل الاسنان وحفرها حفرفوه يحفر حفرا واحفر المهر للاناث والارباع اى صار ثنيا ورباع ح ف ظ قوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اى نمنعه من التبديل والتغيير والنقص واصل الحفظ المنع للشئ بتعهده ورعايته
ومنه حفظ الدرس وهو منع ما يدرسه ان يشذ عنك والحفظ تارة يقال لهيئة النفس التى بها يثبت ما يؤدى اليه الفهم

واخرى

واخرى اخبط الشئ فى النفس وبضاده النسيان واخرى لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا ثم يستعمل فى كل
تفقد وتعهد ورعاية قوله تعالى وما ارسلناك عليهم حفيظا اى حافظا ويحفظ عليهم اعمالهم كقوله وما انت عليهم
بوكيل لست عليهم بمسيطر وقوله فالله خير حافظا اى حفظه ابلغ من حفظ غيره لعلمه بما يظن وظهر اشارة الى قوله
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقرئ حافظا تخويرا الحافظين فحفظا تمييز وحافظا حال وقيل غير ذلك كما حققناه
فى الكتب المشار اليها وقوله حافظات للغيب بما حفظ الله اى يحفظن غيبة ازواجهن فلا يوطئن فرشهن غيرهم
وذلك بسبب حفظ الله اياهن وقرئ الله نصبا على معنى بسبب رعايتهن حق الله لازنا ويضيع منهن قوله
والحافظين فروجهم وازواجهم حافظون كناية عن العفة واصله منع انفسهم من الوطئ الحرام قوله عندنا كتاب
حفيظ يجوز ان يكون بمعنى حافظ وهو الظاهر موافقة لقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وان يكون بمعنى
محفوظ كما صرح به فى لوح محفوظ قرئ برفع محفوظ صفة لقرآن وبجره صفة للوح قوله على صلاتهم يحافظون فيه تنبيه
على انهم يحفظونها باداعات اوقاتها واركانها وشرائطها والتحرز مما يخل بها من جهاده وبعد من حديث النفس كما انها هى
تحفظهم واشار اليه بقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا حفظ ابلغ حفظ من يحفظك من ارتكاب هذين
الفعلين القبيحين والحفاظ والمحافظ كان كلا منهما يحفظ والتحفظ قلة الغفلة وتحقيقه تكلف الحفظ اضعف القوة
الحافظة ولما كان ذلك القوة من اسباب العقل توسعوا فى تفسيره والحفيظة الغضب الحال على المحافظة ثم قيل للغضب
المجرد فقالوا احفظه اى اغضبه وفى الحديث فبدرت منى كلمة احفظته ومثلها الحفظة ايضا يقال حفيظة وحفظه
وانشد لروبة : حارثى لا تستذكرى عديرى : وحفظة اكنها ضميرى : وقيل الهمزة فى احفظ للسلب والمعنى
ازال حفظ مودته ح ف ف قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اى محدقين به من جميع جهاته
وفيه تنبيه على كثرة خلقه وعظم ملكوته وذلك ان عرشه اعظم المخلوقات ومع ذلك خلق ملائكة يحفون بهذا الجرم
العظيم المتزايد فى العظمة واصل ذلك من حف القوم بالمكان اى صاروا فى احفته والاحفة الجوانب الواحد حفاف
وحفافا الجبل جانباه وفى الحديث اظل الله مكان البيت بغمامة فكانت حفاف البيت فالمعنى ترى الملائكة مطيفين
بجانبيه قال الشاعر : له الخطات فى حفافى سريره : وفى الحديث تحفه الملائكة باجنحتها وفلان فى حفف من
العيش اى ضيق مصورا انه حصل فى جانب منه لا فى وسطه عكس قولهم هو فى واسطة العيش ومنه قولهم حفنا
اورفنا فليقصد اى من يحفف علينا كذا فسره الهروى من مدحنا فلا يعلمون قال والحفة الكرامة التامة وحفيف
الجناح والشجر صوتهما فهى حكاية صوت والحفاف آلة للسلاح سميت بذلك لما يسمع من حفيفها عند حركتها قوله وحففناهما
بنخل اى اطفناهما بنخل فجعلنا مطيفا بهما واحسن الجنان منظرا لمكان كذلك وفى الحديث احفوا الشوارب واعفوا
اللحى هو من قولهم حفت المراة وجهها اى قشرته من الشعر وكان عمر اصلع له حفاف اى شعر حول راسه دون
اعلاه وفى الحديث لم يشبع من طعام الا على حفف اى ضيق وفقر وفى رواية اخرى حفف فالحفف ان يكون الكرش
فالعفف اشد ح ف ى قوله تعالى كانك حفى عنها من قولهم فلان حفى بجيز فلان اى معنى بالسؤال عنه وتجاهد

كانك استحفيت بالسؤال عنها حتى علمتها اى اكثرت المسئلة عنها يقال احفى فى سؤاله والحق والح كله بمعنى قال
تعالى ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا اى يبالغ فى مسئلتكم ولما اعتبر معنى المبالغة قيل فلان حفى بفلان اى مبالغ فى بره قال
تعالى انه كان بى حفيا اى مبالغا فى ايصال الخير الى والاحسان وفى الحديث ان عجوزا دخلت على عائشة فسالها فاحفى
اى بالغ فى برها وعلى هذا فما حكى ان كيسانا سيل ثعلبا عن قوله انه كان بى حفيا فقال بارا وصولا فقال قوله كانك حفى عنها
فقال معنى هذا غير معنى ذاك والعرب تقول فلان حفى بخير فلان اى معنى بالسؤال عنه يبعد صحته عنهما يبعد صحته عنهما
الظهور ذلك كما تقدم من امر المبالغة ذاك مبالغة فى البر وهذا مبالغة فى السؤال وقيل الاحفاء فى السؤال التبرع فى الالحاح
فى المطالبة اولى البحث عن تعرف الحال وعلى الوجه الاول يقال احفيت السؤال واحفيت فلانا فى السؤال ومنه فيحفكم
تبخلوا واصل ذلك من احفيت الدابة اى جعلته حافيا اى مسيح الحافر والبعير جعلته مسيح الرئتين من المشى حتى يرق
وقد حفى حفا وحفوة ومنه احفيت الشارب اخذته اخذا مستاصيا وحفت به وتحفيت اى بالغت فى اكرامه
والحفى ايضا العالم بالشئ والحافى ايضا الحاكم يقال تحافينا اى تحاكمنا **فصل الحاء والقاف** ح ق ب
قوله تعالى لابثين فيها احقابا جمع حقب وحقب جمع حقبة والحقبة ثمانون سنة فالاحقاب جمع الجمع قال الراغب والصحيح
ان الحقبة مرة من الزمان مبهمة وقال الازهرى الاحقاب جمع حقب وهو ثمانون سنة وهذا صحيح نحو فعل وافعال
وقوله او امضى حقبا اى زمانا طويلا قاله ابن عرفة وفى الحديث لا ارى لحاقب ولا حاقن الحاقب الذى يحتاج الى الخلاء
فلم يبرز ماخوذ من حقب البعير يحقب حقبا اذا ادنى الحقب من بطنه حيفة البول والحقب حبل يشد على عفو البعير والاحقاب
شد الحقب من خلاف الراكب والتحقيب واحقبته بمعنى وحمار احقب اى رقيق العفوين وقيل الابيض الحقوين والانثى
حقباء وذلك فى الحمر الوحشية ح ق ف قوله اذ انذر قومه بالاحقاف هى جمع حقف وهى الكثيف من الرمل
قال امرء القيس : فلما انجلى ساحه الحى وانجلى : بنا بطن حقف عقنقل : وقال الازهرى الحقف الرمل
المستطيل وقال الهروى ما عظم واستدار وكانت ديار عاد بالشحر فى كثبان رمل واحقوقف اى انحنى وقال الاحقوقف
الهلال وفى الحديث انه مر بطنى حاقف قال معناه انه نائم فى حقف وقال ابن الانبارى اى نائم فدانحنى فى نومه
وانشد للعجاج : طى الليالى زلفا فزلفا : سماوة الهلال حتى احقوقفا : اى كما تطوى الليالى وهى تخصه
والزلف الساعات من الليل جمع زلفة ح ق ق قوله ذلك بان الله هو الحق الحق فى الاصل الثبوت والشئ
الثابت يقال حق الامر يحق حقا فهو حق اى ثبت واستقر والحقيقة فعيلة من ذلك وقيل اصله المطابقة :
كمطابقة رجل الباب فى حقه لدورانه فيه على استقامة ويقال على اوجه احدها الموجد الشئ بحسب ما يقتضيه
الحكمة ومنه قيل الباري تعالى انه حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق وفى معناه هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا
الى قوله ما خلق الله ذلك الا بالحق والاعتقاد فى الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ فى نفسه كقولنا اعتقاد فلان
فى الموت والبعث والنار حق قال تعالى فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والفعل والقول
الواقعين بحسب ما يجب فى الوقت الذى يجب قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم يجوز ان يراد بالحق الباري تعالى

وان يراد به الحكم الذى هو بحسب مقتضى الحكمة واحققت الشئ اما بمعنى اثبته واما بمعنى حكمة بكونه حقا ومنه
قوله تعالى ليحق الحق فهذا يحتمل الامرين واحقاقه تعالى على ضربين احدهما باظهار الادلة والايات وفى معناه واولئكم
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا والثانى باكمال الشريعة ونهاه وفى معناه والله متم نوره ولو كره الكافرون قوله الحاقة
ما الحاقة فالحاقة اسم فاعل من حق يحق حقا اى ثبت وعبر بها عن القيامة لثبوتها واستقرارها بالادلة الواضحة
وقيل لانها يحق فيها الجزاء وقال الفراء لان فيها حقايق الامور وقال غيره لانها تحق الكفار الذين حاقوا الانبياء انكارا
يقال حاققته فحققته اى خاصمته فخصمته وقيل لانها تحق كل انسان بعمله من خير او شر قوله حقيق على ان لا اقول
قرئ على بتشديد الياء بمعنى واجب على وكذلك فحق عليها القول اى وجب ومن قرئ على ان فبمعنى انا حقيق بالصدق
وفى ذلك كلام كثير اتقنته والحق يجى الالزام كقوله من الذين استحق عليهم الاوليان اى لزمهم من حقوقهم بتلك اليمين
الكاذبة قال واذا اشترى رجل من رجل دارا فالذى استحقها اخر واقام البينة فاستحقها على المشترى قال والاستحقاق
والاستيجاب قريبان من السواء وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين اى واجب بطريق الوعد على سبيل التفضل وقد يراد
بالحق اشيا فسرتها بحسب السياق كما نبهنا عليه اول هذا الموضوع من ذلك ويكتمون الحق قيل هو امر محمد عليه الصلوة
والسلام وذلك ما غيروه من نعته وقوله بل نقذف بالحق على الباطل قيل الحق القرآن والباطل الكفر وقوله وجاءت
سكرت الموت بالحق قلت وفى قراءة ابى بكر وجاءت سكرت الحق بالموت وقال الشافعى رضى الله عنه فى قوله عليه الصلوة
والسلام ما حق امرئ مسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده اى ما الحزم وفى الحديث جاء رجلان يحقان
اى يختصمان وفى حديث على اذا بلغ النساء نفس الحقاق فالعصبة اولى قيل ما دامت الجارية صغيرة فانها اولى بها
فاذا بلغت فالعصبة اولى بتخصيبها وتزويجها ونفس الشئ غايته اى غاية البلوغ والحقاق المخاصمة وهو ان يقول
كل انا احق به منك وروى نفس الحقايق جمع حقيقة والحقيقة فعيلة من الحق بمعنى فاعل والتاء فيها فيما اثر قال
اللبث الحقيقة ما يصير اليه الحق الامر وحققه هو حامى الحقيقة اذا حمى ما يجب عليه ان يحميه قال : انا الفارس الحامى
حقيقة والدى : والى فما تحمى حقيقة الكماة وقال الراغب الحقيقة تستعمل تارة فى الشئ الذى له ثبوت ووجود
لقوله عليه الصلوة والسلام لحارثة ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك اى ما الذى ينشا عن كون ما
تدعيه حقا قال وتارة تستعمل فى الاعتقاد كما تقدم وتارة فى العمل وفى القول فيقال فلان لفعله حقيقة اذا لم يكن
مرائيا فيه ولقوله حقيقة اذا لم يكن فيه موجبا ومتزيدا وتستعمل فى ضده المجوز والمتوسع والمتفسح وقيل الدنيا باطل
والاخرة حقيقة تنبيها على زوال هذه وبقاء تلك واما فى عرف الفقهاء والمتكلمين فهى اللفظ المستعمل فيما يوضع له
فى اصل اللغة والحق من الابل ما استحق ان يحمل عليه والانثى حقة والجمع حقاق وحقائق نقله الهروى وهو غريب
وقيل سمى حقا لان امه استحقت الحمل من العام المقبل والحق ما دخل فى الرابعة وانت الناقة على حقها اى على الوقت
الذى فيه من العام الماضى وفى حديث عمر انه قال لمعاوية اتيتك من العراق وان امرك لحق الكهول
اى بيت العنكبوت والحق جمع حقة يعنى ان امرك واه بعد **فصل الحاء والكاف** ح ل م قوله تعالى

ان ربك حكيم عليم الحكيم ذو الحكمة والحكم واصل دلالة المادة على منع لا بعلاج ومنه حكمة الدابة تجعل عند فكها
لتمنعها من الجماح يقال احكمت الدابة منعتها الحكمة واحكمتها جعلت لها حكمة وكذا حكمت السفيه واحكمته وانشد
لجرير : ابى حنيفة احكموا سفهاكم : انى اخاف عليكم ان اغضبا : في راس كل عبد حكمة فان شاء ان يقرعه
بها قرعه والحكمة من ذلك لانها تمنع من الجهل قال تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا واحكمته اى منعته
من ؛ وعليه قوله تعالى كتاب احكمت آياته وقال الازهرى احكمت آياته بالامر والنهى والحلال والحرام
ثم فصلت بالوعد والوعيد والحكم من ذلك لانه يمنع الظالم من لفظه وقوله تعالى سورة محكمة وآيات محكمات
يعنى غير منسوخة منعت من النسخ لمصلحة علمها تعالى للمكلفين وقيل المحكمات ما لا تعرض فيه بشبهة من حيث اللفظ
ولا من حيث المعنى وقيل غير ذلك وقوله يؤتى الحكمة من يشاء فالحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل والحكمة من اتقنه
معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الناس معرفة الموجودات او فعل الخيرات وهذا هو الذى
وصف به لقمان فى قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة ونبه على جملتها بما وصف بها فاذا قيل فى الله هو حكيم فمعناه
بخلاف معناه اذا وصف به ومن هذا الوجه قال البيهقى باحكم الحاكمين فاذا وصف به القرآن فلتضمينه معنى
الحكمة نحو الر تلك آيات الكتاب الحكيم وقيل الحكيم المحكم نحو احكمت آياته قال الراغب ومفيد للحكم ففيه المعنيان
جميعا والحكم مصدر حكم يحكم ومعناه القضاء بالشئ ان يكون كذا او ليس كذا سواء الزمت ذلك غيره ام لم يلزمه
قاله التابغة : احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت : الى حمام شراع وارد الثمد : وقيل معناه كن حكيما
ويقال حاكم وحكام لمن يحكم بين الناس والحكم المختص بذلك وقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها ولم يقل حاكم بينهما ان من شرط الحكمين ان يتولى الحكم لهم وعليهم جميعا يستصوبانه من غير رجوع
اليهم من ذلك والحكم للواحد والجمع والفرق بين الحكم والحكمة ان الحكم اعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس
كل حكم حكمة فان الحكم ان يقتضى بشئ على شئ فيقول هو كذا او ليس بكذا قال عليه الصلوة والسلام ان من الشعر
لحكمة اى قضية صادقة وذلك نحو قول لبيد : الا كل شئ ما خلا الله باطل : وكل نعيم لا محالة زائل :
وقال عليه الصلوة والسلام الصمت حكم وقليل فاعله فهذا بمعنى الحكمة وقوله واذكرن ما يتلى فى بيوتكن
من آيات الله والحكمة قيل الحكمة تفسير القرآن ويعنى ما نبه عليه القرآن من ذلك ان الله يحكم ما يريد يجعله حكمة
وذلك اشارة الى فاظها التى يختص باولى العزم من الرسل ويكون سائر الانبياء تبعا لهم فى ذلك قوله يحكم بها
النبيون يجوز ان يكون من الحكم او من الحكمة المختصة بالانبياء وقوله عليه الصلوة والسلام ان الجنة للحكمين
قيدهم المختصون بالحكمة وقيل هم قوم من خيروا بين ان يقتلوا مسلمين وبين ان يرتدوا فاختاروا ان يقتلوا
وفى حديث آخر ان فى الجنة كذا وكذا قصرا لا يسكنه الا نبى او صديق او محكم يروى بكسر الكاف وهو المنصف
من نفسه وبفتحها وهو من خير بين ان يقتل او يرتد فاختار القتل كما تقدم وقوله وانبناه الحكم صبيا
فوهب لى ربى حكما بمعنى حكمة نحو نعم ونعمة وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فالحكمة النبوة

والموعظة

والموعظة القرآن وفى حديث النخعى حكم النبيم كما تحكم ولدك قال ابو عبيد اى امنعه من الفساد كما تمنع ولدك
وقال ابو سعيد الضرير حكمه فى ماله اذا صلح قال ولا يكون حكم احكم لانهما ضدان قال الازهرى القول ما قال ابو عبيد
والعرب تقول حكمت واحكمت بمعنى مردت ومنعت بمعنى فليس احكم وحكم ضدين **فصل** الحاء واللام ح ل ف
الحلف القسم يقال حلف على كذا يحلف حلفا اى اقسم عليه قال تعالى ويحلفون على الكذب وقال تعالى يحلفون بالله انهم
لمنكم وقيل الحلف فى الاصل العهد من القوم والمحالفة المعاهدة وقيل الملازمة التى تكون معاهدة ومن ذلك فلان
حلف كوم لما تصور فيه من الملازمة والاحلاف جمع حلف والحلف اصل اليمين الذى ؛ ثم عبر به عن كل يمين وقوله
ولا تطع كل حلاف اى مكثار الحلف ومنه عند بعضهم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم والمحالفة ان يحلف كل منهما للآخر
ثم جعلت عبارة عن مجرد الملازمة فقيل فلان حليف فلان وحلفه وقال عليه الصلوة والسلام لا حلف فى الاسلام
وهو حليف اللسان اى حديده تصورا انه حالف الكلام والفصاحة ؛ وشئ محلف اى يحمل على الحلف لا عجابه
فى حسنه او فى قبحه وكميت يحلف اذا شك فيه الراى فيحلف بعضهم انه كميت وبعضهم انه اشقر وفى الحديث انه عليه
الصلوة والسلام حالف بين قريش والانصار ان قيل كيف يجمع بينه وبين قوله لا حلف فى الاسلام قيل معناه هنا
انه آخى بينهم وليس المراد ما كان متعارفا من حلف الجاهلية قال ابن الاعرابى الاحلاف من القبائل ست عبد الدار
وجمح وسهم ومخزوم وعدى فاخرجت بنو عبد الدار حقة مملوءة طيبا فغمسوا ايديهم فيها وحلفوا فسموا اولئك المطيبين
وسموا هؤلاء لعقة الدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطيبين ح ل ق قوله محلقين رؤسكم الحلق
ازالة الشعر من اصله بالموس ونحوه قيل واصله من حلقه يحلقه اذا قطع حلقه وهو هذا العضو المعروف ثم
عبر الحلق من قطع الشعر وجزه وراس حليق ولحية حليق وقولهم فى الدعاء عقرى حلقى اى اصابته مصيبة تحلق
تحلق النساء لها شعورهن وقيل بمعنى قطع الله حلقه وقال الاصمعى يقال للامرأة تجبه عقرى حلقى وانشد : الا قومى
اولوا عقرى وحلقى : لما لاقى سلامان بن غنم ؛ معناه قومى اولوا نساء قد عقرن وجوههن بحد شفرها وحلقن
شعورهن متسلبات على ازواجهن وقال الليث منتوفة مؤذية وقال عليه الصلوة والسلام لعقبة عقرى حلقى هذا
من باب ترب يداه وقاتله الله اشعر لا يقصد به الدعاء وانما جرى على السنتهم من غير قصد لمدلوله وهذا يشبه
لغو اليمين فى قولهم لا والله وبلى والله والمحالق الكسية خشنة سميت بذلك لحلقها الشعر كخشونتها واحدها
محلق والحلقة بسكون اللام تشبيها بالخلق فى الهيئة وجوز بعضهم فتح لامها وانكره الجمهور حتى قال بعضهم
لا اعرف الحلقة الا الذين يحلقون يعنى انها جمع لحالق نحو كافر وكفرة واعتبر فيها معنى الدوران فقيل حلقه القوم ومنه
قيل حلق الطائر اى ارتفع ودار فى طيرانه وكذا حلق ببصره اى رفعه وفى الحديث كان يصلى العصر والشمس بيضاء
محلقة وقال شمر لا اعرف التحليق الا الارتفاع والحلقة السلاح وقيل الدروع فقط لان فيها حلقات كثيرة ثم غلبت
على مطلق السلاح والحالق الجبل المرتفع وفى الحديث فهمت ان اطرح نفسى من حالق والحلقان والمحلقن البسر يبلغ
الارطاب ثلثيه وله فى الحديث ذكر وفيه ونهى عن الحلق قبل الصلوة الحلق جمع حلقة نحو قصعة وقصع وبدرة وبدر والمراد

بالصلوة صلاة الجمعة ح ل ل قوله تعالى حلالا طيبا الحلال المباح واصله من حل العقدة احلها اى ازالت
ما كانت ممنوعة به فالحلال ما انفع عن تعاطيه الحظر وعليه قوله تعالى واحلل عقدة من لسانى ولذلك قوبل بالحرام
لان الحرام الممنوع عنه ويعبر عن النزول بالحلول فيقال حل بمكان كذا واصله ان النازل يحل احلال ثم جعل كل نزول
حلولا وان لم يكن فيحل توسعا قال تعالى او تحل قريبا من دارهم واحله غيره انزله قال تعالى واحلوا قومهم دار البوار
والحلة النازلون والمحلة المنزل ورجل حلال وحل ومحل اذا خرج من احرامه او من الحرم نحو حرام وحرم ومحروم
فى ضده وقوله وانت حل بهذا البلد اى حلال لانها احلت له ساعة من نهار كما ثبت فى الصحيح وقوله تحلة ايمانكم اى بين لكم
ما يتحلل به عقد ايمانكم من الكفارة وفى الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الاولاد فتمسه النار الا تحلة القسم اى ما يحل به
القسم يريد قوله تعالى وان منكم الا واردها هذا تفسير ابى عبيد واعترض عليه بان قوله وان منكم الا واردها ليس قسما
واجيب بان القسم قوله فوربك لنحشرنهم بعنى وهذا متصل به وقيل بل القسم مقدر اى وان منكم وانه الا واردها
ونظروه بقوله وان منكم لمن ليبطئن وفى التنظير نظر ليس هذا موضع تحقيقه وفسره الراغب وغيره بان معناه اى قدر
ما يكون الانسان ان شاء انه وهو حسن وحينئذ يكون على حذف مضاف اى لم تمسه النار الا مقدار وقت تحلة
وفى حديث زمزم وهى لشاربها حل وبل فالحل الحلال والبل المباح بلغة حمير وقيل اتباع كحسن بسن والحليل والحليلة
الزوج والزوجة اما يحل كل منهما ازار لصاحبه واما بكونه حلالا له غير حرام عليه واما النزول معه قال تعالى
وحلائل ابنائكم والاحليل مخرج البول لكونه محلول العقدة ثم عبر به عن مجموع الذكر ويعبر بالحلول عن الاوجب قال تعالى
فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى اى فقد وجب وهى وجب لان الوجوب السقوط ففيه نزول وفى افضل
الاعمال ارتحال المرتحل قيل هو انه يعنى اذا فرغ من ختم القرآن شرع فى ابتدائه وفى الحديث كالام اتقناه فى العضد التضيد
من شرح القصيدة والحلة الرداء والازار لانهما يحلان ويشتدان قال ابو عبيد لا تكون الحلة الا بهما وفى الحديث راى
رجلا وعليه حلتان وقد ائتزر باحدهما وابدى الاخرى وفى الحديث خير الكفن قيل هى برود اليمن ح ل م
قوله تعالى لاواه حليم الحلم اصله ضبط النفس عن هيجان الغضب واذا ورد فى صفات البارى تعالى فمعناه الذى لا يستفزه
غضبان العصاة ولا يستحقه الغضب عليهم وقوله ام تامرهم احلامهم بهذا قيل عقولهم والحلم العقل وجمعه احلام
قال بعضهم ليس الحلم العقل وانما فسروه به لكونه من سببات العقل وفيه نظر اذ قد سمع اطلاقه مرادا به العقل والاصل
فى الاطلاق الحقيقة ومن ذلك قوله جسم الجمال واحلام العصافير اى عقولها يقال حلم يحلم حلما وحلمه العقل وتحلم
اذا تكلف ذلك وتحملت المراة ولدت اولادا حلما وقوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم اى زمن البلوغ وسمى الحلم لكونه
جديدا صاحبه بالحلم وقوله فبشروه بغلام حليم اى وجدت منه قوة الحلم وحلم فى نومه يحلم حلما بضمتين وحلما بضمة
وسكون وحلما بضمة وفتحة حكاه الراغب وحلم واحتلم وحلمت به فى نومى اى رايته فى المنام والحلمة القراد الكثير
سميت بذلك لتصورها بصورة ذى الحلم الكثير واما حلمة الثدى فتشبيها بالحلمة من ٢ فى الهيئة ٢ تشبيها
بالقراد فى قول الشاعر ∴ ∴ ∴ وحلم الجلد وقع فيه الحلمة

وحلم البعير نزع عنه الحلمة ثم يقال حلمت فلانا اذا داريته ليسكن ويتمكن منه عليك من البقر اذا سكنته بازالة
القراد عنه قوله انك لانت الحليم الرشيد من باب قولهم فى المخاصمة انت الحليم الكامل يعنون السفيه فهو من التهكم كقوله
ذق انك انت العزيز الكريم وفى الحديث فصى فى الارنب حلام الحلام الجدى وقيل الحمل ويقال فيه جلاب ايضا بالميم والنون
وفيه من كل حالم دينار اى المحتلم والمراد من بلغ فى سن الاحتلام او احتلم ح ل ى قوله تعالى حلية تلبسونها الحلية
الزينة وعين بذلك اللؤلؤ والمرجان فانهما يتزين بهما وجمعها حلى بالضم والكسر قياس والضم شاذ ومثله لحيه ولحى
قوله فى اية اخرى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله يحلون فيها اى يدينون بالحلى وقوله من حليهم الحلى جمع الحلى وهو
ما يتزين به من الذهب والاصل حلوى بزنة فعول وادغمت الواو فى الياء بعد قلبها ياء ويجوز حلى بكسر الحاء وقد قرئ
بالوجهين فصل الحاء والميم ح م ا قوله تعالى من حماء مسنون الحماء والحمأة الطين الاسود المنتن
وقوله فى عين حمئة اى ذات حمأة يقال حمأت البئر واحمأتها القيت فيها الحمأة وقرئ حامية بالياء من حميت حمى بمعنى الحرارة
وليست من هذه المادة ولا منافاة بين القراءتين فانها جاز ان تكون جامعة بين الوصفين حارة ذات طين اسود
ويحكى ان معاوية قرا حامية فقال ابن عباس حمئة فقال معاوية لابن عمر كيف تقرؤها قال كقراءة امير المؤمنين فبعث
معاوية الى كعب فقال اجدها تغرب فى ماء وطين وكان هناك رجل حاضر فانشد قول نبع ∴ فراى مغيب الشمس عند مآبها
فى عين ذى خلب وثاط حرمد ∴ ح م د الحمد الثنا بجميل الاوصاف ولا يكون الا باللسان سواء كان على نعمة مسداة
ام على صفة فى المحمود قاصرة عليه بخلاف الشكر فانه لا يكون الا على نعمة مسداة ويكون باللسان والجوارح والجنان وانشدوا
افادتكم النعماء منى ثلاثة ∴ يدى ولسانى والضمير المحجبا ∴ فبينهما عموم وخصوص من وجه وقيل الحمد الرضا حمدته
اى رضيته قاله ابن عرفة ومنه قوله انى احمد اليكم غسل الاحليل قال ابن شميل معناه ارضى لكم فاقام اللام
وقيل الحمد الشكر لقولهم الحمد لله شكرا وفى الحديث الحمد راس الشكر فما شكر الله عبد لم يحمده قال الهروى المشيخة
من الصدر الاول الشكر ثلاث منازل شكر القلب وهو الاعتقاد بان الله تعالى ولى النعم على الحقيقة قال الله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله وشكر اللسان وهو اظهار النعمة باللسان مع الذكر الدائم الله عز وجل قال الله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث وشكر العمل وهو اداب النفس بالطاعة قال تعالى اعملوا آل داود شكرا والحمد لله وهو الحمد راس الشكر كما
ان كلمة الاخلاص وهو لا اله الا الله راس الايمان وقيل الحمد الثنا بالفضل وهو اخص من المدح واعم من الشكر
يقال فيما يكون فى الانسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير فقد مدح بطول القامة كما مدح ببذل المال والحمد
يكون فى الثانى دون الاول والشكر لا يقال الا فى مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس
كل مدح حمدا وقوله انه حميد مجيد يجوز ان يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كما انه يكون شاكرا ومشكورا وذلك
باعتبار رضاه عن خلقه ومحمد اسم لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة قال ∴ الى القوم الجواد المحمد ∴
واحمد افعل تفضيل وهو اسم له ايضا وقد تسمى غيره بمحمد وكثرتهم اشخاص قليلة لما سمى بعض الجاهلية فى اسفارهم
الى بلاد الروم انه خرج نبى اسمه محمد سمى جماعة منهم بينهم بذلك واما احمد فلم ينقل انه تسمى به احد غيره ولذلك قال

عيسى عليه الصلوة والسلام اسمه احمد فبشر بالاسم الخاص وقيل انما خص لفظ احمد دون محمد تنبيها انه كما وجد
احمد بن حد وهو محمود فى اقواله وافعاله وقيل انما خص بذلك تنبيها انه احمد منه ومن الذين قبله وقوله محمد رسول
الله لمحمد وان كان من وجه علالة فبه تنبيه على وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما ذلك قوله انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى على معنى الحياة وقوله نسبح بحمدك اى ملتبسين بحمدك وقوله سبحانك اللهم وبحمدك
اى بحمدك ابتدى كما فى بسم الله وقوله احمد اليك الله قيل انى حمده اليك فمن ثم تعدى بالى وقيل بمعنى احمد
معك الله والاول اولى وقد اتقنت هذه المسئلة وكلام الناس فيها بما يغنى عن التطويل هنا ح م ر قوله
تعالى كانهم حمر مستنفرة الحمر جمع حمار ويجمع ايضا على حمير قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وفى القلة على
احمرة والمراد بالحمر هنا حمر الوحش وصفهم بعظم الفوة وقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا تشبيه احبار اليهود فى جهلهم
وعدم انتفاعهم بعلمهم بالحمار الحامل الاسفار الكتب الذى لا ينتفع بشئ منها وهو من ابلغ تشبيه حيث شبههم
بابلد الحيوان مع مطابقة صورة التشبيه وحمار قتان دويبة معروفة وحمارة القيظ شدته وفى الحديث
كنا اذا احمر الناس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى بالحمرة عن الشدة ومن موت احمر وسنة حمراء
وفيه بعثت الى الاسود والاحمر قيل العرب والعجم لان الوان العرب يغلب عليها الادمة وعلى الوان العجم البياض والحمرة
وقيل الجن والانس وكان شريح برد الحمارة من الخيل اى يعزل اصحاب الحمير من اصحاب الخيل والاحمران اللحم
والخبز وذلك اعتبارا بلونيهما والاحامرة هما مع الزعفران ومن ذلك قول الشاعر : ان الاحامرة الثلاث
اتلفت : مالى وكنت بهن قدما مولعا : الخمر واللحم السمين والمطلى : بالزعفران فلا ازال مولعا : وقولهم
سنة حمراء اعتبارا بما يحدث من الجوع من الحمرة يقال ان افاق السماء بحمر اعوام الحرب قال الشاعر : الا يبرمون
اذا ما الافق حلله : من الشتاء الامحال كالادم : ووطاء حمرا اى حديده ودهما دارسه ح م ل
قوله وتضع كل ذات حمل حملها يعنى لشدة اهوال يوم القيامة والحمل ما كان فى بطن حيوان من الاجنة او على راس
شجرة وبالكسر كان على ظهر لقوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ وقوله فالحاملات وقرا هى السحاب يحملها
ما المطر وقال الراغب الحمل معنى واحد واعتبر فى اشياء كثيرة فسوى بين لفظه فى فعل وفرق بين كثير من مصادرها
يقال فى الاثقال المحمولة فى الظاهر كالشئ المحمول على الظهر حمل وفى الاثقال المحمولة فى البطن حمل كالولد فى البطن والماء
والسحاب والثمر فى الشجر تشبيها بحمل المراة يقال حملت الثقل والرسالة والورد حملا ومنه وساءلهم يوم القيمة
حملا بدليل قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاساء ما يزرون وقوله مثل الذين حملوا التورية اى كلفوا حملها
اى القيام بحفظها فلم يحملوها ويقال حملته كذا فتحمله وحملته على كذا فتحمله وحمله قوله فلما عليه ما حمل اى البلاغ
وعليكم ما حملتم من الايمان به وبما جاء به وقوله حملت حملا خفيفا اشارة الى الحبل والاصل فى ذلك الحمل على الظهر
فاستعير للحبل بدليل قولهم وسقت الناقة اذا حملت واصل الوسق الحمل المحمول على ظهر البعير وقوله تعالى ومن
الانعام حمولة وفرشا فالحمولة ما استحق ان يحمل عليه الاحمال والفرش صغار الابل فالحمولة لما يحمل عليه كالركوبة

لما يركب عليه

لما يركب عليه وقوله ان تحمل عليه يلهث اى تطرده كما يطرد المقاتل مقاتله والحمولة بضمتين بمعنى المحمول كالقبض
بمعنى المقبوض وخص بصغير القتان لحمل امه اياه او لعجزه فيحمل والحبل ما يحمله السيل والعرب تشبهها بالسيل والولد
فى البطن والحبيل الكفيل لتحمله الحق وميراث الحمل لمن لا يستحق نسبه والحبيل للسحاب الكثير الماء لحمله اياه وحمالة
الحطب اى تمشى بالنميمة وقد تقدم ذلك فى مادة ح ط ب قوله فابين ان يحملنها اى ارادة الامانة فعبر عن ذلك
بعدم الحمل وكل من خان الامانة فقد حملها وكل من اثم فقد حمل الاثم بدليل قوله وليحملن اثقالهن وقوله وحملها الانسان
اى الكافر والمنافق حملا الامانة اى خانا ولم يطيعا قاله الحسن وتبعه الزجاج وقوله كما تنبت الحبة فى حميل السيل
قال الاصمعى هو ما حمله السيل من حماطين فاذا وقعت فيه الحبة نبتت فى يوم وليلة وهى اسرع نابتة نباتا فاخبر
عن سرعة نباتهم والحمالة ما يحمله الانسان لاصلاح ذات البين من دية وغيرها وقوله فى ضغطة القبر تزول منها
حمايله قال الاصمعى هى عروق تنبيه ح م م قوله ولا صديق حميم هو القريب المشفق وذلك لانه يحتد حمايله
لما قاربه واصل ذلك من الماء الحميم ويقال للماء الخارج من سعة حمه وفى الحديث العالم كالحمة يأتيها البعد او يزهد
فيها القرب ويقال للعرق حميم على التشبيه واسخم الفرس عرق والحمام اما لانه يعرق داخله واما لما فيه من الماء الحار
تسمى المشفق حميما نصورا لحرارة مزاجه عند اجتداده على ادنى شئ يصيب دويه وخاتمة الرجل خاصة ولذلك
قوبلت بالعامة فى قولهم العامة والحامة ويقال لحامة الرجل حزابته اى الذين يحزنون له واحتم لفلان احتدله
وهو ابلغ من اهتم واحم يشحم اذانه اى جعله كالحميم واحمت الحاجة اى اهمت ولزمت فهى محمة ومنه الحديث انا جيناك
فى غير محمة وفى الحديث ايضا عند حمة النهضات اى شدتها وحم كل شئ معظمه وفى خطبة مسلمة ان اقل الناس
فى الدنيا هما اقلهم فيها حما قال سفيان اى تبعه ومنه تحميم المتعة يقال حميم المراة اى متعها قوله وظل من يحموم هو
مفعول من معنى الحميم وهو الحار وقيل هو دخان جهنم لشدة سواده وتسميته بذلك اما لما فيه من فرط الحرارة كما فسره
فى قوله لا بارد ولا كريم او لما يصور فيه من الحمة وهى الشديدة السواد مما حرق من الحطب وهو الفحم الواحدة حمة كما ان
واحد الفهم فحمة والى هذا المعنى اشار بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل والموت الحمام لانه من حم الامر
اى قدر والحمى سميت بذلك لما فيها من الحرارة المفرطة وعلى ذلك قوله عليه الصلوة والسلام الحمى من فيح جهنم واما لما يعرض
فيها من الحميم اى العرق واما لكونها من امارات الحمام لقولهم الحمى بريد الموت وحميم الفرخ اسود جلده من الوبش
وحميم وجهه اسود شعره واما حممه الفرس فحكاية صوته وليس من الاول فى شئ ح م ى قوله تعالى يوم يحمى
عليها اى يوقد عليها حتى تحمى اى تصير حارة يقال احميت الحديدة احميها احماء وحمى الشئ يحمى حميا فالحمى الحرارة المتولدة
من الجواهر المحمية كالنار والشمس والقوة الحارة فى البدن وقوله تعالى فى عين حامية اى حارة وقرئ حميه وقد تقدم
وحميا الكاس لتسودها وشدتها وعبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحمية قال تعالى فى قلوبهم الحمية حمية
الجاهلية وحميت على فلان غضبت عليه وعبر به عن المنع فقيل حمى الكان يحميه ومنه لا حمى الا الله ورسوله
وحميت انفى يحميه وحميت القوس حميه وقوله تعالى ولا حام قيل هو الفحل يضرب عشرة ابطن يقولون فى حمى ظهره فلا يركب

ولا يحمل عليه واحما الرجل اقارب زوجها لانهم حمالة لها الواحد حمى وحمو وحم وحما والاشهر اعرابه بالحروف كاب
وقال الشافعي في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم لا حمى الا لله ورسوله كان الشريف في الجاهلية اذا نزل ارضا او بلدا
استعوى كلبا فحمى لصاحبه مدى عوا الكلب لا يشركه فيه غيره وهو يشارك غيره في المرعى فقال عليه الصلوة والسلام
لا حمى الا لله اى لخيل الجهاد وابله التي يحمل عليها اثقال المجاهدين **فصل** الحاء والنون **ح ن ث** قوله تعالى
يصرون على الحنث العظيم فالحنث اسم للذنب وهو هنا الكفر لانه اعظم الاثام والذنوب واليمين الغموس هي
الحنث وحنث في يمينه اى لم يف بها وبلغ الحنث عبارة عن البلوغ لانه يؤاخذ الانسان بالحنث عند بلوغه
وعبر عن التعبد بالتحنث ومنه كان يتحنث بغار جرا واصله ان يتباعد من الاثم والذنب نحو تحرج اى جانب
الحرج وقيل الحنث العظيم اليمين الفاجرة وقوله من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث اى لم يصلوا الى حد يؤاخذون
فيه بالحنث وقد تقدم وقال بعض اهل ٢ الحنث في الاصل العدول الثقيل فعبر به عن الحنث تصويرا لثقل
الذنب **ح ن ج ر** قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي راس المصلمة من خارج وذلك
كناية عن شدة الخوف فان الخائف اذا تزايد خوفه تصاعدت امعاؤه وتصاعد قلبه الى ان يكاد يبلغ حلقومه
ويقال انتفخ منحره ايضا بهذا المعنى **ح ن ذ** قوله تعالى بعجل حنيذ اى محنوذ بمعنى مشوي بالرضف وهي الحجارة
المحماة يشوى عليها اللحم وقيل هو الشوي بين حجرين وذلك نسيل عنه الزوجة وهو من حنذت الفرس احنذه اذا استحضرته
شوطا او شوطين ثم ظاهرت عليه الحلال لتعرق وحنذته الشمس والمكان منصورا من قلة الماء قيل اذا سقيت
الخمر فاحنذ اى قل فيها الماء والحنيذ بمعنى محنوذ كجريح وفي الحديث اى نصيب محنوذ **ح ن ف** قوله تعالى حنيفا
قال ابن عرفة قد قيل ان الحنف الاستقامة وانما قيل لمن مال الرجل احنف تفاؤلا بالاستقامة قال الازهري
معنى الحنيفة في الاسلام الميل اليه والثبات على عقده والحنف اقبال احدى القدمين على الاخرى فالحنيف الصحيح الميل
الى الاسلام الثابت عليه وقال ابو عبيد الحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم وقال الراغب الحنف الميل عن
الضلالة الى الاستقامة الى الضلال والحنيف المائل الى ذلك قال تعالى امة قانتة لله حنيفا وجمعه حنفا وتحنف
فلان تحرى طريق الاستقامة وكل من اختتن اوحج سمته العرب حنيفا تنبيها انه على ملة ابراهيم فالحنف عنده مجرد
الميل الا انه غلب في الميل الى الاسلام والى طريق الخير والاقسد ما قاله **ح ن ك** قوله لاحتنكن ذريته عبارة
عن تمكنه منهم بالوسوسة تمكن قائد الدابة الواضع اللجام في حنكها لتطيعه حيث يقودها يقال حنكت الدابة
باللجام والوسن نحو لا لجمنه ولا رسنه اى لاصعن في حنكه اللجام والرسن وقيل هو من قولهم احتنك الجراد الارض
اذا استولى عليها بحنكه فاستاصلها اكلا فالمعنى لاستولين عليهم استيلاء الجراد على الارض وحنكه الدهر اى
ابتلاه ببلايا حربت فيه غيره كانه اخذه بحنكه ٢ كله بمعنى هوذ وبجارب وبجازه ما تقدم وقال
الازهري احتنك البعير الصليانة اى اقتلعها من اصلها وحنكت الصبي وحنكته مخففا ومثقلا اذا مضغت
تمرا ونحوه ودلكت حنكه ويقال هو اسود من حنك الغراب وهو منقاره وحلاه ايضا وهو بيضه **ح ن ن**

قوله تعالى

قوله تعالى وحنانا من لدنا اى تحننا ورحمة وفي حديث ورقة انه كان يمر ببلال وهو يعذب فيقول لئن قتلتموه
لاتخذنه حنانا اى لارحمن عليه وقيل لاتبرك به لبركته والحنان البركة والرزق وحنانيك اى تحننا بعد تحنن
نحو لبيك وسعديك لا يراد بهذه شفع الواحد والحنان المشدد من صفات الباري تعالى بمعنى الرحيم وحننت اليه
اى ملت متبلا شديدا قال : حننت الى ريا ونفسك باعدت ، مزارك من ريا وشعبا كما معا : واصل الحنين التوجع
المتضمن للاشفاق ومنه حنين الناقة والمراة لولدها وقد يكون مع ذلك صوت ولذلك يعبر بالحنين عن الصوت الذال
على التوجع والشفقة او متصورا بصورته قال الراغب وعلى ذلك حنين الجذع فلك حنين الجذع الذي كان يخطب عليه
الصلوة والسلام حنينه حقيقة حتى كان للمسجد ضجة وقوس حنانه ولا انه اى لا ناقة ولا شاة سمينه وصفا
بذلك اعتبارا بصوتيهما قيل ولما كان الحنين متضمنا للاشفاق والاشفاق لا ينفك عن الرحمة وعبر به عن الرحمة كقوله
وحنانا من لدنا وحنين مكان معروف **فصل** الحاء والواو **ح و ب** قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا
الحوب والحوب الاثم والحوبة كذلك ومنه تقبل توبتي واغسل حوبتي وفي الحديث لمن استاذن في الجهاد الك حوبة
قيل هي الام والصحيح الك من تاثم ان ضيعته من حرمة وهي الحاجة ايضا ومنه الحديث اليك ارفع حوبتي وقولهم الحق
الله بهم الحوبة اى المسكنة والحاجة وحقيقتها الحاجة الحاملة صاحبها على ارتكاب الاثم وبات فلان بحوبة
سوء والحوباء هي النفس وحقيقتها النفس المرتكبة للحوب وهي الموصوفة بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقال الفراء
الحوب بالضم للحجاز وبالفتح لتميم والحوب الوحشة ايضا ومنه ان طلاق ام ايوب لحوب وقيل الحوب الاثم والحوب
المصدر منه واصله من قولهم حوب لزجر الابل ٢ وفي الحديث كان اذا قدم من سفر قال ايبون تائبون لربنا
حامدون حوبا حوبا كانه لما فرغ من كلامه زجر بعيره فتسمية الاثم بالحوب لكونه من جوازعنه من قولهم حاب حوبا
وحوبوبا وحباية واصله كما تقدم ماخوذ من زجر الابل **ح و ت** قوله تعالى فالتقمه الحوت الحوت السمك
العظيم وهو النون واليه اضيف يونس عليه الصلوة والسلام فقيل كصاحب الحوت والى النون ايضا فقيل وذا النون
والجمع حيتان قال تعالى ياتيهم حيتانهم قال الفراء العرب تجمع الحوت حونه واحوتا في القليل فاذا كثر فهي الحيتان
قوله ان افعله من جموع القلة لا يعرفه البصريون واشتق من لفظ الحوت فعل فقيل حاوتني فلان محاوته اى راوغني
مراوغة الحوت **ح و ج** قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة الحاجة الفقر الى الشيء مع محبته وجمعها حاج
وحاجات وحوائج وحاج يحوج اى احتاج والحوجاء الحاجة والحاج ايضا ضرب من النشول الواحدة حاجة
وفي الحديث انطلق الى هذا الوادي فلا تدع حاجا ولا خبطا وفيه ما تركت من حاجة ولا داجة اى لم اترك شيئا
من المعاصي الا ركبته وداجة انباء والحوائج جمع لحاجة على غير قياس واصلها حائجة **ح و د** قوله تعالى
استحوذ عليهم الشيطان اى استولى عليهم وغلبهم وكذا الم نستحوذ عليكم واصله من حاذ الابل يحوذها حاذها
يحوذها اى ساقها سوقا عنيفا وكذلك ان يتبع السابق حاذي البعير اى ادبار فحذبه ليسوقه فقوله استحوذ عليهم
الشيطان يجوز ان يكون من ذلك كما تقدم وان يكون من استحواذ العير على الاناث اى استولى على حاذيها الى جانبي

طهرها واستحوذ جاء على اصله وهو شاذ قياسا فصح استعمالا والقيا استحاذ وظاهر كلام الراغب انه يسمع ونحو
قوله استحوذ عليهم الشيطان اقتعده الشيطان وارتكبه والاحوذى الحاذ المتكمش فى امره وعن عائشة تصف
عمر رضى الله عنهما كان والله احوذيا نسيج وحده وقيل الاحوذى الخفيف الحاذق بالشئ من الحوذ وهو السوق وفى الحديث
ليأتين على الناس زمان يغبط فيه الرجل بحفته الحاذق كما يغبط اليوم ابو العشيرة والحاذ خفة اللحم وقلة المال
والعيال والحاذ والحاد واحد وهو ما يقع عليه اليد من متن الفرس والحوذان نبت طيب الريح قال النابغة الذبيانى
ونبت حوذانا وعرفا منورا : اساببعه من خير ما قال قائل : ح و ر قوله تعالى انه ظن ان لن يحور اى يرجع
ويبعث يقال حار يحور حورا اى رجع وفى الحديث نعوذ بك من الحور بعد الكور اى نعوذ بالله من الرجوع الى الجماعة بعد
ان كنا فيها والمكور الجماعة من كار عمامته اذا جمعها ولفها وحارها اذا نقضها وقيل معناه نعوذ بك من النقص بعد
الزيادة وقيل من نقص امورنا بعد صلاحها كما نتقنا الجماعة بعد استقامتها وروى بعد الكون بالنون من قولهم حار بعد
ما كان وقيل الحوار اصله التردد اما بالذات واما بالفكر ومنه انه ظن ان لن يحور اى لن يرد ولن يبعث اشارة الى قوله
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وحال الماء فى الغدير تردد وحار فى امره ، ومنه الحور للعود الذى يجرى عليه الكوز لتردد
بهذا النظر قيل سير التسوانى ابدا لا ينقطع ومحارة الاذن لظاهرها المنتقر تشبيها لمحارة الماء لتردد الهواء بالقعر فيه
لتردد الماء فى المحارة والقوم فى حوارى فى تردد ونعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من التردد فى الامور بعد المضى فيه
او من نقصان وتردد فى الحال بعد الزيادة فيهما وقيل حار بعد ما كان قاله الراغب وهو حسن الا قوله وحار فى امره
وتحير فان هذا من مادة التاء لا الواو كما سيأتى ان شاء الله تعالى والحوار والمحاورة المراجعة والمرادة فى الكلام
ومنه قوله تعالى وهو يحاوره اى يخاصمه لان كلامه مما يرجع على صلاحية كلامه ويرده اليه وقوله والله يسمع تحاوركما
اى تراد كما فى الكلام وكلمة فارجع الى حوارا ولا حويرا اى جوابا وما ، وعن على رضى الله عنه والله
لا ارمهم حتى يرجع اليكما اينا كما يجوز ما بعثتما به اى يجواب وقيل اراد بالخيبة واصل الحور الرجوع الى بعض قوله تعالى
قال الحواريون الحواريون الانصار وغلب على انصار الانبياء والحواريون الواردون فى القران اخص من ذلك وهم
انصار عيسى قيل سموا بذلك لانهم كانوا قصارين يبيضون الثياب والمادة تدل على التبيض يقال حورت الثوب
اى بيضت وقيل للنساء الحاضرة الحواريات لبياض الوانهن وثيابهن قال ابو حلدة السكرى ، فقل للحواريات يبكين غيرنا : ولا يبكنا الا الكلاب النوابح ، والحور العين من ذلك وهن من فى اعينهن حور اى قليل بياض وهو فى
مستحسن واحورت عينه اى صارت كذلك والحور جمع حوراء والحور والذى فى القران جمع حور فقط لقوله مقصورات
ومنه ، الحورى وذلك لبياضه وتصفيته قال بعضهم سموا قصارين ولم يكونوا ، شبهوا بهم
من حيث انهم كانوا يطهرون نفوس الناس بما قادتهم الدين والعلم المشار اليه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا فقيل لهم قصارين على التمثيل وقيل بل كانوا صيادين وقيل ليسوا صادقين حقيقة انما ذلك
على التمثيل لانهم كانوا يصيدون نفوس الناس الى الحق من الحيرة وقال الازهرى هم خلصان الانبياء وناوبله الذين

اخلصوا ونقوا من كل عيب من الدقيق الحوارى وهو المنقى الخالص وحوارى الرجل خاصته وفى الحديث الزبير بن عمتى
وحوارى من امتى اى ناصرى ومختص بى من بين اصحابى وفى اخر لكل نبى حوارى وحوارى الزبير تشبيها بهم فى النصرة
حيث قال عيسى من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله والرواية حورى بالفتح وذلك انه خفف ياؤه
ثم اضافه لياء المتكلم ولو روى بكسرها على انه اضافه من غير حذف وحذفت ياء المتكلم لالتقاء الساكنين نحو كرشى
لخشب ولما بلغه عليه الصلوة والسلام قتل ابى جهل لعنة الله قال ان عهدى به فى ركبته حورا هى كبة سميت حورا
لانها تبيض موضعها ومنه حور عين دأبنه اى كواها وفيه حور عليه الصلوة والسلام اسعد ابى زرارة لجديده والحوز
ما يكوى به كالمنجل ح و ز قال تعالى او متحيزا الى فئة اى منضما الى جماعة اخرى من حازه يحوزه حوزا اى ضمه
واستولى عليه وقيل معناه صار الى حيز فئة والحيز الناحية وحمى حوزة الاسلام اى ناحيته وقيل الحيز كل جمع منضم
بعضه الى بعض واصل متحيز متحيور فوزنه متفعيل لا متفعل اذ لو كان كذلك لقيل متحوز كتحوز وتحوزت الحية وتحيزت
اى اجتمعت وتلوت والاحوزى الذى حمى حوزته مشمرا وعبر به عن الخفيف السريع ووصفت عائشة رضى الله عنها
فقالت ان كان والله لاحوزنا قال ابو عمرو وهو الخفيف وقال الاصمعى المحسن السباق وفيه بعض النفار ويروى احوذنا
بالذال وقد تقدم وما تحوزله عن فراشه اى ما تنحى والماحوز المكان وفى الحديث فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ماحوذنا
ذكره الهروى فى هذه المادة وليس منها قال وقال بعضهم هى من حزت الشئ اذا احرزته وقال الازهرى لو كان منه لقيل
محازنا او محوزنا واحسبه بلغة غير غربية وقد اصاب الازهرى فى مقاتله ح و ط قوله تعالى والله محيط
بالكافرين ومحيط عبارة عن قدرته عليهم وانهم لا ينزلونه بمنزلة من احاط به العدو من جميع جهاته وبمنزلة من احاطت
به الدار واصله فى الاجرام ويستعار فى المعنى كقوله تعالى واحاطت به خطيئته والاحاطة المنع ايضا ومنه الا ان يحاط
بكم اى الا ان تمنعوا ويعبر به عن الهلاك ومنه قوله تعالى واحيط بثمره واصله من احاطة العدو وعن مجاهد فى قوله
والله محيط بالكافرين اى جامعهم ويقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة ووحيطة وحيطة وقد تكلمنا
على كونه يتعدى بنفسه ثلاثيا وبحرف الجر وربا عيا فى غير هذا الموضوع وقوله ان ربك احاط بالناس اى حافظهم
وجامعهم لا يفوتونه وقوله احاط بكل شئ علما اى احاط علمه به فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء
وقوله واحاطت به خطيئته وخطيئاته فيه ابلغ استعارة وذلك ان العبد اذا ارتكب ذنبا واستمر عليه استجره
ذلك الذنب الى ما هو اكبر منه فلا يزال يرتقى حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه يخرج عن تعاطيه والاحتياط افتعال من
الحوط وهو اشتغال المحاطة اى الحفظ واحاطة علمه تعالى بالاشياء هو ان يعلم وجودها وقدرها وجنسها
وصفتها وكيفيته وغرضه المقصود به وبايجاده وما يكون منه وهذا البس الا انه تعالى ولذلك قال بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه ولا يحيطون به علما وحكايته تعالى عن الخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا تنبيه على ان الصبر
التام انما يقع بعد احاطة العلم بالشئ الا بفيض الهى وقوله وظنوا انهم احيط بهم اى هلكوا وهو من احاطة القدرة
والحائط لجدار واصله اسم فاعل من حاط يحوط فنسب الى الجدار مجاز وقوله عذاب يوم محيط قيل هو يوم القيمة

لانه يجمع العالم كله لقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس واصل محيط محوط فاعل اعلال مقيم ح و ل قوله تعالى
يحول بين المرء وقلبه قيل معناه ان يملك عليه قلبه فيصرفه كيف شاء اشارة الى وصفه تعالى بقوله عليه السلام يا مقلب القلوب
وهو ان يلقى فى قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضى ذلك وعن بعضهم عرفت الله بنقض العزائم وقيل معناه
ان يهلكه ويرده الى ارذل العمر واصل الحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير قيل حال يحول حولا واستحال
تهيأ لان يحول ويجئ استحال بمعنى صار وفى الحديث فاستحالت غربا وباعتبار الانفصال قيل حال بيننا كذا قال تعالى
وحيل بينهم وبين ما يشتهون وحولت الشئ فتحول اى غيرته اما بالذات واما بالحكم والقول ومنه احلته عليك بدين
ومنه حولت الكتاب اى نقلت مثله من غير تغيير لصورة الاصل كاحد معنى النسخ قوله لا يبغون عنها حولا قيل تحولا وتحويلا
اى لا يطلبون عنها ذوالا لا يقال حال عن مكانه حولا قيل تحولا وتحويلا اى لا يطلبون عنها يقال حال عن مكانه حولا
نحو عاد عودا وقيل الحول الحيلة قال الهروى فهو على هذا الوجه اى يحتالون متولا عنها ونهى ان يستحى بعظم حائلا اى متغير
واذا اتى عليه حول قيل يحيل والحال الطين الاسود المتغير ومنه حديث جبريل احد من حال البحر والحال ما يختص به الانسان
وغيره من اموره المتغيرة فى نفسه وجسمه وفتيانه وحالة الناقة تحول حيالا اذا لم تحمل لتغير عادتها وفى الحديث والشاة
عادة حيال والحول السنة اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس فى مطالعها ومغاربها وحالت السنة تحول
حولا فالحول فى الاصل مصدر وحالت الدار تغيرت واحالت اى مضى عليها حول نحو اعامت واشتهرت واحال بمكان كذا
اقام به حولا والحوالى من اتى عليه الحول من الاطفال وغيرها فمن الاول قول امرء القيس : فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع :
فالهيتها عن ذى تمائم محول : ومن الثانى قوله ايضا : من القاصرات الطرف لو دب محول : على الجسم :
يقال اذا اتى عليه ، مما كان قلبه والحول ما للانسان من القوة فى حاله بالنسبة الى تغيره فى نفسه وفتيانه
كما تقدم ومنه لا حول ولا قوة الا بالله وقيل الحول الحركة وحال الشخص اى تحرك قاله ابو الهيثم فالمعنى لا حركة ولا استطاعة
الا بمشيئة الله وعن الشافعى لا حول عن معصية الله الا بتوفيق الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانة الله ويقال حول
وحيل قال اللحيانى يقال انه لشديد الحيل اى القوة ومنه فى دعائه عليه الصلوة والسلام اللهم باذا الحيل الشديد قال الهروى
كذا اقرانيه الازهرى والمحدثون يرونه الحبل بالموحدة قال ولا معنى له وقيل الحول الحيلة والمعنى لا حيلة فى امر الله
ولا قوة تنجى منه الا بمشيئة الله قال ابو بكر الحول الحيلة يقال ما له حول وحيلة واحتيال ومحالة ومحتال ومحله
ومحال بمعنى واحد وفى الحديث اللهم بك اول وبك احاول وروى احول واحول اى احمل على العدو والحول ايضا
ظرف مكان وبمعناه الحوالى قال وانا امشى الدالى حواليها ويثنيان فيقال فيهما حوليه وحواليه قال عليه الصلوة والسلام
اللهم حوالينا ولا علينا ويجمع على حوال قال امرء القيس : فقالت سباك الله انك فاضحى : الست ترى السمار والناس
احوالى : واصله ان حول الشئ جانبه اى الذى يمكنه ان يحول اليه والحيلة والحويلة ما يتوصل به الى حالة ما
فى خفية واكثر استعماله فيما تعاطيه حيث وقد يستعمل فيما فيه حكمة قال الراغب ولهذا قيل فى وصفه تعالى وهو شديد
المحال اى الوصول فى خفية من الناس الى ما فيه حكمة وعلى هذا النحو وصف بالمكر والكيد لا على وجه المذموم تعالى الله

عن القبيح

عن القبيح قلت ليس المحال من هذه المادة فى شئ انما هو من مادة م ح ل وسيأتى ذلك ان شاء الله تعالى والمحال ما جمع
فيه بين المتناقضين وذلك يوجد فى المقال نحو ان يقال جسم واحد فى حيزين فى حالة واحدة محال وهو فى الاصل اسم
مفعول من احالة الشئ احيله اى غيرته واستحال يستحيل فهو مستحيل اى صار محالا والحولا ما يخرج من الولد ولا افعل
ذلك ما ارزمت ام حائل وهى الانثى من ولد الناقة اذا تحولت عن حالة الاشتباه فبان انها انثى ويقال للذكر بازائها
سبب والحال لغة الصفة التى عليها الموصوف فهو اخص من الصفة وفى عبارة المتكلمين الحال كيفية شريفة الزوال نحو
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة المتعارضات ويقال حال حاله وتذكر وتؤنث مع التاء وعدمها وفى عرف
النحاة ما انتصب من الاوصاف او ما جرى مجرى ذلك على تقدير فى حال كذا وهو جواب كيف ولها شروط مذكورة
ح و و قوله تعالى او الحوايا اختلف اللغويون فى مدلولها والتصريفيون فى مفردها وكيفية تصريفها فقال اللغويون
الحوايا المصارين وكل ما يحويه البطن فاجتمع واستدار وقيل هى الدوران التى فى بطن الشاة وقيل هى المباعر
واما مفردها فقيل حوية واصله كسا يحوى اى بدار ويجعل على سنام البعير ليمكن ركوبه فيجوز ان يسمى الحوى بذلك
تشبيها به وقيل حوايا جمع حاوية وقيل جمع حاويا وذكر ابن السكيت الثلاثة وانشد قول جرير :
فان كانت جمع حوية فوزنها فعايل نحو ظريفة وظرايف
والاصل حواى وان كانت جمع حاوية او حاويا فوزنها فواعل نحو زاوية وزوايا وقاصعا وقواصع والاصل حوارى
فى الصورتين وانما قلبت الهمزة فى حواى ياء وكذا الواو فى حوارى وتلك الياء مفتوحة فقلبت الياء الاخيرة الفا
فصار اللفظ كما ترى وتفريع ذلك مستوفى فى الدر المصون وغيره ح و ى قوله غثاء احوى اى اسود والحوة
السواد قال : ذو الرمة : لما فى شفتيها حوة لعس : وفى اللثات وفى انيابها شنب : وقيل الاصل
فجعله احوى غثاء اى شديد الخضرة والغثاء ما يحمله السيل وهو الدرين ايضا قال : قد طال حسبى بالدرين الاسود
يقال احووى الزرع يحووى احوواء نحو ارعوى يرعوى ارعواء ولا ثالث لهما وحوى حوة ورجل احوى وامراة حوا
وامتا حوا يجوز ان يكون سميت بذلك لحوة فى لونها كما سمى ابونا آدم لادمة فى لونه كما قيل
فصل الحاء والياء ح ى ث حيث ظرف مكان لا يتصرف غالبا وقد اعرب مفعولا به فى قوله الله اعلم حيث
يجعل رسالاته ويجر بمن كقوله من حيث امركم الله وفيها لغات تثليث الياء مع الياء والواو ويقال الالف هو لازم
الاضافة الى الجمل الاسمية والفعلية واضافته للمفرد نادر فى قولهم اما ترى حيث سهيل طالعا وفى ضرورة كقوله
حيث الى العمايم ولوجوب اضافتها للجملة كان فتح ان بعدها خطا وزعم بعضهم انها تكون للتعليل كما يكون له ظروف
الزمان اذ وزعم الاخفش انها تكون زمانا وانشد : للفتى عقل يعيش به : حيث تهدى ساقه قدمه :
وقد اشبعنا الكلام عليها فى غير هذا ح ى د قوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد اى تميل حاد عنه يحيد حيدا وحيدا
قال : قالت وفيها حيد ودعر : عود برين منكم وحجر : فالحيد العدول عن الشئ والنفرة منه ح ى ر
قوله تعالى حيران الحائر والحيران الذى لا يهتدى لامره وهو المتردد الفكر المنشعب الراى يقال منه حار يحار فهو حائر

وحيران والحائر الموضع الذى يحير فيه الماء، وهو ان يمتلى حتى يرى فى ذاته حيره قال الهروى وبه سمى الماء الذى لا منفذ
له حائرا والجوران قلت وفاعل وفعلان غريب جدا والظاهر ان الحائر مكان الماء لا تفسير الماء كقوله ، له صعداء باسه
فى حائر ، اينما الريح تميلها تمل ، وقال فى حديث ابن عمر الرجل يطرق النخل فيذهب حيرى الدهر فقال له رجل ما حيرى
الدهر فقال لا يجيب يقال حيرى الدهر وحيرى بتشديد اليا، وتخفيفها وحير بحذفها وحارى الدهر اى ابد الدهر
واراد بقوله لا يحسب لا يعرف حسابه لكثرته ودوامه على وجه الدهر ح ى ص قوله تعالى ما لنا من محيص
المحيص المهرب والمعدل يقال حاص عن الحق اى مال عنه الى شدة ومكروه واصله من قولهم وقع فى حيص بيص
بيص اى شدة شديدة وبزكت البلاد حيص بيص اى منقلبة ظهر البطن كناية عن اختلاف اهلها وفى حديث
ابن جبير وجعلتم الارض عليه حيص بيص اى ضيقه وحاص المسلمون حيصة ومنه حديث قيصر فحاصوا حيصة
الحمر اى جالوا جولة يقال حاص يحيص حيصا وحيصة ومحيصا اى فى عدل عن ذلك وحاد عنه وحاض بالجيم
والضاد المعجمة بمعناه وينشد للحماش ، ولم يدركم حصنا من الموت حيصة ، كم العرباق والمدى منطاول ،
يروى بالوجهين واما الحوص فهو خياطة الجلد ومنه حصب عين الضفر والاحوص شاعر معروف وليس هذا
من هذه المادة ولا المعنى فى شئ وان كان الراغب ذكره هنا ح ى ض قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض
اختلف الناس فى المحيض هل هو اسم للدم او لمكانه او لزمانه او لحدوثه وهل هو مقيس او شاذ ومن جعله قياسا
استشهد بقول الاخر ، اشكوا اليك شدة المعيش ، ومر اعوام تنقص ريشى ، ولا بد من حذف
مضاف او اكثر على حسب المعنى اى عن حكم المحيض او عن قربان موضع المحيض ويقال حاضت تحيض حيضا ومحيضا
ومحاضا وقد اتقنا هذه المادة وتصريفها ومعناها وحكمها بحمد الله فى كتبنا المشار اليها وبعضهم يخلط مادة
الحوض بهذه لتقاربها لفظا ومعنى لما فيهما من معنى الاجتماع ح ى ف قوله تعالى ان يخف الله عليهم الخيف
الميل فى الحكم والجنوح الى احد الجانبين ويقال تخيفت الشئ اخذته من جميع جوانبه والمعنى ام يخافون ان يجوف
عليهم فى الحكم ح ى ق قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون مما جاءتهم به رسلهم ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
والاصل حوق فابدل احد المضعفين حرف علة قاله الراغب وجعله نظير فازها وازالها وهذا ليس بجيد لما سيأتى
فى فازها وقال ابن عرفة حاق به الامر اى لزمه ووجب عليه وقال الازهرى الحيق فى اللغة ما يشتمل على الانسان مكروه
فعله ح ى ن قوله تعالى تؤتى اكلها كل حين الحين فى اصل اللغة لمطلق الزمان قليلا كان او كثيرا والمراد به هنا
على مدلوله الاصلى قال هو كالوقت يصلح لجميع الازمان طالت ام قصرت والمعنى انه ينتفع به كل وقت لا ينقطع نفعها
البتة وقيل الحين يوم القيمة وقيل انقضاء الاجل وقوله تعالى ومتاعا الى حين قيل الى القيمة وقيل الى انقضاء الجاهم
وقوله ولتعلمن نباه بعد حين اى نبا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل نبا القرآن وقيل نبا ما وعدتم به والحين اما
يوم القيمة واما مطلق الزمان وقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر قيل معناه ساعة وقيل اربعون
والحاصل ان كل من فسر الحين بما ذكرته فانما هو بحسب قضية المكان لا انه موضوع له بخصوصه واحين بمكان كذا

اقام به حينا وحانيته اى عاملته حينا حينا وحان حين قرب اوانه وحنت الشئ جعلت له حينا وفى الحديث
حينوا موتاكم اى اجلبوها فى وقت معلوم ح ى و قوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان الحيوان فى الاصل
مقر الحياة ثم يقال باعتبارين احدهما ما له حاسة كالحيوانات الحساسة والثانى ما له بقاء سرمدى وهو
ما وصف به الاخرة فى قوله لهى الحيوان ونبه بحرف التاكيد بان الحيوان الحقيقى السرمدى الذى لا يفنى لا ينقطع
مدة ثم يفنى وقيل الحيوان ما فيه حياة والموتان ما ليس فيه حياة وقيل الحيوان والحياة بمعنى واحد وهذا التفات
الى ان اصله حييان بياءين من حيى يحيى فابدلت الاخيرة واوا وقد اتقنا هذا فى غير هذا الموضوع وقيل
الحيوان يقع على كل شئ حى ومعناه من صار الى الاخرة افلح بقاء الابد وحيوان عين فى الجنة ح ى ى
قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سماها دنيا باعتبار الحيوة فى الدار الاخرة فانها عليا لان هذه تنقطع
وتلك لا تنقطع والحيوة ضد الموت فكما يستعمل حقيقة ومجازا بحيوات الانسان وماتت الارض كذلك الحيوة
بحيا الله فلانا واحيى الارض بعد موتها ثم الحيوة تستعمل على اضرب الاول القوة النامية الموجودة
فى النبات والحيوان قال تعالى وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الذى احياها لمحيى الموتى اشارة الى القوة
الحساسة الثالث للقوة العاقلة قال الله سبحانه وتعالى اومن كان ميتا فاحييناه وقال الشاعر
، لقد اسمعت لو ناديت حيا ، ولكن لا حياة لمن تنادى ، الرابع عبارة عن ارتفاع الغم واليه اشار
من قال ، ليس من مات فاستراح بميت ، انما الميت ميت الاحيا ، انما الميت من يعيش كئيبا ، كاسفا
باله قليل الرجا ، وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه ، فلو انا اذا متنا تركنا ، لكان الموت راحة كل حى ،
ولكنا اذا متنا بعثنا ، ونسال بعد ذا عن كل شئ ، ومنه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون اى يتلذذون لما روى فى الاخبار الكثيرة فى ارواح الشهداء والخامس الحياة
الاخروية الابدية وذلك يتوصل اليها بالحياة الذى هى العقل والعلم وقوله يا ليتنى قدمت لحياتى يعنى به الحياة
الاخروية الدائمة السادس الموصوف بها الله عز وجل فاذا قيل الله حى معناه انه الذى لا يصح عليه الموت ولا يتصف
بذلك احد سواه وقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة يريد الحياة الثانية وذكرها ايذانا بقلتها اى على ادنى
ما يصدق عليه حياة لقوله واذا لا تمتعون الا قليلا يحكى ان بعض الاعراب من بحدار مائل فتلى عليه قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل يطلب قوله فما متاع الحيوة الدنيا
فى الاخرة الا قليل اى الاعراض الدنيوية وقوله ارنى كيف تحيى الموتى كان يطلب منه ان يريد الحياة الاخروية المزاحة
عن الشوائب والافات الدنيوية وقوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا اى من انقذها من الهلكة
وانجاها منها فكانه احيا سائر الناس الانفس لانه يفعل مع جميعها كذلك وعليه انا احيى وامیت اى اعفو
عن هذا قوله ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا اى لا يترك واستحيا الله تعالى كراهته للشئ وتركه اتيانه
فقال تعالى ردا على اليهود حين قالوا لما سمعوا ذكر الذباب والعنكبوت ما يشبه هذا الكلام الله ان الله لا يترك

ضرب الامثال بالاشياء الحقيرة كالبعوضة فاقل منها لما فى ذلك من المصالح وما انكروه الا عنادا والا فالتورية
محشوة من مثله والاستحيا تغير وانكسار يعترى المستحى والله تعالى منزه عن ذلك فكان مجازه كما ذكرنا والاكثر
استحيى والله تعالى منزه عن ذلك فكان مجازه كما ذكرنا والاكثر استحيى وفيه احتبه استحيى وانشد :
اذا ما استحيين الماء : قوله ولكم فى القصاص حيوة يعنى انه اذا علم من يريد القتل انه يقتص منه ارتدع
عن القتل فحصلت له حيوة نفسه وحيوة من كان يريد قتله وكانوا يقتلون بالواحد العدد الكثير وقصة جساس
بأخذه ناراحيه كليب مشهورة فى العرب فلما سرع القصاص ان يقتل الواحد بالواحد كان فى ذلك حيوة لو لم يجن
وكانت العرب تقول حومنا حول هذا المعنى القتل انفى للقتل وبين هذا وبين ولكم فى القصاص حيوة بون ظاهر قد بيناه
فى غير هذا الموضوع والحيا بالقصر المطر الحياة الارض بعد موتها به وعليه وجعلنا من الماء كل شئ حى قوله بغلام اسمه يحيى
نبه بذلك انه سماه به اى لم تمنه الذنوب كما اماتت غيره كثيرا من بنى آدم لا انه كان يعرف بذلك فقط فان هذا قليل
الفائدة قال الراغب قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قيل يخرج الانسان من النطفة والنطفة من الانسان
والبيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة وقيل يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن قوله واذا حييتم بتحية
الاية التحية فى الاصل مصدر حيا يحيى اى دعا بالحياة واصله الخير فصار دعا بمعنى حياه الله اى حصل له حيوة ثم
جعلت التحية عبارة عن مطلق الدعا وان لم يكن بلفظ الحيوة وغلبت التحية على سلام الناس بعضهم على بعض والتحيات
فى الصلوة من ذلك عن بعضهم كانه قيل التحيات الملك ومنه حياة الله اى ملكه وقيل معناه ابقاه الله واذا قيل حياك
الله فمعناه ابقاك الله وقيل حياه بمعنى احياه وفعل وافعل يتواردان وقد قرئ ووصى واوصى وانزل ونزل
وقال تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا وقيل التحيات هى التحية بمعنى السلام والمعنى السلام على الله الا انه خص
بهذا اللفظ دون قوله السلام علينا وعلى عباد الله قوله ويستحيون نساءكم اى يستبقونهن فى قيد الحياة اى يطلبون
بقاءهن لمقابلته بقوله يذبحون وكانوا يذبحون ذكران الاسرائيليين ويبقون اباهم خدما لهم لشئ راه فرعون وقالت
له الكهنة والمنجمون وليس فتى يستحيون يطيئون وحمله من يركبون حياهن وهو الفرج وفى الحديث ان الله يستحيى
ان يعذب شيبة شابت فى الاسلام اى يترك كما تقدم تقريره والا فالحيا الحقيقى غير لائق بهذا المقام وحى هلا وحيهل
وحيهلا بمعنى اقبل وعجل وهات وحى وحدها وهل وهلا وحدها ثم ركبا وجعلا بمنزلة كلمة واحدة وقد يزد حى
ومنه حى على الصلوة اى اقبلوا اليها وفى اذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر واى فعجل بعمر لانه سيد الصالحين وفيه يسال
الرجل عن كل شئ حتى عن حيه اى عن كل حى فى منزله حتى الهرة وانما انثه ذهابا به الى النفس والله اعلم **باب الخاء**
فصل الخاء والباء **خ ب ا** قوله تعالى يخرج الخبأ الخبأ كل غائب وقيل كل مدخر مستور وقيل المراد السر
وقيل خبء السماء المطر وخبء الارض النبات وفى الحديث انبعوا الرزق من خبيئة الارض اى باثارتها للحرث والزراعة
وعن الازهرى قال لى عروة بن الزبير رضى الله عنه ازرع فان العرب كانت تمثل بهذا البيت : تتبع خبايا الارض
وادع مليكها : لعلك يوما ان تجاب وترزقا : وجارية مخباة اى محذرة وخباة اى تخبامه وتظهر اخرى

والخبا البيت

والخبا البيت لانه يخبا فيه الحرم والخباسة فى موضع خفى **خ ب ت** قوله تعالى وبشر المخبتين الاخبات الاطمينان
واصله من الخبت وهو المكان المنخفض من الارض كالغائط ومنه قوله : افاطم لو شهدت ببطن خبت : وقد قتل
الهز براخالك بشرا : وقوله واخبتوا الى ربهم اى اطمانوا وسكنت نفوسهم اليه ومنه فتخبت له قلوبهم ويعبر بذلك عن
اللين والتواضع ومنه وبشر المخبتين اى المتواضعين واصله من اخبت الرجل اذا اتى الخبت او قصده وهو المكان المنخفض
كما تقدم **خ ب ث** الخبث والخبيث ما يكره رداءة وخساسة واصله الردى الدخله الجارى مجرى خبث الحديد
وعليه قول الشاعر : سبكناه ونحسبه بجينا : فابدى الكير عن خبث الحديد : والخبث يكون فى المعقولات
كما يكون فى المحسوسات وبذلك يتناول الباطل فى الاعتقاد والكذب فى المقال والقبيح فى الفعال ثم فسر المفسرون بحسب
خصوص الاماكن مع صدقه عليها كما تقدم فى نظايره قوله تعالى كشجرة خبيثة فالكلمة الخبيثة كلمة الكفر كما ان الكلمة
الطيبة كلمة التوحيد والشجرة الخبيثة قال ابن عباس هى الحنظلة وقيل هى الحنوث والاحسن انها كل ما كان مكروها
مستزذا من جميع الشجر قوله الخبيثات للخبيثين قيل الكلمات الخبيثات للرجال الخبثين المخبثين شياع الفاحشة
فى الذين امنوا وقيل النساء الخبيثات للرجال الخبيثين كالزابيات والزوانى وقيل الافعال الخبيثات للفاعلين
الخبيثين قوله كانت تعمل الخبائث اى اتيان الرجال كما صرح به فى غير موضع قوله ويحرم عليهم الخبائث اى الاشيا النجسة
المستقذرة كالدم والميتة ولحم الخنزير قوله ليميز الله الخبيث من الطيب اى العمل الفاسد من الصالح وقيل الكافرين
من المؤمنين بدليل قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قوله ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب اى الحرام بالحلال وكانوا ياخذون الاجود من مال اليتيم ويجعلون مكانه الاردى كالشمين والهزيل قوله
ولا تيمموا الخبيث اى ردى التمر وكانوا يأتون بالعثاكيل الخشف فيعلقونها فى سوارى المسجد ياكل منها الفقرا فنهوا عن ذلك
وقريب منه ويجعلون لله ما يكرهون والخبث والخبيثة الزنا وقوله عليه الصلوة والسلام اعوذ بك من الخبث والخبائث
رواه ابو بكر بسكون البا وفسره بالكفر وابو الهيثم بضمها وفسره بانه جمع خبيث هو ذكران الشياطين والخبائث
جمع خبيثة وهى اناثها ومن الكلمات الخبيثتين سماها بذلك لكونها مكروهى الطعم والريح وفيه اعوذ بك من الخبيث
المخبث فالخبيث ذو الخبث فى نفسه والمخبث من له اعوان خبثا يتقوى بهم نحو قوى ومقوفا القوى فى نفسه والمقوى
من كانت دابته قوية وقيل المخبث من يعلم الناس الخبث وقيل من ينسب الى الخبث وانشد : للكتب وطائفة
قد اكفرونى بحبهم : وطائفة قالوا مسى ومذنب : اى نسبوا فى الكفر وفيه لا يصلى وهو بدافع الاخبثين اى الغائط
والبول **خ ب ر** قوله تعالى والله خبير الخبير فى صفاته تعالى بمعنى العالم ببواطن الامور وظواهرها وبكان
منها وما يكون والعالم باخبار مخلوقاته لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وقيل هو بمعنى مخبر كقوله
قد نبانا الله من اخباركم وقوله فينبئكم بما كنتم تعملون وقوله قد نبانى العليم الخبير واصله من الخبر وهو العلم
بالمعلومات من جهة الخبر ويقال من اين خبرت هذا وخبرته بلوته خبرا وخبرة قال وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا قال الخبرة العلم ببواطن الامور والخبر والخبر الارض اللينة والمخابرة من ذلك وهى مزارعة الخبار اى الارض

بشئ معلوم والخبير الاكار فكان ابن الاعرابى يقول اصل المخابرة من خيبر لقوله عليه الصلوة والسلام كان اقرها فى يد
اهلها على النصف فقيل خابرهم اى عاملهم فى خيبر والظاهر الاول والمخابرة المنهى عنها ان يكون البذر من العامل
والمزارعة ان يكون البذر من المالك وكلاهما منهى عنه الا المزارعة بين بياض النخل بشروطها والخبر المزادة الصغيرة
وشبهت بها الناقة سميت خبرا والخبرة النصيب قال عروة بن الورد اذا ما جعلت الشاء للناس خبره نشانك
انى ذاهب لشؤونى قوله فاسئل به خبيرا اى سل عنه عالما والخبير النبات وهو ايضا الوبر وفى الحديث يستحلب الخبير
اى يجز النبات بالمخلب وهو المنجل من غير اسنان تشبيها بمخلب الطائر صورة خ ب ز قوله تعالى خبزا الخبز معروف
وهو ما يخبز من العجين والخبزة ما يجعل فى الملة يقال اطعمنا خبز ملة والخبز اتخاذه واختبزت امرت والخباز صنعة
وقد استعير الخبز للشوق الشديد تشبيها لهيئة السابق بالخابز خ ب ط قوله تعالى الا كما يقوم الذى يتخبطه
الشيطان من المس اى يصرعه ويضرب من خبط البعير بيده الارض والخبط باليدين والرمح بالرجلين والزبن بالركبتين
والخبط الضرب على غير استواء الخبط البعير وخبط عشواء عبارة عن الاقدام عن الامور من غير تفكر فى عواقبها قال زهير بن
ابى سلمى رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن يخطئ يعمر فيهرم وقد مكحول برجل نائم بعد العصر
فركضه برجله وقال لقد رفع عنك انها ساعة مخرجهم يعنى الجن وفيها ينتشرون وفيها تكون الخبطة قال شمر
كان فى لسانه لكنة وانما اراد الخبطة وخبط الشمر اى ضربه بعصا ليقع ورقه وغبر بالخبط عن عسف السلطان
فقيل سلطان خبوط واختباط المعروف تعسف تشبيها بخبط الورق قال علقمة وفى كل حى قد خبطت بنعمة
فحق لسلمى من ذاك ذنوب وكان سلمى اخوه ماسورا فلما سمعه قال نعم واذنبه فقوله الذى يتخبطه
الشيطان من المس قال الراغب يصح ان يكون من خبط الشجر وان يكون من الاختباط الذى هو طلب المعروف انتهى
وليس الثانى معنى لائق بذلك وقال عليه الصلوة والسلام اللهم اعوذ بك ان يتخبطنى الشيطان من المس خ ب ل
قوله تعالى لا يالونكم خبالا الخبال الفساد يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا يشبه الجنون وهو ايضا المرض المورث فى الفكر
والعقل يقال خبل وخبل وخبال وخبلة فهو خابل ومخبول وخبلة فهو مخبل ومخبل ومنه قال زهير هنالك ان يستخبلوا
المال يخبلوا وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يعلوا اى ان يسألوا فساد ابلهم فى حرثها واموالهم فى المغارم
اجابوا لذلك وفى الحديث من اصيب بدم او خبل اى يجرح يفسد العضو والخبل فساد الاعضاء ومن شرب الخمر سقاه
الله من طينة الخبال قيل هى عصارة اهل النار والخبل الجن قال اوس بن حجر بدحا لا بعد حال عهدته تناوح
حنان بهن وخبل واخبل فى عقله اى اصيب بخبل خ ب و قوله تعالى كلما خبت سكن لهيبها يقال خبت
النار اى انطفأ لهيبها وسكن حرها كانها تصور انها صار عليها خبا يستترها من ٢ ويغشيها ومراد الاية
ان عذابهم لا ينقطع ولا يخفف وان يصور فى نارهم خبو زيدت شعيرا وايقاد القوله فى موضع اخر لا يفتر عنهم
ولا يخفف عنهم واذا سكن لهب النار وهى حية قيل خبت وناخت وخمدت فاذا بطلت قيل همدت من همد الانسان
اى سكنت حركاته وخبا المصباح يخبو قل ضوءه قال وسطه كالبراع اسرج المجدل يخبو طورا وطورا ينير

فصل الخاء والتاء خ ت ر قوله تعالى كل ختار الختار الغدار والختر فى الاصل الفساد فى الغدر
وغيره قاله ابن عرفة ختره الشراب افسد نفسه وقال الراغب الختر الغدر يختر فيه الانسان اى يضعف ويكبر لاجتهاده
فيه وقال الازهرى الختر افحش الغدر فهو اخص منه فكل ختر غدر من غير عكس خ ت م قوله تعالى وخاتم النبيين
قرئ بفتح التاء وكسرها فى السبع فمعنى الكسر انه ختم من تقدمه من الانبياء والمرسلين وقد شرح هذا بقوله عليه الصلوة
والسلام لا نبى بعدى ولما استقر له هذا الوصف قال فيه الشاعر يا خاتم النبا انك مرسل ومعنى المفتوح
انه جعل كالشئ الذى يختم به كالطابع والقالب اى لما يطبع به ويقلب به والمعنى ان الله تعالى ختم به الانبياء
والمرسلين كما يختم بالخاتم الذى هو الة الختم فالمكسور اسم فاعل والمفتوح اسم الالة قوله ختامه مسك اى يوجد
فى اخره طعم المسك وريحه وعن مجاهد مزاجه مسك وقال علقمة خلطه وقال ابن مسعود عاقبته مسك
وقرئ خاتمة فى السبع اى سوره مطيب بالمسك قال الراغب وقوله من قال يختم بالمسك اى يطبع فليس شئ لان
الشراب يحب ان يطيب فى نفسه فاما ختمه بالطيب فليس مما يفيده ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطيب فى نفسه
وفيه نظر لانه يجوز ان يجمع بين الوصفين وفى الخاتم اربع لغات خاتم خاتم خاتام خيتام قوله ختم الله على
على قلوبهم اى طبع ومعنى الختم التغطية على الشئ والاستيثاق منه حتى لا يدخله شئ والمعنى انها لا تعقل ولا يبقى خبرا
والختم والطبع يقالان على وجهين احدهما انهما مصدران للختم وطبع وهو تاثير الشئ بنقش الخاتم والطابع
والثانى الاثر الحاصل على الشئ ثم انه يجوز بذلك تارة عن الاستيثاق من الشئ والمنع منه اعتبارا بما يحصل
من المنع بالختم على الكتب والابواب نحو قوله ختم الله على قلوبهم وتارة عن تحصيل اثر عن شئ اعتبارا بالنفس
الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الامر ومنه ختمت القران اى بلغت اخره وقيل فى قوله ختم اشارة الى ما جرت به العادة
من ان الانسان اذا تناها فى اعتقاد باطل وارتكاب محظور فلا يكون منه تلفت بوجه الى الحق يورثه ذلك
هيئة تمرنه على استحسان المعاصى فكانما ختم بذلك على قلبه وعليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ومثله استعارة
الاغفال فى قوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا واستعارة الكن فى قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة واستعارة القساوة
فى قوله قاسية قلوبهم وقرئ قسيه وهل الختم مستول على الاسماع فيكون الوقف على سمعهم او ليس مستوليا عليها
وفى قراءة نصبها يجوز ان يستولى عليها جسما بينا ذلك فى الدر والتفسير والكبير وبينا هناك وجه جمع القلوب
والابصار وافراد السمع وهذه الاية من اعظم اى القران وادلها على ان الله تعالى خالق كل شئ من خير او شر
نفع او ضر ايمان او كفر ولما ضاق خناق المعتزلة بها تاولوها تاويلات ضعيفة جسما بيناه فى موضعه حتى قال
الحبائى يجعل الله ختما على قلوب الكفار ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم يعنى ان الملائكة
تستغفر للمؤمنين وهذا تاويل سخيف قال الناس فى رده لان هذا الختم اما ان يكون مفعولا فالملائكة يستغنون
عن ذلك باطلاعهم على خبث عقائدهم او محسوسا فينبغى ان يدركه اهل الشرع وقوله اليوم نختم على افواههم عبارة
عن منعهم الكلام هذا فى وقت غير وقت اخر يتكلمون فيه وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا لان يوم القيمة مقاول

مختلف الامكنة والازمنة **فصل** الخاء والدال **خ د د** قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود شق
مستطيل في الارض غامض يجمع على اخاديد واصل ذلك من خدي الانسان وهما العضوان النابيان المكتنفا انفه
يمينا وشمالا فالخد يستعار للارض وغيرها كما استعار الوجه وتخدد اللحم زواله عن وجه الجسم يقال خددته
فتخدد ثم عبر عن المتخدد عن المنزول والخداد مسيم في الخد وهؤلاء اقوم حفروا حفايرا واضرموها نارا في اظهر
الايمان القوة في تلك الاخاديد في قصة استوفيناها في غير هذا **خ د د** قوله تعالى يخادعون الخداع وهو الفساد
وانشدوا طيب الريق اذا الريق خدع ثم عبر به عن المكر والكيد لما فيهما من الافساد وقيل الخدع انزال
الغم عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف ما يظهره ومنه المخدع لموضع خفي في البيت والاخدعان عرقان مستبطان
سميا بذلك لخفائهما قال بلغت نحو الحي حتى وجدتني وجفت من الامعاء لسا واخدعا فالخداع
اظهار خلاف ما بطنه ومنه ان المنافقين يخادعون الله اي يخادعون رسوله والمؤمنين باظهار الايمان وابطال
الكفر وقوله يخادعون الله يريد يخادعون الرسول وقد جعل مخادعته رسوله كمخادعته وهو مما لا يجوز عليه الخداع
تنبيها على عظم من خادعوه كما جعل مبايعته مبايعته في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وفي هذا
تنبيه على امرين احدهما الدلالة على قطاعة فعلهم والثاني عظم قدر رسوله والمؤمنين وقول اهل العربية
انه على حذف مضاف بالنسبة الى ظاهر صرف الخداع عن الله ولكن لو صرح بالمضاف فاتت الدلالة على
الامرين المذكورين وقد قيل انه على حذف البتة وان القوم لجهلهم يزعمون ان الله ممن يصح خداعه تعالى الله
عن ذلك وقوله وما يخادعون الا انفسهم اي ما يرجع وبال خداعهم الا عليهم لا يتعداهم انما يغبنكم على انفسكم
ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقرئ وما يخدعون ولم يقرا الاول في السبع الا يخدعون كما بيناه وجه ذلك في غير هذا
وقيل ان هذا من باب المقابلة اي وهو يعاملهم بعقامه معاملة الخادع وقولهم اخدع من ضب اي امكر وذلك
ان الضب يتخذ عقربا على باب جحره فلا يدخل يده فيه حتى قالوا ان العقرب بواب الضب وحاجبه فقالوا ذلك
لاعتقاد الخديعة فيه وخدع الضب اي استتر في جحره وطريق خادع وخدع كانهم تصوروا خداعه لمسالكه
لما تاه فيه والمخدع بيت في بيت تصوروا ان بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه وخدع الريق تصوروا منه
الخديعة والاخدعان تصور منهما الخداع لظهورهما تارة وخفائهما اخرى وخدعته قطعت اخدعه وفي الحديث
بين يدي الساعة سنون خداعة اي محتالة لتلونها بالجدب مرة والخصب اخرى وفي الحرب خدعة اي حيلة
اي ينقض امرها بخدعة واحدة ونقل الهروي انه يقال انه يقال خدعة بالضم وعن الاصمعي في قوله سنون خداعة
اي قليلة المطر من خدعه ريقه اي قل وقال غيره اي يكثر مطرها ويقل ريقها **خ د ن** قوله ولا متخذات اخدان
الاخدان والخدين المصاحب واكثر ما يقال فيمن صاحبته بشهوة وقوله خدين العلى استعارة كقولهم ينتسب للمكارم
ولكونه بمعنى المصاحب لم يتعرف بالاضافة نحو مررت برجل خدنك وخدينك ومراد الاية انهم غير متخذات
غير ازواج **فصل** الخاء والذال **خ د ل** قوله تعالى وكان الشيطان خذولا اي كثير الخذلان

لانه مثال

لانه مثال مبالغة والخذلان نزل النصر ممن يتوقع منه ذلك قوله وان يخذلكم اي ينزل نصرتكم وخذلت الوحشية
ولدها تركته وحده وتخاذلت رجلاه اذا لم يقبضاه على المشي قال الاعشى بين مغلوب قليل جده وخذول
الرجل من غير كسح والمخذل في الجيش من يحبن المقابلة ولهذا يخرج من الصف ويقال خذله فهو خاذل ومخذول
والجمع خذان قال الشاعر وما خذل قومي فاخضع للعدى ولكن اذا ادعوهم فهم هم **فصل** الخاء والراء
خ ر ب قوله تعالى يخربون بيوتهم التخريب نقض البناء وهدمه يقال خربه واخربه وقرئ يخربون فخربهم
بايديهم ليلا ينتفع بها من بعدهم وقيل بل باجلائهم عنها لما نسبوا في ذلك وخرب المكان يخرب خرابا فهو خرب والخرب
سارق الابل والخربة ايضا سرقة الابل قال الشاعر والخارب اللص يحب الخاربا وقيل الخربة التهمة
وفي الحديث ولا فار الخربة والخرب ذكر الحبارى قال حربان نصاء فانكدر والخربان جمع خرب وقال الاخر
ولي ليطليه بالاسفر الخرب والخربة عروق المزادة وهي اذنها ايضا واصلها الكلية مستديرة والجمع خرب
ومن تقليد اهل البادية بالخرب العرب ونحوها وقيل الخربة شق واسع في الاذان تصور انه خرب اذنه ومنه رجل اخرب
وامراة خرباء ثم شبه به الخربة في اذن المرارة **خ ر ج** قوله تعالى ذلك يوم الخروج يريد يوم القيمة وسمي بذلك
لخروج العالم فيه لقوله يخرجون من الاجداث قال ابو عبيدة هو من اسماء يوم القيمة وانشد للعجاج البس يوم
سمي الخروجا اعظم يوم دجة دجوجا واصل الخروج البروز من المؤسوا كان من دار ام بلد ام ثوبا
وسواء كان بنفسه او باسبابه الخارجة عنه واكثر ما يكون الاخراج في الاعيان ويقال في التكوين الذي من فعل
الباري تعالى نحو فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى والتخريج اكثر ما يقال في العلوم والصناعات وقيل لما يؤخذ
من كر الارض والحيوان خرج وخراج قال تعالى ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير وقوله فهل نجعل لك خراجا
وقرئ خرجا مكان خراج قوم فرقوا قيل الخراج مكان من كر الارض ونحوها والخرج
مكان مضروبا على العبد يقال العبد يؤدي خرجه والعامة تؤدي للامير الخراج وقيل الخرج اعم من الخراج
والخراج بازاء الداخل وقيل انما قال فخراج ربك فاضاف الخراج الى نفسه المقدسة تنبيها انه هو الذي الزمه
واوجبه وقال الازهري الخراج يقع على الضريبة ومال الجزية والغلة وما نقص من الفرائض والاموال
والخرج مصدر والخرج ايضا من السحاب وجمعه خروج وفي الحديث الخراج بالضمان اي ان المشتري اذا اشترى
عبدا مثلا واستعمله ثم وجد به عيبا فله رده وعلته تامة له لانه لو هلك هلك في ضمانه فعلته مقابلة
بضمانه وهو الخراج قال معناه ابو عبيدة وقال الراغب اي ما يخرج من مال البايع بازاء ما يسقط عنه من الضمان
والاول احسن والخارجي ما خرج بذاته عن احوال اقرانه ويقال ذلك على سبيل المدح اذا اخرج الى منزلة من هو
ادنى منه ولهذا يقال فلان ليس بانسان على طريق المدح كقوله فلست لا ولكن لملاك تنزل من جو السماء
يصوب وتارة على سبيل الذم كقوله انهم كالانعام والخرج لونان من بياض وسواد ومن ظلم اخرج ونعامة
خرجاء وارض مخرجة اي قطعة منها نابتة واخرى غير نابتة فهي ذات لونين والخوارج غلب على من خرج عن طاعة الامام

خ ر د ل قوله تعالى من خردل الخردل معروف واحدته خردلة ويضرب بها المثل في القلة والتلاشي
قال تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وهذا من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وتنبيه على عدله
تبارك وتعالى وما احسن ما جاء بذكر المثقال من حبة الخردل بعد ذكر الموازين وفي الحديث وفيهم الخردل قيل المرمى
المصروع وقيل المقطع بكالاليب الصراط من قولهم لحم مخردل اي مقطع قال كعب : يغدوا فيلحم ضرغامين عيسهما :
ويقال الخردلة وخردلة بالمهملة والمعجمة والخردلة القطعة منه فاما الخزدل الحب فمهمل ليس الا خ د ر قوله
فانما خر من السماء الخرور السقوط من علو يكون معه صوت غالبا والخرير للماء والهواء قوله يخرون للاذقان خروا سجدا
وبكيا خروا سجدا او سجدوا انبانه تعالى بذكر البكاء والتسبيح تنبيه على ان ذلك القوت المصاحب للخرور اما بكاء حن
خشية واما تسبيح لربوبيته وقوله وخر موسى صعقا فخر راكعا تنبيها على انه عليه السلام كان في حالة تقرب من الموت
لهيبة الربوبية فان الخر غلب في الهلكة قال : فخر صريعا لليدين وللفم : وقد وقع الفرق في المادة فقيل خر الحجر
يخر بضم الخاء خرورا وخر الماء او البيت يخر بكسر الخاء خريرا خ ر ص قوله يخرصون اي يكذبون قتل الخراصون اي الكذابون
واصله الحزر ومنه خرص النخل وهو ان يخرزان على رؤس النخل كذا وسقا من الرطب وانه يجيء منه كذا وسقا من التمر
وكان عبد الله بن رواحة خارص رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يختص النخل والكرم فاطلق على الكذب
لانه غير تحقيق ولا غلبة ظن الا ان الكذب قبيح وهذا ليس بقبيح يقال خرص وتخرص واخترص اي افترى الكذب
وفي الحديث لما حثهن على الصدقة جعلت احداهن تلقي الخاتم والخرص وهو الحلقة الصغيرة من الحلي وخرصت
الدابة جعلت بين شفريها خرص اي حلقة خ ر ط م قوله سنسمه على الخرطوم الخرطوم الانف وانما خصه
بالذكر لانه اظهر شيء في الوجه والوجه اظهر شيء في الانسان اي نجعل له علامة قبيحة يعرف بها والخرطوم في الاصل
الفيل فذكرها تقبيحا لصاحبه وقيل بل اصله في السباع كلها وقال الفرزدق : حميا ونجدا ابن ذو محافظة :
انى الى معشر شم الخراطيم : اي مرتفع الانوف يشير الى عزهم والعرب تقول بانفه شمم اي تكبر ولا يفعل ذلك الا من له
عز ومنعة والمعنى ان هذا العضو يستعمل في معنى التعزز والتعظيم كما وصفنا جعل الله سمة ذل هذا الشخص على
محل العز من غيره والسمة العلامة والمعنى مستلزمة عارا لا ينمحي عنه ابدا نحو جزعت انفه فانه اشهر له اذ لا يمكن
خفاؤه عادة خ ر ق قوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اي اختلقوا في ذلك وكذبوا واصل الخرق
قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكر وهو عكس الخلق ويعبر بذلك عن الحمق وقلة الحلم وعدم الصناعة
يقال رجل اخرق وامراة خرقاء وهي ضد صناع قال ذو الرمة : تمام الحج ان تقف المطايا : على الخرقاء واضعة اللثام
وذلك انه لما روى منيه اراد ان يتعلل بشيء يكلمها فخرق دلوه ثم جاءها فقال : ٢ لي دلوي فقالت انا خرقاء
لا صناع : فولى وعلى كتفه دلوه وقطعة حبل فقالت يا ذا الرمة والرمة قطعة الحبل فسمي بذلك وانشد قصيدته
التي فيها هذا البيت او بها شبهت الريح فقيل ريح خرقاء والخرق الحمق وفي الحديث ملكان الخرق في شيء الاسائته وملكان
الرفق في شيء الازانة واستعير منه الخرقة وهي اظهار الخرق توصلا الى حيلة والخراق شيء يلعب به كانه يخرج لاظهار

الشيء

الشيء بخلافه ومنه خرق الغزال يخرق اذا لم يحسن العدو وباعتبار القطع قيل خرقت الثوب وخرقته وخرقت المفازة
وهي خرقاء وخرق وخريق وذلك يختص بالفلوات الواسعة اما لاختراق الريح فيها واما لتخرقها في سعتها وخص الخرق
بمن يخرق في السخاء والخرق ثقب الاذن ومنه صبي اخرق وامراة خرقاء اي مثقوبي الاذن ومنه الحديث نهى ان يضحى بالشرق
والخرقاء فالخرقاء ما في اذنها ثقب مستدير قوله انك لن تخرق الارض اي لن تثقبها بشدة وطيك وقيل لن تقطعها
عرضا وطولا وقوله في السفينة خرقها فالمراد ثقبها ويقال خرق وخرق وتخرق واخترق وخلق واختلق وبشك
وابتشك وخرص وتخرص كلها بمعنى افترى وكذب وفي حديث فاطمة حين زوجها فلما اصبحت دعاها فجاءت
خرقه من الحياء اي جملة من قولهم خرق الغزال خرقا اذا تحير من الفرق فصل الخاء والزاء خ ز ن
قوله تعالى ولله خزائن السموات والارض الخزائن جمع خزانة وهي موضع الخزن والخزن ستر الشيء وحفظه ومنه
خازن المال وقال امرء القيس : اذا المرء لم يخزن عليه لسانه : فليس على شيء سواه بخزان : ويقال خزنت المال
اي سترته وغيبته والخزانة في الاصل مصدر وهي عمل الخازن كالامانة والولاية ثم اطلقت على موضع الشيء المخزون
فيه وقيل في قوله ولله خزائن السموات اشارة الى قدرته على ما يريد ايجاده وقيل الى الحالة التي اشار اليها عليه الصلوة
والسلام بقوله فرغ ربك من اربع الخلق والخلق والرزق والاجل وقوله ولا اقول لكم عندي خزائن انه قيل اراد مقدوراته
التي تنفع الناس لان الخزن ضرب من المنع وقيل هو قوله للشيء كن فيكون وقيل وجوده الوسيع وقدرته وقال ابن عرفة
ما خزنه فاسره يقال للسر من الحديث مخزن وانشد لابن مقبل : نازع الالبابها لبابا مخزن : من الاحاديث
حتى ازددن لي لينا : وقال ابو بكر معناه علم غيوب الله وقيل للغيوب خزائن لاستتارها وخفائها قوله وما انتم
له بخازنين قيل بحافظين له بالشكر وقيل اشارة الى قوله افرايتم الماء الذي تشربون اي المنزلون وقيل اشارة الى قوله
فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون اي نحن الخازنون له لا انتم قوله سالتهم خزنتها جمع خازن خادم
وخدام سموا بذلك لانهم يحفظون جهنم ومن يدخلها كقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فالخزنة :
كالحفظة معنا وجمعا وخزنا اللحم اذا انتن وذلك انه اذا ادخر وخزن حصل له نتن فكني بذلك عن نتنه كراهية
لذكر النتن خ ز ى قوله ولا تخزني يوم يبعثون اي لا تمني ولا تذلني وقيل لا تفضحني واصله من قولهم خزي الرجل
لحقه انكسار اما من نفسه او من غيره فالاول هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية يقال منه رجل خزيان وامراة
خزيا والجمع خزايا وفي الحديث غير خزايا ولا نادمين والثاني هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي ونظيره ذل
وهان فان ذلك من نفس الانسان قيل في المصدر الهون ايضا والهون بالفتح محمود وبالضم مذموم ورجل خزي
واخزى يجوز ان يكون من الخزي والخزاية قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي يحتمل ان يكون من الخزاية او الخزي
والاول اقرب وقيل بالعكس وقوله من تدخل النار فقد اخزيته قيل الاولى ان يكون من الخزاية وقيل خزي اي اهل ذل
وهوان وقيل فضيحة وقوله من قبل ان نذل ونخزى قيل نهون والاولى ان يكون من الخزاية لان الذل يفهم الهوان
واما اخزونه اخزوه بمعنى مستنه فمادة اخرى ومعنى اخر فصل الخاء والسين خ س ا قوله تعالى

قردة خاسئين اى اذلاء والخاسى هو الضائع الفمى وقيل مبعدين يقال خسأ وخسئ اى ابعده فانبعد وخسأت
الكلب اى زجرته وقيل فى قوله تعالى اخسؤا فيها انه يجوز ان يكون بمعنى ابعدوا وان يكون بمعنى انزجروا كانزجار الكلب
وقوله ينقلب اليك البصر خاسئا اى منكمشا عن مكانه وقيل مزدجرا وذلك على المجاز ولذلك قال بعده وهو حسير اى كليل
نقبان واما الخساء بمعنى الفرد وقيل الفه مجهول وقيل بل اصلها الكثر فيكون من هذه المادة لان الفرد فيه بعد عن غيره

خ س ر الخسر والخسران ان ينقص راس المال وغالب استعماله فى المجازات والمعاملات والقيمات قال تعالى
ولا تخسروا الميزان اى لا تنقصوه وخسروا طريق العسل كفوا ولا تبخسوا الناس اشياءهم وقيل هو اشارة الى تعاطى
ما لا يكون ميزانه يوم القيمة حاسرا فيكون ممن قيل فيهم ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم وقوله
خسروا انفسهم شبههم بمن جعل نفسه سلعة تباع فخسرها ولا خسران اكثر ممن عدم جميع راس ماله يقال خسرته
واخسرته اذا انقصه قال تعالى وان كالوهم او وزنوهم يخسرون اى ينقصون خ س ف قوله تعالى فخسفنا به
الخسف الحرق اى فحرقنا به الارض به وجعلناها به محروقة كما يحرق الوتد يقال خسفه الله وخسف به وقيل
الخسف شق وخ الارض بما عليها ومنه الخسيف وهو البئر المحفورة فى حجارة يخرج منها ماء كثير وسال العباس عمر رضى
الله عنه ما عين الشعر فقال امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر استعار ذلك وعن الحجاج وقد امر رجلا
ان يحفر بئرا اخسفت مكان الذال قال القتيبى اصله ان يربط الدابة على غير علف فاستعير للتذليل وقيل الخسف
النقصان قال الاصمعى فى قول على من نزكة الجهاد ستيم الخسف وقيل اصل ذلك من خسف القمر كانهم تصوروا فيه
حينئذ مهانة وذلا قال الشاعر : ولا يقيم على ضيم يراد به : الا الاذلان عير الحى والوتد : هذا على الخسف
مربوط برمته : وذا يشج فلا يرثى له احد : ويقال خسف القمر وكسف الشمس فالخسوف له والكسوف لها
وقيل الخسوف والكسوف فيهما الا ان الكسوف لذهاب بعض ضوئهما والخسوف لذهاب كله ولذا فيه كلام اطول من هذا
واعتبر من خسوف القمر ذهاب الضوء يقال خسفت عينه فهى خاسفة اذا واخذ ذلك من خسفت الارض اشبه صورة
ومعنى فصل الخاء والشين خ ش ب قوله تعالى كانهم خشب مسندة شبه المنافقين فى قلة غنائهم
بالخشب ثم لم يكفه حتى جعلهم مسندة غير منتفع به وقرئ بضم الشين وسكونها فى السبع وهما جمع خشبة كما تقدم
فى ثمر وثمرة انهما جمع ثمرة ويستعار الخشب لوقاحة الوجه وصلابته فيقال وجهه خشب كقولهم وجهه كالصخر قال :
والصخر هش عند وجهك فى الصلابة : وخشب السيف جعله كالخشبة : واستعير ذلك للبعير الذى لم يروض
فيقال جمل كما يقال سيف خشيب اى حديث العهد بالصقال والاخشبان جبلان بمكة وكل شئ خشن فهو خشب
اعتبارا بقوة الخشب وتخشبت الابل اكلت الخشب وقال عمر اخشوشبوا اشبوا بالنون ايضا كله بمعنى الخشونة
مطعما وملبسا خ ش ع قوله تعالى والذين هم فى صلوتهم خاشعون اى سالبون متذللون والخشوع
الخضوع والتذلل قال الليث الخشوع قريب المعنى من الخضوع الا ان الخضوع فى البدن والخشوع فى القلب والبصر
والصوت قلت ويشهد لذلك قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين اى تخشع قلوبهم وخشعت الاصوات اى انخفضت

خشعا

خشعا ابصارهم اى ذلت من الخوف كقوله ينظرون من طرف خفى وقال الراغب الخشوع ضراعة واكثر ما يستعمل
فيما يوجد من الخوارج والضراعة اكثر ما يستعمل فى القلب ولذلك قيل فيما روى اذا خشع القلب خشعت الخوارج
قلت وقد راى عليه الصلوة والسلام رجلا يعبث فى صلاته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه قوله وترى
الارض خاشعة استعارة شبهها حين محلها بالذليل الساكن ثم قال فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وقال
الراغب شبهها على تزعزعها رجت الارض به اذا زلزلت الارض ولا معنى لهذا هنا وفى الحديث كانت الكعبة خشعة قد رجت
الارض من تحتها اى الجسمة واللاطية بالارض واشدوا الامى زبيد : جازعات اليهم خشع الاوداه : صوتا
بشفى صياح المديد : ويروى خشعة خ ش ى قوله تعالى يخشون الناس الخشية اشد الخوف وقيل
خوف يشوبه تعظيم الخوف منه واكثر ما يكون ذلك عن علم ما يخشى منه ولذلك خص العلماء فى قوله انما يخشى الله من عباده
العلوء وقوله ولخش الذين اى استشعروا خوفا عن معرفة قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اى لا تقتلوهم
معتقدين لمخافة ان يلحق املاق وقوله لمن خشى العنت اى خاف خوفا اقتضته معرفته بذلك من نفسه
فصل الخاء والصاد خ ص ص قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة اى فقر واصله من خصاص البيت
وهو فرجه عن المفسدة فعبر عن الفقر بالخصاصة كما عبر عنه بالخلة والخص بيت من قصب او شجر وذلك لما يرى
من الخصاصة قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والخاصة ضد العامة اى لا تخص الظالمين
بل تعمهم وتعمكم وخاصة الرجل من يختص به وقال عليه الصلوة والسلام اهل القرآن اهل الله وخاصته واصلها
من التخصيص وهو تفرد بعض الشئ بما لا يشاركه فيه الجملة ومعناه التخصص وهو تفرد والاختصاص والخصوصية
وذلك خلاف العموم والتعمم والتعميم واخصاء الرجل من يخصه بضرب من الكرامة وفى الحديث بادروا باعمالكم ستا
الدجال وكذا خويصة احدكم يعنى الموت تصغير خاصة خ ص ف قوله تعالى يخصفان عليهما من ورق الجنة
الخصف تطبيق بعض جلود النعل على بعض فاستعير لفعلهما ذلك بورق الجنة على بدنهما لما زال عنهما لباسهما
قيل هو ورق التين وفى شعر العباس رضى الله تعالى عنه يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قبلها طبت
فى الظلال وفى : مستودع حيث يخصف الورق : يشير الى انه كان من حين كان ابوه آدم وامه حوا فى الجنة
وقيل معنى الاية يجعلان عليهما خصفه وهى الاوراق ومنه قيل لجلال التمر خصف وخصفت النخصفة شجرتها قلت
والخصفة هى الحصير المفترش وكساتبع الكعبة خصفا فلم يقبله الخصف الخصف : غلاظ جدا وعرى الخصاف
عن الرزانة فقيل فلان خصيف العقل ضد سخيفه والخصيف : من الطعام قيل وحقيقته ما جعل من اللبن
ونحوه فى خصفة فيتلون بلونها خ ص م قوله تعالى فاذا هو خصيم مبين اى شديد الخصومة اى الكثير لها
والخصومة المنازعة واصلها من خصم : وغيره وهو ناحيته وجانبه وذلك ان كلا من المتخاصمين ياخذ
فى ناحية وجانب غير الذى اخذ به صاحبه وفى الحديث فليست الزنانير فى خصم فراشى اى جانبه وقال سهل بن
حنيف يوم صفين هذا امر لا يشدوا انه منه خصم الا انفتح خصم اخر اى جانب والخصم يقع للواحد المذكر

ولضدّيهما تقول رجل خَصْم ورجال خصوم وامراة خصم لانه فى الاصل مصدر وقد يطابق وقوله هذان خصمان
قيل ناويله فريقان خصمان ولذلك قيل اختصموا فهو نظير وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والخصم المختص
بالخصومة وقوله وهو فى الخصام غير مبين الخصام مصدر خاصمته اخاصمه خصاما ومخاصمة ويقع الخصام للواحد
المذكر وغيره كالخصم واشار بذلك الى انهم نسبوا الاناث لله وهى غير مبينات فى الخصام لعجزهن وقل ما خاصمت
امراة الا وخصمت والجمع اخصام وخُصوم قوله وهم يختصمون اى فى امر الدنيا يعنى انها تلهيهم وهم مشغولون بمعاشهم
كقوله بغتة واصله يختصمون فادغم وفى الحرف قراءات وتصريف كثير اتقناها فى غير هذا **فصل** الخاء والضاد

خ ض ل قوله تعالى فى سدر مخضود قيل هو الذى خضد من شوكه اى عرى يقال خضدت الغصن من ورقه
وشوكه اذا انحنيتهما عنه وقيل خضد شوكه اى كسر ومنه استعير خضد عنق البعير اى كسر يقال خضدته اخضده خضدا
فانخضد انخضادا فهو مخضود وخضيد وخضد كلاهما بمعنى مخضود كقتيل ونقض وقيل المخضود الذى امتلأ اغصانه
ثمرا موضع الورق والخضد ايضا كثرة الاكل ورأى معاوية رجلا يجيد الاكل فقال انه لمخضد **خ ض ر** قوله
تخرج منه خضر الخضر الورق الاخضر وكل شئ ناعم فهو خضر ومنه استعير حلوة خضرة اى غضة ناعمة طرية والخضر
ايضا ضرب من الكلا فى قوله عليه الصلوة والسلام الا اكلة الخضر فالخضر واحدة خضرة وهو ضرب من الجنبة والجنبة
من الكلا ماله اصل غامض فى الارض كالنصى والقضبان وخطب على رضى الله عنه فى آخر عمره فقال اللهم سلط عليهم
فتى ثقيف الذيال المياس يلبس فروتها ويأكل خضرتها قال اشمر يعنى هنيها وناعمها والخضرة احد الالوان وهى بين السواد
والبياض ولكن السواد اقرب ولذلك يعبر عن السواد بالخضرة وبالعكس ومنه سواد العراق لكثرة شجره الخضر وقال تعالى
مدهامتان سودا وان لشدة ريهما وهو احسن من ان يقال عبر عن الخضرة بالسواد وكثيبة خضراء عليها
من الحديد الاسود الذى يغلب عليه خضره وقوله يلبسون ثيابا خضرا جمع اخضر وخضر الخوخ حمر صالح لا حمر وحمرا
ونهى عن بيع المحاضرة اى بيع البقول والثمر قبل ان يبدو صلاحها **خ ض ع** الخضوع الانقياد والتذلل
ومنه قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين وخضع يكون لازما ومتعديا يقال خضعته فخضع اى قدته فانقاد
وقوله تعالى فلا تخضعن بالقول اى لا تلنه يقال خضعت المراة بكلامها وخضع لها بكلامه الانته له والانه لها
وخضعت اللحم قطعته وظليم اخضع اذا كان فى عنقه نظامن والخضوع كما تقدم يقارب الخشوع وتقدم الفرق بينهما
فصل الخاء والطاء **خ ط ا** قوله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال ابن عرفة يقال خطئ
فى دينه اذا اثم ومنه الآية الكريمة واخطأ اذا سلك سبيل الخطأ عامدا وغير عامد قال ويقال خطئ فى معنى اخطأ
وانشد لامرئ القيس : يا لهو نفسى اذ اخطئ كاهلا : وقال الازهرى الخطيئة والخطأ الاثم يقوم مقام الاخطا
وهو ضد الصواب وفيه لغتان القصر وهو الجيد والمد وهو قليل ويقال لمن اراد شيئا ففعل غيره اخطأ ولمن فعل غير الصواب
اخطأ ايضا وقيل الخطأ العدول عن الجهة وذلك انواع احدها ان يريد غير ما يحسن ارادته فيفعله وهذا هو
الخطأ التام المأخوذ به فاعله ويقال منه خطئ يخطئ خطأ وخطأ والثانى ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع عنه

بخلاف

بخلاف ما يريد ويقال منه اخطأ خطأ فهو مخطئ وهذا مصيب فى ارادته مخطئ فى فعله واياه عنى بقوله عليه الصلوة
والسلام من اجتهد فاخطأ فله اجر وقوله رفع عن امتى الخطأ والنسيان والثالث يريد ما لا يحسن فعله ويسبق منه
فعله فهذا عكس ما قبله من انه مصيب فى فعله مخطئ فى ارادته فهذا مذموم بقصده غير محمود على فعله وهذا المعنى هو
الذى قصده من قال فى شعره : اردت مسائرا فاجزرت مسرى : وقد يحسن الانسان من حيث لا يدرى
وجملة الامر ان من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال وان وقع منه كما اراد يقال اصابه وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن
او اراد ارادة لا يحمل انه اخطأ ولهذا يقال اصاب الخطأ واخطأ الصواب واخطأ الخطأ وهذه اللفظة مشتركة
متردده بين معان كما ترى فيجب على من يتحرى الحقائق ان يتأملها قوله تعالى واحاطت به خطيئته قيل الخطيئة
والسيئة يتقاربان لكن الخطيئة اكثر ما يقال فيما لا يكون مقصودا اليه فى نفسه بل يكون القصد شيئا يولد ذلك الفعل
كمن رمى صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فجنى جناية فى سكره ثم التسبب يسمى سببا ان سبب كشرب المسكر وما يتولد
من الخطأ عنه وسبب غير متجاوز عنه قال تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وقوله ومن
يكسب خطيئة او اثما فالخطيئة هنا ما لا قصد الى فعله وقوله والمؤتفكات بالخاطئة قيل الخاطئة هنا مصدر
على فاعله كالعافية اى بالخطأ العظيم وقيل هو من باب شعر شاعر والخطيئة يجوز ان يكون مصدرا فيكون نحو
الغديرة بمعنى الغدر والنقيصة بمعنى النقص والخاطئ المصيب الخطيئة ومنه قوله تعالى لا يأكله الا الخاطئون وقوله
يغفر لكم خطاياكم من الذنوب التى تعمدوا فعلها ويجمع على خطيئات ايضا وقد قرئ بما خطاياهم وخطيآتهم وكذلك
يغفر لكم خطاياكم ووزن خطايا فعايل لان نظيرها من الصحيح صحيفة وصحائف وقد اتقنا تصريفها وخلاف الناس
فيها فى موضع يليق بها **خ ط ب** قوله تعالى وفصل الخطاب اى ما ينفصل به الامر بين المتخاطبين فى الخصام
ونحوه لان كلا من الخصمين يخاطب خصمه بما ينفعه واصل ذلك من الخطب والخطب الامر العظيم الذى يحتاج
فيه الى تخاطب ثم عبر به عن الامر والشان فيقال ما خطبكن واصله مصدر يقال خطب
وخطاب وتخاطب ومخاطبة اى مراجعة خطاب بين القوم ومنه الخطبة والخطبة الاذان الخطبة بخطاب
ذى وعظ والخطبة بخطاب ذى طلب امراة تنكح والخطبة فى الحقيقة اسم هيئة المخاطب نحو الجلسة ويقال
من الخطبة خاطب وخطيب ومن خطبة المراة خاطب فقط قال تعالى فيما عرضتم به من خطبة النساء
فالخطبة من الرجل للمراة والاختطاب من وليها للرجل وجاء فى التفسير ان فصل الخطاب قول اما بعد وهذا يرد
قول من قال ان اول من تكلم بها قس بن ساعدة ويمكن ان يجاب عنه بان داود اولى بمعنى هذا اللفظ لان لغته
غير عربية وقس اول من تكلم بهذا اللفظ فلا منافاة **خ ط ط** قوله تعالى ولا تخطه بيمينك اى لا تكتبه
والخط الكتب لانه ذو خطوط والخط المد والخط كل ما له طول وكل ارض طويلة فهى خطة نحو خط اليمن واليه
تنسب الرماح فيقال رماح خطية ورمح خطى قال النابغة : وهل ينبت الخطى الا وشيجه : ويغرس الا فى منابتها
النخل : وفى حديث ام زرع واخذ خطيا والاصل فى ذلك ان السفن تجلب الرماح الى سيف البحرين وما حوله من القرى

وهو يسمى بالخط لما قدمنا فنسبت الرماح اليها والخط الطريق الزم هذا الخط والخطيطة يجمع على خطائط
كطريقة وطرائق والخطيطة ايضا ارض لم تمطر بين ارضين ممطرتين كالخط المخرق والخطة ايضا الحالة اسفاه
من الطريقة ومنه قول الشاعر : هاخطتنا اما اسار ومنة : واما دم والقتل بالحر اجدر : راى هما حالتان ويروى
برفع اسار وجر وفيه بحث انقناه في غير هذا الكتاب والخط والخطة مما اختطه الانسان لنفسه وحصره وفي الحديث
انه ورث النساء خططهن دون الرجال وكان قد اعطى النساء خطط تسكنها بالمدينة وفي حديث معاوية بن الحكم
انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه علم قال ابن عباس هو الخط
الذي يخلطه الحازي بمعنى المنجم وهو علم قد تركه الناس فياتي صاحب الحاجة الى الحازي فيعطيه حلوانه فيقول اقعد حتى
اخط لك قال وبين يدي الحازي غلام معه ميل فياتي ارض رخوة فيخط الاستاذ فيها على عجل لئلا يلحقه العدد ثم
يجوها على مهل خطين خطين فان بقي منها خطان فهي علامة نجح وان بقي واحد فهي علامة خيبة ويسمى الاسحم
خ ط ف قوله يخطف ابصارهم الخطف الاخذ بسرعة يقال خطفه يخطفه وخطفه يخطفه وقرئ قوله الا من خطف
الخطفة بالوجهين وفي هذا الحرف قرآت كثيرة وتصريف متسع لا حاجة لنا ببيانه هنا واختطفت الشيء وتخطفته
ومنه يتخطف الناس من حولهم اي بالنهب والاغارات واستلاب الانفس والاموال في كل بدو وحضر بخلاف مكة
وما اليهما فان اهلها آمنون من ذلك والخطاف الطائر تصور انه يخطف شيئا في طيرانه والخطاف ايضا الحديدة
التي يدور عليها البكرة وهو ايضا ما يخرج به الدلو اذا وقع في الركية لما في الاختطاف والجمع خطاطيف قال النابغة :
خطاطيف حجر في حبال متينة : تمد بها ايد الى بواز : وباز مختطف اي يخطف ما يصيده والخطف انجذاب
شدة السير واختطف الحشا اي ضامره كان حشاه قد اختطف يعبر به عن الخاصرة وفي الحديث نهى عن الخطفة
هي ما يختطفه الذئب من الشاة وهي حية كيد فلا يجوز اكلها وفيه جعلت له خطيفة هي ان يدرد فيقع على لبن فيطبخ
فيلعقه الناس وياخذونه بسرعة خ ط و قوله تعالى خطوات قرئ خطوات بضمتين وضمة وسكون في التسع
وهي جمع خطوة بالضم وقرئ خطوات بفتحتين فالخطوة لما بين القدمين حال المشي وبالفتح المرة والمعنى لا تسلكوا
مسالكه ولا تخطوا طرائقه فلا تذهبوا في طريق يدعوكم اليه وهذا من ابلغ الاستعارات جعل ما يوسوس به اليهم
كطرائق طلب منهم سلوكها وجعله ليلا فيها وجعلهم واطئين عقبه كما نظا المسافة عقب الذليل الماهر بالمفازة فلا تقتفوا
وخطوه وهذا فائدة العدول عن ما لو قيل لما تتبعوا الشيطان في اوامره فصل الخاء والفاء خ ف ت
قوله يتخافتون بينهم اي يتسارون واصله من الخفوت وهو ضعف الصوت قال ولا تخافت بها اي لا تسرها فلا يسمعك
من خلفك واصل الخفوت السكون ومنه خفت الميت من ذلك وقوله فانطلقوا وهم يتخافتون اي يسر بعضهم الى بعض لئلا
يسمعهم المساكين وفي التفسير قصة مشهورة وقال الشاعر : ونشتان بين الخفت والمنطق الجهر : وقول بعض
المولدين لم يبق الا نفس خافت خ ف ض قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي الن لهما جانبك
ومقالك والخفض ضد الرفع والخفض اللين في السير والخفض الدعة ومنه خفض العيش وخفض الصناع ضد الرفع

الصناع وعره لانه كسر او جر على اصطلاحهم وقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين كقوله بالمؤمنين رؤف
رحيم وقوله خافضة رافعة اي تخفض قوما الى النار وترفع اخرين الى الجنة وهذا حال يوم القيمة وكانه اشار الى قوله
ثم رددناه اسفل سافلين عند بعضهم وليس بذلك والخفض ايضا الختان والختان خافض وفي الحديث اذا خفضت فاسمي
اي بقي بقية لطيفة خ ف ف قوله تعالى حملا خفيفا الخفيف بازاء الثقيل وقد تقدمت اقسام الثقيل والخفيف
يقال تارة باعتبار التضايق فيقال درهم خفيف واخر ثقيل وتارة باعتبار تضايق الزمان نحو فرس خفيف واخر ثقيل
اذا كان عدو احدهما اكثر من الاخر في زمان واحد وتارة باعتبار ما يستخفه الناس وثقيل فيما يستوجبه فالخفة هنا
مدح والثقل ذم ومنه قوله تعالى الان خفف الله عنكم ويقرب منه حملا خفيفا وتارة خفيف لمن فيه طيش وثقيل لمن
فيه رزانة وعليه قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فبعكس الحال فيكون الثقل مدحا والخفة ذما وتارة خفيفا
باعتبار الجسم الذي يرجح الى الاعلا كالهوا والنار وثقيل باعتبار الجسم الذي يرجح الى الاسفل كالماء والتراب ويستعار
الخفة والثقل لفصاحة النطق وعيه ويوصف بهما اللسان فيقال كلامه خفيف او ثقيل ولسانه خفيف او ثقيل والخفة
هنا مدح والثقل ذم يقال خف يخف خفا وخفة وخففته تخفيفا وتخفف تخففا واستخفه كانه ساله الخفة ومنه
قوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه اي سالهم الخفة وحملهم عليها فخفوا او فاستخفوهم ولم يعبا بشانهم فيما امرهم فلذلك
لم يسئلوا عن طواعيته مع ادعائه لاعظم الاشيا وقوله ولا يستخفنك اي ولا يحملنك على الخفة بان يزيلونك عن
اعتقادك بما يلقون اليك من الشبه والتهم وان كان للذين لا يوقنون فالمعنى النهي له عن تعاطي اسبابه وهو تعليم
لامته في الحقيقة واستخفه واخفه الطرب بمعنى حمله الطرب على الخفة قوله استخفوها يوم ظعنكم اي يخف عليكم حملها
والمعنى يقصدون بذلك خفها وقولهم خفوا اي ارتحلوا عن منازلهم بخفة وعليه قول الشاعر : علمونى كيف ايكيهم
اذا خف القطين : والخف الملبوس سمي بذلك لخفته لكونه من جلد وبه شبه خف البعير وخف النعامة ومن ذلك
وهو في البهائم بقابل الخفة يقابل ذات الخف والحافر وفي الحديث لا سبق الا في خف او نصل او حافر خ ف ى
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاخفا الستر والتغطية يقال خفي الشيء واخفيته استتر وستره
والخفا ما يستر به كالغطا فيقال اخفيته اذا اوليته خفا اي سترته ومنه اكاد اخفيها اي استرها فلا يطلع عليها
احد وفي التفسير اكاد اخفيها من نفسي مبالغة وخفيته ازلت خفاه اذا اظهرته وعليه قرئ الحسن اخفيها بفتح الهمزة
وقال امرؤ القيس : وان تدفنوا الداء لا نخفه : وان تبعثوا الحرب لا نقعد : وقال عبدة بن الطبيب :
تخفى التراب باطلاق ثمانية : في اربع مسهن الارض تحليل : ومنه الحديث او تخفوا بفلا اي تظهروه وروى
تخفوا اي تقتلعوا من خفت المراة شعر وجهها وتخفوا بالجيم من جفات القدر زبدها الفته وخوافي الجناح
لانه دون قوادمه والخافية الجن وكذا الخافي لاستغفارهم قال الاعشى : يا رجلة يمشي بعليا لا يمرها : :
احد ولا يحسن من الخافي بها اثر : ويقابل الخفا بالابدا تارة وبالاعلان اخرى قال تعالى ان تبدوا الصدقات
فنعما هي وان تخفوها وتعلم ما تخفون وما تعلنون قوله يعلم السر واخفى من السر قيل وهو ما يطرا وجوده في ضمير صاحبه

فيعلمه قبل ان يقع بخاطر صاحبه وقيل اخفى فعل اى واخفى ذلك عن حلفه ويقابل به الظهور ايضا قال الشاعر :
لقد ظهرت فلا تخفى على احد : الا على اكمه لا يعرف القمرا : فصل الخاء واللام خ ل د قوله تعالى خالدين
فيها الخلود قيل هو المكث الطويل وقيل هو الذى لا نهاية له وهو اشبه بقول المعتزلة لسابقتهم عليه تخليد اهل الكبائر وقد حققنا
هذا فى الاحكام والتفسير ولو اقتضى التأبيد لما جامع لفظ الابد واجابوا عنه بارادة التأكيد والاصل عدمه واصل
الخلود تبرى الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هى عليه والعرب تصف بالخلود كل ما تباطأ تغيره وفساده
ولذلك وصفت الايام بالخوالد لطول مكثها لا لدوام بقائها وقال امرؤ القيس : وهل يتعين الاسعيد مخلد :
قليل الهموم ما يبيت باوجال : ويقولون لمن تباطأ شيبه مخلد يقال خلد يخلد خلودا اذا بقى زمنا قال :
فلو كان مجدا يخلد الدهر واحدا : خلدت ولكن ليس حى بخالد : ودابة مخلدة للتى يخرج ثناياها وتبقى الى ان يخرج
رباعيتها والخلد اسم للجزء الذى يبقى من الانسان على حالته فلا يتغير تغيرة ما دام الانسان حيا قال الراغب ثم استعير
للمنفرد ائما يعنى ان اصله المكث الطويل والخلود فى الجنة بقاء الاشياء التى عليها من غير اعتراض للكون والفساد
عليها والخلد الظن ولذلك قالوا وقع فى خلدى كذا وقوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض اى اطمان وسكن الى لذاتها
واطمان اليها ظانا انه يخلد فيها قوله تعالى ولدان مخلدون مبقون كاهل الجنة وحقيقته انهم لا يتغيرون عن حالتهم
التى هم عليها من الوصافة وسن الحداثة وقيل مفرطون اى يكون فى اذانهم القرطة اى حلق من ذهب وفضة والجمع
خلدة والواحد خلد كما يقال قرط وقرطة والاخلاد التسمية او الحكم بها ومنه ولكنه اخلد الى الارض اى حكم بذلك
ظنا منه كما تقدم خ ل ص قوله تعالى انه كان مخلصا الخلوص اصله التقصى من الشئ وعدم الشركة فيه وقرئ
مخلصا بكسر اللام بمعنى اخلص نفسه وطاعته لله وبفتحها بمعنى ان الله اخلصه واصطفاه كقوله انى اصطفيتك
على الناس وكل ما فى القران من هذا اللفظ اذا لم يكن بعده الدين قرئ بالوجهين على هذا المعنيين نحو انه عبادنا
المخلصين بخلاف مخلصين له الدين فانه لا يليق به الفتح وقيل الخالص الصافى وقال آخرون الفرق بينهما ان الخالص
ما زال عنه شوبه بعد ان كان والصافى اعم من ذلك يقال خلصت فخلص خلوصا قال الشاعر : خلا الخمر من سبح
الغدامى : ويقال خالصه واخلصه كان التاء للمبالغة نحو راوية قوله تعالى خلصوا نجيا اى انفردوا وتميزوا :
وقوله ونحن له مخلصون راجع الى قدمناه من انه التبرى من الشئ فاخلاص المسلمين كونهم تبرؤا عما تدعيه
اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث وقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار اخترناهم بخصلة خلصناها
لهم وقرئ باضافة خالصة لذكرى وبعدمها فى التسع وقد بينا وجه ذلك فى الدر والعقد وغير ذلك وقوله استخلصه
لنفسى اى اختص به مصطفيا له لا يشركنى فيه غيرى والاخلاص قصد المعبود وحده بالعبادة كما قال ولا يشرك
بعبادة ربه احدا خ ل ط قوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اى فعلوا هذا تارة وهذا اخرى واصل
الخلط الجمع بين الشيئين فاكثر سواء كانا مايعين او جامدين او احدهما جامدا والآخر مايعا وهو اعم من المزج فانه
يختص بالمايعات قوله فاختلط به نبات الارض من ذلك والخليط المجاور والشريك والصديق ومنه الخليط فى الزكوات

والجمع خلطا قال تعالى وان كثيرا من الخلطاء وبقع الخليط للواحد فاكثر قال زهير : ان الخليط اجدوا البين يوم غدوا
من دان الجاب اذا اخذا جهتهم زمرا : وقال جرير : ان الخليط اجدوا البين فانجردوا : واخلفوك عن الامر الذى
وعدوا : قوله تعالى وان تخالطوهم فاخوانكم اى وان تجامعوهم فى النفقة والمأكل وغير ذلك فلا جناح عليكم وكانوا
قد تحرجوا من ذلك حين نزل ولا تقربوا مال اليتيم ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما واخلط فلان وخلط فى كلامه
اذا خلط صحيحه بفاسده واخلط الفرس فى جريه قصر فيه من ذلك وفى الحديث لا خلاط ولا شنار ان يخلط الشريكان نفيسا
للزكوة خ ل ع قوله تعالى فاخلع نعليك اى خفيهما وذلك انهما كانا من جلد حمار ميت لم يدبغ وعن بعض المتصوفة
انه كناية عن التمكين كقولك انزع ثوبك وخفك وشمر ذيلك واصل الخلع الازالة والتنحية وقولهم خلع عليه اى اعطاه
ثوبا واستفيد الاعطاء من هذه اللفظة لما وصلت بعلى لا عن بمجردها والخليع الثوب المخلوع والخليع ايضا من فيه
مجانة كانه خلع ثوب حيائه ومنه قولهم فيخلع رسنه على الاستعارة فهو بمعنى فاعل ويخلع اى شرب مسكرا لانه يصير به
خليعا خ ل ف قوله تعالى وما خلفهم خلف ظرف مكان مثل وراء وهما ضدا امام وقدام وتصرفه قيل وخلف
ضد تقدم وسلف فالمتأخر لقصور منزله يقال له خلف قال تعالى فخلف من بعدهم خلف وفرق بين الصالح والطالح
بفتحه فقالوا خلف سوء وخلف خير ومنه قول العلماء اجمع على السلف والخلف وقالوا سكت الفا ونطق خلفا اى ردئا
من الكلام وفى الحديث يحمل هذا العلم من خلف عدوله وقال الفراء الخلف من يجئ بعد واما الخلف فما اخذ ذلك بدلا لا
مما اخذ منك ويخلف فلان فلانا اذا تأخر عنه او جاء بعد اخر واقام مقامه قال الراغب ومصدره الخلافة قلت
حق مصدره تخلف وخلف خلافة فهو خالف اى ردئ احمق ويقال لمن يخلف آخر فيسد مسده خلف والخلف اى يجئ
كل واحد موضع الآخر قال تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة وامرهم خلفه اى يأتى بعضهم خلف بعض واصابة
خلفه وامرهم خلفه اى يأتى بعضهم خلف بعض واصابة خلفه كناية عن مشى البطن وخلف فلان فلانا اذا قام
بالامر بعده او معه والخلافة النيابة عن الغير لغيبته او عجزه او موته او شرف المستخلف وعلى هذا الآخر
استخلف الله اولياءه فى الارض كما قال لنستخلفنهم فى الارض وقوله انى جاعل فى الارض خليفة قيل هو بمعنى فاعل
لانه خليفة الله تعالى نشر يفا له بذلك او لانه خلف من كان قبله من حيث ان صح فالتاء فيه قياس وقيل بمعنى
مفعول لان الله استخلفه فى ارضه فالتاء فيه ليست بقياس وقيل كالنطيحة والذبيحة وقوله تعالى هو الذى جعلكم
خلائف الارض جمع خليفة نحو طرائف وطريفة وخلفاء الارض هى جمع خليفة على التذكير لا على اللفظ والظاهر انه
جمع خليف نحو ظريف وظرفاء والمخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر فى حاله او فعله قال تعالى وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال الازهرى سالت اعرابيا عن صاحب لنا على الماء فقال خالفنى اى ورد وانا صادر
فالمعنى لست انهاكم عن شئ وادخل فيه وقوله واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا اى بعدك فيجوز بالمكان عن الزمان
وقرئ خلافك وقوله بمقعدهم خلاف رسول الله قيل بمعنى خلفهم كما تقدم وقيل انه بمعنى مخالفته قاله الازهرى
وجوزه الراغب ايضا فى قوله لا يلبثون خلافك وهو بعيد قوله او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اى بقطع اليد

من شق اليمين ؛ والرجل من شق اليسار وقوله فرح المخلفون اى المتروكون خلفه قوله مع الخوالف يعنى النساء
والصبيان والشيوخ والعاجزين ووصفهم بذلك توبيخا حيث اتصفوا بصفة العجز والخالف المختلف لنقصان
او قصور كالتخلف قال تعالى فاقعدوا مع الخالفين والخالفة عمود الخيمة المتاخرة ويكنى بها عن المراة المتاخرة عن
المرتحلين وجمعها خوالف ومنه كما تقدم مع الخوالف ولا يجوز ان يكون الخوالف جمعا لخالف وهو الرجل غير النجيب
لان فاعل الوصف لا يجمع على فواعل فى العقلاء الا ما شذ من قولهم فارس وفوارس وناكس ونواكس ووجدت الحى
خلوفا اى تخلف نساؤهم عن رجالهم ونقل ابو عبيدة انه يقال حى خلوف بمعنى انهم غيب ظاعنون ذكره فى باب الاضداد
والخلف ايضا ضد العامى الذى يكون الى جهة الخلف وهو ما تخلف من الاضلاع الى ما يلى البطن وشجر الخلاف كانه سمى
بذلك لانه يخلف فيما يظن او لانه يخالف بخبره منظره وقوله عليه الصلوة والسلام لخلوف فم الصائم يريد تغيره
ويروى بضم الخاء وهو اشهر وبفتحها وهو مصدر يقال خلف فوه يخلف خلوفا اذا تغير وسئل امير المؤمنين عن قبلة
الصائم فقال وما اربك الى خلوف فيها ومنه نومة الضحى مخلفة للفم قوله ولا يزالون مختلفين الا ما رحم ربك
قال ابن عباس خلقهم فريقين فريقا يرحم فلا يختلف وفريقا وفريقا فلا يرحم فيختلف وقوله اختلفتم فى قوم اى كنتم خليفة
فيهم ولما كان الاختلاف بين الناس فى القول يقتضى التنازع والجدال عبر به عن المنازعة والمجادلة قال تعالى
فاختلف الاحزاب من بينهم قوله وان الذين اختلفوا فى الكتاب يجوز ان يكون من الخلافة نحو كتبت بمعنى اكتتبت
وقيل لانهم اتوا به بخلاف ما انزل الله وقوله لو اختلفتم فى الميعاد يجوز ان يكون من الخلاف او من الخلف والخلف
والمخالفة فى الوعد يقال اوعدنى وفى صفة المنافق فاذا وعد اخلف قال تعالى ما اخلفنا موعدك واختلفت
فلانا وجدته مخالفا نحو احمدته والاخلاف ان يبقى واحد بعد اخر واخلف الشجر اخضر بعد سقوط ورقه
واخلف الله عليك اى اعطاك خلف ما ذهب منك وخلفه عليك اى كان لك منه خليفة واخلف الجمل اذا زاد على
سن البزول يقال له مخلف عام او عامين وبازل عام او عامين وليس له بعد البزول والاخلاف سن الابا ذكره
والخليفى الخلافة قال عمر رضى الله عنه لولا الخليفى لاذنا اى لولا شغلى بها لاذنا الاذان بنقصه كما يظن بعض
الجهلة والخلافة بالفتح الجهل يقال ما ابين الخلافة فى وجهه وقوله موعدا لن تخلفه هو قرئ بفتح اللام اى لا بد
ان تجده لانه حق ويكسرها اى لن تجده مخلفا نحو لن احمده اى لن اجده محمودا وقال عليه الصلوة والسلام فى الكعبة
لها خلفين اى بابين قال ابن الاعرابى الخلف المريد والخلف الظهر خ ل ق قوله تعالى خلقكم اى اخترعكم
واوجدكم واصل الخلق التقدير المستقيم ويستعمل فى ابداع الشئ من غير اصل ولا احتذاء كقوله خلق السموات
والارض ومثله بديع السموات والارض واذا كان بمعنى الابداع فهو مختص بالبارى تعالى ولذلك فرق بينه وبين غيره
فى قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق ويستعمل فى ايجاد شئ من شئ قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وهذا النوع
قد يقدر بعض خلقه عليه كما اقدر عيسى عليه الصلوة والسلام على خلق الخفاش من مادة الطين فى قوله واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير والخلق لا يطلق فى الانسان الا باحد معنيين احدهما كقوله

ولانت

ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى ؛ يقال خلقت الاديم اى قدرته ولا يطلق ذلك عليه الا بقيد
نحو فلان يخلق الاديم ولا يقال يخلق الا وهو خالق والثانى بمعنى الاختلاق وهو الكذب قال تعالى وتخلقون افكا يقال خلق
على واختلق وقوله فتبارك الله احسن الخالقين استدل به على جواز اطلاقه على غير الله اى احسن المقدرين وقال
الراغب او يكون على تقدير ما يعتقدون من ان غيره يبدع كانه قيل ان ثم مبدعين فالله تعالى احسنهم ابداعا وايجادا
لقوله تعالى وجعلوا له شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قلت وقد اجيب بهذا فى قوله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا اى انكم معتقدين ان الكفار لا يعذبون فعلى سبيل التنزل يكون هؤلاء خيرا من هؤلاء قوله فليغيرن
خلق الله اى ما يفعلونه من تشويهه بشق اللحا والخصى وما يجرى مجراها وقيل حكم وعن الحسن ومجاهد دين الله
وقوله لا تبديل لخلق الله اى لما قضاه وقدره وقيل هو بمعنى الهى كقوله لا تبديل لكلمات الله اى لا تغيروه وقد تقدم قوله الا خلق
الاولين اى اختلاقهم وكذبهم وقرئ بضمتين كعادة الاولين قال الراغب وكل موضع استعمل فيه الخلق فى وصف الكلام
فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن قلت قوله هذا يشعر بان لا مانع
من اطلاق الخلق على القرآن الا ذلك وليس الامر كذلك بل القرآن كلامه غير مخلوق لا دلالة دللنا بها فى غير هذا الموضوع
كالقول الوجيز والتفسير الكبير وزعم ابو الحسن البصرى انه لا يطلق الخالق على الله تعالى وهو سهو فاحش لان
القرآن يكذبه وقد ذكرنا له بعد اعتذار فى الكتب المشار اليها والخلق مصدرا راد به المخلوق كقوله هذا خلق الله
مثل درهم ضرب الامير والخلق والخلق بمعنى كالشرب والشرب والصرم والصرم الا ان الخلق اختص بالهيئات
والصور والاشكال المدركة بالبصر والخلق بالسجايا والقوى المدركة بالبصيرة والخلاق فى الاصل ما اكتسبه
الانسان بخلقه من الفضيلة واستعير لمطلق الحظ والنصيب وقيده بعضهم بالنصيب الوافر من الخير كقوله
تعالى وماله فى الاخرة من خلاق ومنه فاستمتعوا بخلاقهم اى انتفعوا به وقولهم هو خليق بكذا اى حقيق به كانه
مخلوق فيه ونحوه وهو مجبول على كذا ومدعو اليه من جهة خلقه ويقال خلق الثوب واخلق اذا بلى فهو خلق ومخلق وخلاق
كرمه ؛ قال الراغب ويصور من خلوق الثوب الملابسة فقيل جبل اخلق وصخرة خلقاء وخلقت
الشئ ملسته واخلولقت السحابة منه او من قولهم هو خليق بكذا قلت ومنه قوله تعالى من مضغة مخلقة وغير مخلقة
فالمخلقة الملساء الذى لم يبد فيها خلق ولا تخطيط وغير مخلقة هى التى بدا فيها ذلك وهذا موافق لما قال الراغب وصرح
به الزمخشرى الا ان غيرهما لم يوافقهما قال الفراء مخلقة تام الخلق وغير مخلقة السقط وقال ابن الاعرابى مخلقة
قد بدا خلقه وغير مخلقة لم تصور بعد والخليقة الخلق ومنهم من فسر الخليقة والخليقة ايضا بمعنى الخلق قال زهير
ومهما يكن عند امرء من خليقة ؛ وان خالها تخفى على الناس تعلم ؛ وتخلق بكذا اى اظهر خلاف خلقه نحو تعلم
اى تكلف الحلم ومنه الحديث من تخلق للناس بما يعلم انه ليس من نفسه شانه الله ومنه قول الشاعر هو سالم بن
وابصة ؛ يا ايها المتحلى دون شيمته ؛ ان التخلق يأتى دونه الخلق ؛ والخلوق ضرب من الطيب قيل هو زعفران
يخلط به طيب غيره خ ل ل قوله تعالى خلال الديار اى وسطها والخلال جمع واحدة خلل نحو جبل وجبال

وجمل وجمال والخلل الفرجة بين الشيئين قال الشاعر : ارى خلل الديار وميض جمر : قوله ولاوضعوا
خلالكم اى سعوا بينكم ووسطكم بالنميمة والافساد وقال الزجاج لاسرعوا فيما يخلل بكم وقوله فترى الودق يخرج من
خلاله اى من وسطه وفرجه والخلال ايضا مفرد وهو ما يخلل به الاسنان وغيرها يقال خلل سنه : ولبيان
الفصل بالخلال ليمنعه من الرضاع وفى الحديث خللوا اصابعكم والخلل فى الامر الوهن فيه تشبيها بالفرجة الواقعة بين
شيئين وخل الحمه يخل خلا وخلالا اذا صار فيه خلل بالهزال قال الشاعر : ان جسمى بعد حالتى خل : والخل سمى بذلك
لتخلل الحموضة اياه والخلة ما يعطى به جفن السيف لكونه فى خلالها والخلة الحاجة وقيل الفقر وفى الحديث لاهم لا هم
ساد الخلة اى اللهم جابر الحاجة واصلها من الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها بشئ او لحاجتها اليه والخلة
المودة قال تعالى ولا خلة ولا شفاعة وذلك اما لانها تتخلل النفس اى تتوسطها واما لانها لا تخل النفس فيؤثر فيها
تاثير السهم فى الرمية حتى يخللها اى يشك فيها كخلال الثوب واما لفرط الحاجة اليها والخلال بمعناها قال تعالى لا بيع
فيه ولا خلال يقال خاللته خلالا ومخالة وخلة وقال كعب رضى الله تعالى عنه : اكرم بها خلة لو انها صدقت :
موعودها او لو ان النصح مقبول : فاطلق الخلة على المراة تجوزا عند عدل قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا اى مختصا
بمحبته يقال دعا فخلل وعمم اى فخصص والخليل فى غير هذا قيل لان كلا من المتخالين يدخل فى خلل الاخر ظاهرا وباطنا
على التوسع تصورا ان كلا منهما امتزج بالاخر لصدق تخالطهما فهو فعيل بمعنى الفاعل او المفعول وقيل سمى خليله لافتقاره
وحاجته اليه الافتقار المشار اليه بقوله رب انى لما انزلت الى من خير فقير وعلى هذا قيل اللهم اغننى بالافتقار اليك
ولا تفقرنى بالاستغناء عنك وقيل سمى خليلا من الخلة وهو المودة قال الراغب واستعمالها فيه كاستعمال المحبة فيه يعنى انه
كما جاز ان تسند المحبة الى البارى تعالى فيوصف تارة بانه يحب لعبيده وتارة بانه يحبون الله كقوله تعالى يحبهم ويحبونه
على معنى يليق به فلذلك الخلة وقال ابو القاسم البلخى هو من الخلة ومن قاسه بالحبيب فقد اخطأ لان الله يجوز
ان يحب لان المحبة من الميل ولا يجوز ان يخاله قال الراغب وهذا من نسبته فان الخلة من تخلل الود نفسه
ومخالطته قال الشاعر : قد تخللت مسالك الروح منى : وبذا سمى الخليل خليلا : وهذا يقال لما مازج روحانا
والمحبة بالود الى حبة القلب من قولهم حببته اذا اصبت حبة قلبه ولكن اذا استعملت المحبة فى الله فالمراد مجرد الاختيار
وكذا الخلة فان جاز فى احد اللفظين جاز فى الاخر فاما ان يراد بالحب حبة القلب وبالخلة الخلل فحاشا الله ان يراد
فيه ذلك وقوله لا بيع فيه ولا خلة اى لا يمكن فى القيمة ا : ع حبيبه ولا اجتلابها بموده وذلك اشارة الى قوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله لا بيع فيه ولا خلال فقد قيل هو مصدر من خالت وقيل هو جمع يقال خليل واخلة
وخلال والمعنى كالاول وفى الحديث اى تفصيل محلول قيل مهزول وقال شمر : خل انفه لئلا يرضع : والمخلول السمين
والهزيل يقال فيه خل ومخلول وهذا موافق لما قدمناه خ ل و قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اى انفردوا
معهم وانما عدى بالى لانه ضمن بمعنى انتهوا كانه قيل انتهوا اليهم فى خلا وقال بعضهم الى بمعنى مع كقوله تعالى الى اموالكم
وقيل يقال خلوت به واليه ومعه بمعنى والتخلية النزل فى خلا ثم قيل لكل نزل تخلية وخلا فان صار خاليا

والخلا

والخلا المكان لا ساتر فيه ويقابله الملا قوله تالله انه قد خلت اى مضت وذلك ان الخلو يستعمل فى الزمان والمكان
لكن لما تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قوله خلا الزمان بقولهم مضى وذهب قوله يخل لكم وجه ابيكم اى يتفرغ
لمحبتكم ويختصون بموته وهو استعارة من تفريغ الاناء ونحوه وقوله سبحانه وتعالى فخلوا سبيلهم اى اتركوهم وناقة
خلية مخلاة عن الحلب وامراة خلية اى مخلاة عن الزوج وهى من كنايات الطلاق والخلية السفينة لاربان لها
والجمع خلايا قال طرفة بن عبد : كان خروج المالكية غدوة : خلايا سفين بالنواصف من در : والخلية ايضا
الموضع الذى يغسل فيه النخل ورجل خلى اى مخلى من الهم كالمطلق فى قول الشاعر وهو النابغة : يبادرها الراقون من
سمومها : يطلقه طورا وطورا يراجع : والخلا بالقصر الحسيس اليابس لانه ترك وتخلى حتى يبس وحليت الخلا
جززته وحليت الدابة جززت لها واستعير ذلك للسيف فقيل سيف يختلى الضريبة اى يقطعها قطعة للخلا قلت
وقياس التصريف ان يقال خلوت الخلا لانه من ذوات الواو الا ان الراغب لم : الا خليت فيجوز ان يكون شاذا
وان يكون فيه لغتان والله سبحانه وتعالى اعلم فصل الخاء والميم خ م د الخمود السكون واصله
فى سكون النار وانطفائها يقال خمدت ناره ويكنى بذلك عن الغيظ والغز والجاه قال الشاعر : يرفع لى خندق
والله يرفعنى : نارا اذا اخمدته نارهم تقد : ويستعار ذلك للموت قال تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين
وقال تعالى فاذا هم خامدون اى ميتون فدسكنت حركاتهم يقال خمد يخمد خمودا واخمدت النار وخمدتها اى اطفاتها
واستعير منه خمدت الحمى خ م ر قوله تعالى ويسالونك عن الخمر الخمر ما خامر العقل اى خالطه وقيل من خمره اى
ستره ومنه قيل للتمر الساتر خمر قال الشاعر : الا يا زيد والضحاك سيرا : فقد جاوزنا خمر الطريق : ومنه الخمار
لما يغطى به الشئ ثم غلب على ما تستر به المراة وجهها يقال اختمرت المراة وخمرت والجمع الخمر قال تعالى وليضربن بخمرهن
على جيوبهن وفى الحديث خمروا انيتكم اى غطوها ودخل فى خمار الناس وغمارهم اى فى جماعتهم الساترة فهذه المادة
كيف ما دارت دلت على الستر والمخالطة وقيل هو من العنب خاصة او من العنب والتمر خاصة او هو اعم من ذلك
خلاف طويل انقناه بدلايله ولله الحمد فى القول الوجيز وغيره وفى الحديث الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب
ومنهم من جعلها اسما لغير المطبوخ ثم اختلفوا فى كمية المطبوخ المسقطة لاسم الجزية عنه وقيل سمى خمرا لملازمته الذهن
والمخامرة الملازمة ومنه خمر الطيب وخمرته اى رايحته لانها تلازمه وعنه استعير خامرى ام عامر فى القنبع وعليه قوله
فلا تدفنونى ان دفنى محرم : عليكم ولكن خامرى ام عامر : وخمرت العجين جعلت فيه الخمرة وسميت الخمرة بذلك
لكونها مخمورة من قبل والخمرة بفتح الميم كل ما استرك من شجر ونبات وغيرهما ومنه قوله : فقد جاوزنا خمر الطريق : ويروى
بالفتح والسكون قوله انى اعصر خمرا اى عنبا تسمية للشئ بما يؤول اليه كما يسمى الخمر عنبا تسمية له بما كان عليه وما
كان منه كقول الراعى : يتازعنى فيها ندمان صدق : سنوا الطير والعنب الحقبيا : وعن الاصمعى قال المعتمر بن
سليمان لقيت اعرابيا معه عنب قلت ما معك قال خمر فكانه قال اعصر عنبا وبحانه ما ذكرته لك وفى الحديث
دخلت عليه المسجد والناس اخمر ما كانوا اى اوقر ومنه تخمر القوم وخمروا اى تجمعوا ويروى اخيم ما كانوا وتخيموا بالجيم

بالمعنى المذكور ايضا وفى حديث معاذ من استبحر قوما اوطم احرار وحران مستضعفون فان له ما قصر فى بيته
نقول للرجل اخرج كذا اى ملكنيه يريد ان من استبعد قوما فى الجاهلية ثم جاء الاسلام فهم ملكه ومعنى قصر
حبس وفيه انه كان يسجد على الخمرة وهى قدر ما يضع الرجل عليه جبهته وجهه فى سجوده من حصير وغيره وهى هذه السجادة
خ م س قوله تعالى يقولون خمسة سادسهم كلبهم الخمسة عدد معروف والخميس خامس الاسبوع واسمه
قديم اللغة مونس والخميس الجيش قالت اهل خيبر محمد والخميس سمى بذلك لانه يخمس الغنائم وقال الازهرى
سمى بذلك لانه مقسوم على خمسة المقدمة والساقة والميمنة والقلب وفى حديث معاذ امرنى بخميس او لبيس
اخذه منك الخميس ثوب طوله خمسة اذرع وثوب مخموس قال ابو عمرو وقيل له ذلك لان اول من امر بعمل هذه
الثياب ملك اليمن يقال له الخميس فنسبت اليه ورمح مخموس طوله خمسة والخمس من اظماء الابل وخمست القوم
اى اخذت خمسهم او كنت خامسهم الا ان العرب فرقت فى المضارع فقالوا من الاول اخمسهم بالضم وفى الثانى
اخمسهم بالكسر خ م ص قال تعالى فى مخمصة مفعلة من الخمص وهو ضمور البطن ومنه رجل خامص وخمصان
البطن وامراة خمصانة والمعان الجوع يؤدى الى ضمور البطن عبر به عنه اى فمن اضطر فى مجاعة وفى الحديث
تغدوا خماصا وتروح بطانا الخماص جمع خميص وفى الحديث ايضا خماص البطون خفاف الظهور يصفهم بالعفة
وفيه فى صفته عليه الصلوة والسلام خمصان الاخمصين اى متجافى الاخمص عن الارض والاخمص من الرجل
هو ما يلاقى الارض عند الوطء من باطن الرجل وهو ضد الارح وهو ضد تسوى باطن رجله وسمى الاخمص اخمصا
لضموره ودخوله فى الرجل وفيه كنت نائما فى المسجد على خميصة هى ثوب اسود معلم من خز او صوف قال الاصمعى كان
من لباس الناس خ م ط قوله تعالى اكل خمط الخمط كل شجر له ثمر ذو مرارة وكل ما اخذ طعما من ذلك فهو خمط
وقيل هو شجر لا شوك له قليل الاراك وقيل غيره وقرئ اكل خمط باضافة الاكل اليه وعدمها وبضم الخاء وسكونها
وقد بينا جميع ذلك فى غير هذا والخمط ايضا الخمر اذا حمضت استعارة من ذلك وتصور منه مجرد التغير فقيل لخمط
فلان اى غضب ولخمط النخل اذا هدر تصوروا انه غضبان فصل الخاء والنون خ ن ز ر قوله تعالى
او لحم خنزير والخنزير حيوان معروف وانما ذكر لحمه دون شحمه وعظامه وشعره وان كان الجميع حراما لان اللحم اعظم
مقصوداته ولذلك العلماء منهم من قال يحل ما عدا اللحم كالظاهر الاغبيا وقد اتقناه فى الاحكام
وقوله وجعل منهم القردة والخنازير اى مسخناهم على صورها قيل مسخ الشيخة خنازير والشبان قردة ولم يعقبوا
ولم يعيشوا غير ثلاث كذا قال ابن عباس وقال آخرون هذا اشارة الى طباعهم الردية واخلاقهم القبيحة اى ان
اخلاقهم اخلاق هذين الجنسين القبيحين لا يرى فى الحيوان اخبث منهما قال الراغب والامران مرادا بالآية
وقد روى ان قوما مسخوا خلقه وكذا ايضا فى الناس قوم اذا اعتبرت اخلاقهم وجدتها اخلاق القردة والخنازير
وان كانت صورهم صور الناس فقلت ولقد صدق على انه كان فى عصر امثل من عصرنا وبما يشبه ذلك
ما روى عن عائشة رضى الله عنها انها لما انشدت قول لبيد بن ربيعة ذهب الذين يعاش فى اكنافهم

وبقيت

وبقيت فى قوم كجلد الاجرب فالت يرحم الله لبيد فكيف لو عاش الى زماننا هذا فكل من روى هذا الحديث
يقول عقبه يرحم الله فلانا فكيف خ ن س قوله تعالى فلا اقسم بالخنس جمع خانس وخانسة والمراد به الكواكب
لانها تخنس بالنهار اى تغيب فلا ترى وقال الفراء هى الكواكب الخمسة زحل والمشترى والمريخ وعطارد والزهرة وكل
كوكب درى لانها تخنس فى مجراها اى ترجع والخنوس التاخر ايضا ومنه تخنس بهم الى النار اى تجذبهم وتتاخر يقال
خنسه واخنسه فخنس اى اخرنه فتاخر واخنست عنه بحقه اى اخرته عنه وانشد العلامة ابن الخضرمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان دخسوا بالشر فاعف تكرما وان خنسوا عند الحديث فلا تسل وفى الحديث فخنس
ابهامه اى قبضها وقد صح عليه الصلوة والسلام بذلك فقال الشيطان يوسوس الى العبد فاذا ذكر الله خنس
اى ان قبض خ ن ق قوله تعالى والمنخنقة هى الدابة تخنق بحبل فى عنقها فتموت فالا تحل وقيل كانوا يخنقون
الدابة بدل ذكاتها والمنخنقة القلادة تصور وانيها فصل الخاء والواو خ و ر قوله تعالى له خوار
اى صوت واختص ذلك بالبقر ويستعار للبعير وقال مجاهد خوار خفيف اذا دخلت جوفه والخور اللين ومنه
رجل خوار اى جبان وخار يخور حين وكانهم تصوروا ان القوة لا يكون الا عند خوفه ولذلك يقال الشجاع صموت
وارض خوارة لينة ويقال للنوق الغزار اللبن خور سميت بذلك لرقة لبنها ولذلك يقولون فى الذى لا يغزر لبنها
الجلاد فقابلوا بين الصلابة واللين فى ذلك وفى حديث عمر ليس اخوا العرب من يضع خوره الحشايا عن يمينه وشماله
يعنى الموطا منها وذلك انها تخشى حشوا رخوا وهذا بناسب قوله اخشوا شوا ورمح خوار اى لين والخوران يقال
لمجرى الروث وصوت البهائم خ و ض قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا الخوض الدخول فى الحديث واصله
الدخول فى الماء يقال خاض البحر خوضه ثم استعير للدخول فى الحديث والحرب فقيل فلان يخوض اى يتكلم بما لا ينبغى
وغلب على الردى من الكلام قال تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا وتخاوضوا فى الحديث وتفاوضوا
فيه بمعنى وكذا تخوض مع الخائضين اى توافقهم او ترضى بما يقولون وان لم تتكلم ولذلك قال فاعرض عنهم حتى
يخوضوا فى حديث غيره لان من رضى فعلا او سكن عليه عد كانه فاعله وقوله كالذى خاضوا حذفت نونه تخفيفا
كما حذف الآخر نون التثنية فى قوله ابى كليب ان عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا
وقيل الذى بمنزلة حرف مصدرى اى كخوضهم وليس بصحيح وقد اتقنا ذلك فى غير هذا خ و ف قوله تعالى
وآمنهم من خوف الخوف توقع المكروه ويعبر عنه بالجزع وقيل هو توقع المكروه لامارة مظنونة او معلومة كما ان
الطمع والرجا توقع المحبوب لامارة مظنونة او معلومة ويقابله الامن لما فيه من الطمانينة والخوف فيه قلق واضطراب
والخوف يكون فى الامور الدنيوية والاخروية وخوف الله تعالى لا يراد به ما يتعارفه الناس من الرعب كاستشعار
الخوف من الاسد انما المراد به الانزجار عن المعاصى وتحرى الطاعات وعملها ولهذا قال بعض العلماء لا نعد خائفا
من لم يكن للذنوب تاركا قوله ذلك الذى يخوف الله به عباده فتخويفه اياهم حثهم على التحرز من معاصيه قوله وان خفتم
شقاق بينهما فسر بمعنى عرفتم وحقيقته ان وقع لكم خوف لمرضكم قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم

وخافونى فتخويف الشيطان لاوليائه وهم اتباعه فيما يامرهم به ان يجعلهم خائفين عاقبة سبيل لهم فيه كتخويفه اياهم
الاملاق فيامرهم بقتل الاولاد مثلا ونهى الله تعالى مخافة اوليائه عبارة عن امرهم بايثار ما امر الله والنهى عن ما امرهم
به الشيطان فكانه قال لا تأتمروا للشيطان وائتمروا الله تعالى قوله وانى خفت الموالى اى كان خوفه منهم لعدم
مراعاتهم الشريعة وامر الدين لا ان يربوا ماله كما ظنه بعض الجهال ٭ الدنيوية عن الاولياء احسن
من ان يستبقوا عليها فضلا الانبياء قوله تعالى فاوجس فى نفسه خيفة قيل الخيفة الهيئة التى يكون عليها الانسان
من الخوف كالجلسة وانما اوجس ذلك على غيره لئلا يفتتن اذا راى السحر او اعتراه ما يعترى البشر ثم ثابت اليه نفسه
المعصومة الشريفة ولذلك عقبه بقوله قلنا لا تخف انك انت الاعلى قوله واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية اى على
حالة مثلك من ملازمها اشارة الى قوله عليه الصلوة والسلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه وقوله والملائكة من
خيفته اشارة الى ان الخوف منهم لزيهم حالة لا تفارقهم وهو ابلغ من وصفهم بمطلق الخوف كقوله يخافون من فوقهم
ولذلك عدل عنه فى هذه الاية لما ان قرن بذكر تسبيح الرعد والتخوف ظهور الخوف من الانسان كقوله تعالى او ياخذهم
على تخوف ولذلك عبر به عن التنقص فى قولهم تخوفه الدهر اى تنقصه وعن عمر رضى الله عنه انه قراها على المنبر
حال خطبته فقال ما التخوف فسكتوا فقال رجل التخوف والتنقص هذه لغتان وانشد لابن مقبل ٭
تخوف السير منها تامكا قردا ٭ كما تخوف عود النبعة السفن ٭ اى ينقص سنامها يعنى الناقة والتامك
السنام والقرد المجتمع والسفن آلة يبحت بها الاعواد والخشب ويحكى ان عمر قال عندها احفظوا ديوان العرب
فان فيه تفسير كتابكم فالمعنى انه ياخذهم على تنقص فى ابدانهم واموالهم وثمارهم وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا
قيل خوفا من المسافر وطمعا من المقيم وقيل خوفا ممن يخشى ضرره اذ ليس كل موضع ولا وقت ينتفع فيه المطر
وطمعا من ينتفع به ونصبه على المفعولية من اجله وفيه بحث ليس هذا موضعه قوله وادعوه خوفا وطمعا
اى خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه اى خائفين طامعين او لاجل الخوف وفيه اشارة الى استواء الرجاء والخوف
كقوله عليه الصلوة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا **خ و ل** قوله تعالى وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم اى اعطيناكم ومكنناكم من خولته فى نعمى والتخويل فى الاصل اعطاء الخول والخول الاتباع
والرعاة والزراع قال والناس خول لمن دامت له نعم والخول جمع الواحد خائل نحو خادم وخدم وكل من
اعطى عطاء على غير جزاء يقال له خول قال تعالى ثم اذا خولناه نعمة وقيل اعطاه ما يصير له خولا كالعبيد والدواب
ونحوهم وقيل اعطاه ما يحتاج الى تعهده من قولهم فلان حال مال وخائل مال اى حسن القيام عليه والخال
شامة فى الجسد وشئ يعلق للوحش يخيل له به وفى الحديث كان يتخولنا بالموعظة اى يتعهدنا وروى يتحولنا
بالحاء المهملة اى يتطلب احوالنا والمخيلة التكبر وفى الحديث كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاءتك خلتان
سرف ومخيلة وفى حديث عمر انا لا نخول عليك اى لا نتكبر يقال خال الرجل واختال تكبر فهو خال ومختال اى متكبر
والمخيلة ايضا السحابة الخليقة بالمطر يقال اخالت السماء فهى مخيلة واخيل زيد تخيل مطرا فى السماء ذكره

الهروى

الهروى فى هذه المادة وكان من حقه ان يقال تخول نحو تقوس والظاهر انه من ذوات اليا فسيانى ٭
خ و ن قوله تعالى لا تخونوا الله الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر وضدها الامانة قيل والخيانة
والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال باعتبار العهد والامانة والنفاق اعتبارا بالدين ثم تبدا خلان وقيل
اصل الخيانة ان ينقض المؤتمن لك قاله الهروى وانشد لزهير ٭ يا اذره الفقا لم يخنها ٭ قطاف فى الركاب
ولا خلا ٭ اى لم ينقض قرابها فخيانة العبد ربه ان لا يؤدى الامانات التى ائتمنه عليها وتحملها كقوله انا عرضنا
الامانة ثم قال وحملها الانسان قوله تختانون انفسكم الاختيان مراودة الخيانة ولذلك قال تختانون ولم يقل
تخونون لان القوم لم يخونوا انفسهم كما كانوا يترددون فى ذلك فان الاختيان تحرك شهوة الانسان لتحرى الخيانة
وقيل بل هو بمعنى تخونون وقد وقع ذلك من بعضهم فيما ذكره بعضهم قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم قيل هى
صفة لفرقة او جماعة او على جماعة خائنة او فرقة خائنة وقيل على خائن منهم والتاء للمبالغة كراوية وداهية
وقيل الخائنة والخيانة بمعنى مصدر جاء على فاعله كالعافية والكاذبة نحو فم فايما فى احد الوجهين وسمعت داهية
الابل وثاغية الشاء اى رعاها وثغاها ومعنى امانتكم قيل امانة بعضكم لبعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم فسلموا
على انفسكم وقيل مصدر مضاف لمفعوله اى التى ائتمنكم الله عليها من فرائضه ولوازم اوامره ويقال خنت فلانا
وخنت امانته بمعنى والخوان المائدة سواء كان عليها طعام ام لا تصور وافيه الخيانة حال فقد الطعام بخلاف
المائدة ويقال فيه اخوان ايضا بلفظ اخوان جمع اخ قال العرجان ٭ ومخزمنيا نه يجرحواها ٭ وموضع اخوان
الى جنب اخوان ٭ فوزن اخوان هذا افعال ووزن اخوان جمعا فعلان فاعرف به وقد ذكر الهروى الخوان
فى مادة خوى وليس بصواب على انه قيل انه معرب **خ و ى** قوله تعالى خاوية على عروشها اى ساقطة
واصل الخوا الخلا يقال خوت الدار تخوخوا وخوانة وخوتا اذا خلت وبقيت بلا انيس وخوى النجم واخوى
اذا لم يكن منه عند سقوطه مطر يسيرها بذلك واخوى ابلغ من خوى كما ان اشقى ابلغ من شقى وخوى الرجل نحو
خوى فهو خو خلا جوفه من الزاد وخوى الجوز يشبهها بذلك قوله اعجاز نخل خاوية اى انقطعت من اصلها حتى
خلا مكانها كقوله فى موضع آخر منقعر والتخوية نزل ما بين الفخذين فرجة ومنه كان يخوى فى سجوده وكان اذا سجد
خوى اى تجافى من خوى البعير فى مبركه وخوا الفرس ما بين يديه ورجليه واخذت ابو جهل خوة فلا ينطق
اى فترة واصلها من خوى اذا خلا بطنه فجاع فلحقته تلك الخوة ثم استعملت فى كل فترة وان لم يكن من جوع
فصل الخاء والياء **خ ى ب** قوله تعالى وخاب كل جبار الخيبة فوت الطلب وعدم الظفر بالبغية
قوله فينقلبوا خائبين اى لم يدركوا ما طلبوا **خ ى ر** قوله بيدك الخير ما يرغب فيه كل احد كالعقل والعدل
والفضل والنفع وقيل الخير ضربان ضرب مطلق وهو ان يرغب فيه كل احد بكل حال كما وصف عليه الصلوة والسلام
به الجنة فى قوله لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وضرب خير مقيد وهو ان يكون خير الواحد شر الآخر
كالماء مثلا فانه خير لمن عمل فيها صالحا وشر لمن اكتسبه من حرام كما قيل ان الرجل يكسب مالا فيدخل به النار فيرثه

ولده فيجعل فيه خيرا فيدخل الجنة واليه الاشارة بقوله ذلك يوم التغابن وبهذا الاعتبار سماه الله خيرا قال
وانه لحب الخير اى المال وقيل فى قوله ان ترك خيرا اى مالا كثيرا او شاور بعض موالى على رضى الله عنه عليا فى مال
يوصى به فقال لا ان الله تعالى قال ان ترك خيرا وليس مالك بكثير وقال بعض العلماء انما سمى المال ههنا خيرا لمعنى
لطيف وهو ان المال انما تحسن الوصية به اذا كان محمودا على وجه مباح وعليه قوله وما تنفقوا من خير وقوله تمامه ثم
به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات فسمى المال خيرا بالنسبة الى غير المحمود لهم كما تقدم فمن ورث مالا وعمل فيه بخير
والخير والشر افعلان تفضيل بمعنى اخير واشر الا انه لا ينطق بهذا الاصل الا فى ضرورة او ندور كقوله : بلال خير الناس
وابن الاخير : وقرئ شاذا استعلمون غدا من الكذاب الاشر وقوله وان نصوموا خير لكم يجوز ان يكون غير تفضيل
اى خير من الخيور وان يكون للتفضيل اى خير من غيره قوله فيهن خيرات حسان يجوز ان يكون خير الذى لا تفضيل فيه
اى خيور وحسان صفته ثم يجوز ان يكون على بابه وان يكون عبر به عن نساء الجنة وجعلهم نفس الخير مبالغة
فوصفهن بالحسان لذلك وقيل خيرات مخفف من خيرات جمع خيرة مخففهن فى هين يقال رجل خير وامراة خيرة اى
والخير والخيرة من اختص بصفته الخير قوله احب الخير عن ذكر ربى اى حب الخيل وكان عرض عليه خيل فلم يصل
العصر حتى غابت ما الشمس : عراقيبها واعناقها بالسيوف غضبا لله تعالى وكان هذا اذ ذاك مباحا
والعرب تسمى الخيل الخير وكان زيد الخيل فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال الخيل معقود فى نواصيها
الخير الى يوم القيمة قوله لا يسام الانسان من دعاء الخير قيل المال قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن قال ابن عرفة لم يكن فى زمانهن خيرا منهن وقيل معناه اذا غضبن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غيرهن
خيرا منهن بل والعياذ بالله يكن شر الناس اجمعين قوله فأت بخير منها بمعنى اما فى تخفيف ملكان تقبلا كتبا الواحد
للاثنين بعد ان كان الاثبات لعشرة واما بكثرة ثوابه وان كان اثقل كصوم ورمضان وقد كان ثلاثة من كل
شهر او يوم عاشوراء قوله ان يكون لهم الخيرة من امرهم اى الاختيار قوله فان خير الزاد التقوى هذا بمعنى التفضيل
كقولك زيد افضل الناس ويجوز ان يكون الخير من بين جنس الزاد وقوله ولقد اخترناهم على علم الاختيار الاصطفا
يقال اخترت هذا ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى اتخاذه اياهم خيرا وان يكون اشارة الى اختيارهم على غيرهم
واصطفائهم من بينهم كما تقدم هو الاظهر والاختيار فى عرف المتكلمين والفقهاء هو ضد الاكراه والمختار ضد
المكروه والمختار مشترك بين الفاعل والمفعول فيقال زيد مختار لغيره اى اختار غيره او هو اختيار غيره وقيل
المختار فى عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه فقولهم هو مختار لكذا يريدون به ما يراه
بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار احد ما يراه الخير والخير يقابل بالشر تارة وهو الغالب وبالقرا اخرى قال تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فالخير هنا العافية والنفع بالصحة لاستعمال
بدنه فى عبادة ربه التى هى ام الخيور كلها والاستخارة من العبد لربه طلب ما عنده من الخير وقوله استخار الله
مجاز له من ذلك اى ما ولاه خيرا ساله والخيرة الهيئة التى تحصل للمستخير والمختار نحو القعدة والجلسة للقاعد

والجالس

والجالس والاختيار طلب ما خير فعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا وخايرت فلانا فى كذا فخرته وقوله
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اى قوة واكتسابا للمال وحسن دين وقيل ان علمتم ان ذلك يعود عليكم وعلمهم بجريان القدر
واحلى النجوم فيحصل فك رقابهم فيحصل لكم ثواب العتق لان الكتابة مستحبة لامين قوى على الكسب لانه ربما يكاتب
عاجزا فاذا اعتق ضاع العجز عن نفقته على نفسه لانه اذا كاتبه وهو غير كسوب ربما يوهب له مال فيؤديه فى كتابته فيعتق
فيصير ضايعا فهذا لا يستحب كتابته بل يكره وخيار الشئ جيده وفى الحديث اعطه جملا خيارا وناقة خيارا وتخابر الرجلان
اذا طلب كل منهما ان يغلب الاخر فى خبر ما فعلاه وتخابر صبيان الى الحسن ابن على فى خط كتباه فقال له احذر يا بنى
فان الله سائلك عن هذا وهذا شان مثل امير المؤمنين فى هذا القدر فكيف فى غيره ولا غرو من باب مدينة العلم ان يصدر
عنه مثل هذا التأديب خ ى ط قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الخيط الابيض
المراد به بياض النهار والخيط الاسود المراد به سواد الليل وهذا من ابلغ الاستعارات حيث شبه ضوء النهار وظلام
الليل لامتدادهما بخطين ممتدين هذه صفتهما وقيل بل فهموا الولا حقيقة الخيطين فكانوا ياكلون ويشربون فى الليل
ويجعلون وعندهم خيطين اسود وابيض الى ان بيان هذا من هذا وعن عدى بن حاتم عمدت الى حبالين اسود
وابيض ولما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه اذن لوسادك يعنى بذلك بعد فهمه لهذه الاستعارة
وما احسن هذه الكناية منه عليه الصلوة والسلام من عبارته حيث عرض وساده وابن هذا من قولهم فى مثله عريض القفا
قال الشاعر : عريض القفا ميزانه فى شماله : قد انحص من حسب القرابط شاربه : ويقال انه لم يزل الامر
كذلك حتى نزل قوله من الفجر ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لعدى ما قال فاله له انما ذلك بياض النهار
وسواد الليل ويجمع خيط على خيوط وقوله حتى يلج الجمل فى سم الخياط هو الابرة يقال خياط ومخيط نحو ازار ومئزر وخلاب
ومخلب والخياط ايضا المخيط نفسه وفى الحديث ردوا الخياط والمخيط اى الخيط والابرة وهذا من امثلتهم فى الاشياء
المستبعدة والمتعذرة نحو لا افعل كذا حتى يبيض القار ويشيب الغراب والا فمعلوم ان الجمل لا يتصور ولوجه فى ضرب
الابر وقد تقدم ان ابن عباس كان يقول انه القلس وهو الحبل الغليظ فى مادة خ م ل والخيط من النعام
جماعتها تشبيها بالخيط والجمع خيطان ممتدة العنق كانه خيط وخاط الشئ يخيطه خياطة وخيطه تخييطا وخيط
الشيب فى راسه بدا كالخيط خ ى ل قوله تعالى والخيل اسم جمع واحده فرس وفرس يقع للذكر والانثى
فالذكر حصان والانثى رملة وحجر وهو نظير الناس فانه اسم جمع ومفرده انسان وانسان يقع للذكر والانثى ونظير
الابل فانه اسم جمع واحده بعير وبعير عند الجمهور يقع للناقة والجمل وقيل الخيل فى الاصل اسم للافراس والفرسان والفرسان
جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل فى كل واحد منهما منفردا نحو يا خيل الله اركبى فهذا للفرسان وقوله عليه الصلوة
والسلام عفوت لكم عن صدقة الخيل يعنى الافراس قلت اما يا خيل الله اركبى فهو من اختصار الكلام وذلك على
حذف مضاف وتقديره يا راكب خيل الله ونظره الهروى يقول عليه الصلوة والسلام لا يغضض الله فاك اى لا يسقط
اسنانك فعبر عنها بالفم اختصارا واصل الخيل من لفظ الخيلاء وهى التكبر والعجب لما قيل انه لا يركب احد الخيل الا حصل له

في نفسه خيلا ونحوه قال هذا القائل فالخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا وفي الحقيقة فالخيلاء انما حصلت للراكب ولكن المركوب سبب فيها فلذلك سمي بها قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قيل لهذا استعارة وتخييل القلبة وسوسته للناس وكثرة طواعيتهم له فيما يامرهم به فهو بمنزلة رجل اجلب على قوم فقرهم واسرهم وقيل كل خيل تسعى في معصية الله وكل ماش في معصية الله فهو من خيله ورجله واصل الخيال الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام او في المراة او في القلب بعد غيبوبة المرئي ثم يستعمل في صورة كل متصور في كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال والتخييل تصور خيال الشيء في النفس والتخيل تصور ذلك وخلت بمعنى ظننت يقال اعتبارا بتصور خيال المظنون وخيلت السماء ابدت خيالا للمطر وفلان خيل لكذا اي حقيق وحقيقته انه مظهر خيال ذلك والخيلاء المتكبر من تخيل فضيلة يراها الانسان من نفسه ومنه اشتق لفظ الخيل لما يحصل لراكبها من الخيلاء على ما مر شرحه والمخيلة المظنة نحو كان في مخيلتي كذا اي ظني والمخيلة السحابة الخليقة بالمطر كما تقدم في مادة خ و ل ان الخيلاء من تلك المادة وتقدم فيها ان في الحديث ان لا تخول عليك اي لا تتكبر فيجوز ان يكون اللفظة لغتان ولذلك ذكرنا ذلك في البابين والاخيل الشقراوة لكونه متلونا فيخال في كل وقت انه غير اللون الاول ولهذا قيل كاني براقش كل لون لونه بتخيل وقيل الاخيل طائر ذو نقط فكانه فيخيلان جمع خال وهو الشامة التي تكون في الجسد قال الشاعر :

فما طائر يوما عليك باخيلا ... منعه من الصرف للوزن ونوهم الصفة لما ذكرنا والصحيح في القياس والفصيح في الاستعمال ان يكون مصروفا وفي الحديث يستخيل الرعام اي اذا نظرت اليها خلتها ماطرة قوله تعالى يخيل اليه يشبه وكل ما لا اصل له فهو تخييل وتخابيل خ ي م قوله تعالى حور مقصورات في الخيام جمع خيمة ويقال ان الخيمة اصلها ما كان من شجر وفي المتعارف ما كان من دعدل ويقال البيت اعمها فان كان من وبر او صوف فهو خباء وان كان من شجر فهو خيمة وان كان من صوف فهو مظلة وان كان من ادم فهو طراف وقبة وفي التفسير ان هذه الخيام من لؤلؤ مجوف ويجمع على خيام وهو الكثير وعلى خيم فقيل هو مقصور من خيام نحو مخط ومقول قصر من مقوال ومخياط وقد تصور من لفظ الخيمة الاقامة فقيل خيم فلان عندنا اي اقام واصله ان يضرب خيمته للاقامة ثم جعلت كل اقامة تخييما وان لم يكن خيمة وما احسن ما قيل في ذلك قول ابي بكر الخوارزمي : اراك اذا ايسرت خيمة عندنا : مقيما وان اعسرت زرت لماما : فانت الا البدر ان قل ضوءه : اغب وان زاد الضياء اقاما : وفي الحديث من احب ان يستخيم له الرجال فالنار مثبة هو من خام يخيم وخيم فهو مخيم اذا اقام بالمكان قال ومعنى الحديث من احب ان يقوم له الرجال على راسه كما يقوم بين يدي الملوك والامراء والحدة وحده

باب الدال

فصل الدال والراء د ر ي مدارات النائل لا يتهم ولا يتفرهم واصله من دريت الصيد اذا اسرعت عنه بشيء ليرميه ليلا يتفرق منه قيل والدراية المعروفة المدركة بضرب من الحيل يقال دريته ودريت به نحو فطنته وشعرته وادري افتعل من ذلك قال :

وما ادري الشعر امني : وقد جاوزت حد الاربعين : والدرية لما يستتر عليه الطعن والدرية ايضا ناقة يرسلها الصائد ليانس بها الصيد فيرميه والمدري لقرن الشاة والثور لما فيه من دفع من يعدو عليهما وختله

في هذه

ومنه استعير

ومنه استعير المدري لعود تصلح به الماشطة شعر العروس قال امرء القيس : غدائره مستشزرات الى العلى : تضل المداري في مثنى ومرسل : المداري جمع مدرى ولا يستعمل الدراية في الله تعالى كما يجوز ذلك في العرفان لما بيناه في غير هذا الكتاب ولما سيأتي في مادة العين ان شاء الله تعالى فاما قوله لا ادري وانت تدري قال الراغب فمن تجوز اجلاف العرب قلت ومثله قول الاخر : فلم يدر الا الله ما هيجت لنا : عشية انا الديار وشامها : وقيل وكل موضع ورد في القرآن بلفظ وما ادراك فانه وقع بعده بيانه نحو وما ادراك ما هيه نار حامية وكل موضع لفظ فيه وما يدريك لم يعقبه بذلك نحو وما يدريك لعل الساعة قريب فصل الدال والسين د س ر قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر قيل الدسر المسامير الواحد دسار وقال الراغب دسر يقال دسرت الشيء اي رفعته واصل الدسر الرفع الشديد ودسرت المسمار من ذلك وقال عمرو بن احمر يصف ناقة طعنا مدسرا وفي حديث عمر رضي الله عنه فتدسر كما تدسر الجزور وسئل ابن عباس عن زكوة العنبر فقال شيء دسره البحر وسال الحجاج سنانا العنه الله قاتل الحسين رضي الله عنه وارضاه اانت قتلت الحسين فقال نعم هبرته بالسيف هبرا ودسرته بالرمح دسرا قبل دفعته دفعا عنيفا وقيل سمرته به كما يسمر بالدسار وقال الحسن الدسر صدر السفينة لانها تدسر الماء اي تدفعه بصدرها وقيل اضلاعها وقيل شرطها التي تشد بها كما تشد بالمسامير وقيل اصلها وطرفاها وقال الهروي قيل هي خرز السفينة وقيل هي السفن انفسها وليس بظاهر د س س قوله ام يدسه في التراب الدس الادخال في الشيء بنوع من الاكراه ويعبر به عن الاخفاء ايضا وقيل في المثل ليس الهنا بالدس يقال دس البعير بالهنا وقوله تعالى قد خاب من دساها من ذلك والاصل دسسها بمعنى اخملها واخفاها عن خطرها الوافر وكل شيء اخفيته وقللته فقد دسسته وهو الفاعل ضمير اي من اخمل نفسه وتعاطى ما اخملها به او الله تعالى لانه يفعل ما يشاء فولان شهيران وانما ابدل من احد الامثال جزء ليس تخفيفا نحو قضيته اظفاري تقضي البازي كسر فصل الدال والعين د ع ع قال تعالى فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفع صدره بعنف والدع الدفع الشديد ومنه ايضا يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال الراغب واصله ان يقال للعاثر دع كما يقال له لعا قلت لو كان كما قال لقيل يدعدعون ويدعدع هذا من جهة اللفظ واما من جهة المعنى فلا يصح ايضا د ع و قوله تعالى دعوا الله اي استغاثوا به قيل والدعاء كالنداء الا ان النداء قد يقال اذا قيل يا او ايا وان لم يضم معه اسم والدعاء لا يكاد يقال الا ومعه اسم المدعو نحو يا فلان وقد يقع كل منهما موقع الاخر ويستعمل استعمال التسمية فيتعدى تعديتها لاثنين الثاني منهما بجزء الجزء قال الشاعر : دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن : اخاها ولم ارضع لها بلبان : دعتني اخاها بعد ما كان بيننا : من الفعل ما لا يفعل الاخوان : قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قيل يجوز ان يكون من معنى التسمية اي لا تخاطبوه باسمه فتقولون يا محمد كما يقول احدكم للاخر ولكن قولوا كما خاطبه الله تعالى بقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول وقيل لا تدعوه برفع الصوت كما ترفعونه على بعضكم فهو في معنى قوله ولا تجهروا له بالقول الاية وقيل لا تجعلوه كواحد منكم في الامر والنهي واذا امر احدكم اجاب ان شاء ولم يجب ان شاء وكذا اذا نهى بل يجب عليكم امره ونهيه بدليل قوله قد يعلم الله الذين

يتسللون منكم ويعبر به عن التسوّل وعن الاستعانة ومنه دعوا الله اى سالوه حوائجهم واستعانوه عليها قوله
ضلّ من تدعون الّا اياه تنبيه على انهم اذا وهم شدة لم يلتجوا الا باسمه ولم يخطر ببالهم غيره مما كانوا يعبدونه فى الرخا
من الاصنام ونحوها قوله دعوا هنالك ثبورًا اى نادوا الهلاك واستغاثوا به يقولون يا هلاك هذا حينك وهو مجاز
وقيل قولهم يا حسراه والهناه ونحو ذلك قوله فما كان دعواهم الدعوى بمعنى الادعا قاله الازهرى ويكون بمعنى الدعا قال تعالى
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قوله له دعوة الحق قيل شهادة ان لا اله الا الله قوله وادعوا شهداءكم اى استعينوا بهم
قوله وان تدع مثقلة اى اذا استغاثت بنفس مثقلة بذنوبها نفسا اخرى كاتها وابيها الى حمل ذنوبها لم يجب الى ذلك قوله
دعواهم فيها سبحانك اللهم قال ابن عباس اذا اشتهى اهل الجنة شيئًا قالوا سبحانك اللهم فيجيبهم ما يشتهون فاذا طعموا
مما آتاهم الله قالوا الحمد لله رب العالمين وذلك قوله وآخر دعواهم الآية قوله ولهم ما يدّعون اى يتمنون يقال ادّع على ما شئت
وقوله هذا الذى كنتم به تدّعون اى تتمنون محبته استهزاء وهو معنى قول من قال تستبطيون قوله يدعوا من ادبر قال
ثعلب نادى الكافر باسمه واستشهد بحديث ابن عباس فى ذلك وانكر المبرد ذلك وقال يعذب بافلا له عن النضر بن شميل
عن الخليل قيل لانه قيل كان يعتقد ان جهنم لا تتكلم وحكى الخليل عن احد رجلين من العرب قال للآخر دعاك الله
اى عذبك وقيل معناه اماتك فلا حجة فيه وقيل دعهم فغلب بهم الافاعيل والعرب تقول دعانا غيث وقع بناحية كذا
اى كان سببًا فى انجاعنا قال ذو الرمة ٭ امسى بوهبن بحتار المرتفة ٭ من ذى الغوارس يدعوا نقه الرّتب ٭
وقال ايضًا ٭ دعت مية الاعداد واستبدلت ٭ بها خاطيل اجال من العين خذل ٭ وما دعاك الا كذا اى ما حملك
عليه وجرك اليه قوله ان دعوا للرحمن ولدًا اى جعلوا وسموا قال ابن احمر يصف عينه حين اصابها سهم ٭ اهوى لها
شقصا حشرا فشيرفها ٭ وكنت ادعو اقذاها الانمد القرد ٭ اى اجعل واسمى والدعا العبادة ايضا كذلك سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه قوله لن ندعو من دونه الهًا اى نعبد وقال ربكم ادعونى استجب لكم اى اعبدونى
بدليل ان الذين يستكبرون عن عبادتى واعتزلكم وما تدعون من دون الله اى تعبدون قوله وما جعل ادعياءكم
ابناءكم الادعيا جمع دعى الذى يتبناه رجل ودعاه ابنه كقصة زيد بن حارثة لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
امراته زينب فقال المشركون والمنافقون كيف تزوج امراة ابنه فنفى الله عنه ذلك صلى الله عليه وسلم وفى حديث
ان الله بنى دارًا واتخذ مادبة ودعى الناس اليها هو من الدعوة وهى الدعا الى الوليمة وقال عليه الصلوة والسلام
للحالب دع داعى اللبن هذا مثل وذلك انه امر الذى يحلب ان يبقى فى الضرع قليل لبن فانه اذا ابقى فيه ذلك استدعى
ذلك القليل بقية اللبن فى الضرع واذا استقصاه كله ايضا فى درة فعبر عنه عليه الصلوة والسلام بهذه العبارة اللطيفة
والاستعارة البديعة قوله يا موسى ادع لنا ربك اى سل والدعا قد يعبر به عن الحث على قصد الشئ وعليه قوله دعانى اليها
القلب انى احبها وقوله ليس له دعوة فى الدنيا اى رفعة ونبوة عكس من قال فى حقه وتركنا عليه فى الآخرين لما سال ربه
قال واجعل لى لسان صدق فى الآخرين والدعوة بالكسر مختصة بادعا النسب وهى الحالة التى عليها الانسان من الدعوى
والدعوة بالفتح بمعنى الدعا والسؤال والدعوة بالضم للوليمة والادعا ان يدعى شيئًا انه له او انه من بنى فلان كقوله

ايا بنى نهشل

ايا بنى نهشل لا يدعى لاب ٭ غيه ولا هو بالابنا يشرينا ٭ والادعا فى الحرب الاعتزا اليه من ذلك ولذلك قيل
هو ابن الحرب لمن يلازمه والدعوة الاذان ومنه قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قال عائشة هم المؤذنون
وفى الحديث الخلافة فى قريش والحكم فى الانصار والدعوة فى الحبشة اى والاذان لاجل بلال رضى الله عنه **فصل**
الدال والفاء **د ف ا** قوله تعالى لكم فيها دفء ومنافع الدفء اسم لما يدفا به من البرد واشار بذلك الى ما يتخذ
من اصوافها واوبارها واشعارها من الاخبية والجباب والاكسية ونحوها مما يمنع من البرد وعبر الراغب بالدفء
عن ما يدفى فجعله فعلا بمعنى فاعل والاولى ما قدمته فان فعلا كثر بمعنى المفعول نحو ذبح وطحن وعن ابن عباس ان
الدفء نسل كل دابة وعن الاموى الدفء عند العرب نتايج الابل والانتفاع بها وفى الحديث لنا من دفيهم وصرامهم
اى من ابلهم وغنمهم قال الهروى وقد سماه دفء لانه يتخذ من اصوافها واوبارها ما يدفا به وقد صرح الفرا بما قدمته
فقال والدفء ما يستدفى من اصوافها واوبارها واشعارها ويقال دفء الرجل فهو دفان وتدفا بالمكان ودفؤ الزمان
فهو دفى وفى الحديث ائتنى باسير توعك فقال ادفوه يريد ادفئوه بغير همز لانه ليس من لغة الهمز قاله الهروى ثم قال
ولو اراد الفعل لقال دافوه او دافوه يقال دافقت الاسير ودافيته اى اجتهدت عليه والدفء الاسخنا يقال منه
رجل دفا وامراة دفائى وفى حديث الدجال فيه دفء **د ف ع** قوله تعالى ولولا دفع الله الناس الدفع ان عدى
بالى فمعناه الازالة كقوله فادفعوا اليهم اموالهم وان عدى بعن فمعناه الحماية كقوله ان الله يدفع عن المؤمنين عن الذين
آمنوا قوله ماله من دافع اى مانع وحام وقرئ دفع الله ودفاع الله تنبيها على المبالغة فى الدفع عن خلقه فابرزه
فى صورة المبالغة والمدفع ما يدفعه كل احد والدفعة من المطر والدفاع من التسيل **د ف ق** قوله تعالى من ماء
دافق يريد المنى الذى يخلق منه الانسان والدفق التسيلان بسرعة ودافق بمعنى ذى دفق كلابن وتامر وهذا احسن
من قول من يقول فاعل بمعنى مفعول كعيشة راضية مستورًا اى ساترًا واستعير من الدفق تقارب دفق اى سريع
ومثوى دفق اى مسرعين وقال الراغب مثوى دفقا والصواب الاول وندفق الماء يندفق دفقا اى فاض من جواب
ما هو فيه **فصل** الدال والكاف **د ك ك** قوله تعالى اذا دكت الارض اى جعلت مستوية لا اكمة فيها
ولا جبل كقوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا ومنه ناقة دكاء اى لا سنام لها قوله دكا دكا اى دكا بعد دك وقيل الثانى
تاكيد لفظى قوله جعله دكا قرئ دكا مقصورًا وممدودًا فالاول بمعنى ذا دك والثانى على معنى مثل ناقة دكاء اى ملتصقًا
بالارض وقيل الدك الدق دككته اى دققته وقيل الارض السهلة يقال لها دك فقوله دكت الارض اى جعلت بمنزلة
ارض سهلة لينة بعد ان كانت ذات جبال واكام ومنه الدكان والدكداك الرملة اللينة وارض دكاء مستواه
وشبهت بها الناقة التى لا سنام لها فقيل ناقة دكاء وجمعها دك **فصل** الدال واللام **د ل ك**
قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الدلوك الزوال وهو ميلها عن الاستوا الى الغروب قال الراغب وهو
من قولهم دلكت الشمس دفعتها بالراح ومنه دلكت الشئ فى الراحة ودلكت الرجل ما طلته ومنه حديث الحسن سئل
ايدلك الرجل اهله اى يماطلهم بالمهر وكل مماطل مدالك والدلوك ما دلكته من طيب وفى حديث عمر كتب الى خالد

انه بلغني انه اعدلك دلوك يعني عجن بخمر والدليل طعام يتخذ من الزبد والتمر لانه يدلك باليد كقولهم لبكته قال
الشاعر : الى روح من الشيزى ملاء : لباب البر يلبك بالشهاد : وعن ابن مسعود دلوكها يعني الشمس زوالها
وقت الاولى في هذه الاية والدلك العشي قاله ثعلب وانشد لذي الرمة : وقد ارتنا حسنها ذات المسك :
تعرض الجوزا في جنح الدلك : د ل ل قوله تعالى ما دلهم على موته اي عرفهم واصل الدلالة ما يتوصل به الى معرفة
الشيء كدلالة اللفظ على معناه وكدلالة الاشارة والرمز والكتابة والعقود في الحساب وسواء في ذلك قصد الدلالة
من فاعلها ام لا ومنه ما دلهم على موته لان الارضة لم تقصد ذلك ويرى الواحد حركة فيستدل على حياته والدال
من حصل الدلالة ويقال له دليل ايضا والدليل ما به الدلالة ونفس الدلالة ايضا وقد يطلق الدلالة ايضا على الدال
والدلالة في الاصل مصدر وفي دالها الفتح والكسر كالولاية والامارة وفي الحديث يخرجون يعني اصحابه عليه الصلوة
والسلام من عنده ادلة جمع دليل نحو شحيح واشحة يعني يدلون عليه غيرهم والدل حسن الهيئة والحديث ومنه
يعجبني دلها ومنه هي تدل عليه اي تجري بسبب دلها وتدللت عليه بتدلل ولفلان عليك دلة وتدلل وادلال ودلال
فهو مدل من ذلك د ل و قوله تعالى فادلى دلوه اي ارسل الدلو يقال ادلى الدلو اي ارسلها فدلاها اي اخرجها
ملأى وقال الراغب دلوت الدلو اذا ارسلتها وادليتها اخرجتها وقيل يكون بمعنى ارسلتها واستعير الى التوصل الى
الشيء قال الشاعر : وليس الرزق من طلب حثيث : ولكن القي دلوك في الدلاء : وبهذا النحو يسمى الوسيلة
الماتح قال الشاعر : ولي ماتح قد بورد الناس قبله : فعل واشطار الطريق كثير : والدلو العظيمة يقال لها
ذنوب اذا كانت ملأى ويقال لها غرب ايضا ويعبر بها عن النصيب كقوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا ويجمع على ادل
في القلة ودلى في الكثرة والاصل ادلو ودلو فاعل كما ترى ويجوز في دال دلى الضم والكسر نحو عصى قوله فدلاها اي
اهبطها من السماء الى الارض واطمعها قال الازهري اصله ان يتدلى الرجل في البئر ليروي من عطشه فلا يجد فيها
ماء فهذا تدليه بغرور اي بخديعة ثم جعل هذا مثلا في الدنو من كل شيء لا يجدي نفعا وقيل فربهما من المعصية
بغرور اياها وقيل الاصل فدلاها من الدلال والذالة وهو الجراءة من تدلل المراة كما تقدم قاله الهروي قلت فابدلت اللام
الاخيرة حرف علة لتوالي الامثال نحو تظنيت ودساها كما مر قوله فتدلى اي قرب والتدلي والدنو متقاربان الا ان
التدلي من علو الى اسفل والدنو اعم فمن جمع بينهما في قوله دنى فتدلى فالمراد جبريل قوله وتدلوا بها الى الحكام اي تقطعوها
وعبر عنها بالادلاء تشبيها بارسال الدلو وحذف النون يجوز ان يكون لكونه مجزوما عطف على النهي اي ولا تدلوا او منصوبا
بعد واو مع جوابه اي لا تجمعوا بين هذا وهذا وقد حققناه في غير هذا والمعنى لا تعطوا الحكام الرشوة ليغيروا حكم الله
فان حكمهم لا يحرم حلالا ولا يحلل حراما وقال عمر في استسقائه وقد دلونا به اي بالعباس اي توسلنا وهتفنا
وهو من الدلو وفي الحديث الدوالي هي جمع دالية وهي قنو البسر يعلق في البيت والاصل دالوه ودلوت الذابة قال
الشاعر : لا تنزعاها وادلواها دلوا : ان مع اليوم اخاه غدوا : فصل الدال والميم د م ر
قوله تعالى ودمرناها اي اهلكناها واصل التدمير ادخال الهلاك على المهلك يقال دمر القوم يدمرون دمورا ودمارا

اي هلكوا

اي هلكوا بدخول الهلاك عليهم يقال دمر اي دخل ومنه الحديث من نظر باب فكانما دمر اي دخل بغير اذن ودمر ودمق
واحد والتضعيف فيه للتعدية قوله دمرناه عليهم مفعوله مقدرا اي دمرنا عليهم بلادهم واهليهم د م ع قوله تعالى
اعينهم تفيض من الدمع ما يسيل من الماء من العين عند بكاء او حزن او نحو ذلك وقد بينا فائدة قوله من الدمع ولم يقل
تفيض دمعها في غير هذا الموضوع والدمع ايضا مصدر دمعت عينه تدمع دمعا ودمعانا والدامعة ايضا شجة تسيل
قليل دم تشبيها بذلك والجمع ادمع في القلة ودموع في الكثرة والمدمع مكان الدمع ويكون مصدرا ايضا كالمضرب والمقتل
والجمع مدامع وترى دامع ندو ودماع الكرم ما يجري منه عند قصبته د م غ قوله تعالى فيدمغه اي فيبطله
واصله من دمغت الرجل ادمغه اي كسرت دماغه واصبت فيه بحجر ركبته وفؤاده فاستعير ذلك
لابطال الحق الباطل ومنه قوله فجئته دامغه اي بكسر دماغ مخالفها ومنه الشجة الدامغة وهي التي تبلغ الدماغ فالشجة
دامغة ودامغه بالمهملة والمعجمة كما تقدم وقال علي رضي الله عنه في صفته عليه الصلوة والسلام دامغ جيشات الاباطيل
يقال دمغه يدمغه دمغا د م د م قوله تعالى فدمدم عليهم ربهم اي اطبق عليهم العذاب واصله دمم
بثلاث ميمات فابدل الوسطى من جنس الفاء نحو كفكف ولملم الاصل كفف ولمم وهذا رأي الكوفيين يقال دممت على الشيء
اطبقت عليه ودممت القرفاذا كررت الاطباق قلت دممدمت عليه وناقة مدمومة البسها الشحم وبعير مدموم
بالشحم والدمام ما يطلى به والدمة حجر البربوع وقيل الدمدمة الاهلاك والازعاج وقيل حكاية صوت الهدة التي
اخذتهم ومنه دمدم في كلامه والدمدام الهلاك والدمومة المفازة د م م قوله تعالى والدم الدم معروف
وفي لامه قولان اشهرهما انها بواو بدليل دموي في النسب ودموين في التثنية وقيل دميان وانشد : فلو انا على
حجر ذبحنا : جرى الدميان بالخبر اليقين : وقد يقصر كعصا وانشد : عفلت ثم انت تطلبه : فاذا هي بعظام
ودما : وقد يشدد ميمه وانشد : اهان دمك فرعا بعد عزته : يا عمرو نعيك اضرار على الجسد : قوله
او دما مسفوحا اي مصبوبا صرفا ويجوز عاتي العروق وفرس مدمى اي شديد الشقرة تشبيها بلون الدم وانشد :
وكنا مدماه كان متونها : جرى فوقها واستشعرت لون مذهب : وفي الحديث هذا سهم مدمى الحديد من السهام
ما رمي به مرة بعد اخرى وكل ما فيه سواد وحمرة فهو مدمى واما مادة د م ى فهو احدى اللغتين في دم وقد تقدم
الفول فيه والدمية الصورة من المرمر او الرخام وانشد : يا دمية في مرمر صورت : اوطبية في خمر عاطف :
احسن منها يوم قالت لنا : والدمع من مقلتها واكف : لانت احلى من لذيذ الكرى : ومن اماني قاله خائف :
وفي صفته عليه الصلوة والسلام كان عنقه جيد دمية فصل الدال والنون د ن ر قوله تعالى
تأمنه بدينار الدينار معروف وغلب على ما وزنه مثقال وان كان قد يطلق على الناقص منه اذا كان بصورته واصله
دنار بنون مشددة فاستثقل فابدلت الاولى بحركة تجانس ما قبلها ويدل على ذلك قولهم في الجمع دنانير فعادت النون
ومثله قيراط وديوان الاصل دوان وقراط بدليل دواوين وقراريط وانشد بعضهم : الناس اخر دينار
نطقت به : والهم اخر هذا الدرهم الجاري : والمرء بينهما ما لم يكن ورعا : معذب القلب بين الهم والنار :

قال الراغب وقيل اصله بالفارسية دين اراى الشريعة جاءت به د ن ى قوله تعالى ثم دنى اى قرب يقال
دنى يدنو دنوا ويكون نارة بالذات كقوله تعالى فنوان دانية قريبة التناول سهلته او متدلية لتقلها بالثمرة ونارة
بالحكم كقوله دنى فتدلى اى جعلنا ذلك كناية عن قرب رحمته وانعامه على عبده ويجوز ان يكون ذلك بالذات
ان جعلنا ضمير الفاعل لجبريل او محمد صلى الله عليه وسلم وقوله او ادنى اى ابراد وقيل انه مقلوب من ادون من الدون
وهو الردى واعلم ان ادنى يطلق ويراد به الاصغر فيقال بالاكبر نحو ولا ادنى من ذلك ولا اكبر ونارة يراد به الارذل
فيقابل بالخير نحو اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير ونارة يراد به الاولى ومن ذلك مقابله مونثه بالاخرة
نحو الدنيا والاخرة ومنه خسر الدنيا والاخرة ونارة يراد به الاقرب فيقابل بالاقصى كقوله تعالى فى مؤنثه اذ انتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعدوة القصوى والدنيا مؤنثه تجمع على الدنى نحو الكبر والفضل ولا يستعمل الا بال غالبا وقد تحذف
كقوله : فى سعى دنيا طال ما قد مدت : وذلك لجريانها مجرى الجوامد : وقوله ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة
اى اقرب لتقريبهم لمجرى العدالة فى اقامة الشهادة قوله لعلكم تتفكرون فى الدنيا والاخرة متناول الاحوال التى فى النشاة
الاولى وما يكون فى النشاة الاخرة وخص الدنى بالحقير القدر ويقابل به السنى وتأنيث بين الامرين وادنيت
احدهما من الاخر وما يروى اذا كلم فدنوا اى قربوا اكلامكم مما يليكم قوله وجنى الجنتين دان اى قريب التناول قد تدلى
لجانبه قوله فى ادنى الارض اى اقربها الى بلاد العرب يريد ارض الشام قوله يدنين عليهن من جلابيبهن اى يقربها
للتغطية والتستر بها ليعرفن انهن حرائر قوله انا زينا السماء الدنيا اى القريبة من اهل الارض والدنى كالدنى وهو
الخسيس فصل الدال والهاء د ه ر قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر اى الامرون الزمان
لا ما يقوله الانبياء وكان القوم اجهل من ذلك والدهر فى الاصل اسم لمدة العالم من مبتداه الى انقضائه قال
الراغب ومنه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد يعتبر به عن المدة القليلة والكثيرة بخلاف الزمن
فانه يختص بالكثيرة ودهر فلان مدة حياته واستعير للمدة الباقية مدة الحياة فقيل ما دهرى بكذا وحكى الخليل
دهرت فلانا نائبة دهرا اى نزلت فالدهر هنا مصدر وفى معناه دهدره دهدرة ودهر داهر ودهير وقوله عليه
الصلوة والسلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تاويله على ما قال ابو عبيد ان العرب كانت تسند الحوادث
الى الدهر فيقولون اهلكه الدهر واصابتهم قوارع الدهر فاخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم ان الذى يفعل ذلك بهم
فى الحقيقة هو الله تعالى فاذا سبوا الدهر معتقدين انه فاعل ذلك فانما سبوا الله تعالى وقال اخرون الدهر
واقع موقع الفاعل والتقدير فما : لدهر اى مدبر الامور ومصرفها وموقع الحوادث فى الدهور ومفيض النعم فيها
هو الله تعالى والاول اولى د ه ق قوله تعالى وكاسا دهاقا اى ملاى يقال دهقت الكاس دهقا ودهاقا
اى ملأتها قاله الحسن وقاله مجاهد متتابعا والاول اشهر ويقال ادهقته ايضا فدهق د ه م قوله تعالى
مدهامتان اى خضراوان شديدتا الرى اى غلب عليهما لوان السواد والعرب تقول للشجر السواد لخضرتها ومنه سواد
العراق لاخضرار اشجاره فيعتبر بالدهمة عن الخضرة الحاملة اللون كما يعتبر بالخضرة عن الدهمة الناقصة اللون

يقال ادهام

يقال ادهام الليل يدهام ادهياما فافعلل ابلغ من افعل وذلك ان احمار ابلغ من احمر وكان زيادة الحرف زيادة
فى المعنى وقد اتقنا هذا فى مسئلة الرحمن الرحيم فى غير هذا الموضوع وقولهم دهمه الامر اى فاجاه بشدة مظلمة والدهم
الغائلة والدهيما الداهية د ه ن قوله تعالى وردة كالدهان قال الفراء الدهان جمع دهن شبهها فى اختلاف
الوانها بالدهن فى اختلاف الوانه وكذا قال الزجاج يتلون من الفزع كما يتلون الدهان المختلفة بدليل قوله تعالى يوم
تكون السماء كالمهل اى كالزيت المغلى وقيل الدهان الاديم الشديد الحمرة قال الفراء فى قول الشاعر : ومحاصم فاوت
فى كيده : مثل الدهان فكان لمن غدر : الدهان الطريق الاملس ههنا واما فى القرآن فالاديم الاحمر الصرف قوله تعالى
انتم مدهنون اى منافقون لا تبينون وقيل مكذبون وقوله ودوا لو تدهن فيدهنون اى يلاينهم فتلاينوك واصل ذلك
من الدهن الذى يمسح به راس الانسان فيقال دهنته وادهنته اى مسحته بالدهن ثم جعل ذلك عبارة عن الملاينة
وترك المجادلة والمداراة كما جعل التقريد وهو ينزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك والمدهن ما يجعل فيه الدهن وهو
احد ما جاء من الالة على مفعل كالمنخل والمسعط وشبه به ما يستنقع فيه ماء قليل ما ء نقرة فى الجبل فقيل المداهن جمع
مدهن وفى الحديث وقد نشف المدهن ومن لفظ الدهن استعير الدهين للناقة القليلة اللبن فيجوز ان يكون بمعنى الفاعل
اى يعطى من اللبن قدر ما يدهن به لقلته او بمعنى مفعوله اى كانها دهنت باللبن لقلته كما يدهن بالدهن والثانى
اقرب لعدم التاء ودهن المطر اذا كان قليلا من ذلك كالدهن يدهن به الراس قوله تنبت بالدهن الدهن الزيت وكل ما
كان من الاشياء الدسمة يسمى كالشحيم وجمعه ادهان او دهان نحو رغيف ورماح وقرئ تنبت من نبت ثلاثيا على
معنى تنبت وفيها الدهن اى ما يعتصر منه الدهن وهو الزيتون وتنبت من انبت رباعيا على زيادة الباء اى ذا الدهن
او على معنى ما تقدم من المصاحبة ولتحقيقه موضع غير هذا فصل الدال والواو د و د قوله وقتل
داود جالوت داود اسم النبى وهو لا ينصرف للعلمية والعجمة الشخصية وقصته مع جالوت مذكورة فى غير هذا :
د و ر قوله تعالى تلك الدار الاخرة هى المنزل سميت دار الدور ان اهلها بها اولد ورانها هى على اهلها واحاطتها
بهم واصلها دور فاعلت وجمعها ديار وادور وآدر بالقلب وبونث فيقال دار قال امرء القيس ولا سيما يوم بدارة
جلجل ويطلق ويراد بها البلد والضيع والدنيا كلها ومن قيل دار الدنيا ودار الاخرة اشارة الى مقرى النشاة الاولى
والنشاة الاخرة ويطلق الدار على الجنة كقوله لهم دار السلام وعلى النار قال تعالى دار البوار اى الجحيم بدليل ابداله
منها جهنم يصلونها وقوله سار يكم دار الفاسقين قيل النار قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى من يدور
ويمشى وهو فيعال واصله ديوار فاعل ولا يجوز ان يكون فعالا لانه كان يجب ان يقال دوار كقوال وقد تقدم نحو هذا
مبينا قوله عليهم دائرة السوء اى جعل السوء عليهم بمنزلة الدارة المحيطة فلا انفكاك لهم منها ويعتبر بالدائرة هى الحادثة
الفادحة قال تعالى ويتربص بكم الدوائر اى ينتظر ان يقع بكم المصائب والدوارى الدهر لانه يدور بالانسان ان يتصرف
فيه بحوادثه وهو شاذ لانه من نسبة الشئ الى صفته كاحمرى قال : اطربا وانت قنسرى : والدهر بالانسان
دوارى : والدوار صنم لانهم كانوا يدورون به غلبت الدورة والدائرة فى المكروه كما غلبت الدولة فى المحبوب والدارى

العطار نسبة للدار وغلب عليه ذلك وقيل نسبة لدارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب فقيل الكل عطاري داري
وان لم يكن من دارين والداري ايضا من لزم داره ولم يركب الاسفار وقوله عليه الصلوة والسلام ان الزمان قد استدار
اي تحول من حكم الشيء الى الحالة الاولى تشبيها بدوران الدائر قوله تجارة حاضرة تديرونها بينكم اي يتداولونها ويتناولها
بعضكم من بعض والاشارة الى بيع الحلول لا التاجيل د و ل قوله تعالى كي لا يكون دولة اي شيئا يتداولونه
ويختصون به دون اهله والدولة اسم لما يتداول والدولة بالفتح مصدر وقيل الدولة بالضم في المال وبالفتح
في الحرب والجاه وقيل هما بمعنى واحد قوله وتلك الايام نداولها بين الناس اي نجعل الدولة فيها لقوم وفي غير غيرنا لآخرين
ويقال ادال الله فلانا من فلان اي جعل له عليه الدولة وفلان مدال اي غالب ظافر ودولة تجمع دولا ودولة دولا
ويجوز فيها دولات ودولات قال : هل صرف الدهر او دولاتها : بدلنا اللمة من لماتها : وانشد الازهري للخليل
وفيت كل خليل ودني ثمنا : الا المؤمل دولاتي واتاميي : وقال الازهري الدولة اسم لكل ما يتداول من المال
كالفيء والدولة الانتقال من حال البؤس والضر الى حال الغبطة والسرور د و م قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم اي مدة دوامي فيهم والدوام في الاصل في الاصل السكون يقال دام الماء اي سكن وفي الحديث لا يبولن
احدكم في الماء الدائم اي الساكن وادمت القدر دمتها سكنت غليانها بالماء ومنه دام الشيء اذا الزمانا عليه
ويقال دمت تدام ودمت تدوم لغتان كمت تمات ومت تموت ودمت الشمس في كبد السماء اي سكنت وهو عبارة
عن استوائها او عن جريانها من دوم الطائر اذا حلق في الجو قال الشاعر والشمس جيرى لها في الجو تدويم واستدمت
الشيء ثابت والديمة المطر الدائم اياما والدوم الظل الدائم وقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك قيل ما شاء ربك دوامها والعرب تضع هذه اللفظة موضع التأبيد والدوام وقال قتادة والضحاك الاستثناء
لاهل الكبائر من المسلمين يخرجون من النار وقال مقاتل استثنى الموحدين وقال الازهري استثنى اهل التوحيد
الذين شفعوا بدخول النار المدة التي ارادها الله تعالى ثم اخرجهم بشفاعة الانبياء والاولياء وقيل المراد بالسماء
والارض سماء الجنة وارضها وبالاستثناء مدة اقامتهم في البرزخ وهذا اولى مما ذكر في الاية وما ذكرته عن قتادة
غير فيما نبهت عليه اول هذا الكتاب يعني انه تفسير اللفظ بغير ما وضع له بل بما لزمه او جعل كناية عنه ولذلك
ذكرته لبعده عن مدلول اللفظ وفي الحديث كان عليه دينه اي متواصلا في سكون وقيل دوم من الاضداد دوم سكن
ودوم الطائر حلق ودار في طيرانه كما تقدم وقيل ليس كذلك بل دوم معناه صف جناحيه في طيرانه وسكنهما والدوام
الدوار في الراس ودوامة الولد من ذلك لدورانها د و ن قوله تعالى من دونكم اي من مكان غير مكان اخوانكم
المسلمين هذا حقيقة تفسير اللفظ فان دون ظرف مكان ويعبر به عن المنزلة الدنية فيقال فلان دون عمرو اي تحته
في المنزلة وفسرت بمعنى غيرا اي لا تتخذوا بطانة من غيركم وقد ينصرف كقوله : وباشرت حد الموت والموت دونها :
برفع النون وقرئ وما دون ذلك بالرفع واما دون بمعنى ردي فصفته من الصفات ومنه ثوب دون وقيل هو مقلوب
من الدنو والادنى الردي كما تقدم وقيل في قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم اي ممن يبلغ منزلته منزلتكم في الديانة

وهذا قريب

وهذا قريب مما قدمته اولا وقيل في القرابة قوله ويغفر ما دون ذلك اي اقل منه وهو راجع لما ذكرته وقيل ما سوى ذلك
قال الراغب والمعنى متلازمان وقوله انت قلت للناس اتخذوني واتي الهين من دون الله اي غير الله وقيل الهين متوصلا
بهما الى الله قوله وما لهم من دون الله اي غير الله وقيل الهين متوصلا بهما الى الله قوله وما لهم من دون الله من ولي اي ليس لهم
من يواليهم من دون امر الله قوله وادعوا شهداءكم من دون الله اي تقولوا الله يشهد لنا وهو معنى قول من يقول من
غير الله او سوى الله وقد حققنا هذا في الدر والتفسير الكبير ولله الحمد وغير ذلك ودونك يقع للاغراء فينصب بها نحو
دونك العلم اي خذه قال : ياء تيها الماج دلوي دونكا : اني رايت الناس يحمدونكا فصل الذال والياء
د ي ن قوله تعالى مالك يوم الدين الدين يقع لمعان تشتق منها الجزاء وهو المراد هنا اي مالك يوم الجزاء ومنه قول
الحماسي : ولم يبق سوى العدوان : دناهم كما دانوا : ومنه كما تدين تدان وقيل يوم الحساب
وقيل الحكم وقيل الطاعة لان كل طاعة تظهر ذلك اليوم وكذا ضدها واما ذكر الطاعة تأنيسا وفي حديث علي دياني هذه
الامة اي حاكمها وقال ذو الاصبع : لا له ابن عمك لا افضلت في حسب : عني ولا انت دياني فتخزوني : والدين
الشريعة والدين الملة لكن الدين يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق او
جزاءهم او حسابهم قوله وان الدين لواقع اي الجزاء او الحكم او الحساب قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي في حكمه
وشريعته قوله في دين الملك اي في سيرته وعادته كقوله يدينك في ام الحوير سيرت قبلها قوله وله الدين واصبا اي
الطاعة قوله ولا يدينون دين الحق اي لا يطيعون ولا يعبدون قوله الا لله الدين الخالص اي التوحيد قوله غير مدينين
اي مملوكين مدبرين وقيل مجزيين قوله انا لمدينون اي محاسبون او مجزيون او مسوسون ومنه ولا انت دياني قوله
افغير دين الله يبغون يعني الاسلام بدليل قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا قوله لا اكراه في الدين اي في الطاعة فان
ذلك لا يكون في الحقيقة الا بالاخلاص والاخلاص لا يتاتى فيه الاكراه وقيل هذا منسوخ وقيل انه مختص باهل الكتاب
الباذلين للجزية قوله لا تغلوا في دينكم حث على اتباع دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو وسط الاديان لقوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا والمدينة الامة والمدين العبد قال ابو زيد هما من دين فلان يدان اذا حمل على مكروه وقيل
هو من دينه اي جاذبته نظا قيه قال : دنت وربما جرها ابن مدينه : بظل على سبحانه يتركل : وجعل
بعضهم المدينة من هذا الباب والدين ما التزمه الانسان بسلف ونحوه يقال دنت الرجل اخذت منه دينا
وادنته جعلته دائنا وذلك بان يعطيه دينا قال ابو عبيدة دنته اي اقرضته ورجل مدين ومديون ودنته
ايضا استقرضت منه قال : ندين ويقضي الله عنا وقد نرى : مصارع قوم لا يدينون ضيقا : وادنت مثل
دنت وادنت مثل اقرضت قوله اذا تداينتم بدين اي تعاملتم بالدين وهو السلف والسلم في قول ابن عباس قال
داينت اروى والديون تقضى : فمطلت بعضا وادت بعضا : قال كثير : قضى كل ذي دين فوفى غريمه :
وعزة ممطول معنى غريمها : وادنت الرجل وداينته اذا بعت منه باجل وادنت منه استدنت باجل وفي الحديث
الكيس من دان نفسه اي ذللها وقيل حاسبها وقول الفقهاء الدين في خلقه اي يتقلد ويترك دينه فانه احرى به

ولكن يؤاخذ في الظاهر والديان من صفات الله تعالى ومنه يا ديان يوم الدين وقيل ويقال حران واسندان وادان
اخذ بالدين فاذا اعطى الدين قيل اداه والله سبحانه وتعالى اعلم **باب الذال** **فصل الذال والهمزة**
ذ ا ب قوله تعالى فاكله الذئب هو حيوان معروف يجمع على اذؤب وذؤباب وذياب وذئب فلان وقع في غنمه
ذئب او صار كالذئب في خبثه وتذاءبت الريح هبت من كل جانب تشبيها بالذئب وتبدل همزته بابا طرادا كثير والذئبة
ما الف ماخت ملتقى الحيوين تشبيها بالذئب في الهيئة وارض مذأبة كثيرة الذئاب وتذاءبت الناقة شبهت لها بالذئب
لبطار على ولدها **ذ ا م** مذؤما اي مطرودا قال ابن عرفة ذأمته حقرته وابعدته وقيل ذأمته عنه بمعنى
ذممته وفيه ثلاث لغات يقال ذأمته اذأمه ذأما وذممته اذممه ذما بمعنى واحد وهذا اولى من
الوجهين قبله لان معنى الطرد والابعاد مذموم من قوله مذحورا **فصل الذال والباء** **ذ ب ب** قوله تعالى
وان يسلبهم الذباب شيئا الذباب معروف ويجمع على ذبان وواحدته ذبابة قيل كان المشركون يلطخون اصنامهم بالزعفران
ونحوه فيجيء الذباب فيلحسه فلا يقدر على دفعه ويقع الذباب على النحل والزنابير قال الشاعر : فهذا اوان العرض حي
ذبابه : زنابيره والازرق المتلمس : وذباب العين انسانها تشبيها بصورته وقيل الطيران شعاعه طيران الذباب
وذباب السيف تشبيها به في ايذائه والمذبة ما يطرد به ثم استعير لمجرد الرفع وذب البعير اذا ادخل في انفه ذباب جعل
بناؤه بناء الادواء نحو زكم وبعير مذبوب وذب جسمه هزل فصار كالذباب او كذباب السيف والذبذبة حكاية صوت
حركة الشيء المعلق ثم استعير لكل اضطراب او حركة ومنه قوله تعالى مذبذبين بين ذلك اي مائلين تارة الى المؤمنين
واخرى الى الكافرين وقد فسر ذلك تعالى بما بعده في قوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وذبينا انينا سوقا بتذبذب الذباب
السوم وفي الحديث انه راى رجلا طويل الشعر فقال هذا اذباب اي سوم وذبابي مأخوذ من ذلك **ذ ب ح** قوله
تعالى وفديناه بذبح الذبح فعل بمعنى مفعول نحو الرعي والطحن بمعنى المرعي والمطحون والمراد به كبش ارسله الله تعالى
فداء قيل انه هو الكبش الذي قربه هابيل فرفع ورتع في الجنة الى ان اخرج لابرهم واصل الذبح شق حلق الحيوانات وذبحت
فارة المسك شققتها تشبيها بذلك ويسمى الاخاديد من السيل مذابح وقوله يذبحون ابناءكم للتضعيف فيه للتكثير **فصل**
الذال والخاء **ذ خ ر** قوله تعالى وما تدخرون اي تخبئون يقال دخرت الشيء اي خبأته واصله تذخرون فادغم
بعد ابدال تاء الافتعال والاثم ابدل الذال دالا لسهولة نحو ادكر اصله اذتكر يقال دخرته وادخرته اعددته للعقبى
وفي صفته عليه الصلوة والسلام كان لا يدخر شيئا لغد والمراخر الجوف والعروق المدخرة للطعام قال الشاعر : :
فلما سقيناها الغليس تملأت : مذاخرها وامتد شحا وريدها : والادخر نبت طيب الريح **فصل**
الذال والراء **ذ ر ا** قوله تعالى يذرؤكم فيه اي يكثرهم بالتزويج يقال ذرا الله الخلق والذراء ظهار ما ابراه
يقال ذرا الله خلقه اي اظهر اشخاصهم قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم والذراة بياض الشيب واللحم ومنه ملح ذراني ورجل
اذار وامراة ذراى وقد ذرى شعره **ذ ر ر** قوله تعالى مثقال ذرة الذرة واحده ذر وفيها قولان احدهما
انها النملة الصغيرة قال امرؤ القيس : من الغاصرات الطرف لو ذب حول : من الذر فوق الاتن منها لاثرا : والثاني

انها واحدة

انها واحدة الهباء وهو ما ترى في شعاع الشمس من كوة ونحوها وانما خوطب العباد بذلك لانها اقل ما يتعارفونه من
الاشياء القليلة والا فالله تعالى ولا يظلم مثقال ولا اقل من ذلك قوله ذريتهم الذرية اصل اطلاقها على الصغار وقد يطلق
على الاباء قوله وحملنا ذريتهم في الفلك المشحون قيل الاباء وقيل الابناء وكذلك اذا اريد بالفلك جنس السفن لا سفينة
نوح ويقع على الواحد والجمع قال تعالى فهب لي من لدنك ذرية طيبة فوهب له يحيى وفيها اقوال احدها انها فعلية من الذر
لان الله استخرج الذرية من ظهر ادم كالذر حين اشهدهم على انفسهم والثاني انها مهموزة الاصل اشتقاقا من ذرأ الله
الخلق وقد تقدم تخفف والتزم تخفيفها وقد تقدم ان العرب التزمت تخفيف الفاظ الذرية والخطية والذربة في باب
الياء والثالث انها ذروية فادغمت وقد يطلق الذرية مع الصبيان وفي الحديث لا تقتلوا ذرية ولا عسيفا وفسرها الهروي
بالمراة خاصة والصواب الاول وقد صرح بذلك في حديث اخر ولنا كلام هو اطول من هذا **ذ ر ع** قوله تعالى
وضاق بهم ذرعا اي طاقة ووسعا والعرب تقول في التهديد اقصد مذرعك اي استقم بطاقتك وفي الحديث فكبر ذلك
في ذرعي اي بنطقي عما اردته وقيل اصل الكلمة من الذراع والذراع من الحيوان معروف فاذا قالوا هذا على جمل ذراعك
كانهم قالوا هذا في يدك فاذا قالوا ضاق بكذا ذرعا كانهم قالوا ضاقت يداه والذراع ما يذرع الثوب والارض ونحوهما
تشبيها بالعضو في المقدار قال تعالى ذرعها سبعون ذراعا اي مقدارها وذراع الاسد نجم تشبيها بذراع الحيوان
وذرعته ضربت ذراعه نحو كبرته وذرعت مددت ذراعي ومنه بعير ذريع وفرس ذريع وذرع اي سريع المشي
واسع الخطو وفي صفته صلى الله عليه وسلم انه كان ذريع المشي اي سريعه وامراة ذراع خفيفة اليد بالغزل وفي الحديث
خيركن اذرعكن ومذرع ابيض الذراع وذرعه الفرس سبقه من ذرعة الفرس اي سبقت سريعا وتذرعه المراة الحوض
وتذرع في كلامه تشبيها بذلك نحو سفسف في كلامه اصله من سفيف الحوص ودق ذراع قيل هو العظم وقيل هو الصغير
فعلى الاول هو الذي نفى ذراعه وعلى الثاني هو الذي فصل عنه ذراعه والفتل الذريع هو الكثير الواسع من ذلك وفي الحديث
وعليه جمار ذرع منها يده اي اخرجها وذرع السير بيده اي حركها قال الشاعر : تؤمل امثال الخميس وقدرات : :
اوائل خيل لم تذرع بسيرها : **ذ ر و** قوله تعالى تذروه الرياح اي ترفعه وتفرقه معاذرته الريح تذروه ذروا
وذرته تذرية ذريا واذرته تذرية لغات بمعنى وقيل بل معنى اذرته الفتنة يقال اذرته عن فرسه الفتنة من فوقها
واصل ذلك من الرفع ومنه ذروة الجبل وذرونه اعلاه وانا في ذرى فلان اي اعلا مكان من جنابه وذروة السنام
تشبيها بذلك ومنه الحديث على ذروة كل شعر شيطان فمعنى تذروه الرياح اي ترفعه وتفرقه كما مر ومنه الحديث يريد
ان يذرى منه اي يرفع وقوله تعالى والذاريات ذروا قال علي رضي الله عنه هي الرياح والتقدير ورب الذاريات ويحتمل
ان يكون الله تعالى اقسم بها وان لم يجر لنا نحن ذلك وقال الحسن بنقص مذروية وقيل هما ظرفا الاولين قال
احول ينقص : دويهاء لتقتلن فها انا ذا عمارا : وقيل هما ظرف كل شيء وقيل هما ظرفا القوس
وجانبا الراس ولا يفردان بل هما تثنية مذرى تقديرا ولزوم التثنية بنيا بالواو وكان حقهما ان يثنيا
بالياء لزيادة المفرد على الثلاثة وهذا منقن في غير هذا **فصل الذال والعين** **ذ ع ن** قوله تعالى

مذعنين اى منقادين والاذعان الانقياد ومنه ناقة مذعان للسهلة الانقياد وقيل هو الاسراع فى الطاعة وقال
الفرّاء اى مطيعين غير مستكرهين وهى معان متقاربة **فصل** الذال والقاف **ذ ق ن** قوله تعالى
فهى الى الاذقان الاذقان جمع ذقن والذقن ملتقى اللحيين وعليها ينبت اللحية وذقنته ضربت ذقنه وناقة ذقون
تسنعين بذقنها فى سيرها ولو ذقون صحيحة حائلة تشبيها بذلك وقالت عائشة رضى الله عنها مات النبى صلى الله
عليه وسلم بين حاقنتى وذاقنتى قيل هى الذقن وقيل طرف الحلقوم وهو اقرب لقولها فى اخر بين سحرى ونحرى فقولها نحرى
يقوى الثانى وذقن الرجل على يده اى وضع ذقنه على يده **فصل** الذال والكاف **ذ ك ر** قوله تعالى
ولذكر الله اكبر قيل هو التسبيح والتهليل ونحوه وقيل بل هو الكلام فى العلم كقولك هذا حلال وهذا حرام وقيل معناه
ولذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد ربه قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اى شرف لك وشرفهم وذلك انه نزل بلغتهم
وتشريفه ذلك اكبر من حيث نزل عليك خصوصا ولذلك افرده عنهم وقوله كتابا فيه ذكركم يجوز ان يكون من هذا اى فيه
شرفكم على غيركم ويجوز ان يراد بذكركم ما تذكرون فيه والذكر تارة يقال باعتبار هيئة للنفس بها يمكن الانسان
من حفظ ما يقتنيه من المعارف فهو كالحفظ الا ان الفرق بينهما انه يقال باعتبار حضوره بالقلب واللسان ومن قيل
الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل منهما على نوعين ذكر عن نسيان وذكر عن نسيان بل يقال باعتبار ادامته
الحفظ وعلى هذا الانواع مدار جميع الآيات كما ستريك مفصله قوله فاسئلوا اهل الذكر اى اهل العلم من كل امة وقيل
اهل القرآن وقيل اهل الكتب القديمة يعنى ممن آمن قوله قد انزل اليكم ذكرا رسولا فالذكر هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم
جعله نفس الذكر مبالغة او على حذف مضاف وعبر عن البعث بالانزال تشريفا له فيكون رسولا بدل من ذكرا وقيل الذكر
هو وصفه عليه الصلوة والسلام من حيث انه مبشر به ومذكور فى الكتب القديمة وهذا كما جعلت الكلمة وصف عيسى
من حيث انه وجد بها من غير واسطة اب كما هو المتعارف وعلى هذا فرسولا بدل ايضا وقيل بل رسولا نصب بتقدير ذكرا
اى ان ذكر رسولا والمراد بشارة الكتب به قوله واذكروا الله فى ايام معدودات هذا من الذكر اللسانى والمراد به التكبير
فى ايام التشريق وتهليله وغير ذلك قوله فاذكرونى يحتمل ذلك ويحتمل امتثال اوامره واجتناب نواهيه ويؤيده اذكركم
اى برحمتى فهو من المقابلة كقوله ومكروا ومكر الله فاتفق اللفظ واختلف المعنى قوله والقرآن ذى الذكر يجوز ان يراد
التذكير فحذف زوائد المصدر وان يراد الشرف قوله او انزل عليه الذكر ∴ القرآن لقوله وهذا ذكر مبارك انزلناه
قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر هو الكتب القديمة ويجوز ان يراد القرآن لانه وان تاخر انزاله عن غيره فهو مقدم
فى الرتبة على غيره من حيث انه اشرفها كما ان المنزل هو عليه اشرف من انزل عليه كتاب قوله فان الذكرى تنفع المؤمنين
ونظائر ذلك الذكرى بمعنى التذكر قوله فما لهم عن التذكرة معرضين التذكرة ما يتذكر به الشئ قيل وهو اعم من الدلالة
والامارة قوله فتذكر احداهما الاخرى قيل تذكرها بعد نسيانها وقيل تجعلها ذكرا فى الحكم وفى الحرف قراءتان بينا ما
وما هو الصحيح فى تأويلهما فى غير هذا وقد ابدى بعضهم معنى حسنا فى قوله اذكرونى اذكركم وفى قوله اذكروا نعمتى من حيث
انه فرق بينهما بين المذكورين فقال خاطب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين حصل لهم فضل قوة بمعرفته فقال

فاذكرونى

فاذكرونى فامرهم ان يذكروه من غير واسطة وخاطب بنى اسرائيل بقوله اذكروا نعمتى لانهم لم يعرفوه الا بالآيه فامرهم
ان يتصوروا نعمته فيتوصلوا بها الى معرفته قوله بخالصة ذكرى الدار يجوز ان يراد انهم يذكرون الناس بالدار الآخرة
ويزهدونهم فى الدنيا ويجوز ان يراد انهم يكثرون ذكر الآخرة ولاهتمامهم بها واشتغالهم عن الدنيا فلا يخطر ونها
ببالهم فضلا عن ذكرها قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا اى ان ذكر ربك عبده برحمته ويجوز ان يجعل الرحمة ذاكرة له مجازا
عن اصابتها اياه كقولك ذكرنى السلطان اى اصابنى بخير وان لم يلفظ باسمك قوله خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه اى ادرسوه وقيدوه بالحفظ واعملوا به لان من خالف شيئا لم يذكره وان ملأ به فاه قوله سمعنا فتى يذكرهم
اى يعيبهم لقوله اهذا الذى يذكر آلهتكم ومنه فلان يذكر الناس اذا كان عيابا قوله يتذكر الانسان وانى له الذكرى اى يتوب
وانى له التوبة والذكر ضد الانثى كما قابل بينهما تعالى فى قوله الذكر والانثى ويعبر به عن الجليل الخطير ومنه الحديث القرآن
ذكر فذكروه اى فعظموه ويعبر به عن القوى الجلد وفى الحديث هبلت امه لقد ذكرت به اى جاءت به ذكرا قويا وجمعه
ذكور وذكران وكنى بالذكر عن العضو المعروف والمذكر المراة التى ولدت ذكرا واحدا والمذكار من عادتها ان تلد الذكور
قال قد تحرى المراة المذكار احيانا **ذ ك و** قوله تعالى الا ما ذكيتم به اى ذبحتم والذكاة هى الذبح الشرعى بقطع
الحلقوم وهو مجرى الطعام والمرى وهو مجرى الماء واختلف فى اشتقاقها فقيل ماخوذ من ذكاة السن وبلوغ كل شئ
منتهاه ومنه اذكيت النار اقمت اشتعالها وقيل الزكاة الحيوة ومنه ذكت النار تذكو اى خبت وانقدت فيكون التضعيف
فى ذكيت للسلب نحو قردته ازلت قراده وقيل الزكوة تطهير للحيوان واباحة اكله منه ومنه حديث على رضى الله عنه
ذكاة الارض يبسها يعنى اذا اصابتها نجاسة فجفت طهرت وقيل هى اخراج الحرارة الغريزية وذلك ان مادة ذك
وتدل على الحرارة واصلها من قولهم ذكت النار تذكو اى انقدت وذكيتها انا اوقدتها تذكية ومنه قيل للشمس ذكا لحرارتها
قال : الفت ذكا يمينها فى كافر : وابن ذكا الصبح قال : وابن ذكا كامن فى سنر : وذلك انهم يتصورون الصبح
ابنا لها وتارة حاجبا لها وعبر عن حدة الفهم وسرعته بالذكا من قولهم فلان شعلة نار وذهنه يتوقد فحقيقته
تذكية الحيوان اخراج الحرارة الغريزية ويدل على هذا الاشتقاق قولهم فى الميت جامد وهامد وفى النار الهامدة
ميتة وذكى الرجل اسن وخطى بالذكا لكثرة رياضته وتجاربه وبحسب هذا الاشتقاق لا يسمى الشيخ مذكيا الا اذا كان
ذا تجارب ورياضات ولما كان التجارب والرياضات قلما يستعمل الا فى الشيوخ لطول عمرهم استعمل الذكا فيهم واستعمل
فى العتاق من الخيل اللسان وعلى هذا جرى قولهم جرى المذكيات غلاب **فصل** الذال واللام **ذ ل ل**
قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة الذل بالضم ضد العز والمعنى تواضع لهما وكن لوالديك ذليلا وقيل
الذل بالكسر عن فهر ذل يذل ذلا والمعنى كن كالمقهور لهما والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو الطواعية والانقياد
وقيل هو ما لم يكن عن قهر بل عن تاب وشماس وقد قرئ جناح الذل والمعنى لين لهما ولا تصعب يقال الذل والمقل والذلة
والقلة وذلت الدابة تذل ذلا فهى ذلول قوله فاسلكى سبل ربك ذللا اى منقادة غير مستصعبة وقوله وذللت
قطوفها تذليلا اى سهلت لمتناولها لدنوها بمنزلة الدابة المنقادة فهذا من الذل قوله اذلة على المؤمنين اى لين

سهلين على اخوانهم من المؤمنين ولم يردانهم هينون عليهم ممتهنون عندهم بدليل مقابلته بقوله اعزة على الكافرين
اى يغالبونهم ويعارونهم كقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قوله وذلة فى الحيوة الدنيا هى امرهم بقتلهم انفسهم وقيل
هى اخذ الجزية قوله ولم يكن له من الذل اى يتخذ وليا يحالفه ويعاونه لذله وكانت العرب تحالف بعضها بعضا ليعتز به
قوله وذللت قطوفها تذليلا قال ابو بكر اصلحت وقربت وانشد لامرء القيس ، وكشح لطيف كالجديل مخصر ، وساق
كانبوب السقى المذلل ، وقال ابن عرفة مكنت فلم تمتنع على طالب يقال لكل مطيع غير ممتنع ذليل من الناس ومن غيرهم
ذلول وفى الحديث رب عذق مذلل لابى الدحداح قال الازهرى تذليل العروق انها اذا خرجت من كوافرها التى تغطيها
عمد اليها الاكر فيسهلها ويذللها باخراجها من بين السلا والجريد فيسهلها قطافها عند ابناعها وقال مجاهد معنى
الاية ان قام ارتفع اليه القطف وان قعد تدلى اليه وهذا قريب المعنى من قولهم قطوفها دانية قولهم الامور تجرى على اذلالها
اى على مسالكها **فصل** الذال والميم **ذ م م** قوله تعالى ولا ذمة الذمة قيل هى العهد ومنه سمى المعاهد ذميا
لانه اعطى العهد وقال ابن عرفة الذمة هى الضمان ومنه هو فى ذمتى اى ضمانى واهل الذمة من ذلك لانهم دخلوا فى ضمان
المسلمين وقال ابو عبيد الذمة ما يذمم منه قلت يعنى انها مشتقة من الذم يعنى انه يذم الرجل على اضاعة ما يعاهدهم
عليه او يؤثم ومثلها الذمام والذمة والمذمة والذم جمع ذمة وانشد لاسامة بن الحارث ، يصبح بالاسحار من كل
صارة ، كما ناشد الذم الكفيل للعاهد ، وقيل الذمة الامان ومنه الحديث ويسعى بذمتهم ادناهم يعنى ان آحاد المسلمين
اذا امن بعض الحربيين حتى يدخل بلادنا جاز ذلك وحرم اغتياله وان كان المؤمن ادناهم وقد اجاز عمر امان عبد
على العسكر والذم اللوم ضد المدح ومنه قوله تعالى مذموما مدحورا يقال ذممته اذمه ذما فانا ذام فهو مذموم واذم
بكذا اضاع ذمامه وقولهم اذهب عن مذمتهم اى اعطهم شيئا لذمامهم ويقال ذمة قليلة الماء ورجل مذم لا حراك به
فصل الذال والنون **ذ ن ب** قوله تعالى ربنا اغفر لنا ذنوبنا جمع ذنب وهو كل معصية صغيرة كانت
او كبيرة واصله الاخذ بذنب الشئ يقال ذنبته ثم استعمل فى كل فعل يستوجب عقباه ولهذا سمى تبعة اعتبارا بما يحصل من
عاقبته والذنب من الدابة وغيرها معروف ويعبر به عن المتاخر والشئ الرذل قال والاذناب اكباد وجيت فى اذناب
القوم والذنوب الدلو العظيمة الملأى وان لم تكن ملاى فهى دلو وهى فى الاصل دلو ذات ذنب ثم يعبر بها عن النصيب
ومنه قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا وقال علقمة بن عبدة فى حق اخيه شاس ، وفى كل حى قد خبطت بنعمة ، فحق
لشاس من نداك ذنوب ، ولما وصل شعره للملك الذى اسر اخاه قال نعم واذنبه والذنوب ايضا تابع المتن
وهى لحمه والاذناب الاتباع والرؤس الرؤسا المتبوعون وذنب الرجل تبعه وفى الحديث كان لا يرى بالتذنوب ان تفضح
باسا التذنوب البسرة التى ترى فيها الارطاب من قبل ذنبه ذنبت البسرة فهى مذنبة **فصل** الذال والطاء
ذ ه ب الذهاب المضى ويكون فى الاعيان كقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا انى ذاهب الى ربى وفى المعانى
كقوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع ويتعدى بالهمزة او بالباء نحو ذهب الله بنورهم انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس وبين التحاة خلاف فى التعدية بين هل هما بمعنى او بينهما فرق حققناه فى غيرهذا ويعبر به عن الموت ومنه قوله تعالى

فلا تذهب

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اى لا تهلكنا تحسرا عليهم ان لم يؤمنوا وقد يعبر به عن الفوز بالشئ كقوله تعالى اذهبوا
ببعض ما آتيتموهن اى لتفوزوا والذهب معروف ويؤنث بالتاء فيقال ذهبه ويصغر على ذهيبة وكيت مذهب غلب
حمرته صفره فكان عليه ذهبا قال ، وكتا مدماه كان متونها ، جرى فوقها واستشعرت لون مذهب ، ورجل ذهب
اى دهش حين راى معدن الذهب وفى الحديث كان عليه الصلوة والسلام اذا اراد الغائط ابعد فى المذهب قال ابو عبيدة
يقال لموضع الغائط الخلا والمذهب والمرفق والمراحاض والذهب ايضا مكيال معروف باليمن ويجمع على اذهاب ثم يجمع اذهاب
على اذاهب ومنه حديث بعض الصحابة اذاهب بر واذاهب من شعير **ذ ه ل** قوله تعالى تذهل كل مرضعة
اى تدهش وتتحير وقيل تشغل يقال ذهلت عن الشئ اذهل ذهولا فانا ذاهل اذا انصرفت عنه وتركته وقيل الذهول
شغل يورث حزنا ونسيانا وذهل علم الشخص تنسب اليه القبيلة المشهورة **فصل** الذال والواو **ذ و د**
قوله تعالى تذودان اى يطردان غنمهما عن غنم الناس لئلا تختلط بها وقيل وجوههما نظر الناس يقال ذدته اذوده
ذودا اى صرفته عنى وقيل يكفان غنمهما حتى يفرغ الحوض من الواردة وهو اظهر لقوله حتى يصدر الرعاء والذود من الابل
ما بين الاثنين الى التسع للاناث خاصة دون الذكور وفى الحديث ليس فيها دون خمس ذود صدقة وقال الاخر
ذود اصفا ما بينها وبين ، ما بين تسع فالى اثنين ، **ذ و ق** قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة
اى اوصلناها اليه لا يتمكن به من ذوقها واصل الذوق وجود طعم الشئ بالفم واصله تناول ما يقل دون ما يكثر
فان ما يكثر يقال فيه اكل واختير فى القران لفظ الذوق فى العذاب لانه وان كان فى العرف لما يقل فهو صالح فاستعمل
ليعلم الامرين وقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فاستعمل الذواق مع اللباس من حيث انه اراد به الاختبار
اى جعلها بحيث يمارس الجوع والخوف اى ابتلاها بسوء ما خبرت من عفاف الجوع والخوف وقيل هو على تقدير كلامين
اى اذاقها الجوع والخوف والبسها لباسهما وفى الاية كلام اكثر من هذا قوله واذا اذقنا الناس رحمة استعمل الرحمة الاذاقة
وفى مقابلتها الاصابة فى قوله وان تصبهم سيئة تنبيها على ان الانسان بادنى ما يعطى من النعمة يبطر كقوله ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى وكثر استعماله فى العذاب وقد جاء فى الرحمة كما تقدم والذواق من طعام وشراب فعال بمعنى مفعول
وفى الحديث لم يكن يذم ذواقا وفيه فى صفة اصحابه عليه الصلوة والسلام لا يتفرقون الا عن ذواق هذا كناية عما
يتعلمون من العلم فانه يقوم مقام الطعام والشراب فان العلم يحفظ ارواحهم كما يحفظ الطعام ابدان غيرهم ويكنى
بالذواق عن سرعة النكاح وفى الحديث ان الله لا يحب الذواقين اى المسرعين النكاح المسرعين الطلاق قوله فذاقت وبال
امرها اى خبرت مكروهه او وصل اليها وصول المذاق **ذ و و** ذو بحذف اللام واصله ذوى لانه يا لان عينه
واوا وباب قوى اكثر من باب قوة وهو فى كلامهم على ضربين ضرب بمعنى صاحب فيلازم الاضافة لفظا ومعنى ولا يضاف
الا الى اسم جنس ظاهر وشذ اضافته للعلم نحو ذى رعين ذى يزن ذى الكلاع وكثر فى اقبال حمير ووجد فى حجر مكتوب
ان الله ذو بكة وشذ اضافته الى المضمر فى قولهم انما يعرف المعروف فى الناس ذووه وقول الاخر ، فلما صبحنا الخير
رجيه مرهفات ، ابان ذوى ارومتها ذووها ، ويعرب بالاحرف الثلاثة نيابة عن الحركات ويثنى ويجمع جمع

السلامة فيقال ذو كذا رفعا وذوى كذا نصبا وجرا وقد تقدم فى قوله ذووه وذووها وذوى ارومتها ومؤنثة
ذوات فاذا تثنيت فالاكثر رد المحذوف كقوله تعالى ذواتا افنان وقد يقال ذاتا على اللفظ ومنه قوله بين ذاتى العوج وقول
الكلام وغيرهم ذات الشئ يعنون بها نفسه وعينه فيقولون ذاته كذا اى نفسه فيستعملونها مفردة ومضافة لظاهر — اهل
تارة ومضمر اخرى وينكرونها مقطوعة عن الاضافة ومعرفة ومعرفة بال فيقولون ذاتك وذات من الذوات فيجرونها
مجرى النفس وكل ذلك ليس من كلام العرب نص عليه الراغب واصل وضع ذى التوصل به الى الوصف باسماء الاجناس
نحو برجل ذى مال وذى علم وقد شذ افراده عن الاضافة معرفة بان بجموعه جمع المذكر السالم فى قول الكميت
وما اعنى بقولى اسفلكم ؛ ولكن اريد به الذوينا ؛ الذوين فى البيت جمع ذى الواقع فى اسماء ملوك حمير نحو ذى
يزن وما ذكر معه وفى الحديث فى صفة المهدى قرشى يمانى ليس بينه وبينه من ذى ولاذ وقال الهروى يقول ليس بينه نسب الاذوا
وهم ملوك حمير كذى رعين وذى فائش وذى يزن ثم انشد بكيت الكمية قوله واصلحوا ذات بينكم اى صاحبته
وصلتكم وهى الحالة التى بينكم وقوله انه عليم بذات الصدور اى خفياتها وضرب يكون بمعنى الذى وذلك فى لغة طى
خاصة والافصح فيها حينئذ ان يكون بلفظ ذو فى الافراد والتذكير وضدهما رفعا ونصبا وجرا كقوله ؛ فان الماء
ماء ابى وجدى ؛ وبئرى ذو حفرت وذو طويت ؛ وقد تعرب كالتى بمعنى صاحب قال سحيم ؛ فاما كرام موسرون
اتيتهم ؛ فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا ؛ وقد تثنى وتجمع وتؤنث فاذا جمعت جمع سلامة فالافصح بناؤه على الضم
كقوله ؛ جمعتها من ابينق موارق ؛ ينهضن بغير سائق ؛ وقد ذكرها الهروى فى مادة ذى وو ولينه بالعكس
كما قدمته وذكر الراغب ذا اسم الاشارة على راى بعض النحاة وذلك ان الاسماء المتوغلة فى البناء لا يدخلها اشتقاق
ولا تصريف وان ذكر بعض النحويين فيها شيئا من ذلك فللتمرين ومذهب البصريين ان ذا ثنائى الوضع لانه مبنى كالحرف
ومذهب الكوفيين انه ثلاثى الوضع وان اصله ذى ى بدليل تصغيرهم له على ذيا والاصل ذيا فحذف احدى
اليائين غير ياء التصغير وعوض منها الالف وقيل بل هى عوض من ضم اوله وفيه كلام طويل حققناه فى غير هذا الاعرض
لنا فى التطويل به هنا اذ لا تعلق له بالمعنى وفيه لغة ذاى المد ويقال فى التوسط ذاك وفى البعد ذلك والك فله ثلاث
مراتب على المشهور عند النحاة ومؤنثه ذى وذه وتى وته وتا وذات ويسكن هاء ذه وته ويشبع ويختلس ويثنى
ذات وتا وجمعها اولى وقد يقصر ويلحق هاء التثنية جميعها الا ما فيه لام البعد والكاف حرف خطاب جارية
مجرى الاسم مطابقة ويكون ذا موصولا مع او من الاستفهامية بشرط الابلغ والايراد به الاشارة فالاحسن حينئذ
جوابه بالرفع واذا ابدل منه وجب الرفع وقرئ قوله ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو برفع العفو على انه موصول
ونصب على انه غلب عليه الاستفهام واجمع فى التسع على نصب خيرا ورفع اساطير من قوله ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ومن البدل قوله ؛ الا سالا ان المرء ماذا يحاول ؛ انحب فيقضى ام ضلال
وباطل ؛ وقولهم عما ذا تسال هو على جعله مع بمنزلة اسم واحد ولذلك يثبت الف الاستفهامية مجرورة ولو قوعها
حشوا وقال الاخر ؛ دعى ماذا علمت سابقته ؛ ولكن بالمغيب حدثينى ؛ يجوز ان يكون ماذا كله بمنزلة الذى

لئلا يلزم

لئلا يلزم تعليق غير افعال القلوب وان يكون ذا زائدا وهو قبيح وان يكون مفعول دعى مضمرا وهو الظاهر اى دعى الامور
المعلومة وما حينئذ استفهامية ولا تعليق حينئذ من غير فعل قلبى قوله ذلك الكتاب اشير اليه بما للبعيد تعظيما
كقوله فذلكن الذى لمتننى فيه وقيل لانه نزل من السماء الى الارض وقيل لانه وعد به قبل انزاله وقول المفسرين هنا
اشير اليه اشارة الغائب فيه مسامحة والا فلا يشار الا لحاضر او ما فى قوته لتحقيق خبر المخبر به كقوله تعالى ذلك يوم يجمع
له الناس يعنى يوم القيمة والله اعلم **باب** الراء **فصل** الراء والهمزة **راس** قوله تعالى فتاكل
الطير من راسه الراس اعلى ما فى الانسان ولذلك عبر بها عن كل عال فقيل راس ويعبر بها عن اول الشئ ومنه راس
الحول وقيل للسيد راس القوم لذلك ومنه رجل رئيس وراسه من ذلك ويجمع الراس على روس فى الكثرة واروس
فى القلة ورجل اراس عظيم الراس وهو الرواسى ايضا ورياس السفينة مقبضة وشاة راساء سوداء الراس وراسه
اصيب راسه نحو كبده اصيب كبده وفى الحديث انه عليه الصلوة والسلام كان يصيب من الراس وهو صائم
راف قوله تعالى رؤف رحيم الرافة الرحمة فعلى هذا يكون جمع بين اللفظين تاكيدا وحسن ذلك اختلاف
اللفظين كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة وقوله ؛ والنفى قولها كذبا ومينا ؛ وهذا فى من دونها الناى والبعد ؛
وقيل الرافة ارق الرحمة فهى اخص وعلى هذا فلا تكرار ولا تاكيد يقال راف يراف رافه ورافة مثل كابه وكابة ورءوف
به ايضا مرة ظرف فهو رؤف مثل حذر ويقظ ورءوف بزنة صبور وشكور وقد قرئ بذلك فى المتواتر **را و**
قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اى الم تنتبه الى عمالك كقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب والرؤية
بمعنى العلم كثير وقيل معناه التعجب عجب الله من فعل هؤلاء الخارجين وقال سيبويه سالته يعنى الخليل عن قول الله تعالى
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فقال هذا واجب معناه التنبيه كانه قيل الم تسمع انزل الله من السماء ماء فكان
كذا وكذا واعلم ان راى لفظ مشترك بين معان راى بمعنى ابصر وبمعنى علم وبمعنى ظن وبمعنى حلم فى المنام وبمعنى
صرت رؤيته وقد يتميز بعضها بالمصدر فمصدر البصرية رؤية والحلمية رؤيا والراى لغير ذلك وقد يجئ فى البصرية
كقوله راى العين ولذلك اضافه للعين للمكان على خلاف الاصل وقوله ارايتك هذا الذى كرمت على وقوله قل ارايتكم
ونحوه معناها فى هذا كله معنى اخبرنى ويلزم حينئذ فتح التاء مفردة على كل حال استغناء بمطابقة الكاف لما يراد بها
من افراد وتذكير وضدهما ولذلك لا يعلق اخبرنى فانه لم يرد بها معنى اخبرنى وجب مطابقة التاء لما يراد بها
وللنحويين فى ارايتك الاخبارية خلاف طويل بالنسبة الى الفاعل ماذا ودلايل متعارضة تحقيقها فى غير هذا
ويفيد ارايتك بمعنى اخبرنى معنى التنبيه والتى بمعنى العلم والظن والحلم يتعدى فى احوالها الثلاثة الى مفعولين
وفيما عدى ذلك يتعدى الى مفعول واحد ويتعدى بالهمزة الى مفعول اخر هو فاعل فى المعنى فيتعدى المتعدية الى اثنين
قبل ذلك الى ثلاثة وهو نهاية تعدى الفعل كقوله تعالى اذ يريكهم الله فى منامك قليلا والمتعدية لواحد يتعدى بها
الى اثنين وقد يقلب راى بتقديم لامه على عينه فيقال راى وانشدوا ؛ وكل خليل راءنى فهو قائل ؛ من اجلك
هذا هامة اليوم او غد ؛ وتحذف عينه فى الاستفهام نحو ارايتك وارايتكم وهى قراءة الكسائى وقد قسم بعضهم

الرؤية الى اقسام فقال وذلك اضرب بحسب قوى النفس الاول بالحاسة وما يجرى مجراها كقوله تعالى وسيرى الله
عملكم ورسوله هذا مما يجرى مجرى الرؤية بالحاسة فان الحاسة لا تصح على الله تعالى والثانى بالوهم والتخيل نحو رايت
ان زيدا منطلق والثالث بالتفكر نحو انى ارى ما لا ترون والرابع بالعقل نحو ما كذب الفؤاد ما رأى وعلى ذلك
حمل قوله ولقد رآه نزلة اخرى قال والراى اعتقاد النفس احد النقيضين عن غلبة الظن وعلى هذا قوله تعالى يرونهم
مثليهم رأى العين اى يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم والرؤية والتروية التفكر فى الشئ والامالة من خواطر
النفس فى تحصيل الرأى واذا عديت راى بالى دلت على التفكر المؤدى الى الاعتبار كقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله
تعالى فلما تراءى الجمعان اى تقابلا وتقاربا حتى صار كل واحد يتمكن من رؤية الآخر ومنه قوله عليه الصلوة والسلام
لا يتراءى نارا هما ومنازلهم وقوله تعالى وارنا مناسكنا اى اعلمنا ومنه قول لخطايط بن يعفر : ارينى جوادا مات هزلا
لعلنى : ارى ما ترانى او بخيلا مخلدا : اى اعلمنى قوله اعنده علم الغيب فهو يرى اى يعلم وقال ابن عرفة ان يرى ما غاب
عنه وقوله ولو شئنا لاريناهم معناه عرفناكم **ر ا ى** قوله اذا رايتهم من مكان بعيد اى قابلتهم من قولهم منازلهم
تترائى اى تتقابل قوله بما اراك الله اى اعلمك وعرفك والراية العلامة المنصوبة للرؤية ومع فلا ارى من الجن وارأت
الناقة فهى مرء اظهرت الحمل حتى يرى صدق حملها قوله تعالى رئاء الناس مصدر رأى بمعمله ومعنى الفاعل فيه انه يريهم
عمله ليروه ثناؤهم عليه والمرأة مفعلة من الرؤية وهى الة ترى المكيسة وهى ما يرى فيها صورة الاشياء قال الشاعر
فان لم تكن المرأة ابدت وسامه : فقد ابدت المرأة جبهة ضيغم : وجمعها المراى والاصل المرأى ثم غلب الاعلال
المشهور قوله : اما ما ورها المرئى المنظر والشارة يقال انه لحسن المرئى اى الشارة وفرئى رئيا بتشديد اليا، فقيل هو
مهموز الاصل خفف وقيل هو من الرئى وهو الامتلاء فى الجسد من النعمة وهو من ذوات الواو ومن روى بالما يروى به
وتقدم تفسير الاثاث فى بابه وانتصابها تمييز واما الرائى فهو التابع من الجن لانه يتراءى على شكل ما اراد وفى الحديث
فاذا رآئى حية عظيمة ويجوز كسر فائه واما الرئى بالكسر فقط فهو ان يريك ثوبا حسنا لتشتريه لحسنه قال علقمة
كميت كلون الارجوان شربته : لبيع الرئى فى الصوان الملفب : والربة العضو المعروف وهو الشجر ايضا ومنه قول
لقمان بن عاد لا يملأ ربى جنبى يقول لست بجبان بنتفخ ربتى من الفزع حتى يملا جنبى يقال انتفخ شجره ويجمع بربون
كجمع زيد حكاه الراغب ويخفف همزها بابدالها يا، وفى بعض الالفاظ : انى رايت عجبيا فى دياركم : شيخا وجارية
فى بطن عصفور : وجاء قطع وربه مفعوله ويقال فى التورية ما رايت زيدا اى ما اصبت ربه نحو فادنه اى
اصبت فؤاده **فصل** الراء والباء **ر ب ب** قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرب الملك والسيد والمصلح
والصاحب وكلها معان متقاربة ولا يقال مطلقا الا للبارى تعالى فاما قوله : وهو الرب والشهيد على : يوم الحوارين
والبلا بلا : فقول جاهلى لا يعتد به ويقال فلان رب الدار والشاء والبعير ومنه ارجع الى ربك انه ربى احسن مثواى
ومنه : فاذا سكرت فاننى : رب الخورنق والسدير : واذا صحوت فاننى : رب الشويهة والبعير : وقيل عنى
بقوله انه ربى البارى تعالى وهو الاليق بحاله والرب فى الاصل قيل وصف وقيل مصدر واقع موقع اسم الفاعل يقال

ربه يربه ربا وربابه يربه تربيه وربيه يربيه تربيبا كله بمعنى اصلحه وقال لان يربنى رجل من قريش احب
الى من ان يربنى رجل من هوازن فاذا قيل انه وصف فهل هو مقصور من راب نحو بر مقصور من نحو بار او وصف على
فعل من غير حذف نحو صعب وضخم خلاف مشهور وكل موضع ذكر فيه لفظ الرب فلمناسبة ذلك المقام الا ترى حسن موقعه
قوله الحمد لله رب العالمين حيث نبههم على استحقاق الحمد له بكونه مصلحهم ومالكهم ومتولى مصالحهم وكذا قوله ان
ربكم الله الذى خلق السموات والارض اتقوا ربكم الذى خلقكم الى غير ذلك من نظائره ويجمع على ارباب كقوله تعالى ءارباب
متفرقون وعلى ربوب كقول الشاعر : وانت امرء افضت اليك امانتى : ومن قبل ربتنى فضعت ربوب : واديم
مربوب اى مصلح قال الشاعر : فان كنت منا او تريدين صحبتى : فكونى له كالسمن ربت له الادم : ويطلق على
المعبود بغير حق كقوله تعالى ءارباب متفرقون وقول الآخر : ارب يبول الثعلبان براسه : لقد هان من بالت
عليه الثعالب : ولنا فيه كلام اطول من هذا فى غير هذا واختلف فيه هل هو صفة ذات ام صفة فعل وفى حديث اشراط
الساعة ان تلد الامة ربتها او ربها هو ان يكثر السرى فيولد الرجل امته ولدا فهو مولاها فى المعنى قوله ربانيون جمع
ربانى منسوب الى لفظ الرب بمعنى التربية وذلك ان العلماء يربون العلم اى يصلحونه ويتعلمونه ثم يربون به الناس فيعلمونهم
كما تعلموا او يصلحونهم كما صلحوا هم به وهم الذين يربون بصغار العلم قبل كبارها فهو من لفظ الربيه ومعناها ولما توفى
الحبر البحر ابن عباس رضى الله عنهما قال السيد محمد بن الحنفية مات ربانى هذه الامة وقوله ولكن كونوا ربانيين اى علما
حلما يعلمون الناس ويربونهم كما علمكم وربكم ولذلك نبههم على ذلك حيث قال بما كنتم وزيدت الالف والنون فى النسب
مبالغة كقولهم لحيانى وجمانى فى الكثير اللحية والجمة وقوله معه ربيون كثير جمع ربى وهو العلم ايضا قيل هو نسبة الى الرب
غير : فى النسب نحو دهرى وقيل منسوب الى الربه وهى الجماعة وقيل الربانى منسوب الى ربان بنى فعلان من رب
كما فى عطشان من عطش وقال عليه الصلوة والسلام انا ربانى هذه الامة ولا شك فى ذلك بانى تفسير فسر الربانى وقيل
الربانى اصله سريانى قال الراغب واخلق بذلك فقلما يوجد فى كلامهم فقد اختار غير المختار لانا متى وجدنا لفظا موافقا
للاصول اشتقاق ومعنى واى معنى الى ادعاء السريانية فيه وهذا كما قيل فى الله والرحمن انهما سريانيان وهذه اقوال ضعيفة
وقد نبهنا عليها فى اماكنها والرباب السحاب لانه يرب النبات ومنه سمى المطر مرا واربت السحابة دامت وحقيقته
صارت ذات تربية ويصور منها معنى الاقامة يقال اربت فلان بمكانه اى اقام تشبيها باقامة الرباب والربابة
حربطة يجمع فيها قداح الميسر والربابة يقال للعقد فى موالات الخير واختص الرب والربابة باحد الزوجين اذا تولى
تربية الولد من زوج كانه قيل ذلك منه واختص الربيب بذلك الولد فعيل بمعنى مفعول وشاة ربى اى حديثة عهد
بنتاج ولذلك نهى المصدق عن اخذها يقال شاة ربى بينة الرباب ويقال اربابها بين ان تضع الى ان يأتى عليها شهران
وجمعها رباب بضم الراء ورب حرف تقليل وقيل اسم ويكون للتكثير عند بعضهم كقول امرء القيس : بارت بوم قد هوت
وليلة : بانسة كانها خط تمثال : ومنه قوله : فيارب مكروب كررت ورآه : وعان فككت الغل عنه فعوانى :
ولا يليق بمقام التمدح القليل واجيبا بان التقليل النظر فيفيد التمدح ولها احكام كثيرة ولغات عديدة حققناها وبينه

الحمد في غير هذا ولا تجر الا النكرة غالبا وتدخل معها ما مزيدة فتفكها ولا تفكها ويليها الافعال فتخلصها للمضي فاما قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فكقول ونادى اصحاب الجنة وقوله اتى امر الله لتحقق الخبر ويؤنث بالتاء ساكنة
ومفتوحة كما في ثم **ر ب ح** الربح الزيادة على راس المال قوله تعالى فما ربحت تجارتهم من ابلغ مجاز حيث نسب
الخسران الى نفس الصناعة التي هي سبب في الربح والزيادة ومن له اذني ذوق يفرق بين فصاحة وابلغية فما ربحت
تجارتهم وبين فما ربحوا في تجارتهم وهو ترشيح للمجاز تقدم في قوله اشتروا الضلالة بالهدى ومثله في الاسناد المجازي
فاذا عزم الامر والنهار مبصر الناقة مبصرة فجل رب العالمين المتكلم بهذا الكلام العظيم ومن هذا قول الاخر
فروا اصيافهم ربحا بخ ؛ بخ اسم للقداح التي يستقسمون بها وعندي ان الربح ههنا اسم لما يحصل من الربح نحو النقص
والمعنى فروا اصيافهم ما حصلوا من الحمد الذي هو اعظم الربح وذلك كقول الاخر ؛ فاوسعني حمدا واوسعته قرى ؛
فارخص بحمد كان كاسبه الاكل ؛ وفي الحديث ذلك مال رابح كلابن وتامر اي ذو ربح ويروى رائح
بالياء اي عائد الفائدة **ر ب ص** قوله تعالى يتربصن اي ينتظرن والتربص الانتظار بالشيء يقال تربصت
بزيد الموت اي انتظرته به ولي ربصة بكذا اي تربص والتربص الانتظار بالشيء سلعة كان او غيرها من الامور المنتظر
زوالها او حصولها ومنه تتربص به ريب المنون اي نزول الموت والانتظار بالسلعة تارة يكون لغلاء سعرها وهو الغالب
وتارة لغير ذلك **ر ب ط** قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اي عقدنا عليها عقدا اطمأنت به حتى لا تفزع والتقلق
كقلوب من بعد واعن اهلهم وديارهم ولا يرى اقلق من قلب الغريب لا سيما المتوحد وقوله لولا ان ربطنا على قلبها
واصل الربط العقد في الاعيان نحو ربطت الفرس اربطه فاستعير في اطمام الطمانينة والصبر على المكاره لحصول
تقوية القلب وتشديده بتوفيق الله تعالى وسمي المكان الذي يختص باقامة حفظه فيه رباط والمرابطة كالمحافظة
وهو ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس فانها كمن اقيم في ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه
غير مخل به وذلك كالمجاهدة وفي الحديث من المرابطة انتظار الصلوة بعد الصلوة وفلان رابط الجاش اذا قوي
قلبه وقوله تعالى وليربط على قلوبكم اشارة الى نحو قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين عكس من قال
فيهم واقيدتهم هواء قوله ورابطوا فيه قولان احدهما اقيموا على جهاد عدوكم وربوط خيولكم والثاني ما قال عليه الصلوة
والسلام من اسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلوة بعد الصلوة الا ادلكم الرباط وقوله ومن رباط الخيل
يعني ارتباطها وحبسها معدة للقتال وفرا عبد الله ومن ربط الخيل فربط جمع رباط نحو حمر وحمار وقال الهروي
يقال رباط واربطه ثم ربط ظاهره ان ربطا جمع اربطة ولكن لا يريد ذلك لفساده صناعة وقال القتيبي
المرابطة ان يربط هؤلاء خيولهم في ثغر وهؤلاء خيولهم في ثغر يعني فالمفاعلة محققة في ذلك وفرس ربيط
اي مربوط وفي الحديث ان ربيط بني اسرائيل اي حكيمهم الذي ربط نفسه عن الدنيا والربيط ايضا رطب
يصب عليه عسل ونحوه لئلا يجف والرباط ايضا المواظبة على الشيء وما يرابط به من حبل ونحوه **ر ب ع**
قوله تعالى اربعين ليلة الاربعون ونحوها جار مجرى جمع السلامة وليس جمعا صناعيا لعدم سر ؛ مذكورة

في غير هذا

في غير هذا ولفساد المعنى في عشرين وثلاثين وقد يعرب اعراب جمع التكسير كقوله ؛ وقد جاوزت حد الاربعينا ؛
قوله ورباع معدول في عدد مكرر اي اربع اربع ولذلك منع الصرف والاربع هذا جرى مجرى الاوصاف من قولهم مررت
بنسوة اربع ولا يعتد بذلك لعروضه فلذلك صرف بخلاف ابطح وابرق وان جرى مجرى الجوامد وربعت القوم اربعهم
كنت لهم رابعا واخذت ربع اموالهم وهو يمشي في قومه بالمربوع اي ياخذ ربع ما يغنمون وكانوا يفعلونه في الجاهلية
وقال عليه الصلوة والسلام لعدي بن حاتم وانك تاكل المرباع ولا يحل لك في دينك والربع من اظماء الابل والحمى واربع
اذا اورد ابله ربعا ورجل مربوع ومربع اخذته حمى الربع والمربوع ايضا الربعة وهو بين الرجلين ويستوي فيه الذكر
والانثى يقال رجل ربعة وامراة ربعة ورجال ربعون ونساء ربعات بفتح الباء والقياس سكونها لاصفة وقيل فتحت
جمعا لقول بعضهم ربعة بالفتح ومثلها لحبة وربعة الحجر وارتبعته شلبته لاروز قواي والحجر ربيعه وربع زيد او ربع
اقام في الربيع ثم استعمل في كل اقامة حتى سموا مكان الاقامة ربعا وان لم يكن في الربيع والربيع رابع فصول السنة والاربعا
رابع الاسبوع من يوم الاحد والاربعاء جمع ربيع وهو النهر وفي الحديث كانوا يكرون الارض بما ينبت على الاربعاء والسس
والربع والربعي ما يجيء في الربيع وهو المرباع ايضا وللحمان الربيع اول وقت الولادة واحده استعير لكل ولد يولد في الشباب
فقيل افلح من كان له ربعيون وغيث مربع ياتي في الربيع ومنه في الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مربعا
وقيل المربع المغني عن الارتياد وقولهم اربع على نفسك اي ارفق بها وفي حديث التلبية ايها الناس اربعوا على انفسكم
وفي الحديث فعدل الى الربيع فيظهر منه الربيع النهر كما تقدم وقولهم اربع على ضلعك يجوز ان يكون من الرفق وان يكون من
الاقامة اي اقم على ضلعك ويجوز ان يكون من ربع الحجر اي تناوله على ضلعك والرباعة الرياسة واصلها الجماعة
وذلك ان رئيس القوم من يجمعهم وقيل لانه ياخذ مرباعهم ومنه قوله لا يقيم رباعة القوم على فلان وفي الحديث انهم امة
على رباعتهم قال الفراء اي استقامتهم وقيل معناه على امرهم الذي كانوا عليه يقال هم على رباعهم ورباعتهم بمعنى واحد
والرباعيتان من اسنان الانسان ما الثنايا قال الراغب سميتا بذلك لكون اربع اسنان بينها والبربوع
هذه الفارة المعروفة سميت بذلك لكون لجحرها اربعة ابواب وارض مربعة فيها براريع والربعة الجونة لكونها
في الاصل ذات اربع ارجل او لكونها ذات اربع طبقات **ر ب و** قوله تعالى وحرم الربا الربا في الاصل الزيادة
يقال ربا يربو ومنه اهتزت وربت وقوله ليربو في اموال الناس اي ليزيد وكانوا يستقرضون فاذا حل الاجل قال
صاحب الدين ؛ في الاجل وزدني في الدين وكانوا يسلفون القليل وهو ينقسم الى اربعة اقسام ربا الفضل
وربا النسيئة وربا اليد وربا القرض جسما بيناه في احكام وفيه لغة ربا بالميم والمد قوله وما اوتيتم من ربا
ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله فهذا من الزيادة على راس المال والمعنى ليكثر ويزيد فلا ينمي عند الله وعليه
قوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات والربا من ذوات الواو وشذت اماليه قياسا لا استعمالا وكتب في المصحف
بواو بعدها الف وتثنى عند البصريين بالالف وعند الكوفيين بالياء وقوله ان تكون امة هي اربى من امة قال
ابن عرفة يقول اذا كان بينكم وبين قوم عقد وحلف فنقضتم ذلك وجعلتم مكانهم امة هي اكثر منهم عددا وقيل معناه

ان تكون امه حي اغنى واعلا من امه قوله زيد اربيا اى طافيا فوق الماء والافصح في الربا القصر وقد تمد
وانشد والاخطل ، تعلو الرضاب وحلوا في ارومتها ، اهل الربا واهل الفخر ان خسروا ، والظاهر ان هذا
وهم لان البيت ينشد بفتح الراء هو الكثرة والرفعة وفي كتابه عليه الصلوة والسلام في صلح نجران انه ليس عليهم
ربية ولا دم قيل اصلها ريبة من الريبة كالحبيبة من الاحتباء قوله يربوه اى ما ارتفع من الارض فزادت على
ما حولها وفيها لغات ربوه بتثليث الراء وقرئ في المتواتر بالضم والفتح ورباوه بتثليثها ايضا فهذه ست لغات
وفي الحديث الفردوس ربوة الجنة اى ارفعها قوله اخذه رابية اى زائدة على الاخذات وفي حديث عائشة
مالك حسبا رابية الحسب والرابية بمعنى واحد وهي من اخذها الربو والربو الانتهار سمي بذلك تصور التصعد
ولذلك قيل يتنفس الصعداء لانه يرتفع بصدره الى جهة العلو وقيل رابية يربو فاعله كانها ربت بنفسها ومنه
اهتزت وربت وربيت الولد قريبا من ذلك لانه زاد في ترعرعه وقيل اصله ربيته بالتضعيف فقلب من احد
الامثال حرف علة تخفيفا نحو ظبيت والاربيتان من ذلك لانهما الحمان نابيان في اصول الفخذين واما الربية
وهو الطلعية فهموز وليس من هذا الباب في شئ **فصل** الراء والتاء **رت ع** قوله تعالى يرتع ويلعب
قيل يلهو يقال رتع يرتع من طعامه هو قاله ابو عبيد وقال غيره يتسع ويتبسط وقال ابن الانباري يرتع فلان اى هو
مخصب لا يعدم ما يريده وقيل يأكل الكلا واسعا قال سويد ، ويحيين اذا لاقيته ، واذا يخلو له لحمي رتع ،
كنى بذلك عن الغيبة كقوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وفي حديث ام زرع في سبع ورى ورتع اى تنعم وفي دعاء
الاستسقاء مريعا مرتعا يقال رتعت الابل وارتعها الله اوربها ارتع دكانه اذا خلاها والرتع اصله لكل البهائم ويستعمل
في الاناسي كما تقدم يقال رتع يرتع رتوعا ورتعه يرتعه رتعا وارتعه يرتعه ارتاعا والثلاثي قاصر ومتعد وقع الفرق
بينهما بالمصدر ويقال رتع ورتع ورتعه ورتعه بسكون التاء وفتحها وقال الحجاج لمحبوس سمنت فقال اسمنني القيد
والرتعة يعني سعة القصب والعيش **رت ق** قوله تعالى كانتا رتقا اى متطابقة منضمة لا فرجة بينهما ففتق هذه
بالمطر وهذه بالنبات هذا قول ابن عرفة وقال الازهري كانت سماء مرتقة ففتق كلا منهما فجعلهما سبعا كقوله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن واصل الرتق الضم والالتحام ومنه امراة رتقاء هي المنضمة الشفرين
وفلان فاتق راتق اى عاقد حال **رت ل** قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اى بين كلمة واحدة بعد اخرى
من قولهم ثغر رتل اذا كان مبين الاسنان غير متراكبها وهو المفلج الذي لا لضيق فيه واصل الترتيل ارسال الكلمة من الفم
بسهولة على اللسان والرتل اتساق الشئ وانتظامه على استقامة قوله ورتلناه ترتيلا اى انزلناه مرتلا مبينا
فصل الراء والجيم **رج ج** قوله تعالى اذا رجت الارض رجا اى زلزلت وتحركت حركة شديدة كقوله
اذا زلزلت الارض زلزالها والرج تحريك الشئ وازعاجه وفي الحديث من ركب البحر اذا ارتج اى اضطرب وهاج وروى
ارتج فان حفظ فمعناه اغلق من ان يركب من الرياح وهو الباب وليس من هذه المادة يقال رجه فارتج والرجرجة
الحركة والاضطراب وكثيبه رجراجه وجاريه وفي الحديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس رجرجة كرجرجة الماء

الخبيث قال ابو عبيد كلام العرب الرجرجة بكسر الرائين وهي بقية الماء في الحوض كدرة مختلطة بطين لا ينتفع بها وقال
الحسن البصري في فريد ابن المهلب رجرجة من الناس فاشر يعني رذالتهم وقال الهلابي هم الذين لا عقول لهم ويقال ايضا
رجراجة من الناس وارتج كلامه اضطربت وارتج عليه **رج ز** قوله تعالى والرجز فاهجر اى عبادة الاوثان واصل
الرجز العذاب والمعنى اهجر ما يؤدي الى الرجز والامر وان كان له في الصورة فهو لغيره في المعنى لانه عليه الصلوة والسلام لم يزل
هاجرا ذلك والمعنى دم على ذلك واصله الاضطراب ومنه رجز البعير يرجز رجزا فهو ارجز ورجز تقارب خطوه واضطرب
لضعف فيه وشبه به بحر الرجز لتقارب اجزائه في التقطيع ورجز فلان وارتجز اى عمل رجزا او انشده والارجوزة اسم
لتلك القصيدة والجمع اراجيز قال ، ابا الاراجيز يا ابن اللوم توعدني ، وفي الاراجيز خلت اللوم والخور ، ورجل
راجز ورجاز وكان له عليه الصلوة والسلام فرس المرتجز يحسن صهيله وحمحمته قوله عذاب من رجز اى من زلزل مزعج
قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان اى الشهوة المفضية الى ذلك وقيل المراد به ما يدعو اليه الكفر والبهتان والفساد وقيل
وساوسه وقوله والرجز فاهجر قرئ بالكسر والضم لغتان بمعنى واحد وقيل هو بالضم اسم صنم قاله الحسن وبالكسر العذاب
وقوله ولما وقع عليهم الرجز يعني العذاب المفظع **رج س** قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الرجس اسم لكل مستقذر ثم استعمل في الافعال القبيحة يقال رجل رجس ورجال رجاس وهو على اربعة اوجه اما
من حيث الطبع واما من حيث العقل واما من حيث الشرع واما من ذلك كالميتة فانها تعاف طبعا وعقلا
وشرعا والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر وقيل من جهة العقل وعليه نبه تعالى بقوله واثمهما اكبر من نفعهما
لان كل من يوفي اثمه على نفعه قضى العقل بخبثه نقلة الراغب وفيه نظر من حيث ان كبر الاثم لا يعلم الا من جهة
الشرع فالعقل متوقف عليه غير مستقل والكلام في استقلال العقل بذلك وقال الاصمعي الرجس اسم لكل ما استقذر
من عمل يقال رجس الرجل يرجس ورجس يرجس اذا عمل عملا قبيحا ومنه قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت وقيل هو الشك والرجس العمل المؤدي الى العذاب فيطلق ويراد به العذاب كقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين
لا يؤمنون وقيل اراد به اللعنة وقيل النتن وقوله انما المشركون نجس يشهد له قوله فانه رجس اى مستقذر طبعا
وشرعا وذلك انه لا اقذر في الحيوان من الخنزير والرجس والرجز بمعنى وذلك ان الرجز كما تقدم يدل على الحركة والاضطراب
وكذلك الرجس ومنه في حديث سطيح فارتجس ايوان كسرى اى اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت وارتجس الرعد
وسمعت رجسه اى صوته وبعير رجاس شديد الهدير وغمام راجس ورجاس اى له رعد شديد **رج ع**
قوله تعالى ثم اليه ترجعون اى تعودون والرجوع في الاصل العود الى المكان منه البدو وسواء كان مكانا او قولا او فعلا
وسواء كان العود بذاته او بجزء من اجزائه او بفعل من افعاله ورجع يتعدى بنفسه قال تعالى فان رجعك الله
الى طائفة منهم ولذلك بني للمفعول وقيل يجوز ان يكون قاصرا بمعنى عاد كقوله ثم اليه ترجعون في قراءة البنا للفاعل
وقيل المفعول مقدر اى ترجعون انفسكم وليس بظاهر قوله لعلهم يرجعون اى يردون البضاعة لانها بما اكتالوه
وانتم لا تاخذون شيئا الا بثمنه وقيل معناه ترجعون الينا اذا علموا ان ما كيل لهم من الطعام لم يؤخذ له ثمن ويدل

له قوله فلما رجعوا الى ابيهم الى قوله ما ابانا نبغي والرجع الاعادة ومنه قوله تعالى انه على رجعه لقادر قيل اراد الانشا
وقيل اراد الماء وانه يرده الى الصلب ذا انشا والاول اظهر وقوله والسماء ذات الرجع هو المطر سمي بذلك لانه يرجع كل سنة
فيتكرر وقيل ذات المطر بعد المطر وهو بمعناه والرجع ايضا الغدير قال الهرلي يصف سيقا هو المسمل الابيض مرسوب
اذا ما ناخ في محفل يختلي وقيل لانها يرجع اليها اعمال العباد لان فيها اللوح المحفوظ فمنه تاخذ الملايكة اعمال العباد
ثم ترجع الى السماء وقيل لان الملايكة ترجع اليها وقيل سمي المطر رجعا لرد الهوا ما تناوله من الماء قيل وسمي الغدير رجعا اعتبارا
بانه من المطر ولترد دامواجه قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي حرمنا عليهم ان يتوبوا ويرجعوا
عن الذنب تنبيها انه لا توبة بعد الموت قوله فناظرة بم يرجع المرسلون قيل من الرجوع وقيل من رجع الجواب وقوله فانظر
ماذا يرجعون من رجع الجواب فقط والرجعة بالكسر الحشر بعد الموت وفلان يومن بالرجعة وبالفتح مصدر رجع
امراته الى نكاحه ومصدر رجع الى الدنيا بعد الممات وليس لكلامه مرجوع اي جواب ودابة لها مرجوع يمكن بيعها
بعد الاستعمال وناقة راجع اذا كانت لا تقبل ما الفحل والارتجاع الاسترداد وارتجع اذا باع الذكور واشترى الاناث
فاعتبر فيه معنى الرجع تقديرا وان لم يحصل ذلك فيه عينا وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام راى في ابل الصدقة ناقة
كوما فسال المصدق عنها فقال اني ارتجعتها بابل فسكت قال ابو عبيد الارتجاع ان يقدم بابله مصرا فيبيعها ثم يشتري
بثمنها مثلها او غيرها فتلك الرجعة بالكسر ولذلك وجب على الرجل في الزكوة فاخذ غيرها فالماخوذة الرجعة ايضا
لانه ارتجعها من التي وجبت له والترجيع ترديد الصوت بالقراة والغنا وتكرير قول مرتين فاكثر ومنه ترجيع الاذان
واسترجع قال انا لله وانا اليه راجعون وفي الحديث حمدك واسترجع والرجيع من الكلام المردود الى صاحبه
او المكرم والرجيع ايضا كناية عن الفدرة لانه رجع عن حالة الاول بعد ان كان طعاما وفي الحديث نهى ان يستنجى
بالرجيع فهو بمعنى فاعل او مفعول ر ج ف قوله ترجف الراجفة اي تزلزل الزلزلة وقيل هي النفخة الاولى والرادفة
الثانية واصل الرجف الحركة والاضطراب الشديد رجفت الارض والبحر رجفا وترجرجا والارجاف ايقاع الرجفة
وقوله والمرجفون في المدينة هم المنافقون كانوا يخرصون اشياء ليرجفوا المومنين وقوله فاخذتهم الرجفة قيل
الصيحة لانها تزلزل قلوبكم وفي رواية اخرى الصيحة والاراجيف جمع ارجوفة تقديرا وقيل هي جمع الجمع رجفه وارجاف
واراجيف قوله يوم ترجف الارض والجبال كقوله اذا زلزلت الارض وسيرت الجبال فكانت سرابا ر ج ل قوله تعالى
يأتوك رجالا الرجال جمع راجل نحو صاحب وصحاب ويدل عليه في مقابله وعلى كل ضامر اي يأتوك مشاة وركابا وسمي
راجلا لانه يسعى على رجليه وقيل جمع الراجل رجالة ورجل وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك من ذلك وقرئ بكسر الجيم
وسكونها في المتواتر فمن كسر قيل انه اتى به مفردا والمراد به جمع وهو لغة في رجل بمعنى راجل نحو حذر وحذر قال الشاعر
فما اقاتل عن ديني على فرس ولا كذا راجلا الا باصحابي وقيل رجل بمعنى راجل نحو نعب وناعب وحذر وحاذر
ومن سكن فيحتمل ان يكون مخففا من هذه القراة وان يكون مخففا من رجل المضموم بمعنى راجل وان يكون اسم جمع
لراجل نحو ركب كراكب ورجل رجل اي قوي على المشي بالرجل وجمعه رجال والرجل هو الذكر من بني ادم ورجلة للمراة

المتشبهة

المتشبهة بالرجال لغة قليلة قال خرقوا جيب فتاتهم لم يبالوا حرمة الرجله ومنه الحديث كانت عايشة
رضي الله عنها رجلة الراي اي كان رايها راي الرجال ورجل بين الرجولة والرجولية ومنه قوله تعالى وقال رجل من ال فرعون
اي بين الرجولة والجلادة وفلان ارجل الرجلين والرجل هذا العضو المخصوص والجمع ارجل قال تعالى وارجلكم الى الكعبين
واشتق منها رجل وراجل للماشي كما تقدم والارجل الابيض الرجل من الفرس والعظيم الرجل واستعير الرجل للقطعة من الجراد
وفي الحديث كان رجل جراد اي جماعة منها والرجل السراويل ايضا لانه محل الرجل فسمي باسمها ولزمان الانسان يقال كان
ذلك على رجل فلان اي على راس زمانه وفي حديث ابن المسيب ما اعلم نبيا هلك على رجله من الجبابرة ما هلك على رجل
موسى عليه الصلوة والسلام اي على حياته ودهره واستعير ايضا لمسيل الماء كما استعير له المذانب والواحدة رجله والرجله
البقلة الحمقا سميت بذلك لانها تنبت موضع القدم من الرجل وارتجل الكلام اي قاله من غير روية وهو قايم على رجليه
وترجل نزل عن دابته على رجليه وترجل النهار تشبيها بذلك لان الشمس تنحط عن الحيطان كانها ترجلت ورجل شعره
كانه انزله الى حيث الرجل والمرجل القدر المنصوب كانه منتصب على رجليه وارجلت الشاة علقتها الرجلة وارجلت
الفصيل ارسلته مع امه كانك جعلت له بذلك رجلا وقال الثوري يكره للرجل ان يجمع بين امراتين اذا كانت احديهن
رجلا لم تحل له الاخرى اي اذا كانا من نسب فسره القتيبي بانه لا يجوز الجمع بين امراتين لو قدرت احداهما رجلا حرمت
عليه الاخرى كالاختين والمراة مع عمتها وخالتها فلا يجوز الجمع بين الاختين ولا بين المراة وعمتها وخالتها ولهذا الضابط
وقوله في النسب يجري مجرى المصاهرة قال الهروي الاثرام اجازوا للرجل ان يجمع بين امراة الرجل وابنته من غيرها
ر ج م قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم بمعنى المرجوم اي الملعون المطرود وقيل هو بمعنى راجم لانه
يرجم غيره بالشر واصل الرجم الرمي بالحجارة وهي الرجام ثم يستعار في الشتم والقتل اقبح قتله قال تعالى لئن لم تنته لارجمنك
اي اقولن فيك قولا سيئا وقيل لاقتلنك شر قتله او لاخرجنك او لاطردن عليك الحجارة وقوله لتكونن من المرجومين يحتمل
جميع ما ذكرناه ويستعار للرمي بالظن والحدس قال تعالى رجما بالغيب وقال زهير وما الحرب الا ما علمتم وذقتموه
وما هو عنها بالحديث المرجم والرجمة احجار القبر ورجمت القبر وضعت عليه الرجام والجمع رجام ورجم وقال
عبد الله ابن مغفل لبنيه لا ترجموا قبري ان لا تجعلوه رجاما بل سووه والمراجمة المسابة الشديدة كالمقاذفة
والترجمان تفعلان من ذلك لانه يرمي بكلام من يترجم عنه الى غيره وقيل معنى لا ترجموا قبري لا تتكلموا عنده بكلام قبيح
ولا تنوحوا على عنده ر ج و قوله تعالى لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون قال ثعلب وانشد لابي ذويب الهذلي
اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل وشرح ابن عرفة هذا شرحا حسنا فقال كل راج
مؤمل ما يرجوه خايف فواته فللراجي حالتان فاذا انفردت احداهن وهي الخوف اتبعتها العرب حرف النفي وقوله
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون ثم قال ووجه ذلك ان الرجاء والخوف يتلازمان قال تعالى واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وارجت الناقة دنى نتاجها وذلك لانها جعلت لصاحبها فيها
رجاء لقرب نتاجها والارجوان لون احمر من ذلك لانه يفرح بلونه تفريح الرجا وقيل الارجوان الشديد الحمرة فاذا كان

دون ذلك فهو البهرمان وفي حديث عثمان انه غطى وجهه وهو محرم بقطيفة حمرا ارجوان وقوله تعالى والملك
على ارجائها اى نواحيها جمع رجا بالقصر والرجا الجانب والحافة ومنه رجاء البئر وهو من ذوات الواو لقولهم رجوان
فيكتب بالالف وقال ابن عباس في حق معاوية كان الناس يردون منه رجا وادركت بصيغة سوء الخلق ؛

فصل الراء والحاء ر ح ب قوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت اى اتسعت والرحب السعة
ومنه مكان رحب ورحيب ورحاب ورحبت المسجد والدار لسعتها واستعير ذلك في سعة الخلق فقيل فلان رحب
الصدر كما استعير في ضده ضيق الصدر ورحب فاصرفا ما قولهم رحبتكم الدار فلتضمنه معنى وسعتكم وقوله تعالى لا مرحبا
بهم اى لا اتوا مكانا مرحبا اى واسعا من قولهم مرحبا واهلا وسهلا تقديره اتيت مكانا رحبا لا ضيقا واهلا لا اجانب
وطريقا سهلا لا حزنا فهذه منصوبة بعامل مقدر لا يظهر ولا يجوز ان يكون مرحبا اسم لا لانه مفرد منصوب ولو كان
اسمها لبنى على الفتح ر ح ق قوله تعالى يسقون من رحيق الرحيق من اسماء الخمر وقيل الرحيق كل شراب لا غش فيه
ولا كدر ر ح ل قوله تعالى في رحالهم جمع رحل والرحل يطلق على ما يوضع على البعير عند ركوبه قال :

يوم ارتحلت برحلي قبل برد عشي : والعيس قاطعة ميلين في ميل : والرحا ايضا المنازل ومنه الحديث اذا ابتلت النعال
فالصلوة في الرحال اى في الدور يعني ان المطر عذر في ترك الجماعة والرحل ايضا مصدر رحلت البعير ارحله اى جعلت
عليه رحلا ويقال ارحلته ايضا والارتحال الانتقال ورحل فلان انتقل واصله ان المنتقل يرحل بعيره للنقلة ثم عبر
عن النقلة بذلك وان لم يكن فيه وضع رحل والرحلة الارتحال وراحله عاونه على الرحلة والراحلة البعير الذي
يصلح للارتحال وفي الحديث الناس كابل ماية لا تجد فيها راحلة اى لا تجد فيهم من ينتفع به انتفاع الراحلة وفتره
الفتى بشيء تغلط فيه والرحالة الرحل قال : ادمان قومي والجماعة كالذي : منع الرحالة ان تميل مميلا : والمرجل
بردا وكسا فيه صور الرحال قال امرء القيس : فقمت بها امشي بحرورا انا : على اثرنا ذيل مرط مرحل : ويروى
بالجيم اى صورهم وفي حديث عائشة انه خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل وجمعه مراحل ر ح م قوله تعالى
الرحمن الرحيم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر يعني انهما يدلان على الرقة والانعطاف في
اصل اللغة ولكنهما بالنسبة الى الله تعالى كناية عن انعامه واحسانه على خلقه وقيل انما حديث ابن عباس اسمان
رقيقان احدهما ارق من الاخر من الرقيق فغلط الراوي والرحمة مأخوذة من الرحم وذلك لان الرحم منعطف على
ما فيها والرحمن ابلغ من الرحيم ولذلك قيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لانه في الدنيا يرحم المؤمن والكافر لانعامه
بالرزق والافضال عليهم مؤمنهم وكافرهم وفي الاخرة رحمته مختصة بالمؤمن والرحمن مختص بالله تعالى والالتفات
الى تسمية الملعون مسيلمة الكذاب بالرحمن ولا الى قول شاعره : وانت غيث الورى لا زلت رحمانا : واما رحيم
فيطلق على غيره قال تعالى في صفة نبيه بذلك بالمؤمنين رؤف رحيم لما لم يبلغ في المبالغة درجة الرحمن وقيل انما جمع
بينهما لان مسيلمة تسمى بالرحمن وهذا فاسد لان التسمية كانت قبل ظهور امر مسيلمة وقيل هما بمعنى واحد كندمان
ونديم وقيل الرحمن معرب واصله بالخاء المعجمة ومنه قول :

والرحمة

والرحمة صفة ذات ان اريد بها ارادة الخير وصفة فعل ان اريد بها الاحسان والتعطف على الخلق قوله واولوا
الارحام اراد القربات لانهم يجمعهم رحم واحدة قوله واقرب رحما اى رحما يقال رحم ورحم ويعبر بالرحمة عن كل خير
من رزق وغيره كقوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وكقوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة اى رزقا ويعبر بها عن الحيا
والخصب كقوله ولئن اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اى حيا بعد جدب قوله هذا رحمة من ربي اى التمكين الذي
مكنني فيه ربي خير وقوله وما ارسلناك الا رحمة اى عطفا وصنعا قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون
اشار اولا ان رحمته في الدنيا تشمل الفريقين الكافر والمؤمن وانها في الاخرة مختصة بالمؤمنين قوله واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام قرئ نصبا على واتقوا الارحام اى تقطعوها وجرا على انها مقسم بها مقسم بها كقولهم اسئلك
بالله وبالرحم ولنا فيه كلام طويل اتقناه في غير هذا فصل الراء والخاء ر خ ا قوله تعالى رخاء اى لينة
طيبة والرخا الواسع ومنه الحديث ليس كل الناس مرخي اى موسعا عليه واصل ذلك من الرخاوة والرخو ضد الصلابة
ومنه الحروف الرخوة ضد الشديدة جسما بينا ذلك في العضد التضيد وغيره وارخيت الستر من ذلك ومن ارخاء
الستر استعير ارخا سترحان وفرس مرخا من حبل مراخ لارسال ذنبها ارسال الستر فان قلت كيف تجمع بين هذه
الاية وبين قوله ولسليمن الريح عاصفة فالعصف الشدة والرخاوة اللين فالجواب انها في اول خروجها تكون شديدة
ثم تسلس وتسترخي او انها في سيرها ما يحمله بمنزلة العاصفة لبعد مسافة مسيرها وفي عدم ازعاج ما يحمله
بمنزلة الرخا يعني انها جامعة بين هذين المعنيين فصل الراء والدال ر د ا قوله تعالى مؤمنا
اى معينا والرد في الحقيقة التابع لغيره معينا له والردى كالرداء الا انه غلب استعماله في المتاخر المذموم يقال ردء
يردء رداءة فهو ردي وقرانا فيه ردا من غير همز فقيل اصله الهمز ولكنه نقل حركة الهمزة كما نقل ابن كثير في القرآن دون غيره
وقيل هو الزيادة من قولهم ردت النعم بردي على الماية اى تزيد ذكره الفرا ر د د قوله تعالى ولو ردوا والعادوا
الرد في الاصل صرف الشيء بذاته او بحالة من احواله عما هو عليه فمن الاول قوله ولو ردوا ومن الثاني يردوكم قوله
وان يردك بخير فلا راد لفضله اى لا دافع ولا مانع ولا صارف وقيل في قوله ولو ردوا والعادوا قولان احدهما ردهم الى ما اشار
اليه بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم والثاني ردهم الى الحيوة المشار اليها بقوله ومنها نخرجكم تارة اخرى قوله فردوا
ايديهم في افواههم يجوز ان يكون المعنى فرد الكفار ايديهم في افواه انفسهم غيظا وخنقا كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل
من الغيظ ومنه قول صخر الهذلي : فذاني انامله غيظه : خامسي بعض على الوطيفا : وقيل فعلوا ذلك اشارة الى
الرسل كما يشير الرجل باصبعه الى فيه ليسكت من يخاطبه وقيل فرد الكفار ايدي الرسل في افواه الرسل ليسكتوهم وقيل
رد الكفار ايديهم في افواه الرسل وكلمة تحتمل وفي ذكر الرد تنبيه انهم فعلوا ذلك مرة بعد اخرى وقوله فارتد بصيرا
اى رجع وصار قوله يردونكم عن دينكم بعد ايمانكم اى يرجعونكم ويصيرونكم الى حالة الكفر بعد ان فارقتموه والارتداد
والردة الرجوع في الطريق الذي كان فيه الا ان الردة اختصت بالكفر والارتداد في الكفر وفي غيره قال تعالى ومن يرتدد منكم
عن دينه وقال تعالى فارتدا على اثارهما قصصا قوله ولا ترتدوا على ادباركم اى اذا تحققتم امرا وعرفتم خيره فلا ترجعوا عنه

نسكت

وفي الحديث البيعان بتزادان اي يرد كل واحد منهما ما اخذ ويتعدى لواحد اذا كان بمعنى صرف كما تقدم والى اثنين اذا ضمن معنى صير كقوله : رمى الحدثان نسوة آل سعد : بمقدار سمدن له سمودا : فرد شعورهن السود بيضا : ورد وجوههن البيض سودا ، واردت الناقة ترددت الى الماء واسترد الشيء استرجعه والمتردد القصير ومنه الحديث ولا القصير المتردد كانه يردد بعض خلقه على بعض قال العجاج : كان تحتي ذات شغب سمجا : كالقوس ردت غيرما ان تعوجا : ورد القاضي شهادته اي لم يقبلها وهو بمعنى صرفها ومنه قول ذي الرمة : وقفنا فسلمنا فردت سلامنا : علينا ولم ترجع جواب المخاطب : ورد الجواب اذا اجاب عما سئل وقول الشاعر : يا ام عمرو جزاك الله مغفرة : ردي علي فؤادي كالذي كانا : بمعنى ارجعيه علي **ر د ف** قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي دنى لكم وقرب كان من حقه التعدي بنفسه يقال ردفت زيدا اي جئت بعده وانما عدي باللام لانه ضمن معنى قرب ودنى وقيل اللام مزيدة للتأكيد وفيه نظر اذ لا تزاد مقوية الا حيث كان العامل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ام قدم المعمول كقوله تعالى للرؤيا تعبرون وفي غير ذلك ضرورة كقوله : فلما ان توافقنا قليلا : انخنا الكلاكل فارتمينا : والردف التابع وردف المرأة عجزها والترادف التتابع والردافة المتأخر والمردف المتقدم الذي ارتدف غيره ومنه قوله تعالى بألف من الملائكة مردفين قرئ بالفتح والكسر قال ابو عبيدة مردفين اي جائين بعد فجعل ارتدف واردف بمعنى واحد وانشد : اذ الجوزاء اردفت الثريا : وقال غيره معناه مردفين ملائكة اخرى فعلى هذا يكونون ممتدين بالفين الملائكة وقيل عني بالمردفين المتقدمين للعسكر ليلقوا في قلوب العدو الرعب وقيل في قراءة الفتح ان كل انسان اردف ملكا قاله الراغب وفيه نظر وقرئ مردفين والاصل مرتدفين فادغم وقال الفراء في قراءة الكسر متتابعين وفي قراءة الفتح اي فعل الله ذلك بهم اي اردفهم بغيرهم يقال ردفته اردفه ركبت خلفه واردفته اركبته خلفي واردفته جئت بعده فمعنى مردفين بالكسر اي يأتون فرقة فرقة وقال ابن الاعرابي ردفته واردفته بمعنى تحلفه والحقه وهذا رأي ابي عبيدة كما قدمناه عنه وحقيقة الارداف الاركاب على ردف الدابة والرداف مركب الرداف وارداف الملوك وهي الردافة كالوراي ودابة لا ترادف ولا تردف ولا تردف نقله الراغب وقال الهروي ولا تقل لا تردف **ر د م** قوله تعالى اجعل بينكم وبينهم ردما الردم سد الثلمة ونحوها بالحجر ونحوه ومعنى ذلك السد والردم يطلق على المردوم كاطلاق الضرب على المضروب والخلق على المخلوق واردمت عليه الحمى الهبت والمردم كانه ما يردم به والمردم زمانه او مكانه او مصدره والردم ايضا التعبيب ومنه ردمت على الميت **ر د ى** قوله تعالى فتردى اي فتهلك والردى الهلاك يقال ردي يردى ردى فهو مرد ورادٍ قال القطامي : ايام قومي كالى منصت بهم : ولا يظنون الا انني رادي : وارداه اهلكه قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم ان كدت لتردين وقوله اذا تردى اي هلك وقيل سقط في قبره او في جهنم وردبته اسقطته وتردى القيد وردبت الحجر رميته والرداء ما يرتدى به كانه تقي من الردى وهو الوشاح ايضا وقال الاعشى : ويزدبر رداء العروس : وبالضيف رفقت فيه العبيرا : والمرادة حجر يكسر به الجائع فيرديها **فصل** الراء والذال **ر د ل** قوله الارذلون جمع ارذل وهو الندل الخسيس والرذل والرذال المرغوب عنه لرداءته قالوا له ذلك ظنا منهم ان الخيرة انما هي بالاموال

وقد كذبوا

وقد كذبوا وكان قد اتبعه الاساكفة واصحاب الصنائع والحرف الدنية فانفت نفوسهم ان يؤمنوا وقد سبقهم اولئك الى الايمان وهذا كما قالته الجهلة من قريش وقد رأوا صهيبا وبلالا وحبيبا قد آمنوا والارذل يجمع على اراذل قال تعالى الا الذين هم اراذلنا اي اخساؤنا وضعفاؤنا **فصل** الراء والزاء **ر ز ق** قال تعالى ومما رزقناهم ينفقون اي اعطيناهم وانعمنا عليهم به فالرزق يطلق تارة على العطاء الجاري نحو رزق السلطان جنده ويكون دنيويا وتارة على النصيب كقوله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه وعلى ما يصل الى الجوف ويتغذى به كقوله عليه الصلوة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ويطلق على كل اجر وصل الى صاحبه نحو رزق فلان علما وقيل في قوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم اي من الاموال والعلوم والجاه لان المراد ما خولناكم فيه من النعم والرزق قد يطلق على غير ما ينتفع به لعارض يعرض فيه من تخل مالكه ونحوه قال : رزقت مالا ولم ترزق منافعه : ان الشقي هو المحروم ما رزقا : والرزق في الاصل مصدر كقوله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا منصوب برزق المصدر ويطلق على المرزوق كقوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم اي مرزقهم ويطلق على المسك كقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي عكستم القضية فجعل مكان الشكر التكذيب وقيل هو على حذف مضافين اي تجعلون بدل رزقكم تكذيبكم قوله فلياتكم برزق منه اي بطعام يتغذى به قوله تعالى وفي السماء رزقكم اي سبب رزقكم وهو المطر وقيل تشبيه ان الخطوط بمقادير كما قال الآخر : وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى : ولكن احاظ قسمت وجدود : قوله رزقا للعباد يجوز ان يراد به ما يتغذى به كالحب ونحوه وان يراد ما ينتفع به من مأكول وملبوس ونحوهما فكل هذا رزق قوله احياء عند ربهم يرزقون اي يفيض عليهم ربهم النعم الاخروية فهذا من العطاء الاخروي وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بان ارواحهم في حواصل طير خضر يعلق من ثمار الجنة اي ياخذ العلقة وقيل تنعيم ارواحهم في الجنة كما قال تاوي الى قناديل من ذهب وهذا كله رزق وانما قال يرزقون بعد قوله احياء تنبيها على انها احياء حقيقة مقترنة بالرزق لم يكتف بالنهي عن طلب حسابهم امواتا حتى اكد ذلك بما هو من شان الحياة وهو الرزق والرازق من صفات الباري تعالى الا ان الرزق قد يطلق على غيره فان الرازق هو خالق الرزق ومعطيه ولا يكون هذان المعنيان لغير الله تعالى والرازق ايضا يقال لمن تسبب في ايصال الرزق لمرزوق وهذا يتصف به غير الباري تعالى واما الرازق فلا يطلق على غير الباري لما فيه من المبالغة قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قوله ومن لستم له برازقين اي لا مدخل لكم في ان ترزقوهم شيئا البتة **فصل** الراء والسين **ر س خ** قوله تعالى والراسخون في العلم اي الثابتون المستقرون والراسخون في الاصل ثبوت الشيء بتمكن ومنه رسخ الغدير اذا قصب ماؤه ورسخ تحت الارض ثم استعير ذلك لمن تحلى بالعلم واختلط به لحمه ودمه فيحقق عنده تحققا اذا عرضت له شبهة لم يختلج لها قلبه ولم يتلعثم لها لسانه وكان ابن عباس يصف نفسه بذلك وفصل قوله والراسخون في العلم بقوله الا الله ويقول انا من الراسخين في العلم وصدق وهذا منه اخبار لا تزكية رضي الله عنه كقول نبي الله يوسف صلى الله عليه وسلم اني حفيظ عليم لما لم يعرف قدره اخبر بذلك تعريفا لا تزكية لنفسه ورسخ قدمه في العلم والجهل استعارة من ذلك واراد بالراسخين في العلم من وصفهم بقوله انما آمنوا بالله

وبرسوله ثم لم يرتابوا **رس س** قوله تعالى واصحاب الرس في الرس البئر التي لم تطو وهؤلاء قوم قتلوا نبيهم ودسوه
في بئر لهم وقيل الرس واد قال زهير فتهن لوادي الرس كاليد للفم نقله الراغب وفيه نظر من حيث اضاف الوادي اليه وقيل
اصل الرس الاثر القليل الموجود في الشيء وسمعت رسا ووجد رسا من الحمى ورس الحديث في نفسي ورس الميت اذا دفن
وجعل اثرا بعد عين وفي حديث اصحاب الرس انهم كذبوا نبيهم ودسوه في بئر اي دسوه فيها والرس والرسيس ابتداء الشيء
ومنه رسيس الحمى وقال ذو الرمة : اذا غير النائي المحبين لم يكد : رسيس الهوى من حب مية يبرح : والرس ايضا
الاصلاح ومنه حديث سلمة بن الاكوع ان المشركين راسونا اي ابتدؤنا بالصلح رسنت اصلحت وقال الحجاج لرجل
من اهل الرس والدهسة انت فسر الازهري بانهم الذين يبتدئون الكذب ويوقعونه في افواه الناس يقال رس يرس
واهل الدهسة الذين يتشاورون في اثارة الفتن يرهسون ويرهسون وقيل هم اهل الخبر الذي لم يصح يقال اتانا رس
من خبر ان لم يصح وهم يرسسون الخبر **رس ل** الرسل الانبعاث على تؤدة ومنه ناقة رسلة اي سهلة الانقياد
وابل مراسيل ومنه قول كعب : اسست سعاد بارض لا يبلغها : الا العتاق النجيبات المراسيل : جمع مرسال والرسول
المنبعث ويصير منه تارة الرفق والمهل فقيل على رسلك وتارة الانبعاث فاشتق منه الرسول والرسول تارة على المحتمل
للرسالة ومنه انا ارسلنا اليكم رسولا بانها الرسول فهي بمعنى مفعول وتارة على القول المحتمل كقوله : لقد كذب الواشون
ما فهت عندهم : بسر ولا ارسلتهم برسول : اي برسالة وقيل على حذف مضاف اي برسالة رسول ومثله :
الا ابلغ ابا حفص رسولا : فذلك من اخي ثقة ازاري : والرسول تارة يطابق ما يراد به وتارة يفرد وان اريد به
غير الواحد وقد جاء الاستعمالات في القرآن قال تعالى فقولا انا رسولا ربك وقال في مواضع اخر انا رسول رب العالمين
كانه التفات الاصل مصدر رتبه ومنه قول الاخر : الكني اليها وخبر الرسول : اعلمهم بنواحي الخبر ويحتج على رسل ورسل
انه تارة يراد بهم الملائكة كقوله تعالى توفته رسلنا انا رسل ربك واخرى الانبياء عليهم الصلوة والسلام كقوله تعالى
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله جاءتهم رسلنا وقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قيل عني جماعة الانبياء وقيل الرسول
وصفوا به فجمعهم معه تغليبا كقولهم الخبيبون والمهالبة في خبيب ودوى ظانه والارسال قد يكون بتخيير من لا اختيار له
كارسال الرياح والامطار كقوله ومن آياته ان يرسل الرياح وارسلنا السماء عليهم مدرارا وقد يكون ببعث من له
اختيار كارسال الانبياء والملائكة وقد يراد به التخلية والترك كقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قاله الراغب
وكانه نزعة اعتزال والارسال يقابل الامساك كقوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده والرسل من الابل والغنم
ما يسترسل في السير والجمع ارسال يقال جاؤا ارسالا اي متتابعين وفي الحديث ان الناس دخلوا عليه ارسالا بعد موته
اي افواجا منقطعين وجاء الخيل رسلا اي متتابعة وقوله والمرسلات عرفا قيل هي الرياح ارسلت كعرف الفرس وقيل هم الملائكة
وقوله ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السن رسلك وقوله ان ارسل معنا بني اسرائيل اي اطلقهم من خدمتك :
وعبوديتك اياهم من قولك ارسلت صيدي اي اطلقته من ملكي والرسل اللبن الكثير المتتابع الدر وفي الحديث الامر اعطى
بجدتها ورسلها اي في حسنها ووفور لبنها والرسل ايضا التؤدة والمهل وقد يقدم مخر على رسلك وهو ايضا الكلام اللين

الخفيض ومنه قول الاعشى : فقال للملك اطلق منهم لهم مائة : رسلا من القول مخفوضا وما رفعا : **رس ى**
قوله تعالى والجبال ارساها الرسول الثبوت والارسا الاثبات واشار بهذا الى معنى قوله والجبال اوتادا وقال الافواه الاودي :
والبيت لا يبتنى الا على عمد : ولا عماد اذا لم ترس اوتادا : اي اذا لم ينبت وقوله رواسي شامخات اي جبال ثوابت
عوال رسا يرسو افهو راس قوله وقدور راسيات اي ثوابت لكبرها لا تنتقل عن اماكنها تنبيها على انها مخالفة لما عليه
عادة الناس قوله ايان مرساها اي وقت ثبوتها واستقرارها وقوله لبسم الله مجراها ومرساها اي مكان جريها وارسائها
وقرئ بفتح ميم مجراها وضمها من جرت واجراها الله ولم يقرأ الا بضم ميم مرساها تنبيها ان ارساها الذي هو النعمة العظمى
لانه سبب النجاة ليس الا الله تعالى وهو معنى بديع ورست السفينة استقرت وارساها اثباتها قال الشاعر :
وقال قائلهم ارسوا نزاولها : اي اثبتوا والقوا مراسيه كناية عن الاقامة كقوله : فالقت عصاها واستقرت بها النوى :
كما قر عينا بالاياب المسافر : **فصل الراء والشين** **رش د** قوله تعالى وهيئ لنا من امرنا رشدا
الرشد ضد الغي فالرشد الهداية والغي الضلال قال الشاعر : وهل انا الا من غزية ان غوت : غويت وان ترشد غزية
ارشد : يقال رشد بفتح العين ماضيا وبضمها مضارعا ورشد يرشد بكسرها ماضيا وفتحها مضارعا رشدا ورشدا ورشدا
بفتح الفاء وضمها وقد قرئ بها قوله تعالى سبيل الرشد وهل بينهما فرق ام لا وقيل نعم ثم اختلفوا فقال ابو عمرو بالضم الصلاح
وبالفتح الدين ومن ثم اجمعوا على ضم فان آنستم منهم رشدا وفتحوا فاولئك تحروا رشدا وقيل المضموم يقال في الامور
الدنيوية والاخروية والمفتوح في الاخروية فقط فبينهما عموم وخصوص وقيل المفتوح مصدر رشد ابا الكسر والمضموم
مصدر رشد بالفتح وقيل الرشد والرشد والرشاد الهداية والاستقامة قوله لعلهم يرشدون اي يهتدون وبين الرشد
في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده فان آنستم منهم رشدا بون بعيد في المعنى وان اتفقا لفظا واما الراشد والرشيد
فقال الراغب يقال فيهما جميعا اي في الرشد والرشد وكان قدم ان المفتوح في الاخرى فقط والمضموم فيه وفي الدنيوي
والصواب ان الرشيد مثال مبالغة فيجوز ان يكون بهما وانما راشد فقياسه ان لا يجيء من رشد بالكسر لانه قاصر بل
قياسه فعل كفرح **فصل الراء والصاد** **رص د** قوله تعالى وارصاد لمن حارب الله ورسوله اصل
الرصد الاستعداد لنزف الشيء يقال رصد له ونرصد له وارصدت له قوله ان ربك لبالمرصاد اي بمكان الرصد تنبيها
انه لا ملجا ولا منجا منه الا اليه والمرصاد الطريق عند بعضهم مطلقا وعند آخرين لموضع الرصد كالمضمار لموضع يضمر فيه
الخيل وقيل الرصد والمرصاد واحد ومنه قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي بكل طريق وقيل المرصد لموضع الرصد والمرصاد
لموضع الترصد ولذلك اوثر في قوله ان جهنم كانت مرصادا تنبيها ان مجاز الناس عليها كقوله وان منكم الا واردها والرصد
يكون للراصد وللمرصود وعلى كلا التقديرين يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع وذلك انه مصدر في الاصل من بين يديه
ومن خلفه رصدا يحتمل كل ذلك **رص ص** قوله تعالى بنيان مرصوص اي لاصق بعضه ببعض وفي الحديث تراصوا
في صفوفكم اي تلاصقوا ولا تدعوا فرجا وفي حديث ابن صياد فرصه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ضم بعضه لبعض
وقيل معناه كانما بني من الرصاص يعني محكما وهو قريب من الاول يقال رصصته ورصصه مخففا ومثقلا وعلى الاول

جاء التنزيل وترصيص المراة سده الثعب وهو ابلغ من الترصيص **فصل** الراء والضاد **رض ع**
قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت انما عدل عن لفظ مرضع الى مرضعة لمعنى بديع وذلك انه وصف يوم القيمة
بشدة الهول حتى بلغ من شدته ان تذهل المراة التى قد التقمت ثديها الولد هاعلى ولدها فان المرضعة لمن تلبست بفعل
الرضاعة والمرضع لمن شانها ان ترضع وان لم ترضع يقال رضع يرضع ورضع يرضع رضاعا ورضاعة ورضاعة وقولهم
رضع فلان يرضع اى لؤم يلؤم فاصله ان رجلا رضع شاته ولم يحلبها ليلا يسمع صوت شخب اللبن وهذا فى غاية اللؤم
فاستعير لكل لئيم ان يقال له رضع بالضم اى لؤم رضاعه بالكسر فقط ورضع الصبى ورضع بالكسر والفتح رضاعة
ورضاعة بالفتح والكسر كما تقدم وفى الحديث اليوم يوم الرضع اى هلاك اللئام قوله يرضعن اولادهن جمهور الناس
على انه خبر فى معنى الامر وقيل هو خبر على بابه ولنا فى هذين القولين بحث حسن انقناه فى الدر وفى الاحكام ولله الحمد
قوله ان تسترضعوا اولادكم اى تطلبون رضاعهم وقوله فسترضع له اخرى اى غير امه وقوله وحرمت عليه المراضع من قبل
اى منعناه ان يقبل ثدى اخداص من قبل اتيان امه جمع مرضعة او مرضع والظاهر الثانى وقوله سقطت رواضعه
يعنى ثناياه سميت بذلك لانهن يعن الطفل على الرضاع والراضعتان الثنيتان وفلان رضع فلان اى رضع معه قال
النابغة : رضيعى لبان ثدى ام تحالفا : باسحم داج عوض لا نتفرق : **رض و** قوله تعالى رضى الله عنهم
ورضوا عنه معنى الاية رضى الله عن عبيده ان تراهم ممتثلين لاوامره منتهين عن زواجره ورضى العبيد عن الله
ان يمتثلوا اوامره ويرضون بقضائه وقدره هذا ما يليق بتفسير القران لا ما يخطر ببال من لم يعرف ما يجوز على الله
وما يمتنع وكذلك محبة الله لهم ومحبتهم له تعالى والرضوان ابلغ من الرضى ولذلك اختص فى التنزيل بما يكون منه تبارك
وتعالى يقال رضى يرضى رضوانا فهو راض ومرضى ومرضو ومنه قوله قالت له ما انت بالمرضى فهو من ذوات الواو وانما قلب الواو
ياء والقياس تصحيح هذا نحو معد وقوله فى عيشة راضية قيل بمعنى مرضية بمعنى ما دافق اى مدفوق وقيل على النسب اى ذات
رضى كلابن وراح **فصل** الراء والطاء **رط ب** قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الرطب قد فسر بذكر ضده
معه وخص الرطب بما يكون رطبا من التمر وارطبت النخلة اى صارت ذات رطب ورطب جمع تكسير لرطبه وليس اسم جنس
لها فيقع الفرق بينه وبينها بالتاء وعدمها وحينئذ فيقال اى فرق بينه وبين النجم حيث قالوا انه اسم جنس لنجمة
وقد ذكرنا فى غير هذا الفرق مختصرة هنا اسم قالوا هو الرطب بالتذكير وهى النجم بالتانيث ورطبت الفرس ورطبته علفته
الرطب ورطب الفرس ورطب الرجل تكلم بكلام لين بما عن له من خطا وصواب تشبيها برطب الفرس والرطب الناعم
فصل الراء والعين **رع ب** الرعب الخوف واصله الانقطاع من امتلاء الجوف يقال رعبته رعبا
ورعبا فهو رعب ولتصور الامتلاء قيل رعبت الحوض ملاته وسيل راعب ورجل ترعابه شديد الفرق وباعتبار الانقطاع
قيل رعبت السنام قطعته وجارية رعبوبة بسطه نادرة وجمعها رعابيب قال بعضهم البزازة السمن والبضاعة
رع د قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده قيل هو صوت ملك وقيل صوت سحاب وقيل صوت اصطكاك اجرامها وقيل
ريح تختنق بين السحاب وقيل هو ملك بعينه يسوق السحاب ورعدت السحاب وبرقت وارعدت وابرقت ويكنى بها

عن التهدد

عن التهدد فيقال ابرق وارعد وارعدت فرائصه خوفا قال كعب بن زهير : يظل يرعد الا ان يكون له : من الرسول
باذن الله تنويل : والرعديده المضطرب جبنا قال ابو محجن الثقفى : لا تسالنى الناس عن مالى وكثرته : وسائلى
الناس عن حزمى وعن خلقى : القوم اعلم انى من سراتهم : اذا تطيش يد الرعديدة الفزق : قوله تعالى
لا تقولوا راعنا اى يهدنا يقال راعاه يراعيه اذا تعهده يقال راعنى اى افهم عنى وافهمنى وقيل هى كلمة من الرعونة فكانوا
لعنهم يخاطبونه بها ويقصدون ما يقصدون موهمين انهم يريدون بها المراعاة يقال رعن الرجل يرعن رعنا فهو ارعن
وامراة رعناء وتسميته بذلك لميل فيه تشبيها بالرعن وهو انف الجبل لما فيه من الميل قال : لولا ابن عتبة عمرو : والرجاله :
ملمات البصرة الرعناء لى وطنا وصفها بذلك اما لما فيها من الخفض بالاضافة الى اليد وتشبيها بالمراة الرعناء واما لما فيها
من يكسر وتغير فى هواها قال الازهرى كانت هذه الكلمة تجرى من اليهود على حد السب والهزء قال والظاهر من
راعنا ارعنا سمعك وكانوا يذهبون بها الى الرعونة والارعن الاحمق **رع ى** قوله تعالى والذى اخرج المرعى المرعى
النبات المرعى واصله اسم مصدر للرعى وهو اسم مكانه وزمانه ايضا واصل الرعى حفظ الحيوان اما بغذائه المحافظ
لحياته واما : وعنه يقال رعيته ارعاه اى حفظته وارعيته جعلت له ما يرعى والرعى والرعاء السياسة
والمحافظة قال تعالى فارعوها حق رعايتها اى حافظوا عليها حق المحافظة فسمى كل ساس لنفسه راعيا ومنه كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته ويجمع الراعى على رعاء قال تعالى حتى يصدر الرعاء وعلى رعاة وهو قياسه كقضاة ورعيته فهو
مرعى واصله مرعوى قال الشاعر : ولا المرعى كالراعى : ومراعاتك الشئ مراقبتك اياه وما يكون
منه ومنه راعيت النجوم قال النابغة : تطاول حتى قلت ليس بمنقض : وليس الذى يرعى النجوم بآيب : وارعيته
سمى جعلته راعيا وقوله تعالى لا تقولوا راعنا نهى عن التلفظ بهذه الكلمة لان اليهود كانوا يقولونها عن وجه اخر
من الرعونة ويوهمون انهم يريدون بها الامر من المراعاة والنظر لما سمعوا المؤمنين يقولونها فاستعرضوا ذلك فنهى المؤمنين
عن التلفظ بها وقد تقدم ذلك واوضحنا القصة فى التفسير قوله والذين هم لامانتهم وعهدهم راعون اى حافظون
وقائمون عليها واما الارعواء وهو الندم على الشئ والانصراف عنه وفعله ارعوى يرعوى ولا يتصرف فى المعتل مثله كانهم
بنوه على الرعوى فليس من مادة الرعى فى شئ **فصل** الراء والغين **رغ ب** قوله تعالى ومن يرغب
عن ملة ابراهيم اى يكرهها والرغبة الكراهة والارادة ويتميز المعنيان بحرف الجر فيقال فى الكراهة رغبت عنه
وفى الارادة رغبت فيه ولذلك يطرد حرف الجار مع ان وان الا اذا كانتا معمولتين لرغب لاجل اللبس واما قوله تعالى
وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف لتعينه وعدم التباسه ولنا فيه بحث حسن انقناه فى غير هذا واصل الرغبة السعة
فى الشئ رغب الشئ اتسع ومنه رغب الجوف وفرس رغب الهدو الرغب والرغبة والرغبى السعة فى الارادة فاذا قيل رغب فيه
واليه اقتضى ذلك الحرص قال تعالى انا الى الله راغبون فاذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والرغبة العطاء الكثير ما كونه
مرغوبا فيه فيكون مشتقة من الرغبة واما لسعته فيكون مشتقة من الاصل وفى تلبية ابن عمر منك النعماء واليك الرغبا
ويقال رغبى ورغبى وفى الحديث الرغب شوم اى الحرص والشرة وارض رغاب لا تسيل الا بين مطر كثير وفى حديث

ابن عمر لاندع ركعتا الفجر فان فيها الرغائب والرغائب جمع رغيبة وهي الثواب الكثير والرغائب الذخائر والاموال
النفيسة قوله تعالى رغبا ورهبا اى رجاء وخوفا وقرئ رغبا ورهبا وفيهما لغة ثالثة ورغب ورهب رغ د
قوله تعالى رغدا اى واسعا يقال رغد ورغدوا رغد فلان اصاب الرغد اى الواسع من العيش يقال عيش رغد ورغد
ورغيد اى طيب واسع والمرغاد اللبن المختلط الذى يكثر به على رعد رغ م قوله تعالى مراغما كثيرا اى مذهبا
ومضطربا واصله من الرغام وهو التراب الرقيق ومنه رغم انف فلان اى وقع فى الرغام يكنى بذلك عن الاذعان والذلة
وفى الحديث وان رغم انف الى الدردا اى ذل وقال معقل بن يسار رغم انفى لامر الله اى ذل وانقاد وقيل وان رغم انفه
اى كره ما الرغم من ذلك شيئا اى ما اكره وفى الحديث اذا صلى احدكم فليلزم جبهته وانفه الارض حتى يخرج منه الرغم اى
حتى يذل وقد رغم يرغم رغما اى لم يقدر على الانتصاف والرغم الذلة وفى حديث عائشة : وارغمته يعنى الحصاب
اى ارمى به فى التراب وقالت اسما قدمت ام راغمة اى كارهة اسلامى وقيل هاربة ويعبر بالرغم عن التسخط يقال وارغمته
اى اسخطته قال الشاعر : اذا رغمت نالك الانوف لم ارضها : ولم اطلب العتبى ولكن اريدها : فقابلته بالارضا يدل
على ان المراد به الاسخاط وراغمه ساخطه وتهاجرا على ان يرغم احدهما الآخر ثم يستعار المراغمة للمنازعة فقوله مراغما
كثيرا اى مذهبا يذهب اليه اذا راى منكرا يلزمه الغضب منه كقولك رغمت اليه من كذا وقيل يجد بها مهاجرا قال راغمته اى هاجرته
ولم يال رغم انفه اى لصقه بالتراب وفى الحديث السقط ليراغم ربه اى يغاضبه على المجاز واما الرغم بالراى فالغضب مع الكلام

فصل الراء والفاء

رف رف قوله تعالى رفرف خضر قيل هى الثياب التى يتكا عليها وتفترش وعن الحسن
المخاد وقيل هى اطراف الفسطاط والجنا الواقعة على الارض دون الاطناب والاوتاد شبهت بالرياض من النبات
واصل ذلك من رفيف الشجر وهو انتشاب اغصانه ورف الطير ينشر جناحيه ومضارعه يرف بالكسر ورف فرحه اذا نشر
جناحيه متفقدا له ومضارعه يرف بالضم واستعير الرف للتفقد فقيل ما له حاف ولا راف اى من يتفقده ومنه
من حفنا او رفنا فليقصد والرفوف ما انتشر من الاوراق فكان الرفرف تكرير الرف وقيل الرفرف المجالس وقيل فضولها
والرفرف الرف يجعل عليه طرائف البيت ورفرف الدرع ما فضل من ذيلها وكل ما فضل فثنى رفرف وقيل الفرس وهو الرف ايضا
عن ابى عبيد وهو جمع رفرفة ويؤيده حضر وقيل مفرد وجمع على رفارف وقرئ به شاذا وفى حديث عبد الله لقد راى من آيات
ربه الكبرى قال رفرفا اخضر سد الافق اى بساط رف ت قوله تعالى ورفاتا الرفات ما تكسر وتحطم كالفتات
وزنا ومعنى رفته ارفته رفتا فانا رافته وهو رفوت اى فتته واستعير الرفات للحبل المنقطع قطعا رف ث
قوله تعالى فلا رفث الرفث كل ما يستحى من ذكره كالجماع ونحوه وقيل ما كان بحضرة النساء وعن ابن عباس انه انشد وهو محرم
وقد يمسين بنا هميسا : ان يصدق الطير ينك لمسا : فقيل اترفث فقال الرفث ما كان بحضرة النساء وقوله الرفث
الى نسائكم كناية عن الجماع وعدى بالى لتضمنه معنى الافضاء ويقال رفث وارفث فقيل هما بمعنى وقيل رفث فعل وارفث
صار ذا رفث قال الراغب وهما كالمتلازمين فلذا يقع كل منهما موقع الآخر رف د قوله تعالى بئس الرفد المرفود
الرفد العطاء والمعونة والرفد بالفتح المصدر ويقال رفدته اتيته الرفد وارفدته جعلت له ما يتناوله شيئا فشيئا نحو

سقيته

سقيته واسقيته والمرفد وعاء الرفد من الطعام وناقة رفود تملا المرفد لبنا وجمعها مرافد على المعنى وقيل هى التى لم ينقطع
لبنها صيفا ولا شتاء من الابل والشياه وترافدوا تعاونوا ورفادة قريش كانوا يعينون به الحاج ورافد العراق دجلة
والفرات لانهما يرفدانه قال الشاعر : اطعن العراق ورافديه : ورفد فلان استعير لمن اعطى الرياسة والرفد
والمرفد قدح يحلب فيه ومنه الحديث : برفد وتزوج برفد وكل شئ عمدته بشئ واسندته به فقد رفدته
رفدا ورفادة السرج والعين من ذلك وفى الحديث لما عد اشراط الساعة ويكون الفئ رفدا اى حله فلا يعطاه مستحقوه
رف ع قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه اى يرفع الكلم الطيب ولذلك انه لا يرفع قول الا بعمل كذا قال قتادة والرفع
تارة يقال فى الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة فى البنا اذا طولته وتارة فى الذكر اذا نوهته وتارة فى المنزلة
اذا شرفتها كقوله ورفعنا فوقكم الطور واذ يرفع ابراهيم القواعد ورفعنا لك ذكرك وفى الحديث لا اذكر الا ذكرت ولذلك
لا تصح الصلوة ولا يعتبر الاذان الا بذكره صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات قوله بل رفعه الله
اليه اى الى سمائه ومنازل اصفيائه كقوله عليه الصلوة والسلام اللهم الرفيق الاعلى تعالى الله عن الجهة قوله والى السماء
كيف رفعت اشارة الى اعتلائها وما خصت به من الفضيلة قوله وفرش مرفوعة يصح ان يريد علوها ونشر بعضها والرفع
فى السير شدته ومنه رفع البعير والرفاعة كالرفادة والرفع الازالة قال : ربما اوفيت فى علم : برفعن ثوبى شمالات :
وقوله فى بيوت اذن الله ان ترفع اى تشرف وتنزه على معنى انه لا يذكر فيها الا له غير الله ولا تقرب بصنم ولا نجاسة كما كانت
الجاهلية تفعله فى البيت الحرام وقيل تعلق ورفع فلان على فلان كذا اذا اذاع خبر ما اخجبه ومنه الحديث كل رافعة علينا
مبلغة ومذيعة عنا ما نقول وقوله خافضة رافعة اى تخفض قوما الى النار وترفع اخرين الى الجنة والرفع التقديم
ومنه رفعته الى الحاكم قدمته اليه : قد تقدم ذكر ذلك مستوفى رف ق قوله تعالى ويهيئ لكم
من امركم مرفقا اى ما ترتفقون به وفيه وفى العضو المعروف لغتان مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء والعكس وقد قرئ بهما
فصيحا قوله وساءت مرتفقا قال ابن عرفة مجتمعا وقال غيره وساءت النار منزلا لا يرتفق به وقيل المرتفق ما يتكا عليه
وقوله تعالى وحسن اولئك رفيقا قيل هى جمع رفيق فاستوى فيه الواحد والجمع وقيل هو من اسماء الله تعالى ومنه قوله عليه
الصلوة والسلام الحقنى بالرفيق الاعلى وغلط الازهرى قائله وقال هم الانبياء اسكنهم الله فى عليين والرفق التؤدة
والمهلة ومنه اللهم ارفق به والمرتفق من ذلك ومرفق اليد لانتفاع صاحبه به وفى حديث ابى ايوب وجدنا مراقفهم
قد استقبل بها القبلة اى مراحيضهم لارتفاقهم بها فصل الراء مع القاف رق ب قوله تعالى
وفى الرقاب يعنى المكاتبين والرقبة العضو المعروف عبر بها عن الجملة وغلبت فى المملوك من الآدميين كما غلب الراس والظهر
على الراكب فقيل هو بملك كذا راسا وكذا ظهرا وقوله فك رقبة اى اعتقها والرقيب الحافظ للشئ وذلك اما لانه يحفظ رقبته
ومنه فى اسماء الله تعالى الرقيب واما لانه يرفع رقبته ناظرا اليه يراقبه والمرقب المكان العالى يشرف عليه الرقيب :
والارتقاب الانتظار ومنه الرقبى والعمرى وهو قوله ارقبتك هذه الدار اى ملكتكها مدة حياتك فاذا مت عادت الى
فهو ينتظر موته وقوله خائفا يترقب اى ينتظر ويتوقع ماذا يكون وقوله فارتقب اى انتظر والرقيب الحافظ لقداح الميسر

والرقيب القدح الثالث منها والرقوب المراة التي تنتظر موت ولدها لكثرة ما مات من الاولاد وفي الحديث ما تعدون
الرقوب فيكم قالوا الذي لا يبقى من ولده شيء قال بل هو الذي لا يعدم من ولده شيئا والرقوب الناقة تنتظر صواحبها
تشرب فتشرب بعدها ومراقبة الله تعالى مراعات حدوده واوامره ونواهيه وقوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة
اي لا يحفظون ورقبته اصبت رقبته نحو راسته (ر ق د) قوله تعالى وهم رقود جمع راقد نحو قاعد وقعود والرقاد
النوم المستطاب من النوم القليل وانما قيل في اهل الكهف مع طول منامهم اعتبارا بحالة الموت وذلك انهم اعتقدوا انهم
نوموهم قليل في جنب ما نوموه من موتهم وارقد الظلم اسرع الحزن للتسلي كانه رضض رقاده (ر ق ق) قوله تعالى في رق
منشور الرق بالفتح ما يكتب فيه من كاغد ونحوه وقيل ما كان من الجلد والرق ايضا ذكر السلاحف وقيل دويبة مائية
وجمعها رقوق وبالكسر المملك للعبد والعبد رقيق وجمعه ارقاء والرقة كالرقة لكن الرقة يقال اعتبارا بمراعات جوانبه
والرقة اعتبارا بعمقه ثم الرقة ان كانت في جسم صادفها الصفاقة وان كانت في نفس صادفتها القسوة واسترق فلان
فلانا جعله رقيقا والرقة كل ارض الى جنبها ما لما فيها من الرقة وفي المثل عن صبوح نرقرق اي يلين الغول والرقراق
نرقرق الشراب والرقراقة الصافية اللون وفي الحديث تطلع الشمس نرقرق اي تدور وتجيء وتذهب وفي الحديث ثم غسل
مراقه اي ما سفل من بطنه ولان وترقرق الماء من ذلك لدورانه قال ادار الخزوي ضجين للعين عبرة فما الهوى
يرفض او يترقرق والرقاق الارض اللينة المتسعة وفي الحديث ويحفظها ببطان الرقاق قال امرء القيس رقها قها
ضرم وحرها خذم وجهاز نيم والبطن مقبوب (ر ق م) قوله تعالى والرقيم الرقيم الكتاب فعيل بمعنى مفعول
وقيل الرقيم اسم قريتهم وقيل هو حجر رقمت فيه اسماؤهم والرقم الكتب ومنه رقمت الكتاب وفي المثل كالراقم على الماء وقوله كتاب
مرقوم والرقمتين من الحمار الاثر الذي على مجزيه وارض مرقومة بها اثر نبات تشبيها بما عليه من اثر الكتابة والرقمات سهام
منسوب الى موضع بالمدينة والمرقم الوشي ومنه رقمت الثوب (ر ق و) قوله تعالى او ترقى في السماء اي تصعد يقال
رقي في الدرج يرقى رقيا والاصل رقوى فادغم وفي المثل ارق على طلعك وان كنت طالعا وقوله من راق يقال رقاه يرقيه
رقيه اذا عوذه وجاء وفي الحديث وما يدريك انها راقية فمعنى من راق لا حمالي له من كقول ابي ذويب واذا المنية
انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع وعن ابن عباس من يرقى تروحه ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب قال
الراغب والترقوة مقدم الحلق في اعلا الصدر حيث ما ترقى فيه النفس فكان التاء ابدلت واو عنده لانضمام ما قبلها

فصل الراء والكاف

(ر ك ب) قوله تعالى والركب اسفل منكم المراد اصحاب الابل المركوبة وهي في الصدر واقع
موقع المركوب وهي الابل ثم اطلق على اصحابها فهو في ثاني رتبة من المجاز والركوب بمعنى المركوب ايضا وجمعها ركائب
واصل الركوب الاستعلاء على ظهر حيوان وقد يكون في غيره كقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك وقوله وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون والركب بفتحتين كناية عن فرج المراة كانه فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض قال امرء القيس ان لها
لركبا ارذبا كانه جبهة ذراحبا واركب المهر جان ركوبه كاحصد الزرع وقوله حبا متراكبا اي يركب بعضه
بعضا لتضاعفه والركبة العضو المعروف تشبيها بالركوب وركبته اصبت ركبته كعاديته او اصبته بركبتي كيديته

وعنته

وعنته اي اصبته بيدي وعيني (ر ك د) قوله تعالى رواكد الركود السكون ومنه الماء الراكد وركدت الريح سكنت
(ر ك ز) قوله تعالى او تسمع لهم ركزا اي صوتا خفيا ولد لانه على الحقائق للمعدن ركاز ولد فيه الجاهلية ايضا ركاز
وقد فسر قوله صلى الله عليه وسلم في الركاز الخمس وكلاهما صحيح والركز ايضا الثبوت ومنه ركزت الرمح في الارض ومنه ايضا
الركاز بالمعنيين المذكورين لان كلا من المعدن والدفين ثابت مستقر خفي وقيل هو الدفين فان كان من فعل الله تعالى
فهو المعدن وان كان من فعل الادمي فهو الكنز (ر ك س) قوله تعالى والله اركسهم بما كسبوا اي ردهم الى كفرهم والاركاس
في الاصل قلب الشيء على رأسه ورد اوله على آخره اركسه فركس وارتكس في امره اذا انقلب خاطره فلم يهتد لامره وقد اثنى عليه
الصلوة والسلام بروثة فقال انها ركس اي رجيع وقال لعدي بن حاتم انك من اهل دين يقال لهم النركوسية هو دين
من النصارى والصابئين (ر ك ض) قوله تعالى اركض برجلك اي اضرب بها ويقال لراكب الدابة ركضها اي حثها
ومنه قوله تعالى على سبيل التهكم بهم اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا اي لا تهزموا فان كان ما شيا فالمعنى ركض
برجله اي وطئ الارض وضربها بها واركضت الفرس تحرك ولدها في بطنها وقال اوس بن غلفا : ومركضة صريحي ابوها
تهان لها الفلامة والغلام : وقيل معنى اذا هم منها يركضون اي يهربون (ر ك ع) قوله تعالى اركعوا اي صلوا
فعبر عن الكل بالبعض واصله التواضع والاخبات قال : لا يهين الفقير علك ان : تركع يوما والدهر قد رفعه :
وقد يطلق على مجرد الانحناء للعجز ونحوه قال : اخبر اخبار القرون التي مضت : ادب كاني كلما قمت اركع : (ر ك م)
قوله تعالى سحاب مركوم اي متراكب بعضه فوق بعض والركام المتراكم ايضا ومنه قوله تعالى يجعله ركاما اي كثيفا (ر ك ن)
قوله تعالى ساوى الى ركن شديد كناية عمن يستند اليه والركن في الاصل جانب الدار الذي يستند اليه فعبر به عن من
يقصده الانسان ويلجأ اليه وناقة مركنة الضلع له اركان لعظمها والمركن الاجانة ومنه الحديث ان جميمة كانت تجلس
في مركن لاختها زينب وهي مستحاضة اي اجانة تغسل فيها الثياب وان كان العبارة عبارة عن جوانبها التي عليها بناؤها
اذ بفواتها او فوات بعضها يفوت ويقال ركن بالفتح يركن بالفتح على التداخل كما حققناه في غير هذا قوله فتولى بركنه اي بما كان
يركن اليه اي يميل ويتقوى به من جنده وقوله لقد تركن اي تميل وفي حديث عمر فدخل عليه اركون اي رئيس من الدهاقين

فصل الراء والميم

(ر م ح) قوله تعالى تناله ايديكم ورماحكم الرماح جمع رمح وهو هذه الالة المعروفة
ورمحه اصابه بالرمح ورمحته الدابة تشبيها بالالة وقد اخذت الابل رماحها اذا امتنعت من الخمر لحسنها واخذت
البهمى رماحها اذا امتنعت بشوكها من راعيها والسماك الرامح كوكب يصوره من قدامه رمح ويقابله الاعزل قال ابو العلا
سكن السماكان السماء كلاهما : هذا له رمح وهذا اعزل : وقد ثنى جمعه وهو قليل كقوله : تنقلت في زمن التنقل :
بين رماحي مالك ونهشل : (ر م د) قوله تعالى كرماد اشتدت به الريح الرماد ما حرقته النار من حطب وغيره
ويعبر بالرمد عن الهلاك ومنه رمدت عيشهم هلكوا ورمدت الغنم ماتت من برد ونحوه وعام الرمادة اي الهلاك
وفي الحديث اخر الصدقة عام الرمادة يقال رمد يرمد رمدا اي هلك قال ابو وجزة السعدي : صبت عليكم حاصبي
فتركتكم : كاصرام عاد حين جللها الرماد وارمدوا واهلكت مواشيهم ورمدت عينه من ذلك لانه صار فيها كالرماد

او لمقاربة الهلاك يقال رجل ارمد وامراة رمدا والجمع رمد ورماد رمد اى كد ركانما القى فيه رماد وفى حديث قتادة يوضأ
بالماء الرمد وثوب رمد وارمد اى وسخ وفى حديث المعراج عليهم ثياب رمد اى غبر وقال عمر اذا انضج رمد اى القاه
فى الرماد يضرب مثلا لمن يصنع معروفا ثم يقطعه بالامتنان ويكنى بكثرة الرماد عن الكرم واطعام الضيفان وفى حديث
ام زرع زوجى عظيم الرماد ويقولون طويل النجاد كثير الرماد والبعوض يقال لها رمد للونها ويقال رماد ورمد وارمد
وارمد الغات بمعنى واحد **رم ز** قوله تعالى الا رمزا اى اشارة اما بالشفتين او الحاجبين او اليدين ولهذا
سمى كلاما لقوله اذا كلمتنى بالعيون الفواتر ردت عليها بالعيون البوادر واصله الحركة ومنه قيل للبحر راموز
لحركة امواجه والرمز ايضا الصوت الخفى وما ارمازا اى لم يتكلم وكتيبة رمازة اى لا يسمع فيها الا رمز لكثرتها
رم ض قوله تعالى شهر رمضان رمضان شهر معلوم عظمه الله تعالى سمى بذلك لموافقة فريضته فى الزمان الاول
عند بعضهم زمن الرمضاء وهى شدة الحر وقيل لشدة احتراق جوف الصائم بالعطش وقيل لانه يرمض الذنوب اى يحرقها
ويذهبها وفى الحديث صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال اى ارتفع الضحى وذلك ان الفصال تنزل عند احتراق الرمضاء
وهى الرمل بوقد الشمس لانها تحرق اجفانها وقال الشاعر يا رب يوم مر لا اظله ارمض من تحت واضحى من عله
وارض رمضاء ورمضت الغنم رعت فى الرمضاء فرجت ويرمض فلان الظبا اى يتبعها فى الرمضاء وموسى
رميض وسلين رميض اى حديد وفى الحديث اذا مدحت الرجل فى وجهه فكانما امررت على حلقه موسى رميضا وارمض
الغنم اى رعاها فى الرمضاء قال الشاعر والمستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار **رم م**
قال تعالى يحيى العظام وهى رميم اى البالية والرم من كل شئ هو البالى واختصت الرمة بالعظم البالى والرمة بالحبل
ومنه قولهم اخذ الاسير برمته وذلك انهم كانوا يربطون الاسير بقطعة فقالوا ذلك ثم عبر بذلك عن الاخذ بجملة الشئ
وسمى عيلان الشاعر المعروف ذا الرمة لانه كان معه حبل ودلو فنادته مية يا ذا الرمة فقلب عليه فى حكاية ذكرناها
فى غير هذا والرم بالبات من الخشب والتبن ومنه الاجعلته كالرميم او كالورق المفتوت والحطام وفى حديث على رضى
الله عنه والا دفع الهم برمته يعنى به القاتل واصله فى الاسير كما تقدم او القاتل لانهم يربطونه بحبل ليقاد منه
وقيل اصله من قولهم اليه البعير برمته اى بحبل فى عنقه ويقال رم العظم وارم والارمام السكوت وفى الحديث فقال
ايكم المتكلم فارم القوم اى سكتوا ويروى فازم بالزاى مخففة وهو الامساك ايضا عن الكلام والطعام ومنه قيل للتخمة
ارم والترمرم التحرك وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فلم يترمرم ما دام له وقال الشاعر
قال الهروى ويجوز ان يكون مبنيا من رام
يريم كما تقول خضخضت الاناء واصله من خاض يخوض وتخضخض البعير واصله من اناخ والارغام الاكل وفى الحديث
عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل شجر ويروى ترتم اى تاكل ومرمه ذوات الطلق بمنزلته فى الانسان والرمة ايضا
مرمة البيت وقالت ام عبد المطلب كنا ذوى رمة ورمه الثمة قماش البيت والرمة مرمته قاله ابن السكيت وقد غلط
ابو عبيد الرواة فى رواية قد اوردوه عليه وترمرم القوم اذا حركوا افواههم بالكلام ولم يصرحوا وارمت عظامه

اى سمنت

اى سمنت حتى اذا نفخ فيها فلم يسمع لها دوى **رم ن** قوله تعالى والرمان معروف وهو اسم جنس واحده رمانه
واختلف فيه فقيل هو فعلان من هذه المادة وقيل فعال ورمان فيمتنع على الاول حين التسمية به ولا يمتنع على الثانى ولنا
فيه كلام انقناه فى غير هذا **رم ى** قوله تعالى ولكن الله رمى الرمى القاء ويعبر به عن الشتم والقذف ومنه فى اللعان
انى لصادق فيما رميتها به واصلها فى الاعيان ويستعار فى المعانى وقوله ولكن الله رمى اشارة الى حقيقة الحال وذلك لما اجرى الله
تعالى على يديه عليه الصلوة والسلام من هذه المعجزة الباهرة وهى ان يهزم جيشا عن رماية كف من الحصباء ولذلك نفى عنه الرمى
اصلا ثم اثبته له فى الظاهر بقوله اذ رميت ثانيا ثم بين من الذى فعل حقيقة هذا الرمى بقوله ولكن الله رمى ثالثا فتبارك الله
رب العالمين وفى الحديث لو دعى احدكم الى رماية لاجاب وهو لا يجيب الصلوة ابو عبيد هى ما بين ضلعى الشئ ويقال بفتح
الميم ايضا وقال غيره المرماة السهم هنا والمعنى الى ما يجرى من السبق بسبب الرمى فالمعنى يجيبون امور الدنيا ويتركون امور الاخرة
والرماء والارماء الربا والزيادة وفى الحديث انى اخاف عليكم الرماء وفى رواية الارماء يقال هو ارمى منه وارى بالموحدة ايضا
والرمية الصيد فعيلة بمعنى مفعولة وكان القياس التجرد من التاء وفى الحديث كما يمرق السهم من الرمية قيل اراد الصيد المرمى
فصل الراء والهاء **ره ب** قوله تعالى من الرهب الرهب الخوف والرهب والرهب بمعناه وقيل الرهب
الكم وضعه فى رهبه اى فى كمه قال مقاتل وحكى انه قال خرجت الشمس تفسيرها فلقيت اعرابية وانا اكلم فقالت تصدق على فمالت
كمى لادفع اليها فقالت ههنا فى رهبى اى كمى وقيل الرهبة والرهب والرهب مخافة مع تحرز واضطراب قيل اصل ذلك من الرهبان
وهى عظام الصدر قوله واسترهبوهم اى جلبوهم على ان يرهبوا والترهب التعبد وهو استعمال الرهبة وكذا الرهبانية ثم غلبت
على ما يفعله الرهبان من الخصاء والربط فقيل لا رهبانية فى الاسلام رهبانية ابتدعوها قوله تعالى ورهبانا فقيل الرهبان
يكون واحدا وحينئذ يجمع على رهابين ورهبانة قال الراغب ورهبانية بالجمع البتة ويكون جمعا وهو الظاهر فمن مجيئه
مفردا قال الشاعر لو ابصرت رهبان دير فى جبل لانحدر الرهبان نشوى ونصل فقال نشوى بالافراد ولقائل
ان يقول يراعى اللفظ كقول الاخر لوان قومى حين ادعوهم حمل على الجبال الصم لانهد الجبل ومن مجيئه جمعا قول
الاخر رهبان مدين لو راوك تنزلوا والعصم من شعف الجبال الفارد والرهبوت مصدر للمبالغة كالرغبوت
ومن كلام العرب رهبوت خير من رحموت والمرهب من الابل المعز للخوف الذى يحصل له **ره ط** قوله تعالى تسعة رهط
الرهط الجماعة قيل الى العشرة وقيل الى الاربعين واصله فى العدد ان يقال تسعة من رهط لانه اسم جمع لقوم ويجمع على
ارهط قال يا بوس للحرب التى وضعت اراهطا والظاهر ان الرهط يطلق على
العصابة التى يتقوى بهم الرجل فهو اخص من القوم ويدل عليه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله وقال
النابغة رهط ابن لون محتق ادراعهم فهم ورهط ربيعة بن خزار وفى حديث ابن عمر فايقظنا ونحن على ارتهاط
اى فرق مرتهنون مصدر اقله مقام الفعل كقول الخنسا فانما هى اقبال وادبار قاله الهروى والراهط حجرة من حجر اليربوع
وهو الرهطة ايضا **ره ق** قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا رهقه الامر اذا غشيه بقهر ورهق وارهق
بمعنى واحد نحو تبعه واتبعه وردفه وارتدفه واهرقت الصلوة اخرتها حتى خشينى وقت الاخر قوله تعالى ولا ترهقنى من امرى

عسرا اى لا تغشنى ولا تلحقنى ومثله قوله تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اى يلحقهما قوله فزادوهم رهقا اى ذلة
وضعفا قال الازهرى سرعة الى الشر وقال قتادة اثما وقال مجاهد طغيانا وقال الفراء عظمة وعناء اوقوله فلا يخاف بخسا
ولا رهقا اى ظلما والرهق اسم للرهاق كالنبات للانبات والرهق ايضا النوك والسفه والرهق ايضا النوك والسفه
والرهق ايضا العجلة وفى الحديث ان فى سيف خالد لرهقا اى عجلة ويقال ارهقنى ان البس ثوبى قوله سارهقه صعودا
اى ساحمله على ذلك وغلام مراهق اى قارب الاحتلام وفى الحديث ارهقوا : اى ادنوا منها :
رهقت الكلاب الصيد اى لحقته وفى حديث ابى وائل صلى على امراة كانت ترهق اى تتهم بشر وفى الحديث حسبك من
الرهق الا بعرف بنيك اى من النوك والحمق وفى حديث على رضى الله تعالى عنه انه نهى رجلا عن صحبة رجل رهق اى
عجل والربهقان الزعفران وفى الحديث وعليه قميص مصبوغ بالربهقان ر د ن قوله تعالى فرهان مقبوضة
اصل المادة الدلالة على الحبس ومنه كل امرئ بما كسب رهين اى محتبس بعمله كل امرئ بما كسبت رهينة اى محبوسة
والرهن محبوس على الدين المرهون به وقيل اصله من الدوام والثبوت لان الرهن ثابت ومقيم عند المرتهن ومنه كل
نفس بما كسبت رهينة اى ثابتة مقيمة ومنه الحالة الراهنة اى الثابتة الموجودة فرهينة يجوز ان تكون فعيلة بمعنى
فاعل كما تقدم تفسيره وان يكون بمعنى مفعول اى مقامة فى جزاء ما قدمت من عملها وقرئ فرهن على انه جمع رهن نحو
سقف وسقف وقيل جمع رهان ورهان جمع رهن نحو كعب وكعاب فهو جمع الجمع وقيل يجمع الرهن ما وضع وثيقة للدين
والرهان مثله لكن خصه بما يوضع فى الخطر واصلهما مصدر يقال رهنت الرهن وراهنه رهانا ويقال رهنته فلانا
ورهنت عنده وارتهنت اخذت الرهن وارهنت فى السلعة قبل غاليت بها وحقيقته ان يدفع سلعة تقدمة لثمنه
لتجعلها رهينة لاتمام ثمنها قوله كل امرئ بما كسب رهين اى محتبس او ثابت مقيم وهو قريب من الاول ومثله قول الاخر
نات بسعاد عنك نوى شطون : فبانت والفؤاد بها رهين : وقال الاخر : فلما خشيت اظافره : بخوت وارهنتهم
مالكا : ر ه و قوله تعالى واترك البحر رهوا قيل ساكنا وقيل سعة من الطريق وصحه بعضهم قال ومنه الرهاء
للمفازة المستوية وكل حوبة مستوية يجتمع فيها الماء رهو ومنه قيل لا شفعة فى رهو ونظر اعرابى الى بعير فانخ فاه فقال
رهو بين سنامين ويقال جاءت الخيل رهوا اى ساكنة وقيل متتابعة وقيل رهوا من صفة موسى اى على هينتك
وقيل رهوا طريقا يابسا بدليل قوله فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا وقيل رهوا اى دمثا سهلا ليس لبن يرمل ولا حزن
وفى الحديث وقد سئل عن عطفان فقال رهوة تنبع ماء الرهوة من الاضداد لانها المرتفع من الارض والمنخفض منها
وضرب ذلك مثلا لهم ولاحوالهم فى خشونتهم وتمنعهم ويقولون افعل ذلك سهوا رهوا اى ساكنا بلا تشدد وفى الحديث
نهى ان يمنع رهو الماء اى موضعه لانخفاضه فصل الراء والواو ر و ح قوله تعالى تنزل الملائكة
والروح فيها قيل هم جنس من الملائكة وقيل هو جبريل وقيل هو كان فيه من امر الله حياة النفوس وقوله بالروح من امره
بالرحمة والوحى قوله فارسلنا اليها روحنا اى جبريل قوله وايدهم بروح منه اى بحيوة قلوبهم بالايمان قوله فى حق عيسى
عليه الصلوة والسلام وروح منه اى حياة لانه حيى به من امن به اولانه انما وجد بقوله كن لا بواسطة اب

فهو من

فهو من مجرد الامر اولان جبريل المسمى بالروح نفخ فى درع امه فهو من تلك النفخة قال الراغب واضافته تعالى الى نفسه
اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريف له وتعظيم كقوله وطهر بيتى والروح بالفتح الاستراحة والراحة وقوله
تعالى فروح وريحان اى فراحة ورزق والريحان الرزق ومنه سبحان الله وريحانه اى واسترزاقه وقوله ذو العصف
والريحان اى انه جامع لما ياكله دوابهم وهو العصف كالتبن ونحوه ولما ياكلونه كالحنطة ونحوها وقال الراغب الروح
والروح فى الاصل واحد وجعل الروح اسما للنفس كقول الشاعر : فقلت لها ارفعها اليك واحيها : بروحك واجعلها
لنافثة حرزا : وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم النوع نحو تسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما
للجزء الذى به يحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور فى قوله تعالى قل الروح من امر ربى
ونفخت فيه من روحى وسمى اسرافيل الملائكة ارواحا وبه سمى جبريل عليه السلام فى قوله وكلمة القاها الى مريم وروح منه
وذلك لما كان له من احيائه الاموات وسمى القرآن روحا لما يحيى به الناس وهو سبب فى الحيوة الاخروية المشار
اليها بقوله وان الدار الآخرة لهى الحيوان والروح النفس وقوله ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله
اى من رحمته واحسانه اللذين ينفسان كل كرب وارواح الانسان تنفس والريحان ايضا ذو الرائحة كقوله تعالى
فروح وريحان وقيل الريحان الرزق وقيل لبعض الاعراب الى اين تذهب فقال اطلب من ريحان الله اى من رزقه
وروى الولد ريحان وذلك كخبز وما قال الشاعر : يا حبذا ريح الولد : ريح الخزامى فى البلد : اولان الولد رزق
من الله تعالى ومنه قوله عليه الصلوة والسلام لامير المؤمنين على رضى الله عنه ابا الريحانتين اوصيك بريحانتى خيرا
فى الدنيا قبل ان يهدر كناك فلما مات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا احد الركنين فلما ماتت فاطمة قال على هذا
الركن الآخر والريح معروفة قال الراغب وهى فيما قيل الهواء المتحرك قال وعامة المواضع التى ذكر الله فيها ارسال الريح بلفظ
الواحد فعبارة عن العذاب وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة كقوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
وقوله فى الجمع ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات انتهى قلت ان عنى بقوله بلفظ الواحد من غير ان يجوز فيه الجمع
فصحيح وان عنى غير ذلك فليس بصحيح لانه قد قرئ فى مواضع من القرآن كثيرة بالافراد والجمع فى مواضع الرحمة على ما بيناه
وبينا توجيه ذلك وخلاف القرافية فى غير هذا الموضوع وجرت عادة الناس ان يقولوا الريح فى العذاب والرياح فى الرحمة
وهذا مردود بما ذكرته من الموضوع ويؤيدون مقالتهم هذه بقول عليه الصلوة والسلام اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا وجوابهم انه عليه الصلوة والسلام اراد الريح المفرق التى لم تجمع التنبه كما نبهنا عليه انفا واصل يا
الريح واو لقولهم فى الجمع ارواح قالت ميسون بنت بحدل امراة معاوية : وبيت تخرق الارواح فيه : احب الى من
قصر منيف : واصل رياح ايضا رواح ولحنوا من قال الارياح وقد ادعى بعضهم سماعه ولا يصح ويستعار الريح للغلبة
لقوله تعالى ويذهب ريحكم ومن كلامهم كانت لفلان الريح وارواح الماء تغير ريحه واختص ذلك بالنتن وريح الغدير
اصابه الغدير واراحوا دخلوا فى الريح واراح ما شبهه اذا جاء وقت الرواح والمروحة مهب الريح والمروحة
الآلة التى يستجلب بها الريح ودهن مروح مطيب الريح والرائحة تروح الهواء وراح فلان الى اهله اما لانه ذهب

ذهاب الريح في التبرعة او الاستناد برجوعه اليهم روحا من المسرة وفي الحديث لم ترح رايحة الجنة يروى بفتح الرا
وكسرها مع فتح التا، وترح بضم التا، وكسر الرا، وكلها بمعنى لم تجد رايحتها يقال رحت الشئ اراحه واريحه وارحته
اريحه وجدت رايحته والرواح من الزوال الى اخر النهار ومقابله الغدو كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر
ويطلق على مجرد الذهاب والمسير ومنه من راح الى الجمعة اى خف وذهب اليها وقوله عليه الصلوة والسلام ارحنا بها
يا بلال اى اذن بالصلوة يستريح باذانها من شغل القلب بها وذلك ان راحة جوارحهم في ادايها في طاعة ربهم قال
الراغب واستعير الرواح للوقت الذى يراح الانسان فيه من نصف النهار ومنه ارحنا ابلنا وارحت اليه حقه مستعار
من ارحت الابل والمراح حيث تراح الابل وتروح من الروح التسعة فقيل وصفه روحا وفي حديث ابن عمر انه كان
اروح الارواح التى تتدلى عقباه ويتدلى صدرا قدميه يقال اروح متن الروح والروحة ومنه كانى انظر اليه
يضرب درعه روحى برجليه وركب عرناقة فمشت به مشيا جيدا فانشد : كان راكبها عصن بمروحة :
اذا تدلت به اوشارب ثمل : اذا كسرت الميم فهى الة وان فتحت فهى موضع مهب الريح كما تقدم ومدح النابغة الجعدى
عبد الله ابن الزبير فقال : حكمت لنا الصديق لما وليتنا : وعثمان والفاروق فارتاح معدم : ارتاح التعل
من الروح اى سمحت نفسه وسهل عليه البذل يقال لرجل اريحى اذا كان يرتاح للندى يقال رحت للمعروف اراح ريحا
اذا اريحت اليه وهششت والمراوحة في العمل ان يعمل كل منهما مرة **ر و د** قوله تعالى تراودفتاها اى تطلب
منه ما يطلب النسا، واصله من الرود وهو الطلب برفق يقال اراد يرود رودا فهو رايد اذا طلب المدعى وفي المثل
الزايد لا يكذب اهله وارود به اى برفق اوراد و قوله تعالى امهلهم رويدا من ذلك وهو تصغير رود ويكون رويدا
اسم فعل فينصب ما بعده كقولك رويدا رويدا اى امهله ويجمع الزايد على زايد وفي حديث وفد عبد القيس اتانا قوم
راده وعلى رواد ايضا وهو القياس ومنه في صفة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يدخلون عليه رواد اضرب مثل
لما كانوا عليه رضى الله تعالى عنهم من كونهم يلتمسون من علومه وخيره وقال النابغة الذبيانى : لئن كنت قد بلغت
عنى جناية : لمبلغك الواشى اغش واكذب : ولكننى كنت امرء الى جانب : من الارض فيه مستراد ومذهب :
مستراد مستفعل من الرود وفي الحديث اذا بال احدكم فليرتد لبوله اى ليطلب مكانا لينا قبل واصل الحرف من
رادت الريح ترود رودانا اذا تحركت حركة خفيفة وقال الراغب الرود والتردد في طلب الشئ برفق وباعتبار
الرفق قيل رادة المراة في طلب شئ والاردة في الاصل مركبة من شهوة وحاجة وامل وجعل اسما لتروح النفس الى
الشئ مع الحكم فيه بانه ينبغى ان يفعل او لا يفعل فاذا استعمل في الله تعالى فانه يراد به المنتهى دون المبتدا، فانه
يتعالى عن معنى التروح فاذا قيل اراد الله كذا فمعناه حكم الله انه كذا او ليكن او قد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر
كقولك اريد منك كذا اى امرك نحو يريد الله بكم اليسر وقد يذكر ويراد بها القصد كقوله للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا اى لا يقصدونه ولا يطلبونه والمراودة ان ينازع غيرك في الارادة فتريد غير ما يريد وتروده
غير ما يرود فمعنى تراود فتاها اى تصرفه عن رايه والارادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية كما تكون

بحسب القوة

بحسب القوة الاختيارية ولذلك يستعمل في الجماد والحيوان كقوله تعالى جدارا يريد ان ينقض ويقال فرس يريد التبن
ر و ض قوله تعالى في روضة يحبرون الروضة مستنقع الماء ذو الخضرة والازهار وتكون مرتفعة غالبا قال
ما روضة من رياض الحزن مغشبة وتطلق الروضة على الماء نفسه وانشد : وروض سقت بها نصوتى :
وفي الحديث فدعا بانا، بريض الروض اى يرويهم بعض الرى والروض نحو من نصف قرية واستراض الحوض صب فيه الماء
ما يوارى ارضه واراض وارض صب لبنا على لبن وفي حديث ابن المسيب نهى عن المراوضة وهى بيع المواضعة وقال
الراغب الروض مستنقع الماء والخضرة وباعتبار الماء قيل اراض الوادى واستراض واراضهم ارواهم والرياضة
كثرة استعمال النفس والبدن بتسلل ونهر ومنه رضت الدابة وقولهم افعل كذا ما دامت النفس مستراضة اى قابلة
للرياضة او معناه متسعة ويكون من الروض قوله في روضات الجنات اشارة الى ما اعدلهم في العقبى بحسب الظاهر وقيل
اشارة الى ما اهلهم له من العلوم والاخلاق التى من تخصص بها طاب قلبه **ر و ع** قوله تعالى فلما ذهب
عن ابراهيم الروع هو الفزع وفي الحديث لن تراعوا واصله اصابة الروع بالضم والروع النفس والخلة وفي الحديث
ان روح القدس نفث في روعى اى في خلدى ونفسى وفيه ايضا انه في كلامه مروعين ومحدثين المروع الملقى في نفسه
الصواب فاستعمل الروع فيما القى فيه من الفزع رعته وروعته وريع فهو مروع وناقة روعا والاروع الذى يروح
بحسنه كانه يفزع غيره قال : يروعك ان تلقاه في صدر مجلس : وارتاع فلان افتعال من الروع وكتب
معاوية لابنه يزيد ليفرح روحك ابا المغيرة اى ليسكن ويروى بضم را روعك وهو موضع الروع اى ليخرج
الروع من قلبك افرخت البيضة خرج فرخها تفرد بذلك ابو الهيثم ويقال رايع وارواع كناصر وانصار وقال
روبة : راعك والشيب قناع الموت : اى افزعك **ر و غ** قوله تعالى فراغ الى اهله اى مال يقال
راغ يروغ اى مال من حيث لا يعلم به ومنه روغان الثعلب وقريب منه قول الفرا رجع اليهم في اخفا فلا يقال ذلك
الا لمن يخفيه وقيل هو الميل على سبيل الاحتيال ومنه راغ الثعلب روغانا وطريق رايغ غير مستقيم كانه يروغ
بسالكه وراغ فلان الى فلان مال اليه ليحتال عليه قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين اى احال وحقيقته طلب
بضرب من الروغان وبنه بقوله على على معنى الاستعلا **ر و م** قوله تعالى الم غلبت الروم الروم جيل
معروف وهو اسم جنس ويفرق بينه وبين واحده بياء النسبة نحو رومى في الواحد وروم في الجمع قال تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض وهن اخارج عن القياس فان الفارق بين الواحد والجمع في اسماء الاجناس
انما هو تا، التانيث وقال الراغب الروم تارة يقال للجيل المعروف وتارة يجمع رومى كالعجم فجعله مشتركا بين المعنيين
والروم الاشارة ومنه روم الحركة في الوقف والروم التطلع الى الشئ وطلبه ومنه رام فلان كذا اى طلبه وله
اقسام وذكرناها في العقد النضيد من شرح القصيد في القرااءات والروم ايضا شحمة الاذن وقد فسر به الازهرى
قول بعض التابعين لمن اوصاه في طهارته تتبع المغفلة والمسئلة والروم واما رام يريم بمعنى برح فمادة اخرى

ومعنى اخر لم يرد فى القرآن الكريم يقال ما زلت افعل كذا اى ما برحت وفى الحديث لا تزل من منزلك غدا انت ونبوك

ر و ى قوله تعالى وريا من قرأه بتشديد الياء احتمل اصله الهمز وان يكون من رأى نكذا يروى به يقال روى الزرع بالماء يروى به ريا والمعنى احسن منظرا من الارتواء من النعمة يقال ما روى فال ما روى وبضم حواليه والرواء ايضا حبل يقرن به البعيران وقال الازهرى الرواء ما يروى به البعير فاما ما يقرن به البعيران فقرن وقران وسمى عليه الصلوة والسلام السحاب روايا البلاد الواحدة راوية ووزن روايا فواعل كضوارب ويقال رويت على البعير اروى ريا اذا استقيت عليه وروى من الماء اروى ريا بالفتح فى الاول والكسر فى الثانى والاصل فيهما رويا ورويا والتصريف مذكور فى غير هذا قال الشاعر : قالت رواياه قد حان النزول وقد : نادى مناد بان الجند قد نزلا : الجند هنا السحاب ورويت الشعر والحديث ارويه رواية ورويا وفى حديث عبد الله شر الدوايا روايا الكذب قيل هو جمع راوية وقيل جمع روية وهى ما يروى فيه الانسان امام العمل والروية والفكر وروى القصيدة هو الحرف الذى تنسب اليه **فصل** الراء والياء ر ى ب قوله تعالى لا ريب فيه قيل لا شك فيه قال الزمخشرى الريب مصدر ابتى اذا حصل فيك الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة وان الصدق طمانينة فان كون الامر مشكوكا فيه مما يقلق له النفوس ولا تستقر وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن له وتسكن ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفوس ويشخص بالقلوب من نوائبه والراغب قد عاب على من فسر الريب بالشك فقال فى خطبة كتابه بعد كلام طويل فتعده من لا يحق الحق ويبطل الباطل انه باح واحد اى نوع فيقدر انه اذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله ولا ريب فيه بلا شك فيه فقد فسر القرآن ثم قال فى مادة الريب يقال رابنى فالريب ان يتوهم بالشئ امرا فينكشف عما يتوهمه ولهذا قال تعالى لا ريب فيه والا راب ان يتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه وقال الهروى رابنى شككنى واوهمنى الريبة فاذا استيقنته قلت ربنى بغير الف وانشد للمتلمس : اخول الذى ان رنبه قال انما : اريت وان عاتبته لان جانبه : اى ان اهنته بحادث قال ارايت ان اوهمت ولم يتحقق وقال الفراء بمعنى وقوله نتربص به ريب المنون سماه ريبا لكونه مشكوكا فى كونه بل من حيث يشك فى وقت حصوله فالانسان ابدا فى ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه وعلى هذا قول الشاعر : الناس قد علموا ان لا بقاء لهم : لو انهم علموا مقدار ما علموا : والارتياب يجرى مجرى الارابة ونفى عن المؤمنين الارتياب فى قوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وريب الدهر صرفه وانما قيل له ريب لما يتوهم فيه من المكروه والريب التهمة المجردة ومنه قول جميل : قالت ياجميل اريبنى : فقلت كلانا يا اميم مريب : والريب الحاجة ومنه قول الشاعر : قضينا من تهامة كل ريب : وخيبر ثم اجممنا السيوفا : والريب الشك المجرد ومنه قول ابن الزبعرى : ليس فى الحق يا اميمة ريب : انما الريب ما يقول الكذوب : وفى وصية الصديق للفاروق رضى الله عنهما عليك بالتوائب

فى الامور

فى الامور واياك والرائب منها قال المبرد هذا مثل ويقال راب اللبن اذا صفا واذا كدر فهو من الاضداد ر ى د لم ترد هذه المادة فى القرآن وقد زعم الهروى ان الارادة من هذه المادة قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض والارادة للمتميزين والمعنى انه منتهى للسقوط وانشد : يريد الرمح صدر ابى براء : ويعدل عن دماء بنى عقيل : وقال الراعى : فى نعنف فلقت به هاماتها : فلق الفؤوس اذا اردن نصولا : وفيما قاله نظر لان مادة الارادة من ذوات الواو لا الياء كما تقدم فى بابه ر ى ش قوله تعالى وريشا استعارة من ريش الطائر ومنه اعطاه ابلا برينها اى بما عليها من الثياب والالات وذلك ان ريش الطائر زينة له بمنزلة ثياب الادميين وقد يخص بالجناح لانه اعظم منافعه وريشت السهم اريشه ريشا فهو مريش جعلت فيه الريش وعبر به عن الاصلاح وعليه قوله : فريشى بخير طال ما قد بريتنى : فخير الموالى من يريش ولا يبرى : وفرئ ورياشا فقيل فيه وقيل الرياش المال والمعاش وقيل الاكل والشرب والمال المستفاد وفى الحديث فاخبرنى عن الناس فقال هم كسهام الجعبة منها القائم الريش ومنها العطل الطايش ر ى ع قوله تعالى بكل ريع الريع كل طريق مشرف قاله ابن عرفة وانشد للمسيب بن علس : فى الال يرفعها وتخفضها : ريع يلوح كانه سحل : وقيل كل مكان مرتفع يبدو من بعيد الواحد ريعة وللارتفاع قيل ريع البئر للجفوة المرتفعة حواليها وريعان كل شئ اوائله التى يبدو منه قيل للزيادة الحاصلة من غلة ونحوها ريع ر ى ن قوله تعالى كلا بل ران الرين صدا يعلو الشئ والمعنى صار ذلك كصدا يعلو قلوبهم فعمى عليهم معرفة الخير من الشر وقد رين على قلبه وقيل معناه غلب عليها فغطاها ران يرين رينا وريونا وران به اى غلبه وانشد لعلقمة : اوردته القوم اذ ران النعاس بهم : فقلت اذ نهلوا من ماية فيلوا : ورين عليه ورنم بمعنى واحد والحمد لله وحده

باب الزاء

فصل الزاء والباء ز ب د قوله تعالى زبدا رابيا زبد الماء يطفو عليه من تراكم امواجه وقد ازبد الماء يزبد اى صار ذا زبد والزبد معلوم وهو يشبه ما يطفو على الماء وزبدته زبدا اعطيته مالا كثيرا مثل الزبد واطعمته الزبد وقال المبرد زبده يزبده بكسر العين اعطاه مالا كثيرا ويزبده بضمها اطعمه الزبد وفى الحديث انا لا نقبل زبد المشركين بسكون العين اى رفدهم والزباد نور يشبه الزبد فى بياضه ز ب ر قوله تعالى بالبينات والزبر الزبر الكتب الواحد زبور بمعنى عمود وعمد يقال زبرت الكتاب كتبته كتابة غليظة وكل كتاب غلظت كتابته فهو زبور وفرئ قوله تعالى وآتينا داود زبورا بضم الزاء وفتحها فقيل هما بمعنى واحد وقيل المضموم جمع زبر والزبر مصدر سمى به المزبور كالكتاب مصدر فى الاصل سمى به المكتوب وقيل الزبور اسم لكل كتاب ليس فيه احكام ولذلك سمى ما نزل على داود زبورا اذ لم يكن فيه احكام بل امثال وعظات وقيل هو اسم لما يتضمن من الحكم العقلية دون الاحكام الشرعية بخلاف فانه غلب على ما تضمن الاحكام وقيل الزبور كل ما يصعب الوقوف عليه من الكتب الالهية وغلب الزبور ايضا على ما اوتيه داود وزبرت الكتاب وازبرته اى احكمته والزبر العقل ومنه الحديث انه عد اهل النار فقال الضعيف الذى لا زبر له والزبر القلم لانه يزبر به

اى يكتب وفى الحديث اتى بدواة ومزبر وقوله تعالى اتونى زبر الحديد الزبر جمع زبرة وهى القطعة العظيمة وجمل ازبر
اى عظيم الزبرة وهى ما بين كتفى الاسد وفى الحديث عبد الملك انه اتى باسير ازبر اى عظيم الصدر والكاهن والمؤنث
زبرا وكان للاحنف خادم يقال لها زبرا اذا غضبت قالت هاجت زبرا فارسلها مثلا وقوله تعالى فتقطعوا امرهم
بينهم زبرا اى فرقا واحزابا شبهها بقطع الحديد فى تفرقها وزبير الثوب معروف وقد يقال الزبرة من الشعر ٭

زب ن سندع الزبانية هم الملائكة الذين يدفعون الكفار الى نار جهنم اشتقاقا من الزبر وهو الدفع ومنه
ناقة تزبن الحالب والزبون لانه يدفع من بايع الى مثله وزبنته الحرب دفعته قال ٭ ومستجب مما يرى من ابائنا ٭
ولو زبنته الحرب لم يتزمزم ٭ والمزابنة المدافعة وفى الحديث نهى عن المزابنة عن بيع التمر فى رؤس النخل بالتمر
لان كلا من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه اى يدفعه وفى الحديث لا يقبل الله صلوة الزبين اى المدافع للاخبثين
وواحد الزبانية زبينة مثل عفرية وقيل زبنى وقال قتادة هم الشرط سموا بذلك لقوتهم ومنه ذنبه دفعه بقوة وعنف

فصل الزاء والجيم زج ج قوله تعالى فى زجاجة الزجاجة واحدة الزجاج وهو حجر شفاف يصنع
من رمل وحصى وغير ذلك والزجاج حديدة اسفل الرمح جمعها زجاج قال زهير ٭ ومن يعص اطراف الزجاج فانه ٭
مطيع العوالى ركبت كل لهذم ٭ وزججت الرمح جعلت له زجا وازججته نزعت زجه هزته للسلب وزجه ادخله
ماخوذ من زج الرمح ادخله فيه قال ٭ فزججتها بمزجة ٭ زج القلوص ابى مزاده ٭ والزج دقة فى الحاجب تشبيها
بالزجاج قال الشاعر ٭ اذا ما الغانيات برزن يوما ٭ وزججن الحواجب والعيونا ٭ وفى صفته صلى الله
عليه وسلم انه ازج الحواجب قال الهروى هو تقوس مع امتداد اطرافها وسبوغ شعرها زج ر قوله تعالى
فالزاجرات زجرا قيل هم الملائكة لانها تزجر بامر الله ونواهيه وقيل هم القراء والعلماء لانهم يزجرون بوعظهم وقيل
هم الملائكة السائقون السحب تزجرها كالرعد عند جماعة واصل الزجر النهى يقال زجره فانزجر وازدجر والاصل
ازتجر فابدلت تاء الافتعال دالا وازدجر يكون لازما اذا كان مطاوعا كما تقدم ومتعديا اذا كان غير ذلك ومنه قوله تعالى
وقالوا مجنون وازدجر ومن ثم بنى للمفعول وقيل اصل الزجر الطرد بصوت وقد يستعمل فى الطرد المجرد او الصوت المجرد
قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اى منع وطرد وقوله وازدجر استعمل فيه الزجر لصياحهم بالمطرود نحو نعق واعزب
زج ى قوله تعالى يزجى سحابا اى يسوقه ويسيره وكذلك يزجى لكم الفلك يقال ازجيت المتاع فزجى وزججته
ايضا وقيل هو دفع الشئ لينساق وقوله ببضاعة مزجاة اى قليل كان بعض الناس يسوقها ويدفعها عنه الى غيره
لقلتها وترارتها وكل شئ تافه فهو مزجى وحاجة مزجاة اى يسيرة ومنه قول الشاعر ٭ وحاجة غير مزجاة من الحاج ٭
اى غير يسيرة يمكن صرفها ودفعها لقلة الاعتداد بها قال الراغب ومنه استعير زجا الخراج يزجر زجا وخراج زاج وفيه
نظر لاختلاف المادتين فصل الزاء والحاء زح قوله تعالى فمن زحزح عن النار اى ازيل عن مقره ونحى
وقوله وما هو بمزحزحه اى بمبعده ومنحيه يقال ما تزحزح وما تحزحز فيجوز ان يكون مقلوبا منه وهو الظاهر لقلته
وقيل هو من حزه يحزه اى دفعه وقيل من زاح يزيح او من الزوح وهو الشوق الشديد يقال زحزحته فتزحزح او تزاح

اى تباعد

اى تباعد منه لانه بعيد عن الحق زح ف قوله تعالى اذا الفيهم الذين كفروا زحفا زحفا مصدر واقع موقع الحال
اما من الفاعل او من المفعول اى زاحفين واصل الزحف انبعاث مع جر الرجل قال امرء القيس ٭ فزحفا اتيت على الركبتين
فثوب نسيت وثوب اجر ٭ يقال زحف الصبى وزحف البعير اذا اعيا فجر برسنه يقال زحف البعير اذا اعياوا زحفه
السير وزحف العسكر اذا كثر فعسر انبعاثه والزاحف هو السهم يقع دون الغرض فصل الزاء والخاء
زخ رف قوله تعالى وزخرفا الزخرف الزينة واصله الذهب ثم اطلق على كل ما يتزين به لانه الاصل فى الزينة
وقيل الزخرف كمال حسن الشئ يقال زخرفته زخرفة وقوله تعالى زخرف القول اى ما يزين به ورفش بالباطل واليه نحى ابن
الرومى بقوله ٭ فى زخرف القول تزيين لباطله ٭ والحق قد يعتريه سوء تعبير ٭ تقول هذا اجاج النحل تمدحه ٭
وان ذممت تقل فى الزنابير ٭ وفى الحديث انه عليه الصلوة والسلام لم يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف فاخرج فقيل
كانت فيه نقوش وتصاوير من ذهب وقيل هو الذهب المزوق فصل الزاء والراء زرب قوله تعالى
وزرابى مبثوثة جمع زربية وهو نوع من الثياب مخمل منسوب الى موضع وقال الموزج زرابى البيت الوانه وقد ازرب
البيت اى صار ذا زرابى وهى البسط فلما راوا الالوان فى البسط شبهوها بها وقيل هى البسط العراض وقيل لها طنافسها
خمله ويقال زربية وزربية بفتح الزاى وكسرها ووزنها فعلية ووزن زرابى فعالى والزربية موضع الغنم وورد الرامى
زرع قوله تعالى انتم تزرعونه ام نحن الزارعون الزرع الانبات وحقيقة ذلك يكون بالامور الالهية دون
البشرية فلذلك اثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزراعة فاذا نسب الى العبيد فانما ذلك من باب الاسناد الى السبب نحو انبت
زيد زرعه اى كان سببا فى انباته والزرع فى الاصل مصدر اطلق على المزروع كقوله كزرع اخرج شطاه ومنه هنا خلق
الله ويقال زرع الله ولدك على التشبيه وعليه والله انبتكم من الارض نباتا وازرع النبات اى صار ذا زرع والمزرع
مكان الزرع وزمانه ومصدر والمفعول وبكسر الراء اسم لفاعل والاصل التاء وانما ابدلت دالا لاجل الزاء زرق
الزرقة لون معروف وهى بعض الالوان هم لان الادمى متى كان وجهه متلونا بذلك كان اشوه الناس وكذلك زرقة
العين فيها تشوه ما وقيل لان الروم وهم اعداء العرب كانوا زرق العيون فمن ثم يغضون ومن ثم ابغضوه ومن ثم نقرانه
وحذر فقال ويحشر المجرمين يومئذ زرقا وقيل الزرقة لون بين البياض والسواد وقيل زرقا اى عميا وهم يعبرون
عن عمى العين بزرقتها وقيل عطاشا لان العطشان تزرق عينه من شدة ظمائه وزرقت عينه تزرق زرقة وزرقانا
ويقال للماء الصافى ازرق وللنطفة منه زرقا والجمع زرق وزرقا اليمامة امراة كانت تنظر فيما يقال من مسافة
ثلاثة ايام والنصال يقال لها زرق ايضا تشبيها للونها بالشئ الازرق قال امرء القيس ٭ انقتلنى والمشرفى
مضاجعى ٭ ومسنونة زرق كانياب اغوال ٭ وزرق الطائر وزرق بمعنى وزرقة بالمزراق حربة قصيرة
تشبيها بذلك فصل الزاء والذال زد ر قوله تعالى تزدرى اعينكم اى تغيب يقال زريت عليه
اى عبته وازريت به قصرت به وكذا ازدريت به وقيل فى قوله تزدرى اعينكم اى تقدره تزدريهم اعينكم اى يهينهم
وتستقلهم وقيل تحتقرهم وتستحسنهم والمعانى متقاربة قال الشاعر هو النابغة الذبيانى ٭ نبئت نعمى على الهجران

عاتية ، سقيا ورعيا لذلك العائب الرازى ، والمصدر منهما الزراية والقياس من ازرى الازراء واصل
يزدرى يزترى فابدلت التاء دالا كما تقدم **فصل** الزاء والعين **زع م** قوله تعالى وانا به زعيم
اى كفيل يقال زعمته اى كفلته وضمنته قال الشاعر وهو عمرو بن شاش : يقول هلكنا كما هلكت وانما ، على الله
ارزاق العباد كما زعم ، ومنه الحديث الزعيم غارم اى الضامن زعمت به ازعم زعما وزعما وزعامة والزعم والزعم
والزعامة ايضا الرياسة والزعم القول قد يكون حقا وقد يكون باطلا ولكن الاكثر فى الثانى لقوله زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا وقوله هذا لله بزعمهم قرئ بضم فائه وفتحها ومنه قيل زعم مطية الكذب وقيل الزعم حكاية قول يكون
مطية الكذب ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذم القائلون به وقوله تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم يجوز ان يكون
من الزعامة بمعنى الكفالة وان يكون من الزعم بالقول والاول اظهر واعلم ان زعم لها معان كثيرة تكون قولا وكفالة
ورياسة وكذبا وظنا فتنصب مفعولين قال : زعمتم ان اخوتكم قريش ، لهم الف وليس لكم الاف ، وقد حققنا
هذا فى شرح التسهيل وغيرها **فصل** الزاء والفاء **زف ر** قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق قيل الزفير
اول صوت الحمير والشهيق آخره وقيل هو ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع وازدفر فلان كذا اى تحمله بمشقة فترددت
فيه نفسه ورجل زفير ومنه قيل للاما الحوامل زوافر وقال ابن عرفة الزفير من الصدر والشهيق من الحلق وفى الحديث
ان امراة كانت تزفر القرب اى تحملها تشق المقابلة يقال زفر الشئ يزفره وازدفره يزدفره والزفرة القربة وفى الحديث
على كان اذا خلا مع صاغيته وزافرته انبسط الزافرة خاصة الرجل والصاغية الما يكون اليه **زف ف** قوله تعالى
فاقبلوا اليه يزفون اى يسرعون يقال زف الظليم يزف زويفا اذا ابتدا فى عدوه وزف الابل يزف زفيفا وزفا وازفها
تابعها اى حملها على الزفيف وقد قرئ يزفون ويزفون بفتح الياء وضمها وقرئ تزفون بفتح التاء وتخفيف الفاء من وزف
يزف اى اسرع ايضا وبه وفسر مجاهد كانه لم تبلغه الا هذه القراة وهى شاذة واصل الزفيف فى هبوب الريح وسرعة
النعام الذى يخلط طيرانه بمشيه يقال زف وزفزف ومنه استعير زف العروس استعارة ما يقتضى السرعة لا لاجل
مشيها ولكن الذهاب بها على خفة من السرور ولما زوج عليه الصلوة والسلام فاطمة فى وليمة صنعها لبلال ادخل
الناس على زفة زفة اى فوجا فوجا سموا بذلك لزفيفهم فى مشيها اى لسرعتها **فصل** الزاء والقاف **زق م**
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم هو طعام كريه اعده الله لاهل النار ومنه قيل تزقم فلان اى ابتلع شيئا كريها ويحكى انه
لما نزلت قال بعض الكفار زقمنا فقامت خادمه فخلطت تمرا بزبد واتت به وقالت لا نعرف الزقوم الا هذا
فصل الزاء والكاف **زك و** قوله تعالى واتوا الزكوة الزكوة فى اللغة النما ومنه زكا المال يزكو وقيل الطهارة
وهى فى الشرع قدر مخصوص من مال مخصوص فى زمن مخصوص وهو قيل هو النمو الحاصل عن بركة الله ولذلك سمى المخرج
زكاة وان كان فيما يشاهد نقصا لما ذكروا من انه يبارك فيه ومنه قيل الزكاة بركة المال او لانه تخصه من الضياع
ولذلك قيل الزكاة حرز المال ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكا الزرع اذا حصل منه كثرة قوله ايها
ازكى طعاما اراد الحلال الذى لا يستوخم عقباه ومن الزكاة لما يخرجه من حق الله لما يكون فيها رجاء البركة او لتزكية

لنفسها وتربيتها بالخيرات ويجوز ان يراد جميعا لان الامرين موجودان فيها وقرنت بالصلوة فى القرآن منبهة على انه
لا فرق بينهما فى الدين ولذلك قال خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين منعه الزكاة بعض الناس والله لاقتلن
من فرق بين الصلوة والزكاة اى فى كونها احد الاركان الخمسة فلا معنى لمن يجحدها دون غيره وتزكية الله عباده
هو ان جعلهم مسلمين مطهرين من ادناس المشركين قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اى تجعلهم ازكيا
قوله فلا تزكوا انفسكم اى لا تنسبوها الى التطهير المقتضى تكونوا عدولا اتقيا ولذلك قال بل الله يزكى من يشاء اى ينسب
من يشاء من عباده الى ذلك ومن هذا قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا كنتم خير امة اخرجت للناس فهذه
والله التزكية وقوله وحنانا من لدنا وزكاة اى بركة او تطهيرا وقوله غلاما زكيا اى مباركا مطهرا منشئا من لدن الله
تعالى الى ذلك واصل الزكى زكيو فاعل بقلب الواو يا ، وقيل معناه زكى بالخلقة وذلك على طريق الاصطفا بان يجعل
بعض اصحابه عالما طاهر الخلق لا يتعلم من غيره وهذا دأب الانبيا ، وبه استدل بعض المتصوفة على ان الفقير المجذوب
افضل من المربى وقيل معناه تسيول الى التزكية وفيه بشارة قوله والذين هم للزكوة فاعلون يجوز ان يراد الفاعلين
ما يزكون به انفسهم من طهارة الخلق والخلق او يفعلون من يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم
قال الراغب وليس قوله للزكاة فاعلون بل الله للقصد والعلة وتزكية الانسان نفسه ضربان احدهما بالقصد
وذلك محمود واليه اشار بقوله قد افلح من زكاها والثانى بالقول لتزكية العدل غيره وقد تقدم انه مذموم لان مدح
الانسان نفسه قبيح شرعا وعقلا حتى قال الشاعر : وما حسن ان يمدح المرء نفسه ، ولكنها اخلاقا تذم وتمدح ،
وقيل الحكيم ما الذى يحسن وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه وقوله نفسا زكية زاكية اى طاهرة بريئة مما يوجب
قتلها قوله ما زكى منكم من احد اى ما طهر قوله واوصانى بالصلوة والزكوة اى العمل الصالح قيل الطهارة قوله ذلكم ازكى لكم واطهر
اى اغنى بركة وازيد **فصل** الزاء واللام **زل ف** قوله تعالى وزلفا من الليل اى ساعات والمعنى ساعة
بعد اخرى تقرب منها من قولهم ازلفته اى قربته ومنه وازلفت الجنة اى قربت ومنه وازلفنا ثم الآخرين والمزالف المراقى
لانها تزلف من يرقى عليها اى تدنيه لما يريد الصعود اليه ويكون اليه ويكون ذلك فى قرب المنزلة ومنه وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب وقيل المراد بقوله وزلفا من الليل صلوة المغرب والعشا وقال الشاعر : طى الليالى زلفا فزلفا ،
سماوة الهلال حتى احقوفا ، وقيل اصل الزلفة المنزلة والخطوة فاما قوله تعالى فلما راوه زلفة فعنه جوابان
احدهما ان هذا مما عكس فيه الكلام كاستعمال البشارة فى العذاب والثانى ان المعنى لما راوا زلفة المؤمنين وقربوها
وازلفته جعلت له زلفى ومزدلفة اسم لمكان معروف وخصت بذلك لقربهم من منى بعد الافاضة وقيل سميت بذلك
لاجتماع الناس فيها فان ليلتها تجتمع والازدلاف الجمع قال ابن عرفة فى قوله وازلفنا ثم الآخرين اى جمعناهم والاول
اشهر وفى الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين اى تقربوا وقال لرجل لعثمان رضى الله عنه انى حججت من هذه المزالف المزالف
جمع مزدلفة وهى ما بين البر والريف ويقال لها المزارع والمراعيل ايضا وفى الحديث فيغسل الارض حتى تزلفها كالزلفة
الزلفة بفتح الزاء واللام مصانع الماء ويقال لها المزالف ايضا وقرئ وزلفا بضمتين وبضمة وسكون وزلفى بزنة حبلى

وهو نادب

فالاولیان کالیسر والیسر والثالثة ان فعلی فی فعلة نحو القربی بمعنی القربة **ز ل ق** قوله تعالی صعیدا زلقا
قال الراغب الزلق والزلل متقاربان ومنه قوله فتصبح صعیدا زلقا ای مرخصا لاثباب فیه نحو فتزکه صلدا والزلق
المکان الرخص یقال زلقه وازلقه فزلق وعلی هذا قرئ قوله تعالی لیزلقونک بابصارهم بضم الیاء وفتحها والازلاق
التنحیة والازالة ومنه زلق رأسه ای حلقه وقرا ابی وازلفنا ثم الاخرین بالقاف اراد اذلفنا قال یونس لم نسمع
الزلق والازلاق الا فی القرآن ومعنی قوله تعالی لیزلقونک بابصارهم لیغتابونک ای یصیبونک بعیونهم فیزلقونک عن
مکانک ویزیلونک عنه لفقود عیونهم وفیه دلالة علی ان العین لها حق کما اخبر علیه الصلوة والسلام بذلک ورای علی
رضی الله عنه رجلین خرجا من الحمام متزلقین قیل مستحمین یقال یزلق اذا غسل جسده حتی صار له بصیص ولبشرته
بریق ویجوز ان یراد محلوقی الراس کما تقدم **ز ل ز ل** قوله تعالی اذا زلزلت الارض زلزالها الزلزلة الحرکة الشدیدة
جدا یروی انها تتحرک وتضطرب اضطرابا شدیدا حتی تخرج ما فی بطنها الی ظهرها من اموات وکنوز فذلک قوله واخرجت
الارض اثقالها ومن ثم استعظمها عظیم العظماء فی قوله تعالی ان زلزلة الساعة شیء عظیم وذلک بالنسبة الینا
اذ لا یعظم عنده شیء قوله وزلزلوا زلزالا شدیدا اشارة الی ما القوا من الاذی فانهم ازعجوا وحرکوا بانواع المصائب والرزایا
وقوله وزلزلوا حتی یقول الرسول من ذلک والزلزال عند العرب الدواهی العظام وتکریر لفظه یدل علی تکریر معناه والزلزال
بالکسر المصدر وبالفتح الاسم وقیل هو بمعنی المزلزل **ز ل ل** قوله تعالی فازلهما ای حملهما علی مکانهما الذی فی الجنة
وقیل حملهما علی الذلة والاول اصوب لقراءة من قرا فازالهما ولا یلیق بحال آدم علیه الصلوة والسلام ان نصیبه الزلة
والزلة فی الاول استرسال الرجل وزلقهما من غیر قصد والمزلة المکان الزلق ثم قیل للذنب زلة تشبیها علی زلة الایرا
والعقول بزلة الاقدام وعلیه قوله تعالی فان زللتم من بعد ما جاءتکم البینات ان تنحیتم عن الحق یقال زله فی الدین یزل
زلا ومزلة وزل فی الطین ونحوه زلیلا وازللت عنه ازلالا وزلة اذا انحرفت عنه یدا وفی الحدیث من ازل له نعمة فلیشکرها
ای من استدیمت الیه لا بقصد وفیه تنبیه علی ان شکرها اذا کان لازما من غیر قصد فکیف معه وازللته عن جوابه ازلته
عنه وقوله انما استزلهم الشیطان ای استحرجهم وطلب زللهم فان الصغیرة متی فعلت سهلت ارتکاب امثالها
ومکنت الشیطان من صاحبها وروی ان المعاصی برید الکفر شال الله البدیع العصمة من الزلل **ز ل م** قوله تعالی
والازلام الازلام قداح کانت العرب تستقسم بها وتتفاول کانوا یضعونها عند سدنة الاصنام فاذا ارادوا امرا
اتوا السادن فاجال الخریطة فان خرج السهم الذی فیه الامر مضوا وان خرج ما فیه النهی امسک قال تعالی وان تستقسموا
بالازلام ای وحرم علیکم ما قسم لکم بهذه القداح الواحد زلم وزلم والزلم ایضا سهم لا ریش له والازلام ایضا قوائم البقر
الوحشیة تشبیها بالقداح للطافتها وسمی الزلم زلما لانه نحت وسوی واحد من حروفه وهذا هو التزلیم وقیل الازلام
حصی بیض کانوا یضربون بها تفاولا وعلیه قول الشاعر : لعمرک ما تدری الطوارق بالحصی : ولا زاجرات الطیر
ما الله صانع : وازلم به ای ذهب وفی حدیث سطیح فازلم به ساوا العین یقول ذهب به شوط اعتراض الموت
وقد استقصینا هذا فی التفسیر وغیره **فصل** الزاء والمیم **ز م د** قوله تعالی زمرا الزمر جمع زمرة

والزمرة الجماعة القلیلة ومنه شاة زمرة للقلیلة الشعر ورجل زمر للقلیل المروة وزمرت النعامة تزمر زمارا اذا صوتت
ومنه اشتق الزمر والقصبة التی یزمر بها زماره وهو من الاسناد المجازی کقولهم للارض المزروعة زراعة ویکنی بالزمارة
عن الزانیة وفی الحدیث نهی عن کسب الزمارة قیل والحدیث غلط فیه وانما هو الزمارة الراقیل الزای لانها تزمر للناس
بعینها قال الشاعر : زمرت الی مخافة من بعلها : من غیر ان یبدو هناک کلامها : وقیل لما غلط فیه بل هی البغی الخنا
لانها تتعاطی الزمر والغناء فی بعض الاحیان یقال غنا زمیر ای حسن قال الازهری یحتمل ان یکون نهی عن کسب المغنیة قال
الاصمعی زمر ای غنا والزمارة ایضا ساجور الغل وفی حدیث سعید لما اتی به الحجاج وفی عنقه زمارة تشبیها بقصبة
الزمر قال الشاعر : ولی مسمعان وزمارة : وظل مدید وحصن امق : عنی بالمسمعین القید لانه یسمعه وبالزمارة
الغل ویروی مسمعان بضم الاولی وکسر الثانیة **ز م ل** قوله تعالی یا ایها المزمل المزمل المتلفف واصله المتزمل
واتاه صلی الله تعالی علیه وسلم وهو متزمل فی کساء قال امرء القیس : کانی لم اراکم فی ثیابی : کبیرا ناس فی بجاد
مزمل : ومنه قیل للغافة الراویة والقربة زمال وقال فی قتلی احد فی ملوهم فی ثیابهم ودمائهم ای لفوهم وقال ابو الدرداء
لئن فقدتمونی لتفقدن زملا : الزمل الحمل اراد زملا من العلم والزمیل الضعیف قال : لیس بزمیل ولا نکس وکل :
فصل الزاء والنون **ز ن م** قوله تعالی بعد ذلک زنیم الزنیم
الدعی فی القوم ای المعلق الملحق والمصلق بهم ولیس منهم تشبیها بزنمتی شاة المعزلان فی عنقها زنمتین تعرف بهما
فکذلک هذا جعل الله علیه علامة تعرف بها انه لصیق فی قریش قال الشاعر : وانت زنیم نبط فی آل هاشم : کما نبط
خلق الراکب القدح الفرد : وقیل المراد به الاخنس **ز ن و** قوله تعالی ولا تقربوا الزنا الزنا وطی المراة بغیر
نکاح شرعی والاکثر قصره وقد یمد واذا فالاحسن ان یجعل مصدر الفاعل والنسبة الیه زنوی وانما زنا بالحجر
بمعنی صعد الجبل زنا وازنوا وزنا بوله فهو زناء ای خفیفة فادة وجعله الفقهاء من الکنایات فی القذف
فصل الزاء والهاء **ز ه د** قوله تعالی وکانوا من الزاهدین الزاهد فی الشیء قلة الرغبة فیه والزهید
الشیء القلیل وفی الحدیث انک لزهید فمعنی الزهد فی الشیء الراغب عنه القانع منه بقلیله وفی الحدیث افضل الناس
مؤمن مزهد یقال ازهد زهادا وزهد زهدا **ز ه ق** قوله تعالی فزهق انفسهم یقال زهقت نفسه ای فاضت
اسفا قوله وزهق الباطل ای ذهب واضمحل کذهاب النفس وکذا فاذا هو زاهق ای ذاهب باطل وزهوق النفس بطلانها
والزاهق من الاضداد اذ یقال للهالک من الدواب وللتسمین منها زاهق وانشد : منها الشتون ومنها الزاهق
الزهم : الزاهق التسمین والزهم اسمن منه والشتون فیه بعض التسمن والزاهق السهم الذی یقع وراء الهدف دون
اصابة وفی الحدیث ان خائبا خیر من زاهق الخائب السهم الذی یرحف الی الهدف والزاهق الواقع وراء الهدف
وتجاوزه دون اصابة ضرب ذلک مثلا لرجلین احدهما ضعیف اصاب حقا فهو خیر من قوی تجاوزه والزهوق تجاوزه
القدر یقال زهق بفتح الهاء وکسرها **فصل** الزاء والواو **ز و ج** قوله تعالی وزوجناهم بحور عین ای
قرناهم بهم یقال زوجته فلانة ای انکحته ایاها فاذا ادخلوا الیاء فالمعنی قرنته بها قال الهروی لیس فی الجنة تزویج فلذلک

ادخل الباء في قوله بحور قال الراغب ولم يجئ في القرآن وزوجناهم حورا كما يقال زوجناهم امراة تنبيها على ان ذلك
لا يكون الا على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة قوله تعالى ثمانية ازواج قيل اراد افراد والزوج في اللغة الواحد الذي
يكون معه اخر والاثنان زوجان يقال زوجا خف وزوجا نعل قاله الهروي وقال الراغب يقال لكل من القرينين من
الذكر والانثى من الحيوانات المتزاوجة زوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلا له
او مضادا ازواج قال تعالى ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وزوجه لغة ردية قلت قد ورد ذلك في الحديث
فان ثبت فلا مرداة وادعى الفراء ثبوتها وانشد للفرزدق ، وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ، كساع الى اسد
الشرى يستميلا ، وجمع الزوج ازواج والزوجة زوجات قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اقرانهم المقتدين
بهم في افعالهم وقيل اشباههم واشكالهم وقوله سبحان الذي خلق الازواج كلها اي الاصناف وكذا ازواجا من نبات
شتى او بزوجهم اي يضيفهم فيجعلهم اصنافا قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين تنبيه على ان الاشياء كلها مركبة من جوهر
وعرض ومادة وصورة والانثى من تركيب يقتضي كونه مصنوعا وانه لا بد له من صانع منبهة انه تعالى
هو الفرد ونبه به ايضا ان كل ما في العالم زوج من حيث ان له ضدا ومثلا ما وتركيبا ما بل لا ينفك بوجه من تركيب
وانما ذكرناها زوجين تنبيها انه وان لم يكن له ضد ولا مثل فانه لا ينفك من تركيب صورة ومادة وذلك زوجان
قوله وكنتم ازواجا ثلاثة اي فرقا متفاوتين وقد فسرهم بقوله فاصحاب الاية قوله ازواجا من نبات اي انواعا متشابهة
او اصنافا متفاوتة كما تقدم قوله واذا النفوس زوجت اي قرنت الارواح بالاجساد وقيل قرنت باعمالها كقوله
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود الاية وقيل قرنت كل شيعة بما شايعته اي تابعته اما في الجنة
واما في النار والحمل صحيح وكل ما قرن بشيء فهو زوج وهما زوجان وفي الحديث من انفق زوجين في سبيل الله قيل ما زوجان
قال فرسان او عبدان او بعيران من ابله ر و د قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى الزاد هو القوت
المدخر الزائد على كفاية الوقت والتزود اخذ الزاد وقوله فان خير الزاد التقوى من باب المقابلة نحو ، قالوا اقترح
شيئا نجد لك طبخه ، قلت اطبخوا الى جبة وقميصا ، ومثله ومكروا ومكر الله والمزود ما يجعل فيه الزاد والمزادة ما يجعل
فيه الماء ز و ر قوله تعالى تزور عن كهفهم اي تميل وقرئ تزاور وتزاور وفي الحرف قرأت قال ابو الحسن لا معنى
لتزورها هنا لان الازورار الانقباض يقال تزاور عنه وازور عنه يقال رجل ازور وقوم زور وقيل للكذب زور لميله
عن وجه الصواب قال تعالى واجتنبوا قول الزور وسمي الصنم زورا لانه ميل به عن الحق والزور الصدر وزورت فلانا
اصله لقيته بزوري كما يقال بصدري او قصدت زوره نحو وجهته ورجل زائر ورجال زور نحو مسافر وسفر
ويقال رجل زور فيكون مصدرا وصف به نحو عدل وضيف والزور ايضا مثل في الزور والازور المائل الزور وقوله
والذين لا يشهدون الزور اي لا يقولون غير الحق وقيل قول الشرك والاية اعم وقيل لا يشهدون اعياد الكفرة كما يرى
كثيرا من الجهلة يكثرون سواد اليهود والنصارى في اعيادهم وينفقون نفقات فيتفقون ثم تكون عليهم حسرة
قوله الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر اي حاكم الموت وقال الشاعر هو ساعدة بن جوية ، اذا ما زار محناة عليها ،

ثقال

ثقال الصخر والخشب المطيل ، المحناة القبر وقد كثر استعمال الزيارة كناية عن الموت قال الشاعر ، فما برحت
اقدامنا في مكاننا ، تلبثنا حتى ازيروا المنايا ، وقد يعبر بالتزوير عن الاصلاح قال كنت زررت في نفسي
مقالة اقوم بها بين يدي ابي بكر ومن كلام الحجاج رحم الله امرأ زور نفسه اي قومها وكل ما كان صلاحا لشيء
فهو زيار له وزوار ومنه زيار الدابة وقوله عليه الصلوة والسلام المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وفيه
تفسيران احدهما انه الذي يلبس الزهاد ويرى انه زاهد والثاني انه يصل بكمي قميصه كمين اخرين ليرى انه
لابس قميصين فهو ساخر من نفسه ز و ل قوله تعالى فازالهما اي نحاهما يقال زال يزول زولا اذا فارق وطنه
يقال ازلته وزولته والزوال يقال في شيء قد كان ثابتا وقولهم زوال الشمس وان لم يكن لها ثبات بوجه لاعتقادهم
في الظهيرة ان لها ثباتا في كبد السماء ولهذا قيل قام قائم الظهيرة والزائلة كل ما يستقر قال الشاعر ، وكنت امرأ
ارمي الزوائل مرة ، فاصبحت قد اودعت رمي الزوائل ، عنى بذلك انه كان في شبيبة يجبل النساء ويصيبهن وفي حديث
قتادة اخذه العويل والزوائل اي القلق يقال زال زوالا وزويلا ز و ى قوله تعالى وزيا قرا ابن عباس وغيره
احسن اثاثا وزيا بالزاي والياء المشددة والزي هو البزة الحسنة والالات المجتمعة ماخوذ من ذوي كذا
يزويه اي جمعه لان جمعه لان صاحب الزي يجمع ما يزيه قال الشاعر ، ما زوى الله عنكم برغم ، فقال لا يجاري
وسودد ، وفي الحديث زويت لي الارض اي جمعت وقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لما زوى الله عنك
الدنيا اي جمع واصل زيا زويا فادغم كنظائر ذكرناها فصل الزاء والياء ز ي ت قوله والتين
والزيتون الزيتون اسم جنس واحده زيتونة كتمر وتمرة والزيت عصارته يقال زاب طعامه وراسه اي مسهما
بالزيت قوله والتين والزيتون قيل اقسم الله بهذين الجنسين وقيل بجبليهما اللذين ينبتان فيه طور زيتا وطور سينا
وازدات فلان اي ادهن بالزيت وقولهم ارض زيتة اي كثيرة الزيتون يدل على ان نونه اصلية وياء زائدة لكنهم بنوها
عليه في مادة زيت كما تقدم ز ي د قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والزيادة ضم شيء الى ما عليه
الشيء في نفسه والمراد بزيادة الهدى زيادة اسبابه المقتضية لتقويته وزاد يتعدى لواحد ولاثنين نحو فزادهم
الله مرضا وقد يكون لازما نحو زاد المال ومثله نقص وزدته فازداد والاصل ازتيد فقلب واعل قوله وتزداد كيل
بعير كان قبل المطاوعة متعديا لاثنين فنقص بالمطاوعة واحدا اذ الاصل زادنا كيل بعير فيزداده وقال الراغب
وتزداد كيل بعير نحو ازددت فضلا اي ازداد فضلي فهو من باب سفه نفسه اي انه مسند في المعنى للمنصوب
اذ الاصل ازداد كيل بعير وسفهت نفسه وهذا تفسير معنى لا اعراب والزيادة قد تكون مذمومة كالزيادة على
الكفالة اذا كانت مطغية وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة هذه الزيادة كما صح في الاحاديث النظر الى وجه الله
الكريم قال الراغب روي من طرق مختلفة ان هذه الزيادة النظر الى وجه الله الكريم اشارة الى انعام واحوال لا يمكن
تصورها في الدنيا قلت قوله اشارة الى اخره كالتاويل للاحاديث وليس كما قال بل هو على حقيقته نظرا يليق بجلاله الكريم
لا المعهود في الدنيا قوله وزاده بسطة في العلم والجسم اي زاده واعطاه من العلم والجسم قدرا زائدا على ما اعطى

اهل زمانه قوله وتقول هل من مزيد يجوز ان يكون استدعا للزيادة ويجوز ان يكون تنبيها انها قد امتلات وحصل
فيها ذكر تعالى في قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقال شئ زايد وزيد كانه وصف بالمصدر قال
الشاعر ، وانتم معشر زيد على مايه ، فاجمعوا كيدكم كلا فكيدوني ، قال الراغب في هذه المادة والزاد المدخر الزايد
على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود اخذ الزاد وهذا منه بنا على ما يفعله اهل اللغة من ذكرهم الاشتقاق الاكبر والا
فهذه من مادة ذوات الواو وقد ذكرناها في بابها ولله الحمد زى ع قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا اى لا تملها
عن الحق والزيغ الميل عن الاستقامة والتزاوغ التمايل كذا في الزايغ والقياس التزايغ بالياء ورجل زايغ ورجال
زايغون وزاغت ايضا وقوله تعالى واذ زاغت الابصار كناية عن شدة الخوف وذلك ان الخايف لا يستقر له بصر وقيل
اشارة الى ما يداخلهم من الخوف حتى اظلمت ابصارهم وقيل اشارة الى معنى قوله يرونهم مثليهم راى العين ومثله في جانب النفي
ما زاغ البصر اى لم ير الا ما هو حق في نفسه قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اى لما تعاطوا اسباب الضلال تركهم
في ظلماتهم زى ل قوله تعالى لو تزيلوا اى لو تميزوا من قولهم زلته ازيله اى ميزته ومثله فزيلنا بينهم اى ميزنا
بين اهل الاديان وشركائهم وفصلناهم وزايلت فلانا اى فارقته وجعله الفتبى من زال يزول غلطه الهروى والمصدر
الزيل والزيال والتزيل وقولهم ما زال زيد يفعل كذا اى انه متصف بذلك لم يفارقه هذه الصفة وكذا اخواتها نحو
ما انفك وما فتئ وما برح ومن ثم كان نفيها اثباتا ولذلك لم يدخل الا في خبرها فاما قوله ، حراجيج لم تنفك الامناخة
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ، فموول على انها التامة ولنا فيها كلام اطول من هذا قال الراغب ولا يصح ان يقال
ما زال زيد الا عالما كما يقال ما كان زيد الا منطلقا وذلك لان زال يقتضي معنى النفي اذ هو ضد الثبات وما ولا يقتضيان
النفي والنفيان اذا اجتمعا اقتضيا الاثبات وصار قولهم ما زال يجري مجرى كان في كونه اثباتا فكما لا يقال كان زيد الا قايما
لا يقال ما زال زيد الا قايما ويقال زاله يزيله زيلا اى مازه ومنهم من قال ان زيد قاصر فاذا اريد تعديته ضعف
كقوله فزيلنا بينهم ومن ثم اختلف في نصب زوالها من قوله ان زال زوالها فمن اعتقد تعديته نصبه على المفعول
ومن اعتقد قصوره نصبه على المصدر زى ن قوله تعالى خذوا زينتكم الزينة هنا ما يوارى العورة وذلك
ان الخمس وهم قريش كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فامروا بستر العورة وقيل هي اخذ
ما يتزين به من ثياب وغيرها وقال مجاهد ما وارى عورتك ولو عباءة والزينة في الحقيقة ما لا يشين الانسان
في شئ من احواله لا في الدنيا ولا في الاخرة فاما ما يزينه في حاله دون حاله فهو من وجه شين والزينة بالقول الجمل
ثلاثة زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة وزينة كالقوة وطول القامة وزينة خارجية كالمال والجاه
فقوله وزينه في قلوبكم هو من الزينة النفسية وقوله من حرم زينة الله اراد الزينة الخارجية وقيل هي الكرم المذكور
في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وعليه قول الاخر ، وزينة الانسان حسن الادب ، وقوله فخرج على قومه في زينته
يريد الزينة الدنيوية من المال والقوة والجاه وقد نسب الله تعالى التزين تارة الى ذاته المقدسة سواء كان ذلك
المزين هدى ام غيره قال تعالى وزينه في قلوبكم وقال تعالى زينا لهم اعمالهم ولنا فيه كلام مستوفى في التفسير الكبير مع المعتزلة

وتارة الى الشيطان قال تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وتارة الى العادم من الانس قال تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم في قراءة من قراه كذلك وقوله ولقد زينا السما بمصابيح وقوله بزينة الكواكب فيه اشارة بان احدهما
الى الزينة التي يدركها الخاص العام بحاسة البصر وذلك من خلقها على هذه الاشكال البديعة والهيات المختلفة
والثانية الى الزينة التي يختص بمعرفتها الخاصة دون غيرهم من احكامها واتقانها وتسييرها في منازل لا يتعدى كل ما
قدر له لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ثم تزيين الله الاشيا قد يكون بابداعها وايجادها مزينة في نفسها
او بان تزينها في غيرها كتزيين البيت باثاثه وقد قرئ قوله سبحانه وتعالى بزينة الكواكب على اوجه يلتفت الى ما
ذكرناه جسما حققناه في الدر وغيره والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

باب السين

السين حرف تنفيس اخت سوف الا انها اقل تراخيا من سوف كذا قيل كانهم نظروا الى قلة الاحرف وكثرتها وقد اتقناه
في الرحمن الرحيم وهل هو بعض سوف او مستقلة قولان ويختص بالمضارع ويفيد عند بعضهم التوقع وتاكيد وقوع ذلك
الفعل نحو سنقربك سنستدرجهم وينبغي مجيئها بلن كما ينبغي مجيء قد بلم فصل السين والهمزة س ا ل
قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اى تتناشدون به وتتعاطفون فتقولون انشدك بالله وبالرحم
والسؤال استدعا معرفة او ما يؤدي اليها واستدعا مال او ما يؤدي اليه فاستدعا المعرفة جوابها باللسان
وينوب عنه القلم بوعد او رد واما السؤال الوارد من الله تعالى فليس للاستعلام لانه تعالى علام الغيوب وانما
المراد به التقريع والتبكيت لقوم او الحمد كقوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني واي الهين من دون الله المقصود
تبكيت عبدة المسيح وامه واظهار كذبهم على عيسى ومريم عليهما السلام وقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون المقصود
نفي ذلك عن كل احد واثباته للفسقة وقوله واذا الموودة سئلت يقال هذا تبكيت وتقريع لمن كان يئد ولده ولهذا
قرئ سيلت مبنيا للفاعل فقلت مبنيا للمفعول مضموم التا للمتكلم ثم السؤال ان كان للتعرف تعدى لاثنين ثانيهما
بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى وهو عن وتنوب عنها البا نحو فاسال به خبيرا وقوله ، فان تسالوني بالنسا فانني
خبير باداء النسا طبيب ، اذا شاب راس المرء او قل ماله ، فليس له في ودهن نصيب ، وبعن اكثر كقوله تعالى
ويسالونك عن الروح وان كان للاستدعا مال تعدى بنفسه او بعن في الاول قوله تعالى واذا سالتموهن متاعا
ومن الثاني واسالوا الله من فضله وغلب السايل على الفقير لقوله تعالى واما السايل فلا تنهر للسايل والمحروم
ولا معارضة بين قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين اذ يوم القيمة
ذو موطن فيسئلون في موطن ولا يسئلون في اخر ويسالون سوال تقريع وتوبيخ لا سوال تكرمة قوله تعالى
وعدا مسئولا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن الملايكة في دعايهم للمومنين ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقوله
تعالى سال سايل اى دعا داع وذلك اشارة الى قوله حكاية عن بعض الاشقيا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
الاية قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم قرئ لا تسال مبنيا للمفعول عن الخبر المنفي اى انما عليك ان تبلغ وفي معناه
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ ولا تسال على النهي وذلك

لشدة الامر لقولك لا تسال عن فلان اى هو بحالة لا يستطاع ان يسال عنها لما فى جوابها من الفظاعة وقوله تعالى
واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا قيل خوطب به ليلة الاسرى به حيث صلى اماما بالانبياء عليه وعليهم الصلوة
والسلام وقيل معناه سل امهم والاول اوجه **س ا م** قوله تعالى لا يسام الانسان اى لا يمل والسامة الملل
يقال سئم زيد فلانا ومن فلان قال تعالى لا يسام الانسان من دعاء الخير وقال زهير بن ابى سلمى : سمت تكاليف
الحيوة ومن يعش ، ثمانين عاما لا ابا لك يسام : وقيل السامة الملالة مما يكثر لبثه فعلا كان او انفعالا :

فصل السين والباء **س ا ب** قوله تعالى لقد كان لسبا ، سبا فى الاصل اسم رجل من قحطان وقيل اسم
الاصلى عبد شمس وسبا لقب له لانه اول من سبا ، وفيه نظر لان المادتين مختلفتان وولد له عشرة اولاد بنا من ستة
وهم جمعة وكندة والازد ومجاشعة وخشم وبجلة ونشام اربعة وهم لخم وجذام وعاملة وغسان ثم سمى به بلد
معروفة صرف لتعرف اصلها المثل لقصة استوفيناها فى التفسير فيقال تفرقوا ايادى سبا وايدى سبا وقيل سمى به القبيلة
والحى ومن ثم قرئ فى الصحيح بصرفه ومنعه فمن الصرف قوله : الواردون وتيم فى ذرى سبا : قد عض اعناقهم جلد
الجواميس ، ومن المنع قول الاخر : من سبا الحاضرين مأرب : اذ يبنون من دون سيله العرما : والسبة
والحمرة من سبات الخمرة اى سريتها قال حسان بن ثابت رضى الله عنه : كان سبيئة من بيت راس : يكون مزاجها
عسل وماء : **س ب ب** قوله تعالى فليمدد بسبب السبب فى الاصل هو الحبل الذى يصعد به الى النخل ثم جعل عبارة
عن كل شئ يتوصل به الى غيره عينا كان او معنى قوله فليرتقوا فى الاسباب اشارة الى قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون فيه
وقوله تعالى واتبناه من كل شئ سببا فاتبع سببا اشارة الى ما منحه به من وجوه المعارف واحوال الدنيا وانه اتبع سببا
واحدا منها فبلغ به ما هو مشهور عنه وقوله تعالى حكاية عن فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات اى الذرائع التى
يتوصل بها مثلى الى طلبته قوله وتقطعت بهم الاسباب اى الوصل والمودات وسموا الثوب والخمار والعمامة سببا لطولها
تشبيها بالحبل فى الامتداد والطول والسبب الباب ايضا وذلك لانها يتوصل بها الى ما بعدها وسمى الشتم
الوجيع سبا لانه يوصل الى المشتوم او يتوصل به الى اذاه قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله اى
يتكلمون بما لا يليق بجلاله لانهم يجهلون بسببه تعالى اذ لم يتجاسر احد ولا يطاوعه طبعه ولا سجيته على ذلك
وقد يطلق على سبب السبب سبا ومنه لا يسب الرجل اباه قيل كيف يسب اباه قال يسب ابا الرجل فيسب الرجل اباه
وقال الشاعر : ومالكا ذنب بنى مالك : بان سب منهم غلام فسب : بابيض ذى شطب قاطع : يقد الفطام
ويبرى القصب : نبه بذلك على قول الاخر : وبشتم بالافعال لا بالتكلم وقد احسن من قال : ولقد امر على اللئيم
يسبنى : فمضيت ثم اقول لا يعنينى : والسبة الشئ الذى يسب قال الشاعر : ان يسمعوا سبة طاروا بها
فرحا : منى وما سمعوا من صالح دفنوا : والسب الكثير السب قال الشاعر : لا تسبينى فلست سبى :
ويكنى بالسبة عن الدبر كما كنى بالسوة عنه وعن القبل والسبابة فى الاصابع ما يلى الابهام سميت بذلك لتحريكها
والاشارة بها وقت المسابة كما سموها مسبحة لتحريكها وقته والسب ايضا الثوب الرقيق ومنه فاذا سب فيه

ذوخله رطب والسباب مصدر سابه يخوفانه قتالا وفى الحديث وسبابة فسوف **س ب ت** قوله تعالى
وجعلنا نومكم سباتا اى قطعا لاعمالكم التى تزاولونها نهارا والمعنى جعلناه راحة لكم اولانه ينقطع فيه حركاتكم فتسكنون
والسبات السكون ومنه يوم السبت لانه يقال انه تعالى قطع فيه بعض خلق الارض اولانه حرم على اليهود فيه العمل
يقال سبت اذا دخل فى السبت وسبت يسبت اذا عظمه ومنه قوله تعالى يوم لا يسبتون اى لا يفعلون ما يجب فى تعظيمهم
فى هذا اليوم وسبت راسه حلقه ومنه النعال السبتية لانها يحلق شعرها بالدباغ وفى الحديث يا صاحب السبتتين
اخلع سبتيتنا وقد سميت بذلك لانها ليست بالدباغ ومنه رطبه منسبته اى ليته والسبت جلد البقر المدبوغ
بالقرظ **س ب ح** قوله تعالى فسبحان الله سبحان علم للتسبيح ولذلك منع صرفه للعلمية وزيادة الالف والنون
فهو فى المعانى كعثمان فى الاعيان وعليه قوله : اقول لما جاءنى فخره : سبحان من علقمة الفاخر : والكثر استعماله
مضافا كما ترى وقد يقطع عن الاضافة ممنوعا : قلنا سبح الجودى والحمد : وذلك لانه يكون فهو كقولك ربت
عثمان العثمانيين جاءنى وله احكام ومعناه التنزيه فمعنى سبحان الله تنزيهه عما لا يليق ويستعمل فى التعجب ومنه
الحديث سبحان الله ان المؤمن لا ينجس واصل المادة الدلالة على البعد ومنه التسبح فى الماء وكذلك تسبيح الله
لان فيه ابعادا له عما لا يليق به مما كانت الكفرة الذين لا يقدرونه حق قدره بما ينسبونه اليه من الشرك والولد وغير ذلك
والسبح المر السريع فى الماء او الهوا او بستمار ذلك للنجوم قال تعالى كل فى فلك يسبحون وفى دؤوب العلما ايضا قال تعالى
ان لك فى النهار سبحا طويلا والتسبيح عام فى العبادة قولية كانت او فعلية او منوية وقيل فى قوله تعالى فلولا انه كان
من المسبحين اى القائلين سبحانك ويؤيده قوله فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
وقيل من المصلين وقيل من الناوين انه اذا تمكن من العبادة حتى يخرج من بطن الحوت ان يسبح الله بقلبه ولسانه
ويدئب جوارحه فى طاعته والاولى ان يحمل على جميع ذلك لانه اللائق بحال ذى النون عليه السلام وقوله الم اقل لكم لولا
تسبحون اى تعبدونه وتشكرونه وقيل تقولون ان شاء الله يدل عليه قوله ولا يستثنون وقوله فسبح بحمد ربك
اى صل وسميت الصلوة تسبيحا لاشتمالها عليه ومنه كان يسبح على راحلته وقوله سبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون الاية قيل معناه تصلون فى هذه الاوقات وقد استدل على ذكر الصلوات الخمس والتسبيح والقدوس فعول
من التسبيح ومن القدوس وهو الطهارة وليس بفعول غيرهما وقد يفتحان نحو كلوب وسمور والتسبحة للتسبيح وهو ايضا
الخرزات المسبح بها سميت بذلك لانه يعد بها الفظه وقوله تعالى والسابحات سبحا قيل هم الملائكة يسرعون فيما يؤمرون
به بين والارض وقيل هى ارواح المؤمنين تنبيه على سهولة خروجها عند الموت او جولانها فى الملكوت عند النوم وقيل
هى السفن لانها تسبح فى الماء والسابقات الخيل وفى الحديث لاحرق سبحات وجهه اى نور وجهه قوله وان من شئ
الا يسبح بحمده اى بلسان الحال وذلك هو الاذعان لربوبيته والطواعية لقدرته كقوله ولله يسجد من فى السموات
والارض طوعا وكرها وقيل بلسان القال ولكن اخفى الله تعالى عنا فهم ذلك واليه اشار بقوله ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وهذا هو الظاهر اذ لو لم يكن شيئا يخفى عنا لما خاطبنا بذلك فاما كونها مسبحة بلسان الحال بالمعنى الذى قدمته

عنهم فهذا نفقة فلا بد من معنى زائد واما التسبيح الصادر من الجمادات كالحصى الصادر على يد حبيبنا وسيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة له فان ذلك بلسان القال لا الحال والا لم يظهر التفاوت بينه وبين غيره عليه الصلوة
والسلام **س ب ط** قوله تعالى والاسباط جمع سبط وهم فى بنى اسرائيل كالقبائل فى العرب واحسن منه ما قاله
الازهرى الاسباط فى ولد اسحق والقبائل فى ولد اسمعيل فعلوا ذلك تفرقة بين اولاد الاخوين اعنى اسحق واسمعيل ولكن
الاسباط انما هم اولاد يعقوب بن اسحق واشتقاق ذلك من الامتداد والتفريع لان السبط ولد الولد فكان النسب
امتد وانبسط وتفرع يقال شعر سبط ضد مجعد وعظامه سبطه اى طويله قال الشاعر ٭ فجاءت به سبط العظام
كانما ٭ عمامته بين الرجال لواؤه ٭ وقد سبط سبوطا وسباطة والسباط ما مد من دار الى اخرى من ذلك وسباطة
الدار ملقى زبالتها لامتدادها وفى الحديث فاتى سباطة قوم فبال وقيل اشتقوا من السبط وهى الشجرة التى اصلها واحد
واغصانها كثيرة وفى الحديث الحسن سبط من الاسباط اى امة من الامم فى الجنة واستدلوا بقوله تعالى اسباطا امما
فترجم الاسباط بالامم فكل سبط امة وفى الحديث اخو الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى طائفتان
وقعتا منه وعن المبرد قال سالت ابن الاعرابى عن الاسباط فقال هم خاصة الولد وفى الحديث فى صفته عليه الصلوة والسلام
ليس بالسبط ولا الجعد القطط يقال رجل سبط وسبط وسبط وقد سبط شعره سبوطة كقطط شعره قطوطة
س ب ع قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة ليس المراد حصر العدد بل المراد التكثير والمعنى ان استكثرت
من الاستغفار لهؤلاء فلن يغفر الله لهم قال الازهرى انا ارى هذه الاية من باب التكثير والتضعيف لا من باب حصر العدد
وحكى ابو عمرو ان رجلا اعطى اعرابيا درهما فقال اسبع الله لك الاجر اى ضعفه قال الهروى والعرب تضع التسبيع موضع التضعيف
وان جاوز التسبيع والاصل فيه قوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والتسبيع كل حيوان منفوس
بذلك لتمام قوته وذلك ان السبع من الاعداد التامة وسبع فلانا فلانا اغتابه كانه اكل لحمه اكل السباع والمسبع
موضع السباع والسبع جزء من سبعة اجزاء والاسبوع سبعة ايام جمعه اسابيع ومثله التسبيع فى الورد كالخميس فيه
وقول ربيعة الهذلى عند لال ربيعة مسبع قيل معناه وقع فى غمه السبع وقيل المهمل من السباع وكنى بالمسبع عن الدعى الذى
لا يعرف ابوه وسبعت القوم جعلتهم سبعة او اخذت سبع اموالهم بخوز بعضهم وتلثتهم بمغنيه وقوله ذرعها سبعون ذراعا
من باب ان تستغفر لهم سبعين مرة وقوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا اى السبع المتطابقة قوله الله الذى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن قيل فى العدد وفى الحديث ما يؤيد هذا من قوله طوقه من سبع ارضين وقيل مثلهن فى الاتقان لا العدد
ولذلك لم يجئ القرآن الا بافراد الارض والاول اوجه **س ب غ** قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اى البسكم اياها واتمها
عليكم من قولهم درع سابغ وثوب سابغ وقوله تعالى ان اعمل سابغات اشارة الى ما علمه فى قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس
لكم واسبغ وضوءه اتمه وسمى الدرع تسبغه ومنه الحديث فيقع فى ترقوته تحت تسبغته البيضة **س ب ق**
قوله تعالى فالسابقات سبقا عنى بها الخيل العادية فى الجهاد وقيل هم الملائكة لانهم يسبقون الجن باستماع الوحى والسبق
اصله التقدم فى السير ثم يعبر بذلك عن التقدم الى الاشياء اعيانا كانت او معنى قال تعالى فاستبقوا الخيرات وقوله تعالى

والسابقون

والسابقون السابقون اولئك المقربون اى المحرزون قصب السبق فى الفضل وقوله تعالى وما نحن بمسبوقين كناية
عن عدم فوتهم الله تعالى اى انهم لا يعجزونها وقوله ولقد سبقت كلمتنا وقوله ولولا كلمة سبقت اى نفذت وتمت لقوله وتمت
كلمة ربك وقوله فاستبقوا الخيرات اى بادروها وافعلوا فعل الوارده الذى يطلب كل منهم التقدم الى الماء ليحوزه لنفسه
ومن يريد وقوله وما كانوا سابقين اى فائتين كقوله وما انتم بمعجزين وقوله يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون
اى فاعلون فعل السابق غير المتباطى وقيل اللام بمعنى الى كقوله اوحى لها اى اليها وقوله انا ذهبنا نستبق اى نتناضل بالسهام
ونتراهن وجعل السبق كناية عن ذلك وقوله واستبقا الباب اى بادر كل واحد منهم نحو الباب قوله فاستبقوا الخيرات
اى جاوزوه وتركوه حتى ضلوا وقوله لا يسبقونه بالقول اى لا يتكلمون بغير اذنه وقيل لا يقولون بغير علمه حتى يعلمهم
س ب ل قوله تعالى فجاجا سبلا السبل جمع سبيل وهو الطريق ويذكر ويؤنث قال تعالى قل هذه سبيلى ويعبر به
عن المذهب ومنه اتبعوا سبيلنا اى طريقتنا فى ديننا قوله وتقطعون السبيل اى طريق الولد لان القوم كانوا يأتون الذكران
فبقل النسل قوله وابن السبيل هو المسافر جعل ابن الطريق لملازمته اياه قوله وفى سبيل الله قيل هم المجاهدين قوله ثم السبيل
يسره قوله ليس علينا فى الاميين سبيل اى درك اى لا نطرق علينا فاموالهم حل لنا كذا كانوا يعتقدون قوله فصدهم عن السبيل
اى طريق الهدى وكذا قوله ليصدوا عن السبيل وقوله سبل السلام اى طرق السلامة المؤمنة من العقوبة وقيل طريق الجنة
اما طرقها حقيقة واما الاسباب التى يتوصل بها الى الجنة من الاعمال الصالحة ويقال سابل وسابلة وسبيل سابل نحو شعر
شاعر واسبل الستر والذيل ارخاه واسبل الزرع صار ذا سبل وبه استدل على زيادة نونه وان كانت القواعد التصريفية
تاباه والمسبل اسم للفتح الخامس من سهام الميسر وخص السبلة بشفير الشفة العليا لما فيها من التحدر قاله الراغب
وقاله الهروى عن الازهرى وفى الحديث انه كان وافر السبلة هى الشعرات التى تحت اللحى الاسفل وقيل هو مقدم اللحية وما اسبل
منها على الصدر والسنبلة لما يقع على الزرع والسبل ما اسبلته من ثوب ونحوه نحو النشر للشئ المنشور كالقبض بمعنى المقبوض
والرسل بمعنى المرسل **فصل** السين والتاء **س ت ر** قوله حجابا مستورا قيل معناه ساترا فهو مفعول بمعنى فاعل
وعكسه فاعل بمعنى مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق والصحيح ان كلا منهما على بابه كما حققناه فى غير هذا الموضوع واصل الستر
التغطية والاخفاء والاستتار الاستخفاء والستر والستره ما يستتر به اى يغطى والاستارة بمعنى الستر ايضا ومنه الحديث
ايما رجل اغلق دون امراته بابا او ارخى عليها استارة فقد نم صداقها وقال شمر الاستارة من الستر ولم اسمعه الا فى هذا
الحديث وقد جاءت الستارة والمستر فى معنى الستر وقد قالوا اسوار للسوار واسوار لما سور عليه اللافظ ٭
فصل السين والجيم **س ج د** قوله تعالى ولله يسجد من فى السموات اصل السجود ٭ والتذلل
وخص ذلك شرعا بعبادة الله فلا يجوز السجود لغير الله تعالى والملل مختلفة فى ذلك واما السجود على سبيل العبادة فلا يجوز
فى ملة من الملل واما على سبيل التعظيم كسجود الملائكة لآدم واخوة يوسف لابيه فهذا محل الخلاف على ان من الناس
من قال انما كان آدم كالقبلة لهم ثم السجود عام فى الاناسى والحيوانات والجمادات وهو نوعان نوع باختيار وليس ذلك
الا للانسان وبه ثواب كقوله اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وقوله فاسجدوا لله واعبدوا ونوع بتسخير وهو فى الانسان

والحيوان وغيرها وعليه وتله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله سجدا لله وهم داخرون وهو الدلالة القائمة
والناطقة المنبهة على كونها مخلوقة وانها خلق فاعل حكيم منفن لها وقوله والنجم والشجر يسجدان سجود تسخير وقوله
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة لا يستكبرون فشمل السجودين التسخيري والاختياري ويعبر به
عن الصلوة لاشتمالها عليه وعليه قوله وادبار السجود كما سميت سجدة ودعا وقالوا سجدة الدعا وسجود الضحى قوله تعالى
وان المساجد لله قيل عنى مواضع السجود واحدها مسجد بالكسر وقياسه الفتح وقد خرج هو واخواته له مذكورة في غير
هذا عن القياس وقيل عنى بها الاعضاء السجود وهي سبعة وقيل ثمانية الجبهة والانف واليدان والرجلان والركبتان
وفي الحديث ان اسجد على سبعة اراب اي اعضاء لان كل عضو منها ارب ويؤيد الاول قوله عليه الصلوة والسلام جعلت لي
الارض مسجدا وطهورا وقوله وادخلوا الباب سجدا اي متذللين وقوله تعالى الا يا اسجدوا قرئ على التخصيص والاستفتاح
واسجدوا امرا وتسجدوا منصوبا بما قبله ولنا فيه كلام انقناه في غير هذا ان ثاني قراءة الامر اما تنبيه واما نداء والمنادى
محذوف كقوله : الا يا اسلمي يا هند : هند بني بدر : وان كان حيانا : باعداء اخر الدهر : في ابيات
عديدة انشدناها في غيره وقيل اصل السجود الامالة كقوله : زبد الخيل يجمع نصل البلو في جرانه : ترى الاكم فيها سجدا
للحوافر : وقول الاخر : واني بها الدارهم الاسجاد : وقيل عنى بها دراهم عليها صورة ملك قوله س ج ر والبحر المسجور
اي المملوء وقيل يملا نارا ولذلك قال مجاهد الموقد وقيل الشجر تسجر النار ومنه شجرة التنور وانشد : اذا شاء طالع مسجوره :
يرى حوطها النبع والشوحطا : وقوله تعالى واذا البحار سجرت قال الحسن اضرمت نارا وقيل غيضت مياهها وانما تكون كذلك
لتسخير النار قوله ثم في النار يسجرون اي يطرحون فيها فيملأ وحا ومثله وقودها الناس والحجارة وقوله سجرت الناقة
استعارة نحو اشتعلت ولذلك قالوا التسجير وهو الذي يسجر في مودة خليله اي يحترق في مودته س ج ل قوله تعالى
حجارة من سجيل اي طين وحجر مختلطان قيل وهو فارسي عرب واصله : قيل وقد بين ذلك بقوله في قصة لوط
حجارة من طين مسومة قوله كطي السجل للكتاب قيل السجل المكتوب فيه والكتاب مصدر اي كما يطوى الرق للكتب وقيل هو ملك
يطوي كتب بني آدم ويحفظها وقيل هو اسم كاتب من كتابه عليه الصلوة والسلام وقيل هو حجر كان يكتب فيه ثم سمي كل ما يكتب
فيه سجلا والسجل الدلو العظيم وسجلت الماء اي صببته فانسجل اي انبثه وحققه والمساجلة المساقاة بالسجل ويعبر به
عن المباراة والمفاضلة قال الشاعر : من يساجلني يساجل ماجدا : س ج ن رب السجن احب الي السجن موضع
الحبس وقرئ قوله تعالى السجن بالكسر على انه مكان الحبس وبالفتح على انه نفس الحبس قوله لفي سجين هو فعيل من السجل قيل
هو حجر تحت الارض السابعة مكتوب فيه عمل الاشقياء كما ان مقابله وهو عليون مكان كتب الابرار و : وقيل
هو اسم لنار جهنم وزيد لفظه تنبيها على زيادة معناه وقيل هو اسم للارض السابعة والمعنى انهم محبوس عليهم حتى يجاوزوا
بما فيه وقيل ان كل شيء ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل ما ذكره بقوله وما يدريك تركه مبهما وفي هذا الموضع ذكر وما ادراك
ما سجين وكذا قوله وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليين س ج و قوله تعالى والليل اذا سجى
اي سكن وهو اشارة الى ما قيل هدأت الارجل وعين ساجية اي فاترة النظر وسجا البحر سجوا سكنت امواجه ومنه استعير

نسجية الميت اي تغطيته قال الشاعر : يا حبذا القمراء والليل الساجي : فطرق مثل ملاء النساج **فصل**
السين والحاء س ح ب قوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم السحب الجر ومنه سحب ذيله وسحبته على وجهه وسمي
السحاب سحابا اما لجره الماء او لجر الرياح له او لانجراره في ممره وفلان يسحب على فلان كقولهم : عليه ذلك اذا اقترح
عليه والسحاب الغيم سواء كان فيه ماء او لم يكن ولذلك قيل سحاب جهام وقد يذكر السحاب ويراد به الظل والظلة على طريق التشبيه
كقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض س ح ت قوله تعالى
اكالون للسحت السحت الحرام وما يحل تناوله لانه يسحت صاحبه اي يذهب بدينه ومروته واشار بذلك الى الرشا التي كان
الاحبار ياخذونها ليحكموا لسفلتهم وملوكهم بما يهوونه واصل السحت قشر الشيء باستيصال قال تعالى فيسحتكم بعذاب قرئ بضم
التاء وبفتحها من سحته اي يهلككم هلاك استيصال قال السحت ما يلزم صاحبه العار كانه يقشر دينه ومروته وقال الفرزدق
وعض زمانا يا ابن مروان لم يدع : من المال الا مسحتا او مجلف : وقيل سمي سحتا لانه يذهب البركة وقيل هو الذي
لا خير فيه وعندي ان هذه اختلافات في العبارة والمعنى واحد وفي الحديث لحم نبت من سحت النار اولى به وقوله اكسب الحجام
سحت يريد انه يسحت المروة لا الدين ولذلك اذن له عليه الصلوة والسلام في اعلافه الناضح واطعامه الارقاء ولو كان محظورا
لم يأذن فيه بوجه س ح ر قوله تعالى يعلمون الناس السحر على اضرب ضرب بخداع وتخييلات لا حقيقة لها كما يفعله
بعض المشعبذة من صرف الابصار عن حقائق الاشياء لخفة يد وسرعة صناعة قيل ومنه سحرة فرعون اذ جاء في التفسير
انهم جعلوا تحت العصي والحبال زيبقا يمشيها وعليه قوله تعالى سحروا اعين الناس واسترهبوهم ولذلك قال يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى وضرب باستجلاب معاونة الشياطين باعمال يفعلونها يتقربون بها الى الشياطين وعليه قوله تعالى هل انبئكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم الاية وضرب يذهب اليه بعض الاغتام ويزعمون انهم يقلبون صور الحيوانات
بعضها الى بعض فيقلبوا الانسان حمارا والحمار جارية حسنا ولا ينبئه اهل التحقيق وقد اتينا على تقسيمه واختلاف العلماء
فيه على اتم كلام في كتابنا القول الوجيز في احكام القرآن العزيز وقد يستعار السحر للكلام المموه المزوق فيقال سحرني بكلامه
واطلق ذلك على الكلام من حيث انه يغير المعاني عن مقارها الى مقر اخر وهو ممدوح في الاشياء الحسنة شرعا مذموم في غيرها
ومنه قوله عليه الصلوة والسلام ان من البيان لسحرا قيل ومنه سموه ساحرا وما جاء به السحر لانه يصرف الناس في زعمهم من دينهم
الى دينه بحسن كلامه والا فما ابعده من السحر وقد يفتر من السحر نارة حسنة نحو ان من البيان لسحرا ونارة دقه فعله
حتى قالت الاطباء الطبيعة ساحرة والغذا سحر من حيث انه يدق ويلطف ثانيه وعليه قوله تعالى قالوا انما انت من المسحرين
اي ممن جعل له سحر تنبيها انه محتاج الى الغذا كقوله ما هذا الرسول يأكل الطعام قال امرؤ القيس ارانا موضعين لامر غيب :
ويسحر بالطعام وبالشراب : ونبه بذلك على انه بشر كقوله ما انتم الا بشر مثلنا وقيل من جعل له سحر يتوصل بلفظه
الى ما يأتي به ويدعيه وقوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا يحتمل الوجهين قيل اصل السحر بالكسر مأخوذ من السحر بالفتح وهو طرف
الحلقوم والرئة ومنه قول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها مات بين سحري ونحري يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا
انتفخ سحره للجبان من الحور وبعير سحير عظيم السحر والسحارة ما تلقى عند الذبح ويرمى به وبني على فعاله كبناء التعاسة

والسفاطة وذلك ان السحر يوثر في المسحور فيكون بمنزلة من اصيب بسحره وقوله تعالى بل نحن مسحورون اى مصروفون
عن معرفتنا بالسحر وقيل معناه ان منه ما يصرف قلوب الناس عن الى قبول ما يسمعون وان كان غير حق وقيل يكتسب به
من الاثم ما يكتسبه الساحر بسحره وعليه قوله فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فانما اقطعه قطعة من النار قوله تخيلاتهم
بسحر السحر اول النهار وهو اختلاط الظلمة بضياء النهار واراد سحر من الاسحار ولذلك صرفه اما اذا اراد به من يوم
بعينه فانه يمنع من الصرف نحو اتيتك يوم الجمعة سحر قالوا وعليه منعه العدل واشبه العلمية وزعم صدر الافاضل
انه مبنى كامس ولنا فيه كلام طويل اتقناه في مواضع من تاليفنا والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء اول النهار
ولقيته باعلى السحرين اى بغلسين والمسحر الجارح بالسحر والسحور الماكول وقت السحر وبالضم الفعل ومثله التسحير
وفي الحديث تسحروا فان السحور بركة الاحسن قراءته بالضم اى في فعل ذلك س ح ق قوله تعالى فسحقا اى بعدا يقال
اسحقه الله اى ابعده من رحمته وقوله في مكان سحيق اى بعيد العمق ونخلة سحوق اى طويلة وذلك لبعد جناها على تجنيها
وقيل السحق التفتيت ومنه سحقت الدواء فانسحق والسحق ايضا البلا ومنه ثوب سحق اى بال واسحق الثوب اى اخلق
واسحق الضرع ذهب لبنه على التشبيه البالى واسحقه الله اى جعله سحيقا واسحقه جعله باليا ودم مسحق وسحوق
على الاستعارة كقولهم مذرور وجعل بعضهم اسحق مشتقا من هذه المادة وهو مردود بمنعه من الصرف س ح ل
قوله تعالى فليلقه اليم بالساحل اى شاطئ البحر وهو من سحل الحديد اى برده وقشره لان الماء يفعل به ذلك قيل وعلى هذا
فكان ينبغى ان يجئ مسحولا ولكنه جاء على حد قولهم هم ناصب وقيل بل هو على بابه لانه تصور منه ان سحل الماء ان يفرقه
ويضيعه والسحالة البرادة والتسحيل الحبل قال زهير ٭ لعمرى لنعم السيدان وجدتما ٭ على كل حال من سحيل ومبرم ٭
والسحل الثوب من القطن الابيض النقى وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام كفن في ثلاثة اثواب سحولية ويروى بضم
السين على انه جمع سحل ويجمع ايضا على سحل نقله الهروى وبفتحها على انه منسوب لسحول قرية باليمن وفي حديث ابن عباس
انه افتتح سورة فسحلها اى قراها وذلك على التشبيه ومنه اسحل في خطبته اى قالها جما ومثله يصب الكلام صبا والمسحل
اللسان ومنه قول على كرم الله وجهه في بنى امية لا يزالون يطعنون في مسحل ضلالة واصل ذلك ان التسحال نهيق الحمار
ماخوذ من سحل الحديد تشبيها لصوته بصوت سحل الحديد وقيل اللسان جهير الصوت مسحل لما فيه من القوة التى في نهيق الحمار
لا في الكراهة والمسحلان حديدتان يكتنفا اللجام وانشد الهروى في المعنى ٭ ترقى ونطعن في الجمام وتفتحم ٭ ورد الحمامة
اذا حزحمامها ٭ **فصل** السين والخاء س خ ر قوله وسخر لكم ما في السموات التسخير التهيئة وقيل هو
سياقة الشئ الى الغرض المختص به فهذا قوله فاتخذتموهم سخريا فرئ بالضم والكسر فقيل هما بمعنى والمعنى انكم تستهزؤن بهم بدل
عليه ما بعده وهو قوله وكنتم منهم تضحكون وقيل تستخدمونهم وتستهزؤن بهم وقيل المضموم من الخدمة والمكسور من الهزء والتسخرية
ولذلك لم يختلف السبعة في ضم ما في زخرف ورجل سخره اذا كان يكثر التسخرية بغيره وسخره اذا كان يسخر منه نحو ضحكه
قوله والنجوم مسخرات اى جارية لمنافعكم قوله وسخر الشمس والقمر اى قهرهما وفي ذلك تنبيه على الرد على عبدة الكواكب والنيرين
اذ لو كانوا ممن يصلح للعبادة لم يقهروا او يسخروا وهو معنى حسن بديع قوله واذا راوا اية يستسخرون اى يسخرون فالاستفعال

بمعنى

بمعنى المجرد كقولك عجب واستعجب وتعجب كله بمعنى واحد وفيه كلام ليس هذا موضعه وقوله ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
تسخرون او يكون من باب المقابلة فيكون التسخرية حقيقة فيهم والاستجهال منه عليه الصلوة والسلام اذ لم
ان يسخر من احد ويقال سخرت فلانا بالتخفيف اى تسخرته وقوله وان كنت لمن الساخرين اى المستهزئين وقوله فيسخرون
منهم سخر الله منهم على المقابلة كما تقدم او يجازيهم بسخرهم وهو كقوله الله يستهزئ بهم س خ ط قوله تعالى ان سخط
الله عليهم التسخط والسخط الغضب الشديد المفضى للعقوبة فهو من الباري تعالى انزال عقوبته لمن سخط عليه نعوذ
برضى الله من سخطه وبمعافاته من عقوبته **فصل** السين والدال س د د قوله تعالى وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فرئ بالفتح والضم فيهما وكذا ما جاء منه فقيل هما بمعنى وقيل المضموم ما كان من صنع الله
والمفتوح ما كان من صنعة الناس وهو مردود بما ذكرت من القراءتين فانه قرئ بالفتح في يس وهو من فعل الله وبالضم
في الكهف وهو من فعل الناس والسد في الاصل مصدر سددت الشئ اسده اذا جعلت على ما يتوصل اليه به مانعا كسد الباب
والثغرة ونحو ذلك واستعير ذلك في المعانى كقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا كنى بذلك عن مجلسهم وكفرهم
وان لم يبصرهم من عماهم ولم يردهم من ضلالهم لا يسال عما يفعل وقيل ان المشركين اراد وبه مكروها فمنعهم الله من ذلك
وفي معناه والله يعصمك من الناس وقيل السد بالفتح الحيل وبالضم غيره قال الاسود ٭ ومن الحوادث لا ابا لك انني ٭
ضربت على الارض بالاسداد ٭ قوله تعالى وقولوا قولا سديدا اى مستقيما من السداد وهو ما يسد به الخلل وكل ما سددته
من ثلمة ونحوها فهو مكسور وما كان من المعانى والاقوال فهو مفتوح وانشد للعرجى ٭ اضاعونى واى فتى اضاعوا ٭
ليوم كريهة وسداد ثغر ٭ وقد جاء الكسر في موضع الفتح ومنه الحديث حتى رضيت سدادا من العيش كذا رواه الهروى
ثم قال وكل ما سددت به خللا فهو سداد وبه سمى سداد الثغر وسداد القارورة ولم يذكر الفتح البتة في المعنيين المذكورين
بل ذكره وجعله بمعنى الوفق قال والوفق المقدار وجعل من ذلك حديث ابى بكر حين سئل عليه الصلوة والسلام عن الازار
فقال سدد وقارب قال قال شمر سدد من السداد وهو الوفق الذى لا يعاب ويعبر بالسدة عن الباب وجمعها سدد
وفي الحديث يفتح لهم السدد وقيل هى الستور مرخاة على الابواب س د ر قوله تعالى وسدر مخضود السدر ورق
شجر النبق وهو عند العرب منتفع به في الاستظلال والنقى وقيل العناء عندهم بالنسبة الى اكله فمن ثم حسن ان يجاء في قلة
العناء على ذلك قوله تعالى وشئ من سدر او وصفه باحسن الصفات وهو المخضد والمخضد قيل نزع الشوك وقيل ان يسبق
الغصن بالثمرة من اوله الى آخره فالحاصل انه على خلاف ما نعهدونه في الدنيا وقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى هى سدرة
المنتهى جاء في الحديث ان نبقها كقلال هجر وورقها كاذان الفيلة ونقل الراغب انها الشجرة التى بويع النبى صلى الله عليه وسلم
تحتها فانزل الله تعالى السكينة في قلوب المؤمنين ولم ار لغيره والسدر التحير والتسادر المتحير قال ٭ سادرا احسب
غبى رشدا ٭ وسدر شعره قال الراغب هو مقلوب من سدل وعندى انه من غسله بالسدر س د س قوله تعالى
خلق السموات والارض في ستة ايام قيل هى من ايامنا وهو الصحيح لانه ابلغ في القدرة فان قيل اليوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس
وقيل خلق ذلك وليس شمس فالجواب انه فعل في مدة هذه مقدارها وهذا خطاب يفهمه الناس والا فالبارى تعالى ايجاده

الاشياء يكن وقيل ستة ايام من ايام الآخرة كل يوم الف سنة وهو ضعيف جدا واصل ست سدس فابدلت السين
الآخرة تاء كابدالها في قولهم التات النات يريدون الناس الناس وقرئ به شاذا فاجتمع متقاربان فادغمت الدال
في التاء بعد قلبها بجنسها بعدها ويقال سادس وسادى بالدال السين ياء قال ؛ وتعيدني ان لم يبق امه سادياء ؛
يريد سادسا وسدست القوم صرت سادسهم واخذت سدس اموالهم وسدس الشيء جزء من ستة اجزاء واما قولهم
فلانة ست القوم فلغة مولده غير معروفة س د ى قوله تعالى قادرين على ان نترك سدى اى مهملا غير مأمور ولا منهى
وكل شيء تركته واهملته فهو سدى وفي الحديث انه كتب ليهود تيما ان لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عدا النهار مدى والليل
سدى السدى والتخلية والمدى الغاية فالمراد ان لهم ذلك ابدا واسديت اليه نعمة كانه ارسلها واهملها فلم يمن بها عليه
والسدى سدى الثوب بالفتح والقصر ما ظهر من غزل الثوب واللحمة ما خفي منه وقيل بالعكس فصل السين والراء
س ر ب قوله تعالى وسارب بالنهار السارب الظاهر في الطريق يعني السالك والسرب هو الطريق يقال خلى في سربه
اى في مذهبه وطريقه وخلى له سربه اى طريقه وروى انه عليه الصلوة والسلام من اصبح آمنا في سربه بالفتح والكسر
فالفتح انه امن في مذهبه وطريقه والكسر على انه امن في نفسه وفلان واسع السرب اى رضي البال ومعنى الآية انه تعالى
سرب الرجل يسرب سروبا وسربا اذا مضى في طريقه السفر سهل وذلك السفر السربة فان كان مشتقا من السرباة
وسرب الماء يسرب سروبا وسربا تحدر مرورا قال ذو الرمة ؛ ما بال عينك منها الماء ينسكب ؛ كانه من كلا
مفرية سرب ؛ وقوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا يعني الحوت وكان مملوحا والمعنى انه ذهب في سربه وطريقه
الذي في الماء بعد ما مات وملحوه ومروره معجزة لموسى عليه الصلوة والسلام وعلامة على طلبته وفي حديث الاستنجاء
جران للصفحتين وجحر للسربة هي المجرى اتخذت مجرى الماء عند سروبه وقيل اصل السرب الذهاب في الخدر والسرب
المخدر وسرب الدمع سال وانسربت الحية وكسرها وقالوا دعوت سربه اى ابله وقيل نساءه والسربة القطيعة من الخيل
ما بين العشرة الى العشرين والمسربة ما تدلى من شعر الصدر وقوله كسراب بقيعة ما لمع في المفازة كالماء وذلك لانه يراه
في مرأى العين وكان السراب ما لا حقيقة له كما قال سبحانه وتعالى لم يجده شيئا كما ان السراب لما ليس له حقيقة
وانشد بعضهم في التجانس والتضمين ؛ ومن يرجوا من الدنيا وفاء ؛ كمن يرجو اشرابا من سراب ؛ طاد اع
ينادي كل يوم ؛ لدوا للموت وابنوا للخراب ؛ قوله سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم السرابيل جمع سربال وهو القميص
من اى جنس كان ويطلق على الدرع قال وسرابيل تقيكم بأسكم والمعنى تقي بعضكم من باس بعض وقد يستعار في المعاني
كقول لبيد ؛ الحمد لله الذي لم يأتني اجلي ؛ حتى لبست من الاسلام سربالا ؛ وقالوا تسربل اى لبس السربال
وقال اوس بن حجر يصف درعا ؛ تردد فيها ضوؤها وشعاعها ؛ لامرء ان تسربلا ؛ س ر ج
قوله تعالى وسراجا منيرا وصفه تعالى بكونه سراجا منيرا لانه عليه الصلوة والسلام اضاءت الدنيا به وبشريعته
بعد ان كانت مظلمة بالكفر والسراج هو الزاهر بفتيلة ودهن ثم يعبر به عن كل مضيء ثاقب ولذلك وصف اضواء النيرات
وهي الشمس بانه سراج فقال وجعل الشمس سراجا واسرجت السراج اوقدته وسرجت الشيء جعلته في الحش كالسراج

وقال البيانيون في قول القائل ؛ وفاحما ومرسنا مسرجا ؛ اى له بريق كبريق السراج والمرسن الانف واصله في الابل
لموضع الرسن فاستعير في الاناسي والسرج رحالة الدابة والسراج صانعه والجمع سروج واسرج كفلوس وافلس
كثرة وقلة س ر ح قوله سبحانه وتعالى او تسريح باحسان اصل التسريح الارسال يقال سرحت الابل اى
ارسلتها في المرعى واصله ان يرعيه السرح والسرح شجر البادية الواحدة سرحة قال ؛ ابى الله الا ان سرحة مالك ؛
على كل افنان العضاة تروق ؛ ثم عبر به عن كل انسان في مرعى ما ثم جعل المطلق الارسال ثم استعير في الطلاق كاستعارة
الطلاق للمراة من اطلاق الابل وهو تخليتها وسرحت الابل اى ارسلتها قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
واعتبر من لفظه المضي والسرعة فقيل فاقة سرح ومضى سرحا سهلا س ر د قوله تعالى وقدر في السرد السرد
في الاصل نسج ما يخشن ويغلظ كنسج الدروع وخرز الجلد فقوله وقدر في السرد اى ضيق نسجها حتى لا يغلق بعضها من بعض
فاستعار السرد لذلك ويقال سرد وزدد وسراد وزراد نحو سراط وزراط والسرد الثقب وقيل السرد المتابعة
ومنه سرد الاحاديث اى تابع بعضها ببعض فالمعنى تابع بين حلق الزرد كي تتناسق ويقال للحلق سرد ومعنى التقدير
فيها الا تجعل المسامير دقاقا فتنفلق ولا غلاظا فتفصم س ر د ق قوله تعالى احاط بهم سرادقها السرادق
الحجر يكون حول الفسطاط وقيل هو ما يمد فوق صحن الدار وقيل كل بيت من كرسف فهو سرادق وانشد لرؤبة ؛
يا حكم بن المنذر بن الجارود ؛ سرادق المجد عليك ممدود ؛ وبيت مسردق وانشد ؛ هو المرحل النعمان بيننا سماؤه ؛
صدور الفيول بعد بيت مسردق ؛ وكان ابرويز ملك الفرس قتل النعمان ملك العرب اتى ارطاة الفيلة حتى قتلوه
فالفيول جمع فيل وقيل السرادق كل ما احاط بشيء ومنه قيل للحائط سرادق والسرادق فارسي معرب قال الراغب وليس
في كلامهم اسم مفرد ثالثه الف وبعدها حرفان وقيل بيت مسردق مجعول هيئة سرادق انتهى قلت وليس كما قال
لقولهم جلاحل وحلاحل وبالحاء والخيم قال ؛ فيا ظبية الوعساء بين جلاحل ؛ وبين النقاء انت ام ام سالم ؛
نعم لو قال مفتوح الاول لكان مستقيما نحو مساجد س ر ر قوله تعالى على سرر متقابلين السرر جمع سرير
وهو ما يجلس عليه ماخوذ من السرر لانه يجلس اولي النعمة ويجمع على اسرة وفي الحديث ملوك على الاسرة وسرير
الميت على التفاؤل بذلك وكانه حصل له بلقائه ربه سرور لخروجه من السجن المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا
سجن المؤمن قوله فانه يعلم السر واخفى قيل السر ما اضمرته في نفسك واخفى منه ما ستفعله ولا يخطر ببالك وقيل السر
ما تكلم به في خفاء واخفى منه ما اضمرته في نفسك ولم تتكلم به والاول ابلغ والسر هو الحديث المكتم في النفس والاسرار
ضد الاعلان ويستعمل في المعاني والاعيان قوله تعالى واسروا النجوى اى كتموها وقوله واسروا الندامة قيل كتموها
تجلدا وقيل اظهروها قاله ابو عبيدة قال الراغب بدلالة قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب قال وليس كذلك فان الندامة التي
كتموها ليست اشارة الى ما اظهروه وقال الازهري ليس قول ابي عبيدة بشيء انما يقال اشروا بالشين يعني المعجمة
اى اظهروا واسروا بالسين اخفوا وقال قطرب اسروها كبرا وهم من اتباعهم قال ابن عرفة لم يقل قطرب شيئا وحمل ذلك
على حالتين يعني انهم اظهروا الندامة واخفوا الندامة لانهم لم يستطيعوا ان يظهروا كل ما في قلوبهم لخجلهم من ذلك وصارت

لهم الحالتان حالة الاخفا وحالة الاظهار واستشد لابى دواد الايادى : اذا ما بدفها شارب : اسرّ احتيالا وابدى احتيالا : ولم ادر وجه قول ابن عرفة فى الرد على قطرب قوله تعالى تسرّون اليهم بالمودة يقال اسررت الى فلان حديثا او اصبت به اليه فى خفية والمعنى يطلعون على ما يسرّون من مودتهم وقد فسر بان معناه يظهرون وقال الراغب وهذا صحيح فان الاسرار الى الغير يقتضى اظهار ذلك لمن يفضى اليه بالسر وان كان يقتضى اخفاه من غيره فاذا قولهم اسررت الى فلان يقتضى من وجه الاظهار ومن وجه الاخفا فلذلك وحينئذ فقوله واسروا الندامة محتمل لما قاله ابو عبيدة فلا معنى لانكاره عليه قوله يوم تبلى السرائر جمع سريرة وهى اجمال العباد التى يسترونها قال الشاعر : سيبقى لها فى مضمر الود والحشا : سرائر حب يوم تبلى السرائر : ولما سمع الحسن هذا البيت قال قاتله الله فى ذلك اليوم شغلا قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا قيل السر النكاح كنى به عنه من حيث انه يخفى واستعير السر للخالص وقيل هو فى سر الوادى وفى سر قومه وسرة البطن ما يبقى سمى بذلك لاستتارها بعكن البطن والسُّرر والسَّرر والسِّرر ما قطع منه وفى الحديث ان السقط يحبو محا بعنى والدية بسرر حتى يدخلها الجنة وفى الحديث ايضا تبرق اسارير وجهه واسره وجهه وهى الغضون والتكسر الذى فى جبهته وذلك لما فيها من الاستتار الواحد سِرر وسر وجمعه اسرار وجمع هذا الجمع اسارير وعن امير المؤمنين على كرم الله وجهه وقد وصفه صلى الله عليه وسلم وكان ماء الذهب يجرى فى صفحة خده ورونق الجلال يطرد فى اسرة جبينه والسرية فعلية من السر وهو الجماع وقيل فعلية من سربت واصله سررت تفعلت من السر ثم ابدل احد الامثال حروف علة ليعلم موضع تحريره والسرار اليوم الذى يستسر فيه الفراخ الشهر وفى الحديث هل ضمت من سرار هذا الشهر شيئا اى من آخره قال الهروى وسُرر الشهر مثله قال يعقوب سرار الشهر بالفتح والكسر قال الفرا الفتح اجود والسرار الخيار ايضا وفى حديث طهيان بن كداد حين وفد عليه الصلوة والسلام نحن من سرار مذحج وفى الحديث صوموا الشهر وسره قيل عنى مستهله قال الاوزاعى سره اوله وفيه ثلاث لغات سره وسرره وسراره قلت وتقدم ان فى السرار لغتين فيكون اربعة الا ان الازهرى انكر السر بهذا المعنى وقال لا اعرف السر بهذا المعنى انما يقال سرار الشهر وسراره وسرره وقيل امراه بسره وسطه وسر الشئ جوفه ومنه قتادة سرا اذا كان جوفا قال وعلى هذا فالمراد الايام البيض ورايت الهروى قال اراد الايام البيض انتهى وفيه رد على من يرد على الفقهاء قولهم وصوم الايام البيض اى الليالى البيض لا بيضا ضها بالقمر من اولها الى آخرها فانه رجل كبير من اهل هذا الشان وتسمية الايام البيض بالبيض من جهة المعنى ظاهر فالغالط من غلطهم **س ر ط** قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم الصراط هو الطريق المسلول واستعير للدين والاعتقادات والمراد به هنا دين الاسلام لانه دين المنعم عليهم وقال بعضهم هو الطريق المستسهل واشتقاقه من شرط الطعام اشترطه اى ابتلعه فسمى الطريق اشراطا اما لانهم تصوروا منه انه يبتلع سالكيه او انهم يبتلعونه ومنه سمى لقما وملتقما اما لانه يلتقم سالكه او يلتقمه سالكه ومن ثم قالوا ارضا عاله وقنة ارض جاهلها ونظر ابو تمام للمعتنين فقال : دعته الفيافى بعد ما كان حقبة : رعاها وماء المزن ينهل ساكبه : ويجمع على شرط فى الكثرة واشرطه فى القلة نحو فذال وفذل واقذله ويذكر ويؤنث كالسبيل قيل فعلى التأنيث يجمع على اشرط وعلى التذكير على اشرطة وتبدل سينه

صادا لاجل الطاء وان فصلت وزايا لمقاربتها وبين الصاد والزاى وقد قرئ بجميع ذلك ولم يرسم الا بالصاد وهو اول دليل على ان القرا انما كانوا يأخذون القران من افواه مشايخهم لا من المصحف كما يزعم بعض من لا تحصيل عنده **س ر ع** قوله تعالى والله سريع الحساب السرعة فى الاصل ضد البطو قال : منا الاناة وبعض القوم يحسبنا : انا بطاء وفى ابطائنا سرع : ويستعمل ذلك فى الاجسام والافعال يقال سرع فهو سريع واسرع فهو مسرع وسرعان القوم اوائلهم ومنه وخرجت السرعان فمعنى سرعة حسابه تعالى انه لا يشغله حساب زيد عن حساب عمرو مثلا اذ لا يشغله شان عن شان فهو اسرع الحاسبين وقيل هو عبارة عن وقوعه لا محالة وقيل عن قرب وقته تنزيه على معنى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ومثله قوله سريع الحساب وقالوا سرعان ذى اهالة فسرعان اسم فعل بمعنى سرع كوسكان من وشك وبطان وذى اشارة الى شاة والاهالة الشحم واصله ان رجلا اشترى شاة عجفا فاتى بها امه ولعابها يسيل من شدقيها فقالت ما هذا فقال هذا شحمها فقالت سرعان ذى اهالة واهالة نصب على التمييز وفى الحديث ان احد ابنيه بال عليه فرأى بوله اساريع اى طرايق والاساريع ايضا دود ابيض قال امرؤ القيس : ونعطو برخص غير شثن كانه : اساريع ظبى او مساويك اسحل : وفى حديث آخر فاخذهم بين سروعتين السروعة الرابية من الرمل والزروحة كذلك وقد يكون من غير الرمل ايضا **س ر ف** قوله تعالى ولا تسرفوا الاسراف تجاوز الحد فى سائر الافعال الا انه غلب فى الانفاق ويقال باعتبارين ويقال باعتبارين باعتبار القدر وباعتبار الكيفية ومنه قول سفيان ما انفقت فى غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلا وقال اياس ابن معاوية الاسراف ما قصر به عن حق الله تعالى وهو ضد القصد يقال فلان مسرف وفلان مقتصد قوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم يتناول الاسراف فى الانفاق وفى سائر الاعمال قوله تعالى فلا يسرف فى القتل نهى عما كانت الجاهلية تفعله من قبل غير القاتل بان لا يرضى الا بقتل من هو اشرف منه او بقتل عدد كثير بمكان الواحد وقيل اسرفه فيه ان يعدل عن طريق القصاص بان يسحق حز رقبته فيعدل الى ما هو اشق وقيل هو نهى عن المثلة والكل جايز وقوله تعالى وان المسرفين هم اصحاب النار اى المتجاوزين حدود الله من اوامره ونواهيه سواء كان ذلك فى الانفاق ام فى غيره ووصف قوم لوط بانهم مسرفون من حيث تجاوزوا موضع البدر موضعه المذكور فى قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقوله : مررت بكم فسرفتكم : اى جهلتكم وذلك انه تجاوز ما من حقه ان لا يتجاوز فلذلك فسر به والسرفة دويبة تاكل الورق تصور امنها للاسراف فى ذلك يقال سرفت الشجرة فهو مسروفة وفى حديث عائشة ان اللحم سرفا كسرف الخمر قال ابن الاعرابى يتجاوز ما حد له والسرف الجهل والسرف الاعتقال ومنه فسرفتكم اى اغفلتكم **س ر ق** قوله تعالى والسارق والسارقة السرقة اخذ مال الغير خفية وفى الشرع اخذ مال بقدر مخصوص من حرز مخصوص قال ابن عرفة السارق عند العرب من جاء مستترا الى حرز فاخذ منه ما ليس له فاذا اخذ من ظاهر فهو مختلس ومستلب ومنتهب ومختزس فان بيع ما فى يده فهو غاصب قوله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قيل انه كان فى احد خزائنه صنما يعبد من دون الله انكارا على عبده وقيل ان عمته دست عليه عمدا ليأخذه اذا كان فى دينهم ان من يسرق لاحد شيئا كان ملكا للمسرق منه واستعير ذلك للتسمع فى خفية فقال تعالى الا من استرق السمع والسرقة الحديد الجيد قيل هو فارسى معرب اصله سره وفى الحديث انه عليه الصلوة والسلام

قال العائشة تحملك في سرقة من حديد **س ر م د** قوله تعالى ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا السرمد
الدائم غير المنقطع والجمع سرامد نحو جعفر وجعافر قال بعضهم كان الميم فيه زائدة واشتقاقه من السرد وهو التتابع
والاستمرار وليس ببعيد فان بعضهم قال في قوله تعالى قمطريرا انه من القمط فزيد فيه الرا **س ر و** قوله تعالى
سريا السري السيد وهو من سرو يسر مثل طر وبطر واصله سريو وقيل السري النهر الا ان يكون من مادة سرى
يسري كما سياتي فعلى الاول يراد به عيسى عليه السلام ويؤيد الثاني قوله : واسرى : والجمع
سراه قال : وان سقيت سراة الناس فاسقينا : وقيل سمي السري بذلك لانه يسرو ثوبه اي ينزعه ويتشمر لفعل الخيرات
ضد الزميل وقيل السري الرفعة والسري رفيع المنزلة والسروة الرفعة ايضا وجمع على سروات وسروت الشيء كشفته يقال
سروت الثوب وسريته اي نضوته وفي الحديث سري عنه اي كشف وسري القوم قيل سريهم نحو اكموا اي قيل كميهم وفي حديث
احد اليوم نسرون اي يقتل سريكم فقيل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفي الحديث ليس للناس روات الطرق يعني ما ظهر
منها وانما لهن اطرافها وجوانبها الواحد سراة وفي حديث المساقاة يشترط صاحب الارض خم العين وسرو الترب
خم العين وسرو العين نزعه يعني سقيت انهار الترب وهي الحديقة **س ر ى** قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا يقال سرى واسرى لغتان ومنه قرانا فاسر باهلك وفاسر باهلك بقطع الهمزة ووصلها وبهذا يرد قول من قال
ان سرى ليلا واسرى نهارا ولذلك قال ليلا مع اسرى وقيل ان اسرى ليس من لفظ سرى وانما هو من لفظ السراة وهي الارض
الواسعة ومنه قول الاخر : يسروا حمير ابوال البغال به : فاسرى نحو الخيل واتهم : فقوله تعالى اسرى بعبده ذهب به
في سراة الارض وسراة كل شيء اعلاه ومنه سراة النهار والسارية القوم يسرون والسارية ايضا الاسطوانة
والسحابة التي تمر ليلا قال الشاعر : اسرت عليها من الحوز اسارية : وفي البيت تداخل لغتين اذ لم كان من حقه
ان يقول مسريه والمسرى اذا اريد به النهر كان من هذه المادة اشتقاقا من سرى يسري ولان الما يسري فيه
وفي التفسير انه الجدول وقد تقدم **فصل** السين والطا **س ط ح** قوله تعالى والى الارض كيف
سطحت اي بسطت وانسحت كقوله والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها بعد ان كانت كرة وتسطح الرجل امتد على
قفاه وقيل هو مشتق من سطح البيت وهو اعلاه فقولهم سطحت المكان اي جعلته في التسوية كالسطح وسطحت الثريد
في القصعة اي بسطته والمسطح عمود الخيمة لان به يجعل لها سطح وسطح الكاهن سمي بذلك لانه كان كالاديم المسطوح
وجمع السطح سطوح واسطح **س ط ر** قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين جمع اسطورة تقديرا كما قيل احاديث في جمع
احدوثة وقيل اساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر بالفتح يقال سطر وسطر وهما الصف من الكتابة ومن الشجر
المغروس ومن القوم القوم الوقوف وسطر فلان اي كتب سطرا سطرا قال الشاعر : اي واسطار سطرن سطرا :
لقائل يا نصر نصرا : قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مثبتا محفوظا لان ما كتب فقد اثبت وحفظ قوله تعالى
لست عليهم بمسيطر اي بحفيظ كقوله وما انت عليهم بوكيل بحفيظ يقال سطير فلان على كذا ويتسطر اي اقام عليه قيام
الشطر وشؤونه فالمعنى لست عليهم بقائم ولا حافظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله ورسلنا لديهم يكتبون وهذه الكتابة

هي المذكورة

هي المذكورة في قوله ان ذلك في الكتاب ان ذلك على الله يسير والمسيطر ايضا هو المعنى بقوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت وقيل معناه بمحص لاعمالهم وقوله ام هم المسيطرون اي الارباب المسلطون قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون
اي يكتبون قيل عنى الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وقيل عنى صناعة الكتابة من حيث هي وتبدل السين صادا وزايا وبينها
كما في السراط **س ط ر** قوله تعالى بسطون اي يبطشون سطابة وعليه يعني والتسطو البطش باليد واصله من سطا
النخل على رمكه اذا قام على رجليه رافعا يديه فرحا او للنزو ووسطا الراعي اخرج الولد من بطن امه ميتا ويستعار التسطو
للماء كالصفوية كقوله تعالى انا لما طغى الماء **فصل** السين والعين **س ع د** قوله تعالى فاما الذين سعدوا
السعادة معاونة الامور الالهية للانسان على فعل الخير وهي ضد الشقاوة واعظم السعادات الجنة ولذلك قال ففي
الجنة خالدين فيها يقال سعد الرجل وسعدته واسعدته وقرئ قوله سعدوا بالوجهين مبنيا للفاعل او للمفعول وعليه
قولهم رجل مسعود استغناء به عن مسعد وسعيد وسعدا والمساعدة المعاونة بما يظن به السعادة وهي التلبية
لبيك وسعديك اي مساعدة لطاعتك بعد مساعدة والمعنى ساعدت طاعتك مساعدة بعد اخرى وقولهم
سعديك اي اسعدك الله اسعادا بعد اسعاد وفي الحديث لا اسعاد في الاسلام هو ما كانت الجاهلية تفعله
من مساعدة بعضها بعضا في النياحة وساعد الكف لانه يستعين به صاحبه وجيء به على فاعل تصورا منه انه فعل
ذلك وكان قياسه مساعدا وجناحا الطائر ساعداه والسعدان نبت معروف لانه يغور اللبن تصورا لمساعدته
في ذلك وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وفي الحديث له شوك كشوك السعدان والواحدة سعدانة والسعدانة ايضا
الحمامة وكركرة البعير وعقدة التسبيح والسعود كواكب معروفة وقوله في الحديث وساعد الله اشد وموساه احد
من ابلغ الاستعارات كقوله تعالى بل يداه مبسوطتان تعالى الله عن الجارحة ومشابهة الشيء والسعيد النهر لمساعدته
الناس وجمعه سعد قال اوس بن حجر : وكان طعن الحي مدبره : بحل موافر بينها السعد : **س ع ر** قوله تعالى
فسحقا لاصحاب السعير السعير النار الموقدة والسعر التهاب النار وشدة اضرامها يقال سعرت النار وسعرتها
مخففا ومثقلا واسعرتها بمعنى واحد وقرئ واذا الجحيم سعرت وسعرت مخففا ومثقلا بالوجهين والمسعور المخبب
الذي يسعر به وفي الحديث ويلمه مسعر حرب جعله كذلك مبالغة واستعر الحرب نحو اشتعلت والسعار حر النار
قوله تعالى في ضلال وسعر قيل هو جمع سعير وقيل السعر الجنون وقال ابن عرفة تسعر تلهبا وناقة مسعورة اي مجنونة
وقيل هما نشاطها واسعر الرجل اصابه حر وقوله عذاب السعير اي الجحيم فهو فعيل بمعنى مفعول والسعر في التساعات
ماخوذ من استعار النار على التشبيه **س ع و** قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله السعي التسريع وهو دون العدو ويستعمل
للجد في الامر خيرا كان او شرا قال تعالى وسعى في خرابها وقال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وهو من ابلغ الاستعارات وغلب
السعي في الامور المحمودة وخص فيما بين الصفا والمروة من المشي والسعاية بالنميمة وباخذ الصدقات ويكسب المكاسب
لعتق رقبته والمساعات بطلب المكرمة قوله تعالى والذين يسعون في اياتنا معجزين اي اجتهدوا في اظهار عجزنا فيما انزلناه
من الايات **فصل** السين والغين **س غ ب** قوله تعالى ذي مسغبة اي مجاعة واكثر استعمال السغب في الجوع

مع التعب وقد يستعمل في العطش مع التعب يقال سغب يسغب سغبا وسغوبا فهو ساغب وسغبان واسغبه دخل
في السغوب وفي الحديث دخل باصحابه وهم مسغبون من ذلك **فصل** السين والفاء **س ف ح** قوله تعالى او دما
مسفوحا اي مصبوبا يقال سفح دمعه اي اساله من البكاء قال امرء القيس ٭ وان شفاء عبرة ان سفحتها ٭ وهل عند
رسم دارس من معول ٭ قوله تعالى غير مسافحين السفاح الزنا لانه صب المني في الرحم وغلب في الزنا ويقابله النكاح يقال
سفحت الماء صببته **س ف ر** قوله تعالى بين اسفارنا الاسفار جمع سفر والسفر الرجل من مكان الى مكان واصله
الكشف قيل لانه يسفر عن اخلاق الرجال ويختص ذلك بالاعيان نحو سفر العمامة والخمار عن الوجه وسفر البيت كنسه
بالمسفرة لانه هو ازال التسفير عنه والتسفير الثواب المكنوس والاسفار ظهور ضوء النهار ومنه قوله تعالى والصبح اذا اسفر
وذلك لكشفه الظلمة وقال الراغب الاسفار يختص باللون ومنه اذا اسفر اشرق ضوءه ومنه قوله تعالى وجوه يومئذ
مسفرة ومن الحديث اسفروا بالصبح توجروا اي تبينوه وقيل من قولهم اسفرت اي دخلت فيه نحو اصبحت وسفر الرجل
فهو سافر والجمع سفر نحو راكب وركب وسافر فاعل بمعنى فعيل وقيل على بابه اعتبارا بان الانسان قد سفر عن المكان وان
المكان قد سفر عنه والسفر الكتاب لانه يسفر فيه عن الحقايق وجمعه اسفار كقوله تعالى يحمل اسفارا او انما اتى بالاسفار
هنا تنبيها ان التوراة وان كانت يحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد يستيقنها كالحمار الحامل لها قوله تعالى بايدي سفرة
هم الملايكة الموصوفون بقوله تعالى كراما كاتبين وهم جمع سافر نحو كتبة في جمع كاتب والسفير يطلق باعتبارين احدهما
بمعنى الرسول فيكون فعيلا بمعنى فاعل بمعنى انه يزيل ما بين القوم من الوحشة بينهم والثاني بمعنى ما يكنس فيكون بمعنى
مفعول والسفارة الرسالة والرسول والكتب والملايكة مشتركة في كونها مسفرة عن القوم ما استبهم عليهم وعن ابن
عرفة ان الملايكة سموا سفرة لانهم يسفرون بين الله تعالى وبين انبيايه وعن ابي بكر انهم ينزلون بالوحي وبما فيه صلاح
الخلق اشتقاقا من التسفير وهو التساعي بالصلح وفي الحديث في قوم لوط وتتبعت اسفارهم بالحجارة اسفار جمع مسفر
وسفر جمع سافر كما تقدم والسفار الزمان سفرت البعير واسفرته وفي الحديث هات السفار والسفار ايضا الحديدة
التي يخطم بها **س ف ع** قوله تعالى لنسفعا بالناصية اي لنأخذن والمسفع الاخذ بسفعة الراس اي بسواد رأسه
وباعتبار السواد قيل هي للاناثي سفع جمع سفعا وسفعه عصب اعتبارا بما يعلو وجه الشديد الغضب من اللون
الدخاني وقيل للصقر اسفع اعتبارا بلونه وقيل السفع الاخذ بشدة والمعنى لنجرن بناصيته جرا عنيفا يقال سفعت
بالشيء اي قبضت عليه قبضا شديدا قال الشاعر ٭ قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ٭ ما بين ملجم مهره او سافع ٭
وقيل معناه لنسودن وجهه واكتفى بالناصية لانها مقدم الوجه وفي الحديث سفعا الخدين وقيل معناه لنجعلن
على ناصيته علامة يعرف بها سفعت المشي اي علمته وانشد ٭ وكنت اذا نفس الجنان يرد به ٭ سفعت على العرنين
منه بهيسم ٭ وفي الحديث وعندها جارية بها سفعة فقال عليه الصلوة والسلام اتابها نظرة اي عينا قيل معناه
علامة من الشيطان وقيل معناه ضربة يقال سفعه اذا لطمه **س ف ل** قوله تعالى ويسفك الدماء اي يصبها بقتل
اصحابها يقال سفك الدمع والدم والجوهر المذاب من الذهب والفضة اي صبه **س ف ل** قوله تعالى ثم رددناه

اسفل

اسفل سافلين اي بالضعف والهرم كقوله تعالى الى ارذل العمر يقال رددناه اسفل من سفل واسفل سافل وقيل
معناه رددناه الى الضلال كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات والسفل ضد العلو يقال
سفل فهو سافل وسفل صار في سفل والاسفل ضد الاعلى وقوبل بفوق في قوله تعالى والركب اسفل منكم فجعل ظرفا
وقد قرئ مرفوعا على تصرفه وسفالة الريح حيث تمر والعلاوة ضده وسفلة الناس الاراذل وامرهم في سفال
س ف ن قوله اما السفينة السفينة المركب ماخوذ من السفن والسفن نحت الكمي كسفن العود والجلد
وسفن الريح عن الارض اي نحاه والسفن ما يسفن كالنقض لما ينقض **س ف ه** قوله تعالى كما امن السفهاء
اي الجهال والسفيه جاهل واصله خفة النسج في الثوب يقال ثوب سفيه اي خفيف النسج والسفه ايضا خفة البدن
وزمام سفيه كثير الاضطراب واستعمل في خفة النفس كنقصان العقل في الامور الدنيوية والاخروية وقال الشاعر ٭
ابني حنيفة احكموا سفهاءكم ٭ اني اخاف عليكم ان اغضبا ٭ اي جهالكم وقال الاخر ٭ مشين كما اهتزت رماح ٭
تسفهت اعاليها من الرياح ٭ اي استحمقت قوله فان كان الذي عليه الحق سفيها اي ضعيف العقل اعتبارا بخفته ولذلك
قوبل بالرزانة فقيل رزين العقل في السفه الدنيوي قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وفي الاخروي قوله وانه كان
يقول سفيهنا على الله شططا ومثله سيقول السفهاء من الناس اي في الدين لانهم ارجح الناس عقلا دنيويا قوله
الا من سفه نفسه اي في نفسه او بمعنى جر نفسه او الاصل سفهت نفسه نحو كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا
فصل السين والقاف **س ق ط** قوله تعالى ولما سقط في ايديهم اي ندموا وتحيروا
واصل السقوط الوقوع من علو الى سفل وذكر بعضهم انه يلزم البنا للمفعول يقال سقط في يده واسقط فهو مسقوط
وقيل للكلام الذي لا فايدة فيه سقط فيه الكلام اعتبارا بانخفاض منزلته وسقط الكلام ما لا يعتد به قال قطري ابن الفجاة
وما للمرء خير في حياة ٭ اذا ما عد من سقط المتاع ٭ وخص السقط مثلث السين بما تضعه المراة لغير تمام وسقط
الزند لشرره مثلثة الشين ايضا ولذلك يسمى الولد والسقاط ما يقل الاعتداد به من الكلام وغيره ورجل ساقط لئيم
س ق ف قوله تعالى سقفا من فضة السقف كل ما علاك من مظلة ونحوها وقرئ سقفا جمعا وافراد اكرهن ورهن
والسقيفة كل مكان له سقف كالصفة والسقف طول في الخنا وكذا الاسقف وهو السقف وفي الحديث لا يمنع اسقف
من سقيفاه اي من سقفه والسقيف مصدر كالخليق وقيل انما قيل له اسقف لخضوعه وانحنايه **س ق ى**
قوله تعالى نسقيكم مما في بطونها قرئ بضم النون وفتحها من اسقاه وسقاه كما صرح بكل منهما في قوله تعالى لاسقيناهم
ماء غدقا وقوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فقيل هما بمعنى وقيل سقاه ناوله ماء ليشربه واسقاه جعل له ماء
يشرب منه فالسقي والسقيا ان يعطيه ما يشرب والاسقا ان يجعل له ذلك بتناوله كيف شاء والاسقا ابلغ من
السقي والسقي النصيب من السقا والسقا ما يجعل فيه ما يسقى والاستسقا طلب السقي قوله تعالى جعل السقاية
هي ما يشرب فيه كالكوز ونحوه وهو الصواع قيل لعزيز مصر ٭ يشرب فيه عزيز مصر **فصل**
السين والكاف **س ك ب** قوله تعالى وماء مسكوب اي مصبوب يقال سكبت الماء سكبا فهو مسكوب وانسكب

انسكابا وشبهت الفرس بالماء المسكوب لشدة جريها وبه سميت السكب فكان مبنيا على الكسر وسكب الدمع
فهو ساكب تصورا له بصورة الفاعل مبالغة وثوب سكب لدقته تشبيها بالماء **س ك ت** قوله تعالى ولما سكت
عن موسى الغضب السكوت والسكون متقاربان قال الازهري معناه سكت يقال سكت يسكت سكوتا وسكتا وسكتانا
وسكن بمعنى واحد وقال ابن عرفة معناه انقطع عنه الغضب وحكي عن العرب جرى الوادي ثلاثا ثم سكت اي انقطع
وعبر به عن الموت كما عبر بالسكون وفي الحديث فرمينا به بجلاميد الحرة حتى سكت وقيل السكوت يختص بترك الطعام
يقال رجل سكيت وسكوت كثير السكوت والسكتة والسكاة ما يعتري من مرض يمنع من الكلام والمسكت يختص بسكوت
النفس في المغنا والمسكتان في الصلاة عند الافتتاح وبعد الفراغ والسكيت في الحلية ما جاء اخرا **س ك ر**
قوله تعالى انما سكرت ابصارنا قيل معناه سدت والسكر السد ومنه سكر فلانا لانه سد عنه عقله ومنع منه وقيل السكر
حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب المسكر وقد يعتري من الغضب والعشق ونحوهما والى ذلك
نحا من قال : سكران سكر هوى وسكر مدامة : انى يفيق فتى به سكران : ومنه سمي سد الماء بالسكر والسكر
حبس الماء قال مجاهد معنى الاية سدت ومنعت النظر ابو عبيدة دبر بهم كالسماء دابرا ابن عرفة حبست عن النظر
ابو عمرو مأخوذ من سكر الشراب كان العين لحقها ما يلحق الشارب المسكر وحكى الفرا سكرت الريح اي احتبست
وسكرت الماء حبسته عن جريه وسكرت الريح والخمر سكرا ان سكنا قوله تعالى تتخذون منه سكرا المسكر خمر الاعاجم
في قول ابن عرفة وقال انها نزلت قبل تحريم الخمر فالسكر فعل بمعنى مفعول اسم لما يسكر به كالقبض والنقض وروى احمد بن
حنبل حرمت الخمر لعينها والسكر من كل شراب كذا رواه هو والاثبات بفتحتين ابو عبيدة السكر الطعام قال الازهري
انكره اهل اللغة لان العرب لا تعرفه ابن عباس السكر ما حرم من ثمره قبل ان يحرم من الاعناب والتمور وسكرات الموت
شدائده لما يلحق صاحبها من الغشي وغيبوبة العقل وعليه وجاءت سكرة الموت وقوله وترى الناس سكارى اي داهشين
مختلطي العقول لشدة الهول وما هم بسكارى السكر الذي يعرفونه وهو ما يلحق السكران لشدة الطرب وتزايد السرور
وقرئ سكارى وسكرى **س ك ن** قوله تعالى لتسكنوا فيه اي تستريحون من التعب لان السكون ضد الحركة
مظنة التعب لان فيها انتقالات بالاعضاء واعمالا بالجوارح والنهار ظرف ذلك والليل ظرف الراحة ولها السكون فانه
ثبوت الشيء بعد حركة او ثبوته من غير نظر الى حركة سابقة واستعمل في الاستيطان سكن فلان بلد كذا اي استوطنها
وذلك المكان مسكن بفتح الكاف وهو القياس وبكسرها وقد قرئ بهما قوله تعالى في مساكنهم اية جنتان فيقال سكنت
البلد واسكنتك اياه ومنه قوله تعالى ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذاها سكنا والسكن ما يسكن اليه
قال تعالى ان صلاتك سكن لهم وقوله تعالى فاسكناه في الارض ينبه على انه الموجد له والقادر على افنائه والتسكين
ان يجعل له المسكن لغير اجره والسكن سكان الدار جمع ساكن نحو سفر في سافر وسكان السفينة من ذلك لانه تسكن
به السفينة بعد اضطرابها والسكين من ذلك ايضا لانه تسكن به حركة المذبوح قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين قيل هو ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه ومنه قول علي رضي الله عنه ان السكينة لتنطق على لسان

عمر وقيل هو العقل وقوله تعالى ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم السكينة طمأنينة القلب وقيل زوال الرعب
وهو الاولى وفي التفسير اقوال كثيرة انها تشبه راس الهرة وصورة ثور وقيل واطل التحصيل لا يشبهون ذلك قوله تعالى
فما استكانوا لربهم اي ما خضعوا وتذللوا من السكون ووزنه افتعلوا والالف فيه للاشباع يقال استكن واستكن
واستكان وسكن اذا خضع وقيل ووزنه استفعل من الكنة وهي الحالة الشبيهة وقال الازهري اصله من السكون
والالف للاشباع واستشد لمنتزة : يبتاع من ذفرى حنشدة : ريافة مثل الفنيق المقدم : اراد يتبع قوله الزلة
والمسكنة فقر النفس والمراد بها هنا الجزية والصغار والمسكين من السكون لان السكون تسكن حركته واختلف
فيه مع الفقر فقيل هو اصلح حالا منه لانه تعالى جعل له ملكا في قوله اما السفينة فكانت لمساكين وقال الراغب
في ميم المسكنة انها زائدة في اصح القولين وفيه نظر اذ لا معنى لاصالتها **فصل** السين واللام **س ل ب**
قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا السلب النزع من الغير على سبيل القهر وسلب القتيل ثيابه التي تنزع عنه وفي الحديث
من قتل قتيلا فله سلبه والسلب ايضا لبيف البقل يجعل حبالا وفي الحديث حشوها ليف او سلب والسلب ايضا
لحاء الشجر والسلاب ثوب الحداد التي تلبسه المراة وجمعه سلب نحو ذال وفذل واستشد للبيد : في السلب
السود وفي الاوساخ : وقال الراغب فقد قيل هي الثياب السود التي يلبسها المصاب وكانها سميت لنزعه مكان
يلبس قبل وتسلبت المراة مثل اخذت والاساليب الفنون واحدها اسلوب والسلب ايضا حوض التمام وفي الحديث
مكة واسلب تمامها واحذق ادخرها وفي حديث صلة بن اشيم والنخل سلب اي لا حمل لها جمع سليب **س ل خ**
قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار اي نخرجه منه اخراجا لا منفعة من صورته شيئا كما نسلخ جلد الشاة ونحوها
عن لحمها وهو من ابلغ الاستعارات ومنه استعير انسلخ الشهر كانه نزع عما قبله وسلخت درعه واسود سالخ
وصالخ تصورا منه انه انسلخ جلده ونخلة سالخ اي انتشر بسرها اخضر كذا قال الراغب وليس كما قال بل التي
ينتثر بسرها اخضر يقال لها مخضار فان لم يكن اخضر فهي المسالخ وفي الحديث يشترط مشتري التمر على بايعه انه
ليس بمسالخ كذا فسره القتيبي وفي حديث هدهد سليمن عليه الصلوة والسلام انهم يسلخون موضع الماء يريد حضروا
فاستعار ذلك ويجوز ان يريد يسلخون طبقة من الارض كما تسلخ اهاب الشاة **س ل س** قوله تعالى عينا فيها
تسمى سلسبيلا ابن عرفة هي اللينة السهلة في الحلق التي تسلسل فيه ويؤيد هذا تفسير ابن عباس اذا ادنوها
من افواههم تسلسلت في اجوافهم قال ابن الاعرابي لم اسمع سلسبيلا الا في القرآن ويقال عين سلسال وسلسل
وسلسبيل اي عذب سهل المرور في الحلق واعرب ما قيل فيه وليس بمستقيم عند المحصلين ان اصله سلسبيلا فيكون
سل فعل امر وسبيلا مفعول به اي سل طريقا الى الجنة وهل وزنه فعفليل بتكرار الفاء او فعليل بتكرار الفاء او فعليل
خلاف لاهل التصريف **س ل ط** قوله تعالى سلطانا مبينا اي حجة تثبت صدق مدعيها والسلاطة التمكن
من القهر ومن السلطان لانه يتمكن من قهر رعيته على ما يريد وقيل لانه ذو الحجة وقيل لان به الحجة ويظهر منارها
وقيل هو مشتق من التسليط والتسليط الدهن الذي يستصبح به فالحجة يستضاء بها في الامور والامام يستضاء به

في سائر المصالح وعن ابن عباس رضي الله عنهما رأيت عليا رضي الله عنه وكان غيبته سراجا سليط قوله تعالى
فقد جعلنا لوليه سلطانا يجوز ان يكون اماما يتسلط به على القصاص من قاتل موليه وان يكون المعنى سلاطة
عليه وقوة يتمكن من القود قوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانية يحتمل تسلطي وقهري للناس ويحتمل حجتي اي تبين
انها باطلة **س ل ف** قوله تعالى سلفا ومثلا السلف المقدم قوله تعالى عفا الله عنك عفا الله عما سلف اي ما تقدم
من الذنوب وقوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف اي ما قد تقدم من فعلكم فذلك يتجافى عنه قال الراغب
فالاستثناء عن العلم لا عن جواز العقل يقال سلف يسلف اذا تقدم ومضى والسلف الآباء الماضون الواحد سالف
ومن بعدهم خلف الواحد خالف وقرئ سلفا بفتحتين وضمتين فبالفتحتين جمع سالف كخدم لخادم وبالضمتين
جمع لسلف بمعنى سالف والسلافة اول ما يخرج من الزبيب اذا انتقع والماء الثاني يقال له نطل والسلف تقديم
راس المال وفي الحديث من اسلف فليسلف والتسلف يطلق بمعنى التسلم تارة وبمعنى القرض اخرى كل ذلك لما فيه
من التقدم والتسلف فليسلف والتسلف يطلق بمعنى التسلم تارة وبمعنى القرض اخرى كل ذلك لما فيه من التقدم والتسلف
ايضا ما قدمته من العمل الصالح او ما فرط وتقدم من اقاربك والسالفة والسلاف المتقدمون في حرب او سفر
والتسلفة ما يقدم المضيف قبل القرى ومن كلامهم سلفوا ضيفهم وطنوه وذلك لما فيه من التقدم والتعجيل **س ل ق**
المسلق بسط يقهر اما بيد او لسان ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد ومنه سلق امراته اذا بسطها في جماعها
وقال مسيلمة لعنه الله لسجاح لعنها الله المتنبيان لما وهبت له نفسها الخبيثة الاصيا الى المخدع فان شئت
سلقناك وان شئت على اربع وقيل معنى سلقوكم جهروا فيكم بالسوء من القول ومنه الحديث ليس منا من سلق
اي رفع صوته عند المصيبة وفي الحديث لعن الله السالقة اي الرافعة صوتها عند الجزع وتلطم وجهها وسلقه
بالسوط نزع به جلده ومنه سلخ اللحم لانه ينزعه عن العظم والصاد تقلب السين في هذه المادة يقال سلقه
واستلقاه على قفاه اي القاه على جلاوة قفاه وفي الحديث عن جبريل فسلقني لجلاوة القفا وسلقيته فاسلنقى
وفي الحديث فاذا برجل مسلنق بالنون والالف من بدنه قال الفتيبي اصل السلنق الضرب كانه قال ضرب في الارض
وفي الحديث قد سلقت افواهنا من اكل الشجر اي خرج فيها البثور وهي السلاق ايضا والسلق ايضا المطهر من الارض
والسلق ايضا ادخال احدى عروبن الحوالق في الاولى والسليقة خبز مرقق والجمع سلايق والسليقة ايضا الطبيعة
س ل ك قوله تعالى كذلك نسلكه عذابا صعدا اي ندخله ويقال سلك الخيط في الابرة واسلكه فيها فسلك
وافعل وانشد ثعلب : وهم سلكوك في امر عصيب : وقال الآخر : حتى اذا اسلكوهم : في قتايده فمذابا :
اما منصوب على انه مفعول به بعد اسقاط الخافض اي في عذاب او بفعل مقدر اي نعذبه عذابا قاله الراغب قوله
كذلك نسلكه في قلوب المجرمين اي تمكن ذلك تمكينا لا ينفك عن قلوبهم **س ل ل** قوله تعالى قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا التسلل نزع شيء من شيء نحو تزعت السيف من الغمد وسللته قال امرؤ القيس : وان يك
قد ساءتك مني خليقة : فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي : وكان المنافقون يخرجون من المسجد متوارين بالناس

عن ان ابراهم غيرهم وسل الشيء من البيت سرقه والولد سليل لانه سل من الاب قوله من سلالة من طين السلالة
الصفوة التي اسلت من الارض وقيل هي كناية عن النطفة وذكر اصلها وهو الطين ومرض السلم لانه ينزع اللحم والقوة
وقال عليه الصلوة والسلام لا اسلال ولا اغلال اي لا خيانة ولا سرقة وقيل السلالة القليل من المني وكل بناء على
فعالة دل على التقلل نحو انفصالة والختارة وفي المثل الخلة توجب السلة لان الحاجة تورث السرقة غالبا والسلة
سل السيف قال الشاعر : وذو غدائر من سريع السلة : والسلة هي السل وقد تقدم وتسلسل الشيء اضطرب
كانه تصور منه تسلسل متردد نردد لفظه تنبيه على تردد معناه ومنه التسلسل عند اهل الكلام وهو عدم الانقطاع
ومنه السلسلة ايضا وما تسلسل متردد في مقره وقد ذكر الراغب قوله تعالى سلسبيلا في هذه المادة اي سهلا لذيذا سلسا
حديد الجرية وقيل هو اسم عين في الجنة قال وذكر بعضهم انه مركب من سل سبيلا كالحولقة والبسملة وقيل هو اسم لكل عين
سريعة الجرية واسله اللسان طرفه الرقيق **س ل م** قوله تعالى سلام عليكم اي سلامة واقعة عليكم فلا تعذبون
ولا تخافون كغيركم من اهل الشقا وقيل معناه السلامة لكم ومعكم وقيل معناه انه عليكم حفيظ عليكم او على حفظكم
وقيل معناه نحن سالمون لكم واصل السلام والسلامة التعصي من الآيات الظاهرة والباطنة ومنه قوله تعالى بقلب سليم
اي متعر عن الزغل فهذا في الباطن وقوله تعالى مسلمة لا شية فيها فهذا في الظاهر يقال سلم يسلم سلاما وسلامة وسلمه
الله اوقع به السلامة قوله ادخلوها بسلام يجوز ان يكون التحية المشار اليها بقوله والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم وان يريد الامن من العذاب والسلامة الحقيقة ليست الا في الجنة لان فيها بقاء بلا فناء
وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وفرحا بلا ترح وسرور بلا غم وصحة بلا سقم قوله تعالى ويهديهم سبل السلام اي طرق الخير
المؤدي الى السلامة والمراد به الباري تعالى اي طرق الله وهي دينه وشرايعه كقوله تعالى في سبيل الله ومن ورد السلام
اسما الله تعالى قول لبيد : ان الحول ثم السلام عليكما : ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر : وانما وصف تعالى
نفسه بذلك لسلامته من الآفات والنقايص والعيوب التي تلحق الخلق قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم وقوله سلام
عليكم بما صبرتم فهذا كله يكون بالقول من الملائكة ومن الناس ومن الله تعالى بالفعل وهو اعطاؤه اهل الجنة السلامة
من الآفات والمنغصات قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سدادا من القول والمعنى قالوا قولا ذا سداد
فهو مصدر وقيل معناه يطلب منكم السلامة فنصبه بفعل مضمر ثم يحتمل ان يكون هذا اللفظ بعينه هو المقول وحكي وان يكون
قيل بمعناه وحكي على المعنى لا على اللفظ لان لغته كانت غريبة وانما رفع الخليل سلام لانه ابلغ من النصب لما قرره اهل
العلم كما بينته في غير هذا وكانه امتثل قوله تعالى فحيوا باحسن منها قوله تعالى الا قيلا سلاما سلاما قال الراغب هذا لا يكون
بالقول فقط بل ذلك بالقول والفعل جميعا قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام هذا في الظاهر انه يسلم عليهم وفي الحقيقة
سؤال السلامة فيهم قوله تعالى سلام على نوح في العالمين تنبيه منه تعالى انه جعله وذريته بحيث يثنى عليهم ويدعى لهم
قوله ادخلوا في السلم كافة قرئ بالفتح والكسر فقيل هما بمعنى وقيل بالفتح السلام وبالكسر الصلح قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلم هو السلام وقيل الاستسلام وفي التفسير انها نزلت فيمن قتل بعد اقراره بالاسلام وقوله يدعون الى السجود وهم سالمون

اى اصحا لا يمنعهم مانع لانه روى انه تصير ظهورهم طبقات فيؤمرون بالسجود فلا يستطيعون قوله تعالى والسلام
على من اتبع الهدى اى من اتبع الهدى سلم من عذاب الله قوله تعالى سلام هى حتى مطلع الفجر يعنى ليلة القدر ذات سلام لا داء
فيها ولا يستطيع شيطان ان يعمل فيها شيئا قوله تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لامره قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
اى المفادة وقوله ويسلموا تسليما اى ينقادوا لحكمك انقيادا يقال سلم واستسلم اذا انقاد وخضع قوله فلما اسلما
اى سلما امرهما لامر الله قوله سلام هى اى ليلة القدر ذات سلامة من الافات ولذلك لم يستطع شيطان ان يفتن فيها
قوله والسلام على من اتبع الهدى اى السلامة والامن لمن اهتدى فلم يضل قوله ورجلا سالما اى خالصا لا شريك
فيه وزعم بعضهم انه اسم عضو وانشد : تدبروننى عن سالم واديرهم : وجلده بين الانف والعين سالم :
وهو غلط اذ المعنى انه بمنزلة ذلك وانه نصب عينى قوله توفنى مسلما اى اجعلنى ممن استسلم لرضاك وقيل معناه
اجعلنى سالما من اسر الشيطان اشارة الى قوله لاغوينهم اجمعين قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا اى انقادوا
الذين ليسوا من اولى العزم الذين يهتدون بامر الله ويأتون بالشرائع قاله الراغب قوله فهم مسلمون اى منقادون
للحق مذعنون له والسلم ما يتوصل به الى الامكنة العالية سمى بذلك لانه يرجى به السلامة ثم جعل عبارة
عن كل ما يتوصل به الى شئ رفيع كالنسب والسلم شجر عظيم كانهم اعتقدوا فيه انه سلمه من الافات وان لا ينال له
احد والسلم ايضا حجارة صلبة كانها سلمت الواحدة سلمة قال الشاعر : ذاك خليلى وذو يواصلنى : يرمى
ورائى بامسهم وامسلمة : يريد بالسهم وبالسلمة فابدل اللام ميما قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك اى منقادين
مطيعين قوله بقلب سليم اى من الشرك وقيل سليم لدغ كانه اشارة الى التواضع لله تعالى وقيل معناه اسير من اسلم
الرجل اى القى السلم قوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين استدل به بعضهم
على تغاير الايمان والاسلام وتباينهما فى غير هذا قوله وان جنحوا للسلم اى الصلح قرئ بالفتح والكسر قوله مسلمة
لا شية فيها اى هى سالمة من كل عيب وقيل من اثار العمل التى تعملها البقر كالحرث والنضح قوله او سلما فى السماء
اى مصعدا ومرقى يصعد فيه وفى الحديث على كل سلامى من احدكم صدقة قال ابو عبيد هو فى الاصل عظم فى
البعير قيل معناه على كل عظم من عظام ابن ادم صدقة وهو اخر ما يبقى فيه الخ وفيه فاستلم الحجر اى افتعل ذلك من السلام
وهى التحية ومنه قول اهل اليمن للركن الاسود المحيا وقال القتيبى افتعال من السلام وهى الحجارة الواحدة سلمة
ويروى البيت المتقدم بكسر اللام س ل و قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى قيل هو طائر يشبه السمانى
ولا واحد له وقيل السلوى هنا التسلى والسلوان وهو ما يتسلى الانسان من احزانه وكده قال ابن عباس المن
كان ينزل من السماء والسلوى طائر قال بعضهم اشار بذلك الى رزق الله تعالى عباده من النبات واللحوم فاورد
ذلك مثالا يقال سلوت عنه وسليت وتسليت اذا زالت عنك محبته والسلون حرزة كانوا يحكمونها ويشربونها
يتداوون بذلك من العشق ومن بحى سلى سلى قول الشاعر : اذا ما شئت ان تسلى خليلا : فاكثر دونه عدد الليالى :
وقيل السلوى العسل وانشد : وقاسمها بالله جهد الانتم : الذ من السلوى اذا ما يسورها : **فصل**

السين والميم س م د قوله تعالى وانتم سامدون اى لاهون لاساهون يقال سمد عن كذا اى سهى عنه
وعن ابن عباس مستكبرون وقيل خاضعون ذليلون اى لا تبكون فى هذه الحالة بل فى حالة التكبر والتجبر
وانشد : رمى الحدثان نسوة آل سعد : بمقدار سمدن له سمودا : فرد شعورهن السود بيضا : ورد
وجوههن البيض سودا : وقيل سامدون رافعون رؤسهم فيحتمل ان يكون ذلك تكبرا وان يكون غفلة وهذه
الحالة تكون لهذين الشخصين يقال سمد يسمد ويسمد اذا رفع راسه وفى الحديث انه خرج والناس ينتظرونه
للصلوة فقال ما لى اراك سامدون اى قائمين قبل ان يخرج امامكم وقيل سمد راسه اذا استاصل شعره س م ر
قوله تعالى سامرا تهجرون السامر الذى يسمر اى يتحدث ليلا يقال سمر يسمر سمرا فهو سامر والسمر الليل نفسه ومنه لا اتيك
السمر ولا القمر ولا اتيك ما سمر نجم والاصل سمار اوضع الواحد موضع الجمع والسامر ايضا الليل المظلم وكانه
من باب قولهم نهاره صائم على المجاز وقيل سمر الحديث لانه يكون من السمر وهو ظل القمر وهو ماخوذ من السمرة
احد الالوان المركبة من البياض والسواد والسمر الخطة للونها والسمار اللبن الرقيق المتغير اللون والسمرة شجرة
سميت بذلك للونها جمعها سمرات قال امرؤ القيس : كانى غداة البين يوم تحملوا : لدى سمرات الحى ناطف حنظل :
وقيل السامر اسم جمع كالحاضر ونحوه ومنه قوله : كان لم يكن بين الحجون الى الصفا : انيس ولم يسمر بمكة سامر :
ويقال ابل مسمرة اى مهملة والسامرى منسوب الى قرية يقال لها سامرة وقيل الى رجل قسم اعينهم اى جعل مسامير ووضعها
فى اعينهم س م ع قوله تعالى واسمع غير مسمع كانوا اليهود لعنهم الله يقولون له اسمع ظاهرا وفى انفسهم لا سمعت
وقيل معناه غير مجاب الى ما تدعونا اليه ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اللهم انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع اى لا يجاب
وقول المصلى سمع الله لمن حمده اى اجابه وقبله وانما قيل ذلك لان غرض الداعى قبول دعائه واجابته فاوقع السماع
موقع الاجابة والقبول والسمع فى الاصل قوة فى الاذن يدرك بها المسموعات وهو ايضا مصدر سمع يسمع فهو سامع ويعبر به
تارة عن الذات فيقال صم سمعه ومن قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقوله انهم عن السمع لمعزولون فالمراد
المصدر ويعبر به تارة عن الفهم وتارة عن الطاعة ومنه قولهم لم اسمع ما قلت اى لم افهم او لم اطع قوله اسمعنا واطعنا
اى فهمنا وامتثلنا عكس من قال فيهم سمعنا وعصينا وقوله كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى لا يدعون الفهم وهم
غير فاهمين او الطاعة وهم عاصون او وهم عاملين بموجب ما سمعوا لما لم يعملوا بموجبه جعلوا صما وقوله وانه سميع
عليم فسميعه تعالى علمه وعدم فوته شئ من المسموعات تعالى الله عن الحاسة علوا كبيرا وهو مثال مبالغة محول من
سامع وقيل من مسمع ولذلك عدى من قولهم ان الله سميع دعاءه وقوله : امن ريحانة الداعى السميع : يؤرقنى
واصحابى هجوع : وقوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا اى لافهمهم وجعل لهم قوة يفهمون بها
وقيل معناه لوفقهم توفيقا ينتفع بسماعه وقولهم اسمع الله فلانا يحتمل الدعاء للانسان والدعاء عليه ففى الاول
اسمعك اى لا ازال سمعه ومن الثانى اسمعه اى ازال سمعه فالهمزة للسلب ويقال اسمعت فلانا اى سببته فالاسماع
متعارف فى السب واذا وصف تعالى نفسه فالسمع فالمراد علمه بالمسموعات واحاطته بها ومجريه للمجازات بها قوله

انك لا تسمع الموتى اى لا تنفعهم هؤلاء الجهلة لانهم كانوا كالموتى فى عدم الانتفاع بسماعهم وقوله اسمع بهم وابصر
ما لهم من دونه من ولى معناه ان وقف على عجائب حكمته وبدائع صنعته يتعجب من ذلك وانه تعالى لا يوصف الا
بما ورد به السمع وقوله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا معناه انهم يسمعون ذلك اليوم ما كانوا عنه صما وعميا كقوله فبصرك
اليوم حديد قوله سماعون للكذب اى يسمعون منك لاجل ان يكذبوا سماعون لقوم آخرين اى يسمعون لكلامهم قوله
ام من يملك السمع والابصار اى من الموجد لاسماعهم وابصارهم والمتولى لحفظها قوله انما يستجيب الذين يسمعون
اى الذين يصغون اليك اصغاء الطاعة والقبول قوله ما كانوا يستطيعون السمع اى كانوا يعرضون عما يسمعون
ولا يلقون له بالا قوله وما كانوا لا يستطيعون سمعا اى لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلى عليهم لشدة بغضهم فى التالى
صلى الله عليه وسلم قوله وفيكم سماعون لهم اى مطيعون وقيل متجسسون للاخبار وفى الحديث من سمع الناس بعلمه
سمع الله به سامع خلقه وقال ابو عبيدة يقال سمعت بالرجل اذا نددت به وشهرته وتروى سامع خلقه واسامع
مصدر فعلى الاول يكون سامع نعتا للبارى او بدلا اذ لم يجعل الاضافة محضة وعلى الثانى يكون اسامع جمع اسمع
واسمع جمع سميع نحو اكالب جمع اكلب يريد ان الله يسمع به اسماع خلقه اذ تظهر سريرته الخبيثة فى الدنيا والآخرة
والمسمع والمسمع خرق الاذن وفى حديث عثمان انزونى اكلمه سمعكم اى بحيث يسمعون وانشد لجندل بن المثنى
الطهوى : حتى اذا اخرس كل طائر : قامت تغنى بك سمع الحاضر : اى بحيث يسمع من حضر والمسمع مكان التسمع
وزمانه ومصدره وانشد : حمامة جرعا حومة الجندل اسجعى : فانت بمرأى من سعاد ومسمع لى س م ك
السمك معروف والسمك الرفع وسمكت البيت رفعته وقيل للسموات سموكات لارتفاعها قال الفرزدق : ان الذى سمك
السماء بنا لنا : بيتا دعائمه اعز واطول : وسام سامك نامك اى مرتفع ومنه قوله تعالى رفع سمكها فسواها
س م ن قوله تعالى انى ارى سبع بقرات سمان جمع سمينة وسمين ايضا نحو طراف فى طريفة وطريف والسمن امتلاء
الجسد ضد الهزال وسمنته جعلته سمينا واسمنته كذلك او وجدته كذلك او اعطيته كذلك واستسمنته وجدته
سمينا كذا قاله الراغب والظاهر ان المعنى طلبته سمينا ويكنى بالتسمن عن التكثر بما ليس فيه وفى الحديث يكون
فى آخر الزمان قوم يتسمنون اى يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس فيهم من الشرف والتسمنة دواء يتسمن به
النساء والسمان طائر معروف س م م قوله تعالى فى سم الخياط هو ثقب الابرة وخرمها وقيل هو كل ثقب ضيق
كثقب الابرة وثقب الانف والاذن وهو بفتح السين وضمها ولم يقرأ الا بالفتح والجمع سموم وسمه ادخله فيه والسامة
الحاجة وهم الدخيل الذين يدخلون بواطن الامور والسم القاتل هو مصدر فى معنى الفاعل فانه يلطف تاثيره ويدخل
فى بواطن الامور وقيل للريح الحارة سموم لانها تؤثر تاثير السم س م و قوله تعالى ثم استوى الى السماء السماء
كل ما علاك من سقف ونحوه وعليه قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا ولفظها مفرد والمراد به جمع بدليل قوله
فسواهن وهمزتها عن واو لانها من سما يسمو اى ارتفع وتجمع تكسيرا على اسميه نحو كساء واكسية وقيل للسحاب
سماء لارتفاعه ثم يعبر به عن الماء ويعبر به عن النبات بالماء لاسببته كقوله : اذا نزل السماء بارض قوم :

رعيناه وان كانوا غضابا : وقوله هل تعلم له سميا اى مثلا وقيل من يسمى باسمه قيل لم يجاسره احد ان يسمى باسمه قيل
لم يجاسره احد ان يسمى بالله قوله لم نجعل له من قبل سميا قيل مثلا وقيل لم يسمى احد يحيى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
قيل الاسماء هنا المسميات بدليل ثم عرضهم وقيل مسميات الاشياء التى نعرفها وقال الازهرى اسماء ما خلق من حيوان ونبات
ومعدن ثم عرض ذلك الاشخاص عليهم واختلف الناس فى اشتقاقه فقيل من السمو وهو قول البصريين وقيل من الوسم
وهو قول الكوفيين وقال ثعلب هو من سميت جعل لامه ياء فيمن قال سم بكسر الفاء وقد حققت هذه المذاهب فى غير هذا
وهمزته همزة وصل وقد ثبت درحا قال : وما انا بالمحوس من حدم مالك : ولا من يسمى ثم يلتزم الاسما :
قال بعضهم كل اسما بالاضافة الى ما دونها اسما وبالاضافة ارض الا السماء العليا فسما بلا ارض قال الراغب وعليه حمل
قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسماء تذكر وتؤنث ومن التذكير قوله : ولو رفع السماء اليه
قوما : فالها فى اليه للسماء وقيل ان اريد بالسماء هذه المظلة فمؤنثة فقط وان اريد بها الماء والنبات فمذكر وقوله
السماء منفطر به والبيت المتقدم يرد هذا والسماوة الشخص العالى قال : سماوة اطلال حنى احقوقفا : قوله
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها يعنى ان الاسماء التى تذكرونها ليست مسميات وانما هى اسماء لا حقائق لها اذ كان
حقيقة ما يعتقدون فى الاسماء بحسب تلك الاسماء غير موجود فيها وقوله تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم ليس المعنى
اذكروا اسامیها فقولوا اللات والعزى وهبل ونحو ذلك وانما المعنى اظهروا حقيقة ما تدعون فيها من الالهية وانكم
هل تجدون تحقيق ذلك فيها وهذا قال بعده ام تنبئونه بما لا يعلم ام بظاهر من القول قوله تعالى تبارك اسم ربك
اى تنزه بذكره وانعامه والمعنى ان البركة والنعمة الفاضية فى صفاته اذا اعتبرت وذلك نحو الكريم العالم الرحمن الرحيم
وقوله تعالى هل تعلم له سميا اى لا نظير له يستحق اسمه موصوفا بمستحق صفاته على التحقيق وليس المعنى هل تجد من يسمى
باسمه اذ كان كثير من اسمائه قد يطلق على غيره لكن معناه ليس اذا استعمل فيه كان معناه اذا استعمل فى غيره :
فصل السين والنون س ن م قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قيل هو عين فى الجنة رفيعة القدر وبه فسر
قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون وقيل معناه من ماء متسنم اى عينا تاتيهم من علو تستنم عليهم من الغرف والتسنيم
العلو وقال الفراء اراد من ماء سنم سنم عينا فى عينه قال وتسنيم معرفة وان كان اسما للماء وعينا نكرة فخرجتا نصبا
وفى حديث لقمان بن عاد كان يهب المائة المسنمة اى العظيمة السنام س ن ن قوله تعالى قد خلت من قبلكم
سنن اى طرائق جمع سنة والسنة الطريقة والمعنى اهل سنن او عبر بها عنهم تجوزا وقوله عليه الصلوة والسلام سوا بهم
سنة اهل الكتاب اى اسلكوا بهم مسلكهم وطريقهم وسنة النبى صلى الله عليه وسلم طريقته التى كان يختارها ومن سنة
الله اى طريقة شرائعه ويطلق باعتبار طريقة حكمته وطريقة شرائعه وطاعاته وقوله تعالى فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا فيه تنبيه ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف
ولا يتبدل وهو التوحيد وتطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب وجواره وقوله تعالى والتين بالتين معروف
وجمعها اسنان وهى اثنان وثلاثون سنا اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة ضواحك واثنى عشر رحى

واربعة نواجد وترتيبها كما ذكرته والنواجد اضراس الحلم وسان البعير التاقة عاصها حتى ابركها والشنون
دويعالج به الانسان قوله تعالى من حماء مسنون قيل معناه مصبوب واصله من سننت الحديد اى اسلته وحددته
والمسن الآلة فباعتبار هذا الاصل قيل سننت الماء اى صببته واسلته وقيل معناه متغير منتن ومنه قوله تعالى لم يتسنه
اى لم يتغير ولم ينتن والاصل يتسنن فابدل احد الامثال حرف علة س ن ن قوله تعالى الف سنة السنة الحول
اثنى عشر شهرا واصلها سنهة فى احدى اللغتين وسنوة فى اللغة الاخرى فمن الاولى سانهت وسنهت ومن الثانى
سانيت وسنيه وشذ جمعها شذ سلامة فى قولهم هذه سنون ورايت سنين وقد يعرب بالحركات مع التاء
وعليه قوله عليه الصلوة والسلام فى احدى الروايتين اللهم اجعلها سنينا كسنى يوسف وقول الآخر دعانى من نجد
فان سنيه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا فمن ثم لم يحذف نونه للاضافة وتحقيق العبارة انه جمع تكسير
جرى مجرى التصحيح ولنا فيه كلام مشبع فى غير هذا قوله لم يتسنه قيل هو من لفظة السنة على اللغة الاولى والمعنى
لم يتغير بمر السنين عليه ولم يذهب طرائه وقيل من الثانية والهاء للسكت وغلبت السنة فى الحول المجدب والعام
فى الخصب ولذلك قال ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وقال ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
وفى حديث عمر كان لا يجيز نكاح عام السنة ويقول الضيقة تحملهم ان ينكحوا غير الاكفاء وكان لا يقطع فى عام السنة
يعنى لشدة الضيق وقيل اسنت القوم اى اصابتهم السنة وليس من هذه المادة لان الياء اصل وفى الحديث كانا القوم
مسنتين وروى مشتين اى داخلين فى الشتاء ولم يحفظ فيجوز ان يكون قد صحف وقال آخر عمرو الذى هشم
الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف واما قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم فمن الوسن وسيأتى
ان شاء الله وليس من هذه المادة س ن و قوله تعالى يكاد سناء برقه السنا القصر الضوء الساطع
وبالمد الشرف والرفعة وقد جمع بينهما من قال ايها البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك والسانية
الناضح التى تسقى الارض يقال سنا يسنو اى سقى الارض بالسانية والسنا ايضا النبات المسهل له حمل اذا يبس
حركته الريح فسمعت له زجلا الواحدة سناه وسنا ايضا بمعنى حسن ومنه قوله عليه الصلوة والسلام سنا سنا
اى حسن حسن قيل هى لغة يمنية فصل السين والهاء س ه ر قوله تعالى فاذا هم بالساهرة
قيل هى ارض بيضاء لم يعص الله عليها وقيل وجه الارض وقيل الارض المستوية والسهر علم النوم فكان ارض القيمة
من كثرة الوطئ عليها سهرت من ذلك والاسهران عرقان معروفان س ه ل السهولة ضد الصعوبة سهل
الامر سهولة فهو سهل والسهل ضد الحزن واسهل دخل فى السهل كما نجد دخل نجدا وسهيل نجم معروف س ه م
قوله فساهم اى قارع اى خرج السهم عليه لا له والسهم ايضا القدح الذى كانوا يقتسمون به وهى عشرة قد ذكرناها
وذكرنا اختلاف الناس فى كيفية فعلهم فى الجاهلية فى الاحكام والتفسير والسهم النصيب ويطلق على الجزاء
ايضا وسهم وجهه تغير وكان الاصل فيه ان وجه الرجل اذا ضرب له بالسهم يتغير اذ لا يدرى ماذا يخرج له من خير
او شر وفى الحديث فدخل على سائم الوجه فصل السين والواو س و ا قوله تعالى لا يمسهم السوء

السوء كل ما يغم الانسان من الامور الاخروية والدنيوية كفقد مال او حميم ويكنى به عن البرص لاساءة صاحبه
وبه فسر قوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء وقيل سليمة من كل آفة والسوء ايضا كل ما يقبح وهذا قوبل بالحسنى وقوله
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى والسيئة الفعلة القبيحة صفة فى الاصل جرت مجرى الجوامد كالحسنة ووزن
السيئة فعيلة والاصل سيوه فاعلت كميت وسيد ثم الحسنة والسيئة ضربان ضرب يقال باعتبار العقل والشرع
كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وضرب يقال باعتبار الطبع
مما يستحقه او يستقله كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة قوله وان تصبك سيئة
تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا وساءت كذا واسأت الى فلان اى دخلت عليه السوء ويقال ساه وهو مغلوب
من ساء كنا وثنائى وساء يكون قاصرا اذا كان للذم بمعنى بئس فيلزم فيه ما يلزم فى قوله تعالى ساء مثلا القوم ومتعديا
اذا لم يكن كذلك ومنه قوله تعالى سيئت وجوه الذين كفروا اذ لا يبنى للمفعول على التمام الا المتعدى وتقول ساءنى كذا
وسرنى كذا وقال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم قوله تعالى انما يأمركم بالسوء يريد بما يسوءهم عاقبته فى الآخرة والسوء
العورة لانها تسوء من ينظرها او شئ من ظهر منه لاستكراه ذلك طبعا وقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه
كيف يوارى سوأة اخيه يريد ما ساءه فيها وهى رمته حتى انتن وقوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى فاساؤا
بمعنى اشركوا والسوء النار اذا لم تجعلها مصدر الاساءة قوله تعالى ويخافون سوء الحساب هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم
سيئة وقوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اى مكان الجدب والشدة الخصب وقوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة
اى بالعذاب كقوله فامطر عليهم حجارة وقوله تعالى سيئت وجوه الذين كفروا انما بنى الفعل مسندا الى الوجوه تنبيها انهم
ساءهم ذلك حتى تبين اثره فى وجوههم قوله تعالى كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها قرئ سيئة وسيئه فالاولى
بمعنى كان جمع المنهيات والثانية ان الاشارة الى كل ما تقدم فيه سيئ وعربى قوله سيئ بهم وضاق بهم اى حل بهم ما يسوءهم
قوله دائرة السوء قرئ بالضم والفتح اى احاط بهم السوء احاطة الدائرة بالشئ فلا انفلات لهم منه ولنا فيه كلام مشبع
فى الدر والعقد وغيرهما قوله فاذا اراد الله بقوم سوءا اى هلكة ونحوها س و د قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه السواد حمله بعضهم على حقيقته وهو اللون المعروف والمقول فى تعريفه اللون القابض للبصر عكس البياض فانه
المفرق للبصر وقال هو ان الله تعالى يسود وجوههم تسويدا محسوسا ليعرفهم اهل المحشر وعليه قوله ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة وقيل ابياض الوجوه واسودادها كناية عن الايمان والكفر واثريهما وذلك ان وجه الصادق المطمئن
يستنير بضوء ووجه الكاذب الخائف كانما اسفر رمادا قوله تعالى وسيدا السيد من ساد قومه اى فاقهم واصله سيود
فاعل واصل ذلك من قولهم سواد الناس يعنون اشخاصهم ولا يفارق سوادى سواده اى شخصى شخصه فكانه قام مقام
جماعة والسيد البعل ايضا ومنه قوله تعالى والفيا سيدها اى بعلها وقوله تعالى انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اى متولى
امورنا س و ر قوله تعالى فأتوا بسورة السورة من القرآن القطعة منه المفتتحة بالبسملة المختتمة بخاتمتها
سميت بذلك لانها محيطة احاطة السور بالمدينة وقيل سميت بذلك لرفعتها والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ، يرى كل ملك دونها ينذبذب ، وقيل لانها منزلة من منازل القرآن كمنزلة القرك
قاله الراغب وليس بظاهر قيل اصلها سورة مهموزة من اسارت اى بقيت قال ، لابا لحصور ولا فيها بسآر ، وقيل
انها بقية من القرآن وحينئذ فليست مما نحن فيه قوله تعالى اساورة وقرئ اسورة جمع اسوار وهو ما يجعل فى معصم
المراة وقيل هو فارسى معرب واصله استوار والاسوار من الفرس غلب فى الرامى منهم والسورة شدة الغضب قال الشاعر
خذى العفو منى تستديمى مودتى ، ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب ، والسورة ايضا حدة الشئ ومنه يكسر سورة
الجوع وساوره اى واثبه قال النابغة ، فبت كانى ساورتنى ضئيلة ، من الرقش فى انيابها السم ناقع ، ويقال
للمربد من السكر سوار لانه يثب على الناس وعلى ذلك روى قوله لابا لحصور ولا فيها بسوار اى شديد الغضب
والوثبة على جلسائه س و ط قوله تعالى سوط عذاب السوط فى الاصل مصدر ساطه يسوطه اى خلطه
كقول كعب بن زهير ، لكنها خلة قد سيط من دمها ، فجع وولع واخلاف وتبديل ، فسمى به هذه الالة المعروفة
التى يتعاقب بها وهو ما يظفر من الجلود لانه يخلط اللحم بالدم فقوله سوط عذاب على التشبيه بما يعرفون المه وايجاعه
والافشان ما بين السوطين وما ابلغ هذه الاستعارة عند اهل الذوق وقيل سمى سوطا لاختلاط طاقاته بعضها
ببعض وقيل اشارة الى انه تعالى خلط لهم انواع العذاب بعضها ببعض كقوله فليذوقوه حميم وغساق واخر من شكله
ازواج وقال الفرا السوط اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب والاول وهو المعول عليه س و ع قوله تعالى ان الساعة
اتية يعنى يوم القيمة والساعة فى الاصل القطعة من الزمان وان قصر وعبر به عن القيمة وان كانت متطاولة
الازمنة لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون تنبيها على سرعة الحساب وانه تعالى لا يفوته شئ
من اعمال خلقه من صالح وسيئ فهو يجازى الفريقين فى اسرع زمان فى ظنكم وعلى ذلك نبه بقوله تعالى كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار والساعة عند اهل الفلك زمن مخصوص وقوله تعالى وهو اسرع الحاسبين
منبه على ما تقدم وقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فالساعة الاولى القيمة
والثانية القليل من الزمان وقيل الساعات التى هى القيمة ثلاث الساعة الكبرى وهى بعث الناس للقيمة
والمحاسبة وقد اشار النبى صلى الله عليه وسلم اليها بقوله لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى
يعبد الدرهم والدينار فذكر امورا لم تكن فى زمانه ولا فيما بعده مما يقرب منه والساعة الوسطى وهى موت اهل القرآن
الواحد نحو ما روى عنه صلى الله عليه وسلم وقد راى عبد الله بن انيس فقال ان يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم
الساعة فيقال انه اخر من مات من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين والساعة الصغرى وهى موت الانسان قيل
وهى المرادة هنا بقوله تعالى حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا لان من المعلوم مثل هذه الحسرة للانسان
عند موته ويجوز ان يراد القيمة وفى الحديث من مات فقد قامت قيامته وقوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتى
احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتنى الى اجل قريب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما امد طرفى ولا اغمضها الا واظن
الساعة قد قامت فهذا كله يدل على ان المراد بالساعة حين موت الانسان ويحتمل ان يكون ذلك منبها على القرب

لان ما هو ات قريب لقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ولا يرد فى القرآن غالبا الامر بها القيمة
وعين الساعة واو ابدليل قولهم عاملته مساوعة نحو معاومة ومشاهرة وقولهم بعد سوع من الليل وسواع
اى هدء ويصير من الساعة الاعمال فقيل اسعت الابل اسعيها فهو صايع وساع قوله ولا تذرون ودا ولا سواعا
سواع اسم صنم ويقال انه اسم رجل صالح كان فى زمن نوح عمل قومه مثل صورته وصورة اصحابه ليتذكروا عبادتهم
فيعبدونها فجاء ابليس وقال لاعقابهم الاغمار كان اباؤكم يعبدونها فى ثم اتخذت الاصنام وفى ذلك نظر اذ كان
يلزم منع صرفه للعجمة الشخصية والعلمية س و غ قوله تعالى سابغا للشاربين اى سهلا الانحدار والدخول
ساغ الشراب يسوغ سوغا قال الشاعر ، فساغ لى الشراب وكنت قبلا ، اكاد اغص بالماء الفرات ، واسغت
لزيد شرابه وسوغته مالا اى اعطيته اياه بسهولة وفلان يسوغ اخيه اذا ولد على اثره تشبيها بذلك واستعير
فى الجواز فقيل ساغ له ان يفعل ولم يسغ له ان يفعل س و ف قوله تعالى فسوف يعلمون سوف حرف تنفيس
وتراخ فى الزمان تخلص المضارع للاستقبال بعد احتماله للزمنين وفى قوله فسوف يعلمون تنبيه ان ما يطلبونه وان لم يكن
حاصلا الان فهو ات لا محالة وفى عبارة بعضهم انها اكثر تراخيا من السين كانه نظر الى كثرة الحروف وهذا يشبه
ما قالوه فى ان التوكيد بالنون الشديدة اكد منه بالخفيفة وكما قالوا فى الرحمن انه ابلغ من الرحيم وباعتبار المماطلة
والتاخر قالوا سوفته اى وعدته وعدا ماطلته بوفائه وقلت له سوف افعل كذا والتسوف شم التراب ومنه قيل
علوم الوب ثلاثة القيافة والعيافة والسيافة قال امرؤ القيس ، على لاحب لا يهتدى بمناره ، اذا سافه
العود النباطى جرجرا ، يريد اذا شمه ومسافة الطريق من ذلك لان الدليل يسوف ترابها والسواف مرض ابل
يسارف بها الابل اما لانها تشم الموت او تشمها الموت والاسواف حرم المدينة س و ق قوله تعالى والتفت
الساق بالساق قيل المراد به الكناية عن التفاف ساق الميت فى كفنه وقيل هذا كناية عن شدة الامر وتفاقمه
اى اتصلت شدة الدنيا بشدة الاخرة وقوله ويكشف عن ساق كناية عن ظهور شدايد يوم القيمة وهو قول
الجمهور عن ابن عباس وغيره وفى حديث معاوية بن سفيان قال خاصم رجل ابن اخى فجعلت احجه فقال
ارايت كما قال ابى داود ، انى اتيح له حربا تنصبه ، لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا ، اراد انه لا تنقضى
له حجة حتى يتعلق باخرى تشبيها بالحربا فى تعلقها بساقها فى شجرة ونحوها ويعبر بالساق عن النفس فى قول بعضهم
. . . . . وجعل منه قول على رضى الله
تعالى عنه ولو تلفت ساق وقيل فى قوله تعالى والتفت الساق بالساق هو ان يموت صاحبها فلا يحملانه بعد ان كانا
حاملين له وقال ابن الاعرابى الساقان شدة الدنيا والاخرة قال الراغب قال ابو القاسم الاصبهانى
والاصل فيه ان يموت ولد الناقة فى بطنها فيدخل المرء يده فى رحمها فيخرجه بساقه والبين الذى يخرج رجليه
اولا عند الولادة فجعل ذلك كناية عن امر فظيع قوله فاستوى على سوقه هو جمع ساق نحو لابه ولاب وقرئ سوقه
بهمزة بدل الواو وبواو بعد هذه الهمزة ورجل اسوق وامراة سوقاء عظيم الساقين قوله كانما يساقون الى الموت

هو من سفت الابل اى زجرتها لتسرع وسفت المهر من ذلك لانهم كانوا يصدقون فيسوقونها للزوج فغلب
فى كل ما يهر ويعطى وان لم يكن من الابل والسوق من السياق لان بها يسوق قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد قيل مكان احدهما يسوقه للمحشر والاخر يشهد عليه وقيل هو كقوله كانما يساقون الى الموت وقوله الى ربك
يومئذ المساق كقوله وان الى ربك المنتهى والسوق ما يجلب اليه المتاع لانه يساق اليها البضاعة وهى مؤنثة ولذلك
تضفر على سوقه وجمعها اسواق والتسويق معروف من ذلك لانه يساقه فى الحلق من مضغ فعيل بمعنى مفعول

س و ل قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا اى زينت وحسنت يقال سولت له اى حسنته له وسهلت
عليه فعله او نزوله واصل السول الحاجة التى تحرض عليها النفس فالتسويل تزيين النفس لما يحرض عليه وتصوير
القبيح منه بصورة الحسن والسول نقارب الازمنة لكن الامنية فيما قدر السول فيما طلب وهذا قد تقدم
فى مادة السين مع الهمزة وانما ابدلت الهمزة واوا س و م قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب اى يكلفونكم
ذلك ويحملونكم عليه ومنه سامه خسفا اى حمله على مكروه واصله الارض التى لا ينبت عليها الماشى قال : ان سام
خسفا وجهه بريدا : واصل السوم الذهاب فى ابتغاء الشئ قال الراغب فهو لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء
فاجرى مجرى الذهاب فى قولهم سامت الابل فهى سائمة ومجرى الابتغاء فى قولهم سمنه كذا قلت وسوم السلعة من ذلك
لان المشترى يسومها من بايعها ويطلبها منه ويقال صاحب السلعة احق بالسوم اى بطلب ما يرضيه من الثمن
ويقال سمعت الابل واسمنها وسومنها قال تعالى فيه تسيمون اى ترسلون انعامكم للرعى قوله تعالى والخيل المسومة
قيل هو من سومها اى ارسلها للرعى وقيل المعلمة من سومته اى جعلت له سومة يعرف بها والسومة العلامة وعن
مجاهد هى المطهمة وينشد قول الشاعر : بنى بكر سأموا

لانها بذلك صارت لها سمة يعرف بها قوله من الملائكة مسومين قرئ بفتح الواو اى ان الله تعالى سومهم كما يروى انهم كانوا
بعمائم صفر على خيل بلق وبكسرها انهم سوموا انفسهم ومعنى الارسال هنا لا يظهر كل الظهور قوله سيماهم فى وجوههم
اى علامتهم يقال سيمى وسيما والياء عن واو فهى كريمة وقيمة من دام يدوم وقام وفى الحديث نهى ان يساوم
بسلعته قبل ان تطلع الشمس قيل نهى عن ذلك فى هذا الوقت بذكر فيه الله تعالى وقيل يجوز ان يكون من رعى الابل لانه
اذا رعاها فى ذلك الوقت وهو وقت كذا اصابها الوباء وربما قتلها ذكرها الزجاج والتسام الموت كذا فسر صلى الله
عليه وسلم حين سئل عنه س و ى قوله تعالى سواء عليهم ولذلك يجمل الضمير وعطف على ما اسكن فيه من الضمائر
فى قولهم مررت برجل سواء والقدم برفع القدم وفيه لغات اربع افصحها الفتح مع المد ويليها القصر مع الكسر او الضم
ونقل المدمع الكسر وهذه الاربع منقولة فى سواء الظرف الواقع فى الاستثناء فى قولهم قاموا سواء زيد ولنا فى هذه اللفظة
كلام انتقاه فى كتبنا المشار اليها غير مرة قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم اى عدل ونصفة ومثله فانبذ اليهم
على سواء اى على حكم العدل والانصاف وقد يقصد به سواء مقصد غير كقوله : وما قصدت من اهلها لسوائكا :
اى لغيرك وقوله : لم يبق منها سوى هامد : قوله تعالى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا اى الامران مستويان فى عدم الغنا

عنا وقوله الرحمن على العرش استوى اى استولى وانشدوا عليه قول الشاعر : قد استوى بشر على العراق : من غير
سيف ودم مهراق : واستوى يقال باعتبارين احدهما اسناده الى شيئين فاكثر نحو استوى زيد وعمرو فى كذا والثانى
ان يقال لاعتدال الشئ فى ذاته كقوله تعالى ذو مرة فاستوى قال الراغب ومتى عدى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء نحو قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى وقيل معناه استوى له ما فى السموات وما فى الارض بتسويته تعالى اياه كقوله تعالى ثم استوى
الى السماء فسواهن وقيل معناه استوى كل شئ فى النسبة اليه فلا شئ اقرب اليه من شئ اذ كان تعالى ليس كالاجرام الحالة
فى مكان دون مكان واذا عدى بالى اقتضى معنى الانتهاء اليه اما بالذات او التدبير وعلى الثانى قوله تعالى ثم استوى الى السماء
وهو دخان قوله تعالى خلقك فسواك تسوية الشئ جعله سواء اما بالرفعة او الصفة فالمعنى جعل خلقك على ما اقتضته
الحكمة وقوله تعالى ونفس وما سواها اشارة الى القوى التى جعلها الله مقوية للنفس فنسب اليها وقد ذكر فى غير هذا
الموضع ان الفعل كما يصح ان ينسب الى الالة وسائرها يفتقر اليه نحو سيف قاطع وهذا اولى من قول من قال ان المعنى
ومن سواها يعنى به الله تعالى قوله تعالى رفع سمكها فسواها فتسويتها بتمهين بنائها وترتيبها المذكورين فى قوله تعالى
انا زينا السماء الدنيا الاية قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوى بنانه قيل يجعل كفه كخف الجمل من غير انقباض وانبساط
وقيل هو عبارة عن تفاوت الاصابع واختلافها فان كونها كذلك مما يعين على الانتفاع بها وقيل هو عبارة عن البعث
والحشر اى نردها كما كانت بعد ان كانت متفرقة قوله فتمثل لها بشرا سويا اى كامل الخلق لا ينكر منه شئ كما لا ينكر من الادميين
الذين تعهدهم والتسوى فى الاصل يقال فيما يصان عن الافراط والتفريط قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها كقوله
وهى خاوية على عروشها والمعنى انها صارت كارض مستوانة بها ومثله لو تسوى بهم الارض قيل تسوى عليهم اى تنطم
فلا يدبرون منها لشدة افتضاحهم ويعبر بالسواء عن الوسط ومنه قوله سواء الجحيم ويقال ما زلت اكتب حتى
انقطع سواى وقوله ثم استوى الى السماء اى قصد قال ابن عرفة الاستواء من الله الاقبال على الشئ والقصد له حكى
الفراء عنهم استوى الى بخاصمين اى اقبل على قال وحدثنى داود بن على الاصبهانى قال كنت عند ابن الاعرابى فاتاه رجل
فقال ما معنى قوله الرحمن على العرش استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقال الرجل انما معناه استولى فقال ما يدريك
العرب لا تقول استولى على الشئ حتى يكون مضادا قاهرا غلب فقد استولى اما سمعت قول النابغة : الا لمثلك او من انت
سابقه : سبق الجواد اذا استولى على الامد : وقد سئل مالك بن انس عن الاستواء فقال الكيف غير معقول والاستواء
غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة قوله اذ نسويكم برب العالمين اى نعدلكم به فنجعلكم سواء فى العبادة
وهذا سيان اى مثلان واستغنى بتثنية سيى عن تثنية سواء غالبا وسمع سواآن قال الشاعر : من يفعل الحسنات
الله يشكرها : والشر بالشر عند الله سيان : قوله صراطا سويا اى مستويا مستقيما قوله سواء بيننا وبينكم
اى عدل ذات استواء ولنا فى مسئلة الاستواء كلام انتقاه مع المبدعة فى القول الوجيز : فصل السين
والياء س ى ب قوله تعالى ولا سائبة السائبة هى الناقة التى تنتج خمسة ابطن فتترك فلا تركب ولا عليها
ولا ترد عن ماء ولا مرعى وقيل هى الناقة التى يقول ربها ان قدمت سالما من سفرى او شفيت من مرضى فناقتى

سائبة فلا ينتفع بها ولا ترد عن ماء ولا علف ويعتقون العبد ويقولون هو سائبة فلا يعقل احدهما الآخر
ولا يرثه وقيل يكون ولاوه لمعتقه ويضع ماله حيث يشاء واصله من تسييب الدواب وهو انبعاثها يقال سابت
الحية تسيب وانسابت تنساب التسيابا وسابت الدابة تسيب سيوبا وساب الماء يجرى والمصدر التسيب
ويعبر به عن العطا فيقال افاض عليه سيبه اى رزقه وذلك على الاستعارة وفى الحديث فى السيوب الخمس قال ابو عبيد
السيوب الركاز ولا اراه اخذا الا من التسيب وهو العطية وفى الحديث لو سالتنا سيابة ما اعطيناكها السيابة
الثلجة والجمع سياب ومنه سمى الرجل سياسة س ى ح قوله تعالى السائحون السياحة الذهاب فى الارض واصله
من ساح الماء يسيح اذا جرى وانبسط من غير نهاية ولاحد وقيل السياحة فى هذه الامة الصوم ووجه ذلك
كما قال الراغب الصوم ضربان حسى وهو ترك المطعم والمنكح وحكمى وهو حفظ الجوارح من المعاصى كالسمع والبصر
واللسان والسائح هو الذى يصوم هذا الصوم دون الاول وقال غيره وجه ذلك ان الذى يسيح فى الارض متعبدا
يسيح ولا زاد له فحين يجد يطعم والصائم يمضى نهاره ولا يطعم شيئا فشبه به والى هذا نحا الهروى وقيل المعنى
بالسائحين الذين يتحرون ما اقتضاه قوله تعالى افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها والساحة المكان
الواسع ومنه ساحة الدار قال تعالى فاذا نزل بساحتهم اى بدارهم ومستقرهم والسائح الماء الدائم الجرية فى الساحة
وساح فلان مرتمرور الماء السائح ويقال سايح وسياح س ى ر قوله تعالى افلم يسيروا فى الارض السير
المضى فى الارض قال تعالى وسار باهله اى مضى قال الراغب يقال سرت بفلان وسيرته على التكثير ومن الاول
قل سيروا فى الارض ومن الثانى سار باهله ولم يجئ فى القرآن القسم الثالث ومن الرابع وسيرت الجبال
وقوله افلم يسيروا فى الارض قيل هو حث على التسيير بالجسم وقيل حث على اجالة الفكر ومراعاة احواله ويؤيده
الحديث فى وصف الاولياء ابدانهم فى الارض سائرة وقلوبهم فى الملكوت جائلة ومنهم من حمله على الاجتهاد فى العبادة
الموصلة الى نيل الثواب الاخروى وعليه حمل قوله عليه الصلوة والسلام سافروا تغنموا قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى
اى حالتها والسيرة الحالة التى يكون عليها الانسان وغيره غريزة كانت او اكتسابا فالمعنى الى حالها التى كانت عليه
من العودية والخشبية والتسيير ضربان تسخير كقوله وسيرت الجبال واختيار كقوله هو الذى يسيركم والسيرة
الطريقة المسلوكة ويستعار للمذهب ايضا ومنه قولهم هم على سيرة واحدة اى طريقة س ى ل السيلان
جريان الماء ومنه قوله تعالى واسلنا له عين القطر اى اذبناه حتى سال سيلان المايعات وقرئ سال سايل فقيل
هو وادٍ يسيل عليهم بانواع العذاب يقال سال يسيل سيلانا وقيل هو من السؤال وابدلت الهمزة الفا وانشد
سالت هذيل رسول الله فاحش ضلت هذيل بما سالت ولم تصب والسيل اسم للماء الآتى من حيث ينحسب
ويقال له الآتى واصله مصدر اطلق على السايل والسيلان الممتد من الحديد الداخل فى النصاب وفى صفته عليه
الصلوة والسلام سائل الاطراف اى ممتدها ويروى ساين بالنون وهما بمعنى جريل وجرين وعزيل وعزين
س ى ن قوله تعالى طور سينا قرئ فى المتواتر بكسر السين وفتحها وهما لغتان فى اسم جبل قيل الكسر لغة كنانة

والفتح لغة غيرهم ووجه الفتح ان يكون وزنه فعلا كحجر او وزنه على الكسر فعلان فهمزته منقلبة عن زائد تحقيق
بالاصل جعلوها كعليا لانهم ليس فى لغتهم فعلا بكسر الفاء والفه للتانيث وقيل اللفظة اعجمية فنطقت بها العرب
كيف شاءت على عادتها فى تلاعبها بالاعجمية ففتحوا سينها تارة وكسروها اخرى فالمنع من الصرف حينئذ للعلمية
والعجمة الشخصية وقيل بل مركب تركيب اضافة كامرء القيس وقيل بل تركيب مزج كبعلبك ولنا فيه كلام اوسع
من هذا فى الدرر والعقد وغيرهما فعليك بالالتفات الى ذلك وقوله تعالى يس والقرآن الحكيم فقيل هما حرفا تهجى كطه
وهو الظاهر وقيل يا للنداء وسين منادى وقيل هو اسم من اسماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والظاهر الاول كقوله
حمعسق طس طسم فى سورها فالسين فى هذه حروف تهجى كسابقه والحمد لله رب العالمين باب الشين
فصل الشين والهمزة ش ا م قوله تعالى واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة اى عبر عنهم بذلك
لاشتقاق الشامة من الشوم او من اليد الشوماء وهى اليسار كما انهم يتمنون باليد اليمنى فاليمنة والمشامة
مفعلة من اليد اليمنى والشمال لتفاولهم بتلك وتشاؤمهم بالاخرى ومنه رجل مشوم وتشام اتى نحو الشام
واشام اتى الشام وفى الحديث اذا شامت نخوبة ثم تشامت فتلك عين حفيفة اى اخذت نحو الشام
ويتامن القوم وايمنوا اتوا بلاد اليمن ش ا ن قوله تعالى كل يوم هو فى شان اى من احياء هذا واماته هذا
واغناء هذا وافقار هذا واسعاد اخر واشقاء اخر والاصل فى الشان الحال وذلك مجاز عن تصرفه فى خلقه بما اراد
وقدره على ما شاء لا كما يريدون ويشاؤن والشان القصد وقد شانت شانه اى قصدت قصده وقيل الشان
الامر الذى ويصلح ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والاموال فلا يقال ما شان الحجام ما شان
الملك والشان ايضا من الراس الوصلة التى بين متقابلاته به حياة الانسان وجمعها شؤون فصل
الشين والباء ش ب ه قوله تعالى متشابها يعنى ان نهر الجنة يشبه بعضه بعضا فالمنظر واحد والطعم
مختلف وقيل يشبه ثمر الدنيا فى التسمية وبعض الهيات وهذا مبنى على ان المرزوق
او فى خلاف اتفاه فى غير هذا قوله كتابا متشابها اى يشبه بعضه بعضا فى الفصاحة والاعجاز وعدم تناقضه وابداع
الفاظه واستخراج حكمه قوله تعالى ان البقر تشابه علينا اى اختلط علينا امره والتبس فلا ندرى ما المقصود منه
وفى الحرف قرأت اتفقا فى غير هذا قوله تعالى واخر متشابهات اختلف الناس فى المتشابه على اقوال كثيرة منها
ان المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ وما لم ينضمن حكما بل ما تضمن قصصا واخبارا وقيل المتشابه منه
ما اشكل تفسيره لمشابهته غيره اما من جهة اللفظ او المعنى وقال الفقهاء المتشابه ما لا ينبئ ظاهره عن مراده
وحقيقة ذلك ان آيات الكتاب العزيز عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اقسام الاول متشابه من حيث اللفظ
فقط الثانى من حيث المعنى فقط الثالث من جهتهما معا ثم المتشابه من حيث اللفظ نوعان احدهما يرجع
الى المفردات اما من جهة الغرابة من قوله وفاكهة وابا وكقوله يزفون واما من جهة الاشتراك كاليد والعين
فى قوله تعالى بل يداه مبسوطتان يجرى باعيننا على عينى والثانى يرجع الى التركيبات وهى الجمل وهذا ينقسم

الى ثلاثة اقسام احدها لاختصار الكلام كقوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الى قوله ورباع وثانيها
عكسه وهو بسط الكلام كقوله تعالى ليس كمثله شئ اذ لو قيل ليس مثله شئ لكان اظهر للسامع ثالثها النظم الكلام
كقوله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا فيما والقسم الثاني من حيث المعنى فقط وذلك في اوصاف الباري
تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه اذ لم يكن من جنس
ما نحس القسم الثالث وهو المتشابه من جهتها معا ينقسم خمسة اقسام الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص
نحو اقتلوا المشركين الثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور
التي نزلت فيها كقوله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر الاية وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فان من
لا يعرف عادة الجاهلية في ذلك يتعذر عليه تفسير هذه الاية الكريمة الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل
او يفسد كشروط النكاح والصلوة ويعلم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن حد هذه الاقسام
كتفسير قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقول الاصم المحكم ما اتفقوا على تاويله والمتشابه ما اختلفوا
في تاويله وقول بعضهم المتشابه الحروف المقطعة في اوائل السور كالم وطسم وحم عسق الى غير ذلك قال الراغب ثم
المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة وكيفيتها وضرب للانسان
سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب متردد بين الامرين نحو ان يختص بمعرفته بعض
الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو الضرب المشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام في علي كرم الله وجهه
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقوله في ابن عباس مثل ذلك قال واذا عرفت هذه الجملة علمت ان الوقف على قوله
الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل منهما وجها جسما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وهو
حسن قوله ولكن شبه لهم اي مثل لهم من حسوه اياه يقال انه القي شبهه عليه الصلوة والسلام على رجل دل عليه
فدخلوا فوجدوه بعد ارتفاعه عليه السلام فاراد واصليه فقال انا صاحبكم فلم يصدقوه ويقال شبه وشبه
وشبيه نحو مثل ومثل ومثيل وحقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم المشار اليهما بقوله تعالى وانوا به
متشابها كما تقدم تحقيقه والشبه ما يخيل للانسان حقيقة شئ والامر بخلافها قال الراغب والشبه ان لا يتميز
احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من التشابه عينا كان او معنى وذكر حذيفة رضي الله عنه فتنة فقال فيها تشتبه
مقبلة وتبين مدبرة قال ثعلب معناه ان الفتنة اذا اقبلت على القوم وارتهم انهم على الحق حتى يدخلوا فيها ويرتكبوها
فاذا انقضت بان امرها وان مرتكبها على خطا من الرأي **فصل** الشين والتاء **ش ت ت** قوله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا الاشتات جمع شت والشت الشئ المتفرق او نفس التفرق على انه مصدر يقال
شت شتا وشتاتا اي تفرق والمعنى ان الناس يحشرون مختلفي الاحوال من شقاوة وسعادة وخوف وامن
وحزن وسرور بحسب اعمالهم ولذلك عقبه بقوله فمن يعمل الاية وقوله تعالى من نبات شتى اي مختلفة الانواع من لون

وطعم

وطعم وريح وطراوة وغير ذلك وهو جمع شتيت وقيل اسم جمع لشتيت قوله تعالى وقلوبهم شتى اي متفرقة غير مجتمعة
على امر عكس من قال فيهم ووصفهم بقوله ولكن الله الف بينهم وقيل معناه مذاهبهم متفرقة واديانهم مختلفة وقوله تعالى
ان سعيكم لشتى اي لمتفرق فمن سعي مشكور وسعي مذموم ويحكى انها نزلت في شان الصديق رضي الله عنه وذلك ان جارا
له نخلة فسقط من ثمرها تمرة فاخذها صبي من جيرانه فاخذها ذلك الرجل من الصبي ونزره فسمع ابو بكر الصديق
بذلك فعمد الى النخلة فاشتراها ونخلها للصبي واهله فنزلت وشتان اسم فعل بمعنى افترق من ذلك تقول شتان
زيد وعمرو لا يكتفي بواحد كما لا يكتفي به افترق قال : شتان ما يومي على كورها : ويوم حيان اخي جابر : فيومي
فاعل وما مزيدة ويقال شتان بين زيد وعمرو وشتان ما بين واشد : لشتان ما بين اليزيدين في الندى :
يزيد سليم والاعز بن حاتم : **ش ت و** قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف كانوا يرحلون شتاء لليمن
وصيفا للشام ينتفعون برحلتيهم في المتاجر فامتن عليهم بذلك والشتاء من البرد قال الشاعر : اذا جاء
الشتاء فادفئوني : فان الشيخ يهرمه الشتاء : ويقال شتي واشتى نحو صاف واصاف اي دخل فيهما والمشتاة
والمشتى مكان الشتاء وزمانه ومصدره قال الشاعر : نحن في المشتاة ندعو الجفلى : الا ادب فينا سفر :
والظاهر ان لامه واو فيقال شتي يشتو وقد ذكره الهروي في مادة شرت وان كان الراغب ذكره في مادة شرت ى
ويعبر بالشتاء عن المجاعة لانه مظنتها فيقال اصابهم الشتاء وفي حديث ام معبد وكان القوم مرملين مشتين
ويروى مسنتين اي اصابتهم السنة والاول اشهر وانشد للخطيئة : اذا نزل الشتاء بدار قوم : نجنب جارهم
الشتاء اي لم يصب جارهم لضيق نوسهم **فصل** الشين والجيم **ش ج ر** قوله تعالى ولا تقربوا هذه
الشجرة قيل هي السنبلة وقيل التين وقيل العنب وقيل غير ذلك واصل الشجر ما نبت على ساق وكان له اغصان وظل
والا فهو نجم ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان اي جميع النبات لان النبات لا يخلو من احد هذين الوصفين
وسميت الشجرة لاختلاف اغصانها وتشعب افنانها ومنه المشاجرة وهي المخاصمة لاختلاف اصواتهم وقيل لاشتباك
الاغصان والمخاصمة في اشتباك ايضا ومنه قوله حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي اختلف والتبس لان الواضح لا اشتباك
فيه وشجر الرمح اذا جره ليطعن به غيره وشبكه فيه وفي الحديث فشجرناهم بالرماح اي شبكناهم وانشد : يذكرني حم
والرمح شاجر : فهلا تلا حم قبل التقدم : قوله توقد من شجرة مباركة قيل هي الشجرة الزيتون وقيل هو النبي صلى الله
عليه وسلم والنور ما قبله وهذا من بديع الاستعارات ولكن لا يجوز ايراد ذلك الا بتوقيف والشجر اسم جنس لانه يفرق
بينه وبين واحده تاء التانيث كقمح وقمحة وهو مؤنث وكان قياس تصغيره دخول الياء لولا خوف لبسه بالمفرد
والشجار خشب الهودج وقيل هودج مكشوف ومثله الشجر وجمعه مشاجر وانشد للبيد : وارتد فارس الهيجا
اذا : تقعرت المشاجر بالقيام : تقعرت سقطت والقيام وطؤ يفرش في المشجر **فصل** الشين
والحاء **ش ح ح** قوله تعالى ومن يوق شح نفسه اي بخل نفسه والشح اشد البخل يقال شح يشح ويشح ويشح
مثلث عين المضارع ورجل شحيح وشحاح والشح ومنه استعير مزند شحاح اي لا يوري والجمع اشحة على الخير اي حم

بخلائع كونهم ذوى مال وقيل الشح هو التخلع حرص والشحشح الخطيب الماضى فى خطبته وقد سمع على رضى الله
عنه خطيبا يخطب فقال هذا الخطيب الشحشح الى الماضى فيها لا يتعلثم وكل ماض فى سير او كلام لا يتوقف فيه
فهو شحشح وهو ماخوذ من قولهم شحشح البعير فى هديره اذا مضى فيه لا يسكت قوله تعالى واحضرت الانفس الشح
قيل معناه هو ان تشح المراة على مكانها من زوجها ويشح الرجل على المراة بنفسه اذ لكان غيرها احب اليه منها
قوله تعالى اشحة عليكم اى بخلا عليكم بالغنيمة ان ياتون الحرب معكم ليلا يشاركوهم فى الغنيمة **ش ح م**
قوله تعالى حرمنا عليكم شحومهما الشحوم جمع شحم وهو معروف يكون بوجود السمن ويذهب بذهابه ورجل
شحيم كثير الشحم وشاحم يطعم اصحابه الشحم وشحيم كبير شحم بدنه وفى الحديث لا يجاوز شحمه اذنيه
شحمة الاذن ما لان من اسفله وهو معلق القرط وشحمة الاذن قبل الكمات البيضا وقيل دوره بيضاء
ش ح ن قوله تعالى فى الفلك المشحون اى المملو يقال سحنت السفينة اى ملاتها واشحنا الفداق لامتلا
النفس منها وعدو مشاحن وتشاحنوا تعادوا واشحن فلان للبكا اى امتلا نفسه له وزهيته له **فصل**
الشين والخا **ش خ ص** قوله تعالى فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا يقال شخص اذا خرج منها واشخصته
اخرجته وحقيقته اخرجت شخصه والشخص السواد المرى من بعيد ويقال شخص بصره اذا ارتفع غير متحرك
فالمعنى ان اجفانهم ارتفعت فهى لا تطرق لشدة هول المطلع والشخص يقع على الذكر والانثى عاقلا كان او غيره
ولفظه مذكر فمن ثم يجب التا فى عدده وان اريد به مونث ومن ثم لحنوا عمر بن ابى ربيعة فى قوله وكان
مجنى دون ما كنت اتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر وهذا البيت يجيد فانه ممن احتج بقوله وجوابه
انه لما فسر الشخوص بقوله كاعبان ومعصر سهل ذلك سقوط التا من عدده **فصل** الشين والدال
ش د د قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده قيل هو خمس عشرة سنة الى اربعين وهو جمع شدة نحو نعمة وانعم وهى
القوة والجلادة فى البدن والعقل وقد شد يشد شده اذا كان قويا واصل الشدة العقد القوى وشددت
الشئ قويت عقده ومنه قوله تعالى اشدد به ازرى قرئ امرا ومضارعا وقد بينا ذلك فى غير هذا والشد يستعمل
فى العقد وفى البدن وفى قوى النفس قوله تعالى علمه شديد القوى يعنى به جبريل عليه الصلوة والسلام وذلك
انه قلب سبع مدا بين حملها على ريشة من ريشه قوله تعالى واشدد على قلوبهم اى امنعها من الصرف والفهم عقوبة
لهم حيث تعاموا بعد ما ابصروا وضلوا بعد ما تبين لهم طريق الهدى قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اى لبخيل
والخير المال ومنه ان ترك خيرا فتسر بالمال وقد تقدم والمتشدد ايضا البخيل ومنه قول طرفة ارى الموت يغتام
الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد وقيل المعنى وانه لشديد لحب الخير اى حبه شديد
وهو تفسير معنى قوله وشددنا ملكه اى قويناه قيل انه تداعى اليه رجلان فاوحى اليه بقتل احدهما فقال الرجل
لم اجن جناية تقتضى قتلى فقال بذلك امرت فقال الرجل اما انى لم اقتل بهذه بل لانى قتلت اياه غيلة فهيب
من حينئذ وقيل كان يحرس محرابه ثلاثون الفا مسلح وكل ذلك بتقوية الله تعالى وقال الراغب فى قوله تعالى

لحب الخير لشديد اى شديد ايجوز فيه ان يكون بمعنى مفعول كانه شد كما يقال غل عن الافعال وعلى هذا
قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ويجوز ان يكون بمعنى فاعل كالمتشدد كانه شد صوته وقال فى قوله تعالى
حتى اذا بلغ اشده وفيه تنبيه ان الانسان اذا بلغ هذا القدر فيقوى خلقه الذى هو عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك
والبخا الشاعر حيث قال اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن له دون ما يهوى حيا ولا ستر فدعه ولا ينفس
عليه الذى مضى وان جر اسباب الحياة له العمر وشد فلان واشتد اسرع كانه ماخوذ من قولهم اشتد الريح
فصل الشين والرا **ش ر ب** قوله تعالى فشربوا منه الشرب تناول كل مايع بالفم من ما وغيره قوله تعالى
واشربوا فى قلوبهم العجل اى تمكن حبه من قلوبهم تمكنا بمنزلة من شرب ما فدخل جوفه قوله تعالى فشاربون
شرب الهيم قرئ بالضم والفتح على انهما مصدران للشرب وفيه لغة ثالثة شرب بالكسر يقال شربت الما شربا
وشربا وشربا والمعروف انه المضموم مصدر والمفتوح جمع شارب كقول النابغة الذبيانى كانه خارج من
حيث صفحته سفود شرب نسوه غير مفتاد والمكسور الحظ والنصيب ومنه هذه ناقة لها شرب ولكم شرب
يوم معلوم والشراب ما يشرب قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم الظاهر انه مكان الشرب ويضعف كونه زمانا
او مصدرا وجمعه مشارب قال تعالى ولهم فيها منافع ومشارب فهذا جمع مشرب المراد به المصدر والشارب
الشعر الذى على الشفة العليا وهو ايضا عرق فى باطن الخلق سمى بذلك تصورا بصورة فاعل الشرب وقوله
واشربوا فى قلوبهم العجل اى تمكن حبه من قلوبهم تمكنا بمنزلة من شرب ما فوصل الى وخالطه وقيل هو على حذف
مضاف اى حب العجل وانشد للنابغة الجعدى فكيف بواصل من اصحب جلالته كابن مرحب اى كجلالة
ابن مرحب وقال ابن عرفة يقال اشرب قلبه محبة كذا اى حل محل الشراب وقيل هو من قولهم اشربت البعير اى شددت
فى عنقه حبلا وانشد تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور ولو قيل حب العجل لم يكن
فى بلاغة ما انزل الله تعالى فان فى ذكر العجل بينهما ثم لفرط شغفهم به صارت صورة العجل فى قلوبهم لا تخفى
وفى المثل اشربتنى ما لم اشرب اى ادعيت على ما لم افعل **ش ر ح** قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
اى بسط ووسع وهو عكس من قال فيه يجعل صدره ضيقا حرجا واصل الشروح البسط والتوسعة ومنه
شرح الكلام لايضاحه وشرح اللحم لبسطه وشرح الله صدور عباده انما هو ما يلقى فيها من انوار الهداية
ونور النظر وشرح فلان جاريته اى وطئها على قفاها وفى حديث ابن عباس وكان هذا الحى من قريش يشرحون
النساء شرحا اى يبسطونهن وقت الجماع **ش ر د** قوله تعالى فشرد بهم من خلفهم اى اطرد من خلفهم
طردا بليغا وذلك اذا فعلت بهم فعلا ينزجر به من وراءهم فيشردون يهربون كل مهرب اى هم سبب فى تشريد
غيرهم ومنه شكك بفلان اى مبغت غيره بسببه اى بسبب فعلى به فعلا يردع غيره ومنه شرد البعير وشردته
انا وقيل شرد بهم اى اسمع بهم وقيل هى لغة قريش قال شاعرهم اطوف فى الاباطح كل يوم مخافة ان يشرد
حكيم وفى الحديث انه عليه الصلوة والسلام قال لخزاعة بن خبير ما فعل شراد ك قال الهروى يعرض بقصته

مع ذات الحجبين وهي سروقة واراد به لما فرغ شرد في الارض وانفلت خوفا يقال شرد يشرد فهو شارد
وشرود وشراد ورجل شريد اي طريد **ش ر ذ م** قوله تعالى ان هذه لشرذمة قليلون الجماعة المتقطعة
من قولهم ثوب شراذم اي متقطع **ش ر ر** قوله تعالى انها لترمي بشرر كالقصر الشرر قطع النار التي تتطاير منها
الواحدة شررة وصف النار على خلاف ما يتعارفه الناس وهو ان شررها بقدر القصور والشرر ما يتفرق من كل
احد وقد يكون دينيا ودنيويا والدنيوي مدرك لذوي العقول من غير توقف على غيره غالبا واما الديني فلا يعلم
غالبا الا بتوقف الرسل كاداب الجوارح في العبادات والامتناع من ملاذ دنيوي وان حصل بها نالم عاجلا فان فيها
خير الآجلا وقوله عليه الصلوة والسلام والشر ليس اليك اي لا يليق بالادب نسبة ما يتعارفه الناس شرا اليك
وقيل لا يصعد اليك الا الطيب من العمل دون الخبيث اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقد تقدم
طرف من ذلك عند ذكر الخير ويقال للرجل ٭ وشراني متعاط للشر والجمع اشرار قال تعالى كنا نعدهم
من الاشرار واشرر به نسبة الى الشر وقيل اشررت كذا اي اظهرته واشتد ٭ اذا قيل اي الناس شر قبيلة ٭
اشرت كليب بالاكف الاصابع ٭ قال الراغب فان لم يكن في هذا البيت فانه يحتمل انها نسبة الاصابع بالاشارة
اليه فيكون من اشررته اذا نسبته الى الشر يعني انه لم يكن لهذا القول شاهد الا الشعر فانه لا دلالة فيه لاحتمال
ما ذكره وهو كما قاله ويروى البيت ٭ اشارت كليب بالاكف الاصابع ٭ يجر كليب ورفع الاصابع على تقدير
اشارة الاصابع الى كليب فحذف الجار وابقى عمله وهو شاذ كقول الآخر ٭ حتى مدح فارتقى الاعلام ٭ يريد الى الاعلام
والشر بالضم خص بالامر المكروه وشرر النار ما تتطاير منها سمي بذلك لما فيه من الشر قوله تعالى ويدع الانسان دعاءه
بالخير اي يدعو على نفسه وولده وماله حال ضجره كما يدعو لهم بالخير فلا يعجل الله تعالى عليه العقاب وقوله تعالى
انتم شر مكانا نسب الشر الى مكانهم مبالغة اذ لا يحصر المكان الموصوف بالشر الا شرير وفي الحديث يشر شر شدقه
اي يتشقق والمشهور في مادة الخير والشر اذا بني منها افعل تفضيل ان لا تثبت همزتها فيقال الزيد خير من عمرو وشر
من بكر وشذ ثبوتها فيهما كقوله ٭ لا اخير الناس وابن الاخير ٭ وقرئ شاذا سيعلمون غدا من الكذاب الاشر
واذا بني منهما افعل التعجب ثبتت الهمزة فيقال ما اخيرك وما اشره وقد شذ حذفها هنا في قولهم ما خير اللبن
الصحيح وما شره للمبطون كما شذ ثبوتها هنا كما مثلنا لك في الآية الكريمة والبيت **ش ر ط** قوله تعالى
فقد جاء اشراطها اي علاماتها واحدها شرط والشرط الصناعي والشرعي من ذلك لانه علامة الوقت والحكم
عليه الا ترى الى قولك ان قمت اكرمتك فالقيام علامة لوقوع الاكرام مرتبا عليه وقولك ان دخلت الدار فانت طالق
بان دخول الدار علامة على وقوع الطلاق وفي كلام الراغب ما يضاد ذلك فانه قال والشرط كالحكم متعلق بامر
يوقعه وذلك الامر كالعلامة له وهذا عكس ما قاله الناس وعكس المعنى ايضا واشراط نفسه جعل لها علامة
يعرف بها قيل والشرط من ذلك لانهم جعلوا زيا يعرفون به دون غيرهم قيل لانهم اراذل الناس ومنه اشراط الابل
للزوال منها وفي الحديث وقد ذكر الزكاة ولا الشر اللئيمة قيل هي زبد الماء كالدبر والهزبل وقال ابو عبيد هي صغار

الغنم

الغنم وشرارها واشترط كذا اي جعل له علامة على ما يتفق مع غيره عليه وقد اشرط نفسه للهلكة اذا عمل
عملا يكون علامة على هلكته او يكون فيه شرط للهلاك والشرائط جمع شريطة لا شرط وفي الحديث نهى عن شريطة
الشيطان قيل ذبيحة لا يفرى فيها الاوداج ماخوذ من شرط الحجام لان اهل الجاهلية كانوا يقطعون التيسير
من خلفها ويتركونها حتى تموت والشرط اول طائفة من الجيش يشهدون الوقعة ومنه حديث عبد الله ويشترط
شرطه للموت لا يرجعون الا غالبين **ش ر ع** قوله تعالى جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها اي دين وملة
قاله الفراء واصله الشرع نهج الطريق الواضح نحو شرعته له طريقا والشرع مصدر شرع ثم استعير للطريق النهج
فقيل شرع وشريعة وشرعة ومنه قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اشارة الى امرين احدهما ما سخر الله تعالى
عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يعود على مصالح عباده وعمارة بلاده المشار اليها بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضها بعضا سخريا الثاني ما قيض له من الدين وامره ليتحراه اختيارا مما يختلف فيه الشرائع ويقع فيه
النسخ ودل عليه قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها وقال ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج
ما وردته به السنة قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية اشارة الى الاصول التي يتساوى
فيه الملل ولا يصح فيها النسخ كمعرفة الباري ونحوها مما دل عليه وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وقال بعضهم سميت الشريعة تشبيها بشريعة الماء لان من شرع فيها على الحقيقة والمصدوقة روي ويطهر قال
واعني بالري ما قال بعض الحكماء كنت اشرب فلا اروى فلما عرفته الله رويت بلا شرب وبالتطهير ما قال تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وشارعة الطريق ما استقام منها والجمع شوارع
ومنه اشرعت الريح قبله وشرعته فهو مشرع ومشروع وشرعت السفينة جعلت لها شراعا اي قلعا لانه يتقدمها
ويمر بها في طريقها والشروع في الشيء الاخذ فيه والدخول ومنه قول النحاة افعال الشروع نحو طفق وجعل ومنه هم
في هذا شرع واحد اي سواء كانهم شرعوا فيه دفعة وقولهم شرعك من رجل زيد كقولك حسبك اي هو الذي يشرع
في امره او يشرع في امرك والشرع بالكسر خص بما يشرع من الاوتار على العود وقيل سميت الملة شريعة وشرعة
لظهورها ومنه شرع لكم من الدين اي اظهر قال ابن عرفة الشرعة الشريعة ما ظهر واستقام من المذاهب
وقوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا وهو جمع شارع اي بادية حواطيمها الكل احد وذلك لان الله تعالى ابتلى اليهود
بتحريم الصيد يوم السبت وبالهام السمكة بذلك فكانت تظهر الى ان يكاد الانسان يقبضها فاذا كان يوم الاحد
فما تبعده ذهبت حتى اعدوا حياضا شارعة الى البحر بجداول وكانت الحيتان تدخل الجداول يوم السبت فيصدونها
يوم السبت فذلك اعتداؤهم في السبت فمن ثم مسخوا قردة وخنازير وقال الليث حيتان شرع رافعة رؤسها
كانه اخذه من سراع السفينة وفي حديث علي رضي الله عنه ان قوما ساروا معهم رجل فقدوا فاتهموه اهله
بقتله فانوا شريحا فطلب اهل القتيل بالبينة فعجزوا فطلب ايمان المتهمين فبلغت عليا رضي الله عنه فانشد ٭
اوردها سعد وسعد مشتمل ٭ يا سعد لا تردى دار الابل ٭ ثم قال ان اهون ٭

التشريع

فرق اولئك النفر فاعترفوا بقتله فقتلهم به يزيد رضي الله عنه ان شريحا اخذ بالاهون ولم يستبر كما ان التشريع
وهو ايراد الابل الشريعة امرعين لا يحتاج اصحاب الابل الى نزع دلا ولا حوض فجعل ذلك مثلا وما احسن هذا
وابلغه **ش ر ق** قوله تعالى بالعشي والاشراق الاشراق مصدر اشرقت الشمس اي اضاءت يقال شرقت
الشمس شروقا طلعة واشرقت واضاءت وشرقت بالكسر اخذت ودنت للغروب وقيل شرق واشرق بمعنى واحد
والمراد وقت الاشراق وفي تفسير ابن عباس ان المراد به صلوة الضحى وكانت الجاهلية موقفهم يقولون اشرق ثبير
كيما نغير اي ادخل في الشروق حتى ننفر ونذفع وقولهم لا افعل ذلك ما در شارق اي ما طلع نجم من جهة الشروق
قوله تعالى برب المشرق والمغرب وفي موضع اخر بلفظ التثنية وفي اخر بلفظ الجمع وذلك بحسب اختلاف الارادات قال
بعضهم حيث اتيا بلفظ الافراد يعني المشرق والمغرب فالمراد ذلك ناحيتا المشرق والمغرب وحيث اتيا بلفظ التثنية
فالمراد مطلعا الصيف والشتاء ومغربهما وحيث ورد بلفظ الجمع فالمراد مطلع كل يوم ومغربه فيقال ان للشمس
ثلثمائة وستين كوة في الفلك تطلع كل يوم من واحدة وكذا في جهة الغروب والمشرق والمغرب اسما مكانا شرقيا
اي من ناحية المشرق والمشرقة المكان الذي يظهر للشرق وشرقت اللحم القته في المشرقة ومنه ايام التشريق والمشرق
مصلى العيد للقيام للصلوة فيه وقت شروق الشمس واحمر شرق والمشرق مصلى العيد للقيام للصلوة فيه وقت
شروق الشمس واحمر شرق شديد الحمرة ولحم شرق لا شحم فيه وثوب شرق بالصبغ قوله تعالى لا شرقية ولا غربية
اي لا يطلع عليها الشمس وقت شروقها او وقت غروبها فقط ولكنها شرقية غربية يصيبها الشمس بالغداة والعشي
وهو انظرها واجود لزيتونها قلت وفي هذا دليل لقول الفقهاء في ذلك والله لا كلمت زيدا ولا عمرا انه يمينان
ولو كان وعمرا دون لا كانت يمينا واحدة وفيه بحث من حيث قول النحاة ان لا الثانية للتاكيد وقد حققناه
في غير هذا قوله فاتبعوهم مشرقين اي داخلين في وقت الشروق وهو حال يحتمل ان تكون من الفاعل او المفعول او منهما
وهو متلازم وان قلنا انها حال من احدهما لان من ادرك وقت كيف انت وهو مشرقين وفي الحديث نهى ان يضحى
بالشرقاء وهي المشقوقة الاذن شرق اذنه يشرقها شقا والشرق مصدر شرق بريقه ومنه قول عدي بن زيد
او بغير الماء حلقي شرق ٭ كنت كالغصان بالماء اعتصاري ٭ والشرق ايضا الضوء وهو ايضا الشمس وهو ايضا
الشق ومن المبرد ما يرى من الضوء في شق الباب **ش ر ك** قوله تعالى جعلا له شركاء وقرئ شركا وشركا
فالشرك يقال بمعنى الشريك وبمعنى النصيب وفي التفسير ان ابليس غيرهما حين سمياه عبد الحارث وكانا عبدا الله
في قصة ذكروها لا تصح عن مثل ابوينا وان صحت فمن ذريتهما لا منهما وجمعه اشراك وانشد للبيد
تظبر عدا يد الاشراك شفعا ٭ ووترا والزعامة للغلام ٭ ومن قرا شركا اراد به جمع شريك واصله الشركة
والمشاركة خلط المالين وقيل هو ان يوجد شيء لاثنين فصاعدا عينا كان ذلك الشيء او معنى كمشاركة الانسان
للحيوانية ومشاركة فرس وفرس في الكمية والرهمة يقال شركته وشاركته وتشاركوا واشتركوا واشركته
في كذا قال تعالى واشركه في امري وفي الحديث اللهم اشركنا في دعاء الصالحين ثم الشرك ضربان ضرب يجعل الله

فيه شريك وهذا والعياذ بالله منه وصفه تعالى ظلم عظيم والثاني الشرك الصغير وهو مراعات غير الله في بعض
الامور وذلك كالرياء والنفاق المشار اليهما بقوله جعلا له شركاء فيما اتاهما في احد الاقوال وقوله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال اخرون معنى مشركون اي واقفين في شرك الدنيا اي حبائلها ومن ثم قال عليه
الصلوة والسلام الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل على الصفا ولفظ الشرك من الالفاظ المشتركة قوله
ولا يشرك بعبادة ربه احدا الظاهر انه الشرك المعروف وقيل هو الزنا قوله فاقتلوا المشركين قيل هذا عام فدخل
بغير الرهبان والنساء والذراري وقيل لم يدخل اهل الكتابين والظاهر دخولهم لقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله
الا ان يؤدوا الجزية واحتج من اخرجهم بقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس
والذين اشركوا وبقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين فافرادهم يدل على عدم تناولهم والجواب
انه انما افردهم بالذكر لارادة عبدة الاوثان واما الشرك فاسم شامل للجميع عند الاطلاق قال ابو عمرو وقد سئل
عن نكاح اليهودية والنصرانية فتلا قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وقال لا اعلم شركا من ان تقول عيسى
ربها قوله وما لهم فيهما من شرك اي من نصيب وقيل من شريك شركه في خلقها قوله اني كفرت بما اشركتمون اي بشركتكم
ايها التباع كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم قوله وشاركهم في الاموال والاولاد اي شاركهم فيما احل الله
لهم فحرمه عليهم نحو السوائب والبحائر والوصائل والحوامي وفي الاولاد بان برنوا وهذا تهديد وابتلاء وامتحان
لنا وقال ابن عرفة مشاركته في الاموال اكتسابها من حرام وفي الاولاد حيث المناكح قوله انكم في العذاب مشتركون
اعلمهم ان عذاب الاخرة خلاف عذاب الدنيا من حيث ان عذاب الدنيا اذا ابتلي به شخص فراى غيره قد شاركه
فيه خف عنه ذلك بعض شيء بالتاسي كما قالت الخنسا ٭ ولولا كثرة الباكين حولي ٭ على موناهم لقتلت نفسي ٭
وما يبكون مثل اخي ولكن ٭ اعزي النفس عنهم بالتاسي ٭ والشرك الاشتراك في الارض ومنه ان معاذا اصاب
الشرك في اهل اليمن ومنه قول ام معبد ٭ شاركهن هزلا مخهن قليل ٭ اي مخهن الهزال **ش ر و** قوله تعالى
وشروه بثمن بخس قيل معناه باعوه على ان الضمير المرفوع لاخوة يوسف وقيل هو على بابه بمعنى استروه على ان الضمير
لاهل السيارة وقال بعضهم الشراء والبيع متلازمان فالمشتري دافع الثمن واخذ المثمن والبائع دافع المثمن
واخذ الثمن هذا اذا كانت المبايعة والمشاراة بناص وسلعة فاما اذا كان بيع سلعة بسلعة صح ان يتصور
كل واحد منهما في موضع الاخر الا ان شريت بمعنى بعت اكثر وابتعت بمعنى اشتريت اكثر قال تعالى وشروه اي باعوه
قال ويجوز الشراء والاشتراء في كل ما يحصل به شيء نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قلت هذا من الاستعارة
التخييلية او التمثيلية ورشح ذلك بقوله فما ربحت تجارتهم وبالغ فيها حيث اسند عدم الربح لنفس التجارة والمراد
اربابها وقد حققنا هذا في غير هذا الموضع قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فذكر الثمن وهو قوله بان لهم الجنة وقال الراغب فذكر ما اشترى به وهو قوله يقاتلون وفيه نظر واضح
اذ المشترى به على مجازه قوله بان لهم الجنة واما يقاتلون فهو في الحقيقة المراد بهذا الكلام المبيع وقال الهروي

ان شريت من الاضداد بمعنى انه يكون بمعنى بعت وبمعنى اشتريت قوله ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء
مرضات الله اى يبيعها وفى الحديث كان لا يشارى ولا يمارى قيل لا يشارى لا يلاج وقال ابن عرفة اصله لا يشارر
من الشر فابدل وفى حديث ام زرع وركب شريا اى فرسا يستشرى فى عدوه اى يلج وشرى الرجل اى استشرى
اى جد فى الشر ولج فيه وفى الشرا لغتان المد والقصر والاكثر ان يدخل الباء على ما هو ثمن ان كان الثمن والمثمن
غير عرفان كان احدهما نقدا فهو الثمن مطلقا والشرى من المثل ومنه قول على رضى الله عنه ادفعوا شراء هذا الغنم
اى مثلها وكان شريح يضمن القصار شرى الثوب اى مثله **فصل** الشين والطاء **ش ط ا** قوله تعالى
اخرج شطاه قيل فراخه وهو ما ينبت فى اصل الزرع ما هو اصغر منه يقال شطا وشطا نحو سمع وسمع ونهر ونهر وشعر
وشعر والجمع اشطا وقيل شطا الزرع امراحه لا ينبت فى شاطيه اى جانبه وجانب كل شئ شاطيه ومنه قوله تعالى
من شاطئ الواد الايمن اى من جانبه وناحيته وشاطئ البحر وشاطئ البحر ساحله وشاطات فلانا ما شبته
على الشط ويقال اشطا الزرع اى انبت الشطا وصار ذا شطا نحو احصد **ش ط ر** قوله تعالى فول وجهك
شطر المسجد الحرام اى نحوه ووجهته وشطر الشئ وجهته ونصفه وشاطرته شطارا نا صفته وشطر بصره
اى نظر اليك والى اخر وشطر اخذ شطرا ومنه الشاطر لمن يتلصص لانه ياخذ ناحية غير ناحية اهله قيل وجمعه
شطر وقيل سمى شاطرا لانه يتباعد وقيل هو المتباعد عن الحق وجمعه شطارا وفلان حلب الدهر اشطره اى كثيرا
لتجربة واصله فى الناقة ان تحلب حلبين وتترك حلفين وناقة شطور بين حلفان من اخلافها وشاة
شطور احد خلفيها اكبر من الاخر **ش ط ط** قوله تعالى شططا اى بعيدا من القول يقال شطت دارنا اى بعدت
وقيل الشطط الافراط فى البعد فكل شطط بعد من غير عكس ثم عبر بالشطط عن الجور والعدول عن الصواب
فى القول والحكم ومنه لقد قلنا اذا شططا انه كان يقول سفيها على انه شططا ومنه شط النهر لانه يبعد
عن الماء قوله ولا تشطط اى ولا تبعد عن الحق ولا تجر يقال شط واشط واشتط وشط يكون لازما نحو
شطت الدار تشط وتشط متعديا ومنه قول تميم الدارى اسك لشاطى والشطة بعد المسافة **ش ط ن**
قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الصحيح انه مشتق من شطن يشطن اذا بعد ومنه قول النابغة
انما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى فى السجن والاكبار وقال اخر نان سعاد عنك نوى شطون
فبانت والفؤاد بها رهين وقالوا تشيطن اى فعل فعل الشيطان فنونه اصلية والفه مزيدة هذا قول الحذاق
وقد اوضحنا ذلك فى غير ذلك وذلك لانه بعد من رحمة الله لمخالفته امره وقيل مشتق من شاط يشيط اذا هاج
واحترق ولا شك ان المعنيين موجودان فيه اعنى البعد من الرحمة والاحتراق والهياج الا ان الاشتقاق
يدل للاول نحو تشيطن يتشيطن وذكرنا انه يترتب على القولين صرفه وعدمه اذا سمى به وان كان غالبهم يطلق
ذلك والشيطان فى الاصل مختص بالجن وقال ابو عبيدة هو اسم بين الجن والانس والحيوانات واستدل له
بقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اى اصحابهم من الجن والانس وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين قيل هم الجن

وقيل هم

وقيل هم مردة الفريقين وقوله كانه رؤس الشياطين اراد فى القبح الذى يتصوره فى ذهنه كل سامع هذا اللفظ
والعرب تتصور الشيطان بافح صوره والملك باحسنها وعليه ان هذا الا ملك كريم وقيل هى حيات خفاف طما رؤس
منكرة واعراف مشبهة وقيل هو نبت معروف عندهم خبيث قبيح المنظر والصحيح ما قدمته واطلق لفظ الشيطان
صورة ذميمة وخلق ردى وعليه قوله صلى الله عليه وسلم الحسد شيطان والغضب شيطان وذلك لانهما ينشان منه
وقال جرير بن الخطفى ايام يدعوننى الشيطان من غزلى وهن يهوينني اذ كنت شيطانا سمى نفسه شيطانا
وذكر سبب ذلك وهو غزله فى النساء **فصل** الشين والعين **ش ع ب** قوله تعالى وجعلناكم شعوبا
وقبائل الشعوب جمع شعب بالفتح وقال الفراء الشعوب اكثر من القبائل وقال ما شعب من
قبائل العرب وقد ذكرنا فى باب القاف ان القبائل فى العرب والشعوب فى العجم ومنه قيل الشعوبية لقوم يتعصبون للعجم
ويفضلونهم على العرب قال الهروى الشعوبى الذى يصغر شان العرب ولا يرى لهم فضلا على غيرهم قيل لهم ذلك لانهم
يتاولون قوله شعوبا وقبائل ان الشعوب من العجم كالقبائل من العرب قلت يعنى ان الله تعالى قسم العالم الانسى
قسمين من غير تفضيل لاحدهما على الاخر ثم انه قدم الشعوب لفظا وهو قرينة ترجيح ويقال ان ابا عبيدة معمر بن
المثنى كان من هؤلاء وانا احاشيه من ذلك ويقال انه وضع كتابا فى مثالب العرب ويحكى ان الصاحب بن عباد
كان عجميا يتعصب للعرب وانه حضره رجل شعوبى وكان بديع الزمان حاضرا فتذاكروا عنده فانشد الشعوبى
غنيا بالطبول عن الطلول وعن عيس عزافرة ذمول فلست بتارك ايوان كسرى لتوضح او لحومل
فالدخول وضب فى الفلا ساع وذئب بها يعوى وليث وسط غيل بآية ربنة هم قد سموها على ذى
الاصل والشرف الاصيل اذا ذبحوا فذلك يوم عيد وان نحروا فتى عرس جليل اما لو لم يكن للفرس الا
مجاراة الصاحب العدل الجليل لكان لهم بذلك خير فخر وخيلهم بذلك خير خيل فقال الصاحب بن عباد
لبديع الزمان قم فاجب عن صاحبك وانسبك فارتجل وقال اراك على شفا خطر مهول لما اودعت راسك
من فضول طلبت على مكارمنا دليلا منى احتاج النهار الى دليل منى قرع المنابر فارسى منى عرف الاغر من
الحجول منى علقت وانت بها زعيم اكف الفرس اطراف الخيول فخرت بملء ما ضفيك فخرا على قحطان والبيت
الاصيل فخرت بان ماكولا ولينا وذلك فخر ربات الحجول تفاخرهن فى خد اسيل وفرع فى مفارقه
رسيل فقال الصاحب لذلك الشعوبى كيف رايت فقال لو سمعت بمثل هذا ما حدقت فقال له الصاحب
جايزتك جوارك ان رايتك فى ملكى بعد هذا ضربت عنقك فشكر الله لابن عباد هذا التصنيع فانه للاحسان
غير مضيع وقيل الشعب القبيلة المتشعبة من حى واحد والشعب بالكسر من الوادى ما اخذ منه طرف وتفرق
منه طرف فاذا نظرت اليه من الجانب الذى يتفرق اخذت فى وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشئ جمعته
وشعبته فرقته فهو من الاضداد عند بعضهم وليس كذلك لما ذكرناه من القدر المشترك وشعيب اذا لم يكن اسما للنبى
المعروف صلى الله عليه وسلم فهو تصغير شعب او شعب او شعب الذى هو مصدر لشعبت الشئ والشعيب المزادة

الخلقة المتشعبة وقال شمر الشعبة من كل شيء القطعة الطائفة وفي الحديث اذا جلس بين شعبها الاربع
وقيل هما اليدان والرجلان وقيل رجليها وشفريها وفي حديث مسروق ان رجلا من الشعوب اسلم فكانت
تؤخذ منه الجزية قال ابو عبيد الشعوب هنا العجم وفي غيره جمع الشعب وهو اكبر من القبيلة وقال بعضهم
لابن عباس ما هذه الفتيا التي شعبت الناس اي فرقتهم فانشد قول الشاعر : واذا رايت المرء شعب امره :
شعب العصا ويلح في العصيان : وام المؤمنين عائشة وصفت اباها الصديق رضي الله عنه فقالت
وبراب شعب الامة اي يلايم بين كلمتها اذا تفرقت والمشعب الطريقة والمذهب قال الشاعر : ومالي الا آل
احمد شيعة : ومالي الا مشعب الحق مشعب : **ش ع ر** قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله اي مناسك
حجه جمع شعيرة والشعيرة في الاصل العلامة فسميت مواضع الحج وافعاله شعائر لانها علامات واشتقاق
ذلك من الشعور وهو العلم قال ابن عرفة شعائر الله اثاره وعلاماته قال والعرب تقول بيننا شعار
اي علامة ومنه اشعار الهدي علامة يعرف بها البدنة انها من الهدي وقال الازهري الشعائر المعالم التي
ندب الله اليها وامر بالقيام عليها وقال الزجاج الشعائر كل ما كان من موقف ومسعى وذبح وقيل هي نفس البدن
الهداة سميت بذلك لانها تشعر اي تشعر اي بجديرة تشعيرها قوله عند المشعر الحرام هو المسجد المعروف
سمي بذلك لانه من علامات الحج ومواضع الحج كلها الا ان هذا الاسم غلب على هذا المكان بخصوصه واصل هذه
المادة من شعر الانسان وبيانه ان تقول شعرت زيدا اي اصبت شعره قالوا ثم استعير شعرت كذا اي علمته
علما في الدقة كاصابة الشعر وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق
في قولهم ليت شعري وصار في العرف اسم للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى
حكاية عن الكفار بل افتراه بل هو شاعر حمل كثير من المفسرين على انهم رموه بكونه اتيا بشعر منظوم ومقفى
حتى تاولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون نحو وجفان كالجواب وقدور راسيات وقال بعض
المحصلين لم يقصدوا هذا القصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر
ولا يخفى ذلك على الاعتام من العجم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر يعتبر به عن الكذب
والشاعر الكاذب حتى سموا الادلة الكاذبة الشعرية قال تعالى في وصف عامة الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون
الآية ولان الشعر مقر الكذب قالوا احسن الشعر اكذبه وقال بعض الحكماء لم يرمندين صادق اللهجة مفلقا
في شعره قلت ولهذا ان شعراء مفلقين كانوا في الجاهلية لا يبارون فلما اسلموا ضعف شعرهم كحسان ولبيد
وغيرهما وقد فطنه حسان من نفسه كذلك والمشاعر الحواس فقوله وانتم لا تشعرون ونحوه اي لا تدركونه
بالحواس ولو قال في كثير من المواضع التي قال فيها لا تشعرون لا تعقلون لم يكن تجوزا اذا كان كثيرا ما لا يكون
محسوسا قد يكون معقولا والشعار الثوب يلي الجسد لمماسة الشعر والشعار ايضا ما يشعر به الانسان نفسه
في الحرب وفي الحديث كان شعارهم احد احد وكان شعار فلان عمامة سوداء واشعره الحب نحو البسه

والاشعر

والاشعر الطويل الشعر وما استدار منه وداهية شعراء كقولك داهية وبراء والشعرى نجم معروف وتخصيصه
بالذكر قوله وانه هو رب الشعرى الآن خزاعة كانت تعبدها وهما شعريان الشعرى العبور وهي المعبودة سميت بذلك
لانها عبرة المجرة وليس في السماء نجم يفطمها عرضا غيره والاخرى الغميصا لانها لا تتوقد توقد العبور وكان الذي سن
عبادة الشعرى رجل يقال له ابو كبشة شبهوه به في مخالفتهم وشنان ما بينهما وفي الحديث انه اعطى ابنته حقوه
وقال اشعريها اياه اي ازاره واجعليه شعارها وفي وصف الانصار الانصار شعار والناس دثار اي بمنزلة الشعار
في القرب وفيه ايضا لما اراد قتل ابي بن خلف تطاير الناس عنه تطاير الشعر على البعير والشعر جمع شعراء وهي ذبابة
حمراء تؤذي البعير والحمار وقولهم شعري بمعنى مشعوري ولا بد بعده من استفهام كقول بلال رضي الله تعالى عنه
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة : بواد وحولي اذخر وجليل : وهل اردن يوما مياه مجنة : وهل يبدون لي شامة وطفيل :
ولا خبر للبيت لفظا بل هو محذوف والاستفهام معلق للشعور سادا مسد الخبر فلذلك لا يذكر وفي المسئلة خلاف
حققناه في موضعه وقد يفصل الاستفهام من شعري بجملة معترضة كقول ابي طالب : ليت شعري مسافر بن ابي عمرو :
وليت يقولها المحزون : وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام اهدى اليه شعار يريد صغار الغنم الواحدة شعرورة
وفي غير هذا بمعنى الشعر وهي الذباب كما تقدم وقيل الشعار برذباب البعير والشعر ذباب الكلاب **ش ع ف**
قرا بعضهم شعفها بالعين المهملة اي برح بها حبه وقال الليث ماخوذ من شعفه وهو علو النياط وشعفه الجبل
اعلاه وفلان مشعوف بكذا اي اصيب شعفه قلبه وقيل معناه غشي الحب قلبه من فوق ومن تحته وفي حديث
عذاب القبر اجلس غير فزع ولا مشعوف الشعف الفزع حتى يذهب بالقلب وفي الحديث او رجل في شعفة في غنيمة له هي
اعلا الجبل وفي صفته يا جوج وماجوج صهب الشعاف اي حمر اطراف الشعور وشعفه كل شيء اعلاه **ش ع ل**
قوله تعالى واشتعل الراس شيبا اي اسرع فيه الشيب اسراع النار في الحطب وهو من ابلغ الاستعارات ولم يكتف
بالاستعارات حتى اسند الاشتعال الى الراس واخرج الشيب تمييزا مبالغة في ذلك والاصل اشتعل شيب الراس
وقيل جهة التشبيه من حيث اللون وليس بطائل قيل واراد بالراس راسه ولحيته ودلالة على ذلك ويقال اشعلت
النار واشعلتها والشعلة القبيلة اذا كانت مشتعلة اي موقدة وفي حديث فاصلح الشعلة كانها فعيلة بمعنى مفعولة
ودخول التاء فيها شاذ كالنطيحة واشعل فلان غضبا تشبيها باشتعال النار واشتعلة الخيل في الغارة اي هيجتها
على الاستعارة **فصل الشين والغين** **ش غ ف** قوله تعالى قد شغفها حبا اي اصاب شغاف قلبها
وهو وسطه عن ابي علي وقيل باطنه عن الحسن وهما متقاربان وقيل الشغاف جلدة رقيقة تسمى غشاء القلب قال
ذو الرمة : مكان الشغاف تبتغيها الاصابع : وقال ابن عرفة وهو حجاب القلب يريد ما ذكرته وذلك مثل قولهم
راسه اي اصاب راسه وكبده اي اصاب كبده ويقال له الشغف ايضا **ش غ ل** قوله تعالى في شغل فاكهون
اي تشاغل عن اهليهم المعذبين في النار بنسوتهم فلا يذكرونهم وقيل في اشتغال بالذات عكس حال اهل الدنيا فان شغلهم
في كذا الدنيا وتعبها ولا لذة منها الا بعد مشقة السعي في تحصيلها والشغل والشغل بالفتح والضم هو العارض الذي يذهل

الانسان وقد شغل فهو مشغول ولا يقال شغل رباعيا وشغل شاغل مثل شعر شاعر في المبالغة وقولهم في المثل
اشغل من ذات النحيين شاذ لبناء افعل من المبني للمفعول وبعضهم يراه مقيسا وفي حديث علي رضي الله عنه انه
خطب الناس على شغله هو البيدر قال ابن الاعرابي الشغلة والبيدر والكدس واحد **فصل** الشين والفاء
ش ف ع قوله تعالى والشفع والوتر قيل الشفع يوم النحر من حيث انه تطير ايليه والوتر يوم عرفة من حيث انه
ليس له نظير يليه وقيل الشفع كل جمع لانهم خلقوا ازواجا والوتر هو الخالق وقيل هما الاعداد وقيل آدم هو الوتر وهو
وزوجته الشفع وقيل الوتر آدم لانه والد والشفع ذريته واصل الشفع ضم شيء الى مثله ويقال للمشفوع شفيع
ومنه الشفاعة لان فيها انضمام واحد الى آخر ناصرا له واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى رتبة الى من هو ادنى ومنه
شفاعة يوم القيمة قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شفاعة فلا انتفاع بها وقيل لا توجد شفاعة غيرنا فنه
لانه لا تكون شفاعة معتبرة الا بالشرطين اللذين ذكرهما تبارك وتعالى في قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له
الرحمن ورضي له قولا قوله من يشفع شفاعة اي من يزد عملا الى عمل وقيل من الضم الى غيره وعاونه وصار شفعا له او شفيعا
في فعل الخير او الشر وقواه وشاركه في نفعه وخيره وقيل الشفاعة هنا ان يسعى الانسان للآخر طريق خير او طريق
شر فيفتدي به فصار كانه شفع له كما قال عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
الحديث قوله يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه اي يدبر الامر وحده لا ثاني له في فصل الامر الا ان ياذن للمدبرات
من الملائكة فيفعلون ما يفعلونه بعد اذنه قوله ولا تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن عرفة اي ليس لها شافع
فينفعها شفاعته وانما نفى الله في هذه المواضع الشافع لا الشفاعة الا تراه سبحانه وتعالى يقول ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وفي الحديث فاتاه بشاة شافع اي معها ولدها لان كلا منهما يشفع للآخر وقال الفراء هي التي في بطنها
ولد يتبعها آخر وفي الحديث من حافظ على شفعة الضحى اي ركعتيه قال القتيبي الشفيع الزوج ولم اسمع به مؤنثا الا هنا
والشفعة الملك اخذ احد الشركا نصيب الآخر ليضمه الى نصيبه وفي الحديث الشفعة على الرؤس اي تكون بين الشركا
على قدر رؤسهم لا قدر سهامهم وفيه ايضا اذا وقعت الحدود فلا شفعة واستشفعت بفلان على فلان فيشفع لي
وشفعه اصاب شفاعته **ش ف ق** قوله تعالى فلا اقسم بالشفق الشفق اختلاط ضوء النهار بظلام الليل
عند غروب الشمس وهما شفقان الاحمر والابيض والاحمر قبل الابيض وبضيائه يدخل وقت عشاء الآخرة وفي الحديث
صلى حين غاب الشفق وقيل الشفق الحمرة التي في الغروب عند غيبوبة الشمس وهي التي قوله في اهلها مشفقين وقوله
مشفقون منها الاشفاق الخوف وقال بعضهم الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق عليه ويخاف
ما يلحقه فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية فيه اظهر **ش ف و** قوله تعالى على شفا جرف
هار الشفا من الشيء طرفه ومنه شفاء البئر وشفاء النهر اي طرفهما ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة وتثنيه
شفوان فتكتب بالالف والانام والجمع شفاوا شفا على كذا اي اشرف عليه ونقل الهروي شفا على كذا ثلاثيا ونقل
عن القتيبي انه لا يقال اشفا الا في الشر وفي الحديث فاشفوا على المرح اي اشرفوا عليه وفي آخر وقد اشفى على الموت

ويقال اشفا على كذا واشاف عليه واظنه مقلوبا منه لقلته وكثرة اشفا **فصل** الشين والقاف **ش ق ق**
قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي خلاف بينهما واصل الشقاق العداوة والمخاصمة لان كل واحد يكون شقا اي ناحية
غير شق الآخر ومنه قوله في عزة وشقاق اي خلاف والمعنى صاروا في جانب وشق آخر غير شق امر الله ونهيه وقيل هو ماخوذ
من شق العصا بينك وبينه وذلك انهم كانوا اذا تقاطعوا شقوا عصا نصفين فاخذ كل واحد شقا ويقولون لا نلتئم
حتى تلتئم هذه العصا فسمي كل عداوة شقاقا باعتبار هذا الاصل قوله شاقوا الله ورسوله اي صاروا في جانب وناحية
غير ناحية امر الله ورسوله على معنى غير ناحية امرهما ونهيهما واصل ذلك من الشق وهو الخرق الواسع في الشيء قوله وانشق
القمر المشهور انه وجد ذلك معجزة له عليه الصلوة والسلام بمشهد عظيم انشق نصفين وفصل بينهما جبل وقيل هو باق قرب
يوم القيمة واتى بلفظ الماضي لتحققه كقوله اتى امر الله وقيل معناه انفلق امر محمد صلى الله عليه وسلم وقد ادعى بعض الناس
ان انشقاق القمر وقع بعد موته صلى الله عليه وسلم بمدة متطاولة وان جماعة كثيرا شاهدوه ببلادهم نقله الحليمي
ولا اظنه الا وهما لما ثبت في الصحيح ان وقوع ذلك معجزة له عليه الصلوة والسلام فلو جاز وقوعه مرة اخرى لفات ذلك
قوله ولكن بعدت عليهم الشقة هي القطعة من الارض سميت بذلك لمحاق المشقة في الوصول اليها والمشقة من الحروف
القطعة المنشقة بنصفين ومنه طار فلان من الغضب شقاقا وطارت منه شقة لقولك تقطع غضبا قوله تعالى
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الشق المشقة والانكسار الذي يلحق النفس والبدن وذلك كاستعارة الانكسار لها
ويقال المال بينهم شق الشعرة وشق الابلمة اي مقسوما على السوا والابلمة خوصة المقل والاخ الشقيق هو كان من الابوين
كانه شق اخيه وقطعة منه قال الشاعر يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خلفتني لدهر شديد وفلان شق
نفسي وشقيقها اي بعضها مبالغة قوله وما اريد ان اشق عليك اي احملك مشقة ومثله قوله عليه الصلوة والسلام
لولا ان اشق على امتي يقال شققت عليه شقا بالفتح وشقيقة الرمل ما تشقق منه وشقايق النعمان نبت معروف
والشقام ذم والشقشقة لهاة البعير لما فيها من الشق وقال الليث الشقشقة لهاة الجمل العربي ولا يكون ذلك
الا العربي يعظمها الله ويطيلها حتى تخرج ذات ويقال هي جلدة في حلقه ينفخ فيها فتنتفخ ولا يكون
الا العربي ويروى لعلي رضي الله عنه لسان كشقشقة الارحبي او كالحسام البتار الذكر ويروى كاليماني
وتقول العرب للخطيب الجهير الصوت البليغ هو اهرت الشقشقة وهربت الشدق وانشد لابن مقبل يذكر قوما
بالخطابة عاد الاذلة في دار وكان بها هرت الشقاشق طلاسون للجزر وفي حديث علي كرم الله وجهه
ان كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان ويقال هذه شقوق وبجافر الدابة شقا وفرس مائل الى احد شقيه
والشقة نصف الثوب ثم اطلق على الثوب كله شقة عرفا **ش ق و** قوله تعالى قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
الشقوة والشقاوة والشقا سوء الحظ وهو ضد السعادة يقال منه شقي يشقى فالشقوة كالردة والشقاوة
كالسعادة وزنا لا معنى كالان السعادة في الاصل نوعان اخروية ودنيوية ثم الدنيوية ثلاثة اضرب سعادة
نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة ثلاثة اضرب والى الشقاوة الدنيوية اشار تعالى بقوله فلا يخرجنكما من الجنة

فتشقى الى الشقاوة الاخروية اشار تعالى بقوله فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى وقيل قد يعبر بالشقاوة عن التعب
فيقال شقيت فى كذا فالتعب اعم من الشقاوة اذ كل تعب شقاوة وليس كل شقاوة تعبا فقوله تعالى فتشقى يجوز ان يراد
التعب كما هو المعروف من كد الدنيا فى طلب معاشها قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا اى لم تشقنى بالرد عن غير اجابة
ويقال لكل من ادرك امرا سعى فيه قد سعد به ولكل من فاته قد شقى به فعلا ذلك جاءت الاية **فصل**
الشين والكاف **ش ك ر** قوله تعالى واشكروا لى قد تقدم فى باب الحاء الكلام على نوع من الشكر والفرق بينه
وبين الحمد عند الجمهور وقال بعضهم الشكر تصور النعمة واظهارها وبضاده الكفر وهو نسيان النعمة وستره وعن الاول
قالوا دابة شكور مظهرة بسمنه اسداصاحبه اليه وقيل الشكر مقلوب من الكشر وهو الكشف ومنه كشر عن انيابه
وكاشره بالعداوة وقيل اصله عين شكرى اى ممتلئة فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه ثم الشكر
على ثلاثة اضرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة من مسديها والاعتراف بها وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم والبراءة
عليه بقوله وشكر بالجوارح وهو مكافات المنعم بقدر استحقاقه وهذا النوع يستحيل من قيام العبادة به ومنه الصلوة
شكر لله قال تعالى اعملوا آل داود شكرا فشكرا على هذا تمييز والتقدير على هذا اعملوا ما تعملونه شكرا لله تعالى وقيل
شكرا مفعول لقوله اعملوا وقيل مفعول له وانما قال اعملوا ولم يقل اشكروا تنبيها على التزام الانواع الثلاثة من
الشكر بالقلب واللسان والجوارح ومن ثم قال بعضهم الشكر تصور النعمة بالجنان وذكرها باللسان والعمل لها بالاركان
والى الانواع الثلاثة اشار الشاعر بقوله ؛ افادتكم النعماء منى ثلاثة ؛ يدى ولسانى والضمير المحجبا ؛ قوله تعالى
وقليل من عبادى الشكور فيه تنبيه على ان توفية شكر الله تعالى صعب او ممتنع قيل ولذلك لم يثن بالشكر على اوليائه
الا على اثنين الاول خليله ابراهيم فى قوله شاكرا لانعمه الثانى نوح فى قوله انه كان عبدا شكورا وقيل انما قال تعالى
الشكور بصيغة المبالغة دون شاكر لان الشاكرين غير قليلين وانما المبالغون فى الشكر فقليلون ويحكى ان عمر رضى
الله عنه سمع رجلا يقول فى دعائه اللهم اجعلنى من عبادك القليل فقال يا اخى ما هذا الدعاء فقال يا امير المؤمنين
سمعت الله تعالى يقول وقليل من عبادى الشكور فانا اطلب ان اكون من اولئك القليل فقال كل الناس اعلم
من عمر قوله تعالى والله شكور حليم قيل اذا وصف الله تعالى بكونه شكورا حليما فمعناه انعامه على عبيده وجزاؤه
بما اقاموه من العبادة وقال ابن عرفة يغفر السيئات ويشكر الحسنات يعنى بذلك مضاعفتها ولذلك قال غيره معنى
الشكور فى صفاته انه يذكر عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم جزاؤه قوله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
قيل هو جمع شكر وقيل مصدر وكذلك الكفور قاله الاخفش وشكر يتعدى بنفسه تارة وباللام اخرى فى اخوات له
ذكرتها فى غير هذا واختلف النحويون هل احدهما اصل للاخر او هما اصلان تخفيفه فى غير فى غير هذا الا ان الفراء
جعل التعدى باللام افصح قلت ولذلك لم يرد فى التنزيل الا به وفى حديث يأجوج ومأجوج وان دواب الارض
لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم اى تمتلى يقال شكرت الشاة شكرا امتلات لبنا وسمنا فهو شكرى بزنة سكرى وناقة
شكرى ممتلئة الضرع وفى المثل اشكر من بروق هونيت بخضر بادنى مطر والشكير فراخ تخصل فى اصل الشجرة وفى المثل

اشكر من بروق هونيت بخضر بادنى مطر والشكير فراخ تخصل وفى المثل فى عضة ما بنيتين شكيرها ومن حديث عمر
وشكير لبعير قيل يا امير المؤمنين وما الشكير قال الم تر الى الزرع اذا زكا ونبت فى اصوله فذلك الشكير وقال الازهرى
اراد بالشكير ذرية صغارا شبههم بالزرع وهو تشبيه بديع وقد شكرت الشجرة كبر غصنها والشكر يكنى به عن فرج المراة
ومنه قول يحيى بن يعمر لرجل طالبته امراته بمهرها ان سالتك بمن شكرها وبشرك انشات نمطها وتطهلها قال
المبرد اراد شكر فرجها وانشد لابى شهاب الهذلى ؛ صناع باشفاها حصان بشكرها ؛ جواد بفوت البطن والعرق
زاحز ؛ **ش ك س** قوله تعالى شركاء متشاكسون اى متشاجرون واصله من شكس اذا ساء وضاق وخلق
شكس اى ضيق فالمعنى انهم يختلفون يختصمون ابدا ولا يتفقون لشكاسة اخلاقهم ويقال فيه التشاحن ايضا
ش ك ك قوله تعالى فان كنت فى شك الشك فى الاصل اعتدال النقيضين وتساويهما فى النفس وذلك
اما لوجود امارتين متساويين او لعدم الامارة فيهما فقد يكون الشك فى الشئ هل هو موجود او غير موجود وربما
كان فى جنسه من اى جنس هو وربما كان فى صفة من صفاته وربما كان فى الغرض الذى من اجله وجد قيل والشك
ضرب من الجهل وهو اخص منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين راسا فكل شك جهل من غير عكس واصل
ذلك كله من شككت الشئ اى خرقته ومنه قول عنترة ؛ فشككت بالرمح الطويل ثيابه ؛ ليس الكريم على القنا بمحرم ؛
فكان الشك الخرق فى الشئ وكان بحيث لا يجد الرائى فيه مستقرا يثبت فيه ويعتمد عليه ولذلك يتعدى بفى وان كان
اصله المتعدى بنفسه لكنه لما تضمن معنى الخرق والغيبوبة فى الشئ تعدى تعديتها وقيل هو مستعار من الشك وهو
لصوق العضد بالجنب وذلك ان يتلاصق النقيضان فلا يجد الرائى والفهم حينئذ لهما مدخلا لعدم تخلل ما بينهما
قيل ويشهد لذلك قولهم التبس الامر واختلط واشكل والشكة السلاح لانه يشك به اى يفصل ثم قوله تعالى
فان كنت فى شك الخطاب له فى الصورة والمراد امته وانما خوطب دونهم لان العرب انما تخاطب رئيس القوم ومثله
قوله يا ايها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين بدليل قوله ان الله كان بما تعملون خبيرا ولم يقل بما تعمل وفى الحديث انا اولى
بالشك من ابراهيم تاويله على ما قال الهروى وغيره انه قال ذلك تواضعا منه عليه الصلوة والسلام يعنى انا
لا اشك فكيف بابراهيم فهو نفى للشك عن ابراهيم بهذا الدليل وانما قال ذلك لانه لما نزل قوله تعالى واذ قال ابراهيم
رب ارنى كيف تحيى الموتى الاية قال قوم ممن سمعوها شك ابراهيم فقال عليه الصلوة والسلام **ش ك ل**
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اى ناحيته ووجهته وطريقته ومنه طريق ذو شواكل اذا كان ينشعب منه طرق
كثيرة وقيل على شجيته التى قيدته فهو من شكلت الدابة اى قيدتها بالشكال ومنه استعير شكلت الكتاب اى قيدته
بالضبط ودابة بها شكال اذا كان تحجيله باحدى يديه واحدى رجليه كهيئة الشكال وذلك ان سلطان
الشجية قاهر للانسان وهو فى المعنى كقوله عليه الصلوة والسلام كل ميسر لما خلق له من شقى او سعيد والاشكاء
الحاجة التى تقيد الانسان والاشكال فى الامر التباسه وهو استعارة من ذلك كالاشتباه من الشبه يقال اشكل
الامر وشكل اى اشتبه لدخول شكل غيره واشتباهه عليك للمماثلة قوله واخر من شكله ازواج اى مثل له فى الهيئة

والصورة والقد في الجنسية والشبه والمثل في الكيفية ويقال والمثل في الكمية والشكل بالكسر قيل هو الدل وهو
في الحقيقة الانس والمثل في الكيفية ويقال والمثل بين المماثلين في الطريقة ومن هذا قيل الناس اشكال والاف
واصل المشاكلة من الشكل اي تقيد الدابة كما تقدم تحقيقه وقال قتادة على شاكلته اي على جانبه وعلى ما يتوى
وقال ابن عرفة على شاكلته على خليقته ومذهبه يقال ليس هذا من شكلي اي من مذهبي وكلها اقوال متقاربة
وفي صفته عليه الصلوة والسلام اشكل العينين قال الهروي سمعت ابا بكر احمد بن ابراهيم بن مالك الدارى وكتبه لي
بخطه قال سالت ثعلبا عن الحديث فقال كذا كانت عينيه كان في عينيه سحرة يقال ما في عينيه سحرة اذا كان فيه
بياض وحمرة وقال غيره يقال ما اشكل اذا خالطه الدم وقال ابو عبيدة الشهلة الحمرة في سواد العين والشكلة
الحمرة في بياضها وهو محمود وانشد قول الشاعر : ولاعب فيها غير شكلة عينها : كذاك عتاق الخيل شكل عيونها :
وفي مقتل عمر فخرج لهم النبيذ شكلا اي مختلطا من جراحه ومن ثم استعير اشكل الامر اي اختلط وفي الحديث انه
كره الشكال في الخيل قيل هو ان يكون تحجيله باحدى يديه واحدى رجليه كما تقدم وقال ابو عبيد هو ان يكون
ثلاث قوائمه محجلة وواحدة مطلقة اخذ من الشكال الذي يشكل به الخيل شبهه به قال لان الشكال انما يكون
في ثلاث قوائم كذا قال وفيه نظر اذ الشكال انما هو في اثنتين كما قاله الراغب وغيره **ش ك و** قوله تعالى وتشتكي
الى الله يقال شكيت واشتكيت بمعنى والشكو والشكاية والشكاة والشكوى كلها بمعنى اظهار البثه والحزن
ومنه قوله تعالى انما اشكو بثي اي لا اظهره الا له ويقال اشكاه اي جعل له شكوى نحو امرضه واشكاه اذا زال
شكايته فهو من الاضداد وفي الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضا في اكفنا وجباهنا فلم يشكنا
اي فلم يزل شكوانا اي فلم يامرنا بان نتقي ذلك باطراف ثيابنا وقال الهروي يريد انهم اشكوا اليه حر الشمس وما
يصيب اقدامهم فسالهم تاخيرها الى وقت الابراد قليلا فلم يشكهم اي فلم يجبهم انتهى وفيه نظر لان الابراد ثابت
بالسنة المشهورة فلم يبق الا ما قدمنه وفي الحديث ويكثرون الشكاة اي الشكوى وانشد ابن الزبير : وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها : قال القتيبي الشكاة الذم والعيب وقال طرفة بن العبد : بلا حدث احدثته وكمحدث :
هجاني وفدني بالشكاة ومطردي : وانشد الاصمعي : لم يفزعينه حنات المحنث : يشكي بي وهو البليغ
الحدث : اي يعاب قيل واصل الشكوى فتح الشكوة وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء فالمعنى اظهر ما في سكونه وهذا
كقولهم : بثثت له ما في وطابي : ونفضت له ما في جرابي : اي لم اكتمه من امري شيئا كقوله تعالى كمشكاة
ادخلها الراغب في هذه المادة بناء منه على زيادة ميمها والظاهر انه اسم اعجمي عربته العرب يقال انها بالهندية
الكوة غير النافذة واذا وضع فيها المصباح كان اضوء الاجتماع ضوئه فيها لكونها غير نافذة ولم يكتف بذلك حتى
جعله في زجاجة موصوفة بما ذكر وهو مثل لقلب المؤمن **فصل** الشين والميم **ش م ت** قوله تعالى
فلا تشمت بي الاعداء الشماتة اظهار الفرح ببلية تصيب من يعاديك وتعاديه قال الشاعر : اشمت بي الاعداء
حين هجرتني : والموت دون شماتة الاعداء : وقيل في قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهو شماتة

الاعداء ولذلك كان من دعائه صلى الله عليه وسلم ولا تطع في عدو اشامتا اي لا تفعل في ما يحب يقال
شمت به يشمت فهو شامت والتشميت الدعاء للعاطس لانه دعاء له بازالة الشماتة فهو كالتمريض والتعذية في ازالة
المرض والتغذي قيل واصله من الشوامت وهي القوائم قال النابغة الذبياني : طلوع الشوامت
والمعنى ان قوائم الفرس تنقلب فتشلا وكسلا وعدوا ووقوفا فالشماتة كذلك لانها تقلب قلب الحاسد في حالتيه فرحه
وحزنه ونقل في تشميت العاطس الاعجام والاهمال فبالشين على ما قدمنه من الدعاء بازالة ما يصيبه من الشماتة
وقيل دعاء له بتثبيت شوامته وهي قوائمه لما يحصل له من الانزعاج وبالمهملة معناه الدعاء له بعوده الى سمته الحالة
الاولى وقصده الاول قال ابو عبيد سمت العاطس وسمته دعوت له بالسين والشين والشين بمعنى المعجمة اعلا لغتين
وعكس ذلك ابو بكر فقال سمت فلانا وسمت عليه اذ دعوت له بالخير وكاد اي بخير سمت وسمت قال ثعلب الاصل فيهما السين
من السمت وهو القصد والهدى وفي حديث فاطمة وعلي انه عليه الصلوة والسلام دعا لهما وشمت عليهما **ش م خ**
قوله تعالى مرواشا مخات اي عوال مرتفعات وفلان شمخ بانفه اي يرفعه يكني بذلك عن التكبر نحو ثني عطفه وصعر خده
ولوى جيده كل ذلك من افعال المتكبرين وانشدني بعضهم في متكبر : مربنا مرتفعا انفه : من شدة العجب وافراطه :
استغفر الله ظلمت الفتى : اظنه من نتن اباطه : **ش م ز** قوله تعالى اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون الاشمئزاز
النفور يقال اشمأز فلان يشمئز اشمئزازا فهو مشمئز اي انفك واستنكف من ذلك الشيء وروى ابو عبيدة عن ابن زيد
اشمازت ذعرت وظاهر كلام ابن الاعرابي وثعلب ان الهمزة فيه مزيدة فانه نقل عنه ان الشمز نفور الشيء يكرهه
ش م س قوله تعالى والشمس تجري الشمس هو هذا الكوكب النهاري المضيء ومن قال انه يذكر ويؤنث بدليل قوله
هذا ربي فقد وهم لان التذكير انما جاز مراعاة لقوله كوكبا لا لتانيث اللفظة والشمس تطلق على القرص نفسه وعلى الضوء
المنتشر عنه مجازا وشمس يومنا واشمس صار ذا شمس وشمست الدابة تشمس شماسا وشموسا اذا جمحت ولم تستقر تشبيها
بالشمس في عدم استقرارها وتجمع الشمس على شموس وذلك باعتبار الايام كانهم جعلوا الكل يوم شمسا مجازا والا فالشمس شخص
واحد فانى له الجمع وفي ذلك قمر واقمار وفي الحديث ان الشمس والقمر اية من ايات الله لا يكسفان لموت احد وفي ذلك
لما مات ولده ابراهيم عليه الصلوة والسلام كسفت الشمس فقال لو اكسفت لموته فقال عليه الصلوة والسلام ذلك :
ش م ل قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال فعيد الشمال هي اليد اليسرى المقابلة لليمين والعرب تتشاءم
بجهتها وبسميها الشومى ولذلك قال تعالى واما من اوتي كتابه بشماله عكس اهل السعادة الذين قال فيهم واما من
اوتي كتابه بيمينه ولذلك عبر بها عن القوة والتمكن ومنه قوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي عن القوة والقهر
قوله تعالى يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل الشمائل جمع شمال وانما افرد اليمين وجمع الشمال لان هبوب الريح من جهتها
اكثر فتمايل الظل منه والمراد به التجود اكثر ومن ملح كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه اذا باهذا يعني الاشعث بن
قيس كان يمسح الشمال باليمين قلت الشمال جمع شملة هو جفنة وجفان وفي الحديث نهي عن اشتمال الصماء فسره الاصمعي
بان يشتمل بثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانبا فيكون فيه فرجة يخرج منه يده وقال ابو عبيد واما الفقهاء

فيفسر وتها بان يشتمل ثوبا واحدا ليس عليه غيره ثم يرفعه من جانبيه فيضعه على منكبه قال الهروى من فسره
بهذا كرهت به الى كراهة التكشف وابداء العورة ومن فسره تفسير اهل اللغة فانه كره ان يتزمل به شاملا
جسده مخافة ان يدفع منها الى حالة تسد نفسه فيهلك واحسن من هذا ما قاله بعضهم انها انما سميت اشتمال
الصما لان الرجل يلتفع بالثوب فيطرحه على ناحية الشمال والصما التى لا منفذ لها ومنه قارورة مصمة والشملة
والمشتمل كساء يشتمل به وقولهم شمله كذا اى عمه استعارة من الاشتمال بالكساء ونحوه لانه يجمع من يحتوى عليه
ومنه استعير الشمل وقيل جمع الله شملك وفى دعائه عليه الصلوة والسلام اسالك رحمة تجمع بها شملى اى اجتماعى
كذا فسره اهل العلم قالوا الشمل الاجتماع وقيل للخلف اشتمال لاشتماله على الانثى اشتمال الشمال على البدن والشمال
بالفتح احد الرياح لانها تشمل اى تهب وتزاد فيها الهمزة قيل ميمها تارة وبعدها اخرى قال امرؤ القيس : فتوضح
بالمقراة مالم يعفر رسمها : لما نسختها من جنوب وشمال : وانما قلنا بزيادتها لسقوطها فى تصاريف الكلمة قالوا
الشمال وما مشمول اى اصابته الشمال قال كعب بن زهير : تجت بذى شيم من ماء محنية : صاف بابطح اضحى
وهو مشمول : وانما قيل لها شمال لانها تهب من شمال الكعبة واشمل الرجل من الشمال كما جنب من الجنوب وكنى
بالمشمل عن السيف كما كنى عنه بالرداء ومنه جاء مشتملا بسيفه كقولهم مرتديا به ومتدرعا له والشمول من اسماء
الخمر لانها تشتمل على العقل كما تشتمل الشملة ومن ثم قيل خمر لمخامرته العقل او لتخمره اياه والشملة الناقة السريعة
ماخوذة من الريح الشمال تشبيها بها فى السرعة وقول الشاعر : ولتعرفن خلائقا مشمولة : ولتندمن ولات
ساعة مندم : قيل مشمولة طيبة كانها هبت عليها الشمال وتجمع على شمالات وهو شاذ واستدوا : ربما اوفيت
فى علم : ترفعن ثوبى شمالات : فصل الشين والنون ش ن ا قوله تعالى ان شانئك هو الابتر
الشانئ المبغض والابتر هو الذى لا عقب له وكان كفار قريش يقولون ان محمدا لا عقب له فاذا مات انقطع ذكره
فرد الله تلك المقالة الشنعاء باحسن كلام ثم انه جعل الخلق كلهم اولاده واتباعه وينسبون اليه وفى بعض
القراءات وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ولا تنافى بين هذا وبين قوله تعالى ما كان محمد ابا احد لان المراد هنا
الابوة الحقيقة المقصود بها الولادة ويقال شانئه يشنئه شنأ وشنآنا وله مصادر كثيرة بينتها فى الدرر وغيره
وقد قرئ شنان قوم بفتح النون وسكونها وهما مصدران وقال بعضهم من سكن اراد بغيض قوم ومن نقل جعله
مصدرا قلت انما قال ذلك لان شنان بالتسكين ليس عندهم مصدرا بل صفة وقد قرا بذلك عاصم وتجرا عليه بعض
الناس فلا ينبغى له ذلك قال ابن الانبارى قد انكر هذا رجل من اهل البصرة يعرف بابى حاتم السجستانى معه تعد
شديد واقدام على الطعن فى السلف فحكيت ذلك لاحمد بن يحيى فقال هذا من ضيق عطنه وقلة معرفته اما سمعت
قول ذى الرمة : فاقسم لا ادرى اخولان غيره : يجود بها العينان احرى ام القبر : قال قلت هذا وان كان
مصدرا ففيه الواو فقال فقد قالوا شكان ذا خروجا وسكان ذا اهالة قلت يعنون ان المصدر حقه ان يجئ
مفتوح العين كالطوفان والنزوان والجولان والصفة مسكنتها نحو غضبان وعطشان وسكران فاستدل بغلب

بالبيت والشاء ومنه قوله اخولان فسكن عينه مع كونه مصدرا فاعترض ابو بكر بان فيه الواو يعنى فقد يكون السكون
لاجل حرف العلة فاجابه بانه قد سكن بعض الاسماء وان لم يكن عينه واوا نحو وسكان فى المثلين المذكورين وهذه
الاية قد حققتها بدلائلها فى الدر المنثور والعضد النضيد فعليك بالالتفات اليها فيهما وتقول العرب مشنوء من يشنوك
اى مبغض من يبغضك وازدسنوه من ذلك وفى حديث عائشة رضى الله عنها عليكم بالمشنئة النافعة التلبين
قال الهروى يعنى الحنو وقولها التلبين تفسير لها وهى مفعولة من شنئت قلت كيف تكون مفعولة من شنئت اذ لو كان
كذلك لوجب ان يقال فيها مشنوءة كمشروبة لان احرفها صحيحة اللهم الا ان يقال الهمزة تجرى مجرى حرف العلة كثيرا
وقال الرياشى سالت الاصمعى عنها فقال البغيضة فصل الشين والهاء ش ه ب قوله تعالى فاتبعه
شهاب ثاقب الشهاب هو الشعلة المستوقدة الساطعة من النار والعارض من الجو ووصفه تارة بكونه ثاقبا
اى للارض ولم يلحقه وتارة بكونه مبينا فى قوله فاتبعه شهاب مبين بقى انه امر ظاهر لا يختص به واحد دون آخر
وتارة يكون قبسا فى قوله او اتيكم بشهاب قبس فمن نون شهاب لانه قبس اى اخذ من النار ومن اضافه فلان الشهاب
اعم من القبس وقيل هو من اضافة الشئ الى نفسه نحو مسجد الجامع وهو راى كوفى واصحابنا يتاولونه بما هو مذكور
فى مواضعه المشار اليها والشهبة بياض مختلط بسواد تشبيها بالشهاب لاختلاط ضوئه بالدخان وكتيبة شهباء
اعتبارا بسواد القوم وبياض الحديد ش ه د قوله تعالى عالم الغيب والشهادة الشهادة والشهود حضور
مع مشاهدة وذلك اما بالبصر واما بالبصيرة والاول يتعلق به الاحكام الظاهرة واما الثانى فالشرع بالنسبة
الى الاحكام الظاهرة لم يعتبره وقد يقال للحضور المجرد اولى والشهادة مع المشاهدة ويقال للحضر مشهد وللمراة بحضرة
زوجها مشهد وجمع المشهد مشاهد ومنه مشاهد الحج قال تعالى ليشهدوا منافع لهم فمشاهد مواطنه الشريفة
التى يحضرها الملائكة والابرار من الناس وقيل هى مواضع المناسك قوله تعالى ما شهدنا مهلك اهله اى ما حضرنا
قوله والذين لا يشهدون الزور اى لا يحضرونه بنفوسهم ولا بهمهم وارادتهم والشاهد قول صادر عن علم حصل
بمشاهدة بصر او بصيرة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام ان رايت الشمس طالعة على مثل هذا فاشهد ثم اتسع فى ذلك
فجارت فى مواضع بغلبة الظن بيانها فى كتب الفقه قوله تعالى اشهدوا خلقهم اى بمشاهدة البصيرة وقوله بعد ذلك
ستكتب شهادتهم ويسالون تنبيه ان الشهادة تكون عن شهود قوله لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون اى تعلمون
قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض اى ما جعلتهم ممن اطلعوا ببصيرتهم على خلقها قوله عالم الغيب والشهادة
اى ما يغيب عن حواس الناس وبصائرهم وما يشاهدونه بها قوله تعالى وشاهد ومشهود قال على كرم الله وجهه
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وقيل المشهود يوم الجمعة وقيل يوم القيمة والشاهد كل من يشهده قوله
وذلك يوم مشهود تنبيه انه لا بد من وقوعه وقيل لانه يشهده اهل السماء والارض وقد روى عن النبى صلى الله عليه
وسلم منصوصا ما فسره به امير المؤمنين روى الهروى بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيد الايام يوم الجمعة هو شاهد ومشهود يوم عرفة وقيل الشاهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويؤيده قوله تعالى

انا ارسلناك شاهداً اى شاهداً على امتك بالابلاغ ولمن آمن بالتصديق وقيل معناه مُبيناً فان الشهادة بيان
كما سيأتى قوله تعالى ويوم يقوم الاشهاد يعنى الملائكة وقيل الانبياء والمؤمنون يشهدون على المكذبين بمحمد صلى الله
عليه وسلم وهو جمع شاهد كصاحب واصحاب وناصر وانصار قوله شاهدين على انفسهم بالكفر اى كل فرقة تنسب الى دين
اليهود والنصارى والمجوس سوى مشركى العرب فانهم كانوا لا يمتنعون من هذا الاسم فجعل قبولهم لذلك شهادة على
انفسهم بالكفر وقيل لانهم كانوا يقولون فى تلبيتهم : الا شريك لك الا شريك لك ، هو لك تملكه وما ملك :
قوله ونزعنا من كل امة شهيداً اى اخترنا منهم نبياً وكل نبى شاهد على قومه ثم شهدت على ضربين احدهما جار مجرى
العلم وبلفظه تقام الشهادة فيقول الشاهد اشهد بكذا ولا يكتفى بقوله اعلم بل لا بد من لفظه بالشهادة ولا يكتفى
منه ايضاً بقوله شهدت او انا شاهد بكذا بل لا بد من قوله اشهد بلفظ المضارع والثانى جار مجرى القسم فيقال اشهد
ان زيداً منطلق وعلى قوله ان تشهد اربع شهادات باالله الآية ويجرى العلم فى ذلك مجراه فيجاب بما يجاب به القسم
كقول الشاعر : ولقد علمت لتأتين منيتى : ان المنايا لا تطيش سهامها : وقال بعضهم اذا قال شهدت ولم يقل
بالله انه يكون قسماً وشهدت كذا احضرته وشهدت على كذا اقمت عليه شهادتى ومنه قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
شهد عليهم سمعهم وقد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو قوله وشهد شاهد من اهلها على احد القولين وقد يعبر بها عن
الاقرار بالشهادة كقوله تعالى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم الآية وقوله شاهدين على انفسهم بالكفر
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اى اقروا وقد يعبر بها عن البيان ومنه عند بعضهم مُبيّنين لدينه لان الشاهد
يُبيّن ما يشهد به وعليه وقيل تبيين بشهادته ما يوجب حكم الحاكم وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو يحتمل ان يراد
بذلك الاعلام اى اعلم الله وان يراد البيان اى بيّن وان يراد الحكم اى حكم بذلك وقال بعضهم ان شهد هنا قد استعمل
فى معان مختلفة فاما ان يكون ذلك من باب الاشتراك او الحقيقة والمجاز وكلاهما مقول به والاستدلال على ذلك
فى غير هذا فشهادة الله تعالى بذلك اعلامه وبيانه وحكمه وشهادة الملائكة ومن معهم اقرارهم بذلك كما بيّنا
وقد بين ذلك بعضهم فى عبارة حلوة فقال فشهادة الله بوحدانيته هى ايجاد ما يدل على وحدانيته فى العالم
وفى نفوسنا وانشد : ايا عجباً كيف يعصى الاله : ام كيف يجحده الجاحد : وفى كل شئ له آية : تدل على انه واحد :
وقال بعض الحكماء ان الله تعالى ما شهد لنفسه كان شهادته ان نطق خلقه بالشهادة له قلت فان قيل فقد انكر ذلك
اكثر العالم قلت كلهم ناطقون بذلك اما بلسان القال واما بلسان الحال وانما وجد كفرهم وشركهم عناداً واما شهادة
الملائكة بذلك فهى اظهارهم افعالاً يؤمرون بها وهى المدلول عليها بقوله فالمدبرات امراً واما شهادة اولى العلم فهى اطلاعهم
على ذلك الحكم واقرارهم بذلك وانما خص اولى العلم لانهم هم المعتبرون وشهادتهم هى المعتبرة واما الجهال فمبعدون عنها
وعلى ذلك نبه بقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وهؤلاء هم المعينون بقوله بقوله والصديقين والشهداء
والصالحين قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد اى من يشهد له وعليه وهم الحفظة الذين كانوا يكتبون
اقواله وافعاله ويحصونها عليه واما السائق فغيرهما وقيل احدهما يسوقه وليس المراد بالسائق والشهيد الواحد بل الجنس

قوله

قوله او القى السمع وهو شهيد اى يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على حد من قيل فيهم اولئك ينادون من مكان بعيد وقوله
تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم اى شاهدين يقال شاهد وشهيد الا ان صيغة فعيل ابلغ والشهيد الشرعى
بالنسبة الى عدم غسله والصلوة عليه هو من قتل فى حرب الكفار بسبب القتال والشهيد فى الاجر كالغريق والمبطون كما جاء
فى الحديث انما سموا كلهم شهداء لان ارواحهم شهدت دار السلام اى احضرتها واما ارواح غيرهم فلا تحضرها الى يوم
قال الهروى وعلى ذلك يؤول قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون وقال ابو بكر لان الله وملائكته شهود له بالخير
وقيل سموا شهداء لانهم ممن يُستشهد يوم القيمة مع الانبياء على الامم وقيل سموا بذلك لحضور الملائكة اياهم اشارة
الى ما قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وقيل لانهم يشهدون فى تلك الحالة ما اعد الله تعالى لهم
من النعيم قلت وقد حكى لى شيخ صالح من دمياط ايام رحلتى اليها وقد زرت قبور الشهداء هناك فى مكان يقال له
شطا فقال وقد اراني قبراً حسناً عليه بناء هذا قبر شطا قلت له وما شطا قال ابن ملك من ملوك الفرنج جاء ابيه
وجيشه ليأخذون ثغرنا فلما التحم القتال قتل ناس من المسلمين فدخل شطا فى المعركة فوجد رجلاً من المسلمين
يتخبط فى دمه فوقف عليه فكشف له لارادة الله اياه بالخير فرأى حورية من الجنة بيدها كوز من الماء فقال
لها شطا اسقينى فقالت لست لك فقال له الاخرى احسن منها لو كنت مسلماً وقتلت كنت لك فنزل صفهم وجاءت
لصف المسلمين فابتدروه ليقتلوه فاشار اليهم فامسكوا عنه حتى قص قصته ثم لم يزل يقاتل قومه ويقاتلونه
حتى قتل رحمه الله فاخذ ودفن هناك فمن ثم يزار فهذا معنى قول من قال انهم يشاهدون فى تلك الحالة ما اعد لهم
وقيل لانهم عند الله اى عند حياته كقوله تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم فبين جهة العندية قوله تعالى تبغونها
عوجاً وانتم شهداء اى بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهوداً اى تشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار اى تحضره وقيل معناه ان صاحبه يشهد الشفاء والرحمة المشار اليهما بقوله وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين والتوفيق والتسكينات والارواح قوله تعالى وادعوا شهداءكم قال ابن عباس معناه اعوانكم
وقال مجاهد الذين يشهدون لكم وقال بعض اهل العلم معناه من يعيد بحضوره عكس من قيل فى حقهم : يحلفون
ويقضى الناس امرهم : وهم معيب وفى عمياء ما شعروا : وقيل يجوز فيه جميع ما ذكر فى معنى الشهادة وكذا جوز فى قوله
ونزعنا من كل امة بشهيد قوله وكفى بالله شهيداً اى لا يفوت علمه شئ وفيه اشارة الى معنى ما تضمنه قوله تعالى
لا يخفى على الله منهم شئ وقوله يعلم السر واخفى قوله ويتلوه شاهد منه اى حافظ ملك وقيل هو عبد الله وفى حديث
ابى ايوب لا صلوة بعد العصر حتى يرى الشاهد قيل يا ابا ايوب وما الشاهد قال النجم وفسرها الفراء بانها
صلوة المغرب قال وهو اسمها قال شمر وهذا راجع الى ما فسر ابو ايوب انه النجم كانه يشهد على الليل وقال ابو سعيد
سميت صلوة الشاهد لاستواء المسافر والمقيم فى انها لا تقصر قال الازهرى والقول الارجح هو الاول الا ترى
ان صلوة الفجر لا تقصر ايضاً قوله وما شهدنا الا بما علمنا فالشهادة هنا هى الاخبار قوله تعالى وبين شهوداً :
اى حضوراً وفيه تنبيه على المروة واستقرار الخاطر وذلك انه لغناه لا يحتاج فى غيبته ببيته الى معاش سفر

البعث

فيه

ولاحضر وانه لا يتفقد عليه غيبتهم فيقول قد هلكوا قد قتلهم اللصوص قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى من حضر
ولم يكن مسافرا ولذلك فسره بعضهم فمن شهد منكم الشهر فى المصر فالشهر نصب على الظرف او على المفعولية وقد
حققنا هذا فى غير هذا الكتاب والتشهد غلب عرفا على التحيات **ش ه ر** قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر اى شهر
رمضان قال فيه للعهد الحسى لتقدم ذكره فعصى فرعون الرسول وسمى الشهر شهرا قيل لاشتهاره باهلال الهلال او باعتبار
جزء من اثنى عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة فى الفلك الرابع الى تلك النقطة وقيل سمى شهرا لشهرته وقيل
سمى شهرا باسم الهلال اذا اهل سمى شهرا يقال رايت شهرا اى هلالا قيل ومنه الحديث صوموا الشهر وسره قال
ذو الرمة ، فاصبح اعلى الطرف ما يستزيده ، يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل ، ويعبر عن الرجل العالم بالشهر
كانه سمى بالمصدر مبالغة تقول شهرت الشئ شهرا وانشد لابى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم ، فانى والقوارح
كل يوم ، وما تتلوه السوافر الشهور ، قيل الشهر العلماء والمشاهرة المعاملة بالشهر كالمسانهة والمساومة
واشهر فلان بالمكان اقام به شهرا والشهرة الفضيحة والشهرة ايضا هى الاشتهار وشهر فلانا واشهر يقال ذلك
فى الخير والشر **ش ه ق** قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق قيل الزفير اول نهيق الحمار والشهيق اخره والمعنى انهم
جامعون فى استغاثتهم بين هذين الوصفين المنكرين فى اصواتهم واصله من الشهيق وهو طول الزفير وهو
رد النفس والزفير مده من قولهم جبل شاهق اى مفتاة فى الطول وقال الربيع الشهيق فى الصدر والزفير فى الحلق
وقال يعقوب كل شئ ارتفع فقد شهق يشهق اذا تنفس غلبا **ش ه و** قوله تعالى واتبعوا الشهوات اصل الشهوة
نزوع النفس الى ما تريده وتحسبه وهى فى الدنيا ضربان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يختل البدن من دونه كشهوة
الطعام عند الجوع والكاذبة ما لا يختل البدن بدونه وقد يسمى الشئ المشتهى شهوة مبالغة وقد يقال للقوة التى
بها الشئ شهوة فقوله تعالى زين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين وقوله واتبعوا الشهوات قيل هى الكاذبة
والشهوات المستغنى عنها ورجل شهوانى مبالغة فى النسب لذلك نحو قبانى ولحيانى والشهى فعيل بمعنى مفعول
فصل الشين والواو **ش و ب** قوله تعالى ثم ان لهم لشوبا من حميم الشوب فى الاصل الخلط ومنه
شاب اللبن بالماء اى خلط قال الشاعر ، تلك المكارم لا قعبان من لبن ، شبنا بماء فعادا بعد ابوالا ،
ومنه يسمى العسل شوبا اما لكونه مزاجا للاشربة المختلط بها واما لكونه مختلطا بالشمع وفى المثل ما عنده
شوب ولا روب اى لا عسل ولا روب اى لا غش ولا تخليط فى شراء ولا بيع واصله من ذلك ويقال ما فى كلامه
شوبه ولا روبه فالشوبة الخديعة والروبة الجمعة الظاهرة ويقال للمخلط فى كلامه هو يشوب ويروب
فمعنى الآية الكريمة ثم ان لهم عليها لخلطا ومزاجا من حميم واى حميم **ش و ر** قوله تعالى وامرهم شورى
بينهم الشورى الامر الذى يتشاور فيه والمصدر المشاورة والتشاور والمشورة استخراج راى المستشار
وما عنده واصل ذلك من شرت العسل اى استخرجته ومنه شوار العروس لانه يبدو ويظهر ويستخرج ما عند
اهله ويكنى به عن الفرج وشورت فعلت ما جعله كانك اظهرت سواره قال ابن الاعرابى الشورة بالضم

شهق بقال

الجمال

الجمال وفى الفرج الجمل وفى الحديث ان ابا بكر ركب فرسا ، اى يعرضه ويستخرج ما عنده من الجرى
وذلك المكان يقال له المشوار وفى الحديث ان ابا طلحة كان يشور نفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى يعرضها على القتل ويقال شرت العسل واشرته واشترته وقال الشاعر ، الزمن السلوى اذا ما يشورها
ش و ظ قوله تعالى شواظ من نار ونحاس قيل الشواظ اللهب بلا دخان والنحاس الدخان وفيه لغتان
شواظ بفتح الفا وكسرها وقد قرئ بهما وقرئ ايضا ونحاس بالرفع والجر وقد حققنا ذلك فى الدر وغيره
ش و ك قوله تعالى ان غير ذات الشوكة الشوكة هنا السلاح وقيده بعضهم فقال السلاح التام
والشوكة ايضا القوة والتسلطان واصل ذلك من الشوك واحده شوكة وهو حاد وصلب راسه من النبات
ثم عبر به عن القوة والسلطان والسلاح يقال فيه شوكة وشكة ورجل شايك السلاح وشاكى السلاح وشاك
السلاح ويقال ذلك بغى ايضا فيقال شاكى فى السلاح قيل وشاكى السلاح مقلوب من شايك كهار مقلوب
من هائر قال زهير ، لدى اسد شاكى السلاح مقذف ، له بلد اظفاره لم تقلم ، وقيل السلاح اجمع وقول
الفقهاء من ولاه ذوا الشوكة يريدون ذا القهر والغلبة وشوكة العقرب ابرتها على التشبيه وشجره شايكه
وشاكيه وشاكى الشوك اصابنى وفى الحديث يشاكها وقال الراجز ، حوكت على نيرين اذ تحاك ، تختبط
الشوك ولا تشاك ، وشوك الفرج نبت عليه مثل الشوك البعير طالت انيابه وشوك ثدى المراة نهده كله على
التشبيه **ش و ى** قوله تعالى نزاعة للشوى قيل الشوى الاطراف كاليد والرجل الواحدة شواه ورماه
فاشواه اى اصاب شواه ولم يصب مقتله ومنه قيل للامير الطين شوى من قول العرب كل شئ شوى ما سلم لك
دينك واصله ان كل ما اصاب المضروب فى اطرافه دون مقتله فهو هين سهل وفى حديث مجاهد ما اصاب
الصائم شوى الا الغيبة اى كل ما اصاب الصائم سهل لا يبطل صومه الا الغيبة وقيل الشوى جلود الراس
والجلدة شواه اى ينزع اطرافهم وجلود رؤسهم نسال الله تعالى بمنه ان يقينا عذابها بمحمد واله وشويت
اللحم واشويته والشوى ما يشوى قال امرء القيس ، فظل طهاة اللحم من غير منضج ، صفيف شواء او قدير
معجل ، فالشوى ما شوى والقدير ما طبخ فى القدور وفى البيت بحث نحوى **فصل الشين والياء**
ش ى ا قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه الشئ عند العلماء هو الذى يصح ان يعلم ويخبر به وعند كثير
من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى اذا استعمل فى الله وفى غيره ويقع على الموجود والمعدوم وعند بعض المتكلمين
لا يقع الا على الموجود دون المعدوم واما المستحيل فليس بشئ وفاقا قال الراغب واصله مصدر شاء اذا وصف
الله تعالى به فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه المشئ به قال وعلى الثانى قوله تعالى الله خالق كل شئ فهذا
على العموم بلا سنوية اذا كان الشئ هنا مصدرا فى معنى المفعول وقوله قل اى شئ اكبر شهادة هو بمعنى الفاعل
والمشيئة عند اهل المتكلمين كالارادة سواء وعند اخرين هى غيرها فقال ان المشيئة فى اصلها ايجاد الشئ
واصابته وان كان قد وقع العرف بانهما سيان فالمشيئة من الله تعالى ايجاده ومن الناس الاصابة وقال تعالى

وما تشاؤن الا ان يشاء الله تنبيه ان مشيئتهم مرتبة على مشيئة فلا فعل يستقل به العبد واذا كانت
الارادة التي هي من مقدمات الفعل مرتبة على ارادة الله فالفعل بطريق الاولى فالمشيئة من الله مقتضية
وجود الشيء ومن ثم قيل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكذلك الارادة عندنا ومن فرق بينهما كالراغب الاصبهاني
قال في المشيئة ما قدمته وقال في الارادة والارادة منه لا تقتضي وجود المراد لا محالة الا ترى انه قال يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال وما الله يريد ظلما للعباد قال ومعلوم انه يحصل العسر والظلم فيما بيننا
قال والفرق بينهما ان ارادة الانسان قد تحصل من غير ان يتقدمها ارادة الله تعالى فان الانسان قد يريد الايموت
ويابى الله ذلك لا تكون الا بعد مشيئته لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وروى انه لما نزل قوله تعالى لمن شاء
منكم ان يستقيم قال الكفار الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فانزل الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء
الله انتهى كلامه وفيه نظر اذ يؤدي الى ان يريد الانسان بدون ارادة الله والى ان يقع في الوجود ما لا يريد وهذا
يقرب مما لا يليق ولا يجوز واما قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فالمعنى فيما فرضه وقرره علينا من امر
الافطار لمن لا يقدر على الصوم يدل على ذلك سياق الكلام واتساقه واما قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
اي منه يعني يريد ان لا يظلمهم وهذا واقع فانه تعالى لا يظلم احدا ولا يريد ظلمه وقال بعضهم لولا ان الامور كلها
موقوفة على مشيئة الله تعالى وان افعالنا متعلقة بها وموقوفة عليها لما اجمع على تعليق الاستثناء به في جميع
افعالنا نحو قوله سيجدني ان شاء الله صابرا وغير ذلك من الاي **ش ي ب** قوله تعالى واشتعل الراس
شيبا الشعر ابيضاض الشعر من الكبر غالبا وقد يرد من مصائب الدنيا ما يعجل بياضه مع حداثة وقد جاء
في بعض التفاسير ان رجلا بات شابا فاصبح شائبا فقيل له فقال رايت كان القيمة قد قامت ورايت من اجلها
فمن ثم شبت ويؤيد هذا قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا وما افصح هذا الكلام واعذبه واعجزه حيث
اتى بهذه اللفظة المقتضية للحنو على هذا الجنس وانه قد اصابه ما صيره شائبا ويحكى ان عيسى وعلى نبينا
وسائر النبيين الصلوة والسلام والحواريين خرجوا ذات يوم سائحين فتذاكروا السفينة فقالوا يا روح
الله لو بعث لنا من شاهدها فيخبرنا بها فاتانا من التراب فضربه بعصا كانت معه وقال قم باذن الله
فاذا رجل انشط فقال من انت قال سام بن نوح فاستحكوه امر السفينة فحكى فقال له امت كذا فقال مت
شابا ولكنه لما بعثتني حسبت ان القيمة قد قامت فمن ثم شبت وانشد بعض ملوك المغرب ، ومنكرة شيبي
لعرفان مولدي ، ترجح والاجفان ذات غروب ، فقلت بسوق الشيب من قبل وقته ، زوال نعيم او فراق
حبيب ، وانشد واللعب ، رمى الحدثان نسوة آل سعد ، بمقدار سمدن له سمودا ، فرد شعورهن السود
بيضا ، ورد وجوههن البيض سودا ، وانشدني بعضهم لغيره ، وقائلة شبنا فقلت نعم شبنا ، ولكن
في الدنيا الدنية انشبنا ، فيا ليتنا لما انقضى زماننا ، خلصنا فاخلصنا ولكننا شبنا ، ويقال رجل اشيب
وامراة شيبا والجمع فيهما شيب نحو احمر وحمرا وحمر قال الشاعر ، منا الذي هو ما ان طر شاربه ، والعانسون

ومنها المرد

ومنها المرد والشيب ، وقد ذكرنا وجوه المبالغة في اشتعل الراس شيبا ونبه الحمد والاصل شيب بضم الفاء
فكسرت لتصح الياء وقد يكون اسراع الشيب من برودة المزاج ورطوبته ولذلك اسود اشعر اهل الاقاليم
الحارة دون غيرهم قوله تعالى ضعفا وشيبة بمعنى الشيخوخة وفي بعض التفاسير في قوله تعالى وجاءكم النذير انه
الشيب وقد نظرت منه الناس نظرا كثيرا وقالوا فيه ما لا يحصر حتى قال بعضهم ، لو راى الله ان في الشيب خيرا ،
جاورته الابرار في الخلد شيبا ، وقد اخطا قائل ذلك وحتى قال المتنبي ، ضيف الم براسي غير محتشم ، والضيف
احسن فعلا منه بالالم ، ولذلك رغب الشارع فيه وازال النفرة منه وسماه الله وقارا فيما قاله بخليله ابراهيم
حتى قال يا رب زدني وقارا ويعبر به عن الشدة وعلى ذلك قولهم باتت المراة بليلة شيبا اذا اقتضت وبليله
حرى اذا لم تقض ثم قيل باتوا بليلة شيبا اي في شدة ويوم اشيب اي شديد قال الشاعر ، ذاكوا كب اشيبا ،
ش ي خ قوله تعالى ثم لتكونوا شيوخا هو جمع شيخ والشيخ من بلغ السن العالية وان لم يشب وبعضهم
يقيده بالشيب وقد شاخ يشيخ فهو شيخ شيخوخة وهو شيخ بين الشيخوخة والشيخ والتشيخ والشيخ يقابله
عجوز ولا يقال شيخة الا في لغية قال الشاعر ، وتضحك مني شيخة عبشمية ، كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ،
وله جموع كثيرة منها ما هو جمع تكسير ومنها ما هو اسم جمع ففي الاول شياخ وشيوخ وشيخان وشيخة عند من يراها
جمعا ومن الثاني مشيخة ومشيخة عند من لا يرى فعلة جمعا وشيخا ومشيوخا ويجوز في فا شيوخ الضم والكسر
وقد قرئ بهما كبيوت وعيون واعلم ان الولد ما دام في بطن امه فهو جنين لاجتنائه وجمعه اجنة وقد تقدم
في باب الجيم فاذا ولد فهو صبي الى الفطام ثم هو غلام الى السبع ثم يافع الى عشر ثم حزور الى خمس عشرة ثم قمد الى خمس وعشرين
ثم عنطنط الى الثلاثين قال الشاعر ، يذكر نعماه لدن انت يافع ، الى انت داو رين ابيض كالنسر ، وقال آخر
في العنطنط ، وبالمحض حتى اض جعدا عنطنطا ، اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه ، ثم صمل الى الاربعين ثم
كهل الى الخمسين ثم شيخ الى الثمانين ثم هرم بعد ذلك وقال بعضهم اذا ولد فهو وليد فان لم يستهل استهل فصريخ
وما دام يرضع فهو رضيع ثم عند الفطام فطيم فان لم يرضع فحوش فاذا دب فدارج قال الشاعر ، يارب بيضا
من الطواجع ، ام صبي قد حبا او دارج ، فاذا سقطت رواضعه فمثغور فاذا نبت بعد الاسقاط فمثغور ومثغور
فاذا جاوز العسر فناشئ ومترعرع فاذا قارب الاحتلام فيافع ومراهق فاذا احتلم فحزور قال والغلام يطلق
عليه في جميع احواله بعد الولادة فاذا اخضر شاربه وسال عذاره فيافع فاذا صار ذا لحية فمتى وشارخ فاذا كملت
لحيته فمجتمع ثم هو من الثلاثين الى الاربعين شاب ومن الاربعين الى ستين كهل وقال بعضهم الغلام هو الفتى السن
من الناس وقال آخرون من قمل عذاره واطلاقه على الطفل وعلى الكهل مجازا وسياتي له مزيد بيان في باب
العين والكاف ان شاء الله **ش ر د** قوله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة اي مبنية بالشيد وهو الجص
وقال ابن عرفة الشيد ما طلي على الحائط من جص وصاروج وغير ذلك فكانها التي طليت بالشيد وقال ابن البزري
البروج المشيدة هي الحصون المجصصة وقال مجاهد في قوله تعالى وقصر مشيد اي بالقصة اي بالجص مطلي به

كهل

وقيل المشيدة المطولة البناء المرتفعة يقال شاد بنيانه وشيده اذا اعلاه ويقال اشاد بذكره اى رفعه ونوه
به قال الهروى ولا يقال فى هذا شاد ولا شيد وفى الحديث ايما رجل اشاد على امرء مسلم كلمة هو منها برئ اى رفع
ذلك واظهره والاشادة ايضا رفع الصوت يقال اشاد فلان صوته وهو رفع فى المعنى ش ى ط قوله تعالى فاستعذ
بالله من الشيطان قد تقدم ان فى اشتقاقه قولان احدهما من شطن وهو الصحيح والثانى من شاط يشيط اذا هاج
واحترق وان الاشتقاق يرده وان كان معناه صحيحا وفى الحديث اذا استشاط السلطان شلط الشيطان
اى اذا احترق من شدة الغضب ويقال شيط الطباخ الرؤس والاكارع اذا اشتغل فيها حتى ينشط ما عليها من
الشعر والقوف وشاط السمن حتى يكاد يحترق ثم يعبر به عن الهلاك والاهلاك فيقال شاطه دمه واشاطه
وقال الاعشى : وقد شيط على ارماحنا البطل : وفى الحديث ان فلانا قاتل حتى شاط فى رماح القوم وشاط
لحم الجزور اذا نسمها ومنه قول عمر رضى الله تعالى عنه ان اخوف ما اخاف عليكم ان يؤخذ الرجل المسلم البرى فيشاط
لحمه كما يشاط الجزور ش ى ع قوله تعالى فى شيع الاولين اى فى فرقهم وقيل فى اصحاب الاولين وكل من فارق
انسانا وتحزب له فهو له شيعه وعليه قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم وجميعها شيع كفرية وقرب واشياع
ومنه قوله تعالى كما فعل باشياعهم من قبل وقال تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اى من شايعكم على الكفر اى تابعكم عليه
يقال شايعه على كذا اى تابعه واصل الشياع الانتشار والتقوية ومنه شاع الحديث واشاعه فلان اى اذاعه
ونشره وشايعته قويته وذلك ان المتبع مقو للمتبوع وشاع القوم انتشروا وكثروا وشيعت النار بالحطب
والشيعة من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه اوامره ونواهيه قوله تعالى او يلبسكم شيعا اى فرقا متفرقة
كما فرقة على حدة يعنى تفاقبكم بتفرقة كلمتكم ويجوز ان يكون شيعا نفس الشئ الملبوس على الاستعارة اى يجعل
الفرق من غيركم شاملة لكم فتسلطهم عليكم ويرشحه وتذيق بعضكم باس بعض قوله وكانوا شيعا اى فرقا يتابع
بعضهم بعضا وشيعته وشايعته اتبعته وتقول العرب شاعكم السلام اى تبعكم واشاعكم الله السلام
اى اتبعكموه وفى الحديث نهى عن التضحية بالمشيعة بكسر الياء هى التى تشيع الغنم اى تتبعها عجفا وهزالا
وتشيع الجنائز اتباعها والمشيع بفتح الياء الشجاع كانه لاقدامه مشيع للقبر وفى الحديث ان مريم دعت
على الجراد فقالت اللهم سبغه بلا شياع بالكسر قال ابن الاعرابى بلا زمارة وراع قال الازهرى الشياع الدعاء
بالابل لتنساق واكثر ما يفعل الداعى ذلك بالزمارة فاطلق الشياع عليها والشياع بالفتح الاشاعة كانهم اسم
مصدر كالعطا للاعطا والحمد لله رب العالمين

باب الصاد

فصل الصاد والباء

ص ب ا قوله تعالى والصابئين قيل هم كانوا على دين نوح عليه الصلوة والسلام فخرجوا منه وكل من خرج
من دين الى دين آخر فقد صبا ماخوذ من صبابات البعير اذا خرج وطلع قيل هم قوم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا
الكواكب وقيل هم نوع من النصارى فخالفوهم فى اصل دينهم وقرا العامة بالهمز ونافع وحده بلا همز فقيل مخفف
منه وقيل انما قرانه من صبا يصبو اذا مال وهولاء قد مالوا الى دين غير دينهم وروى ابو عبيدة عن ابن عباس

انكارها

انكارها وانه كان يقول ما الصابئون انما هى الصائبون ولا نرد بمثل هذه الحكاية قراءة متواترة ص ب ب
قوله تعالى انا صببنا الماء صبا الصب السكب بسرعة وكثرة وقيل الصب اراقة المائعات من علو يقال صبه فانصب
وتصبب ومنه قولهم تصبب سنزيد عرقا والصبيب العرق بمعنى مصبوب وانشد : هو اجر بجنب الصبيبا :
وقال ابو عمرو الصبيب الجليد وانشد لابن عباب : ولا كلب الا والح انفه استه : وليس بها الا صبا وصبيبها
قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب من باب الاستعارة البليغة جعل السوط بما يصب ايذانا بسرعة لحاقه
بمن يقع به وانه فى نزوله عليه كنزول المصبوب واشيا اخر يطول الكتاب بذكرها فتتم درر فصاحة القران :
لا تنحصر وجوهها ويقال صب الى كذا صبابة بمعنى سال نفسه محبة نحو من يهواه والصب من به صبابة
وهو صب بكذا مولع به وفى الحديث كان يختضب بالصبيب الصبيب هنا قال ابو عبيد اظنه ما ورق السمسم
او نحوه من نبات الارض ولون مائه احمر يعلوه سواد وفى غير هذا هو العرق كما تقدم وقيل الدم والصبابة
البقية من الماء فى الاناء وفى الحديث ان الدنيا اذنت بصرم وولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء الصبابة البقية اليسيرة وحذاء حال معناها مسرعة وقيل الصبابة والصبة ما من شانها ان تصب
وتصابت الاناء شربت صبابته وتصب صب ذهبت صبابته ص ب ج قوله تعالى فالمغيرات صبحا
الصبح والصباح اول النهار وهو وقت احمرار الافق بحاجب الشمس قوله تعالى فالق الاصباح اى ضوء النهار :
والاصباح فى الاصل مصدر اصبح فالمعنى جاعل ذلك وشبهه كالبيضة التى تنفلق عن الشئ كان ضوء النهار كان محتجبا
فى شئ انفلق عنه قوله فساء صباح المنذرين نسب الذم الى صباحهم مبالغة فى اساءتهم كقوله ساء يومه فساء
مجوزا ان تكون الجارية مجرى بئس فالمخصوص بالذم محذوف اى صباحهم والصبوح الشراب اول النهار والغبوق
اخره يقال صبحته اى سقيته صبوحا مثل غبقته والصبحان المصطبح قوله تعالى فيها مصباح المصباح هذا السراج
وبه شبه النجم ومنه قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وقيل هى اعلام الكواكب والمصباح ايضا مقر
السراج والمصباح ايضا ما يسقى منه ومن الابل ما يبرك فلا ينهض حتى يصبح وصبحتهم ماكذا اتيتهم به صباحا
والصبح شدة حمرة فى الشعر تشبيها بالصباح او المصباح وصبح وجه فلان حسن اخذا من المصباح والصباحة
الملاحة من ذلك وقولهم اصبح استطالة له وعليه قول امرء القيس : الا ايها الليل الطويل الا انجلى : بصبح
وما الاصباح فيك بامثل : وفى الحديث نهى عن الصبحة هى اليوم وقت ارتفاع النهار لانه وقت الذكر
وطلب المعاش وصبحت القوم مخففا ومثقلا اغرت عليهم صباحا قال الشاعر : صبحنا الخزرجية مرهفات :
ابان ذوى ارومتها ذووها : وقال الحماسى فى التشديد وهو انصف شعر قيل : فلم ار مثل الحى حيا مصبحا :
ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا : اكر واحمى للحقيقة منهم : واضرب منا بالسيوف القوانسا ص ب ر
قوله تعالى ولمن صبر وغفر الصبر فى الاصل الحبس ومنه قوله تعالى واصبر نفسك اى احبسها وقال قطرى بن الفجاة :

فصبرا على مجال الموت صبرا ؛ فما نيل الخلود بمستطاع ؛ اى احبس نفسك فى مواطن الحرب فاقام المصدر مقام فعله وكذا اصبروا وصابروا اى احبسوا انفسكم عن شهواتها فالصبر حبس النفس عن الشهوات وعلى امتثال المامورات واجتناب المنهيات وقيل الصبر الامساك فى ضيق صبرت الدابة امسكتها للعلف وقال بعضهم الصبر حبس النفس عما يقتضيه العقل او الشرع او عما يقتضيان حبسها عنه قال فالصبر لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بسبب اختلاف مواقعه فان كان حبس النفس لمصيبة سمى صبرا لا غير ويضاده الجزع وهو المراد بقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وان كان فى حرب سمى شجاعة ويضاده الجبن وان كان فى نائبة مفجعة سمى رحب الصدر ويضاده الضجر وان كان فى امساك كلام سمى كتمانا ويضاده المذل وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس والصابرين على ما اصابهم قوله واستعينوا بالصبر والصلوة هو الصبر المتعارف وقيل هو الصوم ومن ثم سمى رمضان شهر الصوم لان فيه حبس النفس عن الملاذ الدنيوية من الاكل والشرب والجماع ولا سيما الابرار الذين قال فيهم عليه الصلوة والسلام انه يسلم من الغيبة والكسب حتى لو شتم احدهم لا يرد بل يقول انى امرء صائم وقال عليه الصلوة والسلام صيام شهر الصيام وثلاثة ايام من كل شهر يذهب وحر الصدر قوله تعالى فما اصبرهم على النار اى ما اجراهم على تعاطى اسباب دخول النار من المعاصى قيل هى لغة يقال هو اصبر على كذا منك وما اصبره عليك اى اجراه واحتج ابو عبيد على كونه لغة فى الجراة بقول بعض العرب لخصمه ما اصبرك على الله اى ما اجراك على اليمين قال بعضهم هذا تصور مجاز بصورة حقيقة لان ذلك معناه ما اصبرك على عذاب الله اذا اجترات على ارتكاب ذلك والى هذا يعود قول من قال ما اتقاهم على النار وقول من قال ما اعملهم بعمل اهل النار وذلك انه قد يوصف بالصبر من لا صبر له فى الحقيقة اعتبارا بحال الناظر اليه اى من راهم يقول وان لم يكونوا متصفين بالصبر وهذا صفة تعجب فكيف ترد من البارى تعالى فاجيب بانه جاء باعتبار المخاطبين ولنا فيه كلام اوسع من هذا قوله تعالى اصبروا وصابروا اى احبسوا انفسكم على العبادة وجاهدوا اهواكم قوله واصطبر لعبادته اى تحمل الصبر بمجدك قوله يجزون الغرفة بما صبروا اى بما تحملوه الصبر فى الوصول الى مرضاته تعالى قوله عز وجل فصبر جميل اى امر صبر والاصل النصب على المصدر نيابة عن الفعل الا ان الرفع ابلغ لما قررناه فى قالوا سلاما قال سلام ولذلك اتى الشاعر بهذا الاصل اعنى النصب فى قوله ؛ يشكو الى جملى طول السرى ؛ صبرا جميلا فكلانا مبتلى ؛ وبعض الاية الحث على الصبر والصبور القادر على الصبر الذى له فيه ملكة والصبار يقال اذا كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة قاله الراغب وفيه نظر من حيث انه فعول وفعال للمبالغة وفعل لا يدل على التكلف غالبا بل يدل عليه تفعل ويدل عليه قوله تعالى ان فى ذلك لاية لكل صبار شكور وقد يعبر عن الانتظار بالصبر لما كان حق الانتظار لا ينفك عن الصبر بل هو نوع من الصبر وعليه قوله تعالى فاصبر لحكم ربك اى انتظر حكمه لك على الكفار الذين عاندوك

وقال المبرد الصبر ثلاثة انواع حبس واكراه وجراة وحكى من كلامهم اصبر الحاكم على اليمين اى الجاه اليها وفى الحديث اقتلوا القاتل واصبروا الصابر وذلك ان رجلين قتلا رجلا امسكه احدهما وقتله الاخر اى احبسوا الذى حبسه للموت حتى يموت كفعله به كذا فسره الهروى والحكم عندنا ليس كذلك وقيل الصبر ان يحبس ان يوقف وهو ينظر لنفسه فيقتل وهو اشد القتلات ولذلك نهى عن القتل صبرا اى تؤخذ ذاته فيرمى غرضا وقد قتل النبى صلى الله عليه وسلم بعض الكفار صبرا المصلحة ومنهم النضر القاتل اخيه فقتله فى شعر صبرا يقاد الى المنية متعبا ؛ سف المنية ؛

ص ب ع قوله تعالى يجعلون اصابعهم الاصابع جمع اصبع هذا هو الفصيح المعروف وفيه عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشرة اصبوع وصبعه اصبت اصبعه وهو مؤنثة وعليه قوله ؛ هل انت الا اصبع دميت ؛ وفى سبيل الله ما لقيت ؛ ص ب غ قوله تعالى صبغة الله اى دين الاسلام استعار له هذا الاسم استعارا بان الله تعالى هو الذى يفعل ذلك كما يفعل الصباغ فى الثوب المصبوغ وقصد تعالى بذلك المشاكلة وذلك ان النصارى كانوا اذا ولد لهم ولد غمسوه فى ماء العمودية ويقولون الان صار نصرانيا ويقولون قد انصبغ بالنصرانية فقال تعالى ذلك مقابلة لقولهم ويقرب منه قول الاخر ؛ قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ؛ فقلت اطبخوا لى جبة وقميصا ؛ فمعنى ملة الاسلام بالصبغة وقيل سميت الملة صبغة لان النصارى اعتنوا فى تطهير اولادهم بالختان وابتدعوا تطهيرهم بماء اصفر يصبغون به اولادهم يقال صبغته اصبغه بتثليث عين المضارع تصبيغا وصبغا وصبغة وسباغا قوله وصبغ للاكلين يعنى ان الزيت مصطبغ به للاكل يصبغ به خبزه والصبغ والصباغ ما يصبغ به وذلك نحو دبغ ودباغ ولبس ولباس وقيل صبغة الله اى ما اوجده فى الناس من العقول المميزين به عن البهائم كالفطرة فى قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها قال الراغب فكانت النصارى اذا ولد لهم غمسوه بعد السابع فى ماء العمودية يزعمون ان ذلك صبغة الله فانزل الله تعالى ومن احسن من الله صبغة الاية

ص ب و قوله تعالى اصب اليهن اى امل يقال صبا يصبو اذا مال نحو محبوبه صبا وصبوا وصبوة وقيل صبا معناه نزع واشتاق وفعل فعل الفتيان واصبانى فصبوت والريح الصبا المستقبل للقبلة سميت بذلك لان من هبت عليه صبا الى وطنه ونزع الى الفه وانشد ؛ الا يا صبا نجد ؛ متى هجت من نجد ؛ فقد زادنى مسرا ؛ وجدا على وجد ؛ وصابيت السيف اغمدته مقلوبا وصابيت الريح املته وسانه للعطن وفى الحديث رأى حسينا يلعب مع صبوة فى السكة اى صبية جمع صبى وهما الفتان نحو غينان وعنوان وفتيت وفتوت ونصابى رجع الى فعل الفتيان ص ب ى قوله تعالى يكلم من كان فى المهد صبيا اى لم يبلغ الحنث وقد تقدم فى مادة ش ى خ الكلام على ذلك مشتوفى فاغنى عن اعادته والظاهر ان لام صبى يجوز ان تكون واوا وان تكون ياء لما قدمته فى جمعه من قولهم صبية وصبوة فعلى الاول اصله صبوى فادغم بعد قلبه ؛

فصل الصاد والحاء ص ح ب قوله تعالى اصحاب الجنة اصله الاجتماع طال زمنها ام قصر وقيل الصاحب الملازم انسانا كان او حيوانا او مكانا او زمانا قيل ولا فرق بين ان تكون المصاحبة بالبدن

وهو الاصل والاكثر وبالعناية والهمة قال الراغب ولا يقال في العرف الا لمن كثرت ملازمته ويقال لمالك الشئ
هو صاحبه ويقال ايضا لمن يملك التصرف فيه قوله قال له صاحبه القائل هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والمقول
له ابو بكر ومن ثم قيل من انكر صحبة ابي بكر فقد كفر لانه ثبت له صاحبا وقام الاجماع على انه لم يكن معه في الغار
غير ابي بكر قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فهذا معنى من يملك التصرف اي ما جعلنا الموكلين بها المعذبين
بها فاصحاب النار يطلق على المعذبين والموذبين وقد يضاف الصاحب الى مسومة نحو صاحب الحبس والى السابسه
نحو صاحب الامير قيل والمصاحبة والاصطحاب ابلغ من الاجتماع لاجل ان المصاحبة تقتضي طول لبثه فلكل
اصطحاب اجتماع من غير عكس قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة سماه مصاحبة منبهة انكم صحبتموه
وجربتموه وعرفتم ظاهره وباطنه ولم تجدوا به خبلا ولا جنة والاصحاب للشئ الانقياد له واما عند اهل
الاصول فاختلفوا في الصحبة بالنسبة الى من سمي صحابيا والصحيح انه من رآه مسلما وان لم يروعنه ولم تطل
صحبته ويقال اصحب الرجل اذا كبر ابنه وصحبه واصحب فلان فلانا جعل صاحبا له وعليه قوله تعالى ولا هم منا
يصحبون اي لا يكون لهم من جهتنا من يصحبهم وما يصحبهم من سكينة وروح وتوفيق ونحو ذلك مما يصحبه
اولياؤهم مصحب اصحب الشعر الذي عليه ولم يجر عنه وقيل معنى قوله ولا هم منا يصحبون اي لا يجارون ومن صحبه
الله لم يضره شئ يقال صحبك الله اي حفظك ومنه الحديث اللهم اصحبنا بصحبة واقلبنا بذمة اي احفظنا
بحفظك في سفرنا واقلبنا بامانك وعهدك الى بلدنا فعلى الاول هو من اصحب وعلى الثاني من صحب والى الاول
نحا المازني وفسره بمعنى المنع وحكى اصحبت الرجل منعته والصحابة مصدر صحبه ويكون جمع صاحب ايضا قيل
ولا يجمع فاعل على فعالة الا هذا الحرف وفي الحديث انكن صواحب يوسف ويروى صواحبات جمع الجمع وانشد
من بعلل حديد انها حديدان ٭ جمع حدايد وحدايد جمع حديدة كذلك صواحبات جمع صواحب وصواحب
جمع صاحبه ص ح ف قوله تعالى يتلوا صحفا مطهرة الصحف جمع صحيفة والصحيفة التي يكتب فيها واصل
الصحيفة المبسوطة من كل شئ ومنه صحيفة الوجه والمصحف هو الجامع للصحف المكتوبة والجمع مصاحف وغلب على
ما كتب من القرآن والتصحيف قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه ثم اتسع فجعل لكل تغيير لفظ بما
يقرب منه تصحيفا وقد وقع ذلك لجماعة من العلماء حتى يحكى ان حمادا قرا الذين كفروا في عزة اصيبوا اشتباه
شان بغنيه وفي ذلك تصانيف وقوله صحفا مطهرة فيها كتب اشارة الى ما تضمنه القرآن الكريم من الزيادة التي
ليست في غيره من كتب الله تعالى والصحفة مثل قصعة عريضة خاطبهم الله تعالى بما يا لفون فقال يطاف
عليهم بصحاف من ذهب فصل الصاد والخاء ص خ خ قوله تعالى فاذا جاءت الصاخة هي
القيمة سميت بذلك لانها ذات اهوال واصله من صخ يصخ صخا فهو صاخ اي صاح صياحا مقطعا يقطع قلب
سامعه فالصيخ شدة صوت ذي النطق فالصاخة هي التي تصخ الاسماع اي تصمها حسبما اشير اليه بقوله تعالى
يوم ينفخ في الصور ص خ ر قوله تعالى الذين جابوا الصخر بالواد جابوا اي قطعوا والصخر الحجر الصلب

اشار الى قوله

اشار الى قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا وصخر علم الرجل مشهورا خو الخنسا الذي تقول فيه ترثيه ٭ ٭
وان صخرا لتائم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار فصل الصاد والدال ص د د قوله تعالى
يصدون عن سبيل الله الصد المنع ماخوذ من صد الحبل وهو ما يحول بينك وبينه ومنه الصديد وهو ما حال
بين اللحم والجلد من القيح وعليه قوله تعالى ويسقى من ماء صديد والصديد قد يكون انصرافا عن الشئ وامتناعا
نحو قوله تعالى يصدون عنك صدودا وقد يكون صرفا ومنعا نحو فصدهم عن السبيل الصد والاعراض ومنه
قوله تعالى اذا قومك منه يصدون وقرئ بكسر الصاد اي يضجون يقال صد يصد اي ضج وذلك انه لما نزل قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال الزبعرى خصمت محمدا ورب الكعبة فعبد المسيح وعزير فنحن
نرضى ان يكون الهتنا معها فضج القوم ولغطوا حتى نزل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ويروى انه عليه
الصلوة والسلام قال له ما اجهلك بلغة قومك لو اراد ذلك لقال ومن تعبدون وصد يكون متعديا للثاني
بنفسه وبحرف الجر ومن الاول قوله تعالى وصدها ما كانت تعبد ومن الثاني قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل
قوله تعالى فانت له تصدى اي تتعرض تصدى له اذا تعرض والاصداد بثلاث دالات فابدل اخرها ياء نطيت
وقال الشاعر ٭ من المتصديات لغير سوء ٭ تسيل اذا مشت سيل الحباب ٭ والاصل فيه القصد وهو
القرب والمواخرية وكل ما قابلك فهو متصد ومتصدد ص د ر قوله تعالى حتى يصدر الرعاء اي
يرجع من سقيهم غنمهم وصدر اذا تعدى بعن اقتضى معنى الانصراف تقول صدرت الابل عن الماء صدرا وقرئ
يصدر اي يردون مواشيهم قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا اي يرجعون يقال صدر عن كذا رجع عنه وصدر
الى كذا صار اليه والوارد الجاري والصادر المنصرف قوله تعالى رب اشرح لي صدري الصدر الجارحة ثم استعير
لمقدم الشئ كصدر القناة وصدر المجلس والكتاب والكلام وصدره اصاب صدره نحو كبده او قصد قصده
ورجل مصدور يشتكي صدره والصدار ثوب يغطي الصدر وذلك على بناء شار ولباس ويقال له ايضا القدرة
فقوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اشارة الى هذه الجوارح قال بعض الحكماء حيثما ذكر الله فاشاره
الى العلم والعقل نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة
والهوى والغضب قوله تعالى رب اشرح لي صدري سؤال لاصلاح قواه وكذا قوله ويشف صدور قوم مؤمنين
اشارة الى اشفائهم من قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي العقول فيما بين
سائر القوى وليست بمهتدية ص د ع قوله فاصدع بما تؤمر اي شق قلب من تامره يشير الى ان بالمعروف
والنهي عن المنكر امر صعب يكاد يشق وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل اجهر بالقرآن وقيل اظهر وقيل احكم
بالحق واقصد بالامر وكلها متقاربة وقال ابن عرفة اراد فرق بين الحق والباطل يقال تصدع القوم اذا تفرقوا
وعن ثعلب قال قال اعرابي يحضر مجلس ابي عبد الله وكان ابو عبد الله يتمايا خذ عنه فاصدع بما تؤمر اي اقصد والعرب
تقول صدعت فلانا قصدته واصل الصدع الشق في الاجسام الصلبة يقال انصدع الحديد والزجاج صدعته

فانصدع وصدعته فتصدع وعنه استعير صدع الامراء فصله ومنه استعير الصداع وهو شبه الانشقاق
في الراس مثل الوجع ومنه قيل للفجر صديع وصدعت الفلاة قطعتها وتصدع القوم تفرقوا قوله يومئذ يصدعون
اى يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير وصدعت الرداء شققته قوله والارض ذات الصدع لانها
تشق بالنبات وفي الحديث فاذا صدع من الرجال الصدع الاربعة من الرجال بين الرجلين ص د ف
قوله تعالى يصدفون عن اياتنا اى يعرضون اعراضا شديدا واصله من صدف الجبل وهما ناحيتاه وفي الحديث
كان اذا مر بصدف مايل اسرع المشي قال ابو عبيد الصدف والهدف كل بناء عظيم مرتفع وقيل هو ماخوذ
من الصدف الذي يخرج من البحر يعني في صلابته ايضا قوله بين الصدفين اى ناحيتي الجبل لان كل جانب يصادف
اى يقابل الاخر وقرئ بضمتين وبضمه وسكون وفتحتين وهما لغات ص د ق قوله تعالى واجعل لي
لسان صدق سال ربه ان يجعله صالحا بحيث انه اذا اثنى عليه غيره كان صادقا لا كاذبا ونحوه قول
الشاعر ؛ اذا نحن اثنينا عليك بصالح ؛ فانت كما نثني وفوق الذي نثني ؛ والصدق والكذب يتقابلان
وهل بينهما واسطة ام لا الجمهور انه لا واسطة واثبتها الجاحظ ودليل ذلك في غير هذا الموضوع واصلهما
في القول ما صح كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا بالخبر دون غيره من اصناف
الكلام ولذلك قال تعالى ومن اصدق من الله حديثا وقوله انه كان صادق الوعد وقد يكونا بالعرض
في غيره من انواع الكلام كالاستفهام والامر والدعاء وذلك نحو قول القائل ازيد في الدار فان في ضمنه
اخبارا بكونه جاهلا حال زيد وكذا اذا قال اوسني فان في ضمنه انه محتاج الى المواساة
واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه قال الراغب وفيه نظر من حيث ان التصديق والتكذيب لم يردا
على معنى الاستفهام وما بعده انما ورد على ما هو لازم له ولا كلام في ذلك فلم يصح ان يقال انما ورد على غير
الخبر واختلف الناس في الصدق فقيل هو مطابقة الخبر للمخبر عنه في نفس الامر وفي اعتقاد المخبر واليه نحا
الراغب فقال الصدق مطابقة القول الفعل المضمر والمخبر عنه معا ومتى اخترم شرط من ذلك لم يكن صدقا
بل اما ان لا يوصف بالصدق واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين كقول
الكافر دون اعتقاد محمد رسول الله فان هذا يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك وان يقال كذب
لمخالفة قوله ضميره وللوجه الثاني كذب الله المنافقين حيث قالوا نشهد انك لرسول الله فقال والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون انتهى وقد اجيب عنه بان المعنى في تسميتها شهادة قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق اى حقق رؤيته فهذا صدق بالفعل وهو التحقيق قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اى حقق
رؤيته فهذا صدق بالفعل وهو التحقيق قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اى حقق ما اورده قولا
بما تحراه فعلا ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا بالصدق فيضاف اليه ذلك الفعل الذي يوصف به كقوله
تعالى في مقعد صدق وقوله واجعل لي لسان صدق ويستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال

اذا وفي حقه

اذا وفي حقه وفعل ما يجب وكما يجب وكذب في القتال عكسه وقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه اى حققوا العهد
بما اظهروه من افعالهم قوله ليسال الصادقين عن صدقهم اى يسال من صدق بلسانه عن صدق فعله بنيتها
انه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تجربة بالفعل وصدقت فلانا نسبة الى الصدق واصدقته وجدته صادقا
ويقال هما واحد ويقال ان فيهما جميعا ويستعمل التصديق في كل ما فيه تحقيق يقال صدقني قوله وهذا كتاب مصدق
لسانا عربيا اى مصدق ما تقدم ولسانا نصب على الحال وفي المثل صدقني سن بكرا لم يكن بني فيما استخبرته ؛
والصداقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان دون غيره قوله تعالى ولا صديق حميم اشارة الى
قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والصدقة ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة
كالزكوة لكن الصدقة في الاصل يقال للمتطوع به والزكوة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبها
الصدق في فعله وعليه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وهي الزكوة يقال صدق وتصدق ويقال لما يجازى عنه
الانسان من حقه تصدق به نحو قوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له اى من يجازى عنه قوله وان تصدقوا خير لكم
فانه اجرى مابتسامح به للمفسرين مجرى صدقة ومنه ما روى عنه عليه الصلوة والسلام ما ابالي العافية صدقة
ومثله قوله تعالى فدية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا سمى اعفاءهم صدقة قوله وانوا النساء صدقاتهن نحلة
اى مهورهن ماخوذ من الصدقة وفيه تنبيه على ان في اعطائه اجرا كما في اعطاء الصدقة وقد انبت الشارع
ذلك في النفقة الواجبة كقوله عليه الصلوة والسلام حتى اللقمة تضعها في امراتك يقال صدق المراة وصداقها
وصدقتها وقد اصدقتها اى اعطيتها صداقا وسميته لها قوله تعالى فاصدق واكن من الصدقة وقال الراغب من الصدق
او الصدقة وليس بذاك قوله انه كان صديقا اى بليغا فيه وهو من كثر من الصدق وقيل من لم يكذب قط وقيل من
لم يكذب قط وقيل من بنات منه كذب لتعوده الصدق وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله وهذه
هي درجة الانبياء ولذلك وصف بالصديقية خليله قال انه كان صديقا نبيا وقال تعالى فاولئك مع الذين انعم
عليهم من النبيين والصديقين فهم دون الانبياء في الفضيلة اذ لا فضيلة عندنا توازي النبوة خلافا لقوم خالفين
من المتصوفة قوله وامه صديقة قيل لو كانت نبية لوصفها بها او في مقام المدح انما يوصف بالاكمل وصدق يتعدى
الثاني بنفسه وبحرف الجر مثل كذب تقول صدقته الحديث وفي الحديث قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده قوله ؛
ان المصدقين قرئ بالتشديد من التصدق وبالتخفيف من تصديقهم ما رسولهم وكتابهم ومن جملته الصدقة
والمصدق ايضا الذي ياخذ الصدقات كالعامل وليس مرادا هنا ص د ى قوله تعالى وما كان صلوتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية التصدية التصويت بتصفيق وغيره ومنه الصدى وهو ما يسمعه المصوت في الاماكن
الخالية ذوات الاجرام الصلبة كالعمران والكهوف في الجبال والبيوت المكلسة وقيل الصدى صوت يرجع من مكان
صقيل والتصدية كل صوت يجرى مجرى الصدى في الاعتنا فيه فقوله تعالى الا مكاء وتصدية اى غناء ما يوردونه غناء
الصدى ومكا الطير والتصدى اى يقابل الشيء مقابلة الصدى اى الصوت الراجع من الجبل وقد مر ان اصله صدد والصدى

ايضا ذكر والدماغ ايضا لكون الدماغ يتصور بصورة الصدى ولهذا سمى هامة وقولهم اصم الله صداه دعا
عليه بالخرس لان المعنى لا جعل له صوتا حتى لا يكون له صدى يرجع اليه بصوته وقد يقال للعطش صدى يقال
رجل صديان وامراة صديا وصديانة وصادية وقد انشدني شيخنا اثير الدين لبعضهم ؛ لا تفه ما حييت
الا بخير ؛ ليكون الجواب وقفا لديكا ؛ قد سمعت الصدى وذاك حماد ؛ كل شيء تقول يرد عليكا ؛ وفي حديث
ابن عباس كان يصادي منه عرب اي يداري منه عرب اي يداري والمصاداة والمداولات والمداصاة والمراداة
والمرافاة والمداملة كله بمعنى واحد وقال الخبيث الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه اصم الله صداك
قدر تفسيره وقيل كناية عن الموت لانه اذا مات انقطع صوته **فصل** الصاد والراء **ص ر ح**
قوله تعالى انه صرح ممرد الصرح في اللغة القصر والبناء المشرف ومنه قوله تعالى فاجعل لي صرحا وصرحة الدار
ساحتها وهو ماخوذ من الصراحة لانه خالص مما يشوبه فان الصرح في الاصل بيت عال مزوق ولبن صريح بين
الصراحة والصروحة اي خالص والكذب الصراح الخالص من الصدق والتصريح ضد الكناية لانه اظهار المعنى
وفلان صريح النسب اي خالصه قيل ان سليمان اتخذ صرحا من زجاج وجعل تحته ماء فلما رأته بلقيس حسبته
ماء من غرش فوقه وفي الشعر الذي في حديث ام معبد ؛ دعاها بشاة حائل فتحلبت ؛ له بصريح ضرة الشاة
مزبد ؛ يقال لبن صريح اي لم يمزق بماء وصرح بالشيء كشفه وفي المثل عاد تعريصك تصريحا وجاء فلان صراحا
اي جهارا **ص ر خ** قوله تعالى فلا صريخ لهم اي لا مغيث يغيثهم والصريخ يكون للمستغيث وللمغيث وانشد
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ؛ ما بين ملجم مهره او سافع ؛ قوله تعالى ما انا بمصرخكم اي ما انا بمغيثكم ولا انتم
بمغيثي قوله وهم يصرخون فيها اي لا يستغيثون يفتعلون من الصراخ وهو التصويت بالاستغاثة وفي حديث
ابن عمر استصرخ على صيغة استصراخ الحي على الميت وفي الحديث كان يقوم من الليل اذا سمع صوت الصارخ قيل
الصارخ الديك **ص ر ر** قوله تعالى ريح فيها صر اي برد شديد ومنه الحديث نهى عن ما قتله الصر من الجراد
اي البرد قوله ريح صرصر اي شديدة البرودة هي من الصر وانما كرر اللفظ دلالة على تكرر المعنى كما قالوا صلصل في صل
قيل واصل ذلك من الصر وهو العقد المحكم ومنه الاصرار على الذنب لانه تعقد في الذنب وشد عليه وامتناع
من الاقلاع عنه واصله من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم لانه يعقد عليها والصرار خرقة تشد على اطباء
الناقة التي ترضع قوله فاقبلت امراته في صرة قيل في جماعة من النساء سميت صرة لانضمام بعضهن الى بعض
كانهن جمعوا وصروا وعاء واحدا وقيل في صحبة يعني ولولة النساء لعادتهن قيل ومنه صرير الباب لصوته والصرورة
من لم يتزوج ومن لم يحج رجلا كان او امراة ومنه لا صرورة في الاسلام بمعنى التبتل والترهب وسمي الاسير
مصرورا لجمع يديه الى عنقه **ص ر ط** قوله الصراط قد تقدم عليه في باب السين لانها اصلية والصاد بدل عنها
فاغنى ذلك عن اعادته هنا **ص ر ع** قوله تعالى فترى القوم فيها صرعى جمع صريع وهو من اصابه داء صرعه اي القاه
يقال صرعته اصرعه صرعا قال الشاعر ؛ يا اقرع بن حابس يا اقرع ؛ انك ان يصرع اخوك تصرع ؛ وفي المثل

وقع المصطرعان عدلي عير وصارعته فصرعته وفي الحديث ما تعدون الصرعة فيكم هو الرجل الحليم في هذا الحديث وفي غيره
هو الذي يصرع من قاومه ويستوي فيه الواحد والجمع يقال رجل صرعة بتحريك العين وقوم صرعة والصرعة بفتح الفاء
وسكون العين حالة المصروع والصراعة حرفة المصارع كالخياطة وقيل اصل الصرع الطرح واصاب المجنون صرع
لانه يطرح غالبا وهما صرعان كقولهم قرنان ومصراعان الباب على التشبيه بالمتصارعين ولمصراعي الباب شبه
المصراعان من الشعر ولذلك سمي بيتا **ص ر ف** قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون اي سامنع
واعدل بهم عنها يقال صرفه عن كذا اذا عدل به عنه ونحاه قيل واصل الصرف رد الشيء من حالة الى حالة وابداله بغيره
وقيل هو التقليب والتحويل ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح اي تقليبها من جهة الى اخرى تكون شمالا تصير جنوبا ثم دبورا
ثم نكبا وتصريف الدراهم من ذلك والتصريف الاصطلاحي من ذلك لانه يقلب اللفظ من بنية نحو ضارب ومضروب
وضراب كما هو محقق في موضعه وصريف الباب والبكرة اصواتهما عند حركتهما وحقيقة ذلك ان هذا الصوت يظهر
عند تصريفهما اي ترديدهما وتقليبهما ؛ له صريف كصريف الصعو بالمسد ؛ اي لها
صوت كصوت البكرة على البئر وقد بينا وجه ذلك في شرح هذه القصيدة متصرفا في احد الاقوال لان فيما يشبه الصريف
وهو التنوين قوله تعالى ثم انصرفوا اي ذهبوا صرف الله قلوبهم يجوز ان يكون خبرا اي فعل بهم ذلك فاخبر به وان يكون
دعاء قوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا اي لا يقدرون ان يصرفوا عن انفسهم العذاب وان يصرفوا انفسهم عن النار
او ان يصرفوا الامر من حال الى حال في التعبير وقيل الصرف الحيلة وعن مكحول في قوله عليه الصلوة والسلام لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا الصرف التوبة والعدل الفدية وقال غيره الصرف النافلة والعدل الفريضة قوله ولم يجدوا
عنها مصرفا اي معدلا وانشد لابي كثير الهذلي ؛ ازهير هل تشبه من مصرف ؛ قوله واذ صرفنا اليك نفرا اي اقبلنا
اليك والى الاستماع منك والصريف اللبن اذا سكنت رغوته كانه صرف الرغوة عن نفسه او صرفت عنه وقيل هو اللبن
ساعة يحلب كانه صرف به عن الضرع ومنه حديث الغار في رسلها وصريفها ورجل صرف وصيرفي وصراف يعرف جيد
الدراهم من رديها قال الشاعر ؛ تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ؛ نفي الدراهم تنقاد الصياريف ؛ الشيء في اللفظين
اي الدراهم والصياريف سمي بذلك لانها يقلبها ويدبرها ليعرفها قوله تعالى وكذلك نصرف الآيات اي نبينها نبين
من يقلب الشيء هذا ان اريد بها آيات القرآن وان اريد بها ما ارسله من العلامات والدلالات فالتصريف على
حاله اي نسعيها ونقلبها ونردد بين الناس اما بالمشاهدة واما بالسماع ليرتدعوا ويقال عنه صارف
كانها صرفت الى نعتها يراد بها الحائل والصرف صبغ احمر خالص ثم سمي صرفا ويقال للخالص من غيره صرف
كانه صرف عما يشوبه والصرفان الرصاص قيل سمي بذلك لانه صرف ان يبلغ قيمته الفضة قالت الزبا ؛
ما للجمال مشيها وئيدا ؛ اجندلا يحملن ام حديدا ؛ ام صرفانا باردا شديدا ؛ ام الرجال جثما قعودا ؛
ص ر م قوله تعالى فاصبحت كالصريم قيل كالليل يعني انها احترقت فاسودت فشبهت بالليل قيل وهو من
الاضداد وحققه بعضهم بان كلا من الليل والنهار ينصرم من صاحبه والاصرمان ايضا الذئب والغراب لانصرامهما

اى انفرادا عن الناس وقيل كالصريم اى الذى صرم حمله اى ذهب به فهو فعيل بمعنى مفعول والصَّرْم والصَّرَم
بالضم والفتح القطيعة قال امرء القيس ؛ افاطم مهلا بعض هذا التدلل ؛ وان كنت قد ازمعت صرما فاجملى ؛
وفى الحديث فتقول هذه صرم هو جمع الصريم وهو ما قطع اذنه اى قطع وصرم وصَلم بمعنى واحد وفيه ايضا ؛
واحده وهو الصيرم بمعنى فتنة قاطعة وهو فيعل من الصرم ومن ذلك الصارم وهو الماضى من السيف
القاطع وناقة مصرمة لا لبن لها كانه قطع ثديها فلا يخرج لبنها وانشد ؛ ورد حادرهم حرفا مصرمة ؛
ولا كريم من الولدان مصبوح ؛ والصريم ايضا قطعة منفردة من الرمال ويقال الصريمة ايضا قال الشاعر ؛
وبالصريمة منهم منزل خلق ؛ عاف تغير الا النؤى والوتد ؛ قوله ليصرمنها اى ليقطعن ثمرها وليجدنه وقت
الصباح وفى التفسير قصة وتصرف السنة وانصرم العمر واصرم كناية عن سوء الحال **فصل**
الصاد والطاء **ص ط ر** قوله تعالى لست عليهم بمصيطر اى بوكيل يصطر عليه اذا توكل به وكذا قوله ام
هم المسيطرون واصله من السطر والتسطير وهو الكتابة لانها اصل الضبط واصله السين وقد قرئ بهما
فقوله لست بمسيطر اى مقول ان يكتب عليهم ويثبت ما يقولونه وقوله ام هم المصيطرون اى هم الذين تولوا
كتابة ما قدر قبل ان يخلق اشارة الى قوله ان ذلك فى كتاب وقوله فى امام مبين وهذا كما تقدم فى باب
السين فاغنى عن اعادته وظاهر كلام الراغب انهما اصلان فانه قال سطر وصطر واحد ولكن ذلك بل السين
الاصل **فصل** الصاد والعين **ص ع د** قوله تعالى اذ تصعدون الصعود الذهاب فى المكان
العالى والصعود والحدور بالفتح ايضا قال الراغب هما بالذات واحد وانما يختلفان بحسب الاعتبار بمن
يمر فيه فمتى كان المار صاعدا يقال لمكانه صعود واذا كان منحدرا يقال لمكانه حدور والصعد والصعود
والصعيد فى الاصل واحد لكن الصعد والصعود يقالان للعقبة وينتصار لكل شاق قال تعالى نسلكه عذابا
صعدا اى شاقا وقوله سارهقه صعودا اى عقبه كؤودا يروى انه كلما صعد اعلاها تقطعت يداه ورجلاه
فيهوون منها الى اسفلها ثم تنبت يداه ورجلاه ولا يزال يعذب بذلك والصعيد يقال لوجه الارض وقيل
بل هو الغبار الصاعد من وجهها ولذلك يشترط فى التيمم ان يعلق بيده غبار واما الاصعاد فقيد قيل هو
الابعاد فى الارض سواء كان فى صعود او حدور وان كان اصله من الصعود وهو الارتقاء نحو صعد تعالى
فانه فى الاصل الدعاء من مكان مستفل الى مكان عال ثم قيل فى مطلق الاتيان حتى يقال لمن هو عال تعالى سفله
فقوله اذ تصعدون اى فى الجبل وقيل المراد مجرد الذهاب وقيل لم يقصد الابعاد فى الارض وانما اشار الى علوهم
فيما تحروه وانوه لقولهم ابعدت فى كذا وارتقيت فيه كل مرتقى فكانه قال اذا بعدتم فى استسعار الخوف والاستمرار
على الهزيمة وقرئ تصعدون بضم التاء على مجرد الذهاب وبفتح التاء والعين على معنى الارتقاء فى الجبل والتوغل فيه فرارا
من العدو والظاهر ان القراءتين بمعنى واحد على ما قدمناه قوله كانما يصعد فى السماء قرئ بالتثقيل والتخفيف
وهذا مثل لشدة الامر وضيق العطن كقولهم يتنفس الصعد الى فوق واصل يصعد يتصعد فادغم قوله اليه

يصعد الكلم الطيب استعاره لما يصل من العبد الى الله فيما امره به ونهاه عنه كما استعير النزول لما يصل
من الله الى العبد من الخيرات والبركات وتصعد فى كذا اشق على ومنه قول عمر رضى الله عنه ما تصعدنى امر ما يصعدنى
خطبة النكاح قوله صعيدا زلقا الصعيد الطريق لا نبات به وكذا الزلق فهما كقوله عليهم صلوات من ربهم ورحمة
والظاهر ان الزلق ما لا ينبت فيه الاقدام لما فيه من الوحل **ص ع ر** قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس اى لا تمل
به تكبرا عليهم يقال صعر خده ولوى جيده وثنى عطفه ونأى بجانبه اى تكبر وقرئ تصاعر وهما لغتان صاعر ؛
واصله من الصعر وهو ميل فى العنق وقيل داء يصيب البعير فى عنقه فيلتوى ويقال فيه الصيد ايضا اى لا تلزم
خدك الصعر وفى الحديث يأتى على الناس زمان ليس فيهم الا اصعر او ابتر او معرض بوجهه تكبرا بمعنى رذالة
الناس وفيه كل صعار ملعون اى كل ابتهه وكبر **ص ع ق** قوله تعالى فاخذتهم الصاعقة قيل هى صوت الرعد
الشديد الذى يصعق منه الانسان اى يغشى عليه يقال صعقهم الصاعقة واصعقتهم فصعقوا وصعقوا قيل
فى الاصل مصدر على فاعله كالعاقبة وقال بعض اهل اللغة الصاعقة على ثلاثة اوجه الموت كقوله تعالى
فصعق من فى السموات والعذاب كقوله تعالى فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قلت وذلك ان عادا
اهلكت بالريح وثمود بالرجفة فضمن ذلك صاعقة والنار كقوله تعالى ويرسل الصواعق قال الراغب ما ذكره
فهو اشياء متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هى الصوت الشديد من الجو ثم يكون فيه نار فقط او عذاب
او موت وهى فى ذاتها شئ واحد وهذه تاثيرات منها وقرئ الصاعقة فقيل منها وانشد لابن احمر ؛ الم تر
ان المجرمين اصابهم ؛ صواقع بل اص فوق الصواعق ؛ ونسبها الفراء لتميم فعلى هذا ليست مقلوبة وقال
الراغب الصاعقة والصاقعة يتقاربان وهما الكبيرة الا ان الصقع فى الاجسام الارضية والصعق
فى الاجسام العلوية قال بعضهم وجملة الصاعقة الصوت مع النار وانشد للبيد يرثى اخاه وكان فداصا
صاعقة فقتلته ؛ فحمى الصواعق والرعد ؛ بالفارس يوم الكريهة النجد ؛ وقيل هى كل عذاب مهلك وقيل
هى الموت وان اختلف اسبابها من ريح او نار او صوت او غير ذلك قوله وخر موسى صعقا اى لحقته غشية
بدليل فلما افاق وهو نوع من الاغماء والاغماء جائز على الانبياء لانه من بعض الامراض بخلاف الجنون ؛
فصل الصاد والغين **ص غ ر** قوله تعالى وهم صاغرون اى اذلاء والصغار الذلة قال تعالى
سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وقال الشافعى معنى الصغار ان يعلو حكم الاسلام حكم الشرك يقال صغر
صغارا اى ذل وصغر ضد كبر فوضع الفرق بالمصدر والصاغر الراضى بالمنزلة الدنية وعليه حمل وهم صاغرون
والصغر والكبر من الاسماء المتضايفة المقولة عند اعتبار بعضها ببعض فالشئ قد يكون صغيرا فى جنب شئ
وكبيرا فى جنب آخر وقد يقال تارة باعتبار الزمان فيقال فلان صغير لمن قل زمان عمره وفلان كبير لمن كثر
وان كان جرمه اقل وتارة باعتبار الجرم وتارة باعتبار القدر والمنزلة وقوله وكل صغير وكبير مستطر وقوله
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر كل ذلك من القدر والمنزلة فى الخير والشر من اعتبار بعضها

بنه

ببعض وفي الحديث المرء باصغريه ان قال قال بجنان وان تكلم تكلم ببيان عن القلب واللسان **ص غ و**
قوله تعالى ولتصغى اليه افئدة اى ولتميل اليه قلوب والصغو الميل يقال صغت الشمس والنجوم صغوا مالت للغروب
وصغيت الاناء واصغيته املته وقد اصغيت الى فلان بسمعي وحكى صغوا وصغيت ايضا واصغيت اصغى
وصاغية الرجل الذين يميلون اليه ويكنى بذلك عن قلة الحظ فيقال فلان مصغى اناؤه وقد يكنى به عن الهلاك
ايضا وفي الحديث تحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه في صاغيته بالمدينة
اى خاصته والمايلون اليه وغير صغوى الى كذا اى مايلة والصغا ميل في الحنك والعين وفيه ايضا وكان يصغى
لها الاناء اى يميله ويقال صغى يصغى وصغى يصغو فالمادة يجوز ان تكون من الواو ومن الياء لانه قد سمع فيها
الحرفان وقد ذكر الراغب اللغتين ولم يذكرها الهروى الا في مادة الياء **فصل** الصاد والفاء **ص ف ح**
قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا اى اعراضا والمعنى افنعرض عنكم اعراضا فلا ندعوكم يقال صفحت عنه ذلك
لان صفح الشئ وصفحته عرضه لصفحة السيف والوجه والحجر وصفحت عنه اى اعرضت عن ذنبه والصفح
ترك التانيب قيل وهو ابلغ من العفو فقد يعفو الانسان ولا يصفح فصفحت عنه اوليته من صفحة جميلة
معرضا عن ذنبه ولقيت صفحته متجافيا عنه او تجاوزت الصفحة التي اثبت فيها ذنبه من الكتاب الى غيرها
من قولك تصفحت الكتاب فصفحا مصدر من معنى افنضرب او بمعنى اسم الفاعل ونصبه على الحال اى صافحين
معرضين والصفوح هي التي تريك احد صفحتي وجهها دلالا وتجنبا قال كثير : صفوح فما تلقاك الا بخيله :
فمن مل منها ذلك الوصل ملت : قوله فاصفح عنهم امر له بالمجاملة وهذا ونحوه قيل هو منسوخ والظاهر انه
محكم لان هذا خلقه عليه الصلوة والسلام واما القتال فذاك لاجل الاسلام ولا تنافي بينهما حتى يقال نسخ
احدهما الآخر قوله فاصفح الصفح الجميل هو الاحسان الى من اساء والا فالصفح الذي يراد به ترك التانيب
والمعاقبة كان في ذلك **ص ف د** قوله تعالى مقرنين في الاصفاد هي القيود الواحد صفد وصفاد وقيل
هي الاغلال والصفد العطية ايضا وذلك على تخييلهم ان النعمة قيد للمنعم عليه ومن ثم قالوا ان مغلول
ايديك واسير نعمتك وقال علي رضي الله تعالى عنه غل يد انت مطلقها الا انه يقال صفدته وصفدته
مخففا ومثقلا قيدته في الحديد وبالحديد واصفدته بالالف بمعنى اعطيته وانشد الاعشى : واصفدني
على الزمانة قايدا : وجمع الصفد اصفاد قيل واصفده وصفده ايضا وفي الحديث اذا جاء شهر رمضان
صفدت الشياطين اى غلت **ص ف ر** قوله تعالى بقرة صفراء هو تانيث الاصفر والصفرة لون معروف
وقيل في قوله تعالى جمالات صفر وفي الصفرا انه السواد وانشد للاعشى : تلك خيلي منه وتلك ركابي :
هن صفر اولادها كالزبيب : وحضرت يوما درس الشيخ فاوردت البيت متعجبا من استشهاد :
الزمخشري وغيره به على ذلك وقلت اليس من الزبيب ما هو اصفر فقال صدقت ولكن الغالب في الزبيب السواد
حتى ان بعض البلاد لا يكون فيها الا كذلك وقوله فاقع هذا تابع لا معنى له غير ذلك يقال اصفر فاقع اى خالص

واسود

واسود حالك وحائل وابيض يقق واحمر قان واخضر ناضح وازرق حطباني كل ذلك بمعنى الخلوص وقال الراغب
الصفرة بين السواد والبياض وهي الى البياض اقرب وذلك قد يعبر عنها بالسواد وقال الحسن سود اشد بدة
السواد قال بعضهم لا يقال في السواد فاقع قوله كانه جمالات صفر هو جمع اصفر بالمعنيين المتقدمين وقيل اراد
به الصفر المخرج من المعادن ومنه قيل للنحاس صفر ث صفار والصفير للصوت الكائن من
الاشياء الخالية قيل ومن هذا اصفر الاناء اى خلا لانه اذا خلا لانه اذا خلا لانه اذا خلا سمع منه من اجل الهواء ثم صار
مستعارا في كل خال من الابنية وغيرها وفي الحديث ان يدها صفرا اى فارغتين وفي الحديث ان يدها صفرا
اى فارغتين وفي الحديث لا صفر ولا هامة ولا عدوى الصفر الصفر تزعم العرب ان حية في البطن اذا حصلت
جاع الانسان فاذا جاع اذته وتزعم انها تعدى والهامة تزعم العرب ان القتيل اذا قتل خرج منه طير
يرفرف عليه ويقول اسقوني اسقوني حتى يؤخذ بثاره فيشكن والعدوى ان يصيب الانسان مثل ما بالمبتلى
فنفى الشارع ذلك كله فان المقادير تكفي الاله قال بعض الحكما سمي الجوف والعروق من المعدة اصفرا ولما
تلك العروق الممتدة من الكبد الى المعدة اذا لم تجد غذا انتضت اجزاء المعدة اعتقدت جهلة العرب ان ذلك
حية في البطن تعض الشراسيف وعلى ذلك قال شاعرهم : ولا تعض على شرسوفه الصفر : وصفر علم الشهر
سمي بذلك لخلو صدورهم من الزاد والصفرى من النتاج ما يكون من ذلك الوقت وقيل لاصفر لما كان يفعلونه
من النسي يؤخرون المحرم الى صفر وفي الحديث صفرة في سل اى جوعة من الخلو وفي حديث ام زرع صفر
ردائها ومل كسائها وغبط جارتها اى صامرة البطن سمينة اذا راتها جارتها غاظها حسنها وفي الاجابي
نهى عن المصفر والمصفرة اى المستاصلة الاذن لخلوصماخهما من الاذن وقيل المهزولة لصفرهما من السمن
وقيل لابي جهل يا مصفر استه رماه بالابنه وقيل يا مضرط نفسه ماخوذ من الصفير وهو صوت الفراط
ص ف ف قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا بعد صف فالا يراد به واحد ابدا وهذا كان قول
من قال ان الصف الثاني تاكيدا لفظيا ساقطا كما بيناه في غير هذا قوله وعرضوا على ربك صفا اى صفا
واحد لا يتوارى منهم واحد خلف اخر كقوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ قوله تعالى ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون بمعنى الصافين وكذا قوله تعالى ثم ائتوا
اى صافين ومعنى المصدرية ان يناول الفعل قبله به كانه قيل يصطفون في القتال صفا وقيل ثم ائتوا
صفا اى الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم وصلاتكم قال الازهري يقال اتيت الصف اى اتيت الصلوة
قال ويجوز ان يكون ثم ائتوا مصطفين ليكون انظم لكم واشد لهيبتكم قلت لو اراد موضع الصلوة يقال
للصف لانه مكان معين قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا قيل الروح بعينه يقف وحده وتقف الملائكة
كلهم امامه قيسا وبهم وبيسا منهم لعظم خلقه وقيل الروح جبريل نص عليه لشرفه قوله والصافات
صفا قيل هم الملائكة وهذا هو الظاهر لقوله تعالى حكاية عنهم وانا لنحن الصافون وذلك لاصطفافهم

في عبادة الله من ركوع وسجود وتسبيح وتقديس وقيل هم المقابلة في سبيله صفا وقيل هم المصلون من
من المسلمين وقيل هي الطير لصف اجنحتها قال تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن اي وقابضات
قوله واذكروا اسم الله عليها صواف اي مصطفة يعني بدن الهدى والضحية لانه اعظم في القربة وذلك ان تعقل
وتصف فتنحر كان ابن عمر يفعل ذلك ومن ثم قرئ صوافن اي قائمة على ثلاث وسيأتي وقرئ صوافي اي خالصة
لله لا كما كانت المشركون يفعلون والجمع صفوف وفي الحديث لتسون صفوفكم يعني في الصلوة والصفيف
اللحم المصفوف اما لتقديره واما لسببه ومنه حديث ابن الزبير كان يتزود صفيف الوحش وهو محرم
اي قديدها وقال امرؤ القيس ؛ تظل طهاة اللحم ما بين منضج ؛ صفيف شواء او قديد مجلل ؛ يقال
صففت اللحم اصفه لحما اي جعلته صفا واحدا والصفة ما ترتفع في جانب البيت ومنه اهل الصفة
لناحية كانت في المسجد يأوي اليها المساكين وصفة السرج تشبيها بها في الهيئة والصفوف الناقة التي
تصف رجليها عند الحلب وقيل التي تكون بين محلبين قوله قاعا صفصفا هو المستوى من الارض قيل
كانه على صف واحد وقيل هو الخالي المستوى من الارض ص ف ن قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد اي الخيل القائمات يقال صفن الفرس اي قام واهل اللغة يقولون ان يثني الفرس
احدى يديه او رجليه فيقف على ثلاث وهو اجواد الخيل وانشد ؛ الف الصفون فلا يزال كانه ؛
مما يقوم على الثلاث كسيرا ؛ وقيل هو قيامها مطلقا ومنه الحديث فمنا خلفه صفونا اي صافين اقدامنا
وفي حديث آخر من سره ان يقف الناس له صفونا اي مصطفين قياما قرئ صوافن وقد تقدم تفسيره
والصافن ايضا عرق في الصلب يجمع نياط القلب واصل الصفن الجمع بين شيئين ضاما بعضها الى بعض
ومنه ما تقدم من صفون الفرس لجمعه قوائمه ومنه الصفن بضم الصاد وفتحها الخريطة تكون مع الراعي
فيما زاده وادانه ومنه حديث عمر حتى يأتي الراعي حقه في صفنه وصفن ثيابه جمعها والصفنة السفرة
المجموعة بخيط ص ف و قوله تعالى وانهار من عسل مصفى اي خالص مما يشوبه والصفوا الخلوص
ومنه الاصطفا افتعال من الصفو وهو تناول صفو الشيء كالاختيار تناول خيره والاجتبا تناول
جبايته وصفي المهم ما يصطفيه الامام لنفسه فيخلص له قال الشاعر ؛ لك المرباع منها والصفايا ؛
قوله ان الصفا والمروة هما موضعان معروفان بمكة شرفها الله تعالى واصل الصفا الحجر الاملس سمي بذلك
لخلوصه مما يشوبه ومثله الصفوان في قوله تعالى كمثل صفوان الواحدة صفوانة واليوم الصفوان
الصافي الشمس الشديد البرد واصفى الحافر بلغ الصفا كقولهم اكدى اي بلغ كديه قوله تعالى الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس قيل اصطفاؤه تعالى لبعض عباده قد يكون باتخاذه اياه صافيا من
الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وحكمه وان لم يتغير ذلك من الاول ويقال للناقة ؛
او الشاة الغزيرة اللبن وللنخلة الكثيرة الحمل صنعه وبنو فلان مصفون اي لهم صفايا من ذلك قوله

اصطفى

اصطفى البنات على البنين هذا انكار عليهم حيث قالوا الملائكة بنات الله بقول اختار احسن النوعين
عندكم وخصكم بأشرفها فصل الصاد والكاف ص ل ك قوله تعالى فصكت وجهها اي لطمته
ويقال انه ضرب الوجه باطراف الاصابع تفعله النساء وفي الحديث كان يستنطل بجفنه عبد الله بن جدعان
صكة عمي هذا اللفظ صار علما على الحاجة وشدة الغيظ في وسط النهار ومنه لقيته صكة عمي وعمي تصغير أعمى
ترحيما والاصل في ذلك والله اعلم ان الانسان في هذا الوقت يظلل على عينيه لينظر في الفلاة فيضع يده
على جبهته فكانه صك وجهه وجعل قريبا من الاعمى ولذلك صغروه ولم يصغروه كاملا بل حذفوا منه تنبيها
على ذلك فصل الصاد واللام ص ل ب قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب يعني ان الماء
الذي يخلق منه الانسان هذا مقره صلب وترائب المرأة وهي عظام صدرها نبه على ذلك حتى لا يتكبر
فعكس اكثر الناس ذلك ولولا الانبياء ومن وفقه الله لقلت كل الناس واصل القلب هو الشيء هو الشيء
الشديد والصلابة الشدة ومنه صلب الرجل وهو ظهره ولقوته قالوا ظاهره اذا عاونه كانه ساعده
باقوى ما فيه واشده قوله الذين من اصلابكم قيل انما قال ذلك تنبيها ان الولد جزء من والده والصلب
والصُّلب والصالب بمعنى واحد لغات ثلاث قال العباس رضي الله عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنقل من صالب الى رحم ؛ اذا مضى عالم بدا طبق ؛ قيل وسمي الظهر صلبا لانه يخرج منه ما يشبه الصليب
وهو الودك ومنه سمي المصلوب مصلوبا لما يسيل من ودكه عند صلبه وانشد لعلقمة بن عبدة يصف فلاة
بها سيف الحسرى فاما عظامها ؛ فبيض واما جلدها فصليب ؛ وسمي المصلوب بذلك لانه يسد صلبه
على الخشب غالبا وفي الحديث لما دخل مكة اتاه اصحاب الصلب هم قوم يجمعون العظام بعد ؛ لحمها ؛
فيطبخونها ليخرج صليبها فذلك هو الصلب والاصطلاب وثوب مصلب عليه صور الصليب وهو الخشب
الذي يصلب عليه ومن ثم عظمته النصارى هذه الهيئة لانهم يزعمون وقد كذبوا ان عيسى صلب عليه
والصالب ما يسيل ودك المحموم او ما يكسر صلبه وصلبت السنان سخدته بالصليبة وهي حجارة المسن
لصلابتها ص ل ح قوله تعالى وهو يتولى الصالحين اي المسلمين العاملين بما امروا به ونهوا عنه
وزاد واعلى ذلك بنوافل والصلاح ضد الفساد ويختصان في غالب احوال الاستعمال بالافعال وقد قوبل
في التنزيل تارة بالفساد وتارة بالشيء قال تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
وقال تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واصلاح الله تعالى بعض عباده يكون تارة بخلقه اياه كذلك
واخرى بازالة ما فيه من الفساد واخرى بالحكم له بذلك قوله ان الله لا يصلح عمل المفسدين لان اعمالهم
تضاد ذلك قال الراغب اي المفسد يضاد الله في فعله لانه يفسد والله يتحرى في فعله الصلاح فهو لا يصلح
عمله وفي عبادته غلطة وقيل لا يوفقهم لعمل الصلحاء قوله والصلح خير غلب الصلح على الموادة بين الناس
وازالة ما بينهم من التضاغن والاصلاح فعل ذلك قال تعالى واصلاح بين الناس والصلح في الفقه نوع

من ذلك لان فيه ازالة خصومة بترك بعض الحق قوله والحقني بالصالحين اى اجعل منهم بان اختر
في زمرتهم لانك تتولاهم ومن توليته فلا سعادة له اعظم من ذلك قوله واصلحنا له زوجه اى خلقا وخلقا
وقيل من العقر الانثى قوله وكانت امراتي عاقرا قوله انهما من عبادنا الصالحين وصفهما باجمل الصفات
لان الصلاح يشمل امور الدنيا والآخرة وصالح النبي المشهور من ذلك وصلاح علم لمكنى مبني على الكسر كحذام وقطام
وهذه لغة الحجاز ولغة تميم اعرابه غير منصرف وقد جمع بين اللغتين من قال : اذ قالت حذام فصدقوها :
فان القول ما قالت حذام : وقال الحارث بن امية بذكر مكة شرفها الله تعالى بهذا الاسم : ابا مطر هلم
الى صلاح : فيكفيك الندامى من قريش : وتامن وسطهم ونعيش فيهم : ابا مطر هديت لخير عيش :
وتسكن بلدة غدت لقاحا : وتامن ان يزورك رب جيش : قال الهروي قرات في شعر الدريدي في مفاخرة
منا الذي بصلاح قام مؤذنا : لم يستكن لهدد وتمر : قال يعني حبيب بن عدي قلت يشير الى قتله وصلبه
رضي الله عنه حين قتله المشركون بمكة وصلبوه شبهة بالمؤذن **ص ل د** قوله تعالى فتركه صلدا اى نقيا
والصلد الحجر الصلب وهو الذي لا ينبت شيئا ومنه راس صلد اى لا ينبت شعرا وناقة صلود ومصلاد قليلة
اللبن وفرس صلود لا يعرق وصلد الزند لا يخرج ناره وعود صلد لا يقدح نارا **ص ل ص ل** قوله تعالى
من صلصال الصلصال الطين اليابس الذي له صوت وصلصلة واصل الصلصلة تردد الصوت من الشيء
اليابس ومنه صل المسمار وصلصل والصلصلة بقية الماء ايضا سميت بذلك لحكاية صوت حركته في المراق
وقيل الصلصال المنتن التغير من قولهم صل اللحم وصلل واصل والاصل صلال فابدل اللام الثانية الثانية
من جنس فاء الكلمة تخفيفا وقد قرئ ايذا ضللنا في الارض بالمهملة اى انتنا وتغيرنا وفي الحديث كلما وردت
عليك قوسك سالم نصل اى تنتن وقيل الصلصال ما لم تطبخ بالنار فاذا طبخ بالنار فاذا طبخ فهو فخار :
ص ل و قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الصلوة لغوية وشرعية فاللغوية الدعا
قال النابغة : تقول بنيتي وقد قربت مرتحلا : يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا : عليك مثل الذي
صليت فاغتمضي : يوما فان لجنب المرء مضطرعا : وقال اخر : لها حارث لا يبرح الدهر بينها : وان ذبحت
صلى عليها وزمزما : واما الشرعية فذات الاركان المعلومة وهي مشتقة من ذلك لانها مشتملة على الدعا
وهذا عند من لم يثبت اسما شرعية وفي الحديث اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان كان صائما فليصل اى ليدع
وقيل هي مشتقة من الصلوتين عرقين يحركهما عند حركته فيهما ومنه المسمى في السباق لانه يضع راسه عند صلوى
السابق وقال الشاعر : ان يندب غاية يوم لكرمة : تلق السوابق منا والمصلينا : ومن كلام علي رضي
الله عنه سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وقيل هي مشتقة من المصلي وهو النار لانه اذا فعل
هذه العبادات فقد دراعن نفسه الصلا وهذا مردود بان تلك مادة اخرى كما سياتي ويقال الصلوة
من الله لعباده تزكية لهم وبركته عليهم ومن الملائكة استغفار ومن الناس الدعا وهذه العبادة وقد اتقنا

الكلام على هذه المادة وما قيل فيها باطول من هذا وذكرنا شواهدها في الدر قوله لهدمت صوامع وبيع
وصلوات قيل هي كنائس الموجود يصلون فيها وقيل هي الصلوات وذلك على حذف مضاف اى مواضع صلوات وقيل
وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلوة او حث عليها ذكر ذلك الاقامة تنبيها ان المقصود من فعلها توفية حقوقها
وشرايطها الا الاتيان بهيانها فقط ولهذا روي ان المصلين كثير وان المقيمين لها قليل وقوله تعالى الذين هم
عن صلوتهم ساهون اى غافلون عن استحضارها وان كانوا فيها فكم من مصلي قلبه في معاشه واذى الناس
وفي التفسير ما تركوها وانما اخروها عن وقتها وكذا قوله اضاعوا الصلوة ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى تنبيها
على ان فعلهم لها بتكلف لا عن طواعية وذلك لما كانوا يصلونه تقية واتقا لانفسهم وزرارتهم واموالهم
كفعل كثير من الناس ان فعلوا قيل ولم المصلين الا في المقرطين والمنافقين كقوله فويل للمصلين لم تك من المصلين
اى من الذين صلوا اخلاصا ولا نفاقا وقيل من ثباه الانبياء قوله فلا صدق ولا صلى تنبيه انه لم يكن ممن يصلي
ان ياتي بهيانها فضلا عن اقامته لها قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ثم قال على صلوتهم
يحافظون ذكرهما بوصفين احدهما اشرف من الآخر وهو روح العبادة التي هو الخشوع حتى جعله بعضهم شرطا
في صحتها وراى عليه الصلوة والسلام رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
ثم وصفهم بالمحافظة عليها ويدخل تحته اشياء كثيرة بيانها في غير هذا قوله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية تنبيه على ابطال صلوتهم وان فعلهم ذلك لا اعتداد به بل هم في ذلك كطيور تمكو وتصدي وقيل لم يصلوا
البتة وانما جعلوا ذلك بدل صلوتهم كقوله تحية بينهم ضرب وجيع وقد مر مثله ومثله قوله تعالى وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون **ص ل ى** قوله تعالى لا يصلاها اى لا يدخلها ويلاقي صلاها وهو حرها وايقادها يقال
صليت الشاة شويتها فهي مصلية قال الخليل صلى الكافر والكافر فاشتق حرها وقال صلاه النار واصلاه اياها
والصلا بالفتح انقادها واضرامها وبالكسر النار نفسها وقيل يقال في النار نفسها صلا بالفتح والكسر الا اذا فتحت
قصرت واذا كسرت مددت وقرئ قوله وسيصلون سعيرا من صلى ثلاثيا وصلى رباعيا وصليت العود بالنار ادخلته
فيها ليقوم قوله اولى بها صليا قيل هو جمع صال قوله الا من هو صال الجحيم اى الداخل فيها قال الشاعر : لم اكن من
جناتها علم الله : واني لحرها اليوم صال : قوله تصطلون اى تستدفئون بالنار تفتعلون من الصلا قال الشاعر
ما اصطلى النار مصطلي **فصل** الصاد والميم **ص م ت** قوله تعالى ام انتم صامتون اى ساكتون
يقال صمت يصمت صمتا اذا لم يتكلم وفي الحديث ان من الصمت لحكمة واصمت المريض اعتقل لسانه وفي الحديث
دخلت عليه يوم اصمت وقد اصمت امامه اى اعتقل لسانها وصمته الصبي ما يسكت كالتسكتة ومنه قيل للمثرة
صمته الصبيان لانهم اذا اعطوها سكتوا وصمتوا واصمته اذا قضيت حاجته وذلك لانه يسال حاجته فاذا قضيت
سكت فجعل ذلك كناية لانه لازمها وقال الشاعر يذكر حمله : انك لا تشكوا الى معمت : فاصبر على الحمل الثقيل اومت :
والصمون الكثير الصمت **ص م د** قوله تعالى الله الصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الامور اى يقصد يقال اصمد صمدة

اى قصد قصدة معتمدا عليه وقيل هو الذى ليس باجوف قال بعضهم والذى ليس باجوف شيان احدهما لكونه ادون
من الانسان كالجمادات والثانى اعلى منه وهو البارى تعالى والملائكة والقصد الاول بقوله الله الصمد تنبيه انه
بخلاف ما اشبوا له الالوهية واليه اشار بقوله وامه صديقة كانا ياكلان الطعام وقيل الصمد الدائم الباقى
وقيل من انتهى اليه السودد وفى حديث عمر اياكم وتعلم الانساب فوالذى نفس عمر بيده لو قلت لا يخرج من هذا الباب
الا صمد لم يخرج الا اقلكم اى من انتهى اليه السودد وقيل الصمد المرتفع الرتبة ومنه بناء مصمد اى مرتفع عال او الصمد
بسكون العين ما شرف من الارض وعلا ص م ع قوله تعالى وصوامع جمع صومعة وهى متعبدات النصارى
وكل بناء منصمع الراس اى مثلا صقة ومنه رجل اصمع اى لاصقة اذنه براسه وقيل الصغير الاذن من الناس
وغيرهم ومن كلام على رضى الله عنه كانى رجل اصلع اصمع وفى حديث ابن عباس كان لا يرى باسا ان يضحى بالصمعا
ويقال قلب اصمع اى قرى بالبنا مجتمع اى هو جرى عكس من قيل فيهم وافئدتهم وكلاب صمع الكعوب اى قوية ليست
بحوفها قال النابغة : صمع الكعوب بريات من الحرد : والصمعا البهمى قبل ان يتفقا لنضاها ص م م
قوله تعالى صم بكم عمى الصمم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله والقوم كانوا سامعون
ناطقون مبصرون لكن لما لم يسمعوا القران ولم يقروا ولا ولم ينظروا فى دلالاته جعلوا كذلك ولبنهم كانوا فاقدين
لهذه الحواس خاصة انما المصيبة فى فقدان تلك البصائر واصل الصمم السد ومنه صمت القارورة اذا سددت
راسها وبشبه لا صوت له بالصمم فيقال صم فلان اذا لم ينطق كانه من باب اللازم غالبا وفى المثل صمت حصاه
بدم اى ان الدم لو الق فى حصاه لم يسمع لها حركة واشتمال الصما ان يلتف بالثوب او نحوه حتى لا يبقى له موضع يخرج
يده منه وقد نهى عنها وتقدم فيه وجهان وصمم فى الامر مضى فيه ومنه الصمة للشجاع لانه يصمم على الاقدام وقيل لانه
يصم الضربة ودريد بن الصمة وضربة صما اى تصم من تقع به اى ذات صمم وقيل ماضية والصمان ارض غليظة
وعنه ورى رجل من بنى العنبر بجمله الاصهب وسياتى حكايته مستوفاة فى باب لحن القول ان شاء الله تعالى
فصل الصاد والنون ص ن ع قوله تعالى صنع الله اى صنعته وخلقه والصنع اجادة الفعل
فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا يجوز نسبته الى الحيوانات غير الادميين ولا الى الجمادات وان كان الفعل
ينسب اليها تقول فعل الحمار كذا وفعل الحجر كذا ولا تقول صنعا ولا يقال صنع الا للحاذق المجيد وامراة صناع تتقن
ما تعمله ضد الخرقا وقالت عاتكة بنت عبد المطلب انى صناع فلا اعلم وحصان فلا اكلم والصنيعة ما اصطنعته
من خير وكنى بالمصانعة عن الرشوة قوله واصطنعتك لنفسى قيل الاصطناع المبالغة فى اصلاح الشئ قوله
ولتصنع على عينى كناية عن تربيته الى ان شب وبلغ اشده وجعله بمنزلة الشئ المصنوع بمرتقاه ممن يصطنعه
فقوله على عينى اى على حفظى لك وكلاى اياك اى بمراى منى ومسمع كقوله انى معكما اسمع وارى اى احفظكما والا
فالبارى تعالى يسمع ويرى مع كل احد وعن بعض الحكما ان الله تعالى اذا احب عبدا تفقده كما يتفقد الصديق
صديقه قوله وتتخذون مصانع قيل هى مجارى الماء وقيل الاصناع واحدها صنع وقيل المصانع ما شيد من القصور

وزخرف

وزخرف من الدور والكل مراد فان القوم فعلوا كل ذلك وفى الحديث اصطنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتما سال ان يصنع له والصنيعة الاحسان ومنه قيل الصنيعة تذهب القطيعة وقال الشاعر : وان امرء
اسدى الى صنيعة : وذكرينها مرة لبخيل : ص ن م قوله تعالى واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام جمع صنم
وهو الجثة المتخذة من خشب او حجر او نحاس فتعبد متقربا به الى الله تعالى وقيل كل ما عبد من دون الله فهو صنم
وقيل بل كل ما شغل عن الله حتى قال بعض الحكما معلوم ان خليل الرحمن كان يعلم ان الله مع تحققه بمعرفته واطلا
على حكمته لم يكن ممن يخاف ان يعود الى عبادة الاصنام فكانه قال اجنبنى عما يشغلنى عنك ويصرف وجهى اليه
قال ابن عرفة كل ما اتخذ وله صورة فهو صنم وان لم يكن له صورة فهو وثن وسياتى ان شاء الله ص ن و
قوله تعالى صنوان وغير صنوان وهو ان يكون الاصل واحدا ويتفرع منه النخلتان والثلاث فاكثر وقيل هو الغصن
الخارج من اصل شجرة يقال هما صنوا دوحة والظاهر اختصاص ذلك بالنخل والبقل وفى الحديث عم الرجل صنو ابيه
اى ان اصلهما واحد ومنه العباس صنو ابى ويستوى المثنى والجمع حالة الوقف فى هذه اللفظة وفى قنوان اذ يقال
صنوان وقنوان فاذا وصلت قلت صنوان فى التثنية وصنوان فى الجمع هذا اذا رفعت المثنى فاذا نصبته او جررته
فلا اشتباه وهذا اصلح علم الاعراب ولا ثالث لهما ويجمع الصنوان ايضا فى القلة على اصنية وفى الكثرة على صنى وصنى
فصل الصاد والهاء ص ه ر قوله تعالى فجعله نسبا وصهرا اى قريبا من جهة النكاح والاصهار
اقارب الزوج او الزوجة ومنه الحديث كان يوسس مسجد قبا فيصهر الحجر العظيم الى بطنه اى يقربه يقال صهره
واصهره اى قربه وقال بعض اهل اللغة الصهر الختن واهل بيت المراة يقال لهم الاصهار وكذا قاله الخليل وقال
ابن الاعرابى الاصهار التحرم بجوار او نسب وتزوج يقال رجل مصهر اذا كان له تحرم من ذلك قوله تعالى يصهر به
ما فى بطونهم اى يذاب والصهر اذابة الشئ والصهارة ما ذاب منه قال اعرابى لاصهرنك بشمس حرة وصهرت الشحم
اذبته وصهرته والصهر والهصر يتقاربان يقال هصرت الغصن اى اذبته فكانه مقلوب من هصرت اى قربت
ودنوت فصل الصاد والواو ص و ب قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا اى سدادا من القول والصواب ضد الخطا قيل وهو يقال على وجهين احدهما باعتبار الشئ فى نفسه
فيقال هذا صوابا اذا كان مرضيا محمودا بحسب مقتضى الشرع والعقل نحو قولهم تحرى العدل صواب والثانى يقال
باعتبار الفاعل اذا ادرك المقصود بحسب ما يقصده فيقال اصاب كذا اى وجد ما طلب نحو اصابه السهم وذلك
على انواع الاول ان يقصد ما يحسن قصده فيفعله وذلك هو الصواب التام الذى يحمد به والثانى ان يقصد
ما يحسن فعله فيتاتى منه غيره لتقدير بعد اجتهاده انه صواب وذلك هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
كل مجتهد وروى المجتهد مصيب فان اخطا فله اجر كما روى من اجتهد فاصاب فله اجران وان اخطا فله اجر
والثالث ان صوابها فيتاتى منه خطا بعارض من خارج نحو من يقصد رمى صيد فيصيب انسانا فهو معذور
والرابع ان يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه خلاف ما يقصده فيقال اخطا فى قصيدة واصاب الذى قصده

عه

والاصهار سه

والصواب الاصابة ومنه اصاب سهمه اذا وقع فى الغرض فيقال صابه واصابه نحو جابه واجابه قوله تعالى
او كصيب من السماء الصيب المطر النازل بشدة من كان يصوب اذا نزل قال الشاعر : فلست لانسى ولكن لملاك :
تنزل من جو السماء يصوب : وقال آخر : سقى ديارك غير مفسدها : صوب الربيع وديمة تهمى : قال بعضهم
جعل الصوب نزول المطر بقدر ما ينفع واليه اشار بقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر وقال : سقى ديارك
غير مفسدها : البيت وقيل الصيب السحاب وهو فيعل والاصل صويب وتخفيفه فى غير هذا من كتبنا قوله
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة النائبة واصلها فى الرمية ثم اختصت بالنائبة الفادحة
واصاب يستعمل فى الخير والشر قال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك سيئة يفرحوا وقال بعضهم
الاصابة فى الخير اعتبارا بالصوب وهو المطر وفى الشر اعتبارا باصابة السهم وكلاهما يرجعان الى اصل واحد
قوله تعالى حيث اصاب اى اراد ويحكى ان رجلين من اهل اللغة اختلفوا فيها فخرجا يسألان عنها فلقيا روبة
فقال لهما اين تصيبان فقالا هذه بغيتنا ورجعا وفى الحديث من برد انته خيرا يصب منه اى يبتليه بمصيبة
يقال مصيبة ومصوبة ومصابة والجمع مصائب ومصاوب وهو الاصل كما قالوا مناور فى مناير ص و ت
قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن الصوت ما يسمع من المصوت ويؤنث قال الشاعر : سائل بنى اسد
ما هذه الصوت : وقيل هو الهواء المنضغط من فرع جسمين وهو نوعان مجرد عن تنفس بشئ كالصوت الممتد
ومتنفس بصورة ثم المتنفس ضربان ضرورى كما يكون من الجمادات والحيوانات واختيارى كما يكون من الانسان
وذلك ضربان ضرب باليد كصوت العود ونحوه وضرب بالفم ثم الذى بالفم ضربان نطق وغير نطق كصوت النائ
ثم النطق اما مفرد من الكلام واما مركب قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى امرهم بالتادب وان لا يعلو
كلامهم كلامه وكان جلة الصحابة واعزهم عنده بعدها كابى بكر وعمر لا يكلمونه الا السرار وكاخى السرار
قيل وانما خص الصوت دون النطق والكلام لانه اعم منهما وقيل خصه لان المكروه رفع الصوت فوق صوته لا رفع
الكلام قاله الراغب وفيه نظر لانه متى رفع كلامه رفع صوته اذ لا يكون كلام الا مع صوت من غير عكس ورجل صيت
شديد الصوت واصله صيوت كميت وخص الصوت بالذكر الجميل وان كان اصله انتشار الصوت بنى على فعيل فانقلبت
الواو ياء ص و ر قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور قيل الصور قرن فيه ارواح العالم فاذا نفخ فيه اسرافيل
طارت كل روح الى جسدها فلبسته وقال الراغب هو مثل قرن ينفخ فيه فيجعل ذلك سببا لعود الموارى من
الارواح الى اجسامها وورى فى الخبر ان الصور فيه صور الناس كلهم وقيل الصور جمع صورة ولكنه خفف اذ كان من
حقه تحريك عينه نحو غرفة وغرف ومن ثم قرئ شاذا بتحريكها قوله تعالى فى اى صورة الصورة ما تنقسم به الاعيان
وتتميز بها عن غيرها وذلك ضربان احدهما محسوس مدرك للخاصة والعامة بل يدركه كثير من الحيوان غير الناطق
كصورة الانسان والفرس والحمار بالمعاينة والثانى معقول تدركه الخاصة دون العامة كالصورة التى اختص
من العقل والروية والمعانى التى خص بها شئ بشئ والى الصورتين اشار تعالى بقوله خلقكم ثم صوركم وقوله

وصوركم

وصوركم فاحسن صوركم يصوركم فى الارحام كيف يشاء فى اى صورة ما شاء ركبك وفى الحديث ان الله خلق آدم
على صورته الها عائد على آدم اى على هيئته التى عرفتموها بالسماع لا كما يتوهمه الاغتام ومن لا فهم له وقيل اراد
بالصورة ما خص به الانسان من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة وبها فضله على كثير من خلقه قيل واضافه اليه على
سبيل الملك لا على سبيل البعضية والتشبيه بل على سبيل التشريف كقوله ناقة الله وبيت الله قوله تعالى فصرهن
اليك قرئ بضم الصاد وكسرها فقيل لغتان بمعنى امهلهن يقال صاره يصيره يصوره اذا اماله وقال الازهرى
من ضم اراد املهن يقال صور يصور اذا مال ومن قرا بالكسر فيحتمل ما تقدم وهو لغة فيه وقيل بمعنى قطعهن قال
الاصل فيه ضربت اصره اى قطعت فقلبت وقيل اصرت اصيره كما يقال عنيت اعنى وعنيت اعنيت وعنيت اعنى
قلت وفى حكايته صوبه يصوبه نظر من حيث ان مثله يجب اعلاله فيقال صار يصار مثل خاف يخاف الا ان يكون السماع
كذلك فيحفظ ولا يقاس عليه ويكون مثل قولهم اغيمت واغيلت وقيل من ضم اراد قطعهن صوره صوره وقال بعضهم
صرهن اى صح لهن وحكى الخليل انه يقال عصفور صوار وهو المجيب اذا دعى وقرئ فصرهن بضم الفاء وتشديد العين
من الصر وهو الشد وقرئ كذلك لكنه بكسر الفاء من الصرير وهو الصوت ومعناه صح بهن وفى الحرف كلام اكثر من هذا
ذكرته فى الدر وغيره ولا شك ان المادة تدل على القطع والانفصال ومنه الصوار لقطيع البقر ومنه قول امرئ القيس
ترى بعر الصيران فى عرصاتها : وقيعانها كانه حب فلفل : وذلك نحو القرمة والقطع والفرقة وسائر اسماء
الجماعة المعتبر فيها معنى القطع وقال ابو عبيدة صرهن بالضم قطعهن واحتج بقول الخنساء : لظلت الشمس منها
وهى مصار : اى تتصدع وتتقطع وفى حديث مجاهد كره ان تصور شجرة مثمرة اراد قطعها او اماتتها لانه يؤذيها
وفى حديث عكرمة حملة العرش كلهم صور اى جمع اصور وهو المائل العنق يعنى من الهيبة ص و غ قوله تعالى
قالوا نفقد صواع الملك هو الصاع الذى يكال به وفى التفسير هو اناء مستطيل يشبه المكوك كان يشرب فيه الملك
يشبه الطاسة والطرجهاره وعن الحسن الصاع والسقاية شئ واحد ويذكر ويؤنث وقال لمن جاء به ثم
استخرجها وذلك على الذهاب به مذهب الصاع مرة والسقاية اخرى وفى الحديث صاع بر بصاع تمر والصاع
المطمئن من الارض وانشد للمسيب بن علس : مرجف يداها للنجاء كانما : تكدو تكفى لاعب فى صاع :
وقيل الصاع فى البيت بمعناه الاول وهو يلعب به مع كره نقله الراغب ونصوع الشعر والنبت هاج وتفرق والكمى
يصوغ اقرانه اى يفرقهم وفى حديث سلمان صوغ به فرسه اى جمع به من صوغ الطائر واسه ص و غ
قرئ فى الشاذ صواغ بالغين المعجمة سمى بذلك ذهابا الى انه مصوغ من ذهب ويعبر بالصواغ عن الكذاب يقال
صاغ قوله يصوغه صياغة فهو صواغ وذلك لان الكاذب يحسن كلامه وينمقه ليروج كما ان الصائغ يحسن بصياغته
الاشياء ومنه حديث ابى هريرة وقد قيل له خرج الدجال فقال كذبة كذبها الصواغون اى الكذابون ص و ف
قوله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها الاصواف جمع صوف واحدته صوفة وهو معروف قيل عدد عليهم
نعمه بما جعل لهم من الانعام غير ما يأكلونه ويشربونه ويتنفعون به فى مسيرهم وحمل اثقالهم ما يكون لهم لباسا

بفيهم الحر والبرد وهو من الانواع الثلاثة الضان والمعز والابل فالاصواف من الضان وهو مختص بها
والاشعار من المعز ولم يذكر للبقر شعر ينتفع به في ذلك وقولهم اخذ بصوفة قفاه كناية عن التمكن منه واراد وا
شعره النابت في قفاه فاستعاروا ذلك وكبش صاف وصائف واصوف كثير الصوف وصاف مقلوب من صائف
كهامن هايم قال الراغب والصوفة قوم كانوا يخدمون الكعبة فقيل سموا بذلك لانهم نسكوا نسكة الصوف
بما ينبت عليه والصوفان نبت ارغب قال والصوفي منسوب الى لبسه الصوف وقيل منسوب الى الصوفة الذين
كانوا يخدمون الكعبة لاشتغالهم بالعبادة وقيل منسوب الى الصوفان الذي هو نبت لاقتضادهم في الطعم
على ما يجري مجرى الصوفان في قلة العنا في الغذا **ص و م** قوله تعالى كتب عليكم الصيام الصيام مصدر
كالصوم وهو لغة الامساك مطلقا سواء كان الممسك عنه مطعما او مشروبا او كلاما او مشيا سواء
صدر ذلك من حيوان ام غيره ومنه صامت الشمس اذا بلغت كبد السماء فلم تجر نوهو امساكها عن السير
وصامت الفرس امسكت عن الجري او العلف وانشد ، خيل صيام وخيل غير صائمة ، تحت العجاج واخرى
تعلك اللجما ، ومصام الفرس ومصارمه موقفه ومنه قيل للريح اذا ركدت صوم وقيل في قوله تعالى اني
نذرت للرحمن صوما اي امساكا بدليل قوله فلم اكن اليوم انسيا واما الصوم شرعا فامساك جميع النهار
من طلوع الفجر الى غروب الشمس بشرائط مذكورة في غير هذا **فصل** الصاد والياء **ص ي ب**
قوله تعالى حيث اصاب قد ادخله الراغب في هذه المادة والظاهر انه من ذوات الواو وقد تقدم تفسيره
في مادة ص و ب وانه بمعنى اراد **ص ي ح** قوله تعالى فاخذتهم الصيحة هي الصوت الشديد اما من ملك
كصيحة جبريل باهل انطاكية فاتوا واليه الاشارة بقوله ان كانت الا صيحة واحدة واما من رعد واما
من ريح واما من غير ذلك قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق اي النفخ في الصور والظاهر انها الندا من الملك
للعالم يا ايها الناس قوموا لرب العالمين فيسمعه كل احد وهذه عبارة عن النفخة الثانية قال بعضهم
واصله تشقيق الصوت من قولهم ايصاح الخشب والثوب اذا انشق فيسمع منه صوت وصيح الثوب
كذلك وبارض زيد شجر قد صاح عبارة عن طوله اي من نفسه للناظر كما بينها من دل على نفسه بصياحه
ولما كانت الصيحة تفزع سامعها من الفزع ومنه قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين وصيح بفلان اي فزع
وانشد لامرء القيس ، دع عنك نهبا صيح في حجراته ، ولكن حديثا ما حديث الرواحل ، ويقال صاح
فلان في مال فلان اذا اهلكه **ص ي د** قوله تعالى لا تقتلوا الصيد اي الوحش المصيد فعبر عنه بالمصدر
نحو درهم ضرب الامير قال الهروي هو اسم المصيد ملكا ان ممتنعا ولم يكن له مالك وكان حلالا اكله فاذا اجتمعت
فيه هذه الخلال فهو صيد وقال الراغب الصيد مصدر صاد وهو تناول ما يظفر به مملكا ان ممتنعا وفي الشرع
تناول الحيوانات الممتنعة مما لم يكن مملوكا والمتناول منه مملكا ان حلالا قال وقد سمى المصيد صيدا بقوله احل
لكم صيد البحر وطعامه واما الصيد المنهي عنه المحرم مملكا ان ماكولا او احدى اصيله ماكولا قال الراغب الصيد

في هذه المواضع مختص بما يوكل لحمه فيما قال الفقهاء بدلالة ما روي خمس يقتلن في الحل والحرم الحية
والعقرب والفارة والكلب العقور والذئب والاصيد من عنقه مائل والجمع صيد وعبر عن المنكر بما تقدم
في القمر والصيدان برام الاحجار وانشد ، رايت قدور الصاد حون بيوتنا ، والصاد ايضا بمعنى
الاصيد وفي الحديث كما يذاذ البعير الصاد قال ابن السكيت هو داء يصيب الابل يسيل منه انوفها وسموا
رؤسها **ص ي ر** قوله تعالى فصرهن اليك قد تقدم انه لغة في صار يصور بمعنى الامالة او القطع قيل
واصله من الصير وهو الشق وفي الحديث من اطلع من صير باب اي من شقه والشق والقطع يتقاربان
والصير ايضا الصحناة وقد فسر به الحديث انه عليه الصلوة والسلام مر بصير فذاق منه ولما قال المثنى
بن حارثة انا نزلنا بين صيرين اليمامة والسمامة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الصيران
قال مياه العرب ومياه كسرى والصير الذي يحضره الناس صار القوم المال حضروه وانشد للاعشى ، وروض
التناصب حتى يصيرا ، وصار الى كذا انتهى ومنه قوله تعالى اليه المصير كقوله وان الى ربك المنتهى ومنه صر الباب
بمصيره الذي ينتهي اليه في تنقله وتحركه وصار من الافعال الناقصة كان يدل على تحول الموصوف من صفة
الى اخرى كقولك صار الطين خزفا ومصدرها الصيرورة مثل الكينونة والاصل صيرورة وكينونة وقد مر ذلك
في باب الياء **ص ي ص** قوله تعالى من صياصيهم هو جمع صيصية وهي الحصن وكل ما يتحصن به ويمتنع فهو
صيصية وبهذا الاعتبار قيل لقرن البقر صيصية ولشوكة الديك التي في رجله يقاتل بها صيصية وفي الحديث
وقد ذكر فتنة فقال كانها صياصي بقر شبهها به في الشدة وصعوبة الامر وقال ابو هريرة في اصحاب الرجال
سواريهم كالصياصي يعني في الطول كقرون البقر بما يوفرونها **ص ي ف** قوله تعالى رحلة الشتاء
والصيف كانت قريش يرحلون رحلتين واحدة في الشتا الى اليمن واخرى في الصيف الى الشام ولعمري
لقد اصابوا حيث جعلوا هذا الفصل الحار في هذا الاقليم البارد وبالعكس فامتن الله عليهم بذلك
بان امنهم في هاتين الرحلتين والصيف هو الفصل المقابل للشتا وما قرب منه وهو الربيع وان كان ابن
قتيبة غلط الناس فيه وسماه الخريف وليس المراد فصل الشتا وحده وهو نزول الشمس في الجدي والدلو
والحوت ولا فصل الصيف وحده وهو نزول الشمس الاسد والسرطان والسنبلة وانما المراد والله
اعلم ما ذكرته وصافوا حصلوا في الصيف واصافوا دخلوا فيه والمطر الاتي فيه صيفي كالاتي في الربيع
ربيعي وفي الحديث فصاف عنه اي عدل من صاف السهم اذا لم يصب الرمية انتهى الباب والله اعلم بالصواب
باب الضاد فصل الضاد والهمزة **ض ا ن** قوله تعالى من الضان اثنين
الضان من الغنم معروف يقال المعز وهو جمع ضائن مثل تاجر وتجر وصاحب وصحب وقيل الواحدة ضانية
وسياتي له مزيد بيان في باب الميم عند ذكر المعز واضان الرجل كثر ضانه **فصل** الضاد والباء
ض ب ح قوله تعالى والعاديات ضبحا قيل هو خفة العدو وقيل هو الضبع وهو مد الضبع في السير فكانه

ابدل من العين حاء وقيل هو صوت انفاس الفرس شبهها بالضبح والضباح وهو صوت الثعلب قيل والضبح مختص
من الحيوان بجنسين الفرس والثعلب وهو مشكل بحكاية مطولة مختصرها ان ابن عباس سئل عن ذلك وهو
في الحجر ففسرها بالخيل فقيل لعلي قد عاني وقال لي نفضني الناس بما لا علم لك والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام
بدر ولم يكن معنا الا فرسان العاديات الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى قال بعضهم ان صح هذا
فالضبح للابل استعارة كاستعارة الحافر والمشافر للانسان وقد اوضحتها في الدر وقيل اصله احراق العود
شبه عدوها به لشبهها بالنار في حركتها وسرعتها والمراد خيل الغزاة اقسم بها لشرفها وقد سئل ابن عباس
عن ذلك فقال هي الخيل فقال اخ اخ وانشد لعنترة ∴ والخيل تكدح في حياض الموت ضبحا ∴ قلت وبهذا البيت
يتضح ما قال ابن عباس **فصل** الضاد والحاء **ض ح ك** قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون ضحكهم كناية عن التسخرية والحقارة لهم وذلك انهم كانوا في الدنيا على العكس وشتان ما بين التسخرتين
والضحك اصله انبساط الوجه وتكشر الاسنان لسرور النفس وانشراحها ولظهور بعض الاسنان عنده
سميت مقدمات الاسنان ضواحك ثم استعير للتسخرية المجردة كما تقدم يقال رجل ضحكة بفتح العين اذا اكثر
الضحك من غيره وبسكون لمن يضحك منه وقد يستعمل في السرور المجرد ومنه قوله تعالى مسفرة ضاحكة
واستعماله في الاناسي على استعارة التخييل وهو في الحيوان اقرب وانشد ∴ يضحك الضبع ∴ لجثة
وترى الذئب لها يستهل ∴ وذلك كناية عن قلة غنائه وانهم ليسوا ابناء ضرب لان الضبع والذئب
اعتادا الاكل منهم في المعركة وقد استعير ذلك في الجماد وانشد للنابغة ∴ تضاحك الشمس منها كوكب
شرق ∴ مؤزر بعميم النبت مكتهل ∴ سمي بذلك لاذوها ضحكا وضحك الغدير بالامتلاء وطريق ضحوك
اي واضح ضد العبوس للطامس الاعلام واستعير ايضا لمجرد التعجب لانه مسبب عنه غالبا وهذا قصد
من قال الضحك مختص بالانسان واما اسناده الى الله تعالى في قوله عليه الصلوة والسلام ضحك الله
فاستعارة لرضاه قوله تعالى فضحك هو على بابه فعلت ذلك سرورا بالولد وقيل بل حاضت قال بعضهم ∴
محققا لذلك وضحكها كان للتعجب ويدل على ذلك قوله تعالى اءذا هذا الشيء عجيب وقول من قال حاضت وانما
ذكر ذلك تنصيصا لحالها فانه جعل ذلك امارة لما بشرت به فحاضت في الوقت ليعلم ان حملها ليس منكرا
اذ كانت المراة ما دامت تحيض فانها مظنة الحبل قلت القائل بذلك مجاهد بن جبريل تلميذ بن وحكى حاضت
الارنب وضحكت بمعنى والاضحوكة كالاعجوبة **ض ح و** قوله تعالى والضحى وهو امتداد الشمس وقيل
امتداد النهار وهما متلازمان قوله تعالى فاخرج ضحاها والشمس وضحاها اي ضوءها ونورها والضحى
بالضم مقصور قال الهروي واذا فتحت مددت وظاهره انهما بمعنى والضحا فوق الضحى وقال الراغب الضحا
كالغدا وهو الطعام الماكول في وقت الضحى كما ان الغدا الطعام الماكول وقت الغداة وقيل ليلة اضحيانة
واضحيان وضحيانة وضحيا اي مضيئة وتحقيقه مضيئة كاضاءة الضحى ويوم اضحيان ايضا وضحيان لا غيم فيه

قوله

قوله وان يحشر الناس ضحى انما قال ذلك وثوقا بنصر الله له فوعدهم في وقت ظاهر لكل احد وهو وقت نشاط ايضا والضحى
مونثه يقال ارتفعت الضحى وكتابتها بالياء لاجل امالتها وامالتها لاجل تواليها وتصغر على ضحي وكان حقها ان تونث
كقديره الا انها شذت شذوذ قويس وعريب في اخوات لها قوله ولا تضحى اي لا تبرز للضحى وحقيقته انه مصون من الشمس
وهو امر يتهزم عند العرب لحر بلادهم والاضحية ما يضحى به اي يذبح وسميت بذلك شرعا لذبحها وقت الضحى قال بعضهم تسميتها
بذلك في الشرع لقوله عليه الصلوة والسلام من ذبح قبل فلانا هذه فليعد والجمع اضاح وضحية وضحايا واضحاه واضحى
والضواحي النواحي البارزة الواحدة ضاحية وضاحية كل شيء ناحيته البارزة **فصل** الضاد والجيم
ض ج ع قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع جمع مضجع وهو موضع الاضطجاع اي النوم على الجنب وصفهم
بكثرة العبادة ليلا لقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قوله واهجروهن في المضاجع اي المراقد ويقال اضجعه يضجعه
اي ماله واضطجع اي افتعل فقلبت التاء طاء لحرف الاطباق وشذ ادغامه فقيل الطجع وانشد ∴ لما راى الادعه
ولا شبع ∴ مال الى ارطاة حقف فالطجع ∴ وقال النابغة ∴ عليك مثل الذي صليت فاغتمض ∴ يوما فان لجنب المرء
مضطجعا ∴ ويرى مطجعا ومصطرعا والضجيع بمعنى المضاجع كالخليط والجليس بمعنى المخالط والضجعة المرة ∴
والضجعة الهيئة **فصل** الضاد والدال **ض د د** قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا اي عونا بشير
الى انهم عكست عليهم اغراضهم وذلك انهم قالوا انما عبدناهم ليكونوا شفعاء لنا فما تعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فجاؤا يوم القيمة ضد ما رجوه منهم واكذبوهم وكانت الاصنام وفودا عليهم وهي الحجارة في قوله تعالى وقودها الناس
والحجارة من علامة الضدين الا يجتمعا وقد يرتفعان كالسواد والبياض والحركة والسكون والنقصان ما لا يجتمعان
ولا يرتفعان كالسلب والايجاب وقال بعضهم الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد وينافي كل واحد منهما
الاخر في اوصافه الخاصة وبينهما ابعد البعد كالسواد والبياض والخير والشر وما لا يكون تحت جنس واحد لا يقال
لهما الضدان كالحلاوة والحركة قالوا والضد هو احد المتقابلات فان المتقابلين هما الشيئان المختلفان اللذان كل واحد
منهما قبال الاخر ولا يجتمعان في وقت واحد وذلك اربعة اشياء الضدان كالسواد والبياض والمتضايفان كالضعف
والنصف والوجود كالبصر والعمى والموجبة السالبة في الاخبار نحو كل انسان ههنا وليس كل انسان ههنا وكثير
من المتكلمين واهل اللغة يجعلون ذلك من المضادات ويقولون الضدان ما لا يصح اجتماعهما في محل واحد وقيل
الله تعالى لا ضد له ولا ند له لان الند الاشتراك في الجوهر والضد هو ان يعقب الشيئان المتنافيان على جنس واحد
والله تعالى منزه عن ان يكون له جوهر فاذا لا ضد له ولا ند وقوله ويكونون عليهم ضدا وحده وان كان خبرا عن جمع
لان الاخفش حكى فيه ان يكون واحدا وجمعا وقال القراء معناه عونا فلذلك وحده قلت كانه يخويه نحو المصادر والمصادر
توحد في المشهور واحسن ما فسرت به الاية ان يكونون منافين لهم **فصل** الضاد والراء **ض ر ب**
قوله تعالى ان اضرب بعصاك الضرب ايقاع جسم على جسم قصد التالم والايلام وقال بعضهم الضرب ايقاع شيء على شيء
وهو اعم من الاول قال والتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد وبالعصاة والسيف ونحوها

صلاتنا

وضرب الارض بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة قوله لا يستطيعون ضربا في الارض اي سفرا وذهابا
وذلك لان المسافر كالضارب الارض برجله وضرب في الارض ايضا اسرع وانشد ، ولكن يجاب المستغيث وخيلهم
عليها كماة بالمنية تضرب ، اي تسرع ومنه قول علي رضي الله عنه فاذا كان كذا ضرب يعسوب الدين بذنبه اي اسرع
الذهاب قاله الازهري وما احسن هذه الاستعارة وافصحها فلله دره كم له من مثلها كرم الله وجهه قوله ضربت
عليهم الذلة اي احاطت عليهم احاطة القبة المضروبة على شيء فيها واصل ذلك من ضرب الخيمة لان فيها ضرب اوتادها
بالقدوم وقوله فضربنا على اذانهم اي اغبناهم واصله ان الرجل اذا ضرب على اذنه حصل له غيبة قوله افنضرب عنكم
الذكر اي نهملكم ونعرض عنكم ونخلي عنكم ما يجب تعريفه اياكم قوله وضرب الله مثلا قرية ونحوه فيه وجهان احدهما
ان ضرب هنا اعني مع لفظ المثل خاصة ضرب مجرى صير فنصبت مفعولين وصير الله قرية حفها كيت وكيت مثلا
يعتبر به من سمعه كسائر الامساك وسياتي ان شاء الله تفسير المثل والثاني انه لم يضمره ذلك فقيل انه استعير
من ضرب الدراهم وذلك لانه ذكر شيء اثره يظهر في غيره وقال بعضهم واضرب لهم مثلا اي اذكر ومثل وعندي من الضرب
اي من المثل وهذا الشيء على اضرب اي على امثال وانواع وقال الازهري في قوله افنضرب عنكم الذكر اصله ان الراكب
اذا ركب دابة فاراد ان يصرفها الى جهة ضربها بعصا ليعدلها عن جهته الى الجهة التي يريدها فوقع الضرب موضع
الصرف والعدل وهو حسن والاضطراب كثرة الذهاب في الجهات من الضرب في الارض وعبر به عن الاشياء المختلفة
فقيل حاله مضطرب اي مختلف والمضاربة المقارضة لانه يسافر غالبا للربح والمضربة ما اكريا لحياطة ضربه
والتضريب حث على الضرب في الارض فضرب النحل النافة على التشبيه ض ر ر قوله فلن يضروك شيئا
الضر والضرر والضرر سوء الحال اما في النفس لقلة العلم والفضل والعفة واما في البدن لفقدان جارحة واما
في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه والضر ضد النفع قوله لن يضروكم الا اذى تنبيه على قلة مبالاتهم هو وانهم لا ينالهم
من ضررهم الا هذا القدر اليسير والمقصود الاعظم وهو عليكم مضمون لكم ومثله في المعنى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا قوله تعالى يدعون من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه الى قوله لمن ضره اقرب من نفعه فالاول يقتضي
نفي الضرر والثاني اثباته واجيب بان الاول يعني به النفع والضر الحاصلين بالقصد والارادة انه لا يقصد في ذلك
ضرا ولا نفعا لكونه جمادا والثاني يعني به ما يشاء ونولد من عبادته اياه واستعانته به في مهماته لا ما يكون منه
بقصد قوله تعالى مستهم الباساء والضراء الضراء والضر ويقابل السراء بالنعماء وتقدم وجه الجمع بين الباساء
وبينها في باب الباء قوله تعالى لا يضار كاتب ولا شهيد يجوز ان يكون مبنيا للفاعل بمعنى انه نهي الكاتب والشهيد
عن مضاره المكتوب له والمشهود له بان يكتب له ما لا يخلصه وان يؤخر الشاهد شهادته عن الحاجة اليها
وان يكون مبنيا للمفعول بمعنى انه لا ينبغي ان يعطلا عن معاشهما جسما بينا ذلك بيانا شافيا في القول الوجيز
في احكام الكتاب العزيز وجسما ايضا القراءات الواردة في ذلك الشاهدة لكلتا القراءتين في الدر وغيره قوله تعالى
لا تضار والدة بولدها هو الذي قبله في احتمال الوجهين وقد بينا الحكمين والقراءات ايضا في الكتابين المشار اليهما

وقرئ هنا

وقرئ هنا برفع الراء وهو خبر في معنى النهي وبفتحها على صراحة النهي والضرير غلب على فاقد البصر فعيل بمعنى مفعول
والضرير ايضا الضار والضرة غلبت على المراة المصاحبة لزوجة اخرى واصلها الفعلة من الضر تخيلا انها نفس
الضرير الحاصل لصاحبتها منها وهذا النظر قال عليه الصلوة والسلام لا تسال المراة طلاق اختها لتكفي ما في صحفتها
والتزوج بالضرة يقال له الضرار وضرار ايضا علم لرجل مشهور هو ضرار بن الازور ويقال زوج مضر اي ذو زوجين
قال وامراة مضر بغير تاء اي لها ضرة من اضر صار ذا ضرة قوله فمن اضطر اي الجي افتعال من الضر فقلبت التاء طاء
لوقوعها بعد حرف الاطباق وقيل هو حمل الانسان على ما يضره وقيل هو في العرف الحمل على ما يكره وذلك على ضربين احدهما
اضطرار بسبب خارج كمن يضرب او يهدد حتى ينقاد او يؤخذ قهرا فيحمل على ما يكرهه وعليه قوله ثم اضطره الى عذاب
النار بسبب داخل وذلك اما بقهر قوة لا يناله بدفعه هلاك كمن غلب عليه شهوة خمر او قمار واما بقهر قوة
ينال بدفعها هلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر الى اكل ميتة ونحو قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد اي غير باغ ما حد له
ولا عاد في زيادته على سد رمقه او يشبعه جسما بيناه ذلك في القول الوجيز قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه هو عام
في كل انواع الاضطرار وقولهم الضروري هو نسبة للضرورة ويقال ذلك باعتبار ثلاثة اوجه احدها ما يكون على سبيل
القسر كالعضو المحرك بريح شديد والثاني ما لا يحصل وجوده الا بنحو الغذاء الضروري للانسان في حفظ بدنه
والثالث يقال فيما لا يمكن ان يكون على خلافه كقول المتكلمين الجسم الواحد لا يجوز حصوله في مكان واحد في آن واحد
بالضرورة قوله تعالى لا يضركم قرئ بضم الفاء وتشديد العين من الضر وبكسر الفاء وسكون العين يقال ضره ضرا
وضاره ضيرا ومنه قوله تعالى لا ضير وضاره يضوره ثلاث لغات بمعنى وضاررته حالفته وانشد للنابغة ،
وخصمي ضرار ذوي تدرئ ، متى بات سليمها بشغب ، وفي بعض روايات حديث الرؤية لا تضارون في رؤيته
اي لا تتخالفون ض و ع قوله تعالى اذ جاءهم باسنا تضرعوا التضرع التذلل والخضوع والاستكانة وفي الحديث
انه قال في ولدي جعفر هما لي اشباهي صارعين والضارع الذليل وانشد ، لبيك يزيد ضارع لخصومة ، ومختبط
مما تطيح الطوائح ، وقد ضرع ضراعة وانشد ، اذا قلتم الضراعة والهوانا ،
فهو ضارع وضرع فالتضرع اظهار الضراعة ومنه قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي ذوي او دعا قوله الا من
ضريع قيل هو نبت اخمر منتن الريح يرمى به في البحر وقيل هو الشبرق نبت بالحجاز له ذو شوك وهو شبرق ما دام رطبا
فاذا يبس فهو ضريع وهذا تمثيل لهم بما يكرهونه مطعما لدوابهم والا فابلهم يلتقي لهم بالحمل ما هو اقطع واشنع من ذلك
والمضارعة المشابهة ماخوذة من ضرع الشاة لان كلا من الضرعين يشبه الآخر ومن ثم قال النحوي الفعل المضارع
لانه شابه الاسم في اشياء حررناها في غير هذا الموضع والضريع ايضا الشاة العظيمة الضرع وقد اضرعت
نزل اللبن في ضرعها القرب نتاجها نحو اللبن كثر لبنه وضرع الجمل تناول ضرع امه فصل الضاد والعين
ض ع ف قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الضعف يقابل القوة وغالب ورودها في الاجسام الحيوانية
وقرئ بفتح الفاء وفتحها فقيل لغتان وقال الخليل بالضم في البدن وبالفتح في العقل والراي فقوله تعالى خلقكم من ضعف

ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذه ثلاثة اضعاف كل منها غير الاخر وذلك
ان الضعف الاول اشارة الى كونه من نطفة او تراب والثانى الى كونه جنينا والثالث الى ضعف الشيخوخة والهرم
وهو المشار اليه بقوله ارذل العمر واسفل سافلين تنكسه فى الخلق واما القوتان فاولهما المجعولة للطفل من التحرك
وهدايته لاستدعاء اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبكاء والثانية ما بعد البلوغ وبدل على كون كل واحد من المذكورات
غير الاخر اعادته منكرا اذ هو من قواعد اللغة انه متى ذكرت نكرة واريد اعادتها عرف نحو فعصى فرعون الرسول
فان نكرا يريد به غير الاول ومن ثم روى عن ابن عباس ويروى مرفوعا ايضا لن يغلب عسر يسرين من هذه
الحيثية التى ذكرناها والله اعلم والجمع اضعاف والضعيف من قام به الضعف وجمعه ضعفا ومنه وله ذرية
ضعفاء وضعاف ومنه من خلفهم ذرية ضعافا وقوبل تارة بالقوة وتارة بالاستكبار ومنه قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا قوله وخلق الانسان ضعيفا اشارة الى كثرة حاجاته الذى استغنى عنها الملاء الاعلى قوله
ان كيد الشيطان كان ضعيفا فضعفه انما هو مع من وفقه من عباده الذين اشار اليهم بقوله تعالى ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين اى مثل عذاب غيرها قال الهروى والضعف المثل الى ما
زاد ونقل عن عرفة عن ابى عبيدة ان الضعفين اثنان قال وهذا قول لا احبه لانه قال فى ايد اخرى نؤتها اجرها
فاعلم ان لها من هذا حظين ومن هذا حظين وقد اتفق ذلك بعضهم فقال الضعف من الاسماء المضايفة التى يقتضى
وجود احدهما وجود الاخر كالنصف والزوج وهو تركب قدرين متساويين ويختص بالعدد فاذا قيل اضعفت الشئ
وضعفته وضاعفته صمت اليه مثله فصاعدا قال فالضعف مصدر والضعف اسم كالثنى والشئ فضعف الشئ هو
الذى يثنيه ومتى اضيف الى عدد اقتضى ذلك العدد مثله نحو ان يقال ضعف عشرة وضعف ماية فذلك عشرون
وماينان بلا خلاف قال الشاعر على هذا ؛ جزيتك ضعف الود لما اشتكيه ؛ وما ان جزاك الضعف من احد قبلى
واذا قيل اعطه ضعفى واحد اقتضى ذلك ومثليه وذلك ثلاثة لان معناه الواحد واللذان يزاوجان وذلك ثلاثة
هذا اذا كان مضافا فان لم يكن مضافا فقلت الضعفين فان ذلك قد يجرى مجرى الزوجين فى ان كل واحد منهما
يزاوج الاخر فيقتضى ذلك اثنين لان كل واحد منهما يضاعف فلا يخرجان عن الاثنين بخلاف اذا اضيف الضعفان
الى واحد فيثلثهما وقال ابو بكر باسناده عن هشام بن معاوية النحوى عن ابيه قال العرب تتكلم بالضعف مثنى
فتقول ان اعطيتنى درهما فلك ضعفه قوله لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل انى باللفظين على التاكيد وقيل
بل بالمضاعفة من الضعف بالفتح لا من الضعف بالكسر قيل ومعناه ما تعدونه ضعفا هو ضعف اى نقص لقوله
يمحق الله الربوا ويربى الصدقات قوله فاتهم عذابا ضعفا من النار سالوا ان يعذبهم عذابا فضلا لهم وعذابا اخر
باضلالهم كما اشار اليه بقوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قوله لكل ضعف
اى لكل منهم ضعف ما لكم من العذاب وقيل اى لكل منكم ومنهم ضعف ما يرى للاخر فان من العذاب ظاهرا وباطنا وكل
لا يدرك من الاخر الظاهر دون الباطن فيقدر ان ليس له العذاب الباطن قوله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحيوة

وضعف الممات

وضعف الممات اى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات على تقدير كونها الى ما استدعوك وليس فى هذا الخطاب
غض منه عليه الصلوة والسلام ولا نقص من مرتبته ولا وعيد له وانما ذكره تعالى منة عليه بالتثبت بالنبوة قوله
فاولئك هم المضعفون اى المتصدقون ابتغاء وجه الله اولئك هم اصحاب التضعيف اى زيادة الحساب لانهم يجازون
بالحسنة عشر امثالها ولا اضعاف اكثر من ذلك يقال اضعف الرجل فهو مضعف اى ذو اضعاف فى الحساب قوله فاولئك لهم
جزاء الضعف قال ابن الانبارى يريد جزاء المضاعفة فالزم التضعيف التوحيد لان المصادر ليس سبيلها التثنية والجمع
يريدون مثله وافراده لا باس به والتثنية احسن قال ابو عبيدة ضعف الشئ مثله وضعفاه مثلاه وقوله تعالى يضاعف
لها العذاب ضعفين يجعل الى الشئ شيان حتى يصير ثلاثة قلت فقد تقدم حكاية عن عرفة عنه فى ذلك وقوله انه لا يحبه
اى لا يختاره لقوله نؤتها اجرها مرتين كما مر شرحه وقال الازهرى الضعف فى كلام العرب المثل الى ما زاد وليس بمقصور
على مثلين فيكون ما قال ابو عبيدة صوابا بل جائز فى كلام العرب ان تقول هذا ضعفه اى مثلاه وثلاثة امثاله
لان الضعف فى الاصل زيادة غير محصورة الا ترى قوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا لم يرد به مثلا ولا مثلين
ولكنه اراد بالضعف الاضعاف واولى الاشياء به ان يجعل عشرة امثاله لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فاقل الضعف محصور وهو المثل والكثرة غير محصورة وانما اوسعت الكلام لاختلاف الناس فيه حتى اختلف الفقهاء
فى لو اوصى مريض لزيد بضعف ما لابنه ماذا يعطى ومذهبنا ان ضعف الشئ هو مثله وضعفاه هو مثلاه وهلم جرا

فصل الضاد والغين ض غ ث

قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا الضغث قبضة من حشيش
او ريحان او قبضة من وفى التفسير ان ايوب عليه الصلوة والسلام حلف ليضربن امراته مائة سوط فافتاه الله
تعالى بان ياخذ حزمة مائة فيضربها فيبر على ما اوضحناه فى موضعه وبذلك شبهت الاحلام المختلطة فقيل اضغاث
احلام اى اخلاط مجتمعة لا يدرى ما تاويلها وقولهم اضغاث احلام حكم منهم بذلك ثم انهم رجعوا وقالوا ان لا يكون
اضغاثا فاعترفوا بعدم العلم بتاويلها حتى يفسره الله قدره وقال مجاهد هى اباطيل الاحلام وقال ابن البريدى
الضغث ملء اليد من الحشيش اى قبضة من اثل فيها مائة قضيب والفعل الضغث بالفتح بمعنى المصدر يقال ضغث
الحشيش ضغثا اى حزمه حزما فكان الضغث بمعنى المضغوث كالرعى ومن كلام ابى هريرة لان يمشى معى ضغثان من نار
احب الى من يمشى خلفى خلفى اى حزمتان من حطب نار ومن كلام الكلابى الناس يضغثون اشياء على غير وجهها
قيل وما يضغثون قال يقولون الشئ حذا الشئ وليس به ض غ ن

قوله تعالى ويخرج اضغانكم اى احقادكم
من اضغن عليه فعله اى حقده وقيده بعضهم فقال هو الحقد الشديد فهو اخص ويقال فيه ضغن وضغن بالفتح
والكسر ومنه قولهم دابة ذات ضغن اذا عسر قودها وفرس ضاغن لم يعط ما عنده من العدو وناقة ذات ضغن
كذلك وقناة ضغنية عوجاء كل ذلك على الاستعارة والاضغان الاشتمال بالثوب والسلاح كاشتمال المضاغن
على صفته

فصل الضاد واللام ض ل ل

قوله تعالى ولا الضالين قيل هم النصارى والمغضوب
عليهم لقوله فى حق النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وفى حق اليهود من لعنه الله

وغضب والضلال في الاصل اما العدول عن الطريق المستقيم واما الغيبوبة والضياع والاول يقابله الهداية
والثاني يقابله الوجدان والضلال يقال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا قال بعضهم
لان الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب السلوك او ممتنع الا على من عصم الله تعالى ومن ثم قال عليه الصلوة والسلام
استقيموا ولن تحصوا وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولهذا روي ان بعض الصلحاء راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقال يا رسول الله روي انك قلت شيبني هود واخواتها فما الذي شيبك منها
فقال قوله تعالى فاستقم كما امرت قال واذا كان الضلال فيمن يوجد خطاما من غير قصد قال هذا القائل ولعل
ذلك نسب الضلال الى مذكور من لا ينبغي ذكره هنا قال والكفار كذلك وان كان بين الضالين بون بعيدة قال
الا ترى انه قال ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد لما سبق اليك من النبوة وقال فعلتها اذا وانا من الضالين
وقال ان انا الا في ضلال مبين تنبيها ان ذلك منهم سهو انتهى ولا شك ان الله تعالى يقول في حق عباده ما شاء
وليس لنا ان نقول ذلك الا على سبيل الحكاية لكلامه تعالى لا على الاخبار الا ترى وان كان بين القياسين بون
ان السلطان يدعوا اكثر خواصه باسمه وينسب اليه بعض الاوصاف فيتحلى بذلك ويعظم به عند الناس
وليس لاحد الخواص ممن هو في رتبته فضلا عمن هو على بطنا ان يخاطبه ببعض ذلك واما تفسير قوله ووجدك
ضالا فهدى فحسن جدا وهو الذي ينبغي ان لا يجوز غيره ومثله ما قال الهروي ان لا تعرف شريعة الاسلام
فهداك لها وهو مثل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قلت ومثله قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
وقيل الضلال هنا الضياع يروى انه ضل من جده وهو صغير في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل وقيل بل
اضلته حليمة عند باب الكعبة فرده الله عليها وهذا ونحوه لا باس به واما ما يروى من بعض المفترين
كان على دين قومه اربعين سنة فان عنى خلوهم من علم الشريعة التي طريقها السمع فمسلم وان عنى غير ذلك
فبراه الله من ذلك وسمعت بعض الشيوخ يقول نمت ليلة مهتما بهذه الاية فرات في المنام كان قائلا يقول
مالك فقصصت عليه امري فقال المراد ووجدك امتك ضلالا فهداهم فحذف المضاف للعلم كقوله واسال
القرية فسرى عني فانتبهت من وقتي فلم اصبر الى الصباح فاوقدت المصباح وكتبته واما امر موسى عليه السلام
فان حال فعله ذلك كان حال صباه فنعني بضلاله ما تقدم من امر الشريعة اي لم تكن وصلت الى شريعة
بعد واما قوله اخوة يوسف عن ابيهم ما قالوه فان كانوا غير انبياء فذاك وان كانوا فيمتون في بعد عن
عادة الناس في محبة اولادهم وغيبوبة لا الضلال الذي هو مقابل الهداية قوله تعالى لا يضل ربي اي لا يغفل
عنه قوله ان تضل احداهما اي تنسى بدليل قوله فتذكر احداهما الاخرى وقرئ فتذكر بالتشديد فذلك
من النسيان الموضوع عن الانسان والضلال من وجه اخر ضربان ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة
الوحدانية ومعرفة النبوة المشار اليهما بقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر
فقد ضل ضلالا بعيدا وضلال في العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية التي هي العبادات قوله في العذاب

والضلال

والضلال البعيد اي في عقوبة الضلال البعيد قوله ايذا ضللنا في الارض اي غبنا وهو كناية عن الموت
واستحالة البدن وقرئ بالمهملة وقد تقدم تفسيره ويقال اضللت اللبن في الماء قوله الم يجعل كيدهم في تضليل
في تضييع وبطلان قوله وضلوا عن سواء السبيل اي اضلوا غيرهم والاضلال ضربان احدهما ان يكون سببه الضلال
وهو ان يضل الانسان فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا ويعدل به عن طريق الجنة الى طريق النار في الاخرة وذلك الاضلال
هو حق وعدل فالحكم على الضال بضلاله والعدول به الى النار عدل والثاني من اضلال الله تعالى وضع جبلة الانسان
على هيئته اذا راى طريقا محمودا كان او مذموما الفه واستطابه ولزمه وتعسر صرفه وانصرافه عنه ويصير ذلك
كالطبع ومن ثم قيل العادة طبع ، براد من القلب نسيانكم ، وتابى الطباع على الناقل ، وهذه القوة في الانسان
فعل الهي قال الراغب واذا كان كذلك وقد ذكر في غير هذا الموضع ان كل شيء يكون سببا في وقوع فعل يصح نسبة ذلك
الفعل اليه فيصح ان ينسب ضلال العبد الى الله من هذا الوجه فيقال اضله الله لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة
قال ولما قلنا جعل الاضلال المنسوب الى نفسه للكافر والفاسق دون بل نفى عن نفسه اضلال المؤمن فقال
تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم وقال في الكافر والفاسق
والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم وما يضل به الا الفاسقين قال وعلى هذا النحو تقلب الافئدة والابصار في قوله
ونقلب افئدتهم وابصارهم والختم على القلب في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وزيادة المرض في قوله فزادهم الله مرضا
قلت مذهبه في ذلك مذهب معتزلي والحق انه يجوز نسبة ذلك الى الله حقيقة بمعنى انه خلق الاضلال في قلبه كما خلق
الهداية في قلب قوم اخرين لا يسال عما يفعل وهم يسالون قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك قيل اللام للعاقبة كقوله تعالى
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر ، وللموت ما تلد الوالدات ، وقول الاخر ، لدوا للموت
وابنوا للخراب ، وضل ضلاله اي ما دام نحو شعر شاعر وانشد لجرير ، فقال الناس ضل ضلال تيم ، الم يك
فيهم رجل رشيد ، اي ما دام ضلالهم وتزايد **فصل** الضاد والميم **ض م ر** قوله تعالى وعلى كل
ضامر الضامر الفرس الخفيفة وكذا البعير وذلك يكون من الاعمال لا من الهزال والضعف يقال ضمر ضمورا فهو ضامر
واضطمر يضطمر اضطمارا فهو مضطمر وضمرته انا والمضمار موضع يعد لسباق الخيل واصله الموضع الذي يضمر فيه والمضمار
ايضا وقت تضميرها وتضميرها ان يشد عليها سروجها ويجعل عليها جلالها فتعرق تحتها فيذهب رهلها وفي حديث عمر بن
عبد العزيز كان ضمار المضمار قال ابو عبيد المال الغائب الذي لا يرجى والضمير ما ينطوي اليه القلب ويعسر الوقوف
عليه لدقته وقد سمي القوة التي يحفظ بها ذلك ضميرا والاضمار الاخفاء والضمير عند النحاة افتقر عليه مفسرا له والاقسام
كثيرة والاضمار عندهم حذف الشيء وارادته الا ان الفرق بين الاضمار والحذف عندهم واضح وان اشتركا في عدم التلفظ
ض ر م قوله تعالى واضمم اليك اصل الضم الجمع بين شيئين فصاعدا والاضمامة جماعة من الناس او من الكتب
او من الريحان ومنه اسد ضمضم اي يضم الاشياء الى نفسه وقيل بل هو مجتمع الخلق وفرس سباق الاضاميم اذا سبق
جماعة افراس دفعة وفي كتابه فضرجوه بالاضاميم اي بجماهير الحجارة وهي جماعتها والتضريم الندمية من الاضريم

وهو الخز الاحمر وفي حديث الرؤية لا تضامون بتخفيف الميم اي لا يظلم بعضكم من الضيم ومثقلها من التضام
اي لا يزاحم بعضكم بعضا فيربه اياه لظهوره ومرت رواية اخرى في مادة ض ر رواته اعلم **فصل**
الضاد والنون **ض ن ك** قوله تعالى فان له معيشة ضنكا الضنك الضيق وقد ضنك عيشه ضنكا فهو ضنيك
ومن ذلك امراة ضناك ورجل ضناك كمن اكتنز لحمه بصور الضيفة واكتنازه والضناك الزكام لضيق المخرجين
والمزكوم مضنوك وفي الحديث شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك الالياط بمر تفسيره في مادة ل و ط وضناك
مكتنزة كما عرفته **ض ن ن** قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين اي بخيل من الضنة وهو البخل يقال ضن
يضن بفتحها في المضارع لان الماضي مكسورها بدليل قول الشاعر : اني اجود لاقوام وان ضنوا : لما فك
اضطرارا صرح باصل الفعل وهذا فك شاذ كقولهم سب الدابة الاوالل السقا في اخوان لها ويقال ايضا ضب
ضن بالفتح فالمضارع مضموم العين على هذا حكاه الراغب وقيل الضنة البخل بالشيء النفيس فهو اخص وفلان
علق مضنة مضنة بالفتح والكسر والمعنى انه عليه الصلوة والسلام ليس ببخيل بما يوحى اليه بل يبلغ جميع ما انزل
عليه امتثالا لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك الاية وفلان ضنين من بين اصحابي اي هو ممن اتخل به لعزته ونفاسته
وقد ضننت به ضنا وضنانة وفي الحديث ان الله صنائع من خلقه يحبيهم في عافية ويميتهم في عافية اي يخصهم
وقرئ بظنين بالمثالة وسياتي في باب الظاء ان شاء الله تعالى **فصل** الضاد والهاء **ض ه ا**
قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا من قبل قرا عاصم تضاهئون بالهمزة من ضاهات فلانا شابهته والمضاهات
المشابهة وامراة ضهيا لا تحيض كانها تشبه الرجال في ذلك والجمع ضهن نحو حمراء وحمر ويقال ضهيا من غير مد
وقيل المضاهات المشاكلة وهو قريب مما تقدم وقال ابن عرفة المضاهات معارضة الفعل بمثله وقال قتادة
ضاهت النصارى اليهود فقالوا المسيح ابن الله كقول اولئك عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك وقرئ يضاهون
غير مهموز فقيل لغة فيه وقيل اصله الهمز فخفف وقد حققناه في الدر وغيره وفي الحديث اشد الناس عذابا يوم القيمة
الذين يضاهون خلق الله اي المصورين **فصل** الضاد والواو **ض و ا** قوله تعالى كلما اضاء لهم
مشوا فيه الضوء ما انتشر من الاجسام النيرة يقال ضاءت النار واضاءت غيرها وقيل ضاء واضاء لغتان
بمعنى واحد وانشد : اضاءت لهم احسابهم ووجوههم : دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه : فقيل منعدى نصب
دجى وقيل نصبه على الظرف وسمى الله كتبه المنزلة ضياء من حيث انها تنير وتبصر من اهتدى بها ويقال ضوء وضوء
بالفتح والضم وضاء يضوء واضاء يضيء قال تعالى يكاد زيتها يضيء قال ابن عرفة هذا مثل ضربه الله لرسوله عليه
الصلوة والسلام يقول يكاد منظره وان لم يتل قرانا وانشد في المعنى لعبد الله ابن رواحة : لو لم يكن آيات
مبينة : كانت بديهته تنبيك بالخبر : وفي الحديث لا تستضيئوا بنار اهل الشرك اي لا تستشيروهم وقد ذهب
الله بنورهم ولم يقل بضياهم وان كان اخص اذ لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فكان نفي الاعم ابلغ وقد حققت
هذا في الدر والبحر الزاخر وقرئ بضياء بهمزتين وهو مقلوب من ضيا بصناعة تصريفية حققناها في غير هذا الموضوع

ض و ر قوله تعالى لا يضركم وقرئ بضم الضاد وتخفيف الراء من ضاره يضوره وفي الحديث دخل على امراته
وهي تتضور من شدة الجوع اي تظهر الضرير الذي بها وتضطرب تفعل من الضرور بمعنى الضرير والضرر وقيل التضور التضعيف
من قولهم رجل ضورة وامراة ضورة **فصل** الضاد والياء **ض ي ر** قوله تعالى قالوا لا ضير الضير بمعنى
الضر والضرر والضور يقال لا ضير ولا ضر ولا ضر ولا ضر والاضور ولا ضارورة كله بمعنى واحد وقد تقدم
ض ي ز قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى اي ناقصة وقيل جائرة يقال ضازه يضيزه اي جار عليه
في القسمة واصلها ضيزى بضم الفاء فقلبت الضمة كسرة وانما قيل ذلك اذ ليس في كلامهم فعلى صفة بل فعلى وقرا
ابن كثير ضيزى بالهمز فقيل قراءة الجماعة مخففة منها وقيل الفتان ضازه يضازه وقد انقضا هذا في الدر والعقد
والحديقة **ض ي ع** قوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا يقال ضاع الشيء يضيع ضياعا اذا فقد ولم يعلم
موضعه واستعمل في الابطال كالاضلال فيقال اضاع عمله وضيعه وقيل لبلدة الرجل الذي ياخذ غلتها ضيعة
باعتبار اذا لم يتفقدها ضاعت وجمعها ضياع وتضيع الريح هبت هبوبا كانها ضيعت ما هبت عليه واما
النضوع فقوح الرائحة وليس من هذا وقال الهروي ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه من صناعة او غلة ونقل
عن شمر انه يدخل في ذلك الحرف والتجارة يقال ما ضيعتك فيقال كذا وفي الحديث افسدا انه ضيعته وفيه ايضا
من ترك ضياعا هو مصدر وقع موضع الوصف اي ضائعا وان كسر جمع ضائع نحو جائع وجياع قوله اضاعوا الصلوة
قيل اخروها عن وقتها المحدود لها شرعا فكيف بمن ترك ويدخل في ذلك من لم يحافظ على شروطها وربما يدخل من
لم يواظب على سننها **ض ي ف** قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم سماهم ضيفا وهم ملائكة يقال
انهم جبريل وميكائيل وعزرائيل لانهم اتوه في صورة الضيف والضيف الذي ياتي زائدا مع الضيف من غير استدعاء
وهو الطفيلي وزاد وفيه النون منبهة على ذلك واصل الضيف مصدر بمعنى الميل يقال ضفت الى كذا واضفته وانشد
لامرء القيس : فلما دخلناه اضفنا ظهورها الى كل حادي : ومنه الاضافة النحوية لان فيها اماله احد الاسمين
الى الاخر على المجاز وضافت الشمس للغروب مالت وتضيفت ومنه الحديث نهى عن الصلوة اذا تضيفت الشمس
اي مالت وضاف السهم عن الهدف فسمي الضيف ضيفا لميله الى من ينزل به وصارت الضيافة متعارفة القرى
ووحد الضيف لانه مصدر وقد جمع فقيل اضياف وضيوف وضيفان يقال اضفته وضيفته بمعنى واحد وقيل
ضيفته نزلته منزلة الاضياف قال تعالى فابوا ان يضيفوهما وقد فعل اللئام الامرين بنبي الله وولديه واضاف
من الامر اشتق منه ايضا وضاف لغة فيه وجاء اثنان لعلي رضي الله عنه فقالا ابتناك مضافين فنهم عنهما
فامسكا والمضوفة الامر الذي يشتق منه فان كان اضاف بمعنى اشتق منه فتلك مادة اخرى **ض ي ق**
قوله تعالى ولا تك في ضيق مما يمكرون الضيق والضيق بالفتح والكسر ضد السعة وغلب استعمال الضيقة في الفقر
والبخل والغم ونحو ذلك وقال ابن عرفة ضاق الرجل بخل واضاق افتقر كانه صار ذا ضيقة ونقل الراغب انه
يقال في الفقر ضاق واضاق فهو مضيق واستعمل ذلك كما انهم استعملوا الوسع في ضده قال تعالى وضاق بهم ذرعا

كناية عن غمه عليه الصلوة والسلام بما بلاه من قومه بسببهم قوله وضائق به صدرك عدل عن ضيق الى ضائق
دلالة على حدوثه ذلك وتجدده لا ثباته واستقراره قوله وضاقت عليهم الارض بما رحبت من ابلغ كلام مرشح
صوران الارض كلها صارت مجالا لهم ومع ذلك احسوا بضيقها ثم لم يكتف بذلك حتى رشحه بقوله رحبت يعني مع
رحبها وسعتها قوله وضاقت عليهم انفسهم مثل في شدة الخناق وسد طرق الفرج جعل انفسهم شيئا يوصف
بالسعة والضيق تمثيلا قوله يجعل صدره ضيقا حرجا وقرئ مخففا ايا كميت وميت اشارة الى ضيق النفس
المذكور وجعله حرجا مبالغة في ذلك عكس من وصفه بان شرح له صدره والمراد التعمية والتخيير على من اراد
اضلاله والتبصرة والدلالة لمن اراد هدايته ولا دليل اوضح منه على مذهب اهل السنة كما بيناه في غير هذا
قال ابن السكيت الضيق والضيق بمعنى واحد كما تقدم وعن الفرا المفتوح ما ضاق عنه صدرك والمكسور في الذي
يتسع ويضيق كالدار والثوب وقوله ضاق بهم ذرعا اصله من درع الناقة وهو خطوها فاذا اعيت قيل ضاق
ذرعها ومذارعها قوائمها فجعل مثلا لمن ضاق صدره وعجز وقلت حيلته وذرعا تمييز محول من الفاعلية
اذ الاصل ضاق ذرعه قوله تعالى لتضيقوا عليهن يشمل التضييق في النفقة وفي المعاشرة واي ضيق اضيق
منهما والله اعلم والحمد لله وحده **باب الطاء والباء** **فصل الطاء والباء** **طبع** قوله تعالى
بل طبع الله عليها قد تقدم في مادة الجيم ان ذلك حقيقة عند بعضهم مجاز عند آخرين وهل هو من مجاز التخييل
او التمثيل وقد فسر كثير من الناس الطبع بالجسم وليس كذلك فان الطبع ان تصور الشيء بصورة ما كطبع الدراهم
بالسكة قال بعضهم هو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم بالفتح ما يطبع ويختم كالقالب
لما يقلب فيه وبالكسر هو الفاعل لذلك لانه اسم فاعل وقد قيل للطابع بالفتح طابع وبالكسر نسبة للفعل
لدلالته نحو سيف قاطع والطبيعة الشجبة التي طبع عليها الانسان تصويرا انه نقش ذلك فيه ومنه الحديث
طبع قوم طبع كافر وهو كالفطرة وقيل للشجبة طبيعة من حيث انه النفس تنتقش بصورة ما اتيا من حيث الخلقة
واتيا من حيث العادة وهو فيما ينتقش من حيث الخلقة اغلب وطبيعة النار ما سخر الله من الاحراق وطبيعة
النار ما سخره الله من الاحراق وطبيعة الدواء الدواء وما سخره الله فيهما من السقم والشفا والطباع بمعنى الطبيعة
ايضا ومنه قول المتنبي وتابى الطباع على الناقل وقيل الطباع ما ركب عليه الانسان من المآكل والمشارب
وسائر الاخلاق التي لا تزايله وقيل والطباع مؤنثة فيقال طباعة حسنة وطباعة كريمة لانه بمعنى الطبيعة
فانت وطبعت المكيال ملأته لكون الملا كالعلامة المانعة من تناول ما فيه والطبع المطبوع اي المملوء قال ابو بكر
اصل الطبع من الوسخ والدنس يغشيان السيف يقال طبع يطبع طبعا فاستعير لما يوسخ ويدنسه من الآثام
وفعل القبائح وفي الحديث نعوذ بالله من طمع يدني الى طبع وعن مجاهد الدين ايسر من الطبع والطبع ايسر من
الاقفال فالاقفال اشد من ذلك كله الا ان الهروي قال وكان الصدر الاول يرون الطبع هو الرين قلت يرون
موافقة قوله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وكان المعنى ان الله

جعل

جعل عليها ضد اكصدى الحديد ووسخا كوسخ الثوب منع بصيرتها من ابصار الهدى والله تعالى ان يفعل ما يشاء
ويحكم في عباده ما يريد **طبق** قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال والمعنى يترقى منزلا عن منزل
وذلك اشارة الى احوال الانسان من ترقيه في احوال كثيرة في الدنيا وفي الآخرة اما في الدنيا فالاشارة اليها بقوله
تعالى خلقكم من تراب ثم من نطفة الى بلوغ الاشد واناطة التكليف واما في الآخرة فالموت والاحياء للبعث
والبعث والنشور والحساب ومقاسات الاهوال وجواز الصراط وحضور الميزان الى حين الاستقرار في احدى
الدارين قيل وسميت الحال طبقا لانها تملأ القلوب او تشارف ذلك ومنه الحديث اللهم اسقنا غيثا طبقا اي يملأ
الارض مطرا وكل شيء علا شيئا فهو طبق للاسفل وقيل المعنى لتركبن السماء حالا بعد حال كالمهل وفي حال كالعرائس
وفي حال كالدهان وفيه نظر لانه قرئ لتركبن بفتح التاء وضمها على خطاب الواحد والجماعة وفسرت قراءة الفتح
بانها خطاب لرسوله صلى الله عليه وسلم وانه وعده بالاسرى او بترقيه الى المراتب العلية وكل قد وقع وقال ابن عرفة
الطبق العالم ومنه قول العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اذا مضى عالم بدا طبق اي اذا ذهب قرن
وجاء آخر سموا طبقا لانهم طبقوا الارض وفي حديث ام زرع زوجي عياياء طباقاء اي طبق عليه الحمق او اطبق
عنه الكلام او امره قوله سبع سموات طباقا اي متطابقة بعضها فوق بعض كل منها طبق لما تحته والمطابقة
من الاسماء المتضايفة هو ان يجعل الشيء فوق آخر بقدره ومنه قوله طابقت النعل اي ساويت بينها واشد
اذ لاود الظل القصير لحقه ، وكانه طباق الظل او قال زائد ، والطباق في الاصطلاح اهل البديع ذكر الضدين
وهذا يسمونه التضاد كقوله وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماتا واحيى وانه هو اغنى واقنى وقيل قد يستعمل
الطباق في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل
في احدهما دون الآخر كالكاس والزاوية ونحوهما وطابقته على كذا وافقته كانه جيء طبقة ومنه اطبقوا
وتطابقوا على كذا اي اجمعوا والجواب مطابقة للسؤال موافق له على قدره كمطابقة النعلين والمطابقة الشيء
كشيء المقيد ويقال لكل ما يوضع عليه الماكول من فاكهة وغيرها ولما يوضع على راس الشيء طبق ولكل افق من
فقار الظهر طبق ومنه الحديث ويصير ظهر المنافق طبقا واحدا ويقال للواحدة طبقة وطبق الليل والنهار ساعاتها
المطابقة واطبقت الباب اغلقته ومنه رجل طباقاء وقد تقدم وطبقته بالسيف اصبت طبقه وطبق المفصل
اصابه ولم يخطه ومنه استعير للاصابة في الجواب ومنه قول ابن عباس لابي هريرة حيث سأله فافتاه
طبقت ومنه قيل للاعضاء الشاة طوابق واحدها طابق وفي المثل واقوس طبقه قيل قبيلتان متكافيتان
في الحرب وقيل رجل وامرأة في حكاية مشهورة وطبقات الناس رتبهم ومنه قول الفقهاء الطبقة السفلى
والطبقة العليا يعنون من في درجة واحدة **فصل الطاء والحاء** **طحو** قوله تعالى والارض
وما طحاها اي بسطها والطحو التوسيع وطحا به الامر اتسع به في المداهنة وانشد لعلقمة بن عبدة ، طحا بك
قلب في الحسان طروب ، بعيد الشباب عصر حان مشيب ، وقيل الطحو كالدحو وقد مر **فصل**

الطاء والرا **ط ر ح** قوله تعالى او اطرحوه ارضا الطرح القا والابعاد والطروح المكان البعيد يقال رايته
من طرح اى من بعد ويكون الاطراح غالبا القا الشئ غير معتد به والطرح المطروح ابنه نحو عدل وصوم وارضا
نصب على الظرف فى اى ارض كانت **ط ر د** قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الطرد الابعاد ايضا
وقيل هو الابعاد مع الازعاج على سبيل الاستخفاف يقال طردته وطردته واطردته فهو مطرود ومطرد ومطارد
والصيد المطرد يقال فيه طرد وطريدة ومطاردة الاقران مدافعة بعضهم بعضا والمطرد ما يطرد به كالمنجل
واطراد الشئ متابعة بعضه بعضا لان كل بعض يطرد الاخر فيتبعه ومنه قول العلماء هذا مطرد اى منقاس
لا يتوقف به على مكان ولا متنبلة بعينها وفى كلام اهل الكلام الحد شرط الاطراد والانعكاس والطرد والعكس
فالطرد هنا عبارة عن مانعا لغير المحدود ان يدخل فيه كانه طرد غير المحدود والعكس عبارة عن كونه جامعا
لافراد المحدود فتقول مثلا فى حد الانسان حيوان ماش غير مطرد حيوان كاتب بالفعل غير منعكس وفى حديث
قتادة ينوضا الرجل بالماء الطرد هو الذى يخوضه الدواب لانها تطرده فيه اى تتابع وقيل لانها تدفع بعضها
بعضا وفى الحديث لا باس بالتسابق ما لم تطرده ويطردك الاطراد ان تقول ان سبقتنى فلك على كذا وان سبقتك
فلى عليك من غير محلل **ط ر ف** قوله تعالى قبل ان يرتد اليك طرفك اى قبل ان يرتد اليك جفنك عند
فتح عينك عينك يقال طرف يطرف اذا فعل ذلك وقال الفرا معناه قبل ان يأتيك الشئ من مد بصرك وقيل
بمقدار ما يبلغ البالغ الى نهاية نظره والاول ابلغ قوله فيهن قاصرات الطرف اى قانوات الطرف وهو صفة
مدح فى الاعين وقيل قصرت ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم والطرف الجفن وهو ايضا تحريك
للنظر اذا كان تحريك الطرف بلازمه الطرف وطرف اصيبت طرفه قوله اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها
من اطرافها اى من نواحيها وذلك عبارة عن فتوح بلاد الشرك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل فتوح البلاد بعده وفى ذلك دلالة على نبوته لصدق ما وعد به والطرف الناحية وقيل هو كناية عن موت
العلماء الواحد طرف بالكسر وسكون الراء وقيل يقال فيه طرف ايضا والاشراف يسمون الاطراف كذا قال الهروى
وفى عرف العكس وطرف الانسان جوارحه كاليدين والرجلين والظاهر ان قوله ننقصها من اطرافها عبارة
عن اخذ الناس بالموت وان لا احد يبقى كقوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم قوله تعالى ليقطع طرفا من الذين
كفروا اى جماعة منهم وقيل فيهم ذلك من حيث ان ينقص طرف الشئ يتوصل به الى توهيه وازالته ومن ثم قيل
ننقصها من اطرافها قوله تعالى اقم الصلوة طرفى النهار قيل هما صلاة الفجر والعصر واطراف النهار ساعاته
وازمنته كاطراف المكان لنواحيه والطراف بيت من الادم من ذلك لانه يؤخذ طرفه قال طرفة بن العبد
رايت بنى عبد الاينكرونتى ولا اهل هذا الطرف الممدد وناقة طرفة نزاعى اطراف المرعى والمرعى طريف
وطريف علم لرجل مشهور وهو ابو رجل من الخوارج قال النابغة يرثيه ايا شجر الخابور ما لك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف ومطرف الخز ثوب منه والجمع مطارف قالت امراة روح بن زنباع تهجوه

بكى الخز من روح وانكر جلده

بكى الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من خدام المطارف وما طريف تشبيها باطراف المرعى يقال فى حياته
ومنه طرف العراق ورجل طريف لا يثبت على امراة والطرف للفرس الكريم وللرجل الشريف وتخفيفه انه لحسنه يطرف
اى ينظر اليه فالطرف بمعنى المطروف كالذبح بمعنى المذبوح وبهذا المعنى قيل هو فيد التواظر اى اذا راه نظرا قصر عليه
فقيده مجازا وفى المثل لا يدرى اى طرفيه اطول قيل طرفاه نسب ابيه ونسب امه يقال هو كريم الطرفين من جهة
الاباء والامهات وقيل طرفاه ولسانه وفسر قولهم كريم الطرفين بعفة الفرج واللسان ومنه قوله قبيصة ما رايت
اقطع طرفا من عمر يريد اذا بلسانا منه ومن كلام زياد ان الدنيا قد طرفت اعينكم اى طمحت بابصاركم اليها وشغلتكم
عن الاخرة وقاله الاصمعى امراة مطروفة طرفها حب المال اى اصاب طرفها حب المال فهى تنظر الى كل من اشرف اليها
وقيل معناه صرفتكم اى طرفت اعينكم عن النظر فى عواقبها يقال طرفت فلانا عن كذا اى صرفته عنه وانشد
انك والله لذو ملة بطرفك الادنى عن الابعد **ط ر ق** قوله تعالى والسماء والطارق الطارق
النجم كان سمى طارقا لانه يرى ليلا وكل من اتى ليلا او رى فيه سمى طارقا ومنه الحديث نهى المسافر ان ياتى اهله
طروقا اى ليلا وفيه الا طارقا يطرق بخير يا رحمن واصله ان الطارق هو المتسالك للطريق سمى طارقا لانه يطرق
الارض والسبيل برجله اى يضربها بها عند سيره ومن ثم سميت السبيل طريقا اى مطروقة بالارجل الا انه خص
فى العرف بالاتى ليلا فقالوا طرق اهله طروقا وقول هند نحن بنات الطارق نمشى على النمارق التمرق
ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق قيل عنيت بذلك ان اباها كالنجم فى الشرف وعلو المنزلة والطوارق
الحوادث الاتية ليلا وطرق فلان اصيب ليلا قال الشاعر كانى بالمطروق دونك بالذى طرقت به دونى
وعينك تهمل قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر الطريق السبيل الذى يطرق بالارجل اى يضرب بها وعنه استعير
كل مسلك يسلكه الانسان من الافعال محمودا كان او مذموما فيقال طريق الخير كذا وطريق الشر كذا والطرق
فى الاصل كالضرب لكنه اخص من حيث انه ضرب بوقع كطرق الحديد بالمطرقة والضرب تماس جسمين جسما بتيناه
فى بابه ثم يتوسع فى الطريق توسعهم فى الضرب وعنه استعير طرق الحصى للتكهن قال الشاعر لعمرك ما تدرى
الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع ومنه الحديث الطيرة والعيافة والطرق من الجبت
وفسر ابو عبيدة الطرق بان يخط الكاهن باصبعين ثم باصبع ثم يقول ابنى عيان اسرعا البنيان وقد مر تفسير
هذا واستعير الطرق للماء الكدر الذى يخوضه الدواب لانها طرقته بارجلها ويقال له ريق وطرق ومنه حديث
ابراهيم الوضوء بالطرق احب الى من التيمم وانشد لقد زاد الحياة لى حبا بناتى انهن من الضعاف
احاذر ان يرين البوس بعدى وان يشربن طرقا بعد صاف ويروى ريقا وباعتبار الضرب قالوا طرق الفحل
الناقة كما قالوا ضربها ومنه طروقة الفحل وكنى بالمطروقة عن المراة واطرق فلان احصى كان عينه صارت طارقة
للارض اى صاربة لها وباعتبار الطريق قيل جاء الابل متطارقة اى فى طريق واحد وتطرق اليه توصل من الطريق
وطرقت له جعلت له طريقا ورجل مطروق فيه استرخاء ولين واصله من قولهم طرق فلان اى اصابته حاجة ليست

لاصحابه اولانه مصروف اومن قولهم ناقة مطرقة تشبيها بها فى الذلة قوله تعالى فوقكم سبع طرائق جمع طريقة
سميت السماء طريقة لانها متطارقة بعضها فوق بعض من قولهم طارقت بين نعلين وطارقت النعل جعلته طبقات
وطارقت بين الدرعين وطراق الحوافى ان يركب بعضها بعضا والطريقة النخل سمى بذلك لشبهه بالطريق فى الطريق
فى الامتداد قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى قال الاخفش بدينكم وسنتكم وقال الفراء الرجال يقال هؤلاء طريقة
قومهم ونظيره قومهم قلت تسميتهم مجازا عن كونهم متبوعين ومقتدى بهم طريقة بهذا الاعتبار وحينئذ يكون فيه مجازان
لان استعمال الطريقة فى السنة والاقتداء مجازا واستعمال ذلك فى الاشراف مجاز ثان لا باس به وفى الحديث كان
يصبح جنبا من غير طروقة اى من غير زوجة ومن كلام عمر البيضة منسوبة الى طرقها اى الى فحلها عبر عن الفعل بالمصدر
كرجل عدل وانشد للراعى ، كانت بجائب منذر ومحرق ، امانهن وطرقهن فحيلا ، قال الهروى يجوز امانهن
نصبا على خبر كان ويجوز امانهن نصبا وامانهن رفعا اسما لكان وطرقهن فحيلا اى وكان طرقهن فحيلا قلت ما ذكره
من نصب امانهن لا يستقيم معناه اذ ليس المقصود ان يخبر عن بجائب هذين الرجلين بانهن امانهن الا على وجه
التشبيه اى مثل امانهن والا يتكاذب الخبر والمخبر عنه وليس التشبيه مقصودا واعراب البيت ان يكون بجائب
رفعا بكان وامانهن بدل منهن وطرقهن عطف والمراد به الاب وفحيلا خبر عن المتعاطفين والمعنى على ذلك
والتقدير كانت امات هذه البجائب وابا وها فحيلا اى منسوب لفحل كريم ويجوز نصب البجائب مردودا بما رد به
نصب امانهن ولسنا الان بصدد تحقيق الاعراب فلنعد الى ما نحن بصدده وامات جمع ام يقال فى العقلاء امهات
وفى غيرهم امهات هذا هو الغالب وقد يعكس وفى الحديث كان وجوههم المجاز المطرقة اى الترسة التى اطرقت
بالعيب اى البست به من طارقت النعل كذا فسره الهروى وغيره يقول من دقها وطرقها بالمطرقة وهو اقرب
للتشبيه بوجوه الترك والترسة تكون حديدا **ط ر ى** قوله تعالى تلبسون لحما طريا اى غضا جديدا
من الطراوة وهو ضد اليبس يقال طريت كذا وقد طرى فهو مطرى ومنه المطراة من الثياب والاطراء هو مجاوزة
الحد فى المدح والكذب فيه وهو من ذلك لان فيه تجديد المدح وذكره وفى الحديث لا تطرونى كما اطرت النصارى
عيسى يعنى لا تجعلونى الها ولا ابناء الله كما فعل اولئك الضلال ومن هذا يؤخذ انا نمدحه بكل شئ حلا مسائغا
صلى الله عليه وسلم وسمعت بعض الصلحاء يقول ارفع عنه مقام الالهية وقل ما شئت فيه من المدح وما احسن
قول صاحب البردة الشهير بالبوصيرى رحمه الله ، دع ما ادعته النصارى فى نبيهم ، واحكم بما شئت مدحا
فيه واحتكم ، فبلغ العلم فيه انه بشر ، وانه خير خلق الله كلهم ، وقيل سمى المدح اطرا لانه يطرا وجه الممدوح
وقيل الطرى من طرا كذا اذا طلع وهجم فاصله الهمز فخفف لان الطارى شئ جديد وقد ادخل الراغب لفظ طرى
فى مادة الياء والهروى ذكر لفظة الاطراء فيها والصواب ذكرها فيما ترجمته **فصل الطاء والعين**
ط ع م قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين اى اطعامه والطعام ما يتناول الغذاء واختص فى عرف
الشرع بالبر فيما روى ابو سعيد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بصدقة الفطر صاعا من طعام او صاعا

من شعير

من شعير والطعم يتناول الغذاء وما يتغذى به ايضا قوله ومن لم يطعمه اى لم يذقه والذوق يكون فى الماكول والمشروب
وفى الحديث من زمزم طعام طعم اى يشبع من شربها كما يشبع بالطعام قال النضر يقال هذا طعام يطعم من اكله اى
يشبع اكله وهذا لا يطعم اكله اى لا يشبع وقيل الطعم مختص بالماكولات واجابوا عن الاية بانه تعالى انما قال
ولم يطعمه تنبيها انه محظور عليه تناوله الا غرفة من طعام كما انه محظور عليه ان يغترف بالاغرفة بان الماء قد يطعم
اذا كان مع شئ يمضغ ولو قال ومن لم يشربه كان يقتضى جواز تناوله اذا كان فى طعام فلما قال ومن لم يطعمه بين انه
لا يجوز تناوله على كل حال الا بقدر المستثنى وهو الغرفة باليد واجابوا عن الحديث بانه عليه الصلوة والسلام انما
قال ذلك لانه قام مقام الطعام فنبه انه يغذى بخلاف سائر المياه قوله فاذا طعمتم اى اكلتم الطعام وفى قوله تعالى
او اطعام فى يوم اى اعطى الطعام وجعله له وقرئ اطعام على المصدر تبيينا على فك رقبة بالرفع فان القراءتين
متلازمتان قوله ويطعمون الطعام على حبه اى على حبهم الطعام وهذا كقوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
قيل نزلت فى فاطمة الزهراء وبعلها امير المؤمنين وولديها سيدا شباب اهل الجنة فى قصة طويلة ذكرتها فى التفسير
واستعير الاطعام والاستطعام لرد الكلام والجواب وفى الحديث اذا استطعمكم الامام فاطعموه اى اذا ارتج
على الامام الصلوة فى قراءته فردوا عليه غلطه او وقفته وطعم فهو طاعم اكل الطعام ويكون بمعنى حسن الطعم
ايضا يقال هو طاعم اى حسن الحال ويعبر به ايضا عن العاجز الذى يطعمه غيره وقال الحطيئة يهجو الزبرقان بن
بدر ، دع المكارم لا ترحل لبغيتها ، واقعد فانك انت الطاعم الكاسى ، اى ذو الطعام والكسوة من غير
كد وقد شكى آل الزبرقان الحطيئة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال لا ادرى بما قاله باسا انت الطاعم
الكاسى فقيل اسال بن العريفة يعنى حسانا فسأله فقال هجاه وسلح عليه فحبسه عمر فى اهويه وكان عمر رضى الله عنه
اعرف الناس بمواقع الكلام وانما قصد اخماد فتنة واشاعة قول وكان رايه ان يحمل الكلام على احسن محامله
ما وجد اليه سبيلا وهذا يدل على اتساع علمه بالكلام وتوجيهاته رضى الله عنه والا فكيف يخفى عليه ذلك مع قوله
فى صدره دع المكارم ورجل مطعام كثير الاطعام ومطعم كثير الطعم ومطعوم مرزوق قال علقمة بن عبدة ، ومطعم
الغنم يوم الغنم مطعمه ، انى توجه والمحروم محروم ، والطعمة الشئ المعد للطعم وقدر الشئ المطعم كالغرفة
والطعمة المرة والطعمة الهيئة ويعبر بها عن الكسب ايضا ومنه هو طيب الطعمة او خبيثها وفى حديث ابى بكر ان الله
اطعم نبيا طعمة اى رزقا وحكما بدليل قوله بعد ذلك ثم قبضه وجعلها للذين يكون بعده وفى حديث حسن القتال
على ثلاثة فذكر اثنين ثم قال وعلى هذه الطعمة اى المال والطعام لغة كل ما يطعم اى يوكل او يشرب ان حملناه على
الذوق قال تعالى كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل ويطعمون الطعام احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
وللسيارة واما شرعا فقد تقدم وفيه بحث كقوله فى المصراة وصاعا من طعام لا سمراء اى من بر لا حنطة فالبر
عند الشرع طعام قلت ويمكن ان يكون من قلب الدليل وان قوله لا سمراء اى لا حنطة فلو تبادر الفهم الى اختصاص
الطعام بها لما اخرجها وفى الحديث طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة اى سبع الواحدة

ويؤيده ما قال عمر في تفسير لاعام الرمادة لقد هممت ان انزل على كل اهل بيت عددهم فان الرجل لا يهلك على نصف
بطنه **ط ع ن** قوله تعالى وطعنوا في دينكم اي عابوه وثلبوه وهو استعارة من طعنك بالرمح فان الطعن
اصله الضرب بالرمح ونحوه يقال طعن يطعن بالضم واشد لامرء القيس : وليس بذي رمح فيطعنني به :
وليس بذي سيف وليس بنبال ، فاستعير ذلك للكلام فيقال طعن في نسبه ومكن الحاكم الخصم من الطعن
في الشاهد وبعضهم فرق في المضارع بين الطعنين فقال يطعن بالرمح بالضم وفي النسب بالفتح وليس بثبت
وتطاعنوا واطعنوا افتعال منه فابدلت التاء طاء وفي الحديث فناء امتي بالطعن والطاعون قيل الطعن الغمزة
من الجن فربما يموت منها المغمور اليه والطاعون قيل فساد الماء والهواء ولذلك يعم فناؤه وعام الطاعون معلوم
وقيل عبر بالطعن عن الفتن فانها اذا قامت تطاعنوا **فصل** الطاء والعين **ط غ و** قوله تعالى
ويمدهم في طغيانهم اي في ضلالتهم واصل الطغيان مجاوزة الحد في كل شيء وغلب في تزايد العصيان قال تعالى انا لما
طغى الماء اي تزايد على حده فاهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم فهي مصدر كالعاقبة وقال الراغب فاهلكوا بالطاغية
اشارة الى الطوفان المعبر عنه بقوله انا لما طغى الماء وفيه نظر من حيث ان المهلك بالطاغية غير المهلك
بالطوفان وهو اوضح الا ان يريد في مجرد الاستعارة قوله تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى تنبيه
انهم كانوا اشد طغيانا ومع ذلك لم ينجهم من طغيانهم قوله ان الانسان ليطغى اي يتزايد في عصيانه اذا كثر ماله
قوله ربنا ما اطغيته اي ما حصلت له قوله كذبت ثمود بطغواها اي بطغيانها فهو مصدر كالدعوى والبلوى وفيه
تنبيه انهم لم يصدقوا اذ خوفا بعقوبة طغيانهم قوله ما زاغ البصر وما طغى اي لم يتجاوز حده وقصده قوله فمن
يكفر بالطاغوت قيل الطاغوت الصنم وقيل كل ما عبد من دون الله وليس هذا تفسير الموضوع اللفظ بل اطلق
عليه مبالغة واصل الطاغوت مصدر بني على فعلوت مبالغة كالملكوت والرغبوت واصله طغووت او طغيوت
فقلبت الكلمة بان اخرت عينها الى موضع لامها ولامها الى موضع عينها فصارت طغيوتا او طغووتا فتحرك حرف العلة وانفتح
ما قبله فقلبت الفا فوزنه بعد القلب فلعوت وقيل بل هو فعلوت وتحقيقه في غير هذا فلامه واوا او ياء بدليل
قولهم طغوت وطغيت طغوانا وطغيانا ولغة القرآن اليا، قال تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت فاخبر
عن جمع وقال تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها فانث وفي موضع آخر وقد امروا ان يكفروا به فذكر
قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قيل هو كعب بن الاشرف وفي التفسير قصة وهذا من جنس ما تقدم
من تفسيرهم له بالصنم **فصل** الطاء والفاء **ط ف ا** قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم ان ليذهبوا دين الله وهو استعارة من اطفاء النار اي اخمدتها فطفئت وقد طفئت هي فهي طافية
ومطفاة وقال في موضع ان يطفئوا وفي موضع ليطفئوا والفرق بين الموضعين ان قوله ان يطفئوا يقصدون
اطفاء نوره تعالى وليطفئوا اي يقصدون امرا يتوصلون به الى اطفاء نور الله كذا قاله الراغب وفيه نظر لان قوله
ليطفئوا بتقدير لان يطفئوا وان يطفئوا بتقدير لان يطفئوا ايضا فان ان بعد لام كي ولام الجر يطرد حذفها

مع ان

مع ان وتحقيقه في غير هذا **ط ف ف** قوله تعالى ويل للمطففين الذين هم الذين ينقصون المكيال والميزان
قيل لهم ذلك لانهم لا يكادون يبخسون الناس الا الشيء اليسير وهو الطفيف واصله من طفاف الماء وهو
جانبه وقيل من الطفافة وهو ما لا يعتد به وفي الحديث كلكم بنو آدم طف الصاع اي قريب بعضكم من بعض
لان طف الصاع قريب من ملئه **ط ف ق** قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وهي من افتعال
الشروع يرفع الاسم وتنصب الخبر لعمل ولا يقترن خبرها بان لتنافيهما يقال طفق يفعل كذا بفتح الفاء وكسرها
وطفق وطبق باليا، والحركتين بمعنى واحد قيل ولا يستعمل افعال الشروع الا في الاثبات دون النفي فلا يقال ما طفق
يفعل كذا قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي اخذ يمسح سوقها واعناقها بالسيف او بيده وتفسير ابي عبيدة
ما زال يفعل كذا تفسير للمعنى دون اللفظ **ط ف ل** قوله تعالى ثم نخرجكم طفلا قيل الطفل يكون واحدا وجمعا
ومنه هذه الآية واجيب بان التقدير نخرج كل واحد منكم طفلا واستشهد بقوله او الطفل الذين لم يظهروا فوصفه
بالجمع واجيب بعموم الطفل والطفل يطلق على الصبي من حين يولد الى حين يحتلم قال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
قيل قيل لهم ذلك باعتبار ما كانوا كقوله تعالى وآتوا اليتامى وقد تقدم في مادة **ص ب ي** الكلام على ذلك
مستوفى ويقال طفل للرجل والمرأة وقد يؤنث كقول الشاعر : ولقد لهوت بطفلة ميالة : بلهاء تطلعني على
اسرارها : وقيل الرواية بطفلة بفتح الطاء يقال امرأة طفلة اي ناعمة واصل ذلك من الطفل فانه يقال للصبي طفلا
ما دام ناعما فباعتبار النعمة يقال لها طفلة وقد طفلت طفولة وطفالة والطفل اصفرار الشمس وانشد :
وعلى الارض غيابات الطفل : وطفلت الشمس مت بالزرود ومنه الطفيلي يقال طفل اذا اتى طعاما غير مدعو
اليه من طفل النهار وهو اتيانه في ذلك الوقت وقيل الطفيلي نسبة الى رجل يقال له طفيل العرائس وكان معروفا
بحضور الدعوات وفي حديث الاستسقاء وقد شغلت ام الصبي عن الطفل هو كقولهم في امر لا يتادى وليده
اي لشدة الامر اشغلت ام الطفل عنه وابن هذا من قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت **فصل**
الطاء واللام **ط ل ب** قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب الاصل في ذلك ان الكفار كانت تطلي اصنامها
بالزعفران وغيره فيجيء الذباب يلحسه فضرب الله ذلك مثلا لضعفهم فقال ان الذين يدعون الى ان قال وان يسلبهم
الذباب شيئا الآية ضعف الطالب وهو الاصنام والمطلوب وهو الذباب وحمل الآية على اعم من ذلك اظهر واصل
الطلب التفحص عن وجود الشيء عينا كان ذلك الشيء او معنى واصليته اسعفته بما طلب واذا اخرجته الى الطلب
اوجدته كذلك واطلب الكلا اي تباعد حتى صار بحيث ان يطلب وحقيقته صار ذا طلب نحو احصد الزرع قال
ولم ار كاليوم مطلوبا ولا طلبا : والطلبة هي الشيء المقصود بالطلب ومنه ظفر فلان بطلبته **ط ل ح**
قوله تعالى وطلح منضود قيل الطلح الموز والمنضود المتراكب بعضه على بعض وعن علي انه كان يقرأ وطلع بالعين
ويقول ما الطلح وهذا لا ينبغي ان يصح عن مثله وقيل الطلح شجر عظيم بالبادية كالسمر ونحوه الا انه تعالى وصفه
بخلاف صفته الدنيوية فذكر انه نضد بالثمرة من اوله الى آخره وقيل هو شجر حسن اللون لخضرته له رفيف

ونور طيب فخوطبوا ووعدوا بما يحبون وذلك لكثرة ظله وهو يحبون الظل ولذلك وعدوا في مواضع والواحد
طلحة وابل طلاحي منسوب الى الطلح لاكله منه وابل طلحة مشتكية من اكله منه والطلح والطليح المهزول المجهود
ومنه ناقة طليح اسفار والطلاح منه وهو بقايا الصلاح **ط ل ع** قوله تعالى ونخل طلعها هضيم
الطلع ما ينشق عنه الجف اول ما يبدو ثم هو بلح والهضيم الخفيف وهو احسن له وسيأتي ان شاء الله تعالى
سمي بذلك لطلوعه الكفرى قوله طلعها كانه رؤس الشياطين يجوز ان ذلك حقيقة وان الله خلق شجرة لها
طلع يشبع المنظر فقبل ذلك لانهم انفر شيء من الجن كما انهم انس شيء بالملك فخوطبوا بذلك وان لم يروا رؤس الشياطين
وعندي انه يجوز ان يكون خوطبوا بذلك حقيقة وقد كثر في الحديث والاخبار رؤية الجن فيجوز ان يكونوا
راوها على تلك الهيئة المخيفة ويلغني في ذلك وقوع مثله ولو لواحد لا لكل فرد فرد من الناس ومن طالع
اخبار العرب عرف من ذلك شيئا كثيرا وقيل ذلك على سبيل الاستعارة التخييلية والاول هو الحق قوله تعالى
حتى مطلع الفجر اي الى طلوع الفجر فهو مصدر وقرئ بفتح اللام وهو القياس وله اخوات وردت بالكسر والفتح والفتح
القياس كالمنسبوق والمغرب والمنبت وطلعت الشمس طلوعا بدت تشبيها بانسان قد اشرف من علو يقال
طلع علينا واطلع قال تعالى فاطلع فراه فاطلع الى اله موسى وهو انفعال من الطلوع واستطلعت رايه استشرته
كانك سالت رايه الطلوع عليك وطليعة القوم عينهم الذي يتقدمهم وطلاع الارض ملؤها وفي الحديث طلاع
الارض ذهبا وطلاع القوس وملاء الارض منها ومنه قوس طلاع اي يملاء الكف قوله تعالى تطلع على الافئدة اي
تشرف على القلوب استشراف من يطلع على الشيء والمراد بها انها تصل الى ارق شيء فيهم نسال الله العافية بمحمد
واله **ط ل ق** قوله سبحانه وتعالى الطلاق مرتان الطلاق لغة التخلية من وثاق اطلقت البعير من عقاله
واطلقت الامة من مالكها خليت عنه واما شرعا فهو حل عقدة النكاح بقول صريح او كناية مع زوج بشروط
مذكورة في مواضعها وفي معناه اللغوي ايضا لانه تخلية المراة من وثاق الزوج ويقال طلقت المراة فهي مطلقة
وطالق ويقال للحلال طلق اي انه غير مقيد على احد شرعا والمطلق يقابل المقيد لغة وعرفا قوله سبحانه وتعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فهذا عام في الرجعيات والبائنات قوله سبحانه وتعالى وبعولتهن
خاص بالرجعيات وله مخصصات اخر استوفيناها في القول الوجيز قوله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما
ان يتراجعا اي فان طلقها الزوج الثاني وانطلق فلان متزودا مخلا عنه ويستعار التطليق لفراق الالم وانشد
للنابغة : يسهد من ليل التمام سليمها : تطلقه طورا وطورا يراجع : يعني الحية التي ذكرها قبل ذلك في قوله
فبت كاني ساورتني ضئيلة : وعد الفرس طلقا او طلقين اعتبارا بتخلية سبيله واطلاق اليد عبارة عن سخائها
كقولهم في العكس يده مغلولة وغلت يده وفلان طلق المحيا وطلق الوجه وطليق عن حسن خلقه كقوله :
عدين ما العتاد عليك امارة : غدون وهلا تحملين طليق : والطلق ايضا ضد الاشير وفي المثل هان على
الطليق ما لقي الاسير **ط ل ل** قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل الطل المطر اليسير كالندى وهو الطش ايضا

واطلت الارض

واطلت الارض فهي مطلولة اصابها طل ومنه طل دم فلان اذا هدر كانه غير مقيد به وصار امره اثره كانه طل ومنه
في الحديث ومثل ذلك بطل ويروى بطل بين البطلان وفي حديث اخر فطلها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابطلها
يقال طل دمه فهو مطلول واطله الله ولا يقال طال دمه مبنيا للفاعل وجوزه الكسائي وفي حديث يحيى بن يعمر
ابسار تصهلها تطيلها اي تسعى في بطلان حقها من طلول الدم ويكون طل متعديا بهذا المعنى يقال طل فلان غريمه
ولما كان الطلول يستعمل في الشيء القليل قال لا اثر الدار طل وانشد : لمية موحشا طلل : يلوح كانه خلل : وقال
امرؤ القيس : لمن طل ابصرته فشجاني : كخط زبور في عسيب يماني : وطلل الرجل ايضا شخصه المتراءي وقولهم
اطل فلان معناه اشرف بطله اي شخصه **فصل الطاء والميم ط م ث** قوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان الطمث في الاصل دم الحيض ودم الافتضاض ثم يجوز به عن نفس الافتضاض فيقال طمث
فلان اي اصابها فادماها وقد يقال ذلك وان لم يكن ثم دم وقيل للحائض طامث وطمثت المراة بفتح العين وكسرها
حاضت وطمث افتضت وقرئ لم يطمثهن بكسر العين وضمها وهما لغتان وقرئ شاذا بفتح العين وقيل الطمث المس
وانشد للفرزدق : دفعن الى لم يطمثهن قبلي : وهن اصح من بيض النعام : وقال ابن عرفة
لم يطمث لم يمسه رجل ولا حبل **ط م س** قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها وفي التفسير انه جعل
منكوسها حجارة وهو المسخ في الحقيقة واصل الطمس محو الاثر ومنه طمس الاثر وطمسه مغلوبه وطريق طامس اذا لم يبق
فيه اثر ولا علم وانشد لكعب بن زهير : عوضتها طامس الاعلام مجهول : قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها
اي نجعلها مثل اقفائها لا عين ولا فم ولا انف كالقرصة ومنه قوله تعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم اي محونا اثرها
وازلناضوءها كما يزال الاثر وقيل من قبل ان نطمس وجوها ذلك في الدنيا بان نجعل الشعر على وجوههم فيكسوها
فيصير وجوههم كوجوه القردة وقد وقع ذلك لاسلافهم وقيل معناه نردهم من الهداية الى الضلالة كقوله وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وقيل عنى بالوجوه الرؤساء والاكابر اي نجعل رؤساءهم اسافل واذنابا
كقول الافوه الاودي والاذناب اكبادوذلك اعظم اسباب البوار ومثله وان ترى الحفاة العراق رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان وقيل ذلك اشارة الى ما يفعل بهم في الاخرة وقيل الطمس استيثار اثر الشيء ومنه قوله تعالى
واذا النجوم طمست ومنه طمست الريح اشار القوم **ط م ع** قوله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون الطمع
نزوع الشيء الى الشيء شهوة له وطمع في كذا طمعا وطماعية فهو طامع وطمع ولما كان اكثر الطمع من جهة الهوى قيل الطمع
طمع ثان والطمع يدنس الاهاب وقولهم الطمع ذل يعنون ان الطامع في معروف رجل يذل له ومن ثم قيل الياس تحرير
ط م ا ن قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اي تسكن وتستقر قيل والاطمئنان سكون بعد انزعاج
وفي ذلك تنبيه على ان اكثر العبادة تكسب اطمئنان النفس المشار اليه بقوله ولكن ليطمئن قلبي يقال اطمان
يطمئن اطمئنانا وطمانينة ووزن اطمان افعلل كاقشعر والاطمئنان افعالال والطمانينة فعلينة كالاقشعرار
والقشعريرة وقيل اصله طامن الهمزة قبل الميم فقلبت الكلمة وقيل بل هما اصلان متقاربان لفظا ومعنى قوله

يا ايتها النفس المطمئنة اى الساكنة لما علمت من رضى ربها عنها بامتثال امره واجتناب نهيه والانفس ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة واعلاها الثالثة وادناها الاولى وقد حققنا هذا فيما تقدم قوله ولكن ليطمئن قلبى ولم يقل ذلك عن شك ولكن احب ان يكون من اهل مقام من انس بالرؤية وخطى بمشاهدة افعاله تعالى وغير ذلك قوله فاذا اطمأننتم اى سكنتم بعد خوفكم وقلق قلوبكم من القتال الذى يذهب معه الالباب **ط م م** قوله تعالى فاذا جاءت الطامة هى القيمة سميت بذلك لانها تطم على كل شئ اى تغلب على كل شئ وقيل هى الصيحة الكبرى اى التى يبعث بها الناس وهى النفخة الثانية واصله من الطم وهو الغلبة على الشئ ومنه قيل للبحر طم وطم ومنه الطم والرم وطم البحر زخر وفى الحديث فى صفة قريش ليس فيهم طمطمانية حمير يقال طمطم فى كلامه اى لم يفهمه لغرابته ولكنته ويقال للعجم طماطم ورجل اعجمى طمطمى وانما قال ذلك فى حمير لانهم يابتون فى لغتهم بالفاظ منكورة غير معروفة فشبهها بلغة العجم وفى الحديث ايضا فى حق ابى طالب هو فى ضحضاح ولولاى لكان فى الطمطام اى وسط النار كذا فسره وفيه ايضا ما من طامة الا وفوقها اكبر منها وقد طم المال كثرة بنى فلان اى علاها

فصل الطاء والهاء **ط ه ر** قوله تعالى ان طهرا بيتى اى من المعاصى والافعال المحرمة وقد كان ذلك الى ان حدث فى امر قريش ما حدث من وضع الاصنام حوله وعبادتها دون الله تعالى فيه ووضع الانصاب فيه حجارة يذبح عليها لالهتهم فيقع الدم والفرث الى ان بعث الله نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فعاد الحق الى نصابه واحيى ملة ابويه ابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما وسلم وقيل هو حث على تطهير القلب من محبة غير الله قال الراغب فى قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين انتهى وعجبت منه كيف لم يذكر غير ذلك وهذا لا يشبه كلام علماء الظاهر كيف يعمل بقوله للطائفين والقائمين والركع السجود على ان الصوفية اولى واجمع ذلك والطهارة النظافة والمبالغة فيها يقال ظهرت المراة بفتح العين فى الماضى ونقل ظهرت بالضم قال بعضهم والفتح اقيس لانه خلاف طمثت ولانه يقال طاهر مثل قائمة وقائم ثم الطهارة ضربان طهارة جسم وطهارة نفس قال الراغب وقد حمل عليه عامة الايات قلت الظاهر من الايات الواردة فى ذلك انما هى فى طهارة الجسم لان ذلك يتعبد به ظاهرا والطهارة شرعا رفع حدث او ازالة نجس او ما فى معنى ذلك كاستنجا بغير الماء والتيمم وعليه قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا اى بالماء او ما يقوم مقامه من التراب كما نصت الاية بعدها عليه قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاذا انقطع ايضا وقد قرئ حتى يطهرن بالتشديد وقد اوضحنا مذاهب الناس فى هذه المسئلة القول الوجيز وذكرنا استدلال كل فريق وما يرد عليه وما يجاب عنه والحمد لله قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اى المزيلين للنجاسات المتحرين فى الطهارات لان الطهارة اس العبادة وقيل التاركين للذنب العاملين للصلاح قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين قيل نزلت فى اهل قبا وقد سالهم عليه الصلوة والسلام عن ذلك فقالوا لانا نتبع الحجر الماء اى اذا استنجوا جمعوا بين الماء والحجر وهو الافضل ولا بد من تقديم الحجر والا فلا فائدة

وقيل

وقيل عنى بتطهير النفس قوله ومطهرك من الذين كفروا اى مخرجك من زمرتهم وانزهك ان تفعل فعلهم قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون قيل من كان على الطهارتين الكبرى والصغرى وقيل عنى الملائكة وقيل معناه لا يبلغ حقايق معرفته الا من يطهر نفسه وينقى من دون الفساد قوله ولهم فيها ازواج مطهرة اى من دون الدنيا واوساخها مما عليه نساء الدنيا من الحيض ونحوه وقيل من الاخلاق السيئة والكل مطلوب ومطهرت جاءت على لغة التنساء ظهرت ولو قيل مطهرات لكان على لغة طهرن قوله انهم اناس يتطهرون اى من افعالنا قالوا ذلك على سبيل التهكم لما قوله هؤلاء بناتى هن اطهر لكم قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا الطهور بمعنى المطهر قال الراغب وذلك لا يصح من حيث اللفظ لان فعولا لا يبنى على افعل وفعل وانما يبنى من فعل يعنى ان فعولا مثال مبالغة وامثلة المبالغة الخمسة لا تبنى الا من الثلاثى فى الغالب والا فالسماع قد ورد فى قولهم ادرك فهو دراك وقد اعترض بعضكم ايضا على الامام الشافعى بانه كان يقتضى ان ينكر التطهير به وهو لا يقول بذلك وايضا فان الطهور قد ورد مرادا به المبالغة فى النظافة قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فان فيه تنبيها على انه بخلاف قوله ويسقى من ماء صديد واشتد عذاب الثنايا ريقهن طهور وهذا لا تطهير فيه لغيره فكذا ماء طهورا وقد انفصلنا عن هذه الاعتراضات كلها فى غير هذا الموضوع والطهور تارة يكون مصدرا وهو مسموع كالوضوء والوقود والولوع وقد يكون اسما لما يتطهر به وقد يكون وصفا كهذه الاية وقيل ان ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى وذلك ان الطاهر ضربان ضرب لا يتعداه الطهارة كالثوب فانه طاهر غير متطهر وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به فوصف الله الماء بانه طهور تنبيها على هذا المعنى

فصل الطاء والواو **ط و د** قوله تعالى كالطود العظيم الطود الجبل ويجمع على اطواد وفيه يشبه الرجل الشجاع والرجل العظيم الخلق والمتوغل فى العلم فيقال فلان طود فى كذا نحو قولهم هو جبل علم وفى العلم ووصفه بالعظم لكونه فيما بين الاطواد عظيما فيما بين سائر الجبال قال الراغب قوله تعالى والطور قيل هو اسم لكل جبل وقيل لجبل مخصوص وقيل هو جبل محيط بالارض والظاهر انه فى الاصل اسم لكل جبل بدليل تخصيصه بالاضافة فى قوله وطور سينين وقوله يخرج من طور سيناء وتكون ال هنا للعهد وذلك الطور المضاف الى سينين او سيناء يجوز ان يكون للجنس اقسم بهذا الجنس قوله وقد خلقكم اطوارا الاطوار الحالات والتارات قيل وذلك اشارة الى قوله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة وقيل هو اشارة الى اختلاف خلقهم وخلقهم وقيل اشارة الى قوله واختلاف السنتكم والوانكم والتقدير خلقكم طورا بعد طور ويقال فعل كذا طورا بعد طور اى تارة بعد اخرى والطور والطوار للدار ما امتد معها من بنائها ثم استعير ذلك لمجاوزة الانسان قدره فيقال عدا فلان طوره اى حده وقال سطيح الكاهن فان ذا الدهر اطوار ادهاير اى احوال مختلفة تارة ملك وتارة هلك وتارة غنى وتارة اطوارا احوالا اى ذى اطوار اى منظورين ويجوز ان ينصب مصدرا اى خلقا ذا اطوار **ط و ع** قوله تعالى فطوعت له نفسه اى سهلت وزينت وقيل تابعت ومن جاهد شجعته وقيل اعانته وكلها متقاربة وطوعت

سمعوا

ط و د ع

وطاوعت واحد وهما ابلغ من اطاعت والطواعية والطاعة الانقياد للامر ضد العصيان يقال طاع يطوع
طوعا واطاع يطيع طاعة والقياس اطاعة لكنه على حذف الزوائد كقولهم اعطى عطاء وانبتكم من الارض
نباتا ويقال هو اسم مصدر لا مصدر كسبحان اسم للتسبيح والطوع ايضا الانقياد ويضاده الكره قال تعالى
ائتيا طوعا او كرها قال بعضهم والطاعة مثله لكن اكثر ما يقال في الائتمار فيما امر ولا رسنام فيما رسم
قوله تعالى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة قرئ باسناد الفعل الى الرب فقال بعضهم ان السائلين
ليسوا بمؤمنين وقيل بل كانوا مؤمنين واجيب عنهم باجوبة احدها انهم لم يقصدوا قصد القدرة وانما قصد وا
هل تقتضي الحكمة ان تفعل ذلك الثاني ان يستطيع بمعنى يطيع يقال استطاع واطاع بمعنى واحد والمعنى
هل يطيع ان يجيب سؤالنا فيما نسأله كقوله تعالى ما للطاغين من حميم ولا شفيع يطاع اي يجاب وانهم
قالوا ذلك قبل ان تقوى معرفتهم بالله تعالى والمؤمن قد يجهل بعض الصفات العلية حتى يعلمها ولذلك
اختلف المسلمون في بعض الصفات العلية نفيا واثباتا وقرئ باسناد الفعل الى المخاطب ونصب الرب
وهي واضحة اي على تقدير سؤالك وبك نحو هل يستطيع انا فلان ان الامير يعطيني قوله تعالى طاعة وقول
معروف اي ليكن منكم طاعة وقيل تقديره طاعة وقول معروف امثل بكم وسوغ الابتدا بالنكرة العطف
عليها وقيل الاصل اطيعوا ثم ابدل من الفعل مصدر منصوب نحو فضرب الرقاب ثم رفع خبر المبتدا محذوف
مبالغة اي امركم طاعة كقوله سبحانه وتعالى فصبر جميل وقد صرح الشاعر بما قدرناه من المبتدا في قوله :
فقالت على اسم الله امرك طاعة : وكنت قد كلفت ما لم اعود : قوله تعالى مطاع ثم امين مطاع اسم مفعول
من اطعته فهو مطاع ومعناه ان كان المراد به جبريل انه مطاع الامر فيما يامر به عن الله في ذلك المكان
العالي لملائكة ربه كخاصة الملك اذا امروا بعض الخدم وان كان المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم فالمعنى
مطاع فيما يسال ربه ويدعوه به ويقويه قوله في حديث الشفاعة ارفع راسك وقل تسمع واسال تعط
واشفع تشفع وهذا هو المشار اليه بقوله تعالى عسى ربك ان يبعثك ربك مقاما محمودا قوله تعالى
فمن تطوع خيرا اي تنفل بالطاعة مما لم يفترض عليه واصل التطوع تكلف الطاعة لكن غلب في العرف على
التطوع بما لا يلزم من العبادات ومنه الحديث المتطوع امير نفسه قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا
قد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بوجود الزاد والراحلة او من الطريق والاستطاعة نوعان
استطاعة بنفسه واستطاعة بغيره كما هو مشروح في غير هذا جسما بيناه في القول الوجيز والاستطاعة
استفعال من الطوع فاعلت بالحذف وعوض منه التاء كالاستقامة قال بعضهم في تفسيرها وذلك
وجود ما يصير به الفعل متاتيا قال وهو عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده
من احداث الفعل وهي اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة لتاثيره
وآلة ان كان الفعل آلة كالكاتب فان الكاتب يحتاج الى هذه الاربعة وقد مر تفسيره عليه الصلوة والسلام

لها قال

لها قال الراغب قوله عليه الصلوة والسلام الاستطاعة الزاد والراحلة فانه بيان لما يحتاج اليه من الالة
وخصه بالذكر دون الاخر اذا كان معلوما من العقل ومقتضى الشرع ان التكليف بدون تلك الاخر لا يصح فلذلك
ويظهر جواب آخر وهو انه عليه الصلوة والسلام انما ذكر معظم الاشيا، وهو هذان المذكوران وغيرهما كالتابع
لهما قوله لو استطعنا لخرجنا معكم فالاشارة الى عدم الالة من المال والظهر قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النسا، ولو حرصتم قيل انه قد يقال فلان لا يستطيع كذا لما يتعسر عليه فعله لعدم الرياضة وذلك يرجع الى افتقاد
الالة او عدم التصور وقد يصح معه التكليف ولا يصبر به الانسان معذورا ومثله قوله تعالى انك لن تستطيع معي
صبرا قوله فما اسطاعوا قيل اصله استطاعوا فحذفت تاء الافتعال وقيل بل السين مزيدة من اطاع وتحقيق
القولين في غير هذا الموضوع **ط و ف** قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان قيل هو السيل المفرق وعن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسره بالموت قال بعضهم الطوفان من كل شي ما كان مطلقا بالجماعة كالموت الجارف
والغرق الشامل والموت الذريع وقال اخرون الطوفان كل حادثة تحيط بالانسان وصار متعارفا في الماء المتناهي
في الكثرة لاجل ان الحادثة التي نالت قوم نوح عليه الصلوة والسلام كانت ماء قوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا الطائف في الاصل اسم فاعل من طاف يطوف حول الشي اذا دار من جميع جوانبه واحاط به فيقال طاف
يطوف طوفا وطوافا ومنه الطواف بالكعبة لقوله ان طهرا بيتي للطائفين ثم استعير للطائفين من الجن والخيال
والحوادث تخيلا ان كلا من هذه الاشيا، قد طاف بالانسان من جميع جهاته واحاط به احاطة من يطوف به
فالطائف من يدور حول الشي يريد افتتاحه واحده وقرئ طيف وهو خيال الشي وصوره المتراءية في المنام
واليقظة وقيل الطيف الجنون وقال ابن عرفة الطيف والطائف يرجعان الى معنى واحد وانشد : فواقه
ما ادري اطائف جنة : باوبني ام لم يجد احد وجدي : وقال مجاهد طائف غضب وقال ابو عبيدة ما طاف
به من وسوسته وقال ابو منصور اصل الطيف الجنون وقيل الغضب طيف لتغير عقل الغضبان وقيل اصل طيف
طيف كميت وميت وقيل بل هما مادتان طاف يطوف ويطيف فطيف منه لا من يطوف قوله فطاف عليها طائف من ربك
اشارة الى ما ارسله عليها من نار او ريح قوله تعالى طوافون عليكم بعضكم على بعض عبارة عن الخدم قال ابو الهيثم
الطواف الخادم الذي يخدمك برفق وعناية وجمعه طوافون وبهذا الاعتبار قال في الهرة انها من الطوافين عليكم
والطوفان قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الطائفة في الاصل الجماعة
من الناس والقطعة من الشي قال بعضهم يطلق على الواحد قال بعضهم تاويله نفس طائفة وقال اخرون قد يقع
على واحد فصاعدا فهي اذا اريد الجمع جمع طائف واذا اريد بها الواحد فيصح ان يكون جمعا وكني به عن الواحد ويصح
ان يكون كرزية وعلامة ولكن غالب الاستعمال وهو الحقيقة انها من اسماء الجموع كالفرقة والجماعة والطوف
كناية عن العذرة وعن الحدث وفي الحديث لا يصلي احدكم وهو يدافع الطوف ويقال اطاف نطاف اطيافا
اذا قضى حاجته والطوفة القبس قبل ان يطعم العقي وطائف الفرس ما يلي ابهرها **ط و ق** قوله تعالى

سيطوقون ما بخلوا به اى يجعل لهم بمنزلة الطوق فى اعناقهم يعذبون به كالغل وهذا حقيقة وفى الحديث طوق
من سبع ارضين ومثل له شجاع اقرع فيطوق به واصل الطوق يجعل فى العنق حلقه كطوق الحمامة او صنعه كطوقة
الذهب ثم جعل عبارة عن الاشياء اللازمة فيقال طوقنى فلان منته ونعمته كطوق الذهب ثم جعل عبارة عن
الاشياء اللازمة فيقال طوقنى فلان منته ونعمته اى جعلها بمنزلة طوق فى عنق وفى المثل شب عمرو عن الطوق
هو عمرو بن اخت جذيمة كان له طوق من ذهب فلما اختطف وعاد الخاله فى حكاية طويلة جرى بالطوق فضاق
عنه فقال جذيمة شب عمرو عن الطوق فصارت مثلا لمن كبر عن شئ قوله وعلى الذين يطيقونه فدية اى يقدرون
عليه من اطاق كذا يطيقه اطاقه وطاقه كطاعه من اطاع وقرئ يطوقونه من الطوق وهو القدرة وقرئ يطيقونه
وفى الحذف قرأت توجيهها فيما هو اليق بها من هذا قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قيل الطاقة اسم لما
يقدر الانسان ان يفعله بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط للشئ فمعنى الاية لا تحملنا ما يصعب علينا مزاولته
وليس معناه لا تحملنا ما لا قدرة لنا به وذلك لانه تعالى قد يحمل الانسان ما يصعب كما قال تعالى ويضع عنهم اصرهم
ووضعنا عنك وزرك اى خففنا عنك العبادات الصعبة التى فى تركها الوزر قال الراغب وهو حسن وينفعنا
هذا فى مسئلة تكليف ما لا يطاق وهو ان بعضهم استدل بها على جوازها منها قال لانه لو لم يكن جائزا لكان
فى الدعا بنفيه فائدة وهذا جوابه وتفسيره وضع الوزر بتخفيف العبادة ايضا حسن فان النبى صلى الله عليه وسلم
لم يكن له وزر بالمعنى المتعارف وقيل فى تفسير ما لا طاقة لنا به انها شماتة الاعداء وانشدوا : اشمت بى الاعدا
حين هجرتنى : والموت دون شماتة الاعداء : **ط و ل** قوله تعالى اولوا الطول اى الغنا يقال لفلان
طول اى غنا وقيل المن والفضل وقد وصف البارى تعالى بقوله ذى الطول اى هو صاحب المن والفضل والغنى على
الحقيقة ولذلك عقبه بقوله لا اله الا هو اليه المصير اشارة لقوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
واصله من الطول دون القصر ويستعمل فى الاعيان والاعراض كالزمان فيقال زمن طويل قال تعالى فطال عليهم
الامد ورجل طويل وطوال والجمع طوال وطيال وهو شاذ وانشد : تبين لى ان القماة ذلة : وان اشدا الرجال
طيالها : وطوال الدهر لمدته الطويلة كقوله : طوال الدهر عشت بغير ليلى : واى الدهر كنت لها خليلا :
ومن ذلك الطول لحبل الدابة وانشد لطرفة : لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى : كالطول المرخى وثنياه باليد :
قوله تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا هو طالوت قالوا واشتقاقه من الطول يروى انه كان سقاء او دباغا
طوالا جسيما فى قصة مشهورة فسمى طالوت لطوله ويؤيده قوله تعالى وزاده بسطة فى العلم والجسم وهذا الاصح
لانه اسم اعجمى والاشتقاق لا يدخل فيه وكونه كان طويلا واسمه طالوت فى الاتفاق **ط و ى** قوله تعالى
طوى قرئ منونا وغير منون بتاويل المكان او البقعة قيل هو اسم الوادى الذى حصل وقيل جعل ذلك اشارة الى حالة
حصلت له على طريق الاجتبا فكانه قال طوى عنك مسافة لو احتيج ان ينال فى الاجتهاد لبعد ذلك وقيل هو اسم
ارض وقيل طوى هو الندى مرتين وقيل هو مصدر طويت قال الراغب فيصرف ويفتح اوله ويكسر نحو ثنى وثنى قال ومعناه

ناديته مرتين وقيل المقدس مرتين وعن قطرب هو اسم ساعة من الليل والمعنى قدس لك ساعة من الليل وانك
بالواد المقدس ليلا وقيل هو اسم اعجمى ومن ثم منع وقد قرئ بجميع ما ذكرته وتحقيقه فى الدر والعقد قوله تعالى يوم نطوى
السما كطى الطى لف الشئ بعضه على بعض كطى الدرج وقد مضى فى باب السين تفسير طى السما كذلك ويعبر بالطى
عن مضى العمر وانشد : طواه منه الابن حتى وجفا : طى الليالى زلفا فزلفا : وقال اخر : طوتك خطوب دهرك
بعد نشر : قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه يجوز ان يكون بمعنى طى السجل وان يكون بمعنى المضى والمعنى انها
مهلكات كما اخبر عنها بقوله تعالى يوم تمور السما مورا والطى اصله طوى فادغم وفى الحديث يا محمد اعمد لطيتك
اى لقصدك يقال رجع لطيته بتشديد اليا وتخفيفها **فصل** الطا واليا **ط ى ب**
قوله تعالى سلام عليكم طبتم قال الفراء كونتم قال ابن عرفة حقيقته صلحتم للجنة لان الذنوب والمعاصى مخابث فاذا اراد
الله دخولهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب فذهبت عنهم تلك المخابث والارجاس وتقول العرب طاب لى هذا فارقته
الكاره وطاب له العيش وينشد قول الشاعر : تحرب الحيا بر بعد حجر : وطاب لها الخورنق والسدير : اى فارقها
ما تكرهه فى هذين الموضعين قيل واصل الطيب ما تستلذه الحواس والطعام الطيب شرعا ما كان متناولا من حيث
ما يجوز وبقدر ما يجوز ومن المكان الذى يجوز فانه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا واجلا لا يستوخم والا فانه
ان كان طيبا عاجلا لم يطب اجلا وعلى ذلك قوله سبحانه وتعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم وهذا هو المراد بقوله
قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات قيل الذبايح والطيب
عند اهل السنة المستلذ وعند المعتزلة الحلال ويرد عليهم لزوم التكرار فى قوله حلالا طيبا قوله ورزقكم من الطيبات
قيل الغنايم قوله والطيبات للطيبين قيل المراد الازواج الطيبات للرجال اى العفايف للعفيفين وقيل الطيبات
من الكلام للطيبين من الرجال اى لا يقولون فحشا والطيب المطيب بمعنى الطاهر ومنه قول على رضى الله عنه لما التمس
من النبى صلى الله عليه وسلم ما يلتمس من الميت فلم يجده طبت حيا وطبت ميتا وقيل الاعمال الطيبات موفق لها
الطيبون تنبيها ان الاعمال الطيبة تكون من الطيبين كما روى المؤمن اطيب من عمله والكافر اخبث من عمله قوله
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الاعمال السيئة بالاعمال الصالحة وقيل انهم كانوا ياخذون شاة هزيلة
يضعونها فى مال اليتيم وياخذون بدلها سمينة وقيل كانوا يعمدون الى رذالة التمر وغيره فيتصدقون به ويبقون
لانفسهم الطيب كقوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الاية قوله ومساكن طيبة اى مطهرة مما عليه مساكن الدنيا
من خوف الخراب وطرق العدو وغير ذلك ومثل ذلك وبلدة طيبة ورب غفور فان بلادهم كانت خصيبة قليلة
الوحش والهوام فلم يشكروا هذه النعمة وقيل اشارة الى الجنة وجوار رب العزة قوله والبلد الطيب يريد الكريم
المنبت الزكية قوله صعيدا طيبا اى طاهرا لا نجاسة فيه ومن ذلك سموا الاستنجا استطابة لانه تحصيل للطيب
وهو الطهارة وفى التحيات والصلوات والطيبات اى من الكلام مصروفات لله تعالى كالتسبيح والتقديس ونحو
ذلك وفى الحديث نهى ان يستطيب الرجل بيمينه اى يستنجى وقد مر تفسيره وفى الحديث نهى ان تسمى المدينة يثرب

لان التوب هو الفساد وامران تسمى طيبة وطابة لطيبها لقوله في حديث اخوان المدينة طيبة تنفي خبثها
والطابة ايضا العصير لطيبه ومنه انه سئل طاووس عن الطابة تطبخ على النصف وفي حديث المولد المطيبين
الاحلاف اي الذين غمسوا ايديهم في الطيب ليحلفوا ايمانا مؤكدة وهم في قريش خمس قبايل بنو عبد الدار وجمح
وسهم ومخزوم وعدي بن كعب في قصة طويلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ابكر من المطيبين وعمر
من الاحلاف وفي المثل ذهب منه الاطيبان قيل النوم والاكل وقيل الاكل والنكاح قوله تعالى طوبى لهم هي من الطيب
وانما قلبت التاء واوا لانضمام ما قبلها وهما لغتان في كل وصفه على فعلى عينها نحو طيبى وطوبى وقد قرئ بهما
ورجل كوسى وكيس وصيفي وصوفي وقيل هي شجرة في الجنة فذكر من صفاتها انه ليس بيت في الجنة الا وفيه غصن
من اغصانها وان الراكب اعجد يسير في ظلها خمسمائة عام واحوال الآخرة لا تدخل تحت العقل وقيل بل هي
اشارة الى كل مستطاب في الجنة من غناء بلا فقر وعز بلا ذل وبقاء بلا فناء وشباب بلا هرم وروي بلا ظما
وشبع بلا جوع وهذا كله واقع والله اعلم بما اراد قوله اليه يصعد الكلم الطيب هو ذكر الله تعالى وتلاوة
القران والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واغاثة الملهوف واعانة المظلوم كقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الآية **ط ى ر** قوله تعالى فيكون طيرا وقرئ طائرا قيل الطير جمع طائر كتجار راكب وركب وصاحب وصحب
والطائر كل ذي جناح يسبح في الهواء طار يطير طيرانا قيل لم يخلق من الطير غير الخفاش وكان يطير ثم يقع ميتا
لا يسئل قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي عمله الذي طار عنه من خير وشر وقوله او لم يطيروا بموسى
اي تتشاءموا به واصله ان الرجل منهم كان اذا اراد امرا نفر الطير يمينا تفاءلوا به وان اخذ يسارا
تشاءموا به فاصل تطير وايتطيروا اي يتفعلون ذلك ويقال الطائر اليمين السانح وللاخر البارح وفي الحديث
اقروا الطير في وكناتها هو نهيهم عن ذلك وقوله الا انما طائرهم عند الله اي ما قدر اعداء الله لهم من سوء الجزاء
وهو شؤمهم لسوء صنيعهم وقيل طائر الانسان ما قدر له في علم الله وطار له يقال اطرت كذا وطيرته قدرته
وقسمته ومنه اطرت بين نسائي اي قسمت فكان لكل منهن طائرا اي حظ ونصيب قوله تعالى كان شره مستطيرا
والكاذب وهو اي منتشرا فاشيا من طار النجم اذا انتشر قال الحماسي : قوم اذا الشر بدى ناجدبه لهم :
طاروا اليه زرافات ووحدانا : قال ابن عرفة مستطيرا مستطيلا وانشد قول الاعشى : وقال غيره مستطيرا
فاشيا فشو الصبح المستطير والفجر المستطيل باللام الذي شبهه عليه الصلوة والسلام بذنب السرحان
وهو الذئب قال بعضهم يقال فجر مستطير وغبار مستطار خولف بين بنائهما فيصور الفجر بصورة الفاعل
والغبار بصورة المفعول وفرس مطار اي سريع ويقال ذلك للحديد الفؤاد وقولهم خذ ما طار من شعر
راسك اي ما انتشر حتى كانه طار **ط ى ن** قوله تعالى وخلقته من طين الطين التراب الذي
قد عجن بالماء قيل وقد يسمى بذلك وان زال عنه قوة الماء ويقال طينت الكتاب اطينه طينا فهو مطين
نحو بعته ابيعه فهو مبيع والاصل مطيون فاعل كمبيع وفي الحديث ما من نفس فيها مثقال نملة من خير الا طين

عليها

عليها طينا اي جبل عليها يوم القيمة يقال طانه الله على طينك وطامه ايضا قيل وطينا مصدر على فعل نحو حان
حينا والله سبحانه وتعالى اعلم **باب** الظاء **فصل** الظاء والعين **ظ ع ن** قوله تعالى
يوم ظعنكم الظعن الارتحال يقال ظعن يظعن ظعنا وظعنا بالسكون وقد قرئ بهما لغتان فهو ظاعن اي مرتحل
وشخص والظعينة اسم للهودج ملكانت المراة فيه والا فهو هودج ومحمل وقد يوسع فيه فاطلق على المراة وحدها
ظعينة وان لم تكن في هودج والجمع ظعائن وقولهم مناظعن ومعنى اقام نقدبر منا فريق ظعن ومنا فريق اقام
فحذف الموصوف **فصل** الظاء والفاء **ظ ف ر** قوله تعالى من قبل ان اظفركم عليهم الاظفار النصرة
والظفر الفوز والانتصار يقال فلان ظفر فلان بطلبته واظفرنيه بها ولتضمنه معنى النصرة عدي بعلى واصله
من الظفر فان قوله ظفر بكذا معناه انشب ظفره في الشيء اي علق منه فتمكن منه يقال ظفرت فلانا مشددا
اي انشب ظفري فيه عبارة عن تمكنك منه قوله كل ذي ظفر الظفر يقال في الانسان وفي غيره وان كان له اسم خاص
في غير الانسان الا ترى ان ظفر الابل يقال لها المياسم وظفر السباع يقال لها البراثن وظفر الخيل يقال لها المحالب
وانشد لزهير بن ابي سلمى : لدى اسد شاكي السلاح مقذف : له لبد اظفاره لم تقلم : ويعبر به ايضا عن السلاح
يقال ظفر وظفر واظفور والجمع اظفار واظافير وفلان ظفر اي طويل الظفر وفي الحديث عينيه اي الرجال ظفرة
غليظة قال الاصمعي الظفرة لحمة تنبت عند الماق وانشد : بعينها من البكاء ظفره : حلانها في السجن وسط
الكفره : وقال الراغب الظفرة جليدة تغشى البصر شبيها بالظفر في الصلابة وقد ظفرت عينه اصابها ذلك وقيل
ان الظفر كان لباس آدم وحوا عليهما السلام في الجنة فلما وقع ما وقع نزع عنهما ملكان كما قال تعالى وابقى الله
منه هذه البقية على رؤس الاصابع ليتذكروا بها ما وقع منهما فبقيت في ذريتهما تلك البقية والله سبحانه وتعالى
اعلم **فصل** الظاء واللام **ظ ل ل** قوله تعالى في ظلال وعيون الظلال جمع ظل وهو ضد الضح
البارز للشمس وهو اعم من الفيء فانه يقال ظل الليل وظل الحر ولا يقال في الحر الا بعد الزوال لانه يفيء من جهة المغرب
الى جهة المشرق والفيء الرجوع ومنه حتى تفيء الى امر الله ولذلك غلط ابن السكيت الناس في تسميتهم الظل مطلقا
فيئا ويقال لكل موضع لم تصل الشمس ظل ولا يقال له في قوله تعالى تتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله
اي افياؤه يدل على وحدانية الله وينبئ عن حكمته قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال الحسن اما ظلال فتسجد
لله واما انت فتكفر به وقد يعبر بالظل عن الاحسان فيقال انا ظله وعن العز والمنازعة وبه فسر قوله
تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه وظلله الله واظله حرسه ومنعه قال بعضهم وظلالهم اي اشخاصهم
والظل يعبر به عن الشخص قال ذلك بعض اللغويين مستدلا بقول الشاعر : لما اتولنا رفعنا ظل اخبية :
قال وليس ينصبون الظل الذي هو الفيء وانما ينصبون الاخبية وبقول الآخر : تتبع افياء الظلال عشية :
اي افياء الشخوص قال الراغب وليس في هذا دلالة فان قوله رفعنا ظل اخبية معناه رفعنا الاخبية فرفعنا به
ظلها فكانه يرفع الظل واما قوله : افياء الظلال : فالظلال عام والفيء خاص

وقوله افيأ الظلال من اضافة الشئ الى جنسه قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا اى كنينا ما نعاس الحر وما يؤذى
اذاه من الغم والضيق وقيل هو كناية عن عصارة العيش وقال ابن عرفة اى دائما طيبا يقال انه لفى عيش
ظليل اى طيب قال جرير : ولقد ساعفتنا الديار وعيشنا : لودام ذاك كما تحب ظليل : قوله تعالى وظل
ممدود اى دائم لا ينسخه الشمس والجنة كلها ظل لا شمس فيها كما قال ابن العباس بن عبد المطلب يمدحه
عليه الصلوة والسلام : من قبلها طبت فى الظلال وفى : مستودع حين يخصف الورق : يشير الى انه كان
عليه الصلوة والسلام طيبا فى صلب آدم عليه الصلوة والسلام وقال ابو بكر ظل الجنة سيرها والكينونة فى دارها
والا فالشمس انما تتعارف فى الدنيا وهى معيار الظل باعتبار غيبوبتها وحجبها عن ذلك المكان الذى يوجد فيه الظل
ولا شمس فى الجنة قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل هذه الآية من اشكل الاى فى فهمها واحسن ما قيل فيها
ان معنى مد الظل ان جعله يبسط ويمشى وينتقل فى الامكنة التى كانت مشمولة بالشمس فينتفع به العالم
انتفاعا مشاهدا فى ابدانهم وزروعهم وثمارهم ولو بقيت الشمس مسلطة عليهم لاحرقت كل ذلك وكذا لو لم تطلع
عليهم لفسدوا ايضا قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا اى لاصقا باصل كل شاخص مظل لم ينبسط ولم ينتقل
عن اصل ذلك الشاخص من بناء او جبل او شجر ينتفع به ذلك العالم فيما ذكر فسمى الله تعالى انبساطه وانتقاله
الانتقال المعهود امتدادا وتحركا وعدم ذلك سكونا قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا معناه ان الناس
يستدلون بالشمس واحوالها فى المسير العجيب الذى لا يدخل تحت العقول على احوال الظل فى كونه ثابتا فى مكان
وزائلا عن آخر ومتسعا منبسطا ولاصقا منقلصا فينتبون حاجاتهم على حسب ما يريدون قوله ثم قبضناه
الينا معناه ننسخه بضحى الشمس بظلها فيبسط نورها اى شعاعها على تلك الامكنة بالتسير الذى قدرناه
فيذهب قوله قبضا يسيرا اى على مهل وتان ولو قبض الظل وسنخ دفعة واحدة لتعطلت منافع الناس وفسدت
معايشهم ونباتهم وشجرهم بالشمس والظل معا فسبحان الحكيم الذى تاهت عقول الحكماء فى حكمته وانما شرحت
الفاظ الاية وان المقصود الظل لانه لا يفهم معناها الا بمجموع كلماتها وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
قوله تعالى الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام اى عذابه وامره واما ذاته المقدسة فمنزهة عن الانتقال
والحركة وهى جمع ظلة قطعة من السحاب لانها تظل من تحتها وقرئ ظلال وهو جمع ظل ايضا نحو علبة وعلاب وحفرة
وحفار واما جمع ظل المراد به الشخص عند من يرى ذلك وقد تقدم الاستدلال به والجواب عنه قوله موج
كالظلل هو جمع ظلة فقيل هى الشئ لشبه الصفة وبها شبهت الموجة والاولى ان يكون على بابها والتشبيه بها
واضح لما فيها من التراكم والتلاحق قوله ان المتقين فى ظلال على الارائك قرئ ظلال جمع ظل وقيل جمع ظلة
نحو برمة وبرام وقد تقدم وقرئ ظلل فقيل جمع ظلة على التشبيه بما هو من الظل بمن اظلته سحابة فصارت
عليه ظلة ثم لم يكتف بذلك حتى جعلها ظللا متراكمة مبالغة فى التصفوف وحكى فى ظلل بضمتين فقيل يجوز
ان يكون جمع ظلال جمع فهو جمع الجمع وهذا مردود بقاعدة تصريفية وهو ان فعالا وفعالا كانا مضاعفين

او معتلى اللام لزمهما الجمع على افعلة نحو زمام وازمة وقد يقال لما ورد فى لسانهم كما يشهد بذلك مساغ القول
وقد قالوا عنان وعنن وجاج وجج وكان الذى حمل هذا القائل والله اعلم على القول بذلك مع شذوذه ان هذا اللفظ
قد ورد فى صفة اهل النار بقوله لهم من فوقهم ظلل الآية جعل اطباق النار اعادنا الله منها ظللا لمن فيها وبئس
الظل فقوله تعالى لهم من فوقهم ظلل ظاهر فان الظلة ما علا فاظل واما قوله تعالى ومن تحتهم ظلل فباعتبار من تحتهم من
المعذبين فى الطبقة التى تحتهم فبالنسبة الى من فوقهم هى كالارض والى من تحت ظله وهذا كسقفين فان الذى تحت
يقال فيه ظله وغير ظله بالنسبة والاضافة وهذا كقوله تعالى فى المعنى وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله عذاب يوم الظلة هى سحابة انشأها الله تعالى كان فيها عذاب مدين فجعل
اصابهم ذلك اليوم حر عظيم الى ان كادوا يهلكوا فارسل الله ظلة كثيفة اى سحابة متراكمة فهرعوا اليها يستجيرون
بها من الحر فلما تكاملوا تحتها اطبقت عليهم بعذابها فكم بريوم مثله وحكى الفرا اظل يومنا اى صار ذا ظل وهى السحاب
قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل سماه ظلا لانه كما يهم او فى الصورة من حيث انه متراكب لا شمس
فيه ثم لما وصفه بوصفين بكونه ظلا وبكونه نفى عنه فائدة هذين الوصفين فقال ليس بظليل على ما يتعارفونه
فنفى عنه فائدة الظل المتعارف وهو ان من شانه ان يغنى من لهب النار وحرها ويجوز ان يكون المعنى الظل وان كنتم
تعهدونه يغنى من الحر فهذا لا يغنى من اللهب قال الراغب قوله لا ظليل اى لا يفيد فائدة الظل فى كونه واقيا عن
الحر قلنا هذا قد افاده ولا يغنى من اللهب وايضا لو كان فائدة قوله لا ظليل ذلك لم يكن لقوله بعده ولا يغنى فائدة
لانه اذا لم يق الحر علم انه لا يغنى من اللهب من باب الاولى والاخرى قوله ظلت عليه عاكفا ظلت اصلها ظللت
وانما حذفت اللام الاولى للتضعيف والكسر وفيه وفيما اشبهه ثلاث لغات ظلت على الاصل وظلت بالحذف مع
بقاء الفاعل على حركتها وظلت بكسرها منبهة على حركة المحذوف وان كانوا قد حذفوا احد المثلين فى المضاعف
وان لم يكن كسر نحو احست فى احسست وهمت فى همت وحلت فى حللت فلانا فلان بحذفوا فيما فيه ذلك وحركة
نقيلة اولى ومنه قول الشاعر : سوى ان العناق من المطايا : احس به فهن اليه سوس : يريد احسسن
على انه قد زعم بعضهم انه جاء ذلك مع الفتح وجعل منه وقرن فى بيوتكن ولكن ذلك جسما بيناه فى الدرر والعقد
وغيرهما واصل ظل الدلالة على اتصاف اسمها بمعنى خبرها نهارا وبات يصلى اتصف بها ليلا قال الشاعر :
اظل ارعى وابيت اطحن : الموت من بعد الحياة اهون : وهى من اخوات كان ترفع اسما وتنصب خبرا
وتكون تامة اذا اريد بها الاقامة وتكون صار فتدل على الانتقال من حال الى اخرى كقوله تعالى ظل وجهه مسودا
اذ ليس المراد اتصافه بذلك نهارا فقط وقيل انما ذكر وقت النهار لانه اوضح وهو الذى يظهر فيه المخبئات
والعرب تقول الليل سائر للويل وفى الحديث السلطان ظل الله فى ارضه قيل يستره ووقايته وقيل خاصته
وقيل المراد العزة والمنعة وانشد : فلو كنت مولى العز او فى ظلاله : ظلمت ولكن لا بدى لك بالظلم :
قوله تعالى لا ظلم اليوم اى انه تعالى يظهر عدله فى ذلك اليوم لكل احد وان كان نفى الظلم عنه ثابتا فى غير هذا

اليوم ايضا ولكنه وفيه اظهر لانه يوم يجموع له الناس فيشاهد عدله تعالى جميع الخلائق فلا يجازى بالسيئة
الا مثلها واما الحسنات فيضاعفها ويعفو عن سيئات بعض العباد ولا عدل اتم من ذلك ولما كان التوحيد عند
الله بمكان لا يوارى كان الجزاء عليه بمكان كذا ولما كان الشرك عنده تعالى ايضا فى باب المعاصى بمكان لا يوارى
كان الجزاء عليه كذلك ولو عذب الكافر بكل عذاب لم يوازكفره ولم يساوه لعظم ما اتى به فنسال الله العظيم
ان يتوفانا مسلمين كما امرنا به والظلم عند اهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشئ فى غير موضعه المختص به اما
بنقصان او بزيادة واما بعدوله عن وقته او مكانه ومن ثم قالوا ظلم السقا اذا تناوله فى غير وقته ويقال
لذلك اللبن ظليم وقيل هو اظلم من الحية وذلك ان الحية تاتى الجحرة فتغتصبها من ارباها قال الشاعر :
وانت كالافعى الذى لا تحتفر : ثم تجى جادره فتنجحر : ويقال ظلم الارض اذا حفرها ولم تكن محلا للحفر وتسمى
الظلومة قال النابغة : الا الاوارى لاياما اببينها : والنؤى كالحوض بالظلومة الجلد : والتراب الخارج
منها ظليم وقيل الظلم التصرف فى ملك الغير من بغير اذنه وقد ظلمنى اى تصرف فى ملكى بغير اذنى ومن ثم انتفى الظلم
عن البارى تعالى من كل وجه وعلى كل وجه فله ان ينعم العاصى ويعذب الطايع وليس ذلك ظلما اذ الاشياء كلها
ملك له تعالى وقيل الظلم مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى نقطة الدايرة ويقال فيما يقل ويكثر من التجاوز ولهذا
يقال فى الذنب الصغير والذنب الكبير ظلم قال الراغب ولذلك قيل لآدم عليه السلام فى تعديه ظلم ولابليس الم
وان كان بين الظلمين بون بعيد قلت اما التباين بين ما ذكر فسلم ولكن وصفه آدم بذلك جراة لا يجوز
فنبهت عليها لذلك وقال بعض الحكماء الظلم انواع الاول بين العبد وربه واعظمه الشرك والكفر والنفاق
ومن ثم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واياه قصد بقوله الا لعنة الله على الظالمين والثانى ظلم
بين بينه وبين الناس واياه قصد بقوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس والثالث ظلم بينه
وبين نفسه واياه قصد بقوله فمنهم ظالم لنفسه وقوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اى لانفسهم
قال وكل هذه الثلاثة فى الحقيقة ظلم للنفس فان الانسان اول ما يهم بالظلم وقد ظلم نفسه فاذا الظالم
ابدا يهتدى بنفسه فى الظلم ولهذا قال فى غير موضع وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون قلت وفى قوله
فتكونا من الظالمين فايدة حسنة وهو انه تعالى علم انهما يصيبان ما يصيبان فلقنهما الاعتذار فمن ثم قال
ربنا ظلمنا انفسنا فتايد ان الظلم فى قوله من الظالمين اى لانفسكما ثم ان الظلم المتوسط وهو ظلم العباد
اصعب الثلاثة من وجه وهو الافتقار الى الخروج من مظلمة ذلك الانسان اما برد ما غصبه واما باعلامه
بما اغتابه وثلبه وفى هذا من الصعوبة كما هو معروف عند كل احد بخلاف النوعين الآخرين فانهما بمجرد الندم
والاقلاع والعزم على عدم العود يحصل الغرض وينتفى الظلم قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى بشرك
لانه هو الظلم المؤثر فى الايمان ولما سمعها الصحابة بتبادر فهمهم الى مطلق الظلم فضجوا فقال عليه الصلوة
والسلام ذلكم الشرك وتلى قوله تعالى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فسكنوا قوله ولم يظلم منه شيئا

اى لم ينقص

اى لم ينقص قوله وما ربك بظلام للعبيد قال بعضهم لا يلزم من نفى الاخص نفى الاعم والله تعالى منتف عنه الظلم
وظلام صيغة مبالغة ومثله اذا قلت ليس زيد بظالم معناه انه لم يلتبس بشئ من الظلم قليله وكثيره
واذا قلت ليس بظلام فانما نفيت كثر ظلمه ولا يلزم منه نفى مطلق العلم والجواب عنه ان ظلاما هنا ليس مثال المبالغة
انما معناه النسب اى ليس بذى ظلم كقولهم لبان ونبال اى صاحب نبل ونبل وقيل انما اتى به على صيغة المبالغة بالنسبة
الى ما ذكر ما بعده من الجمع فلما تكرر المتعلق وتعدد حسن ان يتكرر الفعل الذى نفى عنه تعلقه والاول احسن قوله ولو
ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به يشمل الانواع الثلاثة التى قدمنها قوله انهم كانوا ظالمين واطلق
تنبيه ان الظلم لا يغنى شيئا فان قوم نوح مع كونهم كانوا اظلم من هؤلاء لم يغن عنهم ظلمهم شيئا بل كان وبالا عليهم
قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد اى لا يريد ان يظلمهم واما ظلمهم لبعضهم بعضا فهو واقع وليس هو المراد نفى ارادته
وقد مضى هذا مستوفى وقال فى موضع آخر وما انا بظلام للعبيد فنفى الظلم عن ذاته المقدسة من غير تعرض للارادة
لان المقام هنا يقتضى نفى ذلك قيل والظلم يرد ايضا بمعنى العدول ومنه فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا اى بعدولهم
عن الحق ولا يشكل ان ذلك لازم للظلم باى تفسير فسر ويرد ايضا بمعنى النقصان كقوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون اى وما نقصونا شيئا وانما نقصوا انفسهم حظها ويرد بمعنى المنع حكى ابو بكر ما ظلمك اى تفعل كذا اى ما منعك
وفى حديث ام سلمة ان ابا بكر وعمر : هذا الامر فلم يظلماه اى لم يضعاه فى غير موضعه وقيل لم يغدا الابه عن الحق
وقيل لم ينقصاه وقيل لم يمنعاه وكله مراد والحق ان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه وما ذكر فلوازم والظليم ذكر النعام
والجمع ظلمان قيل سمى بذلك لاعتقاد العرب انه مظلوم يظلم اذنيه واياه قصد الشاعر بقوله : كالهبى غدا يبتغى قرنا :
فلم يرجع باذنين : الهبى هو الظليم انه ذهب يطلب قرنا كقرن الوحش فذهب اذناه وهو فى المعنى كقولهم من طلب
الزيادة وقع فى النقص وقد تقدم ان الظليم نوع من اللبن ونوع من التراب والظلم ما الانسان وقيل بريها قال كعب
رضى الله عنه : تجلوا عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت : كانها منهل بالراح معلول : وفى الحديث اذا التيم على مظلوم
فاغدوا اليسير قيل اراد به البلد الذى لا رعى به والاصابة غيث قوله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور عنى بالظلمات هنا الكفر وبالنور الايمان وهو من احسن الاستعارات لهذين الضدين واصل الظلمة عدم
النور وهم متقابلان قال تعالى وجعل الظلمات والنور ثم يعبر بالظلمة عن الشرك والجهل والفسق كما عبر عن اضدادها
بالنور قوله كمن مثله فى الظلمات اى كمن هو اعمى قوله فى ظلمات ثلاث اى ظلمة البطن والرحم والمشيمة قوله فنادى فى الظلمات
قيل ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمات الليل قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر عبر عن النجاة من المخاوف والشبه
فى الليل المتراكب بالظلمات ولا يشكل اذ امر عظيم وقيل اراد بذلك شدايدهما من غير نظر الى الليل او نهار يقولون هذا
مظلم اى شديد ويوم ذو كواكب قال : وثريد النجم تهدى بالظفر : وقال آخر : بيوم ذى كواكب اشفعا : قوله
لتخرج الناس من الظلمات الى النور اى من ظلمات الكفر وما كانت عليه قريش من عبادة الاوثان وريح السمائل فى البيت
المعظم الى دينك القويم وما جيئت به عن ربك من الحق الابلج قوله فاذا هم مظلمون كقوله لتمرون عليهم مصبحين قوله

تعالى لئلا يكون عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فيه اقوال اغربها الا ان يقولوا ظلما وباطلا لقوله مالك عندي حق
الا ان تظلم والا ان تقول الباطل. **فصل** الظاء والميم **ظ م ا** قوله تعالى يحسبه الظمآن ماء الظمآن
العطشان ومنه رجل ظمآن وامراة ظمآن يقال ظما يظما ظمأ فهو ظمآن قال تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تظمأ فيها ولا تضحى نفى عنه اولا الجوع والعرى ثم ثانيا العطش والحر وما احسن ما جاء على هذا النسق حسبما بيناه
في غير هذا قيل واصله من الظمء بالكسر وهو ما بين الشربتين ومنه اظماء الابل وهي جمع الظماء فالظما ما يحصل من الطمء
من العطش **فصل** الظاء والنون **ظ ن ن** قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين اي بمتهم اي انه
صادق في نفس الامر ولا عبرة بمن عاند وانهم وقد تقدم انه قرئ بضنين ومر تفسيره والظن اذا كان بمعنى التهمة
تعدى لواحد والظن ترجح احد الطرفين على الآخر نفيا واثباتا وقد يعبر به اليقين والعلم كما يعبر بالعلم عنه مجازا
قال الراغب الظن ما يحصل عن اماره فاذا قويت ادت الى العلم ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد الوهم قوله الا يظن
اولئك تنبيه ان امارات البعث ظاهرة وذلك نهاية في ذمهم قوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يتيقنون
اذ لا يناسب حالهم وصفهم بظن ذلك حقيقة وقيل هو على بابه بتقدير مضاف اي ثواب ربهم وهو مظنون اذ لا يقطعون
لانفسهم بالثواب وفيه نظر لان قوله بعد وانهم اليه راجعون يعكر عليه واجيب بانه يحمل مع المتعدد على الظن الحقيقي
ومع قوله وانهم اليه راجعون على اليقين واعترض بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بالتزامه قوله تعالى
وظن اهلها انهم قادرون عليها تنبيه انهم صاروا في حكم الهالكين لفرط طمعهم واملهم قوله وظن انه الفراق
اي علم وقيل على لانه بعد في شك قوله وظن داود انما فتناه اي علم قوله ان نظن الا ظنا انما اكدوا لئلا يتوهم
عنهم انهم تجوزوا بالظن عن العلم قوله فظن ان لن نقدر عليه قال بعضهم ان لن نضيق عليه كقوله فقدر عليه رزقه
ومن قدر عليه رزقه وقوله وقدر في السرد وعن معاوية انه ارسل الى ابن عباس فسأله وقال كيف يظن نبي الله
ذلك فاجابه بما ذكر قوله وظنوا انهم الينا لا يرجعون قيل انه استعمل فيه ان المستعملة مع الظن الذي هو العلم تنبيها
انهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء المتيقن وان لم يكن ذلك متيقنا وكان قائل هذا قد قدم ان الظن اذا قوي
او تصور بصورة القوي استعمل معه ان المشددة وان المخففة منها ومن ضعف استعمل معه ان المختصة بالمعدومين
من القول والفعل قلت ذكر النحاة ان ان المخففة لا تقع الا بعد افعال الشك اليقين وان ان الناصبة لا تقع الا
بعد افعال الشك ومتى وقع فعل محتمل للامرين جاز ان تكون المخففة ان جعل ذلك الفعل ظنا وينصب الفعل بعدها
وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة واجمعوا على النصب في قوله احسب الناس ان يتركوا وعلى الرفع
في قوله افلا يرون الا يرجع اليهم قوله قوله يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية تنبيه ان هؤلاء المنافقين هم في حزب
الكفار حيث شبه ظنهم بظن الجاهلية قوله وظنوا انهم ما نعتهم حصونهم من الله اي اعتقدوا اعتقادا كانوا منه
في حكم المستيقنين قوله الظانين بالله ظن السوء قيل مفسر بما بعده من قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
الى اهليهم ابدا بدليل قوله تعالى بعده وظننتم ظن السوء قوله ان تتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق

شيئا اصل الظن مذموم الا ما استثناه الشارع كما هو مبين في مواضعه قوله اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم امروا باجتناب الكثير منه حتى لا يصادفوا ذلك البعض منه الذي عسر ان يقع فيه اثم وافهم ان بعضه ليس
باثم وهو ما اذن بالعمل به قال بعضهم انما جاز استعمال كل من الظن والعلم في موضع الآخر لعلاقة ان كلا منهما فيه
رجحان احد طرفيه اما جزما وهو الظن في استعمال العلم بمعنى الظن قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات ليس الوقوف
على الاعتقادات يقينا ومن استعمال العكس قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقد تقدم وانشدوا قول الشاعر
هو دريد : فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج : سراتهم في الفارسي المسرد : اي ايقنوا بهم لان المقام يقتضي ذلك
فصل الظاء والهاء **ظ ه ر** قوله تعالى وان تظاهرا عليه اي تتعاونا يقال ظاهره اي عاونه
قال تعالى وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوهم واصل ذلك من الظهر الذي هو الجارحة لان المعاون يساعد صاحبه
بجوارحه واقواها ظهره ثم جعل عبارة عن كل معاونة وان كانت بغير الظهر حتى باللسان قوله وكان الكافر على ربه
ظهيرا اي معينا يعني انه بمنزلة المعين للشيطان على الرحمن من حيث طاعته له وعصيانه لربه وقيل ان معناه
هين اي مكان هينا عليه قال ابو عبيدة الظهري المظهور به اي هينا على ربه كالشيء الذي خلفته من قولك ظهرت بكذا
اي خلفته قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا اي غير معتد به ولا ملتفت اليه وهو ما تجعله بظهرك فتنساه واصله
من قولهم بغير ظهري اي معد للركوب قوله والذين يظهرون ويظاهرون اي يشبهون ازواجهم بظهر امهاتهم فيقولون
انت علي كظهر امي وكان طلاقا في الجاهلية فغير الشارع حكمه ثم اشبع الفقهاء فيه فقالوا ان يشبه زوجته بعضو
من اعضاء محارمه الاناث بتفصيل مذكور في كتب الفقه وقد سماه الله تعالى منكرا من القول وزورا واوجب به
الكفارة العظمى نص عليها والظهور ضد الخفاء قال تعالى وظهر امر الله اي بدا وعد الله به رسوله والمؤمنين
من النصر وافشاء دين الاسلام واصل ذلك من حصول الشيء على ظهر الارض وضده بطن اي حصل في بطن
الارض فيخفى ثم صار مستعملا في كل بارز للبصر والبصيرة وقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي يعلمون الامور
الدنيوية دون الاخروية ثم انهم لا يعلمون من تلك الامور الا ظاهرها دون باطنها ولو علموا ذلك لانفضح لهم الحق
وبان ضده وقولهم علم الظاهر وعلم الباطن يشيرون بهما الى المعارف الجلية والمعارف الخفية وقد يشيرون
بهما الى العلوم الدنيوية والاخروية قوله ظهر الفساد في البر والبحر اي بدا وفشا اي ولم يتكتم لكثرة محاولتهم
اياه وقيل ظهوره في البر ان قتل قابيل هابيل وفي البحر ان غصب الجلندى سفينة المساكين وهذا مثال من الامثلة
قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل عني بالظاهرة ما تقفون عليها من صحة الابدان وادامة الابصار
وتقويه البطش والسعي وادرار الارزاق السماوية والارضية والباطنة ما لا يوقف عليها وكم في الانسان
من نعمه لا يعرفها بل ولا تخطر بباله قوله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوه يعني السد يقال ظهر عليه وظهره
اي علاه كانه ركب ظهره قال النابغة الجعدي : بلغنا السماء مجدنا وعلاؤنا : وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا :
اي مصعدا ولما قال الشاميون لابن الزبير يا ابن ذات النطاقين قاله ابوه والاله ثم انشد :

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ، قلت قد تمثل رضي الله عنه ببيت ابي ذويب الهذلي وهو وعيرها الواشون
اني احبها ، وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ، اي عال ومرتفع عنك لا يعلق بك والاجلاف لما عيروه بشيء كان فيه فخره
لان امه اسماء رضي الله عنها لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه صاحبه ابوها اراد ان تعليق سفرة
كانت معهم فيها بعض زاد فلم يجدوا حبلا وكان على راسها نطاق تتقنع به فشقته بنصفين فتقنعت باحدهما
واعطتهم الآخر فيا لها من منقبة فازبها آل ابي بكر واولاد الزبير وقد قال لها الخبيث الحجاج حين صلب فلذة كبدها
قال يا ابن ذات النطاقين فقال لو عرفتم ما شان ذات النطاقين لم تعيروني ثم قال عبد الله لاهل الشام ما قال واوقع
انشاده هذا العجز من البليغ قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة الظاهر انه
اراد بظهورها رؤية المسافرين اياها ونزولهم بها بذهابا وايابا وقيل هو مثل الاحوال من تقدمهم من اهل
القرى وهذا تذكره لاهل مكة فانهم كانوا يمرون في سيرهم الى الشام بقرى ثمود ولوط فنبههم على الاعتبار بها
كما نبه اهل سبا على ذلك قوله فلا يظهر على غيبه احدا اي لا يطلع قوله ليظهره على الدين كله يجوز ان يكون
من الغلبة والمعاونة اي ليعليه على الدين كله ويعليه ايضا وان يكون من البروز وعدم الخفا قوله تعالى
وحين تظهرون اي تدخلون في الظهيرة وهي وسط النهار وشدة الحر وقيل تصلون الظهر ويقال اظهر واصبح
وامسى اي دخل في هذه الاوقات وقد جمعت الآية الكريمة بين ذلك كله في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض الآية قوله الذي انقض ظهرك قيل الظهر هنا استعارة والوزر
المشار اليه العبء الذي حصل له من تحمل النبوة لا الذنوب حاشا لله وذلك ان امر النبوة ثقيل جدا تعجز
عنه البشر من حيث هو بشر لولا التأييد الالهي والفيض الرباني حتى اطاقها الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فقال تعالى الم نشرح لك صدرك اي قد وسعناه لتلقي الوحي والقينا عنك اعباء النبوة حتى اطقت حملها ومعنى
انقاض الظهر ان يثقل بالحمل حتى يسمع له نقيض وهو الصوت المنضغط من الثقل الفقاران ونواكبها اذا حمل
عليها شيء ثقيل وفي الحديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي ظهر سعة وفضل قال سحر قلت لا تثوب
ما ظهر غنى قال عن فضل عيال وفي حديث ابي موسى انه كسا في ثوبين ظهرانا ومعقدا قيل منسوب الى ظهران
قرية بالبحرين وقيل بل الى امر الظهران والمعقد برد من برود هجر والله سبحانه وتعالى اعلم **باب**
العين **فصل** العين والباء ٤ ب ١ قوله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي اي لا يرى لكم قدرا ولا وزنا
يقال ما عبأت به اي لم اقدره ولم ابال به لولا دعاؤكم ونضرعكم واصله من العبء وهو الثقل وقيل من عبأت
الطيب هيأته يقال عبأت الجيش وعبيته والمعنى ما يبقيكم فيجوز ان يكون الفتين وان يكون عبيت
تخفيفا قال مجاهد ما تفعل قال ابو اسحاق اي وزن بكم عنده لولا توحيدكم وفي الحديث عبية الجاهلية
قيل من العب وقيل من العبء وهو التور واصله عبو فحذف منه كوم ٤ ب ث قوله تعالى افحسبتم انما
خلقناكم عبثا العبث ان يخلط بعمله لعبا من قولهم عبثت الافطا اي خلطته فهو معبوث وعبيث ومنه العوبثان

لطعام

لطعام مختلط من سويق وتمر ع ب د قوله تعالى اياك نعبد اي نذل ونخضع والعبودية اظهار التذلل
والعبادة ابلغ منها لانه غاية التذلل ولا يليق الا بمن له غاية الافضال كالباري تعالى والعبد اعم من العابد
اذ يقال عبد زيد ولا يقال عابده قال بعضهم عبيد الله وعبيد الناس فيقع الفرق في الجمع ونقضه بعضهم بقوله
وما انا بظلام للعبيد والعبد جموع كثيرة عباد وعبيد واعبد وعبدان وعبدان وعبدى وعبد واعابد ومعبوداء
ومعبودى وعبدون ومعبدة وقال الراغب جمع العبد الذي هو المسترق عبيد وقيل عبدى وجمع العبد الذي هو العابد
عباد قال فالعبيد اذا اضيف الى الله تعالى اعم من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد ففيه انه لا يظلم من
تخصص بعبادته ومن انتسب الى غيره من الذين سموا بعبد الشمس وعبد اللات ثم العبد يقال على انواع الاول عبد
بحكم الشارع وهو ما يجوز بيعه وشراؤه من الآدميين ومنه قوله تعالى والعبد بالعبد يعني الذي في الرق والثاني
ما يكون عبدا بالابداع والاختراع وهذا لا يكون الا لله تعالى اذ هو موجد الاشياء كلها والى هذا النوع اشار
بقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا الثالث ما يكون عبدا بجده منه وعبادته واشتغاله
بمولاه واليه اشار بقوله واذكر عبدنا ايوب سبحان الذي اسرى بعبده فوجد اعبدا من عبادنا وهذه هي اضافة
التشريف ومنه قول الشاعر ، لا تدعني الا يا عبدها ، فانه اشرف اسمائي ، الرابع ما هو عبد للدنيا واعراضها
الفانية وهو الحريص عليها النهالك في حبها كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة واياه قصد النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة قال الراغب وعلى هذا النوع يصح ان يقال ليس كل انسان عبدا لله
تعالى فان العبد على هذا المعنى العابد لكن العبد ابلغ من العابد قلت فيما قاله نظر من حيث الشفاعة اللفظية
والناس كلهم عباد الله بل الاشياء كلها كذلك بعضها بالتسخير فقط وبعضها به وبالاختيار والعبادة على نوعين
نوع بالتسخير وهو الذي يكون عابدا شهادة حاله وان نابى في الصورة كقوله تعالى ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها ونوع بالاختيار وهي العبادة التي امر الله بها الخلق وكلفهم بها في قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا ربكم قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا ليوحدون ولم اخلقهم احتياجا اليهم بدليل قوله
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وليس المعنى انه خلقهم مريدا منهم ذلك اذ لو كان كذلك لم يتخلف عن عبادته
منهم احد لئلا يلزم تخلف مراده وانت ترى اكثرهم غير عابديه وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ويقال طريق
معبد اي مذلل بالوطء قال طرفة بن العبد ، وانبعث وظيفا فوق مور معبد ، قوله ان عبدت بني اسرائيل اي
اتخذتهم عبيدا وخولا وقيل ذللتهم ذلة العبيد وقيل كلفتهم الاعمال الشاقة التي يكلف مثلها العبدان وانشد ،
غلام بعبيدي قومي وقد كثرت ، لهم اباعر ما شاؤا وعبدان ، يقال اعبدته مثل عبدته ٤ ب ر قوله تعالى
فاعتبروا يا اولي الابصار اي اتعظوا بهؤلاء فان العاقل من اتعظ بغيره ومن ثمة قيل ولا تجعلنا موعظة ومن ثم
قال تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة اي جعلنا تلك الامة موعظة يتعظ بها المتقدمون
وهم من سمع ان قوما سيأتون يفعلون كذا فيتلون بكذا والمتأخرون وهم من بلغهم خبرهم والاعتبار افتعال

من العبور وهي المجاوزة يقال عبرت النهر قطعته وجزته من احد جانبيه الى الآخر ومن ثم اسندوا بها متنبئوا
القياس فان القياس عبور من اصل الى فرع بعلة جامعة واصل العبر تجاوز من حال الى حال قيل والعبور مختص
بتجاوز الماء اما بسباحة او سفينة او بعين او قنطرة ومنه عبر النهر لجانبه بحيث يعبر اليه او منه واشتق منه
عبر العين للدمع والعبرة للدمعة وفلان عابر سبيل اي جائز طريق في المسجد ومنه ناقة عبر الهواجر اي تعبرها
لجلادتها وصبرها بمعنى عابرة ومن ثم قال النحاة ان الاضافة غير محضة وعبر القوم ما نوا نظرا الى انهم جاوزوا
هذه الدنيا وقنطرتها والعبارة مختصة بالكلام لانه عابر في الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع والعبرة الدلالة
بالشيء على مثله وحقيقتها الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ولهذا خصت بالخواص
نحو ان في ذلك لعبرة لمن يخشى والتعبير مختص بتفسير الاحلام والرؤيا لان فيه عبورا من ظاهر الرؤية الى باطنها
وقيل لانه مجرى ما يؤول اليه امرها ما خوذ من عبر النهر الا انه لم يسمع في المصدر الا التعبير ولم يسمع في الفعل
غالبا الا التخفيف يقال عبرت الرؤيا اعبرها تعبيرا فانا عابر فجاء المصدر على غير المصدر وهو غير الغالب
لان الغالب ان يحذف زوايد المصدر لا الفعل نحو اعطى عطا وانبت نباتا واغتسل غسلا وتوضا وضوءا
على انه قد ورد عبرت مسددا موافقا للمصدر قال الشاعر رايت رؤيا ثم عبرتها وكنت للاحلام عبارا
لولا ان التخفيف لغة التنزيل قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وهذه اللام مزيدة في المفعول المتقدم زيدت
تقوية للعامل وسماها ابو منصور لام التعقيب قال لانها عقبت الاضافة وهو اصطلاح غريب جدا قيل
والتعبير اخص من التاويل فان التاويل يقال فيه وفي غيره قلت وكذا هو اخص من التفسير ايضا والعبرى
اخص مما ينبت على غير النهر وشط معبر نزل عليه العبرى والشعرى العبور سميت بذلك لانها تعبر المجرة وهما
شعرتان وقد تقدم ذلك في باب الشين وفي حديث ام زرع وعبر جاريتها قبل ان ضربتها اذا راتها وحسنها
اصابها ما يعبر عنها اي يبكيها وقيل ترى من عقبها ما تعتبر به وفي الحديث ايضا الطخت بعير هو نوع من الطيب
وقال ابو عبيدة هو عند اهل الجاهلية الزعفران قلت وفيه نظر لان في هذا الحديث تعبيرا اللهم الا ان يكون قد
طرا عرف اخر ع ب س قوله تعالى عبس وتولى اي قطب وجهه فالعبوس قطوب الوجه لضيق الصدر
وسببها ان ابن ام مكتوم جاء عليه الصلوة والسلام قال المفسرون وعاتب الله نبيه في هذه الاية
ولذلك كان يقول عليه الصلوة والسلام بعدها مرحبا بمن عاتبني فيه ربي وفي هذا رفع للنبي صلى الله عليه وسلم
فان عتاب السيد لعبده تشريف فكيف برب الارباب ونبه ان يعاتب انبياءه بما شاء ومحن نقوله
تلاوة لا اخبارا واستعير العبوس للزمان كما استعير له الشدة والصعوبة في قوله تعالى يوما عبوسا باعتبار
معناه قيل العبس لما يبس من البعر على صلب الدابة اي شعره ومنه قولهم عبس الوسخ على وجهه وفي الحديث
انه نظر الى ابل بني فلان وقد عبست في ابوالها قيل ولا يكون ذلك الا لكثرة شحمها ورعيها فتجف ابعارها
وابوالها على افخاذها وفي حديث شريح كان يرد بالعبس يعني برد الرقيق بالبول في الفراش اذا كان شيئا

كثيرا

كثيرا وهذا استعارة لان اصله في الابل كما تقدم قال بعضهم نسب العبوس الى اليوم لوقوع عبوس الوجوه فيه كقوله
في يوم عاصف لوقوع العصف فيه وهو حسن ع ب ق ر قوله تعالى وعبقري حسان قال الفراء الطنافس وقال مجاهد
من الديباج وقال ابو عبيدة هي البسط كلها والعبقري عندهم كل شيء مستغرب فائق تزعم العرب ان عبقر قرية
تسكنها الجن يصنعون بها صنايع عجيبة فكل ما استغربوه واستعظموه نسبوه الى تلك القرية فيقولون عبقري
وقال عليه الصلوة والسلام في حديث المنام عن عمر فلم ار عبقريا يفري فريه قال ابو عبيدة قال الاصمعي سالت
عمرو بن العلا عن العبقري فقال يقال هذا عبقري قوم كقولك سيد قوم وكبيرهم وقويهم ونحو ذلك والجمع عباقري
وقد قرئ بذلك وقيل عبقري جمع عبقرية يعني اسم جنس وقيل هي البسط التي فيها صور وتماثيل ووصفها بالجمع
يدل على انها اسم جنس فصل العين والتاء ع ت ب قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من
المعتبين اي وان يستقيلوا ربهم بردهم الى الدنيا مما هم فيه من العذاب لم يقلهم يقال عتب عليه يعتب اذا وجد
عليه فاذا فاوضه فيما عتب عليه قيل عاتبه فاذا رجع الى فقد اعتب والاسم العتبى وهو رجوع
المعتوب عليه الى ما لا يرضي العاتب ومن امثالهم لك العتبى بان لا ارضيت قال الهروي يضرب مثلا للرجل
يعاتب صاحبه في امر نقمه عليه فيعارضه بخلاف ما يرضيه وفي هذا التفسير نظر لانه ورد في الحديث لك
العتبى حتى ترضى اي لك العتب على حتى ترضى فيه وقرئ وان يستعتبوا مبنيا للمفعول فما هم من المعتبين
اسم فاعل اي ان افاهم وردهم في الدنيا عادوا لاخبث مما كانوا ولم يعلموا بطاعته كقوله ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه قال بعضهم واصل ذلك كله من العتب وهو كل مكان ناب بنازله قال ومنه قيل للمرفاة ولاسكفة
الباب عتبة وكني بها عن المراة فيما روي ابراهيم عليه السلام لامراة اسمعيل قولي لزوجك غير عتبة بابك
فاستعير العتب والمعتبة لغلظة يجدها الانسان في نفسه على غيره ويحسبه قيل حشيت صدر فلان
ووجد في صدره غلظة ومنه قيل حمل فلان على عتبه صعبة اي حالة شاقة ومنه قولهم عتب فلانا اي ابرزت
له الغلظة التي وجدت له في الصدر واعتب فلانا حملته على العتب واعتبته ازلت عتبه نحو اسكته ومنه
قوله فما هم من المعتبين اي من المزال عتباهم والاستعتاب ان يطلب من الانسان ان يذكر عتبه ليعتب يقال
استعتبت فلانا فاعتب وان يستعتبوا وقال ايضا ولا هم يستعتبون قال ويقال ايضا لازالة العتبى وهو ازالة
ما لاجله يعتب وبينهم اعتوبة اي ما يتعاتبون ويقال عتبت عبانا اذا مشيت على رجل مشي المرتقي درجة
ومنه استعير عتبت الدابة تعتب وتعتب مشت على ثلاث قوايم ورفعت الرابعة ويروى عتب من العتب
وهو المشقة وسياتي ان شاء الله تعالى وفي الحديث اولئك لا تعتبون لعظم دينهم ع ت د
قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا اي احضرنا ومنه قوله تعالى هذا ما لدي عتيد اي حاضر ومحضر يعني انه
مكتوب محصى محصور وقيل العتيد المعد واصله من العتاد وهو ما ادخار الشيء قبل الحاجة اليه ومنه رقيب
عتيد اي يعتد اعمال العباد وقيل اعتدنا اعددنا فابدل من احد الدالين تاء وقرئ عند وعتد حاضر

من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد عوض الصدر بالبرزان
وكفى عبده

للعدو والعتود من اولاد المعز وجمعه اعتدة وعدان بالادغام وقيل العتاد الثابت اللازم فمعنى اعتدنا
اى اثبتنا وحصلنا وجعلناه امرا مستقرا وفى صفته عليه الصلوة والسلام لكل حال عتدة عتادا اى عنده
وقيل اعتدته فهو عتيد بمعنى احكمته فهو حكيم وفى الحديث ان خالدا جعل رفيقه واعتده حبسا فى سبيل الله
هو جمع عتاد ايضا وهو ما جعله الرجل عدة من السلاح والجمع اعتده ع ت ق قوله تعالى وليطوفوا
بالبيت العتيق قيل سمى بذلك لانه معتق من الجبابرين لم يقصده جبار الا قصم وقيل لانه معتق من الطوفان
وقيل لانه مقدم يدل على ذلك قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الاية واصل التقدم فى الزمان او المكان
والرتبة ومن ثم قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق ولكل من خلا من رق ملك عتيق والعاتق ما بين المنكبين
وذلك لارتفاعه على سائر الجسد والعاتق الجارية التى عيست وذلك لانها كانها عتقت عن الزواج
تخيلا ان المتزوجة فى رق الزوج وقيل هى حين تدرك وفى الحديث خرجت ام كلثوم وهى عاتق فقبلت
هجرتها فبر بالبلوغ وعتق الفرس تقدم بسبقه وعتق منى يمنى اى سبقت وانشد لاوس بن حجر
على اليه عتقت قديما فليس لها وان طلقت مرام ع ت ل قوله تعالى خذوه فاعتلوه اى احملوه
بعنف وسوقوه سوقا شديدا والعقل الاخذ بمجامع الشئ وجره بقهر كعقل البعير ونحوه وقيل معناه
ادفعوه دفعا بعنف قوله عتل بعد ذلك العتل هو الشديد الخصومة الجافى الضربة اللئيم وقال ابن عرفة
هو اللفظ الغليظ الذى لا ينقاد لخير وقيل هو الجافى الغليظ وقيل الاكول المنوع لانه يعتل الشئ عتلا
ع ت و قوله تعالى وعتوا عتوا كبيرا العتو اشد الفساد واصله التنوعن طاعة الامر يقال عتا
يعتو عتوا وعتيا وقيل العتو المبالغة فى ركوب المعاصى والتمرد فيها والعاتى من انصف بذلك فلم تنفع فيه
موعظة ولم تنجع فيه انذار قوله ريحا صرصرا عاتية اى متجاوزة حدها الاول وكل امر شديد قوى وقد بلغت
من الكبر عتيا اى حالة لا سبيل الى اصلاحها بالنسبة لضعفى ومداواته وقيل الى رياضته وهى الحالة المشار
اليها بقول الشاعر ومن العناء رياضة الهرم وقيل عتيا طويلا يقال ليل عات اى طويل وانشد
لجرير وحظ المنقرى بها فحطت على ام القفا والليل عات وكل من انتهى سنا به يقال فيه عتا عتوا
وعتيا وعتا وعتوا وعتيا وحاحو وحيا وحيا كله بمعنى يبس جلده وهو كناية عن طول العمر
لان ذلك يلازمه قوله انتم اشد على الرحمن عتيا الظاهر انه مصدر وقيل هو جمع عات وفيه نظر من حيث
الاعراب والمعنى وبيانهما فى غير هذا الا ان الجمع الاعلال وفى المصدر التصحيح يقال عتا زيد عتوا والقوم عتى
ويجوز العكس فصل العين والثاء ع ث ر قوله تعالى فان عثرا اى اطلع يقال عثرت
على فلان اى اطلعت عليه واعثرت عثرى عليه اى اطلعته قال تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اى اطلعنا الناس
عليهم ليتعطوا بهم واصل ذلك من عثر الرجل يعثر عثارا وعثورا اى سقط من شئ يصيب رجله ثم تجوز
به عن الاطلاع كان المطلع عثر على حقيقة ذلك الامر وصادفه برجله فقوله اعثرنا عليهم اى اوقفناهم

عليهم

عليهم من غير ان يطلبوا ذلك والعاثور المهلكة والجمع العواثير ومنه الحديث من بغى قريشا العواثير
كبه الله على منخريه ويروى العاثور وهو جمالة القائد وانشد لابى وجزة عان تعلقه من حبغانيه
قذافة عاثر فى الكعب مقصور وذلك ان الحالة يعثر فيها من علق بها والعاثور اصله ما يحتفر من شبه
النهر يسقى به البحل من النخل لانه ايضا يخل العثار ومنه وقع فلان فى عاثور شر وعاثور شر اى اهلكه
ويقال جدعا عاثر اى حظا ناقص وانشد كانا لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالى والجدود العواثر ع ث و قوله تعالى ولا تعثوا
فى الارض مفسدين قال الهروى اى لا تفسدوا فيها يقال عثت اعثى لغة الحجاز فى عاث يعيث عيثا
اى فسد قلت وعلى هذا فقوله مفسدين حال مؤكدة وظاهر كلامه انه ليس مقلوبا منه قال الراغب
العثى والعيث يتقاربان نحو جذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال فى الفساد الذى يدرك حسا
والعثى فيما يدرك حكما يقال عثى يعثى عثيا وعلى هذا قوله ولا تعثوا فى الارض وعثا يعثوا عثوا قلت
وعلى هذا فيكون عثا بالمثناة والمثلثة بمعنى واحد والاعثى هو الاحمق الثقيل وهو ايضا لون يضرب
الى السواد فصل العين والجيم ع ج ب قوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم العجب والتعجب حالة
تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشئ وقال بعضهم التعجب زيادة زيادة فى وصف الفاعل حتى سببها
وخرج بها المتعجب منه عن نظائره وعلى هذا فلا ينسب الى البارى تعالى لاستحالة ذلك عليه تعالى فان
ورد ما ظاهره خلاف ذلك وجب تاويله كقوله فما اصبرهم على النار اسمع بهم وابصر بل عجبت فى قراءة
ضم التاء على معنى حال هؤلاء حال من يقال فيه ذلك وقد ورد فى الحديث عجب ربكم من كذا وهو مؤول
على معنى يليق بجلاله قال بعضهم كما اسند اليه والمجى والاتيان بمعنى يليق به لا على ما يتعارفه وقيل
قولهم عجبت انه مستعار لمعنى انكرت كقوله تعالى اتعجبين من امر الله قاله الراغب وفيه نظر وقيل
معنى عجب ربكم عظم ذلك عنده وكبر وقيل معناه اناب ورضى كقوله ويمكرون ويمكر الله يعنى سمى جزاء عجبا
وقال فى قوله بل عجبت اى بل جازيتهم بعجبهم قوله اكان للناس عجبا تنبيه انهم قد عهدوا مثل ذلك
قبل قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا معناه ليس ذلك فى نهاية العجب
فان فى آياتنا ما هو اعجب منهم قوله تعالى انا سمعنا قرآنا عجبا لانه لم يعهدوا مثله وان تعجب فعجب قولهم
اى هذا محل التعجب وهو انكارهم البعث مع ظهور دلائله وسطوع براهينه من نصب الادلة الظاهرة
كخلق السموات والارض وما اوجد فيهما من بديع الصنعة والمخلوقات ع ج ز قوله تعالى كانهم
اعجاز نخل خاوية الاعجاز جمع عجز وهو فى الاصل مؤخر الاسنان ثم شبه مؤخر غيره به وقولا ياويلتا
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب اى اقصرت ولم اقدر فحقيقة العجز التاخر عن الشئ وحصوله عن عجز
الامر اى مؤخره كما ذكر فى الدبر ثم عبر به فى العرف عن الفضو عن فعل وهو ضد القدرة قوله والذين سعوا

في اياتنا معاجزين وقرئ معجزين يقال عاجزته واعجزته جعلته عاجزا وقيل معاجزين معناه ظانين مقدرين
انهم يعجزوننا لانهم حسبوا ان لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب وهو في المعنى كقوله ام حسب الذين
يعملون السيات ان يسبقونا وقيل معاجزين للانبياء واوليائه الله تعالى بما يعوقهم ويقاتلوهم ليصدوهم
عن امر الله وقيل معناه معاندين وقيل سابقين اي يظنون انهم يفوتوننا ومعجزين ينسبون من تبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العجز وهو كقولك جهلته اي نسبته الى الجهل وقيل مشطين اي مانعين الناس
من اتباعه عليه الصلوة والسلام وهو كقوله في المعنى الذي يصدون عن سبيل الله والعجوز نظير الشيخ
لعجزها عن كثير من الامور وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه لنا حق ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب
اعجاز الابل وان طال التثري كني بذلك عن حصول المشقة لان ركوب الاعجاز في غاية المشقة لاسيما
مع طول السير في الليل وقيل بل ضربه مثلا لتقدم غيره عليه وتاخيره عن الحق الواجب ع ج ف
قوله تعالى بالكهن سبع عجاف اي مهازيل وهو جمع اعجف وعجفاء وهو الدقيق من الهزال واصله من قولهم
بصل اعجف اي دقيق واعجف الرجل صادف مواشيه اوصارت عجافا وعجف نفسي من فلان وعن الطعام
اي يبث وليس فعال قياسا لافعل فعلا ولا فعلا افعل ولكن جمع فاعل فعال لمقارنته سمان ومقتضاه انه
اذا لم يقترن بسمان اي يجمع على فعل كما قالوا في احده ما قدم وما حدث في اخوات له وفي الحديث اعز اعجانا
من غير مقارنة ما يناسبه ع ج ل قوله تعالى اعجلتم امر ربكم اي سبقتموه وهو كقوله وما اعجلك عن
قومك اي كيف سبقتهم يقال اعجلني فعجلت له واستعجلته تقدمته فحملته على العجلة واصل العجلة طلب الشيء
وتحريه وقيل اوانه وهو مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة في عامة القران حتى قيل العجلة من الشيطان
قوله وعجلت اليك رب لترضى اي مما خص من الذم فانها وان كانت عجلة لكنها محمودة او المقصود بها
رضى ربه وللراغب هنا عبارة قال فذكر ان عجلته وان كانت مذمومة فالذي دعى اليها امر محمود وهو رضاء
الله وهذا انما ذكرته تنبيها على خطابه في ذلك اذ لا يصدر من الانبياء ما يذم عليه البتة قوله تعالى
خلق الانسان من عجل تنبيها ان طبعه العجلة بمنزلة من خلق من الشيء فكان العجلة مادته واصله نبه به
انه لا يتهيأ من ذلك البتة فانها احدى القوى الذي ركب عليها وقد قال بعضهم العجل الطين بلغة بعضهم
وانشد ، والنخل ينبت بين الطين والعجل ، ولا يبعد عن الصنع قوله من كان يريد العاجلة يريد العاجلة
يريد الدنيا فانها حاضرة بالنسبة الى الاخرة فانها وان كانت حق اليقين الا انها اجله قوله عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد لم نعطه طلبته بل الذي يعجله ما يشاء الا ما يتمناه ثم اخبر انه ليس كل متمن ايضا
يعطيه ما يشاء بل اردنا ذلك له رب رضينا بما قسمت لنا ولا تجعلنا من الذين يريدون العاجلة
والعجالة ما يتعجل اكله الضيف كالنهنة وقد عجلتهم ولهنتهم والعجلة الادوات الصغيرة للتعجيل بها
عند الحاجة اليها والعجلة خشبة معترضة على البئر وما يحمل على الثيران ايضا قيل لهما ذلك لسرعتهما

والعجل

والعجل ولد البقرة قيل سمي ذلك لتصور عجلته التي تقدم منه انا صار ثورا وبقرة معجل لها عجل من اعجلت صارت
ذا عجل والعجلة ايضا من النخل نحو البعير منه كانه يتعجل به الخير قوله ولو يعجل الله للناس الشر الاية اي انهم يدعون على
انفسهم بالشر كما يدعون لها بالخير فلو عجل لهم من الشر ما يستعجلونه بدعائهم مثل استعجالهم الخير لهلكوا وقيل لو واخذهم
فعجل لهم العقوبة كاستعجالهم بالخير لفرغ من الامر فهلكوا ع ج م قوله سبحانه وتعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين
الاعجم من في لسانه عجمة عربيا كان او اعجميا والاعجمي منسوب اليه والنسب الى الصفات لانتفاسي نحو احمري وقد ورد
ذلك وانشد ، واطربا وانت قنسري ، والدهر بالانسان دواري ، واما الاعجمين في الاية فجمع اعجم لا اعجمي
وانما جاز ذلك لانه ليس افعل فعلاء والاعجمي منسوب الى العجم فصيحا كان او غير فصيح والعجمة خلاف الابانة والاعجام الابهام
وهو ايضا ازالة الابهام ومنه اعجمت الكتاب اي ازلت عجمته بالنقط والضبط واستعجمت الدار بان عنها اهلها ولم يبق
بها من يبين جوابا ومن ثم قيل خرجت عن بلاد تنطق كناية عن عمارتها بقطانها وقال النابغة ، وقفت فيها اصيلا
لا اسائلها ، عيت جوابا وما بالربع من احد ، والعجم الجيل المعروف مقابل العرب من اي جنس كان وغلب في العرف
على ابناء فارس والعجماء البهيمة لانها لا تبين عن نفسها وفي الحديث جرح العجماء جبار وصلوة النهار عجماء اي لا قراءة يجهر بها
فيها وحروف المعجم هي المعروفة من الف الى ياء روي عن الخليل انها هي الحروف المقطعة لانها اعجمية وفسر بعضهم ذلك
ان الحروف المجردة لا تدل على ما يدل عليه الحروف الموصولة بعضها ببعض ومنه باب معجم اي مبهم ومنه العجم للنوى قيل اما لانه
في الفم حال العض عليه واما لما اخفي من اجزائه بضغط المضغ وفلان صلب المعجم اي شديد عند المختبر وقد نص
بعضهم على ان النوى يقال فيه العجم بتحريك الجيم وبعضهم نص على سكونها وقيل هو بالسكون العض على العجم بالفتح وفي الحديث
ما كنا نتعاجم ان ملكا ينطق على لسان عمر اي نكني ونوري وكل من يفصح عن شيء فقد اعجمه وفي حديث ام سلمة نهانا
ان نعجم النوى طبخا اي ننضجه قوله اعجمي وعربي اي ارسلوا اعجمي ولسان عربي وقيل بالعكس **فصل** العين والدال
ع د د قوله تعالى انما نعد لهم عدا اي نحصي عليهم كل شيء وعن ابن عباس نعد انفاسهم والعدد في الاصل احاد مركبة
وقيل هو تركيب الاحاد وهما متقاربان والعدد احاد وعشرات ومئون والوف هذه اصوله وباعتبار انواعه مفرد ومركب
ومضاف ومعطوف وقد بينت جميع ذلك في النحو والعدد ضم الاعداد فالعد هو المصدر والعدد هو المعدود نحو نقض نقضا
فهو نقض وقبضه قبضا فهو قبض قوله واحصى كل شيء عددا قيل معناه عد كل شيء عددا فعلى هذا هو مصدر وقيل بل هو بمعنى
المعدود فيكون حالا قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا اي ذوات عدد ونبه بذكر العدد على كثرتها
قاله الراغب وفيه نظر لانه قيل ان العدد يذكر للتقليل لان القليل يعد والكثير لا يعد ومنه قوله تعالى دراهم معدودة
ومحصور للقليل مقابله لما لا يحصى كثرة نحو المشار اليه بقوله بغير حساب وعلى ذلك قوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما
معدودة اي قليلة لانهم قالوا نعذب بعدد الايام التي عبدنا فيها العجل وبقاء على الضدين ذلك نحو جيش عديد اي
كثير وهم ذو عدد اي بحيث ان يعد والكثرة ويقال في القليل هم شيء غير معدودة قال وقوله في الكهف سنين عددا يحتمل الامرين
قلت احتماله للقلة بعيد جدا قوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اي من سلاح وكراع ونفقة وزاد واصل العدة

الشئ المعد المدخر اى شئ كثير يُعد من مال وسلاح وغيرهما قوله تعالى فاسئل العادين اى الحاسبين وقيل اصحاب
العدد وهما سواء وقيل هم الملائكة يعدون عليهم انفاسهم والعدة الشئ المعدود كقوله تعالى فعدة من ايام اخر لوصفها
بقوله من ايام ويكون بمعنى العدد كقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة اى عددهم قوله تعالى فعدتهن اى عدة المراة تربصها
مدة معلومة تعد عدا فبانقضائها تحل للازواج قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة اى اجعلوه معدا لهم عند الحاجة
اليه ومدخرا والاعداد من العدد كالتسفي فاعددت لك كذا جعلته بحيث يتناوله بحيث حاجتك اليه وتعده قوله
ولتكملوا العدة اى العدد قوله فى ايام معدودات المشهور انها ايام التشريق والمعلومات العشر قبلها وقيل يوم النحر
ويومان بعده لبيانه فيوم النحر من المعلومات والمعدودات عند هؤلاء وقد بينا وجه هذا فى القول الوجيز قوله الذى جمع مالا
وعدده قرئ مشددا اى جعله عدة للدهر وعدده بالتخفيف اى ذو اعدد فالهاء للهمزة وفى الحديث انما اقطعته الماء
العد اى الدائم الذى لا انقطاع لمدده وقوله ما زالت اكلة خيبر تعاودنى فهذا اوان قطعت ابهرى اى تعاودنى فى اوقات معدودة وعدان الشئ
زمانه والعداد كذلك يقال به عداد من الجنون اى تعاوده فى اوقات معدودة وفى الحديث اذا تكاملت العدتان قامت
الساعة قال القتيبى الذى عندى فيه انه اذا تكاملت عدة اهل الجنة واهل النار قامت القيامة وقال غيره هو اشارة لقوله
انما نعد لهم عدا يعنى انهم اذا استوفوا المعدود لهم قامت القيامة ع د س قوله تعالى وعدسها العدس الحب
المعروف وبه شبهت بثرة او قرحة تطلع على ظاهر الجسد فى الهيئة فيقال اخذته عدسة وعدس زجر للبغل وقد يقال
لغيره قال الشاعر عدس ما لعباد عليك امارة ، واشتق منه فعل فقيل عدس فى الارض فهو عدوس ع د ل
قوله تعالى او عدل ذلك صياما اى مثله ومساويه قيل العدل والعدل يتقاربان لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة
كالاحكام وكالاية المتقدمة والعدل هو التقسيط على سواء وعلى هذا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت
السموات والارض تنبيها انه كان ركن من الاركان الاربعة فى العالم زائدا على الاخر او ناقصا عنه على مقتضى الحكمة
الربانية لم يكن العالم منتظما او لتطابقت السموات والارض وقال البصريون العدل والعدل بمعنى المثل وقال ابو بكر
العدل ما عادل الشئ من جنسه وبالفتح ما عادله من غير جنسه يقال عندى من الدراهم عدل دراهمك ومن الثياب
عدل دراهمك بالفتح ثم العدل ضربان احدهما مطلق يقتضى العقل حسنه ولا يكون فى شئ من الاوقات منسوخا ولا يوصف
بالاعتداء بوجه نحو الاحسان الى من احسن اليك وكف الاذى عن كف اذاه عنك والثانى مقيد بالشروع ويتطرق اليه
النسخ فى بعض الازمنة كاروش الجنايات والقصاص واخذ مال المرتد ومن ثم قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى ذلك سيئة واعتداء وهذا النحو هو المعنى بقوله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان فالعدل هو المساواة فى المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاحسان ان تقابل بالخير مثله
وزيادة والشر ما قل منه والعدل والعدالة ايضا وهى فى الرجل لفظ يقتضى معنى المساواة وكذلك المعدلة وقوله تعالى
واشهدوا ذوى عدل منكم اى عدالة ويوصف به الواحد المذكر وضدها المبالغة نحو رجل عدل ورجال عدل قال الشاعر
فهو رضى وهم عدول ، وكذا الوصف بسائر المصادر والمطابقة قليلة فى مثل قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء

اشارة الى ما جبل

اشارة الى ما جبل عليه الادمى من الميل فان الانسان وان امكنه ان يسوى بينهن فى النفقة والكسوة والمنزل والمبيت
والوطء ولين الكلمة وغير ذلك فلن يستطيع ان يسوى بينهن فى المحبة ولهذا كان عليه الصلوة والسلام يقول اللهم
ان هذا قسمى فيما املك فلا تواخذنى فيما لا املك اشارة الى ما ذكرنا من المعنيين قوله وان خفتم الا تعدلوا فواحدة
اشارة الى العدل الذى هو القسم والنفقة قوله ثم الذين كفروا يعدلون اى يجعلون له عديلا فصار قولهم به مشركون
وقيل يعدلون بافعاله عنه وينسبونها الى غيره كقوله تعالى ممطرنا بنوء كذا ولهذا حكى صلى الله عليه وسلم عن ربه اصبح من عبادى
مؤمن بى وكافر بالكواكب الحديث وقيل يعدلون بعبادتهم عنه الى من لا يستحق عبادة بل ان يكون عابدا ومن ظريف ما يحكى
ان الخبيث الحجاج بن يوسف الثقفى استحضر الحبر الشهيد سعيد بن جبير تلميذ ابن عباس فقال له ما تقول فى قال
وما اقول انت فاسق عادل فاعجب الجماعة بقوله فقال الحجاج الخبيث ما تظنون قالوا مدحك بالقسط والعدل
قال بل بالجور والكفر ثم تلى لهم واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فقهرها الخبيث
اخزاه الله قوله او عدل ذلك صياما اى ما يعادل من الصيام الطعام والفدا يطلق عليه عدل نظرا الى المساواة وقوله
عليه الصلوة والسلام لا يقبل الله منها صرف ولا عدل قيل العدل كناية عن الفريضة والصرف النافلة وهو الزيادة
على ذلك فهما كالعدل والاحسان على ما مر ومعنى لا يقبل منها لا يكون له خير يقبل منه وقال النضر الصرف التوبة قوله تعالى
بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من الشرك وان يكون من العدول عن الحق عدولا ولا يقال عدل يعدل عدلا اذا تحرى
الحق وعدولا اذا مال عن وجه الصواب وهو فى الاصل مطلق الميل قوله والذى خلقك فسواك فعدلك قرئ مشددا
من التعديل اى لم يجعل احدى يديك او رجليك اطول ولا احدى عينيك او اذنيك اكبر لانه كان مما يستبشع ومخففا
اى عدل بك من الكفر الى الايمان قاله ابن الاعرابى وفيه نظر لان الخطاب عام للكافر والمؤمن والظاهر انهما لغتان بمعنى
التسوية يقال عدلته فاعتدل اى قومته فاستقام وعدلته فتعدل قوله فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اى فرارا
من اقامة الشهادة فالمعنى ان تعدلوا عن اقامتها مراعاة لمن يودونها له او عليه وقيل المعنى لا تتبعوا الهوى
لتعدلوا لكن لا تتبعه لترضى الله وعادل بين امرين نظر اليهما ارجح وعادل الامر ارتبك فيه فلا يدرى اى طرفيه يتبع
والايام المعتدلة عبارة عن طيبها لاعتدالها ع د ن قوله تعالى جنات عدن العدن الاقامة والثبوت
يقال عدن بمقام كذا اى اقام به اقامة ثبوت واستقرار ومنه المعدن لثبوت الجواهر واستقرارها فيه وقال عليه
الصلوة والسلام المعدن جبار اى هدر وقيل عدن علم لمكان بعينه فى الجنة ع د و قوله تعالى فمن اضطر
غير باغ ولا عاد اى ولا متجاوز ما حد له يقال عدا يعدو عدوا وعدوانا اذا تجاوز ما حد له قال تعالى فيسبوا الله
عدوا بغير علم اى ظلما واصل العدل والتجاوز ومنافات الائتمام فتارة يعتبر بالقلب فيقال العداوة والمعاداة
وتارة بالمشى فيقال له العدو وتارة فى الاخلال بالعدالة فيقال له العدوان والعدو وتارة باجرا المقر فيقال له
العدو ايقال مكان ذو عدو اى متلاحم الاجزاء واصله الارض الغليظة يقال لها عدو وابعضهم يقولها بسكون
الدال فمن المعاداة يقال رجل عدو وقوم عدو وقال تعالى هم العدو وقد يجمع فيقال عدى واعدا وقيل العدى بالكسر

يطلق على الاجانب واما العدى بالضم فالاعداء وفى حديث عمر كان يبرح قومه ويبعث العدى يعنى الاجانب والعدو
على ضربين احدهما بقصد من المعادى نحو ان كان من قوم عدو لكم والثانى ان لا يقصده بل بان تعرض له حالة بتادى
بها يكون من العدو ونحو قوله فانهم عدو لى الا رب العالمين والاعتداء مجاوزة الحد والظلم افتعال من العدو ومنه قوله تعالى
ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا وقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت قيل انهم حفروا حياضا فاذا طلعت الحيتان
فيها يوم السبت صادوها يوم الاحد فهو اعتداء منهم وقيل هو اخذهم الحيتان على جهة الاستحلال قوله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه الاية اى قابلوه بحسب اعتداؤه وتجاوزوا اليه بحسب تجاوزه من العدوان المحظور ابتداء قوله ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان هو من العدوان الذى على سبيل المجازاة وقال النحاة الفعل متعد قاصر يقصر وافى الناصب لمفعوله
مجاوزته له وفى غيره المقصور عنه قوله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا الاية العدوة هى الجانب كانه مجاوز للقرب قوله
ولا تعد عيناك عنهم اى لا تجاوزهما وفى اللفظ نهى عن العين وفى المعنى لصاحبها وهذا تاديب لامته وقال امير المؤمنين
يوم الجمل لبعض اصحابه وقد تخلف عنهم يوم الجمل ما عداك مابدا قال المبرد معناه ما الذى ظهر منك من التخلف بعدما
ظهر منك من الطاعة وقيل معناه ما صرفك وشغلك عما كان بدا لنا من نصرتك وقيل معناه ما بدا لك منى فصرفك
عنى قوله تعالى والعاديات قيل هى الخيل وقيل الابل وقد مضى ذلك مشروحا وتقدمت حكاية عن ابن عباس فى قوله
صبحا فى باب الضاد قوله فاولئك هم العادون اى المتجاوزون ما حد لهم وفى الحديث لا عدوى هو ان يكون
او بانسان به جزام او برص فتبقى المواكلة معه فنفاها الشرع ولهذا قال فى موضع آخر فمن اعدى الاول وفى حديث
ابى ذريعة فى الشجر اى ترعى العذوة وهى الحكمة وفى الحديث ايضا السلطان ذو عدوان وذو يدوان وذو بدوان والعدوان
شرعة الملال والانصراف والبدوان ابتداؤه كل يوم راى جديد والعدوان السريع العدو قال امرء القيس
كنيس طيا الحلب العدوانى ويقال عادى المحاربعادى بمعنى عدا بعدوا وقال امرء القيس فعادى عداء بين ثور
ونعجة وكان مكان الرؤف منه على زال وفى حديث حذيفة انه خرج وقد طم راسه فقال ان تحت كل شعرة
لم يصبها الماء جنابة فمن عاديت راسى قيل استاصلته ليصل الماء الى اصول شعره وعن ابى عبيدة رفعت شعره
عند الغسل وعاديت الوسادة ثنيتها وعاديت الشئ باعدته وفى الحديث فى المسجد تعاد اى امكنة مختلفة وعادر جالك
اى جافها وفى حديث عمر رضى الله عنه انى بسطحتين فيهما نبيذ فشرب من احدهما وعدى عن الاخرى اى تركها من
قولهم عدى عن كذا قال النابغة فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له واسم العتو على اعرابه المحدد وعن عمر بن عبد العزيز
انه اتى برجل قد اختلس طوقا فلم يرفطعته وقال تلك عادية الظهر العادية من العدوان والتاء للمبالغة كراوية
والظهر ما ظهر من الحلى كالطوق ونحوه قوله ولا عدوان الا على الظالمين ليس حقيقة الخبر بل معناه لا تعدوا الا على من
ظلمكم وليس بخبر لان العدوان كثيرا ما يقع على غير الظالمين او انه بيان للحكم بمعنى انه لا يحكم بالعدوان الا عليهم
وقولهم قام القوم ما عدا زيدا وعد زيدا من المجاوزة ولذلك قال النحاة تقديره قاموا عدا القيام زيدا ومعناه معنى
الا زيدا ولنا فيه كلام انقناه فى النحو **فصل** العين والذال ٤ ز ب ولهم عذاب اليم الايجاع الشديد

واصله من

واصله من المنع وسميت العقوبة والايلام عذابا باعتبار منعها من معاودة ما عوقب عليه ومنه الماء العذب
لانه يعذب العطش اى يمنعه وقيل هو من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل فهو عاذب وعذوب فكان التعذيب فى الاصل
حمل الانسان على ان يعذب اى يجوع ويسهر وقيل بل هو من العذب وهو الخلو بمعنى ان عذبته للتسلب اى ازلت عذوبة
حياته نحو مرضته وقيل هو من ضربته الشموط وهى عقدة طرفه وقيل هى من قولهم ما عذبه اذا كان فيه قذى وكدر فقولهم
عذبته بمنزلة كدرت عيشه وربقت حياته واعذب يكون قاصرا ومتعديا يقال اعذبت واعذبت زيدا اى امتنعت
ومنعت ومن كلام على رضى الله عنه لسرية بعثها اعذبوا عن ذكر النساء فان ذلك يكسركم عن الغزو والمكان للعذاب
اسباب فسره المفسرون فى كل مواطن بما يليق به فقالوا فى قوله تعالى اما العذاب واما الساعة ان العذاب ما وعدوا به
من نصر المؤمنين عليهم فيعذبونهم قتلا واسرا وفى قوله ولقد اخذناهم بالعذاب اى بالمجاعة وفى قوله حتى اذا فتحنا عليهم
بابا ذا عذاب شديد هو القتل بالسيف وفى قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اى عذاب استيصال وفى قوله وما لهم الا يعذبهم
الله اى بالسيف تخالف الاسباب والموت واحد ع ذ ر قوله تعالى لا تعتذروا اصل العذر ما يتحراه الانسان
فى محو جنايته يقال عذر وعذر نحو عسر وعسر ثم العذر قيل على ثلاثة اضرب احدها ان يقول لم افعل قاله الراغب وفيه نظر
لان اهل العرف لا يعدونه عذرا بل هذا انكار والثانى ان يقول فعلت لاجل ذلك فيخرج بذلك عن كونه مذنبا الثالث
ان يقول فعلت ولا اعود قال وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة يقال اعتذرت اليه اتيته
بعذر وعذرته قبلت عذره قيل والمعذر من يرى ان له عذرا ولا عذر له ومنه قوله تعالى وجاء المعذرون من الاعراب وقرئ
المعذرون اى الاتون بالعذر وعن ابن عباس لعن المعذرين وقال بعضهم المعذر المقصر والمعذر المبالغ الذى ليس له
والمعتذر يقال فيمن له عذر وفيمن لا عذر له ومنه قول عمر بن عبد العزيز لمن اعتذر اليه عذرتك غير معتذر اى دون
ان تعتذر لان المعتذر يكون محقا وغير محق قلت وهذه التفرقة انما تصح على قولنا ان المعذرون من عذر بالتضعيف
الا ان الجمهور على ان اصله المعتذرون قوله عذرا اى حجة قوله قالوا معذرة مصدر اى يعتذر معذرة وقرئ بالرفع
اى ضربنا معذرة كقوله وقولوا حطة رفعا ونصبا كانه قيل اطلب منه ان يعذرنى واعذر فلان انى بما صار به معذورا
يقال قد اعذر من انذر قالوا واصل الكلمة من العذرة وهى الشئ النجس ومنه قيل لقلفة الرجل والمراة عذرة يقال
عذرت الصبى طهرته وازلت عذرته وكذلك اعذرت فلانا اى ازلت ازالة ذنبه بالعفو عنه نحو غفرت له سترت
ذنبه وسموا جلدة البكارة عذرة تشبيها بعذرته التى هى القلفة ومنه قيل عذرتها كناية عن افتضاضها وهو كراستها
اى اصبت راسها ولذلك قيل للعارض فى حلق الصبى عذره فقيل اعذر الصبى اصابه ذلك قال الشاعر عمر الطبيب
نعالج المعذور ويقال اعتذرت المياه انقطعت واعتذرت المبارك درست على التشبيه بالمعتذر الذى يتدرس
ذنبه بابراز عذره والمغازرة المستحاضة لما بها من النجاسة والعذور الشئ الخلق اعتبارا بالعذرة التى هى النجاسة
قيل واصل ذلك من العذرة التى هى فناء الدار وتسمى ما يلقى فيها باسمها ومن كلام امير المؤمنين على رضى الله عنه فى عتابه القوم
ما لكم لا تنطقون عذراتكم وهذا كما كنى عن ذلك بالغائط لان قاضى الحاجة ينيابه ليستتر به وسيأتى وفى الحديث

استعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر من عائشة اى عتب عليها وقال لا يبرحن عذيرى منها واستعذر
صلى الله عليه وسلم من عبد الله ابن ابى فقال من يعذرنى من عبد الله اى من يقوم بعذرى ان جازيته بصنيعه وفى المثل
عذيرك من فلان اى احضر من يقبل عذرك فعيل بمعنى فاعل ومنه قول على رضى الله عنه وقد نظر الى الخبيث عبد الله بن ملجم
المرادى : عذيرك من خليلك من مراد : وفى شعر انشد فى الاستسقاء : اتيناك والعذراء يدمى لبانها : والعذراء
البكر من النساء وباعتبار ضيقها قيل للجامعة من الاغلال عذراء وقد يجوز ان تكون الجامعة هى الاصل ومن ذلك قولهم
الامر اذا ضاق وعسر معرفة وجهه **فصل** العين والراء ٤ ر ب قوله تعالى ومن الاعراب الاعراب
سكان البوادى والعرب سكان القرى والبوادى ومن ثم غلط سيبويه من جعل اعرابا جمعا لعرب لاستحالة كون
المفرد اعم من الجمع وهذا نظير عالمون فى كونه ليس جمعا لعالم كما سياتى ان شاء الله وقد تكلمنا على ذلك فى ايضاح التسهيل
وغيره وقال الراغب والاعراب جمعه فى الاصل وصار ذلك اسما لسكان البادية وهذا لا ينافى قول سيبويه فانه
كان كذا ثم غلب الاستعمال على ما ذكر والاعراب يجمع على اعاريب وانشد : اعاريب ذو مخربا فك : والاعرابى
منسوب الى الاعراب سكان البادية والعربى هو الفصيح قيل والعرب من كان من ولد اسماعيل ويقال لكونهم منسوبين
الى يعرب والعربى ايضا هو الكلام المبين الفصيح والاعراب يطلق بازاء معان منها البيان ومنه الحديث والايم تعرب
عن نفسها ومنها التغيير ومنه اعربها الله اى غيرها ومنه التحسين ومنه عربا اترابا اى حسانا محببات الى ازواجهن
ومنها الفساد ومنه عربت معدة البعير اى فسدت فالهمزة فى الاعراب حينئذ للسلب فقولهم اعرب كلامه اى بينه
او غيره او حسنه او ازال فساده وللنحاة فيه عبارات بينا هاهنا فى غير هذا قوله انا جعلناه قرآنا عربيا اى تبيانا فلا يلزم
ان يكون كلمة بلغة العرب بل يجوز ان يكون غير عربى اذا كان متفاهما معروفا بين المخاطب به كاليم قيل البحر بلغة
الحبشة والقسطاس الميزان بلغة الروم والمشكاة الكوة بلغة الهند الى غير ذلك ومن الناس من اباه وخاشى
من ذلك لقوله اعجمى وعربى وقد بينا القولين ودلائلهما فى غير هذا الموضوع من القول الوجيز والبحر الزاخر وغيرهما
قوله وكذلك انزلناه حكما عربيا قيل معناه شريفا كريما كقوله عربا اترابا ووصفه بذلك كوصفه بكريم وقيل معناه
مفصحا عن الحق ويبطل الباطل وقيل معبرا من قوله عليه الصلوة والسلام عربوا على الامام يقال عربت عليه اذا رددت
عليه من حيث الاعراب قاله الراغب ومعناه على هذا انه ناسخ لغيره من الاحكام وقيل بكونه منسوبا الى النبى
العربى من حيث انه منزل على قلبه وبلسانه قوله عربا اى متحببات لبعولتهن حسان فى اعينهن وقيل لانها لا تعرب
بحالها عن عفتها ومحبة زوجها الواحدة عروب والمعرب المخبر فى كلامه الصواب والمبين عما فى نفسه
وصاحب الفرس العربى كالمحراب لصاحب الحرب ويعرب يقال انه اول من نقل السريانية الى العربية ومن قيل انه
سمى باسم فعله قوله وهذا الشاعر بين اللسان هنا اللغة ووصفه بالابلة بعد نسبته الى العرب تنبيه على ان صاحبه
يتكلم بالعربية يقال عرب اللسان يعرب عروبا وعروبية وفى الحديث الايم تعرب عنها لسانها اى يبين الا ان ابا عبيدة
قال الصواب تعرب بالتشديد قال الفراء يقال عربت عن القوم اذا تكلمت عنهم ومنه الحديث الآخر فانما كان يعرب عما فى قلبه

لسانه

لسانه وقد ورد ابن قتيبة على ابى عبيد وقال الصواب التخفيف لانه يقال اللسان يعرب عما فى الضمير قال
ابو بكر لا حجة لابن قتيبة على ابى عبيد لانه حكاه عن الفراء عن العرب والذى قاله ابن قتيبة انما عمله برايه عملا
واللغة تروى ولا تعمل ولا سمعنا احدا يقول التعريب باطل كما قال لانه لا اختلاف بين اللغويين فى انه يقال اعربت
الحرف فالفراء يذهب الى ان عربت اجود من اعربت مع عن فاذا لم تكن عن فاعربت وعربت لغتان متساويتان
لا تقدم احدهما على الاخرى قلت وهذا هو المشهور وهو ان اللغة سماع لا قياس وانما حكيت هذا الكلام برمته
لافادته لا سيما عن نحو الصناعة وقال ابن الاعرابى اعرب الصبى والعجمى اذا فهم كلامهما بالعربية وعربا اذا لم يلحنا
وقال عمر رضى الله عنه ما لكم اذا رايتم الرجل يخرق اعراض الناس لا تعربونه اى تسمعونه وقيل فقحموا فعله عليه
وفى الحديث لا يحل العرابة للمحرم قيل هى الفحش وفى الحديث نهى عن بيع العربان وهو ان يدفع المشتاق شيئا فاذا امضى
البيع حسب من الثمن وان لم يمضه كان للبائع ويقال فيه عربون وعربون واربون بالعين والهمز ومنه الحديث فاعربوا
فيها مائة درهم اى اسلفوا وهو من العربان وعن عطا نهى عن الاعراب فى البيع هو ايضا من العربون ٤ ر ج
قوله تعالى تعرج الملائكة اى تصعد فى المعارج وهو السلم تقول عرج فى السلم يعرج عروجا والجمع معاريج قوله ذى المعارج
قيل معارج الملائكة وقيل اراد بها الفواصل العالية الواحد معرج وهو الدرجة وشبه الصاعد عليها بالاعرج
فمن ثم سميت معرجا والصاعد فيها عارجا وقيل العروج ذهاب فى صعود وعرج يعرج عروجا وعرجانا مشى
مشى العارج كما قالوا درج اى مشى مشى الصاعد فى الدرجة وعرج صار ذلك حلقة له وقيل يقال عرج بالفتح
اصابه شىء غمز منه وعرج بالكسر اذا صار اعرج فعرج بالضم والكسر يتقاربان معنى ومن ثم قيل للضبع عرجاء لكونها
فى خلقتها ذات عرج وتعارج تفاعل ذلك والاعرج من اصيب احدى رجليه فاختل مشيه قال تعالى ولا على
الاعرج حرج قوله تعالى كالعرجون القديم العرجون فعلون من الانعراج الا الانعطاف واصله من العروج
والعرج والعرجون عود الكناسة التى عليها الشماريخ للعذق فاذا قدم تقوس واصفر فمن ثم شبه بالهلال
فى آخر الشهر واوله ويقال له الاهاق وقال الراغب العرجون الطاقة من اغصانه وهذا تفسير يحتاج الى تفسير
٤ ر ر قوله تعالى واطعموا القانع والمعتر المعتر المعترض للسؤال يقال عره واعتره اى تعرض لسؤاله وعررت
بك حاجتى والعر والعراء الجرب الذى يغير البدن اى يعترضه ومنه قيل للمضرة معرة تشبيها بالعر الذى هو الجرب وقيل
المعتر الذى يعترض ولا يسال يقال اعتره يعتره واعتراه يعتريه والقانع من يرى وجهه للمسئلة ومنه قيل
اعتررته اى اتيته اطلب منه معروفه قوله تعالى فتصيبكم منهم معرة اى مسبة ومذمة وذلك لو قاتلوا اهل
مكة وفيهم من المؤمنين والمؤمنات من لم يتميز عند قتال الكفرة لاصابوا اولئك المؤمنين من غير علم منهم بهم فيقال
فيهم انهم قد قتلوا المسلمين من اهل ملتهم فيلزمهم من ذلك مذمة من القوم ودية المقتولين واصل المعرة
من العر وهو الجرب فقيل لكل مضرة معرة تشبيها بالعر الذى هو الجرب قال النابغة : لدى بكرى غيره وهو رابع :
اى كصاحب العر الذى يستحق الكى وهو مثل للبرى يعاقب ويترك الجانى وفى الحديث كان اذا نعار من الليل قال ابو عمر

واختلف الناس في نعار قيل انبته وقيل علم وقيل نطق وانه ماخوذ من عرار الظليم وهو صياحه والظليم ذكر النعام
والعرار حكاية صوته وصوت هفت الريح والعرعر شجر لما يشمع من خفيف اغصانها وعرعار لغية لهم لحكاية صوتها
وفي الحديث اتيتك بهذا المال لما يعرك ويروى يعرول اي ينوبك والعرار شجر طيب ايضا وقال الشاعر تمتع من شميم
عرار نجد ٭ فما بعد العشية من عرار ٭ والعرارة بالتاء الشدة وفي الحديث كان يدمل ارضه بالعرة هي العذرة
ومن حديث جعفر كل سبع ثمرات من نخلة غير معروره اي غير مسمده بعذره وسال بعض الاعراب اخر عن منزله فقال
بين حنين من العرر فقال ترك بين الجرة والمعرة الجرة مجرة السماء والمعرة ما وراها من ناحية القطب الشمالي سميت
بذلك لكثرة نجومها تشبيها بمن اصابه العر وهو الجرب لكثرته في البدن والعرب تسمي السماء الجربا بالنجوم كانه قال له هم
في الكثرة كالنجوم والمعرة المسبه كما تقدم والمعرة بلد معروف والمعرة ايضا موضع العر وهو الجرب والجرة وهو
العذرة كانه لطخهم بها ع ر ش قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اصل العرش سقف ومنه عرشة الكرم
وعرشه اذا جعلت له كهيئة سقف ويقال له عريش ايضا واعترش العنب ركب عرشة والعرش ايضا شبه
الهودج تشبيها له بعريش الكرم في هيئته وعرشت البئر اي جعلت لها عرشا وسمي مجلس السلطان عرشا اعتبارا
بعلوه ثم عبر به عن العز والمنعة والقوة لانه محل صدور ذلك وقراره وهو المراد بعرش الباري تعالى ويجوز ان يكون
عرشا جسمانيا ولكنه في الهيئة والخلقة لا يعلم كنه ذلك الا خالقه واستواؤه عليه هو استعلاؤه عليه وقد مضى
تفسير ذلك لا الاستواء المعلوم قال الراغب وعرش الله عز وجل مما لا يعلمه البشر الا بالاسم على الحقيقة قال
وليس كما يذهب اليه اوهام العامة فانه لو كان كذلك لكان حاملا له تعالى عن ذلك لا محمولا والله تعالى يقول
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وليس كما قال قوم انه
الفلك الاعلى والكرسي فلك الكواكب قال واستدلوا على ذلك بما روي عنه عليه الصلوة والسلام ما السموات السبع
والارضون السبع في جنب الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة والكرسي عند العرش كذلك قلت لا يلزم من قال
ان العرش جسم وفلك ان يكون حاملا لله تعالى بل العرش وحمله وما سوى ذلك محمولون بقدرته تعالى والقران
قد ورد بان للباري عرشا موجودا جسمانيا محمولا وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وكان عرشه
على الماء فاي محذور في ان يكون له عرش كما ان له سموات وارضا ولا نقول ان شيئا من ذلك يحويه ولا هو مقر له تبارك
وتعالى عن ذلك وقيل العرش سرير الملك فعبر به عن ملكوت ربنا لانه ملك الملوك قوله سبحانه وتعالى وكان عرشه
على الماء تنبيه ان عرشه تعالى لم يزل مستعليا منذ وجد على الماء وقوله تعالى ذو العرش المجيد رفيع الدرجات ذو العرش
ونحو ذلك قيل هو على الحقيقة من وجود عرش كالسموات وقيل هو اشارة الى مملكته وسلطانه لا الى مقره تعالى عن ذلك
ومن ذلك قولهم ثل عرش فلان اذا ذهب عزه وروي عمر رضي الله عنه في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لولا
ان تداركني برحمته لثل عرشي قوله ولها عرش عظيم اشارة الى قوة ملكها وعز سلطانها وكبر سريرها وعظمته
واستعظام الهدهد لذلك غير بدع منه فهو حكاية عنه لا انه تعالى استعظمه وحيث ورد عنه تعالى استعظام شيء

فانما ذلك

فانما ذلك بالنسبة الى استعظام خلقه كقوله عذاب عظيم ونحوه قوله وما كانوا يعرشون اي لكرومهم وقيل يبنون
يقال عرش يعرش وقد قرئ بهما اي عرش العروش من اي نوع كان ومن اي زرع كان وقيل يبنون العريش قوله خاوية
على عروشها اي ساقطة على سقوفها سقطت السقوف ثم وقعت عليها الحيطان يشير الى خرابها علوا وسفلا ولا ترى
اوجز لفظا ولا ارمز على المعنى باحسن لفظ من القران وفي الحديث لما مات سعيد اهتز له عرش الرحمن قيل هو الجنان
واهتزازه فرحة به واضافته الى الرحمن من باب التكريم والبشارة وقيل كناية عن قبول اهل العرش وهم الملائكة
ولا مانع من ان يحمل على حقيقته تكرمة كما قيل في قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وان الله يجعل فيها قوة البكا
كل هذا الامحال فيه عقلا ولا شرعا وعن بعضهم تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان كافر بالعرش يعني وهو
بعرش مكة بعد لم يها جر واو الباء بمعنى في والعرش جمع عرش كسقف وسقف وقيل هو جمع عريش نحو قلب وقلب
وفي مقتل ابي جهل جذ سيفي فاحتز به راسي من عرشي قال المبرد العرش عرق في اصل العنق ع ر ض
قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض العرض مقابل الطول واذا كان عرضها كذلك فما ظنك بطولها وهو من باب
التنبيه بالادنى على الاعلى ومثله في المعنى بطائنها من استبرق فما ظنك بالظهارة فان العادة قاضية بان الظهارة
انفس من البطانة وانشد للاعشى ٭ كان بلاد الله وهي عريضة ٭ على الخائف المذعور كفة حابل ٭ وقيل هو
كناية عن السعة من غير نظر الى طول ولا عرض واصل العرض والطول ان يستعملا في الاجسام وقد يتجوز بهما
في غيرها ومنه قوله تعالى فذو دعاء عريض والعرض مخصوص بالجانب وعرض الشيء بدا عرضه ومنه قولهم عرضت العود
على الاناء واعترض الشيء في حلقه وقف فيه بالعرض واعترض الفرس في مشيه وفيه عرضه اي اعتراض في مشيه
من الصعوبة قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قيل معناه لا تجعلوه معرضا لها ومعدا لان ذلك يشعر
بقلة المبالاة من قولك هذا يعبر عرضه للسفر وانشد لعبد الله بن الزبعرى ٭ فهدى الايام الحروب وهذه ٭
للهوى وهذي عرضه لارتحالنا ٭ وقال المبرد العرضة الاعتراض في الخير والشر يقول لا تعترضوا باليمين في كل
ساعة ان لا تبروا ولا تتقوا وقيل لا تجعلوه معترضا بينكم وبين فعل البر وذلك ان الرجل يحلف ان لا يفعل
الخير ولا يبر فلانا فيجعل الايمان معترضة بين فعل الخير وبينه وقيل هي المنع اي لا تجعلوه مانعا لكم من البر
والتقوى ويدل على الحديث من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير وقد اتقنا
هذه المسئلة واوسعنا فيها العبارة احكاما واعرابا وتفسيرا في القول الوجيز والدر النظيم وغيرهما ولله
الحمد والمنة وقوله تعالى في موضع عرضها السموات وفي موضع اخر كعرض فصرح بحرف التشبيه لما بيناه في غير هذا
قال بعضهم اراد بالعرض في الموضعين الذي هو خلاف الطول قال ويصير ذلك على احد وجوه اما ان يريد به انه
يكون عرضها في السماء الاخيرة كعرض السموات والارض في النشاة الاولى وذلك انه قد قال يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات قال فلا يمتنع ان يكون في السموات والارض في النشاة الاخيرة اكبر مما هي الان وروي انا يهوديا
سال عمر رضي الله عنه عن هذه الاية وقال فاين النار فقال عمر فاذا جاء الليل فاين النهار وقيل يعرضها سعتها لا من حيث

المساحة لكن من حيث المسيرة كقولهم في ضده الدنيا على فلان حلقة خاتم وكفة حابل وسعة هذه الدار
كسعة الدنيا وقيل العرض ههنا من العرض على البيع كقولهم بيع كذا بعرض اذا بيع بسلعة فمعناه عوضها اى بدلها
وعرضها كقولك عرض هذا الثوب كذا وكذا والعرض بالتحريك ضد الجوهر وهو ما لا يكون له ثبات ولا استقرار ومنه
استعار اهل الكلام العرض لما لا يقوم بنفسه بل بجوهر كاللون وقولهم الدنيا عرض حاضر اى لا ثبات لها ومنه قوله
يريدون عرض الدنيا وقوله لو كان عرضا قريبا اى مطلبا سهلا والتعريض ما احتمل من الكلام وجهين فصاعدا
وهو الذى تسميه الادباء الكلام الموجه وفى الحديث ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب والتعريض ضد التصريح
ومنه قوله تعالى فيما عرضتم به من خطبة النساء هو ان يقول انت جميلة ورب راغب فيك واذا حللت فاذنينى
ونحو ذلك والتصريح ان تقول اريد ان اتزوجك ونحو ذلك قوله تعالى ثم عرضهم على الملائكة اى اتى بهم لهم وعندهم
ووقفهم عليهم من قولك عرض الامير الجند ليتعرفهم بخلافهم واسمائهم والعارض البادى عرضه فتارة يختص بالسحاب
كقوله سبحانه وتعالى هذا عارض ممطرنا اى سحاب قد عرض فى الافق قال الشاعر ، يا من راى عارضا اكف كفه ،
بين ذباعى وجبهة الاسد ، قوله تعالى وعرضنا جهنم اى ابرزناها وجعلناها بحيث يرونها ومثله ويوم يعرض
الذين كفروا على النار وقيل هو مقلوب والاصل يعرض النار عليهم ومنه قولهم عرضت الناقة على الحوض قوله وانتم
معرضون اى مولون واصله من ولانى عرضه اى ناحيته فاعرض عنى من كذا وقيل اعرض اظهر عرضه اى ناحيته
فاذا قيل اعرض لى كذا اى بدا عرضه فامكن تناوله واذا قيل اعرض عنى فمعناه ولى مبديا عرضه وعرض كذا اذا بدا
من اى ناحية كانت وقولهم هو من عرض الناس اى من نواحيهم غير مخصوص ولا معلوم قوله وهم عن ايماننا معرضون
اى مولون على الاستدلال بها على الله وعلى وحدانيته واعرض الشئ اذا بدا ويقال فيما يعرض من السقم عارض
وفيما يظهر من شعر الخدين عارض ومنه العارضان وهما الشعر النابت على اللحيين وعلى ما يبدو من الانسان
وهى المجاورة للثنايا والانسان اربع عوارض قال عنترة ، سبقت عوارضها اليك من الفم ، وقال كعب
رضى الله عنه ، تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت ، كانها منهل بالراح معلول ، وفلان شديد المعاوضة
كناية عن جودة بيانه قوله ياخذون عرض هذا الادنى اى الرشا فى الاحكام قوله يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم لتعرضوا عنهم اى لتعفوا وتصفحوا الان فى العفو اعراضا عن الجانى وقيل اللام متعلقة بالحلف على معنى
انهم حلفوا لاجل اعراضكم عنهم فعلوا ذلك لما راوكم اعرضتم وعبر الطبرى عن هذا المعنى حكاية عن ابى العباس
قال قال ابو العباس اى لاعراضكم عنهم وليست لام كى لكنهم حلفوا الاعراض المسلمين عنهم قلت وهذه لام
كى على التقديرين المذكورين بالفعل على التقديرين ايضا فكيف يقال وليست لام كى وفى الحديث كل المسلم
على المسلم حرام دمه وعرضه وماله قال المبرد العرض من الانسان موضع المدح والذم وذلك ان يذكر امور
يرتفع بها الانسان او يسقط وقيل عرضه هم اسلافه الذين ينتزف بهم او موضع منه وقيل العرض نفس الرجل
واستدل بحديثه عليه الصلوة والسلام فى صفة اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق يخرج من اعراضهم

اى من ذواتهم

اى من ذواتهم قلت وقول حسان رضى الله عنه ، فان ابى ووالده وعرضى ، لعرض محمد منكم وقاء ، يحتمل
الامرين الا ان الظاهر منه العرض المتعارف واستدل ايضا بحديث ابى ضمضم اللهم انى تصدقت بعرضى على عبادك
ووجه الدليل انه لو كان العرض الاسلاف لما جاز ان يحلهم لغيره لان ذلك اليهم لا اليه والذاهب الى ذلك
والمستدل عليه هو ابن قتيبة قال ابو بكر وما ذهب اليه اوضح الخطا الا ترى قول مسكين الدارمى ، رب مهزول
سمين عرضه ، وسمين الجسم مهزول الحسب ، قال فلو كان العرض البدن والجسم على ما ادعى لم يكن مسكين رب
مهزول سمين عرضه اذ كان مستحيلا للقائل ان يقول رب مهزول سمين جسمه لمناقضة ذلك وانما اراد رب
مهزول جسمه كريمة افعاله وتاويل الحديث بان الاعراض المعانى التى يخرج منها العرف وهذا عندى قريب من قول
ابن قتيبة فكيف يكون ردا عليه واستدل ابو بكر بقوله دم المسلم وعرضه وماله قال لو كان العرض البدن لكان
قوله دمه كافيا لان الدم يعبر به عن النفس ويدل عليه قول عمر للخطيئة اندفعت باعراض المسلمين معنا بافعالهم
وافعال اسلافهم قال طرفة ، وقال الحكم بن عبدل الاسدى ، وادرك ميسور الغنى ومعى عرضى ، اى افعاله
الجميلة التى تقتضى مدحى وعدم مذمتى وقوله عليه الصلوة والسلام لى الواجد يحل عقوبته وعرضه اى يجوز
لرب الدين ان يصفه بسوء القضاء بالنسبة الى نفسه لا الى اسلافه وفى كتابه عليه الصلوة والسلام لاقيال
شنوءة ملكان لهم من مالك وعرمان ومراحز وعرضان قيل العرضان جمع عريض وهو ابن سنه من المعز وقيل جمع
عرض وهو الوادى الكثير النخل والشجر ومنه اعراض المدينة لقراها فى الوادى خاصة فيها النخيل وفى الحديث من اتقى
الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه اى احتاط لنفسه فهذا ظاهر فى النفس كما قال ابن قتيبة وفى حديث ابن عمر
واضرب العروض من العروض من الابل ما اخذ يمينا وشمالا ولا يلزم محجة واحدة والعروض العلم المعروف
واستنبطه الخليل بن احمد وقال ذو النجادين يخاطب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعرض مدارجا وسوى ،
تعرض الجوز للنجوم ، اى خذى يمنة ويسرة وتنكبى الثنايا الغلاظ يقال تعرض فى الجبل اذا اخذ فى عروض منه
اى ناحية فاحتاج ان ياخذ يمينا وشمالا وانما قال تعرض الجوز لانها تسير على جنب وليست بمستقيمة بل تعارض
النجوم معارضة وفى حديث عدى اى ارم بالمعراض هو سهم بلا نصل ولا ريش ويصيب بعرض عوده وفى الحديث
ولكم العارض التى هى اصابها كسر عرضت الناقة والشاة اصابها ذلك وانشد ، اذا عرضت منها لهاة سمينة ،
فلا تهدمنها وانشق وتجب ، وبنو فلان يكلمون العوارض اى التى اصابها مرض او كسر يصفونهم بالبخل وقال
عليه الصلوة والسلام لعدى لما تاول قول الله عز وجل الخيط الابيض من الخيط الاسود بخيطين جعلهما
فى رجله انك لعريض الوساد اى كثير النوم كنى عن كثرة نومه بعرض ووساده وكبر كثرة نومه والظاهر انه
اراد عدم الفطنة وذلك انه ورد فى رواية اخرى عريض القفا وهذا كناية عن السمن المفرط فانه غالبا
يزيل الفطنة وقيل معناه من اكل فى صومه مع الصبح اصبح عريض القفا اى سمينا لان الصوم لا ينهكه ولا يؤثر فيه
واستدرت لبعض البدويات فى بليد ، عريض القفا ميزانه فى شماله ، قد اخص من بعض المقاريط شاربه ،

وفي الحديث ان تجارا عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا اى اعدوا لهما ذلك والعراضة
الهداية ايضا وفيه ايضا خمروا انيتكم ولو بعود تعرضه عليه اى تضعه بالعرض يقال عرضه يعرضه بالضم في المستقبل
وفي حديث عمر رضي الله عنه فاذا ان معرض المعرض قال شمر هو هنا بمعنى المعترض يعني اعترض لكل من يقدمه يقال
عرض لي شيء فاعترض وتعرض واعترض بمعنى واحد قال ومن فسره بمعنى الممكن على ما فسر ابو عبيد فهو بعيد لان معرضا
منصوب على الحال فاذا فسر انه يمكنه فالمعرض هو الذي تعرض لانه هو الممكن وقال ابن شميل فاذا ان معرضا اى تعرض
اذا قيل له لا تستندن فلا يقبل وروى ابو حاتم عن الاصمعي انه قال فيه اى اخذ الدين ولم ينال ان لا يؤديه وقال
القتيبي اى استدان معرضا عن الاداء وهو قول ابي حاتم وعندي ان كلام ابي عبيد صحيح لان هذا المستدين قد يكون
اذان وهو ملي ممكن وهو بما لا يلام عليه الانسان والمستدين رجل غير عمر رضي الله عنه وفي حديث محمد بن علي
الجبين عرضا قال ابو عبيد اى اعترضه واستره ممن وجدته ولا تسال عن عمله اعمل مسلم ام غيره وهذا قصد به
رضي الله عنه الاخذ بالظاهر وان السؤال قد يؤدي الى محاذير لا بد من تعاطيها ما خوذ من عرض الشيء وهو ناحيته
كما تقدم وفي حديث فاستعرضهم الخوارج اى قتلوهم من اى وجه امكنوهم ع ر ف قوله تعالى الجنة عرفها لهم
اى طيبها من العرف وهو الطيب وتقول العرب طيب الله عرفك اى ريحك وقيل عرفها لهم في الدنيا بوصف
وصفها لهم فاذا دخلوها عرفوها بتلك الاوصاف الحسنة وقيل عرفها لهم بمعنى الهم كل احد ان يعرف منزله
في الجنة كما يعرف منزله في الدنيا مع اتساع تلك المنازل وكثرتها واذا الهم الطير ان تهتدي لاوكارها في الدنيا
مع كثرة اوكارها واشباهها وتقاصر فهمها فهذا اولى فقيل انه ينبعث مع كل رجل ملك يعرفه منزله وقيل
عرفها زينها وقيل شوقهم اليها بوصفه لها وتعريفه اياها قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول اى لتظهرن لك
المنافق من غيره من فحوى خطابه والمعرفة والعرفان ادراك الشيء بتفكر وتدبر لاثره فهو اخص من العلم
ويضاده الانكار ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا الى واحد لكان معرفة البشر لله هي
تدبر اثاره دون ادراك ذاته ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف لكان المعرفة تستعمل في العلم القاصر الموصل
اليه بتفكر قاله الراغب قلت وقد فرق قوم بين العلم والعرفان بغير ذلك فقال بعضهم المعرفة ادراك الشيء دون ما
هو عليه ومن ثم تعدت لواحد والعلم معرفته وما هو عليه ومن ثم تعدى لاثنين فمن ثم يقال علم الله دون عرف
وقال اخرون المعرفة تستدعي جهلا بالشيء المعروف بخلاف العلم فانه لا يستدعي في ذلك ولذلك علم الله دون
عرف الله وقد وقع في عبارات بعض العلماء عرف الله منهم الزمخشري في كشافه ثم انهم يقولون علم يتعدى
لمفعول واحد واذا كانت بمعنى عرف ويجعلون من ذلك لا تعلمونهم الله يعلمهم وحينئذ فكيف يصح ذلك
اذ المحذور امر معنوي لا لفظي فانه متى اريد بالعلم العرفان كانا بمعنى واحد امتناعا وجوازا فيجب ايضا يقال
الله يعلمهم متعد لاثنين حذف ثانيهما واما لا تعلمونهم فمتعد لواحد قبل واصل عرفت من اصبت عرفه اى رائحته
او من اصبت عرفه اى جده وتقابل المعرفة بالانكار والعلم بالجهل قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا اى ليعرف

بعضكم بعضا بنسبه فيقال فلان بن فلان من الحي الفلاني والقبيلة الفلانية والشعب الفلاني وقد تقدم ان
الشعوب في العجم والقبائل في العرب والمعنى لتعارفوا لا لتفاخروا والاصل لتتعارفوا فحذفت احدى التاءين
واثبتهما ابن كثير الا انه ادغم احداهما في الاخرى وهي احرف معدودة بيناها في العقد التنضيد قوله عرف بعضه
واعرض عن بعض اى عرف بعض ازواجه وهي حفصة وقيل عرف بالتخفيف قيل بمعنى جازاها وهو مستفيض عندهم
في الوعيد يقولون قد عرفت ما فعلت اى ساجزيك وفي التفسير قصة والمرسلات عرفا هم الملائكة ترسل بالمعروف
عرفا حال اى ذات عرف وقيل معنى عرفا متتابعة من عرف الفرس والديك لتتابع شعره ومنه جاءت القطا عرفا
اى متتابعة وقوله اللهم قولا معروفا اى علموهم وعرفوهم طرق الرشاد واسباب الخير فهذا هو القول المعروف وقيل
لا تواجهوهم بمنع الاموال بكلام شين بل برد جميل بان تقولوا اذا ارشدتم دفعنا اليكم الاموال وقيل
ما يوجبه الدين والملة بتصريح وبيان قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا قال ابن عرفة المعروف ما عرف من طاعة
الله والمنكر ما خرج منها وهذا يعرب من الاجمال ومراد الاية ان يصحبا وهما كافران بالاحسان اليهما بنفقة
عليهما ومراعاة لجانبهما مما يتعلق بالامور الدنيوية كقوله تعالى وبالوالدين احسانا ولا تقل لهما اف
فهذا عام في المسلمين والكافرين الا ان يامروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة وهم وغيرهم في ذلك سواء وقد قال
تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قوله تعالى تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله هذه الاشياء تفسير للخيرية المذكورة في قوله سبحانه وتعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكرهما
ومن ثم قيل للاقتصاد في الجود معروف لكان مستحسنا شرعا وعقلا وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف اى
بالاقتصاد من غير اسراف فيضر بالزوج ولا تقتير فيضر بالمراة قوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها
اذى اى رد للفقير بقول جميل يخوفه الله عليك وسع الله عليك اعفاك الله خير من ان تعطي شيئا فتمن به
وتفزع وتوبخ كصدقة غالب اهل زماننا قوله خذ العفو وامر بالعرف اى بالمعروف وفي الحديث في تفسيرها انه
عليه الصلوة والسلام سال جبريل عنها لا ادري حتى اسال ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يامرك ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق انه قال امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القران
اية اجمع منها لمكارم الاخلاق وفي الحديث من اتى عرافا او كاهنا العراف الحازي او المنجم الذي يزعم علم الغيب
والعراف كالكاهن الا ان العراف يخص من يخبر بالاحوال المستقبلة والكاهن من يخبر بالاحوال الماضية
وسياتي شيء من هذا في مادة ك ه ن وفي حديث طاوس سالت ابن عباس عن قول الناس اهل
القران عرفاء اهل الجنة فقال رؤساء اهل الجنة قلت مصداق ما قاله ابن عباس رضي الله عنه ان العريف من
يسري المعروف الى اهله وجيرانه واهل قريته قال علقمة بن عبيدة ٭ بل كل قوم وان عزوا وان كثروا ٭
عريفهم بانا في الشر مرجوم ٭ والعريف ايضا من يتعرف احوال الناس ومنه عريف الجيش وهو نقيبهم قال الشاعر

اوكلما حلت عكاظ قبيلة ٭ بعثوا الى عريفهم يتوسم ٭ والاعتراف الاقرار واصله اظهار معرفة الذنب وذلك
ضد الجحود والعارف من عرف المتصوفة هو المختص بمعرفة الله تعالى ومعرفة ملكوته وحسن معاملته وفى الحديث
اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف وفى الآخرة قيل معناه من بذل معروفه فى الدنيا اوتى جزاء معروفه فى الآخرة
وقيل من بذل جاهه لاصحاب الجرايم التى لا تبلغ الحدود متشفعا فيهم شفعه الله فى الآخرة فى اهل التوحيد وكان
عنده وجها كما كان فى الدنيا وجها عند الناس وقال ابى العباس سالت ابن الاعرابى عنه فقال روى الشعبى
ان ابن عباس قال يأتى اصحاب المعروف فى الدنيا يوم القيمة فيغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم خاصة فيعطونها
لمن زادت سيآته على حسناته فتزيد حسناته فيغفر له فيدخله الجنة وفى الحديث يعرف الى الله فى الرخاء يعرفك
فى الشدة اى اطعه واحفظه فى امره ونهيه يجازك بذلك فسماه تعرفا على المقابلة وهو كثير ومن كلام عمر رضى
الله عنه اطردنا المتعرفين قال القتيبى احسبه الذين يقرون على انفسهم وشبهه كانه كره لهم ذلك واحب
التستر على انفسهم ونعم ما احب رضى الله عنه فان العلماء نصوا على ان الذنب المتعلق بينه وبين ربه
ان يستره على نفسه ويتوب منه وان تعلق بغيره فيؤدى به اليه ويستر على نفسه ما امكنه واذا احسن
الى غيره بالستر عليه فاحسانه الى نفسه ما امكنه واذا احسن الى غيره بالستر عليه فاحسانه الى نفسه ما امكنه
واذا احسن الى غيره بالستر عليه فاحسانه الى نفسه بذلك اولى وفى الحديث ان الله يقول لعباده من تعبدون
فيقولون نعبد الله سبحانه فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون اذا اعترف لنا عرفناه قال الازهرى معناه
اذا تحقق ع ر م قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم قيل العرم اسم الوادى وقيل اسم الخلد الذى
نقب السد حتى وسال ماؤه ففرق ديارهم واهلك بساتينهم وقيل العرم المسناة قال ابن الاعرابى العرم
والبرمن اسماء الفارة ومنه قولهم فى المثل لا يعرف الهرمن البراهر السنور والبر الفارة وقيل العرم المطر
الشديد وخصه بعضهم بالفار الذكر وهو الجراد ايضا واصل العرمة الشدة والشراسة وصعوبة الخلق
ومنه رجل عارم يقال عرم يعرم فهو عارم وعرم فهو عريم تخلق بذلك وعرام الجيش معظمه وفى الحديث من مالك
وعرمان العرمان المزارع الواحد عريم وقيل اعرم وهو ما يرتفع حول الدائرة والعرمة الكدس وهو حصيد
الزرع ع ر و قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قال الازهرى اصل من عروة الكلا وهو ما له
اصل ثابت فى الارض مثل الشيح والارطى وغيرهما من جميع الشجر المتاصل فى الارض فاذا كانت السنة
قليلة المطر والبقول رعتها الماشية وعاشت بها فلما كانت هذه الاشياء يستمسك بها ضربت مثلا للعهد
ولكل ما يعتصم به ويلجا اليه وقيل العروة ما يتعلق من العرا بالقصر وهو الناحية قيل ومنه عراه واعتراه
اى قصد عراه اى ناحيته والعروة ايضا شجر يتعلق به الابل فاستعيرة العروة للعهد الوثيق قوله ان تقول
الا اعتراك اى مسك واصابك يقال عروبه واعتربته وعربته واعتورته اذا اتيته تطلب منه حاجة
وعرى متنه العرواء وهى الحمى وقال الراغب واحده عدواء اى رعدة تعرض من العرى وليست العروة

من العرى

من العرى لاختلاف المادتين ع ر ى قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى اى لا يزول عنك لباسك
بل يبقى عليك ابدا اخبره بعدم التسفاوتين الحاصلتين فى الدنيا وهما الكد فى اللباس والمطعم فكفاه مؤنتهما بقاك
عرى من ثوبه فهو عار وعريان وحكى الراغب وهو عرو من الذنب اى عار وهذا يقتضى ان يكون فى لامه لغتان
الواو والياء ومعار الانسان الاعضا التى من شانها الا تكسى كاليدين والرجلين والوجه وفلان حسن المعرى
مخوحسن المجرد اى الجسد قوله فنبذناه بالعراء اى بمكان لا شجر فيه فهو عريان من شئ يستره يقال مكان عرا بالمد
اى خال من الشجر واما العرا بالقصر فقد تقدم انه الناحية وفى الحديث رخص فى بيع العرايا جمع عرية وهى النخلة
وقد اختلف فى تفسيرها فقيل لما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المزابنة وهى بيع الثمر فى رؤس النخل بالتمر على الارض
رخص لهم من جملة ذلك بيع العرايا وهو ان من الناس من عنده فضل تمر من قوته ولا نقد عنده قدر الرطب فيشتهيه
هو وعياله فلم يجد ثمنا فرخص له ان يشترى بذلك التمر رطب نخلة خرصا فيمن دون خمسة اوسق الواحدة عرية
قيل من اعرى يعرى اى خرجت من المنهى عنه فعيلة بمعنى فاعلة وقيل من عراه يعروه لانها قصدت بالشرا وقيل هى التى تعرى
عن البيع وتعزل وقيل هى التى يعريها صاحبها محتاجا فيحصل ثمرتها وقيل هى النخلة للرجل وسط نخل كثير لغيره فيتادى به
صاحب الكثير فرخص له ان يبتاع بتمر والعرية فى غير هذا ما يعرو من الريح البارده وفى الحديث ركب فرسا عريا
يقال فرس عرى ولا يقال رجل عرى بل عريان وعار وقال صلى الله عليه وسلم انما مثلى ومثلكم كمثل رجل انذر قومه جيشا
فقال انا النذير العريان قال يعقوب هو رجل من خثعم حمل عليه علوف من عامر يوم ذى الخلصة فقطع يده ويد امراته
فصار مثلا فى النذارة وقيل خص العريان لانه ابين له فى العين يعنى من غير لبس واعرورى الفرس ركبته عريا

فصل العين والزاى ع ز ب قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة اى لا يبعد عن علمه
ولا يغيب من قولهم روض عازب اى بعيد يقال عزب يعزب ويعزب بالضم والكسر وقرئ بهما ورجل عزب اى بعيد
عن النساء وامراة عزبة ولا يقال عازب وعازبة فى المشهور وفى الحديث من قراء القران اربعين ليلة فقد عزب
اى بعد عهده بما ابتدا منه وابطا فى تلاوته وفى الحديث اصحابنا بارض عزيبة اى بعيدة الشعب والكلا والمال عازب
وعاص فالعازب الغايب والعاص الحاضر ع ز ر قوله تعالى وعزروهم وتعزروه اى نصروهم قال الزجاج
العزر فى اللغة الرد وتاويل عزرت فلانا اى ادبته ان يغلب به ما يردعه عن القبيح كما تقول نكلت به اى فعلت به
ما يجب ان ينكل معه عن المعاودة قال قتادة تاويل وعزروهم بان تردوا عنهم اعداهم وقال غيره تعزروه
تنصروه مرة بعد اخرى كانه اخذ التكرير من بنيه فعل وفى التفسير تنصروه بالسيف وقال ابن عرفة ولذلك سمى
الضرب دون الحد تعزيرا لانه منع الجانى ان يعاود وقال الراغب التعزير النصرة مع التعظيم والتعزير دون الحد
ولذلك يرجع الى الاول فان ذلك تاديب والتاديب نصرة بقهر ما لكن الاول نصرة بقمع العدو عنه والثانى نصرة
بقهر من عدو فان افعال الشر عدو للانسان فمتى قمعته عنها نصرته ومن ثم قال عليه الصلوة والسلام انصر اخاك
ظالما او مظلوما قال انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تكفه عن الظلم ويقال عزرته مخففا ايضا وانشد للقطامى

الا انكرت سلمى بغير سفاهة ، تعتمى والمرء ينفعه العزر ، فالعزر مصدر عزرت مخففا كما ان التعزير مصدر عزرت مثقلا وقال بعضهم التعزير فى كلام العرب التوقيف على الفرايض والاحكام قال الهروى وفى حديث سعد اصبحت بنو اسد تعزرنى على الاسلام اى توقفنى عليه وعزير اسم بنى قيل اصله عزر فصغر ترخيما وقرئ منونا وغير منون ولنا فى كلام اتقناه فى قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله ع ز ز قوله تعالى والله عزيز حكيم العزيز الغالب الممتنع على من يريده بالقهر والغلبة والبارى تعالى اغلب الغالبين قال تعالى والله غالب على امره قوله تعالى وعزنى فى الخطاب اى غلبنى وقيل صار اعز منى فى المخاطبة والمحاجة ومثله قوله تعالى فى عزة وشقاق اى فى مغالبة ومنعه قوله تعالى ايبتغون عندهم العزة اى المنعة وشدة الغلبة قوله اخذته العزة اى الامتناع والغلبة قوله يا ايها العزيز سموه عزيزا لامتناعه وشدته لان هذه صفة الملوك وعز يعز عزا بكسر العين اذا صار عزيزا ويعز بفتحها اذا اشتد يقال يعز على ان ارال بحال سيئة اى يشتد ويقال للعليل اذا اشتدت به العلة قد استعزته وقيل العزحالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اى صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كانه حصل فى عزاز يصعب الوصول اليه كقولهم تظلف اى حصل فى ظلف من الارض والعزيز الذى يقهر ولا يقهر قال تعالى انه هو العزيز الحكيم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والعزة قد يمدح بها تارة ويذم بها تارة ، بل الذين كفروا فى عزة وشقاق قال بعضهم ووجه ذلك ان العزة لله سبحانه وتعالى ولرسوله وللمؤمنين هى الزائلة الباقية وهى العزة الحقيقية والعزة التى للكافة هى التعزز وهى فى الحقيقة ذل ولهذا قال عليه الصلوة والسلام كل عز ليس لله فهو ذل قوله ليكونوا لهم عزا اى ليمتنعوا به من العذاب قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا معناه من كان يريد ان يعز فانه يحتاج ان يكتسب من الله فانها له وقد تستعار للحمية والانفة المذمومة وذلك فى قوله اخذته العزة بالاثم وقد تستعار العزة للصعوبة ومنه قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم اى صعب عليه مشقتكم وقيل من عز يرى من غلب سلب وعز المطر الارض صلبها وقد تستعار العزة للقلة اعتبارا بما قيل كل موجود مطلوب وكل مفقود مطلوب واستعز فلان اذا غلب بمرض او موت قوله وانه لكتاب عزيز اى يصعب وجود مثله وفى الحديث فاستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم اى اشتد به المرض واشرف على الموت وفلان معزار المراض اى شديده وقال ابن عمر لجماعة اشتركوا فى قتل صيد انكم لمعزر بكم اى مشدد بكم وكانوا قالوا على كل منا جزاء فاقتاهم بجزاء واحد قوله تعالى فعززنا بثالث اى قوينا وقرئ مخففا ومشددا وفى التشديد مبالغة يقال عززته وعززته قويته وشددته وفى كتابه عليه الصلوة والسلام لقوم وان لهم عزازها اى ما اشتد وصلب من الارض وذلك يكون فى اطراف الارض ومن ظريف ما يحكى ان الزهرى قال كنت اختلف الى ابى عبيد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فكنت اخدمه وذكر جهده فى الخدمة فقدرت انى ما اسقطت ما عنده فلما خرج لم اقم له ولم اظهر من تكرمته ما كنت اظهره من قبل فنظر الى فقال انك فى العزاز اى انت فى الاطراف من العلم لم تتوسطه بعد فقم قوله اعزة اى اشد على الكفار كما صرح بهذا الوصف عينه بنفسه فى موضع اذلة على المؤمنين وقال رحماء بينهم فما احلى تفنن القرآن

وانتقال

وانتقال اساليبه قوله ذق انك انت العزيز الكريم من باب التهكم اى انت الهين الذليل وقيل العزيز عند نفسك هين عندنا وفى التفسير ان ابا جهل راه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اولى لك فقال انى لكذا وكذا واتى لعزيز فنزلت قوله تعالى افرايتم اللات والعزى اسم صنم وكذا اللات اشتقوها من لفظ العزو قال قائل يوم بدر ، ان لنا عزى ولا عزى لكم ، فقال عليه الصلوة والسلام اجيبوه ، الله مولانا ولا مولا لكم ، فانزل الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وهذه هى التى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فخرج منها شيطانة ناشرة شعرها وكان يرتجز ع ز ل قوله تعالى وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون اى تنحوا عنى واتركونى وقال ابن عرفة اى فدعونى كفافا لا على ولا لى ولا يفهم هذا المعنى من هذا اللفظ واصل الاعتزال تجنب الشئ امارة وولاية او غيرهما وتارة يكون فى الظاهر كالاعتزال بالبدن وتارة فى الباطن كالاعتزال فى الاعتقاد قوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون فهذا من الظاهر بالبدن لانهم فروا منهم وقيل بالقلب يعنى اذا خالفتموهم فى معتقدهم فالجوا الى غار تعبدون الله فيه ويقال عزلته واعتزلته وتعزلته فاعتزل واستشد للاحوص ، يا بيت عاتكة الذى اتعزل ، حذر العدى وبه الفؤاد موكل ، انى لامنحك الصدود وانى ، قسما اليك مع الصدود لاميل ، قوله وكان فى معزل اى فى مكان معتزل عن ابيه وقيل فى معزل بقلبه اى فى جانب عن دين ابيه قال الهروى وقيل فى السفينة وفيه غرابة شديدة لقوله اركب معنا ولقوله ساوى الى جبل يعصمنى من الماء ويبعد ان يكون هذان القولان صدرا منهما فى السفينة وخرج منها حتى غرق قيل وقد يكون العزل بمعنى المنع قال تعالى انهم عن السمع لمعزولون اى ممنوعون بعد ان كانوا يمكنون من ذلك والاعزل الذى لا رمح له ومن الدواب ما يميل ذنبه ومن السحاب ما لا مطر معه والسماك الاعزل نجم لتصوره بخلاف نجم آخر يقال له السماك الرامح تصوره بصورة من امامه رمح واياها قصد ابو العلا المعرى فى قوله ، سكن السماكان السماك لاهما ، هذا له رمح وهذا اعزل ، والجمع عزل قال الشاعر ، الكن الى قومى العداة رسالة ، بانى بما لاقوا ضعاف ولا عزل ، واعزال ايضا قال الفند الزمانى ، رايت الفتية الاعزال ، مثل الاسنة الوعل ، قيل وهو الصحيح ان اعزالا جمع عزل بزنة عنق ومنه الحديث راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية عزلا وذلك نحو ناقة غلط وحمل قيق والجمع اغلاط وافناق وما سدم ومياه اسدام وجنب واجناب وفى الحديث دقاق العزايل جمع البعاق والعزايل اصلها العزالى قيل والعزالى جمع عزلاء والعزلاء فم المزادة الاسفل شبه اتساع المطر بالذى يخرج من فم المزادة واستشد لقيس بن دريح ، سقاها من الوسمى كل محلحل ، سكوب العزالى صادق البرق والرعد ، فقلبت الكلمة كقوله عافنى يعوفنى وعفانى يعفونى فهو عايق وعاق والقلب كثير فى كلامهم حتى زعم بعضهم ان منه قوله شفا جرف هار اى هاير وسيأتى ان شاء الله تعالى ع ز م قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر ويتعدى بنفسه وبعلى يقال عزمت الامر وعليه وقال تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح قوله تعالى ولم نجد له عزما قال قتادة صبرا وقال غيره حزما وهذه غلطة والاولى فى تفسيرها ولم نجد له تصميما على ما هم به وقال شمر العزم والعزى ما عقد عليه قلبك من امر انك

فاعله يقال عزمت عليك اى امرتك امرا جدا قوله فاذا عزم الامر من احسن المجاز انه جعل للامر عزما والعزائم
الفرائض تقابل الرخص ومن الحديث ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وفى حديث آخر خير الامور
عوازمها قيل فرائضها وقيل ما وكدت رايك وعزمت عليه وقال صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه متى توتر قال
من اول الليل وقال لعمر متى توتر قال من آخر الليل فقال لابى بكر اخذت بالحزم ولعمر اخذت بالعزم اى احتطت
انت ووثقت انت والعزم ايضا على الشئ والصبر عليه قال تعالى فاصبر كما صبر اولى العزم من الرسل قيل كل رسول من اولى
العزم فمن للبيان وقيل هم خمسة نبيا صلى الله عليه وسلم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فمن للتبعيض وفى المثل
لا خير فى عزم بغير حزم يريدون ان القوة اذا لم يكن معها حذر ورطت صاحبها وقال بعضهم الحزم التاهب
للامر والعزم النفاذ فيه واعتزم الامر مضى ويحكى ان الاشعث قال لعمر وكرب اما والله لئن دنوت منى لاطرحنك
فقال عمر وكلا والله انها لعزوم ومقرعقة قال شمر العزوم الصبور الصحيحة العقد قال والذابر يكنى عنها بام
عزمة يقال لدينه ام عزمه اراد ان لها عزما وليست بواهيه ومعنى مقرعه انها تنزل
بها الاقراع فتجلها وقال عليه الصلوة والسلام يا نخشه رويدا سوقك بالعوازم والعوازم هو جمع عوزم
وهى الناقة المسنة ع ز و قوله تعالى وعزنى فى الخطاب عزنى اى خلقا خلقا وجماعة جماعة
الواحدة عزة الواحدة عزة واصلها عزوة فحذفت اللام وجمع جمع سلامة جبرا لها بخوسنين وهى كل جماعة
اعتزاؤها واحد وقيل هى الجماعات فى تفرقة واصلها من عزوته فاعتزى اى نسبته فانتسبت الجماعة
المنتسب بعضهم الى بعض اما فى الولادة واما فى المصاهرة ومنه الاعتزاء فى الحرب وفى الحديث من تعزى بعزاء الجاهلية
فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا من انتسب نسب الجاهلية فقولوا له اعض بظر امك وقيل هو من قولهم عزا عزاء
فهو عزا اذا صبر وتعزى تصبر قيل فعلى هذا كانها اسم للجماعة يتاسى بعضهم ببعض **فصل** العين والسين
ع س ع س قوله تعالى والليل اذا عسعس اى اقبل وادبر فهو من الاضداد وذلك فى مبدا الليل ومنتهاه
والعسعسة والعساس رقة الظلام وذلك فى طرفى الليل وقال بعضهم انه ليس من الاضداد بل لان بينهما
قدرا مشتركا والبحا الهروى وغيره وقال والمعنيان يرجعان الى معنى واحد وهو ابتداء الظلام فى اوله وادباره
فى آخره ويقال رجل عاس وعساس لمن يتعسس بالليل والجمع العسس ومن ثم قالوا كلب عسس خير من كلب ربض
اى كلب يطلب صيده وقوته ليلا خير من اسد لا يطلب رزقه والعسوس من النساء المتعاطية للزنية بالليل
والعس قدح ضخم وجمعه عساس ع س ر قوله تعالى ان مع العسر يسرا العسر الاضاقة فى المال يقال
اعسر يعسر اعسارا فهو معسر اى افتقر واو العسرة نقيض اليسرة وتعاسر القوم تخروا تعسير الامر قال تعالى
وان تعاسرتم فسترضع له اخرى قوله فذلك يوم عسير على الكافرين اى لا يتيسر فيه امر وعسر فى الرجل طالبنى
حين العسرة وروى عن ابن مسعود عن ابى عباس انه لما قراها قال لن يغلب عسر يسرين قلت قال القراء
وغيره العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها بنكرة مثلها صارتا اثنتين واذا اعادتها بمعرفة فهى هى تقول اذا كسبت

درهما

درهما فانفق درهما فالثانى غير الاول وتقول غير الاول وتقول اذا كسبت درهما فانفق الدرهم فالثانى هو الاول
بعينه فهذا معنى قول ابن مسعود لان الله تعالى لما ذكر العسر ثم اعاده بالالف واللام علمت العرب انه هو ولما ذكر
يسرا بلا الف ولام ثم اعادها بغير الف ولام علموا ان الثانى غير الاول وفى حديث رافع بن سالم وفينا قوم عسران
هو جمع اعسر نحو اعور وعوران واعمى وعميان والاعسر اشد رميا من غيره ع س ل قوله تعالى وانهار من عسل
مصفى العسل معروف وهو ما يجه هذا الطير المعروف الذى الهمه الله تعالى ذلك يقال انه يمتص الندا الذى ينزل من السماء
ثم يجه من فيه لا من دبره والشمع الذى فيه ليس من بطنه وانما هو جذه فى رجليه ويبنى به بيوتا مسدسة يكون فيها
العسل حدثنا بذلك جماعة ممن يربون النحل ويسافرون به برا وبحرا فسبحان من اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
ولما ذكرنا من كون النحل تجا لا انه يروثه من دبره قال ابن الرومى منبها عن ذلك : فى زخرف القول تزيين
لباطله : والحق قد يعتريه سوء تعبير : نقول هذا مجاج النحل تمدحه : وان ذممت فقل قئ الزنابير :
والجمع اعسال وقال بعض اهل اللغة العسل العاب النحل وهو موافق لما ذكرناه وقوله عليه الصلوة والسلام لا حتى
تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك كنى عن لذة الجماع وحلاوته بذلك ويقال كانوا فى لحمه وسده وعسله والمراد
الكناية عن طيب ملكانوا وان لم يكن ثم شئ مما ذكروا وانما انث قيل لانه اراد النطفة فانث الكناية لان المكنى عنه
مونث وقيل العسل يذكر ويونث فمن انثه يقول العسل شربتها وشربتها وقال عسيلة وقيل لانه اراد قطعة
من العسل واذا فعلوا ذلك فيما لا يتفاضل قطعا نحو قوله الندية وذوا الندية يريدون قطعة من الندى فان يفعلوا
ذلك بتفاضل اولى والعسلان والتسيلان ضربان من السير واصله من عسلان الرمح وهو اهتزازه كعوبه واضطرابها
واكثر ما يستعمل العسلان فى الذئب قال الشاعر : لدن بهز الكف يعسل متنه : فيه كما عسل الطريق الثعلب : وقيل
العسلان اهتزاز الاعضاء فى العدو والسير فاطلق على السير عسلانا مجازا وفى الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا
عسله قيل وما عسله يا رسول الله قال يفتح الله له عملا صالحا بين يدى موته حتى يرضى عنه من حوله قال ابن الاعرابى
العسل طيب الثناء وفى حديث آخر اذا اراد الله بعبد خيرا عسله فى الناس بالتشديد اى طيبه قال التنبى اراد مأخوذا
من العسل شبه العمل الصالح الذى يفتح له بالعسل وقال ابو بكر هذا مثل اى وفقه الله لعمل صالح يتحفه به كما يتحف
الرجل اخاه اذا اطعمه العسل ع س ى قوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم هذه وان كانت فى الاصل للترجى
فهى هنا للايجاب كانه قيل ربكم يرحمكم قال سيبويه عسى ولعل من الله ايجاب اى لا يراد بها الترجى ولا الاشفاق
لان ذلك محال فى حق البارى تعالى بل الى الناس فقالوا فى قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر اى اذهبا اليه
على الرجا والطمع منكما فى ذلك كما قيل فى قوله بل عجبت فبمن قراء بالضم قال الراغب عسى طمع وترج وكثير من المفسرين
فسروا عسى ولعل فى القرآن بالملازم فقالوا ان الطمع والرجا لا يصحان من الله قال وفى هذا قصور نظر وذلك
ان الله تعالى اذا ذكر ذلك تذكره ليكون الانسان منه على رجا لا ان يكون هو تعالى راجيا قال تعالى عسى ربكم
ان يهلك عدوكم اى كونوا راجين ذلك وعسى فعل لا يتصرف خرج عن حقيقته من المضى الى الانشاء وهو ناقص كان

الآن خبر لا يكون في الامر العام الا مضارعا مقترنا بان كقوله تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح ولم يرد التنزيل الا عليه وقد ورد اسما مفردا كقول الشاعر: اكثرت في العذل ملحا دايما ؛ لا تكثرن اني عسيت صايما ؛ وقالت الزبا عسى الغوير الرشا فارسلها مثلا وقد ورد المضارع بعدها مجردا اي ان حملا على كاد في قول الشاعر: عسى الله يغني عن بلاد ابن قارب ؛ بمنهمرحون الرباب سكوب ؛ ويجوز كسر سينها اذا اسندت الى متكلم او مخاطب او نون اناث وبها قرا نافع فهل عسيتم ولها احكام كثيرة حررناها في كتب النحوية واما عسى العود يعسو اعسوا اذا صلب ففعل تام منصرف وليس من هذا الباب والمعسيات الابل المنقطع فرجر عوده ؛ **فصل** العين والشين ع ش ر قوله تعالى ثلاث عشرة كاملة العشرة عقد من العدد معروف وهي ثاني العقود الاربعة فان اصول العدد احاد وعشرات ومئون والوف وقوله سبحانه وتعالى كاملة يعني في الثواب ويقال عشرتهم اعشرهم اخذت عشرهم واعشرهم بالكسر صرت عاشرهم وعشرتهم بالتشديد صيرت مالهم عشرة وقال ابن عرفة في قوله سبحانه وتعالى ثلاث عشرة كاملة مذهب العرب اذا ذكروا عددين ان يجعلوها وانشد للنابغة ؛ توهمت ايات لها فعرفتها ؛ لستة اعوام وذا العام عاشر ؛ وانشد للفرزدق ؛ ثلاث واثنتان فهن خمس ؛ وسادسة تميل الى شمام ؛ وقال الشاعر ايضا ؛ فسرت اليهم عشرين شهرا ؛ واربعة فذلك حجتان ؛ قال وانما تفعل العرب ذلك لقلة الحساب فيهم وقال الاعشى ؛ ثلاث بالغداة فهن حسبي ؛ وست حين يدركني العشاء ؛ فذلك تسعة في اليوم رثي ؛ ويشرب الماء فوق الري داء ؛ قال المبرد في الكلام تقديم وتاخير والتقديم فثلاث عشرة ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجعتم وقيل عشرة نوطية ومثله زيد رجل صالح وفيه اقوال اخر ؛ حررناها في الدر والقول الوجيز فعليك بها قوله تعالى واذا العشار عطلت جمع عشر وهي الناقة الحامل يكون ولدها في بطنها وهي انفس اموال العرب وقيل هي التي تضع لتمام سنة من يوم حملت وهي احسن ما تكون فلا يعطونها الا لامر شديد وقيل العشراء التي مر على حملها اربعة اشهر وهو اشتقاق واضح قوله وما بلغوا معشار ما اتيناهم اي عشر يقال معشار الدرهم وعشره بمعنى والمعنى ان هؤلاء لم يبلغوا عشر ما اعطي اولئك قوله وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن يقال عاشرته اي صحبته واصله من العشيرة وذلك ان العشيرة هم اهل الرجل الذين يتكثر بهم اي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هي العدد الكامل فصارت العشيرة اسما لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثر بهم قوله وليس العشير العشير المعاشر قريبا كان او بعيدا وفعيل يكون بمعنى مفاعل كثيرا نحو الجليس والخليط والعشر من اظماء الابل كالخمس وابل عواشر وقدح اعشار وبرمة اعشار اي منكسر واصله ان يكون على عشرة اقطاع ويستعار ذلك في القلب ونحوه قال امرؤ القيس ؛ وما ذرفت عيناك الا لتفرقي ؛ بسهميك في اعشار قلب مقتل ؛ ثم صار ذلك لكل منكسر وان لم يكن على عشرة ووجه الجمع وان كان الموصوف مفردا من حيث انهم جعلوا كل جزء بمنزلة الكامل كقولهم ثوب اسمال واخلاق وجاؤا اعشارا اي عشرة عشرة والتعشر نهيق الحمار لكونه عشرة اصوات وثوب عشاري طوله عشرة ادرع ع ش و قوله تعالى ومن يعش

عن ذكر الرحمن

عن ذكر الرحمن اي يعرض يقال عشا يعشو فتارة تكون بمعنى يقصد فيتعدى بالى وتارة بمعنى اعرض فيتعدى بعن قال الشاعر: متى تاته تعشو الى ضوء ناره ؛ تجد خير نار عندها خير موقد ؛ وقد انكر الفتيني عشوت عن الشيء بمعنى اعرضت قال وانما الصواب تعاشيت والاول قول ابن الهيثم وهو المرجح عند اهل العلم وقرئ يعش بمعنى عمي فلا يبصر ليلا ومنه الرجل الاعشى وهو الذي ضعف بصره فلا يبصر ليلا فهو خير من الاعمى وامراة عشواء والعشا ظلمة تعرض في العين ويقال هو يخبط خبط عشواء اي لا يدري وجه الصواب قولا ولا فعلا واصله ان الناقة التي تسير وبها العشا يراى ترمي بنفسها وتخبط بقوائمها من غير ان ترى ما يضرها وما لا ينفعها قال زهير: رايت المنايا خبط عشواء ؛ تمته ومن تخطى يعمر فيهرم ؛ والعواشي جمع عاشية وهي الابل ترعى ليلا وفي المثل العاشية تهيج العانية ويقال عشوت النار متعديا بنفسه اي قصدتها فلما ضمن معناه تعدى تعديته ع ش ى قوله تعالى بالعشي والابكار قيل العشي ما بعد زوال الشمس الى غروبها ومن ثم قالوا الصلاتي الظهر والعصر صلاتا العشي ومنه حديث ابي هريرة رضي الله عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتي العشا وقيل العشا من الزوال الى الفجر وقال ابو عبيد ان المغرب والعشا انما غلبوا كالابوين وقد شهدت المغرب في تصغير عشيه عشا فقال عشيشه وفي الحديث فاتينا ببطن كديد عشيشه وعشا قيل ابدل من الياء الوسطى شين وسال رجل ابن عمر فقال كما لا ينفع مع عمل اهل بضريح الايمان ذنب فقال عبد الله عش ولا تغتر بالكلا الذي في البرية رعيا لابلك فانك ان صادقت كلا فكان خيرا على خير وان لم تصادفه فقال اخذت بالاحوط لنفسك فقال له ابن عمر اجتنب الذنوب ولا تتكل في ارتكابها على اسلامك وفي حديث فاعتش اول الليل قيل معناه سار وقت العشا كما يقال اسحر وابتكر اي خرج سحرة وبكرة قال الازهري صوابه فاعف وفي حديث احمد والله الذي رفع عنكم العشوة ؛ والعشوة والعشوة ظلمة الليل واصله من قولهم اوطانه العشوة اي حملته على امر ارتكبه يجهل من عشي في ظلمة فلا يدري كيف يضع قدمه حتى يقع في مهواة قوله وجاؤا اباهم عشاء يبكون يعني اخر النهار وقيل العشا صلوة المغرب الى العتمة والعشا بالفتح طعام العشا كالغدا طعام الغداة ويقال تعش اي كل عشاك في هذا الوقت قال الشاعر تعش فان عاهدتني لا تخونني ؛ نكن مثل من يا ذيب يصطحبان ؛ **فصل** العين والصاد ع ص ب قوله تعالى هذا يوم عصيب اي شديد واصله من العصب وهو اطناب المفاصل والعروق والمعصوب المشدود بالعصب فقيل لكل شديد عصيب ويحتمل ان يكون فعيلا بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كانه قد شد وقوي وقيل بمعنى انه مجموع الاطراف نحو قولهم يوم كلفة حابل وحلقة خاتم وفلان معصوب الخلق اي مدمجه شديدة ومن ذلك العصبة وهي الجماعة الذين يتعصبون لبعضهم اي يتقوى بعضهم ببعض فهم متعصبة متعاضدة ومنه قوله تعالى لتنوء بالعصبة وقوله ونحن عصبة اي مجتمعة اقويا واعصوصب القوم صاروا عصبا وعصبوا بفلان امرا وعصب الزيق بفيه اي بيس فكان بمنزلة العصب والعصب ضرب من برود اليمن قد عصب به نقوش ومنه قول الشاعر: يوما تراها كسته اردية ؛ العصب ويوما اديمها نغلا ؛ والعصابة ما يعصب به الراس اي يشد

والعصوب الناقة التي لا تدر حتى تعصب والعصب في بطن الحيوان لكونه معصوبا اي مطويا والعصابة ايضا
الجماعة من الناس لانه يعصب بهم الامور ومنه قولهم اعفرنا ايتها العصابة وقيل العصبة والعصابة
واحد وقال غيره هي من العشرة الى الاربعين والعصبة ايضا نبات يتلوى وينطوي على الشجر وهو اللباب
ولما اقبل الزبير نحو البصرة سئل عن وجهه فانشد : علقتهم اني حلفت عصبه : قتادة تعلقت بشبه :
قال شمر بلغني ان العرب تقول هذا : علقتهم اني حلفت شبه : قتادة ملوية بعصبه : والشبة من
الرجال من اذا تعلق بشيء لم يفارقه وفي المثل لا يعصب سلمانه يقال للرجل الذي لا يقهر ولا يستبذل ومنه قول
الحجاج لاهل العراق لاعصبنكم عصب السلمة السلمة شجرة يدبغ بورقها يعسر خرطه فيعصب اغصانها بحبل ونحوه
اي يجمع بحبل ويخبط بعصا فيتناثر ورقها واصل العصب اللي وفي حديث عبد الله بن ابي فقد كان اهل هذه
البحرة اصطلحوا ان يعصبوه اي يسودوه ويعصبوه بالعصابة ويسمون السيد معصبا لانه يعصب بالمبلغ
او يعصب به امور الناس ويقال له ايضا العمم والعمايم بنجان العرب وهي العصائب ٤ ص ر قوله تعالى
وانزلنا من المعصرات هي السحاب لانها تعتصر المطر اي تعصر به وقيل هي السحاب التي تاتي بالاعصار وهي
الريح التي تثير الغبار وقيل الرياح لانها تعصر السحاب فينزل منها المطر وهو مروي عن ابن عباس قال الهروي
اذا فسر بهذا التفسير كانت بمعنى الباء والمعصر من النساء اولما تحيض قال الهروي الاعصار رحمها
وقال غيره هي التي حاضت ودخلت في عصر شبابها وقال عمرو بن ابي ربيعة : وكان تحتي دون من كنت اتقي :
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر : الكاعب من كعب ثديها قوله تعالى وفيه يعصرون اي يعصرون الزيت من الزيتون
وقيل معناه تنجون من الحذر ويعتصمون بالخصب والمعصرة الملجا والمعصر والمعتصر كذلك يقال هذا عصره
ومعتصره واعتصرت به اي لجات اليه والمعصر الذي ياخذ من الشيء عصارته والعصارة نقاية ما يعصر
وقرئ يعصرون على ما لم يسم فاعله اي يمطرون يقال اعصر القوم اي امطروا وفي حديث يعتصر الوالد على ولده
اي يحبسه عن الاعطاء ويمنعه وكل شيء حبسته ومنعته اياه فقد اعتصرته وعن ابن الاعرابي اي يرجع
وفي حديث القاسم بن محمد انه سئل عن العصرة للمراة فقال لا اعلم يرخص فيها الا للشيخ العفوق قال
ابن الاعرابي العصر هذا منع العنت من التزويج يقال اعتصر فلان فلانا اذا منعه من حق يجب عليه قال
ومن هذا عصرة الغريم وهو ان يمنعه مال عليه ويقول صالحني على كذا عجله لك قوله فاصابها اعصار اي ريح
عاصف يرفع ترابا الى السماء ويديره كانه يحمي وتسميه العرب الزوبعة وفي المثل ان كنت ريحا فقد لاقت
عصارا يضرب المثل للقوي يلقاه اقوى منه قوله تعالى والعصر اي ورب العصر والعصر الزمان قال الشاعر
وقدم الدارين من بعد عصرنا : والجمع اعصر وعصور قال الشاعر : حبوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا :
وعصر بالفتح والضم والعصر ايضا وقت هذه الصلوة المعروفة بخصوصها لانها فعلت في وقت والتفة ليست
بقياس فتسمى كل صلوة عصرا والعصران قبل الليل والنهار وقيل الغداة والعشي وانشد الحميد بن ثور لابن

ونام : ولن يلبث العصران يوم وليلة : اذا طلبا ان يدركا ما تيمما : وهذا نص في انهما الليل والنهار
بدليل ان اليوم ابد لا من العصرين وفي حديث ابي هريرة ان امراة مرت بها مطيبة ولذيلها عصره اي غبار يسحب
ذيلها بالارض وقيل عصره اي رائحة وذلك على التشبيه بما يفوح من رائحة طيبها والاعاصير جمع اعصار قال
الشاعر : وبينا المرء في دنياه مغتبط : ادخل بالرمس تعفوه الاعاصير : ٤ ص ف قوله تعالى ريح
عاصف اي شديدة الهبوب والمرور يقال عصفت الريح واعتصفت فهي عاصف وعاصفة ومعصف ومعصفة وقيل
اصله من العصف وهو ما تكسر ومنه العصف لورق الزرع الزرع كالتبن ونحوه قوله تعالى والحب ذو العصف
وقال تعالى فجعلهم كعصف ماكول لم يكفه ان شبههم باهون الاشياء وهو ما اكله الدواب بغير رغبة لها فيه حتى جعلهم
بمنزلة بعد ما اكل وصار سرجينا ورجيعا قوله في يوم عاصف نسبت الوصف الواقع فيه لغيره اليه مجازا قصدا للمبالغة
كقوله نهاره صائم وقيل اراد يوم عصف فهو على النسب وقيل اراد في يوم عاصف الريح لانها ذكرت في اول الكلمة وانشد :
اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف : اي كاشف الشمس فحذف لذكره اياها : ٤ ص م قوله تعالى والله يعصمك
من الناس اي يمنعك ويحفظك من اذاهم ولما نزلت اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الكريمة وتوقا منه
بذلك وقال لحرس كان حوله ايها الناس انصرفوا فان الله قد عصمني قوله واعتصموا بحبل الله اي امتنعوا بالقران
والاعتصام الامساك بالشيء والاستعصام الاستمساك قوله واعتصموا بحبل الله اي استمسكوا وامتنعوا
قوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا مانع من امره وما اراده من غرق قوم نوح قيل عاصم هنا بمعنى
معصوم كقولهم ماء دافق وعيشة راضية وكان الذي احوج الى هذا الاستثناء قوله الا من رحم منه على تقدير الاتصال
وليس في ذلك بلازم لما سياتي قال الراغب ومن ثم لا معصوم فليس يعني ان العاصم بمعنى المعصوم وانما ذلك تنبيه
منه على المعنى المقصود بذلك وذلك ان العاصم والمعصوم يتلازمان فايهما حصل حصل معه الاخر وقال ابن كيسان
لما نفى العاصم صار بمعنى المعصوم وصار الا من رحم مستثنى من المعصومين الذين دل عليهم الفاعل لانه جواب من قال
من يعصمني من الله فقال معناه لا يكون معصوم الا من رحم الله والجواب السديد ان عاصما على معنى ذي عصمة
فعاصم للنسب كلابن ورايح ونابل وحينئذ فجاء الاستثناء متصلا واضحا قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي بعقد
نكاحهن قال ابن عرفة العصمة العقد والعصمة المنعة ايضا ومنه قيل للبدرقة عصمة ومنه قول ابي طالب
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : وابيض يستسقى الغمام بوجهه : ثمال اليتامى عصمة للارامل : والعصم مصدر
عصمه اي مسكه وقوله تعالى فاستعصم اي يجري ما تعصمه ويمنعه من ركوب الفاحشة كانه طلب ما يعتصم به
والعصام ما يشد به ويربط ومنه عصام القربة والجمع عصام واعصمة ومنه الحديث حمل مقيد بعصم والعصمة
ما يبقى من اثار البول على الفخاذ وعصام علم منقول منه وعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام عبارة عن حفظ
الله تعالى اياهم من كل كبيرة وصغيرة ورديلة وعن ما خصهم به من صفاء جوهرهم وبما تقاهم من درن طبائع
البشر وفي الصحيح ما يبين ذلك من شق صدره عليه الصلوة والسلام واخراج ما ذكره عليه الصلوة والسلام

منه وغسله بالماء والثلج وحشوه بالحلم فكل هذا من العناية الربانية بهم والا فالبشر من حيث هو بشر
يعجز عن اكتساب مثل هذه الاشياء ولا تجيء الا بالفيض الالهي خلافا لمن ضل وزعم ان النبوات تكون بالاكتسابات
وبما اولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية وبالنصرة وتثبت اقدامهم بما انزل عليهم من السكينة وربط الجاش
حتى ان موسى عليه الصلوة والسلام يجيء الى فرعون وهو يدعي الربوبية وقد راه في حجره والناس كلهم مذعنون
لربوبيته مقرون بالهيبة الا من عصم الله ويكذبه ويوبخه وما ذاك الا لقوله انني معكما اسمع وارى واعجب
من ذلك قصة نبينا صلى الله عليه وسلم مع سائر الخلق انسهم وجنهم بمفرده ليس له معين غير مرسله وفي الحديث
ان جبريل جاء يوم بدر على فرس انثى وقد عصم بثلثيه الغبار قال الفتيبي صوابه عصب اي بيبس قال غيره
الباء والميم متعاقبان نحو سبد وسمد ويقال عصم الريق بفيه وعصب اي يبس والمعصم من الكوع الى المرفق
قال النابغة : فالفت فناعا دونه الشمس واتقت : باحسن موصولين كف ومعصم ، وكانه اجرى مجرى
الالية التي تعصم والاعصم الغراب لبعض البياض الذي فيه في نوع منه وفي الحديث في النساء لا تدخل الجنة
منهن الا مثل الغراب الاعصم قال ابو عبيد هو وقال ابن شميل هو الابيض الجناحين وقد حكاه ابو بكر في هذا
قال لان شبيه رجليه باليدين اولى من تشبيهها بجناحيه وفي حديث اخر غراب احمر المنقار والرجلين فقال
عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة من النساء الا قدر هذا الغراب والترب يجعل البياض حمرة ومن قولهم
للبيضاء حمراء ومنه قول لعائشة رضي الله عنها يا حميراء والاعصم ايضا الوعل الذي بذراعه بياض وجمعه عصم
وانشد : لوان عصم عما تبين بذبل : والعصمة شبه السوار والمعصم موضعها من اليد ومن ثم قيل للبياض
بالرسغ عصمة تشبيها بالسوار وكتسمية البياض بالرجل تحجيلا ٤ ص و قوله تعالى وان الرعصاك العصا
معلومة وجمعه عصي بكسر الفاء وضمها وهو الاصل وهو من ذوات الواو والاصل عصوا الاولى واو فعول والثانية
لام الكلمة قال تعالى فاذا حبالهم وعصيهم والتثنية عصوان وعصوية ضربته بالعصا وعصيته ضربته :
بالسيف ففرقوا بين المعنيين بالحرفين قوله تعالى قال هي عصاي هذه هي اللغة الفصيحة وقرئ عصي على لغة هذيل
قال شاعرهم : سبقوا هوي واعنقوا لهواهم : فتخرموا ولكل جنب مصرع ، وفي المثل القى عصاه كناية
عمن يطرح الاموي والقى عصاه اي قدم من سفره لانها حالة المسافر غالبا عندهم قال شاعرهم : فالقت
عصاها واستقر بها النوى : كما قر عينا بالاياب المسافر : قال ابو عبيد واصل العصا الاجتماع والايتلاف
ومنه قولهم من شق عصا المسلمين اي فارق جماعتهم وقال غيره انما ذلك تمثيل بمن شق العصا نصفين فنصفها
يفرق من الاخر ولا يعود يلتئم معه فضربه ذلك مثلا لكل مفارق وفي الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك
كناية عن تاديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى وقوله عليه الصلوة والسلام لا يضع العصا على عاتقه قيل
كناية عن كثرة سفره لقولهم في الايات القى عصاه قال الشاعر : فالقت عصاها البيت ، وقيل كناية
عن كثرة ضربه اهله وهذا من باب المبالغة والحديث يغالب الاحوال والا فمعلوم انه كان يضعها في بعض

الاحيان

الاحيان لنومه وقضاء حاجته اوكله وغير ذلك ويحكى ان رجلا دخل الى مالك يستفتيه فقال اشتريت طائرا
على انه لا يسكت فقال لك رده اذا سكت فخرج الرجل وكان الشافعي على باب مالك فساله فقال بماذا افتاك مالك
فاخبره فقال راجعه فلما راجعه قال من بالباب قيل له الشافعي فاستدعاه واستفتاه فقال ان كان غالب احواله
الصياح فالرد بدليل لا يضع العصا عن عاتقه فاستحسن ذلك منه ٤ ص ى قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
العصيان مخالفة الامر وقيل عصى عصيانا خرج عن الطاعة قال الراغب واصله ان يمتنع بعصاه فاذا اراد اشتقاقه
من ذلك فمشكل من حيث اختلاف المادتين تيك من الواو كما تقدم وهذه من الياء بدليل عصى يعصي عصيانا وعصيت
انت قال تعالى افعصيت امري واذا اراد الاشتقاق الاكبر فقريب وتقدم مثله في الصلوة وليس قوله ويفعلون
تكريرا لقوله تعالى لا يعصون اذ لا يلزم من عدم العصيان فعل المامور به لاحتمال ان يكون المامور عاجزا عنه ومثاله
من يامر رجلا بحمل صخرة عظيمة فتمتثل لكن لا يطيق ذلك فهذا غير عاص لكنه عاجز والملائكة جامعون بين الامرين
الامتثال والطاقة وهو حسن جدا وقد يعبر بالعصيان عن مجرد الامتناع ومنه الحديث لولا ان نعصي الله ما عصانا
اي لم يمتنع اجابتنا في دعائنا له **فصل** العين والضاد ٤ ص د قوله تعالى سنشد عضدك
باخيك وهو ما بين المنكب الى الكتف وهو عبارة عن الاعانة والتقوية واصله من قولهم عضدته اي شللته
وانشته بعضده عند وقوع في هلكه من حفيرة وغيرها ثم جعل عبارة عن كل معونة وعضدته اي اصبت
عضده نحو رأسته وجمل عاضد ياخذ بعضد الناقة فينوخها ويستعار العضد للمعين فيقال انا عضدك
نحو انا يدك ورجل اعضد دقيق العضد وعضد مشبك من العضد دا بناله في عضده وانشد للنابغة الذبياني
نسك العريضة بالمذرى فانفذها : طعن المبيط اذ يشفي من العضد : ومعضد موسوم في عضده ولتلك
المسيمة عضاد والمعضد دملجه واعضاد الحوض جوانبه تشبيها باعضاد الانسان قوله وما كنت متخذ المضلين
عضدا اي اعوانا اتقوى بهم وفي حديث ام زرع وملأ شحم عضدي تريد احسانه اليها ملأها شحما ولا تريد
عضدها فقط بل عبرت باظهرها فيها والعضد بالسكون القطع وفي الحديث ان بعضد شجرها اي يقطع واصل
ذلك من عضدته اصبت عضده بقطع وغيره فاستعير ذلك لقطع الشجر ونحوه يقال عضده واستعضده نحو علاه
واستعلاه وقرواستقر وفي حديث اخر ويستعضد البربر البرثم الاراك ونفس المعضود يقال فيه عضد نحو
قبض ونقص ومنه قولهم في بني عمرو بن خالد بن خديمة يخبطون عضيدها وفي الحديث كانت له عضدين من
نخل اراد طريقه من النخل قال بعضهم انما هو عضيد قال بعضهم اذا صار للنخلة جذع يتناول منه فهو عضيد
وجمعه عضدان ٤ ض ض قوله تعالى عضوا عليكم الانامل تمثيل لشدة غيظهم وحسدهم وعدم انقيادهم
للامر فهم حين يقدرون عليهم بمثابة من يقوية فرصه فيعض انامله ندما على ما فاته وقيل لشدة انفاظهم
المؤمنين وغيظهم منهم يفعلون ذلك يقال عض فلان يده غيظا على فلان اذا بالغ في عداوته وقوله ويوم
يعض الظالم على يديه يعني ندما وتحسرا وانشد : كمغبون يعض على يديه : تبين غبنه بعد البياع :

واصل العض الازم بالاسنان على الشئ والمعض الهوى ولما تعض عليه الابل والعضاض مفاضة الدواب
بعضها بعضا ورجل عض مبالغ فى امره بمنزلة من يعض عليه ويقال ذلك فى المدح تارة وفى الذم اخرى بحسب
ما يبلغ فيه يقال هو عض فى سفره وعض فى الخصومة ويستعار ذلك لازم الزمان وشدته وانشد للفرزدق ؛
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ؛ من المال الا مسحت او مخلف ؛ والتعويض ضرب من التمر يعسر عضه
ومضغه ومنه الحديث اهديت لنا بوطا من التعضوض وجمع المعض عضوض جمع عض وهو الرجل الخبيث الشرير
وغلط الازهرى من ضم العين وقال صوابه عضوض بالفتح يقال ملك عضوض اذا نال رعيته منه جور كانه تعضهم
قلت ان كانت الرواية ملك بالافراد فيظهر ما قال وان كانت ملوك بالجمع فيشكل الا ان يقصد الجنس وفى الحديث
من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا تقدم تفسير تعزى بعزاء الجاهلية واما فاعضوه فقيل
معناه قولوا له اعض بايرابيك ولا تكنوا بالهن تنكيلا وتاديبا ٤ ض ل قوله تعالى فلا تعضلوهن
اى لا تمنعوهن من نكاح ازواجهن ومنه قول عمر رضى الله عنه اعضل بى اهل الكوفة قال الازهرى اصل العضل
من قولهم المراة اذا نشب ولدها فلم يتهيأ خروجه وعضلت الدجاجة نشبت بيضتها ومسئلة معضلة اذا كانت
صعبة لا يهتدى لوجه الصواب فيها لصعبتها ومنه قول ؛ رضى الله عنه معضلة ولا ابا حسن اى صعبة
ضيقة المخارج ولا مثل على لها يعنى هو الذى يشرحها ولقد صدق واعتضل الامر اشتد وداء عضال اذا عسرت
مداواته وانشد ؛ سقاها من الداء العضال الذى بها ؛ غلام ازاهر القناة سقاها ؛ وهو عضلة من
العضل اى لا يقدر عليه لشدته والعضلة الداهية المنكرة ايضا وعضلت الارض بالجنين ضاقت بهم كناية عن كثرتهم
وانشد ؛ نرى الارض مغبا بالعضام مريضة ؛ معضلة منا بجمع عرمرم ؛ والمعضلة كل لحم صلب وعصب
ومنه رجل عضل مكتنز اللحم وعضلته شددته بالعضل المأخوذ من الحيوان نحو عصبته ثم تجوز به فى كل منع
شديد قوله ولا تعضلوهن لتذهبوا هذا خلاف خطاب الازواج اى لا تضيقوا عليهن بالمضرة ليفتدين منكم
ببعض مهورهن واما فلا تعضلوهن ان ينكحن فالظاهر انه للاولياء وقيل للازواج ٤ ض ن قوله تعالى
الذين جعلوا القرآن عضين اختلف فى تفسير معناه فقيل معناه فرقوا انواعا لان بعضهم يقول هو سحر وبعض
كهانة وبعض شعر وبعض اساطير الاولين الى غير ذلك مما افتروه واسحلوه وقيل معناه جعلوه اقساما
يؤمن ببعضه ويكفر بآخر لقوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وعضون جمع عضة وفيها لغتان
وعضوه وعضهه كما فى سنون وسنهه وسنوه ويدل ذلك قول عضيهة وعضيهات وعضية وعضوات
فحذفت اللام وجمعت جمع المذكر السالم فى ظاهر قول النحاة وعند تحقيقهم ليس هذا تصحيحا انما هو تكسير
كما حققناه فى غير هذا لكنه جرى مجرى جمع التصحيح فى الاعراب حيث وقع بالواو ونصب وجر بالياء فمن قال
اصلها الواو قال هى العضو والتعضية تجزية الاعضاء وقد عضته اى اجزاته قال الشاعر ؛ وليس
دين الله بالمعضى ؛ اى بالمقسم بل هو دين واحد قال الكسائى هى العضو او من العضة وهى شجرة واصل

عضه

عضه فى لغة عضيهة لقولهم ؛ وفى لغة عضوه لقولهم عضوات قلت ومنهم من جعل مادة
عضيهة غير معنى مادة عضوه فقال العضة السحر والعاضة الساحر والعاضهة الساحرة ومنه الحديث لعن
الله العاضهة والمستعضهة وفسر بالساحرة والمستسحرة وفى الحديث ايضا الا انبئكم بالعضة هى النميمة والعضيهة
البهتان قالوا فسمى السحر عضها لانه كذب وافك وتخييل لا حقيقة له وعلى هذا التاويل فالمعنى جعلوا القرآن
انواعا من السحر وفى الحديث لا يعضه فى ميراث اى لا قسمة فيما فيه ضرر على الورثة كانه يقسم جوهرة نفيسة
او ثوب نفيس فينقص لذلك قيمته **فصل** العين والطاء ٤ ط ف قوله تعالى ثانى عطفه اى متكبر
وقد تقدم ان ذلك كناية عن التكبر نحو لوى جيده وصعر خده وعطفا الانسان جانباه يمينا ويسارا من عند
رأسه الى وركه وقيل هما ناحيتان عنقه وقيل منكب الرجل عطفه وهو الذى يمكنه ان يلفه من يديه والعطف
ثنى الشئ ورد احد طرفيه على الآخر كعطف الوسادة والعصن والحبل ومنه سمى الشئ المثنى عطافا وقد يكنى به
عن الشفقة والميل اذا تعدى بعلى نحو عطفه عليه واذا عدى بمن عكس المعنى نحو عطفت عنه نحو مال فى تعديه
بالحرفين وشاة عاطفة وظبية عاطفة وعاطف على ولدها وناقة عطوف على ولدها ؛ وانشد ؛
ما ظبية فى مرمر صورت ؛ او ظبية فى حمر عاطف ؛ احسن منها يوم قالت لنا ؛ والدمع من مقلتها واكف ؛
لانت احلى من لذيذ الكرى ؛ ومن امان ناله خائف ؛ وفى الحديث سبحان الذى تعطف بالعز وقال به
اى تردى بالعز ومنه قيل للرداء اعطاف وقد اعتطف وتعطف اذا تردى وسمى الرداء اعطافا لانه يقع على عطفى
الانسان وفى حديث ام معبد وفى اسفاره عطف تصغه بطول اهدابه العين اى طال وانعطف ويروى
بالمعجمة ٤ ط ل قوله تعالى واذا العشار عطلت اى اهملت وشغل عنها اهلها مع انها اعظم اموالهم
واحبها اليهم والتعطيل الاهمال ووجد عاطلا اى خال من الحلى وامراة عاطل ونسوة عطل نحو ضرب وانشد ؛
وناوى الى نسوة عطل ؛ وشعثا مراضيع مثل السعالى ؛ وبئر معطلة اى مستغنى عنها لخراب مكانها
وعدم قاطنيه بعد ان كانت الهة ويقال انها بئر بعينها فى اليمن يجاور القصر المذكور معها والمعطلة قوم
يزعمون ان الاصانع اوجد هذا العالم وانما الطبايع اقتضت ذلك وقد رد هذا القول بقوله تعالى فى الارض
قطع متجاورات الى قوله لآيات لقوم يعقلون واحد وما ابلغ هذا الرد حيث بيناه فى كتابنا احكام القرآن وغيره ووصفت
عائشة رضى الله عنها اناها فقالت قراب التالى واورم العطبلة هى الناقة الجسيمة او الذلول المتروكة
او ذمت شددت فيه الوذم ٤ ط ى قوله تعالى فتعاطى فعقر تعاطى الشئ تناوله وقصد فعله ومنه
كان يتعاطى كذا فعطوته وعطوته تناولته يتعدى بلا همزة لواحد وبها لاثنين ثانيهما غير الاول ويجوز
حذفها اختصارا واقتصارا وحذف اولهما والعكس قال تعالى فاما من اعطى واتقى وسوف يعطيك فذكر الاول
واعطى قليلا فذكر الثانى واولها هو فاعل فى المعنى ثم وجب اعطيت الدرهم صاحبه وامتنع صاحب الدرهم
ولهذا كان قوله تعالى الذى اعطى كل شئ خلقه اى امكنه من تناول ما يصلحه وقالت عائشة رضى الله عنها

تصف اياها ابى والله لانفطوه الابدى اى لانبلغه اى فنتناوله ومن امثالهم عاط بغير ابواط يضرب لمن
لاجدى لعمله شبه لمن يريد ان يتناول شيئا من غير مَعَلَّقة وغلب الاعطا فى الصلة فان اعطوا منها رَضُوا ؛
وان لم يعطوا اذا هم يَسْخطون واعطى البعير بمعنى انقاد كانه ناول رأسه قائده وظبى عطو وعاط رفع رأسه
لتناول اوراق الشجر وقياس مَصْدر اعطى عُطا وعطا اسم مَصْدره ويعمل عمله وانشد ؛ اكفر بعد رد الموت عنى ؛
وبعد عطائك المائة الرِّتاعا ؛ **فصل** العين والظاء **ع ظ م** قوله تعالى وهو العلى العظيم العظم
الموصوف به البارى تعالى عبارة عن كبريائه وجلاله وجبروته وقدرته وانه متصف بصفات الكمال واصل
العظم الكبر والزيادة فى الاجزاء المحسوسة هذا اصله ثم يجوز به فى المعانى نحو قوله ولهم عذاب عظيم قال بعضهم
اصله من عظم الرجل كبر عظمه وكثر ثم استعير لكل كثرة محسوسا كان ذلك الشئ او معقولا قال والعظيم اذا استعمل
فى الاعيان فاصله ان يقال فى الاجزاء المتصلة والكثر فى الاجزاء المنفصلة ثم قد يقال فى المنفصل عظيم نحو
جيش عظيم ومال عظيم اى كثير والعظيمة النازلة والاعظامة والعظامة شبه وسادة تعظم بها
المراة عجيزتها والعظم معروف وهو حسب الانسان قوله رب انى وَهَن العظم منى كناية عن كبر سنه
واذا وَهَن منه اقوى ما فيه وهو العظم فاعداه من اللحم والعَضَل والعَصَب اوهن وجمعه عظام
واعظم وانشد ؛ نضرانه اعظما دفنوها ؛ بسجستان طلحة الطلحات **فصل** العين والفاء
ع ر ف قوله تعالى قال عفريت هو المُتمرد من الجن الخبيث منها وقيل هو من الجن النافذ القوى مع خبث
ودهاء ويستعار ذلك للآدميين استعارة الشيطان لهم قال ابن قتيبة هو من قولهم رجل عفريت وهو الموثق
الخلق واصله من العفر وهو التراب ومنه عافره صارعه فالقاه فى العفر وعلى هذا فنسبه هذه الصفة
الى الانس اولى من الجن لان الانس خلقوا من التراب والجن من النار ويقال رجل عفرنق وعفريت نقريت
وعفارنه نقارنه اذا كان خبيثا ومنه الحديث ان الله يُبغض العفريت النقريت قيل الجموع المنوع وقيل الظلوم
ويقال رجل عفر نحو سمر وليت عفر بن دابة تشبه الحربا تتعرض للراكب وعفريت الديك والحبارى للشعر الذى
على رأسها ورجل احفر ابيض وليس بالناصع ولكنه لون الابيض ومنه قيل للظباء عفر وقال شمر هو بياض الى الحمرة
قليلا وقال ابو بكر العفر والعفرة البياض الذى ليس بخالص يقال ماء على عفر الارض مثله وبعضهم يطلق فيقول
العفرة البياض ومنه الحديث لكانى انظر الى عفرتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكت اليه عليه الصلوة والسلام
امراة قلة نسل غنمها ورسلها فقال ما الوانها قالت سود فقال عفرى اذا خلطتها بعفر اى بيض ومنه
ايضا قوله عليه الصلوة والسلام لدم عفرا احب الى من دم سوداوين ومن كلامهم ليس عفر الليالى كالدآدر
قال القرشى سميت عفرا لبياضها ويقولون لقيته على عفر اى بعد خمسة عشر يوما فصاعدا اى حتى جاوز الليالى
العفر وانشد لابى العميثل ؛ لقيت ابنة الشهمى زينب عن عفر ؛ ونحن حرام منى عاشرة العشر ؛
العشر والعفر ايضا ملقح النخل ومنه الحديث ما قربت امراتى مذ عفرنا والعُفران ثم تترك اربعين

لا تسقى ثم تسقى فتصلح ومعافر موضع ينسب اليه البرود وفى الحديث وعليه ثوبان معافريان **ع ف ف**
قوله تعالى فليستعفف اى ليصبر ويتقنع يقال تعفف واستعف بمعنى وانشد ؛ وقائلة ما للفرزدق لا يرى ؛
من الشر يستغنى ولا يتعفف ؛ وقيل العفة حصول حاصلة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة والمتعفف
المتعاطى لذلك بضرب من الممارسة قال بعضهم واصله من الاقتصار على تناول الشئ القليل الجارى مجرى
العفافة والعفة البقية البقية من الشئ وقيل الجارى مجرى التعفف وهو ثمر الاراك والاستعفاف ايضا
طلب العفة **ع ف و** قوله تعالى خذ العفو اصله القصد لتناول الشئ يقال عفاه واعفاه واعتفاه اذا قصده
متناولا ما عنده ومنه عفت الريح التراب اى قصدتها متناولة اثارها وعفت الدار من ذلك تصور انها
قصدت نحو البلا وعفا النبت والشعر قصد نحو الزيادة وتناولها لقولك اخذ النبت فى الزيادة وعفوت
منه كانه قصد ازالة ذنبه صار قاعنه فالمفعول فى الحقيقة متروك وعن متعلقه بمضمر فالعفو هو
التجاوز عن الذنب فقوله خذ العفو اى ما سهل قصده وتناوله وقيل معناه تعاطا العفو من الناس قوله
ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو اى ما سهل انفاقه وانشد ؛ خذ العفو منى تستديمى مودتى ؛ ولا تنطقى
فى سورتى حين اغضب ؛ وقد تقدم تفسير الآية فى العرف وقولهم اعطى عفوا عفوا مصدر فى موضع الحال
اى اعطى وحال الحال العافى اى القاصد للتناول اشارة الى المعنى وعدوه بديعا فى قول الشاعر ؛ تراه
اذا ما جئته متهللا ؛ كانك تعطيه الذى انت سائله ؛ والعفو التجاوز عن الجرايم ومن ثم وصف به
تعالى فى قوله انه كان عفوا غفورا وصف نفسه بانه يستر الذنوب ولا يعاقب عليها اذ لا يلزم من ترك
احدهما ترك الآخر فمن ثم ذكر الوصفين المقتضيين لذينك المعنيين وفى الدعاء اسالك العفو والعافية
اى ترك العقوبة والسلامة وفى الحديث ما اكلت العافية فصدقة عنى بالعافية طلاب الرزق من الطير
والوحش والانس وقيل فيها العوافى ايضا من قولك عفوت فلانا اتيته اطلب عفوه اى معروفه واعفت
الشئ تركته يعفو وتكثر ومنه الحديث واعفوا اللحى والعفا ما كثر من الوبر والشعر وقد يستعار لغيرهما
قال زهير بن ابى سلمى ؛ على اثار من ذهب العفاء ؛ وفى الحديث وعلى الدنيا العفا وقيل الدروس وقيل
التراب وعفا الشعر كثر وفى الحديث اذا رجل صف وعفا الوبر والعفا بالقصر ولد الحمار وبعافيه
عفو وعفو بالكسر ومنه حديث ؛ قد ترك اتانا وعفوا والعفا بالكسر والمد نفس الشعر الذى حل به
العفا اى الكثرة والعافى ما يرد مستعير القدر من المرقا قال الشاعر ؛ اذا رد عافى القدر من يستعيرها ؛
قوله فمن عفى له من اخيه شئ قال ابن عرفة اى من جعل له فى ماله دية ؛ فاتباع بالمعروف من الطالب
واداء اليه باحسان من المطالب قال وسميت الدية عفوا لانها يعفى بها عن الدم الا ترى الى قوله ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة وقال اى من جعل له من اولياء المقتول عفوا من الدية اى فضل بدل اخيه المقتول باتباع
بالمعروف اى مطالب جميلة ومن معناه البدل قال ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض

يخلفون اى بدلكم وعوضت فلانا من حقه ثوبا اى بدل حقه قوله حتى عفوا اى كثروا وكثرت اموالهم وقيل
فمن عفى له من اخيه شئ اى ترك قوله والعافين عن الناس اى التاركين حقوقهم مع قدرتهم على انفاذها
ولذلك عقبه بقوله والله يحب المحسنين قوله او يعفو الذى بيده عقدة النكاح اختلف فى ضمير بيده فقيل للزوجة
وقيل للولى قوله تعالى عفا الله عنك اى رفع لك بذلك درجات حيث اجتهدت فاثبت سمى ذلك عفوا وان كان
مدلوله فى الاصل لغيره عليه الصلوة والسلام تحاشا الله ذنبك وفى الحديث ويرعون عفاها هو اليبس لا حد فيه
ملك من عفى الشئ اذا صفا وخلص ومنه الحديث الآخر اقطع من ارض المدينة مكان ويروى بالكسر

فصل العين والقاف ع ق ب قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه لا متبع له ولا مكرا له
ينقض والمعقب الذى يكر على الشئ ويتبعه لينظر ما فيه من الخلل لينقضه ولذلك ضربا نه لا يحكم بعد حكمه
حاكم مأخوذ من العقب فان من تتبع شيئا يكون وراء عقبه وقيل معناه لا احد يتعقبه ويبحث عن فعله
من قولهم عقب الحاكم على حكم من قبله اذا تتبعه قيل ويجوز ان يكون ذلك نهيا للناس ان يخوضوا فى البحث
عن حكمه وحكمته اذا خفيا عليهم ويكون ذلك من نحو النهى عن الخوض فى سر القدر واصل ذلك من العقب
وهو مؤخر الرجل وقال الاصمعى العقب ما اصاب الارض من مؤخر الرجل الى موضع الشراك وفى الحديث كان
نعله معقبه اى لها عقب وجمعه اعقاب وفى الحديث ويل للاعقاب من النار وفى رواية للعراقيب قوله
وجعلها كلمة باقية فى عقبه اى ذريته استعارة من التاخر وجاء فى عقب الشهر اى اخره قوله انكص على عقبيه
رجع مسرعا وفيه فائدة وهو انه لسرعة رجوعه لم يهمل ان يولى وجهه للجهة التى يفر اليها بل يرجع القهقرى
ثم صار ذلك عن مطلق الرجوع وان لم ينكص على الهيئة المذكورة وكذا قوله على اعقابكم تنكصون وهو عبارة
عن توليهم عن الحق وتكذيبهم ومثله رجع على حافرته وعوده على بديه ولم يعقب اى لم يرجع بل امر لوجهة
قوله تعالى له معقبات اى ملائكة يتعاقبون عليه فى الحفظ ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة وقيل الضمير
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فى ذلك منافاة لقوله والله يعصمك من الناس لان من جعل الله له
ملائكة حفظه فقد عصمه وعقبه اى تلاه نحو دبره وقفاه والعقب والعقب والعقبى مختصان بالثواب
والعقاب والعاقبة تغلب فى الثواب اذا اطلقت كقوله تعالى والعاقبة للمتقين فاذا وردت فى العقوبة
فقدت قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى فكان عاقبتهما انهما فى النار وقيل ذلك استعارة
من الصدر كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والعقوبة والعقاب والمعاقبة مختصة بالعذاب كقوله تعالى فحق
عذاب وان عاقبتم فعاقبوا والتعقيب ان يأتى بشئ بعد آخر والتعاقب التوارد كاعتقاب الليل والنهار
والعقبة ان يتعاقب اثنان على ظهر فى الركوب وعقبة الطائر صعوده وحدوره ويقال اعقبه كذا اى اورثه
اياه كقوله تعالى فاعقبهم نفاقا وقال الشاعر له طائف من جنة غير معقب اى لا يعقب الافاقة وقولهم
فلان لم يعقب اى لم يترك ولدا واعقاب الرجل اولاده ونقل الراغب عن اهل اللغة ان الاعقاب لا يدخل فيها

اولاد البنت

اولاد البنت لانهم لا ينتقبونه بالنسب قال واذا قال له ذريه فانهم يدخلون فيها قلت وفيه نظر لقوله
كلمة باقية فى عقبه اى نسله وذريته من غير قصد لاولاد الذكور دون البنات وامراة معقاب تلد مرة
ذكرا واخرى انثى وعقبت الريح شدد تاه بالعقب نحو عصبته شددته بالعصب والعقبة طريق وعر فى الجبل
وذلك لتعاقب المشقة فيها وجمعها عقاب واسم الجنس منها عقب بحذف التاء والعقاب معروف ويقال كل
عقاب انثى سمى عقابا لتعاقب جزيه فى الصيد وبه شبه فى الهيئة الدابة والحجر الذى على حافتى البئر والخيط
الذى فى القرط واليعقوب ذكر الحجل لما له من عقب الجرى ويعقوب علم النبى معروف وقيل سمى بذلك لانه ولد
عقب اخيه العيص وقيل نزلا ملتصقا العقبين ومقتضاه ان يكون عربيا ولا يصح لعدم صرفه ويقال عقب
فلان مكث وفى الحديث من عقب فى صلوة فهو فى صلوة اى من اقام ومكث بعد ما يفرغ من الصلوة فى مجلسه
يقال صلى القوم عقب فلان اى اقام بعدهم وسئل انس عن التعقيب فقال قال ابن راهويه هو انه اذا صلى
القوم ثم عادوا والتعقيب ان يعود لعمله الاول ومن ذلك التسبيحات عقب الصلوات لانهن تعدد مرة
بعد اخرى ومنه الحديث معقبات لا يخيب قائلهن قال شرار التسبيحات تخلف باعقاب الناس قال والمعقب
من كل شئ ما خلف بعقب ما قبله قوله تعالى وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم وقرئ فعاقبتم مخففا
ومشددا اى فكانت العقبى لكم حتى غنمتم والمعنى ان ذهبت امراة منكم الى من لا عهد بينه وبينكم فآتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فى مهورهن وذلك ان مضيت الى من بينكم وبينه عهد فنكث
فى اعطاء المهر فالذى ذهبت زوجه كان يعطى من الغنيمة المهر ولا ينقص شيئا من حقه يعطى حقه كاملا
بعد مهر النساء قوله وان عاقبتم فعاقبوا قال ابو منصور سمى الاول عقوبة وانما العقوبة الثانية لازدواج
الكلام فى الفعل بمعنى واحد والعقاب والعقوبة لانهما يكونان بعقب الذنب واكتسابه قوله تعالى ولا يخاف
عقباها اى لا يخاف من تعقب على عقوبته من يدافعها وبغيرها وقيل لو لم يخف القائل العقبى وفى الحديث لى خمسة
اسماء كذا وكذا والعاقب اى اخر الانبياء وقال ابن الاعرابى العاقب والعقوب الذى يخلف من كان قبله فى الخير
قال ابو عبيد يعقب عقبا اذا جاء بعد شئ وفى حديث عمر انه سافر فى عقب شهر رمضان قال ابو زيد يقال فى عقب
شهر كذا اى قد بقيت منه بقية وجاء فى عقبه بالضم والسكون اى ذهب الشهر كله وفى حديث كانت راينه
العقاب قال ابن المظفر هو العلم الضخم وانشد فراس لا يكون له كفاء اذا حار اللفيف على العقاب
وفى حديث ابراهيم المتعقب ضامن لما اعتقب اعتقبت الشئ حبسته ومعناه ان البايع اذا باع شيئا وحبسه
عنده عن المشترى فتلف عنده ضمنه ويقول الرجل لزميله اعقب اى انزل لاركب عقبى وانشد اعقبى الهاشم
يا ميا يقول انزلى عن الخلافة حتى يليها بنو هاشم ع ق د قوله تعالى اوفوا بالعقود اى العهود
قال ابن عرفة الضمان والعقود ثلاثة عقد لهم ان يعقدوه ان شاؤا كالبيع والنكاح وعقود الناس التى
يجب لبعضهم على بعض وقيل بالفرائض التى فرضها وعقدها على عباده وقيل هو ما يلتزمه الانسان كالنذور

وقال الشاعر: قوم اذا عقدوا عقد الجارهم ، شدوا القباح وشدوا فوقه الكربا : واصل العقد الجمع بين
اطراف الشئ ويستعمل ذلك في الاجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء ثم يستعمل للمعاني نحو عقد البيع والعهد
والنكاح وغيرها وعقدت عيني وعاقدتها وقد قرئ بما عقدتم وعاقدتم الايمان اي اكدتموها ولذلك سقط اللغو
وقد ينسب ذلك لنفس اليمين مبالغة كقوله تعالى والذين عقدت ايمانكم وعاقدت والعقد مصدر عقد الشئ يعقده
اكده بالكسر القلادة وغلب في الجواهر النفيسة اذا نظمت قوله ولا تعزموا عقدة النكاح اي ما التزم واكد من التزام
كل من الزوجين ما يجب عليه لصاحبه قوله واحلل عقدة من لساني اي حبسه قيل كان به اثر من حرق اصابه
فدعا الله بحلها اي بازالتها والظاهر انه اراد اطلاق لسانه مما يعتريه عما في نفسه قوله ومن شر النفاثات
في العقد اي الساحرات وكان الساحر يعقد عقدا وينفث في كل عقدة من رقاه ما يؤكد ذلك كانه يخيل انه شئ
يعقد عليه ويربط ومن ثم قيل لها عزيمة وفي التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم الى بئر فاستخرجوا
منها سحرا سحره به لبيد بن الاعصم اليهودي : احدى عشرة عقدة في مشط ومشاقة وفي القصة
طول وفي الحديث فعدلت عن الطريق فاذا انا بعقد من شجر العقدة البقعة الكثيرة الشجر وفي حديث آخر
من عقد لحيته كان محمد صلى الله عليه وسلم بريء منه اي جعدها وقيل كانوا يعقدونها في الحروب وفي حديث ابي
هلك اهل العقدة يعني الولاة الذين عقدت لهم البيعة ومنه قولهم هم اهل الحل والعقد ع ق د قوله تعالى
فعقروها اي نحروها يقال عقرت البعير وعقرت ظهره اذا اثرت فيه بالركوب واصل ذلك من اصبت عقره
اي اصله وذلك ان عقر الدار والحوض اصلهما الفتح ومنه ما عرى قوم في عقر دارهم الا ذلوا وقيل للقصر عقر
فمعنى عقرته اصبت عقره نحو رأسته اصبت راسه وعقرت النخل وقيل عقر الحوض بالضم وعقر الدار بالفتح
وفي الحديث اي ليعقر حوض اذود الناس ويقال الزم عقر دارك قوله وامرأة عاقر اي لم تلد ورجل عاقر لا يولد
له كانه من عقره اذا قطع عقره اي اصله ولم يورث اذا المراد ذوات عقر والعقر آخر الولد وبيضة العقر كذلك
والعقر ايضا المهر ومنه قول الشعبي ليس على ذات عقر : قاله النضر وقال غيره وهو للمقتضية من الاماء
كمهر الحرة والعقار الخمر لكونه كالعاقر للعقل والعاقر ادمان سرتها وفي الحديث معاقر خمر مأخوذ من حقر الحوض
وهو مقام الشارب لان شاربها يلازمها ملازمة الابل عقر الحوض حتى والعقار بالفتح متاع البيت وقيل الارض
ومنه الحديث ذراريهم وعقار بيوتهم قال الحربي اراد اراضيهم وقال الازهري متاع بيوتهم والادوات والاواني
وقال ابن الاعرابي عقار البيت ويصدره متاعه الذي لا يتبدل الا في الاعياد ويقال بيت حسن العقار والعقار
بالكسر قيل الارض وقيل النخل ويكون مصدره عاقرة نحو قاتله قتالا والعقار الاصل ايضا يقال بالفتح وهو
المشهور والكسر وهو الكلب العقور وكل سبع جارح كالفهد والنمر قوله عليه الصلوة والسلام عقرى حلقى اي عقرها
الله واصاب حلقها وضع هذا في الدعاء عليه وليس مرادا في الحديث وانما هو جرى على مذهبهم اذا اعجبوا بالشئ قالوا
فيه بلفظ الدعاء عليه نحو قاتله الله ما اشعره ومنه ترب يداك لصقت بالتراب من الفقر في احدى القولين

وقال ابو عبيدة صوابه عقرا حلقى بالتنوين لان معناه عقرها عقرا وخلقها خلقا
فهي فعل من الخقر والحلق كما بني سكرى من السكر والعقيرة الصوت ومنه قولهم رفع عقيرته واصله ان رجلا رفع
عقيرة رجله فرفع صوته فصار ذلك مستعارا في الصوت والعقاقير اخلاط الادوية الواحد عقار وفي الحديث
فاعطاها عقرها العقر ما يعطاه في وطئ الشبهة واصله في البكر يقتضها الواطئ فيعقرها فسمي ما يعطاه
بسبب العقر عقرا ثم قيل للواطئ وان كان في بيت عقر وفي الحديث لا عقر في الاسلام لانهم كانوا يعقرون الدواب
على قبر الميت ويجوز ان يكون نهيا عما كانوا يفعلونه من عرقبة الابل بدل نحرها للاضياف فكان قوم حاتم
يقصدون ابلهم ويأكلون وكان حاتم يعرقبها ويقول هكذا قردي انه قصدي انا وفي حديث ابن عباس
لا تأكلوا من معاقر الاعراب فاني لا امن ان يكون مما اهل به لغير الله وذلك ان يتنادى الرجلين في الجود
فيعقر هذا ويعقر هذا حتى يعجز احدهما وقالت ام سلمة انها قالت لعائشة رضي الله عنها اسكن الله عقيرك
فلا تصخبي بها اي اسكنك الله ببيتك وعقارك وسنزل فيها فلا تبرزيها قالت لها ذلك عند خروجها الى البصرة
ويعبر بالعقر عن مجرد القطع ومنه الحديث انه اقطع فلانا ناحية واشترط عليه ان لا يعقر مرعاها ع ق ل
قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون اي لا يتدبرها ويفهم غرضها ويطابق بينها وبين ما ضربت له الا من
اتصف بالعلم دون الجهلة واصل العقل الحبس يقال عقلت البعير اعقله عقلا قيدته بما يحبسه عن الانبعاث
وسمي عقل الانسان لانه يمنعه ويحبسه عن محذورات والعقال ما يعقل به البعير قال الشاعر: الا يا حمر
للشرف النواء : وهن معقلات بالفناء : وسمي الدية عقلا باسم المصدر لان اولياء المقتول اذا عقلوا
على الدية انوهم بالدية وهي الابل فتعقل بدورهم لئلا تنقلب والعقل الذي هو لب الانسان يقال للقوة
المتهيئة لقبول العلم ثم يقال المستفاد بتلك القوة عقل ومن ثم قال امير المؤمنين رضي الله عنه : العقل عقلان :
مطبوع ومسموع : ولا ينفع مسموع : اذا لم يكن مطبوع : كما لا تنفع الشمس : وضوء العين ممنوع : والى الاول
اشار عليه الصلوة والسلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني اشار بقوله ما كسب احد
شيئا افضل من عقل يهديه الى هدى او يرده عن ردى قال بعضهم وهذا هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون
قيل وكل موضع وصف الله الكفار فيه بعدم العقل فاشارة الى الثاني دون الاول وكل موضع رفع التكليف فيه
عن عبادة لعدم العقل فالمراد به الاول والعاقل الحصون لمنعها من فيها والعقيلة المرأة الحسناء كانها تعقل
من يراها على حسنها قال امرؤ القيس : عقيلة اتراب لها ذميمة : ولاذات خلق ان تأملت حانت :
وهذا القول الآخر : وحديثها السحر الحلال لو انه : لم يسبب عقل المسلم المتحرز : ان طال لم يملل وان هي
اوجزت : ود المحدث انها لم توجز : سترك العقول وفتنة ما مثلها : للمطمئن وعقلة المستوفز :
والعقال داء يعرض في قوائم الخيل والعقل ايضا اصطكاك فيها واختلف الناس في العقل هل هو عرض او جوهر
وهل محله القلب او الراس والعاقلة العصبة التي تعقل عن الجاني غير الاصول والفروع وقول ابي بكر :

لو منعوا ني عقالا قيل اراد العقال الذي يعقل به البعير مبالغة في ذلك وقيل عني بذلك صدقة عام ومن ذلك اخذ
النقد ولم ياخذ العقال وفي حديث الرجال ثم يأتي الحصب فيعقل الكرم قال الفرا معناه انه يخرج العقيلي وهو الحصرم
ثم عج اي يطيب وقولهم اعتقل رمحه كانه جعل بمنزلة عقال له وفي الحديث يتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى
ان يكونون على ما كانوا عليه في الجاهلية مما ياخذونه ويعطون ومن حديث عمر رضي الله عنه ان لا نتعاقل المضغ
بيننا اي لا ياخذ بعضنا من بعض العقل والمضغ قطع اللحم وفي الحديث اعتقل الشاة والحل مع اهله بري من الكبر
هو عبارة عن حلها بان يضع رجلها بين ساقه وفخذه ع ق م قوله تعالى عجوز عقيم اي لا تلد وهي العاقر
كما ذكرت بذلك في موضع اخر والعقم منع الولادة واستعير ذلك لمنع الخير كقوله عذاب يوم عقيم اي لم يولد فيه
خير يعني لم يوجد وفي الحديث سودا ولود خير من حسناء عقيم ورجل عقيم ايضا اي لا يولد له كما يقال عاقر
فيهما قال تعالى ويجعل من يشاء عقيما اي من لا يلد ولا يلد له قوله تعالى فارسلنا عليهم الريح على الاستعارة
لانها لا تاتي بمطر ولا سحاب ضد قوله وارسلنا الرياح لواقح اي ذات حمل وريح عقيم يجوز ان يكون بمعنى الفاعل
اي لا يلقح سحابا ولا شجرا او بمعنى المفعول كالعجوز العقيم واصل العقم التيبس المانع من قبول الاثر ومنه عقمت
مفاصله ودا عقام نحو عضال لا يقبل علاجا ويقال عقمت المراة مثبتا للمفعول فهي معقومة اي لم تلد وعقمت
مزنه اذا سد خلفها فهي عقام وعقيم فصل العين والكاف ع ك ف قوله تعالى فاتوا على قوم
يعكفون العكوف اللبث والاقامة وقيل هو الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم ومنه قوله تعالى وانتم
عاكفون في المساجد قوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين اي ملازمين للاقامة يقال عكف يعكف ويعكف عكوفا
وقد قرئ بهما والاعتكاف شرعا اللبث في المسجد بشرايط ومنهم من فرق بين اعتكف وانعكف فقال الاول
في الخير والثاني في الشر فصل العين واللام ع ل ق . قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة
العلقة القطعة من الدم وقيده بعضهم بالجامد قال فاذا كان جاريا فهو المسفوح وسيل بعض الاعراب
عن اصعب ما لقي فقال وقع الزلق على العلق يعني زلقة بدم القتلى في المعركة والعلق جنس للعلقة نحو تمر وتمرة
واصل العلق التثبت بالشيء يقال علق به تعلق اي تثبت وعلق الصيد في الحبالة تثبت فيها واعلق الصائد
على الصيد في حبالته والمعلاق ما يعلق به وعلاقة السوط كذلك والعلق ما يتمسك به من الاكل وفي الحديث
تعلق من ثمار الجنة ومنه الحديث الاخر ويجتزي بالعلقة يقال علق بالفتح يعلق بالضم علوقا وانشد للكميت :
او فوق طاوية الحشا رملية : ان تدن من فتن الاله تعلق : ولما نزل قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم قيل
يا رسول الله فما العلايق بينهم قال العلايق المهور واحدتها علاقة قوله تعالى فتذروها كالمعلقة اي لا ذات
بعل ولا ايما من علقت الشيء اذا رفعته وفي حديث ام زرع ان انطق اطلق اي يجعلني كالمعلقة وفي الحديث
ان امراة جاءت له عليه الصلوة والسلام بابن لها وقد اعلقت عنه فقال على ما تدعون اولادكن بهذه العلق
والاعلاق معالجة عذرة الصبي ورفعها بالاصبع والعلق بفتح اللام وضمها الدواهي والمنايا والاشغال

وفي حديث عمر

وفي حديث عمر رضي الله عنه ان الرجل ليعلق بصداق امراته حتى تكون عداوة في نفسه وحتى يقول قد كلفت اليك
علق القربة قال ابو عبيد علقها عصامها اي تكلفت لك كل شيء حتى عصام القربة وروى عرق القربة ويقال في هذا
الامر علق وعلاق وعلاقة وعلقة وعلوق ومتعلق بمعنى واحد وفي الحديث رايت ابا هريرة وعليه ازار فيه
علق وقد خبطه بالاصطية قال ابن السكيت العلق الذي يكون في الثوب وغيره وقال غيره هو ان عبر بالشوكة
او غيرها فتعلق بالثوب فخرقه والاصطية مشاقة الكتان والعلق دون متعلق بالحلق والعلق الشيء النفيس
الذي به يتعلق صاحبه والعليق ما يعلق على الدابة من القصم والعليقة مركوب يبعثه الانسان مع غيره
فيعلق امره به وانشد : ارسلها عليقة وما علم : ان العليقان بلاقين الدمم : والعلوق الناقة التي تزام
ولدها فيتعلق به ويقال للمسه علوق والعلق شجر يتعلق وعلقت المراة حبلت ورجل معلاق يتعلق بخصمه
والتعلق ايضا ترتيب شيء على شيء ومنه تعليق الشروط على شرط ع ل م قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
اي عرفه اياها واصل العلم ادراك الشيء وعلى حقيقته وهو معرفة الشيء على ما هو عليه وقد اختلف الناس فيه هل
يدرك بالحواس او من منع من تحديده اختلفوا فقال بعضهم لا يحد لعسره واخرون ليسره وقال بعضهم
العلم ضربان الاول ادراك ذات الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له او نفي شيء هو منفي عنه
فالاول يتعدى لواحد قال تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم والثاني يتعدى لاثنين كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات
قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا قال بعضهم اشارة الى ان علمهم قد تضاءل مع علمه ولذلك عقبوه
بقوله انك انت علام الغيوب والعلم من وجه اخر نوعان نظري وعملي فالنظري ما اذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات
العالم والعملي ما لا يتم الا بان يعمل كالعلم بالعبادات ومن وجه اخر نوعان عقلي وسمعي والعلم قد يتجوز به عن
الظن كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات لا سبيل الى القطع بالايمان الباطن كما يستعار الظن للعلم كقوله تعالى
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقد تقدم تحرير ذلك في باب الظن قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو امر بالقطع
والبت وهو لم يزل كذلك وانما هو تعليم لامته ودل ذلك على وجوب علم التوحيد وما شاكله من اصول الدين
واعلمته وعلمته بالهمز والتضعيف واحد الا ان الاستعمال خص الاعلام باخبار سريع والتعلم بما يكون فيه
تكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في نفس المتعلم وقال بعضهم التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني والتعلم تنبيه
النفس لتصور ذلك وربما استعمل في معنى الاعلام اذا كان فيه تكثير نحو قوله اتعلمون الله بدينكم وقوله تعالى وعلم
الاسماء كلها فتعليمه الاسماء هو ان جعل له قوة بها نطق ووضع اسماء الاشياء وذلك بالقابه في روعه
وكتعليمه الحيوانات كل واحد فعلا يتعاطاه وصوتا يتحراه وقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما قيل عني به العلم
الخاص الخفي البشر الذي يرونه ما لم يعرفهم منكرا بدلالة ما راه موسى عليه السلام منه لما تبعه فانكره بظاهر
شريعته حتى عرفه وعلى هذا العلم في قوله قال الذي عنده علم من الكتاب وقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات
تنبيه منه تبارك وتعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت اربابها قوله وفوق كل ذي علم عليم اشارة الى الانسان

الذى فوقه آخر ويكون تخصيص لفظ العليم الذى هو للمبالغة تنبيها على انه بالاضافة الى الاول عليم لما ذكر معه
وان لم يكن بالاضافة من فوقه كذلك قيل ويجوز ان يكون عليم عبارة عن الله تعالى وان كان لفظه منكرا اذ كان
الموصوف بالعليم فى الحقيقة هو الله تعالى فيكون قوله فوق كل ذى علم عليم اشارة الى الجماعة باسرهم لا الى كل واحد بانفراده
وعلى الاول يكون اشارة الى كل واحد بانفراده قوله تعالى علام الغيوب اشارة الى انه لا يخفى عليه خافية قوله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اشارة الى ان الله يختص به اولياءه والعالم فى وصفه تعالى هو الذى
لا يخفى عليه شئ لقوله لا تخفى منكم خافية وذلك لا يصح الا فى وصفه تعالى قوله تعالى فى البحر كالاعلام اى الجبال ويقال
لكل اثر يعلم به الشئ علم ومنه الحديث تكون الارض يوم القيمة كقرصة النقى ليس فيها معلم لاحد ومعالم الحرم
واعلامه حدوده ومنه العلم للراية شبه شرع السفن فى البحر بالجبال الظاهرة لكل احد والواحد علم
وانشد ، ربما اوفيت فى علم ، برفعن ثوبى شمالات ، وقرئ شاذا وانه لعلم بالفتح فى الفاء والعين
والعلمة شق الشفة العليا لكونها اظهر علامة وفى الشفة السفلى يقال شرم ورجل اعلم ورجل اشرم وكان
صاحب الفيل اشرم وانشد ، والاشرم المغلوب ليس غالبا ، وكل جمل اعلم ويجوز بذلك عن الرجل المشهور
فيقال فلان فى كذا كقولهم جبل ومعالم الطريق والدين واحدها معلم والعلام الحنا قوله الحمد لله رب العالمين
العالمون ليس جمع عالم بدليل ان عالما يطلق على كل موجود سوى الله تعالى وعالمون لا يطلق الا على العقلاء
فاستحال ان يكون المفرد اعم والجمع اخص وهذا نظير ما منع سيبويه من جعله اعرابا جمع عرب لان عرب
يعم البدوى والقروى والاعراب مخصوص بالبدو وبين وقيل العالم لا يطلق الا على اولى العلم ومنه وكان هذا
الخلاف مبنى على الخلاف على اشتقاقه مما ذا فان قيل انه مشتق من العلامة بمعنى ان كل موجود دال على صانعه
وموجده فلا شك ان هذا المعنى موجود فى كل موجود سوى الله تعالى فيطلق على العاقل وغيره من حيوان
وجماد وان قيل انه مشتق من العلم فلا يطلق الا على ذوى العلم قل وحينئذ يصح جعله جمعا لعالم الا ان الاول
هو المشهور ولذلك يروى عن ابن عباس ان الله تعالى الف اسم ستمائة فى البحر واربعمائة فى البر وقال الراغب
والعالم اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو فى الاصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع
به ويختم وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة فالعالم آلة فى الدلالة على صانعه ولهذا احالنا
على ذلك فى معرفة وحدانيته فقال اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض واما جمعه فلان كل نوع من هذه
قد يسمى عالما فيقال عالم الانسان وعالم الماء وعلم النار وايضا فقد روى ان الله تعالى بضعة عشر عالما
والف عالم واما جمعه جمع السلامة فلكون الناس فى جملتهم والانسان اذا شارك غيره فى اللفظ غلب حكمه وقيل
انما جمع هذا الجمع لانه عنى به اصناف الخلائق من الملائكة والجن والانس دون غيرها وقد روى هذا عن ابن
عباس وقال جعفر بن محمد الصادق عنى به الناس وجعل كل واحد منهم عالما وقال العالم عالمان الكبير وهو
الفلك لما فيه من الصغير وهو الانسان لانه مخلوق على هيئة الانسان وقد اوجد الله تعالى فيه كل ما فى العالم

الكبير انتهى

الكبير انتهى وقال الهروى العالمون المخاطبون هم الجن والانس ولا واحد له من لفظه والعالمون اصناف الخلق
كلهم الواحد عالم ويقال دهر عالم وانشد لجرير بن الخطفى ، تصفه البرية وهو سام ، ويضحى العالمون له عبالا ،
ثم ان المفسرين خصوا كل موضع بما يليق به مما يطلق عليه اصناف العالم فقالوا فى قوله تعالى او لم ننهك عن العالمين
اى عن ان يصف احدا وفى قوله ليكون للعالمين نذيرا الجن والانس لانه لم يكن نذيرا للبهائم قوله انزله بعلمه
اى مصاحبا لعلمه والمعنى انزل القرآن الذى فيه علمه قوله انما اوتيته على علم عندى اى شرف وفضل يوجب الى ما خولته
قوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اى عن علم ان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوه بغيا قوله
واضله الله على علم يعنى من الله اى على ما سبق علمه وقيل على علم من الضال جعل علمه سبب فتنته وضلاله
قوله وانه لذو علم لما علمناه قال ابن عيينة لذو اعلم دل على صحة ذلك قول ابن مسعود العلم الخشية قلت
ويدل عليه ايضا قوله تعالى انما يخشى الله من عباده وقرئ برفع الجلالة ونصب العلماء بمعنى يوقر ويعظم ستماه
خشية مجازا وعن الشعبى انه قيل له افتنى ايها العالم فقال العالم من خشى الله يشير الى الآية قوله فى ايام
معلومات هى عشر ذى الحجة الاول والمعدودات ايام التشريق نقل ذلك اكثر العلم منهم ابو عبيدة قوله ويعلمان
من احد حتى يقولا انما نحن فتنة ان يعلماهم ما السحر ويأمران باجتنابه قوله الذى علم بالقلم اى علم الكتابة
قوله لو تعلمون علم اليقين اى لو علمتم الشئ حق علمه لارتدعتم وقال اهل الحقيقة الاشياء رتب ثلاث علم اليقين
وحق اليقين وعين اليقين واعلاها هذا وادناها الاول قوله وانى فضلتكم على العالمين اى عالمى زمانهم
وقيل اراد فضلاء زمانهم الذى يجرى كل واحد منهم مجرى عالم بما اعطاهم ومكنهم وتسميته بذلك كتسمية ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه امة لانه يقوم مقامهم ع ل ن قوله تعالى ثم انى اعلنت لهم اى اظهرت
يقال اعلن يعلن اعلانا والاعلان يقابل الاسرار قال تعالى سرا وعلانية واكثر ما يقال ذلك فى المعانى
دون الاعيان يقال اعلنته فعلن ومنه علوان الكتاب لانه يعرف به مدلوله وقيل هو من العلن اعتبارا
بظهور المعنى فيه لا بظهور ذاته وفيه لغة العنوان فكان اللام والنون متعاقبان نحو اصيلان واصيلال يقال
عنونت الكتاب وعلونته عنونة اذا جعلت عليه علامة يعرف بها من قصد به قيل فهم معناه ع ل و
قوله تعالى الكبير المتعال المتعال صفة الله تعالى بمعنى علو امره وصفاته لا باعتبار مكان تعالى عن ذلك وكذا قوله
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا والعلو ضد التسفل منسوب اليهما والعلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا
وعلى يعلى علا ارتفع فهو على قال بعضهم علا بالفتح اكثر ما يقال فى الامكنة والاجسام قوله وهو العلى العظيم هو
الرفيع القدر من على يعلى قيل معناه انه يعلوا انه يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وعليه قوله تعالى
سبحانه وتعالى عما يشركون قيل وتخصيص لفظ المتعال لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكليف والاعلى
الاشرف ومنه قوله تعالى ربك والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون طلب العلا وهى الرفعة فقوله
وقد افلح اليوم من استعلى يحتمل الامرين جميعا وقوله سبح اسم ربك الاعلى اى على من ان يقاس به او يتصور بصورة

قوله تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا تأنيث اعلا افعل تفضيل والمعنى هو الاشرف والافضل
بالنسبة الى هذا العالم قوله عاليهم ثياب ويجوز ان يكون ظرفا وان يكون وصفا ونصبه على الحال وما بعده مرفوع
به ولذلك موضع حققناه فيه وقرئ عليهم جار ومجرور وكلا المعنيين متقارب قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين قيل هو موضع في اعلا الجنة وهو اسم علم لذلك المكان كمكة وجمع جمع العقلا وهو اسم اشرف الجنان
كما ان سجينا اسم شر النيران وقيل بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها قال الراغب وهذا اقرب في العربية
اذا كان هذا الجمع يختص بالناطقين قال والواحد على نحو يطلح ومعناه ان الابرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك
كقوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم وباعتبار العلو قيل للمكان الشرف والمشرف وقال مجاهد عليون السما
الرابعة وقال الزجاج اعلى الامكنة وقال قتادة هو تحت قاية العرش اليمنى وقال الفرا هو واحد كما تقول
لقيت منه المرجين وهو واحد ويراد به المبالغة وانشد قول النابغة ، يا دارمية بالعلياء فالسند ، اقوت وطال عليها سالف الابد ، قيل والعليا من علبت اعلا لا من علوت اعلو والا لوجب العلو وقد حققنا
هذا في شرح هذه القصيدة في مصنف مفرد كثير الفوايد والعلية الغرفة المرتفعة وعالية الرمح ما دون
سنانه قال ابو طالب ، كذبتم وبيت الله ح محمدا ، ولم تختضب سمر العوالي بالدم ، وفي الحديث
بعث الى اهل العوالي مواضع مرتفعة بالمدينة وشذوا في النسب اليها فقالوا علوي والقياس عالي او علوي
كقاضي وقاضوي والعلاة السندان حجرا كان او حديدا وغلب في الحديد والعلية الغرفة المرتفعة قال
الراغب والعلية تصغير عالية وصارت في التعارف اسم للغرفة ثم قال بعد كلام اخر ويقال العلية للغرفة
وجمعها علالي فهي فعاليل والكلامان مشكلان جدا اما الاول فلا يجوز ان يكون عليه تصغير عالية اذ يجب
ان يكون عويلية نحو صويرة تصغير صارية جريا بالمعتل مجرى نظيره من الصحيح واما عليه بوزن فعيلة ولا تصغير
البتة واصلها علوية فقلبت الواو ياء وادغمت فيها فصارت عليه كما ترى واما الكلام الثاني فكيف يكون علالي
بزنة فعاليل وانما هي بزنة فعاعيل ولم يكن له حاجة بذلك افلا تعلق له بما هو من صدره وعجبت كيف
يخفى على مثله ذلك والعليان البعير الضخم وعلاوة الشي اعلاه كالراس ونحوها ويقال لما فوق الحمل
من زيادة علاه وعلاوه الرمح وسعالها بضم الفائين والمعلى هو القدح السابع واستعير للخط فقيل له
القدح المعلى واعل امر من العلو وغلب في الاستدعا ويقال امر من التعالي من الارتفاع قيل اصله ان يدعى
الانسان الى مكان مرتفع ثم جعل للدعا من كل مكان وقيل اصله من العلو وهو ارتفاع المنزلة فكانه دعا
الى ما فيه رفعة نحو قولهم فم غير صاغر وهو تشريف للمقول له ثم جعل لكل مدعو وان لم يقصد تشريفه والمشهور
ان يعتد بما حذف منه وهو اللام فتفتح لامه امرا للواحد المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع فيهما فيقال تعالوا
تعالي تعاليا قال تعالى تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم فتعاليا امتعكن ونقل فيه عدم الاعتداد فيقال بالحذف
تعالي بالكسر وتعالوا بالضم وانشد ، تعالي اقاسمك الهموم ، والشعر لبعض الحدانيين فيستانس به

ولا يستانس به

ولا يستانس به وعليته فتعلى قوله تعالى وانتم الاعلون اي المنصورون على اعدائكم بالحجة والظفر علوت
قرني اي غلبته قوله ان فرعون علا في الارض هذا علو في الارض تكبرا منه وطغيانا ومثله ان لا تعلوا على الله
ان لا تعلوا على قوله ولتعلن علوا كبيرا اي لتطغون ولتظلن قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض اي تكبرا وطغيانا واما الرفعة في الامور الدنيوية من طلب مال ورياسة عقل من يسلم منها
كالانبياء ومن والاهم قوله هذا صراط علي مستقيم قرئ علي اي مرتفع ومعنى قراة العامة ان طريق الخلق كلهم
علي فلا يفوتني منهم احد اللهم بجاه كتابك القرآن ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم اعصمنا منه ومن نزغاته واعلم
ان علي قال النحاة فيها انها تكون مترددة بين الفعلية والاسمية والحرفية فيكون فعلا ماضيا متعديا تقول
علا زيد السطح وانشد ، علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ، باييض ماضي الشفرتين يماني ، وتكون حرفا
اذا جرت ما بعدها نحو وعلى الله فليتوكل المؤمنون وتكون اسما اذا دخل عليها حرف جر نحو قول الشاعر وهو
من اجم القيلي ، غدت عليه من بعد ما تم ظمؤها ، تصل وعن قيض بزيزا مجهل ، قالوا لان حرف الجر لا يدخل
على مثله ويكون معناها حينئذ معنى فوق فاذا قلت غدت من عليه اي من فوقه ومن جهة علوه وقال بعضهم
يكون اسما اذا ادى جعلها حرفا الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضمير المتصل في غير باب ظن وفي لفظي فقد وعدم
وانشد ، هون عليك فان الامور ، بكف الاله مقاديرها ، فليس بآتيك منهيها ، ولا قاصر عنك مامورها ،
وفي هذه المسيلة غموض اوضحناه في كتبنا الاعرابية فعليك بتحقيقها منها وفي الحديث فاذا انقلع من عليها
اي من فوقها وقال الهروي معناه من عندها ويقال علج في علي بابدال الباء جيما وانشد ، خالي عويف وابو علج ،
يقلع بالود وبالتبيج ، المطعمان اللحم بالعشج ، وبالغداة كسر المرج ، يريد ابو علي وبالعشي والمرني
والمضيعي وهذه لغة ثانية في قلب الياء جيما لا خصوصية لها بهذه الجملة **فصل** العين والميم

ع م د قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها قيل رفعها بقدرته من غير عمد البتة وقيل لها عمد لكنها
غير مرئية لكم فانها عمد القدرة وهو كقوله تعالى لا يسالون الناس الحافا والعمد جمع عمود وقد قرئ قوله تعالى
في عمد ممددة بضمتين وفتحتين وكلاهما جمع عمود وقد صرح بان عمدا وعمدا جمع عمود قال الراغب وقيل عمد
جمع عامد نحو خادم وخدم والعامد والعماد والعمود بمعنى واحد وهو ما يعمد به من خشب ونحوه وقال
ابن عرفة هو جمع عماد قال وليس في كلامهم فعل على فعيل الا عماد وعمد واهاب واهب وقال الهروي يقال عماد
واعمدة وعمد وهي التي يرفع بها البيوت وقولهم رفيع العماد كناية عن ارتفاع شانه في قومه اذ لا يرفع بيت
الا لمن كان مسودا في قومه ويقولون هو رفيع العماد كثير الرماد طويل النجاد كناية عن رفعة بيته وطوله
وكرمه ومنه حديث ام زرع زوجي رفيع العماد قوله ارم ذات العماد اي الاساطين قال المبرد اي ذات الطول
والبناء الرفيع قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي قاصد الفعل والشخص والعمد في الاصل قصد الشي والاستناد اليه
والتعمد في العرف خلاف السهو والعمدة كل ما يعتمد عليه والعميد ما يعتمده الناس وغلب على السيد الذي يعتمد عليه

الناس والعميد ايضا المفتول جبا وقيل هو القلب الذى قتله الجوى والتسقم وانشد ، ولكننى من حبها العميد ،
ومنه عمد اى توجع من حزن وغضب وعمد البعير توجع من عقر اصابه بظهره وفى حديث عمر رضى الله عنه يأتى
احدهم على عمود بطنه وقال ابو عمر هو ظهره من حيث انه يمسك البطن ويقويه فصار بمنزلة وقيل هو مثل فى المشقة
والتعب وان لم يات به على ظهره وفى حديث عمر ايضا رضى الله عنه ان نادبته قالت واعمراه اقام الاود وسقى العمد
وهو ورم يكون بظهر البعير كنت بذلك عن حسن سياسته ٤ م ر قوله تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون
الحياة والمعنى انه تعالى اقسم بحيوة نبيه لعزته عليه والعمر والعُمر فتحا وضما واحد غير انه متى اتصل بلام الابتدا
مقسما به وجب فتح عينه والاجاز الامران وقال الهروى فاذا استعمل فى القسم فالفتح لا غير ولا بد ان يقول مع
اللام ويقال عمرك بنصب الجلالة وعمرك على ان المعنى اسال بعمرك فهما مفعولان بذلك المقدر وحذف زوائد المقدر
وقيل المعنى عبادك الله اى اسالك الله بعمرك الله بعبادته فيكون المصدر مضافا لفاعله والجلالة منصوب بالمقدر
وقال ابو عمرو بن ابى ربيعة ، ايها المنكح الثريا سهيلا ، عمرك الله كيف يلتقيان ، وفى الحديث انه بايع رجلا
من الاعراب فخيره بعد البيع فقال له الرجل عمرك من انت وفى رواية عمرك الله بالتشديد بيعا قال الازهرى اراد
عمرك الله من بيع وقال ابو بكر هو حرف معناه القسم يقول بالذى اسالك ان بعمرك والعُمر والعَمر بالضم والفتح لحمها بين
الاسنان والجمع عمور ومنه الحديث اوصانى جبريل عليه الصلوة والسلام بالسواك حتى خشيت على عمورى والعمر ايضا
الكم ومنه الحديث لا بأس ان يصلى الرجل على عمر به اى كمه وفسره الفقهاء بانها طرفا الكمين قوله وما يعمر من معمر اى يزيد
فى السن قوله ولا ينقص من عمره اى من عمر معمر اخر وهذا يسميه النحويون مما يعود عليه الضمير لفظا لا معنى وينظرونه
بقولهم عندى درهم ونصفه اى نصف درهم اخر وينشدون قول الشاعر ، وكل اناس قارنوا قيد فحلهم ، ونحن خلعنا
قيده فهو سارب ، واجاب بعضهم بان عندى درهم اى مقداره وعلى هذا فالضمير عائد عليه لفظا او معنى وفيه لنا مقال
ليس هذا موضع تحريره قوله وعمروها اكثر مما عمروها يريد تعالى ما بنوه من الابنية العتيدة والاشاطين الشديدة
وشق الانهار وغرس الاشجار كما دوخت الارض ساسان والفرس فانهم هم الذين ، بذلك والعمارة ضد الخراب
واعمرت الرجل واستعمرته فوضت اليه العمارة والمراسم لمدة عمارة البدن بالحيوة وفرق بعضهم بين العمر والبقا فقال العمر
دون البقا فاذا قيل طال عمره كان معناه عمارة بدنه بروحه واذا قيل بقاؤه فليس يقتضى ذلك فان البقا ضد الفنا
ولفضل البقا على العمر وصف تعالى به وقل ما وصف بالعمر والتعمير اعطاء العمر بالفعل او بالقول على سبيل الدعا والعمرى فى النحل
ان يقال اعمرتك هذه الدار اى جعلتها لك مدة عمرك او عمرى كالرقبى والعمارة ايضا بمعنى الجماعة وهى اخص من القبيلة
لانها اسم لجماعة وبها عمارة المكان والعمار ما يضعه الرئيس على راسه ظاهرا لرياسته من عمامة ونحوها والمعمر
المسكن ما دام عامرا بسكانه ثم سمى به الرجل ومنه جميل بن معمر والعمرة صحب بدل على عمارة المكان بارباب قوله
واتموا الحج والعمرة العمرة الزيادة يقال اعتمر فلان بعمرة اذا زاد وهى فى الشرع زيادة مخصوصة وقيل العمرة الزيادة
يقال اعتمر فلان يعتمر اذا زاد وهى فى الشرع زيادة مخصوصة وقيل العمرة الزيادة التى فيها عمارة الوقت انما يعمر

مساجد

مساجد الله قيل يجوز ان يكون من العمارة ضد الخراب فيكون عبارة عن حفظ بنيانه وجدده او من العمرة التى هى
الزيادة او من قولهم عمرت بمكان كذا اقمت به يقال عمرت بمكان كذا اقمت به واتم عامر كنية الضبع تقاولا اوتهكما وانشد
فلا تدفنونى ان دفنى محرم ، عليكم ولكن حامدى ام عامر ، ويكنى عن الافلاس بابى عمرة وفى حديث ما رايت حرما
بين رجلين مثلهما قام كل واحد منهما الى صاحبه عند شجرة عمرية يلوذ بها قال ابو العثيل وابو سعيد العمرى العديم والعمرى
الذى نبت من السدر على الانهار ٤ م ق قوله تعالى يأتون من كل فج عميق اى بعيد واصل العمق البعد سفلا يقال
بئر عميق اذا كان بعيد القعر ويقال معيق اذا كان ، وهو مقلوب لان عميق اكثر من معيق ٤ م ل
قوله تعالى ولا تعملون من عمل العمل هنا اعم لانه من اعمال الجوارح والقلب ويدخل فيه الاقوال لانها عمل اللسان وهو من جملة
الجوارح وقد وقع فى تقابل الفرق بين الاقوال والافعال فيقولون شديد الاقوال والافعال وقال بعضهم العمل كل فعل
من الحيوان يقصد فهو اخص من الفعل لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التى يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات
والعمل قل ما ينسب الى ذلك ولم يستعمل العمل فى الحيوان الا فى قولهم البقر والابل العوامل والعمل يستعمل فى الصالح والطالح
قال تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى والذين يعملون الصالحات قوله واعملوا صالحا الظاهر انه صالحا
مفعول به وقيل نعت مصدر قوله والعاملين عليها اى المولون عليها والعمالة اجرته والعامل من الرمح ما يلى السنان
والعملة الناقة والجمل يعمل قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة قيل عملت فى الدنيا بغير ما يقرب الى الله وقيل انهم الرهبان
ومن جرى مجراهم وقيل عاملة ناصبة يعنى شدة مقاساتها العذاب وقيل العمل والنصب بمعنى قال الهروى والعمل التعب
والنصب قال القطامى ، ان ترجعى من ابى عثمان منجحة ، فقد يهون على المستنجح العمل ، اى التعب والنصب قوله
وما عملته ايديهم اى صنعته وما يجوز ان تكون نافية اى نعمله ايدى الخلق انما عملته ايديهم اى صنعته وما يجوز ان تكون
نافية اى نعمله ايدى الخلق انما عملته ايدينا اى قدرتنا وقوله مما عملت ايدينا هو كقوله وما عملته ايديهم وقيل ايدينا اى نعمتنا
قال ودليل النعمة قوله تعالى افلا يشكرون قلت قال بعضهم اليد بمعنى النعمة تجمع على ايادى وبمعنى الجارحة على الايدى
وهذا يرد هذا القول قوله فاعملوا انا عاملون قيل فاعمل بما تدعوا اليه فانا عاملون بمذهبنا وقيل فى هلاكنا فانا عاملون
فى هلاكك وفى حديث ابى بشراب معمول قال المبرد هو الذى فيه اللبن والعسل والثلج واعملت الناقة سقتها ومنه اعمال
المطايا وفى حديث الاسرا فعملت نادبتها يعنى البراق اسرعت ٤ م م قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك
العم يجمع على اعمام وعمومة ويقال رجل معم مخول اى كريم الطرفين من جهة ابيه ومن جهة امه وانشد لامرئ القيس
فادبرن كالجزع المفصل بينه ، بجيد معم فى العشيرة مخول ، اراد بالجيد الحملة واستعمنت فلانا وتعممته اى اتخذته
عما نحو استانبته قيل واصل ذلك من العموم وهو الشمول وذلك باعتبار الكثير ويقال عمهم كذا وعمهم بكذا عما وعموما
وسمى الجم الغفير عامة نحو مقنعة ومخمرة وانشد ، يا عامر بن مالك يا عما ، امت عما وحرت عما ، اى عماء سلبت
قوما واعطيت قوما وفى الحديث وانها لتحل عم اى توام فى طولها والواحدة عيمة وفى حديث الحوض
وانه من مقامى الى عمان عمان موضع بالشام وهو بفتح العين وتشديد الميم ٤ م ٥ قوله تعالى وبمدهم

في طغيانهم يعمهون اى يتردّدون في حيرتهم يقال رجل عامه وعمه وعمه ابلغ من عامة والجمع عماه وعمه وانشد
ومعنى التحيّر في الطغيان انهم ليسوا على بصيرة مما هم عليه ان كانوا متوغّلين
فيه محسنين له ع م ى قوله تعالى وهو عليهم عمى هو جمع اعمى كحمر في جمع احمر والمراد اعمى البصيرة لا البصر فانهم
كانوا ثاقبي الابصار قوله انهم كانوا قوما عمين اى عميين عن الحق والفرق بين الاعمى والعمى يقال في عمى البصر والبصيرة
والعمى في عمى البصيرة خاصة ويذم بعمى البصيرة دون عمى البصر قال بعضهم لم يعد الله تعالى افتقاد البصر في جنب افتقاد
البصيرة عمى حين قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويجمع الاعمى ايضا على عميان قوله ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى اى من كان ضالا في الدنيا فهو اضل منه في الاخرة فكلاهما بمعنى وقيل الاول اسم فاعل لا يقصد به
تفضيل والثاني للتفضيل لانه من فقدان البصيرة ويجوز بناء افعل منه بخلاف عمى البصر قلت ولاجل ذلك فرق ابو عمرو بينهما
في الامالة فاماله الاول دون الثاني لان الثاني افعل للتفضيل فمن معه مزاره فوقعت الفه كالحشو لافتقار افعل
الى افتقار المضاف الى المضاف اليه بخلاف الاول فانه لغير تفضيل فالف ظرف لفظا وتقديرا وقد انقاد لك
في غير هذا من كتب الاعراب والقرآت قوله ونحشره يوم القيمة اعمى الاية قيل هو عمى البصر وانه يعاقب بذلك وقال
الراغب وهو عليهم عمى وكانوا قوما عمين ونحشره يوم القيمة اعمى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا يحتمل بعمى
البصر والبصيرة معا قلت ان اراد مجموع المعنيين فقريب وان انفرد كل واحد منهما فيشكل ارادة عمى البصيرة الا
بتأويل متعسف لان المراد العقوبة ولا يرى اشد عذابا ممن يعاقب بالعذاب ويفقد البصر قوله فعميت عليكم
اى اشتبهت وقرئ بالتخفيف مع فتح نسب العمى اليها مبالغة كما ينسب الابصار الى الاية النهار مبالغة وكذلك الناقة
واما قوله فعميت عليهم الانباء يومئذ فلم يتفقوا والعما بالمد الجهالة والسحاب ايضا وفي الحديث اين كان ربنا قبل
ان يخلق السموات والارض فقال في عما تحته عما وفوقه عما قال بعضهم ان ذلك اشارة الى ان تلك حالة لا تجهل
ولا يمكن الوقوف عليها قلت تخيّر الباري تعالى محال وانما وقع السؤال من سال لانه لم يتقرر بعد عند قواعد
العقايد وجوابه بقوله عليه الصلوة والسلام بذلك فيه اشعار بان الله لا يجوبه مكان لا قبل وجود السماء
ولا بعد وجودها ولا نعني انه كان في سحاب تعالى عن ذلك وقد روى الحديث كذا الراغب في مفرداته ورواه
الهروي في غريبه كان في عما تحته هواء وفوقه هواء قال ابو عبيد العما السحاب في كلام العرب ولا ندري كيف كان
ذلك العما وحكي عن ابراهيم الحربي انه قال هو في عمى بصري وقال هو كلام لا يعقل بنو ادم ولا يبلغ كنه الوصف
ولا تدركه الفطن وقال بعضهم معناه اين كان عرش ربنا كقوله تعالى واسئل القرية قال ويدل على ذلك
وكان عرشه على الماء وفي الحديث نعوذ بالله من الاعميين الحريق والسيل وفي الحديث من قتل تحت رايه
عميه قال بعضهم هو الامر الاعمى كالعصبية لا يتبين وجهه واتباع م ابقوا افادة ومعناه الخضوع وقد
يراد به التحيّر وفي الحديث مثل المنافق مثل شاة بين ربيضين يعمو الى هذه مرة والى هذه مرة وفي الحديث نهى عن
الصلوة اذا قام قايم الظهيرة صكة اعمى قال ابو زيد هو اشد الهاجرة قال ابو شمر كانه تصغير اعمى يقال لقيته

صكة عمى قالوا لا يقال ذلك الا في حارة القيظ والاصل فيه ان الرجل اذا خرج نصف النهار لم تبين له ان يملا عينيه
من عين الشمس فاراد وانه تصغير كالاعمى قلت وتحقيقه ان المنزل منزلة الاعمى يصك جبينه بوضع يده على جبينه
لاجل ضوء الشمس فانتصابها على المصدر ثم وضعت موضع الظرف كقولهم مقدم الحاج وخفوق النجم فصل
العين والنون ع ن ب قوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا العنب معروف وهو ثمر الكرم نفسه لقوله وجنات
من اعناب والعنب ايضا ميسرة تشبيها بالثمرة في الطيبة وفي حديث الدجال كانها عنبة طافية ع ن ت
قوله تعالى ولو شاء الله لاعنتكم اى يشق عليكم قوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم اى المشقة في ترك اللواط
والوقوع في الزنا واصله من عنت الدابة تعنت عنوتا اذا حدث في قوائمها كسر بعد جبر لا يمكنه معه الجري ومنه
اكمة عنوت مشاقة المصعد ويقال اعنت البيطار الدابة اذا فعل به فعلا يعنّه قال ابن الانباري اصل العنت
التشديد فاذا قالت العرب فلان يتعنت فلانا او يعنته فاصله يشدد عليه ويلزمه بما يصعب عليه اداؤه ثم يقلب
الى معنى الهلال وقوله ذلك لمن خشي العنت يريد الهلاك في الزنا وان يحمله الشبق على الفجور ومثله لعنتم اى لهلكتم
ووقعتم في العنت وقوله تعالى ودوا ما عنتم اى تمنوا ما اعنتم واوقعكم في الهلكة والتقدير ودوا عنتكم وفي الحديث
فيعنتوا عليكم دينكم اى يدخلون الضرر عليكم في دينكم وقال بعضهم المعانتة كالمعاندة ابلغ لانها معاندة فيها
خوف هلاك ولهذا يقال عنت فلان اذا وقع في امر يخاف منه التلف عنت عنتا ويقال للعظم المجبور اذا اصابه اخر
فهاضه ع ن د قوله تعالى عند ربهم هذا اشارة الى رفعة رتبتهم وليس ثم عندية حقيقة اذ الباري لا يتحيز
كما تقول فلان فلان عزيز عند الملك وان كان غائبا عن حضرته وعند ظرف مكان لا يتصرف بالكثرة حرة بين
وتعل عينيه وضمها وقال بعضهم عند لفظ موضع للقرب فتارة يستعمل في المكان وتارة في الاعتقاد نحو عندي كذا
وتارة في الزلفى والمنزلة قال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين ان الذين عند ربك ومن ثم قيل للملائكة المقربون
لا يراد بذلك منزلة مكانية قوله وخاب كل جبار عنيد اى حايد عن القصد والسوا يقال رجل عنيد وعنود وعاند
وينبغي ان يكون عنيد وعنود ابلغ من عاند قال الليث العنود من الابل الذي لا يخالطها انما هو في ناحية ابدا
اراد من هم بالخلاف او يفارقه وفرق بين الثلاثة بفرق اخر فقال العنيد بما عنده والمعاند المباهي والعنود وشك
العنيد قال ولكن بينهما فرق لان العنيد الذي يعاند ويخالف والعنود الذي يعند عن القصد يقال بعير عنيد
ولا يقال عنود قيل والعنود جمع عاند وجمع المعنود عنده وجمع العنيد عند وقال بعضهم هو العدول عن الطريق لكن
خص المعنود بالعادل عن الطريق في المحسوسات والعنيد بالعادل عن الطريق في الحكم وعند عن الطريق عدل عنه
ويقال عاند لازم وعاند فارق فقيل من الاضداد قال الراغب كلاهما من عند لكن باعتبارين مختلفين كقولهم الدين
في الوصل والخزي باعتبارين مختلفين ع ن ق قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق الاعناق جمع عنق وهو
الجارحة المعروفة والمراد اضربوا فوق رؤسهم وقيل فوق مزيدة ولا يحتاج الى مثل ذلك لصحة المعنى بدون الحذف
ورجل اعنق وامراة عنقاء اى طويلة العنق والاعناق الاشراف وعليه قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين

قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اى قلدناه كنسبه من خير تقليد الانسان بما لا انفكاك له منه نحو
قولهم الزمته به طوق الحمامة وطوقته به وجعلته في عنقه تصوير اللمعاني بصورة اجرام تحتوى على ما اعتزما
في الانسان وامكنه مبالغة في ذلك ويروى ان ذلك يكون حقيقة وان كل احد يكتب عمله من سجل يطوق به وفي الحديث
المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة قال ابن الاعرابي اكبر الناس اعمالا ومنه لفلان عنق من الخير وقال
بعضهم هو على حقيقته وذلك ان الناس في الكرب يومئذ وهم في البروج مسرعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة
وقيل ان ذلك كناية عن شرفهم وفضلهم وذلك ان المستبشر بخير لا يطاطئ رأسه ولا يخفض رأسه ولا يغض طرفه
بخلاف من هو في خشية فانه يطرق رأسه فبشروا بانهم بهذه الصفة وقيل ذلك يدل على كونهم رؤسا فضلا
من قولهم عندي اعناق الناس كما تقدم في الآية الكريمة ويقال العرب نصف السادات والاكابر بطول العنق وانشد
يشبهون سيوفا في صرامتهم ، طوال انصبة الاعناق والاسم ، وروى بعضهم اعنا فابكسر الهمزة على انه مصدر
من اعنق مأخوذ من سير العنق وهو الاسراع وفي الحديث كان يسير العنق وفي حديث آخر لا يزال الرجل معنقا
ما لم يصب دما اى منبسط في سيره وفي حديث آخر انه بعث رجلا في سرية فانتخى له عامر بن الطفيل فقتله فلما بلغ
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اعنق يموت ومثل هذا مشهور تفسيره ان المنية اسرعت به وسافته الى مصرعه
وقال ابو موسى فانطلقنا الى الناس معانيق اى مسرعين ويقال اعنقته كذا اى جعلته في عنقه وعنه استعير اعنق
الامر وتعنق الارنب رفع عنقه والعناق الانثى من المعز وهو علم لامرأة ايضا والعنقاء طائر عجيب الخلق يتوهم
العرب وجوده كالغول وزعم بعضهم انها كانت تخطف صبيان قوم نبي من الانبياء يقال له حنظلة بن صفوان
وانه دعى عليها فهلكت ويقال عنقا مغرب وعن الخليل لم يبق من رسمها غير اسمها وقال الكميت ، محاسن من دين
ودنيا كانها ، بها خلقت في الجو عنقا مغرب ، وقال عنترة بن احرس الطائي ، لقد خلقت بالجو ضحا كاسر ،
كيفما ديح حلقت بالجزور ، وقال ابو نواس ، وما خبره الا كعنقاء مغرب ، يصور في بسط الملوك وفي المثل ،
وقال بعض الشعراء ، الجود والغول والعنقاء ثالثة ، اسما اشياء لم تخلق ولم تكن ، وقد كذب في الجود فانه
موجود وديح جيل تزعم العرب انها كانت تاويه وانها كانت احسن الطيور فيها من كل لون كانت تاكل الطير فاعوزها
الطير يوما فاختطفت صبيا وهو الجزور في شعر عنترة ثم حلقت بجاريه فشكى اهل الرس ذلك لحنظلة فدعى عليها
فهلكت وقيل بل النبي خالد بن سنان في الفترة وانها كانت في زمن موسى الى زمن خالد وسميت مغربا لانها تغرب
بكل من تاخذه ع ن و قوله تعالى وعنت الوجوه اى خضعت يقال نسا سره بعنا ومنه وعينه بكذا اى انصبته
وانعبته وعنى نصب وانسا سر ومنه قيل للاسير عان وانشد لامرئ القيس ، يا رب مكروب كررت وراءه ،
وعان فككت الغل عنه فقداني ، وفي الحديث استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان اى اسرا وعنى بحاجته
فهو معنى وعنى بها ايضا فهو عان ومنه فتحت البلد عنوة اى قهرا وذلا لاهلها ع ن ى قرئ لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه اى يشغله عن غيره وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والمعنى في الاصل

اسم مصدر

اسم مصدره كالمقبل وهو في التعارف اظهار ما تضمنه اللفظ من قولهم عنت الوجوه بالنبات اى انبتته حسنا
وعنت القربة اظهرت ماءها ومنه عنوان الكتاب قول متى يجعله من عنى وقد يطلق المعنى ويراد به التفسير فيقال
معنى ذلك كيت وكيت اى تفسيره قال الراغب وان كان بينهما فرق ولم ينتبه والفرق ان التفسير هو الكشف
والايضاح ومنه قيل لما الطبيب تفسير جسما نبينه ان بنا انه في باب الفاء وقد يطلق المعنى على مدلول الالفاظ
وبه يقابل اللفظ فيقال معنى كذا وكذا وقد يراد به التقدير كقولهم واسال القرية المعنى اهل القرية والعنية شئ
يطلى به الابل الجرب ومنه المثل عينه تشفي الجرب فصل العين والهاء ٥٤ د قوله تعالى اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم العهد في الاصل حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال فسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا وعهد الله تعالى
تارة يكون بما ذكره في عقول المكلفين وتارة يكون بما امرهم به في كتابه على السنة رسله وتارة بما يلزمه المكلف
نفسه وان كان ليس بلازم له في اصل الشرع كالنذور والكل مطلوب فيها الوفاء بها وعلى ذلك قوله تعالى اوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا وقوله تعالى اوفوا بعهدي اى اعملوا بما امرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه اوف لكم بعهدكم بان اجازيكم
بالحسنى وزيادة كما وعدتكم وقوله ان العهد كان مسئولا لا يجوز ان يسال فيقال ما فعل صاحبك هل وفى بك ام لا
ولا غرو في ذلك فان القدرة صالحة ان يسال فيقال ما فعل صاحبك هل وفى بك ام لا ولا غرو في ذلك فان القدرة
صالحة ان يسال فيها المعاني كما تسال الاجسام الناطقة وهو قريب من قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت
توبيخا بفاعل ذلك وقيل المعنى مسئولا عنه عن متقلديه هل حفظوه ام لا وقوله ومن هم من عاهد الله المفاعلة هنا
باعتبار ما امر الله خلقه فهذا عهده اليهم والتزامهم بذلك عهدهم اليه فخففت المفاعلة ومثله ومن اوفى بما عاهد
عليه الله ويجوز على بعد ان يكون مثل عاقبت وطارقت النعل قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اى لا يصيب عهدي
من كان ظالما اى اماني وقيل ان المراد بالعهد التولية والتمكين من عهد فلان الى فلان الخلافة والمعنى لا اولى
ولاية شرعية من كان ظالما اى اماني وقيل ان المراد بالعهد التولية والتمكين من عهد فلان الى فلان الخلافة
والمعنى لا اولى ولاية من كان ظالما فانه يقوى متقو ويغلب متغلب فلا عهد له شرعا وقال ابن عرفة
اى لا يكون الظالم اماما قوله الم اعهد اليكم العهد هنا قيل الوصية ومثله ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فلا حاجة الى اخراجه عن موضوعه مع صحته اذ المعنى الم امركم بعدم عبادة الشيطان ولقد اوصلنا امرنا
الى آدم قوله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اى ميثاقهم وما هادنتموهم عليه قوله الذين ينقضون عهد الله اى قبل العهد
هنا الضمان يقال عهد الى فلان في كذا اى ضمنته وقيل هذا في قوله تعالى واوفوا بعهدي بما ضمنتكم من طاعتي
اوف بعهدكم بما ضمنتكم من الفوز بالجنة يقال امرته بامر واستعهدته من اجل اى ضمنته بان لا يفعله وانشد
للفرزدق ، وما استعهد الاقوام من روح جره ، من الناس الا سندا او من محارب ، قوله الذين يوفون
بعهد الله يجوز ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اى بما عهد الله اليهم من امتثال طاعاته واجتناب
نواهيه وان يكون مضافا للمفعول اى بما التزم من وفاء اوامر الله تعالى وفي الحديث لا يقتل مسلم بكافر

ولا ذو عهد في عهده العهد هنا الذمة وقد غلب المعاهد على من دخل دار الاسلام بامان التجارة ونحوها
وباعتبار الحفظ قيل للوثيقة بين المتعاهدين عهده وقولهم في هذا الامر عهده لما امر به ان يستوثق منه وباعتبار
التفقد في احواله قيل للمطر عهد وعهاد ومنه روضة معهودة اي اصابها العهاد وفي حديث ام زرع ولا يسال عما
عهد اي عما عمله في البيت من طعام ونحوه يصفه بالكرم قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فسر بالتوحيد ولاشك
انه من اوثق العهود ٤ ه ط قوله تعالى كالعهن المنفوش العهن الصوف الملون واحدته عهنة وما ابلغ هذا
التشبيه وتخصيص العهن لما فيه من اللون بالذكر كتخصيص الوردة بالذكر في قوله فكانت وردة كالدهان ومن كلام العرب
رمى عواهنه اي اورده من غير فكر وروية وفي الحديث انثنى بحريدة واوثق العواهن قيل العواهن الشغفات
اللواتي تلي القلب على موتها والعواهن ايضا عروق رحم الناقة **فصل** العين والواو
٤ و ج قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما العوج العطف على حالة الانتصاب يقال عوج البعير بزمامه وفلان
ما يعوج عن شيء يهيم به اي يرجع وانشد لجرير هل انتم عائجون بنا العلنا نرى العرصات او اثر الخيام
وقيل عاج بمكان كذا اي اقام به ومنه هذا البيت وفي حديث اسمعيل ها انتم عائجون قيل معناه مقيمون والعوج بالكسر
في المعاني دون الجثث نحو ويعقوبها عوجا يقال في دينه وامره عوج وبالفتح في الجثث نحو هذا الحائط عوج
وعلى هذا فيحتاج الجواب عن قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا واجيب بانه قصد بذلك المبالغة فجعلت الارض
بمنزلة المعنى الذي لو تحرى فيها كل مهندس بحذقه وسواها الظهر عند تحقق التسوية ان فيها عوج فنفى ذلك القدر
المتوهم عن الارض يوم القيمة وفي الحديث سوارس عاج قال القتيبي هو الذبل وانشد للهذلي هو ابو خراش يذكر امرة
فجاءت كحاصي العير لم تحل عاجه ولا حاجة منها تلوح على وسم هذا مثل يقال جاء فلان كحاصي الحمار اي منكسرا
والعاجة الذبلة والحاجة حزة ناقرية لا تساوي فلسا وفي الحديث ثم عاج راسه اي لفتها عاجة الناقة
لويت راسها وعطفتها بزمامها والاعوج يكنى به عن الشيء المخلق والاعوجية خيل منسوبة الى اعوج محل
مشهور وهو مذكور في اشعارهم ٤ و د قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لنهوا الرجوع الى الشيء بعد
الانصراف عنه اما انصرافا بالذات او بالقول والعزيمة قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا اختلفوا في العود فقيل
هو ان يمسك المظاهر زمنا يمكنه ان يطلقها فيه وعند اهل الظاهر ان يقول ذلك مرة ثانية وقال ابو حنيفة
العود في الظهار ان يجامعها بعد ان ظاهر منها قال بعض الناس المظاهرة هو يمين يجوز ان يقول امرأته عليه
كظهر امه ان فعل كذا فمتى فعل ذلك حنث والزمته الكفارة بما بينه الله تعالى في هذا المكان وقوله ثم يعودون
لما قالوا تحمله على فعل ما حلف له ان لا يحلف وذلك كقولهم حلف فلان ثم عاد الى فعل وقال الاخفش قوله لما قالوا
يتعلق بقوله فتحرير رقبة وهذا يقوي القول الآخر قال ولزوم هذه الكفارة اذا حنث كلزوم الكفارة المبينة
في الحلف بالله تعالى والحنث في قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد قيل هي مكة وقيل المعنى لباعثك ومنه يقال فلان يذكر المعاد اي المبعث في الآخرة قوله او لتعودن في ملتنا

اي لتصيرن

اي لتصيرن وانما بؤوا بذلك لان شعيبا عليه الصلوة لم يكن قط على ملتهم حتى يعود اليها والعرب تقول عاد من فلان
مكروه يريدون صار منه الى ووصل وقيل هو على حذف مضاف اي او لتعودن اصحاب شعيب وقيل المخاطب قومه
وفي الحديث وددت الى هذا اللبن يعود قطرا انا وانشد النحويون على كونها بمعنى صار قول الشاعر وربيته حتى
اذا ما تركته اخا القوم واستغنى عن المسح سارية وبالمحض حتى جعد عنطنطا اذا قام ساوى غارب
الفحل غاربه قوله انه هو يبدئ ويعيد اي يخترع من غير مثال ثم يعيد ذلك الذي ابداه من غير اخلال واقامال
ويعيد بعد قوله يبدئ وان كان الاعادة اسهل منبهة انه قد يعدل الصانع عن صنعته الاولى فلا يعيد المصنوع
على هيئته الاولى وفي الحديث ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس المبدئ المعيد قال ابو عبيد
هو الذي ابدا في غزوه واعاد اي غزا مرة بعد مرة وجرب الامور فاجاد فيها قال فالفرس المبدئ المعيد
هو الذي يرتبض وادب والفارس يصرفه كيف شاء وقيل هو الذي غزي عليه مرة بعد اخرى والعود التعبير الذي
يعاود السفر عليه ومنه قول امرئ القيس على لاحب لا يهتدى بمناره اذا ساقه العود النباطي جرجرا
وما احسن قول الآخر كل نبات الحاض رائعة والعود في رحله وفي قتبه ولا يبالي بجنبك مضجعه
من راحة العالمين في نعبه ويقال ناقة عوده وعودان وعوده نحو هرة وهرر والعادة اسم لتكرير الفعل
او الانفعال حتى يسهل تعاطيه فيصير كالطبع ومن ثم قيل العادة طبع خامس والعادة طبيعة ثانية
والعيد ما يعاود مرة بعد اخرى ومنه قوله تعالى تكون لنا عيدا اي وقت سرور واصله من ذوات الواو تصغيره
عبيد وجمعه اعياد وكان قياسه عويد واعواد لزوال الموجب للقلب وانما ابقوه على حاله فرقا بينه وبين
عود الخشب تصغيرا وتكسيرا وخص العيد في شريعتنا بيوم فطرنا وبيوم نحرنا قيل ولما كان يوم العيد في شريعتنا
وقت سرور كما نبه عليه الصلوة والسلام عليه بقوله ايام اكل وشرب و صار ذلك وقت فيه مسرة والعيد
ايضا كل حالة تعاود الانسان والعائدة تطلق على كل نفع يرجع الى الانسان منه شيء وقوله تعالى لرادك الى معاد
وقد تقدم انه مسكه او المعاد قال الراغب والصحيح ما اشار اليه امير المؤمنين وذكره عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان ذلك المحبة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم صلوات الله وسلامه عليه واظهره منه حيث قال
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم والعود البعير المسن كما تقدم سمي بذلك اما لمعاودة السير
فيكون في معنى الفاعل واما بمعاودة التسنين اياه وعودسته عليه بعد اخرى فيكون بمعنى المفعول وعلى كلا
التقديرين فهو في الاصل مصدر وضع موضع الفاعل او المفعول والعود ايضا الطريق القديم التي يعود السفر
اليه مرة بعد اخرى فهو موضوع موضع المفعول ويقال عدت المريض اعوده عيادا وعيادة قال الشاعر
ويمرض كلبكم فاعود وبهذا سمي عائد الكلب وهو من الالقاب المشهورة والعيدية ابل منسوبة الى محل يقال
له العيد والعود من الخشب قيل سمي بذلك لانه في الاصل ماخوذ من شجر اذا قطع اخلف غيره وغلب على آلة اللهو
وعلى الطيب المعروف الذي يتبخر به وتصغيره عويد وجمعه اعواد والعودان منبر النبي صلى الله عليه وسلم

وعصاه ع و ذ قوله فاستعذ بالله اى التجئ اليه ولذ بجنابه القوى وحقيقته ارسال العوذ وهو
الالتجاء والتعلق بالشئ ثقة به ويقال عاذ بكذا يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا قال الشاعر : الحق عذ بك بالقوم
الذين طغوا : وعاذ بك ان يعلو فيطغونى : عائذا هنا اسم فاعل وقع موقع المصدر اى وعياذا بك من ان يعلو
كما قام المصدر مقام اسم الفاعل فى نحو رجل عدل فى واحد الاقوال قوله تعالى معاذ الله ان ناخذ اى نلتجئ اليه
ونستعين به ان نفعل ذلك فانه سوء يتحاشى منه عربا فكيف بنا ونحن ابناء بنى الله والمعاذ ايضا ما يعاذ به
ومنه الحديث لقد عذت بمعاذ والله تعالى معاذ من عاذ به اى تمسك به وامتنع والمعوذتان السورتان
المشهورتان اخر القرآن لتصدرهما بالعوذ وفى الحديث كان يعوذ نفسه بالمعوذتان وفى الحديث ومعهم المعوذ
المطافيل قيل العوذ جمع عائذ وهى فى الاصل التى تضع وبعد وضعها تقعد اياما حتى يقوى ولدها والمطافيل
جمع مطفل وهى الناقة معها فصيلها والمراد بذلك فى الحديث النساء والصبيان والعوذ بالضم ما يعاذ به
من الشر ومنه قيل للتميمة والرقية عوذة والعوذة وكل انثى وضعت فهى عائذ الى سبعة ايام وقوله فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله ظاهره تاخر الاستعاذة عن القراءة وتاويله فاذا اردت وقد حققنا هذا فى الذر المصون
وفى القول الوجيز ع و ر قوله تعالى ان بيوتنا عورة اى معورة اى غير حصينة ممكنة للسراق واصل
العورة سوءة الانسان كناية عن فرجه وذبره وهى من العار وذلك لا يخلوا فى ظهورها من العار وهو المذمة
ومن ثم سميت النساء عورة والعورة الكلمة القبيحة والفعلة السيئة وقال حاتم الطائى : واغفر عورة الكريم
اوحاره : واعرض عن شتم اللئيم تكرما : وعورت عينه عورا وعرت عينه عورة قال الشاعر : لولا الحياء
وباقى الدين عبتكما : ببعض ما فيكما اذ عبتما عورى : وعورت عينه بالتشديد وعورت البئر وقيل للقراب
اعور لحدة نظره قيل وهو من العكس للتهكم والبحا الشاعر بقوله : وصحاح العيون يدعون عورا : والعوار
والعورة سوء فى الثوب والبيت ونحوهما ومنه ان بيوتنا عورة اى مخرقة ممكنة من ارادها وفلان يحفظ
عورته اى يسد خلل نفسه واهله قال الشاعر : الحافظون لعورة العشيرة لا : يأتيهم من ورائهم
وكف : والمعاورة التداول ويقال تعاورناكذا اى تناولناه بيننا وتقول النحاة الاعراب تعتور على الكلمة
اى تختلف وقيل المعاورة فى معنى الاستعارة والعارية قيل هى من المعاورة لانتقال العين المعارة من واحد
الى آخر واصلها عورية فقلبت الواو الفا وتخفيف يائها خطا ومنه تعاورنا العورى وقيل هو من العار
لان دفعها يورث المذمة والعار كما قيل فى المثل انه قيل للعارية اين تذهبين فقالت اجيب الى اهل مذمة
وعارا قال الراغب وهذا لا يصح من حيث الاشتقاق فان العارية من الواو لقولهم تعاورنا والعار من اليا
لقولهم عيرته بكذا قوله ثلاث عورات لكم اى نصف النهار واخره وبعد العشاء الاخرة وقيل لها عورات
لان الناس يلقون ثيابهم فى هذه الساعات لكونها مظنة الوحدة قوله الذين لم يظهروا على عورات النساء
لعدم بلوغهم مبلغ الرجال ومنهم عابر لا تدرى من اين جاء وفرس عابر كذلك ولفلان عابرة عنى من الماء

اى ما يعود

اى ما يعود العين ويجرها لكثرته ع و ل قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم يعنى المثبطين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال عقته اعوقه عوقا اى صرفه والعائق الصارف عما يراد من خير ومنه عوائق
الدهر ورجل عوق وعوقه يعوق الناس عن الخير ويعوق اسم صنم ويقال عاقه وعقاه بالقلب ع و ل
قوله تعالى ذلك ادنى الا تعولوا اى لا تجوروا والعدل الجور والشطط ومنه قول اعرابى لحاكم حكم عليه ان تعول
على اى تميل ومنه عالت الميزان والعول ايضا الرفع ومنه عالت الميزان والعول ايضا الرفع ومنه عالت الميزان
والعول ايضا الزيادة ومنه العول فى الفرائض لانها زيادة فى انصباء المفروض لهم وقيل العول تحمل المؤن
والثقل ومعنى الاية على هذا ان لا تموتونهن ومنه قوله عليه الصلوة والسلام وابدا بمن تعول وقد فسر
الشافعى الاية بان معناه الا يكن عيالكم وقد اعترض به فان الشافعى اراد السبب الذى هو العيال فاتى به
بحصل العول وقد بينا هذا وايضا فقد قال الكسائى يقال عال الرجل يعول اذا كثر عياله فهذا خبر من
ائمة الدين فقد فسر لفظه بما يوافق معناها بدليل ما حكاه هذا الامام الا ان الهروى قال واللغة الجيدة
اعال وعاله يعوله ايضا غلبه ومنه الحديث فلما عيل صبرى اى غلب ومن امثالهم عيل ما هو عائله اى غلب
ما هو غالبه وقال بعضهم عال وعاله متقاربان لكن العول فيما يملك والعول فيما يثقل وفى المثل ما عال من اقتصد
اى ما افتقر من اقتصد والعول ترك القصد باخذ الزيادة والعويل البكا قال الشاعر : بكت عينى وحق لها
بكاها : وما يغنى البكا ولا العويل : والتعويل الاعتماد على الغير فيما يثقل من العول وهو ما يثقل من المصيبة
ومنه قولهم ويله وعوله وعاله تحمل مؤنة ثقله وفى الحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول ع و م قوله تعالى
ثم يأتى من بعد ذلك عام العام اثنى عشر شهرا كالسنة الا ان العام اذا اطلق غلب فى الخصب والسنة
فى الجدب قوله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فى كون المستثنى منه بلفظ السنة والمستثنى بلفظ العام
لطيفة حسنة وهو ان هذا الخمسين بقاؤه بعد هلاك قومه فهى اعوام خير من حيث هلاك الكفرة المتمردة
وبسطه فى غير هذا ع و ن قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك العوان النصف بين السنين
يقال امراة عوان اى نصف والجمع عون واشد : نواعم بين ابكار وعون : والى معنى التوسط بين السنين
اشار الشاعر بقوله : وان اتوك وقالوا انها نصف : فان اطيب نصفيها الذى ذهبا : ومن هذا استعير
للحرب التى تكررت فقيل الحرب العوان وقيل للنخلة القديمة عوانة والعانة قطيع حمر الوحش والجمع عون وعانات
والعانة ايضا من الادمى الشعر النابت على فرجه والعون المعاونة والمظاهرة ومنه قوله تعالى واياك
نستعين اى نطلب عونك واعانه بعينه اعانة قال تعالى فاعينونى بقوة اى ساعدونى وفى الحديث
والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه **فصل** العين والياء ع ى ب قوله تعالى
فاردت ان اعيبها اى اجعل فيها عيبا والعيب والعلب ما يصير به الشئ عيبة اى مقرا للنقص وعيبه
جعله معيبا اما بالفعل كقوله ان اعيبها واما بالقول وذلك اذا ذممته والعيبة ما يستر فيه الشئ ومنه قوله

صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي اي موضع سري وفي حديث اخر ان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة
روي عن الاعرابي في تفسيره ان بيننا صدرا نقيا من الغل والدغل والمعرب تكنى عن الصدر بالعياب على الاستعارة
فان العيبة وعاء المتاع كالصدر فانها وعاء الضمائر ومنه قول الشاعر ، وكادت عياب الود منا ومنكم ،
وان قيل ابنا العمومة نصفر ، اراد المصدر وقيل اراد ان بيننا وبينهم موادعة ومكافة تجري مجرى المودة
بين المتحابين ع ى ر قوله تعالى ايتها العير قيل هم اصحاب الابل والابل الحاملة للميرة فهو اسم للمجموع
وقد يطلق على كل واحد منهما على انفراده ونسبة السرقة انما تصح للناس فقط وقيل العير الابل والحمير التي تحمل
عليها الاحمال واراد اصحاب العير كقوله عليه الصلوة والسلام يا خيل الله اركبي والعير لفظ مشترك بين ما ذكرنا
وبين الحمار الوحشي وبين الناس على ظهر القدم وبين انسان العين وبين العظم الذي تحت عضروف الاذن
وبين ما يعلو الماء من الغثاء وبين الوتد وبين حرف النعل واراد بعضهم ان يجعل بين الجميع قدرا مشتركا
فيكون متواطيا قال الراغب ومناسبة بعضها لبعض فيها تعسف والعيار تقدير المكيال والميزان ومنه عيرت
الدنانير اي جعلت لها عيارا وعيرته ذممته من العار وتعايروا فلان تذاكروا العار وتعاطوا العيارة اي
الحيلة واصله من اهلان العير وانحلاله ومنه العيار وهو المحتال وعيرته بكذا اي ذكرت له مذمة يخشاه
قال الشاعر ، وعيرني بنو ذبيان خشية ، وهل علي بان اخشال من عار ، وعارت الدابة نفرا انقلبت
وفي الحديث مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين اي المترددة وجمع العير عيران بفتح الياء وهو شاذ
قال امرؤ القيس ، عشيت ديار الحي بالبكرات ، وحارمه مبرقه العيران ، وجمع العير اعيار قال
الشاعر ، اني السلم اعيارا جفاء وغلظة ، وفي الحرب امثال النساء العوارك ، وفي الحديث اذا توضأت
فامر الماء على عيار الاذنين العيار جمع عير وهو الناتي والمرتفع من الاذنين وقد تقدم ع ى س قوله تعالى
يا عيسى ابن مريم عيسى صلى الله عليه وسلم ليس عربيا وقد جعله بعضهم عربيا وتكلم في اشتقاقه قال الراغب
اذا جعل عربيا امكن ان يكون من قولهم بعير اعيس وناقة عيسا وجمعها عيس وهي ابل بيض يعتري بياضها
ظلمة او من العيس وهو الفحل ويقال عاسها يعيسها اذا طرقها عيسا فهو عائس والصحيح انه معرب لا عربي
كموسى ع ى ش قوله تعالى وجعلنا لكم معايش هو جمع معيشة وهو ما يعاش به من زرع وضرع وغيرهما
والمشهور معايش بالياء صريحه لانها اصل والميم زائدة وقد خرج خارجة في همزها وهذا كما شذوا فقالوا
مصائب ومنائر والاصل مصاوب ومناور ورجلا للاصلي على الزائد ومعيشة قياس عند سيبويه اذ وزنها
مفعلة بضم العين فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء وشاذ عند الاخفش اذ الاصل عنده في مثله ان تقر الحركة
وتغير لها الحرف هذا اذا قلنا وزنها مفعلة بالضم اما اذا قلنا انها مفعلة بالكسر فلا شذوذ على المذهبين
وزعم الفراء ان عينها مفتوحة في الاصل وليس بصواب اذ لو كان كذلك لقالوا معاشة مثل مقامة وهو في الاصل
مصدر لعاش اذ بقي حيا ومثلها المعاش والعيش والمعيش قال تعالى وجعلنا النهار معاشا وقال آخر ،

اشكوا اليك شدة المعيش ، وجدب اعوام بيض ريش ، والعيشة بمعناها ايضا قال تعالى في عيشة
راضية وهي في الاصل حالة العايش وعايشة علم مشهور للتفاول نحو يعيش ويجيء قال بعضهم العيش الحيوة
المختصة بالحيوان وهو اخص من الحيوة لان الحيوة تقال في الحيوان وفي الباري تعالى وفي الملك ومنه قوله عليه الصلوة
والسلام لا عيش الا عيش الآخرة كان اذا رأى شيئا من متاع الدنيا قاله تعليما ولنا وتسلية لقلوبنا ع ى ل
قوله تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا يقال عال يعيل عيلة فهو عائل اي افتقر ومنه قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى
اي ازال عنك فقر النفس وجعل لك الغنا الاكبر المعنى بقوله عليه الصلوة والسلام انما الغنى غنى النفس وقيل
معناها ووجدك فقيرا الى رحمته وعفوه فاغناك بما غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا غنى افضل من ذلك
ويقال ما عال مقتصد اي ما افتقر من سلك في نفقته القصد كقوله لم يسرفوا ولم يقتروا الآية وفي الحديث
ان الله يبغض العايل المختال والعالة جمع عايل نحو القادة جمع قايد ومنه الحديث خير من ان تذرهم عالة
اي فقرا وفي الحديث وان من القول عيلا قال صعصعة هو عرضك جد نيك وكلامك على من لا يريده وليس
من شانه وقال ابو عبيدة عن ابي زيد عالت الضالة اعيلها عيلا اذا لم تدر اي وجهه بعينها كانه لم يهتد
لي بطلب كلامه فعرضه على من لا يرى وقال ابو بكر عال الرجل في الارض يعيل اي ضرب فيها وقال الاحمر يقال
عالني الشيء يعيلني عيلا ومعيلا اذا اعجزك ع ى ن قوله تعالى والعين بالعين العين الجارحة المعروفة
وهي اشهر الالفاظ المشتركة ولها معان كثيرة منها الجارحة كما تقدم ومنها عين الماء وعين الميزان وعين
الذهب وعين الشمس والعين ايضا المرئية للقوم تسمية للكل باسم الجزء المقصود قوله تعالى واصنع الفلك
باعيننا اي بحفظنا وكلائنا ومثله ولتصنع على عيني اي لتربى على حفظ مني لك ومراعاة فاستعير ذلك من حفظ
العين لان الحراسة فيما يتعارفه الناس يكون بملاحظة النظر والباري تعالى منزه عن الجوارح ومن كلامهم
فلان بعيني اي احفظه واراعيه فجاء القران على هذا الاسلوب وحاول الراغب ان يجعل العين من باب المشترك
في المعنى وهو المتواطي لان المشترك اللفظي فقال وتستعار العين لمعان هي موجودة في الجارحة بنظران مختلفة
واستعير للنقد في المزادة تشبيها بها في الهيئة وفي سيلان الماء منها سفاعين ومتعين اذا سال منها الماء
وقولهم عين فربتك اي صب فيها ما سد سلانه انا رجزه قال وقيل للمتجسس عين تشبيها بها في نظرها
وذلك كما تسمى المراة فرجا والمركوب ظهرا فيقال فلان يملك كذا كذا فرجا وكذا كذا ظهرا للمعان المقصود منها
المضمونين وقيل للذهب عين تشبيها في كونه افضل الجواهر كما انها افضل الجوارح ومن ثم قالوا الافاضل للقوم
اعيان ويقولون لبني اب وام اعيان وقال بعضهم العين اذا استعمل في معنى ذات فيقال كل ماله عين
وكاستعمال الرقبة في المماليك وتسمية النساء بالفرج من حيث انه المقصود منها ويقال لمنبع الماء عين
تشبيها بها لما فيها من الماء عين تشبيها بها لما فيها من الماء وعين الماء اشتق ماء معين وعينته اصبته
بعيني نحو سفته اصبته بسيفي وذلك انه يجعل تارة من الجارحة المضروبة نحو رأسته وتارة من الجارحة

التي هي آلة الضرب فيجري مجرى سفته ورمحه وعلى نحوه في المغنيين قولهم يدت فانه يقال اذا اصبت
يده واذا اصبته بيدك وعنت البعير اثرت عينها قوله تعالى وحور عين جمع عينا واصله في بقر الوحش فقولهم
رجل اعين وامراة عينا اي حسن العين قوله فمن يأتيكم بماء معين قيل هو مشتق من العين وقيل معناه جار
ظاهر قال ثعلب يقال عان الماء يعين اذا ظهر جاريا وانشد لجرير : ان الذين غدوا بلبك غادروا :
وسلا بعينك لا يزال معينا : وانشد للاخطل : حبسوا المطي على قديم عهده : طام يعين وعابر مسدوم
وقال الفراء معينه اصلية من الماعون وهو الزكوة وسيأتي بيانه في باب الميم قوله فاتوا به على اعين الناس
اي كل مشهد ع ي ن قوله تعالى ولم يعي اصله الاعيا عجز يلحق البدن من المشي والعي من قولي الامر والكلام
ويقال عيي بمنطقه استعارة من ذلك وعيي الامر ضاق به وقال الشاعر : عييوا بامرهم كما : عييت ببيضتها
الحمامة : وفي حديث ام زرع زوجي عيايا قيل هو هنا العنين الذي يعييه مباضعة النساء ويقال له
العجز والعجيز والحريك والعيايا من الابل الذي لا يضرب ولا يلقح وهو من الرجل كذلك وقيل رجل عيايا طبايا
اذا عيي بالامر والكلام وداعيا لادوائه ثم الباب والله اعلم بالصواب **باب الغين**
فصل الغين والباء غ ب ر قوله تعالى الا عجوزا في الغابرين قيل الغابر من الاضداد
يقال غبر مضى وذهب وغبر بقي وقيل الغابر الماكث بعد مضي من معه فقوله الا عجوزا في الغابرين يعني
فيمن طال اعمارهم وقيل فيمن بقي ولم يسر مع قوم لوط وقيل فيمن بقي في العذاب وفي الحديث انه اعتكف
العشر الغوابر في رمضان اي البواقي المتاخرة ومن مجيء غبر بمعنى مضى قول الاعشى : عض بما ابقى المواسي له
من امه في الزمن الغابر : اي غبر بمعنى بقي قولهم الغبرة لبقية اللبن في الضرع وجمعها اغبار وغبر الحيض
وغبر الليل بقيتهما ومنه في حديث عمرو بن العاص ولا حملتني البغايا في غبرات الليالي هو جمع غبرة وقال ابو عبيد
الغبرات البقايا الواحد غبر وغبر جمع غابر فهو جمع الجمع وهو تكلف ولم يدع اليه ضرورة اخبر انه لم يتول تربيته
الا ما كذا فسره الهروي وفسره غيره بانه لم تحمله الزواني في بقية حيضهن وانشد لابي كثير الهذلي :
ومبرا من كل غبر حيضة : وفساد مرضعة وداء مغيل : ومن ذلك الغبار لما يبقى من التراب المثار جاء
على مثال الدخان والعباب ونحوهما من بقايا الاشياء وغبر الغبار ارتفع قال بعضهم يقال للماضي غابر تصور
المضي الغبار عن الارض وقيل للباقي غابر تصورا بتخلف الغبار وملكان على لونه وعليه قوله تعالى عليها غبرة
كما وصفها بالسواد في موضع اخر ويكنى بذلك عن تغير الوجه للغم والحزن يقال غبر يغبر غبرة وغبرا واغبار
وفي الحديث : اي قليله وقيل ذلك للونها والغبر الارض لما عليها من الغبار وفي الحديث ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء انا لحجة اصدق من ابي ذر وانشد لطرفة بن العبد : رايت بني غبرا لا ينكرونني
ولا اهل هذاك الطراف الممدد : وفي الحديث اياكم والغبيراء فانها خمر الاعاجم فسرها ابو عبيد فقال هي
ضرب من الشراب تتخذه الحبشة من الذرة وهي السكركة وبعضهم يتوهم انها الحشيش المتعارف

بين الحرافيش وقال الراغب الغبيراء نبت معروف وثمر معروف على هيئته ولونه ويقولون اخذته
داهية الغبر وهو من قولهم غبر الشيء اي وقع في الغبار كانها تغبر الانسان وقيل هي من الغبرة اي البقية
قال والمعنى داهية باقية لا تقتضي او من غبرة اللون كقولهم داهية زبا او من غبرة اللبن فكانها الداهية
التي اذا انقضت بقي لها اثر او من قولهم عرق غبر اي تنقص مرة بعد اخرى وقد غبر العراق يغبر غ ب ن
قوله تعالى ذلك يوم التغابن هو تفاعل من الغبن وفي التفسير ان الرجل يكسب مالا عليه وزره فيعاقب
به يوم القيمة ثم يرى غيره قد ورث ذلك المال عنه فعمل به بالطاعة فيثاب عليه فالا يرى اغبن منه حيث سعد
غيره بما شقي هو به وقال بعضهم قيل ليوم القيمة يوم التغابن لظهور الغبن في المبايعة المشار اليها بقوله
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وبقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
الآية والمشار اليها بقوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فعلم انهم قد غبنوا فيما تركوا
من المبايعة وفيما تعاطوه من ذلك جميعا وقال بعضهم معناه ان الاشياء تبدو لهم بخلاف ما قدروها قلت
وهو في معنى قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال بعضهم لان فيه تغبن اهل الجنة اهل النار
وضرب الله الشرى والبيع لذلك مثلا كما قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقال تعالى فما ربحت
تجارتهم واصل الغبن الاخفاء ومنه الغبن بالفتح للموضع الذي يخفى فيه الشيء وانشد :
بياض باصله : ومغابن الانسان ما يثنى من اعضائه كالفخذين والمرافق ومنه قولهم
في المراة طيبة المغابن ثم جعل الغبن عبارة عن تخسيك صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الاخفاء
الا انهم فرقوا بين المغبنين في المال وفي الراي فقالوا في المال والبيع والبيع غبنه يغبنه غبنا بالسكون في غبن
المصدر وبالفتح في ماضيه والكسر في مضارعه وغبن فلان رايه يغبنه غبنا بفتحها في المصدر وكسرها في الماضي
وفتحها في المضارع وقيل اصل الغبن النقص ومنه غبن فلان ثوبه اذا ثنى طرفه فكفه فقصر بذلك من طوله ونقصه
وفي الحقيقة راجع الى ما ذكرته من الستر للخفاء لان فيه ستر ذلك الطرف والغبن بالفتح ما يتساقط من اطراف
الثوب الذي تقطع **فصل الغين والثاء** غ ث و قوله تعالى فجعله غثاء احوى الغثاء ما احتمله
السيل من النبات بعد يبسه فالقاه على الجوانب والاصل احوى غثاء وقيل اصله فجعله غثاء بعد ملكان احوى
كما قرره الهروي لصحة المعنى بدونه وصف تعالى المرعى بانه بعد ما اخرجه من الارض وتكامل نبته وجعله حطاما
يحتمل السيول الجارفة وقيل احوى حال من المرعى اي اخرج المرعى شديد الخضرة فجعله غثاء وقوله تعالى فجعلناهم
غثاء اي اهلكناهم هلاكا صاروا به كالغثاء في عدم الاعتداد به وتحطمه كقوله تعالى فجعلهم كعصف ماكول وهو
ابلغ من هذا وقيل اصل الغثاء ما يلقيه الماء والقدر من زبدهما وما يتفرق من النبات فيحمله السيل ويضرب به
المثل في قلة الاعتداد به ويقال غثا الوادي يغثو اغثوا اي جاء بالغثاء وغثا السيل المربع اي جمع بعضه على بعض
واذهب حلاوته فجاء قاصرا مرة ومتعديا اخرى واما غثيت نفسه تغثا اي خبثت فيجوز ان تكون من هذه

المادة وانما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها نحو رضى يرضى وهو من ذوات الواو بدليل الرضوان ويجوز ان يكون
من ذوات الياء **فصل** الغين والذال غ ذ ر قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة اى لا يترك
والغدر الترك ومنه قولهم غدر فلان عهد فلان اى ترك حفظه ومراعاته وقيل الغدر اصله الاخلال بالشئ وتركه
ومنه الغدير للماء لانه تركه السيل فى مستنقع وجمعه غدر وغدران كرغف ورغفان ومنه الغدائر جمع غديرة وهو
الشعر الطويل لانه ترك وانشد لامرء القيس . غدائره مستشزرات الى العلا . تضل المدارى فى مثنى ومرسل .
وغدرت الشاة فهى غدرة اى تخلفت وتركت اصحابها والغدر بالفتح الحجارة التى تترك الفرس والبعير يعثر ومنه
قولهم ما اثبت غدر هذا الفرس ثم جعل مثلا لمن له ثبات فقيل ما اثبت غدره وغدره ابلغ من غادر وهو طرد
فى شب المذكور كعسف ومنه الليلة المغدرة اى الشديدة الظلمة لانها تغدر الناس فى البيوت اى تتركهم يقال
غادره واغدره بمعنى ومنه الحديث من صلى العشاء فى جماعة فى ليلة مغدرة وقيل سميت مغدرة لانها تطرح
الناس فى الغدر لشدة ظلامها غ د ق قوله تعالى اسقيناهم ماء غدقا اى واسعا كثير القطر وهى
فى الاصل مصدر يقال غدق غدقا ومكان غدق كثير الندى ويقال اغدق يغدق اغداقا وفى الحديث اللهم اسقنا
غيثا غدقا مغدقا قال ابو بكر الغدق الكثير القطر والمغدق مثله اكد به قلت وليس كذلك بل معنى غدقا واسعا
كثيرا ومغدقا اى فاعلا لذلك اذ لا يلزم من كونه كثيرا ان يقع وعيش غداق واسع وبه سمى الرجل الجواد وفى الحديث
ايضا فتلك عين غديقة اى كثيرة الماء غ د و قوله تعالى بالغداة والعشى الغداة والغدوة والغدو بمعنى
وهو من اول النهار الى الزوال والعشى من الزوال وكذلك الرواح والاصال قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر
وقوبل فى التنزيل الغدو بالاصال والغداة بالعشى وفى العرف ان الغداة لاول النهار الى ارتفاع الضحى وقد يطلق
على مجرد الوقت قال امرء القيس . كانى غداة البين يوم تحملوا . لدى سمرات الحى ناقف حنظل . لا يريد بذلك
خصوصية زمان الغداة لانهم قد يتحملون فى غير الغداة وقد يقال ان هذه واقعة خاصة وقعت فى وقت الغداة
المعهودة وهذا هو الظاهر والغد اسم لليوم الذى يلى يومك وقد يعبر به عن مطلق الزمن المستقبل كما
يعبر بامس عن مطلق الماضى وباليوم عن الحال ومنه قول زهير . واعلم علم اليوم والامس قبله . ولكننى
عن علم ما فى غد عم . لم يرد بالامس اليوم الذى قبل يومه فقط ولا بالغد اليوم الذى بعد يومه فقط
لان ما قبل امس وما بعد الغد مثلها فى عدم علمه بما فيهما فالمراد الماضى والحال والمستقبل واستدل الجمهور
من المتكلمين والنحاة الى ان الازمنة ثلاثة خلافا للطائفة فانهم ينكرون الحال وقد حققنا هذه المذاهب
فى غير هذا ويقال غد بالنقص كدم وهو المشهور وقد يقال غدو بزنة دلو فرد والمحذوفة وانشدوا .
لا تنزعاها واد لوهاد لو . ان مع اليوم اخاه غدوا . والغداء ما يتناول من الطعام وقت الغداة قال تعالى
آتنا غداءنا ويقابله العشاء وهو ما يتناول وقت العشاء وفى الحديث نهى عن بيع الغدوى فسره ابو عبيد الهروى
بانه ما فى بطون الحوامل وزعم شمر انه بالذال المعجمة **فصل** الغين والراء غ ر ب قوله تعالى وغرابيب

سود اى شديدة السواد قيل واصله سود غرابيب فقدمت الصفة على موصوفها وبه استدل الكوفيون على ذلك
وتاوله البصريون على البدل وله موضع قد اوضحناه فيه والمغرد غريب يقال اسود غربيب من حلك الغراب والغراب
ماخوذ من الغربة واصل الغربة البعد ومنه الغريب لبعده عن وطنه وهى صعبة شاقة ولذلك عاب بها الشارع
فى الزنا غرب الحرعاما والبعد نصفه وما احسن قوله . ان الغريب الطويل الذيل ممتهن . فكيف حال غريب ماله
قوت . فقيل الغراب لابعاده فى المذهب ومن قيل الكل متباعد غريب ولكل قليل النظير فى جنسه غريب ومن ثم قيل
العلماء غربا بالنسبة الى قلة نظرائهم وقيل الدلو غربا بالتصوير بعدها وذهابها فى قعر البئر وهى اخص من الدلو
كالذنوب كما تقدم وفى الحديث فاستحالت غربا اى دلوا عظيما وهو مثل لكثرة ما فتح على يد عمر رضى الله تعالى عنه
واصابه سهم غرب بالتسكين اذا اتاه من حيث لا يدرى وسهم غرب بالفتح اذا رماه فاصاب غيره وذكر الحسن
عن ابن عباس رضى الله عنهم فقال كان سحابا سيل غربا اى لا ينقطع عمله واصله من سيلان الدلو كما قدمته
قال الشاعر . مالك لا تذكر ام عمرو . الا لعينيك غروب تجرى . الغروب هنا الدموع قوله وبه المشرق والمغرب
هما مكانا شروقها وغروبها يقال غربت الشمس تغرب غربا وغروبا ومغربا وكان القياس فتح العين لفتحها فى المضارع
وتقدم ذلك محققا والغرب ايضا الذهب لغربته بين جواهر الارض اى لخروجه عنها بالنفاسة والغرب ايضا
حدة السنان واللسان ومنه احده لغرب سنانه ولسانه وغرب السيف ايضا حده وسئل الحسن ايضا عن قبلة
الصائم فقال انى اخاف عليك غرب الشباب اى حدتها ومن ثم كرهها اصحابنا للشباب وما افصح هذه العبارة
واعذبها غ ر ر قوله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا الغرر والغرور مصدر اغره يغره اذا اوهمه اعجابا
بشئ واطمعه فيه قال تعالى فدليهما بغرور وذلك لتقدم قوله ما نهاكما ربكما الا قوله لمن الناصحين وقال فى موضع آخر
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ومن ثم نهى عن بيع الغرر لما فيه من التدليس واصله من غررت فلانا اى صبت
غرته ونلت منه ما اريد قال بعضهم الغرة غفلة فى اليقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من الغرور وهو
الاثر الظاهر من الشئ ومن غرة الغرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب كسر طاوية ومن اطوه على غره ومن غره
يغره غرورا كانما طواه على غره والغرة الخيار ومنه الحديث فى الجنين غرة عبدا او امة والغرير الخلق الحسن اعتبارا
بانه يغر ومنه المثل ادبر غريره واقبل هريره والاغر الرجل الكريم المشهور بالكرم ماخوذ من غرة الفرس لظهوره وشهرته
من بين سائر لونها والجمع غر وفى الحديث ان امتى يوم القيمة غرا محجلين والغر الثلاث ليال من اول الشهر
لكونها من الغرة والغرار ايضا لبن قليل وغارت الناقة قل لبنها مع ظن انه لا يقل فكانها غرت صاحبها وغرار
رجل مشهور ومنه قول ابيه فيه . اردت غرارا بالهوان ومن يرد . غرار العمرى بالهوان فقد ظلم . فان غرارا
ان يكن غير واضح . فانى احب الجود ذا المنكب العمم . ومن ظريف ما يحكى ان بعض سرايا عبد الملك بن مروان غزوا
قوما فارسلوا رسولا يخبر عبد الملك فجعل لا يسأله عن شئ الا اجابه باحسن جواب وسلى عنه فيه وكان رجلا
اسود اطويلا فاستند عبد الملك . فان غرارا ان يكن غير واضح . البيت فقال يا امير المؤمنين اتدرى من القائل

حكاية من عجيب الاتفاق

ومن المقول فيه ذلك قال لا قال هو انا ذلك والقائل ابى فعجب عبد الملك من ذلك قوله تعالى ولا يغرنكم بالله
الغرور قال ابن عرفة ما رايت له ظاهرا يحبه وفيه باطن تكرهه او تجهله وفى الحديث المؤمن غر كريم اى ينخدع
لانقياده ولينه وضده الخب اللئيم والانثى غرا ايضا فيستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع غرار ومنه حديث ظبيان
ان حميرا ملكوا مقاول الارض وقراها وكهول الناس وغمارها ورؤس الملوك وغرارها وغرار النوم قلته كغرار
اللبن ومنه قول الاوزاعى كانوا لا يرون بغرار النوم باسا الى قليله لا ينقض الوضوء وغرار الصلوة نقصانها وهو
راجع لمعنى القلة وفى الحديث اياكم ومشارة الناس فانها تدفن الغرة وتظهر العرة الغرة الحسن والغرة القبح
وفى الحديث ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اى ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشئ الذى يتغرغر به
وذلك الشئ هو الغرور وفى الحديث عائشة وقد ذكرت اباها رد نشر الاسلام على طيه اى رد على ما كان من قولهم
اطو هذا الثوب على غره واخنائه وخنائه اى على كسره وقد تقدم ضرب ذلك مثلا وهى فصاحة وبلاغة
والغرور بالضم مكاسر الجلد وذكر الزهرى قوما اهلكهم الله فقال جعل عنبهم الاراك ودجاجهم الغرغر هو دجاج
الحبش قيل هو بيض لتفديه بالفدرة غ ر ض الغرض الهدف المقصود بالرمى ثم جعل اسما لكل غاية
يجرى ادراكها والجمع اغراض ثم الغرض ضربان ضرب يتشوق بعده شئ آخر كالرياسة والتيسار ونحوهما من الاغراض
الدنيوية وتام وهو الذى لا يتشوق بعده شئ اخر كالجنة واما الغرض بسكون الراء فهو ما يشد به الرجل على
بطن الناقة وهو الفرضة ايضا وموضع الشد المغرض ومنه الحديث لا يشد الغرض الا الى ثلاثة مساجد
غ ر ف قوله تعالى لهم غرف من فوقها غرف هى البيوت المرتفعة الواحدة غرفة وقد قرئ وهم فى الغرفات
آمنون وفى الغرفة جمعا وافرادا واصل الغرف الرفع للشئ والتناول له يقال غرفت الماء قوله تعالى الا من اغترف
غرفة بيده وقرئ بفتح الفاء على انها المراة وبالضم على انها اسم لما يغترف كالمضغة والمضغة وغرفت الطعام
غرفا غرف الفرس حزرته وغرفة الشجرة قطعت عروقها والغرف شجر معروف وغرفت الابل بادت باكل الغرف وفى الحديث
نهى عن الغارفة قال الازهرى هو ان يستوى ناصيتها مقطوعة على وسط جبينها قيل والغارفة مصدر وجاء على
فاعله نحو راغيه الابل وقوله لا تسمع فيه لاغية غ ر ق قوله تعالى واغرقنا آل فرعون الاغراق التغييب فى الماء
وشبهه ثم استعير لكل متعد فى شئ قوله تعالى والنازعات غرقا قيل هى الملائكة تنزع نفوس الكفرة من صدورهم
اغراقا اى مبالغة من قولهم اغرق النازع فى القوس اى بالغ قيل والمصدر الاغراق والغرق اسم المصدر وفى الحديث
يأتى على الناس زمان لا ينجو فيه الا من دعا دعاء الغرق قال ابو عبد بان الغرق الذى يشارف الغرق ولما افاد
غرق فهو غريق واستغرق فلان فى كذا استعارة كان ذلك الشئ المتفكر فيه احاط بالمتفكر فيه احاطة الماء بالغريق
غ ر م قوله تعالى انا لمغرمون اى خاسرون والمعنى انا قد اغرمنا ولم يحصل لنا من زرعنا ما املنا
واصله من الغرم وهو ما يتوم الانسان فى ماله من ضرر لغير جناية منه قوله ان عذابها كان غراما اى هلاكا
واصل الغرام ما يصيب الانسان من شدة ومصيبة وقيل هو من قولهم فلان مغرم بالنساء اى ملازم هن

ملازمة الغريم وعن الحسن كل غريم مفارق غريمه الا النار وقيل معناه مشغوف باهلاكه والغريم يطلق على من له
الدين تارة باعتبار ملازمته من عليه الدين وعلى من عليه الدين اخرى باعتبار لزوم الدين له وفى الحديث الضامن غارم
اى ملزم نفسه ما ضمنه والغرم اداء شئ لازم ومنه الحديث الرهن لمن رهنه له غنمه وعليه غرمه قيل غرمه نماؤه
وغرمه اداء ما يفك به فالمعنى ان عذابها كان ملازما لهم لا ينفك عنه قال ابن عرفة الغرام عند العرب ما كان ملازما
ومنه فلان مغرم بكذا اى لازم له مولع به قوله تعالى فهم من مغرم مثقلون اى من غرامه يقال غرم يغرم غرما وغرامة
ومغرما غ ر ى قوله تعالى لنغرينك بهم اى لنسلطنك عليهم تسليطا بليغا يقال اغرى بكذا اى لصق به ولهج
واصل ذلك من الغراء وهو ما يلصق به فاغريت فلانا بكذا نحو الهجت به قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة الصقنا العداوة
بهم قال ابو منصور تأويله انهم صاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا ويقال غريت بالشئ غرى اى لصقت به فصل
الغين والزاء غ ز ل قوله تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها الغزل الفتل للقطن والكتان ونحوهما وقد غزلت
تغزل غزلا وغلب على صناعة النساء وهذا مثل ضربه الله للناكث عهده بعد توثيقه بالالتزام والايمان من حيث
ان فيه ابراما ونقضا معنويين كما ان فى الغزل المنقوض ابراما ونقضا حسيين قيل وهى امراة بعينها اسمها رطبة
اتخذت مغزلا قدر ذراع وفلكة فكانت تغزل هى وجواريها نهارها فاذا جاء الليل عمدت الى غزلها فنقضته حمقا
فضربت مثلا فى الحمق والغزال والظبية والغزالة فرض الشمس وكنى بالغزل والمغازلة عن مناقشة المراة التى
كانها غزال وغزل الكلب غزلا ادرك الغزال فلهى عنه بعد ادراكه غ ز و قوله تعالى او كانوا غزا هو جمع غاز
وقياسه غزاة كقضاة ولا يقاس عليه والغزو الخروج الى محاربة العدو وقد غزا يغزو غزوا فهو غاز ومغزو واغزت
المراة فهى مغزية اذا غزا زوجها ومنه قول عمر رضى الله عنه لا يزال احدكم كاسرا وسادة عند مغزيه فصل
الغين والسين غ س ق قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قيل هو القمر وقت وقبل هو كناية
عن خسوفه واسوداده ومنه الحديث نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القمر فقال لعائشة تعوذى بالله من
شر غاسق اذا وقب فهذا غاسق اذا وقب قال ابو بكر انما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمر غاسقا لانه اذا خسف
او اخذ فى الغيبوبة اظلم والغسوق الاظلام وحكى الفراء غسق واغسق نحو ظلم واظلم ودجى وادجى وعبس واعبس
قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اى اشتداد ظلامه وقيل الغاسق الليل المظلم يقال غسق الليل يغسق غسوقا
وغسقا اذا اشتد ظلامه فهو غاسق ومنه قول الربيع بن خثيم لمؤذنه كل يوم اغسق اعسق اى اخر الاذان
وقت المغرب ليدخل وقتها محققا اى ادخل فى الغسق نحو اظلم واصبح دخل فيهما ومعنى الاستعاذة
من شر القمر او الليل ان الشرور تحدث فيهما اى من شر الحوادث الكائنة قوله هذا حميم وغساق قرئ مشددا
ومخففا وهما ما يسيل من صديد اهل النار وما يطهر من جلودهم اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه من قولهم
غسقت عينيه اذا سالت بالدمع وقيل هو دموعهم التى تخرج من عيونهم لكثرة بكائها يسقونها مع الحميم عن مجاهد
وقيل المخفف البارد الذى يمزق برده ومنه قولهم الليل غاسق لانه ابرد من النهار وفى حديث عمر حتى يغسق الليل

على الظراب قال ابن الاعرابي اي تنصب على الجبال من غسقت اي انصبت غ س ل قوله تعالى ليس لهم
طعام الا من غسلين هو فعلين من الغسل وهو ما يتغسل من ابدان اهل النار وما يسيل من صديدهم وهو غسالة
ابدان الكفرة والغسل والغسل مصدر اغتسل الشيء يغسله اذا سال عليه الماء فازال درنه وقيل الغسل بالفتح المصدر
وبالضم الاسم وبالكسر ما يغتسل به والمغتسل يكون مصدرا لاغتسل ولزمانه ومكانه واسم مفعوله وفي الحديث
من غسل واغتسل اختلف فيه فقيل كناية عن الجماع قبل الصلوة لانه اغض للطرف وقيل اسبغ الطهور والكله
ثم اغتسل للجمعة وقال الازهري روي بالتخفيف من قولك غسل الرجل امراته وغسلها جامعها ومحل غسله
كثير الطرق من غير اجمال وقال ابو بكر معنى غسل بالتشديد اغتسل بعد الجماع ثم اغتسل للجمعة فكرر لهذا
المعنى فصل الغين والشين غ ش ى قوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية كناية عن القيامة
لانها تغشى الناس اي يحيط بهم وتشملهم فلا يفلت منها احد منهم والمعنى يغشاهم وهولها ومثله ان تاتيهم
غاشية من عذاب الله والتغشية الستر والتغطية ويستعار ذلك لعمى البصيرة ومنه قوله تعالى وعلى ابصارهم
غشاوة ليس المراد انه اعمى ابصارهم بل المراد قلوبهم ومثله وجعل على بصره غشاوة وقرئ غشوة وقد حققنا
القرائن في الدر والعقد وانشد لامرء القيس . غشيت ديار الحي بالبكرات . اي اتيتها ووصلتها فتجوز
بالغشيان من ذلك قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قيل انهم كهم في اللفظين المهاد والغواش
لان كلا منهما انما يستعمل في الامر المحمود قوله واستغشوا ثيابهم اي تغطوا بها حتى يروا باعينهم الداعي ولا يصغوا
الى كلامه وقيل هو كناية عن الفرار نحو شمر ذيله فيكون كقوله فلم يزدهم دعائي الا فرارا ويكنى به عن الجماع
ومنه قوله تعالى فلما تغشاها وذلك نحو يخللها ويقرب منه هن لباس لكم وانتم لباس لهن وغاشية السرج
لما تغطى به قوله تعالى كالذي يغشى عليه من الموت التغشية يغطي العقل من الهم والالم ونحوهما نعوذ بالله من ذلك
وغشيته سيفا وسوطا نحو قسعته اي جعلته بمنزلة الغاشية والقناع فصل الغين والضاد
غ ض ب الغضب اخذ مال الغير والاستيلاء عليه فهرا قال تعالى ياخذ كل سفينة غصبا وتغصبت الشيء
اخذته وقبلته بكره غ ص ص قوله تعالى وطعاما ذا غصة الغصة الشجا الذي يعترض في الحلق فيمنع
من جريان الطعام والشراب والنفس فصل الغين والضاد ض غ ب قوله تعالى غير المغضوب
عليهم هم اليهود والضالون النصارى لقوله في حق اليهود وغضب الله عليهم وفي حق النصارى قد ضلوا من قبل
والغضب في الاصل ثوران دم القلب ارادة الانتقام ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اتقوا الغضب فانه جمرة
توقد في قلب ابن ادم الم تروا الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه ومعنى اسناده للباري تعالى في قوله وغضب
عليه فباؤا بغضب من الله ان المراد به الانتقام والعقاب فقط لتعاليه عما ذكر اولا وقيل هو ارادة الانتقام
فعلى الاول يكون صفة فعل وعلى الثاني يكون صفة ذات والغضوب الكثير الغضب قال الشاعر . كرب القلب
من جواه يذوب . حين قال الوشاة هند غضوب . وفلان غضبه سريع الغضب قال بعضهم يقال غضبت

لفلان

لفلان اذا كان حيا وغضبت به اذا كان ميتا غ ض ض قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
اي ينقصوها به وهو كناية عن قصر الطرف عما لا يحل النظر اليه يقال غض بصره ولسانه اي قلل من فعلهما وهو
من البصر ورفع الصوت واصل الغض التنقصان وفي الحديث ان يغضوا من الثلث اي ينقصوا منه وغضبت الشفا
نقصت ماؤه ومنه الفاكهة الغضة هي الطرية لقلة مكثها قوله تعالى واغضض من صوتك اي اخفضه وغضغضت
الشيء نقصته كرر مبالغة ومنه هذه ركبة لا تغضغض ولما مات عبد الرحمن بن عوف قال عمرو بن العاص هنيئا
لك خرجت من الدنيا ببطنتك لم تتغضغض منها بشيء اي لم تتلبس منها بشيء ينقص اجرك فصل
الغين والطاء غ ط ش قوله تعالى واغطش ليلها اي اظلمه وجعله شديد الظلمة واظلم يكون متعديا
ولا اصل الاغطش من قولهم رجل اغطش اذا كان في عينيه شبه غمس والتغاطش التغامي وفلاة غطشا
لا يهتدى فيها ومكان اغطش غ ط و قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك اي رفعنا الحجاب الدنيوي عنك
في الاخرة فصار بصرك حديدا باقيا والغطاء ما جعل فوق شيء يحجبه ويستره فهو كالغشاء معنى ووزنا يقال غطاه
يغطيه وغطا عليه بالتخفيف قال حسان رضي الله عنه وقد صاح بالليل باصحابه فاقبلوا عليه فانتدهم وقال
انما دعوتكم لتحفظوا عني ما اقول لئلا ينسى . رب حلم اضاعه عدم المال . وجهل غطا عليه النعيم .
ولقد صدق رضي الله عنه فصل الغين والفاء غ ف ر قوله تعالى ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي استرها
وامحها وحقيقتها لا تعاقبنا مواخذة عليها والغفر الستر والتغطية ومنه المغفر لانه يستر الراس وقيل
هو لباس الشيء ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء واضبع ثوبك فانه اغفر للوسخ والغفارة
بمعنى المغفر وانشد للاعشى . والشطبة القود اتلطخ بالمدج ذي الغفار . ومنه حديث عمر رضي الله عنه
انه لما خصب المسجد قال له رجل لما فعلت هذا فقال انه اغفر للنخامة اي استر لها والغفار ايضا خرقة يستر بها الخمار
ان يمسه شيء من دهن الراس وسقعة يستر بها مجز الوبر وهو ايضا سحابة فوق سحابة والغفيرة بمعنى الغفران
وهو ايضا شعر الاذن ويكون وثير الوبر والغفر بالسكون شعر الاذن ونجم معروف قال بعضهم فمعنى مغفرة
الله هو صونه للعبد ان يمسه العذاب وقد يستعمل الغفران في التجاوز ظاهرا دون التجاوز باطنا ومنه قوله تعالى
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم اي اطلبوا غفرانه قولا وفعلا
ولم يؤمروا بان يستغفروا بالمقال دون الفعال كاستغفار الكذابين والمغفور مثال مبالغة ووصف الباري تعالى
بكل من الغافر والغفور والغفران مصدر كالكفران او اسم مصدر كسبحان قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال الهروي اخبرنا الازهري عن المنذري عن ابي حاتم قال المعنى ليغفر الله فلما حذف النون كسر اللام
واعملها اعمال لام قال وليس المعنى لكي يغفر لك الله ولم يكن الفتح سببا للغفران وانكره ثعلب وقال المعنى ليجمع لك
المغفرة وتمام النعمة وبالفتح فلما انضم الى المغفرة شيء حادث واقع حسن فيه معنى كي وقد تكلمنا على ذلك مشبعا
في غير هذا غ ف ل قوله تعالى وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون الغفلة سهو يعتري الانسان من قلة التحفظ

والتيقظ قوله لقد كنت في غفلة من هذا اي كنت في الدنيا تاركا للفطرة والا
عتبار لما غطى عينيك من حب الشهوات
ومن شبهه وهذا خطاب للانسان المتقدم يقال غفل يغفل غفلة فهو غافل وارض غفل لا نبات فيها ورجل غفل
لم يحكه التجارب واغفال الكتاب تركه غير معجم قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي صرفناه صرف الغافل
يعني انه ملتفت اليه وقيل تركناه غير مكتوب فيه الايمان وقيل جعلناه غافلا عن الحقايق وقيل سميناه غافلا
وقيل وجدناه غافلا وفيه نظر لقوله عن ذكرنا قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قيل نصف النهار والاغفال
الابل لا سماة عليها والتي لا اليان لها وفي الحديث يا رسول الله اتى رجل مغفل اي صاحب ابل اغفال وفي حديث
بعضهم في الوضوء عليك بالمغفلة والمنشلة المغفلة العنفقة والمنشلة موضع الخاتم تقول تتوقف في غسلهما

فصل الغين واللام غ ل ب قوله تعالى والله غالب على امره اي قوي قادر اي غالب بالحق
على امر يوسف والغلبة القهر قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون اي بعد ان غلبهم
غيرهم فاضيف المصدر لمفعوله بدليل قوله اولا غلبت مبنيا للمفعول وقد قرئ غلبت مبنيا للفاعل فعلى هذا اضاف
للفاعل ويقال غلبه يغلبه غلبا وغلبة نحو الحلب والحلبة وغلبا وغلبه قوله وحدائق غلبا اي غلاظا ممتلية
واصله من قولهم رجل اغلب وامراة غلبا اي غليظة الرقبة والجمع غلب وغلب عليه كذا استولى عليه ومنه قال
الذين غلبوا على امرهم يعني رؤساؤهم المستولين على امورهم غ ل ظ قوله تعالى واغلظ عليهم اي على الكفار
بالغلظة والشدة عكس معاملتك للمؤمنين بما امرناك به من قولنا واخفض جناحك للمؤمنين وقوله ولجدوا فيكم
غلظة اي شدة وجلادة وصبرا عند لقائهم والفِلظة والغُلظة بالكسر والضم لغتان قوله فاستغلظ اي صار
غليظا وقيل معناه نهيا لذلك والغلظة ضد الرقة واصلهما ان يستعملان في الاعيان دون المعاني وقد يستعملان
فيها مجازا كالكبير والكثير غ ل ف قوله تعالى قلوبنا غلف قيل هو جمع غلاف والاصل غلف بضمتين فخفف
ويدل له قراءة بعضهم اياه بضمتين ومعناه على ذلك ان قلوبنا اوعيه للعلم منبهة منهم على انا لا نحتاج الى المتعلم
منك فان لنا غنية عنك وهو كقوله فرحوا بما عندهم من العلم ويحكى ان جالينوس او غيره من الفلاسفة لما قيل
له لو اتيت هذا الرجل يعنون موسى عليه السلام فتعلمت منه فقال نحن قوم مهذبون لا نحتاج الى علم وقيل هو جمع اغلف
نحو سيف واسيف اي هي في غلاف مغطاة به كقوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة وقيل معناه ان قلوبنا اوعية
للعلم كما مر تفسيره وقيل معناه قلوبنا مغطاة ومستترة عن قبول الحق وكل ذلك على سبيل التهكم لانهم كانوا
يعتقدون انهم اعقل خلق الله واهداهم وغلام اغلف اي اقلف لم يحتق والغلفة والقلفة واحد وغلفت
لحيته بالحنا خضبتها بها وجعلتها كالغلاف لها وتغلفت نحو تغضبت غ ل ل قوله تعالى وما كان لنبي
ان يغل قرئ يغل مبنيا للفاعل اي يخون يقال غل الجازر من اللحم اذا خان وسرق منه وفي الحديث لا اغلال ولا اسلال
اي لا خيانة ولا سرقة واغل في الاهاب اي ترك فيه بعض اللحم وقرئ يغل مبنيا للمفعول اي لا ينسب
الى الغلول وقرئ يغل بضم الياء وكسر الغين اي لا يوجد ولا يصير يقال اغل فلان فلانا نسبه الى ذلك واغل فلان

وجد غالا او صار والغلة والغليل ما يتدرعه الانسان في داخله من العطش ومن شدة الغيظ والوجد وشفى
فلان غليله اي غيظه والغلة ما يتناوله الانسان من دخل ارضه واغلت ضيعته صارت ذات غلة واصل
الغلل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر ويقال له الغيل والغل يختص بما تقيد به فيجعل الاعضاء
وسطه والجمع اغلال ومنه قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا وغلت يد فلان وفلان مغلول اليد كناية عن البخل
ومنه قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم عاقبهم الله بما افروه فلا يرى ابخل منهم في عالم الله
وقيل انهم لما سمعوا ان الله قد مضى كل شيء قالوا اذا يد الله مغلولة اي في حكم المقيد لكونه فارغا وقوله انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا قيل هي الدنيا وقيل ذلك كناية عن منعهم فعل الخير كقوله طبع الله على قلوبهم ختم الله على قلوبهم
ونحو ذلك من الاي وقيل بل معناه تفعل ذلك بهم في الاخرة واتى به ماضيا لتحقق الوقوع كقوله ربما يود الذين كفروا
اني امرأ الله ونادى اصحاب الجنة والغلالة ما بين الثوبين والشعار ما يلي بحت الثوب والدثار ما يلبس فوقه
قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الغل والغلول تدرع الخيانة والعداوة وهو الحقد غ ل ق قوله تعالى
وغلقت الابواب اي اقفلتها والتشديد للتكثير لما ذكر الابواب ناسب تضعيف الفعل وقد يكون التضعيف
لتكرير الفعل وان كان المحل واحدا نحو غلقت اذا غلقته مرارا وقد يكون ذلك للمبالغة فيقال ذبحت الكبش بالمعنى
الثالث دون الاولين والمغلق والمغلاق والغلق لما يعلق به وقيل لما يفتح به لكن اذا اعتبر بالاغلاق يقال له
مغلق ومغلاق واذا اعتبر بالفتح يقال له مفتح ومفتاح وغلق الرهن غلوقا اي لم يوجد له مخلص وانشد الزهير
وفارقتك برهن لا فكاك له ٭ يوم الوداع وامسى الرهن قد غلقا ٭ وفي الحديث لا تغلق الرهن اختلف في تفسيره
فقيل لا يستحقه من تهيه اذا لم يرد الرهن ما رهنه فيه وكان هذا فعل الجاهلية وفي المثل اهون من فعيس على
عمته وذلك ان رهنته عمته على خرزة بقل فطولبت بفكاكه فقالت قد غلق الرهن وهذا هو تفسير المعظم وقال عمرو
عن ابيه الغلق الهلاك وفي كتاب عمر الى ابي موسى اياك والمغلق قال المبرد الغلق ضيق الصدر وقلة الصبر
وفي الحديث رجل ارتبط فرسا ليغالق عليها اي ليراهن والمغالق سهام الميسر واحدها مغلق وفيه لا طلاق
في اغلاق اختلف في تفسيره فقيل اي في اكراه وكانوا يغلقون الباب على الرجل ويضيقون عليه حتى يطلق وقيل معناه
لا يغلق التطليقات في دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شيء وفيه ايضا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن اوثق
بنفسه واغلق ظهره وغلق ظهر البعير اذا دبر واغلقه صاحبه اذا اثقل حمله حتى يدبر غ ل م قوله تعالى
غلاما زكيا الغلام من طر شاربه وبقل عذاره وقد تقدم في مادة الضاد رتب الانسان من حين يولد الى ان يهرم
يقال غلام من الغلومة والغلومية والجمع غلمان وغلمة وقيل هو اسم جمع نحو صبية وفتية واحتلم الغلام بلغ حد
الغلومة ولما كان من بلغ هذا الحد يغلب عليه الشبق قيل للشبق نفسه غلمة ومنه اغتلم الفحل واصل ذلك من الاغتلام
الذي هو الشدة والحدة وتجاوز الحد ومنه الحديث فجهزوا القتال المارقين المغتلمين قال الكسائي الاغتلام
ان يتجاوز الانسان حد ما امر به من الخير والمباح قال ومنه قول عمر رضي الله عنه اذا اغتلمت عليكم هذه

الاشربة فاكسروها بالماء وقال ابو العباس اذا جاوزت حدها الذى يسكر ومن كلام على رضى الله تعالى عنه
تجهزوا القتال المارقين المتعلمين اى الذين يجاوزوا حدما امروا غ ل و قوله تعالى لا تغلوا فى دينكم قيل
معناه لا تجاوزوا فيه القدر الذى حد لكم واصل الغلو المجاوزة للشئ والزيادة وقيل معناه تشددوا على الناس
فتنفروهم وقيل غلا السعر وغلا فى الامر وغلا السهم يغلو باتفاق الفعل فى كل ذلك واوقعوا الفرق بين المعانى
فى المصادر فقالوا فى السعر غلاء وفى الامر غلو وفى السهم غلوا والغلوا تجاوز الحد فى الجماع وبه شبه غلوا الشباب
غ ل ى قوله تعالى كالمهل تغلى فى البطون اى تفور وتطبخ من شدة الايقاد يقال على القدر يغلى غليا نافارت
وطبخت بما فيها فاستعير ذلك لما يجدونه من العذاب بالجحيم الذى فى اجوافهم ومنه استعير غليان الغضب
نحو تحرق عليه وتميز من الغيظ وقرئ يغلى بالياء من تحت على المهل وبالتاء من فوق عودا على الشجرة من فوق
عود اعلى الشجرة فصل الغين والميم غ م ر قوله تعالى فى غمرات الموت اى فى شدائده وكربه
واصل الغمر ازالة اثر الشئ وبه سمى الماء الكثير لازالته اثر مسيله وقد غمره الماء اذا غطاه وستره قال الشاعر
ترى غمرات الموت ثم تزورها ، وسميت الشمس غمرة الماء اذا غطاه وستره قال الشاعر نصف النهار الماء
غامره ، ورفيقه بالغيب لا يدرى ، وبه يشبه الرجل السخى قال الشاعر ، غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ،
والغمرة معظم الماء ثم استعيرت للجهل ومنه قوله تعالى فذرهم فى غمرتهم اى جهلهم وقيل فى حيرتهم وقيل
فى غباوتهم وكلها متقاربة قوله بل قلوبهم فى غمرة اى فى غطاء وغفلة ورجل غمر اى جاهل كان عقله غمر بالجهل والجمع الغمار
والغمر الحقد الكمون والجمع غمور والغمر بالفتح ما يغمر من رائحة الدسم سائر الروائح وقد غمرت يده وغمرته دسم
ودخلت فى غمار الناس وخمارهم اى معظمهم فغمرونى والغمرة ما يطلى به الجسد من الزعفران وتغمرت بالطيب
بضمخت به وباعتبار الماء قيل للقدح الذى يتناول به الماء غمر ومنه اشتق تغمرت اى شربت ماء قليلا وفلان
مغامر اذا رمى بنفسه فى الحرب اما لتوغله وخوضه فيه كقولهم هو يخوض الحرب واما لتصوره الغمارة منه
ويكون وصفه بذلك كوصفه بالهوج ونحوه وفى الحديث اطلقوا الى غمرى قال ابو عبيد هو العقب الصغير
وفيه ايضا ولا ذى غمر على اخيه اى حقد وفى حديث عمر جعل على كل ضرب غامرا وغامر درعا وقفيز الغامر
ما لم يذرع مما يحتمل الزراعة فعل ذلك لئلا يقصروا فى الزراعة وسمى غامرا لان الماء يغمره فاعل بمعنى مفعول
نحو سر كاتم وغمرت القوم علوتهم شرفا غ م ز قوله تعالى واذا مروا بهم يتغامزون واصل الغمز الاشارة
بالجفن او اليد طلبا الى ما فيه معاب والمعنى انهم كانوا يستهزؤن بالمؤمنين ويشيرون اليهم بعيونهم
وايديهم سخريه بهم وما فى فلان غميزة اى نقيصة يشار بها اليه والجمع غمائز واصل ذلك من غمزت الكبش اذا لمسته
هل به طرف نحو عبطه غ م ض قوله تعالى الا ان تغمضوا فيه اى تساهلوا وتسامحوا واصله من غمض
عينه واغمضها وضع احد جفنيه على الآخر فاستعير للتغافل والتساهل لان من تغافل عن الشئ غمض
طرفه عنه والغمض النوم العارض ومنه ما ذقت غمضا ولا غماضا ومنه قيل ارض غامضة وغمضة

ودار غامضة اى منخفضة ومنه فى المسئلة غموض اى خفاء غ م م قوله تعالى كلما اراد وا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها الغم الحزن الذى يغم القلب اى يستره ويغشيه والغم فى الاصل ستر كل شئ ومنه الغمام
لانه يستر الوضوء والشمس قوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة اى كربة يحصل منها يقال غم نحو كرب وكربة وليلة غمة والغمامة
كالعمامة خرقة تشد على انف الناقة وعينها والاغم من سال شعره على جبهته ضد الاصلع وناصية غماء تستر
الوجه قال بعضهم الغمام هو الغيم الابيض وسمى غماما من قبل لقاحه بالماء فى جوفه وماء مغمم غلا غيره من المياه
وقال شمر سمى غماما من غممته وهى ضوئه وفيه نظر لان الصوت فيه من الرعد لا منه ويكون الغمام واحدا وجمعا وانشد
للخطيئة ، اذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا ، ونسق الغمام الفرجين نؤوب ، وقد يقال فى الواحد غمامة
قال الشاعر ، كما ابرقت قوما عطاشا غمامه ، فلما اتوها اقشعت وتجلت ، وغامت السماء واغامت واغمت
وهو شاذ وغيمت والمصدر والمصدر الغيمومة كالتيمومة وغمت واغمت ويقال يوم مغيوم قال علقمة بن عبدة حتى
يذكر بيعان ويهجه ، يوم تزداد عليه الريح مغيوم ، وغمت الشئ اغمه سترته وغم الهلال ستر ومنه اذا غم
عليكم فاكملوا العدة ومنه صمنا الغم والغمى اى لغير رؤية وفى الحديث فى صفة قريش ليس فيهم غمغمة قضاعة الغمغمة
والتغمغم كلام غير بين وفى بعض الروايات فان اغمى عليكم فاقدروا له قدره وفى بعضها فان غمى عليكم ويقال غما
البيت يغموا ويغميه غطاه وليلة غماء وغمى وغميه وغمه ومنه صمنا الغمى والغمهية والغمة اى صمنا لغير رؤية
فصل الغين والنون غ ن م واغنى بها على غنى الغنم جنس معروف وحيوان مألوف واحده
غنمة وقد يثنى لقوله عليه الصلوة والسلام مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين والغنم اصلين الغنم
لانه هو الظفر به واصابته ثم جعل اسما لكل ما ظفر به غنما كان او غيره ومنه الغنيمة وهو ما اخذ العدو قهرا او انتا
فى الشرع فهو ما اخذ من الكفار بايجاف خيل او ركاب وفى الحديث له غنمه وعليه غرمه اى فائدته وما يحصل منه
والنفل ما يحصل من غير ايجاف خيل ولا ركاب قوله وعدكم الله مغانم كثيرة جمع مغنم وهو اسم مصدر كالمقتل يقال
غنمه وغنما وفلان يغتنم الامر الفلانى اى يحرص عليه حرص المقاتل على الغنيمة وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه
اعطوا من الصدقة من ابقت له غنما ولا تعطوها من ابقت له غنمين اى من ابقى له الفا قطعة واحدة لا يحتاج
الى ان يجعل قطعتين لكثرتها بل لقلتها تكون قطعة واحدة فاعطوه من الصدقة فانه مستحق ولا تعطوها
من كثر فيه حتى صار لا يسعه مراح واحد فجعل قطعتين على مكانين فى ثم حسبت تثنية اسم الجنس وقد تقدم
مثله فى قوله عليه الصلوة والسلام بين الغنمين والذى يستهل تثنية اسم الجنس اختلاف انواعه نحو عندى فحلان
جيد وردى غ ن ى قوله تعالى كان لم تغن بالامس اى كان لم تكن ولم تقم يقال غنى بالمكان يغنى به
اى اقام ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها اى كان لم يقيموا واصله من غنى بالمكان اذا اقام به اقامة مستغن
به راض بمحله فيه وقال بعضهم يقال غنى فى مكان كذا اذا طال مقامه مستغنيا به عن غيره يغنى والمغنى المكان
المقام به ويكون مصدرا وزمانا ايضا والجمع المغانى وفى حديث على رضى الله عنه رجل سماه الناس على ما ولم يغن

في العلم يوما سالما يريد رضي الله تعالى عنه ان من الناس من يعتقد كونه عالما ولم يلبث في العلم يوما تاما
ونقه ذره ما افصحه قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف هو جمع غني والمغني من حصل له الغنى ضد الفقر
وهو مقصور وقد مده بعضهم ضرورة في قوله : شيفتني الذي اغنى الاغني : فلا افقر يدوم ولا غنا : والبصريون
لا يجيزون نحوه واما الغنا وهو الصوت بالنغم المعروف ممدود واما الغنا بالفتح والمد فمعناه الكفاية ثم الغنا
يكون على اضرب احدها ارتفاع الحاجات وامتناعها على ذلك المستغني وليس ذلك الا الله تعالى دون خلقه
والثاني قلة الحاجات وهذا موجود ومن الاول قوله تعالى ان الله هو الغني الحميد اي لا يستحق الغنى المطلق
الا من له الحمد ومن الثاني قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى واليه اشار بقوله عليه الصلوة والسلام انما الغنى غنى
النفس لانه قد قال ليس الغنى بكثرة العرض والثالث كثرة الغنيمات وزيادة الاعراض الدنيوية وهذا هو الذي
يقع فيه كثير من الناس في ضروب من الفتن واليه الاشارة بقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قوله
ومن كان غنيا فليستعفف اي ومن كان عنده مال يكتفي به عن اكل مال اليتيم فليطلب العفة والغنى من نفسه
عن مال اليتيم قوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف اي من ورائهم من الجهلة باحوالهم يحسبهم اغنياء بكثرة
الغنيمات لما يظهر من التعفف عما في ايدي الناس والزهد فيه فيطمعون اغنياء وهذا هو غنى النفس الذي اشار
اليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء يروى
انهم لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالوا ذلك جهلا بقول الباري تعالى وابراز
طلبه الصدقة في صورة القرض لنكتة جهلوا معناها وهو ان المقترض يرد ما اخذ فلا ياخذ شيئا مجانا
لا سيما اذا كان اكرم الاكرمين يقال غني يغني وتغنى وتغاني قوله سبحانه وتعالى ما اغنى عني ماليه اي ما كفاه
مؤنة ما يحذره وغني بكذا بمعنى ابتلي به قال الشاعر : غنينا زمانا بالتصعلك والغنى : وكلا سقاناه
بكاسيهما الدهر : والغانية المراة واصله من استغنت بزوجها وقيل انما قيل لها غانية لاستغنائها
بحسنها قال الشاعر : فلا تحسبن هندا لها الغدر وحدها : بحبه كل نفس كل غانية هند : وقيل
سميت بذلك لاستغنائها بجمالها عن التزين حيث تتزين للنساء وقيل لانها تقيم بالبيت ولذلك قيل
للنساء ربات الخدور لملازمتهن اياهن وفي الحديث خير الصدقة ما ابقت غنى قال القتيبي فيه قولان احدهما
خير ما تصدقت به الفضل من قوت عيالك وكفايتهم فاذا خرجت منك الى من اعطيته خرجت على استغناء
منك ومنهم عنها ومثله الحديث الاخر خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى والثاني ان معناه خير الصدقة ما اغنيت
به من اعطيت عن المسئلة : وفي الحديث ليس منا من لم يتغن بالقران فيه تاويلات احدها
من لم يحسن صوته به اي يقراه بحقوقه من تقويم لفظه واكمال مخارج حروفه وعدم تمطيطها كما تفعله
الجهلة من عوام الناس ويحملون نفس هذا الحديث على ما يصنعونه من القراءة بالالحان وصناعات الانغام
ويزعمون ان هذا هو التغني المراد بالحديث حاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر بذلك وقيل معنى من لم يتغن

من لم يستغن كقوله من لم يفنه القران لا اغناه الله وقد جاء يفعل بمعنى استفعل نحو تعجب واستعجب وتعظم
واستعظم وهذا تاويل سفيان وقد رده بعضهم بان تمام الحديث يقتضي تحسين الصوت فالملايمة بينه وبين
الاستغنا وقيل معناه تحسين الصوت وتزيينه وفي الحديث لحبرته لك تحبيرا اي حسنته وزينته ولا شك
ان تحسين الصوت مطلوب ما لم يخرج عن حد الشرع وقيل معناه جهر الصوت به وكل من جهر صوته ووالى به فصوته
عند العرب غنا قاله ابو عبيد الهروي وقال الشافعي رضي الله عنه معناه تحزين القراءة وترقيقها قلت ويشهد له
الحديث الاخر ان هذا القران نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا وفي حديث اخر زينوا القران باصواتكم ومثل
الحديث الاول في هذا التاويل قوله عليه الصلوة والسلام ايضا ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران وقيل
معناه التطريب الذي لا يخرج القران عن نظمه ولا وضعه وقليل من يتغن ذلك وفي حديث الجمعة من استغنى
بلهو او تجارة استغنى الله عنه اي تركه وطرده ورمى به عن غنيه لان المستغني عن الشيء تارك له فهو من باب
المقابلة كقوله نسوا الله فنسيهم

فصل الغين والواو غ و ر

قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا اي ذاهبا غايصا والغور في الاصل مصدر والتقدير ذا غور والغور ايضا المنهبط من الارض
ضد النجد وهو ما ارتفع منها ولكون الغور في الاصل مصدرا وصف به الواحد والجمع في قولهم ماء غور ومياه قوله
تعالى لو يجدون ملجا او مغارات جمع مغارة وهي الكهف في الجبل وما يغار فيه من الارض اي يدخل ويستتر به
وكل ما دخلته بعينك فهو غار ومغار والمعنى لو يجدون حسبا او ما يغورون فيه ويستترون به وغارت
عينه غورا نزلت في محجرها وغار الرجل واغار على القوم اذا فاجاهم بالغارة والكثير اغار قال الشاعر :
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا : وقد يقال غاره قال الشاعر : نحن اللذون صبحوا الصباحا : يوم النسار
غارة ملحاحا : قوله تعالى فالمغيرات صبحا جمع مغيرة وهي الخيل التي تغير عليها الغزاة من المسلمين وقت الصبح
اقسم بها تعظيما لشان الجهاد وغارت الشمس غيارا غابت قال الشاعر : هل الدهر الا ليلة ونهارها :
والاطلوع الشمس ثم غيارها : وفي الحديث ما غبت الا تغويرا يقال غور القوم تغويرا اذا لوا وروى تغريرا
من الغرار وهو القلة وغور الرجل نزل غورا وفي الحديث انه سمع ناسا يذكرون القدر فقال اتكم اخذتم
في متعمق بعيد من الغور قال الحربي غور كل شيء بعيده يقول لن تدركوا حقيقتها كالماء الغائر الذي لا يقدر عليه
وقد حصلت فروق في المصادر مع اتحاد الفعل فيقال غارت عينه غؤورا وغارت الشمس غيارا وغار الماء غورا

غ و ط

قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط اي من قضاء الحاجة واصل الغائط المكان المطمئن
من الارض الذي يواري من يدخل فيه وكل ما واراك فهو غائط فكني به عن البراز لمكان الناس يتبارزون
لقضاء الحاجة لانه يواريهم ويغيبهم وبه سمي غوطة دمشق لاطمئنانها وفي الحديث ان رجلا جاءه فقال
يا رسول الله قل لاهل الغائط يحسنوا انحا الطس اراد بالغائط هنا حقيقته وهو الوادي المنخفض
وفي قصة نوح عليه الصلوة والسلام وانشد بنا بيع الغوط الاكبر عمق الارض الابعد ويقال غاط يغوط

اى دخل فى شئ واراه غ و ص قوله تعالى كل بناء وغواص الغوص الدخول تحت الماء واخراج شئ منه
فيقال لكل ما يهجم على شئ غامض فاخرجه غائص وغيصا كان ذلك المخرج او معنى الا ان حقيقته اخراج العين من الماء
وقوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له قيل يخرجون اللؤلؤ من البحر وهو من اول من استخرجها وقيل معناه
يستنبطون له الاعمال العجيبة والافعال البديعة وفى زمنه ظهرت الصنايع وتوارثها منهم الناس الى اليوم
ويقال فلان يغوص على المشكلات اى يستخرجها ويوضحها غ و ل قوله تعالى لا فيها غول الغول هنا
غيبوبة العقل واصله اهلاك الشئ من حيث لا يحس به ومنه اغتال وقتله غيله اذا قتله من حيث
لا يشعر به قال السدى اى يغتال عقولهم اى لا تذهب بها عكس ما عليه جمهور العلماء من كونها تذهب بالعقل
وقيل الغول الصداع والتدويم فى الراس ولذلك وصفه علقمة بن عبد الخمر بذلك فقال :
تشقى الصداع ولا يؤذيك صالبها ، ولا يخالطها فى الراس تدويم ، وقال ابو الهيثم يقال غالت الخمر فلانا
اذا اشربها فذهبت بعقله او بصحة بدنه قال والغول الخيانة وكذا الغايلة وقال ابن عرفة يقال غاله
واغتاله اى ذهب وفى عهده المماليك لا داء ولا غايلة قال ابن شميل الغايلة ان يكون مسروقا فاذا استحق
غال مال مشتريه اى انفقه فى ثمنه وانما نفى الله تعالى عنها الغول لما نبه عليه من وصف خمر الدنيا فى قوله
واثمهما اكبر من نفعهما وبقوله انما الخمر والميسر الى قوله رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فبين انتفاء ذلك فى خمر
الآخرة المذكورة فى قوله تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين واما خمور الدنيا فليست بلذيذة الطعم وانما يلتذون
بها لما سبق من الهم ولما تغيب من العقول المقتضية للنظر فى العواقب وكلما قل العقل قل الهم ومنه قول
بعض الدعار ، لو لم يكن فى شربها فرح ، الا التخلاص من الهم ، وقال فى معنى ان كل ما قل العقل قل الهم ،
ذوا العقل يشقى فى النعيم بعقله ، واخو الجهالة فى الشقاء منعم ، والغول شئ يزعم العرب انه يهلك الانسان
فى البرية وانه يتراءى لهم ويتلون حتى يتبعه فيهلكه وذكروا ذلك فى اشعارهم واكثروا منه واكثروا منه قال
كعب رضى الله عنه ، فما تدوم على حال يكون بها ، كما تكون فى اثوابها الغول ، وقد بالغ بعض الشعراء
فقال فى نفيها ، الجود والغول والنعفان ثلثة ، اسماء اشيا لم تخلق ولم تكن ، وقد كذب فى نفى الجود فانه
خلق وكان ولكثرة ما ذكرت العرب الغول نفاها الحديث النبوى فى قوله عليه الصلوة والسلام لا غول كقوله
لا هامة ولا عدوى ولا صفر وتغول على البلاد اى تلونت واختلفت وقال بعضهم الغول هى السعلاة
والجمع سعال ويقولون ان السعلاة ساحرة الجن فان صح ذلك فتكون الغول موجودة لان مذهب اهل الحق
ان الجن موجودون وفى الحديث بارض غايلة النكا اى تغول بيعدها ساكنيها اى يهلكهم ومنه المثل
القطب غول الحلم اى يهلك الحليم والغول يدانى البعد والبعد يدانى الاهلاك فالغول والغول يقعان
على معنيين متقاربين احدهما البعد والآخر الاهلاك وتحقيقه ان الغول مصدر والغول اسم كالغسل
والغسل وفى الحديث عمار انه اوجز الصلوة فقال كنت اغاول حاجة لى قال ابو عبيد المغاولة المبادرة

فى السير

فى السير واصله من الغول وهو البعد ومنه قولهم فى الدعا هون الله عليك غول هذا الطريق اى بعده
والبعد عندهم يعبر به عن الهلاك قال الشاعر ، يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ، فلا بعد الا ما يوارى
الصفايح ، وقد تقدم ذلك فى مكانه غ و ى قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاون هو جمع غاو وهو الضال
المتهمك فى ضلاله لا يرده شئ يقال غوى يغوى غيا والاصل غويا فادغم كطيا مصدر طوى وقد يعبر بغوى عن
جهل لانه سببه وعليه قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وقد ذكر المفسرون فى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى
ان معناه جهل وقيل خاب وقيل فسد عيشه وقال اخرون بشم من قولهم عصى الفصيل اذا بشم وقد قيل انه يقال
غوى الفصيل اذا بشم وقد قيل انه يقال غوى الفصيل وغوى بالفتح والكسر وقد قرئ غوى بالكسر نحو هوى وهوى
قوله فاغويناكم اى حملناكم على الغى انا كنا فى انفسنا غاوين قوله تعالى قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين
اغوينا اغويناهم كما غوينا اعلام منهم بانا قد فعلنا بهم غاية ما كان فى وسع الانسان ان يفعل بصديقه
ما يريد لنفسه فقالوا افدناهم ما كان لنا وجعلناكم اسوة انفسنا حتى لا يبقى لاحدنا غير غى صاحبه ولذلك
ترى الاضداد لا يجوز ان يتخالفوا قولا ولا فعلا هدى كان او ضلالا غيا او رشدا قوله حكاية عن ابليس لاغوينهم
اى لاحملنهم عليه او لاجعلنهم غاوين عليه ظنا منه بذلك لما راى وعرف من طباع الآدميين الانقياد اليه
وعليه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية قوله فسوف يلقون غيا اى هلاكا وقيل عذابا والمعنى سبب ذلك
لان الغى جهل من اعتقاد فاسد وذلك ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد اعتقادا اصلا
ولا فاسدا وقد يكون من اعتقاد شئ فاسد فقوله فسوف يلقون غيا اى غى ومسببه وقال طرفة بن العبد ،
سادرا احسب غى رشدا ، وفى مقتل عثمان فتغاووا عليه حتى قتلوه اى تعاونوا وتمالوا واصله تجاهلوا وتعاونوا
بغيهم والغواية شدة الجهل قال امرؤ القيس ، وما ان ارى عنك الغواية تنجلى ، وفى حديث عمر رضى الله
عنه ان قريشا تريد ان تكون مغويات لمال الله اى مهلكات قال ابو عبيد كذا روى والذى تكلمت به العرب
مغويات والمغويات بفتح الواو وتشديدها واحدها مغواة وهو حفرة كالزبية تحفر ويجعل فيها جدى ونحوها
فيراه الذئب فيسقط ليأكله ومنه قيل للمهلكة مغواة قال اراد ان تكون مهلكة كاهلاك تلك المغواة
للذئب ومثل للعرب من حفر مغواة اوشك ان يقع فيها فصل الغين والياء غ ى ب
قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب الغيب مصدر غاب يغيب ضد حضر يحضر والمراد يؤمنون باخبار الغيب كاخبار
البعث والنشور والصراط والميزان والحوض والجنة والنار وعذاب القبر وفتنته بمنكر ونكير ونحو ذلك
مما ورد به الكتاب العزيز والسنة الصحيحة وقيل الغيب مصدر واقع موقع اسم الفاعل اى يؤمنون بالغائب
مما اخبروا به من نحو ما تقدم ذكره وقيل اصله غيب بالتشديد فخفف كميت فى ميت ولنا فيه كلام مشبع
فى غير هذا الموضوع وكل ما استتر عن العين فهو غائب وغيب وغيب وغاب وقيل معناه يؤمنون بما لا يدخل
تحت الحواس ولا يقتضيه بداية العقول وانما يعلم باخبار الصادقين كالانبياء والرسل والملايكة وقيل

الغيب القران وقيل القدر وهو تخصيص اشارة من قائله الى بعض ما يقتضيه لفظ الغيب وقيل معناه يؤمنون
بالغيب متلبسين بالغيب فيتعلق الباء بغير الايمان اى يؤمنون وهم غائبون عنكم وليسوا كالمنافقين الذين يؤمنون
بحضرتكم تقيه واحراز الغنائم كم ويكفرون فى غيبتكم يشهد له واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الاية
قوله حافظات للغيب اى لا يفعلن فى غيبة بعولتهن ما يكرهونه فى حضورهم قوله ولا يغتب بعضكم بعضا هو ان تذكر
اخاك بما يكرهه من عيب من غير حاجة شرعية فان كان حاجة فلا باس بل ربما يجب كمشاورة الانسان فى خطبة
ومعاملة ونحو ذلك والغيبة والغيابة منهبط من الارض ومنه الغابة للاجمة وفى المثل هم يشهدون احيانا
ويتغايبون احيانا قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اى من حيث لا يدركونهم ببصرهم وبصيرتهم قال ابن
الاعرابى الغيب ما غاب عن العيون وان كان محصلا فى القلوب وانشد ، وللفؤاد وجيب تحت اخمره ، لدم الغلام
وراء الغيب بالحجر ، قال الطروى اراد والجدار وفى عهدة الرقيق ولادا ولا خبثة ولا تغيب قال ابن شميل التغيب
ان لا يتبعه حالة ولا لفظة ولا مرعى اى معيبا وفى الحديث ايضا حتى تستحد المغيبة اى التى
غاب عنها زوجها وفى حديث ابى بكر الصديق رضى الله عنه ان حسانا لما هجا قريشا قال لشيم ما غاب عنه ابن ابى
قحافة يعنون ان ابا بكر كان عالما بالانساب والاخبار وهو الذى علمه وكان ابو بكر عالما بالانساب يدل له
ما روى عنه عليه الصلوة والسلام فى قول لحسان سله عن معايب القوم ع ى ث قوله تعالى كمثل غيث
اى مطر وقيل تقديره كمثل نبات ينبت عن غيث ولا حاجة اليه لقوله نباته والغيث يقال فى المطر والمغوث
فى النصرة قال ذو الرمة ، سمعت الناس ينتجعون غيثا ، فقلت لصيدح انتجعى بلالا ، واستغثته طلبت
الغوث منه او الغوث فتغاثنى من الغيث فاغاثنى من الغوث قوله تعالى فيه يغاث الناس من الغيث ليس الا قوله
فاستغاثه الذى هو من شيعته من الغوث ليس الا ع ى ر قوله تعالى غير المغضوب عليهم غير تكون صفة
بمعنى مغاير ولذلك لا تتعرف بالاضافة وقال بعضهم الا اذا حضرة المغايرة بين ضدين او نحوهما نحو الاية الكريمة
والوصفية اصلها وقد تكون بمعنى لا النافية ومن ثم عطف عليها قوله ولا الضالين فاعيدت لا لما كانت بمعناها
ولذلك تقدم معمول ما بعدها عليها كقول الشاعر ، ان امرأ خصنى عمدا مودته ، على التنائى لعندى غير مكفور ،
وهذا بقول النحوى يجوز ان زيد غير ضارب ويمتنع انا زيدا مثل ضارب لما بيناه فى غير هذا الموضوع واومانا اليه
هنا وتكون غير بمعنى الا فيستثنى بها ويعطى حكم ما بعد الا كما هو مبين فى علم العربية وكما حملت غير على الا فى الاستثناء
حملت الا عليها فى الوصفية بشروط معروفة عند النحاة كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقد قسم
بعضهم غير تقسيما اخر فقال غير تقال على اوجه الاول ان تكون للشئ المجرد من غير اثبات معنى نحو مررت برجل
غير قائم اى لا قائم قال تعالى وهو فى الخصام غير مبين الثانى معنى الا فيستثنى بها ويوصف بها النكرة قال تعالى
ما علمت لكم من اله غيرى الثالث لنفى صورة من غير مادته نحو الماء جار اغيره اذا كان باردا قال تعالى بدلناهم
جلودا غيرها ان يكون ذلك متناولا لذات نحو يقولون على الله غير الحق اى الباطل قل اغير الله ابغى ربا قوله تعالى

ان الله

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم التغيير التحول من صفة الى صفة ومن حال الى حال وتكون على وجهين
احدهما تغيير صورة الشئ دون ذاته نحو غيرت دارى اى بنيتها بناء غير الذى كان والثانى لتبديله بغيره نحو غيرت غلامى
ودابتى اى ابدلتهما بغيرهما وقوله يوم تبدل الارض غير الارض يحتمل الامرين وقيل بكل منهما وفى الحديث من يكفر الله
بلق الغير اى تغير الحال من صلاح الى فساد والغير ايضا الدية وجمعها اغيار وسميت الدية غيرا لانها غيرت الفود الى غيره
وقد فرق بعضهم بين الغيرين والمختلفين بان الغيرين اعم فانهما قد يكونا مختلفين وقد يكونا متفقين فالجوهران المتحيزان
هما غيران وليسا مختلفين قال وكل خلافين غيران وليس كل غيرين خلافين ع ى ض قوله تعالى وما تغيض
الارحام الارحام الغيض النقص ولذلك قوبل بقوله وما تزداد والمعنى وما تنقصه الارحام فتجعله كالماء والذى
تبتلعه الارض والغيضة الموضع الذى يقف فيه الماء فتبلعه وليلة غائضة اى مظلمة كانها نقصت بعدم الوضوء
وقيل معنى وما تغيض الارحام ما تنقص عن التسعة اشهر التى هى وقت الوضع وما تزداد على التسعة المذكورة
وقيل معناه ما ينقص الولد عن تمامه ويقال لذلك السقط الغيض قوله وغيض الماء اى نقص يقال غاض الماء يغيض
غيضا وغاضه الله يغيضه غيضا اى نقصه فيكون لازما ومتعديا نحو نقص وزاد فانهما يكونان لازمين ومتعدين
وفى الحديث وغاضت بحيرة مساؤه اى نقص ماؤها وفى المثل اعطى غيضا من فيض اى قليلا من الكثير وفى الحديث اذا كان
الشتاء فيضا وغاضت الكرام غيطا اى فنوا وبادوا من اجل الغيظ وقولهم غاضت الدرة اى نقص اللبن ع ى ظ
قوله تعالى والكاظمين الغيظ الغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التى يجدها الانسان من فوران دم قلبه فهو اخص
من الغضب فكل غيظ غضب وليس كل غضب غيظا قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا اى سمعوا لجهنم غليانا وازيزا
كما يسمع ذلك من غليان القدر والمعنى سمعوا غليان تغيظ وقوله تعالى تكاد تميز من الغيظ قال ابن عرفة اى من شدة
الحر والمعنى تنفصل بعضها من بعض من شدة حرها غيظا على الكافرين ويقال تغيظت الهاجرة اذا اشتد حرها
وانشد للاخطل ، لدن غدوه حتى اذا ما تغيظت ، هواجر من سعيان حام اصيلها ، وقيل التغيظ اظهار الغيظ
ثم انه قد يكون مع ذلك صوت كقوله تعالى سمعوا لها تغيظا وقد لا يكون ذلك قوله وانهم لنا لغائظون اى حاملون لنا
على الغيظ وقيل معناه انهم داعون بفعلهم الى ان ينتقم منهم انتقام المغيظ واذا وصف به البارى تعالى فالمراد به
الانتقام الانتقام على حد وصفه بالغضب كما قدمته وقد غيظته فهو مغيظ قالت قيلة بنت الحارث ، ما كان ضرك
لو مننت وربما ، من المن وهو للغيظ الاحمق ، فى قصيدة تخاطب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الباء والله اعلم

باب الفاء الفاء حرف عطف يقتضى الترتيب والمهل عكس الواو وثم فان الواو لا تقتضى ترتيبا وثم تقتضى
التراخى فاما قوله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فقيل تعقيب كل بحسبه وقيل لان الارض المخاطبين بهذه
الصفة وتفيد السببية ولذلك جاز ان يعطف بها ما ليس صلة على ما هو صلة نحو قوله الذى يطير فيغضب زيدا الذباب
ويعطف ما هو خبر على ما ليس بخبر كقول الشاعر ، واسأل بنى يحسر الماء نازة ، فيبدو وناران لحم فيعرق ،
ويحذف بعدها رب كقول امرئ القيس ، فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ، فالهيتها عن ذى تمائم محول ، وتقع جوابا

للشرط ونضر بعد هارب ايضا كقول الشاعر : فاما تعرضوا اميم عنى : وينزعك اولم شاة اولوا النياط :
فحور قد طوت بهن نواعم : فى البرود وفى الرباط : تقديره فرب حور فاضمرت بعد هارب مع كونها جوابا وعى وما
بعدها فى محل جزم بدليل عطف المجزوم عليها وعلى ما بعدها ولذلك قرئ ومن يضلل الله فلا هادى له ويذرهم برفع يذر
وجزمه ولها احكام **فصل** الفاء والالف **ف ا د** قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
هى جمع فؤاد قيل هو القلب الذى يراد به العقل لا العضو المعروف وقال بعضهم الفؤاد كالقلب لكن يقال له الفؤاد اذا اعتبر
فيه معنى التفاؤد اى التوقد يقال فأدت اللحم شويته ولحم فئيد بمعنى مفؤود وقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى اى اوطا قلبه
بصره والمعنى الذى راه حق يقين لا تخييل يقال كذبنى قلبى وظنى وصدقنى قوله التى تطلع على الافئدة انما خصها لانها
ارق شئ فى البدن واخفاه فاذا وصل اليها الشئ فقد تناهى افراطه وتاثيره اعاذنا الله بكرمه من نفحاتها بمحمد وآله
ف ا ى قوله تعالى قد كان لكم فى فئتين التقتا فئة اى طائفة وجماعتين والفئة الجماعة من الناس
وقيدها بعضهم بالمتظاهرة وبعضهم بالمتعاضدة وهما متقاربان وجعلها بعضهم من فأ بفى اى رجع قال الراغب
والفئة الجماعة المتظاهرة التى يرجع بعضها الى بعض فى التعاضد وهذا لا يصح لان فئة عينها همزة ولامها ياء حذفت
فهى كبئة والاصل فيئة وميئة بدليل قولهم اماءت الدراهم اى صيرتها ماية فان ادعوا فيها قلبا او حذف عين فالاتسمع
لمخالفته الاصول ونقل الهروى وغيره فى لامها وجهين احدهما انها ياء والثانى انها واو قال وهو من قولهم فأت رأسه
وفأوته اذا شققته فانفأى فلت وبهذا الاشتقاق يعلم فساد قول من جعلها من فأ بفى اذا رجع كما قدمت ويجمع جمع
التصحيح فيقال فيات وهو القياس وفيون ولا تبالى بتاء التانيث لانها عوض من لام كما يقال سنون وسنين قال
الشاعر : ثلث مئين للملوك وفى بها : رداى وحلت عن وجوه الاهاتم : قوله تعالى فما لكم فى المنافقين فئتين
اى فرقتين فانتصابهما على الحال وذلك ان المسلمين افترقوا فى شانهم فرقتين فرقة تكفرهم واخرى لم تكفرهم
وقوله تعالى او متحيزا الى فئة اى الى فرقة وطائفة وفى الحديث بمهد عذرا اصحابه انا فئتكم يشير الى الاية الكريمة
فصل الفاء والتاء **ف ت ا** قوله تعالى قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تزال ولا تبرح وهو
مضارع فتئ الملازمة للنفى العاملة عمل كان وهى ستة افعال ما فتئ وما زال وما انفك وما برح وهذه الاربعة
مشهورة وونى لا بمعنى فتر ورام لا بمعنى طلب ولا تعمل الا منفية لفظا كقوله تعالى ولا يزالون مختلفين او تقديرا
كقوله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ وهذا الاضمار لا بد منه لما تقرر من ان لا يطرد حذفها من المضارع الواقع
جوابا قسم وزعم بعضهم انها تعمل عمل نفى لا لفظا ولا تقديرا مستندا لا بقوله الشاعر : وابرح ما ادام الله قومى :
بحمد الله منتطقا مجيدا : وليس كما زعم لصحة تقدير الا ابرح والبارحة الليلة الماضية لا يقال لها ذلك الا بعد
الزوال والآخرى ليلة قال طرفة بن العبد : ما اشبه الليلة بالبارحة : وبرح الخفاء اى ظهر **ف ت ح**
قوله تعالى ثم يفتح بيننا بالحق اى يحكم ويقضى وعن ابن عباس ما كنت ادرى ما معنى الفتاح حتى اختصم الى اعرابيان
فقال احدهما افتح بيننا وهى الفتاحة اى الحكومة وعليه قول الشاعر : وانى عن فتاحتكم غنى : الفتاحة بالضم

وقوله ربنا

وقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا اى احكم وانما قيل للقاضى فتاح لانه ينصر المظلوم والفتح النصر كقوله تعالى ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح وقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وقيل لانه يفتح ما اغلق على غيره من الاحكام قوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا اى قضينا قضاء محكما وعنى به صلح الحديبية وقيل فتح مكة والمعنى فتحا ظاهرا بركته فانه من
حينئذ كثر الاسلام واتسع نطاقه والفتح فى الاصل ازالة الاغلاق والاشكال وهو نوعان احدهما مدرك بالبصر
نحو فتحك الباب والقفل والمتاع كقوله تعالى فتحت ابوابها وفتحت ابوابها ولما فتحوا متاعهم والثانى مدرك بالبصيرة
كفتح الهم وهو ازالة الغم وذلك ضربان احدهما فى الامور الدنيوية كغم يفرج وفقر يزال بمجئ المال والثانى فتح ما
استغلق من العلم نحو الشافى فتح بابا مغلقا وهذا مقول فى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا عنى تعالى ما فتحه عليه الصلوة
والسلام من العلوم اللدنية والهدايات الدينية التى هو ذرايع الى نيل اعلى المقامات المحمودة واصابة الثواب الجزيل
وسبب فى غفران الذنوب ولذلك عقبه بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويعبر بالفتح عن توسعة
الرزق كقوله فتحنا عليهم ابواب كل شئ وقوله تعالى فتحنا عليهم بركات المعنى اوسعنا عليهم الرزق ولا قبلنا عليهم بالخيرات
من كل وجه قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح قيل معناه ازالة الشبهة والشك الذى كانوا فيه من قيام القيمة ومشاهدة
الساعة واهوالها وقيل كانوا يستفتحون من العذاب ويطلبونه لان الاستفتاح طلب الفتح ويعبر بالفتح عن
الابتداء بالشئ يقال افتتحت كذا بكذا ومنه سميت فاتحة الكتاب للابتداء بها فيه وفاتحة كل شئ مبدؤه الذى يفتح
به ما بعده وقوله اذا جاء نصر الله والفتح يحتمل الظفر مع النصر والحكم وما يفتح الله به من المعارف ومثله قوله
نصر من الله وفتح قريب قوله وعنده مفاتح الغيب قيل هو جمع مفتح بفتح الميم والمراد بها الخزاين انفسها والمراد ان
احدا لا يتوصل الى علم غيبه كقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية وقيل هى جمع مفتح
بكسر الميم وهو ما يفتح به ومثله المفتاح وجمعه مفاتيح والمراد ان الاشياء لا يتوصل بها الى علم غيبه
خاطبهم بما يعرفون فان تعذر عليه فتح باب عجز عن معرفة ما فى داخله والمعنيان متلازمان وقوله تعالى ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اراد الالة التى يفتح بها وقيل الخزاين انفسها والاول ابلغ لانه اذا كثرت المفاتيح فتكثر المفتوح ابلغ
يقال انها كانت من جلود طوال كل واحد اصبع حمل ثمانين بغلا فهذه المفاتيح فما هيك بالاموال وقولهم باب فتح
وغلق اى مفتوح لكل احد ومغلق عن كل احد وروى ابو هريرة عنه عليه الصلوة والسلام من وجد بابا غلقا
وجد الى جانبه بابا فتحا قال الهروى قال الاصمعى ولم يذهب به الى المفتوح ولكن السعة قال ابو عبيد يعنى بالباب
الفتح الطلب الى الله عز وجل والمسئلة وكم فتح اى واسع قوله فتحنا عليهم ابوابا من السماء عبارة عن ارسال المطر
الخارج عن المعتاد وقيل غير ذلك عن اجابة دعائه كقوله فى ضده لا تفتح لهم ابواب السماء اى لم يسمع لهم دعاء وهو
عبارة عن الاقناط الكلى والفتح ما النهر الجارى وفى الحديث ما سقى بلا فتح ففيه العشر **ف ت ر** قوله تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون اى لا يسكنون ولا يقطعون عبادتهم ولا ينفك نشاطهم عن ذلك واصل الفتر
والفتور السكون بعد الشدة وفى الحديث لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن فتر الى سنتى فقد نجا والا فقد هلك

قوله عليه الصلوة والسلام لكل شئ فترة اى سار الى ما قيل للباطن حوله ثم تحمل والحق دولة لا تدل ولا تقل وقوله
من فتر الى شئ اى سكن اليها والطرف الفاتر المساكن ضعفا وهو مستحسن وقوله تعالى على فترة من الرسل اى سكون
حال عن مجئ الرسول والمعنى قد اتى للرسل مدة قبله وفى الحديث نهى عن كل مسكر ومفتر فالمسكر ما زال به العقل
والمفتر ما يفتر الجسد بشربه يقال افتر الرجل اذا ضعفت جفونه وانكسر والفتر ما بين طرفى الابهام والسبابة
يقال فترته بفترى وشبرته بشبرى **ف ت ق** قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اصل الفتق
الفصل بين متصلين ضد الرتق والمعنى كانا متلاصقين ففتقهما الله بالهواء وقيل فتق السماء بالمطر والارض بالنبات
وقد كانتا خلاف ذلك والفتيق للصبح تصور انه ان الظلام قد انفتق عنه وافتق القمر اذا صارت فتقا يطلع
منه ويطيل فتيق السفرتين اذا كان له شعبتان كان احدهما افتق من الاخرى ويقال رجل فتيق تفتق سمنا
كانهم تصوروا منه تفتق جلده لامتلائه بالشحم وتفتقت البهائم اى انتفخت خواصرها من كثرة الرعى وفى الحديث
كان فى خاصرته انفتاق اى انفتاح وفى الحديث فى الفتق الدية قال الازهرى بفتح التاء قال وهو قطع الشحم المشتمل
على الانثيين الحرى وهو انفتاق المتانة وقال غيرها انفتاق الصفاق الى داخل يصيب الانسان فى مراق بطنه
وفى الحديث حتى افتق من الصدمتين اى خرج من مضيق الوادى الى متسعه ومنه افتق السحاب اذا انفرج
ف ت ل قوله تعالى ولا تظلمون فتيلا قيل هو ما فى شق النواة مما يشبه الخط الرقيق وقيل ما يخرج من الوسخ
عنه فتلك اصابعك والمعنى فتيل وهو فعيل بمعنى مفعول يضرب به المثل فى القلة والنذارة وفتلت الحبل احكمته
وفتلت الامر استعارة من ذلك والفتيل الذى توقد فى السراج قال النابغة ، انتهوا ولى بهن ذوى شطط ،
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل ، وناقة فتلاء الذراعين اى قويتهما محكمهما من فتلت الحبل اذا قويته
بفتل طاقاته وقواه بعضها الى بعض قال كعب بن زهير ، غير انه قذفت بالنحص عن عرض ، موقفها من نبات
الزور مفتول ، ويقال انه اجتمع فى النواة اربعة اشياء يضرب بها المثل فى القلة والحقارة وقد ذكرت منها
ثلاثة فى القرآن الفتيل والنقير وهو النقرة فى ظهرها والقطمير وهو اللفافة التى على ظهرها والنقروق وهو العرق
الذى بين القمع والنواة وفى حديث النجاشى لو سالونى نقروقا اعطيتهم **ف ت ن** قوله تعالى ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات قيل معناه حرقوهم بالنار وذلك انهم لما خدوا اخاديد فى الارض ملأها نارا وكانت على افواه
السكك فمن ابى دينهم القوه فى تلك الحفرة واصله من فتنت الفضة اذا ادخلتها النار ليتميز جيدها من رديها
ثم اطلق ذلك على الابتلاء والامتحان وقوله وفتناك فتونا اى ابتليناك بضروب من الاختبارات وسال ابن جبير
ابن عباس رضى الله عنهم عن ذلك فقال ابتلى الانبياء بالذبح فنجا فهذه فتنة يا ابن جبير وقتل القبطى ونجا فهذه
فتنة يا ابن جبير والفتون على هذا جمع وقيل بل هو مصدر ومثله المفتون فى احد القولين من ذلك قوله تعالى بايكم
المفتون اى الفتون كالمعقول والمجلود والميسور فى قولهم ليس له معقول ولا مجلود اى لا عقل ولا جلد وانظره
الى ميسوره اى الى يسره وقيل التاء مزيدة والمفتون اسم مفعول على بابه اى ايكم الشخص المفتون قوله ثم لم تكن فتنتهم

الا ان قالوا اى لم يظهروا الاختبار منهم الا هذا القول قوله والفتنة اكبر من القتل اى الشرك والحمل عليه وذلك
انهم كانوا يعذبون ضعفة المسلمين ليرجعوا الى الكفر كفعل بنى جمح ببلال وغيره حتى اشتراه ابو بكر واعتقه
وفتنه عن كذا صرفه عنه ومنه قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك يقال فتنه الرجل عن رأيه
اذا صرفه عما كان يريده وقيل معناه ليوقعونك فى البلايا والشدائد ليصرفهم اياك عن اتباع القرآن وحاشاه من ذلك
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ذوقوا فتنتكم اى اثرها وما تسبب عنها فاطلق السبب والمراد مسببه وقوله تعالى الا
فى الفتنة سقطوا يعنى فى النار التى هى مسببة عن الفتنة وذلك حيث طلبوا الخلاص من الفتنة بقولهم ائذن لى
ولا تفتنى فى قصد قالوا له عليه الصلوة والسلام بعبارة قطيعة واكثر استعمال الفتنة فى الشدة كالابتلاء قال
الراغب وجعلت الفتنة كالبلاء فى انهما يستعملان فيما يدفع اليه من شدة ورخاء وهما فى الشدة اظهر معنى واكثر
استعمالا وقد قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقوله على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم اى يبتليهم
ويعذبهم قوله تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم اى اوقعتموها فى الفتنة والعذاب والبلية قوله انما اموالكم واولادكم
فتنة سماهم فتنة اعتبارا بما ينال الانسان من الاختبار بهم وذلك انهم يحملونه على الاكتساب من كل وجه
والاقتحام فى كل هلكة كما سماهم عدوا فى قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم باعتبار ما يتولد منهم وقد سماهم
زينة فى مواضع اعتبارا بعادة الناس فى تكاثرهم بالاولاد قوله ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اى يختبرون
فيظهر من يثبت على دينه فى الصحة والمرض والسراء والضراء ولا يكونوا كمن قال فيهم ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه وقيل هو اشارة الى قوله تعالى ولنبلونكم
بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ولذلك عقبه بقوله وبشر الصابرين اى الحابسين
انفسهم على ما نهم وما يصيبهم من هذه البلايا ولم يقتصر على وصفهم بالصبر حتى حكى عن قولهم ما حكى فى هذا المقام
المرحض الذى تذهب به العقول وتطيش الحلوم لا سيما عند من فتر الثمرات بثمرات الفؤاد وهى الاولاد كما اوضحنا
ذلك فى غير هذا الكتاب وقوله تعالى ان هى الا فتنتك اى ابتلاؤك واختبارك عبادك لان لك التصرف المطلق
والتسلط التام والقهر الغالب فلا اعتراض وما اصل المعتزلة حيث نكثوا عما فهم موسى عليه السلام والفتنة
تكون من الله تعالى بمعنى انه يبتلى عباده ليشكروا ام يكفروا ومن العباد بمحنون بها احوال بعضهم بعضا
قوله واحذرهم ان يفتنوك قيل معناه يصرفوك كما تقدم فى نظيره وقيل ضمن معنى يخدعوك وقوله تعالى ما انتم
عليه بفاتنين اى بمضلين يقال فتنه اى اضله ومن الحديث المسلم اخو المسلم يتعاونان على الفتان يروى
بضم الفاء على انه جمع فاتن اى يتعاونان على قتل المضلين وبفتحها على انه مثال مبالغة والمراد به الشيطان
ف ت ى قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان الفتى الطرى من الشباب والانثى فتاة يقال هى بين
الفتا والشد لابى صبح العزارى ، اذا جاء الشتا فادفئونى ، فان الشيخ يهرمه الشتاء ، اذا عاش الفتى
ثمانين عاما ، فقد ذهب اللذاذة والفتاء ، وجمع الفتى فتية وفتيان وعليهما قرئ وقال لفتيته ولفتيانه

والرسم يحتملهما وجمع الفتات فتيات كقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ويعبر بالفتى والفتاة عن العبد
والامة ومنه قوله تعالى وقال لفتيانه قيل لمماليكه وخدمه وقيل فتياتكم اى اماءكم وفى الحديث لا يقل احدكم
عبدى ولا امتى لكن فتاى وفتاتى قوله تعالى تراود فتاها عن نفسه سموه بذلك لزعمهم انها مالكته ويحتمل ان يكون
الامر كذلك بتمليك زوجها اياه لها قوله تعالى افتنا فى سبع بقرات سمان الافتا جواب التسايل عما يشكل عليه ومنه
المفتى لانه يزيل اشكال المسايل ويوضح الاحكام وقوله تعالى فاستفتهم اى اسالهم سؤال مستفت يريد بذلك
الزيادة فى توبيخهم والفتيا والفتوى بمعنى الافتا وجمع الفتيا فتا بزنة فعل على وزن جمع عليا ودنيا وجمع الفتوى
والفتاوى بفتح الواو والواو عن يا لان فعلى الاسم اذا كانت صفة يا قلبت واو ولام فعلى الصفة تسلم نحو صديا
وحريا وطغيا وفعلى بالضم الصفة مما لاوا وتقلب يا يقال دنيا وعليا والاصل دنوا وعلوا من الدنو والعلو
ولتخفف هذا مقام اخر والمفتى مكيال بعينه يقال مائة مكيال هشام بن هبيرة العمرى وفى الحديث ان امراة
سالت ام سلمة ان تريها الانا الذى كان يتوضا منه عليه الصلوة والسلام فاخرجته قال فعلت هذا مكول المفتى
روى شمر عن ابى حاتم عن الاصمعى قال المفتى المكيال هشام بن هبيرة العمرى مكيال اللبن وقال ابن الاعرابى الفتى
قدح النضار وقد افتى الرجل اذا شرب به فهو مفت وتفاتوا تخاصموا ومنه الحديث ان قوما تفاتوا اليه وقال
الطرماح : اخ بفتا اشدق من عدى : ومن جرم وهم اهل التفاتى : التفاتى مصدر تفاتى يتفاتى نحو تواتى
تواتيا والاصل تفاتيا بضم التاء وانما كسرت لتصح اللام يدل على ذلك انه مصدر تفاعل على تفاعل نحو تقاتل
تقاتلا **فصل** الفاء والجيم **ف ج ج** قوله تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا الفجاج جمع فج
وهو الطريق الواسع وقيل الفج كل سعة تكتنفها جبلان وقوله تعالى يأتين من كل فج عميق اى من كل طريق ومن
كل واد غامض وهو ابلغ اى لم تخف دعوتك على احد من اهل السهل والجبل والمادة دالة على السعة ومنه
الحديث فتفاجت عليه يعنى الناقة فرجت رجليها للحالب وفى حديث اخر يصف جملا زهر متفاج يريد يفتح ما
بين رجليه ليبول وكنى بذلك عن كونه فى رعى وشرب وذلك انه اذا كان يرعى ويشرب كثر منه البول وفى حديث
اخر فركبت النخل فتفاج وفى حديث اخر كان اذا بال تفاج اى بالغ فى تباعد ما بين رجليه تحرزا من البول واستبرا
منه وقد افج ما بين رجليه اى باعد بينهما وجعل بينهما فجاجا على الاستعارة قيل والفج تباعد الركبتين وهو افج
من الفج بالحاء المهملة قبل الجيم وخرج فج لم ينضج بعد وفى حديث ان هذا الفجفاج لا يدرى ما انه قيل هو المداد
وروى الجباج بالموحدة وهو بمعنى الاول **ف ج ر** قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه اى انه يسوف
بالتوبة والمعنى يريد الحيوة ليتعاطى الفجور فيها وقيل معناه يذنب ويقول غدا اتوب ثم لا يفعل ليذل عهدا
لا يفى به ومنه سمى الكاذب فاجرا لانه بعض الفجور واصل الفجور شق ستر الديانة والحياء وذلك ان المادة تدل
على شق الشى وتوسعته ومنه الفجر لانه يشق الليل شقا واسعا والفجر فجران كاذب وصادق فالاول كذنب السرحان
يطلع ثم يخبو والثانى هو الذى يعترض فى الافق ثم يمضى منه ابدضوء وهو الذى تناط به احكام الصلوة والصوم

وغير ذلك

وغير ذلك وقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اى شققناها شقوقا واسعا ينبع منها المياه ومنه قوله تعالى فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا ويقال فجرت الشى مخففا ومثقلا وبهما قرئ قوله تعالى حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وفجر الرجل يفجر فجورا فهو فاجر
والجمع فجار وفجرة وقال تعالى فى موضع كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وفى اخر اولئك هم الكفرة وذلك لما فيه من شق ستر
الديانة كما قدمت تحقيقه وقيل اصل الفجور الميل عن القصد وقال بعضهم فى قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر
امامه اى يكذب يوم القيمة الذى سياتى فهو امامه والفاجر كاذب فالمعنى يكذب بما امامه من الحساب
وغير ذلك واستشد بعضهم قول بعض الاعراب : اقسم بالله ابو حفص عمر : ما مسها من نصب ولا دبر :
فاغفر اللهم ان كان فجر : اى مال عن الحق وسمى تفجر الانهار بذلك لان فيه ميلا عن احد الجانبين عن الاخر قوله
تعالى واذا البحار فجرت قرئ مخففا ومثقلا قيل فجم بعضها الى بعض حتى يذهب مياهها وقيل تفجر العذب فى الملح
فيختلطان وذلك هو خراب الدنيا وهلاك ما عليها من حيوان ونبات وشجر لعدم قوامهم لقوله تعالى وجعلنا
من الماء كل شى حى وفى دعاء القنوت ونخلع ونترك من يفجرك اى من يعصيك ويكذب بوعدك ووعيدك وقيل
من يتباعد عنك وقيل من يخالفك وهى معان متقاربة وايام الفجار وقايع استدت بين العرب وفى الحديث
كنت يوم الفجار انبل على عمومتى اى اناولهم النبل وهى ثلاثة افجرة كانت بين قريش وقيس وسمى ذلك فجارا
لانهم تحاربوا فى الاشهر الحرم فهذا من اشد الفجور قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى تنبعت
بحارتها وهذه معجزة ظاهرة فى انفجار هذه الاعين من حجر يحمل فى مخلاة على عاتق صاحبه كقدر راس الانسان
يشرب منه اثنى عشر سبطا لا يعلم عددهم الا خالقهم او من اقدره على ذلك وكان ذلك بحسب ارادتهم قال
بعضهم هذا ابره بمن عصاه فكيف بمن اطاعه **ف ج و** قوله تعالى وهم فى فجوة منه اى فى ناحية
متسعة من الكهف والفجوة المتسع من الارض بين جبلين او تلين او نحوهما ومنه فوس فجا وفجوابان وترها
عن كبدها ورجل افجى بين الفجا اى متباعد ما بين الفرقوبين لان بينهما فجوة كما تقدم فى الفج وجمعها فجوات
قال الراغب والفجا وهذا غير مقيس وفى الحديث فاذا راى فجوة بعض اى سعة من الارض اسرع فى سيره
بعد العنق وهما ضربان من السير وفى حديث عبد الله لا يصلين احدكم وبينه وبين القبلة فجوة يريد
منتصفا بما امامه ومنه الحديث اذا صلى احدكم الى شى فليرهقه اى لتعشه كل ذلك حذرا من المرور بين
يديه **فصل** الفاء والحاء **ف ح ش** قوله تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشاء الفحشاء ما تزايد
قبحه واشتد نكره والفاحشة كذلك قال ابن عرفة فى قوله انما حرم ربى الفواحش هى كل ما نهى الله عنه
والفواحش عند العرب كل ما قبح ومنه كلام فاحش وقد تفحش وتفاحش ومنه قول الانصارى للاخوص :
هل عيشنا بك فى زمانك راجع : فلقد تفحش بعدك المتمهل : قوله تعالى الا ان ياتين بفاحشة قيل الزنا
وقيل اللاطة والبداة على الخروج او على احليلها والفاحش البخيل والفاحشة البخل واستشد لطرفة :
ارى الموت يغتام الكرام ويصطفى : عقيلة مال الفاحش المتشدد : وذلك ان البخل من الفحش الفحش كقوله

عليه الصلوة والسلام واى داء ادوى من البخل والفحش والتفحش من ذلك والمتفحش الاتى بالفحشاء وسمع النبى
صلى الله عليه وسلم عائشة تقول لليهود وعليكم السام واللعنة والارض والذم فقال لها لا تقولى ذلك فان الله
لا يحب الفحش والمتفاحش قال الهروى اراد بالفحش عدوان الجواب لا الفحش الذى هو من قذع الكلام لانه لم يكن
منها اليهم فحش وقال غيره انه نهاها عن رد الجواب وان كان مثل قالوا انكرما فلا قالته فلا يرد عليه والفحش ايضا
الزيادة على ما يتعارفه الناس حتى يخرج الى حد الانكار كطول القامة وكبر الوجه المفرطين ومنه قول امرء القيس
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ٭ اذا هى نصته ولا بمعطل ٭ اى ليس بطويل طولا زائدا عن عادة الاستحسان
فى نظائره والحاصل ان كل ما تزايد قبحه فهو فاحش وان خصه العرف باخص من ذلك **فصل** الفاء
والخاء **ف خ ر** قوله تعالى وتفاخر بينكم التفاخر المباهات فى الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه
ولذلك قال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد والله
لا يحب كل مختال فخور اى كثير الخيلاء والفخر فخور مثال مبالغة كفخبر وفخرت فلانا على فلان افخره فخرا اى احكمت
عليه بفضل والفاخر الشئ النفيس الذى يضيق به بغال ثوب فاخر ونافة فخور اذا عظم ضرعها وكثر درها ونخلة
فاخرة طيبة البسر والتمر قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار الفخار ما شوى من الطين بالنار وقيل كل مصوت
من ذلك كانه بصوره من يكثر التفاخر **فصل** الفاء والدال **ف د ى** قوله تعالى وان يأتوكم اسارى
تفادوهم الفداء والفدى بالمد والقصر بذل شئ فى مقابلة نفس الانسان من مال او اسير اخر وقرئ تفدوهم
وتفادوهم فى المتواتر فقيل هما بمعنى يقال فداه وفاداه وقيل فداه اذا بذل فى مقابلته مالا وفاداه اذا بذل
فى مقابلة اسير اخر كانهم راعوا المفاعلة فى المدقول حسان رضى الله عنه ٭ اتهجوه ولست له بكفوء ٭
فشركما لخيركما الفداء ٭ ومن القصر قول الاخر ٭ فدا لك من اخى ثقة ازارى ٭ والخوان فدى بالقصر مصدر
فدى الثلاثى وبالمد مصدر فادى نحو قاتل قتالا قوله لا فتدوا به اى افتعلوا الفدى عن انفسهم وتفادى فلان
من فلان اذا تحامى منه بشئ يبذله وفديته بنفسى اى جعلتها دونه قال الشاعر ٭ محمد تفدى نفسك كل نفس
اذا ما خفت من شئ تبالى ٭ قوله تعالى ففدية من صيام الفدية ما يبقى الانسان به نفسه من مال يبذله
فى عبادة يقصر فيها وهى الكفارة بعينها **فصل** الفاء والراء **ف ر ت** قوله تعالى واسقيناكم
ماء فراتا اى حلوا بليغا فى الغدوبة من فرت الشئ اى شقه فكانه فرت العطش والتاء فيه اصلية يوقف
عليها تاء وفيه لغية انها يوقف عليها بالهاء وهو شاذ والفراة يقع على الواحد والجمع يقال ماء فرات وقالوا
كل ماء عذب فهو فرات وكل ماء ملح فهو بحر وانشدنى بعضهم وقد راى بعض الفضلاء من قصيدة لغيره ٭
فلا والله لا انفك ابكى ٭ الى ان نلتقى شعثا فراتا ٭ الحى ان نزحت اجاج عينى ٭ على جدث حوى الماء
الفراتا ٭ وهو حسن بديع وفى البيت الاول شذوذ غريب وهو ابدال تاء التانيث الفاء والمشهور قبلها
هاء بذهاب التنوين وهو لغة لبعضهم سمع منهم اكلت تمرتا بريدة **ف ر ث** قوله تعالى من بين فرث

ودم الفرث التوجين وهو ما بين الكرش واصله من فرث كبده اى فتتها وقالت ام كلثوم بنت امير المؤمنين
رضى الله عنها لاهل الكوفة انذرون اى كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفريث ايضا الفتيت
وهى التمر والفراثة ما اخرج من الكرش ايضا والمفارث مواضع يسلخ فيها الغنم **ف ر ج** قوله سبحانه
وتعالى واذا السماء فرجت كقوله تعالى اذا السماء انشقت والفرج الشق ومنه فرج الحيوان والفرج الخروج
من الضيق والشدة قوله تعالى ما لها من فروج اى من شقوق بل هى ملتئمة الاجزاء ليس فيها صدوع كقوله
سبحانه وتعالى هل ترى من فطور وسمى الخروج من الضيق فرجا لانفتاح الضيق وانشقاقه ويطلق على
الدبر فرج وانشد لامرء القيس يصف جملا ٭ وانت اذا استدبرته سد فرجه ٭ بضاف فويق الارض
ليس باعزل ٭ يعنى سد بذنبه ما بين وركيه بصفه بكثرة شعر ذنبه وهو محمود فى الابل وغيرها والفرجة
الشق بين شيئين بفتح الفاء وضمها وحكى ان الحجاج طالب ابا عمرو وغيره بشاهد على جواز فرجه بفتح الفاء
فخرج بتنقل فى احيا العرب يبتغى ٭ راكب يتنشد ٭ ربما تجزع النفوس من الامر ٭ له فرجة كحل العقال ٭
قال وسالته فقال مات الحجاج قال فلم ادر باتيهما المفرج واستعير الفرج للثغر وكل موضع مخافة وقيل
الفرجان فى الاسلام الترك والسودان وفى كلام الحجاج قبحه الله تعالى استعملتك على الفرجين والمصرين
فالفرجان خراسان وبجسجستان والمصران والبصرة والكوفة وفى الحديث صلى وعليه فروج من حرير قال
ابو عبيد هو البناء الذى فيه شق من خلفه وفى الحديث لا يترك فى الاسلام مفرج يروى بالجيم والحاء المهملة
فمن راه بالجيم فاختلف فيه فقيل هو القتيل يوجد فى ارض فلاة ليس بقرب قرية فيؤدى من بيت المال وقيل
هو من لا جراة له ولا اهل فاذا قتل بين قوم وجهل وداه اولئك القوم ومن رواه بالحاء فقال هو الذى اثقله
الدين وقد افرجه يفرجه اذا اثقله وكان الهروى عندى للتسلب لانه بذلا يسلب فرجه ويزول وهذا كان
خطر لى ثم رايت الراغب قاله لكن بزيادة فقال وكان الافراج يستعمل فى جلب الافراج وفى ازالة الفرج كما
ان الاشكا يستعمل فى جلب الشكوى وفى ازالتها وحقيقة المفرج هو الذى ينفرج عنه الغموم ولا يدرى قائله
ورجل فرج لا ينكتم سره وفرج لا يزال يكشف فرجه وقوس فرج انفرج سياها وفراريج الدجاج من ذلك
لانفراج البيض عنها ودجاجة مفرج ذات فراريج قال الشاعر ٭ كان اصوات من ايغالهن بنا ٭
اواخر المس اصوات الفراريج ٭ والفرج انفراج الغم وانكشافه قال الشاعر ٭ عسى الكرب الذى امسيت
فيه ٭ يكون وراءه فرج قريب ٭ فبينا خائف ويقال عان ٭ وياتى اهله الرجل الغريب **ف و ح**
الفرح انشراح القدر واكثر ما يكون بلذة دنيوية عاجلة ومن ثم نهى عنه فى قوله لا تفرح ان الله
لا يحب الفرحين وقال تعالى لكى لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والمفراح الكثير الفرح لانه مثال
مبالغة وانشد ٭ وليست بمفراح اذا الخير مسنى ٭ ولا جازع من صرفه المتقارب ٭ وقد اذن فيه تعالى
بقوله فبذلك فليفرحوا لانه امر اخروى ومثله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله لانه نصره لدين الله

وذلك ان الروم غلبت الفرس والروم اهل كتاب فى الجملة والفرس عبدة نار لا كتاب لهم فهم ابعد من المؤمنين
ويقال رجل فارح اذا حدث فرحه وفرح اذا كان كذلك دائما او غالبا وفى الحديث لا تزل فى الاسلام
مفرح وقد تقدم تحقيقه **ف ر د** قوله تعالى وكلهم آتيه يوم القيمة اى منفردا من اهله وخلانه
وماله وقد كان يتفخر بذلك ومثله قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى الآية وقيل الفرد الذى لا يخلط بغيره
فهو اعم من الوتر ويقال له تعالى فرد بمعنى انه تعالى يخالف الاشياء كلها فى الازدواج المنبه عليه بقوله تعالى
ومن كل شئ خلقنا زوجين وقيل الفرد هو المستغنى عن كل شئ وقد نبه عليه بقوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين
واذا قيل هو منفرد بوحدانيته فمعناه انه مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها انه بخلاف كل موجود
قوله ولقد جئتمونا فرادى وقد فسر انفرادهم بقوله وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم وذلك ان الرجل فى دنياه انما يتفخر بماله ورجاله وهؤلاء قد انوا منكشفين من جميع ذلك
واعترض بين المفسر والمفسر بالتنبيه فى قوله كما خلقناكم اى عزلا فليتهم كما كانوا كذا جاء فى الحديث
وفرادى جمع فريد قالوا نحن اسارى واسير قال الفراء قوم فرادى وفرادى لا يجوزونها اى لا يصرفونها
قال تشبيها بثلاث ورباع قال واوجدها فرد وفرد وفردان قال ولا يجوز فرد فى هذا المعنى قوله تعالى
رب لا تذرنى فردا اى وحيدا من ولد يرثنى وفى الحديث طوبى للمفردين قال ابو العباس عن ابن الاعرابى
فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا يراقبه اوامر الله ونواهيه القتيبى هم الذين هلك
اذانهم من الناس ومضى القرن الذى كانوا فيه فهم يذكرون الله وقال الازهرى المجلون من الناس
بذكر الله تعالى وقال بعض الاعراب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشى بنعل فرد يريد
بنعل لم تنصف اطرافا اى طريقة فوق اخرى وهم يمدحون بمثل ذلك يقولون رقيق النعل وفرد النعل
اى لم يتظاهر طبقة فوق اخرى وعلى ذلك قال النابغة ، رقاق النعال طيب حجراتهم ، يحيون بالريحان
يوم السباسب ، قال الهروى اراد باخر العرب لانه ليس النعال لهم دون العجم لا تعد فاردتكم اى الزائدة
على الفريضة **ف ر د س** قوله تعالى كانت لهم جنات الفردوس نزلا هم فيها خالدون قيل هو كل بستان
وقيل اذا كان فيه نخل وكرم وماء جار والا فهو بستان وهل هو عربى ام فارسى معرب فيه قولان وقيل هو مكان
مخصوص فى الجنة يقال انه اعلاها ووزنه فعلل نحو قرطعب والتحقيق انه لا وزن له لعجمته وقال الفراء
الفردوس هو البستان الذى فيه الكرم بلغة العرب فظاهر هذا انه عربى الاصل لا معرب **ف ر ر**
قوله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر اى المهرب من فر الرجل يفر اذا هرب وهو فى الآية الكريمة يحتمل
ان يراد به مكان الفرار وزمانه ونقل الفرار نحو المعقل والمضروب والاصل مفر وانما ادغم واصل
الفر الكشف يقال فررت عن سن الدابة فرارا اذا كشفت سنها لتعرف كم عمرها والافتراء ظهور السن من التجلد
وفر عن الحرب فرارا وبه سمى الشاعر المشهور فقيل له الفرار وقال امرؤ القيس يصف جودا ،

مكر مفر مقبل مدبر معا ، كجلمود صخر حطه السيل من علا ، وافررته جعلته فارا ورجل فار وفر وقوله
ففررت منكم تنبيه منه عليه الصلوة والسلام على فرط قعدتهم وانه بالغ فى الهرب منهم فالفرار اخص من
الهرب وكذا قوله ففروا الى الله اى امتثال اوامره واجتناب نواهيه وقد يستوى فيه الواحد المذكر والمثنى
وعدهما على القاعدة الوصف بالمصدر فيقال هذا فر وهذان فر وهؤلاء فر وفى حديث سراقة هذان فر قريش
يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وفى حديث عون ما رايت احدا يفر من الدنيا فرقه هنا الاعرج يعنى الباحاذم
اى يحرفها ويشفعها بالذم لها كما تفر فر الذئب الشاة وقال ابن عمر لابن عباس رضى الله عنهم كان يلقى عنك
شيئا كرهت ان اقرى عليها اى اظاهرك واكشفها لك من فررت الدابة وفى الحديث كان يفتر عن مثل حب الغمام
يريد تبدو اسنانه من غير قهقهة وحب الغمام هو البرد **ف ر ش** قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا
الفرش البقر والغنم قال الازهرى ومما يدل على هذا التفسير قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين الآية
قال ونصب ثمانية لانه بدل من قوله حمولة وفرشا فقوله ثمانية ازواج هى الحمولة والفرش قال والى هذا اذهب قلت
ويجوز نصبه باضمار فعل وقال الراغب والفرش ما يفرش من الانعام اى يركب يعنى انه كنى بالافتراش عن الركوب
يعنى ان منها ما يحمل عليه ومنها ما يركب يعنى انه جامع بين هذا الامرين قوله وفرش مرفوعة قيل كنى بذلك عن النساء
فى الجنة والعرب تفعل ذلك يقولون هو كريم المفارش والفرش ومعنى مرفوعة اى عالية فى جنسها رفيع محلها وقيل
مصونة غير مبتذلة وقيل الفرش ما يفترش من متاع البيت وهو اظهر وقيل معنى رفعها مرادها النساء انها فاقت
نساء اهل الدنيا والفراش ما يجلس عليه ومنه قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا اى مفرشة مستقرا عليها ولم يجعلها
ثابتة غير ممكن الاستقرار عليها وافترش الرجل صاحبه اعابه واساء قوله وافرش اقلع قوله تعالى كالفراش
المبثوث الفراش صغار البق ونحوه وهو ما يتهافت وقوعها فى النار سمى بذلك تصورا انه يفرش الجو وبه يضرب
المثل فى الطيش وخفة الحلم وانشد ، فراشة الحلم فرعوان العذاب ، وان شبه الناس يوم القيامة
من فزعهم وظهور جزعهم وذهاب عقولهم بفراش تنتشر وتفرق ولا يرى ابلغ من هذه التشبيه وما فيه من التنبيه
على ما هو اول ذلك اليوم ومثله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت رزقنا الله به فى ذلك اليوم امنه بمن
انزل عليه اشرح كتبه والفراشة الماء القليل فى الاناء وهى ايضا فراشة العقل على التشبيه فى الهيئة نهى عن افتراش
السبع فى الصلوة وهو ان ينبسط ذراعيه على الارض ولا يقلبهما فى سجوده وانشد لعمرو بن معدى كرب ، ترى
السرحان مفترشا يديه ، كان بيان لبسته الصديع ، وفى اخر الاذان يكون مفترشا اى لا مغصوبا فوانبسطت
فيه الايدى بغير حق وقوله عليه الصلوة والسلام الولد للفراش اى لصاحب الفراش وهو الزوج او المالك وهذا معدود
من مختصر الكلام وفى الحديث لكم الفارض والفريش قيل الفريش هى التى قرب وضعها او وضعت قريبا كالنفساء
وقيل هو كل نبات لا ساق له كانه فرش على الارض فعيل بمعنى مفعول وقيل هو الموضع الذى يكثر فيه النبات
قوله تعالى لا فارض ولا بكر الفارض من البقر التى طعنت فى السن كانها فرضت سنها اى قطعته

وقيل سمي فارضا لانه فارض الارض اى قاطع لها او قاطع لما يحمل من الاعمال الشاقة وقيل بل لان فريضة البقر اثنان
تبيع ومسنة فالتبيع يجوز فى حال دون حال والمسنة يجوز بذلها فى كل حال فسميت المسنة فارضا لذلك قال الراغب
فعلى هذا يكون الفارض اسما اسلاميا وانما سمى الفارض فارضا لقدمه وكل قديم يقال له فارض وانشد ، يقول يا رب
ذى طمن على فارض ، له فروكفى والحائض ، واصل الفرض قطع الشئ الصلب والتأثير فيه كقطع الحديد وفرض الزند
والقوس والمفرض والمفراض ما يقطع به الحديد فرضه الماء بفسمه والفرض والواجب عند بعضهم مترادفان وعند
آخرين متغايران فالفرض ما ثبت بدليل قطعى كفرض الظهر وغيره من الخمس والواجب ما ثبت بدليل كالوتر قال الراغب
والفرض كالايجاب لكن الايجاب يقال له اعتبارا بوقوعه وثبوته والفرض بقطع الحكم فيه قال تعالى سورة انزلناها
وفرضناها اى اوجبنا العمل بها وقال تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اى اوجب عليك العمل به ومنه يقال
لما الزم الحاكم من النفقة فرض وقرئ وفرضناها مخففا ومشددا فالمخفف بمعنى جعلنا فيها فرايض الاحكام والتشديد
جعلنا فيها فريضة بعد فريضة وقال الازهرى فى التخفيف الزمناكم العمل بها وبالتشديد فصلناها وبينا ما فيها
والفرض يطلق على الثمر لانه يقطع للاكل وانشد الهروى عن الازهرى ، اكلت سمكا وفرضا ، ذهبت طولا وعرضا ،
قوله تعالى نصيبا مفروضا اى مقطوعا وقيل موفيا وقيل معلوما قوله وقد فرضتم لهن فريضة اى سميتم لهن مهرا ،
واوجبتم على انفسكم ذلك وقطعتموه لهن وقيل للدين فرايض لانها امور مقطوع بها وفرايض الميراث لانها
قطعت وفصلت قوله تعالى ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له اى ما حدده وبينه وفصله ويقال لما اخذ
فى الصدقة فريضة ومنه كتاب ابى بكر لبعض عماله هذا كتاب فيه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المسلمين قوله تعالى فمن فرض فيهن الحج اى اوجب على نفسه وقال ابن عرفة الفرض التوقيت وكل فرض موقت
فهو مفروض والفرض العلامة ايضا وقيل معناه من عين على نفسه اقامة الحج فاضافة فرض فرض الحج على الانسان
دالة على انه غير متعين الوقت كذا قال الراغب يعنى انه من هذه الاشهر بخير فاى وقت عينه فيها جاز وخطب
ابن زبير خطبة قال فيها واجعلوا السيوف للمنايا فرضا يريد اجعلوا السيوف طرفا للموت يريد تعرضوا للشهادة
بان تقاتلوا والفرض جمع فرضة وهى مشارع الماء وهذه استعارة بليغة ف ر ط قوله تعالى ما فرطنا
فى الكتاب من شئ اى ما تركنا وقصرنا ولم نعجز عن ايداع جميع الاشياء فيه والمعنى ما ضيعنا شيئا من ذلك يقال فرط
يفرط اذا تقدم وفرط يفرط اذا ضيع وعجز وافرط يفرط الماء تجاوز الحد واشتط وقيل فرط يفرط اذا تقدم تقدما
بالقصد ومنه الفارط الى الماء المتقدم لاصلاح الدلو قوله تعالى وهم لا يفرطون اى لا يقصرون ولا يغفلون قوله
تعالى ومن قبل ما فرطتم فى يوسف اى من قبل تفريطكم اى تقديمكم الذنب وقال ابن عرفة معنى التفريط ان تترك
الشئ حتى يمضى وقت امكانه ثم يخرج الى وقت يمتنع فيه ومنه التفريط فى الصلوة وهو تركها حتى يتقدم وقتها قوله
تعالى وانهم مفرطون قال مجاهد منسيون وقيل متركون فى النار وقال الازهرى الاصل فيه انهم مقدمون الى النار
معجلون اليها يقال افرطته اى اقدمته وقرئ بكسر الراء وهى شاذة قوله تعالى وكان امره فرطا اى مضيعا منها وتابه

منها وتابه قال ابو عبيدة اى ندما وقيل سرفا وكانه المجاوز فيه قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا اى يتجاوز وقيل
يعاجلنا ويقدم لنا العقوبة يقال فرط من فلان امر اى بدر وقال ابن عرفة معناه نعجل فيتقدم لنا منه مكروه وهو
قريب مما تقدم وفى دعاء الطفل الميت اجعله فرطا اى اجرا متقدما وفى الحديث انا فرطكم على الحوض اى اتقدمكم
يقال فرطته القوم اى تقدمتهم ليرد لهم الماء ويهيئ الدلاء والرشا وافرط فلان ابناله اى تقدم له ابن وفى الحديث انا
والنبيون فرط العاصين اى متقدمون فى الشفاعة وفى الحديث نهانا عن الفرطة فى البلاد اى التقدم والسبق وفرس فرط
اى سابق غيره من الخيل ف ر ع قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون فرعون اسم اعجمى يقال كل من ملك مصر
فهو فرعون وقيل كل من ملك العمالقة فهو فرعون كما ان كل من ملك الروم فهو قيصر ومن ملك الفرس كسرى وكل من ملك
اليونان فهو بطليموس وكل من ملك الحبش فهو نجاشى وكل من ملك حمير فهو تبع واختلف فى اسمه الاصلى فقيل مصعب
وقيل غير ذلك وقد تصرفت فيه العرب واشتقوا منه فعلا فقالوا تفرعن فلان اذا فعل فعل فرعون وقالوا هم الفراعنة للعتاة
وانشد بعضهم ، فدجا موسى الكليم فزاد فى ، اقصى تفرعنه وفرط عزامه ، وهذا كما قالوا ابليس فلان اى فعل فعل
ابليس وقالوا بالسنة وظاهر تصرفه بما يذكر انه يدل على اصالة نونه لثبوتها فى تصاريفه وقد يقال انه لما كان اعجميا
لم يعتبر ذلك وفرع الشجرة اغصانها ويقال ذلك باعتبارين اما باعتبار الطول والامتداد يقال فرع فلان كذا اذا طاله
ومنه قيل للشعر ورجل افرع قال امرؤ القيس ، وفرع يزين المتن اسود فاحم ، اثيث كقنو النخلة المتعثكل ، وقال
ذو الرمة ، غراء فرعاء مصقول عوارضها ، تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحل ، وفرعت الجبل اى توعلته وفرعت رأسه
بالسيف وافترعت المرأة وتفرعت فى بنى فلان تزوجت فى اشرافهم واما باعتبار الاخذ من الشئ او ما قاربه ومنه قيل
للولد فرع والده وفروع المسئلة ما نشأ منها ولذلك بالاصل وفرع الشجرة يقال لا باعتبار الطول وكونه من اصل نشأ
منه وفى الحديث لا فرع ولا فرعة فى الاسلام قال ابو عبيد الفرع والفرعة بفتح الواو اول ما تلد الناقة وكانوا يذبحونها
لآلهتهم فى الجاهلية فنهوا المسلمين عن ذلك وقال ابو مالك كان الرجل اذا بلغت ابله مائة قدم بكرا فنحره
فذلك الفرع ف ر غ قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا اى خاليا من الصبر لشدة تهالكها عليه وقيل خاليا
من كل شئ الا من ذكر موسى وقيل فارغا من الاهتمام بموسى لان الله تعالى وعدها ان يرده اليها وقيل انسيناها ذكره حتى
احتملت ان تلقى فلذة كبدها فى البحر وهذا لا يقدر عليه بشر الا بان يقدره الله عليه ويؤيد الآخر قوله تعالى لولا ان ربطنا على
قلبها بعد قوله ان كادت لتبدى به قوله تعالى سنفرغ لكم اى سنقصد وهو مما يتعارفه الناس فى محاوراتهم ما يفرغ لفلان
يقولونه تهديدا ويذلك فسره المبرد وانشد ، ولما اتقى العين الراقى باسته ، فرغت الى العبد المعيد بالحجل ، والفراغ
فى اللغتين على وجهين الاول الفراغ من شغل وهذا غير جائز على الله تعالى لانه لا يشغله شان عن شان والثانى
القصد للشئ والافراغ الصب ومنه ائتونى افرغ عليه قطرا واستعير ذلك فى المعانى فقيل افرغ الله علينا الصبر قال تعالى ربنا
افرغ علينا صبرا وافرغت الاناء صببت ما فيه ومنه استعير ذهب دمه فرغا اى مصبوبا باطلا غير مأخوذ به تارة قال الشاعر
اهان دمك فرغا بعد عزته ، يا عمرو بغيك اضرارا على الجسد ، وقال آخر ، فان يك اذواد اصبن ونسوة ،

فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال . فرغا حال من بقتل قدم عليه وحمار فراغ ودابة فراغ اى سريعة السير ومنه حديث
الانصارى حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار لنا قطوف فنزل عنه فاذا هو فراغ لا يسابر اى لا يمكن مسابرته
لسرعته وذلك ببركة صلى الله عليه وسلم **ف ر ق** قوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان قيل هو يوم بدر
وذلك انه فرق فيه بين الحق والباطل وتبين ان دين الله هو الغالب فالفرقان مصدر فرق يفرق واصله فى الاعيان
نحو فرقت بين الاناءين وسمى يوم بدر يوم الفرقان لانه اول يوم حصل فيه الفرق بين الحق والباطل وتقدره تقدير رجل
قنعان اى يقنع به فى الحكم والفرق يستعمل فى ذلك وفى غيره وقيل الفرقان اسم لا مصدر قاله الراغب والفرق اعتبارا بالانفصال
والفرقة الطائفة من الناس المنفصلة عن غيرها قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة قوله تعالى فكان كل فرق كالطود
العظيم فالفرق قطعة من الماء منفصلة والفريق الجماعة المنفردة ايضا كقوله تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير وفرقت
بين الشيئين فصلت بينهما ثم هذا الفصل قد يكون مدركا بالبصر كما فى الاشخاص وقد يكون مدركا بالمعانى ومنه الفرق
بين المسئلتين وهذا ابداء معنى لم يوجد فى الطرف الآخر مع تخيل التساوى قوله تعالى فالفارقات فرقا قيل عنى الملائكة
فانهم يفرقون بين الحق والباطل حيثما امرهم الله تعالى به وقيل يفصل الاشياء حيثما امروا به من زيادة رزق هذا
وعمره ونقص آخر منهما حسبما ورد بذلك ظاهر احاديث مشهورة وقوله تعالى وقرآنا فرقناه اى فصلناه وبينا فيه
الاحكام وقرئ فرقناه مشددا اى نجمناه فى التنزيل ولذلك قال ونزلناه تنزيلا قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله
انما دخلت بين على احد وان كان بلفظ الافراد وبين لا تدخل الا على متعدد لانه يفيد الجمع فى سياق النفى والمعنى
ان الايمان بكل الرسل واجب وكذلك بجميع الكتب السماوية وبجميع الملائكة فلو آمن واحد ببعض اولئك فايمانه كلا ايمان
وحينئذ يكون المؤمن بالبعض قد فرق بين رسول ورسول وكتاب وكتاب مع ان كلا منهم يدلى بما يدلى الآخر فما معنى
للتفرقة بينهم وذلك قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم اى جعلوا دينهم مختلفا فخلطوا حقه بباطله بان امنوا ببعض الرسل
وببعض الكتب وكفروا ببعض فهو فى معنى الآية قبلها وقرئ فارقوا اى تركوا ويطابق الاولى قوله بعده وكانوا شيعا اى فرقا
مختلفة قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اى نورا وتوفيقا فى قلوبكم يفرق بين الحق والباطل فكان الفرقان ههنا
كالتسكينة والروح فى غيره وقال الفراء اى فتحا ونصرا ونجاة ويقال للصبح فرقانا لفرقه بين النور والظلمة ولانه يفرق به
بين الاشياء ومنه قولهم قد طلع الفرقان والفرقان كلام الله تعالى فى سائر كتبه المنزلة لانه يفرق بين الحق والباطل
فى الاعتقاد والكذب والصدق فى المقال والصالح والطالح فى الاعمال وهذا المعنى موجود فى القرآن والتوراة والانجيل
والزبور ويدل على ذلك قوله تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء قوله تعالى وظن انه الفراق اى تيقن او ترجح
عنده انه زمن مفارقته للدنيا وانه ميت لا محالة يعنى بذلك المحتضر بدليل تقدم قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقى وتاخر
قوله والتفت الساق بالساق الآية والفراق والمفارقة يكونان بالابدان وبغيرها ولكن بالابدان اكثر فيقال
فارقت زوجة حسنة والفرق شدة الجزع لانه يفرق القلب ويشعبه لما يحصل فيه من الخوف واستعمال الفرق فيه
كاستعمال الصدع والشق فيه ويقال رجل فروق وفروقة اى كثير الفرق وفروقة ابلغ كغلامه ويستوى فيه المذكر

والمؤنث

والمؤنث فيقال امراة فروق وفروقة ومنه قيل للناقة النادة فى الارض من وجع المخاض فارق وفارقة وبه شبهت
السحابة المنفردة فقيل لها فارق والافرق من الديكة من عرفه مفروق ومن الخيل ما احدى وركيه ارفع من الاخرى والفروقة
ايضا شحم الكليتين والفريقة تمر يطبخ بحليبه قوله تعالى ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اى يظهرون الايمان بالله
ويكفرون بالرسول وهذا خلاف ما امرهم الله به فان قرن الايمان به بالايمان به نفى كفر برسوله ولم يؤمن بالله فنسال
الله تعالى بمن جعل له هذه الرتبة ان يمن علينا برؤياه فى الجنة امين والفرق ايضا اناء او مكيال يسع اثنى عشر مدا
وفى الحديث كان يغتسل مع عائشة رضى الله عنها فى اناء يقال له الفرق وقال ابو الهيثم هو اناء يأخذ ستة عشر رطلا
وذلك ثلاثة آصع والفريقة ايضا طائفة تنشذ وتنفرد عن الغنم ومنه الحديث ما ذيبان عاديان اصابا فريقة
غنم والفرق ايضا القطيع من الغنم وفى الحديث كان له فرق اى قطيع من الغنم وفى حديث عثمان انه سال فقال كيف يركب
افاريق العرب الافاريق جمع افراق والافراق جمع فرق وفرق وفريق وفرقة بمعنى واحد **ف ر ه** قوله تعالى
وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين اى اشرين بطرين والجمع فره وفرهين فقيل بمعنى نحو
وقيل فارهين جافقين وفرهين اشرين مرحين وناقة مفرهة ومفرة تنتج الفرة والفراهة تكون فى الانسان وفى غيره
من الحيوان يقال رجل فارة ودابة فارة وقولهم هو فره عبد وافره فهو على الاول عبد وعلى الثانى مالك عبد وهذا يعرف
من صناعة النحو لا من هنا **ف ر ى** قوله تعالى لقد جئت شيئا فريا اى عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا مختلفا
ومعناها متقارب وفى الحديث لما وصف عمر فقال لم ار عبقريا يفرى فريه واصل الفرى قطع الجلد للخرز قال زهير بن ابى سلمى
ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى . والفرى الاصلاح والافراء الافساد كان الهمزة فيه للسلب
واذا ازيل الاصلاح صار افسادا او الافتراء افتعال من الفرى او الافراء وهو اقبح الكذب او الكذب مع التعمد عند من يرى
ان الكذب مخالفة ما فى الواقع مطلقا ولذلك موضع حققناه فيه ونتله الحد وقد ذكرنا منه طرفا فى هذا الكتاب عند كلامنا
على الصدق والكذب ووقع الافتراء والمراد به الكذب والشرك والظلم كل ذلك بحسب المقامات الواردة فى الكتاب وافترى
الرجل لبس الفراء والفراء جمع فروة وهذا يستعمل فى التوراة فيقال افترا زيد اى لبس الفروة وقوله عليه الصلوة والسلام فى حق
سفيان بن حرب انت كما قيل كل الصيد فى جوف الفرا فالفرا مقصور مهموز ليس من هذه المادة وان كان بعضهم يرويه
الفرا بحرف المد وليس بصواب كذا قيل بصواب كذا قيل وفيه نظر من حيث انه اذا وقف على مثل هذه الهمزة جاز قلبها الفا
فالنطق بذلك ليس خطا انما الخطا اعتقاد كونه غير مهموز والله اعلم **فصل الفاء والزاء ف ز ز**
قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم اى ازعجهم وقلقلهم يقال استفزه يستفزه اى استخفه من عجاله
ومنه قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض لتخرجوك منها ومثله فاراد ان يستفزهم من الارض اى يزعجهم ويحركهم
تحريكا عنيفا وقرئ فلان ازعجنى واستفزنى استدعانى يستخفنى به وانشد لابى ذويب . والدهر لا يبقى على
حدثانه . شيب افزنه الكلاب مروع . اى استخفته وازعجته واستدعه فالمعنى استدعهم استدعاء يستخفهم
به الى جانبك بصوتك اى بدعائك وسمى ولد البقرة فزرا لما تصور فيه من الخفة كما سمى عجلا لما تصور فيه من العجلة

ف ز ع قوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون الفزع قيل الخوف وليس بظاهر بل الفزع اخص منه وهو كما فسره بعض الحذاق انقباض يعترى الانسان وتعارض كل شئ يخيف وهو من جنس الجزع قال ويقال خفت من الله ولا يقال فزعت منه وقوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل الفزع دخول النار والخلود فيها وقيل هو ان يأتى بالموت على هيئة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار واهلهما ينظرون اليه فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت فذلك هو الفزع الاكبر اللهم امتنا كما امنت اولياءك من هذا الفزع الاكبر بحرمة من انزلت عليه كتابك الكريم قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اى كشف عن قلوبهم الفزع قال الفراء المفزع يكون شجاعا ويكون جبانا فمن جعله شجاعا مفعولا به قال ٭ بمثله ينزع الافراح ٭ قال الهروى ومنه قول عمر بن معدى كرب وقد قال له بعضهم لا ضر ظنك انها العروم مفزعة اى صحيحة بها ينزل الافزاع فتجليها ومن جعله جبانا اراد يفزع من كل شئ قال الفراء هذا مثل قولهم رجل مغلب اى غالب ومغلب اى مغلوب وفزع يفزع فزعا اذا حل به الفزع وفزع ايضا استغاث وفزع اغاث وفى الحديث فزع اهل المدينة ليلا فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا معروريا لابى طلحة اى استغاثوا ومن مجئ فزع بمعنى اغاث قول طلحة اليربوعى ٭ فقلت لكاس الحمى فانما ٭ حللت البيت مزرود لا فزعا ٭ اى لا غيث ومن مجئ فزع بمعنى استغاث ايضا قول سلامة ٭ كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ٭ كان الفراخ له فزع الطنابيب ٭ كذا قال الهروى الا ان الغالب لم يرتض بذلك فقال وقول الشاعر ٭ كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ٭ اى صارخ اصابه فزع ومن فسره بان معناه المستغيث كان ذلك تفسيرا للمقصود من الكلام لا للفظ الفزع وقال الهروى بعد انشاد البيت نقول اذا ما اتانا مستغيث كانت اعانته منا الجد فى نصرته يقال فزع فى ٭ لذلك الامر طيبوبة اذا جد فيه قال فالفزع يكون بمعنيين احدهما الرعب والثانى النصرة والفزع ايضا الهبوب من النوم وفى الحديث انه عليه الصلوة والسلام فزع من نومه يضحك اى هب وقال عليه الصلوة والسلام للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع يريد عليه الصلوة والسلام تكثرون عند النصرة والاغاثة والانجاد وافزع يقال بمعنيين احدهما ازال فزعى ونصرنى والثانى حصل لى فزعا فالهمزة تكون للسلب وللصيرورة وكذا التضعيف يقال فزعنى اى ازال فزعى او حصله لى **فصل** الفاء والسين

ف س ح اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس اى توسعوا فى مجالسكم بان تتاخروا ولا تضيقوا وذلك ان بعض اكابر الصحابة اتى مجلس النبى صلى الله عليه وسلم فلم يجد مكانا وابى القوم ان يفسحوا له فنزلت ولذلك قال واذا قيل انشزوا فانشزوا اى ارتفعوا عن امكنتكم لتوسعوا لغيركم ومكان فسح وفسيح وفساح اى متسع وفى حديث ام زرع وبينها فسلح ويروى فساح وهما بمعنى ومنه استعير فسحت له فى هذا الامر اى اذنت له فيه ولم امنعه من فعله فاضيق عليه **ف س د** قوله تعالى واولئك هم المفسدون الفساد لغة خروج الشئ عن الاعتدال والاستقامة قل ذلك الخروج او كثر ويكون فى الاعيان والمعنى ومنه فساد العقائد اعاذنا الله تعالى منها ويستعمل فى النفس والبدن وفى الحديث اذا فسد القلب فسد سائر البدن يقال فسد يفسد فسادا فهو فاسد

وافسد كيفسد فهو مفسد افسادا قوله تعالى واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من باب عطف الخاص على العام تنبيها على زيادته فى جنسه فان الافساد يعم اهلاك الحرث والنسل وغيره وقوله تعالى بعد ذلك والله لا يحب الفساد نفى محبته للفساد من الاصل وان كان لولا ذلك المعنى المقصود الافساد هو المطابق لقوله اولا ليفسد فيها لانه من افسد **ف س ر** قوله تعالى بل جئناك بالحق واحسن تفسيرا اى كشفا وبيانا والتفسيرة لغة الكشف لما ينظر فيه الطبيب فينكشف له ذلك الداء وقال الراغب التفسير اظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبئ عنه البول تفسره وسمى بها قارورة الماء وتفسير القرآن بيان الفاظه وبيان معانيه واحكامه وتاويله حمله على المعانى اللائقة ما ظاهره قد يفهمه من لم ينبت قدمه فى العلم المتغايران وهل التفسير والتاويل الواردان فى القرآن مترادفان او متغايران فقيل التفسير معرفة مدلولات الالفاظ واسباب النزول والواقع واما التاويل فهو رد اللفظ الى ما لا يليق به من المعنى ولذلك يجوز لمن ينبت قدمه فى العلم ان يتكلم فيه باجتهاده ونظره هذا احسن ما قيل فى الفرق بينهما وقال الهروى قال ابو العباس التاويل والتفسير والمعنى واحد وقال غيره التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل والتاويل رد احد المحتملين الى ما لا يطابق الظاهر وقال الراغب والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الالفاظ وغريبها وفيما يختص بالتاويل ولذلك يقال تفسير الرؤيا وتاويلها قلت التاويل تفعيل من آل يؤول اى رجع فمعنى التاويل الرجوع باللفظ عن ظاهره الى معنى يستقيم به ذلك اللفظ ولذلك يقابل العلماء بينه وبين الظاهر فيقال الظاهر والمؤول كتاويلنا قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة على ان المراد النعمة والقدرة ولجمعنا بين قوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين وبين قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان بان يوم القيمة ذو مواطن وازمنة مختلفة فيسئلون فى وقت ولا يسئلون سؤال تكرمة بل سؤال تقريع ولذلك قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم عند من وقف عند الراسخون فى العلم وهو الظاهر كان ابن عباس وحق له ان يقول فى حقه عليه الصلوة والسلام فى حقه اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل يقول منهم وقد ذكرنا طرفا من القول فى مادة اول فى صدر هذا الموضوع **ف س ق** قوله تعالى ففسق عن امر ربه اى خرج والفسق الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها والفسق الشرعى عبارة عن الخروج عن الطاعة وهى امتثال الاوامر واجتناب النواهى قال الراغب الفسق اعم من الكفر ويقع بالقليل من الذنوب والكثير لكن تعورف فيما كان كثيرة قال واكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع واقر به ثم اخل بجميع احكامه او بعضها وقيل للكافر الاصلى فاسق لانه اخل بما التزمه العقل واقتضته الفطرة وقوبل بالايمان فى قوله تع افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وقوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان فالفاسق اعم من الكافر والظالم اعم الفاسق قوله وانه لفسق اى لخروج عن الحق وقد غلط ابن الاعرابى فقال لم يسمع الفاسق فى وصف الانسان فى كلام العرب وانما قالوا فسقت الرطبة عن قشرها وقد اثبت بعض المعتزلة قسما ثالثا زيادة على الكافر والمؤمن فقالوا الناس مؤمن وكافر وفاسق وسميت الفارة فويسقة لما فيها من الخبث والفسق وفى الحديث اقتلوا الفويسقة فانها تضرم على الناس وفيه ايضا خمس فواسق يقتلن فى الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور ٭

فصل الفاء والشين ف ش ل قوله تعالى لفشلتم اى لجبنتم يقال فشل من الامر يفشل فشلا اذا جبن
فالفشل ضعف القلب وخور الجبان ومنه قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وقيل الفشل ضعف مع جبن
وفشل الماء اذا سال وتفاسل مثله فصل الفاء والصاد ف ص ح قوله تعالى هو افصح منى لسانا الفصاحة
خلوص الكلام وبيانه بحيث لا يلتبس على سامعه وفصح الرجل جادت لغته وافصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس قال الراغب
والاول اصح والفصيح من ينطق والاعجم من لا ينطق ومنه استعير افصح الصبح بدا ضوءه واصل الفصاحة من فصح اللبن
يفصح فهو فصيح وافصح يفصح فهو مفصح اذا خلص من الدعوة وتعرى عنها فالفصح خلوص الشئ مما يشوبه وفى الحديث تحت الرغوة
اللبن الفصيح فاسعه ذلك للفصاحة فى الكلام والفصاحة فى اصطلاح اهل البيان تتعلق بالكلمة والكلام والمتكلم
والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط وقد حققنا ذلك فى غير هذا الموضوع فاما قولهم كلمة بليغة فلان الكلمة فى هذا
المقام بمعنى الكلام ف ص ل قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود اى فارق مكانه ومركزه الذى كان فيه
وكذا قوله تعالى ولما فصلت العير واصل الفصل ابانة الشئ من الشئ وقطعه حتى لا يكون بينهما فرجة ومنه مفاصل
الانسان الواحد مفصل وفصلت الشاة قطعت مفاصلها قوله تعالى هذا يوم الفصل اى يوم يفصل فيه بين الحق
والباطل والظالم والمظلوم بان يحكم الله بين عباده فيفصل بينهم بعلمه فيهم قوله تعالى انه لقول فصل اى بين ظاهر
يفصل به بين الاشياء لا التباس ولا لبس فيه قرانا عربيا غير ذى عوج قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
اى قطع الحكم وبيانه والفصل بين الخصوم وقيل كلمة اما بعد وقيل هو قوله البينة على المدعى واليمين على من انكر
وقيل الفصل بين الحق والباطل قوله ايات مفصلات اى مبينات وقيل تفصيلها فصلها وتمييزها بعضها من بعض
اى بين كل اية من هذه فصل بمعنى هذه وتأتى هذه وقيل من تفصيل القلائد بالشذر لان ايات القران مفصلة بالاحكام
كما تفصل القلائد بالشذر والخرز وهذا القول مقول فى قوله تعالى ثم فصلت من لدن حكيم خبير وقيل بين فيها
الحلال والحرام وقيل جاءت شيئا بعد شئ قوله تعالى ولولا كلمة الفصل اى ما سبق من ان الله تعالى يؤخر الحكم بينهم
الى يوم القيمة اى ولولا ما تقدم من وعد الله انه يفصل بينهم يوم القيمة لفصل الان وقيل قوله ثم فصلت اشارة
الى قوله تبيانا لكل شئ قوله وفصيلته التى تؤويه فصيلة الرجل عشيرته المنفصلة هو عنها وقيل الفصيلة اقرب القبيلة
واصل الفصيلة القطعة من لحم الفخذ وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على القبيلة وما بعدها من المعمرة
والفخذ والبطن ونحوها وكان يقال العباس رضى الله عنه فصيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وحمله وفصاله
اى وفطامه وذلك لانفصال الولد عن امه التى ترضعه وكذا قوله فان ارادا فصالا اى فطم ولدهما وفى وصف كلامه
عليه الصلوة والسلام فصل لا نزر ولا هذر فالفصل الفاصل بين الحق والباطل والقاطع بين الخصوم والنزر القليل
والهذر الكثير والمفصل من القران السبع الاخير وذلك للفصل بين القصص بالسور القصار وقيل سمى مفصلا لقصر
اعداد سوره من الاى واختلف الناس فى المفصل فقيل السبع الاخير كما تقدم نقله الراغب وقيل من الحجرات
وقيل من سورة ق الى اخر القران والفواصل اواخر الاى وفواصل القلادة شذر يفصل به بينها وفى الحديث

من انفق

من انفق نفقة فاصلة فله من الاجر كذا اى يفصل بين الايمان والكفر والفصيل الكثير الفصل وفى الحديث لو علم بها الكانت
الفيصل تبين وبينه اى القطيعة والفصيل ايضا الخوار لانفصاله عن امه وهو مختص به خصصه الاستعمال العرفى
والفصيل ايضا حائط دون سور المدينة قوله تعالى لا انفصام لها اى لا انقطاع يقال فصمت الشئ اذا كسرته او قطعته
من غير بينونة فيه بعضه من بعض فاذا فصلته منه قيل فصم بالقاف ولذلك كان نفى الانفصام فى الاية ابلغ من نفى
الانفصام لانه اذا انتفى الفصم مع قلته فلينتف القصم بطريق الاولى وهذا كما قالوا فى الخضم والقضم والقبض والقبض
والوكز والكزو فى حديث عائشة رضى الله عنها فيفصم عنى الوحى وان جبينه ليتفصد عرقا اى ليقلع عنه وفى الحديث
درة بيضاء ليس فيها فصم فصل الفاء والضاد ف ض ح قوله تعالى فانفروا الله ولا تخزون فى ضيفى
ولا تفضحون اى تظهروا الى الفضيحة واصل الفضح بيان الشئ وكشفه والفضيحة ما يستحى من اظهاره ومنه فضح الصبح
اى ظهر ضوءه وفى الحديث حتى فضحه الصبح قال الهروى معناه حتى دهمته فضيحة الصبح وهى بياضه والافضح الابيض
الذى لم يتصبح بياضه ف ض ض قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اى لتفرقوا وكذا
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اى ذهبوا ومضوا وتفرقوا عنك واصل الانفضاض الانكسار يقال فضضت
الخاتم كسرته وفرقت اجزاءه وعنه استعير انفض القوم وكل شئ كسرته فقد فضضته ومنها فض من الناس اى نفر متفرقون
وقالت عائشة لمروان وانت فضض منه اى قطعة وفضض الماء نثره وهو ما ينتثر منه عند التطهر به وفى حديث عمر حتى
انقطعنا من فضض الحصا اى ما تفرق منه والفضيض والفضض اول ما يطلع من الطلع والفضفاض الدرع
الواسع وفى حديث سطيح وشعره ابيض فضفاض الرداء والبدن وهذا كناية عن سعة صدره وعظم بدنه وقال
العباس رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى امدحتك فقال اذا لا يفضض الله فاك اى لا يفرق اسنانك
وفضضت ختم الكتاب اذا كسرته وانفضت اوصاله تفرقت وانشد لذى الرمة ، يعتادنى زفرات حين اذكرها ،
تكاد تنفض منهن الحيازيم ، وافتض الماء صبه والفضيض هو الماء السائل وفى الحديث كانت المراة اذا توفى
عنها زوجها دخلت حشا ثم لبست مرسا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة شاة او طائر فتفتض به فما تفتض
بشئ الا مات قال القتيبى سالت الحجازيين عن الافتضاض فذكروا ان المعتدة كانت لا تغتسل ولا تمس ماء
ولا تقلم ظفرا حتى تخرج بعد الحول باقبح منظر ثم تفتض اى تكسر ما هى فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه فلا يكاد
يعيش وقد رواه الشافعى فتقبض بالقاف والضاد والباء اخر الحروف كذا قال الازهرى قلت ومعنى الحرف السقوط
وقبض التين سقوطها وقبض التين سقوطها من اصلها وانشد لابى ذويب ، فرأى كقبض التين فالصبر انه ،
لكل اناس عثرة وجبور ، وقال الهروى انضاضت انهارت ويحتمل ان يروى بالضاد من فيض البيضة وهو ما
انفلق عنها من فسرها ومعناهما بعيد من الحديث ف ض ل قوله تعالى ويؤت كل ذى فضل فضله قال
ابن عرفة ان كل من قدم خيرا يلتمس به فضل الله بنية او لسان او جارحة اعطاه الله فضل ذلك العمل وقال
الازهرى اى من كان ذا فضل فى دينه فضله الله فى الاخرة واصل الفضل الزيادة على الاقتصاد وذلك ضربان

محمود كفضل العلم والحكم ومذموم كفضل الغضب على ما يجب ان يكون والفضل فى المحمود اكثر استعمالا والفضول
فى المذموم والفضل فى المحمود اكثر استعمالا والفضول فى المذموم والفضل اذا استعمل الزيادة حسنه احد القسمين
على الآخر على ثلاثة اضرب فضل من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات وفضل من حيث النوع كفضل
الانسان على غيره من الحيوان وفضل من حيث الذات كفضل رجل على آخر فالاولان جوهران لا سبيل للناقص فيهما
ان يزيل نقصه وان يستفيد الفضل كالفرس والحمار لا يمكنهما ان يكتسبا الفضيلة التى خص بها الانسان والفضل
الثالث قد يكون عرضا فيوجد السبيل الى اكتسابه ومن هذا النحو التفضل المذكور فى قوله تعالى والله فضل بعضكم
على بعض فى الرزق قوله تعالى لتبتغوا فضلا من ربكم اى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كل ذلك يريد
به المال وما يكتسب وقال ابو منصور المعنى فى قوله والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ان الله فضل الملاك
على مماليكهم فجعل المملوك لا يقدر على ملك مع مالكه واعلم ان المالك لا يرد عن مملوكه من فضل ما فى يده شيئا
حتى لا يستوى حالهما فى الملك فانتم لا تسوون بينكم وبين مماليككم وكلكم بشر فكيف تجعلون بعض الذى رزقكم
الله لله وبعضه لاصنامكم فتشركون بين الله وبين الاصنام وانتم لا ترضون لانفسكم فيما هو ملككم
بالشركة وقوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضكم على بعض يعنى ما خص به الرجل من
الفضيلة الذاتية والفضل الذى اعطاه من المكنة والمال والجاه والقوة وكل عطية لا تلزم من يعطى له
يقال له فضل نحو قوله تعالى واسالوا الله من فضله قوله تعالى وان الفضل بيد الله يصلح ان يتناول انواع
الفضل الثلاثة التى قدمنا ذكرها ومن فسرها بالاسلام فقصر اللفظ على بعض محامله وكذا قوله قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة قوله يريد ان يتفضل
عليكم اى يكون ذا فضل وعلو فى المنزلة وفى الحديث فضل الازار فى النار قال المبرد انما اراد معنى الخيلاء
واستدل بقوله فى حديث آخر انه قال اياك والمخيلة قال وما المخيلة قال سبل الازار وانشد لزهير
يجرون البرود وقد تمشت ٭ حميا الكاس فيهم والغناء ٭ وانشد لابى احمر ٭ ولا ينسى الحدثان عرضى ٭
ولا ارخى من المرح الازارا ٭ وحلف الفضول كان فى دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت الى مثله
فى الاسلام لاجبت وسمى حلف الفضول لانه قام به رجال يقال لكل منهم فضل وهم فضل بن وداعة وفضل
بن الحرث وفضل بن فضالة فالفضول جمع فضل نحو الشعود نحو الشعد **ف ض ى** قوله تعالى وقد افضى
بعضكم الى بعض اى خلا وجامع وهذا من احسن الكنايات قال بعضهم الافضاء اذا كان معها فى لحاف
جامع او لم يجامع وفى الحديث من افضى بيده الى ذكره فليتوضأ اى من مس فرجه قبل ولا يقال ذلك لغة
الا اذا كان بباطن الكف والفضا هو الواسع من الارض فقولك افضى فلان اصله صار الى الفضا ثم عبر به
عن الميل والجماع قال الراغب افضى بيده الى امراته فى باب الكناية ابلغ واقرب الى التصريح من قولهم خلا بها
وقول الشاعر ٭ طعامهم فوضى فضى فى رحالى ٭ اى مباح غير ممنوع كانه موضوع فى فضا يتصرف فيه من يريده

فصل الفا والطا **ف ط ر** قوله تعالى فاطر السموات اى مبتدعها ومنشيها من غير مثال احتذاه
وفطرت البئر ابتدعتها وحفرتها وفطرنا بالبعير اى طلع واصل الفطر الشق طولا وفطر يكون قاصرا ومصدره
الفطور ومتعديا ومصدره الفطر وقد فطرته فانفطرت انفطارا قال تعالى السماء منفطر به اذا السماء انفطرت
وفطرت الشاة حلبتها باصبعين وفطرت العجين خبزته من فوره وعن ابن عباس ما كنت ادرى ما فاطر السموات
حتى اختصم الى اعرابيان فى بئر فقال احدهما انا فطرتها اى ابتدعتها وقوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه اى يتشققن
وقوله الا الذى فطرنى اى خلقنى قوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها اى اتبع فطرة الله وهو كقولك فاقم وجهك
للدين اى اتبع الدين القيم الذى فطر الخلق عليه وقيل الفطرة الخلقة التى يخلق المولود عليها فى رحم امه وفى الحديث
كل مولود يولد على الفطرة قال ابن المبارك اى على ابتدا الخلقة فى علم الله مؤمنا كان او كافرا قال ابو الهيثم يعنى على
الخلقة التى فطر عليها فى الرحم من سعادة وشقاوة فابواه يهودانه او ينصرانه يعنى فى حكم الدنيا وقال الراغب
وفطرة الله الخلق وهو ايجاده الشئ وابداعه على هيئة مترشحة من الافعال وقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها
اشارة منه تعالى الى ما فطر اى ابدع وركز فى الناس معرفته تعالى فطرة الله تعالى هى ما ركز فيهم قوته على معرفة الايمان
وهو المشار اليه بقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقوله والذى فطرنا اى ابدعنا واوجدنا ويصح ان يكون الانفطار
فى قوله السماء منفطر به اشارة الى قبول ما ابدعه وافاضه علينا منه والفطر نزل القوم يقال فطرنا وافطر هو وقيل
للكمأة فطر لانه يفطر الارض اى يخرج منها وقيل فطر الصائم وافطاره شقه صومه بالفطور ويقال افطر الصائم
اذا تعاطى ما يفطره وافطر دخل فى وقت الافطار نحو اصبح ومنه الحديث اذا غربت الشمس فقد افطر الصائم اى جاز له
ان يفطر وحل له بعد ان كان محظورا عليه والفطر المذى ايضا وفى الحديث انه سئل عن المذى فقال ذاك الفطر قال
ابو عبيد سمى فطرا لانه شبه بالفطر فى الحلب يقال فطرت الناقة افطرها ورواه غير ابى عبيد كالنضر بن شميل الفطر
بالضم وقوله فاطر السموات والارض اى فتقهما من بعد ان كانتا ملتصقتين اشارة الى قوله كانتا رتقا ففتقناهما وقوله
هل ترى من فطور اى من خلل يحصول شقوق فيها وارتفاع وانخفاض وليس بين قوله تعالى فاطر السموات وبين قوله
هل ترى من فطور تناق والله سبحانه وتعالى اعلم **فصل الفا والظا** **ف ظ ظ** قوله تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الفظ القاسى القلب الغليظ الجانب الشئ الخلق قال الازهرى اصل
الفظ ما الكرش يعتصر فيشرب عند اعواز الماء وشدة الضرورة وسمى فظا لغلظ شربه **فصل الفا والعين**
ف ع ل قوله تعالى انا كنا فاعلين اى قادرين فالفعل يعبر به عن القدرة على الشئ قوله والذين هم للزكوة
فاعلون اى غير مضيعين لها موفون بها والفعل تاثير من جهة مؤثر وهو عام للمكان باجادة وغير اجادة وللمكان
بقصد وبغير قصد وللمكان من الانسان والحيوانات والجمادات والعمل اعم والصنع اخص منه كما تقدم والذى من جهة
الفاعل يقال له مفعول ومنفعل وقد فصل بعضهم بين المفعول والمنفعل فقال المفعول يقال اذا اعتبر قبول الفعل
فى نفسه فالمفعول اعم من المنفعل لان المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل الى ايجاده وان تولد منه كحمرة اللون من خجل

والصفرة من وجل ويعتري من رؤية الانسان والطرب الحاصل من الغنا وتحرك العاشق لرؤية معشوقه وقيل لكل فعل انفعال الا الابداع من الله تعالى فذلك ايجاد عن عدم لا في مادة وجوهر بل هو ايجاد الجوهر **فصل**

الفاء والقاف **ف ق د** قوله تعالى قالوا نفقد صواع الملك اى لعدمه والفقد عدم الشئ بعد وجوده فهو اخص من العدم كان العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد قوله تعالى وتفقد الطير اى تتفقد حالها وحقيقته طلب المفقود وقيل التفقد التعهد لكن حقيقته التفقد تعرف العهد المتقدم والفاقد المراة تفقد ولدها او زوجها وفي حديث ابي الدرداء من تفقد يفقد اى من طلب الخير في الناس يفقده وفقد وعدم خرجا عن الافعال فان تعدّيا رافعين الضمير المتصل الى ضميره المنفصل نحو قولك فقدتني وعدمتني ولو قلت ضربتني لم يجز وانشد

لقد كان لي ... عدمتني ... وعما الاقي منهما متزحزح

ومثل فقد وعدم في ذلك ظن وباتها وقد حققنا هذا في غير هذا الموضوع **ف ق ر** قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الفقر الحاجة والحاجة الضرورية ويقال اشد الحاجة وهو ماخوذ من فقار الظهر كانه لاحتياجه انكسر فقاره فهو لا ينهض كما قيل ان المسكين من السكون لاحتياجه سكن وانقطع عن الحركة وقيل هو فعيل بمعنى مفعول فالفقر هو المكسور الفقار على التشبيه ومنه فقرته الفاقرة اى الداهية التي تكسر فقار ظهره وقولهم افقرك الصيد فارمه اى امكنك من فقاره ويقال فقره اى اصاب فقار ظهره نحو كبده وراسه والفقر خرزات الظهر الواحدة فقره كسدره وسدر وقوله سبحانه وتعالى تظن ان يفعل بها فاقرة اى داهية عظيمة تكسر منها الفقار وفي حديث عثمان رضي الله عنه استحلوا منه الفقر الثلاث اى الامور العظام حرمة الشهر الحرام وحرمة الخلافة وقالت عائشة رضي الله عنها في حقه المركوب فيه الفقر الاربع ضربت ذلك مثلا لما ارتكب منه لان الظهر محل الركوب والفقر فيه واراد انه ارتكب منه اربع حرم فانتهكوها وهي حرمت صحبته وصهره وحرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وقال الازهري هي الفقر بضم الفاء وقيل اشتقاق الفقر من قولهم فقرت البعير وذلك ان تحز انف البعير الى ان يصل الحز الى العظم ثم يلوى عليه حرير اى حبل ونحوه ليذل بعد صعوبته فكذلك الفقير يحصل له من الغل ما يجعله بمنزلة البعير المذلل المقيد وقيل اشتقاق من الفقرة اى الحفرة ومنه قيل للكل حفيرة يجتمع فيها الماء وفقرت ... حفرت له حفيره غرسته فيها قال الشاعر ... ما ليلة الفقير الا شيطان ... وقيل هو اسم بير وفقرت الحرز نقبته وافقرت البعير نقبت خطمه فكان الفقير لقلة موجوده قد دفن في فقيره واختلف الناس في الفقير والمسكين فذهب الشافعي وجماعة ان الفقير اسوا حالا من المسكين وهو من لا يقع ماله ولا كسبه موقعا من كفايته ولا يكفيه واستدل على ذلك بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاثبت لهم ملكا وذهب ابو حنيفة وغيره ان المسكين اسوا حالا مستدلا بقوله تعالى او مسكينا ذا متربة اى لصق جلده بالتراب لعدم موجوده وبقول الشاعر ... اما الفقير الذي كانت حلوبته ... وفق العيال فلم يترك له سبد ... ورد اصحابنا هذا بانه قال كانت اى ثم عدمت وقال ابن عرفة اخبرني احمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال قلت ليونس افرق لي بين الفقير والمسكين فقال الفقير لا يجد الفقرت والمسكين الذي لا شئ له قال ابن عرفة

الفقير عند العرب المحتاج قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله اى المحتاجون اليه قلت هذا بالنسبة الى الفقر لغة اما الفقر شرعا فكما قدمنا ذكره ونقل عن الشافعي انه قال الفقرا الزمنا الذين لا حرفة لهم واهل الحرف الذين لا تقع حرفتهم من حاجتهم موقعا والمساكين السوال ممن له حرفة لا تقع موقعا ولا تغنيه وعياله وقد قسم بعضهم الفقر الى اربعة اقسام فاجاد فيها فقال الفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان ما دام في الدنيا بل هو عام للموجودات كلها والى هذا والى هذا الفقر الاشارة بقوله في وصف الانسان وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام والثاني عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله تعالى للذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف الثالث فقر النفس وهو الشره المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وهو المقابل بقوله انا الغنى غنى النفس وهو المعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى الرابع الفقر الى الله وهو المشار اليه بقوله اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغنا عنك واياه عنى بقوله صلى الله عليه وسلم رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقد الم الشاعر بهذا المعنى فاجاد بقوله ... ويعجبني فقري اليك ولم يكن ... ليعجبني لولا محبتك الفقر ... **ف ق ع** قوله تعالى انها بقرة صفراء فاقع لونها يقال اصفر فاقع اى صادق الصفرة واسود حالك وحانك من قولهم اسود من حلك الغراب ومن حنك الغراب باللام والنون وابيض يقق واخضر ناضح واحمر قاني والفقع ضرب من الكمان وبه شبه الذليل فيقال اذل فقع فقاع وقال كعب بن زهير قال الخليل بن احمد وسمي الفقاع فقاعا لما يرتفع من زبده وفقاقيع الماء ما نقطانه على التشبيه وفي حديث ابن عباس نهى عن التفقيع في الصلوة هي الفرقعة وغمز الاصابع حتى يسمع تقبضها ومنه تفقيع الورد ويقال للزبد الذي يطفو على وجه الماء فقاقيع وفي الحديث اذا تفاقعت عيناك اى رمصتا وفي الحديث عليهم خفاف لها فقع اى خراطيم يقال خف مفقع اى مخطم **ف ق ه** قوله تعالى ليتفقهوا في الدين اى يطلبوا ان يفقهوا دين الله واصل الفقه الفهم وقيل فقه الاشيا الخفية فهو اخص من مطلق الفهم وقيل هو المتوصل الى علم غايب بعلم شاهد فهو اخص ايضا من مطلق الفهم ولذلك قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم اى ليس في وسعهم ان يعرفوا حقيقة ذلك ويقال فقه بالضم اى صار الفقه سجية له وطبعا وفقه اى حصل له فهم وفقه بالفتح اى غلب غيره في الفقه نحو شعره اى غلبه في الشعر ومصدر الارض فقاهة والثاني فقها قوله تعالى بانهم قوم لا يفقهون اى لا يعلمون العلم الشرعي وقيل لما لم ينتفعوا بفهومهم جعلوا كانهم ... كقوله تعالى صم بكم عمي وقد كانوا ذوي اسماع والسنة وابصار لكن لم ينتفعوا بها كانهم فقدوها وفي دعائه عليه الصلوة والسلام لابن عباس اللهم فقهه في الدين اى فهمه علم تفسير كتابك وفي الحديث لعن الله النائحة والمستفقهة يعني الذي تفقه قولها وتتلقفه لتجيبه عن ذلك **فصل**

الفاء والكاف **ف ك ر** قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبكم من جنة الفكر قوة مطرقة للعلم والتفكر ضربان ... تلك القوة بحسب نقل العقل وذلك يختص من الحيوان بالانسان ولا يمكن ان يقال الا لما يحصل الصورة في القلب ومن ثم روي تفكروا في الآء الله ولا تتفكروا في الله لتعذر حصول صورة في القلب اذا كان منها عن اتصاف

بالصورة وقال تعالى اولم يتفكروا فى انفسهم وذلك ممكن لا محالة وقد دل على ذلك قوله تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وقال
بعض اهل الادب الفكر مقلوب من الفرك لكن يستعمل فى المعانى وهو فرك الامور وبحثها طلبا للوصول الى حقيقتها
ف ل ك قوله تعالى فك رقبة اى خلاص والفك الخلاص والتخليص ومنه فك وهو تخليصه من تعلق حق المرتهن
ولذلك يقال علق الرهن ضد انفك وفى معنى الاية قولان احدهما وهو المشهور انه عتق الرقاب والعمل الصالح ولذلك ورد
مشتر نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها وقيل هو اعانة المكاتب ويؤيد ذلك انه قد ورد فى الحديث اعتق النسمة
وفك الرقبة قيل اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان ينفرد بعتقها وفك الرقبة ان يعين فى عتقها قوله تعالى والمشركين
منفكين قال مجاهد منفكين منتهين وقال غيره زائلين من الدنيا يقول لم يتفانوا حتى تأتيهم البينة وقال ابن عرفة
لم يكونوا مفارقين الدنيا حتى تأتيهم التى اثبت لهم فى التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال الهروى لفظه لفظ
المضارع ومعناه الماضى وهذا غير جائز البتة لان حتى حرف غاية والغاية فى المستقبل وايضا فهو منصوب بان
وان مخلصة للاستقبال وقال الازهرى ليس هو من باب ما انفك وما زال انما هو من انفكاك الشئ من الشئ اذا انفصل
عنه وقيل معناه لم يكونوا متفرقين بل جاءوا كلهم على الضلال كقوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وانفراج المنكب عن مفصله والفكان ملتقى الشدقين **ف ل ه** قوله تعالى واذا انقلبوا
الى اهلهم انقلبوا فكهين اى فرحين مسرورين فابدلهم الله بذلك حزنا كثيرا وقوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم
فى شغل فاكهون اى مسرورون بما يعمهم الله تعالى فى الاخرة بما تحملوا من مشاق الصبر على عمل الطاعات واجتناب المعاصى
وهو مأخوذ من لفظ الفاكهة لان بها يحصل التلذذ والفكاهة المزح قال ابو عبيد الفاكهة المازح والاسم الفكاهة
والفكاة وقوله ونعمة كانوا فيها فاكهين اى ناعمين اشربن بطرين والفاكة ذو الفكاهة نحو لابن وتامر والفكة
من بالغ فى ذلك وفى الحديث اربعة ليس غيبتهن بغيبة كذا وكذا والمتفكهون بالامهات هل معناه الذين يتمونهن
متفكهين به وقوله فظلتم تفكهون قيل معناه تندمون وفكه وفكن تندم والتفكه والتفكن التندم وقيل معناه
يتعجبون وكذا قوله انقلبوا فكهين اى معجبين والفاكهة ما يتفكه به من الثمار ويغلب فى الرطب منها وقال الراغب وقيل
هى الثمار ما عدا العنب والرمان وقائل هذا كانه نظر الى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة انتهى قلت كانه
سبق لسانه او قلمه من الرطب الى العنب لانه يريد انهما عطفا على الفاكهة وليس ذلك الا فى قوله فيهما فاكهة ونخل
ورمان فالمراد بالنخل ثمره وهو الرطب **فصل** الفاء واللام **ف ل ت** قرأ ابن عباس وسعيد الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون بالفاء والتاء والانفلات التخلص من وثاق يقال افلت الدابة تفلت فهى مفلتة اذا دبت
وهربت وافلتها غيرها قال الشاعر : وافلتنى منها حمارى وجبتى : جزا الله خيرا جبتى وحماريا : وفى الحديث
ان الله على الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته اى يخلصه منه احد وفيه ان امى افلتت نفسها اى ماتت فجاة وكل امر
عوجل به من غير روية فهو فلتة يقال كان هذا فلتة من فلان اى من غير قصد **ف ل ح** قوله تعالى واولئك
هم المفلحون الفلاح الفوز والظفر بالبغية واصله من فلحت الحديد اى شققته قال الشاعر : ان الحديد بفلح :

ومنه الفلاح لانه يشق الارض ورجل افلح اى مشقوق الشفة وفى الحديث لولا شئ يسؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لضربت فلحتك اى موضع الفلح وقيل الفلاح البقا ومثله الفلح واستدل ابو الدحداح : بشرك الله بخير وفلح : وقال
الاعشى : ولئن كنا كقوم هلكوا : ما نحى بالقوى من فلح : وقيل هو الغنا والعز واياه قصد الشاعر بقوله :
افلح بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب : قوله قد افلح المؤمنون اى صاروا الى البقا وقيل اصابوا
نعيما يخلدون فيه وقول المؤذن حى على الفلاح اى هلموا الى سبب البقا ثم الفلاح بمعنى ادراك البغية على ضربين
دنيوى واخروى فالدنيوى الظفر بالسعادات التى بها تطيب حيوة الدنيا ومنه قول الشاعر : افلح بما شئت :
البيت والاخروى اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قال الصادق المصدق
صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة وقوله وقد افلح اليوم من استعمل هو الفلاح الدنيوى وسمى السحور الفلاح
اما لان به بقاء البدن والحفظ من العصب واما لانه يقال عنده حى على الفلاح وسمى وقت الصبح فلاحا لذلك ومنه
حتى خفنا ان يدركنا الفلاح وعندى حتى يدركنا السحور والمعنى وقته ومعناه ما قدمته وفى حديث اخر حتى خفنا
ان يفوتنا الفلاح قال الراغب اى الظفر الذى جعل لنا بصلوة العتمة **ف ل ق** قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك
البحر فانفلق اى انشق والفلق انشقاق الشئ وبينونه بعضه من بعض وقوله قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح
والمعنى بدى الصبح وذلك لانفلاق الظلم عنه وقيل الفلق الانهار لانها مفلوقة فى الارض وقد اشار اليها بقوله تعالى
وجعل خلالها انهارا وقيل هى الكلمة التى علم الله موسى عليه السلام فدعى بها فانفلق البحر وقوله فالق الاصباح اى شاق
الظلمة عن النور وهو راجع الى معنى خالق وقيل الفلق الخلق كله قوله ان الله فالق الحب والنوى اى يشق الحبة
اليابسة فيخرج منها ورقا اخضر وفى رؤياه عليه الصلوة والسلام فتأتى مثل فلق الصبح يعنى فى وضوحها مثل
انارته واضائته وفى حديث الرجال رجل فيلق وهو العظيم يقال رجل فيلق وفيلم وتفيلق الغلام وتفيلم وسئل
الشعبى عن مسئلة فقال ما تقول فيها هؤلاء المفاليق يعنى الذين لا علم لهم واصله ان المفاليق جمع مفلاق
والمفلاق من لا مال له فشبه من لا علم له عنده بهم وهو تشبيه حسن والفلق المفلوق كالنكث والنقض وقيل
هو : ايضا والفليق والفالق ما بين الجبلين وما بين الثنائين **ف ل ك** قوله تعالى
كل فى فلك يسبحون الفلك مجرى الكواكب قيل والافلاك هيئة متشدة كالتى للساقية وبعضها يدخل فى بعض
اعلاها الفلك الاطلس وهو الفلك الاثير ويقال له الفلك المحيط ولاهل الهيئة فيها كلام ليس هذا موضع
بيانه قوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون الفلك السفينة ويكون جمعا ويكون واحدا فمن
الاول قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح فاعاد ضمير الجمع على لفظ ومن الثانى قوله تعالى فى الفلك
المشحون فوصفه بالمفرد وهذا مما خرج عن القاعدة فكان لفظ مفرده كلفظ جمعه وهو جمع تكسير وعند الاخفش
مما اشترك فيه لفظ الواحد والجمع كجنب وشلل ورد سيبويه هذا بقولهم فلكان فى التثنية وتحقيقه فى غير هذا
الموضع ومثله ناقة هجان ونوق هجان ودرع دلاص ودروع دلاص فضمة ذلك جمعا كضمة بدن وحمر وضمته

مفرد اكصمة قفل وكسره هجان جمعا ككسرة رجال وكسرته مفردا ككسرة كتاب وقيل فلك جمع فلك نحو اسد واسد
والفلك كل ما استدار ومنه فلكة المغزل وفلكة الجدى جعلت فى لسانه مثل فلكة المغزل لتمنعه من الرضاع
وفى حديث ابن مسعود تركت فرسى كانه يبور فى فلك قال بعض الاعراب الفلك الموج اذا هاج البحر واضطرب فذلك
انه اصابته عين **ف ل ن** قوله تعالى لبتنى لم اتخذ فلانا خليلا فى هذا تنبيه ان كل انسان يتندم عن من خاله
وصاحبه فى مجرى باطل والى ذلك اشار بقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفلان وفلانة كناية
عن اعلام العقلاء والفلان والفلانة كناية عن اعلام غير العقلاء وفلن الملازم للندا اصله فلان وشد قوله
فى لجه امسك فلانا عن فل **فصل** الفاء والنون **ف ن د** قوله تعالى لولا ان تفندون التفنيد
نسبة الانسان الى الفند والفند الفساد والخبل وضعف الراى وقيل معناه تلومنى وهو راجع لما ذكرت وقيل معناه
يحرفون اى يقولون لى قد خرفت وفى الحديث ما ينتظر احدكم الا هرما مفندا يقال افند الرجل كثر كلامه وافنده
الكبر يستعمل قاصرا ومتعديا وفى حديث ام معبد لا عابس ولا مفند اى ولا ساقط الكلام لخرفه وفى حديث آخر
يعيش الناس بعدى افنادا الافناد جمع فند والفند الجماعة على حدة والفند ايضا شماريخ الجبل وبه سمى الرجل وفى حديث
انى اريد ان افند فرسا اى اقتنى وقال الازهرى اى ارتبط فرسا وحقيقته اتخذه حصنا التجى اليه كما يلتجى الى فند
الجبل **ف ن ن** قوله تعالى ذواتا افنان قيل هو جمع فنن والفنن الغصن المورق كذا قيده الراغب ولم يقيده
عزه قال الهروى وشجر فنوا اى ذات اغصان ولا يقال فنا فاقلت القياس فنا وانما ترك لشهرة استعمال غيره وقيل
هو جمع فن والمعنى ذوات الوان من الثمار وفى الحديث اهل الجنة مرد مكحلون اولوا افانين جمع افنان وافنان جمع فنن
وهو الخصلة من الشعر تشبيها بالغصن **فصل** الفاء والهاء **ف ه م** قوله تعالى ففهمناها سليمن
اى عرفناه حقيقة الحكم والفهم هيئة للنفس بها يتحقق معانى ما يحس وقوله ففهمناها سليمان يحتمل ان يريد
جعلنا له من فضل قوة الفهم ما ادرك به ذلك او القينا ذلك فى روعه او احينا اليه وخصصناه به كذا قاله الراغب
وعندى ان هذا كله بمعنى واحد وافهمته اى قلت له قولا تصور به ذلك والاستفهام طلب الفهم عما جهله **فصل**
الفاء والواو **ف و ت** ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى لا يفوتون ما فزعوا منه واصل الفوت البعد عن الشئ
بحيث يتعذر ادراكه وهو من فوت الريح اى بحيث لا يدركه الريح وجعل الله فوت فمه اى بحيث براه ولا يصل الى فمه
والافتيات افتعال منه وهو ان يفعل الانسان الشئ من دون امر من حقه ان يؤتمر قوله ما ترى فى خلق الرحمن
من تفاوت وصف احدها الاخرى او وصف كل واحد منهما الآخر وقرئ تفوت بمعنى الاول يقال تفاوت وتفوت
تفوتا اذا اختلف وفى الحديث انى اكره موت الفوات اى موت الفجاة وفيه ان رجلا تفوت على ابيه فى ماله ومعناه
انه فات اباه بمال نفسه فيذره ورهنه دون اذنه **ف و ج** قوله تعالى هذا فوج مقتحم الفوج الجماعة
من الناس وغيرهم فهو اسم جمع كقوم ورهط ويجمع على افواه قال تعالى ورايت الناس يدخلون فى دين الله
افواجا وقال الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة **ف و ر** قوله تعالى ويأتوكم من فورهم هذا اى من وقتهم

وساعتهم

وساعتهم وحقيقته ان الفور مصدر فار يفوم فورا اشتد غليانه ويطلق على النار نفسها وفارت القدر وفار الغضب
على التشبيه وفلان يفور من الحمى فاذا قيل فعله من فوره فالمعنى فى حال غليان الدم واستداده وقيل من فورهم من
ابتدا امرهم وحقيقته ما ذكرته ومنه قول المتكلمين والفقها الامر يقتضى الفور والخيار فى العيب والشفعة على الفور
كل ذلك يريدون به عدم التأخير وقو تفور اى تغلى والفوارة ما ترقى به القدر عند فورانها وفوارة
الماء على التشبيه بذلك **ف و ز** قوله تعالى ذلك هو الفوز المبين الفوز النجاة والتقصى من الشئ وقيل الظفر
بالخير مع حصول السلامة والمفازة الفلاة المهلكة وانما سميت بذلك على سبيل التفاؤل وقيل سميت بذلك
لان سالكها اذا قطعها وصل الى الفوز وهو النجاة فان الفوز كما يكون الهلاك فقد يكون سببا للفوز وقوله
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب اى بنجاة وقيل يبعد وهذا من طريق اللازم لانهم اذا نجوا منه بعدوا عنه وفاز
يفوز وفوز يفوز اذا مات قال بعضهم سميت مفازة لانها مهلكة من قولهم فوز الرجل اذا مات قال الراغب فان يكن
فوز بمعنى هلك صحيحا فذلك راجع الى الفوز وتصور ان من مات فقد فاز ونجا من حبالة الدنيا فالموت وان كان
من وجه هلكا فمن وجه فوز ولذلك قيل ما بين احد الا والموت خير له هذا اذا اعتبر بحال الدنيا فاما اذا اعتبر
بحال الآخرة فما يصل اليه من النعيم فهو الفوز الكبير وقد اشار الى ذلك بقوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وقوله ان للمتقين مفازا يجوز ان يكون مصدرا وان يكون مكانا اى موضع فوز وقوله حدائق واعنابا
تفسيرا لذلك الفوز او مكان الفوز على المبالغة والمجاز وقوله ولئن اصابكم فضل من الله الى قوله فاز فوزا عظيما
اى تحرصون على اعراض الدنيا ويعدون ما ينالونه من الغنيمة فوزا وليس كما زعموا وفى شعر صاحب سطيح ام فاز فازا به
شاؤا العين قيل فاز بمعنى مات وقد تقدم وجه مجازه ويروى فاد وهو بمعنى مات ايضا يقال فاد يفود
اى مات وفاد يفيد اى تبختر **ف و ض** قوله تعالى وافوض امرى الى الله اى ارده اليه يقال فوض فلان
امره الى فلان واصله من قولهم ما لهم فوض بينهم اى غير متعين لواحد بعينه ومنه شركة المفاوضة وهو ان يتفقا
على ان يكون كسبهما بينهما وما يعرض من غرامة تكون عليهما **ف و ق** قوله تعالى وفوق كل ذى علم عليم
اى ليس من عالم الا وفوقه من هو اعلم منه وهذه الصفة ليست لاحد الا للبارى تعالى واما البشر فيتفاوتون
فلا تجد احدا يتقن شيئا الا وفوقه فى ذلك العلم من يفوقه فيه الى ان ينتهى الى ذلك العلم الى واحد مخصوص ففوق
ذلك الواحد البارى تعالى وقوله وهو القاهر فوق عباده فالفوقية هنا ليست حقيقتها مراده تعالى الله عن الجهة
وانما المراد ان قهره وسلطنته لا يخرجون عن ارادته ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا ولا موتا
ولا حياتا ولا نشورا واعلم ان فوق من ظروف الامكنة المقابل لتحت وتصرفه قليل جدا ويضاف فيعرف ويقطع
فيبنى كقبل ويكون ظرفا حقيقة ومجازا نحو نوبك فوقك ونعمة فوقك ولما ذكرته من المجاز قال بعضهم فوق تستعمل
فى المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة وذلك اضرب الاول باعتبار العلو ويقابله تحت نحو قوله تعالى قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ولذلك قابله بقوله او من تحت ارجلكم والثانى باعتبار الصعود والحدور

كقوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم قلت ولذلك قوبل هنا باسفل دون تحت الثالث ان يقال في العدد
اى باعتبار الزيادة كقوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك اى زائدة على الثنتين ولما رأى بعضهم
ان حكم الثنتين حكم ما فوقهما في ذلك زعم ان فوق زائدة وجعل مثله فاضربوا فوق الاعناق وقال تقديره فاضربوا
الاعناق وهذا وهم وتحقيقه في غير هذا الرابع يقال في الكبير والصغير كقوله تعالى بعوضة فما فوقها قيل معناه
وهو الظاهر فما فوقها في الكبير وذلك كضربه تعالى الامثال بالعنكبوت وبالذباب وغيرهما مما هو اكبر جرما من
البعوضة وبما هو دونها واصغر جرما منها فما فوقها في الصغر هذا الاعتبار وهذا المعنى هو الذى قصده بعضهم
بتفسير فوق بمعنى دون فقال اراد فما دونها لكنه لم يلخص عبارته ولم يخلصها قال بعض اهل اللغة نصوص
بعض اهل اللغة انه بمعنى ان فوق تستعمل في معنى دون فاخرج ذلك في جملة ما صنفه من الاضداد وهذا توهم
منه الخامس يقال باعتبار زيادة الفضيلة ثم هذه الفضيلة تكون دنيوية كقوله تعالى ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات واخروية كقوله تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة السادس باعتبار القهر والغلبة
كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ومن فوق المراد به الزيادة في الفضل اشتقوا قولهم فاق فلان فلانا اذا زاد
عليه فيما يشاركه فيه وعلاه من لفظ فوق اشتق فوق السهم وسهم افوق انكسر فوقه قوله تعالى ما لها من فواق
قرئ بفتح الفاء وضمها فقيل لغتان ومعناه ما لها من رجوع وقيل بينهما فرق قال الفراء ما لها من فواق يعني بالفتح
ما لها راحة ولا افاقة وبالضم ما بين حلبتي الناقة مشتق من الرجوع لرجوع اللبن الى الضرع بين الحلبتين
ومنه افاق المريض من مرضه والمجنون من جنونه وذلك اما لرجوع الصحة والعقل اليهما او رجوعهما الى
الصحة والعقل وقال اسير لعلي رضي الله عنه يوم صفين انظرني فواق ناقة اى قدر ما بين حلبتين وقد ورد
بعضهم المعنيين الى معنى واحد فقال المعنى ما لها من رجوع الى راحة وقال ابو عبيدة من قرأ بالضم فهو من فواق
الناقة وقال غيره هما واحد نحو جمام وجُمام وقيل الافاقة هي الرجوع فقولك افاق المريض والمجنون والسكران
اى ثاب اليهم عقلهم وقوتهم بعد المرض والسكر والجنون والافاقة في الحلب رجوع الدر وكل درة رجعت
بعد الحلب تسمى الفيقة ومنه حديث ام زرع وبرويه الفقيه وقد اشتقوا من ذلك تفوقت الشئ اى شربته
وفي حديث ابي موسى وقد ذكر القرآن العزيز واما انا فاتفوقه تفوق اللقوح يقول اتدبره وافهمه
شيئا فشيئا ولا اهذه هذا من غير تفهم لمعناه وهذا شان العلماء ولذلك ذم الله اليهود حيث قال تعالى
لا يعلمون الكتاب الا اماني وقد ذكرنا في مقدمة التفسير الكبير من ذلك جملة صالحة وقالوا استفق
ناقتك اى اترك ساعة بعد الحلب والمعنى اتركها حتى يفوق لبنها وفرق فصيلك اى اسقه ساعة بعد
اخرى وظل فلان يتفوق المحض اى يشرف اللبن الخالص يقال ذلك لمن يتخير الاشياء ويصطفيها
وفي الحديث قسم غنائم بدر عن فواق قيل بقدر ما بين الحلبتين وقيل اراد التفصيل كانه جعل بعضهم
افوق من بعض وقال ابن مسعود رضي الله عنه فامرنا عثمان ولم نال عن خيرنا ذا فواق ولم يقل خيرنا سهما

تاما لانه

تاما لانه يقال له سهم وان لم يصلح فوقه فهو سهم وان لم يكن تاما فكانه قال خيرنا سهما تاما في الاسلام
والسابقة والفضل **ف و م** قوله تعالى وفومها اختلف الناس في ذلك اختلافا كثيرا فقيل هو الثوم المعهود
بدلالة ذكره مع ما يناسبه من العدس والفاء والثاء يتعاقبان في كثير نحو جدث وجدف وقيل هو الحنطة ومنه
فوموا لنا اى اختبروا لنا الحنطة **ف و ه** قوله تعالى يقولون بافواههم الافواه جمع الفم واصله فوه بدليل
الافواه والفوهة وانما حذفت لامه وابدلت واوه ميما حال قطعه عن الاضافة ولا يثبت ميمه اضافة الا ضرورة
عند بعضهم كقوله : يصبح ظمآن وفي البحر فمه : والاختيار جوازه لما ثبت في الصحيح لخلوف فم الصائم وكذا لا يجوز
عدم البدل ميما حال قطعه عن الاضافة الا ضرورة كقوله : خالط من سلمى خياشيم وفا : يريد وفاها والذى
حسن ذلك كون الاضافة في قوة المنطوق بها وقوله تعالى يقولون بافواههم كقوله ذلك قولكم بافواهكم والقول لا يكون
الا بالفم تنبيه على انه قول صادر عن غير عقد ولا ربط بينه وانما هو شئ يمر باللسان من غير عقد بالجنان وهذا
احسن من قول من قال انه تاكيد لقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه والفم اذا اضيف لغير ياء المتكلم كان من الاسماء
المعروفة عند النحاة وفيه لغات كثيرة اذا كانت معه الميم وقد حققنا هذا في موضع هو ابين به من هذا وفوهة السنور
والزقاق بضم الفاء وتشديد الواو ومفتوحة الهاء والعامة تقول فوهة بفتح الفاء وسكون الواو وهو لحن واما الفوهة
بالضم والتسكين فهي الكلمة ومنه قولهم ان ردة الفوهة لشديد **فصل** الفاء والياء **ف ى ا**
قوله تعالى تفيء الى امر الله ترجع يقال فاء يفيء فيئا وفيئة اى رجع ومنه الفيء وهو الظل بعد الزوال خاصة والناس
يطلقونه على مطلق وخطاهم يعقوب ذاهبا الى انه من الرجوع ولا رجوع الا بعد زوال الشمس
من جانب المشرق الى جانب المغرب وقوله تعالى في المولين فان فاؤا اى رجعوا الى ما امتنعوا منه من الوطء والفيء
من الكفار ما اخذ منهم من غير ايجاف خيل ولا ركاب والغنيمة عكسه قوله ما افاء الله اى ما رد الله ونقل الراغب
عن بعضهم انما سمي الفيء فيئا تشبيها بالفيء الذى هو الظل تنبيها ان ما اشرق اعراض الدنيا تجرى مجرى ظل زائل وقد قيد
بعضهم الفيء بالرجوع الى الحالة محمودة فكل فيء رجوع وليس كل رجوع فيئا ويقال يا زيد في مخوبع وياهند فيئي مخوبعي
قال الشاعر : فقلت لها فيئي فما يستفزني : ذوات العيون والبنان المخضب : وقد تقدم ان بعضهم جعل الفيئة
بمعنى الجماعة من هذه المادة وذكرنا ذلك عند مادة ف اى فالتفت اليه وقوله تتفيأ ظلاله اى تنتقل وترجع
وذلك ان الظل يرجع على كل شئ من جوانبه **ف ى ض** قوله تعالى بما تفيضون فيه اى تخوضون ويخوضون وهو
استعارة بديعة وذلك انه مأخوذ من فاض الماء اذا سال وافضته انا اسلته فيضا وافاضوا في الحديث اى خاضوا
فيه ودخلوه دخولهم في الماء فهو كاستعارة الخوض سواء وحديث مستفاض على المجاز وافاض القداح اى اجالها
وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات وقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى جئتم منها تشبيها لها بالفائض من مقره
والفيض الماء الكثير وفي المثل اعطاه غيضا من فيض اى قليلا من كثير وقولهم رجل فياض اى سخي والفيض العطاء ودرع
مفاضة اى افيضت على لابسها كقولهم درع مسنونة اى سنت عليه كقوله تعالى من حمإ مسنون اى مصبوب

فى احد ناوبلانه وقد تقدم ذلك **ف ى ل** قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو هذا الحيوان المعروف
وجمعه فيله وفيول وله فهم عجيب يقرب من فهم الآدمى وقصته مشهورة وقد ولد صلى الله عليه وسلم على راس اربعين
من قصة الفيل قيل اسمه محمود وصاحبه ابرهة الاشرم قالت عايشة رضى الله عنها رايت الراى سايس الفيل
وقايده اعميين لشحذان بمكة وقد ذكرنا قصته بطولها فى التفسير ويقال رجل فيل اى ضعيفه والمفايلة لعبة
للعرب يخبون الشئ فى التراب ثم يجعلونه غرضا فمن ظفر به فهو اتم البلب والله اعلم بالصواب **باب**
القاف **فصل القاف والباء** **ق ب ح** قوله تعالى ويوم القيمة هم من المقبوحين قيل المبعدين
يقال قبحه الله اى ابعده وقبح الابعاد قال الهروى وقبح الله وجه فلان اى ابعده من الخير وفى الحديث لا تقبحوا
الوجه اى لا تنسبوه الى القبح لان الله صوره وقد احسن كل شئ خلقه والظاهر انه بمعنى لا تعيبوه وفى حديث ام زرع
وعندى اقول فلا اقبح اى لا يعاب قولى ولا يرد العزى عنده وقيل لا يقال لى قبحك الله يقال قبحت فلانا بالتشديد
اى قلت له قبحك الله قال الهروى تقول جزيته الجزاء اى قلت له جزاك الله وقيل القبح التنحية والازالة يقال قبحه
الله عن الخير اى نحاه وازاله وهذا عندى يرجع الى معنى الابعاد وقيل القبح ما ينبو عنه البصر من الاعيان والنفس
من الاعمال والاحوال وقد قبح قباحة فهو قبيح قوله هم من المقبوحين اى الموسومين بحال منكره وذلك اشارة الى ما
وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة الى غير ذلك من الصفات الذميمة وما وصفهم به من اسوداد
الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالاغلال والسلاسل والقبيح ايضا اسم للعظم الذى هو فى الساعد مما يلى
النصف منه الى المرفق يقال قبح يقبح قبحا وقباحة فهو قبيح قال الشاعر . قبحت من سالفه ومن صدغ . .
ق ب ر قوله تعالى ثم اماته فاقبره اى جعل له مكانا يقبر فيه نحو اسقيته اى جعلت له ما يسقى منه وقيل
معناه الهم كيف يدفن وذلك نحو بعثه الغراب باحثا ودافنا لاخر مثله ليعلم بنى آدم ذلك وسائر الحيوانات
غير الآدمى يلقى على وجه الارض يقال قبرته اى دفنته فى اللحد واقبرته اى جعلت له قبرا والقبر مستقر الميت
ومصدر قبرته ايضا والمقبرة والمقبرة مثلثة العين موضع القبور وجمعها مقابر كقوله تعالى حتى زرتم المقابر
ومعناه حتى ادركتكم الموت وانتم على حالة الغفلة وقيل تفاخروا حتى ذكروا اسلافهم وصنايعهم وما كانوا عليه
من فعل الميسر واطعام المحتاج وفك العناة وغير ذلك قوله افلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور اشارة الى البعث والنشور
وذلك بان يقوم الناس من قبورهم فيبعثر قبورهم التى كانوا فيها كل منهم بنفض التراب عن رأسه وقيل ذلك
كناية عن كشف السرائر وذلك ان احوال الناس ما داموا فى الدنيا مستورة عليهم كانها مقبورة فاذا بعثوا
ظهرت المخبآة وبانت الفضايح سئال الله الباعث الوارث ان يستر علينا فى الاخرة ما ستره فى الدنيا وقيل
ذلك كناية عن ازالة الجهالة بالموت وكان الكافر والجاهل ما داما فى الدنيا مقبورين فاذا ماتا تيقنا الحق
وظهر لهما ما كان مستورا عنهما فجعل القبور كناية عن ذلك وذلك بحسب ما روى الناس بنام فاذا ماتوا انتبهوا
والى هذا المعنى اشار تعالى بقوله وما انت بمسمع من فى القبور اى الذين هم فى حكم الاموات وفى حديث ابن عباس

ان الدجال ولد مقبورا قال ثعلب المعنى انها وضعته وعليه جلده مصمته ليس فيها ثقب فقالت قابلته هذه سلعة
وليست ولدا فقالت امه بل فيها ولد فشقوها فاسهل صارخا **ق ب س** قوله تعالى بشهاب قبس القبس
ما اقتبس من النار وهو ان ياخذ نارا فى طرف عود او خشبة او نحوهما يقال اقتبس نارا يقتبسها اقتباسا وتلك
النار هى القبس وهى الجذوة ايضا ويقال قبسته نارا واقبسته علما فقرقوا بفعل وافعل بين هذين المفعولين
هذا نقل الهروى ونقل الراغب انه يقال اقبسته نارا وعلما اى اعطيته فسوى بينهما والاقتباس طلب ذلك ثم
يستعار لطلب العلم والهداية قال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم والقبس فحل سريع الالحاح تشبيها بالنار
لسرعته وقرئ قوله تعالى بشهاب قبس بالتنوين والاضافة فعلى الاول يكون القبس بدلا وعلى الثانية يكون
اضافة بيان او الشهاب قبس غيره **ق ب ض** قوله تعالى والارض جميعا قبضته هذا عبارة عن كونه
تعالى مالك الملك فى وقت ليس لاحد فيه ملك وان الارض فى حوزه وتحت قهره وسلطانه كما يقال قبضت
الدار وارض البلد الفلانية يعنى انى حزتها وملكتها وهى تحت سلطنتى ولا قبض حقيقيا ثم من كونه متناولا
بجميع اليد وذلك ان اصل القبض التناول بجميع الكف وبالصاد المهملة باطراف الاصابع وقد قرئ قبضة بالمعجمة
والمهملة فالقبض والقبض هنا حقيقة لانه تناول الجزء من الارض اما بكفه جميعه واما ببعضه واستعير
القبض لمنع المال والعطا كقوله تعالى ويقبضون ايديهم اى يمنعون من الانفاق وقد يستعار القبض لتحصيل الشئ
وان لم يكن تناول نحو ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اى نسخنا الشمس بالظل وجعلناه مكانها ويستعار ايضا
للعدو تشبيها للعادى بالمتناول شيئا من الارض قوله تعالى والله يقبض ويبسط اى يعطى هذا ويمنع ويعطى
تارة ويسلب اخرى او يجمع مرة ويفرق اخرى ويكنى بالموت عن القبض نحو قبضه الله ومن هذا النحو قوله عليه الصلوة
والسلام ما من آدمى الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن اى الله قادر على التصرف فى اشرف جزء منه
فكيف بباقى بدنه والانقباض ضد الانبساط ويعبر به عن حصول غم يقبض على قلب الانسان استعارة ومجازا
ويعبر بالقبض بالمهملة عن القلة والقبض هو الشئ القليل والمقبوض الفرس الذى لا يمس فى عدوه الا باطراف
سنابكه تشبيها للمتناول للشئ باطراف اصابعه كاستعارة القبض له فى العدو **ق ب ل** قوله تعالى لله
الامر من قبل ومن بعد قبل ظرف زمان يقتضى التقدم ويقابل بعد وقد تقدم حكمها فى مادة ب ع د وقبل وقبل
يستعملان فى التقدم المتصل وبينا دهما دبر ودبر هذا فى الاصل وان كان قد يتجوز فى كل واحد منهما قال بعضهم
قبل تستعمل على اوجه احدها فى المكان بحسب الاضافة فتقول الخارج من اصبهان الى مكة بغداد قبل الكوفة
والخارج من مكة اليها الكوفة قبل بغداد الثانى فى الزمان نحو عبد الملك قبل المنصور الثالث فى المنزلة
نحو عبد الملك قبل الحجاج الرابع الترتيب الصناعى نحو تعلم الهجاء قبل تعلم الخط والقبل والدبر يستعملان
كناية عن السوءتين باعتبار استقبال الوجه واستدباره القفا والاقبال التوجه نحو القبل بالاستقبال
والقابل الذى يستقبل الدلو من البئر والقابلة التى تستقبل الدلو عند خروجه من بطن امه وقبل الله توبة

عبده وعذره وتقبله بمعنى انه اعتدل بما اتى به وبما اعتذر به والتقبل قبول الشئ على وجه يقتضى ثوابا كالهدية
وقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين تنبيه على انه ليس كل عبادة متقبلة بل انما يتقبل اذا كانت على وجه مخصوص
وقيل للكفالة قبالة فان الكفالة هى اوكد تقبلا وباعتبار معنى الكفالة سمى العهد المكتوب قبالة قوله تعالى فتقبلها ربها
بقبول حسن اى قبلها وقيل معناه تكفل بها وقيل معناه رضيها تقول قبلت الشئ اى رضيته وانما قال تقبلها بلفظ الماضى
دون المضارع قال الراغب الجمع بين الامرين التقبل الذى هو الترقى فى القبول والقبول الذى يقتضى الرضا والاثابة
وقيل هو من قولهم فلان عليه قبول اذا احبه من رآه قوله وحشرنا عليهم كل شئ قبلا قرئ بضمتين وهو جمع قبيل
ولذلك قال مجاهد معناه جماعة جماعة وقال غيره المعنى المقابلة اى لو حشرنا عليهم كل شئ فقابلهم مقابلة وقيل
هو جمع قبيل ايضا لكن بمعنى الكفيل وقيل هو جمع قبيل ايضا لكن بمعنى الكفيل والمعنى لو حشرنا عليهم فكفلوا لهم بصحة
ما يقول ما امنوا به وقيل هو جمع قابل والمعنى مقابل نحو اسهم وقبل قبلا بكسره وفتحه ومعناه عيانا جهارا
قوله تعالى او نأتى بالله والملائكة قبيلا قال ابن عرفة اى جميعا واشد الشمول وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم
الحارثى ، مسفوده الانسل نصالها ، فتمهد حتى تستباح قتيل ، وقال اخرون معناه كفيلا اى يأتى بهم
كفيلا بما يقول ويدعى وفعيل يستوى فيه الواحد والجمع حسبما قررناه فى غير هذا الموضوع قوله وجعلناكم شعوبا
وقبائل الشعوب فى العجم كالقبائل فى العرب وكالاسباط فى بنى اسرائيل وهو جمع قبيل والقبيلة الجماعة
المجتمعة التى يقبل بعضها على بعض وفى المثل فلان لا يعرف القبيل من الدبير اى ما اقبلت به المرأة من غزلها
وما ادبرت به والمقابلة والتقابل ان يقبل بعضهم على بعض اما بالذات واما بالعناية والتوفر ومنه
قوله تعالى فى وصف اهل الجنة متكئين عليها متقابلين فى الحديث لا يرى احد ظهر اخر قوله تعالى فما للذين كفروا
قبلك مهطعين قبل الرجل مكانه وجهته حقيقة ومجازا نحو عنده فان العندية تكون حقيقية ومجازية
ويقال لى فى قبل فى فلان حق اى عنده ويستعار ذلك للقوة والقدرة والطاقة على المقابلة اى المجازاة كقوله
تعالى ولنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها اى لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها وقوله تعالى وجاء فرعون ومن قبله
اى ومن فى جهته ولذلك قال المفسرون واتباعه قوله انه يراكم هو وقبيله اى جماعته وجنده وقال الازهرى
القبيل الجماعة ليس من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحد فهم قبيلة وقد سوى ابن عرفة بينهما
فقال يقال قبيله وقبيل قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها يريد الكعبة واصل القبلة الجهة سميت بذلك
لانها تقابل المصلى ويقابلها ومنه اين قبلتك اى جهتك وقيل القبلة فى الاصل اسم للحالة التى عليها المقابل
نحو الجلسة والقعدة وفى التعارف صار اسما للمكان المقابل للمتوجه اليه للصلوة والقبول ريح الصبا وانما سميت
بذلك لاستقبالها القفل وشاة مقابلة قطع من قبل اذنها وفى الحديث نهى ان يضحى بشرقاء او خرقاء او مقابلة
قال الاصمعى هى ان يقطع طرف اذنها ويترك معلقا من غير بينونة كانها رية وقبال النعل زمامها وقد قابلت
جعلت لها قبالا والقبال ايضا الناصية وفى حديث الدجال انه راى دابة يواريها شعرها فقال ما انت

قالت انا الحاسة اهذب القبال تريد كثرة الشعر فى ناصيتها وقبال كل شئ وقبله ما يستقبلك منه وفى الحديث
من اشراط الساعة ان يرى الهلال قبلا اى معانية والقبل ايضا البلج والقبلة حرزه يزعم السحرة انها تقبل
بالانسان على وجه الاخر ومنه القبلة وجمعها قبل وفى الحديث من قبلة الرجل امراته الوضوء اى من تقبيله
اياها وتحلم فلان قبلا اى لم يستعد له لانه ، وارتجله وفى الحديث رايت عقيلا يقبل عرب
زمزم اى يستقبلها **فصل** القاف والتاء **ق ت ر** قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا اى لم يضيقوا والقتر التضييق يقال قترت الشئ واقترته اى ضيقت الانفاق فيه ورجل قتور
ومقتر وقتور صيغة مبالغة قال تعالى وكان الانسان قتورا وفيه تنبيه على ما جبل عليه الانسان من البخل
وعليه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح قوله تعالى وعلى المقتر قدره اى وعلى الفقير الذى ضيق عليه رزقه قيل
واصل ذلك من القتار وهو الدخان الساطع من السواد والعود فكان المقتر والمقترة والمتناول
من الشئ قتارة قوله تعالى ترهقها قترة اى دخان يغشى وجوههم وذلك اشارة الى ما يرسله الله تعالى
عليهم من اسوداد الوجوه ورزق العيون لقوله فاما الذين اسودت وجوههم ليعرفوا من الموفق
نسأل الله العظيم مالك امر ذلك اليوم ان يبيض وجوهنا وصحايفنا والقترة ناموس الصائد الحافظ
لقتار الانسان اى الريح لان الصائد يجهد فى اخفاء ريحه من الصيد لئلا ينفر وبندو رجل قاتر
ضعيف كانه لخفته من ضعفه صار بمنزلة القتار كقولك هو هنا وابن قترة نوع من الحيات سمى بذلك
لخفته وسرعته وثوبه والقتر رؤس مسامير الزرع ويقال قتر يقتر ويقتر بالكسر والضم وقرئ بهما
وكان بنو عبد الملك يحسدون عمر بن عبد العزيز على كلامه فجاء يوما وبنو عبد الملك عنده فسأله
عن حاله فقال كالحسنة التسبيتين يشير الى قوله لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وفى الحديث
ابا طلحة كان يرمى والنبى صلى الله عليه وسلم يقتر بين يديه النصال اى يسويها والاقتار سهام صغار
والقتر نصال الاهداف وقيل يجمع له الحصا والتراب يجعله مقترا وفى الحديث نعوذ بالله من
قتره وما ولد يعنى من ابليس وقتره لقبا سمه كانه لقب باسم الحية الخبيثة والقتير التسبيب
وفى الحديث قال قدرات القتير اى دعها وقال الشاعر ، شارب المفارق واكتسين قترا ،
وذلك على التشبيه بالاشتقال من الدخان ونحوه وقد ذكر ذلك فى لسانهم **ق ت ل** قوله تعالى
فاقتلوا انفسكم اصل القتل ازالة الروح كالموت قال الراغب لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك
يقال له قتل واذا اعتبر بفوات الحيوة يقال له موت ومعنى قوله فاقتلوا انفسكم اى ليقتل بعضكم
بعضا ولذلك روى فى القصة انه امر من لم يعص ان يقتل من عصى فبقى القاتل يرى اباه واخاه
فلا يقدم عليه فارسل الله عليهم ضبابا منعهم رؤية بعضهم بعضا حتى كادوا يفنون وقيل بل كل
واحد امر بقتل نفسه بيده والظاهر الاول كقوله فسلموا على انفسكم والثانى ابلغ فى المعنى وقيل

المعنى فاقتلوها باماطة السموات وهذا يشبه تفسير بعض اهل التصوف وليس بظاهر اذ يرده القصص والآثار
قوله تعالى وما قتلوه يقينا قيل معناه ما علموا صلبه علما يقينا على الاستعارة من قولهم قتله وعلما وخبره وقتلت
وقتلته اى ذللته اى صيرته بمنزلة القتيل وقيل المعنى وما قتلوا عيسى قتل يقين بل هو ظن وشبهة
لقوله ولكن شبه لهم وقوله قتل الخراصون قتل الانسان ما اكفره لفظه خبر ومعناه الدعاء ومعناه ايجاد ذلك من الله
بهم وقيل هذا يستعمل فى تعظيم الشئ نحو قاتله الله وقتله الله ما اشجعه ومنه وقوله قاتلهم الله
اى يؤفكون قيل معناه لعنهم وقيل قتلهم نحو عاقبت اللص والاظهر ان المفاعلة فيه منبهة على ان الفعل بولغ فيه
بحيث انه صدر من اثنين وقد حققناه عند قوله يخادعون الله وقتلت الخبز بالماء اى مرجتها به لكسر سورتها به تشبيها
بقتل الحى ولذلك قال بعضهم والصحيح ان ذلك هو المفاعلة والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربة الله تعالى فان من قاتل الله
تعالى فمقتول ومن غالبه فمغلوب وذلك ان المقاتلة المحاربة ومحرى القتل ولذلك قال تعالى قاتلوا الذين يلونكم وقوله
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرئ ولا تقتلوهم فان قتلوكم بالفعل والمفاعلة
ومعناها واضح الا ان معنى قوله فان قتلوكم فاقتلوهم اى فان قتلوا بعضكم او فان عزموا وشارفوا قتلكم وتحققتم منهم
ذلك او غلب على ظنكم والا فبعد ان تقتلوا كلهم حقيقة يستحيل ان تقتلوا بعد ذلك غيرهم وقال ابن عرفة وهذا من فصيح
الكلام يقال قتلنا بنو فلان اى قتلوا منا وانشد الاخطل : لقد بلغوا الشفا فخيرونا : بقتلى من يقتلنا رباح :
قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قيل عنى به واد البنات وكانت محاويجهم تفعله وقيل عنى بذلك العزل فى الوطئ
ولذلك سماه النبى صلى الله عليه وسلم الواد الخفى ولذلك اختلف فى جوازه فى الحرة الا باذنها وقيل معناه النهى عن منع تعليم
الاولاد العلم واشتغالهم بالحرف المرهبة عن العلم خشية الفقر فان الجاهل ميت وان كان حيا ويؤيده قوله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس الآية واليه نظر من قال : وعاش قوم وهم فى الناس
اموات : وقد وصفهم بذلك حيث قال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون قوله تعالى لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم ذكر القتل دون الذبح والزكوة وغيرهما وهو اعمها وفيه تنبيه على ان تفويت روحه على جميع الوجوه محظور
واقتلته عرضته للقتل نحو ابعته واقتله العشق والجبن ولا يقال فى غيرهما والاقتتال كالمقاتلة كقوله وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه اى يسالونك عن القتال فى الشهر الحرام وانما ابرز
فى هذا التركيب لما يروع السامع من فضاعة الكلام ورونق هذا الاسلوب فانى بالظرف منبئا عنه وابدل منه
حدثه الواقع فيه وفيه مما ذكرت لك ما لم يكن فى غيره فجل من انزله على افصح اسلوب وابلغ نظم ويعبر بالقتال
عن المدافعة ومنه حديث المار بين يدى المصلى فليقاتله اى فليدافعه قال الهروى ليس كل قتال بمعنى القتل وربما
يكون لعبا وربما يكون دفعا واذا دفعت سورة الشراب بالماء فقد قتلت الشراب اقتله بمعنى ان ذلك مستعار للمدافعة
كاستعارته لكسرة حدة الخمر ومنه قول الشاعر : فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها : وجب بها مقتولة

فصل القاف والتاء **ق ت ا** قوله تعالى من بقلها وقثائها القثاء الخيار وفى عرف بعضهم يختص

بشئ غير الخيار لكنه من نوعه وفيه لغتان ضم القاف وكسرها وهو افصح الواحدة قثاءة نحو قمح وقمحة فهو اسم جنس
ويجمع على قثاء نحو عليا وعلاى وهمزته اصلية خلافا لمن وهم فجعلها بدلا من واو وبدل على ما قلته قولهم اقثأت
الارض كثر قثاؤها واقثأت القوم اطعمتهم القثاء واقثأت القدر سلبت غليانها بصب ماء فيها وانشد : يفور علينا
قدرهم فندسها : ويقثأ عنا اذ حميها غلا : **فصل** القاف والحاء **ق ح م** قوله تعالى هذا فوج مقتحم
اى داخل يقال اقتحمت الشئ دخلت فيه واصله توسط شدة بخفية وقحم الفرس اليه اى دخل به وتوغل ما يخاف عليه
منه وقحم فلان بنفسه فى كذا من غير روية المقاحيم الذين يقتحمون فى الامر المهيب وقوله فلا اقتحم العقبة اى لم يتجاوزها
ولم يقطعها وهو استعارة عن تحمل المشقة ولذلك قال ابن عرفة ولم يتحمل الامر العظيم فى طاعة الله ثم فسر تلك
العقبة بانها فك رقبة او اطعام وفى الحديث من لقى الله لا يشرك به شيئا غفر له المقتحمات اى العظائم التى تدخله
النار والتقحم التقدم والوقوع فى اهوية والتحم الامور الشاقة وفى صفته عليه الصلوة والسلام لم تقتحمه عين من قصر
اى لم تتردده وكل شئ اذ دريته فقد تقحمته وذلك ان العين تتجاوز الشئ الحقير ولا تنظر اليه فالمعنى لا تتجاوزه العين
احتقارا له صلى الله عليه وسلم بل يديم النظر اليه اعجابا به وتعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا شان الانسان اذا رأى
ما لا يعجبه اعرض عنه **فصل** القاف والدال **ق د د** ان كان قميصه قد من دبر القد قطع الشئ
طولا والقد المقدود ومنه قد الانسان لقامته والقدة القطعة من اللحم وقددت اللحم فعلت به ذلك فهو قديد
وغلب فى اليابس منه واقتد الامر دبره كقوله فصله وصرفه وقد يصحب الافعال ويقرب الماضى من الحال وتكون قد حرف
توقع وتقليل وذلك بحسب القرائن واذا دخل على المضارع افاد التقليل غالبا الا فى افعال البارى تعالى فتكون
للتحقيق نحو قد يعلم الله قال الراغب وقد حرف يختص الفعل والنحويون يقولون هو للتوقع وحقيقته انه اذا دخل على فعل
ماض فانما يدخل على كل فعل متجدد نحو قوله تعالى قد سمع الله ولما قلت لا يصح ان يستعمل فى اوصاف الله تعالى الذاتية
فيقال قد كان الله عليما حكيما واذا دخل قد على الفعل المستقبل فذلك الفعل يكون فى حالة دون حالة نحو قد يعلم الله
الذين يتسللون فيما علم الله انتهى وقد يكون اسما بمعنى حسب نحو قدك درهم وقطك درهم اى حسبك وكافيك درهم
فالكاف فى محل جر بالاضافة ويدخل عليها النون للوقاية جوازا ومنه قول الشاعر : قدنى من نصر الخبيبين قدى :
فاثبتها فى الاول وحذفها فى الثانى الا ان الاكثر اثباتها وزعم بعضهم انها اسما فعل بمعنى يكفيان بعدهما وان الكاف وما معها
فى محل نصب واجاز الفراء قد زيدا بنصب زيد قال الراغب وجعل ذلك مقيسا على ما سمع من قولهم قدنى وقدك قال
والصحيح ان ذلك لا يستعمل مع الظاهر وانما جاء عنهم فى المضمر قوله تعالى كنا طرائق قددا اى فرقا متفرقين مختلفى
الاهواء وهى جمع قدة نحو قطعة وقطع والقد السوط وفى الحديث موضع قده فى الجنة خير من الدنيا وما فيها اى موضع
قدر السوط والقد بالفتح جلد السخلة وهو ايضا سقاء صغير يتخذ من جلدها والقد ايضا المقدود وقال طرفة بن
العبد : وخد كقرطاس الشامى ومشفر : كمشى اليمانى قده لم يجرد : يروى بكسر القاف مع الجيم فالقد النعل
مثاله لم يعوج فالتجريد الاعوجاج وهو قطع بعضه دقيقا وبعضه عريضا **ق د ر** قوله تعالى وما قدروا الله

حق قدره اى ما عظموه حق تعظيمه ولا عرفوه حق معرفته قال الراغب تنبيها انه كيف يمكنهم ان يدركوا كنهه وهذا
وصفه وهو قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة وله تعالى فظن ان لن نقدر عليه اى ان لن نضيق والتقدير التضييق
ومنه قوله تعالى وقدر فى التردد وعن ابن عباس معاوية ارسل خلفى فقال صبنى امواج القرآن قال فيما ذا قال فى قوله
فظن ان لن نقدر عليه ايظن عبد من عبيد الله ان الله لا يقدر عليه فضلا من نبى من الانبياء فقال له ليس ذلك
من القدرة انما هو التقدير بمعنى التضييق وتلى قوله فقدر عليه رزقه قال الهروى يعنى قدرنا عليه من كونه فى بطن الحوت
يقال قدر وقدر بمعنى واحد وليس من القدرة فى شئ وقال ابو الهيثم فظن ان لن نقدر عليه العقوبة قال ويحتمل
ان يكون تفسيره ان لن نضيق عليه قوله تعالى والله على كل شئ قدير وهذا عام خصصه العقل كما حققناه فى غير هذا
الموضوع ثم القدرة اذا وصف بها الانسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شئ ما واما اذا وصف بها البارى تعالى
فتنفى للعجز عنه ومحال ان يوصف غير الله تعالى بالقدرة المطلقة معنى وان اطلق عليه لفظا بل حقه ان يقال هو قادر
كل كذا ومتى قيل هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا اجد غير الله يوصف بالقدرة من وجه الا ويصح ان يوصف
بالعجز من وجه اخر والبارى تعالى هو الذى ينتفى عنه العجز من كل وجه جل وعز والقادر يوصف به الانسان حسبما
تقدم والقدير لا يوصف الا الله تعالى وذلك لما فيه من المبالغة قال الراغب والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما
تقتضى الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به غير الله تعالى والمتقدر يقاربه لكن قد يوصف
به البشر واذا استعمل فى الله فمعناه معنى القدير واذا استعمل فى البشر فمعناه المتكلف المكتسب للقدرة يقال قدرت
على كذا اقدره قدرا وقدرا وقدره ومقدوره وقدرانا ويقال اقدر بذرعك اى اقدر على الامور بمقدار ما عندك
من الاحتمال وانشد لزهير : لعلمن لها الله ذا قسما : فاقدر بذرعك وانظر اين ينسلك : ويروى فاقصد
لذرعك وهو فى معنى الاول واقدرنى الله وقدرنى على كذا اى قوانى وجعل لى قدره وتقدير الله الاشياء على وجهين
احدهما باعطاء القدرة والثانى بان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضى الحكمة قال الراغب
وذلك ان فعله تعالى ضربان ضرب اوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل ان ابدعه كاملا دفعة لا يعتريه الكون
والفساد الى ان يشاء ان يبدله ويفنيه كالسموات وما فيها ومنها ما جعل اصوله موجوده بالفعل واجزاؤه بالقوة
وقدره على وجه لا يتاتى غير ما قدر فيه كتقديره فى النواة ان ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقديره فى
الآدمى ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوان فتقدير الله على وجهين احدهما بالحكم منه ان يكون كذا او لا يكون
كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان وعلى ذلك قوله تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا والثانى باعطاء القدرة
عليه قوله نحن قدرنا بينكم الموت اى حكمنا به وصرفناه بينكم فلا يختص به احد من المخلوقين بعضهم دون بعض وفيه
منبهة على ان فيه حكمة وهو ان الله تعالى هو المقدر له وليس كما يزعم المجوس من قولهم ان الله يخلق وان ابليس يقتل
فانظر الى هذا الكتاب العزيز يعرض لكل مذهب والرد عليه قديما وحديثا قوله فقدرنا فنعم القادرون تنبيه ان ما
حكم به فهو محمود فى حكمه ويجوز ان يكون فى معنى قد جعل الله لكل شئ قدرا قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار اشارة

الى قوله

الى قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل او انه ليس احد يمكنه معرفة
ذلك على حقيقته وانه جعل ذلك علامة على توقيت العبادة وغيرها قوله من نطفة خلقه فقدره اشارة الى ما اوجد به
بالقوة فظهر حالا فحالا الوجود بالصورة قوله وكان امر الله قدرا مقدورا فقدرا اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة
فى اللوح المحفوظ واشارة الى قوله عليه الصلوة والسلام فرغ ربكم من الخلق والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة
الى ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو فى شان وعليه قوله وما ننزله الا بقدر معلوم قال يقال خذ
بقدر كذا او بقدر كذا قوله تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قرئ بالفتح والاسكان والمعنى ما يليق بحاله مقدرا عليه
والمعنى انه اعطى كل شئ ما فيه مصلحته وهداه لما فيه خلاصه اما بالتسخير واما بالتعليم كقوله اعطى كل شئ خلقه ثم
هدى والتقدير من الانسان على وجهين احدهما التفكر فى الامر بحسب نظر العقل وبناء الامر والثانى ان يكون بحسب
التمنى والشهوة وذلك منه مذموم كقوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ويستعار القدرة والمقدور للحالة والسعة والمال
والقدر وقت الشئ المقدر له والمكان المقدر له قوله فسالت اودية بقدرها اى بقدر المكان لان يسعها وقرئ بقدرها
اى تقديرها قوله وغدوا على حرد قادرين اى ممتنعين لوقت قدروه ومثله فالتقى الماء على امر قد قدر وليلة القدر لان الامور
تقدر فيها وتقضى فيسعد فلان ويشقى فلان ويحرم فلان اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت نسالك بجاه
كلامك وبنبيك ان تعطنا امانك وتمنعنا تمنك قوله ومن قدر عليه رزقه اى ضيق عليه ومنه اشتق للاقدر اى القصير
العنق وفرس اقدر يضع حافر رجله موضع حافر يده قوله وقدر فى التردد اى احكمه وهو ان يجعل المسامير طبق الخلق
فانه لو عملها غليظة لانفصمت الحلق ولو عملها دقيقة لقلقت ومقدار الشئ المقدر له وبه وقتا كان او مكانا او غيرها
ومنه قوله تعالى وكل شئ عنده بمقدار قوله وقدورا راسيات هى التى يطبخ فيها سميت بذلك لانها مقدرة على هيئة لها وما
يطبخ فيها يقال له القدير استشفافا منه كقول امرء القيس : فظل طهاة اللحم ما بين منضج : صفيف شواء او قدير معجل :
وفى البيت مسئلة نحوية يقال قدرت اللحم اى طبخته فى القدر والقدار اى يخبز ويقدر اى يطبخ وفى الحديث فان غم فاقدروا له
اى قدروا له عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوما وبدا له حدث اخر فاكملوا العدة وقيل قدروا له منازل القمر فان ذلك يدل على
ان الشهر تسع وعشرون او ثلثون وبهذا يستدل من يرى وجوب الصوم بقول اهل التنجيم العالمين بتفسير القمر ولقد
احسن ابو العباس بن شريح حيث قال هذا خطاب لمن خصه الله تعالى بهذا العلم فهو له وقوله فاكملوا العدة خطاب
للعامة التى لم تعن به يقال قدرت الامر كذا اقدره واقدره اذا دبرته ونظرت فيه وكان ابن شريح يقول ان ذلك
يختص بمن يعلم الحساب فى خاصة نفسه ولا يلزم غيره ان يصوم بقوله ق س د س قوله تعالى وايدناه بروح
القدس هو جبريل والقدس الطهارة ويضم داله ويسكن وذلك لانه خلق من طهارة محضة ملك نورانى وقيل سمى
بذلك من حيث انه ينزل من الله تعالى بالقدس اى بما يطهر به نفوس عباده من القرآن والحكمة والفيض الالهى قوله ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك اى نصفك بالقدس وهو التطهير والتنزيه مما لا يليق بجلاله وصفاته عكس ما فعله بعض
جهلة بنى آدم حسبما وصفوه به من اتخاذ الولد والزوجة والحلول والاتحاد والجسم والتحيز عما يقول الظالمون علوا كبيرا

وقيل المعنى نصفك بالقدس حيث يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقيل يطهرك الاشياء مالك والتقديس
التطهير الالهي المذكور في قوله ويطهركم تطهيرا دون التطهير الذي هو ازالة النجاسة وقيل معناه نطهر انفسنا لك تماما لقول
قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة ومنه بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه قيل للسطل قدس
لانه يتطهر منه ويتوضا قوله الملك القدوس اي البليغ في الطهارة والتطهير وجاء في التفسير القدوس المبارك ويقال
بفتح القاف وفي الحديث لا قدست امة لا يؤخذ لضعيفها من قويها الا لا طهرت وقال الشاعر ان الشفاعة طه
في خلايقكم ٭ لا قدس الله ارواح الملايكم ٭ وحضيرة القدس الجنة وقيل الشريعة وكلاهما صحيح فان الشريعة
حضيرة منها يستفاد القدس وقال صلى الله عليه وسلم لحسان وهو ينشد شعرا قل ومعك روح القدس وقال ايضا
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي قيل هو جبريل وقيل هو الله تعالى يعني هو معك بقوته وقدرته كقوله
اني معكما اسمع وارى الا هو معهم اينما كانوا اي بعلمه ق د م قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
بمعناه لا تتقدموا وتحقيقه لا تسبقوه بالقول والفعل بل افعلوا ما نرسمه لكم وقفوا وقفوا عند حده كما تفعله
الملائكة الذين وصفهم ربهم بكونهم عبادا مكرمين حيث اخبر عنهم بقوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وفي التفسير انهم ذبحوا قبل ذبحه فنهوا عن ذلك وقال ابن عرفة اي لا تجعلوا ابامر ان يامر الله فيه او نهى عنه على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه لا تقدموا وهذا في معنى ما قدمته وقوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة اي يتقدمهم
يقال قدمته اتقدمه قدما وقدم يقدم ايضا اذا تقدم وعليه قوله سبحانه وتعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل
اي قصدنا وعمدنا واقدم يقدم واشد لقنترة ٭ ولو شئ نفسي وابراسمها ٭ قيل الفوارس ويك اقدم عنترة ٭
ومثله قدم بالتشديد يقدم اذا تقدم واشد للبيد ٭ قدموا اذا قال قيس قدموا ٭ واحفظوا المجد باطراف الاسل ٭
وبمعناه ايضا استقدم يستقدم وعليه قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم واصل ذلك كله من القدم وهو قدم
الرجل وجمعه اقدام وبه اعتبر التقديم والتاخير والتقدم على اربعة اضرب حسبما بيناه فيما قبل ويستعار القدم
للسابقة ومنه قوله تعالى ان لهم قدم صدق ويقال قديم وحديث فذلك اما باعتبار الزمان واما بالشرف
واما لما لا يصح وجود غيره لا يوجده نحو الواحد متقدم على العدد بمعنى انه لو تصور ارتفاعه لارتفع الاعداد ٭
والتقدم وجود فيما مضى والبقا وجود فيما يستقبل كذا قاله بعضهم وينبغي ان يزيد فيما يستقبل وفي الحال
والمتكلمون يصفون الباري تعالى بالقدم وقد اشتهر ذلك في عباراتهم ولم يرد في شئ من القران والاثار الصحيحة
وصفه تعالى بالقديم لكنه قد ورد في بعض الادعية واحسبها ماثورة يا قديم الاحسان واكثر ما يستعمل القديم
باعتبار الزمان كقوله كالعرجون القديم قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد اي قدمته لكم على ما بين ايديكم قيل ان يفجاكم
يقال قدمت الى فلان بكذا اعلمته قبل الحاجة الى فعله وقيل ان يدهمه الامر قوله لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
اي لا يريدون تقدما ولا تاخرا قوله ونكتب ما قدموا اي ما فعلوه قبل قوله ربنا من قدم لنا هذا اي من سنه وشرعه
قوله ان لهم قدم صدق قد تقدم انها السابقة وقال الازهري هي المنزلة الرفيعة وقيل معناه لهم سابقة في الخير

اي ليسبق لهم

اي ليسبق لهم السعادة في الذكر الاول ويقال تفسير القدم في العربية الشئ تقدمه قدامك ليكون عدة لك حتى تقدم عليه
وقال الفتيني عملا صالحا فيما قدموه وفي التفسير انه شفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث حتى يضع
الرحمن فيها قدمه يعني في النار واضطرب الناس في تفسيره واحسن ما فيه ما قاله الحسن البصري حتى يجعل الله فيها
الذين قدمهم من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدما للجنة وقال ثعلب كما قدمت من خير فهو قدم وتقدمت
لفلان فيها قدم اي تقدم في الخير ورجل قدم اذا كان شجاعا ومنه حديث علي عليه السلام لعمر يكل في قدم ولا وهي في عزم
وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابن الزبير مشى القهقرى وان ابن ابي العاص مشى القدمية وروى التقدمية
يعني في الشرف والعقل وذلك عني الشاعر بقوله ٭ مشى ابن الزبير القهقرى وتقدمت ٭ بنو امية حتى احرزوا القصبات ٭
اي قصبات السبق وفي الحديث ان ابراهيم على نبينا وعليه سائر الانبياء افضل الصلوة واركى السلام اختتن
بالقدوم يقال هو مقبل له ويقال قرية بالشام واستبعد رواية القدوم بمعنى الالة المعروفة لعسر ذلك عرفا وعدم
امكانه عادة وقوله عليه الصلوة والسلام ان الحاشر يحشر الناس على قدمي اي على اثري وركب فلان مقاديمه اذا ركب
على وجهه وقادمة الرجل وقادمة الحاج وقادمة الاطبا ومقدمة الجيش بفتح الدال وكسرها والقدوم كل ذلك
معتبر فيه معنى التقدم وقدام بمعنى امام عكس خلف وتصغيرها قديدمة ودخول الهاء فيها شاذ ولذلك يصغرهم
ورأوا ربيئة حسبما بينا ذلك في كتب النحو ق د ر قوله تعالى فبهداهم اقتده الاقتداء الاتباع ومنه الاقتداء
بامام الصلوة وذلك ان يتبع افعاله فلا يتقدم عليه ولا يتاخر عنه ولا يزيد عليه ولا ينقص منه والقدوة والقدوة
اسم للاقتداء كالاسوة والاسوة وفي اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اي انهم على الحق وقال طرفة بن العبد ٭
عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه ٭ فكل قرين بالمقارن مقتدي ٭ والهاء في اقتده وقيل هاء السكت ولذلك حذفها
بعض القراء وصلا وهو القياس وقيل هي ضمير المصدر ولنا في هذا الحرف كلام متسع انقناه في الدرر والعقد فعليك بهما
فصل القاف والذال ق د ف قوله تعالى فاقذفيه في اليم اي القيه واطرحيه والقذف الرمي
قوله تعالى قل ان ربي يقذف بالحق قال ابن عرفة اي يلقي بالحق في قلب من يشاء وقوله بل نقذف بالحق على الباطل اي نأتي به
عليه فيغلبه به قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد استعارة لرجمهم بالظنون الكاذبة والاوهام الفاسدة
واشار بذلك الى ما كانوا يقولون في حقه عليه الصلوة والسلام هو ساحر وشاعر ومجنون وغير ذلك من اماذيبهم والقذف
في عرض الناس من ذلك لانه رمي بالبهتان واصل القذف الرمي لمن بعد وباعتبار البعد قيل مكان قذف وقذوف وقيذف
كله بمعنى البعيد واستعير للشتم والسب كما استعير لهما الرمي والرجم في قولهم رماه بكذا ورجمه به ومنه لارجمنك وقد تقدم
وفي حديث ابن عمر كان لا يصلي بمسجد فيه قذاف كذا روي وغلطه الاصمعي وقال بل هو القذف جمع قذفة وهي الشرفات
وكل ما اشرف من رؤس الجبال فهو القذف فصل القاف والراء ق د ا قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران الكريم هو المنزل من اللوح المحفوظ مع جبريل عليه الصلوة والسلام على قلب سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم متلوا وهو كلام الله تعالى نفساني قايم بذاته المقدسة محفوظ في الصدور متلو بالالسنة مكتوب

في المصاحف وال فيه للعهد ومنه قيل هو علم بالغلبة واشتقاقه من قرا اى جمع لانه مجموع من سور من آيات
والآيات من كلمات والكلمات من حروف وقيل لانه جمع فيه من القصص والامر والنهى والوعد والوعيد والتنبيه
وغير ذلك من انواع الخطاب وفيه لغتان الهمز وعدمه والعامة على الهمز وقراءة ابن كثير غير مهموز فقيل اصله الهمز
فخفف بالنقل وقيل بل هو من قرن لانه قد اقترن فيه الكلمات والسور والآيات والوعد والوعيد والامر والنهى
حسبما تقدم والقران مصدر ايضا ومنه ان عليا جمعه وقرأ به فاذا قراناه فاتبع قرانه اى قراءته وقال الفقهاء
لو حلف لا يقرأ القران لا يحنث الا بقراءة الجميع وقال الفقهاء لو قال قرانا حنث ما يسمى قرانا كانهم جعلوا ال للاستغراق
وقال الراغب القران في الاصل نحو كفران ورجحان وقد خص بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم
كما ان التوراة لما انزل على موسى والانجيل لما انزل على عيسى وقال بعض العلماء تسمية هذا الكتاب قرانا من بين سائر
كتب الله المنزلة لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما اشار بقوله وتفصيل لكل شئ
قوله وقران الفجر قيل اراد صلوة الصبح وعبر عنها به لاشتمالها عليه كما سميت تسبيحا وركوعا وسجودا لاشتمالها عليها
قوله ثلاثة قروء القروء جمع قرء بضم القاف وفتحها وقيل القرء وجمع للمفتوح والاقراء جمع للمضموم وهل هما بمعنى واحد
والمضموم نفس الدم والطهر والمفتوح نفس المصدر وهل اطلاقه على الطهر والحيض بطريق الحقيقة فيكون
مشتركا او بطريق الحقيقة والمجاز اقوال كثيرة منتشرة ذكرناها وذكرنا دلائلها والاعتراضات عليها والاجوبة
عنها في كتابنا المسمى بالقول الوجيز في احكام الكتاب العزيز ولله الحمد ولنذكر هنا نبذة من ذلك فقال اهل
المدينة هي الاطهار وبه قال الشافعي واستدلوا على ذلك بقول الاعشى ، مورثة غرا وفي الحي رفعة ، لما ضاع
فيها من قرء نسائكا ، وقال الكوفيون وهو قول ابي حنيفة انها الحيض واستدلوا على ذلك بقوله عليه الصلوة والسلام
دعي الصلوة ايام اقرائك اى حيضك ويحكى ان الشافعي تناظر هو وابو عبيدة في ذلك وكان الشافعي يرى انها
الحيض وابو عبيدة يعكسه تفصلا وكل منهما مدع عكس كما ان عليه لكثرة ما اورد صاحبه عليه من الادلة وزاد
اصحابنا الشافعية على ذلك فقالوا لا بد ان يكون القرء طهرا محتوشا بدمين فالمبتداة لا قرء لها الا بعد
ان ترى الدم وقيل الاصل في القرء الوقت فقيل في الحيض قرء وفي الطهر قرء لانهما يرجعان لوقت معلوم ويقال هبت
الرياح لقرئها اى لوقتها قال مالك ابن الحويرث الهذلي ، كرهت العقر عقر بني شليل ، اذا هبت لقارئها
الرياح ، وقال انيس اخو ابي ذر الشاعر لقد وضعت قول على قرا الشعراء فلا يلتئم على لسان احد اى على
طرقه وانواعه للواحد قرء ويقال قرأت المراة رات الدم واقرأت صارت ذات قرء واقرأت الجارية استبرأتها
بقرء قال الراغب القرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر وللطهر اسما جامعا للامرين الحيض والطهر
المتعقب له اطلق كل واحد منهما لان كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق كل واحد منهما اذا انفرد كالمائدة للخوان
والطعام ثم قد يسمى كل واحد بانفراده بهما وليس القرء اسما للطهر مجردا بدلالة ان الطاهر التي لم تر الدم
لا يقال لها ذات قرء وكذا الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها ذلك قال وقوله يتربصن بانفسهن

ثلاثة قروء

ثلاثة قروء اى ثلاثة دخول من الطهر في الحيض وقوله عليه الصلوة والسلام اقعدي على الصلوة ايام اقرائك اى ايام
حيضك فانما هو كقول القائل افعل ذلك ايام ورود فلان وورود انما يكون في ساعة وان كان ينسب الى الايام
وقول اهل اللغة انه القرء من قرا اى جمع قارى انهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر والحيض بحسب ما ذكرها الاجتماع
الدم في الرحم ويقال تقرأت كذا اى تفهمته وقارأت فلانا اى درسته **ق ر ب** قوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد هذا من باب التمثيل لاقتداره وقهره وان العبد في قبضته وسلطانه بحال من ملك حبل وريده
اى عرق حلقومه ولا قرب حسيا تعالى عن الجهة فقرب الله تعالى من عبده هو الافضال عليه والفيض ولهذا روى
ان موسى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الهي اقريب انت فاناجيك ام بعيد فانا ديك فاوحى الله تعالى اليه لو قدرت
لك البعد لما انتهيت اليه ولو قدرت لك القرب لما اقتدرت عليه وقرب العبد من الله تعالى عبارة عن امتثال
اوامره واجتناب نواهيه ومنه الحديث الذي يروى فيمن ربه عز وجل ولم يتقرب الى عبد بمثل اداء ما افترضت
وانه ليتقرب الى بعد ذلك بالنوافل حتى احبه الحديث وقال بعضهم قرب العبد من الله في الحقيقة التخصص بكثير
من الصفات التي يصح ان يوصف الله بها ومن لم يكن من وصف الانسان به على الحد الذي يوصف به تعالى نحو
الحكمة والعلم والرحمة وذلك يكون بازالة الاوساخ من الجهل والطيش والحمية والغضب والحاجات البدنية
بقدر طاقة البشر وهذا قرب روحاني لا بدني وعليه نبه تعالى بقوله فيما حكى عنه امين وحبه صلى الله عليه وسلم
من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا الى آخره وقوله ما تقرب الى عبد الحديث والقرب والبعد يتقابلان يقال
قربت منه اقرب قربا وقربته اقربه قربانا وقربا ويستعمل ذلك في الزمان نحو قوله اقتربت الساعة وفي المكان
نحو قوله ولا تقربا هذه الشجرة والنسبة نحو قوله ولا تقربا هذه الشجرة والنسبة نحو قوله ولو كان ذا قربى والحظوة
والمنزلة كقوله تعالى عينا يشرب بها المقربون فاما ان كان من المقربين اولئك المقربون والرعاية كقوله واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع والقدرة نحو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكذا قوله ونحن اقرب
اليه منكم ولذلك قال بعده ولكن لا تبصرون لانه عني تعالى بقربه قرب حفظته وملائكته الذين وكلهم بنوني ارواح
بني آدم قوله تعالى اذ قربا قربانا القربان في الاصل ما يتقرب به الى الباري تعالى ثم غلب في العرف على النسيكة التي
هي الذبيحة وجمعها قرابين ومنه قوله تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ولنا في هذه الآية
كلام حسن اتقناه في الدر المصون قوله الا انها قربة لهم القربة هنا الحظوة عند الله والمنزلة الرفيعة قوله تعالى
ولا تقربوا مال اليتيم هذا ابلغ من النهي عن اكله وتناوله لانه اذا نهى ان يقرب منه فالنهي عن تناوله من باب
اولى واحرى وهو في المعنى كقوله اذا اخرج يده لم يكد يراها الا ان هذا في حيز نفي المقاربة قوله يتيما ذا مقربة
اى قرابة يقال فلان قرابتي وذو مقربتي وقل ما يقال فلان قرابتي قوله واسجد واقترب الخطاب في الفعلين
ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الخطاب في اسجد له عليه الصلوة والسلام بانه اذا سجد وطئ عنقه
الكريم فامر بذلك تهديد وذلك انه لما هم بذلك راى فحلا عظيما والمعنى ان اقتربت هلكت واخذت وتناوله

بقوله تعالى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن كناية عن الغشيان والوطء وهو فى المبالغة
ولا تقربوا مال اليتيم والقراب بالضم المقاربة وانشد ، فاقراب البطن يكفيك ملوء ، والقراب بالكسر قراب
السيف وقيل هو الغمد نفسه وقيل بل جلد فوق الغمد وقيل هو جراب او يشبه الجراب يطرح الراكب فيها زاده ومنه
الحديث ان لكل عشرة من السرايا قرابا وروى فى قوله عليه الصلوة والسلام حكاية عن ربه عز وجل ان لفيتنى
بقراب بقراب الارض خطيئة اى ما يقارب ملؤها بكسر القاف والاشبه الضم على ما مر وقراب السيف يجمع على قرب
حمار وحمر والاقراب الخواصر ومنه فرس لاحق الاقراب وانشد لروبة ، لواحق الاقراب فيها كالمقق ،
والتقريب ضرب من السير سمى بذلك لقربه من العدو واقربت السيف وقربته جعلته فى قراب واقربوا اللهم
ادنوهم من الماء والمقرب الحامل دنت ولادتها وفلان قارب قرب من الماء وفى الحديث المولد فخرج عبد الله
متقربا محضرا اى واضعا يده على قربه اى خاصرته قال ابو سعيد يقول الرجل لصاحبه اذا امتحنته تقرب
وانشد لمرة بن همام ، ياصاحبى ترحلا وتقربا ، فقد انى لمسافران يطربا ، وفى الحديث ثلاث لمعيبان
رجل عور طريق المقربة قال ابو عمرو المقربة المنزل واصله من القرب وهو سير الابل وانشد للراعى ،
يجدون حدبا مائلا اسرافها ، فى كل مقربة يدعن زعيلا ق ر ح قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس
القوم قرح مثله قرئ بفتح القاف وضمها فقيل المفتوح مصدر والمضموم الى الجراحات وقال اخرون المفتوح
الاثر من الجراحة من شئ يصيبه من خارج والمضموم اثرها من داخل كالبثرة قرحته مثل زخرحته وزنا
ومعنى وقرح جرح به قرح وقرح قلبه واقرحه الله والقرحان الرجل الذى لم يصبه الجدرى وفى الحديث ان من
معك من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قرحان من الاضداد يقال رجل قرحان للذى لم يمسه القرح ولا الجدرى
ولا الخصبة ويستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد وغيره يقال امراة قرحان ورجلان قرحان ورجال قرحان
ومنهم من يقول قرحانان وقرحانون ليطابق ق ر د قوله تعالى كونوا قردة القردة جمع قردة هو هذا
الحيوان المعروف قيل جعلوا مثل صور القردة حقيقة وقيل بل فى اخلاقها وفسادها وذلك ان القرد اخبث
حيوان وافسده قوله وجعل منهم القردة والخنازير اى فى صورها قبل مسخ الشبان قردة والشيوخ خنازير
والخنزير اقذر شئ فى الحيوان واخبثها منظرا ويجمع على قرود وهو القياس نحو حمل وحمول وعلى قردة وليس
بقياس بل سمع ذلك فيه وفى حسل وحسل والمادة تدل على اللزوم واللصوق ومنه اشتق القراد يقال
انه يلزم الارض عشرين سنة وهو جمع قردان كذا قال الراغب والظاهر بالعكس اعنى ان تكون قردان
جمع قراد نحو غلمان جمع غلام وغربان جمع غراب والصوق القرد المتداخل بعضه فى بعض ومنه سحاب
قرد اى متلبد متكاثف وافرد بمكان كذا اى لصق الارض لصوق القراد وقرد سكن سكونه وفى المثل
اسمع من قراد يقال انه يسمع مراسم الابل من ميسرة ايام وقردت البعير ازلت قراده نحو قديته ومرضته
ويستعار ذلك للمدارات المتوصل بها الى حذيفة فيقال فلان نقرد فلانا وسمى حلمة الثدى قرادا كما سمى

حكمه على

حكمه على التشبيه فى الهيئة وفى حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان لنا وحش فاذا خرج صلى الله عليه وسلم
اشعرنا نقرا اى وثبا فاذا حضر مجيئه اقرد اى ذل وسكن اشعرنا اذانا وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والاقراد
قالوا يا رسول الله وما الاقراد قال الرجل يكون منكم اميرا فياتيه المسكين والارملة فيقول لهم مكانكم حتى
انظر فى حوايجكم ويأتيه الغنى فيقول عجلوا قضاء حاجته وعن ثعلب اجرد سكت حياء واقرد سكت ذلا قيل
واصله من قردت البعير لانه اذا فعل به ذلك ذل وسكن والقرداء رد القصوى والقردد الرابية من الارض
وقردون الظهر ما ارتفع منه والقردد قطعة من سبل وبر البعير وفى الحديث تناول قردده من وبر البعير
ق ر ر قوله تعالى ولكم فى الارض مستقر اى قرار وثبوت قوله تعالى جعل لكم الارض قرارا اى ذات قرار
وقيل معناه مستقرا وقال فى الجنة والنار لفظ القرار وقال ربوة ذات قرار وبئس القرار وقوله ما لها من
قرار اى ثبات قوله فمستقر ومستودع قرئ بفتح القاف على انه اسم مكان او مصدر وبكسرها على تقدير
فمنكم مستقر فى الاصلاب ولم يقرا الا بفتح الدال لفساد الكسر فيه والقرار مصدر لقر يقر فى مكان كذا اقرارا
اى ثبت ثبوتا جامدا واصله من القر وهو البرد من حيث ان البرد يقتضى السكون كما ان الحر يقتضى الحركة
وقرت عينه تقر اى بردت يكنى بذلك عن السرور وفى ضده سخنت وذلك ان دمعة الفرح قارة ودمعة
الترح حارة فالماضى بكسر العين والمضارع مفتوحها وقررت بمكان كذا عكسه وقرئ قوله تعالى وقرن فى بيوتكن
بفتح القاف وكسرها فالكسر واضح واصله اقررن كاضربن فالتقى التضعيف والكسر محذوف احد المثلين المتحرك
تحقيقا ومثله ظلت اصله ظللت الا انه يجوز فتح الفاء وكسرها بعد الحذف نحو ظلت وظلت الا انه لم يقرا
قوله فظلتم تفكهون الا بالفتح لانه الاصل وقيل من وقر بالمكان يقر به بالفتح فى المضارع وفيه لانه لا مسوغ
للحذف لحقة الفتح والاولى ان يجعل من قار يقار اى اجتمع فيكون مثل خفى فى الخوف وقد اتقنا هذا فى غير
هذا وقال النابغة الذبيانى ، انبيت ان ابا قابوس اوعدنى ، ولا قرار على زار من الاسد ،
اى ولا امن ولا ثبات ولا استقرار ويوم القر يوم من ايام النحر لاستقرار الناس فيه بمعنى كذا قاله الراغب
وقال غيره هو غد يوم النحر وهو الظاهر نص عليه الهروى واستقر فلان مجرى القرار وقد يستعمل فى مكان
قر كاستجاب واجاب وقال تعالى فى الجنة خير مستقرا وفى النار ساءت مستقرا وقال ابن عباس
فى قوله تعالى فمستقر ومستودع مستقر فى الارض ومستودع فى الاصلاب وقال ابن مسعود مستقر فى الارض
مستودع فى القبور الحسن مستقر فى الآخرة ومستودع فى الدنيا قال بعضهم حملة الامران كل حالة ينقل
عنها الانسان فليس بالمستقر التام قوله ويعلم مستقرها ومستودعها اى ماواها على ظهر الارض ،
ومستودعها فى الارحام قوله واوينا ها الى ربوة ذات قرار القرار المكان المطمئن الذى يستقر فيه الماء
ومنه قيل للروضة المنخفضة قرار وانشد لزهير ، جادت عليه كل عين نره ، فتركن كل قراره كالدرهم ،
وقال ابن عباس رضى الله عنهما وذكر فضل علم شيخه امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه علمى الى علمه

كالقرارة المنجية يريد كالغدير فى البحر قوله ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اى ما تقر به عيوننا
وهو ان يعملوا بعلمنا الصالح فتكونوا معنا واقر الله عينه انامها من ذلك لان الفرح ينام والمحزون يسهر
وفى حديث ام زرع لا حر ولا قرة هذا هذا مبالغة او على حذف مضاف ليفهمه ومنه حديث عايشة رضى
الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم تنزل الملايكة فى العبادة اى السحاب فيتحدثون بما علموا به مما لم ينزل
من الامر فيأتى الشيطان فيتسمع فيسمع الكلمة فيأتى بها الى الكاهن فيقرها فى اذنه كما تقر القارورة اذا افرغ
فيها فيزيد فيها مائة كذبة وروى ايضا كقر الزجاجة اى صوتها اذا قطعته يقال قرت الزجاجة تقر قرا
وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرة وقريرا وفى المثل حره يضرب لمن يظهر امرا ويخفى غيره
وقال عمر لابن مسعود البدرى رضى الله عنهما انك تغنى ولى حارها من تولى قارها قال شمر معناه يتولى
شديدها من يتولى هينها قال ابن الاعرابى يقال حر يومنا فهو حار وقر يومنا فهو قر ولا اقول قار وفى المثل
وقعت بقرك واصله انهم يقولونه لمن ادرك ثاره اى اصاب قلبك مطلوبه فقر اتا بمعنى ثبت واسكن
من قلقة واما من القر وهو البرودة وفى شعر الشماخ ، كانها وابن ايام تربعه ، من قرة العين
محيا باد يابود ، اى من طيب مرتعها ورضاها وفى الحديث انه قال لانجشه وهو يحدو بالنساء
رفقا بالقوارير من الزجاج لضعفه عن ايمهن والقوارير اقرب شئ الى الكسر فخاف عليه الصلوة والسلام
من حصول الفتنة لهن لانه روى ان انجشه كان يشبب فى حدائه قال الهروى والظاهر انه اراد
بالقوارير نفس الابل شبهت بذلك لضعفها وان الحداء اذا سمعته جهدت انفسها فى السير فتهلك
والقرقرة الضحك العالى وهو ايضا فروة الوجه وفى الحديث اذا قرت منه المهل فسطت قرقرة وجهه
وفى الحديث ركبوا القوافر هى جمع قرقور وهو السفينة الصغيرة وفى الحديث بطح لها يوم القيمة بقاع قرقر
اى مستو وفى رواية بقاع قرق وهو بمعناه وانشد قول الشاعر ، كان ابديهن بالقاع القرق ،
ايدى جوارى يتعاطين الورق ، وفى حديث البراق انه استصعب ثم ارفض واقر اى ذل وانقاد
ق ر ش قوله تعالى لايلاف قريش قريش قبيلة هى اشرف القبايل وقريش بنو النضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر فكل من كان ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانة ومن فوقه
واشتقاقه قيل من التقريش وهو التجمع يقال تقرشوا اى تجمعوا والتقريش مثل التحريش عن ابى عبيدة
وقيل من الكسب يقال تقرش اى تكسب وكانت قريش قوما تجارا مكتسبين والتقارش التداخل
ايضا ومنه تقارشت الرماح فى الحرب اى تداخلت والاقراش السعى بالانسان والوقوع فيه ومنه
اقرش بفلان وقيل هو دابة فى البحر وعن ابن عباس وقد ساله معاوية او عمر رضى الله تعالى عنهم
عن ذلك فقال هى دابة عظيمة فى البحر تعلو ولا تعلى وتاكل ولا تؤكل وقياس النسب اليه قرشى بالتكميل
ولكن المشهور فى الاستعمال قرشى بالحذف ويجوز صرفه باعتبار الحى كقوله ، حاشى قريشا فان الله فضلهم ،

على البرية

على البرية بالاسلام والدين ، ومنعه باعتبار القبيلة كقوله قريش المعضلات فى احد وجهيه من
التحريم والوجه الاخر ان تنوينه حذف لالتقاء الساكنين كقوله قل هو الله احد وقوله تعالى ولا يذكرون
الله الا قليلا ق ر ط س قوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس القرطاس ما يكتب فيه كالرق
والكاغد ونحوهما كالخشبة والحجر وان كان يكتب فيه ولذلك قال ابن عرفة العرب تسمى الصحيفة قرطاسا
من اى شئ كانت فاجد فى مسماه الصحيفة وهى مختصة بما يطوى وينشر والقرطاس ايضا ما يصيبه السهم
والجمع قراطيس ويقلب فى قافه لغة شاذة بالضم ق ر ض قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا
القرض فى الاصل القطع ومنه قرض الفار الثوب وقرضت الخشبة والقرض الدين المعروف وهو اعطاء الشئ
ورد بدله صورة كما فى الحديث اقترض بازلا ورد بكرا او افرضه اعطاه قرضا واستقرض ساله القرض
واقترض فعل ذلك والمشهور فتح قافه ويجوز كسرها وهو مصدر قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات
اى تقطعهم وتجاوز مكانهم الى احد الجانبين فسمى قطع المكان وتجاوزه قرضا مجازا واتساعا قوله من
ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا مراد به الصدقة واجرها ومندوبها وسماه قرضا تكرما منه وتطييبا
للمتصدقين وان ما يعطونه من الصدقة على الوجه المطلوب وهو المراد بقوله حسنا لابد ان يرجع
اليهم بدله وانه لا يضيع على ما يتعارفونه فيما بينهم وقيل لانه افضل من الصدقة فعبر به دونها
وقرضا فى الاية مصدر على حذف الزوايد كقوله والله انبتكم من الارض نباتا والمقاوضة فى الشعر
والقريض الشعر فعيل بمعنى مفعول لانه يقطع من الكلام فيجعل نوعا براسه ومنه حال الجريض
دون القريض اى حال الموت وغصصه وقيل استعير القرض للشعر استعارة الحوك والنسج له والمقرض
والمقراض الة القرض كالمفتح والمفتاح ق ر ع قوله تعالى القارعة ما القارعة هى القيمة لانها
تقرع الخلايق اى تصيبهم بشدايدها واصل القرع ضرب شئ على شئ والمقرعة الة القرع قوله
ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اى داهية تفجعهم وقيل سرية من سرايا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى الحديث لما اتى على بخو قرع راحلته اى ضربها بسوطه وقوارع القران اياته
التى يزجر بها من قراها وقيل هى التى من قراها امن من الشيطان كانها تقرع الشيطان والاقرع الذى
لا شعر له والافرع عكسه وفى حديث منع الصدقة يجئ كنز احدهم شجاعا اقرع اى حية قد تمعط
شعر راسها لكثرة سمها والقرعة السهام لان القارع يصيب نصيبه او يصيبه نصيبه والاقتراع
افتعال من ذلك وتصور من قرع الراس قرع الدار اى خلوها وتقول العرب نعوذ بالله من قرع الفنا
وصعر الاناء اى خلو الدار من قطانها وفى الحديث لا يجدثوا فى القرع فانه مصلى الجن قال ابن قتيبة
هو ان يجعلوا موضع من الكلا ليس فيه نبت والجن تهاجم عن ذلك لئلا يتاذى اخوانهم الجن
المصلون ق ر ف قوله تعالى ومن يقترف حسنة اى يكتسب والاقتراف الاكتساب واصل القرف

الشمال

والافتراف قشر اللحاء عن الشجرة والخليدة عن اللحاء وذلك الشئ الماخوذ قرف ثم استعير الافتراف للاكتساب
حسنا كان او سيئا الا انه فى السوء اغلب ولذلك قيل الاعتراف بزيل الافتراف وقرفت فلانا بكذا اتهمته
به او عنيته به قوله وليقترفوا ما هم مقترفون اى ليكتسبوا وقيل المعنى ليعلموا ما هم عاملون من الذنوب
يقال قرف الذنب واقترفه اى حمله وهى لام الامر وهو تهكم بهم وقيل لام كى وقارفت الامر قاربته ولاصقته
والاقراف فى الخيل ملاصقة العيون اليها وقيل الامراى تعاطيت به ما اعاب به والمقرف الهجين من الخيل
وقيل المقرف ملكان من قبل الاباء والهجين ملكان من جهة الامهات ومنه قوله ، كم بجود مقرف نال العلى ،
وكريم بخله قد وضعه ، وفلان قرفنى اى اتهمه وفى الحديث انه سئل عن ، فقال دعها فان القرف
التلف القرف مداناة المرض وفى آخر الا احمر قرفا اى شديد الحمرة كانه قشر وصبغ ثوبه بقرف السدرة
اى بقشره ق ر ن قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن الجماعة المقترنين فى وقت واحد وقيل
كل طبقة بعث فيها نبى وقيل القرن المدة واختلف فى قدرها فقيل ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل
مائة واستدل للاربعين بقول النابغة الجعدى ، ثلاثة اهلين افنيتهم ، وكان الالة هو القرن ،
واستدل الآخر بما ثبت فى الصحيح انه مسح براس غلام وقال عش قرنا فعاش مائة وقال وقال ابن
الاعرابى القرن الوقت وقال غيره يقال له قرن لانه يقرن امة ناقصة وعالما بعالم وهو فى الاصل
مصدر قرنت اقرن ثم جعل اسما للوقت او لاهله قال الشاعر ، فالك القرون ورثنا الارض بعدهم ،
فما تحس عليها منهم ارم ، قوله تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين اى مردفين ومجتمعين من قرنت
البعير بالبعير فى قرن والقرن الحبل واستشد ، وابن اللبون مالزم فى قرن ، لم يستطع صولة البزل
القناعيس ، قوله واخرين مقرنين فى الاصفاد من ذلك اى مجتمعين فى قرن مقيدين فالتشديد
فيه للتكثير وفلان قرن فلان اما فى الولادة واما فى القوة والجلادة وفى غيرهما من الاحوال وهو قرينه
ايضا قوله تعالى قال قرينه قيل هو المقيض له من الشياطين لقوله تعالى نقيض له شيطانا فهو له قرين
والقرون النفس لكونها مقترنة بالجسم والقرون ايضا الناقة التى يدنو خلفها من الاخر وقرن
الشاة والبقرة معروف وشاة قرناء عظيمة القرن وكبش اقرن مثله والقرن فى المراة منع وطيها لعظم
فى فرجها يمنع من ذلك ومنه امراة قرناء قال بعضهم سمى عقل المراة قرنا قال بعضهم سمى عقل المراة قرنا تشبيها
بالقرن فى الهيئة ونادى عضو الرجل بمناصفتها كما نادى بالقرن قلت العقل والعقلة شئ يخرج من فرج المراة
وحياء الناقة سببه الادرة التى فى الرجل وقرن الحبل ما تنامنه وقرن بالتحريك قبيلة مشهورة واليها
نسب اويس القرنى الذى وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قرن بالتسكين فموضع يحرم منه الحاج
يقال له قرن وغلط بعضهم ففتح راءه وجعل اويسا منسوبا اليه وسمى دوابة المراة قرنا تشبيها بذلك
وقرن الشمس حاجبها وقرن الشيطان على التشبيه وفى الحديث الشمس حاجبها وقرن الشيطان على التشبيه

وفى الحديث

وفى الحديث الشمس تطلع بين قرنى الشيطان قيل ناحيتا رأسه وقيل معناه تطلع حين قوة الشيطان والقرن
القوة وقال ابراهيم الحربى هذا مثل تقول حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون كالعوها وكذلك قوله
ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وليس معناه انه يدخل فى جوفه والنهى عن القران فى التمر
الجمع بين تمرتين فى الاكل والقران فى الحج الجمع بين النسكين بشروط مذكورة فى كتب وقرن الهامة حافتها
وقرن الفلان خرفها اى مطيقين مقتدرين فى اقرن له الامر اذا قوى عليه من قولهم فلان قرن اى له من القوة
مثل ما لصاحبه قوله ويسالونك عن ذى القرنين هو الاسكندر بن دارى وفى تسميته بذلك خلاف فقيل لانه كان
له ضفيرتان من الشعر وقيل لانه دعى قومه الى الله فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله تعالى وحكى على
رضى الله عنه قصته كذا ثم قال وفيكم مثله قالوا فنرى ان يكون عنى نفسه لانه ضرب ضربتين ضربة يوم الخندق
وضربة ثانيا ابن ملجم لعنه الله وقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان لك بيتا فى الجنة وانك ذو قرنيها اى طرفى الجنة
وقال ابو عبيد احسب انه اراد قرنى الامة فاضمر كقوله حتى توارت وقيل اراد الحسن والحسين والقرن البدعة
وفى حديث خباب هذا قرن قد طلع يعنى بدعة لم تكن على عهده صلى الله عليه وسلم وقيل اراد قوما احداثا تبعوا
بعد ان لم يكونوا وقرنا البئر عمودان عن يمينها ويسارها يستقى عليهما والقرن فى الحاجبين التقاؤهما عند البلج
وفى صفته عليه الصلوة والسلام سوابغ فى غير قرن وهذا خلاف ما روت ام معبد رضى الله عنها ق ر ى
قوله تعالى واسال القرية قيل هى اسم مكان الذى يجتمع فيه الناس والناس جميعا ثم يستعمل فى كل واحد منهما قاله
الراغب قلت وعلى هذا فكون القرية اسم للمكان وحده او للناس وحدهم مجازا واشتقاقها من القرى وهو الجمع
وفى الحديث انى الى مقرى بنيان فنوضا قوله تعالى واسال القرية قيل هو على حذف مضاف اى اهلها وقيل بل القرية
نفسها مسئولة وساغ ذلك لان السائل سى يجوز ان يجيبه الاحجار وما معها فيكون حقيقة وقيل نسب السوال للقرية
والمراد اهلها والعلاقة المجاورة فالاول من مجاز الحذف والثانى من مجاز العلاقة والاصوليون يقولون
اذا تعارض المجاز والاضمار فالمجاز اولى وقيل مستويان وهو تسامح منهم لان الاضمار مجاز قوله واسالهم عن القرية
هى ايلياء قوله وقالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم هما مكة والطائف قوله وضرب الله مثلا
قرية كانت امنة مطمئنة يجوز ان يكون عبر بالقرية عن القوم وان يكون اراد الحذف قوله وما كان ربك
مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون فالقرى هنا اسم للمدن فقط ودخل بعض القضاة على على بن الحسن رضى
الله عنهما فقال اخبرنى عن قول الله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة ما نقول فيه
علماؤكم فقال يقولون مكة فقال وهل رايت فقال ما هى فقال انما عنى الرجال قال فقلت واين ذلك فى كتاب
الله فقال اولم تسمع قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها وقريت الماء جمعته قريا وقريت الضيف قرى
وقريان الماء مجتمعه والاستقراء التتبع والاستقصاء وفى الحديث فحرى يستقرى الرفاق وفى الحديث فامرت
بقرية تاكل القرى يعنى امرت بالهجرة الى المدينة ومعنى اكلها القرى ما يفتح الله على ايديهم من الغنائم وهو

من احسن المجاز **فصل** القاف والسين **ق س س** قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
القسيس العالم المتعبد من رؤس النصارى وقيل بل هو رئيس النصارى ومثله القس وجمع القس قسوس والقسيس
قسيسون وقساوسة وقسوس وهما على غير قياس والقس في اللغة تتبع الخبر وقيل تتبع الشئ وطلبه بالليل
وبين العبارتين عموم وخصوص من وجه يقال تقسست اصواتهم بالليل اى تتبعتها والقسقاس والقسقس
الدليل بالليل والقساسة التحريك وفي الحديث ان فلانة خطبها ابو جهل ومعاوية فقال لها صلى الله عليه وسلم
اما ابو جهل فاخاف عليك قسقاسته اى تحريكه اياها عند الضرب وقسقس الرجل في مشيته اى اسرع وما
زال يقسقس ليلته اى اناسره وانشد : كانها وقد براها الاحماس : ودلج الليل وهاو قسقاس : قيل وكان
القياس قسقسقة دون الف وانما زيدت لتلا تتوالى الحركات وفسر ابو زيد القسقاسة بالعصا وهو الظاهر
المراد في الحديث وقيل عنى عليه الصلوة والسلام بذلك كثرة اسفاره وروى على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن لبس القسى قيل هى ثياب مضرجة حرير منسوبة الى قس وهو موضع قال شمر قال بعضهم اصله القزى
فابدلت الزاى سينا **ق س و ر** قوله تعالى فرت من قسورة القسورة الاسد ووزنه فعولة اشتقاقا من
القسر وهو القهر وقيل القسورة الصياد دون شبههم بحمر وحشية وهو انفر الصيد ثم لم يكتف بذلك حتى وصفها
بالفرار ثم لم يكتف بذلك حتى بين سبب الفرار من اسد الحيوان باسا وهو الاسد ويقال قسرته واقتسرته
اى غلبته وقهرته **ق س ط** قوله تعالى قائما بالقسط القسط العدل وقيل النصيب بالعدل كالنصف والنصفة
والقسط بالفتح هو ان ياخذ قسط غيره وهذا جور والاقساط ان يعطى قسط وذلك انصاف قال الراغب ولذلك
يقال قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال واقسطوا ان الله
يحب المقسطين ويحكى ان الحجاج الخبيث قال لسعيد بن جبير في حكاية طويلة ما تقول في فقال اقول انك قاسط
عادل فاعجب الحاضرين فقال الحجاج ما ابلدكم جعلنى كافرا جائرا وتلى قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قوله ونضع الموازين القسط اى ذوات القسط او جعلها نفس القسط مبالغة
والقسطاس قيل هو القسط فزيد فيه وجعل اسما للزنة لانه به يحصل العدل وفي قاف القسطاس لغتان
ضمها وكسرها وقرئ بهما في السبع وقيل هو رومى معرب والقسط ايضا الاناء الذى يتوضاء منه قيل هو نصف
صاع وفي الحديث ان النساء من اسفه السفهاء الا صاحبة القسط والسراج قيل اراد الا التى تحذثه بانا تقدم
له وضوءه وتقوم على راسه بالسراج تضئ عليه **ق س م** قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام اى وحرم
عليكم استقساكم بالقداح وقدم تفسيرها والمعنى طلب معرفة ما قسم للانسان من خير او شر نفع او ضر
حيوت او موت ظفر او خذلان كما كانت الجاهلية واكثر الجهلة يفعلونه وقال ابو سعيد الضرير يقال تركت
فلانا مستقسم اى يفكر ويروى بين امرين قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين وقال ابن عرفة هم الذين تقاسموا
وتحالفوا على كيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس هم اليهود والنصارى قيل واستعمال القسم بمعنى

الحلف واصله من القسامة وهى ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف قوله فالمقسمات امرا
يعنى الملائكة لانها تقسم اى تفرق امور العالم من الارزاق والاجال والسعادة والشقاوة وقاسمهما اى حلف
لهما فالمفاعلة بمعنى الفعل وقيل حلف لهما انه لهما لمن الناصحين وحلفا له انهما لمن القابلين امره ونصحه وفلان
قسيم الوجه اى صبيحه والقسامة الحسن واصله من القسم كانما اوتى كل موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت وقيل
لانه يقسم بحسنه الطرف فلا ينبت في موضع قال الشاعر : وبوما توافينا بوجه مقسم : كان ظبية تعطو الى وارق
السلم : قلت كان من حقه على المعنى الثانى ان تكسر سينه لانه فاعل ذلك والبيت يروى ظبية بالحركات الثلاث
وكل منها ضرورة بينتها في غير هذا الموضوع وتقسم قلبه اى تفرق من الهم هو نوع خاطر والقسم بالفتح مصدر
قسمت الشئ وبالكسر اسم لذلك المقسوم وفي حديث امير المؤمنين على رضى الله عنه انا قسيم النار قال القتيبى يعنى
ان الناس فريقان فريق مع فهم في الجنة وفريق على فهم على الضلال كالخوارج فقسيم في معنى مقاسم كالجليس والشريب
بمعنى مجالس ومشارب وانشد : عليه سريب وادع لين العصا : بساحلها جماته وتساجله : والقسامة
بالضم الصدقة ومنه الحديث مثل الذى يكمل القسامة وفي اخر ايكم والقسامة ويقال لحر الوجه قسمه وانشد :
كان دنانير على قسماتهم : وان كان قد شق الوجوه لقاء : **ق س و** قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية
القسوة غلظ القلب وصلابته وخلوه من الرحمة وضده اللين يقال قسا قلبه يقسو وقسا الحديد صلب وقال
الراغب القسوة غلظ القلب واصله من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك وقرئ قلوبهم قاسية اسم فاعل
من قسا يقسو وقسيه من قولهم قسى وهما ما فيه غش فان الخالص من الفضة والذهب لين والمغشوش منهما
صلب سمعت عند علمه وعن ابن مسعود كانت زيوفا وقسيانا قال ابو عبيد واحد القسيان درهم قسى مخفف السين
مشدد الياء مثل سوى قال الهروى كانه اعراب قاس ومنه الحديث الاخر ما يسرنى دينى الذى ياتى العراق بدرهم
قسى انتهى يعنى انه معرب في مادة ق س ى وفيه نظر وعن الشعبى انه قال لفلان ياتينا بهذه الاحاديث قسية
وياخذها متاطازجه اى رديه وياخذها متاخالصه وهو اعراب تارة **فصل** القاف والشين **ق ش ع ر**
قوله تعالى مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الاقشعرار ان يلحق الجسم قشعريرة وهى الرعدة الناقضة
للجسم من تذكر شئ مهيب او هجومه ويكون ذلك في الفرح والترح ووزن اقشعر افعلل والمصدر الاقشعرار
والاسم القشعريرة فهو مقشعر ومقشعر منه **فصل** القاف والصاد **ق ص د** قوله تعالى
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد المقتصد المستوى الحال بين الحالين ولذلك قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالمقتصد بين الظالم والسابق واصل القصد استقامة الطريق وقصدت
قصده نحوت نحوه ومنه الاقتصاد وهو على نوعين الاول محمود مطلقا وذلك فيما له طرفان افراط وتفريط كالجود
فانه بين الاسراف والتقتير وكالشجاعة فانها بين الجبن والتهور والى هذا النحو من الاقتصاد اشار بقوله تعالى
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والثانى يكنى عما يتردد بين المحمود والمذموم وهو فيما يقع بين محمود ومذموم

كالواقع بين الجور والعدل والبعيد والقريب واليه اشار بقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه الاية قوله لو كان
عرضا قريبا وسفرا قاصدا اى متوسطا بين القرب والبعد فهى غير متناهى الطرفين طولا وقصرا وهذا مراد
من فسره بقوله سفرا قريبا والتحقيق ما قدمته وقيل معناه غير شاق وقوله وعلى الله قصد السبيل اى تبين الطريق
الواضح المستقيم بالدلائل والبراهين وفى الحديث فى صفته عليه الصلوة والسلام كان ابيض متقصدا اى ليس بجسيم
ولا قصير قال شمر هو المقتصد من الرجال نحو الربعة وقولهم اقصد السهم اى اصاب وقيل كانه وجد قصده على المجاز
وانشد ∴ فاصاب قلبك غير ان لم يقصد ∴ وانقصد الرمح انكسر وتقصد تكسر وقصد الرماح قطعها وفى الحديث
كانت المراعبة بالرماح اى تقصدت اى تكسر وصارت قصدا وناقة قصيد مكتنزة اللحم والقصيد من الشعر
ما تم شطرا بيته ق ص ر قوله تعالى ثم لا يقصرون اى لا يكفون يقال قصر واقصر اذا كف قال الهروى
وقال الراغب قصر فى كذا تواتى وقصر عنه لم ينله واقصر عنه كف مع القدرة عليه قوله تعالى حورات مقصورات
قيل معناه مجعولات فى القصور يقال قصرته اذا جعلته فى القصر وقيل معناه محبوسات واصل القصر الحبس
فهو فى الاصل سمى به المكان المقصور فيه ويبعد الاول قوله فى الخيام الا ان يؤول بان القصور فى داخل الخيام
والقصر ضد الطول فهما متقابلان قال كعب بن زهير رضى الله عنه ∴ هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ∴ لا يشتكى
قصر منها ولا طول ∴ وقصرت كذا جعلته قصيرا والتقصير اسم للتضييع وقصرت كذا ضممت بعضه الى بعض قيل
ومنه القصر والجمع قصور قوله انها ترمى بشرر كالقصر قيل هو القصر المعهود شبهها بالقصر المبنى تهويلا واذا كانت
الشررة التى يتعارف فى الدنيا بهذا القدر فكيف بنارها اعاذنا الله منها بمحمد وآله وقيل القصر اسم جنس لقصرة
كتمر وتمرة والقصرة اصل الشجرة مثل حمرة وحمر كذا نقل الراغب والمعروف ان ذلك قصر بفتح الصاد جمع قصرة
ثم اختلف فى تفسير فقيل هى اعناق الابل وقيل اصول الشجر وقيل كاعناق البخت ويؤيده الحديث من كان له بالمدينة
اصل فليتمسك به ومن لم يكن فليجعل له بها اصلا ولو قصرا والرواية بفتح العين وقرا ابن عباس كالقصر بالفتح
وفسر بجميع ما تقدم وقصرت الصلوة جعلتها قصيرة بترك بعض اركانها ترخيصا وقصرت النعجة على فرسى
قصرت درها عليه وقصر السهم عن الشدف اى لم يبلغه قوله فيهن قاصرات الطرف معناه انهن يقصرن ابصارهن
على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم رضى بازواجهن وقيل معناه لا عددن اعينهن الى ما لا يجوز وهذا المعنى
مقول فى حقه حور مقصورات اى محذرات والقصارة ما بقى فى السبيل بعد دياسة والشاميون يعدونه
القصرى والقصرى بزنة فعلى والاقتصار على الاشياء الاكتفاء به وكانه قنع بالقصير منه اى القليل وقصرت
الشاة اسنت من قصر اطراف اسنانها واقصرت المراة ولدت اولادا قصارا وانقصار قلادة قصيرة
والقوصرة الوعاء المعروف يجعل فيه التمر ونحوه جعله الراغب من هذه المادة والظاهر انه معرب لا عربى
ق ص ص قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص اى نبين لك احسن البيان من قولهم قص فلان
الخبر اى بقصته من قصها واصله من قص الاثر اى تتبعه حتى عرف صاحبه ابن سلك والقصص الاثر نفسه

قال تعالى

قال تعالى فارتدا على اثارهما قصصا ومنه القصص وهو ما يبقى من الكلا بعد تتبعه بالرعى والجزو القصص
الاخبار المتتبعة ثم جعل الاستقصا عبارة عن تتبع كل شئ والقصاص المشروع لانه يتبع الدم بالقود واقص
فلان فلانا واقتص منه وضربه فاقصه اى ادناه من الموت والقص الجص ومنه الحديث نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن تقصيص القبور قال ابو عبيدة وذلك ان الجص يقال له القصة والجصاص والقصاص واحد قال
ابن الاعرابى فاذا خلطه بالنورة او الرماد فهو الجيار قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اى تتبعى اثره ويجوز بالسين
فسست قسا وقوله فارتدا على اثارهما قصصا اى رجعا من الطريق الذى سلكاه يقصان الاثر وفى الحديث
ورايته مقصصا قال ابن قتيبة المقصص الذى له جمة وكل خصلة من الشعر قصة قوله تعالى كتب عليكم القصاص
اى القود لانه يتبع الدم وقيل لانه ماخوذ من القطع ومنه قصصت اظفارى فالمقتص يجرحه او يقتله مثل
قتله وفى حديث عايشة لا تغتسلين من المحيض حتى ترين القصة البيضاء قيل معناه ان تخرج القطنة او الخرقة
التى يحتشى بها نقيه كالقصة من غير ان يخالطها صفرة ولا تريه التربة الخفى اليسير وهى اقل من الصفرة وقيل
القصة كالخيط الابيض يخرج بعد انقطاع الدم ق ص ف قوله تعالى قاصفا من الريح هو الذى اذا مر
على شئ قصفه وكسره من بناء وشجر وغير ذلك ورعد قاصف فى صوته تكسر وسمى صوت المعازف قصيفا لذلك ثم
يجوز به عن كل لهو يقال فلان يقصف قصفا وروى عن ابن عمر الرياح ثمان اربع عذاب واربع رحمة فاما الرحمة
فالناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالصرصر والقاصف وهما فى البحر والقرقر
والعقيم وهما فى البر وفى الحديث انا والنبيون فراط القاصفين قال ابن الانبارى معناه متقدمون فى الشفا عة
لقوم كثيرين مدافعين مزدحمين وقيل هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا بدار البهاء ق ص م
قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة القصم الحطم والهشم ويعبر به عن الهلاك والقصم كسر وبينونة والقصم
من غير بينونة كما تقدم فى باب الفاء وعبر عن الهلاك بقاصمة الظهر ورجل قصم اى يكسر من قاومه وفلان اقصم
البنية اى يكسرها وفى الحديث فابرنفع فى السماء من قصمه الا وبفتح الله بابا من النار يعنى الشمس والقصمة
مرقات الدرجة سميت قصمة لانها كسره ق ص و قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اى بعيدا واصله
قصيو فادغم والاقصى الابعد ومنه قوله تعالى الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس عبر عنه بذلك اعتبارا بمكان
المخاطبين به من النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه يقال قصوت عنه واقصيت ابعدت والناحية القصوى تانيث
الاقصى وقصوت البعير قطعت اذنه وناقة قصواء من ذلك قيل ولا يقال بعير اقصى والقصية من الابل البعيدة
من الاستعمال وكان من حقها قصيا بقلب واوها يا كاخواتها من الدنيا والعليا وقد اتقنا ذلك فى غير هذا
الموضوع فصل القاف والضاد ق ض ب قوله تعالى حبا وعنبا وقضبا القضب الرطبة التى
تزرع والمقاضيب الاراضى التى تنبتها سميت بذلك لانها تقضب اى تقطع وقيل القضب كل نبت اقتضب
اى قطع فاكل رطبا ومنه اخذ الحديث المقتضب اى الذى يتكلم به من غير روية ولا تدبر لعواقبه ومنه قيل

للناقة الموكوبة من غير رياضة فضيب لانها افتضبت من بين الابل من غير ان تهذب وسيف فاضب وقضب
اى قاطع وفى الحديث اذا راى فى ثوب وروى اذا راى التصليب فى شئ فضبه اى قطع موضع الصليب منه والقضيب
نحو القضب لكن القضيب يستعمل فى فروع الشجر والقضب يستعمل فى البقل والقضب
قطع القضيب فقضيب هنا بمعنى مفعول وفى سيف فضيب بمعنى فاعل ف ض ض قوله تعالى يريد ان ينقض
اى ينهدم يقال انقض الجدار ينقض انقضاضا وهو مطاوع قضضت وقرئ ينقاض اى ينقطع من اصله ويقال
انقاضت البئر انهارت وقولهم جاؤا قضهم بقضيضهم اى بمجتمعين واصله من اجتماع الحصى الصغار فانها
تسمى القض والقضيض ومنه قولهم اقض مضجعه اى صار فيه القض وهو الحصى الصغار ثم عبر عن القلق
ومنه قول ابى ذويب الهذلى يرثى بنيه وكانوا خمسة ، اما لجسمك لا يلايم مضجعا ، الا اقض
عليك ذاك المضجع ، ولما هدم ابن الزبير الكعبة اخذ رجل العتلة فعتلها حبه من الرض فاقضه
اى جعله بمنزلة القض لتكسره اياها وقضقض تكرير قض يقال قضقض الاسد فريسته اذا هشمها وكسرها
كسرا بليغا ومنه اسد قضقاض وفى حديث مانع الزكوة يمثل له كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع فيلقم
يده فيقضمها اى يكسرها وفى اخر بعد ما ضربت راسه بالسيف فتقضقضوا اى تفرقوا ق ض ى
قوله تعالى وقضى ربك اى حكم وبت قال ابن عرفة القضا احكام الشئ والفراغ منه وبه سمى القاضى والقضا
من الله حكم على عباده يطيعونه به ويصعونه به ومن ذلك وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى حكم بذلك
تعبدا قال فلو كان القضاء امضاء وارادة وقال اخرون القضا فصل الامر قولا كان او فعلا وكل
منهما نوعان الهى وبشرى فمن الاول قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى امر قوله وقضينا الى بنى
اسرائيل فى الكتاب اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما فهذا قضاء بالاعلام والفصل فى الحكم
قوله فقضاهن سبع سموات اشارة الى ايجاده الابداعى والفراغ منه قوله تعالى ولولا اجل مسمى
لقضى بينهم اى لفصل ومن القول البشرى قوله فاذا قضيتم مناسككم قوله تعالى ثم افيضوا الى اى افرغوا
الى امر ربكم وامضوا ما فى انفسكم قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم اى لفرغ من الامر
وفصل بينك وبينهم ويعبر بالموت عن القضا قال تعالى فمنهم من قضى نحبه لانه فصل امره المختص به
من دنياه وقيل قضى نذره لانه كان نذر والزم نفسه انه ان لقى عبدا والا ينكل عنه او يموت دونه
وقيل لان الموت كالمنذور عليه فوفى به قوله ليقض علينا ربك اى لتمتنا فيستريح ولذلك قال فى موضع
اخر لا يقضى عليهم فيموتوا وقوله وقضى عليه اى اماته وهو معنى قول المفسرين وقال الازهرى قضى فى اللغة
على وجوه مرجعها الى انقطاع الشئ وتمامه منها قوله تعالى ثم قضى اجلا معناه ختم اجلا واتمه
ومنها الامر ومنه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه معناه امر ربك لانه امر قطعى ختم ومنها
الاعلام وهو قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب اى اعلمناهم اعلاما قاطعا ومثله وقضينا

اليه ذلك الامر ومنها القضا الفصل فى الحكم ومنه قوله تعالى ولولا اجل مسمى لقضى بينهم اى لفصل الحكم بينهم
وقضى دينه اى قطع ما لغريمه عليه بالاداء ومنها احكام العمل يقال قضيت هذا الدار اى احكمت عملها ومنه قوله تعالى فقضاهن
سبع سموات اى خلقهن وصنعهن صنعا محكما ومنها قطع الشئ باحكام وانشد لابى ذويب الهذلى ، وعليهما مسرودتان
قضاهما ، داود او صنع السوابغ تبع ، ومنها البيان ومنه قوله تعالى من قبل ان يقضى اليك وحيه اى يبين لك بيانه
فيفرغ منه قوله ياليتها كانت القاضية كناية عن الموت والمعنى انها حالة يقضى فيها الموت وعن بعض الحكما ما اصعب
من الموت حالة يتمنى فيها الموت والاقضا المطالبة بقضاء الدين ومنه قولهم هذا يقتضى كذا اى يطلب وجهه الذى يستحق
ان يكون عليه قوله القضى اليهم اجلهم وقرئ قضى مبنيا للفاعل اجلهم نصبا والمعنى لفرغ من اجلهم ومدتهم المضروبة لحيوتهم
قال بعضهم القضاء من الله اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع
وذكر بعض العلماء ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال ابو عبيدة لعمر رضى الله عنه لما اراد الفرار
من الطاعون بالشام افرار من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها ان القدر لما لم يكن قضاء فيرجو ان يدفعه
الله فاذا قضى فلا مدفع له قال الراغب قال ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا قوله وقضى الامر اى فصل تنبيها انه
صار بحيث لا يمكن تلافيه وكل قول مقطوع به من قولك هو كذا او ليس بكذا يقال له قضية صادقة وقضية كاذبة واياها
عنى من قال التجربة خطر والقضاء عسر اى الحكم بالشئ انه كذا او ليس بكذا امر صعب ومنه قوله عليه الصلوة والسلام
فى حق على رضى الله تعالى عنه اقضاكم على قوله تعالى فاقض ما انت قاض اى امض ما انت ممض من امر الدنيا قوله تعالى وقضى
الامر وامضى هلاك قوم نوح عليه الصلوة والسلام قوله وقضى الامر اى فرغ لهم مما كانوا يوعدون فصل القاف
والطاء ق ط ر قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها الاقطار جمع قطر وهو الناحية والجانب ومنه قطرنه
اى الفيته على قطره فجعل كناية عن القتل والصرع وانشد ، قد علمت سلمى وجارتها ، ما قطر الفارس الا انا ، وتقطر
وقع على قطره ومنه قطر المطر وهو سقوطه ومنه تقاطر القوم اى صاروا ارسالا كقطر المطر ومنه قطار الابل لتتابعها
وتقول العرب تقطر الحلب معناه ان الزاد اذا نفد احتاجوا فقطروا ابلهم يحلبونها للبيع للحاجة ويقال ما ابالى على اى
قطريه وقع اى على اى سقيه الايمن والايسر قوله اتونى افرغ عليه قطرا اى نحاسا مذابا يقطر كالمطر ومثله واسلنا له
عين القطر قوله اسرابيلهم من قطران هو ما يطلى به الابل من الجرب ويسمى الهاشمى بذلك لانه يتقاطر وقرئ من قطر ان
اى من نحاس مذاب فدابى حره وتناهى قوله والقناطير المقنطرة القناطير جمع قنطار وهو المقدار المعروف قيل هو اربعون
اوقية وقال الحسن هو الف دينار ومائتا دينار وقيل مل عمسك ثور ذهبا الى اقوال مختلفة وقيل الاحذله وقال
الاصفهانى القناطير جمع القنطرة وهو من المال ما فيه مقدار عبور الجسور تشبيها بالقنطرة وذلك غير محدود القدر
فى نفسه وانما هو بحسب الاضافة كالغنى فرب من يستغنى بقليل واخر لا يستغنى بكثير وهذا الذى قاله من كون القناطير
جمع قنطرة غير صحيح اذ كان ينبغى ان يكون قناطير من غير ياء فاما الياء فى القناطير فبدل الالف التى فى المفرد ولا يجوز
ان يكون اشباعا فانه ضرورة كقوله ، تبقى يداها الحصا فى كل هاجرة ، نفى الدراهم تنقاد الصياريف ،

بريد الدراهم والصيارف فاشبع وقوله المقنطرة اى المجموعة قنطارا كقولهم دراهم مدرهمة ودنانير مدنرة يقصدون
بذلك المبالغة والكثرة ومن رباعية قطرب وهو دويبة لا تستريح نهارها بل تدب سعيا وبه قال الامام المشهور
محمد بن المنيسر لأبيه فى طلب العلم وبالها منية وتلقيا **ق ط ط** قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا اى حظنا
ونصيبنا المقطوع لنا ولنا ان اللفظ القطع ومنه قط القلم كانه قطعه من الرزق وقط ظرف زمان ماض لا يستعمل
الا منفيا لانه قطعة من الزمان وله احكام وفيه لغات فتح القاف وضمها مع تشديد الطاء وتخفيفها وهو نقيض
عوض فانه ظرف زمان مستقبل فالقط فعل بمعنى مفعول كالذبح والرعى وقيل القط هو الكتاب والصحيفة وهو اسم
المكتوب كما يسمى الكلام كتابا وان لم يكن مكتوبا وقال ابو عبيدة القط الحساب وفى حديث زيد وابن عمر كانا لا يريان
بيع القطوط باسا اذا خرجت مكتوبة قال الازهرى القطوط هنا الجوائز والارزاق سميت قطوطا لانها كانت
تخرج مكتوبة فى رقاع وصكاك مقطوعة وقط بمعنى حسب وبنون فيقال قط قط ومنه الحديث فى جهنم حتى تقول
قط قط وبروى قط قط وقطى وقطى وقطنى قطنى بنون الوقاية وعدمها وانشد امتلا الحوض وقال قطنى
مهلا رويدا قد ملات بطنى وذلك لان حسبا بمعنى الكفاية ففيها قطع عن الغير واصل القط للمقطوع عرضا
كما ان القد للمقطوع طولا وقد تقدم ومنه حديث على رضى الله عنه كان اذا علا قدر واذا وسط قط تقول اذا علا
فرنه بالسيف قدره بنصفين طولا كما يقد السير فاذا اصاب قطه قطعه عرضا واناية وقط السعر غلا لانه قطع
الاشياء سعرها وقيل عنى بقوله قطنا اى نصيبنا من العذاب بتسخير لقولهم فامطر علينا حجارة وقيل نصيبنا مما ذكرت
فى الجنة قالوا ذلك استهزاء منهم وتهكما **ق ط ع** قوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اى صاروا احزابا وفرقا
مختلفة فى المذاهب والاديان وقيل على غير دين ولا مذهب بل هم فرق مختلفة واحزاب متشتتة والقطع قطع الشئ
اى فصله ثم هو ضربان ضرب مدرك بالبصر كما فى الاجسام كقوله فاقطعوا ايديهما واخر مدرك بالبصيرة نحو قوله
تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قوله تعالى ويقطعون السبيل من ذلك ثم قطع الطريق يقال باعتبارين
احدهما قطعها بالسير نحو قطعة مسافة كذا والثانى باعتبار القصد من المادة والسالكين فى الطريق وهم المعنيون
بقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا وقيل وانما سمى ذلك قطعا للطريق
لتاديته الى انقطاع الناس عن الطريق فجعل قطعا للطريق قوله ثم ليقطع فلينظر قيل هذا مثل لمن لم يرض برزقه
فحاله كحال من علق حبلا فى سقف بيته ثم اختنق هل يفيده ذلك فى ذهاب غيظه فكذلك من يقتر عليه رزقه
ومن القطع المجازى قوله تعالى ما كنت قاطعة امرا عبرت بذلك عن مضيها فيما تريد ويعبر بالقطع عن الاهلاك
كقوله تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا اى ليهلك جماعة منهم وقطع الدابر كناية عن افناء نوع الانسان وغيره
كقوله تعالى وقطع دابر القوم الذين ظلموا قوله الا ان تقطع قلوبهم اى الا ان يموتوا فعبر بذلك لان تقطع القلب
لا يبقى معه حيا وبين سبب الموت الذى اذا سمعه الانسان اقشعر جلده فهذا فائدة الكناية وانما استثنى الموت
من شكهم لانهم اذا ماتوا انقطعوا قاله الهروى وهو تفسير معنى وقيل المراد الا ان يتوبوا توبة ينقطع بها قلوبهم ندما

على تفريطهم قوله بقطع من الليل اى قطعه منه وانشد من قطع ليل بهيم وقرئ كانما اغشيت وجوههم قطعا
بسكون الطاء على ما تقدم وبفتحها على انه جمع قطعه وقوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اى هى خلاف فاكهة
الدنيا فانها ينقطع فى بعض الاحيان وتمنع بالاثمان وفى عبارة بعض الصلحاء غير مقطوعة فى الازمان ولا ممنوعة بالاثمان
وكان اذا راى الفاكهة قال بيننا وبينك الجنة هذا او امثاله من حسن اليقين وتيقن لقاء الله عز وجل قوله تعالى قطعت
ثياب من نار اى جعلت على مقادير هم فيلبسونها لتشملهم وما احسن ما جاء لفظ التقطيع هنا حتى لو اتيت بكل لفظ مرادف
له او غير مرادف نحو فصلت وقدرت وسويت لم تجد لحلاوة فسبحان من تكلم به واعجز الخلق عن معارضته وهذا شان
الفاظ القرآن كلها والقطيع من الغنم جماعتها لانها قطع من جملتها وجمعه قطعان نحو رغيف ورغفان فهو كغيره من
اسماء الجماعة المشتقة من معنى القطع كالضربية والفرقة والقطع ايضا الصوت واصاب بيرهم قطع اى انقطع ماؤها
ومقاطع الازوية ما ها ويعبر بالقطع عن القصر ومنه الحديث وعليه مقطعان له قال ابو عبيدة هى الثياب القصار
وقال الشمر هى كل ثوب يقطع من قميص وغيره ومن الثياب ما لا يقطع كالازر والاردية ولا يعد المقطعان فيقال
للجبة القصيرة ولا للثوب القصير مقطعه ولا مقطع واقطع الامير الجند ارضا كذا اى جعلها لهم يختصون بها وقطع
بعضها من بعض وفى الحديث فاطعه الملح وفى حديث اخر لما اقدم المدينة اقطع الناس الدور ومن كلام عمر رضى الله
عنه ليس منكم من يقطع عليه الاعناق مثل ابى بكر هذا مثل يقال للفرس الجواد واذا انقطعت عليه اعناق الخيل فلم تلحقه
وانشد للجعدى يقطعن بتعديته وياوى الى خضر ملهب قوله تعالى قطوفها دانية القطوف جمع قطف
نحو حمل وحمول والقطف هو العنقود وقيل هو اسم لكل ثمرة قطفت فهو بمعنى مفعول نحو الذبح والمعنى ان ثمارها لا تبعد
عن متناولها بل يروى انه اذا خطر للرجل ان ياكل من ثمرة كذا دنى له قطفها بين يديه وفضل الله اوسع من ذلك
وقطفت الثمر قطفه قطفا وقطف الدابة تقطف قطفا فهى قطوف اذا كانت بطيئة السير قال الشاعر ولا عيب
فيها غير ان سيوفها سريع والاشى منهن اكمل وذلك على سبيل الاستعارة تشبيها بقاطف شئ كما يوصف بالقبض
والقبض واقطف الكرم دنى قطافه والقطافة ما تساقط وذلك نحو النفاثة والنحالة وفى حديث جاعل فرس
لابى طلحة يقطف قيل معناه يقارب الخطو فى سرعة ودابة قطوف بينة القطاف **ق ط م** قوله تعالى لا يملكون
من قطمير قيل هو لفافة النواة يضرب مثلا فى القلة وفى النواة اربعة اشياء يضرب بها المثل فى القلة فذكرتها
فى قوله تعالى ولا يظلمون فتيلا وقيل القطمير القشر الاثر فى ظهر النواة والاول اشهر **ق ط ن** قوله تعالى وانبتنا
عليه شجرة من يقطين قيل هو كل شجرة لا تنبت على ساق بل تنبسط وتفرش على وجه الارض كالقثاء والقرع والحنظل
ووزنه تفعيل من قطن بالمكان اذا لازمه ومنه قواطن مكة وانشد قواطنا مكة من ورق الحمى يريد من
قذف الحمام فحذف بعض الاحرف ومنه قيل للحبوب التى تدخر كالعدس والحمص قطانى واحد قطينة وقطن يقطن
قطونا وقال سلمان رضى الله عنه ليت قطن النار وبروى بكسر العين بمعنى صاريها وبفتحها على انه جمع قاطن نحو خارس
وحرس وخادم وخدم والقطن معروف من ذلك ولما حملت به امه صلى الله عليه وسلم قالت ما وجدته فى القطن

والثنية القطن اسفل الظهر والثنية اسفل البطن وفى الصحاح القطن ما بين الوركين وليس مرادا فى الحديث

فصل القاف والعين ق ع د قوله تعالى والقواعد من النساء جمع قاعد بلا هاء وهى من قعدت عن الزوج او المحيض واذا قعدت من قيام فقاعدة بالهاء ويعبر بالقعود عن التكاسل ومنه قوله تعالى فاقعدوا مع القاعدين قوله تبوء المؤمنين مقاعد للقتال اى مواطن واماكن جمع مقعد وهو اسم مكان القعود والقعود يكون مصدرا نحو قعدت قعودا وجمعا ومنه قياما وقعودا كما ان قياما يكون مصدرا وجمعا والقواعد اساس البنا الواحدة قاعدة قال الله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد هو بمعنى فاعل نحو شريب وجليس وخليط بمعنى مجالس ومشارب ومخالط والمراد ملك عن يمينه يكتب له واخر عن شماله يكتب له وقعيد يكون للواحد وغيره فلذلك وحده وقولهم قعدك الله وقعيدك الله فى القسم معناه اسالك بالله الذى يلزمك حفظه قال ∴ قعيدكما الله الذى انتما له ∴ وهما فى الاصل مصدران مضافان للفاعل وقد حققنا الكلام عليهما فى غير هذا والقعدة مرة من القعود وبالكسر الهيئة منه قوله تعالى وقعدوا اى تثبطوا او تكاسلوا ولذلك قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين ويعبر عن الترصد للشئ بالقعود كقوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم وفى الحديث نهوا ان يقعد على القبر اراد التخلى والحديث وقيل اراد به الاحداد وملازمة القبر وقيل اراد تهويل الامر لان الجلوس على القبر يدل على تهاون بالميت وبالموت ويؤيده انه راى رجلا متكيا على قبر فقال لا توذوا صاحب القبر والمقعد رجل كان يعمل السهام ويبريها قال عاصم ابن ثابت الانصارى ∴ ابو سليمان وريش المقعد ∴ وصالة مثل الجحيم الموقد ∴ كان يقول انا ابو سليمان ومعنى سهام المقعد والصالة شجرة السدر يعمل بها السهام يطلقونها ويريدون السهام وشبهها بالجحيم لحدتها ونفوذها والمقعد ايضا من اثقلته ديون فاقعدته ومن عجز عن النهوض لزمانة ونحوها ومنه قيل للضفدع مقعد والجمع مقعدات ويروى مقعد اى نأتى نصورا بصورة القاعد والقعدة المتقاعد المتباطئ عن المكارم ويقال اقعد لمن كان كذلك قال الحطيئة تهجو الزبرقان بها بدر ∴ دع المكارم لا تنهض لبغيتها ∴ واقعد فانك انت الطاعم الكاسى ∴ قوله تعالى فى مقعد صدق نبه بذلك على الراحة والدعة فذكر مكان القعود دون سائر الافعال ق ع ر قوله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر اى مجتث يعنى قلع من قعره او ذهب من قعر الارض وقعر الشئ نهاية اسفله فمعنى منقعر ذاهب فى قعر الارض وفى الحديث ان رجلا انقعر من ماله اى انقلع من اصله واراد تعالى ان هؤلاء قد اجتثوا كما يجتث النخل الذاهب فى قعر الارض فلم يبق لهم رؤس ولا اثر وقصعة قعيرة لها قعر وتقعر فلان فى كلامه اذا اخرجه من قعر حلقه كقولهم تشدق وهو منهى عنه

فصل القاف والفاء ق ف ل قوله تعالى ام على قلوب اقفالها هو جمع قفل وهو ما يجعل مانعا من فتح الباب ثم عبر به عن كل مانع للانسان عن تعاطى بعض الافعال فيقال فلان تقفل عنه كذا ومنه قيل للبخيل هو مقفل اليدين كما يقال هو مغلولهما واستعار المنع ووصول الحق الى قلوب الكفرة المخبر عنها بالختم فى قوله ختم الله على قلوبهم لفظ الاقفال كما استعار لها الختم والطبع ومن قال تحقيقه الختم والطبع قال تحقيقه افعال خلقها الله تعالى على ان المراد بالقلوب ليست المضغ

اللحمية انما المراد العقول فيبعد جعل هذه الاشياء حقيقة وقد حققنا هذا فى غير هذا والقفول الرجوع من السفر والقافلة من ذلك ولذلك غلط يعقوب الناس فى تسميتهم الركب قافلة مطلقا بل لا يقال الا للركب من السفر وفاء بالاشتقاق والقفيل اليابس من الشئ اما لكون بعضه راجعا الى بعض فى اليبوسة واما لكونه كالمقفل لصلابته يقال قفل النبات وقفل النخل وذلك اذا اشتد هياجه فيبس وهزل ق ف ر قوله تعالى وقفينا على اثارهم اى اتبعناهم اصله من القفا لان المتبع للشخص غالبا يصير خلفه وتابعا لقفاه يقال قفوته واقتفيته وقفته اقوفه اذا تبعته وتبعت اثره فقفته مقلوب من قفوته وبه سميت القافة لتتبعها الآثار والاشباه وعلوم العرب ثلاثة القيافة والعيافة والسيافة فالقيافة الحاق الولد بابيه لشبه يظهر لهم والعيافة نوع من الكهانة والتنجيم والسيافة شم التراب وذلك ان الرجل اذا اتاه فى تربه شم ترابها فعرف ابن هو من الارض وقافية الكل شئ وقفافه اخره ومنه القافية الشعرية واختلفوا وهو مبين فى غير هذا ويطلق القافية على البيت بل على القصيدة كلها ومنه قول الخنساء ∴ وقافية مثل حد السنان ∴ تبقى ويذهب من قالها ∴ وفى الحديث يقعد الشيطان على قافية احدكم ثلاث عقد القافية بمعنى القفا ومن اسمائه عليه الصلوة والسلام المقفى قيل وهو بمعنى العاقب وهو بمعنى الاخر والاقتفاء اتباع الفقهاء كما ان الارتداف اتباع الردف ويكنى بذلك عن الاعتبار وتتبع المعايب قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فتقول فيه بغير علم وقيل معناه لا تحكم بالقيافة والظن والقفاوة الطعام الذى ينعقد به من ∴ فيتبع **فصل القاف واللام** ق ل ب قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل وفهم وقلب كل شئ خالصه واصل القلب من التقلب وعليه قوله ∴ وما سمى الانسان الا لانسه ∴ ولا القلب الا انه يتقلب ∴ وقلب الشئ تصريفه وصرفه عن وجه كقلب النون وقلب الانسان قيل سمى به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعانى التى تختص به من الروح والعلم والشجاعة ففى الاول قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر ومن الثانى قوله تعالى ذلك لمن كان قلب اى عقل وفهم ومن الثالث قوله ولتطمئن به قلوبكم اى تثبت به شجاعتكم وعلى عكسه وقذف فى قلوبهم الرعب وقوله ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور قيل اراد الروح وهو الظاهر وقيل العقل قال الراغب ولا يصح عليه ثم قال ومجازه مجاز قوله تجرى من تحتها الانهار والانهار لا تجرى وانما يجرى الماء الذى فيها وتقليب الشئ تغييره من حال الى حال وتقليب الامور تدبيرها والنظر فى عواقبها ومنه قوله تعالى وقلبوا لك الامور اى دبروها ويبنوها حتى جاء نصر الله فلم يضرك ذلك ويقلبا لله القلوب عبارة عن صرفها من راى الى اخر وكذا تقليبه تعالى البصائر واليه اشار بقوله ونقلب افئدتهم وابصارهم اى نخيرهم وندعهم فى عمياء عقوبة لهم لا يسال عما يفعل ولكن نسئله الهداية للدين القويم قوله فاصبح يقلب كفيه عبارة عن الندم والتحسر على ما فات حيث لا ينفع ذلك وقد كثر هذا الاستعمال فقالوا فلان يقلب يده ويخط فى الارض ويعض بنانه وذلك ذكر لصورة حال النادم وهذا ابلغ من قولهم فاصبح نادما اليه نحا الشاعر حيث قال ∴ كمغبون يعض على يديه ∴ تبين غبنه عبد البياع ∴ والتقلب التصرف فى البيع والشرا واصلاح حال الانسان ومنه قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد

وقال تعالى او ياخذهم في تقلبهم اى في حالتهم ابعد شئ من ظنهم الهلكة بل اقربا اصحابيتابعون ويتسارون فياخذهم بغتة فنسال الله اليقظة لما بين ايدينا والقلب الكثير التقلب كالحول لكثير التحول والقلاب داء يصيب القلب وما به قلبه اى علة تقلب لاجلها والقليب البئر التى لم تطو والقلب المقلوب من الاسودة قوله وقلبوا لك الامور اى نصبوا لك الغوائل قوله يوم تقلب فيه القلوب والابصار اى ترجف وتخف بحيث تكاد تطلع الى الظاهر ونحوه وبلغت القلوب الحناجر قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قيل انهم لكثرة تقلبهم يظنهم الراى غير نيام ويؤيده وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وما احسن التصريح بقوله وهم رقود بعد الحسبان قوله تعالى والله يعلم متقلبكم ومثواكم اى منصرفكم ومقامكم فى الاولى والعقبى وفى الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة قيل هما شيان وكررهما لاختلاف لفظهما كقوله ، والفى قولها كذبا ومينا ، وهذا تى من دونها البنانى ، والبعد صلوات من ربهم ورحمة وقيل بل القلب اخص من الفؤاد وفى صفته عليه الصلوة والسلام كان قريشيا قلبا قيل بمعنى فطن فهيم وقيل بمعنى خالص وقلب كل شئ خياره وخالصه وهو الظاهر لانه قال انه بقريشيا اى خالص النسب فى هذه القبيلة التى هى اشرف العرب ولما خصر معاوية قلب على فراشه فقال لتقلبن قلبا حولا هذا مثل يقال لمن يتكلم بسقطه فيتداركها نقلها من جهتها وصرفها الى غير معناها وفى حديث موسى وشعيب عليهما الصلوة والسلام لك من غنمى ما جاءت به قالب لون تفسيره فى الحديث انها جاءت على غير لون امانها ق ل د قوله تعالى ولا الهدى ولا القلائد القلائد ما تقلد به الهدى فيعرف من غيره فلا يتعرض له بسوء واصله ان الحرمى كان اذا ساقه قلده ربما به بلحاء شجر من شجر الحرم فيامن بذلك فعبر بالقلائد والمراد المقلد بها كذا قيل واحسن منها انه اذا نهى عن القلائد ان يتعرض لها فالنهى عن مقلدها بطريق الاولى والاخرى ونحوه ولا يبدين زينتهن لانهن اذا نهين عن اظهار نفس الزينة فنهيهن عن اظهار مواقعها كاليد والرجل والصدر اولى واخرى واصل التقلد الفتل قلدت الحبل فهو قليد ومقلود ان قتلته والقلادة ما قتلت من خيوط وفضة ونحوها فيجعل فى العنق ثم شبه بها كل ما يتطوق به وكل ما يحيط بشئ ومنه قلدته العمل وقلدته السيف تارة يقال بمعنى وشحته اياه اى جعلته له بمنزلة القلادة والوشاح وتارة بمعنى ضربت به عنقه وقلدته هجا الزمته اياه قوله له مقاليد السموات قيل معناه خزائنها وقيل مفاتحها والمعنى ان له التصرف فيها وانه قادر عليها حافظ لها بمنزلة من بيده مفاتيح الخزائن قالوا الواحد اقليد وكان قياسه اقاليد فالاولى ان يراد تفسير المعنى والواحد الحقيقى مقليدا ومقلادا فان لم يسمع فهو مقدر كما قيل فى احاديث واقاطيع وليال كما بينا فى غير هذا وحررنا الخلاف فيه وفى الحديث قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار فى تاويله وجهان احدهما لا تقلدوها اوتار القسى فتختنق وقيل المراد بالاوتار الذحول والاحن التى كانوا يتعاورونها اى لا تقاتلوا عليها لذلك وهذا هو المنصوص والقلد هو يوم نوبة الشرب وما بين القلدين ظما ومنه قول ابن عمر لقيمه اذا قمت قلدك فاسق الاقرب فالاقرب ومنه قول عمر فقلدتنا السماء اى مطرتنا الوقت مأخوذ من قلد الحمى وهو يوم ورودها ومنه هم يتقالدون بيرهم اى يتنابونها ق ل ع قوله تعالى وياسماء اقلعى اى امسكى ماءك من قولهم اقلعت عنه الحمى

اذا زالت

اذا زالت والاقلاع الازالة واقلع عن الذنب اذا تاب منه والقلع الذى لا ينبت على التدرج كانه يقلع ويطرح وفى حديث جرير انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتى رجل قلع فادع الله لى ورواه بعضهم بفتح الفاء وكسر العين والقلع ايضا سراع السفينة ومنه قول مجاهد فى قوله تعالى وله الجوار المنشآت فى البحر قال ما رفع قلعه وفى صفته عليه الصلوة والسلام اذا مشى تقلع وفى حديث ابن هالة اذا زال زال قلعا اى يرفع رجليه بقوة ثابتا لا كمن يتختر اختيالا وروى هذا قلعا بفتح الفاء والعين وبفتح الفاء وكسر العين وكذا بخط الازهرى قال وهذا كما جاء فى اخر كانما يخط من صب وفى الحديث لا يدخل الجنة قلاع ولا ، القلاع التساعى الى السلطان بالناس والتباثى والتشرط والقود وذلك لانه يقلع الاشياء عن مقارها اى يزيلها والقلعة من الجبل قنته وبه سميت الحصن قلعا وقال الخنيث الحجاج لانس رضى الله عنه لاقلعنك قلع الصمغة اى لاستاصلنك والصمغ اذا قلع لم يبق له عين ولا اثر وفى المثل تركتهم على مثل مقلع الصمغة اذا لم يبق لهم شئ الا ذهب ق ل ل قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا اى حملت يقال اقل الرجل الشئ يقله اقلالا اذا حمله ومنه القلة لان الرجل يقلها بيديه اى يحملها والمعنى ان الرياح رفعت السحاب بتسخير الله تعالى وفى الحديث كقلال هجر القلال جمع قلة وهى جرة تعمل بهذا المكان وهو قريب من المدينة قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال الازهرى هذا كما يقال هؤلاء واحدون وهم حى واحد قال والمعنى واحدون واحدا وانشد للكميت ، فرد قواصى الاحياء منهم ، فقد اضحوا بحى واحدينا ، قلت كانه يعتذر عن جمع قليل لانه يكنى به عن الجمع والتحقيق فى جوابه لما اراد اختلاف انواعه ساغ جمعه والقلة تقابل الكثرة ويستعملان فى الاعداد كما ان الصغر والعظم للاخر ومن القلة والصغر للاخر وقوله فهم الليل الا قليلا اى وقتا قليلا قوله ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم والقلة يكنى بها تارة عن الذلة اعتبارا بقول الخطيئة ، ولست بالاكثر منهم حصى ، وانما العزة للكاثر ، قال الراغب وعلى ذلك واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وتارة يكنى بها عن العزة ومنه قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور وذلك ان ما يقل يعز وجوده قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا يجوز ان يكون نعت مصدر محذوف اى الا علما قليلا وان يكون استثناء من مرفوع اوتيتم اى الا قليلا منكم قوله ولا تشتروا بايآتى ثمنا قليلا بمعنى بالقليل هنا العرض الدنيوى وجعله قليلا بالنسبة لما اعده الله تعالى للمؤمنين فى الاخرة وعليه قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والقليل يرد بمعنى النفى ولذلك صح الاستثناء المفرغ بعده فى قولهم قل ما يفعل ذلك الا زيد وقل ما يفعل ذلك الا قائما او قاعدا وعلى ذلك حمل قوله تعالى قليلا ما يؤمنون وقيل القلة هنا هى المشار اليها بقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون واقللت كذا وجدته قليلا اى خفيفا اما فى الحكم كقولهم اقللت ما اعطيتنى والا بالاضافة الى قوته كقوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا اى احملته فوجدته قليلا باعتبار قوتها واستقللته رايته قليلا نحو استخففته وقلة الجبل سفحه اعتبارا بقلته الى ما عداه من اجزائه وانما تقلقل الشئ اضطرب وتقلقل المسمار فشمستق من القلقلة وهى حكاية صوت الحركة ق ل م قوله تعالى الذى علم بالقلم قيل اشار به الى ما انعم على الانسان نعمة الكتابة وذلك لما احتوت عليه من الفوائد العزيزة التى لا تدخل تحت الوصف من كونها تجعل الغابر سنين مؤلفه كالشاهد

والبعيد المسافة كالشرق والغرب كالمجاز على اختلاف اوضاع الامم لها واصطلاحاتها وقيل اشار الى علم القدرة
وفي الحديث انه كان ياخذ الوحي عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن اللوح واللوح
عن القلم وهذا ان ثبت فالمراد به سر الهي والقلم ما يكتب به سمي بذلك لانه قلم اي قص وقطع فعل بمعنى مفعول
كالنقض بمعنى منقوض واصل القلم القص من الشيء الصلب كقلم الاظفار قوله اذ يلقون اقلامهم قيل هي اقلام الكتابة
كانوا يكتبون بها التوراة فاقترعوا بها وقيل هي قداح كانوا يستهمون بها وسمي القدح قلما لانه لما يبرى القلم ويقطع
كما يقطع وذلك انهم لما اختلفوا في كفالة مريم قال بعضهم القوا اقلامنا في هذا النهر فمن رسب قلمه فهو احق بها ومن طفا
قلمه فليس حق فرسب قلم زكريا عليه الصلوة والسلام وذلك لانه امر خارق للعادة او من طبع القلم ان يطفو والقلام
شجر معروف لانه يقلم وانشد ∴ متجاورا اقلامها ∴ والاقاليم جمع اقليم وهو مجمع بلدان شتى سميت
بذلك لان الاقاليم سبعة والدنيا على ما قسمها اهل الدنيا سبعة **ق ل ى** قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى
اي وما ابغضك والقلى شدة البغضة يقال قلاه يقليه وقليه يقلاه والاولى هي المشهورة وانشد ∴ وتقليني لكن
اياك لا اقلي ∴ وفيها لغة ثالثة قلاه يقلوه قال الراغب فمن جعله من الواو فهو من القلو اي الرمي من قولهم قلت
الناقة براكبها قلوا وقلوت بالقلة وكان المقلو هو الذي تقدمه القلب من بعضه فلا يقبله ومن جعله من الياء
فهو من قليت البسر والسويق على المقلاة ويقال قلاه يقليه قلي وربما فتح ومد فقيل قلاء قوله تعالى قال اني لعملكم
من القالين اي الكارهين الشديدي البغض ومن كلام ابي الدرداء ∴ وجدت الناس اخبر تقله اي اذا جربتهم قليتهم
لما تطلع عند التجربة منهم على خبث سرايرهم وهذا على اضمار القول اي وجدتهم مقولا فيهم كذا كقوله ∴ بئس مقام الشيخ
امرس امرس ∴ اما على قعوا واما فنسس ∴ اي مقولا فيه امرس امرس وقيل هو معناه الخبر كقوله تعالى
فليمدد له الرحمن مدا وفي حديث ابن عمر كان لا يرى الا مقلوليا فسره بعض اهل الحديث بانه كان على مقلى قال الهروي
وليس بشيء ونقل عن ابي عبيد انه المجاز في المستو فرقلت ومن ذلك قول الشاعر ∴ لما رانني حلقا مقلوليا ∴

فصل القاف والميم **ق م ح** قوله تعالى فهم مقمحون اي رافعوا رؤسهم وذلك لان الغل غليظ
وفيه العموم الذي يصير تحت الذقن فترتفع رؤسهم لذلك وهذا من ابلغ الكنايات نحو طويل النجاد وكثير الرماد
واصل الاقماح رفع الراس وغض البصر ومنه بعير قامح وابل قماح واقمحتها فعلت بها ذلك لانها اذا وردت رفعت
رؤسها لشدة البرد وقال الراغب القمح رفع الراس كيف كان وقيل هو رفع الراس لشدة شيء واقمحت البعير شددت
رأسه الى خلف قال وقوله فهم مقمحون تشبيه بذلك ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتاني عن الحق وعن الاذعان
لقبول الرشد والتاني عن الانفاق في سبيل الله وقيل اشارة الى حالهم في القيامة اذ الاغلال في اعناقهم وفي حديث
ام زرع واشرب فانقمح اي اشرب فاروى فارفع رأسي وروي فانقنح بالنون قال ابو زيد هو ان يشرب فوق
الري يقال قنحت من الشراب اقنح قنحا تكارهت على شربه بعد الري والقمح قال الخليل القمح البر اذا جرى في السنبل
من لدن الانضاج الى زمن الاكتناز والتسويق ويسمى المتخذ منه قمحه **ق م ر** قوله تعالى كلا والقمر قيل

القمر يقال له ذلك بعد الثلاث وذلك لامتلائه وقيل سمي بذلك لانه يقمر ضوء الكوكب وتقمره به والقمر اضوء وتقمرت
فلانا اتيته في القمر وقمرت القربة فسدت بالقمر وحمار اقمر على لون القمر وانان قمر اقمرها كاحمر وحمر وفي حديث
الدجال هجان اقمر قال القتيبي هو الابيض الشديد البياض قلت واصله ما ذكرته وقمرت فلانا كذا خدعته عنه
ق م ص قوله تعالى ان كان قميصه القميص معروف وجمعه قمص وقمصان واقمصة وتقمص لبس القميص وتقمص
البعير يتقمص اذا نزا والقماص داء ياخذه فلا يستقر به موضعه ومنه قول الشاعر ∴ افلا قماص بالعبير ∴
ويستعار للتخلي ببعض الصفات ومنه حديث عثمان ان سيقمصك قميص وانك تلاص على خلعه ومعنى تلاص
اي تراد عليه والقميص ايضا غلاف القلب والبردون ايضا الكثير القمصان **ق م ط ر** قوله تعالى يوما
عبوسا قمطريرا قال ابن عرفة منقبضا لا سمحة فيه ولا انبساط القمطر اذا عبس وقال الازهري القمطرير
المقبض ما بين العينين ومعناه شديدا غليظا والجمع قماطر **ق م ع** قوله تعالى ولهم مقامع من حديد
هو جمع مقمع وهو ما يضرب به ومن ذلك قمعته فانقمع نحو كففته فانكف والقمع والقمع ما يصيب به الشيء فيمنع
من ان يسيل وفي الحديث ويل لاقماع القول قال الراغب اي الذين اذانهم كالاقماع فيتبعون احاديث الناس
ورواية الهروي ويل لاقماع الاذان قال يعني الذين يسمعون القول ولا يعونه ولا يعملون بما فيه وفي حديث
عائشة رضي الله عنها فاذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم انقمعن يعني جواري كن تلاعبن بها ومعنى انقمعن
تنحين عنه توقيرا له صلى الله عليه وسلم والمقمع الذباب الازرق لكونه مقموعا ويقمع الحمار اذا دبت المقمعة عن نفسه
ق م ل قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل قيل هي صغار الذباب وقيل كبار القردان وقيل
هي القمل المعروف وقيل دواب اصغر منه وعلى قمل اي فيه قمل وامراة قملة صغيرة قميحة كانها قملة **فصل**
القاف والنون **ق ن ت** قوله تعالى وقوموا لله قانتين القنوت قيل السكوت وفي الحديث كان الرجل منا
يكلم صاحبه في الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فنهينا عن الكلام وامرنا بالسكوت وقيل هو الطاعة
ومنه قوله تعالى كل له قانتون اي مطيعون قال الهروي معنى الطاعة ان كل من في السموات والارض مخلوقون
كما اراد الله عز وجل لا يقدر احد على تغيير الصورة واثار الصنعة دالة على ان الطاعة هي طاعة الارادة
والمشية وليست طاعة العبادة قلت مراده بذلك الجواب عن اعتراض مقدر وهو انا نجد كثيرا من الخلق
عاصين غير مطيعين والخبر من الله صدق قطعا وقيل القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع قال الراغب
وبكل واحد منهما فسر قوله تعالى كل له قانتون قيل خاضعون وقيل طايعون وقيل ساكتون ولم يعن به كل
السكوت وانما عني به كل السكوت وانما عني به ما قال عليه الصلوة والسلام ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء
من كلام الادميين انما هو قران وتسبيح وعلى هذا قيل اي الصلوة افضل فقال طول القنوت اي الاشتغال
بالعبادة ورفض كل ما سواه قال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا قلت ومنه القنوت المشروع في الصبح
والتراويح انما هو الدعاء المعروف وما يقوم مقامه قوله يا مريم اقنتي لربك اي اطيعيه او اعبديه او اخضعي له

وكلها معان متقاربة والمادة تدل على الاخبات والطاعة والاستكانة قوله ومن يقنت منكن اى يطيع ويخضع
قوله فالصالحات قانتات اى قائمات بحقوق الازواج وقيل مصليات وفى الحديث مثل القائم والقانت اى
المصلى قوله امن هو قانت وكذلك قال ساجدا وقائما وقال ابن الانبارى القنوت فى اللغة ينقسم الى اربعة اقسام
الصلوة وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت وفى الحديث انه قنت شهرا اى يدعوا على احيا من العرب
ق ن ط قوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اى يئسوا والقنوط اليأس من الخير
يقال قنط بالفتح وقنط بالكسر ولم يقرا الا بالاول وقرئ المضارع بالوجهين فى المتواتر **ق ن ع** قوله
مقنعى رؤسهم اى رافعيها ينظرون من الذل قال ابن عرفة اقنع راسه اذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجعل
طرفه موازيا لما بين يديه وكذلك الاقناع فى الصلوة والقنع الاجتزاء بالشئ اليسير ومنه قوله تعالى واطعموا
القانع والمعتر يقال قنع بالكسر يقنع قنعا وقناعة اذا رضى واجتزا باليسير وقنع بالفتح يقنع قنوعا اذا سال
قال بعضهم فى قوله القانع السايل الذى لا يلح فى السؤال ويرضى بما ياتيه عفوا وانشد كمال المرء يصلحه
فيغنى ٭ مفارقة اعف من القنوع ٭ فصار قنع مشتركا بين الرضى والاجتزاء وبين السؤال ولكن وقع الفرق
بينهما بالمصدر كما تقدم قال بعضهم اصل هذه الكلمة من القناع وهو ما يغطى به الراس فقنع لبس القناع سائر
الفقرة كقولهم خفى اذا لبس الخف وقنع اذا رفع قناعه كما شفا راسه بالسؤال نحو خفى رفع الخف ومن القناعة
رجل مقنع يقنع به قال الشاعر ٭ شهودى على ليلى رجال مقانع ٭ ونقنع بالمغفر على التشبيه بقناع المراة
وقنعت راسه على التشبيه وفى الحديث تقنع بديك فى الدعاء اى ترفعهما وفيه ايضا كان اذا ركع لا يصوب
راسه ولا يقنعه اى لا يرفعه حتى يكون اعلا من جسده قوله واطعموا القانع والمعتر القانع الذى لا يسال
والمعتر الذى يتعرض يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا اذا سال وقنع بالكسر قناعة اذا لم يسال وعف عما فى ايدى الناس
وقد تقدم ذلك وفى الحديث لا يجوز شهادة القانع لاهل البيت لانه لهم كالتابع القانع هنا كالسائل
وفى الحديث انه اهتم للصلوة كيف يجمع الناس فذكر له القنع قيل هو الشبور ورواه بعضهم عن ابن عمر الزاهد
بالثاء المثلثة بدل النون وهو النوق قال الهروى عرضته على الازهرى فقال هذا باطل وفى الحديث اتيته
بقناع من رطب القناع والقنع المطبق الذى يوكل عليه فقنع وقنع لجماعات على اقناع نحو حمل واحمال وقفل
واقفال قال الهروى ويجوز جمع القنع على قناع كعس وعساس وجمع القناع اقناع قلت فيستوى فى القناع
لفظ الواحد والجمع الا ان قوله وجمع القناع اقناع لا يصح اذ فعال لا يجمع على افعال **ق ن و** قوله تع
قنوان دانية القنوان جمع قنو وهو العذق الذى فيه الشماريخ وتثنيته قنوان وجمعه قنوان ففى الوقف
يستوى لفظ تثنيته وجمعه حالة رفع تثنيته وفى الوصل يظهر الفرق بكسر نون التثنية وتنوين لام
الكلمة وحلول الحركات عليها ومثله فى ذلك كله صنو وصنوان للمجذوع التى اصلها واحد والقناة تشبه
القنو فى كونها عضين واما القناة التى يجرى فيها الماء فقيل لها ذلك تشبيها بالقناة فى الخط والامتداد

وقيل اصله

وقيل اصله من قنيت الشئ اذا ادخرته **ق ن ى** قوله تعالى وانه هو اغنى واقنى اى اعطى مسافيه القنية
اى المال المدخر وقيل اقنى ارضى وتحقيق ذلك انه جعله قنية من الرضى والطاعة وذلك اعظم القنايا وقنيت
كذا واقتنيته بمعنى قال الشاعر ٭ قنيت حيا عفة ونكرما ٭ والقنية والقنيان المال الثابت الاصل وقنيت
الشئ اقتناه لزمته لان القناة مدخرة للماء وقيل بل من قولهم قاناه اى خالطه وانشد امرؤ القيس ٭ كما مقانا ة
البياض بصفرة ٭ غذاها بماء المزن غير محلل ٭ واما القنا فيقال لرجل اقنى وامراة قنوا الانف **فصل**
القاف والهاء **ق ه ر** قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار القهر والغلبة والتذليل معا ويستعمل كل
منهما مفردا قوله فاما اليتيم فلا تقهر اى لا تذله وتكسر خاطره وغلب ازدواج هاتين الصفتين وهما الوحدانية والقهر
وذلك لمعنى بديع وهو ان الغلبة والاذلال من ملوك الدنيا انما يكون باعوانهم وجندهم وعددهم والله تعالى
يقهر كل الخلق وهو واحد احد فرد صمد مستغن عن ظهير سبحانه وهذا من الفتوحات الالهية فنشكر الله تعالى
على ذلك وفى الحديث فاقول يا رب امتى فيقال انهم كانوا يمشون بعدك القهقرى قال ابو عبيد هو الرجوع الى خلف
وذلك كناية عن مشيهم على غير طريقه الواضح ونهجه القويم كما جاء فى حديث اخر فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك
فاقول سحقا سحقا **فصل** القاف والواو **ق و ب** قوله تعالى فكان قاب قوسين اى قدر قوسين
يقال بينى وبينه قاب رمح وقاد وقيد وقدى رمح والقوس الذراع بلغة ازد شنوة وسيأتى وقال الراغب القاب
ما بين المقبض والسية من القوس قلب ٭ موضع الوتر وهذا اقل من الاول وفى الحديث ان عمر
نهى عن التمتع بالعمرة الى الحج فقال انكم ان اعتمرتم فى اشهر الحج رايتموه مجزية عن حجكم فكانت قابية فوت عامها
ضرب عمر هذا مثلا لخلائكة من المعتمرين سائر السنة قال شمر يقال قبيت البيضة فهى مقوبة اذا خرج فرخها
وقال الفرا القابية البيضة والقوب الفرخ وتقوبت البيضة تقلقلت عن فرخها ويقال انقضى قوبى من قاوبه
يعنى ان الفرخ اذا فارق بيضته لم يعد اليها **ق و ت** قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا قيل معناه مقتدرا
وقيل حافظا وقيل شاهدا وحقيقته قائما عليه بحفظه وانشد ٭ ليت شعرى واشعرن اذا ٭ قربوها منشوره
ودعيت ٭ الى الغوارم ٭ ٭ انى على الحساب مقيت ٭ والقوت ما يمسك به الرمق والجمع اقوات كقوله تعالى
وقدر فيها اقواتها يعنى ارزاقها المقدرة لخلقه لا بعد واحد رزقه وقاته يقوته قوتا اطعمه القوت واقاته يقيته
اقاته جعل له ما يقيته كما قيل فى سقيته واسقيته وقبرته واقبرته وفى الحديث ان اكبر الكبائر ان يضيع الرجل
من يقوت ويروى من يقيت من قاته واقاته وقيل فعل وافعل فيه بمعنى كنظائره وقيل من قوا مقيتا اى مقتدرا
على ان يعطى كل احد قوته ويقال ما عنده قوت ليلة وقيت ليلة وقيته ليلة نحو الطعم والطعم والطعمة وانشد
الشاعر يصف نارا ٭ فقلت له ارفعها اليك فاحيها ٭ بروحك واقتته لها قيتة قدرا ٭ **ق و س** قوله تع
فكان قاب قوسين او ادنى القوسان معروفان وهما يرمى عنهما قيل اراد بهما القوسين وكانهما اقصر شئ من غيرهما
من قسى الياس وقيل هما الذراعان والقوس الذراع بلغة ازد شنوة قال مجاهد قاب قوسين اى قدر ذراعين

وفي الحديث كقاب قوس احدكم او موضع قده من الجنة وفي الحديث اطعمنا من بقية القوس الذي في بوطك القوس هنا
البقية تبقى في اسفل الحلة وتصور من القوس هيئتها فقيل للانحنا تقوس ومنه تقوس الشيخ وقوس قال امرء القيس ،
اذا ما لاح لا يحيين من فلماله ، ولا من راين الشيب فيه وقوسا ، وتقوست الخط والمقوس مكان يجري فيه الفرس
واصله الحبل الذي يمد على هيئة قوس فيرسل الحبل من خلفه ويجمع القوس على قسي بضم القاف وكسرها واصله قووس
نحو فلس وفلوس فقلبت الكلمة بتقديم لامها وتاخير عينها فصيرها التصريف الى ما ترى ووزنه الان فلوع وقد حققنا
هذا في غير هذا الموضوع **ق و ع** قوله تعالى فيذرها قاعا صفصفا القاع المستوى من الارض قاله الراغب وقال
الفرا القاع مستنقع الماء وقال الهروي هو المكان المستوي الواسع في فطا من الارض يعلوه ماء السما فيمسكه فيستوي
بنايه وجمعه قيعة وقيعان يقال قاع وقيعة مثل جار وجيرة وقال الراغب والقيع والقاع المستوي من الارض
فلم يفرق بينهما وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام قال لاصيل كيف تركت مكة قال تركتها قد ابيض اي غسله المطر
فابيض قوله تعالى او كسراب بقيعة اي بمكان مستو فهو اظهر للمعان السراب والاحاطة به بخلاف المحدودب ،
من الارض والقاع من ذوات الواو ولذلك قال الراغب وتصغيره قويع واستعير منه قاع الفحل الناقة اي ضربها
لكن الهروي ذكره في مادة ق ي ع والراغب ايضا ذكره في مادة ق ي ع لكن نص على تصغيره بالواو فهو كباب وبويب
وانما قلبت الواو في قيعة لانكسار ما قبلها وهي ساكنة نحو ديمة وقيمة من دام يدوم وقام يقوم **ق و ل**
قوله تعالى الحق وله الملك لما كان القول يكون حقا وغيره خصص بالاضافة وهذا خلاف ما يقوله الكوفيون انه
اضاف الموصوف لصفته واصله القول الحق لقوله وانه لحق اليقين اي الحق اليقين ولنا فيه كلام متقن في غير هذا
والقول والقال والقيل بمعنى واحد ومنه قوله تعالى وقيله يا رب والقول يستعمل على انحا احدها ان يقصد به
حكاية الجمل المفيدة وهذا غالب احواله لقوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين خلافا لمن قال والاصل
استعماله في المفرد وهذا لا تتغير الجمل بعده عما يستحقه من الاعراب ويكون في محل نصب به وتكسر بعده ان
والثاني ان يقصد به الظن فيعمل عمله مطلقا عند قوم وهم سليم كقوله ، قالت وليت رجلا فطينا ، هذا العمر
انه اسرانا ، وغيرهم لا يعمله الا باربعة شروط ان يكون مضارعا مخاطب بعد استفهام غير مفصول الا بالظرف
او عديله او احد معموليه كقوله ، متى يقول القلص الرواسما ، يدبين ام قاسم وقاسما ، وقول الاخر ، ابعد تبعد
نقول الدار جامعة ، شملي بهم ام ودام البين محتوم ، وقول الاخر ، احبها لا يقول بني لوتي ، لعمر ابيك
ام متجاهلينا ، ويجوز في ان بعده الوجهان من الفتح والكسر وكان ينبغي وجوب الفتح وانشدوا ، اذا قلت اني
ايب اهل بلده ، بالوجهين واختلف النحاة في القول المعمل على الظن هل يكون بمعناه في اللفظ فقط فان ورد
ما ظاهره ان القول حكي به مفرد لا يؤدي مؤدى قول قدر له جبر يتم به الجملة كقوله تعالى قالوا معذرة رفعا ونصبا
وقال امرء القيس ، اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ، معتقة مما يجي به البحر ، فان كان المفرد يؤدي مؤدى
الجملة او قصد له حكاية ذلك المفرد يعمل فيه القول عمله في المفعول به كقولك ، قلت خطبة وقلت زيرا ،

اي قلت

اي قلت هذه اللفظة ومنه فتى يذكرهم يقال له ابراهيم على احسن الوجوه كما بيناه في غير هذا الثالث انه يستعمل
في المتصور في النفس قبل الابراز في اللفظ ومنه في نفس فلان قول لم يبرزه وعليه قوله تعالى ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول الرابع الاعتقاد نحو نقول بقول الشافعي الخامس الدلالة بما بينهم من حال الشيء كقولك الشاة
امتلا الحوض وقال قطني ، مهلا رويدا قد ملات بطني ، السادس يقال للعناية الصادقة بالشيء نحو هو يقول
بكذا اي يعنى به السابع الالهام لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب قاله الراغب وفيه نظر لامكان جريانه
على حقيقته لكنه قال في توجيه ذلك فان ذلك لم يخاطب ورد عليه فيما روى وذكر بل كان ذلك الهاما فسماه قولا
الثامن كثيرا ما يستعمله المنطقيون في معنى الحد فيقولون قول الجوهر كذا وقول العرض كذا اي احدهما التاسع يستعمل
بمعنى الفعل قال ابن الاعرابي يقال قالوا يريد اي فعلوه وانشد الازهري ، نحن ضربناه على قطانه ، فلما به
فلما به قلنا نه ، اي فعلناه قوله قالتا اتينا طائعين قيل ذلك قول حقيقي خلق الله فيهما قوة النطق فنطقتا بذلك
وقيل ذلك بالقول المجازي وهو عبارة عن عدم التابي عما يريده قوله يقولون بافواههم فايدة قوله بافواههم وان كان
القول لا حقيقة بالفم ان ذلك صادر عن غير اعتقاد لان القول قد يطابق اعتقاد قايله وقيل هو توكيد كقوله
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ولا طائر يطير بجناحيه قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم اي عمله بهم وحكمه
عليهم قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق اطلق على عيسى عليه السلام قول الحق تشبيها انه كلمة الله كما سماه في موضع
اخر كلمة وعلى ما قال يقال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك وهذا
على قراءة رفع قول وجعله بدلا من عيسى او عطف بيان او خبرا ثانيا لذلك قوله انكم لفي قول مختلف اي في امة البعث
فسماه قولا فان المقول فيه يسمى قولا كما ان المذكور يسمى ذكرا قوله القول رسول كريم فنسب القول الى الرسول والمراد به
القران لان القول الصادر اليك عن الرسول يبلغه اليك عن مرسل له فيصح ان ينسب تارة الى رسوله واخرى الى مرسله
قال الراغب وعلى هذا فان قيل فهل يصح ان ينسب الشعر والخطبة الى راويهما كما تنسبهما الى صانعهما قيل يصح ان يقول
هو قول الراوي ولا يصح ان يقال هو شعره وخطبته لان الشعر يقع على القول اذا كان على صورة مخصوصة وتلك
الصورة ليس للراوي فيها شيء والقول قول الراوي كما هو قول المروي عنه قوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون لم يرد بذلك الكذب والاختلاف والمنقول والكذاب وقولني فلان حتى قلت اي علمني حتى علمت
وفي الحديث نهى عن قيل وقال يروى بفتح اللامين على انهما فعلان ماضيان وحكيا وبالجر والتنوين على الاعراب
على انهما مصدران او نقلا الى الاسمية ورجل نقوله وقوال وقوالة اي منطيق والمقول اللسان لانه اله القول
والقيل الملك من ملوك حمير سمي بذلك للاعتقاد على قوله متقيل لابيه يقال تقيل فلان اباه فان قيل فكان ينبغي
ان يقال فيه قول فالجواب ان اصله قيول فادغم كهيب اصله هيوب ولذلك جمعوه على اقوال كقولهم اموات
ثم خفف فصار قيلا كما يقال ميت في ميت ويجوز ان يجمع على اقيال قال الراغب واذا قيل اقيال فذلك نحو اعياد
قلت انما قالوا اعياد في جمع عيد وان كان الاصل يقتضي اعواد لانه قد يلبس بجمع عود الخشب فكذلك هنا فلو قيل

اقوال لا لبس بجمع القول ولكن العرب لم تلتفت الى ذلك هنا واقتال فلان قال ما يجربه الى نفسه خيرا او شرا والقال
والقالة ما انتشر من القول والقال يكون بمعنى القائل يقال انا قال اى قائله قاله الخليل ق و م قوله تعالى
الا ما دمت عليه قائما اى ثابتا على طلبه والقيام مصدر قام يقوم واصله قوام ولكنه اعل لاعلال فعله بخلاف
لوانا مصدر لاوذ لصحة فعله وهذا منقح فى غير هذا من كتبنا فى التصريف ثم القيام انواع قيام الشخص
اما بالتسخير كقوله منها قائم وحصيد واما باختيار كقوله تعالى اتى هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وقيام هو
مراعات الشئ والحفظ له كقوله الرجال قوامون على النساء افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اى مراعون لاحوالهن
وحافظون وقيام هو عزم على الشئ كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة ويقيمون الصلوة اى يداومون على فعلها ويحافظون
عليها وقيل هو من قام سوق كذا اى نفق فيه المتاع واقمته اى جعلته كذلك وانشد ، اقامت غزالة سوق
الضراب ، لاهل العراق حولا قميطا ، وقيل معناه يؤدونها مقومة الاركان والسنن غير مخلين بشئ منها
من اقام الامر اذا اتى به على اكمل هيأته قوله اموالكم التى جعل الله لكم قياما اى جعله مما يمسككم ويردفونكم
لانه سبب فى رزقكم والقيام والقوام ما يقوم به بنية الانسان وما يقوم به الشئ كالسناد والعماد
اسم لما يسند به ويعمد به والقوام بالفتح ما هو متوسط بين زنتين كقوله تعالى وكان بين ذلك قواما قوله
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس بمعنى قواما لهم فى امور دنياهم ودينهم فهى تقوم بامورهم
معاشهم ومعادهم وقال الاصم قائما لا ينسخ وقرئ قيما بمعنى قائما وقيل هو جمع قيمة قاله الراغب وليس قول من
قال هو جمع قيمة بشئ قلت وهذا صحيح هنا لكنه قد قرئ فى قوله التى جعل الله لكم قيما وهذا صحيح فى الاموال قوله
دينا قيما قيل معناه ثابتا منقوما لامور معاشهم ومعادهم وقرئ قيما وفيه وجهان احدهما انه مقصور
من قياما والثانى انه وصف على فعل نحو بخم زيم وقوم عدى ومكان سوى وما روى واصل قيم قيوم كميت
قوله وذلك دين القيمة قال ابن عرفة فجعلها مصدرا كالصغرى والكبرى وانشد لكعب بن زهير ، فهم صرموكم
حين حدثتم عن الهدى ، باسيافهم حتى استقمتم على القيم ، اى على الاستقامة قوله تعالى وذلك دين القيمة
اى القائمة بالقسط والعدل وهو المشار اليهم بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية قوله فيها كتب
قيمة اشارة الى القرآن وذلك لما فيه من الثمرة كتب الله المنزلة فان القرآن يجمع معانى كتبه القديمة واليه اشار
بقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ اى من كتب الاولين وغيرها قوله ولم يجعل له عوجا قيما من صفة الكتاب
وقيل عوجا حال من الهاء فى له ولنا فيه كلام انقناه فى غير هذا قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم بناء مبالغة
ووزنه فيعول واصله قيووم فقلبت الواو الاولى ياء لاجل الياء قبلها وادغمت الياء الاولى فيها ومعناه القائم
الحافظ لكل شئ والمعطى له ما به قوامه والى ذلك الاشارة بقوله اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقرئ القيام والقيم
وذلك ديور وديار وقال ابو عبيدة القيوم القائم وهو الدائم الذى لا يزول وقيل هو القائم بامور الخلق يقال
فلان قائم بالامر اى حافظ له وعندى انه لا يجوز اطلاق هذه اللفظة على غير البارى تعالى لما فيها من المبالغة

لما ذكروا ذلك

لما ذكروا ذلك فى الرحمن ونحوه واذا قاموا اى تثبتوا ووقفوا متحيرين وليس المراد القيام من قعود قوله الا اقسم
بيوم القيامة اسم غلب على يوم يبعث الله عباده لحسابهم لان فيه يقومون لذلك وذلك اشارة الى قوله يوم يقوم
الناس لرب العالمين وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ نسب القيام للزمان والمراد اهلها والساعة ايضا اسم ليوم القيمة
قال الراغب القيمة اصلها ما يكون من الانسان من القيام دفعة واحدة ادخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دفعة قوله
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اى مكان قيامه يريد به المكان الذى كان يقوم عليه حين بناء الكعبة الشريفة
من الله علينا بروياها ثانيا واكثر من ذلك بحرمة من شرع حجها والمكان يكون اسم مكان القيام وزمانه ومصدره
واصله مقوم فاعل بالنقل والقلب قوله تعالى يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى يجوز ان يكون مصدرا اى قيامى فيكم
ودعوتى الى الله وان يكون زمانا اى زمن قيامى لانه كان صلى الله عليه وسلم يتهجد نصف ليلا ونهارا كما اخبر عنه
تعالى بقوله رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا وذلك مما يضجر الاشقياء فقال لهم ذلك وان يكون مكانا لانه كان
يبرز نفسه الشريفة ويظهرها على مكان لا يخفى فضل الله على سائر الانبياء ما اقوى جاشهم قدمهم واثبت صبرهم
قوله قبل ان تقوم من مقامك قال الاخفش ان المقام المقعد قال الراغب فهذا ان اراد ان المقام والمقعد شئ
واحد بالذات فانهما يختلفان بالنسبة الفاعل كالحدور والصعود فصحيح وان كان معنى القيام معنى المقعد فذلك
بعيد فانه يسمى المكان الواحد مرة مقاما اذا اعتبر بقيامه ومقعدا اذا اعتبر بقعوده وقيل المقام عبارة عن الجماعة
الحاضرين عنده وانشد ، وفيهم مقامات حسان وجوههم ، وهذا على سبيل المجاز اطلق للمحل على الحال
ومثله قول مهلهل ، نبئت ان النار بعدك اوقدت ، وانت بعدك يا كليب المجلس ، وما احسن قوله تعالى
فليدع ناديه سندع الزبانية فشتان ما بين الندائين والمناديين قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
اى لزموا الطريق المستقيم وهو ما امر به فامتثلوه وما نهى عنه فاجتنبوه وهو امر شاق ولذلك يروى عن سيد الخلق
انه قال شيبتنى هود واخواتها اشار الى قوله تعالى فاستقم كما امرت قوله اهدنا الصراط المستقيم يعنى طريق الحق
والدين الحق وذلك على سبيل الاستعارة شبه طريق الحق بدين مستقيم اذ لا عوج فيه ولا احد ابرب ولا احد وبه
كذا ادين الاسلام سهل مستقيم واليه اشار بقوله تعالى ما جعل الله عليكم فى الدين من حرج يريد الله بكم اليسر
ووافق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحاء ولا يرى اشق من سلوك الطريق المعوجة الحائرة
عن القصد وكذلك الدين غير الحق لا يرى اثقل منه ولا اشق على النفس من اعتقاده وانما يتحمله من يتحمله لشقاوته
قوله حتى تقيموا التوراة اى يحللوا ما حللت ويحرموا ما حرمت فذلك تقويمها واقامتها فان من ضيع حدودها
فقد اضاعها ولم يقم منارها والمراد توفوها حقها علما وعملا قال بعضهم لم ، الله تعالى بالصلوة حيث
ما ولا مدح بها حيث ما مدح الا بلفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود بها توفية شروطها والاتيان بها كاملة
مستكملة الفرائض والسنن لا الاتيان بهيئاتها وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم فى قوله رب اجعلنى مقيم الصلوة
اى وفقنى لتوفية شرائطها وادابها كاملة وقيل قد يعبر بالاقامة للصلوة عن الاقرار بوجوبها كقوله تعالى

القيمة

موا

نه

اقتلوا المشركين الى قوله فان تابوا واقاموا الصلوة اى افروا بوجوبها وقد يعبر عن الاظهار لشعارها ومنه قوله تعالى
الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة لان المراد الائمة قوله انها ساءت مستقرا ومقاما المقام بالضم من اقام
وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان والمفعول به هنا مكان الاقامة بالفتح من قام وهو صالح لما تقدم غير المفعول به
وقد قرئ لا مقام لكم بالوجهين وكذا ان المتقين فى مقام امين قوله الذى احلنا دار المقامة هى بمعنى الاقامة كقوله
دار الخلد وقد يعبر بالاقامة عن الدوام والاستقرار كقوله تعالى ولهم عذاب مقيم يعنى دائما لا ينقطع واليه
اشار بقوله ان المتقين فى مقام اى فى مكان تدوم فيه اقامتهم قوله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم
الشئ تثقيفه واشار تعالى بذلك الى ما عليه الانسان دون سائر الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة
وتناول الماكولات والمشروبات بيديه واستيلائه على كل ما فى هذا العالم والتصرف فيه وتقويم التسلعة
جعل قيمتها معادلا لها والقوم سموا بذلك لقيامهم بمهمات الامور والاصل لطلافهم على الرجال دون النساء ولذلك
اشار بقوله تعالى الرجال قوامون على النساء وذكر سببه فقال بما فضل بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم
فان الهم لمعقب برؤس الرجال ولذلك قابل بينهما زهير بن ابى سلمى حيث قال ، وما ادرى وسوف اخال ادرى ،
اقوم آل حصن ام نساء ، وكذلك قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء الا اكثر ما ورد فى القرآن
والمراد به الرجال والنساء جميعا قوله من اهل الكتاب امة قائمة اى متمسكة بدينها وهم قوم امنوا بموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم ومنه حديث حكيم بن حزام ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخرا الا قائما اى متمسكا
بدينى قاله المبرد وقال ابو عبيد معناه الا ثابتا على الاسلام وقال عليه الصلوة والسلام ما افلح امراة فيهم
امراة اى سائسة امرهم القائمة به وفى حديث ابن عباس اذا استقت بنقد فبعت بنقد فلا بأس واذا استقت
نقدا فبعته بنسيئة فلا خير قال ابو عبيد استقت بمعنى قومت وهى لغة اهل مكة يقولون استقت المتاع
اى قومته قال ومعنى الحديث ان يدفع الرجل الثوب فيقومه بثلاثين ثم يقول بعه فان زاد عليها فالك فان باعه
باكثر من الثلاثين بالنقد فهو جائز وياخذ ما زاد وان باعه بالنسيئة باكثر مما يبيعه بالنقد فالبيع مردود
غير جائز **ق و و** قوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم قيل هى ولد الولد ويروى ان رجلا شكى الى الحسن بن على رضى
الله عنهما قلة الولد فقال له اكثر الاستغفار ففعل فرزقهم فقيل للحسن بن على من اين لك ذلك فقال من قوله تعالى
ويا قوم استغفروا ربكم الى قوله ويزدكم قوة الى قوتكم وقيل ان الله قد ضمن ان يعطى كل واحد منهم من انواع القوى
قدر ما يستحقه والقوة تستعمل تارة فى معنى القدرة نحو خذوا ما اتيناكم بقوة وقيل بعزيمة وجد قوله ذى قوة
عند ذى العرش قيل يعنى به جبريل وهو الصحيح وبلغ من قوته ان حمل سبع مدائن على ريشة من سبيئته
ثم قلبها وجعله فوقا عند ذى العرش تنبيها انه اذا اعتبر بالملا الاعلى فقوته الى حد ما ولذلك افرد القوة وكررها
وهذا بخلاف وصفه فى موضع اخر بقوله علمه شديد القوى يقول ان جبريل علم النبى صلى الله عليه وسلم ما اوحى به
اليه عن الله تعالى فناسب ان يصفه بشدة القوى فعرفه وجمعه تنبيها انه انما اعتبر بهذا العالم وبالذين

يعلمهم ويفيدهم هو كغير القوى عظيم القدرة قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قيل هى الرمى وقيل ان ذلك
مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو السلاح والعدة ثم القوة تستعمل على اوجه احدها بمعنى القدرة
على الشئ والاطاقة له نحو هو قوى على عمل كذا ومنه خذوا ما اتيناكم بقوة الثانى يقال للتهيو الموجود فى الشئ
نحو قولنا الانسان كاتب بالقوة وان يقال للنوى بالقوة نحل اى انه متهئ لان يجئ منه ذلك واكثر ما يستعمل
القوة فهذا المعنى الفلاسفة ويقولون ذلك على وجهين احدهما ان يقال لما كان موجودا فيقال كاتب بالقوة
اومعه المعرفة لكنه ليس ملتفتا بها والثانى ان يقال هو كاتب بالقوة وليس معه معرفة بذلك لكنه قابل للتعلم فى الجملة
اذ هو من جنس يمكن بعلمه ذلك ويقابلونها بالفعل فيقولون هذا كاتب بالفعل اى متلبس بذلك قوله تعالى
تذكرة لكم ومتاعا للمقوين قيل هم الذين فنى زادهم وحقيقتهم النازلون بالارض القوى وهى القفر من الارض
يقال اقوى الرجل اى صار فى التراب ويقال لها القى ايضا وفى حديث عائشة رضى الله عنها وبى رخص لكم
فى صعيد الاقوى الا قوا جمع قواء وهو القفر من الارض قال الهروى وفيه نظر من حيث ان فعالا لا يطرد
جمعه على افعال وفى الحديث ايضا صل بارض قى والاصل قو فقلبت الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية كذلك
لانه صار من باب ميت وسيد وقيل انما قيل لهم مقومون لان من نزل بالقفر حصل له فقر وفى عبارة بعضهم
ويصير من حال الحاصل فى القفر الفقر وهو يجانس بديع واقتويته اى استخدمته وانشد للحارث بن حلزة
متى كنا لامك مقتوينا ، اى خدما وفى حديث مسروق انه اوصى فى حارثة ان قولوا النبى لا تقتووها بينهم
ولكن سعوبها ظاهره انهم لا يستخدمونها فانه قد تضيع مصلحتها بسبب الاشتراك اذ يتكل كل واحد منهم على
الاخر وقد فسروه بغير هذا فقال النضر بن شميل يقال بينى وبين فلان ثوب فتقاويناه اى اعطيته به ثمنا
او اعطانى هو فاخذه احدنا وقد اقتويت منه الغلام الذى كان بيننا اى اشتريت منه حصته وقال ابو زيد
اذا كان الغلام او الجارية او الدابة او الدار بين رجلين فقد تقاوياها وذلك اذ قوماها فقامت على ثمن
فهما فى التوافى سواء فاذا اشتراها احدهما فهو المقتوى دون صاحبه وقد اقواه البايع والتقاوى والاقواء
والاقتواء يكون بين الشركاء فاما فى غير الشركاء فلا والاقواء فى الشعر ان يكون احد الوزنين مجرورا والاخر مرفوعا
وقد ترجم الهروى للمقوين فى مادة ق وى وليس بصحيح بل هو من مادة ق و و **فصل** القاف والياء
ق ى ض قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اى شيخ يتسلى عليه استيلاء القشرة
على البيضة والقيض بالضاد قشر البيض الاعلى وبالظاء شدة الحر وقيل سينا لمن حيث لا يحتسب يقال
هو قيض لهذا وقياض له اى مساو ومنه قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء وفى الحديث ما اكرم شاب شيخا لسنه
الا قيض الله له من يكرمه عند شيبته والمقايضة فى البيوع المبادلة ماخوذ من التساوى يقال هما قيضان
اى مثلان ومتساويان فى القيمة وفى حديث يوم القيمة قبضت هذه السماء الدنيا عن اهلها اى شققت
ومنه اشتق قيض البيضة وانقاضت البيضة انقياضا **ق ى ل** قوله تعالى خير مستقرا واحسن

مقيلا المقيل الحول وقت القيلولة وهي شدة الحر وقيل الزوال بساعة وبعده باخرى وقيل هي النوم نصف النهار
فالمقيل هنا يكون مصدرا ومكانا وزمانا اى احسن قيلولة او مكانها او زمانها يقال قال يقيل قيلولة ومقيلا
قال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار عند العرب وان لم يكن مع ذلك نوم قال الله تعالى اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها ويقال في البيع قلته واقلته قيلولة واقاله كانهم
جعلوا الراحة الحاصله بذلك مثل الراحة الحاصلة وقت القايلة قوله تعالى اوهم قايلون اراد انه ياخذهم
في احدى القرتين اما البياض بالليل واما النوم نصف النهار وهما وقت راحة الانسان والقيلة شرب نصف
النهار والصبوح شرب الغداة والغبوق شرب العشي والقهوة شرب اول الليل والجاشرية شرب السحر وقيل
القهوة شرب العشي والقيلة بالكسر الاذن وفي الحديث اهل البيت ولا حامل القيلة قلت كانها مشتقة من القال
وهي كثرة القول فتكون من مادة اخرى لا من هذه **باب** الكاف الكاف حرف جر معناه التشبيه
وقد ترد تعليلا كقوله تعالى واذكروه كما هداكم وتكون اسما اذا جرت باضافة او حرف او اسند اليها كقول
الشاعر فصيروا مثل كعصف في احدى الوجهين وقول الاعشى اينهون ولم ينهى ذوي شطط
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل وزعم الاخفش انها تكون اسما مطلقا ويتعين حرفيتها في قولك جاء
الذي كعمرو ولما قررناه في غير هذا وقد ترد زائدة وجعلوا منه قوله تعالى ليس كمثله شيء لئلا يلزم محذور
وهذا كله مقرر في موضعه **فصل** الكاف والهمزة **ك ا س** قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس
الكاس الاناء الذي فيه الخمر غالبا وقيل لا يقال له كاس الا وفيه خمر والا فهو قدح كالخوان مع المائدة في اخوات
طاقد ذكرتها وقد يطلق على كل واحد من الشراب او الاناء بانفراده كاس يقال كاس خال من الشراب وشربت
كاسا قال الله تعالى يسقون فيها كاسا وقال تعالى وكاس من معين وابدال الهمزة فيها الفا مطرد نحو راس
وهي مؤنثة وتجمع على اكؤس وكؤوس نحو افلس وفلوس **فصل** الكاف والباء **ك ب ب** قوله تعالى
افمن يمشي مكبا الكب اسقاط الشيء على وجهه والاكباب جعل وجهه مكبوبا على العمل وهذا عكس ما هو المعهود
من ان الفعل المجرد يكون قاصرا فاذا دخلت الهمزة عدته لمفعول نحو خرج زيد واخرجته وهذا عكسه
فيقال كببت زيدا فاكب ومثله قشعت الريح السحاب فاقشعت وتحقيقه ان الهمزة هنا للصيرورة والمطاوعة
والكبكبة تكرير الكب وهو تدهور الشيء في هوة كقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون وقيل المعنى اجمعوا وقيل القي
بعضهم على بعض وهي متقاربة والكبكبة الجماعة بضم الكاف الاولى وفتحها وفي الحديث كبكبه من بني اسرائيل
اى جماعة وفي حديث زمل فاكبوا رواحلهم في الطريق قال الهروي كذا الرواية والصواب كبوا والمعنى
الزموها الطريق والرجل يكب على عمل يعمله اذا لزمه وانشد قول عنترة قدح المكب على الزناد الاجذم
والكواكب جمع كوكب وهو كجوهر في زيادة واو ولا يقال له كوكب الا عند ظهوره فالكواكب النجوم البادية
وانشد للنابغة الذبياني فانك شمس والنجوم كواكب اذا ظهرت لم يبد منهن كوكب ووجه الرداءة

انه سماه كوكبا عند عدم ظهوره وكان مراد الراغب الحقيقة وقول النابغة على المجاز ويقال هم كوكبة واحدة
اى مجتمعون وكوكب العسكر ما يلمع فيه من الحديد على التشبيه وفي المثل تفرقوا تحت كل كوكب اذا اشتتوا
ك ب ت قوله تعالى كبتوا اى غيظوا شدة المغيظ وقيل اذلوا واخزوا وقيل الاصل فيه كبدى اى اصيب
كبدهم بما لا يقدر عليه من الهموم والآلام فقلبت الدال تاء لقرب مخرجها كقولهم سبت راسه وسبدها
اى حلقها وقيل هو الحزن وقيل اشد الحزن وهو الصحيح ويدل عليه انه اخص من الحزن انه صلى الله عليه وسلم
راى طلحة جريئا مكتوبا وقيل الكتب الرد بعنف قوله تعالى او يكبتهم قال ابو عبيدة او يهزمهم وقيل يخزيهم
والاصل فيه ما قدمته وما ذكره المفسرون اسباب لذلك **ك ب د** قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في كبد اى في مشقة شديدة واصل ذلك من قولهم كبد نه اكبده اى اصبت كبده فاصابه الكبد والكباد اى
وجع وصل الى الكبد ونبه تعالى بقوله لقد خلقنا الانسان في كبد على انه خلقه على حالة لا تنفك من المشاق
ما لم تقتحم العقبة ويستقر في دار القرار كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وكبد السماء وكبد القوس وكبد القوس
وسطها بكبد الانسان لتوسطها البدن وكبد كل شيء وسطه وفي الحديث ويلقي الارض اولاذ كبدها اى ما خفي
من كنوزها وقيل في كبد اى خلق منتصبا غير منحن وما ابعد هذا الفظا ومعنى وقال ابن عرفة في كبد اى ضيق
كانه يشير لحمله في الرحم وانشد للبيد يا عين هلا بكيت ازبداد فنا وقام الخصوم في كبد قال
والانسان في بطن امه في ضيق ثم يكابد ما يكابده من امر دنياه واخرته ثم الموت الى ان يستقر في جنة
او نار وفلان يكابد عيشه اى يقاسي منها ضيقة وشدة قال الشاعر
وفي الحديث كبدهم البرد اى شق عليهم **ك ب ر** قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم اى صعب
وشق قوله وانها لكبيرة اى شاقة ان الكبر والصغر اسمان متضايفان باعتبار بعضها ببعض فرب شيء يكون
كبيرا بالنسبة لما دونه صغيرا بالنسبة لما دونه ويستعملان في الكمية المتصلة كما في الاجسام نحو الجمل
اكبر من الفرس كالقلة والكثرة في استعمالها في الكمية المنفصلة كالاعداد وقد يتعاقب الكبير والكثير على شيء
واحد وذلك بنظرين مختلفين كما في قوله تعالى فيهما اثم كبير قرئ كبير وكثير بالباء الموحدة والثاء المثلثة
وقد حررناه باكثر من هذا في موضع هو اليق به والاصل استعماله في الاعيان ثم يستعار للمعاني كقوله تعالى
فيهما اثم كبير لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قوله تعالى الى الناس يوم الحج الاكبر وصفه بالكبر تنبيها على ان العمرة
حج اصغر ولذلك قال عليه الصلوة والسلام العمرة هي الحج الاصغر ويستعمل ذلك اعتبارا بتقدم الزمان ومنه
فلان كبير اى مسن قال الله تعالى وقد بلغني الكبر قال الشاعر اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة
ومر العشي وقد يقال باعتبار المنزلة والرفعة كقوله تعالى قل اى شيء اكبر شهادة قوله تعالى فجعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم انما اطلق عليه ذلك على زعمهم وتسميتهم اى باعتبار جثته فان كان عظمهم جثة قوله تعالى
اكابر مجرميها اى رؤساؤ ذلك على سبيل الاستدراج كقوله امرنا مترفيها فمستدرجهم من حيث لا يعلمون

قوله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم اى رئيسكم وهذه الصناعة وفى المثل ورثه كابرا عن كابر اى انا
عظيم القدر عن اب عظيم مثله قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وفرى كبير فالكبيرة متعارفة
فى كل ذنب لعظم عقوبته واختلف الناس فى حدها وعدها ولها موضع هو اليق بها بينا هما فيه ولله الحمد قوله
كبرت كلمة اى عظم ذنبها وعقوبتها لانها قول باطل فى حق من لا يجوز عليه ذلك بوجه وليست كسائر الكذبات فان الكذب
قد يقال فيمن يجوز عليه مثل ذلك الشئ المكذوب فيه كقولك الامير ظلمنى ولم يكن ظلم فهذا كذب قبيح وان كان ممكنا جائزا
وقوع الظلم منه والبارى تبارك وتعالى لا يتصور فى حقه ما افتروه قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
يعنى ان مقته لكم على ذلك اشد من مقته لكم على غيره من الذنوب ولذلك اخرجها نصبا على التمييز قوله والذى تولى
كبره منهم اشارة الى من تولى حديث الافك ذنبه بذلك على ان كل من سن سنة قبيحة يقتدى بها غيره فذنبه اعظم
وعقوبته اشد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كان عليه وزرها ووزر من عمل بها وفى عكسه كذلك والكبر والتكبر
والاستكبار يتقارب معنى لكن الكبر الحالة التى يتخصص بها الانسان من اعجابه نفسه وذلك ان يرى الانسان
نفسه اكبر من غيره واعظم الكبر والتكبر ما وقع فى جانب اوامر الله ونواهيه وذلك ان يتكبر على اداء طاعاته والا
نزجار عن معاصيه والاستكبار يقال باعتبارين احدهما تحرى الانسان وطلبه ان يكون كبيرا وهذا اذا كان
على ما يجب وفى المكان الذى يجب وفى الزمان الذى يجب محمود غير مذموم والثانى ان يتشبع فيظهر من نفسه
ما ليس له او يرى نفسه اكبر من غيره بما انعم الله عليه من مال او جاه ولذلك قال تعالى نجعلها للذين لا يريدون علوا
فى الارض ولا فسادا فجعل ارادة ذلك علة مستقلة بدليل فيما عطف وجميع ما ورد فى القرآن الكريم
من الاستكبار من هذه النوع كقوله تعالى واستكبروا استكبارا اى واستكبر فيقول الضعفاء للذين استكبروا وقابل
المستكبرين بالضعفاء منبهة على ان استكبارهم عليه كان بما لهم من القوة فى البدن والمال وقوله فاستكبروا وكانوا
قوما مجرمين فنبه بقوله فاستكبروا على تكبرهم او عجابهم بانفسهم وبقوله وكانوا قوما مجرمين ان الحامل لهم على ذلك
ما تقدم من جرمهم وان ذلك ليس شيئا حادثا منهم بل كان دينهم وهجيراهم والتكبر ايضا يقال على وجهين احدهما ان تكون
الافعال الحسنة كثيرة فى الحقيقة وزائدة على محاسن غيرها وبهذا وصف الله تعالى نفسه فقال العزيز الجبار
المتكبر وما ابلغ تناسب هذه الصفات الثلاثة العزة والجبروت والتكبر والثانى ان يوصف به بسبب ما ليس له
ويتكلف ذلك وهذا فى اوصاف الناس كقوله تعالى كذلك يطبع الله على قلب متكبر جبار فرى باضافة القلب اليه
ويوصف القلب بالمتكبر ولا يجوز بوصف بالثانى غير البارى تعالى وجوز ذلك الراغب فقال ومن وصف بالتكبر
على الوجه الاول فمحمود ثم قال ويدل على انه قد يصح ان يوصف الانسان بذلك ولا يكون مذموما قوله تعالى قوله اساصرف
عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق فافهم ان التكبر فيها بحق سائغ وفيه نظر لانه من باب قوله ومن يدع
مع الله الها اخر لا برهان له به اذ لا مفهوم لهذه الصفة او يكون فائدة قوله بغير حق انهم لو سئلوا عن تكبرهم
لاجابوا بانه بغير حق كما قيل ذلك فى قوله ويقتلون الانبياء بغير حق والكبر كبر السن ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

الكبر الكبر

الكبر الكبر اى قدموا الكبير منكم والكبريا الترفع عن الانقياد والطاعة وذلك لا ينبغى ان يوصف بها غير الله تعالى
ولذلك قال وله الكبريا اى له خاصة له لا لغيره واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه الكبريا
ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى شئ منهما قصمته والكبار مخففا ابلغ من الكبير وانشد لخلفه بن ابى دثار
يسمعها لاهه الكبار والكبار مشدد ابلغ منه قال تعالى ومكروا مكرا كبارا واكبرته جعلته او اعتقدته كبيرا
كقوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وكبرته مثله ايضا ومعنى تكبرنا الله تعالى وصفناه بالعظمة ويقولنا الله اكبر
قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اشارة الى ما اختصها تعالى من ابداعه عجائب صنعته ولطائف
حكمته التى لا يعلمها الا قليل ممن وصفهم بقوله تعالى ويتفكرون فى خلق السموات والارض الاية وليس قصد ذلك كبر
جثتها فان اكبر الخلق يعلمون ذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى اشارة الى العذاب الواقع يوم القيمة اعاذنا الله
منها وفيه تنبيه ان كل ما ينال الكافر من العذاب فى الدنيا او فى البرزخ صغير فى جنب ما يناله فى الاخرة قوله انها
لاحدى الكبر اى احدى العظائم قيل عنى بها النار قوله تعالى قال كبيرهم عنى بذلك اكبرهم عقلا لا سنا وفى الحديث اخذ
عوافى منامه لينخذ منه كبرا بزنة طلل قال شمر هو الطبل وجه واحد وقول المؤذن الله اكبر الله اكبر ليس فيه تفصيل
انما المراد به الله الكبير كقول انى لامنحك الصدود وانى قسما اليك مع الصدود لاميل وقول الفرزدق
ان الذى سمك السماء بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول اى المائل وعربه مايله والنحويون يقولون من محذوفه
لان افعل جر والجر يكثر فيه الحذف والتقدير اكبر من كل شئ ومثله قول الخنساء فابلغت كف امرء متناول بها المجد
الا حيثما نلت اطول اى اطول منه قال ابو بكر العوام يصمون الراء من اكبر يعنى ان الصواب فتح الراء ووجهه بان الاذان
كلماته مبنية على السكون لتقطيع كلماتها وترتيلها فلما كانت الراء ساكنة نقل اليها حركة همزة الجلالة وهى فتحة
ففتحت الراء وقد اعترض عليه بان همزة الجلالة همزة وصل وهى ساقطة درجا فكيف ينقل فتحها وهو اعتراض ساقط
لانه قال ان الكلمات على تقدير السكون والقطع من بعضها فكان الهمزة مبتدا بها عند مندرجه ومثل ذلك قراءة الم
الله ففتح الميم قبل الفتحة لالتقاء الساكنين وقيل حركة نقل واعترض بما تقدم واجيب بما ذكرته وسمع من كلامهم
ثلاثة اربعة ففتح ها ثلاثة وصلا وقهرنا ذلك فى غير هذا وفى الحديث لا تكابروا الصلوة بمثلها من التسبيح بعد
التسليم فى مقام واحد قيل معناه لا تغالبوا الصلوة بان تجعلوا تسبيحها اكبر منها بعد ان تسلموا منها بل ينبغى ان تكون
زائدة عليه

فصل الكاف والتاء **ك ت ب** قوله تعالى الم ذلك الكتاب الكتاب فى الاصل مصدر كتب
اى جمع قال تعالى كتاب الله عليكم اى كتبه ذلك عليكم كتابا كقوله صنع الله ثم يطلق على المكتوب كقولهم خلق الله
وضرب الامير وانشد شتت عيالى اذا رأيت صحيفة اليك من الحجاج يبكى كتابها اى مكتوبها والكتاب المذكور
فى الاية الكريمة هو القرآن العزيز سمى بذلك لما جمع فيه من الاخبار والتحذير والبشارة الى غير ذلك وكلما جمعت
فقد كتبته ومنه لحزاز القرب كتب جمع كتبة وانشد لذى الرمة مشلشل ضيعته بنتها الكتب ومنه كتيبة
الجيش لاجتماع الفرسان وانشد وكتيبة انستها بكتيبة حتى اذا اجتمعت نقضت لها يدى ومنه كتيب

السعله والعلوص اى جمعت بين سفريها بحلفه ونحوها وانشد ، لا تامنن فزاريا حلوت به ، على فلوصك واكتبها
بابسار ، وسميت الكتابة كتابة لضم الحروف فيها بعضها الى بعض والاصل فى الكتابة النظم بالخط وفى المقال النظم باللفظ
ثم قد يستعمل كل منهما للآخر قال الراغب ولذلك سمى كلام الله وان لم يكن كتابا لقوله الم ذلك الكتاب قلت نصب كتابا على انه
مفعول ثان لسمى لا انه خبر ليكن ويعنى بذلك ان القران كلام الله سمى بالكتاب قبل ان يكتب بالخط واقرب من ذلك
ان يقال سمى كتابا اليه من الكتابة فى علم الله ثم يعبر بالكتابة عن الايجاب والاثبات والفرض قال بعضهم وجه ذلك
ان الشئ يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبتدا والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذى هو المبتدا اذا اريد به توكيده
بالكتابة التى هى المنتهى كقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلى اى حكم وقضى بذلك واثبته فى اللوح المحفوظ قوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله اى فى حكمه قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس اى فرضنا واوجبنا
قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اى لولا ان اوجب الله عليهم الجلاء من ديارهم قوله اولئك كتب فى قلوبهم الايمان
اشارة الى انه بخلاف صفة من قال فى حقهم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قيل لان معنى اغفلنا من قولهم
اغفلت الكتاب اذا جعلته خاليا من الكتابة والاعجام وقد يعبر بالكتابة عن القضاء المضى وما يصير فى حكمه
وعليه حمل قوله تعالى بلى ورسلنا لديهم يكتبون قيل ذلك مثل قوله نجح الله ما يشاء ويثبت قوله فلا كفران لسعيه
وانا له كاتبون اى مثبتون غير مضيعون لعلمه كقوله انى لا اضيع عمل عامل منكم وقوله انا لا نضيع اجر من احسن
عملا قوله ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين اى اثبتنا معهم وادخلنا فى زمرتهم وكانه اشارة الى قوله فى موضع
اخر فاولئك مع الذين انعم الله عليهم قوله وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اشارة
الى ما اثبت فيه اعمال بنى ادم وهى صحيفة كل انسان وما كتب له فيه من خير او شر جليل او حقير وقيل الاشارة
الى صغاير الذنوب وكبايرها قوله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبراها
هذا مراد به اللوح المحفوظ قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يعنى ما قدره من الحكم وذلك اشارة الى قوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة قوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اى ما قضاه وقدره وابرمه وفى قوله لنا دون عليها
معنى لطيف ذكره العلماء وهو فى فيه تنبيها ان ما يصيبنا نعد نعمة علينا فلا نعده نقمة علينا قوله يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التى كتب الله لكم قيل معناه وهبها لكم ثم حرمها عليكم بامتناعكم من قبولها ودخولها وقال اخرون
كتبها لكم بشرط ان تدخلوها واتى باللام دون على لما تقدم يعنى ان دخولهم اياها يعود عليهم بنفع فى الاجل
والعاجل فيكون ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك لمن يرى شئ لا يعرف نفع ماله هذا لك لا عليك قوله لقد لبثتم
فى كتاب الله اى فى حكمه وعلمه وايجابه وقيل معناه انزل الله فى كتابه انهم لا يلبثون الى يوم القيمة قوله ان عدة
الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله اى فى حكمه وشرعه قوله ولا هدى ولا كتاب منير اى ولا حجة
ظاهرة فان الكتاب يعبر به عن الحجة الثابتة قوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون اشارة الى العلم والتحقيق
والاعتقاد وقال القتيبى المعنى يحكمون يقولون نفعل بك كذا وكذا ونطردك ونقتلك ونكون العاقبة لنا عليك

قلت وقد

قلت وقد عكس الله عليهم اسالهم كلها فطردوا وقتلوا وكان له العاقبة عليهم والعاقبة للمتقين قوله واتبعوا
ما كتب الله لكم فيه اشارة لطيفة الى تحرى النكاح وذلك ان الله تعالى خلق للخلق شهوة النكاح ليتحروا بها
طلب النسل الذى يكون سببا لبقاء نوع الانسان الى غاية قدرها ونهاية حصرها فيجب للانسان ان يتحرى بالنكاح
ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة ومن تحرى النكاح حفظ النسل وحصن النفس على الوجه المشروع
فقد انتهى ما كتب الله له والى هذا اشار من قال اراد بما كتب الله لكم الولد وقد يعبر بالكتب عن الايجاد
فيقابل بالمحو والازالة كقوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت بعد قوله تعالى لكل اجل كتاب فنبه ان لكل وقت ايجادا
فهو يوجد ما يقتضى الحكمة ازالته وقد دل قوله تعالى لكل اجل كتاب على نحو ما دل عليه قوله تعالى كل يوم هو فى شأن
قوله وان منكم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب ليحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب فالكتاب الاول ما كتبوه
بايديهم المذكور بقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم وبالثانى التورية والثالث جنس كتب الله تعالى كلها
اى ما هو من شئ من كتب الله تعالى وكلامه قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم فيه تنبيه انهم يختلقونه
ويفتعلونه فكما نسب الكتاب المختلق الى ايديهم نسب الكلام المختلق الى افواههم فقال تعالى ذلك قولهم بافواههم
قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان يجوز ان يكون الكتاب والفرقان عبارة عن التورية وسماها كتابا باعتبار
ما اثبت فيها من الاحكام وفرقانا باعتبار ما وقع فيها من الفرق بين الحق والباطل قوله وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا اشار بالكتاب الى الحكم والقضا المبرم ولذلك وصفه بكونه مؤجلا اى مذكورا
اجله ووقته قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها اى سال كتابتها وكتبوا بذلك من الاختلاق قال بعضهم
الاكتتاب منعارف فى الاختلاق وقيل اكتتبها كتبها من ذاته لنفسه وقيل كتابتها له ومنه حديث ابن عمر
من البيت ضمنا بعث الله تعالى قلت الضمن وحينما ذكر الله اهل الكتاب فالمراد بالكتاب التورية والانجيل وهما
جميعا قوله وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب اراد
بالكتاب كتب الله غير القران وغيره من الحجج والعقل والعلم قوله قال الذى عنده علم من الكتاب اراد به سليمن
وبالكتاب علم من العلوم الذى اتاها الله تعالى سليمن فى كتابه المخصوص به وبه سخر له كل شئ قوله ويؤمنون
بالكتاب كله قيل اراد بالكتاب كله جمع جنس الكتب فوضع الواحد موضع الجمع كقولك كثر الدرهم فى ايدى الناس
ويؤيده قوله كل امن بالله وملائكته وكتبه فرئ وكتبه وكتابه وقيل وحد لانه فى الاصل مصدر فتوحد كخور جل
عدل وقيل عنى بذلك كتابا واحدا وتنبه انهم ليسوا كمن قيل فيهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض قوله تعالى فكاتبوهم
كتابة العبد يجوز ان تكون من الكتب بمعنى الايجاب او بمعنى النظم اى نظم الحروف لان العادة جارية بكتب
ذلك فى صك والاشهاد فيه حفظا لحق العبد فانها جايزة من جهة ملازمه من جهة سيده قوله سنكتب ما قالوا
اى سنحفظ قولهم وقيل سنكتبه فى صحف الحفظة كقوله كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وهو المشار اليه بقوله
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا والله تعالى عالم بالاشياء لا يحتاج الى الكتب وانما اراد اقامة الحجة

عليهم وفى الحديث لاقضين بينكما بكتاب الله بكتاب الله اى بحكمه وقضايه **ك ت م** قوله تعالى ولا يكتمون
الله حديثا جاء فى الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المشركين ∴ اهل القبلة ولا يدخل الجنة
الا من لم يكن مشركا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد عليهم جوارحهم فحينئذ يودون الا ان يكتموا الله
حديثا وعن الحسن الاخرة موافق فنى بعضها يكتمون وفى بعضها لا يكتمون وقال غيره لا يكتمون الله حديثا تنطق
جوارحهم قلت هذان القولان كالجواب عن سؤال مقدر يذكره الناس وهو انه تعالى قال فى موضع اخر هذا
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ونظير ذلك قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين مع قوله فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه انس ولا جان وحقيقة الكتم ستر الشئ وتغطيته وغلب فى الحديث يقال كتمته كتمانا وقال بعضهم
الكتم والختم اخوان اى متقاربان او بمعنى واحد وفى الحديث وكان يدهن بالكتمة تفسيران احدهما انها
دهن من ادهان العرب يجعل فيها الزعفران والثانى انها ماء جعل فيها الكتم المعروف وفى الحديث بالحناء والكتم
يقال له الوسمة والوسمة بسكون السين وكسرها **فصل** الكاف والتاء **ك ث ب** قوله تعالى
وكانت الجبال كثيبا مهيلا الكثيب ما اجتمع من الرمل وجمعه كثبان وكثب والكثبة واصل المادة الدلالة على الجمع
ومنه كثيب اللبن لما اجتمع منه والجمع كثب نحو غرفه وغرف والكثيبة ايضا قطعة الثمر لاجتماعها وكثب الشئ
جمعه واكثب الصيد اذا امكن من نفسه وفى المثل اكثب الصيد فارمه اى امكنك من نفسه وقرب منك
وحقيقته جمع نفسه عليك فالكثيب المثنى والمثلثة متقاربان لفظا ومعنى كما تقدم تقرير ذلك وفى حديث
يوم بدر ان اكثبكم القوم فابتلوهم اى فان قاربوكم فارموهم وفى اخر اذا اكثبوكم فارموهم بالنبل وفى حديث
عائشة تصف اباها الصديق رضى الله عنهما ظن رجال ان قد التبث اطماعهم اى قاربت وكثبت الشئ
اكثبه جمعته والكثيب ايضا القريب **ك ث ر** قوله تعالى الهيكم التكاثر التكاثر المغالبة فى الكثرة
من الاشياء الدنيوية كما يتغالب الجاهلية بكثرة اموالها واثاثها وقرارها الصيفان وفكها العماء
واطعامها فى السنة المجاويع وغيره على ما شهد بذلك اشعارهم وخطبهم والمعنى انه شغلهم تكاثرهم
وخطبهم والمعنى انه شغلهم تكاثرهم بذلك حتى ماتوا فزاروا المقابر وقيل تفاخروا باباءهم حتى بعد الاحياء
فذكروا يقال تكاثروا فكثرهم فلان فهو كاثر وغيرهم مكثور والكاثر ايضا الكثير المال ، ولست بالاكثر منهم
حصى ، وانما العزة للكاثر ، وفى مقتل الحسين ما رايناه مكثورا اجرا مقدما منه فاما المكثور عليه
فهو الذى كثرت عليه الحقوق والمكثار متعارف فى المال الكثير قوله انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر عظيم وفى الحديث
انيته عدد نجوم السماء وقيل هو نهر فى الجنة يتفرع عنه سائر انهارها وقيل الكوثر هو كل خير كثير فالكوثر
مبالغة فى الكثير زيدت الواو دلالة على ذلك كزيادتها فى الجوهر للدلالة على جوهره فى الروية والكوثر ايضا
الرجل الكثير الخير وتكوثر الشئ كثر كثرة متناهية قال الشاعر ، وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا ، وقيل الكوثر
هو القران والنبوة وهذا هو القول بكونه الخير الكثير اذ لا خير اكثر من خير القران بل هو اصل كل خير والكنز بالضم

يقابل القل وفى حديث ابى بكر رضى الله عنه نسال الله الكثرة ونعوذ به من القل والكثر الحمار كذا يطلقونه
وفيه الراغب بالكثرة وفيه مناسبته ويروى فى الحديث لا قطع فى ثمر ولا كثر بسكون الثاء وفتحها وهو المشهور ،
وفى حديث قيس بن عاصم نعم المال اربعون والكسرتون وقد تقدم فى باب القاف انه القلة والكثرة يستعملان فى
المنفصلة كالاعداد وقوله تعالى وفاكهة كثيرة وصفها بذلك اعتبارا بمطاعم الدنيا وليس الكثرة
اشارة الى العدد فقط بل الى الفضل ويقال عدد كثير وكثار فالكثار ابلغ من الكثير **فصل** الكاف والدال
ك د ب قوله تعالى قرا الحسن البصرى ويروى ايضا عن عائشة رضى الله عنها وجاؤا على قميصه بدم كذب
بالدال المهملة قيل هو المتغير وقيل الناصع اللون **ك د ح** قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
اى ساع والكدح السعى الشديد وانشد ، وما الدهر الا تارتان فمنهما ، اموت واخرى ابتغى العيش اكدح ،
قال ابو بكر فى تفسير الاية كدح اذا سعى وعمل وحرص وعنى وقال غيره تعب فكانه سعى خاص والكدح السعى فى العمل
دنيويا كان او اخرويا وقد يستعمل الكدح فى غير هذا بمعنى الكدم بالاسنان قال الخليل بن احمد الكدح دون الكدم
قلت وهذا يشبه باب القبض والقبض والخصم والفصم **ك د ر** قوله تعالى واذا النجوم انكدرت اى انتثرت
واصله من الكدر وهو ضد الصفا والمعنى تغيرت بالتناثر وذلك انها اذا تناثرت تغير شكلها وهيئتها التى كانت
بها زينة يقال عيش اكدر والكدرة فى اللون خاصة والكدورة فى الماء وفى العيش وانكدر القوم على كذا اى قصدوا
متناثرين عليه ويقال لكل ما انتثر ومر مرا سريعا فقد انكدر وانشد لذى الرمة ، فانصاع جانيه الوحشى
وانكدرت ، بلحين لا يانلى المطلوب والطلب ، **ك د ى** قوله تعالى واعطى قليلا واكدى اى قطع عطاه واصله
ان الحافر يحفر الارض فيبلغ الكدية وهى الارض الصلبة وفى حديث الخندق فعرضت كديه لا يعمل فيها المعول والجمع
كدى نحو دمية ودمى فشبه قاطع العطا بقاطع الحفر حتى يحفر الكدية ولما ذكرت عائشة رضى الله تعالى عنها
اباها قالت سبق اذ وبنيتم ونجى اذ كدبتم ولما غرت فاطمة رضى الله عنها بعض جيرانها قالت لعلك تلعب معهن
الكدى اى ارادت المقابر لا مقابرهم كانت فى مواضع صلبة قال الهروى قلت للازهرى رواه بعضهم الكرى بالراء فانكره
فصل الكاف والذال **ك ذ ب** قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اى لكاذبون
فى شهادتهم وقيل كذبهم فى اعتقادهم وتقدم القول فى اشتقاق الكذب غير الصدق قوله ولهم عذاب عظيم بما كانوا
يكذبون قرئ بالتثقيل والتخفيف مع فتح الباء وسكون الكاف وهما واضحان لان المنافقين لعنهم الله فرقوا
النوعين كذبوا الرسول وكذبوهم فى قولهم امنا وليسوا بمؤمنين قوله فانهم لا يكذبونك قرئ ايضا بالتثقيل
والتخفيف فمن قراه مثقلا فمعناه انهم لا يقولون لك كذبت يقال كذبته اذا قلت له كذبت ومن قراه مخففا
فمعناه انهم يرون ما اتيت به كذب والمعنى انك صادق عندهم ولكنهم يجحدون بالسنتهم واكذبته ايضا
اذا وجدته كاذبا وقيل كذبته نسبته الى الكذب نحو فسقته نسبته الى الفسق صادقا كان او كاذبا وقيل معناه
لا يجدونك كاذبا ولا يستطيعوا ان يبينوا كذبك لانه امر محال قوله ليس لوقعتها كاذبة الكاذبة قيل هى مصدر

كالعاقبة والعافية اى ليس لوقوعها كذب اى هى كائنة لابد منها ولا التفات الى من كذب بها وقيل المعنى نفس كاذبة
وقيل نسب الكذب الى نفس الفعل كقولهم فعلة صادقة وفعلة كاذبة قوله وظنوا انهم قد كذبوا قرئ بالتثقيل والتخفيف
ايضا والمعنى انهم قد كذبوا من جهة قومهم وان قومهم كذبوهم اى نسبوهم الى التكذيب هذا فيمن ثقل فاما قراءة التخفيف
فاستشكلها جماعة وتكلم بعض الناس فيها بما لا يليق والحق فيها ان معناها كذبوا من جهة قومهم وغلب على ظنهم
ان قومهم كذبوهم فيما وعدوا الرسل انهم يؤمنون بهم وعن عائشة رضى الله عنها حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم
من قومهم ان يصدقوهم وظنت الرسل ان من آمن منهم من قومهم فكذبوهم جاءهم نصرنا عند ذلك وروى ابن جرير
عن ابن عباس ان الضمير فى ظنوا للكفرة وقولهم وكذبوا الرسل اى ظن قوم الرسل ان الرسل كذبوا فيما وعدوا به
من نصرهم عليهم بامهال الله تعالى اياهم وقيل الضمائر كلها للقوم اى ان الرسل وعدتهم العذاب ان لم يؤمنوا
فلما طال الامر عليهم بالامهال لا بالانجاز ظنوا انهم قد كذبوا فيما وعدتهم به الرسل من العذاب ولذلك كانوا
يستعجلون به كما قال تعالى فلا تستعجلون اى بالعذاب وهذا شان المتمردين المفترين بحلم الله عليهم فنسأل
الله تعالى ان لا يجعلنا ممن يملى لهم ويستدرجهم من حيث لا يعلمون وقد تكلمنا فى هذه الآية كلاما مشبعا فى الدرر
والعقد والتفسير الكبير بما يليق بكل منها وهذا القدر هنا كاف قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قرئ بالتشديد
بمعنى التكذيب والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضا ونفى التكذيب عن الجنة يقتضى نفى الكذب من اصله قاله
الراغب وهو صحيح فى هذه المادة التى نحن فيها واما فى غيرها لو قيل لا تكذيب فى الدار لا يلزم منه نفى الكذب
من اصله وقال الهروى فى قوله وكذبوا بآياتنا كذابا وقرئ مخففا قال ويقال فى مصدر فعل الكثير من فعال
مخففا وفيه نظر من وجهين احدهما انه لم يقرأ بذلك الا فى قوله ولا كذابا والثانى ان فعالا مخففا ليس مصدرا
لفعل المشدد قوله بدم كذب اى ذى اى مكذوب فيه او جعل لنفس الدم كذبا مبالغة نحو رجل عدل وصوم
وتقدم انه قرئ بالدال المهملة قوله ناصية كاذبة خاطئة اى كاذب صاحبها خاطئ فنسب الكذب اليها
مبالغة نحو نهاره صائم وقيل عبر بالبعض عن الكل واتى باشرف ما فيه واعلى موضعه بافح الصفات وهو
الكذب والخطأ وفى الحديث عنه عليه الصلوة والسلام كذب عليك الحج قال بعضهم معناه وجب عليك فعليك
به قال وحقيقته انه فى حكم الغائب لبطئ وقته كقولك قد فات الحج فبادر اى كاد يفوت وكذب عليك الغسل
اى عليك الغسل فهو اغراء واختلف الناس فيما بعد عليك من هذه الكلام فبعضهم يرويه بالرفع على انه فاعل
كذب ويقول هو بمعنى وجب ونقل عن معناه الاصلى الى هذا المعنى ووجه النقل ما قدمته من البطئ قال
الهروى وفى حديث عمر كذب عليكم الحج كذب عليكم الجهاد قال ابو عبيد قال الاصمعى معناه الاغراء قال وكان
وجهه النصب ولكنه جاء شاذا مرفوعا ومثله حديث الآخر شكى اليه رجل النقرس فقال كذب عليك الظهائر
اى عليك بالمشى فيها ومنه الحديث فيمن احتجم يوم الخميس او الاحد كذباك اى عليك بهما وفى حديث على
كرم الله وجهه كذبتك الخارقة اى عليك بمثلها وقال الفراء معناه كذب عليك وجب عليك وهو الكذب فى الاصل

فى معنى

فى معنى قوله كذب عليكم الحج ان قيل لا حج فهو كذب وقال ابو سعيد معناه الحض يقول ان الحج طريكم حرصا عليه
ورغبة فيه فكذب ظنه قلت ورواه الراغب بالنصب لكنه فى لفظ الغسل فقال وكذب عليك الغسل بالنصب اى عليك
الغسل وذلك اغراء وقيل الغسل ههنا الغسلان وهو ضرب من السير ولم يذكر فى لفظ الحج شيئا من رفع ولا نصب
والظاهر انه لا فرق بين لفظا ولفظ مع ايجاد المعنى ويؤخذ من كلام الفراء ان كذب رد الكلام متكلم مراد كان قائلا
قال لا حج فقال فى جوابه كذب ويكون عليكم الحج جملة برأسها اما اسمية من مبتدا وخبر اذا رفعنا الحج ويفيد
فائدة الاغراء لان معنى عليكم الحج اى واجب عليكم الحج ومعنى الزموا الحج واحد ولهذا خرج بعضهم قوله عليه الصلوة
والسلام والا فعليه بالصوم ان الباء مزيدة فى المبتدا وقدر اغراء الغائب والمعنى مع ذلك موجود وهو وجوب
الصوم عليه ان خاف العنت ومن جعله اغراء فهم الاغراء من لفظ الكذب والظاهر انه مفهوم من لفظ عليك
وجئ بكذب لما ذكرته اولا عن فهم كلام الفراء فقد تلخص من كلامهم انه ينطق بما بعد عليك من هذا التركيب بالرفع
والنصب فالرفع على الفاعلية بكذب او بالابتداء وعليك خبره كما مر تفسيره واما النصب فعلى الاغراء والعامل فيه
عليك وكذب رد الكلام متقدم والله اعلم وكذب يتعدى لاثنين لاحدهما بنفسه والثانى بحرف الجر فيقال
كذبته الحديث نحو صدقته الحديث وفى الحديث ويقال رجل كذاب وكذوب وكذبذب وكيذبان كل ذلك للمبالغة
فى كذبه ويقال حمل فلان على قرنه فكذب كما يقال فى ضده صدق ويقال كذبته نفسه اذا خاب ظنه ومنه قول
الشاعر ، وقد كذبتك نفسك فاكذبنها ، فان جزعا وان احمال صبر ، وكذب لبن الناقة اذا ظن انه يدوم
مرة فلم يدم **فصل** الكاف والراء **ل رب** قوله تعالى فيجتبيه واهله من الكرب العظيم
الكرب الغم الشديد والكربة الغمة الشديدة قيل واصل ذلك من كرب الارض اى حفرها وقلبها بالحفر فكان الغم
يثير النفس اثارة ذلك وقيل اصله من قلب الارض بالكراب اى الآلة التى يحرث بها الارض وقيل اصله من
اكربت الدلو اى شددته بالكرب فكان الكرب يضيق النفس ويوثقها وباق الكرب الدلو واشد ، قوم
اذا عقدوا عقد الجار لهم ، شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ، ويصح ان يكون من كربت الشمس اى دنت
للمغيب وكرب فعل مقاله من اخوات عسى يعمل عمل كان وفى دخول ان فى خبرها اختيار اخلاف وقد سمع
بالوجهين فمن ذلك قول الشاعر ، كرب القلب من جواه يذوب ، حين قال الوشاة صدعضوب ،
ومن الاتيان بان قول الآخر ، قد كربت اعناقها ان تقطعا ، ولها احكام ذكرتها فى غير هذا وفى الحديث
استعف او كرب اى او قارب وكل دان فهو كارب والكروبيون طائفة من الملائكة قال ابو العالية هم
سادة الملائكة كانهم سموا بذلك لقرب منزلتهم من الله ومثله حديث آخر ايفع او كرب او قارب الايفاع
والشد ، ابن ان اباك كارب يومه ، فاذا دعيت المكارم فاعجل ، اى قرب من يوم اجله وقال الليث
يقال لكل حيوان وثيق المفاصل انه لمكرب المفاصل والمكرب الخلق قلت واصله من شددت الدلو كما تقدم
وفى الحديث من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة وقد تقدم ان الكربة

شدة الغم وهي الغمة الشديدة ك ر ر قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين وليس المراد بالتثنية
هنا شفع الواحد انما المعنى على كرات بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اى مدحورا وهو كليل ومعلوم
ان ذلك لا يكون بين نظرتين فقط وانما المعنى كرة بعد كرة فهذا مما لفظه تثنيه ومعناه جمع ولا اخوات
لبيك وسعديك وهداديك وحنانيك واصل الكر العطف على الشئ والعود اليه بالذات او بالفعل
ومنه كر فى الحرب اى ارجع اليها قال ٭ اكر على الكتيبة لا ابالى ٭ احتفى كان فيها ام سواكا ٭ وقال
امرؤ القيس يصف جوادا ٭ مكر مفر مقبل مدبر معا ٭ كجلمود صخر حطه السيل من عل ٭ وقوله ثم رددنا لكم
الكرة عليهم اى الغلبة والظفر وفى الحديث وتكر كرجات من شعير اى تطحن سميت كركرة لترديدها الرحى
على الطحن فمعنى العود موجود فيها وانشد لابى داود ٭ اذا كركرته الرياح الجنوب ٭ الفح منها عجافا حبالا ٭
وفى الحديث انه عليه الصلوة والسلام وابا بكر وعمر تضيفوا ابا الهيثم بن التيهان فقال لامراته ما عندك
فقالت شعير قال فكركرى اى اطحنى والمصدر الكركرة والكركرة ايضا رحى دور البعير والكركرة ايضا الجماعة
المجتمعة وهى ايضا تصريف الرياح السحاب وذلك مكرر من كر ومنه البيت المتقدم لابى داود اذا كررته
الرياح والكركرة ايضا صوت يردده الانسان فى جوفه وقال شمر الكركرة من الادارة والترديد وهو
من كر والكر بالفتح الحبل المفتول لانه كرر فتله وهى فى الاصل اسم به الحبل وجمعه كرور والكر مقدار معلوم
وقال النضر الكر بالبصرة ستة اوقار قال الازهرى الكر ستون قفيزا والقفيز ستة مكاكيك والمكوك صاع
ونصف وهو ثلاث كيلجات فالكر على هذا الحساب اثنى عشر وسقا كل وسق ستون صاعا ٭ ك ر س
قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض الكرسى فى العرف العام اسم لما يقعد عليه واشتقاقه من الكرس
وهو المتلبد وقال الراغب وهو فى الاصل منسوب الى الكرس اى المتلبد قلت وفيه نظر لان النحويون نصوا على
ان ياءه وياء محمى ونحوهما ليسا للنسب واستدلوا بانهما جمعا على فعالى وفعالى لا يكون جمعا لما ياؤه
للنسب ولذلك خطؤا من قال ان اناسى من قوله تعالى واناسى كثيرا جمع انسى لان ياءه تدل على النسب بل هو
جمع لانسان على ما قررته فى غير هذا الموضوع فان عنى ياءه فى الاصل للنسب فيه ان معنى النسب مهجور فيه
وهو الظاهر من عبارته فصحيح والمادة تدل على الانضمام والاجتماع ومنه الكراسة للمجتمع من الاوراق
وكرست البناء فتكرس وقيل الكرس اصل الشئ ومنه قول ٭ وهو عظيم الكرس ٭ وانشد
قول العجاج ٭ يا صاح هل تعرف رسما مكرسا ٭ قال نعم اعرفه والبسا ٭ والكرسى المركب بعض اجزائه
راسه الى بعض لكبره واما الكرسى فى الاية الكريمة فعن ابن عباس رضى الله عنهما انه هو علم الله وقال
غيره كرسيه اصل ملكه وقال اخرون الكرسى الفلك المحيط بالافلاك قال ويشهد لذلك ما روى عنه عليه
الصلوة والسلام ما السموات السبع الكرسى الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفى حديث ما ادرى ما اصنع
بهذه الكراسيس يعنى الكنف والواحد كرباس وهو ما كان منشورا على سطح بفناء الارض فان كان اسفل

فليس بكرباس قيل وسمى بذلك لما تعلق به من الاقذار فيتكرس ومنه الكرس كرس الدمن ونحوها فهو فعال
من ذلك ك ر م قوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم عن ابن عباس جعلناهم يأكلون بايديهم ويتناولون
غداهم بها وحكى ان ابا يوسف الحنفى رضى الله عنه اكل مع الرشيد يوما فاحضر ملاعق فقال يا امير المؤمنين
بلغنا ان جدك عبد الله قال فى تفسيره جعلناهم ايدا يأكلون بها فترك الملاعق واخذ بيده وقيل جعلناهم
منتصبى القامة وغيرهم منحنيا وجعلنا لهم نطقا وتمييزا خلاف ساير الحيوانات واصل الكرم سماحة النفس
ببذل المال وقيل حسن الخلق ثم الكرم اذا وصف به البارى تعالى فهو اسم لاحسانه وانعامه المتظاهرة واذا وصف
به البشر فهو اسم للاخلاق الحميدة والافعال الجميلة الظاهرة فلا يقال كريم الا اذا اشتهر بذلك وظهر منه
ظهورا متعارفا قال بعض اهل العلم الكرم كالحرية الا ان الحرية يقال فى المحاسن القليلة والكثيرة والكرم
لا يقال الا فى الكثيرة كما فعل عثمان رضى الله عنه فى تجهيز جيش العسرة ومن يحمل حمالة يحقن بها دم قوم
قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم انما كان كذلك لان الكرم كما تقدم الافعال الحميدة واكثرها ما قصد به وجه
البارى تعالى ولا يفعل ذلك الا الاتقياء فمن ثم كان الناس عند ربهم اتقاهم له وكل شرف فى بابه يوصف
بالكرم وعليه قولهم انه لقران كريم وقيل معناه جم الفوائد وكل ذلك مراد وقوله كم انبتنا فيها من كل زوج كريم
قوله بل عباد مكرمون اى جعلهم كراما قوله كرام كاتبين وصفهم بذلك لشرفهم فى ابناء جنسهم ونخلة كريمة
اى طيبة الحمل او كثيرته وشاة غزيرة اللبن قوله واذا مروا باللغو مروا كراما اى منزهين انفسهم عن سماعه
وعن قوله وقيل معرضين عنه فذكروا انفسهم بعدم الدخول فيه وقيل غير مؤاخذين قائلين كقوله واذا خا
طبهم
الجاهلون قالوا سلاما قوله لهم مغفرة واجر كريم قيل عنى به الجنة وكرمها بكثرة خيرها وتصفيتها من الاكدار
والهموم قوله ورزق كريم كرمه ان خلص من متعبات الدنيا فى تحصيله ومن الشبه المقترنة بالمكاسب والارزا
ق
ومن الاسقام العارضة من تناوله عند الافراط فيه ومن الحرص عليه والسح به على مستحقيه وقيل اكرم عما
فى الدنيا من الانقطاع والتنغيص والفساد قوله انى القى الى كتاب كريم قيل مختوم وكرم الكتاب ختمه وقيل
كرمه كونه من عند كريم وقيل لبدائه فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وكان قولها انه من سليمن وانه
بسم الله الرحمن الرحيم تفسير الكرمة او جواب لمن قال وما وجه كرمه او تعليل لقولها المشير للدعوى
والظاهر عندى ان قولها انه من سليمن الى اخره تفسير لنفس كتاب لا لكرامه بدليل قولها ان لا تعلوا على
وأتونى مسلمين فهو ان لنا من كرمه بل من مقتضاه ومضمونه ويؤيد ما قلته ان قوله انه من سليمان
كان عنوانه ومن ثم عنونت الكتب وقوله انه بسم الله الرحمن الرحيم الى اخره مضمونه كذا جاء فى التفسير
وكرم الخيل والطير عتاقها والكريم ايضا من كان ابواه شريفين والمعرف بضده وانشد ٭ كم مجد معرق
نال العلى ٭ وكريم بخله قد وضعه ٭ يعنى ان الكرم قد يرفع الدنى ويحطه الشريف فالكرم هنا ليس
هو المتعارف بين الناس وما اطرح جاء فى قوله وكريم بخله فانه كالمتنافى فى العرف العام وفى الحديث لا تسموا

العنب كرما انما الرجل الكرم الرجل المسلم قال ابو بكر محمد بن قاسم فى تفسير ذلك انما سمى الكرم كرما لان الخمرة
المتخذة منه تحث على السخا والكرم فاشتقوا اسم الكرم من الكرم الذى يتولد منه قلت وذلك قول حسان
ونشربها فتتركنا ملوكا ، واسدا ما ينهنهنا اللقاء ، وقال الاخر ، واذا سكرت فانني ، رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني ، رب الشويهة والبعير ، قال فكره النبى صلى الله عليه وسلم ان تسمى الخمر باسم مأخوذ من الكرم
وجعل المؤمن اولى بهذا الاسم الحسن فاسقط الخمر عن هذه الرتبة تحقيرا لها وتاكيدا لحرمته يعنى المؤمن يقال
رجل كرم اى كريم وصف بالمصدر وقال الازهرى سمى العنب كرما لكرمه وفى المؤمن تكرمة وذلك انه ذلل لقاطفه
ولبس عليه سلا فيعقر جانبه ويحمل منه الاصل ما تحمل النخلة وكل شئ كرم فهو كريم وفى الحديث اذا اخذت من عبدى
كريمتيه وروى كريمته يعنى عينيه وعينه سميت لعزتها على صاحبها وكلما عز عندك فهو كريم ومنه انت العزيز الكريم
قيل له ذلك فى معرض التهكم او على حكاية ملكان يقال له فى الدنيا قال شمر كل شئ مكرم عندك فهو كريمك وفى حديث
آخر اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروى كريمة قوم كان التاء للمبالغة كرجل فروقه وراويه وفى الحديث خير الناس
يومئذ مؤمن بين كريمتين قال بعضهم هما فرسان يغزو عليهما وقال اخرون بين ابوين مؤمنين وقال اخرون
بين الحج والجهاد ك ر ه قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قرئ فى المتواتر بالفتح والضم فقيل
هما بمعنى الضعف والضعف وقيل المفتوح ما ينال الانسان من المشقة من خارج مما يحمل عليه باكراه والمكره
ما ينال من ذاته وهو ما تعارفه وذلك على نوعين احدهما ما يعافه من حيث الطبع والثانى ما يعافه من حيث
العقل والشرع ولذلك يصح ان يقال انى اكره الشئ واريده من حيث الشرع والعقل واكرهه من حيث الشرع
واريده من حيث الطبع وعلى الاول قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم اى من حيث الطبع وقوله تعالى
بعد ذلك وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فنبه انه يجب الانسان ان لا يكره
شيئا ولا يحبه حتى يعرف كنهه وهو يؤول اليه وهذا كالدواء فان النفوس تكرهه وفيه صلاحها وعكسه
الاغذية الغليظة الثقيلة فان النفوس تريدها وفيها فسادها وسقامها فالطاعات كالادوية والمعاصى
كالاغذية المؤذية قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء اى لا تكرهوهن على الزنا وحقيقة الاكراه حمل الانسان
على ما يكرهه وقوله تعالى لا اكراه فى الدين قيل منسوخ بايات القتال وكان فى ابتداء الاسلام يعرض على الرجل
الاسلام فان اجاب والا خلى سبيله ولا يقابل على ذلك وقيل ليست منسوخة والمراد اهل الكتاب فانهم اذا ارادوا
الجزية تركوا واقروا من غير اكراه على الاسلام بخلاف المحاربين منهم وغيرهم من المشركين وقيل معناه لا حكم لمن
اكره على دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقيل معناه لا اعتداد
فى الآخرة بما يفعله الانسان فى الدنيا من الطاعات كرها فان الله مطلع على السرائر فلا يرضى الا الاخلاص
ولهذا قال عليه الصلوة والسلام الاعمال بالنيات وقال عليه الصلوة والسلام اخلص يكفيك القليل من العمل
وقال اخرون معناه لا يحمل الانسان على امر مكروه فى الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الابد ولهذا قال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وقيل معناه ان الدين هنا الجزاء وان الله هنا
الجزاء وان الله تعالى ليس بمكره على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء فهذه ستة اقوال قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه فيه تنبيه على ان لحم الاخ شئ خيلت الانفس على كراهته وان مخالطته والاكراه ضد الا
ختيار
والاكراه والطواعية قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم يكتف باشتراط الاكراه فى ذلك حتى ضم اليه
انضافه بكون قلبه مطمئنا غير مشكك ولا متلجلج فى ذلك قوله وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها قيل
معناه اسلم من فى السموات طوعا ومن فى الارض كرها اى الحجة القاطعة بصحة الاسلام الجاتهم واكرهتهم على ذلك
كقولك دليل هذه المسئلة الجانى الى القول بها يريد انه ظاهر بين وهذا ليس مذموما وقال اخرون اسلم المؤمنون
طوعا والكافرون كرها ومعناه انهم لم يقدروا ان يمتنعوا عليه مما يريد بهم وابين من هذا قول قتادة حيث قال
اسلم المؤمنون له طوعا والكافرون كرها عند الموت كانه يريد قوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده
الآية وقال ابو العالية ومجاهد كل مقر بخلقه اياه وان اشرك معه غيره كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله وقيل عنى بالله من قوتل والجى الى ان يؤمن وهذه الاقوال انما تمشى فى حق من فى السموات دون من
فى السماء وقال ابن عباس اسلموا باخوالهم المنبئة عنهم وان كفر بعضهم بمقالته وذلك هو الاسلام فى الدر
الاول حيث قال الست بربكم وذلك هى دلائلهم التى فطروا عليها من العقل المقتضى لان يسلموا واليه اشار بقوله
وظلالهم فيها بالغدو والآصال ونقل الراغب عن بعض الصوفية ان من اسلم طوعا هو طالع المثيب والمعاقب
لا الثواب والعقاب ومن اسلم كرها هو من طالع الثواب والعقاب فاسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية
قوله تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قيل كان الرجل
فى الجاهلية اذا مات وترك امراة وله ولد ذكر امسكها بعقد ابيه الاول حتى تموت فيرث منها ما ورثه من ابيه
ويقول انا احق بامراته وقيل بل كان اذا تركها وله ورثة فان سبق واحد منهم اليها والقى عليها رداءه او ثوبه
فهو احق بها ان ينكحها بمثل مهر مورثه او ينكحها غيره ويكون مهرها له وهذه احكام جاهلية طهر الله دينه
منها بشرعه القويم على لسان نبيه الكريم قوله حملته امه كرها ووضعته كرها يجوز ان يكون حالا من امه
اما على المبالغة او على حذف مضاف اى ذات كره او على انه بمعنى مكرهة وان يكون نعتا لمصدر محذوف اى حملا كرها
والمراد ما يحصل لها من الثقل وعدم النهوض حال حملها لا سيما اذا قاربت الوضع وحدث مشقته لثقله ولذلك
قال تعالى فلما اثقلت اى صارت ذات ثقل ويقال كرهت الشئ اكرهه كرها وكراهة وكراهية والكراهة غالبا
ما لا اثم فيها وقد يراد بها الحرام **فصل** الكاف والتين ل س ب قوله تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت انى باللام فى جانب الكسب وبعلى فى جانب الاكتساب لفائدة جليلة وهى التنبية على مزيد
كرمه وتطاول فضله من حيث انه تعالى يعد الانسان بما ينسب الى كسبه وان لم يكن منه نعاط لذلك ولا مباشرة
بل اذا كان سببا فى شئ عد ذلك كسبا له حتى الولد الصالح جعل من كسبه فيثاب بعمل ولده الصالحات واما ما يؤاخذ

به وهو الذى عبر عنه بانه عليه فلم يؤاخذ الا اذا كان له فيه عمل ومباشرة وافتعال الا ترى ان الافتعال يؤذن
بالاهتمام بالفعل بخلاف مجرد الفعل فاللازم غالبا فيما يجب بخلاف على وانما استظهرت تعاليا لقوله تعالى وان اساتم
فلها وقيل الكسب ما يجتراه من المكاسب الدنيوية وقيل عنى بالكسب ما يفعله الانسان من فعل خير وجلب
منفعة الى غيره والاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع فنبه على ان ما يفعله الانسان لغيره من نفع ليوصله
اليه فله الثواب وان ما يحصله لنفسه وان كان متناولا من حيث يجوز على الوجه فقل ما ينفك ان يكون عليه
اشارة الى ما قيل من اراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب والكسب فى الاصل ما يجتراه الانسان مما فيه جلب نفع
او دفع ضرر وغلب استعماله فى تحصيل الاموال وتوابعها قال الراغب وقد يستعمل الكسب فيما يظن الانسان انه يجلب
منفعة ثم استجلب به مضرة فالكسب فيما اخذه لنفسه ولغيره ولهذا قد تعدى لمفعولين نحو كسبت زيدا مالا
والاكتساب لا يقال الا فيما استفدته لنفسك وكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا وذلك نحو خبر واستخبر وسوى
واستوى انتهى ففرق بينهما من هذه الحيثية وهى فى التحقيق راجعة الى ما قدمته ثم فى نحو خبر واستخبر نظر
وكانه سبق قلم او لسان وصوابه واختبر ويدل عليه قوله تعالى بعد ذلك وسوى واستوى وذلك ان كلامه
فى الفرق بين فعل وافتعل لا يبينه وبين استفعل وحكى ابن الاعرابى اكسبت زيدا مالا وانشد
فاوسعته مدحا واوسعنى قرى ، واكسبنى مالا واكسبته حمدا ، قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب يجوز ان يكون
ما مصدرية فيتناول مع ما بعدها بمصدر اى وكسبه ثم هذا الكسب يجوز ان يكون بافيا على مصدريته بطريق
الاصالة وان يكون واقعا موقع المفعول وحينئذ فيجوز ان يراد به المال الذى كسبه وقيل يجوز ان يراد به الولد
والوالد من كسبه ويجوز ان يكون ما موصولة بمعنى الذى وحينئذ يراد به المال اى والذى كسبه قيل ويجوز
ان يراد به الولد وفيه ضعف من حيث ان ما لغير العاقل عند الجمهور وفى الحديث ان اطيب ما اكل المرء من كسبه
وان ولده من كسبه قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم اى كسبكم او الذى كسبتموه وفى الحديث انه سئل اى الكسب
افضل فقال عمل الرجل بيده ومنه الحديث المتقدم ايضا ان اطيب ما اكل المرء من كسبه الحديث وقد ورد فى الكتاب
العزيز استعمال الكسب فى الصالح والشر وكذلك الاكتساب فمن ورود الكسب فى الصالح قوله تعالى او كسبت فى ايمانها
خيرا ومن وروده فى الشر بلى من كسب سيئة يكسبون السيئات ان تبسل نفس بما كسبت قوله وتوفى كل نفس
بما كسبت شامل للامرين جميعا ومن ورود الاكتساب فى الصالح قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء
نصيب مما اكتسبن ومن وروده فى غيره قوله تعالى وعليها ما اكتسبت وقد تقدم ما فى ذلك ل س ف قوله
تعالى او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا الكسف جمع كسفة وهى القطعة اى تسقطها علينا قطعا واصله من قولهم
كسفت الثوب اكسفه كسفا اى قطعته قطعا حكاه ابو زيد وكسفت عرقوب البعير وانما يقال كسحت لا غير
والكسفة القطعة من السحاب والقطن ونحوها من الاجسام المتخلخلة وكسوف الشمس والقمر استتارهما
بعارض فى علم الله ومنهم من خص الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر ثم استعير ذلك لتغير الوجه فقيل كسف وجهه

وحاله وماله قال الشاعر ، ليس من مات فاستراح بميت ، انما الميت ميت الاحياء ، انما الميت من يعيش
كئيبا ، كاسفا باله قليل الرجاء ، وقال شمر الكسوف فى الوجه صفرة وتغير وقال ابو زيد كسف بالة اذا حدثته نفسه
الشر وقيل كسف البال ان يضيق عليه اصله وقال الشاعر ، الشمس طالعة ليست بكاسفة ، تبكى عليك نجوم الليل
والقمر ، وللنحاة فى نصب نجوم كلام حررناه فى غير هذا وقرئ فاسقط علينا كسفا وكسفا فالاول على انه جمع كسفة
نحو سدرة وسدر والثانى على انه اسم جنس نحو قمح وقمحة والجمع كسف واكساف والمعنى او تسقطها علينا كسفا
طبقا قيل واشتقاقه من كسفت الشئ غطيته وما قدمته اشهر ل س ل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى اى متثاقلين متباطئين والتكاسل التثاقل عما لا ينبغى التثاقل عنه وغلب فيمن
قلت مروءته وتقاعد عن شغله يقال رجل كسل وكسلان والجمع كسالى نحو سكارى وسكارى جمع سكران والمكسال
المراة المتثاقلة الفاترة عن القيام وهو كناية عن ضخامتها وسمنها وثقلها كما قيل ، يقعدها من خلفها الكفل ،
والكسل مذموم ولذلك تعوذ منه نبينا صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ بالله من الكسل وفشل وفحل كسيل كسل
عن الضراب وفلان لا تكسله المكاسيل الى لا يثنين عما يقصده وان خوف منه وثبط وفى الحديث ليس فى الاكسال
ظهور الاكسال مصدر اكسل الرجل اذا جاء مع فلحقه فتور فلم يترل وهذا يشبه قولهم انما الماء من الماء وفيه بحث
حققناه فى غير هذا الموضوع ومثله قوله عليه الصلوة والسلام اذا اتى الرجل اهله فاقحط فلا يشتغل ل س و
قوله تعالى رزقهن وكسوتهن بالمعروف الكسوة ما يكتسى به من الملبوسات على اختلاف انواعها بحسب اهل كل بلده
وكانوا فى العصر الاول يلبسون الجلود حتى علم الله تعالى سبب صنعة النسج وهذا دليل على ان ستر العورة مما يهتم
بشانه وايضا فان دفع ضرر البرد والحر ولذلك قال تعالى سرابيل تقيكم الحر قيل تقديره والبرد والمادة تدل على
ستر الشئ وتغطيته وعليه قوله تعالى فكسونا العظام لحما واكتسى الغصن بالورق ويحتمل ان يكون ذلك من الاستعارة
واكتست الارض بالنبات من ذلك يقال كساه يكسوه كسوة بكسر الكاف وضمها وانشد ، فبات لها دون الصبا
وهى فرة ، لحاف ومصقول الكسا رقيق ، شبه نبات الارض بالكسوة وقيل هو كناية عن الدوابة التى تعلوا
اللبن وهو ما يجعل على وجهه فيكون كالحليدة الرقيقة وكذلك ما يعلوا المرقة يقال فيه دوابة بضم الدال وكسوها
وقال اخر ، حتى ارى فارس الصموت ، على الساحيل كانها ابل ، عنى باكتسائها ما يعلوها من الغبار ويلبسها منه
عند عدوها حتى يكون بمنزلة الكسوة لها وقيل عنى باكتسائها اعفاءها وفى الحديث ونساء كاسيات عاريات فيه
ثلاثة اوجه احدها كاسيات من النعم عاريات من الشكر الثانى انهن يكسين بعض اجسادهن بان يوسعن
جيوبهن فيرى حدورهن ونحو ذلك الثالث انهن يلبسن رقيق الثياب فتصف بشرتهن **فصل** الكاف
والشين ل ش ط قوله تعالى واذا السماء كشطت اى قلعت عن مقرها ونحوه وتمور السماء مورا اى قلعت
كما يقلع سقف البيت من قولهم كشطت الجل عن ظهر الفرس وقشطته وكشطت جلد الناقة وقشطته اى
سلخته وسحبته قال ابن عرفة تكشط السماء كما تكشط الغطاء عن الشئ ومنه كشطت الورقة وقشطتها ،

اذا ازالت كتابتها بسكين ونحوها **ك ش ف** قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة اى نفس كاشفة
وقيل التاء للمبالغة كراوية وقيل هو مصدر على فاعله كالعاقبة اى ليس لها كشف وظهور واصل الكشف ازالة الغطا
ونحوه ويستعار ذلك فى المعانى كقوله فكشفنا عنك غطاءك فالكشف يقارب الكشط قوله يوم يكشف عن ساق هو
فى الكناية عن شدة الامر كقولهم قامت الحرب على ساق وقيل اصله من دبر الناقة وذلك انه اذا خرج رجل البعير
من بطنها يقال كشف عن الساق ويروى انه يكشف الرحمن عن ساقه ويدعى الخلايق للسجود فالمؤمن يسجد
والمنافق يصير ظهره طبقا فلذلك قال فلا يستطيعون ومعنى ساق الرحمن انه تعالى يجعل شيئا من الاشيا علامة
لذلك يسماه ساقا لا كما يخطر لاجهل الناس وفى الحديث لو تكاشفتم ما تدافنتم اى لو اطلع بعضكم على سريرة
بعض لانف من دفنه ومواراته فسبحان الله من يعلم الذنب ويقدر على كشفه والمعاقبة عليه فيستره
ويعفو **فصل** الكاف والظاء **ك ظ م** قوله تعالى والكاظمين الغيظ اى الحابسين غيظهم
للمسكة من كظمت القربة والسقا اذا شددت فاهما قال ابن عرفة الكاظم الممسك على ما فى قلبه ومنه كظم
البعير لانه يمسك جرته فلا يجترو كظم فلان غيظه اذا تجرعه وهو قادر على الايقاع بعدوه فامسك عنه والكظم
مخرج النفس يقال اخذ بكظمه اذا اخذ بحلقه والكظوم احتباس النفس ويعبر عنه بالسكوت كما يعبرون
عنه بقولهم حبس نفسه قوله وهو مكظوم اى مملوء كربا وقيل بمنزلة من حبس نفسه قوله وهو كظيم اى ممسك على غيظ
وكظم فلان خصمه اذا اجابه بجواب امسكت فاه ومثله كظمه والكظامة حلقة يجمع فيها الخيوط فى طرف
جديدة الميزان والسير الذى يوصل بوتر القوس والكظام خروق بين البئرين يجرى فيها الماء كل ذلك
تشبيه بمجرى النفس قوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين حال من اصحاب القلوب اى ممسكين على غيظ قد ملا
قلوبهم مع زوالها عن مقرها حتى صارت قريبة من افواههم وقيل كاظمين على قلوبهم خوفا ان يخرج لانها بلغت
ضد الخروج وقيل هو حال من القلوب ويستشكل جمعها جمع سلامة ويجاب بجريانها مجراهم كقوله اتينا طائعين
وبابه ولنا فيه كلام اكثر من هذا **فصل** الكاف والعين **ك ع ب** قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين
الكعب العظم المرتفع بين مفصل الساق والقدم وكلما كان بين عقدتين من القصب والريش ونحوها فهو كعب
قيل سمى به تكعب الانسان ومنه قول الشاعر ، وليت اذا غزت قناه هم ، كسرت كعوبها او تستقيما ،
وقيل سميت الكعبة كعبة لانها على هيئتها فى التربيع وكل بيت مربع فهو كعبة وقيل سميت كعبة لارتفاعها
وكلما ارتفع فهو كعب وفلان جالس فى كعبته اى فى غربيه وبيته وال فى الكعبة للغلبة كهى فى المدينة والكتاب
والكاعب من تكعب ثديها اى ارتفع فى صدرها والجمع كواعب قال عمرو بن معدى كرب ، وكان محنى
دون من كنت اتقى ، ثلاث شخوص كاعبات ومعصر ، وقال تعالى كواعب اترابا وصفهن صفات
يحبونها صفات يحبونها وانهن متقاربات الانسان وقد كعب الثدى كعبا وتكعب تكعيبا وثوب مكعب مطوى شديد
الادراج وفى الحديث وجعل كعبك عاليا اى شرفك عبر بذلك عن ثبات العز والشرف ودوامهما ومثله

ثبت الله

ثبت الله قدمك وعكسه ازال الله قدمه وازلقها **فصل** الكاف والفاء **ك ف ا** قوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد اى مكافيا ومساويا ونظيرا يقال فلان يكافى فلانا اى يساويه ومنه الحديث يتكافا دماؤهم
اى تتساوى فيقاد العالم بالجاهل والشريف بالدنى وهو كفؤ وكفاؤك اى متساويك وفى صفته عليه الصلوة
والسلام اذا مشى يتكفا تكفؤا وقد فسره شمر بما لا يليق فقال اى تمايل كما يتكفا السفينة يمينا وشمالا قال
الازهرى وهذا خطا ومعنى التكفى الميل الى سنن ممشاه وهذا كقوله كانما ينحط من صبب قال والتمايل يمينا
وشمالا انما هو الخيلاء قلت لا يريد شمر بتفسير مشيه بتكفى السفينة لا لتمايله عليه الصلوة والسلام فوقع
التشبيه فى اصل الميل وانما قلت ذلك لانه لا يظن بشمر مثل ذلك فانه والعياذ بالله متى اعتقده كفر قال
والسفينة تتكفا اى تتمايل على سمتها التى تقصد وفى حديث على كرم الله وجهه يتكفا كانما يمشى فى صبب
وهذا يفسر بما ذكرته وفى الحديث كان عليه الصلوة والسلام لا يقبل الا من مكافى قال القتيبى معناه انه اذا انعم
على رجل فكافاه بالثنا عليه قبل ثناه واذا اثنى عليه قبل ان ينعم عليه لم يقبله وهذا التفسير قدره ابن الانبارى
وقال انه غلط بين ولقد صدق عليه الصلوة والسلام لا ينفك احد عن انعامه اذ كان الله قد بعثه للناس
كافة ورحم به وانقذ فنعمه سابقة اليهم لا يخرج منها مكافى ولا غير مكافى هذا والثنا عليه فرض لا يتم الاسلام
الا به واما المعنى انه لا يقبل الثنا الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده فى جملة المنافقين الذين
يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم فاذا كان المثنى عليه بهذه الصفة قبل ثناه وكان مكافيا ما سلف من نعمه عليه
الصلوة والسلام عنده واحسانه اليه قال الازهرى وفيه قول ثالث الا من مكافى الا مقارب مدحه غير
مجاوز به حد مثله ولا مقصر عما وفقه الله اليه الا تراه يقول لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا
عبد الله ورسوله فاذا وصف بكونه نبى الله ورسوله فقد وصف بما لا يوصف احد من امته فهو مدح
ومكافى له وفى الحديث لا تسال المراة طلاق اختها لتكفى ما فى انائها يكفى اى يقلب ويكب تفعيل من كفات
القدر اذا كببتها ليفرغ ما فيها وهو ميل لامالة الضرة حق صاحبتها من زوجها الى نفسها وقال الكسائى كفات
الاناء كببته واكفاته املته ومنه الحديث اذا تمشى تكفا تكفيا اى تمايل الى قدام كما تتكفا السفينة
فى جريها والاصل فيه الهمز فترك وفى حديث على انه تكفا لونه عام الرمادة اى تغير وحقيقته انقلب لونه
من حال الى حال والاكفاء قلب الشى كانه ازالة المساواة ومنه الاكفاء فى الشعر **ك ف ت** قوله تعالى
الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا اى جامعة والكفت الضم والجمع وكل شى كفته فقد جمعته وفى الحديث
اكفتوا صبيانكم بالليل اى ضموهم وفى رواية كفوا وهو بمعنى الاول وتفسيره والكفات قيل هو اسم ما يكفت
فيه نحو الحراب وانشد لضمضامة بن طرماح ، وانت اليوم فوق الارض حيا ، وانت غدا تضمك فى كفات ،
وحينئذ فلا بد من ناصب لاحيا وهو مقدر بكفت احيا وقيل بل هو مصدر كالقيام فاحيا منصوب به ولكن
لا بد من تجوز فى وقوع المصدر عليها وفيه التاويل المشهور اى ذات كفات او نفس الكفات مبالغة او كافاته

ذم

ومعنى كونها كونها كفاتا لهم انها تضم الاحياء على ظهرها والاموات فى بطنها وقيل معناه تضم الاحيا التى هى الانسان والحيوان
والنبات والاموات التى هى الجمادات من الارض والماء ونحو ذلك قلت وعلى هذا فاحيا واموات بدل من كفاتا
بيانا له وقيل احيا مفعول ثان على حذف مضاف اى ذات احيا واموات وكفاتا حال ايضا وقد تكلمنا عليه باوسع
من هذا فى الدرر والكفات ايضا الطيران السريع وحقيقته قص الطيران كقوله اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن فالقبض هنا كالكفات هنالك والكفت الشوق الشديد قال الراغب واستعمال الكفت فى سوق الابل
كاستعمال القبض فيه كقولهم قبض انته الراعى الابل وكفت انته فلانا الى نفسه كقولهم قبضه اليه وفى الحديث رزقت
الكفت قبل ما كفت به معيشتى وقيل القوة على الجماع وقيل انزلت اليه فد اكل منها فقوى على الجماع ويؤيده فى حديث
اخر فاتانى جبريل بقدر يقال لها الكفيت قال بعضهم الكفيت القدر ولم يقيدها والكفت القدر الصغير قلت وهذا
من قبيل ما زيادة اللفظ فيه تدل على زيادة المعنى وقد حققناه فى الرحمن الرحيم ومن امثالهم كفت الى وديه
الكفت القدر الصغير كما تقدم والوديه القدر الكبير يضرب مثلا لمن يحمل غيره مكروها ثم يزيده قلت وانما سميت
القدر بالكفيت والكفت لانها تضم وتجمع ما يكفى فيها

ك ف ر

قوله تعالى ان الذين كفروا الكفر اصله التغطية
والستر وسمى الكافر الشرعى كافرا لانه ستر الحق وغطى عليه وسمى الليل كافرا لستره الاشياء بظلامه وانشد
لثعلبة : فتذكرا ثقلا ويبدا بعدما : القت ذكا يمينها فى كافر : ذكا هى الشمس والكافر الليل وهذا من احسن
الاستعارات حيث استعار للشمس يمينا واخبر عنها بانها القتها فى الليل يعنى بذلك غيبوبتها ومنه كفر الغمام
النجم اى ستره وانشد : فى ليلة كفر النجوم غمامها : وسمى الزارع كافرا لستره البذر بالتراب ومنه فى احدى
القولين قوله تعالى اعجب الكفار نباته اى الزراع والثانى انهم الكفار شرعا ومنه ايضا الكافور وهو اسم اكمام الثمرة
التى تكفرها وانشد : كالكرم اذ نادى من الكافور : وكفر النعمة سترها بعدم اداء شكرها لانه اذا شكرها
نوه بذكرها فاظهرها واذا كتمها ولم يشكر عليها فقد سترها وغطاها وغلب الكفر فى تغطية الحق والدين
والكفران فى تغطية النعمة وجحودها والكفور لكفر مستعمل جحود الوحدانية وجحود النعمة معا والكفور المبالغ قال
تعالى ان الانسان لظلوم كفار واستشعر الراغب سؤالا فقال ان قيل كيف وصف الانسان ههنا بالكفور
ولم يرض بذلك حتى ادخل عليه ان واللام وكل ذلك تاكيد وقال فى موضع اخر وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
قيل ان الانسان لكفور تنبيه على ان ما ينطوى عليه الانسان من كفران النعمة وقلة ما يقوم باداء الشكر
وعلى هذا قتل الانسان ما اكفره وقوله وقليل من عبادى الشكور وجعل الراغب الكفار ابلغ من الكفور
لقوله لكل كفار عنيد وقد اجرى الكفار مجرى الكفور فى قوله ان الانسان لظلوم كفار وفيما قاله نظر لان فعالا
وفعولا من جملة امثلة المبالغة من غير تفاضل بين شئ منها وصيغ المبالغة حتى وزاد بعضهم سادسا وهى
فعال وفعول ومفعال وفعل وفعيل وفعيل نحو شربت العسل ولكنه يوهم الابلغية من وصفه بعيد ونوهم
المساواة بينهما من انضمام ظلوم الى كفار فلما جاوز فعول فعالا كان بمعناه ولقايل ان يقول ليس ادعاه

باولى من عكسه

باولى من عكسه بان يجعل فعول بمعنى فعال لمجاورته له والكفار فى جمع الكافر المضاد للمؤمن اكثر استعمالا
لقوله تعالى اشداء على الكفار والكفرة فى جمع كافر النعمة اكثر استعمالا لقوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة قال الراغب
الا ترى انه قد وصف الكفرة بالفجرة فد يقال للفساق من المسلمين وفيه نظر وانما كان ينهض دليله لو كان
الفجور مختصا بغير الكفرة ثم ان هؤلاء المذكورين كفار يضادون المسلمين ليس الا لقوله قبل وجوه يومئذ
مسفرة وعنى بهم المسلمين ثم قابلهم باولئك الذين وجوههم عليها غبرة ترهقها قترة قوله انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا تنبيه على انه عرفه الطريقين كما قال تعالى وهديناه النجدين فمن سالك سبيل الشكر
ومن سالك سبيل الكفر قوله وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين اى تحريت كفران نعمتى ولما كان نقيض
جحود النعمة صار يستعمل فى الجحود ومنه ولا تكونوا اول كافر به اى جاحد له وسائر لحقه نهاهم ان يكونوا
مقتدى بهم فى ذلك وهذا جواب عما يعترض به الجهاد فيقولون مفهومه انه غير منهيين عن كونهم ثانى
كافر او ثالث وهذا ساقط جدا لما ذكرته والكافر على الاطلاق من جحد الوحدانية او النبوة او الشريعة
وترك ما لزمه من شكر النعمة كافر لقوله تعالى من كفر فعليه كفره قال الراغب ويدل على ذلك مقابلته بقوله
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون وفيه نظر اذ الظاهر حمله على الكفر المتعارف قوله ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون عنى بالكافر الساتر للحق فلذلك جعله فاسقا ومعلوم ان الكفر المطلق هو اعظم
من الفسق ومعناه من يجحد حق ابيه فقد فسق عن الذرية بظلمه ولما جعل كل فعل محمود من الايمان
جعل كل فعل مذموم من الكفر وقال فى السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقال تعالى ولله على
الناس حج البيت ثم قال ومن كفر اى ومن تركه يعنى جاحدا له وقيل هو تغليظ كقوله عليه الصلوة والسلام
من قدر على الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا قوله جزاء لمن كان كفر يعنى به نوحا
ومن جرى مجراه من الانبياء عليهم السلام وفى معناهم من هذه الحيثية من امر بمعروف ونهى عن منكر
مخلصا فيه كربه قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا قيل عنى بهم آمنوا بموسى ثم كفروا بعبده
وقيل امنوا بموسى ثم كفروا به اذ لم يؤمنوا بغيره وقيل اشارة الى المذكورين فى قوله وقالت طائفة من اهل
الكتاب آمنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا آخره لم يرد انهم آمنوا مرتين بل اشارة
الى احوال كثيرة وقيل كما يصعد الانسان فى الفضايل ثلاث درجات ينعكس فى الرذايل ثلاث درجات
وقد يعبر بالكفر عن التكذيب ولذلك تعدى تعديته لقوله تعالى ومن كفر بالله يقال كفر اذا اعتقد الكفر
او اظهره وان لم يعتقده ولذلك قال تعالى ومن كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان وقد يعبر بالكفر عن التبرى قال تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض وكفر فلان بكذا اى بسببه
نحو فمن يكفر بالطاغوت وكفر فلان بالشيطان اذا خالفه وآمن به قوله تعالى فكفارته اى فالذى
يمحوه والكفارة ما يستر الذنب سميت بصفة من امثلة المبالغة نحو ضرابة وعلامة نحو كفارة القتل

والظهار واليمين والتكفير سترذلك وقيل سميت كفارة لازالتها الاثم وفيهما نظر من حيث ان الكفارة تجب
فيما لا اثم فيه وهو القتل خطا وقال بعضهم ويصح ان يكون اصله ازالة الكفر لهما والكفران كما ان التمريض
ازالة المرض والتقذية ازالة القذى قوله تعالى لكفرنا عنهم سيئاتهم اى محوناها كان لم توجد ونحوه قوله
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قوله تعالى كان مزاجها كافورا سمى الكافور لستره الاشياء بطيبه ورائحته
كما سمى الكمام كافورا لستره الثمرة وفى الحديث لا ترجعوا بعدى كفارا قال ابو منصور فيه قولان احدهما
من كفر اذا لبس سلاحه لانه ستر نفسه ومنه قول الشاعر قد كفرت اباؤها ابناها والثانى ان يقول
احدهم للآخر يا كافر او لان من كفر غيره فقد كفر وفى الحديث ليخرجنكم الروم من ارضكم كفرا كفرا والكفر القرية
من قرى الريف ومن كلام معاوية اهل الكفور اهل القبور يعنى انهم لبعدهم عن الامصار واهل العلم والادب
بمنزلة الموتى سمى كفرا لستره اهله وفيه ايضا المؤمن مكفر اى يكفر عنه خطاياه بالرزايا التى تصيبه فى ماله
ونفسه وفى القنوت واجعل قلوبهم كقلوب نساء كوافر يعنى فى الاختلاف وخص النساء لانهن اضعف قلوبا
من الرجال وخص الكوافر لانهن اضعف من المسلمات ك ف ف قوله تعالى وهو الذى كف ايديهم عنكم
الكف المنع ومنه لقيل الكف الانسان كف لانه يمنع بما فيه سمى باسم المصدر يقال كففته اكفه كفا قوله ادخلوا
فى السلم كافة اى جميعا واصله من كفة الثوب بالضم وهى حاشيته اعتبر فيها معنى الاحاطة وكل مستطيل
من ذلك كفه نحو كفة الرمل وكل مستدير كفة بالكسر نحو كفة الميزان وكفة الحابل وغير الكسر فى ذلك خطاء
ولا يثنى كافة ولا يجمع ولا يكون الا حالا ولذلك لحن من يقول على كافة المسلمين وقيل الهاء فى كافة للمبالغة
كعلامة فمعنى قوله وما ارسلناك الا كافة للناس وقوله وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة اى كافين
لهم وكافين لهم وقيل معناه جماعة وذلك ان الجماعة تكف من يقصدهم بسوء او تكف بعضها بعضا وكففته
اصبته بالكف ودفعته به او اصبت كفه نحو كبدته ونعورف الكف بالدفع مطلقا سواء كان ذلك بكف او
بغيرها وتكفف الرجل مد كفه سائلا وفى الحديث يتكففون الناس واستكف اذا مد كفه سائلا او معطيا
ورجل مكفوف غلب فى الاعمى وهو من اصيب كفه ايضا قوله ادخلوا فى السلم كافة اى ابلغوا فى الاسلام الى حيث
ينتهى شرائطه فيكفوا ان يعتدوا به وقيل اراد بالكافة الاحاطة بجميع حدود الاسلام قلت وهذان انما
يتمشيان على جعل كافة حالا من السلم الا ان المشهور عند المعربين جعلها حالا من المخاطبين بمعنى جميعا
وهو الظاهر واستكف الشمس اذا كف ضوءها عن عينيه بكفيه يشير بذلك لرويه ما يريد والكفاف من
القوت ما ليس بالواسع بل المساوى للحاجة وفى الحديث اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا فكفكف تكرير كف
نحو كبكب تكرير كب وتقدم كلام الناس فيه قال النابغة فكفكفت من دمعة فرددتها على البحر
منها مستهل ودامع وكفوا صبيانكم اى امنعوهم خوفا عليهم من الجن او من بعض الهوام قوله تعالى يكن له
كفل منها الكفل الحظ والنصيب الذى فيه الكفالة كانه تكفل بامره واشتقاقه من الكفالة وهى الضمان

من قولهم

من قولهم كفلت فلانا وتكفلته وتكفلت به لانه نصيب مضمون وقال ابو منصور اشتقاقه من الكفل الذى هو
الكساء الحاوى للراكب وذلك ان الرديف يجرى كسا على سنام البعير لئلا يسقط عند ركوبه فكان ذلك
النصيب حافظ لصاحبه كما يحفظ الكساء الراغب وقد آل الامر ان المادة تدل على الحفظ فان الكفالة بمعنى
الضمان تقتضى ذلك كما يقتضيه الكساء المذكور قوله يؤتكم كفلين من رحمته اى نصيبين يحفظانكم من المعاصى
الموقعة فى الهلكة وقيل نصيبين من نعمته فى الدنيا والآخرة وهما المرهوب الى الله تعالى فيهما بقوله تعالى
ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقيل لم يرد هنا بالتثنية ما يشفع الواحد فقط بل اراد
النعم المتوالية المتكفلة بكفالته تعالى ويكون فيه تنبيه على ما ذكر فى قوله تعالى فارجع البصر كرتين وقولهم
لبيك وسعديك المعنى كرة بعد اخرى وتلبية بعد تلبية واسعاد بعد اسعاد وانما قال تعالى فى جانب
الحسنة يكن له نصيب منها وفى جانب السيئة يكن له منها كفل منها المعنى حسن ذكره بعض اهل العلم فقال
الكفيل هنا ليس هو بمعنى الاول بل هو مستعار من الكفل وهو الشئ الردى واشتقاقه من الكفل وذلك ان الكفل
للحمار مركبا ينبو براكبه صار متعارفا فى كل شدة كالتسبيا وهو العظم الثانى فى ظهر الحمار فيقال لا حملنك
على الكفل وعلى اليسار وانشد وحملناهم على صعبة زورا يعلوا بها بغير وطاء قال فمعنى الآية من يضم
الى غيره معينا له فى فعله سيئة ينال منها شدة وفى هذا الكلام وان كان حسنا نظر من وجه آخر وهو انه
جاء الكفل فى جانب السيئة الا ترى الى قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته وقيل الكفل هنا الكفيل ونبه بذلك
على ان من تحرى شرا فله من فعله كفيل سلمه كما يسلم الكفيل المكفول بنفسه وقد صرحوا بذلك فى قولهم
من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه منبهة منهم على انه لا يمكنه التخلص من تبعة ظلمه وعقوبته عليه
فخوطبوا بذلك فتنه دقة فصاحة القرآن حيث جرى معهم فى كل اسلوب من اساليب كلامهم فيظهر
فصاحته وبلاغته فى ذلك الاسلوب على كل فصيح بليغ فابن هذا الكلام وهو قولهم من ظلم فقد اقام
كفيلا بظلمه من قوله تعالى يكن له كفل منها وهذا كما فى قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة وقولهم القتل انفى
للقتل قوله تعالى وكفلها زكريا قرئ بالتخفيف على معنى ان يحيى كفلها وحفظها من كل ما يسوءها وتكفل
بامرها قوله فقال اكفلنيها اى اجعلنى كافلا لها وقوله وذا الكفل قيل هو رجل من الصالحين تكفل لنبى من
الانبياء بامر فوفى به وقيل نبى تكفل الله بامره فلم يخل منها بشئ كما هو دين الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم والكفل هنا بمعنى الكفالة وفى حديث ابراهيم انه كره الشرب من ثلمة القدح وقال انها
كفل الشيطان قال ابو عبيدة الكفل اصله المركب اراد ان الثلمة مركب الشيطان
ك ف ى قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال الكفاية سد الخلة وبلوغ المراد من الامر
والكفية من الطعام ما فيه كفاية وجمعها كفى قوله تعالى اليس الله بكاف عبده اى هو كافيه من اعدائه
مقول كفايته وناهيك بمن يتولى الله كفايته وقوله كفى بالله شهيدا قيل معناه اكتف بالله فهو اسم

فعل

وقيل الباء مزيدة في الفاعل والاصل كفى الله شهيدا وهذا هو الصحيح بدليل قول الشاعر ، كفى الشيب والاسلام
للمرء ناهيا ، فاسقطها ولنا فيه كلام منقح في غير هذا قال بعضهم ، قد كفيتك وقالوا كافيك
من رجل اى حسبك به قوله الن يكفيكم اى قد سد خلتكم وقضى مرادكم بامداده اياكم والملائكة **فصل**
الكاف واللام **ك ل ا** قوله قل من يكلؤكم اى يحرسكم ويحفظكم يقال كلاه الله اكلاؤه كلاءة بالكسر اى حفظه
وانشد ، ان سليمى والله يكلؤها ، ضنت شئ ما كان يرزؤها ، اى والله يحفظها وقيل كلاه الشئ حفظه
وتبعينه بالمراعاة وهو راجع لمعنى الاول وفي الحديث بلغ الله بك اكلا العمر اى اخره وابعده وحقيقته حفظك
الله وابقاك لانه اذا حفظ بلغ اجله واكتلات بعيني اى حفظت بمراعاة ونظر والكلا النبات لانه يحفظ
بغنيه الحيوان اولانه يحفظ للرعى يقال مكان مكلى وكالئ كثير الكلا واكلا صار ذا كلا كاعشب وابقل
اى صار ذا عشب وبقل وفي الحديث من مشى على الكلا الكلا والمكلا شاطئ النهر ومرقاه بالتسفل ومعنى الحديث
انه مثل لمن عرض بالقذف مشبهة في مقابلته التصريح بالماشي على النهر في كونه قارب ان يقارب كما قارب ذلك
ان يقع في الماء والكلاء موضع ويقال سوق بالبصرة كانه كان مكلا للتسفل وفي الحديث نهى عن بيع الكالئ بالكالئ
يعني الدين بالدين وقيل النسيئة بالنسيئة وهو قريب من الاول قال بعضهم تفسيره ان يشتري الرجل مؤجلا فاذا حل
الاجل لم يجد ما يقضي منه فيقول له بعه مني الى اجل اخر بزيادة شئ فيبيعه منه غير منقوص منه **ك ل ب**
قوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين اى معلمين المكلب المسلط الكلاب على الصيد والمعلم لها ايضا والكلاب صاحب
الكلاب والصائد بها ايضا قال النابغة ، فارتاع من صوت كلاب ، قيل واشتقاقه من لفظ الكلاب
لانها هي الذي يصاد بها غالبا والمعنى في حال تغريكم هذه الجوارح على الصيد وجمع الكلب على اكلب وكلاب واكاليب
واكالب واكالب الكليب فهو جمع الجمع والكليب اسم جمع نحو الفريق قال طرفة ، لعمرو بالارطى لها وارادها ، رجال
فبدت بنلهم وكليب ، والانثى كلبة وكليب اسم علم مشهور ومثله كلاب وكلب ايضا واشتق منه الحريص فقيل هو كلب
على الدنيا لانه احرص الحيوان على ما عنده وفي المثل احرص من كلب وكلب كلب مجنون تكلب للحوم الناس فيأخذه منه
شبه الجنون فقيل هو العقور المامور بقتله في الحل والحرم فهو احد الخمس الفواسق ومن عقره ذلك يقال فيه رجل
كلب ورجال كلبى والداء الذي يأخذه يقال له الكلب قال الشاعر ، احالامكم لسقام الجهل شافيه ، كما دماؤكم
تشفي من الكلب ، وقال اخر ، دماؤكم من الكلب الشفاء ، وقد يصيب الابل ذلك فيقال اكلب الرجل اى اصاب ابله
ذلك والكلب ايضا شدة البرد وارض كلبة ولم تروا الكلب ايضا مسمار في قائم السيف والكلب سير يدخل تحت السير
الذي في المزادة ليحرز به تشبيها بالكلب في الاصطياد ومنه كليب الاديم اى حرزته ، سير صباغ في ارض تكلبه ،
والكلب ايضا نجم في السماء سمي بذلك لانه يتبع نجما يقال له الراعي والكلبتان الة الحداد المعروفة تشبيها بالكلب
لصورة الاصطياد وسما لانهما قطعتان والكلوب ما يعلق به اللحم ونحوه والجمع كلاليب ومنه استعير لمخالب
البازي الكلاليب لامساكها ما يعلق بها وفي الحديث فاصاب كلاب سيف فاستله قال شمر الكلب والكلاب الحلقة التي

فيها الستر في قائم السيف **ك ل ح** قوله تعالى وهم فيها كالحون الكلوح تكسر في عبوس والكالح ما تقلصت شفتاه
عن اسنانه قيل ان شفاههم العليا تصل الى رؤسهم والسفلى الى صدورهم وهذا مشاهد الا ترى الى رؤس الغنم اذا شويت
كيف تقلصت شفاهها عن الاسنان وتكلح الرجل كلوحا وكلوحا وما انبح طلحته ودهر طالح اى شديد والكلاح بالضم
السنة المجدبة وانشد للعبيد ، كان غياث المرمل المناح ، وعصمة في الزمن الكلاح **ك ل ف** قوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يحملها من امر دينها الا ما هو طوقها وبه استدل من يرى تكليف ما لا يطاق وقيل
لا يكلفها الا ما قرره على لسان نبيه مما هو في قدرتها فكل ما قرره الشارع فهو في وسعها وان كان يشق عليها الا ترى
الى قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقيل ما تعدونه مشقة فهو سعة في الماء كقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وقوله وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا واصل التكليف من الكلف وهو الابلاغ بالشئ ومنه كلف فلان بكذا
فالكلفة جعلته كلفا به ومنه الكلف في الوجه لتصور كلفه به وتكلف الشئ ما يفعله الانسان مع اظهار كلف به مع مشقة
تناله مع تعاطيه وقيل الكلف المشقة وتحقيقه ما قدمته فصار التكليف في العرف العام حمل الكلف على ما فيه مشقة
وللتكلف اسما لما يفعل مشقة او تصنع او تتبع ومن ثم انقسم التكليف الى قسمين الاول مذموم وهو ما يفعل ويجزاه ويجزاه
فاعله مزايا واياه عنى عليه الصلوة والسلام بقوله في حق نبيه وما انا من المتكلفين والثاني ممدوح وهو ما يجزاه فاعله ويصير
فعله سهلا عليه ويصير كلفا به ومحتاله وبهذا النظر استعمل التكليف في تكلف العبادات **ك ل م** قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه اى ان الله تعالى اوحاها اليه فتلقاها بالقبول وفي التفسير قوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا الاية وقيل هي الامانة المشار اليها بقوله تعالى انا عرضنا السموات والارض والجبال وقيل في الامانة هي كلمة التوحيد
والوفا بها وبما يترتب عليها وقيل هي قول ادم الم تخلقني بيدك الم تسكني جنتك الم تسبق رحمتك غضبك
ارايت ان تبت كنت تعيدني الى الجنة قال نعم قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قيل هي خصال عشرة من الطهارة
خمس في الراس وخمس في البدن الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والاكتحال ونتف الابط وقلم الاظفار
وحلق العانة والختان وغسل البراجم وقيل هي ما امتحن به من ذبح ولده وختانه بعد ثمانين سنة ونحو ذلك قوله تعالى
وتمت كلمة ربك الحسنى يريد قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم قوله وكلمة منه انما سمي كلمة لانه وجد بها من غير سبب اخر يريد قوله كن بخلاف غيره من البشر فانه وان كان
موجودا بكلمة كن الا ان له ظاهر وهو الولد وقيل سمي كلمة لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى وقيل لما خصه
الله تعالى في صغره حيث قال في مهده اني عبد الله اتاني الكتاب وقيل سمي كلمة من حيث انه صار سببها كما سمي النبي صلى
الله عليه وسلم ذكرا رسولا قوله وتمت كلمة ربك الحسنى اشارة الى نحو قوله اليوم اكملت لكم دينكم ونبه بذلك على انه لا نسخ
للشريعة بعد هذا وقيل اشارة الى ما قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اجر بما هو كائن الى يوم القيمة
وقيل الكلمة هي القران وتسميته كلمة كتسمية القصيدة كلمة قلت ومن ذلك تسميتهم قصيدة الجويدرية كلمة فيقولون
كلمة الجويدرية وتسميتهم القصيدة قافية كقوله ، وكم علمته نظم القوافي ، فلما قال قافيه هجاني ،

وقول النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ، الا كل شيء ما خلا الله باطل ، وكل نعيم لا محالة زائل ،
فقوله تمت تنبيه على حفظها يعني ان الله تعالى حافظ القرآن قال الراغب فذكر انها تتم وتتلى بحفظ الله اياها فعبر
عن ذلك بلفظ الماضي تنبيها على ان ذلك في حكم الكائن والى هذا المعنى من حفظ القرآن اشارة بقوله فقد وكلنا بها قوما
ليسوا بها بكافرين وقيل عني بها ما وعد من الثواب والعقاب وقيل عني بالكلمات الآيات والمعجزات نبه بذلك على ان ما ارسل
من الآيات تام وفيه بلاغ وقوله لا مبدل لكلماته رد لقولهم ائت بقرآن غير هذا او بدله وقيل اراد بكلمة ربك احكامه
التي حكم بها وبين انه شرع لعباده ما فيه بلاغ قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى يعني وعدهم الساعة
قال تعالى بل الساعة موعدهم وقيل اشارة الى حكمه الذي اقتضته حكمته وانه لا تبديل لكلماته قوله ويحق الحق اي يحققه التي
جعلها الله لكم سلطانا مبينا اي قويه قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله اشارة الى ما قال فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا
معي عدوا وذلك انه تعالى لما قال قل لن تخرجوا قال هؤلاء المنافقون ذرونا نتبعكم وقصدهم بذلك تبديل كلام الله
فنبه ان هؤلاء لا يفعلون وكيف يفعلون وقد علم الله منهم انهم لا يفعلون ذلك وقد سبق بذلك حكمه وقرئ كلام
الله وكلم الله ومعناهما متقارب قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قيل انهم كانوا يبدلون الالفاظ ويغيرونها وذلك
نحو وصفهم آدم طوال مكان معتدل ابيض مشرب بحمرة في صفته عليه الصلوة والسلام وقيل ان تحريفهم كان من جهة
المعنى وهو حمله على غير ما قصد به واقتضاه وقد رجح هذا جماعة منهم الراغب فقال وهذا مثل القولين ولم يبين وجه
ذلك وبينه غيره فقال كيف يعتقد انه تغيير اللفظ والتورية كثيرة النسخ منتشرة في البلدان فهب ان يهود المدينة
حرفوا كتبهم فكيف وافقهم جميع الناس وكيف اتفق التغيير ايضا وعندي جواب نقلته عن شيخنا برهان الدين الجعبري
المقرئ وقد ذكرت هذا الاعتراض بحضرة جماعة بالحرم حرم ابراهيم صلى الله عليه وسلم فذكر لي ان بعض مشايخه
اجاب به وهو ان اليهود كانوا منحصرين بالمدينة وما حواليها والتورية لم تعلم الا عندهم وذلك انهم انتقلوا
بالشام لانتظار النبي المبعوث كما هو في القصة المشهورة فقولهم ان اليهود كانوا في البلدان والتورية منتشرة معهم
خلاف الواقع وان وجد اليهود بارض فانما ذلك على سبيل ، والتردد لا الاقامة وان اتفق ذلك فنادر
قوله ولولا يكلمنا الله اي مواجهة قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء اعلم ان كلام البشر على ضربين احدهما في الدنيا وهو ما نبه عليه بقوله وما كان لبشر الآية والثاني في الآخرة
يكلمهم الله فيه غاية السعادة وهو قوله كما اخبر عنه الصادق اليوم احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا وقال
بعضهم كلامه لهم في الآخرة ثوابه للمؤمنين وكرامة لهم يخفى عليهم كيفيته ونبه تعالى انه يحرم ذلك الكفار بقوله
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم قوله لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي اي علمه قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء هي مفسرة
بقوله الا تعبدوا الا الله الآية وكل ما دعى الناس اليه فهو كلمة قوله وصدقت بكلمات ربها قيل عني بها عيسى وفيه
نظر من حيث الجمع وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات عني بها القرآن وفيه واستحللتم فروجهن بكلمة الله
قيل اراد قوله سبحانه فامساك بمعروف او تسريح باحسان واصل اشتقاق الكلام من الكلم وهو التأثير ومنه قيل

للجرح

للجرح كلم لتأثيره في الجلد وقد قرئ تكلمهم وتكلمهم اي تسمهم اي يحصل منه التأثير المعنوي فقيل جرحه بلسانه اذا كلمه بكلام
الله اثر فيه قال طرفة ، وجرح اللسان كجرح اليد ، وقال الراغب والكلم التأثير باحدى الحاستين السمع والبصر فالكلام
مدرك بالبصر وكلمته جرحته جراحة بان اثرها ولاجتماعهما في ذلك قال والكلم الاصيل كان غب الكلام ، وجرح اللسان
كجرح اليد ، قال والكلام يقع على الالفاظ المنظومة على المعاني بحسبها مجموعة وعند النحويين يقع على الجزء منه اسما كان
او فعلا او ارادة وعند كثير من المتكلمين لا يقع الا على الجملة المركبة المفيدة وهو اخص من القول فان القول عندهم يقع على
المفردات والكلمة تقع على كل واحد من الانواع الثلاثة وقد قيل بخلاف ذلك قلت ما ذكره من كون الكلام عند المتكلمين كذا
وعند النحويين كذا ليس كما زعم بل قاله عند المتكلمين هو مذهب النحاة وقد فرقنا بين الكلام والكلم والكلمة والقول وذكرنا
ما بينها من العموم والخصوص وغير ذلك في غير هذا الموضوع والكلام ليس مصدرا بل اسم مصدر وهو التكليم ولكنه يعمل
عمل المصدر وانشد ، فان كلاميها شفاء لما بيا ك ل ل قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى كل من الفاظ العموم
واستعماله مؤكدا لغيره تابعا له في اعرابه اكثر من استعماله مبينا على عامل لفظي ومعنوي نحو جاء كل القوم وكل نفس ذائقة
الموت وضربت كلا ومررت بكل وهي من الاسماء اللازمة للاضافة وقد تقع لفظا فتنون وفيه خلاف هل هو تنوين عوض
ام لا وهل نقيضه بعض واذا اضيفت الى معرفة جاز ان يراعى لفظها تارة ومعناها اخرى قال تعالى وكلهم آتيه يوم القيمة
فردا وان اضيفت الى نكرة فالمشهور اعتبار لفظها نحو كل نفس ذائقة الموت وكل رجل قائم فاما قول زهير ، جادت عليه
كل عين مزنة ، فتركن كل حديقة كالدرهم ، فقد راعى معناها من حيث انه قال فتركن فاتى بضمير الجمع وليس بقياس
واذا قطعت عن الاضافة روعي معناها وهو الاكثر كقوله وكلا اتوه داخرين وللزومها الاضافة خطئ من ادخل عليها ال
ونصبها حالا واما قراءة انا كلا فيها فكلا تاكيد لاسم انا وفيه ابحاث كثيرة تركناها ههنا ايثارا للاختصار واستغناء
بما اودعناه غيره من الكتب اللائقة بذلك قال الراغب كل هو لضم اجزاء الشيء وذلك ضربان احدهما الضام لذلك الشيء
الى احواله المختصة به ويفيد معنى التمام نحو قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط اي بسطا تاما وانشد لبيد ،
ليس الفتى كل الفتى ، الا الفتى في ادبه ، اي التام الفتوة والثاني الضام للذات وقد تضاف تارة الى جمع معرف بالالف
واللام نحو كل القوم قال وقد تعرى عن الاضافة وتقرير ذلك فيه نحو وكل في فلك يسبحون ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء
من كلام العرب الفصحاء الكل بالالف واللام وانما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن تخاطبهم قلت وقد وجد
ذلك في عبارة بعض النحاة لكنه اعترض عند نحو بدل الكل والبعض قوله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة اختلف الناس
في ذلك اختلافا كثيرا فقال ابن عباس الكلالة اسم لما عدا الولد وقيل لما عدا الوالد والولد وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه سئل عن الكلالة فقال ان مات وليس له ولد ولا ولد ولد فيجعله اسما للميت قال الراغب وكلا القولين
صحيح فان الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث وتسميتها بذلك اما لان النسب الملحق به اولا انه قد بالعرض من احد طرفيه
وذلك ان الانتساب ضربان احدهما بالعمق كنسبة الاب والابن والثاني بالعرض كنسبة الاخ والعم قال فطرف الكلالة
اسم لما عدا الابوين والاخ ورده الهروي وقال آخرون هو كل اسم لكل وارث وانشد ، والمرء يجذل بالحقوق ،

وللكلالة ما يسميم ، وقد رده الراغب فقال ولم يقصد الشاعر ما ظنه هذا وانما خص الكلالة لتزهد التائي في جمع
المال لان ترك المال لهم اشد من تركه للاولاد وتنبيها ان من حلفت له المال فجار مجرى الكلالة وذلك كقولك ما يجمعه فهو
للعدو وقال التسدي الكلالة الذي لم يدع والدا ولا ولدا وهذا ينبغي ان يكون اصحها لما تقدم في الحديث قال ابو منصور
اصلها من تكلله النسب اذا لم يكن يرثه ابنه ولا اباه فالكلالة ما عدا الوالد والولد فكانه قال وان كان رجل يورث كلالة لهم
متكللا لهم نسبا والكلالة تكون الوارث وتكون الموروث وهم الاخوان للام دون الاب فاما الكلالة في اخر هذه
السورة فهي الاخت للاب قاله الهروي وقال ابن عرفة فاذا مات الانسان وليس له ولد فذلك الكلالة لان ورثته
متكللا نسبهم وقال القتيبي الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب
الطرفين كلالة وقال غيره كل ما احيط بالشيء من جوانبه فهو اكليل له وبه سميت الكلالة لتكلل النسب والعصبة
وان بعدت كلالة ويقول العرب فلان كذا كلالة لم يختص بشيء قد كان لابيه وانشد ، ورثتم قناة الملك
غير كلالة ، عن ابني مناف عبد شمس وهاشم ، والاكليل سمي لاطافته بالراس وفي حديث جابر مرضت
مرضا اشفيت منه على الموت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله اني رجل ليس يرثني
الا كلالة اي يرثني ورثته ليسوا بوالد ولا ولد وانما كان يرثه اخواته فهذا واقع على الوارث وظاهر القران
يدل على انه اسم للميت فان كلالة من قوله يورث كلالة حال من الموروث ومن جعله اسما للوارث قال تقديره
ذا كلالة وقد حققنا ذلك في الدر وغيره وعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما سلوني عما شئتم الا الكلالة قوله تعالى
وهو كل على مولاه اي ثقيل يقال كل فلان اي ثقل وكل في مشيه كلالا ثقل عنه وكل السيف اذا بناء والسنان
اذا تعب كلولا وكله واكل كلته راحلته والكلكل الصدر قال امرؤ القيس ، فقلت له لما تمطى بصخره ،
وارد فاعجازا ونا بكلكل ، وقال ، ولما ان توافينا قليلا ، انخنا للكلاكل فارتمينا ، كانه سمي بذلك لانه
محل الكلال فان البعير يبرك عليه قوله كلا ان كتاب الابرار اعلم ان كلا حرف موضوع للردع والزجر وقد جعلها
بعضهم على اضرب احدها انه ردع وزجر لقوله تعالى فيقول ربي اهانن ثم قال كلا اي ارتدعوا عن
هذا الاعتقاد فان من رزقه الله مالا لا يدل على كرامته عنده ولا من حرمه مالا لا يدل على اهانته عنده فقد
جعل الكفر ملوكا الثاني حرف استفتاح كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الثالث بمعنى حقا كقوله ثم ينجيه كلا
وهذه يوقف عليها ولا يبدا بها الرابع انها بمعنى ليس كقوله فيقول ربي اهانن كلا اي ليس الامر كذلك والتحقيق
انها ردع وزجر وما ذكر من هذا الاي صالح له وقد حققناه في غير هذا وذلك بحسب المواد ولذلك قال الراغب
كلا ردع وزجر وابطال لقول القائل وذلك نقيض اي في بعض الاثبات قال تعالى لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا قلت يعني نقيض اي بكسر الهمزة وسكون الياء ويعني بها حرف الجواب الواقع قبل القسم كقوله اي وربي انه لحق

ك ل و قوله تعالى وكلاهما كلا الفها عن واو بدليل قولهم في مؤنثه كلتا فابدلوا الواو ياء لانه قد كثر
ابدالها منها في تراث وبولج ومحمه واخوات لها مذكورة ولفظها مفرد ومعناها التثنية ولذلك روعي هذا مرة

وهذا اخرى

وهذا اخرى وقد جمع بينهما من قال ، كلا هما حين جد الجري بينهما ، قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ، فراعى المعنى في قوله
بينهما واقلعا فثنى واللفظ في قوله رابي فافرد لكن الاكثر مراعاة اللفظ ولذلك لم يجي التنزيل الا عليه كقوله تعالى كلتا الجنتين
اتت اكلها ولم يقل اكلهما وزعم الكوفيون انهما مثنيان لفظا ومعنى وانه يقال كل وكلت وانشدوا ، في كلت رجليهما
سلامي واحده ، كلتا قدمي بزايده ، وزعم البصريون انه موضوع ويجريان مجرى المثنى في الاعراب اذا اضيفا
الى مضمر ويقدر اعرابهما كالمقصور اذا اضيفا الى ظاهر عند غير بني كنانة وعندهم كالمثنى مطلقا ويلزمان الاضافة
لفظا ومعنى ولا يضافان الا الى مثنى او ما افهم المثنى نحو كلانا على طاعة الرحمن فاما قول الشاعر ، ان للخير وللشر مدى ،
وكلا ذلك وجه وقبل ، فلان ذلك يقع المثنى كقوله تعالى عوان بين ذلك فذلك اشارة لقول الا فارض ولا بكر فان فرق
للعطف جاز ذلك على قلة كقول الشاعر ، كلا السيف والنساق الذي ضربت به ، على مهل ما من القاه صاحبه ،
وفي امالته خلافا بين الفراء وهي في تاكيد المثنى ككل في تاكيد الجمع فلا يقال تقاتل الزيدان كلاهما اذ لا يتاتى ذلك الا في اثنين
وقد اتقنا جميع ذلك في غير هذا الموضوع ولله الحمد والمنة **فصل** الكاف والميم ك م ل قوله تعالى
ثلاثة عشرة كاملة اي كاملة في الاجر وقيل هو للتاكيد وقيل انما العشرة الكاملة ليعلمنا ان السبعة والثلاثة عشره
بل ليبين ان بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم مقام الهدي وقيل ان وصفه بالعشرة الكاملة استطراد
في الكلام وتنبيه على فضيلة له فيما بين علم العدد وان العشرة اول عقد ينتهي اليه العدد فيكمل وما بعده يكون مكررا
مما قبله فالعشرة هي العدد الكامل والكمال لغة حصول ما فيه الغرض منه وعليه قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين نبه بذلك على ان غاية ما يتعلق به لاصلاح الولد قوله ليجعلوا اوزارهم كاملة نبه بذلك على انه يحصل
لهم كمال العقوبة واكملت الشيء وكملته جعلته كاملا وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى ولتكملوا العدة من اكمل وكمل وكمل مشددا
ويقال كمل وكمل بفتح العين وضمها فهو كامل كالا ك م م قوله تعالى والنخل ذات الاكمام الاكمام جمع كم وهو وعاء
الثمرة وكل ما غطى شيئا فهو كم له ومنه كم القميص لتغطية اليد ويجمع على كمام ايضا نحو رمح ورماح والكمة ما يغطى الراس
كالقلنسوة وقيل اكمام النخلة ما غطى جمارها من الليف والسعف وكم الطلعة قشرها وتكمم وتكمكم واحد وفي الحديث
راى جارية متكمكمة اي مغطاة الراس ويقال تكموا والاصل تكمموا فحذف وانشد ، بل لو رايت الخيل اذ تكموا ،
بقدر حم لهم وحموا ، وتكمم اذا تلفف بثوبه وفي حديث النعمان الى اكمة خيولهم عني بالاكمة المخالي المعلقة برؤس الخيل
تشبيها بالاكمة وكم اسم عدد مبهم فمن ثم افتقرت الى تمييز وهو على ضربين استفهامية فيطلب منها كمية ذلك المعدود
وخبرية فيراد بها التكثير كقوله تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج بهيج اي كثيرا من الازواج انبتنا
فيها وكلاهما له صدر الكلام ويميز الاستفهامية واحد منصوب ويجوز جره اذ جرت هي بحرف نحو بكم درهم اشتريته
ويميز الخبرية بواحد او جمع مجرور وينصب اذا فصل بظرف ونحوه نحو كم في الدار عبيدا ملكت وقد يبقى جره كقول الشاعر ،
كم نحو سعرف نال العلى ، وكريم بخله قد وضعه ، فان كان الفاصل جملة وجب النصب كقول الاخر ، كم نالني منهم فضلا
على عدم ، اذ لا كاد من الافتقار احتمل ، ولها احكام قررناها في غير هذا الموضوع ك م ه قوله تعالى

ويبرئ الاكمه والابرص قيل الاكمه من ولد اعمى ويقال هو الذي يولد مطموس العين وقيل بل هو الذي طرا عليه العمى او ذهاب
العين قال الشاعر : لقد ظهرت فلا تخفى على احد : الا على اكمه لا يدرك القمرا : وقال رؤبة بن العجاج : فارتد عنها
كارتداد الاكمه : ويقال انه لم يوجد في هذه الامة اكمه بالتفسيرين الاولين الا قتادة ابن دعامة السدوسي
صاحب التفسير ويقال كمه يكمه كمها وانشد لسويد : كمهت عيناه حتى ابيضا : وهذا يؤيد القول بان يقال للعمى الطارئ
فصل الكاف والنون ك ن د قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اي جحود يقال كند يكند اذا جحد
وقيل الكفور نعمة ربه وهو قريب من الاول قيل ومنه ارض كنود اذا لم تنبت شيئا وكنده قبيلة معروفة قال الشاعر
كنود لنعماء الرجال يبعد : اي لكفور نعماء الرجال وعن ابن عباس هو بلسان كنده وحضرموت العاصي وبلسان
ربيعة ومضر الكفور وبلسان كناية البخيل وانشد ابو زيد : ان نفسي ان لم اطب عنك نفسا : غير اني امنى
بدين كنود : ك ن ز قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الكنز تخبية النقدين وادخارهما
وقيل هو جعل الذهب والفضة بعضها فوق بعض واهله من كنزت التمر في الوعاء اذا كسبت فيه وزمن الكناز
وقت كنز التمر ونافة كناز مكتنزة اللحم اي مجتمعته منضمته وهو اقوى لها والجمع كنز والكنز ايضا نفس المكنوز :
تسميته له بالمصدر وفي الحديث ما اديت زكاته فليس بكنز اي لا يعذب به صاحبه عكس من منع زكاة فانه
يعذب كما اخبر بذلك في الحديث يمثل له كنزه شجاعا اقرع الحديث والجمع كنوز قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قيل لم يكن
ذهبا ولا فضة بل الواح فيها حكم ومواعظ قيل هي عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح ولمن يوقن بالرزق كيف
يحزن لا اله الا الله محمد رسول الله الى غير ذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وكنوز هي الاموال التي ادخروها
في الجبال وتحت الارض ك ن س قوله تعالى الجوار الكنس جمع كانس والكانس من الوحش ما دخل كناسه
كالظبي وبقر الوحش والمراد هنا النجوم شبهها في استتارها بروجها بالوحش الداخل كناسه وقد كنست
كنوسا قيل هي من الكواكب خمس زحل والمريخ والمشتري وعطارد والزهرة وقيل كل كوكب وقد تقدم تفسير ذلك
في قوله الخنس وقيل اراد البقر الوحشية والظبي وتمه ان يقسم بما شاء ك ن ن قوله تعالى وتخفون
من الجبال اكنانا هي جمع كن والكن ما يكنك اي يسترك ويصونك عما يؤذيك وكننت الشيء جعلته في كن قيل وخصكنت
بما يستر بثوب او بيت ونحوه من الاجسام قال تعالى كانهن بيض مكنون يريد بيض النعام لانها تصونه بريشها
في الرمل وقوله انه لقرآن كريم في كتاب مكنون اي محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والبيت
خص بما يستر في الضمير وعليه قوله تعالى او اكننتم في انفسكم وما تكن صدورهم قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة
الاكنة جمع وهي الاغطية وهو كقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم ختم الله على قلوبهم والكتاب المكنون قيل القرآن
وقيل اللوح المحفوظ وقيل قلب المؤمن وقيل اشارة الى انه محفوظ عند الله تعالى اشارة الى قوله تعالى وانا له لحافظون
وسميت المرأة لتزوجها كنه لحمايتها من حيث انها تصان وتحفظ في بيت زوجها والكنانة جعبة غير منقوبة يجمع
فيها السهام وبها سميت هذه القبيلة المشهورة ومن كلام الخبيث الحجاج ان امير المؤمنين نثل كنانته فعجمها فوجد

في اصلبها عودا فبعثني اليكم وكان ملتئما فكشف لثامه عن وجه قبيح فقال بعض الحاضرين ما رايت كاليوم اقبح من امير رنا
فانشد : انا ابن جلا وطلاع الثنايا : متى اضع العمامة تعرفوني : قاتله الله ما افصحه فصل الكاف
والهاء ك ه ف قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم الكهف الغار في الجبل والجمع كهوف واصحاب الكهف
قد قص الله خبرهم احسن القصص فلا حاجة الى ذكره واسمائهم وكيفية ذهابهم مذكور في التفسير ك ه ل
قوله تعالى يكلم الناس في المهد وكهلا الكهل من الرجال من وخطه الشيب ومنه اكتهل النبات اذا قارب اليبوسة على
الاستعارة ويقال شاب الزرع على الاستعارة ايضا ويقال الكهل هو الذي ثم شبابه ومنه اكتهل النبات ثم طوله
ويقابل به الشباب وانشد : يبكيك ناء عن الدار مغترب : يا للكهول ويا للشبان للعجب : فان قيل كلام الصبي
في المهد اعجوبة ففي الاخبار به فائدة عظيمة واما كلام الكهل فمعتاد فما فائدة الاخبار به قيل البشارة بانه يعيش
الى حد الكهولة لانه لم يتكلم صبي في مهده ثم عاش غير عيسى فلو اقتصر على الاخبار بالاول لساء ما ذلك للعادة فاخبرها
بطريق البشارة انه يكتهل واكتهلت الدوحة اذا عمها النور ومنه قول الاعشى يصف دوحه : يضاحك النبت
منها كوكب شرق : مؤزر بعميم النبت مكتهل : وقد تقدم في باب الشين ذكر تنقل حال الانسان من لدن كونه في بطن
الى ان يصير شيخا وفوق ذلك فاغنى ذلك عن اعادته هنا ك ه ن قوله تعالى ولا بقول كاهن الكاهن الذي
يخبر بالاخبار الماضية الخفية بضرب من الظن وهو عكس العراف الذي يخبر بالاخبار المستقبلة بنحو ذلك ولكون هذه
الصناعتين مبنيتين على الظن الذي يجوز ان يخطئ وان يصيب قال عليه الصلوة والسلام من اتى كاهنا او عرافا فصدقه
فقد كفر بما انزل على محمد والكهانة مصدر كهن يكهن اذا تعاطى ذلك وكهن بالضم تخصص بها وتكهن تفعل ذلك وقد فسر
الكاهن بنحو ما فسر به العراف وهو المشهور في الحديث وقد كانت الكهنة في زمنه عليه الصلوة والسلام بهذه الصفة
وذلك لما تسمع شياطينهم فيلقون اليهم الكلمة فيكذبون عليها مائة كذبة الى ان رجمته الشياطين فانقطع السمع
وانقطع التكهن وفي الحديث يخرج من الكاهنين رجل يقرأ القرآن لا يقرأ احد مثله الكاهنان هنا بني النضير وقريظة
قيل ان من اليهود مشهورتان يقال المعنى بهذا الرجل هو محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه فصل الكاف
والواو ك و ب قوله تعالى باكواب واباريق الاكواب جمع كوب وهو اناء مستدير لا عروة له ولا خرطوم فان كان
له عروة فهو ابريق وقال الازهري الكوب ما لا خرطوم له فان كان فهو ابريق وقيل هو القدح الذي لا عروة له وفي الحديث
ان الله حرم الخمر والكوبة قال ابن الاعرابي هي النرد وقيل الطبل تشبيها بهيئة الكوب ويجمع الكوب على اكواب واكاويب
وتخفيفه ان اكاويب جمع اكواب ك و ر قوله تعالى اذا الشمس كورت تكوير لفها وضم بعضها الى بعض
كما يكور العمامة وتلف وفي التفسير انها تلف كما يلف الثوب الخلق فسبحان القادر على كل شيء والتكوير ادارة الشيء
وضم بعضه الى بعض نحو تكوير العمامة وعن الربيع بن خيثم كورت رمي بها ومنه طعنه فكور قوله تعالى يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل قال ابو عبيدة يدخل هذا وهذا على هذا وتحقيقه الاشارة الى جريان الشمس
في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما وذلك بان يدخل احدهما في الآخر ثم يفصله منه كما اشار اليه في الآيتين

وهما قوله تعالى يولج الليل فى النهار وقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فقد تحقق معنى التكوير
وهو معنى الايلاج ثم بعده يكون الانسلاخ فيحدث من ذلك الزيادة والنقصان وطعنه وكوره اذا لفاه مجتمعاً
والكور بالضم رحل الجمل وبالفتح الزيادة ومنه الحديث اعوذ بك من الحور بعد الكور قيل من النقصان بعد الزيادة
وكوارة النحل معروفة لادخال بعضها الى بعض والقفافة وكل مصر كوره وهى الموضع الذى به قرى ومحال وذلك
لحصول الاجتماع **ك و ن** قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً كان هنا بمعنى لم يزل واصلها الدلالة على اقتران
مضمون الجملة بالزمن الماضى نحو كان زيد عالماً معناه انه اتصف بالعلم فيما مضى ولا دلالة لها على الانقطاع
فاذا قلت كان زيد قائماً ليس فيه دلالة على انه الان قائم وهو احد الجوابين من قوله تعالى وكان الله غفوراً
رحيماً ونحوه وترد بمعنى صار وانشد ، يتهيأ فى غيبوا المطى كانها ، قطا الحرب قد كانت فراخاً بيوضها ،
اى صارت ومثله قوله تعالى كنتم خير امة اى صرتم وترد زائدة باطراد وهو اذا كانت بلفظ الماضى حشو كقولهم
ما كان اعلمه وشذ قوله ، انت تكون ماجد نبيل ، اذا تهب شمال بليل ، لكونها بلفظ المضارع وقد تزاد
بين صفة وموصوف كقوله ، فكيف اذا مررت بدار قوم ، وجيران لنا كانوا كرام ، وبين جار ومجرور كقوله ،
رايت بنى بكر تساموا ، على كان المسومة العراب ، واختلف فيها هل لها مصدر ام لا واختار سيبويه الاول
واستدل بعضهم بقول الشاعر ، ببدل وحلم ساد فى قومه الفتى ، وكونك اياه عليك يسير ، وتكون ناقصة
وهى ما قدمنا ذكره وتامة بمعنى حضر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة وبمعنى تحولت الصوت وبمعنى كفل نحو كنت
الصبى وتحذف لامها من مضارعها المجزوم ان لم يلقه ساكن غالباً ولم يتصل بها ضمير ولذلك ورد الاستعمال
فى القرآن قال فى موضع ولا تك وفى اخر ولا تكن ويضمر فيها ضمير الشان فيرتفع الاسما بعدها على انها فى محل
الجر وانشد ، اذا مت كان الناس صنفان شامت ، بموتى واخر مثنى بالذى كنت اصنع ، وتضمر هى كثيراً
وان بعد لو كقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتماً من حديد وقول الاخر ، حديث على يطول صنه كلها ،
ان ظالماً فيهم وان كان مظلوماً ، ويجب ذلك ان عوض عنها ما بعد ان كقول الشاعر ، انا خراشة ان قتلت
ذا نفى ، فان قومى باطهم الضبع ، ولهذا احكام كثيرة لخصناها فيما رايت وفيه كفاية وقال الراغب كان
عبارة عما مضى من الزمان وفى كثير من وصف الله تعالى ينبئ عن الازلية انتهى يريد نحو قوله تعالى وكان الله
غفوراً رحيماً وقال ايضاً وما استعمل فى جنس الشئ متعلقاً بوصف له وهو موجود فيه فتنبيه ان ذلك الوصف
لازم له قليل الانفكاك عنه نحو قوله تعالى فى الانسان وكان الانسان كفوراً وقوله تعالى فى الشيطان لربه
كفوراً وقوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبياً قيل هى زائدة وفيه نقل من حيث ان لها اسماً وخبراً وحملهم
على ذلك انه كان صبياً حال هذا الكلام فلم يتحقق مضى وجوابه ان كان يدل على زمن ماض طويلاً كان
او قصيراً فيقال كان زيد هنا وان كان بينكما ادنى زمان فقوله من كان فى المهد صبياً اشارة الى عيسى وحالته
التى شاهدوه عليها قال الراغب وقول من قال هذا اشارة الى الحال يبنى لان ذلك اشارة الى بعد لكن الى زمان

مراده بالاشارة

مراده بالاشارة عود الضمير فى كان لا الاشارة صناعة وقوله اشارة الى الحال هو معنى قول القائل كان زائدة فى العبارة
قلق وهذا مراده والله اعلم والكون فى اصطلاح بعض المتكلمين عبارة عن استحالة جوهر ما الى ما هو اشرف منه وتقابله
بالفساد وهو استحالة جوهر ما الى ما هو دونه فيقولون الكون والفساد وبعضهم يقول الكون هو الابداع وكينونه مصدر
لكان واختلفوا فى اصلها فذهب سيبويه الى ان اصلها كينونة بتشديد الياء فخففت بالحذف واصله كيونونه فادغمت
كميت واصله ميوت ثم ميت بالقلب والادغام ثم ميت بالتخفيف قال الراغب ولم يقولوا كينونه على الاصل كما قالوا
ميت لثقل لفظها قلت قوله ولم يقولوا يعنى فى المشهور والا فقيل فى غيره وانشد ، حتى يعود الجر كينونة ، وذهب
غيره من النحاة الى ان وزنها فعلولة والاصل كوينونة فاستثقلوا واوين مكتنفين ضمة فابدلوا الاولى ياء ولترجيح القولين
مقام فى غير هذا قوله تعالى مكانا شرقيا قيل هو من كان يكون والاصل مكون فاعل كمقام وقولهم تمكن يتمكن بدل على اصالة
الميم فيفسد كونه من كان واجيب بانه كما كثر الاستعمال توهمت اصالة الميم قاله الراغب ونظير تقولهم تمسكن من التسكين
قوله تعالى فما استكانوا لربهم اى ما ذلوا وخضعوا واختلفوا فيه هل هو من سكن لانه ترك الحركة لذله وخضوعه ووزنه
افتعل كما قدر الا انه قد اشبعت الحركة فتولد منها الف وهذا ليس من مادتنا فى شئ ومن كان فيكون ووزنه استفعلوا
والاصل استكونوا فاعل كاستقاموا اصله استقوموا فيكون مما نحن فيه من المادة وفى الحديث دخل عليه الصلوة
والسلام المسجد وعامة اهله الكينون قلت وما الكينون قال الشيوخ يعنى الذين يقولون كيت وكيت وكان الشئ
كذا فنسبوا الى ذلك اللفظ فيقال فلان كانى وفلانة كانية وكينى وكينيه قال الشاعر ، وكل امرئ يوماً الى الكان سائر ،
وقال اخر ، ولست بكينى وما انا عاجز ، وشر الرجال الكينى وعاجز ، ويروى الكينى وهذا من تغيير النسب
لزيادة النون الاخيرة ويروى عاجز بالزاى او النون وكلاهما له معنى حسن فالعاجز ظاهر وبالنون على التشبيه
بعاجز العجين كنوا بذلك على الكبر فان الكبير اذا قام اعتمد على يديه كالعاجن للعجين وكذا قالوا الفقهاء فى القيام
من السجود قام كالعاجن او العاجز بالزاى او النون **ك و ى** قوله تعالى يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى
بها جباههم يقال كويته بالنار اذا الصقتها بجسده حتى يصل اليه حرارتها ويؤثر فيه وانما خص هذه الاعضاء
الظاهرة لانها احسن شئ من الاعضاء وقدم الجباه لانها اشرفها وارفعها نسال الله تعالى بعميم فضله الوقاية
من لفحاتها ورؤيتها وكويت الدابة اكويها كياً والاصل كويا فادغم كطويت طياً والكى الاسم فاما من البرد على التشبيه
بذلك وفى كلام بعضهم انى لاغتسل من الجنابة ثم انكوى بجاريته اى استدفى بها **فصل** الكاف والياء
ك ي د قوله تعالى فيكيدوا الله كيداً الكيد الاحتيال والاجتهاد فيما يقصده الانسان وغلب
ومنه سميت الحرب كيداً كما سميت خدعة وقال بعضهم انما يكون محموداً قال تعالى كذلك كدنا ليوسف ويقال اراد بالكيد
العذاب قيل والصحيح انه الامهال المؤدى الى العذاب يعنى من اطلاق التسبب وارادة المسبب وقيل علمناه الكيد
على اخوته لان هذا كان شرعاً لهم فاخذهم بما يعتقدونه لا بقوة سلطانها لانه الزم فى الحجة عليهم وقيل الكيد المضارة
وانشد لعمرو بن لحا ، ترأت كى يكيد به ام بشر ، وكيد بالتبرج ما تكيد ، قوله تعالى وان الله لا يهدى كيد الخائنين

فيه تنبيه على انه قد يهتدى من لم يقصد بكيده خيانة نحو كيد يوسف لاخوته ما قصه الله علينا بخلاف كيد امراة
العزيز به قوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم اى لازيدنها بهم سوءا وانهم لو اطبقوا على كيده لم يقدروا على ذلك
ثم لم يكتف بذلك حتى طلب منهم مفاجاة ذلك ومعاجلته وهذا من صدق العزم وقوة الجاه وكيف لا يكون انبياء الله
صلوات الله وسلامه عليهم كذلك رزقنا الله الذى ارسلهم ونباؤهم بركتهم فى الدنيا والاخرة وكان زيد بنفسه
قيل معناه جادبها ومنه الحديث عليه الصلوة والسلام على سعد وهو يكيد بنفسه والكيد الحيض ومنه ان ابن عباس
مر بجوار قد كدن فامرن بتحين عن الطريق والكيد ايضا التى ومنه حديث الحسن اذا بلغ الصائم افطروا الكيد الحرب
وفى حديث عمر فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق ايضا اى حربا والاحسن انه على العموم وفى الحديث عقول
كادها بارئها اى اضلها وكان من افعال المقاربة يعمل عمل كان الا ان خبرها لا يكون الا مضارعا واقترانه بان ضرورة
كقوله ٭ قد كاد من طول البلى ان يمصحا ٭ او نادرا كقول عمر رضى الله عنه ما كدت ان اصلى العصر ويستعمل منها
المضارع دون الامر قال تعالى يكاد سنا برقه وتدركون خبرها اسما مفردا وانشد لثابت بن قطنة ٭ فابت الى فهم
وما كدت آيبا ٭ وكم مثلها فارقتها وهى تصفر ٭ وزعم بعضهم انها اذا نفيت كان الكلام اثباتا واذا لم ينف كان
نفيا حتى الغزو اذلك فى بيتين وهما ٭ انحوى هذا العصر ما هى لفظة ٭ جرت فى لسانى جرهم وثمود ٭ اذا نفيت
والله اعلم اثبتت ٭ وان اثبتت قامت مقام جحود ٭ وعنوا بذلك ما ذكرته كانهم قد توهموا من قوله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون هذا الحكم وليس بصحيح لان نفى المقاربة ابلغ من نفى الفعل الا ترى ان قوله لم يكد يراها
ابلغ من لم يرها ولذلك رد الحذاق على ذى الرمة قوله وقد اعترض عليه فى قوله ٭ اذا غير النأى المحبين لم يكد
رسيس الهوى من حب ميه يبرح ٭ فانه لما اعترض عليه بهذا وقيل له فقد برح فغيره الى قوله لم يزل قال الحذاق
ان قوله الاول اصوب لما ذكرته لك واما الجواب عن قوله فما كادوا يفعلون فمن وجهين احدهما انه على وقتين اى
فذبحوها فى وقت ولم يذبحوها فى اخر والثانى انه منبه عن عسر ذبحهم وزعم الاخفش انها تزاد مسندا لا بقوله
ان الساعة لاتية اكاد اخفيها وليس كما زعم ويقال كدت وكدت بكسر الكاف على انها من ذوات الياء وبضمها
على انها من ذوات الواو ولا تنقل حركتها الى فائها الا اذا اسندت بضمير متكلم ونحوه وتظاهرها من الافعال نحو
بعت نحو بعت الا فى ضرورة شعر وانشد ٭ وكدن ضباع العف يا كلن جثتى ٭ وكيد حراش بعد ذاك يتيم ٭
واحكامها كثيرة استغنينا عن استيعابها هنا **ك ى س** قوله تعالى وكاس من معين قد ادخل الراغب
الكاس فى هذا الموضع ومادته من كاف وهمزة وسين وقد تكلمنا عليه مشبعا فى بابه ثم استطرد الراغب مادة
ك ى س فقال الكيس جودة القريحة والكاس الرجل والكيس اذا ولد ولدا اولاد اكياسا قلت قال ابو العباس الكيس
العقل وفى الحديث اى المؤمنين اكيس قال ابو بكر اعقل وانشد لنفيل الاكبر ٭ وانما الشعر لب المرء يعرضه ٭
على المجالس ان كيسا وان حمقا ٭ وفى الحديث اذا قدمتم فاكيس الكيس قال ابن الاعرابى الكيس الجماع قلت قال بعضهم
هو العقل وكانه جعل طلب الولد عقلا وانما فسره بالجماع لانه سبب الولد وفى حديث اخر المؤمن كيس فطن وفى الحديث

اترانى انما كيستك لاحد حملك اى علبتك بالكيس كما يسن فكيسته اى كنت اكيس منه والرواية المشهورة ما كستك
من المماسكة واورد الراغب هنا كانت الزراقة نكوس اذا مشت على ثلاث قوايم وليس مما نحن فيه فى شئ ولكنه
زيادة فائدة **ك ى ف** قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية كيف استفهام يسال به عن الحال
نحو كيف زيد اى حاله واستدل على اسميتها بدخول حرف الجر عليها فى قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولها صدر الكلام وهى هنا
للتعجب بالنسبة الى ٭ الباري تعالى كانه قال تعجبوا من حال هؤلاء المنافية للكفر وعند سيبويه تسمى منصوبة
على التشبيه بالظرف اى فى حال تكفرون وعند الاخفش تسمى منصوبة على التشبيه بالحال وقدرها على اى حال تكفرون
والاستفهام الوارد من الله تعالى على حقيقته لانه عالم بالامور كلها خفيها وجليها وانما يرد منه تعالى على سبيل التوبيخ
او الانكار او التعجب على ما قررناه اعلم ان كيف اما ان يقع بعدها فعل مصرح به او مقدرا او غير فعل فان وقع بعدها
فعل مصرح او مقدر كانت منصوبة به على التشبيه اما بالظرف واما بالحال كما مر تقريره نحو كيف تكفرون ومثال
الفعل المقدر قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية كيف وان يظهروا عليكم تقديره كيف يكون حالهم
ومثله قول الخطيئة ٭ فكيف ولم اعلمهم خذلوكم ٭ على معظم ولادتكم قدوا ٭ اى كيف نكون موتى على مدح قوم
هذه حالهم وتزاد بعدها ما فلا تجزم بها خلافا للكوفيين وزعم بعضهم انها ترد نفيا وجعل منه قوله تعالى كيف يهدى الله
قوما كفروا بعد ايمانهم وانشد لعبد الله بن قيس الرقيات ٭ كيف نومى على الفراش ولما ٭ يشمل الشام غارة شعواء ٭
اى لم يهد الله ولم ننم وفيه نظر لان الاستفهام الوارد بمعنى النفى انما هو هل او من دون اخواتها نحو قوله تعالى فهل
يهلك الا القوم الفاسقون ومن يغفر الذنوب الا الله اى ما يهلك ولم يغفر الذنوب الا الله واما الاية والبيتان
المتقدمان فالتعجب فيهما ظاهر وقال الراغب لفظ يسال به عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه كالابيض والاسود
والصحيح والسقيم ولذلك لا يصح ان يقال فى الله عز وجل قال وقد يعبر عن المسئول عنه بكيف كالابيض والاسود
فانا نسميه كيف وقد ينسب الى هذه اللفظة فيقال كيفيه كما قالوا الكمية والاينية وهى احدى المقولات العشر عند
المتكلمين **ك ى ل** قوله تعالى وتزدادوا كيل بعير اى مقدار حمل بعير فعبر عنه بذلك والكيل معلوم وهو ما يكال
به وكانه سمى بالمصدر فى الاصل يقال كلته اكيله كيلا وكلت يتعدى لاثنين اولهما بنفسه تارة وبالحرف الجر اخرى
ومثله فى ذلك نحو كلت زيدا طعامه ووزنت له ماله ووزنته دراهمه واختلف النحاة هل احدهما للاخر اصل
او مستقل بنفسه ثلاثة مذاهب اظهرها ثالثها وقد فرق الراغب بينهما فقال يقال كلت له الطعام اذا توليت
ذلك له وكلته الطعام اذا اعطيته كيلا واكتلت عليه اخذت منه كيلا ومنه قوله تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ووزن مكيل بالنظر الى لفظه يفيل بالنظر الى اصله بفعيل وقد جرت
هذه المسئلة بين يعقوب وبين التسكيت وابى عثمان المازنى بين يدى عبد الملك بن الزيات فغلط يعقوب فانتبه
ابن الزيات والحكاية وشرحها مذكورة فى الدر وغيره من كتبنا وفى الحديث ان رجلا ساله سيفا فقال عليه الصلوة
والسلام لعلى ان اعطيتكه ان تقوم فى الكيول قال ابو عبيد الكيول مؤخر الصفوف وقال الازهرى ما يخرج من خرز الزند

مُسَوَّد الانار فيه قال الكسائى يقال لكال يكيل كيلا اذا كنا فتشبه مؤخر الصفوف به لانه لا يقابل من كان فيه والمكايلة
المساواة يقال كيل فلان بفلان اذا قيل به لانه ساواه وكافاه وهو مأخوذ من التساوى فان الكيل لا يفاون اذا كان
المكيال واحدا بعينه **ك ى** قوله تعالى كيلا يكون دولة اى ليلا يكون دولة اى ليلا يكون متداولا وكى للتعليل
كاللام وهى على ثلاثة اقسام الاول قسم يتعين فيه ان يكون حرف وذلك كما صرح بعدها بان الناصبة نحو جئت كى
ان اتعلم وانشد . فقالت اكل الناس اصبحت مانحا . لسانك كيما ان تغر وتخدعا . اذ لا يمكن دخول ناصب
على مثله الثانى قسم يتعين فيه كونها ناصبة وذلك اذا صرح قبلها بلام العلة كقوله تعالى لكيلا تاسوا لئلا يدخل
حرف على مثله الثالث ما يحتمل الامرين معا نحو جئت كى اتعلم يجوز ان يكون حرف جر تقديرها ان مقدرة نصبت المضارع
وان تكون الناصبة ولام الجر قبلها مقدرة وعلى هذا فقول الشاعر . اردت لكيما ان تطير بقربتى . فتتركها
شنا ببيداء بلقع . لا يخلو عن ارتكاب ضرورة وهو تكيد حرف الجر او تاكيد حرف النصب بمثله وحسن ذلك اختلافهما
لفظا واذا كانوا فعلوا ذلك مع تماثل اللفظ كقول الشاعر . فلا والله لا يلفى لما بى . ولا للما بهم ابدا دواء .
ومثل البيت الاول فى تاكيد المختلفى اللفظ قول الآخر . فاصبحن لا يسالنى عن لما به . فجع بيتا عن وتاتا كيدا
وقال الراغب كى حرف علة الفعل الشئ وكيلا لا ينتفيه انتهى لبيان امر كبه من كى التى للتعليل ومن لا النافية فالنفى
انما هو مستفاد من لفظ كى فكل منهما باق على حقيقته وهذا كما تقول لبيان اللام للعلة ولا للنفى فاللام للفعل منفيا
والامر فيه قريب تم الباب بحمد الله تعالى **باب** اللام اللام المكسورة جر اصلها الدلالة على الملك
نحو المال لزيد وتدل على الاختصاص نحو الجل للفرس وتكون للقسم فيلزمها التعجب كقول الشاعر . لله يبقى على الايام
ذو حيد . بمشمخر به الظيان والاس . وتزاد مقوية للعامل اما بتقديم معموله كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا
تعبرون واما بكونه فرعا كقوله سبحانه وتعالى فعال لما يريد ولا تزاد فى غير ذلك الا بسماع كقول الشاعر .
فلما ان تواقفنا قليلا . انخنا للكلاكل فارتمينا . فاما قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم فقد زعم بعضهم
انه من هذا القبيل وليس كما ذكر بل هو مضمن وقد بيناه واما المفتوحة فتكون لام ابتداء نحو قوله تعالى وللدار الآخرة
خير وتدخل فى خبر ان ومعمولها واسمها بشروط مذكورة فى كتب النحو وتكون جواب قسم نحو قوله تعالى فوربك لنسئلنهم
اجمعين وموطية للقسم نحو قوله تعالى لئن لم يفعل ما امره وفارقه بين ان المخففة وان النافية نحو قوله سبحانه
وتعالى وان كانت لكبيرة ومعلقة لافعال القلوب كقوله سبحانه وتعالى ولقد علموا لمن اشتراه فى احد القولين
ومنه قول الشاعر . ولقد علمت لتاتين منيتى . ان المنايا لا تطيش سهامها . واما اللام الساكنة فهى حرف
تعريف توصل الى الابتداء بهمزة وصل وعند سيبويه وهى عهدية وجنسية وزائدة لازمة ولمح ما نقل مصحوبها
عنه فى الاعلام وهذه تنبيهات لا على اصول واما شواهدها ودلتها والاعتراض عليها والانفصال عنها فاوسعنا
العبارة فى ذلك كله فى تاليف غير هذا ولله الحمد **فصل** اللام والهمزة **ل ا ل ا** قوله تعالى يحلون فيها
من اساور من ذهب ولؤلؤا اللؤلؤ اختلف المفسرون فيه فقال بعضهم هو كبار الجوهر وقال آخرون بل صغاره

واشتقاقه

واشتقاقه من تلألا الضوء لان ضوءه يتلألاء قيل بل اشتق التلألؤ منه يقال تلألأ وجه فلان اى لمع لمعان
اللؤلؤ وهذا ما نقله الراغب وفى المثل لا اكلمك ما لألأت الظبا باذانها اى حركتها وذلك انها اذا حركتها
ورفعتها وخفضتها حصل منها لمعان وتلألأ والجمع لآل والاصل لألى ثم ابدلت الهمزة الاخيرة ياء تخفيفا ثم اعل
اعلال القاضى فيقال هذه لآلٍ ومررت بلآلٍ ورايت لآليا وهذا البدل غير لازم فيجوز ان يلفظ بالاصل والنسبة
اليه لولوى وقالوا رجل لآل بمعنى النسابة نحو تمار ولبان وليس لنا همزة مزيدة فى مثلها من كلمة غير هذا وغير سال
من سال **فصل** اللام والباء **ل ب ب** قوله تعالى فاتقون يا اولوا الالباب الالباب جمع لب وهو
وهو العقل وقيده بعضهم بكونه خليا من الشوائب ولب كل شئ خالصه سمى بذلك لكونه خالصا فى الانسان
من قوة كالباب من الشئ وقيل هو ما زكى من العقل فهو اخص منه وكل لب عقل وليس كل عقل لبا ولهذا علق الله
تعالى الاحكام التى لا تدركها الا العقول الزكية باولى الالباب فخاطبهم بها دون من عداهم ولذلك اورد قوله
تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب بعد قوله فقد اوتى خيرا كثيرا وقالوا لب الرجل بلب اى صار ذا لب ومنه قول
بعضهم . فى ابن طها اضربه كى يلب . ويقود الجيش ذا اللجب . ورجل لبيب والجمع الباء ولبيون معروف
بالب وقولهم لبيك اللهم لبيك فيه اربعة اوجه احدها ان معناه اجابتى لك يا رب مأخوذ من اللبا بالمكان
اقام به وتثنيته لابرادها شفع الواحد بل معناه اجابة بعد اجابة ومثله حنانيك واصل ذلك فى البعير
وهو ان يلقى لبته فى صدره وتلب اى تحزم واصله ان يشد لبته ومنه حديث عمر فلببته بردائه ولببته
ضربت لبته وانما سميت لبة لانها موضع اللب قال الراغب وفيه نظر لان الصحيح ان العقل فى الرأس لا فى الصدر
والثانى معناه اتجاهى لك يا رب وقصدى اليك من قولهم رداه تلب رداء اى تواجهها والثالث ان معناها
محبتى لك من قولهم امراة لبة لولدها اى عاطفة عليه وانشد . وكنتم كام لبة ظعن ابنها . اليها فما ورت
اليه بساعد . الرابع انه اخلاص لك من قولهم حسب لباب اى خالص لا شوب فيه ومنه لب الطعام ولبابه
واختلفوا فى لبيك هل هو مثنى ام مفرد والصحيح انه مثنى وقيل بل هو مفرد وباؤه مبدلة من ياء والاصل لبيك بالمكان
اقام فاستثقلوا توالى ثلاثة امثال فابدلوا احداهن باء كما قالوا تظبب وقصت اظفارى ولا يضاف الا لضمير
خطاب وشذ قول الشاعر . دعوت لما ياتنى مسورا . فلبى فلبى يدى مسور **ل ب ث** قوله تعالى
فلبث فيهم اللبث الاقامة بالمكان يقال لبث يلبث فهو لابث ولبث لبثا وفرق قوله تعالى لابثين فيها بالوجهين
وقيل اللبث الاقامة الطويلة فهو اخص من الاقامة فكل لبث اقامة وليس كل اقامة لبثا ولبث ابلغ من
لابث كما قيل فرح ابلغ من فارح وضيق ابلغ من ضايق وكانه لدلالته على الحال وان شرط الصفة المشبهة
ان يكون من حاضر بخلاف اسم الفاعل **ل ب د** قوله تعالى يكونون عليهم لبدا جمع لبدة وهى القطعة
من اللبد اى كادوا يكونون عليهم جماعة متكاثفة قد ركب بعضها بعضا كما فى اللبد **ل ب ن**
قيل ويقال اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه قال الراغب لم يسمع ذلك واللبان

بالفتح المصدر وهي موضع اللبب فاصله من الفرس ثم يستعمل في الاناس وانشد في حديث الاستسقا ؛
ابتناك والعذرا يدمى لبانها ، وقد شغلت ام الصبي عن الطفل ؛ يقول العذرا من النبات دمى صدرها لافتراسها
بالحدمة من الفقر واذا كانت العذرا التي من شانها التحدير كذلك فما ظنك بغيرها والملبنة الملعقة يؤكل بها
اللبن وفي الحديث وصحفه فيها حطيفة وملبنة واللبانة الحاجة قال امرؤ القيس ؛ خليلي مرا بي على ام جندب ؛
لنقضي لبانات الفواد المعذب ؛ واصلها من الحاجة الى اللبن ثم استعملت في كل حاجة واما اللبن الذي يبنى به
فواحده لبنة وقد لبن اللبن يلبنه اذا ضربه واللبان ضاربه **فصل** اللام والتاء **ل ت ت** قوله
تعالى افرايتم اللات والعزى قرى بعضهم اللات بتشديد التا، وزعم انه اسم فاعل من لت الدقيق ونحوه يلته
فهو لات قيل وهو رجل كان في زمن موسم الحاج يلت السويق ويطعمه الناس وكانهم اتخذوا صورته في حجر ونحوه
ثم عبد كما قيل ذلك في ود وسواع انهما صورتا رجلين ثم عبدا **فصل** اللام والجيم **ل ج ا** قوله تعالى
ما لكم من ملجا، الملجا، العقل وهو ما يتحصن به من قلعة ونحوها ويطلق على الاناس ايضا فيقال فلان ملجا، فلان
اي يحوطه ويحميه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا ملجا، ولا منجا منك الا اليك ويقال لجا اليه الجا لجا بفتح العين
وملجا، والتجا اليه بمعنى الاول والموضع لجا وملجا والتلجية الاكراه والجانه اليه اكرهته عليه والجات
امري الى الله اسندته اليه وعمرو بن لجا شاعر مشهور فلجا مقول اما من المصدر او من المكان **ل ج ج**
قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي هو البحر العظيم الذي لا يدرك قعره لتراكم مياهه منسوب الى اللجة وهو معظم الماء
والجمع لج قال الشاعر ؛ شربن بماء البحر ثم ترفعت ؛ متى لج خضرهن نئيج ؛ واللج البحر عظم امواجه وتياره
قوله تعالى فلما راته حسبته لجة اي بحرا عظيما قعره وفي الحديث من ركب البحر اذا التج والتج الامر اختلط على الاستعارة
وفي الحديث اذا استلج احدكم يمينه فهو اثم عند الله قال شمر معناه ان يستمر على يمينه فلا يكفرها وزعم انه
صادق فيها وقال غيره هو ان يستمر عليها وان راى غيرها خيرا منها وقال النضر استلج فلان متاع فلان وتلججه
اذا دعاه وفي حديث طلحة قدموني فوضعوا اللج على قفي قال شمر قيل اللج السيف بلغة طي ونقل ابو عبيد عن الاصمعي
انه السيف ولم يقل لغة طي وقال بعضهم شبهه بلجة البحر في هوله فقيل سمي بذلك لتموج مائه قوله تعالى بل لجوا
في عتو اي تمادوا في العناد وفي الفعل المجرور عنه وقيل هو التردد يقال لج في الامر يلج لجاجا لتردده في امضائه
ولجة البحر لتردد امواجه ولجة الليل لتردد ظلامه ويقال في كل منها لج والتج واللجة بالفتح تردد الصوت وهي
كثرة الصياح وانشد ؛ في لجة امسك فلانا عن فل ؛ وفي البيت شذوذ واللجلجة التردد في الكلام وكلام
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الكلمة من الحكمة تلجلج في صدر المنافق حتى تخرج الى صاحبها يعني
تتحرك وتتردد حتى يأخذها المؤمن وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الفهم مما تلجلج في صدرك
واللجلجة ايضا تردد الطعام في الحلق وانشد ؛ يلجلج مضغه فيها انيض ؛ ورجل يلجلج ولجلاج في كلامه
اذا كان عييا في كلامه **فصل** اللام والحاء **ل ح د** قوله تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا

لا يخفون علينا الالحاد واللحد الميل يقال الحد فلان عن كذا ولحد مال وقرى قوله تعالى يلحدون في اياتنا بالوجهين
واصله من اللحد وهو الحفرة المائلة عن الوسط وقد لحد القبر حفره كذلك والحدة جعل له لحدا ولحدت الميت والحدته
جعلته في اللحد ويقال لذلك الموضع ملحد بفتح الميم من لحده وملحدا بضمها من الحدة ولحد والحد جار عن الحق وقال الاحمر
لحدت جرت وملت والحدت حادلت وماريت قوله لسان الذي يلحدون اليه اي يميلون اليه اعجمي وكانوا يقولون اخزاهم
الله ان نبينا صلى الله عليه وسلم يعلمه عداس عبد لثقيف قال الله تعالى ردا عليهم ان لسان الذي تلحدون اليه اعجمي
ولسان محمد صلى الله عليه وسلم عربي مبين فبينهما بون بعيد قوله وذروا الذين يلحدون في اياتنا اي يميلون ليصفون
ربهم بغير ما يجوز عليه نفيا واثباتا من اشياء افتروها عليه قوله تعالى عما يقولون قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
الالحاد الشرك بالله تعالى ودخول الباء بمعنى تكلمنا عليه في موضع هو السبق به من هذا وقيل هي زائدة كقوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم وقول الاخر ؛ سود المحاجر لا يقرأن بالسور ؛ قال الراغب الحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله
والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهي عراه ولا يبطله ثم قال في قوله تعالى ؛
والالحاد في اسمائه على وجهين احدهما ان يوصف بما لا يصح وصفه به والثاني ان يتاول اوصافه على ما
يليق به قوله تعالى ولن تجد من دونه ملتحدا اي ملجا وموضع تحا والتحد اليه مال اليه والحد السهم الطرف مال
في احد جانبيه واللحادة القطعة من الشي ومنه الحديث حتى يلقي الله وما على وجهه لحادة اي قطعة لحم ؛
ل ح ف قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا اي الحاحا يقال الحف به يلحفه اي الح عليه في سؤاله والمعنى
لا سؤال فلا الحاف كقول امرئ القيس ؛ على لاحب لا يهتدى بمناره ؛ اذا سافه العود التباطي جرجرا ؛ وقيل
المعنى يسالون ولكن سؤالهم ليس بسؤال الحاف ومنه استعير الحف شاربه اذا بالغ في قصه واصل ذلك من اللحاف
وهو ما يغطى به كانه شمله بسؤاله حتى غطاه به مبالغة في ذلك وقال الزجاج معنى الحف شمل بالمسئلة ومنه اشتق
اللحاف وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يقال له اللحيف فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض ان يمسها ويغطيها
بذنبه لطوله **ل ح ق** قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم اي لم يجيبوا بعد الى هذا الوقت فان ما لنفي
الماضي المتصل لزمن الحال يقال لحقته ولحقت به اذا ادركته بعد تقدمه عليك لحاقا والحقته بكذا اي
جعلته مدركا له وكذا الحقته اياه قوله تعالى توفني مسلما والحقني بالصالحين اي اجعلني من عدادهم وداخلا
في زمرتهم وقيل الحقه ولحقه واحد قوله ان عذابك الجد بالكافرين ملحق بكسر الحاء على ان الحقه بمعنى لحقه ويروى
بفتحها على قولك الحقت العذاب بزيد وقيل من الحقت به كذا فنسب الفعل الى العذاب تعظيما له واطلق على الدعي
ملحق لانه لا نسب له وسحلق فلان فلانا اي اعترف بنسبته اليه **ل ح م** قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا كنى بذلك عن تناول الاعراض بما لا يليق والغيبة تصور لهم ان المغتاب بمنزلة من ياكل لحم اخيه ميتا
وفيه منفرات كثيرة احدها استفهام الانكار والتعجب من ذلك الثاني ابراز الاستفهام عن المحبة لذلك والرغبة
فيه مع العلم بنفرة مع العلم بنفرة الطباع عنه فضلا عن محبته الثالث اسناد المحبة الى احد المخاطبين منهما

كان الامر لفظا عنه لا يواجه به واحد معين الرابع اضافته للمخاطبين تهييجا لهم والهابا الخامس تسلط المحنة على الاكل
دون سائر الافعال لانه العرض في الملاذ ولنهر غايا نه السادس تسلط الاكل على اللحم دون سائر ملك الانسان من طعام
ونحوه السابع اضافة اللحم الى اعز الاقارب عند الانسان وهم يتوجعون لفقد الاخوة اكثر من توجعهم لفقدان غيرهم ولذلك
قال الشاعر ، اخاك اخاك من لا اخا له ، كساع الى الهيجا بغير سلاح ، وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ، وهل ينهض الباز
بغير جناح ، الثامن وصف اللحم باقبح الصفات واكثرها تنفيرا عند المؤمنين وهو الميت منه فالميت لو كان من ماكول كانوا
نافرين منه فكيف به من الادمي والحمك فلانا امكنتك من ثلبه وغيبته وفي حديث جعفر فقاتل حتى اللحمة القتال يقال
لحم الرجل واستلحم اذا ثبت في الحرب فلم يجد مخلصا ولحم اذا قتل فهو ملحوم ولحيم كانه صار لحما للسباع وقول عمر رضي الله عنه
ومنهم من الحمه القتال يحتمل المعنى الاول والثاني والتحم الجرح التزق خرقه والمتلاحم في الشجاع ما بلغت لحم الدماغ وهي التي
برات والتحمت ايضا وتلاحمت واصله من اللحام وهو ما بين العظام وعليها من اللحم لانه يلزقها ثم عبر به عن كل ما يلزق
فيقال لحام والحم الرجل بالمكان اقام به ولم يبرح ومنه الحديث قال صلى الله عليه وسلم لرجل ضم ثلاثة ايام في الشهر في واللحم ..
عند الثالثة قال بعضهم وقف عند الثالثة فلم يزد عليها وجمع اللحم لحمان ولحوم ولحام مخوبطن وبطنان وفلس وفلوس
وكعب وكعاب وفي الحديث ان الله يبغض قوما لحمين وفي رواية اهل البيت اللحمين قال سفيان الثوري هم الذين يكثرون
اكل اللحم ومنه قول عمر رضي الله عنه اتقوا هذه المجازر فان لها ضراوة كضرورة الخمر والملحمة المعركة وجمعها ملاحم اما لكونها
تصير الابطال فيها لحما واما لانهم يتلاحمون فيها اي يلتزق بعضهم ببعض ومن كلام يهود المدينة وقد قدموا للقتل وملحمة
كتبت على بني اسرائيل **ل ح ن** قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال ابو عبيدة والفراء في نحو القول ومعنى القول
المورد في فحوى القول وقصد القول وهو قريب من التوراة والتعريض ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم السعد بن معاذ وسعد بن
عبادة حين وجدهما يستعملا خبر قريظة فان رايتماهم على العهد فاعلنا بذلك والا فالحنا لي لحنا اعرفه ولا تفتتا في اعراض
المسلمين وقيل اللحن من حيث هو الميل فاللحن الذي هو التورية ميل وعدول عن الكلام الظاهر الى غيره واللحن الذي هو الخطا
في الاعراب ميل وعدول عن الصواب الى الخطا ولذلك قال بعضهم اللحن صرف الكلام عن سببه الجاري عليه اما بازالة الاعراب
والتصحيف وهو المذموم وذلك اكثر استعمالا واما عن التصريح وصرفه بمعناه الى تعريض ونحوي وهو محمود من حيث البلاغة
واياه قصد الشاعر بقوله ، هو الغزار عند اكثر الادبا ، منطق صائب ويلحن احيانا ، وفي حديث سلمان لحنا اي سلكا
مفهوما لكل احد بل للفطن وقال بعض بني العنبر ، ولقد وجيت لكم لكيما تفهموا ، ولحنت لحنا ليس بالمرتاب ، وقال
الزجاجي وذلك كقولك والله ما رايت زيدا اي ما ضربت رتبة ويقال لذلك القول ولقائله ملاحن واليه اشار الطرماح
بقوله ، وادت الى القول عنهن دوله ، تلاحن اودتنو القول الملاحن ، يقال لاحنت فلانا اي واطاته على كلام
يفهمه عني دون غيره وهو كالاصطلاح على بعض التعبير عن الاشياء بلفظ غير مستعمل في موضعه والى هذا اشارت الخلابية
بقولها ، وقوم لهم لحن سوى لحن قومنا ، وشكل وبيت الله لسنا مشاكلة ، قال الواحدي اي لغة ومذهب في الكلام
يذهبون اليه سوى كلام الناس المعتاد قال ابو عبيد اللحن بفتح الحاء الفطنة وبكسر الحاء ذق بالكلام الفطن له وقد وقع

الفرق

الفرق بين المعنيين بتغير الحركة في الماضي وبتغير الصيغة في الصفة فيقال لحن في كلامه اي اخطا الاعراب يلحن
بالفتح فيهما فهو لاحن ولحن بالكسر يلحن بالفتح اذا فطن وفهم او ورى فهو لحن واما المصدر فاتفاقيه وهو اللحن
بزنة اللحم وقال الفراء يقال للرجل يعرض ولا يصرح جعل ذلك لحنا لحاجته ويقال من هذا لحن يلحن بالفتح فاما لحن
اي بالكسر يلحن فالمراد به فطن وفهم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولعل بعضهم الحن بحجته من بعض اي فطن قلت وعلى هذا
فقد وقع الفرق بين لحن ولحن بالفتح والكسر من وجه اخر فبالفتح اي عرض وجعل ذلك لحاجته وبالكسر اذا فهم ذلك
وفطنه عن غيره وصار لحن بالفتح مشتركا بين الخطا في الاعراب وبين التعريض والتورية وفرق بعضهم بين لحن ولحن
ايضا بالمصدر فقال مصدر اخطا اللحن بسكون العين ومصدر فطن بفتحها مع الفرق بما تقدم وجعل من ذلك ما حكي
عن معاوية وعبد الله بن زياد فقيل انه طريق على انه يلحن قال او ليس ذلك اطرف له عني معاوية بذلك اللحن بفتح الحاء
وهو الفطنة وقال غيره لم يرد الا اللحن المعهود وهو الخطا في الكلام والعدول عن سنن الاعراب اي التشدق والتفا
في الكلام الم تسمع قول الاخر وخير الحديث ما كان لحنا اي هو مستملح من المتكلم فان التقعر في الكلام مستهجن وهذا ليس
بشيء لان العدول عن سنن الاعراب خطا فاحش واما البيت فقد تقدم ان اكثر الادبا على انه الفطنة والتعريض
واللحن ايضا لغة ومنه قول عمر رضي الله عنه تعلموا اللحن كما تعلمون القرآن وعن ابي ميسرة العرم المساه بلحن اليمن
اي بلغتهم وقال ابو عبيدة في تفسير كلام عمر اي تعلموا الخطا في الكلام ومنه قول ابي العالية كيف اطول مع ابن عباس
فيعلمني اللحن قلت يعلمه ليجتنبه فانه يتعلم الصواب ليرتكب والخطا ليجتنب وقيل عني بذلك انه كان يميل بلغته
الى لغة الفرس وعن عمر رضي الله عنه ابن عبد العزيز عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم اي فاطنهم
وقال ابو الهيثم اللحن والعنوان واحد وهما العلامة يشير بها الانسان الى اخر ليفطن **فصل** اللام
والدال **ل د د** قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الخصومة واللدد شدة الخصومة يقال رجل الد
من قوم لد ومنه قوله تعالى قوما لدا وامراة الدا وجمعها لد كالمذكر لحمر لا حمر وحمرا وهو منقاس في ذلك كما بيناه في موضعه
وانما سمي شديد الخصومة الدا اشتقاقا من لديدي الانسان وهما جانبا الفم لان المخاصم يميل لديديه في الخصومة
قاله ابن عرفة وقيل هو اللديدين وهما جانبا الوادي لان المخاصم لك كلما اخذت في جانب اخذ في اخر من الجدال
وقيل من لديدي العنق وهما جانباه اذا نه شديد اللديد وهو صفحة العنق لا يمكن صرفه عما يريده يقال لدد زيد
يلدد لددا فهو الد وفي حديث علي كرم الله وجهه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ما لقيت
بعدك من الاود واللدد قال المبرد الاود العوج واللدد الخصومات ولددته اللدة اي غلبته في اللدد وفي حديث
اخر انه لد في مرضه وقيل هو ما سقي الانسان من وراء في احد شقي وجهه وقد التددت بذلك والتلدد ايضا
التلفت يمنة ويسرة محترا من لديداي العنق لانه كلما التفت تحرك لديداه **ل د ن** قوله تعالى وهب لنا
من لدنك رحمة لدن ظرف لاول غاية زمان او مكان فهو متردد بين الطرفين ويضاف للزمان ومنه قول الشاعر
سقي الرعدة من ظهيري ، من لدن الظهر الى العصر ، بخلاف عند والفرق بينهما ايضا ان عند لا تستدعي حضورا

ولدن يستدعيه يقول عندى مال وان كان غائبا عن مجلسك ولا تقول لدى الا وهو بمجلسك وقد يضاف الى جملة اسمية
كقول الشاعر ، تذكرتماه لدن انت يافع ، الى انت ذا فدين ابيض كالنسر ، وفيها لغات كثيرة حررناها فى ايضاح السبيل
ولما ذكره من الفرق المعنوى بينهما قال تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما لما كان العلم اشرف الاشياء اتى معه
بالظرف الاخص تنبيها على شرفه والا فالظرفية الحقيقية مستحيلة فى جانب البارى تعالى وتلدنت الامر تلبث فيه وفى الحديث
ان رجلا ركب ناصحا له فبعثه فتلدن عليه اى مكث وتباطا **ل د ى** قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب لدى قيل
بمعنى عند وقيل لغة فى لدن وجرت الفها مجرى الف الى وعلى فى قلبها ياء مع المضمر نحو لدى ولديك ولديه وتسلم مع المظهر وقد تسلم
الف الثلاثة مع المضمر حملا على المظهر وانشدوا ، الاكم باجاعه لا الانا ، على قصر اعتمادكم علانا ، فلو برئت عقولكم
علمتم ، بان شفاذانكم لدانا ، يريد اليكم الينا علينا لدينا ولها احكام أخر **فصل** اللام والزاء **ل ز ب**
قوله تعالى من طين لازب اى ثابت شديد اليبوسة كقوله من صلصال كالفخار ولذلك فسره بعضهم بالثابت الشديد الثبوت
وقال مجاهد هو ما الصق باليد وهذا يؤذن بانه طرى فيه نداوة ويقال ضربة لازب ولازم وهذا امر لازب ولازب
اى لا بد منه واللذبة التسنة الجدبة وبه ذر بنى فلان ، ما اشد فى الهيجا لقاها ، واكثر فى اللذبات عطاها ،
ل ز م قوله تعالى فسوف يكون لزاما اللزام التلازم وهو عدم الانفكاك والتفصى من الشئ يقال لزمه يلزمه
لزوما ولازمه ملازمة ولزاما وقيل هو طول مكث الشئ مع غيره والمعنى فسوف يكون التكذيب لازما لمن كذب حتى صار
يعلمه وقيل فسوف يكون جزا التكذيب لازما غير منفك عنكم ابو عبيدة لزاما اى فيصلا وقال غيره فسوف يلزمكم التكذيب
فلا تعطون التوبة والزمتك كذا جعلتك لازما له قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى اى جعلهم ملازمين لها وهى كل كلام
فيه تقوى من امر بمعروف ونهى عن منكر وتلاوة قران ودراسة علم وتدريسه وارشاد ضال ونحو ذلك ومن قال انها
كلمة التوحيد فلقد صدق لانها ملاك ذلك كله وقوله والزمهم كلمة التقوى لا يريد الكلمة المفردة بل الطايفة التالة على
ذلك كقوله تعالى تعالوا الى كلمة كلا انها كلمة اصدق كلمة وقد شرحنا ذلك غير مرة ثم الالزام يكون نوعين نوع بالتسخير
من البارى تعالى والقهر عليه من الانسان والزام بالحكم والامر كقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى الظاهر انه من النوع
الاول وهو التسخير من البارى تعالى ويرشحه قوله تعالى وكانوا احق بها واهلها وقيل هو من الثانى اى حكم لهم بذلك
وامرهم به والزوم من المصادر التى جاءت على فعول للمتعدى وهو محفوظة بل فعول لازم كالجلوس والقعود قوله
لكان لزاما اى لكان القتل يوم بدر لازما لهم اى عقوبته واثره ملازمة لهم فى الدنيا وقال اخرون لكان القتل
الذى نالهم يوم بدر لازما لهم ابدا ولكان العذاب لازما لهم فيه وهذا تسامح من قائله اذ نفس القتل لا يبقى متطاولا
انما هو العقوبة الناشئة عنه

فصل اللام والسين **ل س ن** قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم
القدر ودلالة الاية على اختلاف لغات الخلايق حتى نجد الجيل الواحد يتكلم بلغات شتى هذه العرب
يتكلم بعضها بما لا يفهمه الاخر ولذلك سالت الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم عن تفسير كثير من الفاظ القران

ويحكى

ويحكى عن ابن عباس وانظاره كثيرا من نحو ما كنت ما ادرى ما معنى كذا حتى اختصم حتى سمعت وهذه الحبشة لها عدة
لغات وكذا الترك والفرس من لا تختلف عليه اللغات ولا تغلطه المسائل وفى بعض التواريخ ان الاسكندر راى بحرا
باقصى الشرق فاراد معرفة اخره فارسل قوما فى سفن متعددة وزودهم بكثير من الزاد ما يكفيهم اربع عشرة سنة
وقال اذا مضت سبع فارجعوا لئلا تهلكوا فساروا فلم يدركوا اخره غير انهم راوا سفنا فى البحر وفيها اقوام فقاتلوهم
فظفر بهم اصحاب الاسكندر فاتوا بهم فلم يعرفوا احدا من حاشية الاسكندر على كثرتهم واختلاف اجناسهم لغة
اولئك وهم يعرفون لغة غيرهم فاشار بعض الحكماء ان يزوج من نسائهم لرجال هؤلاء ومن رجالهم بنسائهم ففعل
فنشات الاولاد بينهم تعرف بلغة ابايها وامهاتهم فحدثوا عنهم بان ملكهم ارسلهم فيما ارسل فيه الاسكندر وقال
الراغب اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان لكل لسان نغمة مخصوصة تميزها السمع كما ان له صورة
مخصوصة يتميزها البصر قوله تعالى واحلل عقدة من لسانى المراد قوة لسانى يعنى جودة الكلام وقوة الخطاب قال
الراغب فان العقدة لم تكن فى الجارحة وانما كان فى قوته التى هى النطق قلت وما هو الظاهر الا ان المفسرين نقلوا
انه لما وضع فرعون بين يدى موسى عليه السلام تمره وجمره ليختبره فى قصة جرت اخذ الجمرة فوضعها فى فيه فاحرقت
لسانه فكان فيه اثر اثر فى كلامه ولذلك قال موسى عليه السلام ازالة ذلك الاثر الموثر واللسان يذكر ويؤنث
فان ذكر جمع على الالسنة نحو حمار واحمر وان انث جمع السنن نحو عقاب واعقب قوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم اى الا بلغتهم ليفهموا عنه ما يخاطبهم به فيراج عليهم فان قيل فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
ارسل الى العجم والعرب مع اختلاف لغتهم فقد ارسل بلسان العرب لا عم من العرب فالجواب ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يبعث الى قومه خاصة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم واما نبينا صلى الله عليه وسلم فبعث الى الناس كافة فلم يبق
الا ان يرسل باحد الالسنة ولما كان اشرفها اللسان العربى ارسل به وقد كان صلى الله عليه وسلم يخاطب بعضهم بلغته
فلو ادت الحاجة الى ان يكلم كل احد بلغته لكلمهم وايضا فان ترجمة اللغة العربية بلغة اخرى مستفيض فاستغنى
عن غير اللسان العربى واما القران فلم يجز قراءته الا بلسان العربى وما يروى عن ابى حنيفة من جواز ترجمته بالفارسية
فمرجوع عنه واللسن حدة الكلام وقوة اللسان ورجل لسن بين اللسن ولسنت الرجل احدثه لسانى ومن حديث
عمر وامراة لسنتك وقال طرفة ، واذا تلسننى السنها انى ، لست بموهون فقر ، وفى الدعا ونعوذ بك من شر
اللسن قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك اى بلغتك **فصل** اللام والطاء **ل ط ف** قوله تعالى ان ربى لطيف
لما يشاء اللطيف فى صفات الله تعالى بمعنى الرفيق بعباده حيث لم يكلفهم الا ما يطيقون يقال لطف له يلطف لطفا
اذا رفق به وكان من حقه ان يتعدى بالباء كنظيره وانما عدى باللام لتضمنه معنى الايصال كانه قيل اوصل اللطف
ولطف الله لك اى اوصل اليك لطفه واما اللطف بالضم فمعناه دق وصغر وقيل اللطيف فى غير صفة البارى تعالى اذا وصف
به الجسم فصد الخشن ويعبر باللطف واللطافة عن الحركة الخفية وعن تعاطى الامور الدقيقة وقد يعبر باللطيف
عما لا تدركه الحاسة ويصح ان يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه وان يكون لعلمه بدقايق الامور وان يكون

سنة

لرفقه بالعباد فى هدايتهم وفى غير ذلك فقولا ان ربى لطيف لما يشاء اى حسن الاستخراج شبيها على ان ما اوصل اليه يوسف حين القاه اخوته فى الجب وقد يعبر عن التحف المتوصل بها الى استجلاب المودة باللطف فيقال الطف لاخيك كذا والطف بكذا اى اهدى له هدية ومنه فى المعنى قوله عليه الصلوة والسلام تهادوا وتحابوا **فصل** اللام والظاء **لظى** قوله تعالى كلا انها لظى اسم من اسماء جهنم او من اسماء طباقها وعلى التقديرين ففيها العلمية والتانيث فمنعت من الصرف واصل اللظى اللهب الخالص وقد لظيت النار تلظى وتلظت تتلظى اى التهبت وقوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى اى تتلظى فحذفت احدى التائين نحو تنزل الملائكة والسخاة فى المحذوفة قولان **فصل** اللام والعين **لعب** قوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب وهو اللعب فعل لا فائدة فيه وقيل ما فعل من غير قصد صحيح وهو بمعنى الهزل فهو ضد الجد وقيل اللعب كل عمل لا يجرى على فاعله نفعا ويقال من هذا لعب بالكسر يلعب بالفتح لعبا واما لعب بالفتح يلعب فمعناه سال لعابه اى بزاقه وقيل اصل اللعب من اللعاب كانه لشدة لهوه يسيل بزاقه وهو لعابه واللعبة المرة من اللعب وبالكسر الحالة وبالضم اسم ما يلعب به كالقرفة والقمة ورجل تلعابه كثير اللعب والملعب موضع اللعب وجمعه ملاعب قال الشاعر ، واسقته حتى كاد مما ابثه ، تكلمنى احجاره وملاعبه ، ولعاب النحل العسل تصويرا له بصورة اللعاب وكذا لعاب الشمس لما يترا كنسج العنكبوت متصلا باشعتها **لعل** قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى لعل فى الاصل حرف ترج واشفاق كعسى وذلك فى حق البارى تعالى محال فاذا ورد لفظ يوهم ذلك صرف الى المخاطب فقوله للنبيين الكريمين فقولا له قولا لينا لعله يتذكر اى اذهبا فى طمعكما فى ذلك ورجائكما له اى طامعين ومن ثم قال سيبويه ان لعل من الله واجبة ان لم يرد بها حقيقتها بالنسبة الى البارى تعالى وما قدمناه من التاويل هو قول الحذاق قولا لعلنا نتبع السحرة فهذا طمع صريح منهم وزعم بعضهم انها ترد تعليلا كقوله تعالى وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ونظائره قال المعنى كى تفلحوا وليس كما زعم بل معناه افعلوا ذلك راجين الفلاح وطامعين فيه لا قاطعين به فان القبول لله تعالى وهذا كقوله يرجون رحمته ويخافون عذابه وزعم آخرون انها ترد استفهاما وجعل منه قوله صلى الله عليه وسلم لبعض صحابته وقد دعى له لعلنا اعجلناك وقوله تعالى وما يدريك لعله يزكى اى وهل ولذلك علق به فعل العلم وفيه بحث ليس هذا موضعها ، وقد تجر بها بعض العرب باعمال اللام الاولى كقول الشاعر ، لعل الله فضلكم علينا ، بشئ ان امكم سريم ، او بحذوفها كقول الآخر ، ، على صروف الدهر ، ، او دولاتها ، يدلسا اللمة من ، فتستريح النفس من زفراتها ، وقد تكسر فى ذلك لامها الاخيرة وقد انشد قوله لعل الله بالوجهين وفيها لغات كثيرة لعل عل لعن لغن رعن لان ان ومنه قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون وقال امرء القيس ، عوجا على الطلل المحيل لاننا ، نبكى الديار كما بكى ابن حذام ، اى لعلنا ويقال لعلت بالتاء وهى اخوتها وتعمل عمل ان فى نصب الاسم ورفع الخبر وقد تقدم انها تجر ومعناها جاره كمعناها ناصبه رافعه فرفوع على اللغتين واذا جرت فلا معلق لها لما زايد ولا عند سيبويه ،

لعن قوله تعالى الا لعنة الله اللعن الطرد والابعاد على سبيل السخط وهو من الله تعالى فى الآخرة عقوبة وفى الدنيا انقطاع من قبول فيضه وتوفيقه واما من الناس فهو الدعاء بذلك قوله اولئك الذين لعنهم الله اى ابعدهم من رحمته

وكان الرجل اذا تمرد بعد نه العرب خوفوا ان يلحقهم جريرته فيقولون هو لعين بنى فلان اى ملعونهم قوله تعالى والشجرة الملعونة فى القران قيل عنى بها شجرة الزقوم وجعلت ملعونة والمراد اكلوها فاتسع فى الكلام وقيل سميت بذلك لان كل طعام كريه يقال له ملعون وقوله فى القران يعنى ان النص على كراهتها فى القران وقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم يغلى فى البطون كغلى الحميم ولا شئ اكره من ذلك الموصوف ببعض هذه الصفات فكيف بكلها وفى التفسير انها ابو جهل وذلك على سبيل التمثيل لا الحقيقة وفى الحديث اتقوا الملاعن نهى عن قضاء الحاجة فى المواضع التى يلعن فيها من يفعل ذلك كقارعة الطريق والظل ومخدث الناس فهو جمع ملعن وهو موضع اللعن ورجل لعنه كثير اللعنة نحو ضحكه **فصل** اللام والغين **لغب** قوله تعالى وما مسنا من لغوب اى تعب واعيا يقال لغب يلغب لغوبا واتانا لاغبا اى جايعا تعبانا ورجل لغب بين اللغابة اى ضعيف بين الضعف وعن بعض الاعراب فلان لغوب اتته كتابى فاحتقرها اى ضعيف الراى ويحكى انه قيل لهذا القائل كيف تقول كذا فقال اليس الكتاب بمعنى الصحيفة يعنى انت على المعنى ومثله قول الآخر ، وقد خاب من كانت سريرته الغدر ، لان الغدر بمعنى الخيانة وقيل غير ذلك وله مقام وفى الحديث ان اهدى اليه سلاحا فيه سهم لغب قيل هو الذى لم يلتئم ريشه فاذا التام فهو لوام وقيل لان قدره ضعيفه فهو راجع لمعنى الضعف **لغو** قوله تعالى والغوا فيه اى ايتوا فيه باللغو والصياح وقيل معناه عارضوه بكلام لا يفهم يقال لغوت الغو والغا ولغيت بالكسر الغى بالفتح فقولا والغوا فيه يجوز ان يكون من لغيت ولغوت اما من لغيت فظا نحو ارضوا من رضى يرضى فانه من الرضوان واما من لغوت فعلى لغة من يقول فى مضارعه يلغى بالفتح وهذه اللغة تزد قول من قال ان قوله تعالى والغوا من لغى بالكسر لا من لغا بالفتح وفى الحديث فقد لغوت اى اتيت بلغو واللغة ما تكلمت به الامة من الناس على اختلاف السنتهم وهل هى توقيفية او اصطلاحية قولان وذلك من لغى يلغى كذا اذا لهج به واصله من لغا العصفور اذا صاح وصوت وكذا يقال فى غيره من الطيور واصله لغه لغوه فحذفت اللام وجعلت الهاء عوضا عنها قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو فى ايمانكم اختلف فى اللغو فى هذه الآية فقيل هو ما لا يعتد به وذلك اذا لم يقصد به عقد اللسان بدلالة قوله ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان وفى موضع اخر بما كسبت قلوبكم وعن عائشة فى اخرين هو قول الرجل فى اثناء محاورته وكلامه لا والله وبلى والله من غير قصد يمين ولذلك فسره بعضهم فقال اللغو ما لا يعتد به من الكلام ولا يورد عن روية وفكر فيجرى مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها قال ابو عبيدة يقال لغو ولغا على عيب واعاوا انشد قول الشاعر ، عن اللغا ورفث التكلم ، واياه قصد الشاعر بقوله ، ولست بمأخوذ بلغو تقوله ، اذا لم تعمد عاقدات العزايم ، وقال ابن عرفة اللغو الشئ المسقط الملقى المطروح يقال لغا زيد تكلم بكلام ساقط مطروح والقى اطرح وانشد ، ويهلك بينها المرئ فيها ، كما الغيت فى الدية الحوارا ، وقيل هو ان يتيقن شيئا او يغلب على ظنه فيحلف عليه فتبين خلافه وقيل الحلف على المعصية وقيل الحلف فى الغضب وقيل هو تحريم الرجل على نفسه ما احل الله كقوله ان فعلت كذا فمالى حرام وقيل دعاء الرجل على نفسه وقد اتقنت هذه المسئلة ولله الحمد وذكرت اشتقاقها واختلاف الفقهاء واللغويين فيها واستدلال كل فريق وما رد به والاجيب به

عنه ووصلنا الاقوال فيه الى عشرة في القول الوجيز في احكام الكتاب العزيز قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قيل
هو القبيح وذلك انهم اذا قصدوا ان يتكلموا بشيء فيه قبح كفوا عنه اي اذا راوا اهل اللغو لم يخوضوا معهم فيه بل اما
ان يسكتوا ان امكن والا كنوا عن ذلك وقال الفراء واذا مروا بالباطل قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اي الكلام
القبيح وما لا ينبغي وكذا قوله لا يسمعون فيها لغوا قيل كلاما قبيحا وقيل الساقط من القول وقيل ما لا يرضون وكل ذلك
كاين عدمه قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية اي لغوا ففاعله هنا مصدر كقوله فهل ترى لهم من باقية بقاء قال الازهري
وقال غيره اي قائله لغوا فجعله اسم فاعل على بابه والتاء فيه للمبالغة وهو احسن لان المصادر على فاعله لا ينقاس
مع تراخ فيها وفي حديث الجمعة من مس الحصى فقد لغا يعني انه بمنزلة من يقول لغوا وقيل مال عن الصواب وقيل خاب
يقال الغيته اي خيبته قال النضر وفي الحديث والمحولة المائرة لهم لاغية المائرة التي تحمل المبرة ومعنى لاغية اي لا يغزى
بها عليهم في الصدقة ففاعله هنا بمعنى النسب اي ذات لغو كقوله عيشة راضية وهذا احسن من قول من قال
ان فاعله هنا بمعنى مفعوله اي ملغاة مرضية **فصل** اللام والفاء **ل ف ت** قوله تعالى اجئتنا لتلفتنا
اي لتصرفنا وتحرفنا يقال لفته لفتا فالتفت اي صرفه عن وجهه ومراده وانشد ، تلفت نحو الحي حتى وجدتني ،
وصعب من الاصفاء لينا واخدعا ، وامراة لفوت تكثر الالتفات عن زوجها لولدها من غيره وهي ايضا الناقة التي
تلتفت لحالبها لتعضه فينهرها فتدر ومنه الحديث وانهر اللفوت واضم العنود واللفيتة ما غلظ من القصيدة
ومنه الحديث وان امه اتخذت لهم لفيتة من الهبيد وقيل هو نوع من الطبيخ وفي الحديث كان اذا التفت التفت
جميعا يعني لا يلوي عنقه يمينا ولا يسارا لان ذلك فعل الشياطين بل يلتفت ببدنه كله ليقبل على الامر الذي يقصده
وقيل هو كناية عن مسارقة النظر اي كان لا يسارق النظر ويؤيده انه كان يحرم على خائنة الاعين اي لا يغمز بعينيه
مشير القتل احد ونحوه وفي حديث حذيفة كان من اقرا الناس منافق لا يدع منه واوا ولا الفا يلفته بلسانه
كما يلفت البقرة الخلا بلسانها يريد يلوي به لسانه ويفتله واللفت والفتل واحد ولذلك زعم ان احدهما مقلوب من الآخر
كانه رضي الله عنه نهى عن الاغترار بمن يقرا القرآن فرب قارئ هذه صفته وهذا في ذاك الزمان فكيف في زماننا فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والخلا بالقصر المرعى **ل ف ح** قوله تعالى تلفح وجوههم النار اي تضرب وتصيب يقال
لفحته النار والسموم ونفحته اي اصابته الا ان اللفح اشد من النفح ولذلك اتى به هنا دون النفح لان المقام مقام تهويل
واتى بالنفح هناك تنبيها على انهم اذا اصابهم ادنى شيء من ذلك استغاثوا وجاروا ومن ثم نكرت النفحة للتقليل ومنه
استعير لفحته بالسيف اي ضربته به **ل ف ظ** قوله تعالى ما يلفظ من قول اللفظ لغة الطرح والالقاء لفظ البحر زبده
ولفظ الرحى الدقيق اي طرحاهما وفي اصطلاح اهل اللسان ما خرج من بين الشفتين حروفا مقطعة وهو اعم من القول
لانه يطلق على المهمل والموضوع والقول لا يطلق الا على الموضوع وهو مصدر لفظ يلفظ والقول اعم من الكلام لانطلاقه
على المفرد والمركب وبين الكلام والكلم عموم وخصوص من وجه وقد بينا ذلك في غير هذا قال بعضهم اللفظ بالكلام مستعار
من لفظ الشيء من الفم ولفظ الرحى الدقيق ويقال للديك لافظه لطرحه ما يلتقطه لدجاجه فهو لافظه لافظية

وفائدة

وفائدة قوله تعالى من قول تنبيهك على ان المواخذ به انما هو الموضوعات دون المهملات بل اخص من ذلك وهو الكلام
المفيد لان القول يطلق على المفرد والمركب **ل ف ف** قوله تعالى فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اي منضما بعضكم
الى بعض من لففت الشيء اذا ضممته متراكبا بعضه على بعض لفا وجاؤا ومن لف لفهم اي ومن انضم اليهم وقيل معناه اتينا بكم
من كل قبيلة قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة بصفها بكثرة الاغصان والاوراق المتضمن للظل والظل احب شيء
للعرب والالف الذي يتداني فخذاه من سمنه والالف ايضا الثقيل البطن من الناس والالفاف جمع لف بالكسر بمعنى ملفوف
فهو كعدل واعدال وحمل واحمال وعد واعداد وقيل بل هو بالضم ولف جمع الف ولفا نحو حمر يقال جنة لفا اي كثيرة الشجر
فالفاف جمع الجمع والليف من الناس المجتمعون من قبائل شتى فكذا اللف وفي الحديث كان عمر وامه عثمان لفا اي حزبا واحدا
وفي حديث ام زرع ان اكل لفا اي جمع وقيل خلط من كل شيء وقد قالت بعض الاعراب تذم زوجها ان ضجعتك لا تجافى
وان شملتك لا تلتفاف وان شربتك لا تشتفاف وانك لتشمع ليلة تضافى وتنام ليلة تخافى وسمى الخليل الكلمة المعتل
منها حرفان اصليان لفيفان وهذا عند التصريفيين فيه تفصيل ان توالى حرفي العلة سموه لفيفا مقرونا نحو يوم
والا فمقرونا نحو وعى ووقى **ل ف ى** قوله تعالى والفيا سيدها اي وجداه يقال الفيت الشيء وجدته والفيته
لقيته ويستعمل بمعنى الظن فينصب مفعولين قوله تعالى انهم الفوا آباءهم ضالين اي وجدوهم وضالين حال وقيل
معناها الظن فهو مفعول ثان **فصل** اللام والقاف **ل ق ب** قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب
الالقاب جمع لقب وهو في الآية ما يشعر بصيغة مسماه لدلالة السياق عليه والا فاللقب في الاصل ما اشعر بصيغة
مسماه لدلالة السياق عليه والا فاللقب في الاصل ما اشعر بصيغة المسمى او رفعته فالاول نحو قفه وبطه والثاني
نحو الفاروق وعتيق ولذلك قال بعضهم اللقب ضربان ضرب على سبيل التشريف كالقاب السلاطين وضرب على سبيل
التنبز واياه قصد بقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد حمل بعضهم الآية فلا يجيز التلقيب البتة لانه ان كان قبيحا
ففيه ايذاء وان كان شريفا ففيه اطراء وكان طائفة العرب تلقب بنوهم انف الناقة فيتادون بذلك حتى قال
الشاعر ، قوم هم الانف والاذناب غيرهم ، ومن يساوي بانف الناقة الذنبا ، صار لذلك احب الاسماء اليهم
ومن ذلك ما يروى عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه كان يقول احب الاسماء اليهم ومن ذلك ما يروى عن امير المؤمنين
علي رضي الله عنه انه كان يقول احب الاسماء الي ابو تراب لان النبي صلى الله عليه وسلم كناني به وقد اوضحنا هذه القصة
في غير هذا التفسير قال الراغب اللقب اسم مسمى به الانسان سوى اسمه الاول ويراعى فيه المعنى بخلاف الاعلام والمراعات
المعنى قال الشاعر ، وقلما ابصرت عيناك ذا لقب ، الا ومعناه ان فتشت في لقب ، قلت اللقب ضرب من العلم
وقسم من اقسامه وقد قسم النحاة العلم الى ثلاثة اقسام اسم ولقب وكنية واذا اجتمع اللقب مع غيره تاخر عنه
وهو عكس استعمال الناس اليوم وقد جاء ذلك في ضرورة كقول الشاعر ، فان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ، من يطن شريان
لعوى حوله الذيب **ل ق ح** قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح اللواقح من الريح التي تلقح النخل اي تحمل ريح الذكر
الى الانثى فتطلع وضدها العقيم شبهنا بذلك على الاستعارة من الحيوان الذي يلقح وينتج وعكسه يقال لقحت الناقة

تلقح لقحا ولقاحا وكذا الشجرة والقح الفحل الناقة والريح والسحاب والقح زبد التحل ولقحها واستلقحها وقيل معنى لواقح
ذات لقاح وناقة لقاح ذات لبن وجمعها لقاح ولقح والملاقح التى فى بطونها اولادها وقيل جمع لقحة على غير قياس
وقيل جمع ملقح تقديرا وكذا الملاقيح وقيل الملاقيح ما فى بطون الامهات وفى الحديث نهى عن بيع الملاقيح والمضامين
فالملاقيح ما فى بطون الامهات والمضامين ما فى اصلاب الاباء واللقاح ماء الفحل وقيل معنى لواقح اى حوامل قال الازهرى
جعلها حوامل لانه تحمل السحاب اى تقله ثم تمر فيه فتستدره ولواقح جمع لاقحة اى ذات لقاح نحو يوم ناصب اى
ذو نصب وقال يعقوب اللواقح الحوامل واللقاح ذوات اللبن واحدتها لقوح ولقحة وقال غيره ناقة لقحة ولقحة
وقد لقحت بالكسر تلقح لقاحا بالفتح والكسر وهى التى نتجت حديثا والجمع لقح ولقح وفى حديث ابن عباس اللقاح واحد
وقال الليث اللقاح اسم ماء الفحل الذى حملت منه واحد قيل ويجوز ان يكون بمعنى الالقاح يقال القح الفحل الناقة
القاحا نحو اعطى اعطاء وعطاء يعنى انه مصدر على حذف الزوائد او اسم مصدر والاصل فيه للابل ثم يستعار فى الشاء
وما احسن قول عمر رضى الله عنه لعماله ادرأ والقحة المسلمين اراد درءه الفئ والخراج استعار ذلك لجبايتهم وحفظهم
لها واللقاح الحى الذى لا يدين لاحد من الملوك كانه يريد ان يكون حاملا لا محمولا **ل ق ط** قوله تعالى فالتقطه
آل فرعون قال ابن عرفة الالتقاط وجود الشئ من غير طلب له وعليه قوله تعالى يلتقطه بعض السيارة اى يجدوه
على غير قصد منهم له ومنه اللقطة لان واحدها لم يحتسبها وانشد لنقادة الاسلمى ومنهل وردته التقاطا
لم القه اذ وردته فراطا اى على غير قصد وطلب ومنه الحديث ان فلانا التقط شبكة اى هجم عليها والشبكة الابار
القريبة الماء **ل ق ف** قوله تعالى تلقف ما صنعوا اى تاخذه بقوة وسرعة من الهواء والمعنى تلتقم وتبتلع
يقال لقفت الشئ ولقفته والتقفته وتلقفته اذا اخذته بقوة وسرعة من الهواء بسرعة وقال بعضهم
تلقفت الشئ وتلقفته اذا تناولته بالحذق سواء كان تناوله بالفم او باليد وقرئ تلقف بفتح اللام وتشديد
القاف من تلقف والاصل تتلقف فحذف احدى التائين وتلقف بسكون اللام وتخفيف القاف من لقف وهما
بمعنى كما تقدم وفلان ثقف لقف اى ذا فطنة وذكاء وقال الحجاج لامراة انك لقوف صيود اى تلقف الرجال
ل ق م قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة هو لقمان بن الحكيم المشهور المختلف فى نبوته والصحيح
انه ليس بنبى ولم يقل بنبوته الا عكرمة ومن تابعه وقيل كان عبدا صالحا نوبيا مخير بين الحكمة والملك فاختار
الحكمة فاوتيها ويحكى ان سيده قال له وقد امره بذبح شاة ائتنى باطيب ما فيها فاتاه بالقلب ثم قال له يوما آخر
ائتنى باخبث ما فيها فاتاه بالقلب فقال له فى ذلك فقال اذا صلح هذا كان اطيبها واذا خبث كان اخبثها فقال
لاجرم انك حكيم ويؤيد هذا كلام النبوة ان فى الجسد مضغة الحديث وصنع داود عليه الصلوة والسلام يوما
درعا لحضرته فهم ان يساله عن منفعتها ولم يكن يرها قبل ذلك فذكر ان من الصمت لحكما فصمت فلما فرغ داود
عليه الصلوة والسلام قال هذه درع حصين تقى فى سبيل الله فقال قد كفيت المسئلة فقال داود عليه السلام لاجرم
انك سميت حكيما وله حكايات مشهورة واثار منشورة وقد قص الله تعالى اخبارها فى وصاياه المذكورة فى كتابه العزيز

والظاهر انه

والظاهر انه لا اشتقاق له لفخمته كنظائره وقيل هو مشتق من اللقم وهو الاكل يقال لقمت اللقمة وتلقمته واللقم الطريق
لانه يلتقم السابلة او لانهم يلتقمونه كل ذلك على المجاز وقيل اللقم طرف الطريق واللقم بمعنى الملتقم او الملتقم حسبما تقدم
ل ق ى قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اللقا مصابفة الشئ ومقابلته له معا يقال لقيه يلقاه
لقا ولقيا ولقيا ولقيا ولقية ولقية قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا اى وجدنا قوله فتلقى ادم من ربه كلمات
اى اخذها تلقيا بجد واجتهاد وقرئ برفع ادم ونصبه لان من تلقاك فقد تلقيته الا ان رفعه هو الظاهر قوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قيل الظن بمعنى العلم وقيل هو على حذف مضاف اى ثواب ربهم واشكل عليه قوله
وانهم اليه راجعون وتحقيق هذا فى غير هذا الموضوع وملاقاة الله عبارة عن المصير اليه ولقاء ثوابه وعقابه
وعبر به عن يوم القيمة لان فيه ذلك قوله بما نسيتم لقاء يومكم هذا يعنى يوم القيمة وما فيه من البعث والنشور
وجزاء كل عامل بعمله قوله تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما قرئ مخففا اى يصادفون ويجدون وبالتشديد من لقاه
كذا اذا جازاه قوله يوم التلاق يعنى يوم القيمة سمى بذلك لانه تلتقى فيه اهل السماء واهل الارض وقيل لانه يلقى
فيه كل عامل ما عمل وقيل لالتقاء من تقدم ومن تاخر قوله ولقاهم نضرة وسرورا اى جازاهم وقيل استقبلهم يقال
لقيت فلانا كذا اى استقبلته به قوله وتتلقاهم الملائكة اى تستقبلهم بذلك والقيت الشئ طرحته قوله فالقوا اليهم
القول اى اوصلوا اليهم ملقيا واصل الالقاء طرح الشئ حيث تلقاه ثم جعل عبارة فى المتعارف عن كل طرح ومنه قوله
تعالى قال القها يا موسى وقوله تعالى يلقون اليهم بالمودة قوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا اشارة الى ما حمل من
النبوة والوحى قوله او القى السمع وهو شهيد عبارة عن الاصغاء اليه قوله والقى السحرة انما اتى به مبنيا للمفعول منبهة
انه دهمهم من الامر ما جعلهم فى حكم غير المختار قوله اذ تلقونه بالسنتكم اى يرونه بعضكم لبعض والاصل تتلقونه
وقرات عائشة رضى الله عنها تلقونه من الولق وهو الكذب وما احسن هذه القراءة منها رضى الله عنها وقيل معنى
تلقونه اى تقبلونه من تلقيت الشئ لقوله فتلقى ادم من ربه كلمات قوله وما يلقاها الا الذين صبروا اى لا يوفق
لها وقيل لا يعلمها ويلهمها قوله فلا تكن فى مرية من لقائه اى انك ستلقاه فى الاخرة وقيل تلقاه موسى ليلة الاسراء
وقيل من لقاء موسى لربه قوله فالتقى الماء اى ماء السماء وماء الارض المعنيين بقوله بماء منهمر وقوله وفجرنا الارض عيونا
قال بعضهم اراد به التثنية اى الماء ان ولا حاجة الى ذلك لقصد الجنس قوله فالملقيات ذكرا قيل هم الملائكة تلقون
الذكر من انبيائه كجبريل وقيل الملائكة الذين تنزلون بالقرآن من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى سماء العزة ثم نزل
منجما على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى عشرين سنة وقيل الذين ينزلون باوامر الله ونواهيه وقيل هو العلماء
وكل ذلك جائز وفى الحديث نهى عن تلقى الركبان ثم استقبالهم واخبارهم بكساد ما معهم ليشترى منهم برخص وقيل
غير ذلك وفى الحديث دخل ابن قارظ مكة فقال قريش حليفتنا وعضدنا وملتقى اكفنا اى التقت يدنا بيده
فى الحلف وفى الحديث واخذت ثيابها فجعلت تلقى اى مطرحة لا يعبا بها **فصل** اللام والميم **ل م ح**
قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر اى سرعة نظره واصل ذلك من لمحت البرق اى ابصرت لمعانه وهو اسرع الاشياء

زوالا يقال رايته لمحة البرق وفى المثل لارينك لمحا ناضرا اى امرا واضحا **ل م ز** قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الهمزة
الكثير الهمز والهمز الاغتياب وتتبع المعايب فهو نظير ضحكه للكثير الضحك فالهمزة الذى يلمز الناس واللمزة بسكون العين
وهو الملموز قوله تعالى ومنهم من يلمزك فى الصدقات يريد المنافقين وكانوا لعنهم الله اذا لم يعجبهم العطاء بوا ذلك يقال
لمزه يلمزه ويلمزه بالكسر والضم فى المضارع وقد قرئ بهما قوله ولا تلمزوا انفسكم اى لا تعيبوا الناس فيعيبوكم فتكونون
بمنزلة من عاب نفسه ومثله فى المعنى لا يسب الرجل اباه فقيل له كيف فقال يسب ابا الرجل فيسب الرجل اباه اقامة
للسبب مقام المسبب وقيل جعلهم بمنزلة شئ واحد منبهة على انهم كنفس واحدة كقوله فسلموا على انفسكم وقال الليث
الهمزة الذى يعيبك فى وجهك واللمزة من يعيبك فى غيبك وقال غيره هما شئ واحد واشد لزيادة الاعجم وان اغيب
فانت الهامز اللمزة واصل ذلك الدفع يقال همزه اى دفعه كانه يدفع بذلك فى صدر من يغيبه **ل م س** قوله
تعالى او لمستم النساء كناية عن جماعهن وقرئ لامستم فقيل بمعنى وقيل المفاعلة تحققه لان من لمسك فقد لمسته
واللمس والمس ادراك بظاهر البشرة وغلب فى عبارة الفقهاء المس بين الرجل والمراة والمس فى الذكر بباطن الكف
كقولهم الوضوء من اللمس والمس ومن اللمس بمعنى مس البشرة قوله تعالى فلمسوه بايديهم وقد يعبر به عن الوصول الى الشئ
ومنه قوله تعالى وانا لمسنا السماء وفى الحديث نهى عن الملامسة فيه تفسيران احدهما انه كان يقول اذا لمست
ثوبك او لمست ثوبى فقد وجب البيع والثانى ان يلمس المتاع من وراء ثوب ولا ينظر اليه ثم يوقع البيع عليه وهذا
احد انواع بياعات الجاهلية كالمنابذة وبيع الحصاة ونحوها نهى الشارع عنها المغرر واللماسة والمماسة
المقاربة **ل م م** قوله تعالى الا اللمم مقاربة المعصية واصله مقاربة الشئ مطلقا والدنو منه ثم غلب
فى ذلك وانشد ، متى تاتها تلمم بنا فى ديارنا ، تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ، وقد يعبر به عن المعصية الصغيرة
وفى التفسير كالنظرة والقبلة وذلك من القلة ايضا ومنه زيادته لمام اى قليله وانشد ، وان كانت زيارتكم لماما ،
قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما اى جامعا من لممت الشئ الممته ضممته لما فالتقدير ذا لم وفلان لا ياتينا الا لماما
اى حينا بعد حين والغيبة بعد الغيبة ولا ياتينا الا الممة بعد الممة وقال امية بن الصلت ، ان تغفر اللمم
تغفر جما ، واى عبد لك ما الما ، وعن ابى صالح سئلت عن قوله تعالى الا اللمم فقلت هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده
فذكرت ذلك لابن عباس فقال لقد اعانك عليها ملك كريم وقال ابن عرفة اللمم عند العرب ان يفعل الانسان الشئ
فى الحين لا يكون له عادة واللمم الجنون ايضا وفى الحديث ان امراة سكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بابنتها
وفى تعويذه عليه الصلوة والسلام من كل عين لامة اى ذات لمم ولذلك لم يقل ملمة وان كانت من اللمم وفى الحديث
ما رايت من ذى لمة احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاللمة ما بلغ الشعر المنكبين سميت بذلك لانها المت
بالمنكبين فاذا زادت فهى جمة ورجل جم فاذا بلغت شحمة الاذن فهى وفرة ثم اللمة ثم الجمة واللمة بالفتح الهمة
تقع فى القلب وهو احد الاقوال فى قوله الا اللمم وانشد لاوس ، وكان اذا ما التم منها بحاجه ، تراجع هنرا
من تاخرها نرا ، قوله التم من اللمة اى الزيادة وفى الحديث اللهم لم شعثنا اى اجمع ما تشتت من امرنا وفى الحديث

انى المصدق بناقه مكملة اى مستديرة سمنا فابى ان يقبلها واصله من اللمم وهو جمع الاكل واللمة بالضم جماعة
النساء وفى حديث فاطمة فخرجت فى لمة من نسائها وقيل هى ما بين الثلاثة والعشرة من الرجال واللمة مخففة الشعب
والمثل قال ابن الاعرابى فى قول الشاعر ، فان تغفر فان لنا لمات ، وان نغفر فمن على تدور ، قوله على تدور اى على
سموت لا بد من ذلك ولم ولما حرفا جزم معناهما النفى الا ان لم لنفى الماضى مطلقا واما لنفيه متصلا بزمن الحال ووهم
بعضهم فقال لم لنفى الماضى المنقطع وليس بصواب لقوله لم يلد ولم يولد الى اخرها وقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا
وتاتى لما بمعنى الا كقوله ان كل نفس لما عليها حافظ من قراة من شدد وقال الاخر ، قالت له ياتيه ياذا البردين ،
لما عسعس نفسا او اسبن ، ويكون حرف وجوب لوجوب نحو فلما انجاء البشير وزعم الفارسى انها ظرف زمان
ولها احكام كثيرة بسطناها فى غير هذا **فصل اللام والهاء** **ل ه ب** قوله تعالى ذات لهب
اللهب اضطرام النار واللهب ما يبدو من اشتعالها وسمى الخبيث ابا لهب على التفاؤل له بذلك وقيل لتلهب وجنتيه
قال بعض المفسرين لم يقصد بذلك مقصد كنيته التى اشتهر بها وانما قصد الى اثبات النازلة وانما من اهلها وسماه
بذلك كما يسمى المغير للحرب ابا الحرب واخاها وفرس ملهب شديد العدو وتشبيها بالنار فى سرعتها قال امرؤ القيس ،
فللسباق اللهوب ، فاللاهوب العدو والشديد واللهاب الحرارة التى يجدها العطشان ويقال للدخان لهب ايضا
اما لانه ينشا منه او على التشبيه فى الارتفاع كما يسمى العبار به لذلك **ل ه ث** قوله تعالى ان تحمل عليه يلهث
اللهث ادلاع اللسان اى اخراجه من العطش مثل الله سبحانه حال بلعام بن باعور بحال كلب هذه صفته
فاذا كان لاهثا لم يملك دفع ضر ولا جلب نفع فلم يكتف بان جعل مثله مثل الكلب بل مثل كلب متصف بما ذكر فقوله
ان تحمل عليه فى محل الحال لا ان الكلب لا يزال كذا دائما ينهبك بذلك لان بعض الناس قد يوجد ورجل لهثان وامراة
لهثا اى بها عطش واللهاث العطش وقيل اللهث يستعمل فى العطش وفى الاعياء جميعا **ل ه م** قوله تعالى
فالهمها فجورها اى القى فى روعها والالهام القاء الشئ فى الروع يعنى نفس الانسان الا ان ذلك يختص بالهام من جهة
الله تعالى او من جهة الملاء الاعلى ومنه قوله عليه الصلوة والسلام ان روح القدس نفث فى روعى الحديث وذلك يعبر عنه
ايضا بلمة الملك ويروى ان للملك لمة وان للشيطان لمة وان روح القدس نفث فى روعى قيل واصله من الهام الشئ
اى ابتلاعه والنهم الفصيل ما فى الضرع اى امتصه وفرس لهم كانه يلتهم الارض لشدة عدوه وفى الدعا اللهم الهمنا رشدنا
اى وفقنا له وحقيقته ادخل ذلك فى قلوبنا **ل ه و** قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو اللهو الشغل عن مهمات
الامور يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا قال الشاعر ، ولقد لهوت بطفلة ميالة ، بلهاء تطلعنى على اسرارها ،
وقال امرؤ القيس ، فيا رب يوم قد لهوت وليلة ، بانسة كانها خط تمثال ، قوله تعالى لاهية قلوبهم اى
متشاغلة عما يهمها وبعضها ونسب اللهو الى القلب الذى هو ملاك الجسد كله قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا قيل هو
الولد وقيل المراة والحق ان هذا تخصيص من غير دليل اللهم ان يراد به التمثيل ببعض ما يصدق عليه هذا اللفظ
فان حقيقة اللهو ما قدمته وقال الراغب ويعبر به عن كل ما به استمتاع ومن قال اراد باللهو المراة والولد فتخصيص

ببعض ما هو من زينة الحيوة الدنيا التي هو لهو قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع اى لا يشغلهم عما يهمهم وليس
في ذلك ذم للتجارة ولا نهى عنها بوجه من الوجوه انما مدحهم بكون التجارة والبيع لا يلهيانهم عن ذكر الله اى مع تعاطيهم
لها لا يشغلانهم عن مهمات دينهم وهذا لا شك افضل من انسان لا يتعاطى ذلك ولا يلهيه شئ وجوز بعضهم في الآية
وجها آخر وهو ان المعنى لا تجارة عندهم ولا بيع فلا لهو جعله مثل قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا وقول امرء القيس
على لاحب لا يهتدى بمناره والاول اظهر وابلغ في مدحه ويؤيد ذلك قوله تعالى في موضع آخر ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم وقوله ليشهدوا منافع لهم نزل ذلك في التجارة ايام الحج وكانوا قد تحرجوا من ذلك قوله ومن الناس من
يشترى لهو الحديث قيل هو النضر بن الحارث الدارى كان قد فر اكتب الاعاجم رستم واسفنديار وكان يشغل بها
فريشا عن سماع القرآن ويقول قد كرت ان احدثكم باحسن مما يحدثكم به وقيل نزلت في شراء القيان اى الجوارى المغنيات
وقد حرمه بعض العلماء قوله فانت عنه تلهى اى تتشاغل والاصل تتلهى نزلت في ابن ام مكتوم وكان عليه الصلوة
والسلام يقول له اذا اقبل مرحبا فيمن عاتبنى فيه ربى قوله الهيكم التكاثر اى شغلكم المكاثرة بالاهل والمال
والولد وكانوا يتفاخرون بانسابهم واموالهم وفي الحديث سالت ربى ان لا يعذب اللاهين من ذرية البشر
قيل هم الاطفال لانهم لم يقترفوا ذنوبا وقيل هم الذين عملوا ذنوبا بنسيانا وشهوا الا تعمدوا والهاه عن كذا اى شغله
عنه وانشد لامرء القيس ، فتلك حبلى قد طرقت ومرضع ، فالهيتها عن ذى تمائم محول ، واللهوة ما يشغل به
الرحا مما يطرح فيها والجمع لهاً ويعبر بذلك عن العطايا فيقال له عليه لهاً واللهات اللحمة المشرفة على الحلق وقيل
هى اقصى الفم وانشد ، يالك من قنبرة بمعمر ، خلا لك الجو فبيضى واصفرى ، ونقرى ما شئت ان تنقرى ، ينشب في المشغل واللهاة ، اللهاة جمع لهاة وانما مدها ضرورة
وهو الكوفيين والملهى اسم مصدر او زمانه او مكانه ويقترن اللهو باللعب متقدما عليه تارة ومتاخرا عنه اخرى
تفننا في البلاغة **فصل** اللام والواو **ل و ت** قوله تعالى افرايتم اللات والعزى هما صنمان لقريش
قيل كانت لثقيف بالطائف وقيل محله لقريش والعزى لغطفان وهى سمرة وتؤكد كونها لثقيف قول الشاعر ،
وفرت ثقيف الى لاتها ، كمنقلب الخائب الخاسر ، واختلف في الفها فقيل عن واو من لوى يلوى لانهم كانوا يلتوون
عنها اى يعكفون والاصل لوته فحذفت اللام وعوض منها تاء التانيث وقيل عن ياء فيا وها اصلية ومن ثم اختلف
القراء في الوقف على بائها فالكسائى بالهاء والباقون بالياء والفيها مزيدة وقيل هى لازمة او غير لازمة وهل هى علم
بالغلبة وبالوضع خلاف قد انقناه في الدر وغيره فعليك باعتباره وقال بعضهم اصلها اللاه وادخلوا فيه التاء
تنبيها على قصوره عن الله في عمهم وهو عندهم يتقرب به الى الله تعالى ويقرب من هذه اللفظة لفظة لات من قوله
ولات حين مناص وان كان الف لا اصلية لكونها حرفا ولات هى لا النافية دخلت عليها تاء التانيث كدخولها
في ربت وثمت وتعمل عمل ليس الا انها اختصت بحكمين بعد دخول التاء عليها احدهما انها لا تعمل الا تجارة كقوله تعالى
ولات حين مناص قول الشاعر ، ندم البغاة ولات ساعة مندم ، والبغى مرتع مبتغيه وخيم ، واما قول الآخر
حنت نوار ولات هنا حنت ، وبدا الذى كانت نوار اجنت ، فلنا فيه كلام ليس هذا موضعه والثانى ان يحذف

مرفوعها ويبقى منصوبها ولذلك كانت القراة المشهورة وقد قرئ برفع حين مناص وقال بعضهم ان التاء زيدت فيها
منبهة على التساعة والمدة كانه قيل التساعة والمدة حين مناص وزعم اخرون ونقله الراغب عن البصريين
اصلها ليس فقلبت الياء والفاء والسين تاء نحو اليات في الياس وهذا ضعيف من وجهين احدهما عدم
الموجب لقلب الياء الفا لسكونها والثانى ان قلب السين تاء محفوظ لا يقاس عليه فدعوى ذلك مجرد احتمال
وزعم ابو عبيدة ان التاء ليست من تمام لا انما هى متصلة بحين والعرب تفعل ذلك فتقول جئتك تحين قام زيد
وانشد ، العاطفون تحين لا من عاطف ، والمطعمون تحين لا من مطعم ، وبانها كتبت في المصحف كذا ولا تحين
مناص وقد رد الناس عليه مقالته بما اوضحناه في غير هذا وقد قرئ بجر الحين في الآية وتخريجه في غير هذا الموضع
من تاليفنا وقد اختلف القراء في الوقف على تائها هل هو بالتاء او بالهاء حسب اختلافهم في اللات سواء بسواء
ل و ح قوله تعالى في لوح محفوظ اللوح في التعارف ما يكتب فيه ولا يعلم كنه هذا اللوح الا الله تعالى
وفيه اعمال الخلايق كلها قال الراغب كيفيته تخفى علينا الا بقدر ما روى لنا في الاخبار وهو المعبر عنه بالكتاب
في قوله ان ذلك في كتاب قلت قد اختلف الناس في ذاته وكيفيته فقيل من نور وقيل من ذهب وان القلم جرى عليه
فكتب فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة على ذلك لتشتمل الملايكة منه ثم تمليه على ملايكة اخرين دونهم من
الاوامر والنواهى والرزق فسبحان العالم بحقيقة ذلك وعلم الله مستغن عن اللوح لا يضل ربى ولا ينسى
وانما فايدته ما ذكرت لك واللوح واحد الواح السفينة كقوله وحملناه على ذات الواح وكل ما انبسط مع رقة
عمقه فهو لوح واللوح ايضا العطش واللوح بالضم بين الخضرة والغبرة قوله لواحة للبشر اى مغيرة يقال لاحته
الشمس ولوحته اذا غيرت وجهه وذلك ان النار تسود ما تحرقه لا سيما نار لا يعلم كنهها الا مضرمها ولوحه
الحر غيره ولاح الحر لوحا اى حصل في اللوح والاح بسيفه اى اراه لمعه وسمى الصبح لياحا لانه يلوح بضوئه
والثوب اللوحى لانه يلوح بلونه ولاح سهيل بدا والاح تلالا ولاح من كذا ولاح منه اشفق منه وفي الحديث
قال للمغيرة اتخلف عبد مبدء رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاح من اليمين ويقال ابيض لياح ولياح بالكسر
والفتح نحو ابيض يقق وكان لحمزة الشهيد سيف يسمى لياحا لشدة لمعانه **ل و ذ** قوله تعالى الذين
يتسللون منكم لواذا اى استتارا من قولهم لاوذ اى استتار من قولهم لاوذ بكذا وذ وملاوذة اى استتر به
وذلك ان المنافقين كانوا يستثقلون بجلوسهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتسللون منه
ويستترون بالناس خشية ان يبصروا فتزل عدم الانصراف الا باستيذان ولا يجوز ان يكون لواذا من لاذ
يلوذ اذ كان يجب ان يقال لياذا لما انقناه في علم التصريف وقيل معنى لواذا اى تباعدا منه وفرارا يقال لاوذه
لواذا اى فر منه وتباعد ففاعل هنا بمعنى فعل كسافرت واما لاذ به يلوذ فمعناه استغاث به والتجا اليه
وانشد ، يلوذ به من اهلاك من آل مالك ، وفلان ملاذ فلان اى ملجاؤه **ل و ط** قوله تعالى ونجيناه
ولوطا لوط علم للنبى المشهور ابن اخت ابراهيم خليل الرحمن المهاجر معه صلى الله عليه وسلم وهو منصرف لخفته

وان علما اعجميا وغلط من جوز فيه وفي نوح الوجهين والظاهر انه لا اشتقاق له لعجمته الا انهم قالوا يجوز ان يكون
مشتقا من لاط الشئ بقلبي يلوط اي لصق ولاق ومنه الحديث الولد الوط بالكبد اي الصق وهذا امر لا يلتاط بضميري
اي لا يلتصق به لتقرب منه ولطفت الحوض بالطين خلطته به ويقال لاط به يلوط لوطا ولاط يليط ليطا ومن
كلامهم من احب الدنيا التاط منها بثلاث شغل لا ينقضي وامل لا يدرك وحرص لا ينال واللوط الاصلاح ايضا ومنه كان
يلوط له مالا وكان يلوط حوضه ومنه قول ابن عباس ان كنت تلوط حوضها والليطا اللفتر اللاصق بالشجر وهذا اصل
المادة والليط ايضا اللون وقد فسر حديث قاتل ابن حجر في البيعة شاة لا مقورة الالتاط بالمعنيين فان الالتاط جمع
ليط فعلى معنى الاول هي المتغيرة الحائلة عن احوالها وانشد لحميد ، على عيونها ليط ابكارها ، وعلى معنى الصفاء اي ليست
مسترخية الجلود لهزالها ل و م قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة قيل هي كل نفس مؤمنة او كافرة اما المؤمنة
فتلوم نفسها على عدم ازدياد الخير الذي عملته واما الكافرة فتلوم نفسها اذ لم تكن امنت وقيل هي النفس التي اكتسبت
بعض الفضيلة فتلوم صاحبتها اذا ارتكب مكروها قال هذا القائل فهي دون النفس المطمئنة والمتصوفة قسموا النفس
الى ثلاثة اقسام فادناها عندهم الايمان كقوله لامارة بالسوء ثم اللوامة لانها نسبت لتقصير ما ثم المطمئنة واصل
اللوم عدل الانسان نفسه الى ما فيه يوم يقال لمته فهو ملوم قوله فلا تلوموني ولوموا انفسكم اي لا تشاطوا لومي قوله
تعالى فانهم غير ملومين اي غير فاعلين ما يلام عليه وفيه تنبيه على انهم اذا لم يلاموا لم يفعلوا ما هو فوق اللوم
والامر الذي بما يلام عليه قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم هذا بالنسبة الى جانب الله تعالى له ان يقول ما شاء
في حق عباده واما نحن فلا نقول ذلك الا على سبيل التلاوة وانما نبهت على ذلك لان بعض الناس يقول اني ما يلام عليه
والتلاوم ان يلوم بعضهم بعضا ورجل لومه يكثر لوم الناس ولومه يلومه غيره ضحكه وضحك واللائمة هو اللائم
التاء فيه المبالغة كراوية وجمعها لوائم قال ، فلا تجعلوني عرضة للوائم ، ولمته لوما عدلته الى جهة يلام عليها
وهو قريب من العتب قول الشاعر ، بكر العواذل في الصبوح ، يلمنني والومنه ، ويقلن شيب قد علاك ،
وقد كبرت فقلت انه ، واللوما الملامة نفسها ل و ن قوله تعالى صفراء فاقع لونها اللون ما يظهر للعين
من ذي الحيز كالبياض والسواد يقال ، اصفر فاقع ، وابيض نقق ، واحمر قان ، واخضر ناضر ، وازرق
غصبان ، واسود حالك ، وحالك وبهم ، وقيل المبهم الخالص من كل لون واصل الالوان البياض لان كل لون
يطرا عليه وظاهر كلام الراغب انه والاسود اصلان وما عداهما مركب منهما فانه قال اللون معروف وينطوي على الابيض
والاسود وما تركب منهما وتكون فلان اذا تغير عن حالة الى حالة اخرى قال كعب بن زهير رضي الله عنه ، فما تدوم
على حال تكون بها ، كما تلون في اثوابها الغول ، قوله تعالى واختلاف السنتكم واموالكم اشارة الى بلغ قدرته
في اختلاف الانشاء من سواد وبياض ثم البياض متفاوت في نفسه الى انواع يقصر عنه التعبير وكذا ما فيها وفيه
دلالة على اختلاف الصور التي تختص كل صورة منها بهيئة الاخرى مع كثرة عددهم واتحاد اصلهم ويعبر بالالوان
عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الطعام وانواع من الطعام واللون ايضا النخل وهو هاء عدا البرني

والعجوة

والعجوة تسميها اهل المدينة الالوان وقيل اللون نوع منه وهو الدقل ومنه قول عمر بن عبد العزيز فيما كتب به الى عماله
يؤخذ في البرن من البرني وفي اللون من اللون قالوا اللون الدقل وجمعه الوان ومن ذلك قوله تعالى ما قطعتم من لينة
اي من نخلة غير ما ذكر فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء نحو قيمة وفسرها بالنخلة التامة قال ويخرجه مخرج فعله
نحو حنطة قال ولا يختص بنوع دون نوع وقد ادخل الراغب هذه اللفظة في مادة ل ي ن والصواب انها من مادة
ل و ن كما قدمته ل و ه قد تقدم ان الجلالة المعظمة اصلها لوه او لوه من لاه يلوه اذا ارتفع وقد تقدم
القول في ذلك مشبعا فاغنى القول عن اعادته هنا ل و حرف امتناع لامتناع هذه عبارة القدماء واورد
عليها قوله تعالى ولو ان ما في الارض شجرة اقلام الاية وذلك لان امتناع النفي اثبات وامتناع الاثبات نفي فيلزم محذور
عظيم واورد عليها قوله عليه الصلوة والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قالوا ولذلك ابى الحذاق ان يجعلوا
قول امرئ القيس ، ولو ان ما اسعى لادنى معيشة ، كفاني ولم اطلب قليل من المال ، من التنازع وهذا كله
قد حققناه في غير هذا وانما نذكره منبهة على الاصول فالصواب عبارة سيبويه انها لما كان سيقع لوقوع غيره وبعضهم
يعبر عنها بانها حرف شرط الماضي وتخلص المضارع للمضي كقوله تعالى لو يطيعكم ويقع في المستقبل كقول النابغة ، ولو ان ليلى
الاخيلية سلمت ، على ودون جندل وصفائح ، لسلمت تسليم البشاشة اورقي ، اليها صدى من جانب القبر
صائح ، وتقع بمعنى ان كقوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وهو احد القولين في قوله صلى الله عليه
وسلم لو لم يخف الله وقول الاخر ، قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ، دون النساء ولو باتت باطهار ، اي وان باتت
وتكون لو للتمني ولذلك ينصب المضارع في جوابها لو ان لنا كرة فنكون في احد القولين وتكون حرفا مصدريا كان عند بعضهم
بشرط ان يتقدمها وداد كقوله يود احدهم لو يعمر وود والوتد هن اي يود التعمير والادهان وفيها كلام ليس هذا
موضعه والفصيح في واوها عند التقاء الساكنين الكسر نحو لو استطعنا لخرجنا معكم وقرئ بضمها حملا على الضمير كما
حملت واو الضمير عليها فقرئ بكسرها ثم استثقلوا الضمة والكسرة وتزاد بعدها لا فتصير لولا ولها معنيان احدهما امتناع
الوجود نحو قوله ولولا فضل الله ويلزم حذف الخبر بعدها ان كان كونا مطلقا والا فان دل عليه جاز حذفه وذكره
كقوله ، يذب الرعب منه كل عضب ، فلولا الغمد يمسكه لسالا ، والا وجب ذكره كقوله ، فلولا بنوها حولها لخطبتها ، وتختص بالابتداء اما قوله ، فلولا تحسبون الحلم عجزا ، لما عدم المسيئون احتمالي ، فعلى حذف ان
كقوله ومن اياته يريكم البرق خوفا واختلف النحاة في المرفوع بعدها والاصح انه مبتدا كما قدمته والثاني ان تكون
تحضيضية كهلا كقوله سبحانه وتعالى فلولا كان من القرون لولا اذ سمعتموه وقد يحذف ثم بعدون عقر البيت افضل
مجدكم ، بني ضوطري لولا الكمي المقنعا ، اي لولا يعدون الكمي وتختص بالافعال كهلا فاتا قوله ، وتبيت ليلى الرسل
بشفاعة ، الى فلولا نفس ليلى شفيعها ، فعلى اضمار كان الثانية اي فلولا كان الامر والشان وهذه كلها
اصول مقررة فيما وضعناه ل ا مما ينبغي التكلم عليه هنا لا وهي نافية وناهية وزائدة للتوكيد والنافية تكون
تارة لنفي الجنس وتسمى لا التبرئية وتعمل عمل ان نحو لا رجل قائم واسمها معرب ومبني ولعملها شروط وتدخل عليها همزة

الاستفهام فتصير مشتركة بين النفي المستفهم عنه وبين التمني كقوله الا ماء بارد، وبين التخصيص والعرض وبين
الاستفتاح والتنبيه كقوله تعالى الا يوم يأتيهم والناهية تجزم فعلا واحدا وترد الدعاء نحو لا تعذبنا يا رب والزائدة
كقوله تعالى ما منعك الا تسجد ليئلا يعلم اهل الكتاب وفيما ذكرناه كفاية **ل و ى** تعالى لووا رؤسهم اي اماليها
وعطفوها تكبرا عن الحق يقال لوى راسه وعنقه ولواهما مخففا ومشددا وقرئ بهما ويقال لوى براسه وعواه
ايضا لياوعيا اذا ثناه عنك خلافا عليك قوله تعالى ليا بالسنتهم اي يحرفوا والاصل لوى فادغم وقوله يلوون السنتهم
بالكتاب اي يحرفونه ويغيرون احكامه واصل اللي الفتل والمعنى يفتلون لسانهم من النطق بالحق اي النطق بالكذب
ويعبر به عن التحرج ايضا قوله ولا يلوون على احد اي لا يعطفون عليه ولا يثنون له فرقا وخوفا ولذلك فسر بلا
يرجعون يقال فلان لا يعرج على احد اي لا يلتفت اليه لعظم ما دهمه وقد الم حسان رضي الله عنه بهذا المعنى في قوله
ترك الاحبة ان تقاتل دونهم ، ويجا براس طمره ولجام ، قوله وان تلووا اي تحرفوا وتنعطفوا قال الفتيبي تلووا
من اللي في الشهادة والميل الى احد الخصمين وقيل من لويت فلانا حقه اي دافعته ومنه الحديث الى الواجد يحل عقوبته
وعرضه وانما اوردت ذلك لئلا يتوهم التكرار في قوله او تعرضوا وهو من الاواه يلاويه وقرئ تلوا بواو واحدة
من ولي الامر اذا قام به اي وان قمتم بالامر وقيل هو من الاول الا انه خفف بالحذف واللوا الراية لانها تلوى بالريح
واللوا بالقصر ما التوى من الرمل قال امرؤ القيس ، فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ، بسقط اللوى بين الدخول
فحومل ، **فصل** اللام والياء **ل ى ت** قوله تعالى يا ليتنا نرد ليت حرف تمني من اخوات ان وخالف
اخواته من حيث انه اذا اتصلت به ما الزائدة جاز فيه الاعمال والاهمال وينشد قول الذبياني ، قالت
الا ليتما هذا الحمام لنا ، الى حمامتنا ونصفه فقد ، بنصب الحمام ورفعه بل زعم سيبويه انها معلقة على الرواية
وتحقيق ذلك في ايضاح السبيل وغيره واما اخواتها اذا اتصلت بها المذكورة بطل عملها كقوله سبحانه وتعالى
انما الله اله واحد انما الهكم الله هذا هو المشهور وزعم الفرا انها تنصب الجزئين مستعملا بقوله ، ليت الشباب
هو الرجيع على الفتى ، والشيب كان هو النذير الاول ، ولا يراعى موضع اسمها بل لفظه فقط بخلاف ان ولكن
وزعم الفرا جوازه وانشد ، يا ليتني وانت يا لميس ، في بلد ليس به انيس ، والفرق بين التمني والترجي
ان التمني يكون في الممكنات والمستحيلات ، ليت الشباب هو الرجيع على الفتى ، والترجي لا يكون الا في الممكنات
لا يقال ليت الشباب يعود وقد يعرب اذ قصد به حكاية مجرد اللفظ كقوله ، ليت وهل ينفع شيئا ليت ،
ليت شبابا بوع فاشتريت ، وكقوله ، ان ليتا وان لوا عنا ، واللّيت بكسر اللام عرق في العنق قال ، تلفت
نحو الحي حتى وجدتني ، رجعت من الاصغا ليتا واجدعا ، **ل ى س** قوله تعالى ليس مصروفا عنهم ليس فعل
ناقص ملازم النقص وزعم ابو علي انه حرف ويعمل عمل كان ولا ينصرف وله احكام كثيرة ولعدم تصرفه وشبهه
بالحرف لم يلتزم معه نون الوقاية كلزومها مع غيره كقوله ، عددت قومي كعديد الطيس ، اذ ذهب القوم الكرام
ليسي ، وتقع استثناء كقوله ليس التمر والتمر اي الا التمر وتدخل عليها الهمزة فتفيد التقرير كقوله تعالى اليس الله بكاف

عبده اي الله كافيه وهذا الاخصوصية له بليس بل كلما استفهام دخل على نفي قرره نحو الن يكفيكم الم نشرح لك وقال
ابن عباس في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى لو قالوا نعم لكفروا وفيه بحث حسن حققناه في موضعه وقد تقدم ان بعضهم
زعم ان لات اصلها ليس وليس بشيء **ل ى ك** قوله تعالى كذب اصحاب الايكة تقدم في باب الهمزة انه قرئ
الايكة وليكه وكلام الناس في ذلك هنالك فاغنى عن اعادته هنا **ل ى ل** قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه
النهار الليل عبارة عن زمن مغيب الشمس الى طلوع الفجر او طلوع الشمس لانه مقابل النهار وقيل هو قبل النهار او بعده خلاف
لا طائل تحته وقوله تعالى نسلخ منه النهار من ابلغ الاستعارات جعله كشاة كشط جلدها عنها وقوله تعالى كانوا قليلا
من الليل يهجعون قيل هو مفرد يراد به الجمع ولا حاجة الى ذلك لان المراد به الجنس والليل ايضا فرخ الحبارى ويقال ليل
الليل على المبالغة ويستطال عند هجوم الهم ونحوه كقول امرؤ القيس ، فيا لك من ليل كان نجومه ، بكل مغار الفتل
شد بيذبل ، وقال ايضا ، وليل كموج البحر ارخى سدوله ، علي بانواع الهموم ليبتلي ، والليلة واحدة الليل وقيل
الليل الى زوال اليوم بعدها وما بعد الزوال يقال البارحة فيقال قبل الزوال رايت الليلة كذا وبعده رايت البارحة
قال طرفة ، وما اشبه الليلة بالبارحة ، ليلة ليلا كما قالوا ليل ، الليل فقابلوا افعل بفعلا نحو احمر وحمراء
وقيل اصله ليله ليلاوه قال الراغب بدليل تصغيرهم على لييله وجمعهم على ليال **ل ى ن** قوله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم اي خفضت جناحك لهم وتواضعت مع رفعة منزلتك وعلو مرتبتك واللين في الاصل مقابل
الخشونة وكلاهما مدركان بالحس اعني حساسية اللمس وحقيقته في الاجسام ثم يستعمل في الخلق وغيره من المعاني
مجازا كما تقدم ويقال فلان لين الجانب وفلان خشنه وكل منهما يمدح به تارة ويذم به اخرى وذلك بحسب المقامات
الا ترى الى قول الخناس ، ان ذو لوثة الانا ، قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي ينقادون ويطيعون
ولما قدم ان جلودهم تقشعر اخبر انها تلين بذهاب القشعريرة عنها وما احسن تقابل هاتين الصفتين
هنا فان القشعريرة بالحس تجعل في البدن خشونة فاذا زالت حصلت له نعومة لانبساط الجلد وامتداد
شعره وقال الراغب قوله ثم تلين الاية اشارة الى اذعانهم للحق وقبولهم له بعد تأبيهم منه وانكارهم اياه
وليس في ذلك اشارة الى بعض ما ذكر لا من اللفظ ولا من السياق ولا من قرينة حالية فمن اين له ذلك وانما ضم
الى لين الجلود ليخبر بتوافق الظاهر والباطن وهو غاية المراد وفي الحديث كان اذا عرس بليل توسد ليينه
وقيل كالمسورا وكالوفادة سميت بذلك لينها وقد تقدم ان اللينة النخلة اصلها من ذوات الواو فهي تشارك
هذه لفظا وتفارقها اصلا ومعنى ثم الباب بحمد الله **باب** الميم الميم حرف جر يجر المقسم به ولا تدخل
الا على الجلالة المعظمة وفيه ثلاث لغات الضم والفتح والكسر نحو ما الله لافعلن كذا وم الله وم الله وقيل
بل هذه اسم لانها نقيضة عن ايمن في قولك ايمن الله فما بعده مجرور بالاضافة وقد رد هذا القول بانه لا يحذف
حروف اسم حتى يصير على حرف واحد وبانه ليس لنا اسم معرب على حرف واحد واجيب عن ذلك بمراسم فاعلين راى
فانه لم يبق منه الا الفا وعن الثاني بما حكى ابن مقسم استغنى ما مقصورا منونا فلم يبق منه الا حرف واحد

فصل الميم والهمزة **م ا ج** قرا عاصم ان ياجوج وماجوج فقيل هما الاصل والالف مقلوبة فيهما وقيل الفتان وقيل الالف اصل والهمزة مقلوبة منها وقيل هما عربيان واشتقا فهما من اججيج النار او من الاوّجه وهي الاختلاط وعلى هذا فميمهما زائدة وليست مما نحن فيه وفيهما ابحاث كثيرة ذكرتها في الدرر والعقد **م ا ى** قوله تعالى فاماته الله مائة عام المائة المرتبة الثالثة من الاعداد فان اصول الاعداد اربعة احاد وعشرات ومئون والوف واصلها مائة فحذفت لامها بدليل امائت الدراهم اي جعلتها مائة وامات هي اي بلغت ذلك

فصل الميم والتاء **م ت ع** قوله تعالى يمتعكم متاعا حسنا قيل معناه يعمركم اي يطيل عمركم والمادة تدل على الطول ومنه رجل ماتع اي طويل ومتع النهار طال وامتع فلان طالت مدته وامتعني الله بك اي اطال انياسي ببقايك وفي حديث الدجال التسحر له جبل ماتع وفي حديث عمر منا ابا جالس في اهلي اذا متع النهار وقيل المتوع الامتداد والارتفاع ومنه قول اذ متع النهار يقال متع النبات والمتاع انتفاع ممتد ويقال لكل ما ينتفع به في البيت وفي غيره متاع ومنه قوله تعالى ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله ولما فتحوا متاعهم قيل طعامهم وقيل اوعية طعامهم وكلاهما متاع للانتفاع بهما ومتعة المطلقة ما ينتفع به مدة عدتها وقوله فمتعوهن اي اعطوهن من النفقة ما ومنه نكاح المتعه وذلك انه كان الرجل ينكح المراة مدة معلومة ينتفع بها فيها فاذا مضت فارقها من غير طلاق كالمستاجرة وقال الراغب هي ان الرجل كان يشارط المراة على مال معلوم يعطيها الى اجل معلوم فاذا انقضى ذلك الاجل فارقها من غيره طلاق وكيف ما كان فنكاح المتعة باطل وان كان جائزا في اول الاسلام فقد نسخ حكمه وقد بينا مذاهب الناس فيه في القول الوجيز وقوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج اختلف الناس في كيفية ذلك على ما بيناه في الكتاب المشار اليه وحاصله ان فيه انتفاعا للحاج بمعنى ينتفع باستباحة محظورات الاحرام تلك المدة الى ان يحرم بالحج بخلاف المفرد والقارن وكل موضع ذكر فيه تمتع الدنيا فعلى سبيل التهديد وذلك لما فيه من التوسع والتنعم قل متاع الدنيا قليل اي سائر انتفاعاتها بجميع الاشياء قيل في جنب متاع الآخرة لكثرته كثرة خارجة عن الحد ولكونه على صفة لا يعلمها الا الله ولو لم يكن الا سلامته من المنغصات والشوائب المكدرات وانقطاعه في بعض الاوقات لكفى قوله ومتعناهم الى حين يحتمل البقا ويحتمل التوسعة في النعمة قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين تنبيه على ان لكل انسان من الدنيا تمتع مدة معلومة قوله الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا بد لهم من حين يموتون فيه بعد انجائنا اياهم من الغرق وتمتيعنا لهم في الدنيا بضروب النعم وقد غرق بعضهم ثم نجا فمتي بالسلامة وانشد . ولم اسلم لكي ابقى ولكن . سلمت من الحمام الى الحمام . والاستمتاع طلب التمتع فاعطاه ما ساله الجن سولت لهم اعمالا فاطاعوهم فيها وقيل استمتاع الانس والجن هو ان الرجل من الانس كان اذا سافر فنزل واديا وخاف من شره قال اعوذ بربيس هذا الوادي واستمتاع الجن بالانس هو تعظيمهم اياهم حيث كانوا عندهم من يعاذ به ويلتجا اليه وقد اخبر الله تعالى بذلك حيث قال وانه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قوله فاستمتعوا بخلاقهم

اي انتفعوا

اي انتفعوا بنصيبهم من الدنيا وقال الفرا رضوا به عن نصيبهم في الآخرة قوله ابتغاء حلية او متاع اي مثل الحديد والنحاس والرصاص وسائر الجواهر المنطبعة لكثرة انتفاعهم بها سفرا وحضرا وطول بقائها وفي الحديث حرم شجر المدينة ورخص في الهش ومتاع الناضح اراد به اداة الرجل ونحوه التي تؤخذ في الشحر وقولهم شراب ماتع قليل معناه احمر والظاهر ان الحمرة ليست من خصوصية ذلك بل المراد بالماتع المايع وانما ذكره الحمرة لانها في الغالب دالة على جودته وقوة الانتفاع به وقالوا حبل ماتع اي قوي وانشد . ومبزانه في سورة البرباتع . اي قوي راجح **م ت ك** قرا بعض القرا واعتدت لهن متكئا قيل هو الاترج وقرئ بفتح ميمه ايضا ونقل ابو عمرو فيه تثليث الميم بالحركات الثلاث وانشد من قال هو الاترج قول الشاعر . فاهدت متكة لبني ابيها . يحب بها العمممة الوفاح . وقيل بل هو اسم لكل فاكهة تقطع بالسكين كالاترج ونحوه وانشد . نشرب الاثم بالصواع جهارا . وترى المتك بيننا مستعارا . وفرق بعضهم بين المضموم وغيره فقال هو بالضم اترج وبالفتح الخمر وقيل هو الشراب الخالص وقال المفضل هو بالضم المايدة او الخمر في لغة كندة وقيل هو من تبك اي قطع فابدلت الباء ميما وهي لغة مطردة **م ت ن** قوله تعالى ذوا القوة المتين الشديد الحول وقيل هو من تاكيد اللفظ لاختلاف معناه فالمتين القوي كقوله صلوات من ربهم ورحمة واصله من المتن وهو الصلب فانه اقوى ما في الناس والمتنان من باب شابت مفارقه وقيل بل المتنان مكتنفا الصلب وبه شبه المتن من الارض ومتن كل شي وسطه والمتن المقابل للسند عند اهل الحديث وهو نص الحديث ومتنته ضربت متنه تجوزا ويقال مينه بالياء وانشد . لها متنان خطابا كما . اكب على ساعديه النمر . ومتن قوي متنه فصار متينا وفي الحديث في صفة القران هل جبل الله المتين اي القوي الذي لا ينقطع بمن تعلق به واستمسك **م ت ى** قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد متى ظرف زمان يستفهم به عن الزمن الخاص نحو متى تخرج وجوابه يوم الجمعة ونحوه ولو قيل وقتا ونحوه لم يصح وهو بل يجعلها وسط فتقول اجعله متى كذا اي وسطه وقيل يجعلونها بمعنى من وعلى كلا التقديرين فيجر ما بعدها اما بالاضافة او بحرف الجر وانشد لابي ذويب الهذلي . شربن بماء البحر ثم ترفعت . متى لج خضر لهن نيج . قيل معناه وسط لج وقيل معناه من لج ونكون اسم شرط ايضا فعلين شرطا وجزا كقول الشاعر . متى تاته تعشو الى ضوء ناره . تجد خير نار عندها خير موقد . ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت قال تلك نار موسى وهي مبنية على كلا التقديرين لتضمنها معنى حرف الاستفهام والشرط وتمال الفها وتكتب ياء فمن ثم ذكرتها في مادة م ت ى

فصل الميم والثاء **م ث ل** قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الآية المثل هو القول السائر على وفق الحال التي ضرب لها ولا بد فيه من غرابة لما انزل الله لن يخلقوا ذبابا كبيت العنكبوت قالت اليهود ان الله اجل ان يتكلم بهذا فنزلت وقيل المثل عبارة عن قول في شي يشبه قولا في شي اخر بينهما مشابهة لتبين احدهما للاخر وتصوره نحو قولهم الصيف ضيعت اللبن فان هذا هذا القول يشبه قولك اهملت وقت الامكان

امرك ولذلك قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون لانه لابد من تدبر المثل والممثل له ومطابقة
ما بينهما قيل والمثل يقال على وجهين احدهما بمعنى المثل نحو شبه وشبه ونقص ونقص قال بعضهم وقد يعبر بها عن وصف
الشئ نحو قوله تعالى مثل الجنة اى صفتها والثانى عبارة عن المشابهة لغيره فى معنى من المعانى اى معنى كان وهو اعم الالفاظ
الموضوعة للمشابهة وذلك ٭ يقال فيما يشاركه فى الجوهرية فقط والشكل فيما يشاركه فى القدر والمساحة
والشبه يقال فيما يشاركه فى الكيف فقط والمثل عام فى جميع ذلك قال ولهذا لما اراد البارى عز وجل نفى التشبيه عن ذاته
المقدسة من كل وجه خصه بالذكر دون بقية الالفاظ المذكورة فقال تعالى ليس كمثله شئ قيل وجمع بين كاف التشبيه
ولفظ المثل تنبيها على ارادة المثل تاكيد النفى وتنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا وقال
بعضهم الكاف مزيدة اذ لو لم يقل ذلك للزم ثبوت مثل لله تعالى اذ يصير التقدير ليس مثل مثله شئ وهو محال وقيل
المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان وصف بكثير مما لا يوصف به البشر فليس تلك
الصفات له على حسب ما يستعمل فى البشر وقيل المثل يجئ بمعنى الذات نحو قولهم مثلك لا يفعل كذا يريدون انت لا تفعل كذا
وهو ابلغ منه وانشدوا ٭ على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ٭ وان بات من ليلى على الناس طاويا ٭ يريدون على ليلى
بدليل قوله وان بات من ليلى وقد منع الله من ضرب المثل له تعالى بقوله فلا تضربوا لله الامثال وقد نبه انه يضرب لنفسه
المثل ولا يجوز لنا ان نقتدى به فى ذلك فقال تعالى ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم ضرب لنفسه مثلا فقال ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا الآية قال بعضهم وفيه تنبيه انه لا يجوز ان يصفه بصفة مما يوصف به البشر الا ما وصف به نفسه
قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى اى لهم الصفات الذميمة وله تعالى الصفات العلى قوله تعالى
مثل الذين حملوا التورية الآية اى هم فى جهلهم ٭ حقايق معانى التورية كالحمار فى جهله بما على ظهره
من الاسفار وقوله فمثله كمثل الكلب منبهة فى ملازمته عنه واتباعه هواه وقلة مزايلته له بالكلب الذى يزايل
اللهث على جميع الاحوال وقد تقدم شرحه وقوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا اشبه من اتاه الله ضربا من الهدى
والمعونة فاضاعه ولم يتوصل به الى ما يرشح له من نعيم الابد بمن استوقد نارا فى ظلمة فلما اضاءت له ضيعها وبلبس
فعاد فى ظلمته التى كان فيها قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق الآية شبه المدعو بالغنم اى ينعق بها وداعيها بالناعق
بالغنم فاجمل وراعى مقابلة الالفاظ وبسط ذلك وشرحه ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بالغنم ومثل الغنم التى
لا تسمع الا دعاء ونداء وفيه تقدير اتى اخرجرناها فى الدر وغيره قوله وقد خلت من قبلهم المثلات اى النقمات الواحدة
مثلة وقرئ بسكون العين وهو مطرد كعضد فى عضد والمثلة نقمة تنزل بالانسان فيجعل مثلا لا يرتدع به غيره
كالنكال وقيل المثلة هى المثلة بضم الفا وسكون العين وقد قرئ المثلات جمعا له وقال ابن اليزيدى المثلات الامثال
والاشباه قوله ومضى مثل الاولين اى قصصهم وعقوبتهم قوله مثل الذين كفروا بربهم ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم
فى الانجيل ولما باتكم مثل الذين خلوا كل ذلك بمعنى الصفة ويجوز ان يكون على بابه لما فى ذلك من الغرابة قوله تعالى
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اى من مثل السفن ويعنى بذلك الابل وذلك انها فى حملها الاشياء الثقيلة وصبرها

على عدم الماء

على عدم الماء والعلف كالسفن ولذلك تسميها العرب سفن البر قوله تعالى ومثلهم معهم اى انه تعالى احيا من مات
من ولد ايوب عليه السلام ورزقه مثلهم زيادة قوله تعالى ما هذه التماثيل الواحد تمثال وهى صورة تجعل على شكل
من يرون حكاية صورته وشكله والمراد به هنا الاصنام وقوله من محاريب وتماثيل قيل هى صور الانبياء وكان
التصوير فى شرعه عليه الصلوة والسلام مباحا فامر الجن ان يصوروا مثل صور الانبياء لتذكر الناس افعالهم فيعملون
بعلمهم وكذا كان فى زمن نوح عليه الصلوة والسلام يقال ان ودا وسواعا ويغوث ونسرا كانوا قوما صالحين فلما
ماتوا صوروا صورهم ليتذكر الناس بهم فلما طال الزمان وحدث خلف جاء ابليس فقال لهم ان اباكم الاقدمين كانوا
كانوا يعبدون هؤلاء وعبدها قدامهم فتبعوه واصل المادة على الانتصاب والتصوير يقال مثل بين يديه اى انتصب
ومنه الحديث من احب ان يتمثل الناس له قياما فليتبوأ مقعده من النار والممثل هو الشئ المصور على مثال غيره
وممثل كذا تصور بصورته قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا قوله تعالى فاذهبوا بطريقتكم المثلى اى القربى الى الخير والفضل
فالمثلى تانيث الامثل والامثل يعبر به عن الاشبه بالافاضل والاقرب الى الخير واما ثل القوم كناية عن خيارهم
وعليه قوله تعالى اذ يقول امثلهم طريقة اى الاقرب الى الصواب وقال ابن عرفة فى قوله بطريقتكم المثلى اى بعرفان وجوه
الناس الاماثل اليهما يعنى يغلبان على الاشراف قيل والاماثل يجوز ان يكون امثل وان يكون امثال وامثال جمع
مثل والمثل سيد القوم وخيارهم وسال ابو الهيثم رجلا فقال ابنتى لقومك فقال ان قومى مثل قال ابو الهيثم يريد
سادات ليس فوقهم احد وعلى هذا فمثل يكون للواحد والجمع وكان السادات لما كانوا فى القرابة بالنسبة الى
الخير اطلق عليهم لفظ المثل لذلك وقال فى قوله تعالى امثلهم طريقة اى اشدهم مذهبا وقولهم المريض امثل حالا بين
انس من ذلك اى اقرب الى الصحة وادنى الى الخير وفى الحديث نهى ان يمثل بالدابة وان يؤكل الممثل بها كانوا ينصبون
الدابة غرضا يرمون عليها فنهاهم عن ذلك واكلها اذا فعل بها ذلك لانها ميتة اذ يقدر على ذكاتها ويقال بهذا
المعنى مثل به يمثل مثلا فهو ماثل وممثول وفى الحديث وان يؤكل الممثول والمثلة التشويه بالقتل كقطع المذاكير
وصلم الاذن وجدع الانف وفى الحديث نهى عن المثلة ولما راى عليه الصلوة والسلام عمه حمزة وقد مثلت به كفار
قريش قال لامثلن بسبعين رجلا فنزل قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا الى هو خير للصابرين فصبر عليه الصلوة
والسلام واحتسب وفدى وعفا وفى الحديث من مثل بالشعر فليس له خلاق عند الله تعالى قيل هو خلقه
من الخدين وقيل هو خضابه بالسواد **فصل** الميم والجيم م ج د قوله تعالى ذو العرش المجيد
اى الواسع الكرم والجلالة والمجد السعة فى الكرم والتزايد فى الجلالة يقال مجد يمجد فهو ماجد ومجيد ابلغ لانه
من صيغها ومجد مجدا ومجادة واصله من مجدت الابل حصلت فى مرعى كثير واسع وقد امجدها الراعى جعلها فى ذلك
وتقول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اى خر السعة فى بذل الفضل المختص بذلك النوع ويروى
واستمجد بصيغة الماضى المرخ فاعل بمعنى استكثر اى النار وقيل المجيد الشريف ورجل ماجد مفضال كثير الخير
قوله والقران المجيد وصف بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية ولذلك وصف بالكريم وقرئ قوله

زيادة

ذو العرش المجيد يجر المجيد ورفعه فالجر على انه نعت للعرش لعظمه وجلاله قدره وسعه خلقه واليه اشار عليه الصلوة
والسلام بقوله ما الكرسي في جنب العرش الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وعليه قوله رب العرش العظيم والرفع على انه نعت
للودود وذلك لسعة فيضه وكثرة جوده والتحية من العبد لله تعالى بالقول وذكر الصفات الحسنة ومن الله للعبد
باعطاء الفضل م ج س قوله تعالى والمجوس المجوس جيل معروف وهم قوم يعبدون النار وقال اخرون يعبدون
الشمس والقمر وقال اخرون هم قوم من النصارى الا انهم اعتزلوهم ولبسوا المسوح وقيل اخذوا من دين النصارى شيئا
ومن دين اليهود شيئا وقيل هم قوم يقولون بان العالم اصلان نور وظلمة وقيل هم قوم يتعبدون باستعمال النجاسات
والاصل في مجوس بالنون فابدلت النون بيا وقيل كان لهم كتاب فرفع ولذلك قال عليه الصلوة والسلام
سنة اهل الكتاب عند اكل ذبايحهم ولا ناكحي نسايهم **فصل** الميم والحاء م ح ص قوله تعالى وليمحص الله
الذين امنوا اصل المحص تخليص الشيء مما فيه عيب كالفحص الا ان الفحص يقال في ابراز شيء من اثنا ما يختلط به وهو منفصل
والمحص يقال في ابرازه عما هو متصل به يقال محصت الذهب ومحصته اذا ازلت عنه ما يشوبه من خبث فمعنى التمحيص
في الاية التزكية والتطهير وازالة ما يغاير الايمان وكذا قوله وليمحص الله ما في قلوبكم اي يزيل ما فيها من ظن لا يليق بكم
وفي الدعا اللهم محص عنا ذنوبنا اي ازلها وحقيقته ازل ما علق بنا واختلط وخلصناه منه بتخليص الخبث من الذهب
ونحوه وقال ابن عرفة وليمحص الله الذين امنوا وليبتليهم قال ومعنى التمحيص النقص ومحص الله ذنوبك اي نقصها
وسماه للكافر محقا قال الهروي سمعت الازهري يقول محصت العقب من اللحم نقيته منه لسومله ونزا اراد
تعالى تخلصهم وفرس محصوص القوايم اي خالص من الرهل وفي حديث علي كرم الله وجهه وذكر فتنة فقال تمحص
الناس فيها كما يمحص الذهب فتعرف جودته من رداته ومحص الثوب زال عنه زبيره ومحص الحبل احلق حتى
ذهب زبيره ومحص الطبي عرا بمعنى الذهاب فيه ح م ق قوله تعالى ويمحق الكافرين اي يذهبهم ويستاصلهم يقال
محقته فانمحق اي اذهبته فذهب قوله يمحق الله الربى اي يذهب بركته ويزيد ثه طاهرة تذهبه والصدقة وان كانت
نقصا ظاهرا يزيدها وما احسن ما جاءت المقابلة بين قوله ويمحق ويربي واصل المحق النقصان ومنه المحاق لاخر
الشهر لانمحاق الهلال فيه يقال محقه اي نقصه واذهب بركته م خ ل قوله تعالى وهو شديد المحال اي العقوبة
محل به اذا عاقبه قال ابو العباس هو ماخوذ من قول العرب فلان يمحل بفلان اذا سعى به الى السلطان وعرضه
لما يهلكه عنده وتمحلت الدراهم سعيت في طلبها وقال ابو زيد المحال النقمة وقال الازهري الى شديد القوة والشدة
وماحلت فلانا اي فاويته اينا اشد وفي الحديث ولا تجعل القران ماحلا اي ساعيا في هلاكنا على المجاز وقال
ابو عبيد المحال العقوبة والمكروه ابن عرفة المحال الجدال ماحل عن امره اي جادل واشتد لذي الرمة : وليس بين
اقوام فكل : اعذله الشغارب والمحالا : قال ومنه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل رسولا
الى عظيم من المشركين يدعوه الى الله فقال المشرك صف لي الهك ايمن فضة ام من ذهب ام من نحاس فاستعظم
ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاذا صاعقة قد اصابته ونزل قوله تعالى وهم يجادلون

في الله

في الله وهو شديد المحال اي الكيد والعقوبة والمشهور ان ميمه اصلية وكل ما كان على مفعل من ذوات الواو وتفتح
عينه نحو محور ومقول وبيانه في غير هذا الا انه قد قرا الاعمش المحال بالفتح وفسرها ابن عباس بانها من المحول فهي
مرشحة لما قاله القتيبي وقال بعضهم هو من قولهم محل به محلا ومحالا ومحالا اذا اراده بسوء قال ابو زيد محل الزمان
قحط ومكان ماحل ومتماحل وامحلت الارض والمحالة فقا الظهر والجمع المحال ولبن ممحل اي فاسد وفي الحديث ان ابراهيم
قال انا الذي كذبت ثلاث كذبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منها كذبة الا وهو يماحل بها عن الاسلام
اي يجادل قلت شبهه صلى الله عليه وسلم ما ماحل به كذبات على طريق المجاز والا فهو مبرا من الكذب المذموم صلى الله
عليه وسلم ولذلك لم يسكت نبينا صلى الله عليه وسلم بل فسر لامته تلك الكذبات وبين وجهها وفي الحديث القران شافع
مشفع وماحل مصدق اي ساع مصدق من محل به اذا سعى به وقيل معناه مجادل مصدق ومنه الحديث ايضا عهدهم
لا ينقض عن مغيبه ماحل اي ساع ووائش يشي بهم ومن كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه ان من ورائكم فتنا
ماحلة اي متطاولة ممتدة والمتماحل من الرجال الطويل وقال بعضهم معنى شديد المحال اي شديد الاخذ بالعقوبة
وكلها معان متقاربة بالفاظ متغايرة م ح ن قوله تعالى فامتحنوهن اي اختبروهن وجربوهن وابتلوهن
وقد تقدم الكلام في الابتلا واصله من امتحنت الذهب والفضة اذا اذبتهما لتختبرهما اهما خلصان ام لا وقال
ابو عبيد في قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي صفاها وهذبها وفي الحديث فذلك الشهيد الممتحن
قال شمر هو المصفى المهذب وهذا بمعنى ما تقدم فان التصفية والتخليص من واد واحد م ح و قوله تعالى
يمحوا الله ما يشاء ويثبت اي يمحوا ما يشاء مما يكتبه الحفظة ويثبت ما يشاء وفي التفسير ان الله ينظر كل يوم
في اللوح المحفوظ سبعين نظرة فيمحوا ما يشاء ويثبت ما يشاء ومعنى ذلك ان الله تعالى امر الملايكة بكتب اشياء
فيامرها بان تجعل فلانا الشقي سعيدا وعكسه وفلانا الغني فقيرا وعكسه فيفعل ذلك فالمحو والاثبات بالنسبة
الى علم الملايكة واما علمه تعالى فلا يتبدل ولا يتغير ولا يوجد في الوجود شيء الا على وفق علمه القديم ولذلك عقبه
بقوله وعنده ام الكتاب اي اصل ذلك الكتاب وهو علمه وعبر في الحديث بقوله ينظر عن امره بما يريد ولا نظر على الحقيقة
وبالجملة لا يسال عما يفعل وهم يسئلون وقيل ينسخ من الامر والنهي ويبقى ما يشاء واصل المحو ازالة الاثر ومنه قيل
للشمال محوه لانها تمحو السحاب والاثر وفي الحديث لي خمسة اسما منها الماحي لانه يمحوا الله به الكفر واثاره وقال
بعضهم يخاطب النعمان بن بشير : زيادتنا نعمان لا تحرمنها : تقى الله فينا والكتاب الذي تتلوا : يقال محوت
الكتاب محوا ومحيته محيا **فصل** الميم والخاء م خ ر قوله تعالى وترى الفلك مواخر فيه جمع ماخرة
وهي السفن وصفت بذلك لانها تشق الماء بجناحيها اي بصدورها والمخر الشق يقال مخرت السفينة الماء اي شقته
ومخر الارض اي شقها بالحرث ومخرها بالماء اذا حبسه عليها لتصير ريضة اي خليقة بالزراعة وقيل مخر الارض
استقبالها بالمرور فيها يقال مخرت السفينة الماء مخرا ومخورا واستمخرت الريح واستمخرتها اذا استقبلتها بانفك
ومنه الحديث استمخروا الريح واعدوا النبل يعني في الاستنجا وقال ابن شميل يقول اجعلوا ظهوركم الى الريح عند البول

كانه اذا ولاها ظهره شق استقباله الريح بظهره فاخذت عن يمينه وشماله قال وقد يكون استقبال بحران اعوان المراد
به في الحديث استدبار وفي حديث آخر استدبار وفي حديث آخر اذا بال احدكم فليتمخر اي ينظر اين مجراها فلا يستقبلها ولكن
يستدبرها كيلا يرد عليه البول والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر وقيل هو موضع الريبة ولما ولي زياد البصرة قال ما هذه
المواخير الشراب عليه حرام حتى يستوي بالارض هذا ماوخر يعني مواضع الريبة **فصل** الميم والدال **م د د**
قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي وقرئ في المتواتر بضم الياء وضمها من مده وامده فقيل بمعنى واحد يقال مد النهر
ومده وامده نهر آخر وقيل امد في المحبوب نحو قوله وامددناهم بفاكهة ولحم ويمددكم باموال وفي المكروه نحو قوله تعالى
ونمد له من العذاب مدا وهذا مردود بقوله واخوانهم يمدونهم في الغي في قراءة من ضم الياء ولذلك عدل بعضهم العبارة
اخرى قال واكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه ومعنى الآية ان اخوان الشياطين تمدهم الشياطين
وعلى هذا الوجه فالخبر جار على غير من هو له وقيل غير ذلك الا ان ما ذكرته عليه العامة وفي الآية اوجه آخر حررتها
في الدر قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يمهلهم ويطيل لهم قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل اي بسطه قوله فليمدد له
الرحمن مدا اي يمهله ويطيل عمره ويوسع عليه استدراجا له وهذا لفظه امر ومعناه خبر لان الله تعالى لا يأمر
نفسه ولكنه اذا جاء الخبر بلفظ الامر كان اوكد وقيل المعنى ان الله جعل جزاء ضلالته امداده فيها قوله ولو جئنا
بمثله مددا اي زيادة ومنه الحديث ومدادكلماته اي ومثلها وعددها وقيل المراد مصدر كالمدد مددت الشيء
مدا ومددا وبنو فلان يتوبونهم على مداد واحد وعرار واحد ومثال واحد كله بمعنى واصل المداد جر والطول ومنه
المدة للوقت الممتد ومد النهر ومده مثله وقال عثمان رضي الله عنه لبعض عماله بلغني ان تزوجت
امراة مديدة يقول طويلة ورجل مديد اي طويل والطويل والمديد بحران معروفان وفي حديث آخر ينبعث فيه
ميزابان من الجنة مدادهما انهار الجنة اي يزيدهما انهارها قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به كناية
عن التطلع لما في ايديهم من زخارف الدنيا وتقليب التجارات والاولاد وغير ذلك والمراد امته عليه الصلوة والسلام
عبر بالاعراض عن زينة الدنيا المنهي عن مد الطرف اليها فان من اعجبه شيء اتبعه نظره والمد مكيال معروف
لانه يكال به ما فيه مدد الناس وحياتهم **م د ن** قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل البلدة التي كثر
سكانها مدن بالمكان اذا اقام به ووزنها فعيلة وقد تقدم ان بعضهم جعلها مفعلة فالميم مزيدة والمدينة
ايضا الامة والمدين العبد وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب الدال فاغنى عن اعادته هنا **فصل**
الميم والراء **م ر ا** قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه المرء الرجل والانثى مراة والافصح فتح ميمه مطلقا
وعليجاء التنزيل وفيه لغية اتباع الفا اللام في حركات اعرابها فيقال هذا مرء بضم الميم ومررت بمرء بكسرها ويجوز
تسكين فائها فتجتلب لها همزة وصل فيقال امرأ وامراة والافصح حينئذ ان يتبع عينه لامه في حركات الاعراب
وعليجاء التنزيل كقوله تعالى ان امرؤ هلك ويقال رايت امرأ ومررت بامرئ وفيه لغة عينه مطلقا والمروة كمال
الرجولية وقيل هي مشتقة من لفظ المرء كالرجولية مشتقة من لفظ الرجل والفتوة من لفظ الفتى وهي الفاظ محصورة

الانتقاس

الانتقاس كالاخوة والابوة فهذه مصادر لا افعال لها وشد جمع المرء مع سلامة ومن كلام الحسن البصري في بعض
عظاته احسنوا ملاكم ايها المرؤون اي اخلاقكم والملا الخلق والملا ايضا القوم الاشراف ومن كلام رؤبة بن العجاج
اين تريدون ايتها المرؤون . قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا اي سائغا في المرء والمرء يجري الطعام والشراب وقيل يجري
النفس وهو عرق رقيق تحت الحلقوم متى لم ينحره الذابح فاته وقال الكثير عزه . هنيئا مريئا غير داء مخامر . لعزة من
اعراضنا ما استحلت . وانتصابهما في الآية على الحال والمصدرية او الدعاء وهنيئا في الطعام ومرائي والقياس امرائي
وانما نزل للمشاكلة فلو افرد لم يقل الا امرأ ومثله اخذه ما قدم وما حدث بضم دال الحدث لاجل قدم فلو افرد قدم
فتحت داله وقيل المرء راس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم ومرء الطعام وامراه اذا تخصص بالمرء لموافقة اللفظ
م ر ت قوله تعالى هاروت وماروت اسم ملك من الملائكة يقال انه نزل هو وهاروت الى الارض ليحكما بين
الناس في قصة طويلة الله اعلم بصحتها ففتنا وانهما خيرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا وانهما
منعلقان ببابل واشتقاقه من المرت عند بعضهم وهو الكسر وفيه نظر لكونه اعجميا وايضا فهو غير منصرف ولو كان
مشتقا من المرت لانصرف ويجمعان على موارت وهوارت ومواراته وهواراته **م ر ج** قوله تعالى مرج البحرين
المرج الخلط ومعنى ذلك انه تعالى اجرى البحرين وارسلهما مختلطا احدهما في الآخر وجعل بينهما كما اخبر تعالى برزخا وحجرا
محجورا وقال مجاهد ارسلهما وافاض احدهما في الآخر وقوله تعالى فهم في امر مريج اي مختلط مرة يقولون هو شاعر ومرة
كاهن ومرة ساحر ومرة مجنون ويقال مرج الدين اي اختلط ومرج الشيء ايضا اذا قلق فلم يثبت ومنه مرج الحمام
وخرج في يده اذا لم يستقر وعن ثعلب مرج البحرين اجراهما والمرج الاجراء وفي الحديث اذا مرج الدين اي فسد وحقيقته
قلقت اسنانه ولم يثبت وفي الحديث وقد مرجت عهودهم اي اختلطت قوله تعالى من مارج من نار اي دخان مختلط
بسواد النار وقيل المختلط من اللهب بالدخان وقال الفراء المارج نار دون الحجاب قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قيل المرجان صغار اللؤلؤ وقيل هو البسد وهو جوهر احمر **م ر ح** قوله تعالى وبما كنتم تمرحون المرح شدة البطر
والفرح والتوسع فيه قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا اي مشيا مرحا اي ذا مرح ويكون مفعولا له وهو الظاهر وقرئ
بكسر الراء على الحال من فاعل فعل النهي ومرحى كلمة تعجب **م ر د** قوله تعالى صرح ممرد اي املس ومنه الامرد لملاسة
وجهه من الشعر وشعر امرد لا ورق به ورملة مرد لا نبات بها ومرد فلان من القبائح او من المحاسن اي تعرى
منها وتجرد وقوله شيطانا مريدا اي خارجا عن الحق متجردا من الخير معروريا منه وقد مرد الرجل يمرد مردا اذا خرج
عن الطاعة ونزع منها يده وتمرد اي عتا وزاد في الطغيان كل ذلك من معنى التجرد والتعري وقيل تمرد مطول في البنا
والاول اظهر واليه اشار الشاعر بقوله . في محدل مشيد بنيانه . يزول عنه ظفر الطائر . ومنه مردوا على النفاق
اي مرنوا عليه وضربوا به وتزايد عتوهم فيه ومارد اسم حصن الزبا ومن كلامها تمرد مارد وعز الابلق والمراد تمرد الاراك
لملاسته ونعومته وانشد . ينقض المرد شادنا . **م ر ر** قوله تعالى سحر مستمر قال الفراء معناه باطل سيذهب
من قولك استمر امر فلان اذا ثبت واستقر وقال غيره قوي محكم من قولك امررت الحبل فهو مرير ومرار اذا احكمت فتله ومنه

قوله تعالى ذو مرة فاستوى اى قوة من الامرار وقال آخرون مستمرا اى نافذ ماض فيما سخر له وقوله تعالى فى يوم نحس مستمر قيل محكم قوى محكم وقيل دايم نحسه وقيل نافذ فيما امر به وسخر له وقيل مستمر بمعنى مر من المرارة ضد الحلاوة وقيل انه يوم الاربعا قال الهروى الذى لا يدور فى الشهر قوله ذو مرة اى قوة من حبل ممرور فرس ممراى موثق الخلق ويعنى به جبريل لما اقتلع سبع مداين الى الجو بريشة وهو اقوى من ذلك وصاح على اهل انطاكية صيحة واحدة فماتوا وفى الحديث لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى قوله تعالى وكاين من اية فى السموات والارض يمرون عليها اى يتجاوزونها ويبصرونها من قولك مررت على فلان اذا جزت عليه والمشهور تعديته بحرف الجر والباء كقوله ، ولقد امر على اللئيم يسبنى ، فمضيت ثم قلت لا يعنينى ، وقال تعالى يمرون عليها وقد توسع فيه وضمن معنى المتعدى فنصب بنفسه كقول الشاعر ، يمرون الديار فلم يعوجوا ، كلامكم على اذا حرام ، قوله تعالى فمرت به اى استمرت اى قامت وقعدت ولم تستثقل به ولذلك فسره بعضهم بخف كانه راى بعده فلما انفلت وقرئ مرت بتخفيف الراء من المرية وفى حديث الوحى سمعت الملايكة مرارا السلسلة على الصفا المرار من الامرار فى الفتل قال الهروى ولو روى امرارا كان حسنا يقال امررت الشئ اذا حررته وانشد ، ونفى ، مالنا احسابنا ، ونمر فى الهيجا الرماح وندعى ، قلت ويؤيده ما فى حديث اخر كامرار الجديد على الخشب الجديد قوله تعالى واذا مروا باللغو اى اجتازوا وفيه تنبيه على انهم اذا دفعوا بالقوة الى اللغو كفوا عنه واذا سمعوا انصاموا عنه واذا شاهدوا اعرضوا عنه قوله مر كان لم يدعنا اى ذهب ومثله فى المعنى واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه قوله فى كل عام مرة او مرتين المرة المدة من الزمان وهى فى الاصل مصدر فالمرة والمرتان كالفعلة والفعلتين اطلقت على كل جزء من الزمان وفى الحديث ما تانى الامرين من الشقا الصبر والبقا هذا بلفظ التثنية والامر بمعنى المر كالاثقل بمعنى الثقيل فاذا قيل كفيت منه الامرين اى الدواهى قلت الامرين بلفظ جمع العقلا وفى الحديث كره من الشاة سبعا الدم والمرار قال القتيبى اراد المحدث ان يقول الاورو هو المصارين فقال المرار وانشد ، فلا تهدوا الامر وما يليه ، ولا تهدن معروف العظام ، وقال الليث المرار جمع المرارة قال والمرارة لكل ذى روح الا البعير م ر ض قوله تعالى فى قلوبهم مرض اى نفاق واصل المرض الخروج من اعتدال المزاج الصحيح الخاص بالانسان وذلك ضربان مرض جسمى وهو المذكور فى قوله ولا على المريض حرج والثانى عبارة عن الرذايل الكاينة فى القلب كالبخل والجبن والغل والحسد والنفاق من الرذايل الخليقة اى المكتسبة بالانفعال قال بعضهم وتشبيه النفاق والكفر وغيرهما من الرذايل بالمرض اما لكونها مانعة من ادراك الفضايل كالمرض المانع للبدن من التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحيوة الاخروية المشار اليها بقوله وان الدار الاخرة لهى الحيوان وهذه اما كميل النفس به الى الاعتقادات الردية كميل البدن المريض الى الاشيا المضرة قال ولكون هذه الاشيا منصورة بصورة المرض قالوا دوى صدره وثقل قلبه وقال صلى الله عليه وسلم اى دا ادوا من البخل واستعير ذلك من قولهم شمس مريضة اى غير مضيئة لعارض عرض لها والتمريض القيام على المريض وحمية عنه ازالة المرض كالتقذية ازالة القذى وقيل فى قلوبهم شك وقيل ظلمة وانشد ، وليلة مرضت من كل ناحية ،

فما يحتسى بها

فما يحتسى بها شمس ولا قمر ، وفلان يمرض القول اى لا يصححه وقال ابن عرفة المرض فى القلوب فتور عن الحق وفى الابدان فتور عن الاعضا وفى العيون عن النظر م ر ى قوله تعالى فلا تك فى مرية قيل الشك وقال اخرون المرية التردد فى الامر وهو اخص من الشك قاله الراغب وفيه نظر فان الشك تردد ايضا مع تساوى الطرفين قوله ذلك قول الحق الذى فيه تمترون هو تفعلون من المرية اى تشكونه قوله ولا تمار فيهم الا مراء اى لا تجادل وتحاج والامتراء والمماراة المحاجة فيما فيه مرية قيل واصل ذلك من مرية الناقة مسحت ضرعها للحلب قوله افتمارونه على ما يرى اى افتجادلونه مجادلة الشاكين المخيرين لا الكاينين على بصيرة فيما تخاصمونه فيه وقرئ افتمرونه وفسر بالجحود اى افتجحدونه والمرا المجادلة قال الشاعر واياك اياك المرا فانه ، الى الشر دعاء وللشر جالب ، ويشهد لقراة يمرونه قول الاخر ، لقد مريت اخا لحمان بمريكا ، وفى الحديث لا تماروا فى القران فان مرا فيه كفر قال ابو عبيد ليس معنى الحديث عندنا على اختلاف فى التاويل ولكنه على الاختلاف فى اللفظ وذلك ان يقرا الرجل شيئا فيقول له اخر ليس ذلك كذا وقد انزلا جميعا يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف فالمماراة ان يستخرج الرجل من مخاصمه كلاما ومعانى منه خصومة وغيرها من مرب الشاة والناقة كما تقدم اى استخرجت لبنها بمسح ضرعها يقال مارايت الرجل ومارزته ومنه قول الاسود ما فعل الذى كانت امراته تسارة وتمارة وفى الحديث امر الدم بما شئت اى استخرجته من مرى الناقة ويروى امر الدم بكسر الدم من جرار يمور اذا سال اى اجره واسله وتلك مادة اخرى وفى حديث الاحنف وساق معه ناقة مريا اى تدر على المرى فصل الميم والزاى م ز ج قوله تعالى كان مزاجها الزنجبيل المزاج ما يمزج به الشراب واصل المزج الخلط ومنه مزجت الما بالعسل واللبن بالما وقال حسان رضى الله عنه ، كانت شبيبة من بيت راس ، يكون مزاجها عسل وما ، وامتزج فلان مع فلان اى خالطه بود وصفا كما تمازج الما وما يخلط به ومزاج الانسان طبيعته وخلقه وصحته وسقمه م ز ق قوله تعالى ومزقناهم اى قطعناهم ومزقناهم فى البلاد بعد اجتماعهم فى بلدة طيبة امنين يقال مزقت الاديم اى قطعته قطعا قوله اذا مزقتم كل ممزق اى فرقت اوصالكم وتقطعت اجسامكم وممزق بمعنى تمزيق اى كل تمزيق ويقال على الاستعارة مزق عرضه اذا تناوله بما لا يليق قال زيد الخيل رضى الله عنه ، اتانى انهم مزقون عرضى ، جحاشى المكرمين لها قديد ، م ز ن قوله تعالى ، ءانتم انزلتموه من المزن المزن السحاب واحدتها مزنة قال الشاعر ، فلا مزنة ودقت ودقها ، ولا ارض ابقل ابقالها ، وقيل المزن السحاب المضى فهو اخص من السحاب والقطعة منه مزنة ويقال للهلال الذى يبدو من خلل السحاب ابن مزنه وفلان يتمزن اى يتكرم وتشبه بالمزن ومزن معروفة كانه تصغير مزنة والمازن بيض النمل وهو اسم رجل ايضا نقل من اصله ومنه قولهم مازر امك والسيف والسيف يريدون يا مازن ق راسك فرخموا والمزنى المشهور رضى الله عنه نسبة الى مزن ومزن جمع مزنة نحو غرفة وغرف ومزنت فلانا شبهته بالمزن فصل الميم والسين م س ح قوله تعالى فامسحوا برؤسكم اى الصقوا المسح برؤسكم واصل المسح امرار اليد على الشئ وازالة الاثر عنه وقد يستعمل فى كل واحد

كين

عر

بنة

منها يقال مسحت يدى بالمنديل قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق اى ضربا بالسيف وهو مستعار يقال مسحته بالسيف
كما مسسته به يكنى بذلك عن الضرب يقال انه عليه الصلوة والسلام كشف عراقيبها واعناقها بالسيف غضبا
لله تعالى وكان ذلك مباحا فى شرعه فى قصة مذكورة فى التفسير ويقال بل مسح على حقيقته وانه عليه الصلوة
والسلام كان يمسح بيده على نواصيها واعراقها حنوا عليها قوله انما المسيح عيسى سمى عيسى مسيحا قيل لانه كان
لا يمسح ذا عاهة الا عوفى وقيل لانه كان يمسح الارض اى يقطعها بالسير يقال مسحت الارض اذا ذرعتها
او سرت فيها وكذا كان عليه الصلوة والسلام يسيح فيها فهو فعيل بمعنى فاعل وقيل لان زكريا عليه الصلوة والسلام
مسح عليه وقيل لان المسيح ضد المسيخ بالخاء المعجمة قال ابو الهيثم يقال مسحه الله بالمهملة خلقه خلقا حسنا
مباركا ومسخه بالمعجمة اى خلقه خلقا ملعونا قبيحا وفى التفسير بشاعة فظيعة وقال ابن الاعرابى المسيح
الصديق وقال ابو عبيد اصله بالعبرانية ماشيحا فعرب كما عرب موسى وقيل كان بالعبرانية مشوحا فعرب
وقيل لانه كان فى زمان قوم يقال لهم المشاؤون والمشاحون اى السائحون فى الارض يسمى بذلك لذهابه
فى الارض وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقال الراغب قال بعضهم المسيح هو الذى مسحت احدى عينيه
وقد روى ان الدجال ممسوح اليمنى وان عيسى كان ممسوح اليسرى قال ويعنى بالدجال قد مسحت عينه القوة
المحمودة من العلم والعقل والحلم والاخلاق الجميلة وان عيسى قد مسحت عنه القوة الذميمة من الجهل والشره
والحرص وسائر الاخلاق الذميمة قلت ولا ينبغى بل لا يجوز اعتقاد مسح العين فى عيسى عليه الصلوة والسلام
لانه عاهة فان قلت فايوب قد ابتلى اجيب بانه قد عوفى فان قيل فشعيب قد اعمى فعلى تقدير صحته ليس هو
فى البشاعة كالعور واما الدجال فسمى مسيحا لمسح عينه اليمنى ومنه الحديث اعور عينه اليمنى وقيل لانه يمسح
الارض فيقطعها من المشرق وقيل لانه مسح شق وجهه ففى الحديث لانه لا عين له ولا حاجب نقله الراغب
وقيل لانه كان يلبس الممسوح والممسوح جمع مسح وهو ما اتخذ من الشعر ويجمع ايضا على امساح نحو حمل واحمال وحمول
وكثر اطلاق المسيح فى لسان المتشرعة على امرار اليد بالماء غسلا كان او مسحا ومنه يمسح للصلوة وعليه حمل
قوله وارجلكم قال ابو زيد الانصارى المسيح فى كلام العرب يكون غسلا ويكون مسحا قلت وعلى هذا يكون
من استعمال المشترك فى معنييه فانه بالنسبة الى الرؤس مسح والى الارجل غسل وكنى بالمسح عن الجماع
كما كنى عنه بالمس واللمس ودرهم مسيح اى اطلس لا نقش عليه ومكان امسح اى املس لا نبات به
وفى صفته عليه الصلوة والسلام كان مسيح القدمين اى انهما املسان لا وسخ عليهما ولا شقوق فيهما
ولا تكسر اذا اصابهما الماء بنى عنهما وقيل بل عاريان من اللحم يعنى قليل لحمهما وهو صفة حسن فى القدم وفى الحديث
على وجهه مسحة ملك والعرب تقول على وجهه فلان مسحة جمال قال الشاعر ، على وجه حى مسحة مرملاحة
ومن تحت ذاك الحزى لو كان باديا ، والتمساح حيوان فى البحر معروف وليس بناء على مثال تفعال الا هو ومثال
والباقى بالفتح م س خ قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم المسخ تشويه الخلق والخلق وتحويلهما

من صورة

من صورة الى صورة قال بعض الحكما المسخ ضربان ضرب يحصل فى بعض الازمان دون بعض وهو مسخ الخلق وتحويل
الصور وهذا كما مسخ الله طائفة من اليهود فجعل شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومنه قوله تعالى وجعل منهم
القردة والخنازير وقال فقلنا لهم كونوا قردة والمنقول ان هؤلاء لم يتناسلوا ولم يعيشوا الا ثلاثا عن ابن
عباس وضرب يحصل فى كل زمان وهو تغيير الخلق وذلك ان يصير الانسان متخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض
الحيوانات كما انه يصير فى شدة الحرص كالكلب وفى شدة الشرة كالخنزير وفى شدة الغباوة كالثور وفى شدة
البلادة كالحمار قال الراغب وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يتضمن الامرين وان كان الاول اظهر يعنى
بتحويل الصورة الى صورة اخرى والمسيخ من الطعام ما لا طعم له ومسخت الناقة انضيتها حتى ازلت خلقتها
عن حالها قال الشاعر ، وانت مسيخ كلحم الخوار ، والماسخى القواس واصله ان رجلا كان منسوبا الى بنى
قبيلة معروفة تعمل القسى فسمى كل قواس باسمه كما قيل لكل جرادها لكى م س د قوله تعالى فى جيدها حبل
من مسد اى ليف يتخذ من ليف النخل فيمسته اى يفتل ومنه امراة ممسودة اى مطوية الخلق غير مفاضة
ولا رهلة كانما فتل جسدها بالشحم والمسد الحبل من اى شئ اتخذ قال الشاعر ، يا رب عيسى لا تبارك
فى احد ، فى قائم منهم ولا فيمن قعد ، الا الذين قاموا باطراف المسد والمسد هنا يحتمل ان يكون مكانا
وعن ابن عباس عنى بالمسد هنا فى الاية السلسلة التى ذكرها فى قوله تعالى ذرعها سبعون ذراعا اى انها
تسلك فيها م س س قوله تعالى اذا مسهم طائف اى الم بهم والمس مباشرة الجسم والمس كاللمس وقد تقدم
ان اللمس قد يقال لطلب الشئ وان لم يوجد واليه اشار الشاعر فى قوله ، والمسنة فلم اجده ، والمس يقال
فيما يكون معه ادراك بحاسة اللمس وفى كتاب الراغب بحاسة السمع واظنه غلطا عليه ويكنى به عن الجماع
كالمباشرة والملامسة قال تعالى من قبل ان تمسوهن وقرئ تماسوهن والمفاعلة ظاهرة فيه ويكنى به عن الجنون
لان الشيطان يمس المجنون قال تعالى كالذى يتخبطه الشيطان من المس يقال به مس ولمس ولم وطيف
وطائف وقد مس فهو ممسوس والمس يقال فى كل ما ينال الانسان من شر كقوله تعالى مستهم البأساء والضراء
وعندى ان فيه مبالغة من حيث ان جعل البأساء كالجسم الماس لهم ومثله قوله تعالى ذوقوا مس سقر
قال الاخفش جعل المس بذاق كما يقال كيف وجدت طعم الضرب ومس الحمى اول ما ينال منها قوله ان تقول
لا مساس اى مماسة كان السامرى يقولها فلا يقربه احد عقوبة لها حتى صار وحشيا م س ك
قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا الامساك هنا المنع واصل الامساك المتعلق بالشئ وحفظه ومنه قوله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا قوله فمن استمسك بالعروة الوثقى اى تعلق بها قوله فاستمسك
بالذى اوحى اليك اى بحبل الامساك قوله هل هن ممسكات رحمته اى مانعات قوله لامسكتم خشية الانفاق
اى بخلتم والامساك كناية عن البخل لان من بخل فقد منع ما عنده وحفظه وتعلق به قوله تعالى الذين
يمسكون بالكتاب اى يتمسكون به يقال مسك بالشئ وامسك وتمسك وامتسك واستمسك بمعنى قال

سخه

زهير . باى جعل جوارك كنت امسك قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قرئ بالتشديد والتخفيف اى خلوا سبيلهن
والمسكة من الطعام والشراب ما يمسك به الرمق والمسك بالفتح الدبل المشدود على المعصم والمسك ايضا الجلد
الممسك للبدن والمسك الطيب المعروف قال تعالى ختامه مسك اى منقطعة رائحة المسك لانه يمسك قوة النفس
وفى الحديث خذى فرصة ممسكة قيل مطيبة بالمسك وقيل من التمسك باليد وقال الثعلبى تحملة اى تحملها معك وفى الحديث
نهى عن بيع المسكان بضم الميم وكسرها قيل المسكان العربان وهو العربون وفى صفته عليه الصلوة والسلام باذن متماسك
اى بعض اجزائه يمسك بعضا وصف بالقوة صلى الله عليه وسلم م س ى قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون
اى يدخلون فى المساء وهو من الزوال الى الصبح ولذلك استدل بها بعضهم على الصلوات الخمس فقوله تمسون شمل صلوة العصر
والمغرب والعشاء وتصبحون الصبح وتظهرون الظهر وقيل المساء من الغروب والمسى والصبح المساء والصباح قال الشاعر
والمساء والصبح كان فلاح معه . اى لا بقاء معه واسى فعل ناقص مثل كان يدل على اقتران مضمون الجملة بزمن المساء قال
النابغة . امست خلاء واسى اهلها احتملوا . احنى عليها الذى اخنى على لبد . وتكون تامة بمعنى دخل فى المساء
كما تقدم فى الاية الكريمة وتكون بمعنى صار وقوله عليه الصلوة والسلام امسينا واسى الملك لله اى دخلنا المساء
فصل الميم والشين م ش ج قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اى اخلاط لانه تخلق
من ماء الرجل والمراة جميعا ومثله يخرج من بين الصلب والترائب اى من صلب الاب وترائب الام قال يعقوب هى
اخلاط النطفة لانها ممتزجة من انواع تولد الانسان منها ذا طبايع الواحد مشيج ومشيج وفى الحديث فى صفة المولود
يكون مسيجا اربعين ليلة ويقال عليها امشاج من غيم اى اخلاط وقيل ذلك عبارة عما جعل الله تعالى من القوى
المختلفة المشار اليها بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين الاية
م ش ى قوله تعالى افمن يمشى مكبا على وجهه ضرب ذلك مثلا لمن على الهدى ومن هو على الضلالة واصل المشى الانتقال
من مكان الى مكان بارادة واختيار ومنه قوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجليه ومنهم من يمشى على اربع
ويعبر بذلك على النميمة والوقيعة كما يعبر عنها بالسعى ومنه قوله تعالى هماز مشاء بنميم قوله تعالى ان امشوا واصبروا ويجوز
ان يكون على بابه والمراد اسعوا فى مصالحكم وقيل دبروا امركم وهؤلاء ذم لان من دبر امرا مشى فيه وسعى ويكنى بالمشى
عن شرب المسهل يقال شربت مشوا ومشيا وقيل الماشية للنعم الابل والبقر والغنم لكثرة ذلك منها ومشى الرجل واشتى
كثرت كثرت ماشية قال الشاعر . والشاة لا تمشى مع الجلع . اى هذا الجنس لا يكثر ولا ينتج على الذيب والجلع الذيب
اى متى اهلها فنيت ومشت المراة فهى ماشية اى كثر اولادها وهو كناية عن كثرة الاولاد فصل الميم والصاد
م ص ر قوله تعالى ادخلوا مصرا هى هذا البلد المعروف ولذلك منعت من الصرف بخلاف اهبطوا مصرا اذ المراد
مصرا من الامصار ولذلك صرفت وقيل بل هى بلد بعينه وانما صرف لخفة لفظه نحو هند وليس بصحيح لانه اعجمى فهو كاه
وحور ولذلك قال بعضهم انه معرب فى مصرايم وقيل بل هى عربى الوضع فالمصر اسم كل بلد ممصور اى محدود
ويقال مصرت مصرا اى بنيته والمصر الحد وفى شروط هجر اشترى فلان الدار بمصورها اى بحدودها واشتد

وجاعل الشمس مضر الاخفابه . بين النهار وبين الليل قد فصلا . والماصر الحاجز بين الماءين ومصرت الناقة
اذا جمعت اطراف اصابعك على ضرعها لتحلبها وعلى فالوالهم علة يمتصرونها اى يحلبون منها قليلا قليلا وناقة ممصور جامعة
للبن لا يشبع بمثله وثوب ممصر مشبع الصبغ ومن كلام الحسن لا بأس بكسب ما لم يمصر ولم ييسر اى يحلب باصبعيه
ويبسر على الشاة قيل وقتها والمصر المعنى جمعه مصران ومصران وجمع الجمع مصاريين وقيل ميمه مزيدة لانه من صار
يصير لان الطعام يصير اليه يستقر فيه فالمصير وزنه مفعول نحو مبيع وفى حديث عيسى ينزل بين ممصرتين الممصرة
من النبات التى فيها صفرة خفيفة وفى حديث زيادة ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يقطع بها ذنب غير ممصور المصور
من الشياه خاصة المنقطعة اللبن سميت بذلك لان لبنها يمصر قليلا والجمع مصاير والمصر والقطر الحلب باصبعين
او ثلاثة فصل الميم والضاد م ض غ قوله تعالى ثم من مضغة المضغة من اللحم قدر ما يمضغ كالغرفة
قدر ما يغترف واللقمة قدر ما يؤكل ويلقم والجمع مضغ ويقال لها المضيغة والجمع المضايغ وجعلت المضغة اسم اللحالة
التى ينتهى اليها الجنين بعد العلقة والمضاغة ما يبقى عن المضغ فى الفم والماضغان الشدقان لانهما آلته والمضايغ
ايضا العقبان التى على طرفى سنه القوس الواحدة مضيغة م ض ى قوله تعالى وامضوا حيث تؤمرون
اى اذهبوا بسرعة يقال مضى فى حاجتى مضيا ومضاء اذا نفذ واشرع ويكون ذلك فى الاعيان والمعانى ويقال مضى
الزمان ومشى شان فلان قال الشاعر . اليوم اعلم ما يجى به . ومضى بفصل قضائه امس . فصل
الميم والطاء م ط ر قوله تعالى وامطرنا عليهم مطرا المطر الماء المنسكب من السماء ويقال يوم ماطر ومطير ومطر
على المبالغة وجاء فى التفسير ان امطرنا فى العذاب ومطرنا فى الرحمة قال الهروى واما لغة العرب فيقال مطرت السماء
وامطرت وقال الراغب ويقال ان مطر يقال فى الخير وامطر فى الشر قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة ومطر يمطر ذهب
فى الارض ذهاب المطر وفرس يتمطر سريع كالمطر والمستمطر طالب المطر ويقال ماطرين منه وماطرت منه بشر
ومطر علم لرجل مشهور ومن قوله . سلام الله يا مطر علينا . وليس عليك يا مطر السلام . م ط و قوله تعالى
ثم ذهب الى اهله يتمطى اى يتبختر واصله من مد مطاه اذا يتبختر وتكسر فى مشيه وهو نهى عنه والمطا الظهر ومنه المطية
لما يركب مطاه اى ظهره وغلب فى الابل وامتطية ركبت مطاه وقال ابن عرفة يتمطى يمد اعضاه وهو التمطى والمطا وانشد
للراجز . شممتها فكرهت شميمتى . وهى تمطى كتمطى المحموم . ويقال ان الاصل يتمطط فكره توالى الامثال فابدل الثالث
حرف علة كقوله . تقضى البازى اذا البازى انكسر . وقصبت اظفارى ونطيت . يقال مطوت ومططت ومددت
كله بمعنى وكل شئ مددته فقد مطوته وفى الحديث ان ابا بكر مر ببلال وقد مطى فى الشمس اى مدو فى الحديث اذا مشت
امتى المطيطا اى يتبخترون مادى ايديهم كذا فسره ابو عبيد والمطر الصاب المعتمد عليه وتسميته بذلك كتسميته بالظهر
وقد ادخله الهروى فى مادة م ط ى والصواب ان يدخله فى مادة م ط ولقولهم مطوت والمطا يكتب بالالف
ولامثال الفه فصل الميم والعين م ع ر قوله تعالى فتصيبكم منهم معرة اى مسبة والمعنى لولا رجال
ونساء آمنوا بمكة لم تعلموهم فتقتلوهم فتصيبكم منهم معرة من جهة الدية ومن جهة ملامة العرب والكفار يقولون

قد قتلوا اخوانهم المؤمنين لفعلنا ذلك وقال الليث معرة الجيش ان ينزلوا بقوم فيصيبوا من زروعهم وثمارهم ومنه
قول عمر رضي الله عنه اللهم ابرا اليك من معرة الجيش وهذه اللفظة ادخلها الهروي هنا لانه جعل اصلها من معرة
الرأس وهو قلة الشعر ومنه المعر الرمراي القليل شعر الرأس وهو عيب وفي الحديث امعر حاج فطراي ما افتقر
قال الهروي واصله من معر الرأس واما عره فجعل الميم زايدة في العرّ والعرّ وهو الجرب الذي يعرض للبدن ثم سميت
كل مضرة معرة وقد تقدم تحقيق هذا في باب العين فاغنى عن اعادته هنا م ع ز قوله تعالى ومن المعز اثنين
المعز جنس من الغنم معروف وجمعه معيز ومعزى وامعوز قال امرؤ القيس ، الا ان لم يكن ابل فمعزى ، كان
قرون جلتها العصي ، وقال ايضا ، ويمنحها بنو سمحي بن حزم ، معيزهم خانك ذا اللحان ، وانشد ابو زيد ،
كالتيس في امعوزة المتزبل ، ويقال معز بالتسكين ايضا وقد قرئ بهما كما يقال في جماعة الضان ضيئين وضان
وقيل المعز والمعز جمعان لماعز نحو تاجر وتجر وخادم وخدم والامعز والمعز المكان الغليظ قال الشاعر ،
ولي ليطلبه بالامعز الحزب ، وقال آخر ، واستمعز فلان في امره ، جد فيه ورجل ماعز معصوب الخلق وفي حديث
عمر تمعززوا بزاين اي كونوا اشد صبرا من المعز وهو الشدة م ع ه قوله تعالى ان الله مع الصابرين مع ظرف
مكان والاستدلال على ظرفيتها قلق وكونها مكانا لقولهم زيد مع عمرو ولو كانت زمانا لما اخبر بها عن الجثث وزعم
بعضهم انها مسكنة العين حرف جر اجماعا وهو فاسد ونص سيبويه على ان تسكينها ضرورة وانشد ، رشني منكم
وهواي معكم ، وان كانت زيارتكم لماما ، وتقطع عن الاضافة فيكثر انتصابها حالا نحو جاؤا معا وهو فرق
بين قولك جاء الزيدان معا او جميعا في حكاية بين ثعلب وابن قادم ذكرتها في غير هذا وهل هي من باب المقصور
او المنقوص ويظهر فايدته في التسمية بها فعلى الاول يقال جاء امعا ومررت بمعا وعلى الثاني يقال جاء مع ومررت
بمع كيد ودم وقد حققت الكلام في ذلك بموضع هو اليق به وحيث جاء والله مع الصابرين ونحوه فالمراد الصحبة
بالمعونة والاثابة وقال الراغب مع تقتضي الاجتماع اما في المكان نحو هما معا في الدار او في الزمان نحو ولدا معا
او في المعنى كالمتضايفين نحو الاخ والاب فان احدهما صار اخا في حال ما صار الآخر اخاه واما في الشرف والرتبة
ونحوهما في العلو معا وتقتضي معنى النصرة وان المضاف اليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله تعالى ان الله معنا ورجل امعه
اي يقول لكل واحد انا معك وفي كلام كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن امعة فتهلك قيل هو البطال والمعمعة
صوت الحريق وصوت الشجعان في الحرب والمعمعان شدة الحر م ع ن قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين
قيل هو من قولهم معن الماء اي جرى فهو فعيل بمعنى فاعل يقال معن الماء وامعن اذا جرى وسال وانشد لعبيد بن
الابرص ، واهية او معين ممعن ، او هضبة دونها الهوب ، وامعن الفرس تباعد في عدوه تباعد الماء في جريانه
وامعن في حاجتي اذا بالغ وقيس في امرها وامعن محتى اذا ذهب به وهي مجاري الماء معنان وقيل قوله بماء معين اي
ظاهر يرى بالعين فميمه زايدة قوله تعالى ويمنعون الماعون قال غطرب ماعون فاعول من المعن وهو معروف
وانشد للنمر بن تولب ، ولا ضيعته فالام فيه ، فان ضياع مالك غير معن ، وقال بعض الاعراب الماعون الماء

وانشد ،

وانشد ، اذا نسيم من الهيف اعتراه ، يهيج صبيرة الماعون صبا ، وقال الفراء يجوز ان يكون قوله بماء معين
فعيلا من الماعون وهو المعروف وقال غيره هو من الماعون الذي هو الماء وقد تقدم وعن ابن عباس الماعون العارية
وقال ابو عبيد الماعون في الجاهلية العطاء والمنفعة وفي الزكوة والطاعة وانشد الراعي ، قوم على الاسلام لما تمنعوا ،
ماعونهم ويضيعوا التنزيلا ، وقيل الماعون هو الاشياء المتعاون بها وهي كالحلاب والقدر والمعزفة والفاس
والمقدحة نقله ذلك عن ابن عباس ايضا وذلك آلة المعروف فسميت باسمه وفي الحديث فنزل عن فراشه وتمعن
على بساطه اي تذلل وتصاغر ماخوذ من المعن وهو الشيء القليل وقيل معناه اعترف من قولهم تمعن بحقي اي اعترف
به وقوله وكاس من معين كقوله بماء معين في احتمال الاشتقاقين المتقدمين م ع ى قوله تعالى وسقوا ماء
حميما فقطع امعاءهم الامعاء جمع معا والمعى المصارين والتثنية معيان وانشد ، ومعا جياعا ،
وفي الحديث المؤمن ياكل في معى واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء قال ابو عبيد يرى ان المؤمن فيسمى الله فيبارك
له فيه وقيل ذلك في اجل بعينه وقيل هو مثل ضربه الله للمؤمن في زهده في الدنيا وقلة رغبته والكافر في حرصه
وشرهه ومنه قيل للحرص شؤم والرغبة لؤم واما المعو بالواو فالبسر اذا ارطب الواحدة معوة **فصل**
الميم والفاء م ق ت قوله تعالى لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم المقت اشد البغض فهو اخص من البغض
والمعنى ان مقت الله اياكم على كفركم اشد من بغضكم لانفسكم حين يتبين لكم في الآخرة سوء عاقبتكم ويقال مقته
مقاته فهو مقيت وممقوت وكانوا يسمون تزويج الرجل امراة ابيه نكاح المقت ويقال للرجل الذي يولد من بينهما
المقتي ويقال لذلك الزوج الضيزن **فصل** الميم والكاف م ك ث قوله تعالى فمكث غير بعيد المكث ثبات
مع انتظار يقال مكث يمكث مكثا ومكثا فهو ماكث وقرئ بالضم وقياسه مكيث م ك ر قوله تعالى ويمكرون
ومكر الله هذا من باب المقابلة اي يجازيهم على مكرهم كقوله ، قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ، قلت اطبخوا لي جبة
وقميصا ، والمكر في الاصل اخفاء ومنه جارية مكورة البطن اي مطوي اي مطوي متداخل قوله تعالى اذا لهم مكر في ايا
اي احتيال وخداع للناس وذلك قولهم في القران انه شعر وسحر واساطير الاولين ليصدوا غيرهم عنه قوله قل الله
اسرع مكرا اي اقدر على تحصيل المكروه لهم قاله ابن عرفة وقال غيره هو قولهم مطرنا بنوء كذا ونظيره قوله وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون قوله بل مكر الليل والنهار قيل اضاف الحديث لظرفه الواقع فيه اي مكر في الليل والاضافة تكون
بمعنى في والاحسن ان تكون على المبالغة جعل الظرفين ماكرين مبالغة كقوله ، اما النهار ففي قيد وسلسلة ،
والليل في بطن منحوت من الساج ، جعل النهار في قيد وسلسلة والليل في صندوق والمراد ان الاسر فعل ذلك
فيهما ومثله نهاره صايم وليلة قايم ومثله في يوم عاصف وقيل المكر صرف للغير عما يقصده بحيلة من الحيل وهو ضربان
محمود وهو ان يتحرى به فعل جميل وعليه قوله تعالى والله خير الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح وعليه
قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله ومن المكر امهال الله العبد وعكسه من الاعراض الدنيوية استدراجا له
وعلى ذلك قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه من وسع عليه دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع على عقله

م ك ك قوله تعالى ببطن مكة مكة هذه البلدة الشريفة المعروفة رزقنا الله تعالى بحرمة نبيه العود اليها قيل واشتقاقها من مالك الفصيل ضرع امه وامتكه اذا شرب ما فيه اللبن سميت بذلك لانها تمك من فيها من الظلمة اى تشتا صلهم فلا ترى فيها جبارا الا اخذ ولا يقصدها سلطان بظلم الا قصم وتمكك العظم اخرجت نخه فعبر عن الاستقصا بالتمكك وقال الخليل سميت بذلك وسط الارض كالمخ الذى هو وسط العظم واصله وفى الحديث لا تمكوا على غرمائكم اى لا تلحوا عليهم الحاحا تضرونهم به فى معايشهم فتشتا صلونهم به وقد تقدم الفرق بين مكة وبكة فى باب البا فاغنى عن اعادته هنا والمكوك كيل معروف كالاردب وقيل هو اناء يشرب به ويكال م ك ن قوله تعالى مكناهم فى الارض اى مكناهم وجعلناهم متمكنين من المكان الذى بوانا هم اياه اى قويناهم من تمكن فلان من كذا اذا قدر عليه واطاقه واصله من المكان والمكان لغة هو الحاوى للشئ وعند بعض المتكلمين انه عرض وهو اجتماع جنسين حاو ومحوى وذلك ان يكون سطح الجسم الحاوى محيطا بالمحوى فالمكان عندهم هو المناسبة بين الجسمين قوله تعالى اعملوا على مكانتكم يقال مكان ومكانه والمعنى اعملوا على تمكنكم يقال مكانك انتظر فهو تهديد ووعيد ومثله قوله تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم اى اثبتوا مكانكم وانتظروا ما يفعل بكم وقيل اعملوا على مشاكلتكم وجهتكم التى انتم عليها من خير او شر وتهديد ايضا وجهتكم التى تمكنتم عندانفسكم من العلم بها الى عامل على جهتى وقرئ مكاناتكم جمعا على اختلاف الانواع فى ذلك قوله تعالى وتمكن لهم فى الارض يقال مكنته ومكنت له نحو اسقيته واسقيت له اى جعلته متمكنا وجعلت له مكانا يتمكن منه وفيه وقال ابن عرفة التمكين زوال الموانع قوله عند ذى العرش مكين اى قوى متمكن عند الله يقال فلان مكين عند استاذه وله عنده مكانه وفى الحديث اقروا الطير فى مكانها قال ابو عبيد : الواحد مكنه قال فاستعير ذلك للطير كما استعيرت المسافر للجيش وانما هى فى الاصل للابل وقال شمر الصحيح فيها انها جمع المكنة بمعنى التمكن يقولون انه لذو مكنة من السلطان اى تمكن فالمعنى اقروها على كل مكنة تزورها عليها ودعوا التطير بها قال وهكذا كالتبعة من التتبع والطلبة من التطلب وقال غيرهما معناه على امكنتها قال ومعناه الطير الذى يزجرها وذلك ان الرجل كان اذا اراد سفرا وغيره زجر ما يراه من الطير فان اخذ ذات اليمين تفأل به ومضى لامره ويسمى هذا الطير السانح وان اخذ ذات الشمال امسك عن امره ويسمى هذا الطير البارح وهذا دخول فى علم الغيب فنهى عليه والبه تخامن قال : لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى : ولا زاجرات الطير ما الله صانع : ويقال مكنت المصيبة وامكنت اى باضت المكن واختلف اهل التصريف فى المكان فعندهم ان ميمه اصلية على ما قدمناه وزعم الخليل واتباعه انه من الكون مفعل منه قال ولكثرته فى الكلام اجرى مجرى فعال فقيل تمكن نحو تمسكن وتمندل يعنى انه اعترض على نفسه بقولهم تمكن فثبت الميم فى التصريف فدل على اصالتها فاجاب بانه جرى مجرى ما ميمه اصلية ونظيره تمسكن وتمندل من التسكن والندل وقد اتقنا ذلك فى غير هذا م ك و قوله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية المكا صفير الطائر يقال مكا الطير يمكو امكاء ومكوا صفر والمعنى انه لم يكن لهم

صلوة

صلوة عند البيت الا هذا اى جعلوا هذا بدل الصلوة كقول الاخر : تحية بينهم ضرب وجيع : اى بدل التحية ومثل قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وذلك انهم كانوا يأتون البيت والقرآن يتلى فيصفرون ويصفقون بايديهم ويلغون كما اخبر عنهم بقوله والغوا فيه يقصدون بذلك الغلبة وقد غلبوا وانقلبوا صاغرين وقد نبه بقوله الا مكاء ان ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير فى قلة الغنا والحكا طائر والمك طائر معروف **فصل** الميم واللام م ل ا قوله تعالى قال الملا الملا الاشراف سموا بذلك لانهم يملؤن القلوب هيبة والعيون جلالة وهو اسم جمع كالبقر وجمع على املا نحو بنا وابنا وقيل سمى الرؤسا بذلك لانهم ملا بالراى والغنا والملا جمع ملى وقيل الملا القوم يجتمعون على راى فيملؤن القلوب هيبة ثم اطلق على كل جماعة لانهم كانوا يتمالئون على ما يريدون اى يتعاونون وقد مالأته على كذا اى ظاهرته ووافقته عليه قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لو تمالأ على اهل صنعاء لقتلتهم به وقال ايضا والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله ولقد وليته صدق ويقال مالأته اى صرت من ملائه وجمعه نحو شايعته اى صرت من شيعته والملأة الزكام الذى يملأ الدماغ والملاءة ايضا الملحفة واما الملاوة بالواو فالقطعة من الزمان غير ما نحن فيه وملى فلانا واملى قوله ملء الارض ذهبا ملء الشئ مقدار ما يملاؤه ومثله لو ملؤه عسلا ويقال اعطنى ملاه وملائه وثلاثة املائه وفى حديث ام زرع ملا كسبلها وغيظ جارتها اى انها بدينة تملا كساها وتغيظ من يحسدها م ل ح قوله تعالى وهذا ملح اجاج الملح الماء تغير طعمه التغير المعروف ومجد وقد يقال له ذلك وان لم يجمد ومنه وهذا ملح اجاج ولا يقولون ماء مالح الا فى لغة شاذة وملحت القدر القيت فيها الملح واملحتها افسدتها بالملح وسمك مليح اى مملوح مشم استعير من لفظ الملح الملاحة فقيل رجل مليح وامراة مليحة قيل والملاحة راجعة الى معنى يخص ادراكه وملحت الشاة سمطتها ومنه حديث الحسن كالشاة المملوحة وانشد لابى الطمحان : وانى لارجو سلحها فى بطونكم : وما بسطت من جلد اشعث اغبر : وقيل الملح فى البيت الحرمة والذمام وقال المبرد العرب تعظم امر الملح والنار والرماد وفى المثل ملحة فى ركبته فيه قولان احدهما انه مضيع لحق الرضاع فادنى شئ ينسيه الذمام كما ان الذى على ركبته ملح يبدره ادنى شئ والثانى انه يضرب الشئ الخلق كما ان الملح على الركبة يتبدد من ادنى شئ والملح ايضا الرضاع ومنه قوله عليه الصلوة والسلام ملحنا اى ارضعنا ومنه الحديث لا تحرم الملحة والملحتان اى الرضعة والرضعتان فاما اللمجة بالجيم فهى المصة وفى الحديث لم يكن لحزة ملحاء البردة ذات الخطوط سوادو بياض وامراة ملاحة اى مليحة والملاح ضرب من البنان ومنه الحديث يملحون ملاحها ويرعون سراحها وانشد لابى النجم : فهبطت والشمس لم ترجل : تحضن ملاحا كداوى القومل : والملاح المخلاة ومنه جعل راسه فى ملاح وعلقه م ل ق قوله تعالى خشية املاق اى فقر املق الرجل افتقر وحقيقته املق صار ذا املاق وقال اللبث الاملاق كثرة انفاق المال وقال النضر انه لمملق اى مفسد واملق يكون لازما ومتعديا يقال املق زيد واملقه الدهر وانشد لاوس : لما رايت العدم قيدنا يلى :

واملق ما عندى خطوب تنبل ، وملق الجدى امه رضعها م ل ك قوله تعالى مالك يوم الدين وقرى ملك
ومالك فى المتواتر وملك بالسكون ومليك بالاشباع وملك فعلا ماضيا على حذف قوله ونادى اصحاب الجنة انى
امرأته واشتقاق ذلك من الملك وهو القوة والشدة ومنه ملكت العجين اى بالغت فى عجنه يقال ملكت العجين
اى بالغت فى عجينه يقال ملكت العجين وامتكته وفى حديث عمر رضى الله عنه امتكوا العجين وعن الفرا يقال
للعجين اذا كان متماسكا متينا مملوك وممتك يقال ملك العجين وامتك وملك وملك ملكا وامتاكا وتمليكا وقد اختار
كل فريق قراءة من القراءتين ففا ابو عمرو الملك من المالك فى المدح لان الملك لا يكون الا مالكا وقد يكون المالك غير ملك
قال غيره هذا فى صفة المخلوقين فاما فى صفة الخالق فهما سواء وقال ابو العباس الاختيار ان يكون مع اليوم مالك
اى ذو الملك ومع الناس ملك اى ذو الملك والسلطان وقال غيره الملك هو التصرف بالامر والنهى فى الجمهور وذلك
يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ورجح بعضهم قراءة ملك بقوله تعالى لمن الملك
اليوم يقال ملك بين الملك بالضم ومالك بين الملك بالكسر والملك بالكسر ضربان ضرب هو التملك والتولى وملك هو القوة
على ذلك تولى ام لم يتولى ففى الاول قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ومن الثانى قوله تعالى ان الملوك اذا جعل
فيكم انبيا وجعلكم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة والملك عاما فيهم وان الملك ههنا هو القوة التى بها يتوشح للسياسة
لانه جعلهم كلهم متولين للامر فان ذلك مناف للحكمة ولذلك قيل لا خير فى كثرة الرؤساء قال بعضهم الملك اسم لكل من
يملك السياسة اما فى نفسه وذلك بالتملك من زمام قواه وصرفها عن هواها واما فى نفسه وفى غيره سواء تولى
ذلك ام لم يتول على ما تقدم والملك ضبط الشئ المتصرف فيه بالحكم والملك كالجنس للملك فكل ملك ملك من غير عكس
قوله ملكوت السموات والارض هو مبالغة فى الملك وهو مصدر ملك كالرغبوت والرهبوت والجبروت والطاغوت وذلك
مختص بالله تعالى ومثله قوله اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض والمملكة سلطان الملك وبقاعه التى يحكم فيها
والمملوك فى التعارف يختص بالرقيق من بين سائر الاملاك قال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وقد يطلق على كل ما يملك
واصل ذلك كله من الشد والضبط قال قيس ، ملكت بها كفى فانهرت فتقها ، يرى قائم من دونها ما وراءها ،
والملكة قوة فى النفس والشدة وملاك الامر ما يعتمد فيه عليه والملكة ايضا ملك العبيد يقال فلان حسن الملكة
اى حسن الصنع الى مماليكه ومملوك مقربا لملوكة والملك والملكة والاملاك التزويج لما فيه من قوة العقد وقوله
ما اخلفناه وعدك بملكنا قرئ بالضم والكسر وقد ذكرت توجيه القراآت فى قوله مالك يوم الدين وما ترجح به كل
قراءة فى الدر المصون والبحر الزاخر فى التفسير فاغنى عن اعادته هنا وقد ادخل بعضهم فى هذه المادة لفظ الملك وقد
اختلف الناس فيه على ستة اقوال احدها انه مشتق من الملك ووزنه فعل لكنه شذ جمعه على ملائكة الثانى
ان اصله ملاك الهمزة فيه مزيدة كشمال ثم خفف بنقل حركة الهمزة وحذفها وجمعه على اصل زيادته ويدل على ذلك
النطق بهذا الاصل فى قوله ، فلست لانسى ولكن لملاك ، تنزل من جو السما يصوب ، الثالث انه مشتق من الك
اى ارسل يدل على ذلك قوله ، ابلغ ابا دحسوس مالكة ، غير الذى يقال مكذبت ، ثم قلبت العين الى موضع اللام

فصار ملاكا ثم فعل فيه ما فعل بملاك من النقل والحذف ووزنه معل الرابع انه مشتق لاك اى ارسل فالهمزة عين
ثم فعل فيه ما تقدم الخامس انه مشتق من لاكه يلوكه اى اداره لان الملك يدير الرسالة فى فيه فاصله ملوك فنقلت
حركة الواو الى اللام فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار ملاكا ثم خفف بحذف الالف فوزنه ايضا معل
بحذف العين واصله ملائكه على هذا ملاوكه بالواو فقلبت همزة السادس انه لا اشتقاق له عند العرب قاله
النضر بن شميل وقد انقنا هذه الاقوال وتصريفها فى الدر المصون وغيره م ل ل قوله تعالى ملة ابراهيم الملة قيل
معظم الدين والشريعة الحلال والحرام وقال ابن الاعرابى يعنى بمعظم الدين ما جاء به جملة الرسل وقال غيرهما الملة
الدين وهو اسم لما شرع الله لعباده على لسان انبيائه ليوصلوا الى جواره والفرق بينها وبين الدين لان الملة
لا تضاف الا للنبى عليه الصلوة والسلام الذى يسند اليه نحو ان اتبع ملة ابراهيم ولا تكاد توجد مضافة الى الله تع
ولا الى احاد الامة ولا يستعمل الا فى جملة الشرايع دون احادها لا يقال ملة الله ولا ملتى ولا ملة زيد كما يقال
دين الله ودينى ودين زيد ولا يقال للصلوة ملة الله كما يقال دين الله واصل من املت الكتاب والملة ايضا
الدية ومنه قول عمر رضى الله عنه عند نقومهم الملة على ابارهم خمسا من الابل واما الملة بالفتح فالرماد الحار وقيل الحجر
ولذلك يقال اطعنا حرمله بالاضافة وملاجره طرحه فى الملة ومن اطلق الملة على الخبز نفسه فتجوز وقد خطاه
الناس والمليل ما طرح فى الملة وفى الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا الملل الضجر من الشئ يقال مللت منه قال الشاعر
حتى مللت وملنى عوادى ، والمعنى انه لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا نحو لا افعل حتى يبيض القار ويشيب الغراب
ويلج الجمل فى سم الخياط والثانى لا يطرحكم حتى تزهدوا فى عمله فسمى اطراحه لهم مللا على المقابلة كما تقدم فى ويمكرون
ويمكر الله وعليه قول عدى ، ثم اضحوا العب الدهر بهم ، وكذاك الدهر يودى بالرجال ، سمى اهلاكه لهم لعبا
وقيل معناه لا يقطع فضله عنكم وهو قريب من الاول قوله تعالى وليملل الذى عليه الحق اى ينطق بما عليه يقال املت
عليه واملليت كقوله فهى تملى عليه بكرة فابدل احدى اللامين حرف علة واملته حملته على الملل من الشئ والمليلة
بحاره يجدها الانسان م ل و قوله تعالى انما نملى لهم اى نطيل لهم المدة وندر عليه الارزاق استدراجا لهم
والاملاء الامراء ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوه من الدهر قال تعالى واهجرنى مليا اى دهرا طويلا وتملى بكذا تمتع
به مده وملاوه من الزمان وتمليت الثوب تمتعت به وملاك الله ابقاك الله متمتعا والملا المفازة الممتدة
والملوان الليل والنهار قال بعضهم حقيقة ذلك تكورهما قال بدليل انهما اضيفا اليهما فى قول الشاعر ، نهار
وليل دائم ملواهما ، على كل حال المرء يختلفان ، فلو كان الليل والنهار لما اضيفا اليهما لئلا يلزم اضافة الشئ
الى نفسه اى امهلهم واطيل مدتهم قوله سول لهم واملى لهم اى امهل وقرئ املى مبنيا للفاعل على ان ضميره للشيطان
بسبب غروره اياهم قوله وكاين من قرية املليت لها اى انسات فى اجلها وامهلتها قال ابو بكر اشتقاقه من الملوة
وهى المدة من الزمان يقال ملوه وملاوه وملاوه وفى المثل تملى حبيبا والبس جديدا **فصل** الميم والنون
م ن ع قوله تعالى وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اى ظنوا ان الحصون تحجز بينهم وبين من يريدهم والمنع

في الاصل الجر بين الشيئين وهو ايضا ضد العطية لان المانع يجر بين المعطى والعطية ورجل مانع ورجال منعة نحو كافر وكفرة والمتاع البليغ في المنع قال تعالى متاع للخير ومنعه حماه مما يوذيه ومنه ما نفتهم حصونهم وقد منع صار ذا منعة وهي القوة التي يحتمي بها والمنعة بالتسكين ايضا بمعنى المنعة وفلان منيع ومكان منيع اي حصين على من يرومه وامراة منيعة كناية عن كفتها قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قيل ما حماك وقيل ما صدك وحملك على تركه ومناع اسم فعل الامنع كنزال لا تنزل والمانع في صفاته تعالى بمعنى الذي يمنع العطاء من يشاء وقيل الذي يحمي وينصر وقوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت من الاول وقولهم مانع اولياءه اي يحميهم وينصرهم ويحوطهم **م ن ن** قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى المن ذكر الصدقة والاستكثار عليه وهما مثلا زمان ومن ملح الكلام ، طعم الالاء احلى من المن ، وهي امر من الالاء عند المن ، وقال الشاعر ، وان امرا هدى الى صنيعة ، وذكر نيها مرة لبخيل ، وكانوا يقولون اذا صنعتم معروفا فانسوه والمنة النعمة الثقيلة وعلى ذلك قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا الله تعالى والثاني ان يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولذلك قيل المنة تهدم الصنيعة وتوجب القطيعة ويحسن ذكرها عند الكفران ومن ثم قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة قوله تعالى لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع من منه اي قطعه وقيل غير معتد به كما قيل بغير حساب وقيل غير منقوص ومنه المنون للمنية لانها تنقص العدد وتقصر المدد وقيل ان المنة بالقول من هذا المعنى ايضا لانها تقطع الثواب وتقتضي قطع الشكر وحبل متين اي مقطوع وقيل غير ممنوع اي غير محسوب كقوله يرزقون فيها بغير حساب وقال الهروي وقيل لا يمن عليهم بالثواب الذي استوجبوه وهذا يشبه قول المعتزلة ويجوز ان يكون ذلك بالنسبة الى الوعد فان الله تعالى لا يخلف وعده قوله تعالى وانزل عليكم المن والسلوى قيل هو الترنجبين وقيل صمغة حلوة تنزل على الشجر وقيل هو كل شيء كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر وقيل المن والسلوى اشارة الى ما انعم به عليهم وهما شيء واحد سماه منا من حيث انه امتن به عليهم وسماه سلوى من حيث انه كان لهم به التسلي والمن ما يوزن به وهو رطلان بغداديان ويجوز ابدال نونه الاخيرة حرف علة فيقال منا وجمعه امنا قوله تعالى فاما منا بعد المن الاطلاق بلا فداء قوله فامنن او امسك اي انفق اولا تنفق وسمي الانفاق منا لانه عطاء والعطاء سبب المن قوله ولا تمنن تستكثر قيل هو المنة بالقول وذلك ان يمن به وتستكثر وقيل معناه لا تعط شيئا ، وقال ابن عرفة المعنى لا تمنن ما اوتيت به في جنب الله ما يجوز الله ان يثيبك به ومن كلامهم يا حنان يا منان والله تعالى يمن على عباده لانه مبتديهم بنعمة ومن كلامهم لا تتزوج حنانه ولا منانه اي من تمن عليك بما لها قوله يمنون عليك ان اسلموا الاية فالمنة منهم بقولهم امنا بك وصدقناك وقد كفر غيرنا وكذبك ومنة الله عليهم بالفعل وهو ان هداهم للايمان بعد ان كانوا ضلالا ومن مخففة تكون شرطية فتجزم فعلين شرطا وجزاء كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما واستفهاما كقوله ومن يغفر الذنوب الا الله هو استفهام لفظا نفي معنى ولذلك وقع منه الاستثناء المفرغ وموصولة كقوله تعالى ومن في الارض ونكرة موصوفة وهل تقع تامة اي لا موصولة ولا موصوفة وزعم الكسائي انها ترد مسندا لا بقول عنترة ، ياشاة من قنص لمن حلت له ،

حرمت

حرمت على وليتها لم تحرم ، ولا دلالة اذ المعنى ياشاة شخص ذي قنص فهو نكرة موصوفة ومن بكسر الميم حرف جر ولها معان كثيرة ابتداء الغاية في المكان نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي الزمان غالب اي ومنه قوله من اول يوم وهو مؤول عند اصحابنا وتكون للتبعيض ولبيان الجنس وتحريره في غير هذا ومزيده بلا شرط او شرطين او بشرط فعل امر من ما ان يمين اي كذب كقوله ، والفي قولها كذبا ومينا ، فالامر منه من كيع من باع ولا يقال انها مترددة بين الحرفية والفعلية كما قيل ذلك في عدا وخلا لما بيناه في كتبنا النحوية ومن بضم الميم للقسم قيل هي بقية ايمن فيقال من الله لافعلن كذا **م ن ى** قوله تعالى من منى يمنى المني الماء الدافق سمي منيا لانه يقدر منه الحيوان واصل المني القدر يقال منى لك الماني اي قدر لك المقدر وانشد قول الشاعر ، لا تمنين وان امسيت في حرم ، حتى تلاقي ما تمنى لك الماني ، ومنه المنا الذي يوزن به لانه مقدر بكيل محصور قوله من نطفة تمنى اي يقدر بالعزة الالهية والحكمة الربانية اي بمختار العقول في كيفية ذلك ما لم يكن منه كالعظم والشعر ومنه المنية ايضا لانها اجل مقدر لكل حي غير المقدر لذلك عز وجل وجمعها المنايا والاصل المناي وقد نطق به الشاعر في قوله ، فابرحت اقدامنا في مكاننا ، بلسنا حتى اديروا المناليا ، ومنه التمني ايضا لانه تقدير شيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبناء على اصل لكن لامكان الكثرة عن تخمين صار المكذب له املك فلا جرم كان غالب التمني كذبا وتصور ما لا حقيقة وعليه قوله تعالى ام للانسان ما تمنى ولذلك وقع المستحيلات عكس الترجي فلا يقع الا في الممكن يقال ليت شبابي يعود لا عسى شبابي ان يعود وقال الشاعر ، ليت الشباب هو الرجيع على الفتى ، والشيب كان هو الندى الاول ، وقال عروة للحجاج يا ابن التمنية يشير الى ان امه هي القائلة ، هل من سبيل الى خمر فاشربها ، ام من سبيل الى صهر ابن حجاج ، وكان مصرحيا وسيما تعبث به النساء فلما سمع عمر شعرها نفاها البصرة واسم هذه المراة فريعة بنت همام وكانت قبل ذلك تحت المغيرة والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء وجمعها اماني وعليه قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تمنيا على الله كقولهم لن تمسنا النار الا اياما نحن ابناء الله واحباؤه لنا النار الاخرة خالصة وقال مجاهد لا كذبا وقال غيره الا تلاوة بلا معرفة معنى تجري عند صاحبها مجرى امنية مبنية على التخمين قيل ولامكان الكذب تصور ما لا حقيقة له وابرازه باللفظ فقط صار التمني كالمبدء للكذب فعبر به عنه وعليه فسر مجاهد الا اماني الا كذبا ومنه قول عثمان رضي الله عنه ما تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت وقوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته التمني وقال الشاعر يرثي عثمان ، تمنى كتاب الله اول ليلة ، واخرها الا في حمام المقادر ، وقد ذكروا في التفسير والاسباب عند هذه الاية ما لا ينبغي ولا يجوز اعتقاده وقال الراغب قد تقدم ان التمني كما يكون عن تخمين وظن فقد يكون عن روية وبناء على اصل ولامكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه قيل له لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه سمي تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان الشيطان تسلط على مثله في امنيته وذلك من بين ان العجلة من الشيطان انتهى قوله ان للشيطان تسلطا على مثله في امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان انتهى قوله ان للشيطان تسلطا

الى اخره كلام صعب لا ينبغي ولا يجوز قوله ولذلك ذكرته منبهة عليه واحسن ما قيل في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما تلى قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال الشيطان تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترجى فلما سمع قومه من الشيطان وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخرها سجدوا معه ظنا منهم انه هو القايل
لذلك ولا غرو في ذلك فتنه تعالى ان يمتحن عباده بضروب من المحن واما ما يروى انه هو عليه الصلوة والسلام القايل
لذلك من وسوسة على سبيل الغلط فحاشا الله ان الشيطان هو الذي قال ذلك فتنة واختبارا ليزداد المؤمنين ايمانا
والمنافقون شكا وامتحانا قوله ولامنينهم اي لاجعلن لهم امنية بما اشربهم فيه من امور الدنيا ووزن امنيه افعولة
واصلها امنويه كاعجوبه فادغمت بعد القلب كمرمى وقيل انما قيل للقارى متمنيا وللقراة تمنيا لانه اذا مر باية رحمة
تمنى دخولها وباية عذاب تمنى دفعه وقال بعضهم كان المنى مقلوب من المين بمعنى ان التمني يكون كذبا كما تقدم تقريره
والمين هو الكذب فيقال منى يمنى ومان يمين اي كذب والتحقيق ما قدمناه **فصل** الميم والهاء م ه د قوله تعالى
الم نجعل الارض مهادا المهاد والمهد المكان الموطا من مهدت الارض ومهدتها اي وطاتها وقرئ في طه مهدا ومهادا
فالمهاد كالفراش والمهد كالفرش وزنا ومعنى قوله ومهدت له تمهيدا اي وطات له على سبيل الاستدراج لا الاكرام
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقد اغتر كثير من معاصرينا بما من الله عليهم كانهم صموا عن هذه الايات قوله كيف نكلم من
كان في المهد اي في حال طفوليتك فليس المهد مقصورا بالطرفية الحقيقية ولذلك عطف على محله حالا اخرى حسبما
بيناه في كتبنا الاعرابية وامتد السام نسوى فصار كمهاد او مهد قوله فلانفسهم يمهدون اي يوطئون كني بذلك
عن الاستعداد ليوم اللقا لبيتس المهاد اي الفراش وذكره بلفظ المهاد تهكما بهم او على العكس من الكلام كقوله تحية
بينهم ضرب وجيع م ه ل قوله تعالى فمهل الكافرين اي ارفق بهم واخر امرهم وهو وعيد كمعنى قوله تعالى ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل وقوله اعملوا ما شيتم والامهال الرفق ومنه المهلة وهي الانتظار والتاخير قوله بماء كالمهل
قيل هو ما اذيب من الجواهر المعدنية كالنحاس والرصاص ونحو ذلك وقيل هو دردي الزيت وفي التفسير يبتلون
بعطش فيستغيثون فيغاثون بماء المهل فاذا قربه فيه سقطت فروة وجهه نسال الله العظيم الاجارة من نار
الجحيم ودلت الاية الاخرى على انهم يشربونه وهو قوله تعالى نغلي في البطون فقد حصل في بطون القوم وبابيتس
ما حصل م ه م قوله تعالى وقالوا مهما تاتنا به من اية مهما اسم شرط جازم يجزم فعلين اولهما شرط والثاني
جزاء كان المعنى ايتنا ان ايتنا باية اية من الايات فما نحن لك بمؤمنين واختلف النحاة هل هي بسيطة ام مركبة
والقايلون بتركيبها اختلفوا فقال بعضهم مركبة من مه اسم فعل وما الشرطية فلما ركبتا هجر معنى اسم الفعل
وقال اخرون مركبة من ما الشرطية مكررة تاكيدا فاستثقل اللفظ فابدلت الهاء من الف ما الاولى وتخفيفه
في غير هذا وقد ترد استفهاما قال الشاعر : مهما لي الليلة مهما ليه : اودى بنعلي وسربالية م ه ى
قوله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين اي ضعيف حقير يشير الى النطفة التي هي اول خلقه والى ذلك كذا امير المؤمنين بقوله
رضي الله عنه يا ابن ادم وللفخر واوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة ونظمه

بعضهم

بعضهم فقال : يا بال من اوله نطفه : وجيفة اخره يفخر : اصبح لا يملك تقديم ما : يرجوا ولا يوخر ما يحذر :
وقوله تعالى حكاية عن فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين اي ضعيف قليل ذليل فقواه ربه وكثره واعزه بتسع
ايات احدها عصى من العصا صارت حية احد لحييها تحت قصره والاخرى على اعلا شرفاته والمهانة الذلة والقلة
قوله ولا تطع كل حلاف مهين اي ضعيف الراي والتميز قال الفرا هو هنا العاجز وغلب في العرف على الكسلان الكل على
الناس يقال مهن يمهن مهانة فهو مهين وامتهنته استخدمته والمهنة الخدمة وفي حديث سلمان اني اكره
ان اجمع على ما هن مهنتين المهنة بفتح الميم والفقها يكسرونها فيقولون ما يبدو في المهنة وقد نص الهروي على ان خفض
الميم خطا قاله شمر عن اشياخه يقال مهنت القوم امهنهم وامهنهم وامتهنوني اي ابتذلوني **فصل**
الميم والواو م و ت قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اي كنتم نطفا في اصلاب الابا فاحياكم بالخلق والايجاد
ثم يميتكم الموت المتعارف ثم يحييكم من القبور وقيل كنتم امواتا اي نطفا في الارحام فاحياكم فيها والظاهر الاول
وعليه قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فالاحيا والاماتة مرتان وهل يستدعي الموت سبق حياة ظاهر كلام
اكثرهم على انه حقيقة في ذلك واستعماله في غيره مجاز فقوله وكنتم امواتا مجاز وقوله ثم يميتكم حقيقة قال بعضهم
الموت انواع بحسب انواع الحيوة الاول ما هو بازا القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوان والنبات
نحو قوله واحيينا به بلدة ميتا والثاني زوال القوة الحاسة كقوله تعالى يحيى ويميت وقوله ايذا ما مت لسوف
اخرج حيا والثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة وعليه قوله اومن كان ميتا فاحييناه واياه قصد بقوله تعالى
انك لا تسمع الموتى الرابع الحزن المكدر للحيوة واياه قصد بقوله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قلت
وفي معناه قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وعليه قول الشاعر : الا من لنفس لا تموت فينقضي : شقاها ولا تحيا
حياة لها طعم : وكان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر : كفى حزنا ان لا حياة هنيئة : ولا عمل يرضى
به الله صالح : الخامس المنام ومن ثم قيل النوم موت خفيف : والموت نوم ثقيل : ومن ثم سماه الله تعالى
وفاه فقال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وهو الذي يتوفيكم بالليل وسال رجل ابن
سيرين عن رجل فقال توفي فلما راى جزع الرجل قال الم تسمع الله تعالى يقول الله يتوفى الانفس حين موتها الاية
فسكن جاشه قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا قيل معناه نفي عنهم الحزن المذكور في قوله
ويأتيه الموت من كل مكان وقيل نفي عنهم وعن ارواحهم فانه نبه على نفعهم وقد جا مفسرا في الحديث ان ارواحهم
في حواصل طير خضر تعلق من الجنة وتاوي الى قناديل من ذهب فهذه حياتهم ونفي الموت عنهم قوله كل نفس ذايقة
الموت هذه عبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح عن الجسد قوله انك ميت وانهم ميتون اي انك
سموت تنبيها انه لا ينقلب منه احد وان كان اكرم الخلق كقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم
الخالدون وقال الشاعر : لو كان مجد يخلد الدهر واحدا : خلدت ولكن ليس حي بخالد : وقال اخر : والموت حتم
في رقاب العباد : وقال اخرون الميت في الاية معناه المتخلل والنقص فقوله انك ميت اشارة الى ابانة الروح عن الجسد

بل هو اشارة الى ما يعترى الانسان فى كل حال من التحلل والنقص وان البشر ما دام فى الدنيا يموت جزءا فجزءا وقد عبّر قوم
عن هذا المعنى بالمايت وفرقوا بين الميت والمايت فقالوا المايت هو المتحلل وقد رد هذا القاضى الجرجانى فقالوا ليس فى لغتنا
مايت على حسب ما قالوه وانما يقولون موت مايت نحو شعر شاعر وسيل سايل ويقال ميت وميت قال فجمع بين اللغتين
ليس من مات فاستراح بميت ، انما الميت ميت الاحياء والاصل ميّت فادغم بعد القلب ومثله المومن هين لين
الاصل التشديد والميتة من الحيوان ما زالت روحه بغير تذكية والموتان بفتح الحيوان وهى الارض التى لم تحى الزرع وارض
موات ووقع فى الابل موتان كثير وناقة ميت وميتة مات ولدها وامتنت الخمر مزجت وقيل طبخت والمستميت المعترض
للموت وانشد ، واعطيت الجفالة مستميتا ، والموتة شبه الجنون كانه من موت العلم والعقل ومنه رجل موتان القلب
وامراة موتانة ويقال مات وميات قال ، وقد قرئ بهما بضم الميم وكسرها قال بعضهم ما كان
حيوانا قيل منه ميتة بالتخفيف وما كان جمادا قيل ميتة بالتشديد ولذلك لم يقرا حرمت عليكم الميتة الا بتخفيفا
قلت وهذا فى المتواتر ولكن يرد قوله قراتهم فى المتواتر الارض الميتة بالوجهين م و ج قوله تعالى فى موج الموج
فى البحر ما علا وارتفع عند هيجان البحر من الماء ومن عواريه وهو الادحى واصله من الاضطراب والحركة والاختلاط
ومنه قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ فى بعض اى يختلطون مضطربين وماج البحر يموج وتموج يتموج تموجا اضطرب
والجمع امواج م و ر قوله تعالى يوم تمور السماء مورا اى تدور دورانا وقال آخرون تحى وتذهب من مار الدم يمور
اذا جرى وتردد على وجه الارض ومار الشئ اضطرب وهو قريب من ماج وسمى الطريق مورا لانه يذهب فيه ويجاء الصرفة
واسعت وطسا فوق مور مبعد ، اى طريق مذلل بالسلوك وقيل المور الجريان السريع والمور بالضم التراب المتردد به
الريح وناقة تمور فى سيرها فهى مواره وموار دونا وفى الحديث ادم لما نفخ فى جسده مار فى راسه فعطس اى دار ،
م و س قوله تعالى موسى موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه موسى اى ماء وشجر لانه دخل فى نيل مصر حيث امه
التى قصر فرعون من جداول تتشعب الى النيل وكان فيه شجر ومن ثم سمى بذلك فعربته العرب الى موسى والموسى عند العرب هذه
الالة المعروفة التى يستحدّ بها وتحلق واختلف الصرفيون فى اشتقاقها فقيل من اوسيت راسه حلقته فوزنه وقيل
من ماسته اى حسنته فوزنه وقيل من ماسه اى حسنه فوزنه فعلى وليس هذا من موسى العلم فى شئ فان ذاك اعجمى وهذا
عربى م و ل قوله تعالى المال والبنون المال ما ملك من متاع الدنيا وصح الانتفاع به وغلب فى النقود والعروض
المعدة للتجارة قوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم نفى لما كانوا يتفاخرون به فان الرجل يدفع عن نفسه بماله
ويتقيه بولده وقال الاصمعى وتبعه الراغب سمى المال مالا لانه يميل من هذا الى ذاك قال الراغب ولذلك سمى عرضا وعلى هذا
دل قول من قال المال محبة يكون يوما فى بيت عطار ويوما دار بيطار وخطا الناس قايل ذاك فان المال من الواو
بدليل موبل واموال وتقول فلان وبان الميل من الياء وليس خطا فان هذا من الاشتقاق الاكبر وقد فعلوا مثله
كثيرا كما تقدم فى لفظ الصلوة وغيرها م و ه قوله تعالى وانزل من السماء ماء هو المطر واصله مَوَه فقلبوا الهاء همزة
كما قلبوا الهمزة هاء فى هرقت وهرقت وهزت وبدل على ذلك قولهم فى التصغير مويه وفى التكثير مياه وامواه والتصغير

والتكثير

والتكثير يردان الاشياء على اصولها وقال ايضا ماهت الركية وموهت كثر ماؤها وماهت نميه ونماه وبئر مهية وماهة
ومميهة واماه الرجل واماهى بلغ الماء ورجل ماه القلب وماهى القلب كثير ما القلب وقد اختلف الناس فى الماء هل كله من
السماء او كله من الارض او بعضه من هذه وبعضه من هذه خلاف لا طايل تحته وقد جاء الكل قول ظاهر من القران قوله
وجعلنا من الماء كل شئ حى هو الماء المعهود وكذا كل دابة من ماء وقيل هو المنى وقوله انما الماء من الماء من محاسن الكلام
وتسمية المنى ماء مجازا وكذلك سمى نطفه وهى العافية وسلالة وهى المنسلة من الطين م ا ما فى كلامهم
ترد للنفى وهى فيه على قسمين عاملة عمل ليس وهى لغة الحجاز وعليها جاء التنزيل كقوله ما هذا بشرا ما هن امهاتهم
وغير عاملة وهى لغة تميم ولها احكام وشروط اتقناها فى كتبنا النحوية وتكون شرطية جازمة فعلين كان كقوله
وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتكون استفهاما كقوله تعالى ما هذه التماثيل وتستفهم بها عن الذوات واجناسها
وانواعها وعن جنس صفات الشئ ونوعه وتكون موصوفة اسمية بمعنى الذى وفروعه كقوله تعالى قل ما عند الله
خير من اللهو وموصولة حرفية ينسبك منها ومما بعدها مصدر كقوله تعالى بما عصوا وكانوا يعتدون اى بسبب
عصيانهم وهى على قسمين ظرفية وغير ظرفية فالظرفية وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اى مدة دوامى فيهم وتكون
نكرة موصولة كقولهم مررت بما معجب لك اى بشئ معجب وصفة لنكرة كقولهم لامر ما جدع قصير وانفه اى لامر عظيم
وقال امرؤ القيس ، وحديث ما على قصره ، فى احد القولين ومنه فى احد الاوجه مثلا ما بعوضة وتكون نكرة
تامة لا موصوفة ولا موصولة فى قوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم على خلاف فى ذلك اتقناه فى الدر وغيره
وتكون تعجبا نحو فما اصبرهم على النار وقيل هى هنا موصولة اسمية وتحقيق هذا فى غير هذا الموضوع وتكون زائدة
واذا زيدت فتارة يبطل معها عمل عامل كان واخواتها الا ليت نحو انما الله اله واحد عند الجمهور ومع ليت يجوز
الامران كقول النابغة ، الا ليتما هذا الحمام لنا ، الى حمامتنا ونصفه فقد ، ورفعه ولسيبويه فى البيت
كلام وتارة لا يبطل عمله البتة فى زيادتها بعد من وعن والباء كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فبما رحمة
وتارة يجوز الامران وذلك فى زيادتها بعد ليت كما تقدم وبعد رب والكاف وينشد ، ربما الحاصل المومل فيهم ،
وعناجيج بينهن الهارى ، وقول الآخر ، وتنصر مولانا ونعلم انه ، كما الناس مجروم عليه وجارم ، برفع الحامل
والناس وجرهما وتكون مهيئة نحو انما يخشى الله من عباده العلماء وان كانت اسمية فهى كافة نحو انما الله اله
واحد انما الهكم الله وهل تفيد الحصر حينئذ ام لا وتزاد بعض ادوات الشرط وهى فيه على ضربين ضرب يلزم
فيه زيادتها وهو اذ وحيث لا يكون الا مع ما كقوله ، اذ ما اتيت الى الرسول فقل له ، حقا عليك اذا اطمان
المجلس ، وقوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وهل اذ ما حينئذ على اسميتها ام صارت حرفا نظر
سيبويه الثانى وجوازا بعد ان واذا ومتى وابن كقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ويمتنع زيادتها بعد من
وما ومهما وهذا كله نبذ من اصول طويلة ينبهتك عليها وتكون كافة للفعل ايضا وذلك فى قل وطال وكثر نحو قلما
تفعل كذا وكثرما تفعل وطال ما تفعل وقيل بل هى هنا مصدرية وتكتب ما متصلة بملابة الافعال المذكورة

وقيل ان اعتقد كونها زائدة كتبت متصلة وان كانت مصدرية منفصلة قال الشاعر ، صددت فاطولت
الصدود وطالما ، وصال على طول الصدود يدوم ، فاذا جاءتك ما في الكتاب العزيز فاعتبرها بما ذكرت لك من هذه
الانواع والله اعلم **فصل** الميم والياء **م ى د** قوله تعالى ربنا انزل علينا مائدة من السماء المائدة
الخوان سمي كان عليه طعام والا فهو خوان كالكاهن سمي كان فيه شراب والا فهو قدح ولها اخوات واصلها من ماده
يميده اى اعطاه مبدا فهو مائد والمطلوب منه المبدء مياد وانشد لرؤبة ، الى امير المؤمنين المياد ، وقيل المائدة
الطبق الذى عليه الطعام قال الراغب ويقال لكل واحد منهما مائده وهذا خلاف المشهور ومادني اطمئن وقيل
نعشني قوله ان تميد بكم اى تضطرب وتتحرك حركة شديدة وقيل هو اضطراب الشئ المعظم كاضطراب الارض ونحوها
وقيل في قوله تعالى مائده انها طعام وقيل طلبوا شيئا من العلم وسماه مائدة من حيث ان العلم غذاء الارواح كما
ان الطعام غذاء الابدان قاله الراغب وهذا وان كان صحيحا في الجملة الا انه ليس المراد لما يدل عليه الظاهر والآثار
المنقولة والميدان من نكص الدواب لاضطرابها وحركتها ذهابا وايابا وقيل في قول الشاعر ، نعيما ومبدانا
من العيش اخضرا ، انه الممتد من العيش ومادالرجل اذا اصابه الميد من ركوب البحر ورجل مايد ورجال ميدى
وليس بعبابه ومادالرجل اذا دير به واصابه الدوران وان لم يكن من ركوب البحر وفي الحديث نحن السابقون
الاخرون ميدانا او تينا الكتاب من بعدهم ميد وبيد بمعنى سوى او غير سوى وقيل معناه على اناء **م ى ر** قوله
تعالى ونمير اهلنا اى نحمل لهم الميرة وهي الطعام والازواد وكل مقتاه فهو ميره ويقال مررت القوم اميرهم ميرا فان مايرا
والجالبون للميرة ميارة والميرة والعيرة متقاربة **م ى ز** قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب اى ليبين
ويخلص هذا من هذا والميز والتمييز الفصل بين المشتبهات يقال مازه يميزه ميزا وميزه تمييزا وقد قرئ بهما
وقول النحاة تمييز اى بيان لما ابهم في ذات نحو عشرين درهما او نسبة نحو طاب زيد نفسا قوله وامتازوا اليوم اى
انفردوا ولا تختلطوا بالمؤمنين حتى تفرقوا يقال مزته فامتاز وانماز وتميز اى انفصل وانقطع وانسلخ عما كان متصلا
به قوله تكاد تميز من الغيظ اى تنفصل وتنقطع من غيظها اما بان خلق الله فيها قوة ذلك او تكون من مجاز التخييل
وفي حديث جبريل استماز رجل من رجل به بلا فابتلى به اى تباعد منه وانفصل ويقال لا استماز لك اى لا ملجاء
ولا فاصل ويطلق التمييز على القوة التي في الدماغ وبها يستنبط المعاني ومنه لا تمييز لفلان **م ى ل** قوله تعالى
فلا تميلوا اى لا تجوروا واصل الميل العدول من جهة الوسط الى احد الجانبين فاستعمل في الجور مجازا قيل واذا استعمل
في الاجسام فانه يقال فيه مال وفي خلقه ميل بالفتح وفيهما ان عرضا ميل بالسكون ويقال ملت الى فلان اى احببته
وعاونته وملت عليه اى تحاملت قوله تعالى فيميلون عليكم ميلة واحدة وفي حديث ذم النساء مايلات ممالات
فيه اوجه احدها يمشطن بالمشطة الميلاء وهي مشطة البغايا واياها عنى امرء القيس بقوله ، غدائره مستشزرات
الى العلا ، تضل العقاص في مثنى ومرسل ، ونهى الشرع عنها والممالات الفاعلات ذلك بغيرهن وقيل مايلات
عما امرا الله ممالات معلمات غيرهن الميل وقيل هن المتبخترات اللاتي يتمايلن في مشيهن وكله مراد فانه موجود

تم الباب

تم الباب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **باب** النون **فصل** النون والهمزة **ن ا ش** قوله تعالى
وانى لهم التناوش من مكان بعيد قرئ في المتواتر التناوش بالهمز والواو فمن قرا بالهمز قال هو التناول من بعد يقال
ناشرا اذا ابطا وتاخر وانشد ، ممن ينشا ان يكون اطاعني ، اى اخير او من قرا بالواو قال هو التناول بسهولة
وانشد قول عنترة ، فتركته جزر السباع ينشنه ، يقصمن قلة راسه والمعصم ، يقال ناشه ينوشه
وتناوشه يتناوشه تناوشا وهذه التفرقة لابي عمرو وقال غيره القراتان بمعنى والهمزة بدل من الواو قال لانهم
اذا ابدلوا الواو ساكنة مضموما ما قبلها لاجل تلك الضمة في قول الشاعر ، احب الموقدين الى موسى ، فلان يبدلونها
مضمومة اولى ، وعلى انفت ووقت وقيل هو بالهمز بمعنى الطلب والمعنى كيف يتناولون او يطلبون الايمان من مكان
بعيد او يطلبونه من مكان قريب وهي حالة الاختيار والانتفاع اشارة لقوله لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل **ن ا ى** قوله تعالى اعرض ونأى اى تباعد يقال ناى عني يناى نايا فهو ناو وانشد ، الا حبذا هند وارض
بها هند ، وهند من دونها الناى والبعد ، وجمع المترادفين تاكيدا وحسنه اختلافهما كقوله تعالى صلوات من ربهم
ورحمة وقول الآخر ، فالفى قولها كذبا ومينا ، وقيل ناى اى اعرض وقيل تكبر نحو شمخ بانفه وكلها معان متقاربة
ومن ذلك النوى وهو ما يحفر حول الجنا لينفذ منه الماء وانشد للنابغة ، الا الاواري لايا ما ابينه ، والنوى
كالحوض بالمظلومة الجلد ، **فصل** النون والباء **ن ب ا** قوله تعالى ولقد جاءك من نبا المرسلين
اى اخبارهم مع قومهم والنبا كذا فسره الهروي وغيره ولم يكتف الراغب بذلك بل قيده بثلاثة امور فقال النبا خبر
ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن قال ولا يقال للخبر في الاصل نبا حتى يتضمن هذه الانبا الثلاثة وحتى
الخبر الذى يقال فيه نبا ان يتعدى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول قال ولتضمن النبا معنى الخبر يقال
انبا نه بكذا اى اخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل انبا نه كذا كقولك علمته كذا قال تعالى هل هو نبا عظيم انتم عنه
معرضون قلت انبا ونبا واخبر وخبر ومتى تضمنت معنى اعلم تعدت لثلاثة مفاعيل وهو نهاية التعدى واما اعلمته
بكذا فلتضمنه معنى الاحاطة قوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فيه تنبيه انه اذا كان الخبر شيئا عظيما له قدر
فحقه ان يتثبت فيه ويتعين وان غلب صحته على الظن حتى يعاد الظن فيه قيل وبنا نه ابلغ من انبا نه ولذلك قال
تعالى من انبا لك هذا قال نبانى العليم الخبير ولم يقل انبانى فنزل ذلك على انه من قبل الله تعالى قوله قل هو نبا عظيم
قيل هو ما اخبر به من امر يوم القيمة قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم قيل هو القران وقيل امر يوم القيمة قوله نبئنا
بتاويله اى خبرنا وذلك لانه امر عظيم عندهما رايا ما رايا قوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم اى لتجازينهم بامرهم فعبر
بذلك عن المجازاة لان المجازى غالبا يوبخ من جازيه والعرب تقول لمن تتوعده لانبئك ومثله قوله تعالى
فلننبئن الذين كفروا بما عملوا اى لنفرعنهم والنبي قرئ مهموزا وغير مهموز فمن همزه جعله من النبا وهو فعيل بمعنى
مفعول لانه منبا من جهة الله تعالى ومخبر بمعنى فاعل لانه ينبئ الانسان بما اوحى اليه ويدل على ذلك اعني ان الهمز
جمع لفظه على نبا قال ، يا خاتم النبا انك مرسل ، وقد انكر بعضهم هذه القراة وليس بمصيب لحديث رواه وهو

ان رجلا قال يا نبي الله فقال لست بنبي الله ولكن نبؤ الله وقد ذكرنا هذا مستوفى في الدرر والعقد وغيرهما فعليك
باعتباره تمة ومن قراه غير مهموز فمن نبا ينبو وسيأتي في مادته **ن ب ت** قوله تعالى وانبتنا نباتا حسنا
هذا مجاز عن ٠ اي ربيناها تربية والنبات ما يخرج من الارض من النامات سواء كان له ساق
كالشجر ام لم يكن كالنجم ولكن اختص في التعارف بما لا ساق له قال الراغب بل اختص عند العامة بما تاكله الحيوانات
وعليه قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا ومتى اعتبرت الحقيقة فانه يستعمل في كل نام نباتا كان او حيوانا او انسان
قال بعضهم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا النحويون يقولون نباتا موضوع موضع الانبات وهو
مصدر وقال غيرهم هو حال لا مصدر وينبه بذلك من وجه نبات من حيث ان بداه ونشاه من التراب وانه ينمو
نموه وان كان له وصف زائد على النبات وعليه نبه بقوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب قوله تنبت بالدهن قرئ
تنبت من نبت ثلاثيا وتنبت من انبت وفي ذلك اقوال احدها ان الباء مزيدة في قراءة تنبت كقوله ولا تلقوا بايديكم
لا يقران السور ويقال ان بني فلان لنابته شر ونبت فيهم نابته اي نشا فيهم صغار **ن ب ذ** قوله تعالى
فنبذوه وراء ظهورهم اي رموه وطرحوه قوله وراء ظهورهم تمثيل عن قلة مبالاتهم به لم يكتفوا بطرحه بل لا يفهمون
به لان الانسان قد يرمي الشي مع التفاته اليه وفي المثل نبذه نبذ الفعل الخلق قوله فانبذ اليهم على سواء اي الق
عهدهم اليهم واذنهم بالحرب ولا تاخذهم على غرة قيل واستعمال النبذ هنا كاستعمال الالقاء في قوله فالقوا اليهم
القول والقوا الى الله يومئذ السلم تنبيه ان لا يؤكد معهم عهدا بل حقهم انه يطرح اليهم ذلك طرحا مستخفا به
على سبيل المجادلة وان يراعوه حسب مراعاتهم ويعاهدهم على قدر ما عاهدوا قوله فانبذت من اهلها اي اعتزلت
وتنحت يقال انتبذ فلان مجلسه وجلس نبذة ونبذه اذا اعتزل بحيث اذا انبذت اليه شيئا وصل اليه وصبي منبوذ
ونبيذ نحو لقيط وملقوط قيل لكن منبوذ يقال اعتبارا بمن طرحه وملقوط ولقيط اعتبارا بمن تناوله والنبيذ
ما القي فيه او زبيب من الماء يقصدون بذلك تخلية الماء وعذوبته ولذلك نهى الشارع عن الانتباذ في اوان
مخصوص لئلا يشتد فيسكر وصار النبيذ في العرف العام اسما للشراب المسكر وان كان النبيذ في الاصل انما هو
للشي الملقى في الماء كالتمر والفصيخ ونحوهما ثم اطلق على ذلك الماء الذي القي فيه مجازا للمجاورة ثم غلب على المسكر ونابذ
زيد اخاه يجوز ان يكون مما وقع فيه فاعلت موقع فعلت نحو سافرت وعاقبت اللص وطارقت النعل وان يكون على بابه
من المفاعلة وان كلا منهما قد نبذ عهد صاحبه الى الآخر **ن ب ز** قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب اي لا تداعوا
به وهذا محمول على ما اذا كان التلقيب موذيا لصاحبه فاما اذا كان غير موذ به وفيه تعظيمه فلا حرمة وكذا اذا لم يعرف
الا به وكان فيه مفسدة لو لم يذكر به كتضييع حق الغير لا سيما اذا روي عنه كالاعرج والاعمش حيث غلب على هذين
وكره سعيد بن المسيب فتح الياء من المسيب وكان يقول سيب الله من سيب ابي وكره بعضهم
التلقيب مطلقا وان احبه صاحبه **ن ب ط** قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجونه يقال
استنبطت الماء من الارض وانبطته اي استخرجته واصله من النبط وهو اول ما يخرج من البئر حين تحفر

وفي المثل

وفي المثل انبط في غضرا اي استخرج الماء من طين حروا نشد ، نعم صادقا والقايل الفاعل الذي ، اذا قال قولا انبط الماء
في الثرى ، وسئل بعضهم عن رجل فقال ذاك قريب الثرى بعيد النبط اي قريب الوعد بعيد الوفاء وفي الحديث ورجل ارتبط
فرسا ليستنبطها اي ليخرج ما في بطنها وسال عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب عنه فقال ذاك اعرابي في حيوته تنبطي
في حيوته اراد انه في حيوة العرب وكالتنبطي في عمله بامر الخراج وجبايته وعمارة الارض حفرها ومهارة فيها والنبط جيل
معروف سموا بذلك لانهم ينبطون الماء من الارض ويزرعونها ويستخرجون بذرها بمقابلة العرب يقال ذاك عربي وهذا
نبطي ولذلك قال الفقهاء لو قال لعربي يا نبطي كان قذفا وكان عمر يقول تعددوا ولا تستنبطوا اي تشبهوا بمعد لا بالنبط
وفرس انبط ابيض ما تحت الابط **ن ب ع** قوله تعالى ينابيع في الارض هو جمع ينبوع والينبوع العين التي تخرج
منها الماء ويقال نبع الماء ينبع نبعا ونبوعا فهو نابع من الينبوع وقال تعالى حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ووزنه
يفعول من النبع والنبع شجر يتخذ منه القسي **ن ب و** قوله تعالى يا ايها النبي قد تقدم في لفظ النبي قولان احدهما
انه من النبا مهموز والثاني انه من نبا ينبو اي ارتفع قال بعضهم هو من النبوة اي الرفعة سمي نبيا لرفعة
محله عن سائر الناس المدلول عليها بقوله ورفعناه مكانا عليا وعن قتادة مكان رجل بالبصرة اعلم من حميد بن
هلال غير ان النباوة اضرت به النباوة والنبوة الارتفاع يقال له نباوه ونبوه اي رفعة وشرف وقال غيره
النبي ما ارتفع من الارض واحدودب ومنه الحديث لا تصلوا على النبي يقول لا تصلوا على الارض المرتفعة المحدودبة
وقيل على الطرق وسميت رسل الله انبياء لكونهم طرقا الى الله والنباوة ايضا موضع بالطايف ومنه الحديث وحطب
يوما بالنباوة ومن الطايف وبنا السيف من الضريبة ارندعنها وبنا بصره عن كذا تنبيها بذلك **فصل**
النون والتاء **ن ت ق** قوله تعالى واذ نتقنا الجبل نتق الشي جذبه ونزعه حتى يستمر في كنتق عرى الحمل
ومنه استعير امراة ناتق اذا كثر ولدها ومنه قيل زيد ناتق اي وارث شبها بذلك ابو عبيدة زعزعناه واستخرجناه
من مقره وكل شي فعلته ورميت به فقد نتقته ونتقت الشي نقضته وهو يرجع لمعنى الرمي وقال غيره نتقناه
رفعناه بدليل قوله ورفعنا فوقكم الطور ابن الاعرابي الناتق الرافع والناتق الباسط والناتق الفايق وامراة
ناتق ومناتق كثيرة الولد القتبي اخذ ذلك من نتق السقا وهو نقضه حتى يقلع الزبدة منه قال وقوله واذ نتقنا
الجبل كانه قلع من اصله ابن اليزيدي نتق الجرب نثر ما فيها وفي حديث علي رضي الله عنه البيت المعمور يتناق الكعبة
من من فوقها اي هو مطل عليها قال القتبي هو من قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم **فصل** النون والثاء **ن ث ر**
واذا الكواكب انتثرت اي تفرقت ورمي بها من مقارها ونثر الشي نشره يقال اذا نثرته فانتثر ويقال نثر السكر
ينثره بالضم ونثر الماء ينثره بالكسر وفي الحديث اذا توضات فانثر وفي اخر فاستنثر اي استنشق وحقيقته اجعل
الماء في انفك والانف يقال له نثرة وقيل هي طرفه والنثرة ايضا نجم معروف لانه بمنزلة نجم آخر يقال له الاسد ويقال
للدرع اذا لبس نثرة وذلك لنشرها عند لبسها وفي الحديث ابو انفكم العدو وحلب شاة نثرية اي غزيرة اللبن
كانها تنثر اللبن ونثرت طرحت الاذى من انفها والنثرة ايضا ما يسيل من الانف وقد طعنه فانثره اي القاه على نثرته

اى انقه والاستنشار جعل الماء فى نثرته وفى الحديث المجادلة حوله وهى حوله فلما حلاسى ونثرت له وابطى ارادت شابه
الدله وفى حديث ابن عباس الجراد نثره الحوت اى عطسته وفى حديث ام ذرع ويبيس فى حلق النثرة اى يتبختر
فى حلق الدرع وهو ما الطف منها **فصل** النون والجيم **ن ج د** قوله تعالى وهديناه النجدين اى عرفناه طريق
الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا واصل النجد المكان الغليظ المرتفع وجمعها نجاد
فجعل طريق الخير والشر وان كانت معنوية بمنزلة الطريق الحسية ومن ذلك نجد للمكان المرفوع لانه مرتفع عن التهايم
قال الشاعر ؛ فان تدعى نجدا ادعه ومن به ؛ وان تسلى نجدا ضيا حيذا نجد ؛ وقال مجاهد النجدان هنا الثديان
اى الهمناه ان يلتقمهما فيرضع منهما وقيل بينا له طريق الحق والباطل فى الاعتقاد والصدق والكذب فى المقال والجميل
والقبيح فى الفعال والنجاد حميله السيف وبها كنى عن طول القامة قولهم فلان رفيع العماد طويل النجاد كثير الرماد
قال الشاعر ؛ قصرت حمايله عليه فقلصت ؛ وقد تحفظ فيها فاطالها ؛ وفى حديث الشورى وكانت امراة نجوا
اى ذات راى وفى حديث الامن اعطى نجدتها وفى رسلها قال ابو عبيد نجدتها كثرة شحومها حتى يمتنع به اى يحرسها
ربها ضنا فكان ذلك بمنزلة السلاح لها والنجدة الاعانة واستنجدته طلبت نجدته فانجدنى اى اعاننى بنجدته
واستنجد فلان اى قوى وقيل للمكروب منجد كانه نال نجده اى شده ونجده الدهر اى حنكه لكثرة نجادته وقيل
معناه قواه وشدده وذلك لما راى فيه من التجربة ومنه هو ابن نجده كذا والنجاد ما يرتفع به البيت والنجاد
منجده والنجاد ايضا ما يرفع به السيف من ستر ونحوه والناجود الزاد وقيل شئ يعلق ويصفى منه الشراب وانشد
لعلقمة بن عبدة ؛ ظلت تزقرق فى الناجود تصفقها ؛ وليد اعجم بالكتان مفروم ؛ ورجل نجد ونجد ونجيد
اى شجاع قوى لما فيه من النجدة وانشد للنابغة الذبيانى ؛ وكان حمران منه حين يوزعه ؛ طعن المعارك
عند المجحر النجد ؛ ونجدت البيت زينته بالفرش ومنه الحديث وعليها مناجد من ذهب قال ابو عبيد هى الحلى
المكلل بالفصوص وقيل هى قلائد من لؤلؤ وذهب وقرنفل كانها من نجاد السيف الواحد منجد بكسر الميم وفى اخر
انه عليه الصلوة والسلام اذن فى قطع المنجدة يعنى من الحرم والمنجدة عصا يساق الدابة وسمى النجاد نجادا
لانه يرفع الثياب بحشوها وفى الحديث وعلى اكنافها يعنى الابل مثل النواجد شحما اى طرائق الشحم الواحد ناجده
قيل ذلك لارتفاعها **ن ج س** قوله تعالى انما المشركون نجس اى ذو نجس وقيل جعلهم نجسا مبالغة وقيل
النجس كل مستقذر فاذا قرن بقولهم رجس وجب كسر فائه وسكون عينه ليسا قرينه فيقال هذا نجس
رجس قال بعضهم النجاسة القذارة وهى ضربان ضرب يدرك بالحاسة وضرب يدرك بالبصيرة وعلى الاول
وصف الله المشركين بالنجس وقيل نجسه جعله نجسا او ازال نجسه وعلى الثانى تنجيس داء لا دواء له ويقال
نجس ينجس ونجس ينجس **ن ج ل** قوله تعالى التوراة والانجيل الانجيل الاحد الكتب الاربعة المنزلة على
عيسى بن مريم واكثره مواعظ وامثال واحكامه قليلة جدا لان عيسى جاء مقررا لاحكام التوراة الا يسيرا
واختلف الناس فيه هل له اشتقاق ام لا والظاهر لا اشتقاق له لانه اعجمى ثم القائلون باشتقاقه اختلفوا

فقال بعضهم

فقال بعضهم سمى لاستخراجه من عند الله تعالى على يد عيسى عليه الصلوة والسلام ومنه النجيل لخروجه من الارض
ومنه قيل للولد نجل وانشد ؛ انجب ايام والداه به ؛ اذ نجلاه فنعم ما نجلا ؛ ومنه الحديث كان يطلب نجلها اى ولدها
ومنه قولهم قبح الله ناجليه اى والديه وقال اخرون من النجل وهو الماء الذى ينز الارض يعنى انه يشبه الماء الذى ينز من عين
كونه مستخرجا وكونه يحيى به النفوس كما يحيى بالماء ومنه حديث عائشة رضى الله عنها وكان واديها يعنى المدينة
نجلا يجرى وقال اخرون الانجيل كل كتاب مسطور وافق السطور قاله شمر فعلى هذا يكون علما بالغلبة وقال بعضهم
هو من قولهم نجل اى علم وانشد لبلعاء بنى قيس ؛ وانجل فى ذاك القبيح كما نجل ؛ اى اعمل واصنع وفى الحديث
اناجيلهم فى صدورهم يعنى كتبهم وذلك اشارة الى ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يحفظون القران عن ظهر قلب
بخلاف غيرهم فانه لا يحفظ كتابهم كذلك الا نبى واحد نادر ولذلك لما انكر العزير قومه قال دليلى انى احفظ
التوراة وكان لا يحفظها الا هو فى قصة مشهورة **ن ج م** قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان قيل النجم ما لا ساق
له كالبقطين والقثاء والبطيخ والشجر ما له ساق قوله والنجم اذا هوى قيل اراد به جنس كوكب فدل بالواحد على الجمع
وقيل اراد كوكبا بعينه وهو الثريا وقد صار علما غالبا عليها كالعيوق والدبران ومنه قول العرب ؛ طلع النجم غدية ؛
وابتغى الراعى كسية ؛ قيل وانما نص الله تعالى على هويه دون طلوعه لان الطلوع قد فهم من نفس مادة النجم يقال
نجم قرن الشاة اى طلع وقيل اراد به القران وهويه نزوله على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان القران
نزل نجوما اى مفرقا كقوله وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ومن نجوم الكتابة لانها مفرقة فى الاداء قوله
تعالى وبالنجم هم يهتدون قيل اراد به نجما بعينه كالنجم والفرقدين والثريا ونحوها مما يستدل به على المسير لجهة
خاصة ويجوز ان يريد به جنس النجوم فصار النجم يطلق على الكوكب تارة وعلى المصدر اخرى اما بطريق الاشتراك
واما بطريق التسمية بالمصدر وكذا لفظ النجوم يطلق على جمع النجم تارة وعلى المصدر اخرى ثم شبه طلوع النبات
والراى بطلوع الكوكب فقيل نجم النبات والنبات نفسه نجم كما مر وان اختص بنوع من النبات مما لا ساق له ونجم له
راى اى طلع وظهر وقيل هذا فى قوله فنظر نظرة فى النجوم اى فيما نجم له من الراى وليس بظاهر بل معناه انه ورى لهم بذلك
وذلك ان القوم كانوا يقولون بعلم النجوم فقال لهم انى نظرت فى علم النجوم وظهر لى ان سا سقم وقصد بذلك التخلف
فى البيوت يوم عيدهم ليفعل ما فعل من حطم الاصنام كما فى القصة المشهورة ويجوز ان يريد فى النجم الفلانى فدلنى
على سبق اى على زعمكم والا فالانبياء الله مبرون من ذلك لاسيما خليل الرحمن ونجمت المال على فلان فرقته عليه
فى الاداء واصله ان يفرض قسطا عند طلوع النجم الفلانى مثلا ثم صار مطلقا فى كل فريق وان لم يكن بطلوع النجم
قوله فلا اقسم بمواقع النجوم فسر بنجوم القران وبالكواكب ويؤيد الاول قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم
قوله تعالى وانجينا الذين امنوا اى خلصناهم واصل النجاة الانفصال من الشئ والتفصى منه وذلك
ان النجاة فى الاصل المكان المرتفع لانه خلص عما حواليه من الامكنة وقيل لانه نجا من السيل والناجى كانه حل
فى ذلك المكان ثم اطلق على كل خلاص قوله فاليوم ننجيك ببدنك اى نلقيك على نجوة من الارض ليراك الناس فيعرفوك

وذلك انه لما اغرق الله فرعون وملأه قال بنو اسرائيل لم يغرق فرعون فسال موسى ربه فلفظه البحر من جوفه على ربوة
من الارض وعليه درعه المعروفة وهي التي عنى بها الباري تعالى في قوله ببدنك فراوه ليعرفوه وليس المراد خلصناك من
الغرق وقيل ببدنك اي عريانا مجردا من ثيابك ليعرفك الخاص والعام وبخيته وانجيته لغتان وقد قربا والتنجية
الازالة ومنه قشر الشجرة وجلد الشاة سلخته واستشد قول الشاعر ، فقلت انجوعني بجا الخلد انه ، سير
صيكما منها سنام وغاربه ، قوله تعالى وتناجوا بالبر والتقوى التناجي المسارة وناجيت فلانا سررته
واصله ان تخلوا به في نجوة من الارض لتفشي سرك وقيل من النجاة لانه قد يعاونك فتخلص من الهم وقيل لمحادثك
بسرك من ان يطلع عليه قوله ما يكون من نجوى ثلاثة يجوز ان يكون النجوى مصدرا مضافا لفاعله وهو ثلاثة
وان يكون مرادا به الاشخاص ويكون ثلاثة بدلا منها حسبما بيناه في غير هذا الموضوع ويدل للثاني وازهم
نجوى اي متناجون وللقايل بالاول ان يقدروا ذهم نجوى قوله واسروا النجوى الذين ظلموا النجوى هنا مصدر
فقط وقد فسرت بقوله تعالى هل هذا الا بشر مثلكم الاية وانما قال تعالى واسروا مع لفظ النجوى منبهة انهم لم يظهروا
ذلك بوجه من الوجوه لان النجوى ربما تظهر فيما لغوا باخفائها فنبه در فصاحة القران قوله وقربناه نجيا اي مناجيا
لربه اي مناجي من ربه حسبما شرحه في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فنجي فعيل اما بمعنى فاعل او بمعنى مفعول
ويقع وصفا للواحد كما مر وللجمع كقوله تعالى خلصوا نجيا اي متناجين يتسارون فيما ذا يفعلونه ويقولونه لا يفهم
ومعنى خلصوا اي انفردوا عن كل احد ولا يجد لمحض الراي واستخراج زبدته اعون من الخلوة وقلة اللغط وانجيت
زيدا استخلصته لسري وانجى فلان اي نجوت نجوا نجوه في ارض فلاة من ارض يتخذ منها العصي والقسي والنجا
عند العرب عيدان قد قشرت وقال بعضهم نجوت فلان استكهته واحتج قول الشاعر ، نجوت نجالدا فوجدت
منه ، كريح الحلب مات حديث عهد فكان هذا القايل انما اخذ ذلك من مجرد هذا البيت فاثبته لغة قال
الراغب فان يكن حمله على ذلك هذا البيت فليس له حجة ولما اراد اني سررته فوجدت من نحره ريح الحلب
الميت وكني بالنجو عن الاذى الخارج ومنه شرب دواء فانجاه اي لم يفده والاستنجا قطع النجو وازالته واصل
ذلك من النجوة الارض المرتفعة التي يقضى بها الحاجة وقيل معنى استنجا طلب نجوة اي قطعة مدر لازالة الاذى
كقولهم استجمر اي طلب جمارا اي احجارا واما النجاة بالهمز فالاصابة بالعين ومنه الحديث ردوا نجاة السايل
باللقمة قوله خلصوا نجيا قد تقدم انه بمعنى متناجين وانه وصف على فعيل قال الهروي هو مصدر كالصهيل والشهيق
يقع على الواحد والجماعة نحو رجل عدل ومنه خلصوا نجيا واستشد لوقوعه على الجمع قول جرير ، بعلوا النجي اذا النجي
اضجهم ، امر يضيق له الصدور جليل ، قلت وجه الشاهد عود ضمير جماعة المذكور في قوله اضجهم على لفظ النجي
ثم حكى عن الازهري ان نجيا جمع انجية وكذلك قوله نجوى قال وقيل نجي جمع ناج نحو ناد وندي لاهل المجلس
وعار وعري وحاج وحجيج وفيما قاله نظر ليس هذا موضعه وفي الحديث انزل على نواج هو جمع ناجية يعني ابلا
مسرعات يقال نجت ينجو نجا اي اسرعت وفي الحديث ايضا اذا سافرتم في الجدب فاستنجوا اي اسرعوا وفي اخر

اني في غدق

واني في غدق انجى منه رطبا وفي رواية استنجى ومعناهما التقط يقال استنجيت النخلة لقطتها وقد ادخل الهروي لفظ
نجى في مادة ن ج ى بعد ما ذكره في مادة ن ج و والصواب ذكره في ذوات الواو والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل النون والجيم **ن ج ب** قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه اي قضى نذره كانه التزم نفسه ان يموت
فوفى بنذره وفي الحديث طلحة ممن قضى نحبه وذلك انه وعد ان يصدق اهداء انه في القتال فوفى بذلك وتعبيرهم
بذلك عن الموت كالتعبير عنه قضى اجله واستوفى اكله وقضى من الدنيا وطره والنحاب السعال والنحيب البكا
معه صوت وتناحت القوم تواعدوا للقتال وغيره وتناجبوا تراهبوا وتناجبوا تفاخروا وتناجبوا تنافروا
لمن يحكم بينهم ومنه قول طلحة لابن عباس انا حبك وبرفع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث انا حبك لو يعلم
الناس ما في الصف الاول لاقتتلوا عليه وما تقدموا الا بنحبه اي بقرعه والتناحب القمار لما فيه من المساهمة
ن ح ت قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا النحت الاخذ من الشي لتجعله على صورة مخصوصة كنحت النحت
والصنم والبيت من خشب وحجر ونحوهما ويكون في الاجسام الصلبة المحتملة لذلك وقد يتجوز به في غيرها ومنه
قول النحاة في باب النسب سبيلة النحت وهو ان ياخذوا من مجموع اسمين لفظا ينحتونه ثم ينسبونه اليه كقولهم
الى امرء القيس مرقسي والى عبد القيس عبقسي والى عبد شمس عبشمي وانشدوا ، وتضحك شيبة عبشمية ،
كان لم ترقبلي سيرا يمانيا ، وفي هذا البيت اربعة شواهد لمسايل نحوية بيناها في غير هذا الموضوع والمحاتة
ما يسقط من الشي المنحوت والنحيت الشي المنحوت والنحيتة الطبيعة التي جبل عليها الادمي وطبع عليها كانه نحت
عليها كما ان الغريزة ما غور عليها الانسان وهو مجاز عن ايجاده وخلقه كذلك **ن ح ر** قوله تعالى فصل
لربك وانحر قيل المراد انحر الضحايا والنحر قطع الشي المنحور واصله من نحرت اي اصبت نحره نحو ركبته اي اصبت ركبته
والنحر في الابل غالبا والذبح في البقر والغنم وقرا عبد الله بن مسعود فنحروها موضع فذبحوها وهو تفسير ورفع
نورهم من بينهم خلاف ذلك وقيل انحر اجعل يديك على صدرك مختصة بنحرك في الصلوة وقيل انحر انتصب بنحرك قال
المبرد اراد القبلة فاذا انتصب الانسان في صلوته فتهد قيل قد نحر قال بعضهم حث على مراعات هذين الركنين
وهما الصلوة ونحر الهدي فانه لابد من تعاطيهما فذلك واجب في كل ملة وهذا عند من يرى وجوب الاضحية
او الاهداء الى البيت وقيل معناه حث الانسان على قتل نفسه يقمعها عن شهواتها فذلك نحرها وهو تفسير
صوفي والنحر من الادمي موضع القلادة وتفرته الفرجة بين العظمين والتحرير الحاذق بالشي العالم به ومنه الحديث
وكلت الفتنة بثلاثة بالمحابي التحرير اي الفطن الحاذق كانه ينحر نفسه اجتهادا فيما يعانيه وانحروا على كذا
بقاتلوا تشبيها بنحر البعير ونحر الشهر وتبعيره اوله وقيل آخر يوم منه كانه ينحر الذي قبله وانشد بعضهم ،
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ، وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ، هذا الذي ترك الاوهام حايرة ، وصير
العالم التحرير زنديقا ، والتحرير بكسر الفاء وفتحها خطا ويقال تحرير بين التحريرة اسم للمصدر **ن ح س** قوله تعالى
في يوم نحس مستمر اي مشوم وكذا قوله في ايام نحسات الا انه لم يقرا في يوم نحس الا بالاضافة وسكون العين

ولم يقرا في ايام نحسات الا بالتنوين والوصفية مع سكون العين وكسرها والمقتضى لذلك انه وصف الايام بكونها
مشومات في انفسها لما حل فيها من الشوم واما قوله في يوم نحس فالمراد اضافة الزمان الى العذاب الموصوف
بالنحس والنحس ضد السعد فان قيل كيف قيل في موضع في يوم نحس وفي اخر في ايام نحسات فافرد هنا وجمع هناك
واضاف الزمان هنا ووصفه بالنحس هناك ولا تخصص كل موضع بذلك ولم التزم سكون العين مع الافراد وقرئ
بالوجهين مع الجمع مع ان القصة واحدة والمرسل نبي واحد وهو الريح القرض الجواب على سبيل الاختصار
انه لما لم يذكر العذاب في سورة القمر ناسب اضافته اليه تقديرا وان المقام في حم يقتضي التهويل على قريش فناسب
الجمع واما السكون والكسر فلغتان مشهورتان يقال يوم نحس ونحس بالسكون والكسر قوله يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس النحاس الدخان وقيل هو اللهب بلا دخان وقد قرئ فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
بالرفع عطف على شواظ بالجر عطف على النار وقد حققنا ذلك في غير هذا الموضوع وقال بعضهم واصل النحس
ان يجر الافق فيصير كالنحاس اي لهب بلا دخان فصار ذلك مثلا للشوم من حيث ان تلك الحالة تدل على
جذب الزمان وقحطه والظاهر ان النحاس هو الدخان يدل على ذلك قول ذي الرمة ٭ يضئ كضوء سراج السليط ٭
لم يجعل الله منه نحاسا ٭ اي دخانا ن ح ل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل النحل هذا الذباب المعروف
والواحد نحلة والنحلة تقع على الذكر والانثى نحو حمامة وحمامة ونمامة وانما يعرف التذكير والتانيث بالوصف
فيقال نحلة ذكر ونحلة انثى قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اي عطية هنيئة لا تعب فيها من مخاصمة
ونحوها واشتقاقها من ما يخرجه النحل من العسل اي اعطوهن اياه حلوا سهلا على الاستعارة وقال ابن عرفة
اي دينا انتحلوا ذلك يقال ما نحلتك اي دمنك وكان الرجل في الجاهلية اذا زوج مولاته اخذ لنفسه
جعلا يسمى الحلوان والنافجة فنهى الله عن ذلك وامر باتيا الصدقات للنساء ويقال نحلة ونحل بمعنى وكذا
النحله ايضا بالفتح قال الراغب النحلة والنحلة بمعنى بفتح النون وكسرها العطية على سبيل التبرع وهو اخص
من الهبة قال واشتقاقه فيما ارى من النحل نظرا منه الى فعله فكان نحلته اعطيته عطية النحل وذلك
ما نبه عليه قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وقد تبينه الحكماء وقالوا ان النحل على الاشياء كلها فلا يضرها بوجه
وينفع اعظم نفع فانه يعطيهم ما هو الشفا كما وصفه الله تعالى قال وسمي الصداق بها من حيث انه لا يجب
في مقابلته الكز من تمتنع دونا عرض مالي وكذا عطية الرجل ابنه نحلة كذا وانحله ومنه نحلت المراة
والانتحال افتعال منه وهو دعاء الشيء ومنه انتحل شعر فلان وانشد ٭ فكيف انا وانتحالي القوافي ٭
ونحل جسمه نحولا اي اشبه النحلة في الرقة والنواحل سيوف رقاق الضباب من ذلك على التوسع قال
ويصح ان يكون النحلة اصلا فسمي النحل بذلك اعتبارا بفعله اي يجوز ان تكون النحلة التي هي العطية
اصلا لاشتقاق النحل الذي هو الذباب المعروف لما في فعله من اعطاء العسل الحكم الالهي ويجوز ان يكون
بالعكس كما تقدم تحريره ن ح ن قوله تعالى انا نحن نحيي ونميت نحن ضمير مرفوع منفصل يكون للمتكلم ومعه

غيره كقوله

غيره كقوله حكاية عن قوم بلقيس نحن اولو قوة ويكون للمعظم نفسه كقوله انا نحن نزلنا الذكر انا نحن نحيي
ونميت الى غير ذلك قال الراغب وما ورد في القران من اخبار الله عن نفسه بقوله نحن فقد قيل هو اخبار عن نفسه
لكن يخرج ذلك مخرج الاخبار الملوكي وقال بعض العلماء ان الله تعالى يذكر مثل هذه الالفاظ اذا كان الفعل المذكور
بعده يفعل بواسطة بعض ملائكته او بعض اوليائه فيكون نحن عبارة عنه وعنهم وذلك كالوحي ونصرة المؤمنين
واهلاك الكافرين ونحو ذلك وقوله ونحن اقرب اليه منكم يعني وقت المحتضرين بشهده الرسل المذكورون في قوله
تتوفاهم الملائكة وقوله انا نحن نزلنا الذكر فالكان بواسطة القلم والروح وجبريل كالوحي ونصرة المؤمنين
واهلاك الكافرين ونحو ذلك مما يسند لاه الملائكة المذكورون بقوله فالمدبرات امرا فالمقسمات امرا **فصل**
النون والخاء ن خ ر قوله تعالى تلك عظاما نخرة اي بالية من قولهم نخرة الشجرة اي بليت حتى سمع فيها
نخير الريح اي صوتها يقال نخر العظم ينخر نخرا ونخيرا فهو نخر اي بلي ورم وقد قرئ ناخرة وذلك نحو حذر وحاذر
وقد قرئ للجميع حذرون وحاذرون ولكن فعل ابلغ من فاعل وقيل ناخرة بمعنى فارغة يجيء منها هبوب الريح كالنخير
والنخير صوت من الانف ويقال لمقدم الانف نخرة ولحرفية نخرياه ومنخراه وقيل المنخران ثقبتان وانشد ٭
اذا سد منها منخر جاس منخر ٭ وقد اتى عمر رضي الله عنه بسكران في رمضان فقال للمنخرين دعي عليه بان يكبه
الله لمنخريه كقولهم للبدين وللفم والناخر ما يخرج منه النخير والناخر ايضا الناقة التي لا تدر وقيل التي يخرج
الاصبع في منخرها والناخرة ايضا جماعة الخيل واحدها ناخر قاله المبرد في تفسير حديث عمرو بن العاص
وانت على اكوم ناخره كما يقال رجل حمار وبغال ولجماعته حماره وبغاله يعني ان النا افادت الجمع وفيه نظر
ولما دخل الوفد من قريش على النجاشي قال لهم انخروا جاء مفسرا في الحديث اي تكلموا وهو ماخوذ من النخير وهو الصوت
ن خ ل قوله تعالى والنخل النخل معروف وهو اسم جنس للفرق بين واحده وجمعه بالتاء ويذكر ويؤنث
فمن التذكير قوله اعجاز نخل منقعر ومن التانيث اعجاز نخل خاوية ويجمع على نخيل ايضا ولكونها عندهم اشتقوا
لفظها مايد لعلى اصطفاء الشيء يقال نخلت الشيء وانتخلته ومنه نخل الدقيق والمنخل الالة التي ينخل بها
وقد شذ ضم ميمه وعينه والقياس كسرها وفتح عينه كمنخل وله اخوات كالمسعط والمدق وانتخلت الشيء
انتقيته واخذت خياره وفي الحديث لا يقبل الله الا الناخلة اي الخالصة من كل شيء وفيه ايضا لا يقبل الله
الا تناخيل القلوب اي النيات الخالصة ونخلت له النصيح اي اخلصت له وانشد ٭ نخلت له نفسي النصيحة
انه ٭ عند الشدايد تذهب الاحقاد ٭ **فصل** النون والدال ن د د قوله تعالى فلا تجعلوا
لله اندادا الانداد جمع ند وهو المثل المناوي وقال بعضهم الند اخص من المثل قال فان الند هو المشارك
للشيء في جوهره وذلك ضرب من المماثلة فان المثل يقال في اي مشارك كانت وكل ند مثل وليس كل مثل ندا وقيل
لا يقال الا للمثل المخالف المناوي وانشد لجرير ٭ اتيما تجعلون الي ندا ٭ وما يتم لذي حسب نديد ٭ يقال
ند ونديد ونديده على المبالغة وانشد للبيد ٭ لكي لا يكون السندري نديدتي ٭ واجعل اقواما عموما عماعما ٭

وقيل هو بمعنى المثل من غير عموم ولا خصوص وانشد لحسان ، اتهجوه ولست له بند ، فشركما الخير كما الفداء ،
وقال آخر ، تحمد الله ولا ند له ، عنده الخير وما شا فعل ، وهذا اولى لان المطلوب النهى عن ان يجعل الله تعالى
مثلا على الاطلاق لانه لا يلزم من النهى عن الاخص النهى عن الاعم وقيل انداد انظرا وقيل اضدادا قاله ابو عبيدة
وقال غيره ليكن ذلك بدليل قولهم ليس لله ند ولا ضد وقالوا فى تفسيره انه نفى ما يسد مسده ونفى ما يناوئه فدل على
انهما غيران وناددت الرجل خالفته ونافرته ومنه ند البعير يند وداوالند بالفتح المرتفع من التلال وهو ضرب
من الطيب ايضا ليس بعربى الاصل وقرئ يوم التناد بتشديد الدال اى الفرار والتنافر وهو كقوله فى موضع آخر
يوم يفر المرء من اخيه اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ونحو ذلك من الآى
الكريمة **ن د م** قوله تعالى فاصبح من النادمين الندم والندامة التحسر من تغير راى فى امر فايت قيل واصله
من منادمة الحزن له اى من مداومتها ومقارنتها من المنادمة على الشراب ومنه قيل نديم وندمان ومنادم لمن
يداوم معك على الشراب وندمانا جذيمة المضروب بهما المثل رجلان يقال لهما مالك وعقيل نادما الوضاح دهرا طويلا
فضرب بصفا عيشهما المثل قال الشاعر ، الم تعلمى ان قد تفرق قبلنا ، خليلا صفا مالك وعقيل ، ولما مات سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثلت فاطمة الزهراء رضى الله عنها بقول متمم ابن نويرة يرثى اخاه مالكا ، وكنا كندمانى
جذيمة حقبة ، من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ، فلما تفرقنا كانى ومالكا ، لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ، وقوله
عليه الصلوة والسلام الندم توبة اى معظمها الندم لان لها اركانا اخر وقوله تعالى واسروا الندامة اى لم يظهروا لانهم
على ما فرطوا خوفا من شماتة الاعداء نظرا الى قوله ، والموت دون شماتة الاعداء ، **ن د ى** قوله تعالى يوم يناد
المنادى قيل هو اسرافيل ينادى بصوت عظيم يسمعه كل احد ايتها الاجسام البالية والعظام النخرة قوموا لحساب
رب العالمين والنداء فى الاصل رفع الصوت بطلب من ينادى وله حروف مخصوصة مذكورة فى كتب العربية وقد يقال النداء
للصوت المجرد ومنه قوله تعالى الا دعاء ونداء اى لا يعرف الا الصوت المجرد دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام قوله اذ نادى
ربه نداء خفيا اى دعاه واستغاث به وانما اخفاه لان اخفا الدعاء مطلوب لبعده عن الشوايب وقيل انما اخبر عنه
بالنداء منبهة على ان الداعى استقصر نفسه وهضمها تواضعا لربه تعالى والانبياء عليهم الصلوة والسلام اعرف
بمقام الحق واخوف الناس منه مع انهم اقربهم اليه وعبر الراغب هنا بعبارة سيئة لا يليق ذكرها على الانبياء قوله
واذا ناديتم الى الصلوة اى دعوتم اليها اشارة الى الاذان والاقامة قوله ربنا انا سمعنا مناديا ينادى للايمان هو الرسول
وقيل القران وقيل كل رسول وكل كتاب منزل وقال الراغب اشار بالمنادى الى العقل والكتاب المنزل والرسول المرسل
وسائر الايات الدالة على وجوب الايمان بالله قال وجعله مناديا للايمان لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث
المنادى قال واصل الندى من النداء اى الرطوبة يقال ثوب نداء رفيع واستعارة الند للصوت من حيث ان من يكثر
رطوبة فمه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق يقال ندى وانداء وانديه وذلك كتسمية المسبب باسم
السبب وقول الشاعر ، كالكوم اذ نادى من الكافور ، اى ظهر ظهور صوت المنادى قال وعبر عن المجالسة بالنداء حتى قيل

للمجلس

للمجلس النادى والمنتدى والندى وقيل ذلك للمجالس قال تعالى فليدع ناديه قلت قيل يجوز ان يكون قد عبر عن اهل النادى
بالنادى مجازا اطلاقا لاسم المحل على الحال كقول سهل بن هرون فى اخيه ، نبئت ان النار بعدك اوقدت ، واستب بعدك
يا كليب المجلس ، وقيل هما على حذف مضاف اى اهل ناديه واهل المجلس وقوله اولئك ينادون من مكان بعيد قيل
استعمال الندى فيهم تنبيه على بعدهم عن الحق فى قوله يوم يناد المنادى من مكان قريب قوله تعالى وانذرهم يوم التناد
هو يوم القيمة قيل له ذلك نظرا الى قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب الاعراف وقيل لان كل واحد
يدعى ليحاسب ومنه قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم وقرئ بتشديد الدال وقد تقدم وفى الحديث انه اندى
صوتا منك اى ارفع وانشد ، فقلت ادعى وادع فان اندى ، لصوت ان ينادى داعيان ، ويعبر عن السخا
بالندا فيقال فلان اندى كفا وانشد ، سريع الى ابن العم يلطم وجهه ، وليس الى داعى الندى بسريع ، وفلان
ينتدى على اصحابه وما نديت من فلان بشئ اى ما نلت منه ندى ومنه الحديث من لقى الله ولم ينتد من الدم الحرام بشئ
دخل الجنة اى ولم يصب شيئا من ذلك ويسمى المكان المجتمع للمشاورة ندوة ومنه دار الندوة بمكة وهى مادة اخرى
وقد ذكرها الراغب والهروى فى هذه المادة وكانه على سبيل الاستطراد **فصل** النون والذال **ن ذ ر**
قوله تعالى انذرتهم اى اعلمتهم اعلاما بتخويف فهو اخص من الاعلام اذ كل انذار اعلام من غير عكس وهو يتعدى
باثنين لنفسه فقال انا انذرناكم عذابا قريبا فقل انذرتكم صاعقة فالمفعول الثانى يجوز ان يكون محذوفا اى
انذرتكم العقاب ام لم تنذرهم اياه والظاهر انه غير مراد فحذفه اقتصارا لا اختصارا نحو كلوا واشربوا قال ابن عرفة
الانذار الاعلام بالشئ الذى يحذر منه وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا وهذا موافق لما قلناه يقال انذرته
فتنذر ينذر قوله وجاءكم النذير هو الرسول فعيل بمعنى مفعل وقيل هو الشيب وقيل القران ويكون النذير ايضا بمعنى الانذار
فيكون اسما لا وصفا ومنه قوله تعالى فكيف نذير اى انذارى قوله وما تغنى الايات والنذر جمع نذير نحو رغيف ورغف والمراد
به المصدر وجمع لاختلاف انواعه قال الراغب والنذير المنذر ويقع على كل شئ فيه انذار انسانا كان او غيره وجمع النذر
وقوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى اى من جنس ما انذر به الذين تقدموا قوله عذرا او نذرا فهو اسم مصدر ثم يجوز
ان يكون اصلا بنفسه وان يكون مخففا بضمتين قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم يجوز فى ما ان تكون نافية وهو
الظاهر اى لم ينذر اباؤهم نبيا واستدل عليه بقوله وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير قال الهروى وفيه نظر ويجوز ان تكون
مصدرية اى لتنذر قوما بمثل ما انذر اباؤهم فيكون اباؤهم منذرين ايضا ويجوز ان تكون بمعنى الذى قوله تعالى يوفون
بالنذر النذر ما يلتزمه الانسان من صدقة او فعل عبادة ومنه قوله تعالى انى نذرت للرحمن صوما وقال ابن عرفة
لو قال قائل على ان اتصدق بدينار لم يكن ناذرا ولو قال على ان شفاء الله مريضى او رد غائبى صدقة دينار كان ناذرا
فالنذر ما كان وعدا على شرطه فكل ناذر واعد وليس كل واعد ناذرا وهذا ان كان من حيث اللغة فليس كذلك
اذ النذر التزام وان كان شرعا فكذلك وانما هو قسمان نذر لحاج ونذر تبرر سواء وجدت فيه اداة شرط ام لا قال الراغب
النذر ان توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث امر يقال نذرته نذرا وفى الحديث ان عمر وعثمان قضيا فى الملطاة

بنصف نذر الموضحة النذر ارش الجراحة بلغة الحجاز ويقال نذر ينذر وينذر بكسر عين المضارع وضمها ولا منافات بين قوله
تعالى يوفون بالنذر وبين قوله عليه الصلوة والسلام النذر لا يأتي بخير وانما يستخرج به من مال البخيل لان الله تعالى
اخبر عنهم انهم اذا التزموا شيئا وفوا به يعني ان صدر ذلك منهم لم يفرطوا فيه وليس فيه مدحهم بفعلهم النذر بل بوفائه
والحديث النبوي انما هو في نفس النذر لا في وفائه فاختلفت الجهتان وقيل النذر الذي في الاية نذر التبرر والذي
في الحديث نذر اللجاج والغضب **فصل** النون والزاي **ن ز ع** قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اي ازلنا
وشفينا صدورهم من ذلك واصل النزع جذب الاشياء من مقارها بقوة وحقيقته في الاجرام هو نزع القوس عن كبده
ونزعنا من كل امة شهيدا ثم يستعمل في المعاني مجازا نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل وقوله تعالى والنازعات اي الملائكة
الذي تنزع الارواح من الاشباح قيل تنزع ارواح الكفرة اغراقا فغرقا مصدر على حذف الزوائد كما يغرق النازع
في القوس وقيل المراد بالنازعات غرقا القسي والناشطات الارهاق قوله ونزع يده اي اخرجها بسرعة قوله
فلا ينازعنك المنازعة المجادلة لان كلا من المتجادلين ينزع صاحبه من غرضه وقيل معناه لا ينازعهم قال ابو منصور
وكذا كل فعل يكون من اثنين بخلاف لا يضربنك فلان قوله يتنازعون اي يتعاطون ويتناقل بعضهم بعضا كان كلا منهم
ينزع الخاس من صاحبه ونزع فلان الى كذا اي مال وذهب اليه معتمدا له ونزع عن كذا كف عنه ونازعته نفسه
وامراته وترددت في طلب شيء قال الشاعر: ولي نفس اقول لها اذا ما ، تنازعني لعلي او عساني ، والنزوع شدة
الاشتياق والنزعتان بياض يكتنف الناصية ويقال رجل انزع ولا يقال امراة نزعاء بل زعراء ويئ نزوع قريبة
القعر يتناول منها باليد وفي الحديث لقد رايتني انزع على قليب اي استقي قال الشاعر: مالي اذا انزعها صايب ،
اكير غيري ام بيت ، وشراب طيب المنزعة اي المقطع كقوله ختامه مسك وفي الحديث مالي انازع القران اي
اجاذبه وذلك لما جهروا خلفه به وفيه انما هو عرق نزعه اي نزع شبهه وفيه ايضا طوبى لغربا قيل ومن هم قال النزاع
اي الذين نزعوا عن اهليهم جمع نزيع ونازع والنزايع الغرايب من الابل ومنه حديث ظبيان اي قبايل الازد تنحوا
فيها النزايع لانها نزعت من ايدي الناس وانتزع القوم نزعت ابلهم اي مواطنهم **ن ز غ** قوله تعالى واما ينزغنك
اي يوسوس وقال الترمذي يستخفنك يقال نزغ به استخف وقيل يفسد ومنه بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي اي افسد وقيل النزغ الاغراء والتسليط واصل النزغ الدخول في امر لافساده **ن ز ف** قوله تعالى لا يصدعون
عنها ولا ينزفون اي لا يسكرون يقال نزف الرجل ينزف نزفا مبنيا للمفعول ذهب بعقله ويقال للسكران نزيف
ومنزوف قال امرء القيس ، واذ هي تمشي مشي النزيف ، يصرعه بالكثيب البهر ، هو ماخوذ من قولهم نزف دمه
ودمعه اي انتزح ونزفت ماء البير اي نزحته فكان السكران نزف فهمه بسكره وقرئ ينزفون ومعناه لا يفنى
شرابهم يقال انتزف القوم اي فني شرابهم ومنه الحديث في زمزم لا تنزف ولا تذم وقد تكلمنا على هذه الاية باوسع
من هذا في الدر والعقد **ن ز ل** قوله تعالى نزل به الروح الامين النزول الهبوط من علو الى سفل هذا اصله
وقد يراد به مجرد الحلول كقوله تعالى فاذا نزل بساحتهم اي حل ويقال نزلت بالجبل وان كان من علو الى علو لغلبة الاستقال

وهو عكس

وهو عكس تعالى فان اصله ان تدعو من هو اسفل ان يرتفع اليك ثم كثر حتى يقول المنتقل للمرتفع تعالى وانزلته
مكان كذا جعلته نازلا فيه قال تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا قال بعضهم انزال الله تعالى نعمه على خلقه اعطاهم اياها
وذلك اما بانزال الشيء نفسه كانزال القران واما بانزال اسبابه والهداية اليه كانزال الحديد واللباس ونحو ذلك
قال تعالى انزل على عبده الكتاب وانزلنا الحديد وقد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم ومن انزال العذاب قوله تعالى
انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا قال الراغب والفرق بين الانزال والتنزيل في وصف القران والملائكة ان التنزيل
يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا ومرة بعد اخرى والانزال عام قلت هذا الذي ذكره الراغب تبعه فيه
ابو القاسم الزمخشري وقد اعترضت عليهما بقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فانه
اتى بصيغة نزل مع جملة دفعة واحدة من غير تفريق ولا تنجيم وقد نقحنا هذا في غير هذا قال وقوله لولا نزلت
سورة فاذا انزلت سورة فانما ذكر في الاول نزل وفي الثاني انزل تنبيها ان المنافقين يقترحون ان ينزل شيء فشيء من
الحث على القتال ليتولوه واذا امروا بذلك دفعة واحدة تحاشوا عنه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفون
منه بالقليل قوله انا انزلناه في ليلة القدر انما خص لفظ الانزال دون التنزيل لما روي ان القران نزل دفعة
واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل نجما نجما قوله لو انزلنا هذا القران على جبل ولم يقل نزلنا منها انا لو حولناه مرة واحدة
وما حولنا مرارا لرايته خاشعا متصدعا قوله انزل الله اليكم ذكرا رسولا قيل اراد بانزال الذكر هنا بعثة النبي صلى الله
عليه وسلم كما سمي عيسى عليه السلام كلمة فعلى هذا يكون قوله رسولا بدلا من قوله ذكرا وقيل اراد انزال ذكره فيكون رسولا
مفعولا لقوله ذكرا اي ذكرا رسولا قلت ويجوز ان يكون ذكرا مفعولا ورسولا مفعول الانزال فان قيل قد اختلف
الفاعل فان فاعل الانزال غير فاعل الذكر فالجواب انا وان سلمنا اشتراط ذلك فالفاعل متحد لان الذكر بمعنى التذكير
اي انزلنا الرسول ليذكركم به وهو معنى حسن طايل قال واما النزول فكالنزول به يقال نزل الملك بكذا وينزل ولا يقال
نزل الله بكذا ولا تنزل قال تعالى نزل به الروح الامين وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها ولا يقال في المفترى
والكذب وما كان من الشياطين الا التنزل قال تعالى وما تنزلت به الشياطين قوله وما كان من الشياطين ثم تلى
قوله تعالى وما تنزلت به الشياطين ليس مطابقا لذلك لان ما نافية اي ان الشياطين لم تتنزل به اي بالقران قوله
تعالى هذا نزلهم يوم الدين النزل ما يعد للنازل من الضيافة انزلته اضفته فمن ثم قيل ان هذا على سبيل التهكم
نحو فبشرهم وان لم يكن لهم نزل الا هذا كقوله ، تحية بينهم ضرب وجيع ، قوله نزلا من عند الله هذا على بابه وقيل
ثوابا ورزقا وهو بمعنى الاول قوله وانا خير المنزلين هو من انزلته اي اضفته والمعنى خير من يضيف ببلاد مصر قوله فنزل
من حميم كقوله هذا نزلهم يوم الدين في احتمال الوجهين قوله ان ذلك خير نزلا يجوز فيه ما جاز في هذا نزلهم ووجه اخر
وهو ان يراد ذلك خير فضلا وريعا يقال لطعام له نزل ونزل والنوازل الشدايد واحدها نازلة ومنه قيل النزال
للحرب لقولهم فيها نزال قال الشاعر: فدعوا نزال فكنت اول نازل ، وعلام اركبه اذا لم انزل ، ونازله منازلة
قاتلته مقاتلة ونزل فلان اتى منزله قال الشاعر: انا نزلة اسما ام غير نازل ، والنزالة السقاطة نحو النخالة

والذبالة ويكنى بالنزالة ايضا وبالنزلة عن ماء الرجل اذا خرج منه **فصل** النون والسين **ن س ا** قوله
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها اى نؤخرها او نؤخر نسخها والنسا التاخير يقال نسا الرجل فى اجاله وانسا انساء ومنه
النسيئة وهو البيع الى اجل نسيت المراة اى اخروقت حيضها فرجى حملها وقيل هى اول ما يظن بها الحمل ومنه الحديث دخلت
عليها وهى نسى اى مظنون حملها والجمع نساء يقال امراة نسى ونسوة نساء قلت وعلى هذا يقال نسأ نسأ فالاول جمع امراة فى المراة
والثانى جمع نسى وهو جمع تكسير حقيقة فالاول اسم جمع وفى الحديث من احب ان ينسا فى اجله فليصل رحمه وانشات
اى ناخرت وانشد لابن رغبة ، اذا انتسا ، واقوات الرماح انتهم ، عوايز نيل كالجراد نظيرها ، ومنه ايضا النسى
فى قوله انما النسى لانه تاخير شهر وذلك انهم كانوا فى الجاهلية يجعلون المحرم مكان صفر فيوخرونه اليه وانما كان يفعل
ذلك المحاويج من كنانة ليغيروا على بعضهم فيستاقون ابلهم وغنمهم والفاعل لذلك هو جنادة بن عوف قال الشاعر
مفتخرا بذلك ، السنا الناسئين على معد ، شهور الحل نجعلها حراما ، قوله تاكل منساته اى عصاه سميت بذلك
لانها ينسا بها اى يوخر فهى اسم الة كالمكنسة وقد قرئ بسكون الهمزة وابدالها الفا قال الشاعر ، ادب على المنساه ،
وقد حققنا القول فيها فى غير هذا يقال نساءت الابل اى اخرتها بالمنساه ونساءة الابل فى ظمئها يوما او يومين
اى اخرت شربها وانشد لطرفة بن العبد ، امون كالواح الاران نساتها ، على لاحب كانه ظهر برجد ، والنسى الحليب
اخر تناوله حمض فمد بماء فهو فعيل بمعنى مفعول نحو النقض والنكث بمعنى منكوث ومنقوض **ن س ب** قوله تعالى
فلا انساب بينهم اى ينقطع التفاخر بينهم بالانساب التى كانوا يعتدون بها مفاخرة فى الدنيا على غيرهم من قولهم
انا فلان بن فلان لا على قصد التعريف بل على قصد التعريض بدناة اباء غيره كقول الشاعر ، انا ابن نهشل لا ندعى
لاب ، عنه ولا هو بالابناء شرسا ، وقال اخر ، نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ، الموت عندنا احلى من العسل ،
وقال الشاعر فى معنى الاية الكريمة ، لا نسب اليوم ولا خله ، اشفع الخرق على الراقع ، واصل النسب الاشتراك
فى اب او دين او صناعة او حى او قبيلة والنسبة والنسب ان تزيد فى اخر الاسم الذى يريد ان تنسب اليه ياء مشددة
يعتورها القاب الاعراب نحو تميمى ودارى وقد يقوم مقامها صيغ نحو لبنانى ولابن ونهرو له باب واسع انقناه فى كتب العربية
والحمد لله قوله تعالى فجعله نسبا وصهرا اى قرابة وذلك ان النسب كما قال الراغب ضربان نسب بالطول كالاشتراك
بين الاباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة وبنى الاعمام والنسبة يقال فى مقدارين متجانسين بعض
التجانس يختص كل واحد منهما بالاخر قيل ومن النسب نوع من انواع الشعر وهو ذكر العشق فى النساء وذلك
انه انتساب فى الشعر الى المراة بذكر العشق يقال نسخ الشاعر بالمراة نسبا **ن س خ** قوله تعالى ما ننسخ من اية
النسخ الازالة نسخت الريح اثر القوم ازالته وقيل هو ازالة شئ بشئ يقال نسخت الشمس الظل والظل الشمس والشيب
الشباب قال الراغب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات وتارة يفهم منه الامران ونسخ الكتاب
ازالة حكم بتعقبه وقال غيره النسخ يكون بمعنى الازالة وبمعنى النقل ومنه نسخت النحل نقلتها وتارة يكون النقل
لنفس الذات كنسخ النقل وتارة يكون نقل مثل الشئ المنقول مع بقائه مكانه نحو نسخت الكتاب اى نقلت مثل

مافيه وهل هذا من باب الاشتراك او الحقيقة والمجاز واما النسخ شرعا فرفع حكم شرعى بدليل شرعى متاخر عنه
لا الى غاية ثم النسخ يكون على ثلاثة اوجه احدها ان ينسخ اللفظ والحكم معا كما يروى انه كان مما يتلى عشر رضعات
محرمات ثانيها ان ينسخ اللفظ ويبقى الحكم كما يروى انه كان مما يتلى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا
من الله والله عزيز حكيم وثالثها عكس هذا كاية العدة فان الثانية منسوخة بالاولى ثم هل يجوز النسخ الى غير
بدل او بدل خلاف كبير انقناه فى القول الوجيز فى احكام الكتاب العزيز وذكرنا اقسامه واختلاف الناس فيه
فعليك بالالتفات اليه وقرئ ما ننسخ وما ننسخ وقد حققنا هذا فى الكتاب المشار اليه وفى الدرر والعقد قوله انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون اى نامر الحفظة باستنساخه وكتبه وذلك لاقامة الحجة عليهم والا فالبارى تعالى علم
افعالهم قبل ان يخلقهم وقيل ان نصدر منهم والمناسخة ان يموت مورث ثم يموت بعض ورثته قبل ان يقسم تركة
الاول والتناسخية قوم يزعمون ان لا بعث ولا نشور بناء على مذهبهم الفاسد ان هذه الارواح اذا خرجت
من جسد حلت فى جسد اخر بحسب خيريته وشريته فان كان خيرا حلت فى جسد صالح وصوره حسنه والا
ففى اقبح صوره فروح زيد ان تحل فى مثله او كلب او ذبابه او زنبور وكذا روح الزنبور ويذكرون على ذلك ادلة باطلة
وحججا داحضة يموهون بها على ضعفهم نعوذ بالله مما خالف ما جاء به اصحاب الشرايع صلوات الله وسلامه
عليهم **ن س ر** قوله تعالى ونسرا قيل هو اسم صنم وكان ود وسواع ويعوق ونسرا اصنام تعبد مزدون
قيل كان ود صنما الكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق المراد ونسر لحمير وكان ود على صورة رجل وسواع
امراة ويغوث اسدا ويعوق فرسا ونسرا نسرا وقيل كانوا قوما صالحين فى قوم نوح فلما ماتوا اتخذوا صورهم
ليتذكروا اعمالهم فطال الزمان وجاء ت الابناء فجاءهم ابليس وقال اما ترون هذه التماثيل فقالوا نعم فقال كان
اباؤكم يعبدونها فعبدوها ثم جاءت عبادة الاوثان والنسر فى الاصل اسم الطائر قيل كان الصنم على صورته
والنسر ايضا نجم فى السماء معروف قال ، تنظرت نسرا والسماكين ايها ، على من الغيث استهلت مواطره ،
وكان من حقه ان يلزمه الالف واللام لانه علم بالغلبة وانما شذ حذفهما من كقولهم هذا عيوق طالعا وهما
نسران نسر طائر ونسر واقع تشبيها بالصورة والنسر ايضا مصدر نسر الطائر الشئ ينسره اى نقره بمنقاره
والنسرة لحمة نابته تشبيها به ونسرت كذا تناولته قليلا تناول الطائر الشئ بمنسره **ن س ف**
قوله تعالى فقل ينسفها ربى نسفا النسف القلع يقال نسفت الريح قلعته وازلته عن مقره وانتسفته
وقيل نسفها دكها وتذريتها وهو قريب قوله ثم لننسفنه فى اليم نسفا اى لنذريته تذرية كما تذرو الرياح
الغبار ويقال نسف البعير الارض بمقدم رجله ويقال لذلك الغبار النسافة ومنه انتسف لونه اى تغير تغيرا
النسافة نحو اغبر وجهه واربد كان عليه نسافه ومنه قيل لراعوفه البئر نسافه وكلامهم نسيف اى متغير
صنيل النسفة حجارة يزال بها وسخ القدم وقيل لمنسفته اى لمنخرته فى طرح النسافة وهو ما يثور من
الغبار وقيل نسفها قلعها من اصلها من قولهم نسف البعير النبات اى قلعه بفيه من الارض باصله وكلها معان

انته

متقاربة **ن س ل** قوله تعالى وارنا مناسكنا المناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها وقد قرئ بهما قوله تعالى
في المتواتر لكل امة جعلنا منسكا والمناسك عبادات الحج واماكنها واصل النسك العبادة مطلقا من حج وغيره
ومنه تنسك فلان وينسك فهو نسيك وناسك ثم غلب على الحج وقال الازهري في قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي النسك
كل ما يتقرب به الى الله تعالى وقول الناس فلان ناسك من النساك اي عابد من العباد ويؤدي المناسك وما فرض
الله عليه وما يتقرب به اليه قال والمنسك في قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا يدل على موضع النحر اراد مكان نسك قال
والنسيكة مختصة بالذبيحة وقال مجاهد في قوله جعلنا منسكا مذبحا قال نسك اذا ذبح ينسك نسكا والنسيكة
الذبيحة وجمعها نسك قال تعالى او صدقة او نسك وقال غيره النسك الطاعة وقال اخرون النسك ما امرت
الشريعة به والورع ما نهى عنه وقال الهروي واخبرنا ابن عمار عن ابي عمرو قال سئل ثعلب عن معنى الناسك ما هو
فقال هو ماخوذ من النسيكة وهي التسبيكة من الفضة المصفاة فكانه صفى الله نفسه وقال ابن عرفة
جعلنا منسكا اي مذهبا من طاعة الله تعالى نسك الرجل ينسك قومه اي قومه اي سلك مذهبهم فقوله وارنا
مناسكنا يجوز ان يكون التقدير ارنا متعبداتنا من حج او غيره او مواقف حجنا او مواضع ذبحنا او مواقف
عباداتنا **ن س ل** قوله تعالى الى ربهم ينسلون اي يسرعون في عدوهم من قولهم نسل الثعلب اي اسرع في ذهابه
ينسل نسلا ومنه قوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون وقيل النسلان دون السعي وفي حديث لقمان بن عاد واذا سعى
القوم فسل اي اذا اسعوا الغارة او مخافة قارب الخطو في اسراع وفي الحديث شكوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الضعف فقال عليكم بالنسل قال ابن الاعرابي النسل ينشط وهو الاسراع في المشي وفي حديث اخر ان قوما
شكوا اليه الاعياء فامرهم ان ينسلوا وقال يعضهم النسل الذرية وكانه امرهم لما شكوا ضعفهم بالتوالد واصل
النسل الانفصال عن الشيء وهذا المعنى يخدمك في جميع ما قدمته ومنه نسل الوبر عن البعير والقميص عن الانسان
والريش عن الطائر ويعبر به عن الهجر والابعاد وانشد لامرء القيس ، وان يك قد سالتك مني خليقة ،
فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي ، كني بذلك عن الابعاد وانسلت الابل حان ان تنسل وبرها والنسل الذرية
لانها نسلت عن الوالدين وقيل لكونها ناسلة عن الله تعالى بخلقه وايجاده قال تعالى ويهلك الحرث والنسل
قيل نزلت في الاخنس ابن شريق وقدم بزرع فحرقه وبنعم فنحرها وتناسلوا توالدوا وفي الحديث تناكحوا تناسلوا
فاني مكاثر بكم يوم القيمة وكان يقال اذا طلبت فضل انسان فخذ ما نسل لك منه عفوا **ن س ي** قوله تعالى
نسوا الله فنسيهم اي تركوا اوامره ونواهيه فتركهم مخلدين في النار والنسيان يعبر به عن الترك وقال
بعضهم النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة واما عن قصد حتى يحذف
عن القلب ذكره قوله سنقرئك فلا تنسى لا نافية وهي ضمان من الله تعالى لنبيه انه اذا سمع شيئا من القران
لم ينسه وقول من قال انه نهي ضعيف من حيث المعنى ومن حيث اللغة لما بيناه في غير هذا قال الراغب وكل نسيان
من الانسان ذمة الله تعالى به فهو ما كان اصله عن تعهد وما غدر نحو ما روي عنه عليه الصلوة والسلام

رفع عن امتي الخطا والنسيان فهو ما لم يكن سببه منه قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا هو ما كان سببه
عن تعمد منهم قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس اي لم يقل ان شاء الله فعله اذا ذكرته ونقل عن عكرمة
عبارة الله اعلم بصحتها ولا ينبغي ان تصح واجاز ابن عباس الاستثناء بعد مدة الظاهر هذه الاية على ما تساوقها
وقد حققنا هذا في الاحكام قوله وكنت نسيا منسيا اي شيئا تافها لا يوبه له مما حقه ان ينسى ويترك قلة
مبالات به والنسي فعيل بمعنى مفعول كالنقض والنكث وقوله منسيا مبالغة فيه لم يكفها ان تتمنى ان تكون
شيئا تافها حتى بالغت فيه بوصف بذلك لان النبي يقال لما يقل الاعتداد به وان لم ينس وقرئ نسيا بالفتح
وهو مصدر موضوع موضع المفعول وكانت العرب اذا ترحلت عن منزل تقول احفظوا انسابكم اي ما حقه
ان ينسى فله الاعتداد كالوند والشظاظ ونحوهما قوله ما ننسخ من اية او ننسها قرئ بضم النون الاولى
وسكون الثانية من غيرهم والمراد نامر بنسيانها او ننسها للناس وقد جرى هذا لصبح القوم وقد اذهب الله
من قلوبهم حفظ بعض القران الذي اراد نسخه لفظا كما هو مشهور في التفسير والاخبار قال الراغب فانساوها
حذف ذكرها من القلوب يقون الهية قال غيره اي نامركم بتركها يقال انسيته الشيء امرته بتركه قوله وما كان
ربك نسيا اي ناسيا فعيل بمعنى فاعل اي لم ينسك من الوحي وانما اخره لمصلحة لقصة ذكرناها في التفسير
قوله ان الانسان لفي خسر المراد به الجنس ولذلك استثنى منه والانسان عند قوم مشتق من النسيان
قالوا ماخوذ من قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي قال ابو منصور هذا دليل على ان اصل انسان
انسيان ولذلك صغر فقيل انيسيان قلت وانشد القائل بذلك بقول الشاعر ، سميت انسانا لانك
ناسي ، وقال اخر ، لئن نسيت عهودا كنت موثقها ، فاغفر فاول ناس اول الناس ، ولنا فيه كلام اتقناه
في غير هذا قوله وانا سي كثير او قيل هو جمع انسان فابدلت النون ياء كقولهم طراب والاصل طرابين ويقال سرحان
وسراحين وسراحي وقيل هو جمع انسي وفيه نظر من حيث صناعة النحو كما بيناه في غير هذا **فصل** النون
والشين **ن ش ا** قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر الانشاء ابتداء الخلق وكل من ابتدا خلق شيء واخترعه
فقد انشاه ومنه انشا الشاعر القصيدة وانشا فلان يفعل كذا اي ابتدا في فعله والانشاء الاختراع
غير المسبوق بمثال لا يليق الا بالباري تعالى قال تعالى وهو الذي انشاكم قوله ولقد علمتم النشاة الاولى يعني
خلقكم الاول وهو ما ثبت بالدليل من خلق اصلكم من تراب او خلقكم انفسكم من كونكم نطفا في اصلاب
الاباء ثم يقذف في بطون الامهات ثم تتصور تلك النطفة الى ان يخرج بشرا سويا لا يكابر في ذلك الا معاند
وجعلت الاولى باعتبار النشاة الاولى وهو بعثهم احيا بعد اماتتهم وصيرورتهم وبما قال تعالى ثم الله ينشئ
النشاة الاخرة جعلها نشاة باعتبار تفرق اوصالهم وبلا اجسامهم وتقطع ابدانهم ويقال نشاة ونشاة
كخرافة ورافة وكابه وكابه وقد قرئ بهما في المتواتر قوله ءانتم انشاتم شجرتها اي ابتدعتم الشجر وهو
المرخ والعفار بحك احدهما بالاخر فيخرج النار مع كونه اخضر يقطر ماء فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء

قوله او من ينشأ في الحلية اي يتزين في الحلي والزينة يعني النساء بات المجهول وقرئ ينشأ بالتشديد وقال
بعضهم النشأ والنشأة احداث الشئ وتربيته ومنه نشأ السحاب لحدوثه في السماء وتربيته شيئا فشيئا
ومنه قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال قوله تعالى ان ناشئة الليل قال ابن عرفة كل ساعة قامها قائم بالليل
فهي ناشئة وقال غيره كلما حدث بالليل وبدا فقد نشأ وهو ناشئ والجمع ناشئة فناشئة الليل ما حدث
فيه من ساعة وغيرها وقال الازهري ناشئة مصدر جاء على فاعله بمعنى النشئ كالعافية بمعنى العفو والنشأة
بفتح الشين على انها احدثت وعلمت بتعليم الله كما علمها النوح عليه الصلوة والسلام او التي اخبر بها او التي
رفع شرعها وهي فلاعها يقال نشأة الشئ رفعته ويكسرها على انها انشأت الموج او السير اي رفعت فلوعها
على الاسناد المجازي وفي الحديث قرات مذكورة في الدر وغيره وفي الحديث دخلت مُنْتَشِئَة على خديجة
هي الكاهنة يقال استنشأ الاخبار اي بحث عنها ن ش ر قوله تعالى واذا الصحف نشرت اي بسطت
ليظهر ما فيها من اعمال العباد لهم من نشر الثوب قوله تعالى والناشرات نشرا قيل هي الرياح تنشر السحاب
اي تبثها وتسوقها وهي قيل هي الملائكة التي تنشر الرياح وقال الفراء هي الرياح تاتي بالمطر وقوله يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته قيل هو جمع نشور نحو رسول ورسل ويقال نشرت الرياح نشرا اي صرت وانشد
لجرير ، نشرت عليك فذكرت بعد البلى ، ريح يمانية بيوم ماطر ، وقرئ بشرا بالباء الموحدة قوله
قوله وجعل النهار نشورا اي ذا نشور تنشر الناس في حوائجهم ومتصرفاتهم اي جعله محلا للانتشار وابتغا
الرزق كقوله في موضع اخر ولتبتغوا من فضله قوله واليه النشور اي المبعث والمرجع اليه تعالى يقال انشر الله
الموتى فنشروا قال الشاعر ، يا عجبا للميت الناشر ، ويقال نشر الله الميت ايضا من نشر الثوب كما قال
الشاعر ، طوتك خطوب دهرك بعد نشر ، كذاك خطوبه طيا ونشرا ، قوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون
اي تتفرقون في حوائجكم وتتصرفون في متقلباتكم وقرئ واذا قيل انشزوا اي تفرقوا عن مجالسكم قوله كذلك
اي مثل ذلك احياء الموتى وبعثهم قوله كيف ننشزها من ذلك اي كيف نحييها ونبعثها وقرا الحسن ننشرها
من نشرت الثوب بعد طيه وقرئت بالزاي وسياتي قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته اي ينشئ لكم ويسهل لكم
من رزقه واصل النشر في الاجرام فيجوز به في المعاني ومنه نشر رحمته عليه وبسطها ونشرت الحديث قوله
جواد منتشر اي متفرق منبث في جهة والنوابش عروق باطن الدماغ وذلك لانتشارها ونشرت الخشب
بالمنشار وذلك باعتبار ما ينشر منه عند البحث بعد كونه كالمطوي والنشر الغنم المنتشر نحو النفض بمعنى المنفوض
والنشر الريح الطيبة ومنه حديث معاوية انه خرج ونشره امانه وانشد لطرفة ، كان الغمام وصوب الغمام
وريح الخزامى ونشر القطر ، يفل به برد انيابها ، اذا غرد الطائر المسجر ، ومن كلام عائشة رضي الله
عنها في حق ابيها رضي الله عنه فرد نشر الاسلام على غيره اي انتشر منه وتفرق الى حاله التي كانت على عهده
عليه السلام وفي الدعاء اللهم اضمم نشري وفي الحديث اذا دخل احدكم الحمام فعليه بالنشير ولا يخصف النشير

الازار

الازار ومعنى لا يخصف لا يضع يده على فرجه وفي حديث معاذ نشر كل ارض نشرها ما خرج من نباتها والنشر
الملا اليابس اذا مطر حتى وهو دواء للغنم يقال منه نشرت الارض فهي ناشرة والنشرة رقية يعالج بها
المريض ن ش ز قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها اي نرفع بعضها الى بعض ونركبه على حالته
الاولى لا يختل عظم عن مكانه والنشز الرفع ومنه قوله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا اي ارتفعوا عن مجالسكم
فارتفعوا حتى لا تضيقوا على غيركم وفي التفسير قصة ومنه نشوز المراة على زوجها وهو ترفعها عليه وعدم
امتثالها امره ومنه قوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن والنشز من الارض المرتفع وباعتبار نشوز المراة قال
الشاعر ، اذا جلست عند الامام كانها ، ترى رفعة من ساعة تستحيلها ، وعرق ناشز اي ناتي وامراة ناشز
كما يض ونشز الرجل ينشز وينشز اي ينهض بضم عين المضارع وكسرها وقد قرئ بهما قوله انشزوا
فانشزوا ن ش ط قوله تعالى والناشطات نشطا قيل هي الملائكة تنشط لحوم الكفرة اي تنزعها وقيل
تنشط ارواحها يقال نشط الشئ ينشط نشطا فهو ناشط اي نزع ومنه فنشط زينب من حجرها وقال
ابن عرفة تنشط ارواح المؤمنين اي تحلها حلا رفيقا وهذا على سبيل التوسع وقيل نشطت العقدة عقدتها
بالشوطة وانشطتها حللتها ومنه الحديث كانما نشط من عقال وهذا ابرد مما قال ابن عرفة واحسن من هذا
ما قاله الراغب هي الملائكة تنشط الامور من قولهم نشطا العقدة قال وتخصيص النشط وهو العقد الذي يسهل
حله تنبيه على سهولة الامر بينهم وقيل الناشطات هي النجوم الخارجات من الشرق بسير الفلك او السايرات
من المغرب الى المشرق بسير انفسها من قولهم ثور ناشط اي خارج من ارض الى ارض وبئر انشاط اي تربية
القعر يخرج من دلوها بجذبة واحدة والنشيطة ما ينشط الونيس لاخذه كل ذلك من السهولة وقيل
الناشطات حيات ينشط الكفرة يقال نشطته الحية اي نهشته **فصل** النون والصاد ن ص ب
قوله تعالى والانصاب هي حجارة تنصب فتعبد وقيل يذبح عليها ويغلى عليها اللحم باكل منه المحاويج وهو جمع
نصب ونصب جمع نصاب هو حمار وحمر ثم حمر يشبه عنقا فجمع على افعال وقيل نصب جمع نصيب قال الراغب
نصب الشئ وضعه وضعا ثابتا كنصب الزرع والبناء والحجر والنصب الحجارة تنصب على الشئ وجمع نصاب
ونصب وكان للعرب حجارة تعبدها وتذبح عليها ثم قال وقد يقال في جمعه انصاب انتهى قلت الهاء في قوله
في جمعه يعود على نصب لا على نصيب لانه عهد جمع فعل على افعال كما تقدم في نحو عنق واعناق ولم يعهد
جمع فعيل على افعال الا صفة نحو شريف واشراف فان ادعى ان النصيب صفة فعيل بمعنى مفعول صح ان يكون
انصاب جمع نصيب وقال الهروي الانصاب واحدها نُصب ونصب ونصب ولم يبين هل النصب جمع ام لا
وقد قرئ قوله تعالى الى نصب يوفضون بالاوجه الثلاثة والظاهر ان النصب بفتح النون مصدر واقع
موقع المفعول وان النصب بالضم والسكون مخفف من المضموم قوله تعالى بنصب وعذاب النُّصب
والنَّصب التعب قال تعالى لا يمسهم فيها نصب وذلك هو النحل والرشد وقد قرئ بالوجهين فيهن ومثله

العدم والعدم والحزن والحزن والعزب والعزب يقال منه نَصَب يَنْصِب نَصْبًا ونصبا فهو ناصب وانصبني
كذا اتعبني وانشد ، ماوسى جمع الليل منصب ، وهو ناصب من باب ماء دافق وعيشة راضية على النسب
وانشد للنابغة ، كليني لهم يا اميمة ناصب ، وليل اقاسيه بطي الكواكب ، ويجوز ان يكون نصب متعديا
وهذا منه فيكون من باب فعل وافعل ويقال نصب فهو نصيب وناصب نحو فرح فهو فارح قوله الى نصب يوفضون
اى الى علم منصوب ومن قرا نصب ونصب فمعناه الانتصاب قوله فاذا فرغت فانصب اى اذا فرغت من الفريضة فاجهد
في النافلة من نصب في كذا اى تعب وقيل اذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء والتضرع قوله عاملة ناصبة
اى تعبانة مجتهدة في العبادة وعنى بذلك الرهبان التي لا يجد من عباتهم شيئا ونصاب الشئ اصله ومايرجع
اليه ومنصب الرجل زينته ويعانيه ويرجع اليه ونصاب السكين بمنزلة الاصل لها وناصبه في الحرب
وفي العداوة ويقال : ونيس انصب وعير نصبا اى منتصب القرون وناقة نصبا منتصبة
الصدر ونصب الستر رفعه ونصب الغبار ارتفع والنصب غناء العرب يشبه الحداء وفي الحديث لو نصبت لنا صبت
العرب قال الهروي لو تغنيت والنصب ضرب من اغاني العرب والنصب ايضا الخط المنصوب اى المعين
ن ص ت قوله تعالى وانصتوا قيل معناه اسكتوا سكوت المستمعين ونصب وانصت بمعنى واحد ويكون
انصت متعديا وفي حديث طلحة انصتوني يقال انصته وانصت له نحو نصحته ونصحت له قال الهروي وقال
الراغب الانصات الاستماع الى الصوت مع ترك الكلام قلت لولا قوله مع ترك الكلام كان تكريرا في الآية
الكريمة ولذلك لم يفسره غيره الا بالسكوت قيل هو من باب قوله صلوات من ربهم ورحمة لاختلاف اللفظ
قال وقال بعضهم يقال للاجابة انصات قال وليس ذلك بشئ لان الاجابة تكون بعد الانصات وان استعمل
فيه فذلك حث على الاستماع ليمكن الاجابة ن ص ح قوله تعالى وهم له ناصحون اى صادقون فيما
يشيرون به عليه قال ابو زيد نصحته صدقته قوله توبوا الى الله توبة نصوحا اى صادقة وقال الراغب النصح
مجرى مجرى فعلا وقول فيه صلاح صاحبه وهو من قولك نصحت له الود اى اخلصته وناصح العسل خالصه
او من قولهم نصحت الجلد خطته والناصح الخياط والنصاح الخيط والتوبة النصوح من احد هذين الوجهين
اما الاخلاص واما الاحكام ويقال نصوح ونصاح مثل ذهوب ودهاب وانشد ، احببت حبا
خالطته نصاحة ، وقد قرئ توبة نصوحا بفتح النون وضمها وقال الزجاج توبة نصوحا اى بالغة في النصح
وهو مأخوذ من النصح وهو الخياطة كان الغضبان يخرق والتوبة النصوح ترفع والنصاح والمنصح مايخاط به
نحو ازار ومئزر والنصاح ايضا الخيط وقال ابن عرفة نصوحا خالصة ونصح الشئ خلص ونصح له اخلص
له القول وانشد لجرير بن الخطفى ، نزكت بنا لوحا ولو شئت حاذقا ، بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح ،
وفي حديث الشورى قال عبد الرحمن بن عوف وان جرعة شروب انصح لكم من موت مؤوب وقال الاصمعي
اذا شرب دون الري يقال نضحت الراي بالضاد المعجمة فان روي قيل ذلك بالضاد غير معجمة نصحا ن ص ر

قوله تعالى

قوله تعالى فمن ينصرني اى يمنعني والنصر والنصرة الاعانة والمنعة يقال نصرته اى اعنته على عدوه ومنعته
منه ونصر الغيث البلد اى اعانه على الخصب والنبات ونصرة المكان انبته قاله ثعلب وانشد ، اذا دخل الشهر الحرام
فودعي ، بلادتهم وانصري ارض عامر ، قوله والنصارى قيل هم جمع نصران نحو ندمان وندامة المؤنثة نصرانة وانشد
لابي الاخرز الحماني ، فكلتاهما خرت واسجد راسها ، كما اسجدت نصرانة لم تحنف ، قال وهم منسوبون الى ناصرة
قيل هي قرية وقال بعضهم قيل لهم نصارى لانهم نصروا الله من قوله تعالى حكاية عن عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله قال ويقال نصراني وانصاري وانشد ، لما رايت نبطا انصارا ، شمرت عن ركبتي الازارا ، يريد نصارى
ويقال نصراني بين النصرانية وقيل هم منسوبون الى قرية يقال لها نصران وهذا اقيس في النسب من كونها ناصرة قوله
ان تنصروا الله ينصركم نصرة الله لعباده ظاهرة واما نصرتهم له تعالى فمعناها ان تنصروا دين الله وانبياءه واولياءه
وقيل نصرته القيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتبار احكامه واجتناب نهيه قلت هذا هو نصرة دين الله
بعينه فهو شرح لذلك قوله اني مغلوب فانتصر ولم يقل فانصرني تنبيه على ان زمانا نال النبي فكانما نال من ارسله على
سبيل المجاز كقوله حكاية عن ربه من عادى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة وفي معناه ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله قال الراغب لم فانصر اتنبيها ان ما يلحقني يلحقك من حيث اني جئتهم بامرك فاذا نصرتني فقد انتصرت لنفسك
وفي العبارة بعض شئ ونصرت فلانا اعطيته وهو استعارة من العون او من نصر المطر الارض وفي الحديث لا يؤمنكم
انصر ولا اذن ولا اقرع الانصر الاقلف والاذن الحافي والاقرع الموسوس كذا جاء مفسرة في الحديث ن ص ف
قوله تعالى فنصف ما فرضتم النصف من كل شئ شطره مساويا له في القدر يقال نصف ونصيف وفي الحديث ولا نصيف
ويقال نصف ونصيف نحو عشر وعشير ونصف ينصف وانشد ، نصف النهار الماء غامره ، ورفيقه بالغيب لا يدري ،
ونصف النهار اى بلغ نصفه وانتصفه كذلك فنصف وانتصف يكونان لازمان ومتعديين والنصيف ايضا مكيال
كانه نصف مكيال كبير والنصيف ايضا المقنعة وقيل الخمار كانه نصف مقنعة وفي الحديث في صفة الحور لنصيف
احداهن على راسها خير من الدنيا وما فيها وقيل هو معجز المراة وانشد للنابغة الذبياني ، سقط النصيف ولم ترد
اسقاطه ، فتناولته واتقتنا باليد ، والنصف المراة العوان اى التي لم تبلغ سن الكبر وتجاوزت الصغر فهي
بين السنين وانشد ، وان اتوك وقالوا انها نصف ، فان الطيب نصفيها الذي ذهبا ، والانصاف في المعاملة
العدل وهو ان لا تاخذ من صاحبك من المنافع الا مثل ما تعطيه ولا تنيله من المضار الا مثل ما يناله والخادم
ناصف والنصفة الخدمة وفي حديث ابن عباس وذكر داود فقال دخل المحراب واقعد منصفا على الباب يعني
خادما وجمع الناصف نصف والانتصاف والاستنصاف بطلب النصفة ن ص و قوله تعالى لنسفعن بالنا
الناصية مقدم الراس وهو قصاص الشعر والسفع الاخذ بها قال تعالى فيؤخذ بالنواصي والاقدام اى يجمع نواصيهم
الى اقدامهم ثم يطرح بهم في النار كقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون ونصون فلانا وانتصيته وناصيته اخذت
بناصيته وقوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها عبارة عن اقتداره تعالى وقهره لكل ما يدب على الارض من انسان

وغيره ولام الناصية يجوز ان تكون واوا وان تكون ياء ويدل على ذلك ان العلماء ذكروها في المادتين وفي حديث عائشة
على ام تنصون مينكم اى تسرحون شعره واصله من تسريح الناصية يقال نصون الرجل انصوه نصوا اى مددت ناصيته
ويروى عن عائشة مالكم لا تنصون مينكم اى تمرون ناصية قال الراغب وفلان ناصية قومه كقولك راسهم وعينهم ووجههم
والنصر مرعى من افضل المراعى واستعير للكثير فقيل فلان نصة قومه لنفعه لهم نفع المراعى وفي الحديث نصية من همدان اى
الرؤسا والاشراف اخذا من الناصية وانتصت القوم رجلا اى اخترعته وفي الحديث لم يكن واحده بناصيتي اى بنازعني
كان كل واحد ياخذ بناصية الاخر **فصل** النون والضاد **ن ض ج** قوله تعالى كلما نضجت جلودهم النضج
والنضج ادراك اللحم نهاية شيه وطبخه قال امرء القيس . فظل طهاة اللحم ما بين منضج . صفيف شواء او قدير معجل .
وناقة منضجة جاوزت بحملها وقت ولادتها وفلان نضيج الراى اى محكمه وفي حديث لقمان ابن عاد قريب من نضيج بعيد
من زنى يريد انه لا يعجله الفزع ما يطبخه وهم يمدحون بذلك وحمار ذلك كناية عن العجلة وانشد للشماخ . واشعث
قد فد السفار قميصه . وجر الشوا بالعصا غير منضج . يريه انه لا ينضجه لعجلته **ن ض خ** قوله تعالى فيهما عينان
نضاختان النضخ والنضح متقاربان وهما رش الماء وقال الاصمعي النضخ فوق النضح قال ولا يقال منها فعل ولا يفعل قال
ابو زيد هما سواء يقال نضخت انضخ بالضم بالحاء والخاء والنضاخ المناضحة وانشد . من نضاح الشوك ردع كانه .
نقاعة جناء بما الصنوبر . وقال القطامي . اذا نصفتني الهموم قرنتها . سرح اليدين بخالس الخطرانا . حرجا كان
من الكحيل صبابة . نضخت معابنها به نضخانا . ويقال نضخنا بالنبل اى فرقناها فيهم بالحاء والخاء والنضخة المطر
وانشد . لا يفرحون اذا ما نضخت وقعت . وهم كرام اذا استنزلوا الملازيب . وغيره نضاخة كثيرة الماء وقال ابو عبيد
الهروي النضخ وقال في تفسير قول قتادة النضح من النضخ اى من اصابه نضخ من البول فعليه ان ينضحه بالماء وقال
ابن الاعرابي النضح ما نضحته بيدك متعمدا والنضخ من غير اعتماد اذا مر فوطئ على ما نضحه عليه فهذا فرق من وجه اخر
وفي حديث ابراهيم كان لا يرى بنضخ البول باسا قال الهروي اى بنثره **ن ض د** قوله تعالى وطلح منضود اى
متراكب بعضه على بعض يقال نضدت المتاع القيت بعضه فوق بعض فهو نضيد منضود وصف له بالكثرة وقيل نضد
بعضه اى جنب بعض اى نظم وقال تعالى لها طلع نضيد والنضد ايضا السحاب المتراكم وانضاد القوم جماعاتهم
ونضد الرجل من يتقوى به من اعماله واخواله والنضد السرير الذي ينضد عليه المتاع ومنه الحديث احبس الوحي الحلب
وقيل النضد متاع البيت وقال ابو بكر لتتخذن عليهم نضايد الديباج الواحدة نضيدة وهي الوسادة وانشد
لابي محمد الفقعسي . وقربوا اقدامها الوسايدا . حتى اذا ما علوا النضادا . سبحت ربي فاتما وقاعدا وفي الحديث
شجر الجنة نضيد من اصلها اى فرعها يريد ليس لها ساق خالية من الثمر **ن ض ر** قوله تعالى تعرف في وجوههم
نضرة النعيم اى حسنه ورونقه قال تعالى ولقاهم نضرة وسرورا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
اى مسرورة حسنة والنضرة والنضارة الحسن والبهجة ومنه قيل للذهب نضار واخضر كاصفر فاقع وقدح نضار
خالص ويروى بالاضافة اى متخذ من شجر هذا اسمه تشبيها بالذهب وفي الحديث نضر الله امرءا يروى بالتخفيف

والتشديد

والتشديد اى حسن وانشد الاصمعي شاهدا للتشديد قول ابي قيس الرقيات . نضر الله اعظما دفنوها . بسجستان
طلحة الطلحات . ورواه ابو عبيدة بالتخفيف اى نعم ويقال نضرة فنضر ينضر ونضر ينضر لغتان وقال الحسن بن موسى ليس هذا
من الحسن في الوجه انما معناه حسن الله وجهه في خلقه اى جاهه وقدره وهو مثل قولهم اطلبوا الحوايج الى حسان الوجوه
يعني به ذوي الوجوه في الناس وذوي الاقدار فيهم وقال ابن شميل نضر الله ونضر الله وانضر الله وفي حديث ابراهيم
لا باس ان يشرب في قدح النضار قال شمر قال بعضهم هي الاقداح الحمر الجسمانية وقال ابن الاعرابي النضار البيع
والنضار شجر الابل والنضار الخالص من كل شيء والنضار والنضير والنضر الذهب وقد سمي بكل من هذه الالفاظ الثلاثة
شخص من الاناسي ومنه بنو النضير والنضر بن الحارث وانشدني بعضهم عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه
والدهر كالميزان يرفع ناقصا . ابدا ويخفض عالي المقدار . واذا انتحى الانصاف ساوى عدله . في الوزن بين نحاسة
ونضار . **فصل** النون والطاء **ن ط ح** قوله تعالى والنطيحة هي ما نطحها غيرها من النعم فماتت فكانوا
يأكلونها كسائر الميتات وفعيل اذا كان بمعنى مفعول حقه ان لا يؤنث الا اذا لبس نحو مررت بقبيلة بني فلان
وقد خرجت هذه اللفظة عن نظايرها فانث وشبهها الذبيحة والناطح ما استقبلك بوجهه من ظبي او طاير كانه ينطحك
والعرب تتشاءم به والناطح ايضا الوعل وانشد للاعشى . كناطح صخرة يوما ليفلقها . فاوهاها واوهى قرنه الوعل .
ورجل نطيح مشيوم ونواطح الدهر شدايده وفرس نطح . راسه بياض وفي الحديث فارس نطيحة او نطيحتين
ثم لا فارس قال ابو بكر ينطح ثم يزول ملكها ويذهب فحذف الفعل كقول حميد بن ثور . رانني بخيلتها فصدت مخافة .
وفي الجبل روعا الفؤاد مروعا . اى انني اقبلت بخيلتها **ن ط ف** قوله تعالى نطفة النطفة هنا المني المخلوق من البشر
واصلها الماء الصافي فعبر بها عن ماء الفحل وقيل النطفة اصلها الماء قليلا كان او كثيرا ومنه الحديث حتى يسير الراكب
بين النطفتين لا يخشى جوارا اى بين بحر المشرق وبحر المغرب وفي بعض الاخبار انا نقطع اليكم هذه النطفة اى ما البحر وشرب
بعض الاعراب من ركية فقال هذه نطفة عذبة وليلة نطوف اى ممطرة والناطف السايل من المايعات وفلان نطف
سوء استعارة لصدور الشر منه ويكنى عن اللؤلؤة بالنطفة ومنه صبي منطف اى في اذنه نطفة من لؤلؤة **ن ط ق**
قوله تعالى علمنا منطق الطير اى ان الله تعالى علمنا من اصوات الطير ما نقول وان لم تنطق بنطق البشر فسمي اصوات الطير
نطقا اعتبارا بفهمه عنها فمن فهم من شيء فهو ناطق بالنسبة اليه وان كان صامتا بالنسبة الى غيره والنطق في العرف
العام الاصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الاذان ولذلك قال الا للانسان ولا تقال لغيره الا على سبيل
التبع نحو الناطق والصامت فيراد بالناطق ما له صوت وبالصامت ما لا صوت له ولا يقال للحيوان الا مقيدا
او على سبيل التشبيه كقول الشاعر . عجبت لها انى يكون غناؤها . فصيحا ولم تفغر بمنطقها فاه . قال الهروي فاما معنى
قول جرير . لقد نطق اليوم الحمام ليطربا . وغنى طلاب الغانيات وشببا . فان الحمام لا نطق له وانما هو صوت رجل
ناطق مصوت وليس كل مصوت ناطق ولا يقال للصوت نطق حتى يكون هنالك صوت وحروف يعرف بها المعاني وانما اتخذ
الشاعر ان يقول لقد نطق الحمام لانه لما شوقه الى الفه عرف ما اراد على سبيل التجوز وقال الراغب الاصبهاني

والمنطقيون يسمون القوة التي منها النطق نطقا وإياها عنوا حيث حدوا الانسان بالحيوان الناطق المائت فالنطق
لفظ مشترك عندهم بين القوة الانسانية التي يكون بها الكلام وبين الكلام المبرز بالصوت وقد يقال الناطق لما يدل
على شيء وعلى هذا قيل لحكيم ما الصامت الناطق فقال الدلايل المخبرة والعبر الواعظة قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
اشار الى انهم ليسوا من الناطقين ذوي العقول قوله قالوا انطقنا الله قيل اراد الاعتبار قال الهروي معلوم ان الاشياء
كلها ليست تنطق الا من حيث العبرة ثم قال وقد قيل ان ذلك يكون بالصوت المسموع وقيل يكون بالاعتبار والله اعلم
بما يكون في النشاة الأخرة قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اي هو بمنزلة من يشهد نطقا حقا يجوز ان يكون ذلك
حقيقة بخلق فيه قوة وقال بعضهم حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطاق للمعنى في ضمه وحصره والمنطق والمنطقة
ما يشد به الوسط وقيل في قول الشاعر ، وابرح ما ادام الله قومي ، بحمد الله منتطقا مجيدا ، منتطقا جانبا
فرسا لم يركبه قال الراغب فان لم يكن في المعنى غير هذا البيت فانه يحتمل ان يكون اراد بالمنتطق الذي شد نطاقه كقولهم
من نطق زيل ابيه ينتطق به وقيل معنى المنتطق المجيد هو الذي يقول قولا فيجيد فيه والمنطق والنطاق واحد وهو
ان تلبس المراة ثوبا وتشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل ومنه الحديث فهمدن الى حجر مناطقهن هو جمع منطق
وكانت اسما تسمى ذات لانها كانت تلبس واحدا وتحمل في الأخر الزاد للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في الغار وقيل لانها سقت
مقنعه لها فانتطقته بواحد وجمعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم باخر وبالها منقبة وكان الخبيث الحجاج يعير
عبد الله بيا ابن ذات النطاقين لذعارته وحسه وفي مدح العباس للنبي صلى الله عليه وسلم ، حتى احتوى بيتك
المهيمن من ، خندف علياء تحتها النطق ، ضرب النطاق مثلا له في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته فجعله في عليا
جعلهم تحته نطاقا له **فصل** النون والظاء **ن ظ ر** قوله تعالى ثم نظر النظر في الاصل تقليب البصر
وتوجيهه الى جهة المنظور فهو بمعنى الرؤية ثم يستعمل في تقليب البصيرة فيكون بمعنى التفكر وقال بعضهم هو تقليب البصر
او البصيرة لادراك الشيء ورؤيته وقد يراد به التامل والفحص وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وقوله تعالى
قل انظروا ما في السموات اي تاملوا وقال بعضهم ذا اذا عدي بنفسه كان بمعنى الرؤية واذا عدي بالى كان بمعنى الميل واذا عدي
بفي كان بمعنى التفكر وقال اخرون استعمال النظر في البصر اكثر عند العامة وفي البصيرة اكثر عند الخاصة وقيل نظرت الى كذا
مددت طرفي اليه رايته ام لم تره ونظرت اليه اي رايته وتدبرته ايضا كقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل قوله اولم ينظروا
في ملكوت السموات هذا بمعنى الفكرة حثهم على تامل حكمته في خلقها وما فيها من عجايب المصنوعات وتباين المخلوقات
قوله ولا ينظر اليهم نظر الله تعالى عباده عبارة عن احسانه اليهم وافاضة نعمه عليهم وهو متعال عن تقليب الحدقة
والحاسة قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم اي انظرونا وقد قرئ انظرونا من الانظار وهو التاخير كقوله انظرني
الى يوم يبعثون قوله وما كانوا منظرين قال بعضهم نفى الانظار عنهم اشارة الى ما نبه عليه بقوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قوله غير ناظرين اناه اي منتظرين نضجه قوله تعالى وقولوا انظرونا اي انتظرنا
وتاني علينا كما تقدم ومن ذلك قول امرء القيس ، فانكما ان تنظرا ني ساعة ، من الدهر ينفعني لدى ام جندب ،

اي ينتظرا ني

اي ينتظرا ني قوله تعالى فنظرة الى ميسرة اي انتظار وتاخير قوله واغرقنا الفرعون وانتم تنظرون اي تبصرون وتشاهدون
ذلك وقيل تعتبرون ويقال نظرة اي اعانه وبه نظرة اي مس من الجن وانشد ، نظر الدهر اليهم فابتهل ، اي عانهم فاهلكهم
مجازا والنظير المثل واصله المناظر كانه ينظر كل واحد منهما الى صاحبه فيناظره ويباريه والمناظرة المباحثة والمبارات
في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته والنظر اصطلاحا البحث وهو اعم عندهم من القياس فكل قياس نظر وليس كل نظر
قياسا قوله وانتظروا انا منتظرون اي انتظروا ما تتربصون به من ظهوركم علينا على زعمكم انا منتظرون ما وعدنا ربنا
من نصره او انتصر واكما يزعمون ويقولون انها مدتنا ونقاصر امرنا انا منتظرين ما يقع بكم من العذاب وقد حقق الله
ما انتظره المؤمنون وابطل ما انتظره الكافرين قوله هل ينظرون الا سنة الاولين اي هل ينظرون الا نزول العذاب بهم قوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الملايكة قيل ينتظرون قوله فينظر كيف تعملون اي يجازيكم بحسب اعمالكم جزاء من شاهد على العامل
قوله الى ربها يومئذ ناظرة اي مشاهدة تليق بجلاله من غير تكييف ولا تحيير كما صرح به بذلك في الاخبار الصريحة فلو
استقصينا الكلام في هذه المسئلة لطال الكتاب وخرجنا عما نحن بصدده وقد انتقناها في القول الوجيز وغيره ولله الحمد
وذكرنا ويل المعتزلة من ان الى جمع الى الاحرف جر والجواب عن قوله لن تراني فعلك باعتباره وفي حديث الازهري لا يناظر
بكتاب الله عز وجل ولا سنة رسوله قيل معناه لا تجعل شيئا نظيرا لهما يقول لا تتبع قول قايل وتدعهما وقال ابو عبيد
لا تجعلهما مثلا لشيء يعرض من كقول القايل الرجل يجي في وقت يحتاج فيه الى حيث على قدر يا موس وفي الحديث النظر الى وجه علي
عباده قال ابن الاعرابي تاويله ان عليا رضي الله عنه كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله
ما اشجع هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى وفي الحديث ايضا ان عبد المطلب كان يمر بامراة تنتظر اي تتكين **فصل**
النون والعين **ن ع ج** قوله تعالى ولي نعجة واحدة النعجة الانثى من الغنم الضان والتاء فيه لتاكيد التانيث
لان مذكرها لا لفظ يخصه وهو فروف وهما نظير ناقة وجمل والنعجة ايضا البقرة الوحشية والثور الوحشي شاة وانشد ،
قلت اذ لاقبلت زهرتها ترهادى ، كنعاج الملا يعسفن رملا ، ويكنى بالنعجة عن المراة وهو مراد الاية الكريمة وقد
ان المراد النعجة المعهودة وان الخصام وقع في غنم حقيقة وقد بينا ذلك في التفسير ونعج الرجل اي اكل لحم ضان فانتحم وانعج
شحمت نعاجه والنعج الانتصاص ومنه ارض ناعجة اي بيضا **ن ع س** قوله سبحانه وتعالى امنة نعاسا النعاس مبادي
النوم وهو بمعنى السنة قال عدي بن الرقاع ، وسنان اقصده النعاس فرنقت ، في جفنه سنه وليس بنايم ،
وقال الراغب النوم القليل كذا قال وهذا البيت يرده فانه نفى عنه النوم واثبت له النعاس وقيل النعاس في الاية
الكريمة السكون والهدو وعليه حمل قوله عليه الصلوة والسلام طوبى لكل عبد نومه النوم الكثير ونعاسا بدل من امنة
او مفعول له او به وله موضع غير هذا **ن ع ق** قوله تعالى ينعق بما لا يسمع يقال نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقا
اذا صوت وصاح عليها لتزجع فمعنى الاية ان مثل داعي الكفرة كمثل الراعي الناعق بالغنم والغنم المنعوق بها في انه لم يحصل للكفرة
من الدعا الهدى الا مثل ما يحصل للغنم من صوت الناعق بها وهو سماع الصوت من غير فهم لمعناه ولذلك قال الا دعاء ونداء فذكر
في اول الاية المدعو وحذف الداعي وفي اخرها ذكر الداعي وحذف المدعو فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه ومن الثاني

لدلالة الاول عليه وفى الآية اقوال هذا ابينها واليه نحى سيبويه **ن ع ل** قوله تعالى اخلع نعليك النعل ما ينتعله
الانسان اى يلبسه فى رجله وانتعل لبس نعلا قال الاعشى فى فتية كسيوف الهند قد علموا . ان هالك كل من يحفى وينتعل
والنعل مؤنثة قال . التى الصحيفة كى يخفف رحله . والزاد حتى نعله القاها . وبه شبه نعل الفرس ونعل السيف وهو
الحديدة المجعولة فى اسفله وفى الحديث كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة قال شمر النعل من السيف الحديدة
التى تكون فى اسفل قرابه وفيه اذا ابتلت النعال فالصلوة فى الرحال قيل هى هنا ما غلظ من الارض وقيل هى النعال المعروفة
ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل وانشد للعجاج . الم اكن دراعه ونعلا . قيل انما امر موسى عليه الصلوة والسلام بخلعهما لانهما
كانا من جلد حمار ميت لم يدبغ وفى المثل اظرى فانك فاعله اصله ان رجلا كان معه امتان احداهما حافية والاخرى منتعلة
فقال للمنتعلة اظرى اى اسلكى الظران وهى الحجارة فانك ذات نعل يضرب مثلا لمن تقاعد عن امر فيه طاقة له به **ن ع م**
قوله تعالى نعم نعم حرف جواب وتصدق ويكون جوابا للنفى والاثبات يقال ما قام زيد فيقال نعم اى ما قام وقام زيد فيقال نعم
اى قام بخلاف بلى فانها لا يجاب الا للنفى كما تقدم ويجوز كسرو هى لغة وقرا بها الكسائى الكسائى ويجوز ابدال عينها حاء قوله
تعالى نعم العبد نعم فعل جامد عند البصريين واسم عند الكوفيين بدليل دخول حرف الجر عليها كقوله وانه ما فى بنعم الولد
نصرها بكا وبرها سرقة وانشد . صبحك الله بخير باكر . بنعم طير وشباب فاخر . وهو مؤول عند البصريين ويقتضى
المدح عكس بئس ولا يرفعان الا ما فيه ال او مضافا لما هما فيه او ضمير نكرة مفسرة لما بعده او التامة على راى ولا يكون غير
ذلك الا ضرورة وفيها اربع لغات وكذا فى كل ما كان على وزن فعل عينه حرف حلق اسما كان او فعلا نحو فخذ ونعم وبئس
وانشد . لو شهد عاد فى زمان نبع . يريد شهد فسكن العين قوله وتلك نعمة تمنها على النعمة الحالة الحسنة وبنا النعمة
كبنا الحالة التى يكون عليها الانسان كالجلسة والركبة قوله تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين وقوله اولى النعمة النعمة التنعم وبناها
بناء المرة من الفعل قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم اى اوصلت الاحسان اليهم فالانعام ايصال الاحسان الى الغير
قال الراغب ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه من الناطقين فانه لا يقال انعم فلان على فرسه قوله تعالى بعد ضراء النعماء مقابل البؤس
والنعيم حيث ورد فهو النعمة الكثيرة وتنعم تناول ما فيه نعمة وطيب عيش والناعم ضد الخشن قوله وان لكم فى الانعام الانعام
جمع نعم والنعم قال الراغب فى موضع مختص بالابل قال وتسميته بذلك لكون الابل عندهم اعظم نعمة ثم قال لكن الانعام يقال
للابل والبقر والغنم ولا يقال لها الانعام حتى يكون فيها ابل وقال فى قوله تعالى مما يأكل الناس والانعام ان الانعام صنفان عام
فى الابل وغيرها وقال ابو عبيد الهروى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه معنى الانعام النعم والنعم يذكر ويؤنث
ثم قال الانعام المواشى من الابل والبقر والغنم فاذا قيل نعم فهو الابل خاصة واما افراد الضمير وتذكيره فى قوله مما فى بطونه
فلانه فى تاويل نعم كقول الآخر . وطاب البان اللقاح وبرد . لانه فى معنى لبن وفيه نظر لما قدمته من ان الانعام شاملة
للثلاثة والنعم لواحد منها خصوصا والنعامى الريح الجنوب الناعمة الهبوب والنعامة سميت بذلك لشبهها بالانعام
خلقه ولذلك اوجبوا فى جزاء الصيد فيها بدنه والنعامة المظلة على الجبل او على راس البير تشبيها بالنعامة فى الهيئة
والنعايم منزلة من منازل القمر تشبيها بالنعامة نحو النسر والنعامة ايضا باطن القدم ويعبر بها عن الرجل وانشد .

وابن النعامة عند ذلك موكبى . شبه رحله بها فى السرعة وقولهم نعمى عين ونعام عين ونعمة عين ومنه الحديث نعم ونعمة
عين فنعم جواب ونعمة عين منصوب بمقدر اى واجعل لك قرة عين وفى الحديث ان ابا بكر وعمر منهم وانما يعنى من اهل
عليين وانعما اى زادا يقال احسنت وانعمت اى زدت قال الراغب واصله من الانعام يعنى ايصال النعمة كما تقدم
وقال الفراء اى صار الى النعيم ودخلا فيه نحو اجنب اى دخل فى الجنوب ونعم بنعم بمعنى تنعم ومنه الحديث كيف انعم اى
كيف افرح والنعمة المسرة وتفسيرهم نعمة الله بالدين والاسلام حسن لانهما اعظم النعم قوله فما انت بنعمة ربك
بكاهن اى براء من ذلك بنعمته والتاء سببية **فصل** النون والعين **ن ع ض** قوله تعالى فسينغضون
اليك رؤسهم اى يحركونها تحريك استهزاء وقيل الانغاض تحريك الراس نحو الغير كالمتعجب منه ويقال نغض رأسه
وانغضها فنغضت فنغض متعد ولازم وفعل وافعل فيه بمعنى وفى الحديث واذا الخاتم فى ناغض كتفه الايمن يعنى خاتم
النبوة والناغض غضروف الكتف وقيل له نغض ايضا وكذا فى رواية سمى بذلك لتحركه ومنه سمى الظليم نغضا لتحريك
راسه عند العدو وقال شمر الناغض من الانسان اصل العنق حيث يحرك راسه ونغض الكتف هو العظم الرقيق
على طرفها وقال غيره الناغض فرج الكتف ووصف على رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال نغاض البطن فقال له
عمر رضى الله عنه ما نغاض البطن قال معكن البطن وكانت عكنه احسن من سبائك الذهب والفضة صلى الله عليه وسلم
وقال عثمان رضى الله عنه سلس بولى ونغضت اسنانى اى قلقت عن منابتها وتحركت يصف نفسه بالطعن فى السن
فصل النون والفاء **ن ف ث** قوله تعالى ومن شر النفاثات فى العقد هى الساحرات ينفثن فى عقد
يعقدنها قيل هى بنات لبيد بن الاعصم واصل النفث قذف الريق القليل من الفم قيل وهو اقل من التفل وقال الهروى
هى الساحرات تنفث اى تتفل بلا ريق كما تفعل الرقاة ثم نقل عن ابى عبيدة ان النفس بالفم يشبه بالنفخ واما التفل
فلا يكون الا ومعه شئ من الريق وفى الحديث ان روح القدس نفث فى روعى اى القى وهو مجاز عن النفخ وقيل معناه
اوحى الى ذلك والروع النفس وفى الحديث اعوذ بالله من نفخه ونفثه قال ابو عبيد تفسيره فى الحديث ان الشعر
سمى نفثا لانه شئ ينفث اى يلقى من الفم ومنه الحية تنفث السم وفى المثل الوسادة نفاثة سواك هو ما بقى بين
الاسنان فينفثه وفى المثل لا بد للمصدور ان ينفث ودم نفث نفثة الجرح وفى حديث النجاشى ما يزيد عيسى على
ما يقول هذا . وفى الحديث انه قرا المعوذتين على نفسه ونفث اى نفخ فى يديه **ن ف ح** قوله
تعالى ولئن مستهم نفحة النفحة الفورة ومنه الحديث اول نفحة من دم الشهيد اى فورة وطعنه تنفح اى فواره
قيل اصله فى الخير يقال نفح الريح ينفح نفحا وله نفحة طيبة اى هبوب من الخير ثم يستعار ذلك للشر قاله الراغب
ونفحته الدابة رمته برجلها ومنه حديث شريح انه ابطل النفح ان كان لا يلزم صاحب الدابة شيئا اذا نفحت
شيئا ونفح الطيب اى صاح ونفحه بالسيف كناية عن ضربه به وقوس نفوح بعيدة الدفع للسهم والنفوح من النوق
التى تخرج لبنها من غير حلب وانفحة الجدى معروفة وشرطها ان يشرب الجدى ولا التسخلة لبنا فان شربا
كانت كرشا **ن ف خ** قوله تعالى ونفخ فى الصور النفخ نفخ الريح فى الشئ هذا اصله ونفخ الملك فى الصور عبارة

عن نفخة بعثه في الصور الذي فيه ارواح العالم فتخرج الارواح بتلك النفخة فتلبس اجسادها لقوله فاذا نقر
في الناقور وقرئ في الصور بفتح الواو جمع صورة وقيل ذلك في القراءة المشهورة وان الصور جمع صورة اي اسم جنس لها
وقوله تعالى ونفخت فيه من روحي كناية عن الاحياء وجعله ذا روح وانتفخ بطنه افتعل منه اي ارتفع من الريح واستعير
منه انتفخ النهار ورجل منفوخ سمين **ن ف د** قوله تعالى لنفد البحر اي لفنى يقال نفد ينفد قوله تعالى ان هذا لرزقنا
ماله من نفاد اي من فراغ وفناء وانفد وافنى زادهم وخصهم منافدا اذا خاصمهم لينفد حجة صاحبه يقال
نافدته فنفدته اي غلبته **ن ف ذ** قوله تعالى فانفذوا اي اخرقوا يقال نفذ السهم في الرمية اي خرقها
نفوذا ونفاذا ونفذ فلان في الامر نفاذا ونفذت الامر تنفيذا اي امضيته وكذا نفذت الجيش ومنه الحديث
نفذوا جيش اسامة والمنفذ الممر النافذ وفي الحديث ايما رجل اشار على مسلم بما هو يرى منه كان حقا على الله
ان يعذبه او ياتي بنفذ ما قال اي بالمخرج منه وفيه ايضا وينفذكم البصر قال ابو عبيد ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي
عليهم كلهم الكسائي نفذني بصره تابعني وجاوزني ابن عون انفذت القوم خرقهم ومسيت في وسطهم فان جزتهم
حتى تخلفهم قلت نفذتهم دون الف وقال غير ابي عبيد اراد بخرقهم لاستوا الصعيد ويقال انفذ عنك اي امض
ن ف ر قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا اي ارحلوا وسافروا يقال نفر الشيء عن الشيء ينفر نفورا ونفر الى الحرب
وغيره ينفر ويفر نفرا ومنه يوم النفر والاستنفار الحث على النفر والنفور قوله حمر مستنفرة قرئ بكسر الفاء
بمعنى انها طلبت ان تنفر فعناها نافرة وبفتحها على معنى ان غيرها طلب نفورها قوله اكثر نفيرا اي جمعا وعددا
واصله ان النفر والنفير جماعة يمكنهم النفر وقال ابو عبيد النفير جمع نفر نحو عبد وعبيد وكلب وكليب قوله واعز نفرا
النفر والنفير والنافرة رهط الرجل الذين ينصرونه ويذبون عنه ونفر القضو ورم ومنه ان ارجلا تحلل
بالغصب فنفر فوه وذلك لتباعده وتجافيه والمنافرة المحاكمة ومنه قول زهير . فان الحق مقطعة ثلاث .
او نفارا او جلاء . ولما سمع عمر رضي الله عنه هذا البيت قال قاتله الله ما اعلمه بالحكم ويقال نفر فلان
اي سمي باسم غريب سنخ وقال اعرابي قيل لامي حين ولدت نفر عنه فسماني فنفر وكناني ابا العدا وذلك انهم كانوا
يزعمون انهم اذا سموا بذلك نفر عنه الشيطان وهرب **ن ف س** قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت النفس هنا
ذات الشيء وجملته وقيل المراد بها الروح والناس يختلفون فيها اختلافا شديدا قال الراغب النفس الروح في قوله
تعالى اخرجوا انفسكم وقال اهل اللغة النفس في كلام العرب على وجهين احدهما قولك خرجت نفس فلان اي
روحه وفي نفسه ان يفعل كذا اي في روعه والثاني ان معنى النفس حقيقة الشيء وجملته يقال قتل فلان نفسه
الازهري التنفس نفسان احداهما تزول بزوال العقل والاخرى تزول بزوال الحيوة وعليه قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها الاية والنفس الدم وانشد . تسيل على حد الظباة نفوسنا . وليس على غير الظباة تسيل .
قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها قيل النفس الاولى المعنوية والثانية الذات والجملة وقيل هما بمعنى كانه قيل
تجادل عنها فاوقع الظاهر موقع المضمر ويقال فلان يؤامر نفسه اذا تردد بين امرين قال الشاعر .

قوله تعالى

قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ذاته المقدسة بمعنى عقابه وعذابه كقولك احذر السلطان انما تريد عقوبته وسطوته
قال الراغب نفسه اي ذاته وهذا وان كان قد حصل من حيث انه مضاف ومضاف اليه يقتضي المغايرة واثبات شيئين
من حيث العبارة فلا شيء من حيث المعنى سواه تعالى عن الاثنينية من كل وجه وقال اخرون ان اضافة النفس
اليه تعالى اضافة الملك وعني بنفسه نفوسنا واضاف اليه على المالك وهذا وان صدر عن توفيق من السلف فحسن
والا فالاقدام على القول به احتمالا اخطر عظيم قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي ليتعالى المتعالون واصل
المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل من غير ادخال ضرر على غيره وشيء نفيس بمعنى منفوس به اي مضنون
وتنفس الشيء اتسع ومنه قوله تعالى والصبح اذا تنفس ومنه حرف التنفيس عند النحاة لان فيه دلالة على طول الزمان
وتراخيه عن الحال والنفس الريح الداخل والخارج في البدن من المنخر والفم وهو كالغذا للنفس وبانقطاع النفس انقطاع
النفس وبطلانها ويعبر عن الفرج بالنفس لان فيه توسعة بعد الكرب ومنه عند بعضهم اني لاجد نفس ربكم من قبل
اليمن اي فرجه وفي الحديث لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن اي مما يفرج الكرب ومنه في الدعا ونفس عنا وعن المكروبين وتنفست الريح هبت قال الشاعر . فان الصبا ريح اذا ما تنفست . على قلب محزون تجلت همومها . والنفاس ولادة المراة والمراة نفسا وجمعها نفاس نحو عشرا وعشار وصبي منفوس اي مولود مع دم النفاس وتنفست
المراة حاضت وفي الحديث انه قال لعايشة رضي الله عنها انفست يروى مبنيا للمفعول الا ان ابا عبيد الهروي قال
يقال نفست المراة ونفست اي ولدت فاذا حاضت قيل نفست بفتح النون لا غير ثم روى حديث ام سلمة كنت معه
في الفراش فحضت فقا انفست وفي الحديث ما من منفوسة اي مولودة وفي حديث اخر لا يرث المنفوس حتى يستهل صارخا
وفي الحديث نهى عن التنفيس في الاناء او في اخر كان يتنفس في الاناء ثلاثا جمع الناس بينهما بان الاول اذا تنفس فيه
ولم يتنبه عن فيه لانه ربما يخرج من انفه وفيه شيء مستقذر وان الثاني كان يتنفس مع ابانته له عن فيه وهو حسن
وقرئ لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفا اي من ارفعكم واكرمكم وهي قراءة عايشة رضي الله عنها والنفس ايضا العين
يقال اصابته نفس اي عين وفي حديث ابن سيرين نهى عن الرقى الا في ثلاث النملة والحمة والنفس اي العين
ن ف ش قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم اي انتشرت وتفرقت من نفشت الصوف ومنه كالعهن المنفوش
اي المنبث وما ابلغ هذا التشبيه من حيث الصورة والمعنى فان الجبال الجد بيض وحمر وغرابيب سود والصوف المصبوغ
الوانا اذا تطاير ونفش كانت رؤية غريبة فوقع التشبيه اعلا طباقه وابل نوافش اي متردد ليلا في المرعى
دون راع وقال بعضهم النفش الرعي بالليل خاصة يقال نفشت السايمة بالليل وهملت بالنهار اي رعت بلا راع
وانفشها صاحبها وابل نفاش ونوافش وفي الحديث وان اباك منفش المحترين اي واسعهما متطامن المازن كانوف
الريح وفيه ايضا مثل كرش البعير يبيت نافشا اي راعيا **ن ف ع** قوله تعالى فما تنفعهم اي لم تغن عنهم ولم تجد
عليهم والنفع ضد الضر والضير وقد قرئ ان اراد بكم نفعا او اراد بكم ضرا وضرا وقد تقدم الكلام على الضر ومادته
قال بعضهم النفع ما يستعان به في الوصول الى الخيرات وما يتوصل الى الخير فهو خير ويقال نفع ينفع نفعا فهو نافع وانتفع

ينتفع انتفاعا فهو منتفع **ن ف ق** قوله تعالى فاتخذ نفقا فى الارض اى سربا تدخل فيه والنفق الطريق النافذ والسرب فى الارض ومنه نافقاء اليربوع ونفق وذلك انه يتخذ لجحره ابوابا متعددة فاذا امر الحارس بده لياخذه خرج منه من بعض الابواب ومنه النفاق الشرعى لانه خروج من الاسلام بضرب من الحيل وهو ابطان غير الظاهر وهذا شان المنافق يظهر الاسلام ويبطن الكفر قال بعضهم ومنه النفاق وهو الدخول فى الشرع من باب والخروج من باب آخر وعليه نبه بقوله ان المنافقين هم الفاسقون اى الخارجون من الشرع والفسق الخروج وجعلهم شرا من الكفرة حيث قال ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وتنفقت اليربوع استخرجته وانشد ثعلب ٭ اذا الشيطان نفق فى قفاها ٭ تنفقناه بالحيل التؤام ٭ وقال ابن الاعرابى وفى الاعتدال التسمية المنافق منافقا ثلاثة اوجه احدها انه يسر كفرا ويخفيه فشبه بالذى يدخل السرب يستتر فيه والثانى انه نافق كاليربوع وذلك اليربوع له جحران احدهما يقال له النافقاء والآخر القاصعاء فاذا طلب من النفقاء خرج من القاصعاء والثالث انه شبه به لمخادعته وذلك ان اليربوع يحتفر الارض من تحتها حتى يرقها جدا فاذا طلب من باب جحره عمد الى ذلك الموضع الذى رقق ترابه بحفره ودفعه براسه خارجا فظاهر جحره ارض وباطنه حفر فكذلك المنافق ظاهره مؤمن وباطنه كافر قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق قال الراغب الافتقار يقال انفق فلان اذا انفق ماله فافتقر فالانفاق هنا كالاملاق فى قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقال ابو عبيد اى خشية الغنا والفساد وقال قتادة خشية الفاقة وحكى نفق الزاد ينفق نفدا وانفقه صاحبه انفاده وانفق القوم فنى زادهم والظاهر ان هذا من باب التعبير عن المسبب بسببه فان الانفاق سبب الافتقار من الشئ المنفق وقد قيل ان كل ما فاؤه نون وعينه فاء كفى مكانت لانه دل على الخروج والذهاب وهو امر مستقرى ويقال نفق الشئ مضى ونفد اما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا ونفق القوم اذا انفق سوقهم عكس كسد واما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا اى خرجت روحها فوقع الفرق بالمصدر قوله ولا ينفقون نفقة النفقة اسم للشئ المنفق من المال ثم النفقة الواردة فى القران اما واجبة او مندوبة وقد تجرى فى الاحكام الخمسة ومن كونها حراما قوله تعالى ان الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس وفى حديث ابن عباس لا ينفق بعضكم لبعض اى لا يروج سلعة صاحبه بالنجش **ن ف ل** قوله تعالى يسالونك عن الانفال هو جمع نفل وهو ما اتخذ من مال الكفار لا بايجاف خيل ولا ركاب والغنيمة ما اخذ بذلك وقال الهروى يعنى عن الغنايم الواحد نفل وكل شئ كان زيادة على الاصل فهو نفل وانما قيل للغنايم نفل لانه مما زاده الله تعالى هذه الامة وقال الراغب قيل هو الغنيمة ولكن اختلفت العبارة عنه لاختلاف الاعتبار فاذا اعتبر بكونه مظفورا به يقال له غنيمة واذا اعتبر بكونه منحة من الله تعالى ابتداء من غير وجوب يقال له نفل قال ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص فقال الغنيمة ما حصل مستفادا ببعث او بغير بعث بالحقاق كان او بغير استحقاق قبل الظفر كان او بعده والنفل ما يحصل للانسان قبل الغنيمة من جملة الغنيمة وقيل هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهى الفئ وقيل هو ما يفضل من المتاع ونحوه بعد ما يقسم الغنايم وعلى ذلك حمل قوله

يسالونك

يسالونك عن الانفال قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة نافلة حال من يعقوب اى زيادة لان ولد الولد زيادة على الولد قوله نافلة لك اى زيادة على ما فرض عليك ومن جعل التهجد واجبا قال زيادة على ما فرض على امتك فانه لم يفرض عليهم ونافلة يجوز ان يكون مصدرا جاء على فاعله كالكاذبة ونوافل الصلوة زيادة عليها ونفلته كذا اعطيته ذلك زيادة ونفله كذا اعطيته ذلك زيادة ونفله السلطان سلب قتيله وعن على رضى الله عنه لو وردت لوان بنى امية رضوا ونفلناهم خمسين رجلا على البراة يقال انتفلت من كذا اى تبرات وفى الحديث ان فلانا انتفل من ولده اى تبرا منه والنفل اصله النفى يقال نفلت كذا فانتفل وسمى اليمين فى القسامة نفلا لانها ينفى بها القصاص وقول كعب بن زهير يمدح النبى صلى الله عليه وسلم ٭ مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القران فيها مواعيظ وتفصيل ٭ حسن جدا لان النبى صلى الله عليه وسلم نفل عن سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام بتخصيصه بالقران العظيم وتنفل فلان اى فعل النوافل من العبادات والنوفل الرجل الكثير الاعطا ونوفل علم مشهور وهو نوفل بن الحارث وغيره **ن ف ى** قوله تعالى او ينفوا من الارض النفى الطرد باهانة ونفى الدرهم ترديدها المنقد ليعرف جودتها من زيفها قال الشاعر ٭ ينفى يداها الحصا فى كل هاجرة ٭ نفى الدراهم تنقاد الصياريف ٭ ويكون لازما ومتعديا وانشد للقطامى ٭ فاصبح جاركم فشلا ونافيا ٭ اى منتفيا والنفاية بضم الفا ما نفيته لرداءته وهو النفى ايضا وانشد

كان مسه من النفى ٭ مواقع الطير على الصفى ٭ والنفى ما نفته الريح من التراب فى اصول الشجر والنفيان مثله وانشد ٭ وحرب يصبح القوم من نفيانها ٭ صحيح الجمال الحلة الدبران ٭ والنفى ايضا الوعيد يقال اتانا نفيكم اى وعيدكم وانتفى الشعر وورق الشجر اى تساقط والنفية السفرة يوكل عليها ومن حديث زيد بن اسلم فصنع لنا نفيتين يشرشر عليها الاقط قال ابو الهيثم سفرتين من حوض وقال ابن الاعرابى النفية والشرمة مدور نسف من خوص النخل يستقيها الناس البنية **فصل** النون والقاف **ن ق ب** قوله تعالى فنقبوا فى البلاد اى طوفوا وساروا ونقوبها وهى طرقها الواحد نقب ويقال لها المناقب ايضا وانشد ٭ لقد نقبت فى الافاق حتى ٭ رضيت من الغنيمة بالاياب ٭ والتنقيب البحث عن الشئ والتقصى لاثاره ومنه التنقيب لانه ينقب عن احوال قومه ويفتش عليها قال تعالى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا فهو فعيل بمعنى فاعل وقد نقب على قومه ينقب نقيبا ونقابة ويقال نقب والنقب الطريق بين جبلين وجمعه نقاب نحو فرخ وفراخ ومنه الحديث انتم قرعوا من الطاعون فقال عليه الصلوة والسلام ارجوا ان لا يضع علينا نقابها اى لا يطلع الطاعون نقاب المدينة اى طرقها والمنقبة طريق نافذ فى الجبل ثم استعير للفعل الكريم ومنه مناقب الكرماء واهل الصلاح عكس المثالب والنقاب ما تجعله المراة على وجهها ووجهه فى القلة انقب وفى الكثرة نقب والنافقة فرجة والنقبة ثوب كالازار سمى بذلك لنقبة يجعل فيها تكة والمنقب ما ينقب به الحائط وسرة الدابة ومنه نقب البيطار سرة الدابة وفى الحديث لا شفعة فى فناء ولا طريق ولا منقبة المنقبة الطريق بين الدارين واصلها فى الجبلين كما تقدم والنقبة اول الجرب يبدو وفى الحديث ان النقبة قد تكون بمشفر البعير وجمعها نقب والبقبة ايضا اللون والنقبة ايضا السراويل يجعل لها حجزة من غير شق

ولا ساقين فان كان فيه شقق وسافان فسراويل وقد تقدم انه الازار والتكة ومنه الحديث النساء امنا نقبنها والنقاب
بمعنى النقاب وذكر الحجاج بن عباس فقال كان الانقابا اى عالما بخباياشا عن الاشيا **ن ق ذ** قوله تعالى ولا هم
ينقذون اى لا ينجون ولا يتخلصون يقال انقذته من كذا اى خلصته منه وقال بعضهم الانقاذ التخليص من ورطة ومنه
قوله تعالى وكنتم على شفرة من النار فانقذكم منها والنقد والمنقد كالنقض والقبض بمعنى المنقوض وفرس نقيد اخذ من قوم
لانه خلص منهم والجمع نقايد **ن ق ر** قوله تعالى ولا يظلمون نقيرا النقير النقبة فى ظهر النواة ومنها نبت النخلة وهذا
يضرب مثلا فى القلة وفيه قول اخر نقل عن ابن عباس انه سئل عن ذلك فوضع طرف ابهامه على باطن السبابة ثم نقرها
وقال هذا النقير واصل النقر فرع الشئ المفضى الى النقب والمنقار ما ينقر به كمنقار الطائر والحديدة التى ينقر بها ويعبر
به عن البحث فيقال نقرت عن الامر وعن الاعتياب فعيل نقرته وقالت امراة لزوجها مرى على بنى نظر ولا تمرى على بنات
نقر اى مرى الرجال الذين ينظرون الى فقيل لا على النساء اللاتى يغتبننى والنقير ايضا ما ينقر من خشب النخل وينبذ فيه
وفى الحديث نهى عن النقير والمزفت وانقر عن كذا اقلع عنه ومن قول ابن عباس كان الله لينقر عن قاتل المؤمن اى ليقلع
ويبزل قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور اى نفخ فى الصور والناقور الصور واصل اطلاق النقر على النفخ وتسمية الصور ناقورا
اى منفوخا فيه والله اعلم من قولهم نقرت الرجل اذا صوت له بلسانك وذلك بان تلصق بلسانك نقرة حنكك فشبه
النافخ بذلك ونقرت الرجل ايضا خصصته بالدعوة كانك نقرت له بلسانك مشيرا اليه وتلك الدعوة يقال لها النقرى
والدعوة العامة الجفلى قال الشاعر ، نحن فى المشتاة ندعو الجفلى ، لا ترى الادب فينا ينتقر ، الادب صاحب
المادبة وهى الطعام **ن ق ص** قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم النقص ضد الزيادة وفى معنى الاية الكريمة
وجهان احدهما ما ينقص من عددهم والثانى ناكله من لحومهم ونمصه من دمائهم واصل النقص فى الاجرام ويستعمل
فى المعانى ايضا مجازا ويعناه النقصان كالكفر والكفران والخسر والخسران ويكون قاصرا ومتعديا الواحد ولا ثنين
كزاد فى ذلك كله تقول نقص المال ونقصت زيدا مالا ونقصت المال **ن ق ض** قوله تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها
النقض ضد الابرام وهو انتشار العقد من البنا والحبل والعهد والنقض المنقوض وذلك فى الشعر الكثر والنقض
كذلك وفى البنا الكثر والنقض البعير المهزول والجمع فى الجميع انقاض والمناقضة فى الكلام التخالف واصله التخالف
نفيا واثباتا من النقيضين فان النقيضين كل قضيتين متى صدقت احداهما كذبت الاخرى والنقيضان لا يجتمعان
ولا يرتفعان كقولك زيد قام زيد ليس بقائم مع اتحاد جهات مذكورة فى غير هذا قوله تعالى الذى انقض ظهرك قال
ابن عرفة اى اثقله حتى سمع نقيضه اى صوته قلت الانقاض صوت لزجر العقود وانشد ، وعلمتها الانقاض بعد
القرقرة ، وانقضت الدجاجة صوتت عند البيض فجعل ما يسمع من صوت المفاصل انقاضا الا ان الراغب قال
وحقيقة الانقاض ليس الصوت انما هو انتقاضها فى نفسها يعنى الدجاجة لكن يكون فيها الصوت ذلك الوقت فعبر عن
الصوت به **ن ق ع** قوله تعالى فاثرن به نقعا اى فاثارت الخيل العاديات بالمكان غبارا بحوافرها والنقع الغبار
ايضا وانشد ، كان مثار النقع فوق رؤسنا ، واسيافنا ليل تهاوين كواكبه ، والنقع ايضا رفع الصوت

ومنه قول عمر

ومنه قول عمر رضى الله عنه فى نساء يبكين على خالد ابن الوليد ما عليهن ان يسفكن من دموعهن ما لم يكن نقع ولا لقلقة
وانشد للبيد بن ربيعة ، فمتى ينقع صراخ صادق ، يحلبوها ذات جرس ورجل ، وقيل معناه يدوم ويصب
وقال شمر النقع هنا شق الجيوب وانشد للمرار ، نقعن جيوبهن على حيا ، واعددن المراثى والعويلا ، والنقع
ايضا الماء الناقع وهو المستنقع قال الهروى والجمع انقع وفى المثل ان فلانا لشراب ناقع يضرب مثلا لمن حرب الامور
وخبر الطرق واصله فى الدليل لانه متى مهر بمواضع الماء مهر بمعرفة الطريق وقال الحجاج انكم يا اهل العراق لشرابون
على ما نقع وفى حديث المولد فاستقبلوه منتقعا لونه اى متغيرا يقال انتقع لونه وامتقع وانقع واستنقع وامتقع
والتمع وانتسف وانتسر والتهم والتمى اى ذهب دمه والنقيع موضع بالمدينة حماه عمر لنعم النعم وفى الحديث
اذا استنقعت نفس المؤمن جاءه ملك قال شمر لا اعرفه قال الازهرى اى اجتمعت فيحين تريد ان تخرج كما يستنقع
الماء فى قراره **ن ق م** قوله تعالى وما تنقموا منهم يقال نقمت الشئ ونقمته بالفتح والكسر اى كرهته والفتح افصح
ولذلك لم يقرا قوله هل تنقمون الا بالكسر وقيل نقمته انكرته اما باللسان واما بالعقوبة والنقمة والانتقام العقوبة
بانكار قال تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم ونقمت عليه كذا انكرته عليه **فصل النون والكاف** **ن ك ب**
قوله تعالى انهم عن الصراط لناكبون اى عادلون يقال نكب عن كذا ينكب نكبا فهو ناكب اذا عدل عنه بمنكبه والمنكب
مجتمع ما بين العضد والكتف والجمع مناكب وقد استعير ذلك للارض استعارة الظهور لها فى قوله تعالى فامشوا فى مناكبها
ما ترك على ظهرها وقيل فى مناكبها فى طرقها وقيل جبالها واصله ما ذكرته لك ومنكب القوم رئيسهم استعارة من هذه
الجارحة استعارة الراس والوجه له فى قولهم هو راس القوم ووجه القوم وكما استعارة اليد للقاضى والوالى ولفلان
على قومه نكابة ونقابة اى عرافة والانكب المائل المنكب وهو من الابل ما يمشى فى سبق والنكب دا ياخذ فى المنكب
ومنه استعير لكل ذاهب فى نفس او مال فيقال نكب فلان واصابته نكبة والنكبا كل ريح هبت بين ريحين
فهى نكبا لانها عدلت عن المهب ونكبته حوادث الدهر قيل هبت عليه هبوب النكبا ونكب عن الصواب تنكيبا ونكب
كنانته ينكبها ونكب بالتخفيف ينكبها نكبا ونكوبا اذا كبها فاخرج سهامها ومنه قول الخبيث ان امير المؤمنين
نكب كنانته فعجم عيدانها فوجدنى اصلبها عودا وانكب فرسه وترسه اى علقه فى منكبه **ن ك ث** قوله تعالى
ومن نكث فانما ينكث على نفسه النكث والنقض اخوان والنكث المنكوث والجمع انكاث قال تعالى من بعد قوة انكاثا
واستعير النكث والنقض لعدم الوفا بالعهد قال تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم والنكيثة كالنقيضة
وهى كل خصلة ينكث فيها القوم وانشد لطرفة بن العبد ، وقربت بالقربى وجدك انه ، متى يك امر للنكيثة اشهد ،
وفى حديث بعضهم كان ياخذ النكث من الطريق يعنى الخيط المخلوق من صوف وشعر لانه ينكث ويعاد **ن ك ح**
قوله تعالى ولا تنكحوا النكاح لغة المداخلة والاستبلاك ومنه تناكحت الاشجار اى تداخلت اغصان بعضها فى بعض
ومنه قيل للوطء نكاح ويطلق على العقد لانه سببه وقيل هو حقيقة فيهما وقد جعله الراغب حقيقة فى العقد مستعارا
للوطء فقال اصل النكاح العقد ثم استعير للجماع قال ومحال ان يكون فى الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء

واهتقع مثله

الجماع كلها كنايات لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسما يستفظعونه لما يستحسنونه وفيما قاله نظر ليشاع لفظ الوطئ والجماع في لسانهم ومعناهما مراد على ان الوطئ والجماع كنايتان عن الفعل المعروف فان حقيقة الوطئ وطئ الارض ونحوها بالرجل والجماع من الاجتماع والجمع وبدل على النكاح لغة التداخل قولهم نكح الارض المطر قالوا وكل نكاح ورد في الكتاب العزيز فالمراد به العقد الا موضعا واحدا وهو قوله حتى تنكح زوجا غيره ليس المراد مجرد العقد بل لا بد من الوطئ وفيه نظر من حيث انه يكون المعنى حتى تطأ الزوجة زوجا غيره والوطئ انما ينسب للرجل لا للمرأة فنقول تنكح هنا على بابه ودل دليلا اخر انه لا بد من الوطئ لقوله عليه الصلوة والسلام لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك الحديث وقال ابو علي فرقت العرب بين العقد والوطئ بفرق لطيف فاذا قالوا نكح فلان فلانة او ابنة فلان اراد واعقد عليها واذا قالوا نكح امراته او زوجته فلا يرون غير المجامعة قلت وهذا غير صحيح لظهوره بالقرينة ومن ورود النكاح بمعنى العقد قول الشاعر ، فلا يقربن جارة ان سرها ، حرام فانكحن او تابرا ، اي فاعقدن او كن كالاوابد وحي الوحوش ومن وروده بمعنى الوطئ قول الشاعر ، النازلين على ظهور متونهم ، والناكحين بشاطئ دجلة البقرا ، وقيل اصل النكاح لغة الملازمة ومنه نكح المطر الارض اي لزمها

ن ك د قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا النكد كل شيء اخرج الى طالبه بتعسر وفاقة نكدا طفيفة الدر صعبة الحلب ورجل نكد ونكد والنكد مصدر نكد ينكد نكدا اذا عسر ونكدت عليه عيشته عسرته عليه ويقال امراة نكد او نساء نكد اذا حصل عندهن نكد وانشد لكعب بن زهير ، شد النهار ذراعا عنطل نصف ، قامت فجاوبها نكد مثاكيل ، جعلهن نكدا لما صابهن من فقد اولادهن

ن ك ر قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم يقال نكرت الشيء وانكرته فانا ناكر ومنكر وهو منكور ومنكر والانكار ضد العرفان قال الراغب واصله ان يرد على القلب ما لا يتصور وذلك ضرب من الجهل قال تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فعرفهم وهم له منكرون قلت وتلاوته الاية بعد هذا القول لا يليق ان يكون ذلك مثالا له لان الانبيا توصف بالجهل البتة وانما قصد تلاوة الاية لتضمنها لفظ المادة فقط قال ويستعمل ذلك منكرا باللسان وسبب الانكار باللسان كالانكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة وذلك يكون كاذبا قال وعلى هذا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال والمنكر كل شيء يحكم العقول الصحيحة بقبحه او يتوقف على استقباحه العقول ويحكم بقبحه الشريعة والى هذا قصد بقوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف قال تعالى نكروا لها عرشها وتعريفه جعله بحيث يعرف واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو ان يجعل الاسم على صيغة مخصوصة انتهى قلت يعني التعريف عند النحويين كذا ، واراد بالصيغة اطلاقه على ذات مخصوصة والنكرة عندهم ما وضع شايعا في جنسه كرجل والمعروف ما وضع خاصا وانما قلنا ما وضع ليدخل نحو شمس وقمر في النكرات ونحو زيد وعمرو في المعارف كما حققناه في غير هذا قال مجاهد في قوله نكروا لها عرشها اي غيروه انعرفه ام لا ومعنى قولهم انكرت على فلان اي فعلت به فعلا يردعه قوله تعالى فكيف كان نكير نكير مصدر بمعنى الانكار كالنذير قوله وما لكم من نكير اي لا تقدرون على ان تنكروا ذنوبكم وقيل ما لكم من ينكر ما يفعل بكم كقوله وما لكم

من نصير

من نصير قوله تعالى ان انكر الاصوات اي اقبحها ومنه وجه منكر اي قبيح ينكره من وراه ويتشمئز منه وفي الحديث اذا لم يناكر احدا قط الا كانت معه الاهوال اي يحارب والمناكرة المحاربة لان كل فريق يخادع الاخر قال الراغب واستعمل المناكرة للمحاربة ومعنى الا كانت معه الاهوال كقوله نصرت بالرعب والنكر بفتح الفا الدها وبضمها الشيء المنكر وقد قرئ قوله تعالى الى شيء نكر بالوجهين اعني ضم العين وسكونها مع ضم الفا فقط قال الراغب والنكر والدها الامر الصعب الذي لا يعرف وقد نكر نكاره وفي الحديث اتاه ملكان منكر ونكير المشهور كسر كاف منكر سميا بذلك لانكارهما غالب الخلق او لان كل احد يفزع منهما الا من عصمه الله وثبته

ن ك س قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي مميلوها مطرقين بها ذلا وخجلا واصل النكس القلب وهو ان يجعل اعلاه اسفله بان تجعل رجلا الانسان فوق راسه الى تحت فبولغ في وصف المجرمين بذلك ويجوز ان يكونوا كذلك حقيقة قوله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم اي قلبوا وهو عبارة عن اختلاط عقولهم واذعانهم قال الفرا اي رجعوا عما عرفوا من الحجة لابراهيم عليه الصلوة والسلام وقال الازهري اي ضلوا واصل النكس ايضا العود ومنه نكس المريض وهو ان يعود الى مرضه بعد اقامته منه والنكس الدني من الرجال واصله السهم الذي انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله وقوله ومن نعمره ننكسه في الخلق اي نرده الى حالة الضعف كما كان حال الصغر لقوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر ولذلك يصير عقله كعقل الاطفال وكذا قوته واكله وهذا امر مشاهد ومثله ثم رددناه اسفل سافلين وقرئ ننكسه مخففا ومشددا الا ان الا قال لا يكاد يقال نكسته بالتشديد الا لما يغلب فيجعل راسه اسفله وقد حققنا هذا الحرف وقراءته في غير هذا ويقال رجل ناكس ورجال ناكسون وشذ جمعه على نواكس وانشد ، واذا الرجال انوا بزيد رايتهم ، خضع الرقاب نواكس الابصار ، يروى نواكسي بالياء على انه جمع تصحيح لجمع التكسير ويروى نواكس بفتح السين على انه جمع تكسير فقط ومثله في الشذوذ فوارس وفي حديث ابن مسعود وقيل له في رجل يقرا القران منكوسا قال ابو عبيد وجهه عندي ان يبدا من اخر القران من المعوذتين ثم يرتفع الى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان قلت وهذا قريب ولا يجوز ان يفهم انه يقرا من اخر سورة الى اولها وهذا ما لا يجوز بوجه

ن ك ص قوله تعالى نكص على عقبيه اي رجع الى ورايه يمشي القهقرى ومثله قوله تعالى وكنتم على اعقابكم تنكصون ولا يكاد يقال الا مع لفظ العقب وقيل النكوص الاحجام عن الشيء وعدم الاقبال عليه وان لم يكن بهذه الكيفية الخاصة لكن متى ذكر مع العقب واريد به الحقيقة لزم ان يمشي الى ورايه القهقرى كما تقدم

ن ك ف قوله تعالى لن يستنكف المسيح الاستنكاف الاستكبار والانفة من الشيء يقال نكفت من كذا واستنكفت منه واصله من نكفت الشيء اذا نحيته والنكف تنحية الدمع عن الخد بالاصبع وانكفته ترحته عما يستنكف منه ومنه الحديث وسيل عن سبحان الله فقال انكاف الله من كل سوء وفي الحديث فانتكف العرق عن جبينه اي انقطع ماخوذ من نكفت الدمع كما تقدم وفي حديث اخر جاء جيش لا ينكف اخره اي لا ينقطع

ن ك ل قوله تعالى ان لدينا انكالا اي قيودا واحده نكل نحو حمل واحمال واصله ذلك من نكل اي منع لان القيد يمنع من المشي

خفش

ومنه نكلت به اى فعلت به فعلا يمنع غيره من الوقوع فى فعله والنكول عن اليمين الامتناع منه والنكل ايضا اللجام الثقيل
لانه يمنع الدابة من الجماح ويقال نكل عن الامر ينكل كعلم يعلم ونكل ينكل كفتك يفتك قوله فجعلنا ها نكالا اى فجعلنا العقوبة
او المسخة او القرية المعاقبة او الطائفة منعا لمن تقدمها او تاخر عنها ان يرتكبوا مثل ما ارتكبوا وقال الازهرى النكال
العذاب قوله والله اشد بأسا واشد تنكيلا اى تعذيبا عذابا يمنع الغير من الذنب وانكلت الرجل عن حاجته رفعته
عنها من انكلت الجرادفعته وفى الحديث مضر صخرة الله التى لا تنكل اى لا تندفع عما سلطت عليه وفيه ايضا ان الله يحب
النكل على النكل قيل وما ذلك قال الرجل القوى المجرب المبدئ المعيد على الفرس المجرب المبدئ المعيد وفيه ايضا من غير نكل
فى قدم ولا وهن فى عزم النكل الجبن **فصل** النون والميم **ن م ل** قوله تعالى قالت نملة النملة واحد النمل
وهو هذا الحيوان المعروف يقع على الذكر والانثى ويفرق بين المذكر والمؤنث بالوصف نحو نملة انثى ونملة ذكر كما ذكرنا وحضر
ابو حنيفة رحمة الله عليه مجلس قتادة بالكوفة وهو يقول سلونى ما شئتم فقال ابو حنيفة لبعض الحاضرين سله عن النملة
التى كلمت سليمن ملكا نت ذكرا ام انثى فسأله فكع فقيل لابى حنيفة فقال انثى فقيل له من اين علمت فقال من تانيث فعلها
وتانيث فعلها بالتاء وهو حسن جدا وان كان بعضهم ابدى فيه بحثا لا يظهر كما بيناه فى موضعه وفى الحديث نهى عن قتل اربع
منها النملة قال الحرمى النملة ملكان لها قوائم واما الصغار فهى الذر وقال الازهرى الجعبى الذرة الحمراء والحبشية الذرة السوداء
والنملة قرحة تخرج بالجنب قال الاصمعى وغيره تشبيها بالنملة وهى ايضا شق فى الحافر ومنه فرس نمل القوائم ويستعار
ذلك للنميمة لدبيبه فيقال هو نمل وذو نملة ومنمل ونمال وانشد . ولست بدى برب فيهم . ولا ممشى منهم منمل .
وقيد الهروى ذلك فقال واما النملة بضم النون فهى النميمة وتنمل القوم تفرقوا تفرق النمل بعد تجمعهم وفى المثل هو اجمع من
نمله والانملة طرف الاصبع قال تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ وهو مثل فى شدة الغيظ والتندم **ن م م**
قوله تعالى مشاء بنميم النميم والنمم اظهار الحديث والنميمة الوشاية بالرجل والسعى به ورجل نمام اى ينقل الحديث المؤذى
يقال نم عليه ينم وينم نما فهو نمام قيل واصل النميمة الهمس والحركة الخفيفة قال الراغب ومنه اسكت انه نامته
اى ما ينم عليه من حركته والنمام نبت ذو رائحة طيبة قيل سمى بذلك لانه ينم عليه رائحته والنميمة خطوط متقاربة وذلك
لقلة الحركة فى كتابته من كاتبه واستعير ذلك للوشى والتزويق فقيل ثوب منمنم **فصل** النون والهاء **ن ه ج**
قوله تعالى سرعة ومنهاجا المنهاج الطريق الواضح وكذلك المنهج ويستعار ذلك للدين والامر كاستعارة الطريق والمذهب
لذلك والنهج ايضا الطريق وقد نهج الامر وانهج اتضح ومنه نهج الثوب وانهج اى بان فيه اثر البلى وقد انهجه البلى وانشد
باصاح ما هاج الدموع الذرفا . من طلل كالاتحمى انهجا . اى اخلق وورس وفى الحديث ضربه حتى انهج اى وقع عليه
الربو ومنه حديث عائشة رضى الله عنها ايضا فعادنى وانى لانهج اى اربو وانتفس يقال نهج وانهج ومنه نهج بين
يديه عليه الصلوة والسلام حتى قضى ومنه قول الناس به نهيج اى نفس قرئ **ن ه ر** قوله تعالى فى جنات ونهر
النهر اصله الشق الواسع الذى يجرى فيه الماء من نهرت الشئ اى شققته شقا واسعا ثم تجوز به عن الماء الجارى فيه
للمجاورة قوله تجرى من تحتها الانهار مجازا اما باسناد الجرى الى المكان مجازا واما باسناده للماء اطلاقا لاسم المحل على الحال

وقرئ فى جنات ونهر بضمتين فقيل جمع نهر بالسكون هو سقف وسقف ورهن ورهن وقيل جمع نهار بكسر النون وقال
ثعلب نهر جمع نهر وهو جمع الجمع للنهار وفيه نظر فلو جعل النهر جمعا للنهار لكان اقرب نحو حمار وحمر وقال بعضهم فى جنات
ونهر فى ضياء لا ظلمة فيها لان الجنة لا ليل فيها انما هى فيها نور يتلألأ لو قلت ويكون ذلك جمع نهار نحو قدل وقدال وقيل له
نهار مجاز لان النهار مدة طلوع الشمس الى غروبها وليس ذلك فى الجنة قوله وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة سمى النهار
نهارا لانتشار الضوء فيه بخلاف طلوع الشمس وهو عند بعضهم من الطلوع الى الغروب بخلاف اليوم فانه من طلوع الفجر
الى الغروب وعند العامة لا فرق بين اليوم والنهار قال الراغب والنهار الوقت الذى ينتشر فيه الضوء وهو فى الشرع
ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وفى الاصل ما بين الشمس الى غروبها وقوبل به البيات فى قوله بياتا
والنهار ايضا فرخ الحبارى والنهر الملازم للسير بالنهار وانشد . بليت بليلى ولكنى نهر . لا اولج الليل ولكن ابتكر .
ونهرت الدم اسلته وفى الحديث ما انهر الدم اى اجراه وانشد لقيس . سكت بها كفى فانهرت فيعها . يرى قائم
من دونها ما وراءها . والمنهرة قصاص البيوت لاتساعها يلقى فيها العمامات ومنه الحديث ان قتيلا وجد بخيبر
فى منهرة ونهرته وانتهرته زجرته زجرا بغلظة قال تعالى واما السائل فلا تنهر وفى الحديث فانوا منهرا فاختبئوا
فيه هو خرق فى الحصن نافذ يدخل منه الماء ويقال نهر ونهر بالسكون والفتح وهو افصح نحو الشعر والشعر قيل وهذا
مطرد فى كل ما كان مفتوح الفاء وسطه حرف حلق اى جواز السكون **ن ه ى** قوله تعالى ان فى ذلك لايات لاولى
النهى النهى جمع نهية وهو العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبيح وقيل لانه ينتهى الى رأيه واختياراته والنهى
الزجر عن الشئ وقيل هو طلب ترك المنهى عنه وقيل طلب كف وهى متقاربة وقال بعضهم هو من حيث المعنى لا فرق
بين ان يكون بالقول او بغيره وما كان بالقول لا فرق بين ان يكون بلفظة افعل نحو اجتنب كذا او بلفظة لا تفعل
ومن حيث اللفظ هو من قولهم لا تفعل كذا فاذا قيل لا تفعل كذا فهو نهى من حيث اللفظ والمعنى جميعا كقوله لا تقربا
هذه الشجرة قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى ليس معناه ان نقول لها لا تفعلى بل معناه تركه لارتكاب المنهيات قمعها
عن شهواتها ودفعها عن رغباتها قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الى قوله وينهى عن الفحشاء اى يحث على فعل
الخير ويزجر عن فعل الشر قوله وان الى ربك المنتهى اى نهاية الامور كقوله واليه المصير قال بعض الائمة اذا انتهى الكلام
الى الله عز وجل فانتهوا قوله سدرة المنتهى اى التى ينتهى اليها اعمال العباد وقيل هى التى ينتهى اليها فلا تجاوز وفى الحديث
اذا اتى على نهى من ماء النهى بفتح النون وكسرها وسكون الهاء موضع يجتمع فيه كالغدير سمى بذلك لانه يحجر الماء ان يفيض
منه قوله فانتهى فله ما سلف الانتهاء الانزجار عما نهى عنه لانه مطاوع نهيته ومنه قوله تعالى ان ينتهوا فهل انتم
منتهون ولما سمعها عمر قال يا رب انتهينا ومن ثم قالوا ان الاستفهام هنا بمعنى الامر فانه قال انتهوا والانتهاء
فى الاصل ابلاغ النهى ثم تعورف فى كل ابلاغ حديث نهيا كان او امرا او خبرا ومنه انهيت اليه خبر كذا او نهاية الشئ
اخره وقولهم برجل ناهيك من رجل اى لكفايته ينهاك عن طلب غيره وناقة غيره تناهت سمنا تنتهى الانسان
ان يطلب غيرها لسمنها ونهاء النهار ارتفاعه وتنهية الوادى حيث ينتهى اليه **فصل** النون والواو

ن و ا قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنهض يقال ناء بنوء اذا نهض وناء البعير ينوء نوءا كذلك فهو ناء وقد استعار امرء القيس ذلك لليل فى قوله ، فقلت له لما تمطى بجوزه ، واردف اعجازا وناء بكلكل ، وقوله تعالى اعرض ونأى بجانبه قيل هو من ذلك اى نهض به عبارة عن التكبر كقولهم سمخ بانفه وقيل مقلوب من ناء بنأى وقد تقدم فى قوله تعالى لتنوء بالعصبة احدهما انه مقلوب والاصل لتنوء العصبة بالمفاتح فهو كقوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى يعرض النار على الذين كفروا والثانى انه ليس بمقلوب لان الباء للحالية وتحقيقه فى غير هذا وفى الحديث ثلاث من امر الجاهلية كذا وكذا والانواء قال ابو عبيدة هى ثمانية وعشرون نجما وتقول العرب مطرنا بنوء كذا وانما سمى النجم نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق وذلك النهوض هو النوء فسمى النجم به قال وقد يكون نوء النجم السقوط وقال ابن الاعرابى لا يكون نوء حتى يكون منه مطر قال وجمع النوء نوآن وانواء قال والساقط فى المغرب هو الانواء والطالعة فى المشرق هى البوارح وفى الحديث يصبح من عبادى مؤمن بى الى ان قال فمن قال مطرنا بنوء كذا فهو كافر قال ابو عبيد انما غلظ القول فيه لان العرب كانت تقول انما هو فعل النجم ولا يجعلونه سقيا من الله تعالى وانما من قال ذلك ولم يرد هذا المعنى بل مطرنا فى هذا الوقت فذلك جائز كما جاء عن عمر رضى الله عنه انه استسقى بالمصلى ثم نادى العباس كم بقى من نوء الثريا فقال ان العلماء يزعمون انها تعترض فى الافق سبعا بعد وقوعها فوالله ما مضت تلك السبع حتى غيث الناس اراد عمر كم بقى من الوقت الذى جرت العادة اذا تم اتى امر الله بالمطر نقل ذلك الهروى عن ابى منصور وفى الحديث ايضا ان رجلا ربط خيلا فخرا وريا ونواء للاسلام النواء مصدر ناوت اناوى مناواة ونواء اى عاديت واصله انأ اليك ونؤت اليه والنواء ايضا جمع نائية بمعنى ناهضة وعليه قولها ، الا يا خمر للشرق النواء ، وهن معقلات بالعناء ، فيكون ذلك مخصوصا بنوق وصيام كقول الآخر ، خيل صيام وخيل غير صائمة ، وقال الهروى النواء السمان وقد نوت الناقة تنوى اذا سمنت وعلى هذا فليس البيت من مادتنا ونواجع ناوية **ن و ى** قوله تعالى وخر راكعا واناب اناب اى رجع مرة بعد اخرى وكذلك النوب ايضا يقال ناب ينوب نوبا واناب ينيب انابة والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم ومنه النائبة ومنه النائبة لانها تقصد بنوبة وجمعها نوائب وهى حوادث الدهر يقال نابته النوائب والانتياب افتعال منه يقال فلان ينتاب فلانا اى يقصده **ن و ح** قوله تعالى سلام على نوح نوح اسم للنبى المعروف صلى الله عليه وسلم يقال هو ابو البشر وهو آدم الثانى لانه لما غرق اهل الارض بالطوفان حدث من نسله الناس لانه ولد ثلاثة اولاد سام وحام ويافث فسام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث ابو الترك كما نقله التاريخيون قيل واشتقاقه من النوح لانه ناح على نفسه تقربا الى الله والصحيح انه ليس مشتق بحجته وانما صرف لخفته وليس يجوز منعه خلافا لبعضهم بل يتحتم صرفه ومثله فى ذلك لوط والنوح مصدر ناح ينوح اذا صار بعويل والنياحة البكاء بتعديد الشمائل وهى المنهى عنها واصل ذلك اجتماع الناس فى المناحة وهى المكان وذلك من التناوح وهو التقابل يقال جبلان يتناوحان وريحان متناوحان متقابلان **ن و ر** قوله تعالى

الله نور السموات والارض قال ابن عرفة اى منور يعنى انه مصدر مراد به الفاعل كما يقولون فلان غياث اى مغيث وانشد لجرير ، وانت لنا نور وغيث وعصمة ، وبيت لمن يرجو بذاك ونور ، وقيل هو على حذف مضاف اى ذو نور وقال الازهرى اى مدبر امرها بحكم بالغة وقيل فى مثل نوره اى مثل هداه فى قلب المؤمن وقوله نور على نور اى نور الزجاجة ونور المصباح وقال ثعلب مثل نوره الذى هدى به سبيل الحق قوله قد جاءكم من الله نور يعنى محمدا وذلك لان النور من الاشياء فى الظلمة والنبى صلى الله عليه وسلم قد بين بشرعه جميع ما تحتاج اليه الامة وقيل هو القرآن والظاهر انه اعم من ذلك فالكل صالح اذ النور فى الاصل هو الضوء المنتشر الذى يعين على الابصار وهو ضربان دنيوى واخروى ثم الدنيوى ضربان معقول بعين البصيرة وهو المنتشر من الانوار الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو المنتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيران فمن النور الالهى قوله تعالى نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ومن المدرك بالبصر قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وانما جعلت الشمس ضياء لان الضياء اخص من النور اذ الضوء نور قوى وقال الراغب وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء اخص من النور قلت ولهذا قيل لم قال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل بضيائهم فلم ينف عنهم ما هو اقوى وجوابه انه لا يلزم من نفى الاخص نفى الاعم اذ لو نفى عنهم الضوء لجاز ان يتوهم بقاء نور فاذا نفى عنهم النور الذى هو اعم لزم منه نفى الضوء الذى هو اخص قوله وجعل الظلمات والنور يشمل ما يدرك بالبصر والبصيرة قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها اى بعدله لقوله عليه الصلوة والسلام فى مقابلة الظلم ظلمات يوم القيمة والنار من ذلك فالفها عن واو ويدل على ذلك تصغيرها على نويره قوله سبحانه وتعالى افرأيتم النار التى تورون هى هذه المنتفع بها التى جعلها تذكرة لنار الآخرة ومتاعا للمقوين اى المسافرين الذين فنى زادهم ويستعار للحرب قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا اطفأها الله ورشحها بالاطفاء قال بعضهم النار والنور من اصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لكن النار متاع للمقوين فى الدنيا والآخرة ولذلك استعمل فى النور الاقتباس قال تعالى نقتبس من نوركم وتنورت نارا ابصرتها قال امرء القيس ، تنورتها من اذرعات فدارها ، بيثرب ادنى دارها نظر عالى ، والمنار علم الطريق الذى يهتدى به قال امرء القيس ايضا ، على لاحب لا يهتدى لمناره ، اذا ساقه العود النباطى جرجرا ، والمنارة مفعلة من النور ومن النار قال الراغب كمنارة ما يؤذن عليها والنوار من النساء النفور تشبيها بالنار فى النزعة وهو اسم امرأة بعينها قال الشاعر ، حنت نوار ولات هنا حنت ، وبدا الذى كانت نوار اجفت ، وكان اسم امرأة الفرزدق ولما طلقها ضرب به المثل فى الندم فقيل ندم الفرزدق حين طلق نوارا ويقال منه نارت المرأة تنور نورا ونورا اى نفرت ونور الشجر تشبيها بالنور ولذلك نواره والنؤور ما يتخذ للوسم يقال منه نورت المرأة يدها وتسميته بذلك لكونه مظهر النور اليد والعضو وفى حديث صعصعة وما نارها اى سمنها وفى المثل بحار ما نارها اى سمنها يدل على جوهرها وانشد

حتى سقوا اباهم النار ، والنار قد تشفى من الاوار ، وفى صفته عليه الصلوة والسلام كان انور المتجرد اى
حسن الجسد مشرقه اذا تجرد عن ثيابه ومعناه انه نير المتجرد ن و س قوله تعالى يا ايها الناس اختلف
فى الناس وكنت قد وعدت بذكر ذلك هنا فاقول فيه اقوال احدها ان اصله نوس مأخوذ من ناس ينوس
اذا تحرك ومنه حديث ام زرع اناس من حلى اذنى اى حركها بالحلى كالقرطة والشنوف وفى حديث اخر رايت
العباس وظفيرتاه تنوسان على ترايبه وكان مالك بن حمير يقال له ذو نواس لظفيرتين على عاتقه يقال ناس
ينوس نوسا ونوسانا ونست الابل سقتها فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وتصغيره على نويس
الثانى ان اصله اناس واشتقاقه من الانس للانياس بهم فحذفت لما دخلت عليه ال كما حذفت الهمزة
من اله لما دخلته ال على احد الاقوال ويدل على ذلك التصريح بهذا الاصل قال الشاعر ، ان المنايا على الاناس
الاسنة ، الثالث ان اصله نسى من النسيان فقلبت الكلمة بان قدمت لامها واخرت عينها فصار نيسا
قلبت الياء الفا كما تقدم وقد يراد بالناس الفضلاء المعتبرون دون من عداهم وذلك اذا اعتبر معنى الانسا
نية
وهو وجود العقل والذكر وساير القوى المختصة به فان كل شئ عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه
كاليد فانها اذا عدمت فعلها الخاص بها فاطلاق اليد عليها كما طلاقه على يد الشرير ورجله ومن ذلك قوله
تعالى ام يحسدون الناس وكذا قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اى الكاملون فى الانسانية وقوله
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض عام فى الجميع ن و ش قوله تعالى وانى لهم التناوش اى التناول يقال
تناوش القوم كذا اذا تناولوه والنوش التناول ايضا وناشه ينوشه تناوله قال عنترة ، فنزكته
جزر السباع ينشنه ، والمعنى كيف يتناولون الايمان من مكان بعيد ولم يكونوا يتناولونه من مكان
قريب فى حين الاختيار وقرئ بالهمز وقد تقدم الكلام على ذلك ن و ص قوله تعالى ولات حين مناص
المناص المهرب والملجا يقال ناص ينوص نوصا ومناصا اى فاستغاثوا وليس الحين حين مهرب ولا ملجا
قال امرؤ القيس ، امن ذكر سلمى ان نايك سوص ، فيقصر عنها خطوه او تنوص ، قيل تنوص معناه تتحول
وقيل تتاخر وتنوص معناه تتقدم وقيل ناصه ينوصه بمعنى فاته وهو قريب مما تقدم واستناص طلب
المناص وانشد لحارثة ابن بدر يصف فرسا ، عمر الجراء اذا قصرت عنانه ، يبدى استناص ورام حرى
المسجل ، وقد قرئ هنا الحرف بقراءات كثيرة حررناها فى غير هذا ولله الحمد ن و ق قوله تعالى ناقة
الله الناقة الانثى من الابل ويجمع على نوق وفى المثل كيف العيوق بعد النون وعلى انيق واصله انوق ثم قلبت
الكلمة بان قدمت الواو على النون وقلبت تا والتا فى ناقة لتاكيد التانيث كما قدمناه فى نعجة وهذه
الناقة كان خلقها على خلاف غيرها من نبات جنسها ولها قصة مشهورة وفى الحديث ان رجلا قد سار على جمل
قد نوقه اى راضه وذلله واستوق الجمل اى ذل ذل الناقة قال الشاعر ، يا ناق سيرى عنقا فسيحا ،
الى سليمان فتستريحا ، اراد ناقة فزجها ، ن و ل قوله تعالى لن ينال الله لحومها اى لن يصل اليه

ما يعدلكم ثوابه عن التقوى اى ناله ينناله وينوله نولا ونيلا ففى العين الواو والياء الا ان لغة القران اليا قال
تعالى ولا ينالون من عدو نيلا فالف لن ينال ولا ينالون محتملة الوجهين الا ان اليا اوضح لما تقدم قوله ولا ينالون
من عدو نيلا اى يصيبون منهم مالا او عرضا يقال هو ينال من عدوه او وتره فى مال او عرض او غير ذلك ومنه الحديث
ان رجلا كان ينال من الصحابة الوقيعة فيهم والنول والنوال ، العطا ومنه حديث موسى والخضر فحملوهما
بغير نول اى بغير جعل يقال نلته معروفا ونولته اياه وانلته اياه رسولا ونيلا وتنويلا وانالة قال كعب بن
زهير رضى الله عنه ، ارجو وآمل ان تدنو مودتها ، وما اخال لدينا منك تنويل ، وقال الراغب النيل ما يناله
الانسان بيده نلته انالة نيلا قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا والنول التناول يقال نلت كذا انوله وانلته
اولنيه قال وذلك مثل اعطوت كذا اتناوله وانلته اعطيته يقال ملكان نولك ان تفعل كذا اى ما فيه نوالك
صلاحك قال الشاعر ، جرعت ولبئس ذلك بالنوال ، قيل معناه بالصواب وحقيقة النوال ما تناوله من الصلة
وتحقيقه لبئس ذلك مما ينال منه مراد ويقال نال الشئ اى جاوز وقرب ومنه قول ابى بكر رضى الله عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قد نال الرحيل اى حان ويقال نولك ان تفعل كذا اى حقك وقد نال لك ذلك ينول نولا ن و م
قوله تعالى والنوم سباتا قال الراغب قد فسر النوم على اوجه كلها صحيحة بنظران مختلفة قيل هو استرخاء
اعصاب الدماغ برطوبان البخار الصاعد اليه وقيل هو ان يتوفى الله النفس من غير موت واليه الاشارة بقوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها الاية وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل والمنام
والنوم واحد والانامة القتل ومنه قول على رضى الله تعالى عنه وقد حث على قتال الخوارج اذا رايتموهم فانيموهم
اى اقتلوهم قال الهروى نامت الشاة اذا ماتت قال الفرا النائمة الميتة وفى الحديث خير اهل ذلك الزمان
كل مؤمن نومه اى خامل الذكر عامض بين الناس لا يعرف الشر واهله وقال ابو بكر فى جمهرته النومة يعنى بضم
النون الخامل الذكر والنومة يعنى بفتحها الكثير النوم وفيه نظر لان بنا فعله يدل على كثرة الفعل كهمزة ولمزة
وضحكه وقد نص الراغب على ان النومة اعنى بضم النون يطلق على الكثير النوم وعلى الخامل والنؤوم ايضا الكثير
النوم كهضروب ولسوب واستنام الى كذا اطمان اليه والمنامة ثوب ينام فيه وانمته نسبت فى نومه ونام السوق
كسد ونام الثواب اخلق كل شئ على التشبيه وفى حديث على رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا على المنامة قيل هى هنا الدكان وفى غيره القطيفة ن و ن قوله تعالى وذا النون اى واذكر صاحب النون
النون الحوت كما صرح به فى قوله ولا تكن كصاحب الحوت والمراد به نبى الله يونس بن متى عليه الصلوة والسلام
وانما اضيف يونس الى النون لابتلاعه اياه فى قصة مشهورة ويجمع على نينان نحو حوت وحيتان وقال بعضهم النون
الحوت العظيم فخصصه ونون فى قوله تعالى ن والقلم ومنهم من يجعله حرف تهج وهو الصواب كنظايره نحو ص وق
وحم وقيل هو حوت عظيم فى بحر عظيم حامل النور عليه الارضون اقسم الله تعالى به فى قصة طويلة الله اعلم بصحتها
ويعبر بالنون عن الناقة الضامرة تشبيها بحرف الهجاء فى الهيئة كقول الشاعر ، وحرف كنون تحت راو لم يكن ،

بدال يؤم المرسم غيره النقط ؛ وفي هذا البيت تورية حسنه كثيرة اوردتها في شرح قصيدة كعب بن زهير
رضي الله عنه وتلخيصه انه اراد بنون حرف الهجا وبالحرف الناقة واراد براً اسم فاعل من راى اى ضرب الرية
وبدلا اسم فاعل من دلا يدلو وبالرسم رسم الدال وبالنقط المطر ن و ى قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى
النوى للثمرة عجمها وهو الذي ينبت منه الشجر الواحدة نواة فهو اسم جنس والنواة ايضا الحاجة يقال لي عنده نية
ونواه اى حاجة وذلك من نوى ينوى اذا تجرد للشئ قاصدا له وفي الحديث تزوجت على نواة من ذهب اى قدر نواة
من ذهب وهو خمسة دراهم ونوت التمرة وانوت استنبتت نواتها والنوى ايضا البعد ولام النواة ياء
لان بينهما واو والاكثر التغاير كما استدلوا على ان لام ذو بمعنى صاحب ياء بذلك فصل النون والياء
ن ى ل قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا ليس في القران غيره وقد تقدم الكلام عليه قريبا واما ان اس
اذا قيل ان الفه عن ياء وان اصله ن ى س فقد تقدم انه مقلوب من نسى والله سبحانه اعلم باب
الهاء فصل الهاء والباء ه ب ط قوله تعالى اهبطوا الهبوط السقوط على سبيل القهر كهبوط الحجر
في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله قال بعضهم واذا استعمل في الانسان فعلى سبيل الاستخفاف
بخلاف الانزال فان الانزال ذكره الله تعالى في الاشياء التي نبه على شرفها كانزال القران والملايكة وغير ذلك
والهبط ذكر حيث نبه على الغض نحو اهبطوا منها وقوله اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم قال وليس في قوله فان لكم
ما سالتم تعظيم وتشريف الا ترى الى قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله قلت وفيه
نظر لقوله تعالى ذلك لادم وحوا اذ ليس المراد الاستخفاف والغض وقد يقال انه لما هبط ايضا ابليس وحية
اراد الغض منهما فجرى الخطاب على ذلك ولله ان يخاطب عباده بما شاء وان لم يجز لخلقه ذلك وهبط يكون
لازما ومتعديا يقال هبطته فهبط ويرد ما قاله هذا القايل ايضا قول العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ثم هبطت البلاد لا بشر ؛ انت ولا مضغة ولا علق ؛ فان هذا تعظيم وتشريف
والهبط الضامر ؛ وغيرها ويقال هبط بفتح الباء فقط ويهبط بكسرها وضمها الا ان الضم في اللازم
اكثر وقد قرئ اهبطوا بالضم وقيل الهبوط الانتقال مطلقا وقيل الخروج من البلد وقيل الدخول فيها فهو من
الاضداد وفي الحديث عبطا لا هبطا اى نسالك الغبطة ونعوذ بك ان تهبطنا الى حال سفاك وقال الفرا
الهبط الذل وانشد للبيد ؛ ان تغبطوا تهبطوا وان امرء ؛ يوما يصير والهلك والنفد ؛ ه ب و
قوله تعالى فجعلناه هبا منثورا الهبا واحده هباءة فقيل الهباء والهبوة التراب الرقيق وانشد لرؤبة ؛
في قطع الليل وهبوات الدقق ؛ وقال الازهري هو ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبه اعمال الكفار
التي كانوا يفعلونها في الدنيا من فك العباء واطعام المحاويج وغير ذلك في عدم الجدوى بتراب وغبار رقيق
ثم لم يكتف بذلك حتى جعله منثورا لا يرجى منه نفع ولا يحصل منه شئ البتة وقوله فكانت هباء منبثا شبه
الجبال حال دكها بالهباء المنبث وهو المتفرق فوصفه في الموضعين بوصفين مختلفين لفظا متحدين معنى

قال الراغب الهباء دقاق التراب فلا يبدو الا في اثناء الشمس في الكوة ويقال هبا الغبار يهبو اى ثار وسطع واهبيته
اهبه اهبا اثرته والهبوة كالغبرة وفي الحديث ان فلانا جاء بتهى قال الاصمعي يتفص يديه اى فارغ اليدين كقولهم
جاء فلان يضرب احد رجليه اى جاء فارغ اليدين فصل قوله تعالى فتهجد به اى اترك الهجود وهو النوم فتفعل
فيه للتسلب نحو تحنث وتاثم اى جانب الحنث والاثم فحقيقة التهجد السهر والقاء النوم ولكن المراد بالاية
اخص من ذلك وهو التنفل بالصلوة ليلا وهو المراد بقوله تعالى قم الليل الا قليلا واهجد البعير القى جرانه للارض
متخريا للهجود وهجد يهجد فهو هاجد والجمع هجد قال الشاعر ؛ هم بيتونا بالوتر هجدا ؛ وقتلونا ركعا وسجدا ؛
ه ج د قوله تعالى سامرا تهجرون اى تتكلمون بكلام هجر والهجر الكلام الفحش والقبيح واشتقاقه من
الهجر لان من حق القبيح ان يترك وتهجر ويقال هجر الرجل اى تكلم بالهجر عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد
وقيل هجر واهجر بمعنى وقد قرئ قوله تهجرون بهما قال بعضهم قد يشبه المبالغ في الهجر بالمهجر فيقال اهجر وان قصد واو انشد
قوله ؛ كماجدة الاعراق وقال ابن صرة ؛ عليها كلاما جار فيه واهجرا ؛ ورماه بها جران فيه او فضايح كلامه
والهجر او الاهجير العادة والتراب واصل ذلك اذا اولع فيه وهذى به هذيان المريض المهجر قال الراغب ولا يكاد
يستعمل الهجير الا في العادة الذميمة الا ان يستعمله في ضده من لا يراعي مورد هذه الكلمة عند العرب والهجير والهاجرة
من الهجر ايضا لانها ساعة تهجر فيها السير او لانها تهجر الناس على المجاز والهجار حبل يربط به الفحل فهو سبب الهجران
الفحل الابل اى منعه عنها وبني على مثال الزمام والعقال لموافقته معنى ذلك وهجار القوس وترها وذلك تشبيه
بهجار الفحل وبعير مهجور مربوط بالهجار وقد فسر بعض الناس قوله واهجروهن في المضاجع اى اربطوهن بالهجار
قال بعضهم وهو من تفسير الثقلا وقيل معنى تهجرون اى تتركون من الهجران وهو النزل ومنه قوله واهجرهم هجرا جميلا
وهذا كقوله تعالى يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وقيل معناه جعلوه بمنزلة الهذيان والهجر والهجران مفارقة
الانسان غيره اما بالبدن او باللسان او بالقلب قيل وقوله اتخذوا هذا القران مهجورا يجوز ان يراد فيه ذلك كله
وكذا قوله والرجز فاهجر حث على المفارقة بهذه الوجوه كلها قوله والذين هاجروا وجاهدوا وقوله المهاجرين ونحو
ذلك هذه المهاجرة عبارة عن الخروج من دار الكفر الى دار الاسلام ومنه الهجرة من مكة الى المدينة فالهجرة والمهاجرة
غلبتا في ذلك وان كان اصلهما مفارقة الغير ومتاركته وقيل الهجرة بعد الهجرة النبوية صارت عبارة عن ترك
دار الحرب وترك الاخلاق الذميمة والخصال الرذيلة وفي قوله عليه الصلوة والسلام فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اشارة لذلك وهنا سؤال وهو انه لا بد من تغاير الشرط والجزا البتة
وهنا اتحدا واجيب بان معناه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله ثوابا
وجزا اى من هاجر الى الله كان اجره على الله وكانت هجرته مقبولة وفي الحديث لو يعلم الناس ما التهجير قيل
المراد التكبير الى كل صلوة وفي حديث الجمعة والمهجر كالمهدي بدنه اى المبكر وهي لغة حجازية وانشد للبيد ؛
راح القطين بها جر بعدما ابكروا ؛ فانوا اصله سلمى وما تدر ؛ ه ج ر قوله تعالى كان قليلا من الليل

ألها والجيم ه ج د ص

ما يهجعون الهجوع النوم بالليل وتفسيره معناه كانوا يهجعون قليلا من الليل وما مصدرية اى كانوا قليلا
هجوعهم وقال الراغب وذلك يصح ان يكون معناه كانوا هجوعهم قليلا من اوقات الليل ويجوز ان يكون معناه يهجعون
هجوعا قليلا ولقيته بعد هجعة اى نومة ورجل هجع كقولهم نؤوم اى كثير النوم **فصل** الهاء والدال

• د د قوله تعالى وتخر الجبال هدا الهدهد له وقع وهددت البقرة اوقعتها للذبح والهد المهدود كالرعى
والطحن وقولهم ترجل هدك من رجل اى كافيك ولكونه فى تاويل الصفة وصفت به النكرة مضافا لمعرفة وحقيقة
الكلام انه لرجوليته يهدك ويزعزعك وجود مثله وهددت فلانا وتهددته اى زعزعته خوفا بالوعيد
والهدهدة تحريك الصبى لينام والهدهد طائر معروف وجمعه هداهد بفتح الها واما الهداهد فمفرد قيل هو الحمام
الكثير ترجيع الصوت وانشد : كهداهد كسر الرمامة جناحه : يدعوا بقارعة الطريق هديلا : والهد
بالكسر الجبان الضعيف لانه كما تقدم بمعنى المهدود • د م قوله تعالى لهدمت صوامع الهدم نقض البناء
واسقاطه ومنه دم هدم اى هدر والهدم بمعنى المهدوم كالنقض والذبح ولكنه اختص بالثوب البالى وجمعه
اهدام وفى الحديث ان ابا الهيثم بن التيهان قال يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها
ونحن نخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الدم الدم والهدم
الهدم وروى ثعلب عن ابن الاعرابى الهدم بفتح الدال فقول العرب هدمى هدمك بفتح الدال يقال ذلك فى النصرة
وقال ابو عبيد يقال هو الهدم والدم وانشد : ثم الحق بهدمى ولدمى : اى باهلى وموضعى قال واصل الهدم وما
انهدم كالقبض والنقض ومعنى قولهم دمى دمك ان قتلنى انسان طلبت بدمى كما تطلب بدم وليك وهدمى هدمك
ان من هدم لى عزا وشرفا فقد هدمه منك وفى الحديث كان يتعوذ من الاهدمين قال الاهدمان ان ينهار
عليك بنا او تقع فى بئر او هوه • د ى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم يطلق ويراد به الترشد
لهذه الاية ويطلق ويراد به البيان كقوله تعالى فاما ثمود فهديناهم اى بينا لهم ويراد به الدعا كقوله ولكل قوم
هاد اى داع ويراد به الدعا كقوله ولكل قوم هاد اى داع ويراد به الدلالة كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اى دلنا عليه وارشدنا اليه وهو ادى الخيل متقدمها وكذلك الهاديات ومنه قول امرء القيس : كان دما
الهاديات بنحره : عصارة حنا بشيب مرجل : وهديته الى كذا اوصلته اليه قال تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم
قوله تعالى انك لا تهدى من احببت اى لا يخلق فى قلبه الهدى فلا منافاة بينه وبين قوله تعالى وانك لتهدى
الى صراط مستقيم اذ معناه تدعوا الى صراط قوله تعالى ان علينا للهدى اى الدلالة على الحق قوله واجد على النار
هدى اى دليلا يدلنى على الطريق وقال الراغب الهدى دلالة بلطف ومنه الهديه وهو ادى الوحوش المتقدمات
الهادية لغيرها وخص بالكمان دلالة بهديت وبالكمان اعطا باهديت ثم قال ان قيل كيف جعلت الهداية
دلالة بلطف وقد قال تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم ثم اجاب انه من باب التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم وقول الشاعر : تحية بينهم ضرب وجيع : قال وهداية الله للانسان على اربعة اضرب الاول الهداية

التى عم بها

التى عم بها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية بل عم فيها كل شئ قدر منه حسب احتماله كقوله
تعالى ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى الثانى الهداية التى حصل للناس بدعائه اياهم على السنة الانبياء
وانزال القران ونحو ذلك وهو المقصود بقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا الثالث التوفيق الذى يختص به من
اهتدى وهو المعنى بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الرابع الهداية فى الاخرة
الى الجنة وهو المعنى بقوله الحمد لله الذى هدانا لهذا قال وهذه الهدايات الاربع مرتبة فان لم يحصل له الثانية
بل لا يصح تكليفه ومن لم يحصل له الثانية لم يحصل له الثالثة والرابعة ومن حصلت له الرابعة فقد حصل له
الثلاث التى قبلها ومن حصل له الثلاث فقد حصل له اللتان التى قبلها ثم لا تنعكس وقد يحصل الاولى ولا يحصل
الثانى ويحصل الثانى ولا يحصل الثالث والانسان لا يقدر ان يهدى احدا الا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر
انواع الهدايات والى الاولى اشار بقوله انك لا تهدى من احببت قال وكل هداية ذكرها الله تعالى انه منع الظالمين
والكافرين فهى الهداية الثالثة التى هى التوفيق التى يختص به المهتدون والرابعة التى هى الثواب فى الاخرة وادخال
الجنة كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله والله لا يهدى القوم الظالمين قوله تعالى افمن يهدى الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى اى ان الله تعالى هو الذى يهدى خلقه الى الحق فهو احق بالاتباع ممن لا يهدى
ان يهدى بنفسه يقال هدى بنفسه يهدى محققا بمعنى اهتدى يهتدى نحو شرى يشرى بمعنى اشترى يشترى
الا ان يهدى الى طريق يسلكها او عمل يرشده اليه وهذا استفهام توبيخ لهم على ما اتخذوه من دون الله الها يعبد
وان كان من اشرف الناس وخيرهم كالمسيح وعزير والملائكة بمعنى ان الله وحده هو الذى يهدى كل احد وغيرهم
لا يهدى غيره الا ان يهديه الله وقيل معناه امن لا يهدى كيد الخائنين اى لا يصح فاستعار الهداية للاصلاح وهذا
كقوله ان الله لا يصلح عمل المفسدين والمعنى لا يوفقهم لعمل اهل الخير قوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اشار
به الى من هداه الله بالتوفيق المذكور فى قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى قال بعضهم الهداية والهدى فى موضوع
اللغة واحد ولكن خص الله تعالى لفظ الهدى بما تولاه واعطاه واختص به هو دون ما هو الى الانسان نحو هدى
للمتقين والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار اما فى الامور الدنيوية والاخروية كقوله تعالى وهو الذى
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فهذا يجوز ان يكون للهدايتين لانهم يهتدون بها فى اسفارهم الى الجنة
التى يتعبدون اليها الله تعالى ويقال ايضا اهتدى اذا طلب الهداية ومنه قد ضللت اذا وما انا من المهتدين واذا تحراها
ايضا ومنه واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون اى تتحرون هدايتكم فيهما والاهتداء ايضا الاقتداء بالعلماء
ومنه قوله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون منبهة على انهم لا يعلمون بانفسهم ولا يقتدون بمن يعلم
وقوله فمن اهتدى فلنفسه هذا يتناول وجوه الاهتداء المتقدمة باسرها من طلب الهداية وتحريها والاقتداء بالعلماء
وقيل فى قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اى ثم ادام طلب الهداية ولم يفتر عن تحريها
ولم يرجع الى المعصية وفى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اى تحروا الهداية

وقبلوها وعلموا بها ولم يخلوا بشرائطها قوله تعالى والهدى معكوفا الهدى ما يهدى الى البيت الحرام من الانعام والهدية
مختصة باللطف الذى يهدى بعضا لبعض قال تعالى واني مرسلة اليهم بهدية وفيه لغتان هدى وهدى قال الهروى
الهدى والهدى لغتان وهما ما يهدى لبيت الله تعالى من بدنة وغيرها وهذا اعم مما ذكرناه اولا والواحد هديه
وهديه وقال الفراء اهل الحجاز وبنو اسد يخففون الهدى وتميم وسفلى قريش يثقلون اليا، وانشد للفرزدق ،
حلفت برب مكة والمصلى ، واعناق الهدى مقلدات ، قال ويقال فى جمع الهدى اهدا وفى جمع الهدى هدا ويقال
للانثى ايضا هدى وهدى نص عليه الاخفش وكانه فى الاصل مصدر وصف به وهذا ظاهر فى المخفف اليا وقال الراغب
والهدى يقال فى الهدى وفى العروس يقال ما احسن هدية فلان وقال ابو بكر سميت الابل هديا لان منها ما يهدى الى البيت
وفى البيت هلك الهدى ومات الودى اى هلكت الابل ويبست النخل والهدى الطريق يقال ما احسن هدى فلان
اى طريقه وفى الحديث ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث اخر كنا ننظر الى هديه ودله اى طريقه وسيرته
وفى اخر اهدوا هديا اى سيروا بسيرته وفى الحديث خرج من مرضه يهادى بين اثنين اى يعتمد عليهما مثنيا لا
فى ضعفه واصله من تهادت المراة اذا تمايلت فى مشيها كانهم شبهوها بالهدى فى مشيه ومن فعل ذلك بغيره يقال له
المهادى وغيره المهادى بالفتح والمهدا بالقصر مهموز الطبق الذى يهدى عليه والمهد ايضا بالمد الكثير الهدية وانشد ،
وانك مهدا الخنا نطف الحشا **فصل** الهاء والراء **ه ر ب** قوله تعالى ولن نعجزه هربا الهرب الذهاب
بسرعة من خوف يقال هرب الرجل يهرب هربا فهو هارب وهربه غيره وقال يعقوب الهرب الرجل اى جد فى الذهاب
وفى الحديث ما لعبادى هارب ولا قارب اى لا صادر عن الماء ولا وارد اخبر انهم لا شئ لهم **ه ر ت** قوله تعالى
هاروت وماروت هما ملكان بالفتح وقيل ملكان بالكسر وقد قرئ بذلك لهما قصة مشهورة الله اعلم بصحتها ونقل
الراغب عن بعض المفسرين انهما شيطانين من الجن والانس قال وجعلهما نصبا بدلا من الشياطين بدل البعض
من الكل كقولك القوم قالوا كذا زيد وعمرو انتهى وفى جعلهما بدلا من الشياطين نظر لا يخفى من حيث ان النحويين
نصوا على انه يمتنع البدل فى نظيره لعدم المطابقة واوجبوا القطع حينئذ وجعلوا من ذلك قول النابغة الذبيانى ،
توهمت ايات لها فعرفتها ، لستة اعوام وذا العام سابع ، يعاد كمكحول العين لا ابا نسه ، ونوى كجذم الحوض
انلم خاسع ، قالوا فرفع رماد ونوى على اضمار مبتدا ولم ينصبا بدلا من ايات لعدم المطابقة وهذا له موضع تحقيق
فيه وقولوا فيه انه بدل بعض من كل كالجواب عن الاعتراض الذى ذكرته لكنه لا يصح لما قدمته من نص النحويين قيل
واشتقاق اللفظة من الهرت وهو سعة الشدق ومنه قولهم فرس هرت الشدق واصله من هرت ثوبه اذا شقه
فاتسع ومنه الحديث اكل كتفا مهرته اى ممزقة من النضج وقيل انما هو مهروته قال الكسائى يقال لحم مهرود اذا نضج
والمهراة مثله قلت فيجوز ان يكون الدال هى الاصل والتا مبدلة منها لتقاربهما ولذلك حكى هرد ثوبه وهرته اذا شقه
وعندى ان ادعاء الاشتقاق فى هاروت من ذلك لا يصح لما قدمته غير مرة من ان الاشتقاق لا مدخل له فى الاعجميات
وهذا نظير ما فعلوه فى ابليس وآدم ويعقوب ونحوها **ه ر ع** قوله تعالى يهرعون اليه اى يسارعون

سوق بعنف وقال ثعلب يستحثون وقال غيره يسرعون فى فزع ومنه قوله تعالى فهم على اثارهم يهرعون اى يتبعونهم
مسرعين وقيل كانوا يزعجون من الاسراع يقال هرع واهرع اذا استحث وهذه معان متقاربة ويقال هرعه واهرعه
ساقه سوقا بعنف وتخويف وهرع برمحه فتهرع اذا اسرعه سريعا والهرع التسريع المشى والبكاء وهو الهريع والهرعة
القلة الصغيرة كانهم نوهموا فيها السرعة والخفة **ه ر ن** قوله تعالى وهرون هو اسم النبى العلم المشهور اخو موسى
صلوات الله وسلامه عليهما وعلى سائر الانبيا قال الراغب هو اسم اعجمى ولم يرد فى شئ من كلام العرب بعين لم ترد هذه
المادة فى لغتهم **فصل** الهاء والزاء **ه ز ا** قوله تعالى اتتخذنا هزوا الهزو الاستخفاف يقال استهزا به
يستهزئ اى استخف به وقال بعضهم الهزء مزح فى خفية وقد يقال لما هو كالمزح فمن الاول قوله تعالى اتتخذنا هزوا
ويقال هزات به واستهزات قال الراغب الاستهزاء ارتياد الهزء وان كان قد يعبر به عن تعاطى الهزء كالاستجابة
فى كونها ارتياد الاجابة وان كانت قد تجرى مجرى الاجابة قال تعالى قل ابالله وايا ته ورسوله كنتم تستهزؤن الله
يستهزئ بهم من باب المقابلة والا فحقيقة الاستهزاء على الله محال وقيل انه عبر عن امهاله لهم وازدرا رزقه الله
عليهم واخذهم بعد ذلك بغتة بالاستهزاء ويقال ان الاستهزاء الانتقام وانشد ، قد استهزوا منا بالفى مدجج ،
سراتهم وسط الضحاضح جثم ، قيل فعلى هذا لا يحتاج الى تاويل ويدل عليه انه تعدى عن ان يقال هزات منه وبه
ومنه قول الشاعر ، قد هزات منى ام طبلسة ، قالت اراه معدما لا مال له ، والاستهزاء فى البيت انما معناه
الاستخفاف والتسخرية وكونه بمعنى الانتقام بعيد التاويل اى انتقمت منى بهذا القول ويروى انه بفتح الكفرة
باب من الجنة فاذا قاربوها اغلق فذلك الاستهزاء بهم وقد قرئ قوله اتتخذنا هزوا بسكون العين وضمها وبالواو
حسبما بينا ذلك فى العقد **ه ز ز** قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة الهز التحريك بشدة يقال هزه يهزه
وهز الريح فاهتز واستعير ذلك فى قولهم هززت فلانا للعطا اى حركته بما ذكرته له من المكارم والمآثر وقوله تعالى
تهتز كانها جان اشارة الى شدة حركتها واضطرابها وانها فارقت ابنا جنسها فى حركتها ونشاطها وقوله اهتزت وربت
اى تحركت حركة شديدة بشقها عن نباتها وازهارها بسبب انزالها بعد ان كانت على عكس هذه الصفة قبل ذلك
واهتز الكوكب فى انقضاضه وسيف هزهاز ورجل هزهز خفيف وكذلك ما هزهز قبل وهو يتعدى بنفسه وبالباء
يقال هززته وهززت به كما يقال اخذ الخطام وبالخطام وتعلق زيد وبزيد وهز عطفه كناية عن التكبر وفى الحديث
اهتز عرش الرحمن لموت سعد اى ارتاح بروحه حين صعد به وقيل هو على حذف مضاف اى اهل عرش الرحمن
ه ز م قوله تعالى فهزموهم اى كسروهم وطردوهم واصل الهزم الكسر ومنه ، متهزم اى منكسر نفضه
على بعض وهزمت البئر حفرتها وبئر هزيم اى كسر جبلها حتى فاض ماؤها وصار الهزم متعارفا فى فرار الجيش من الغلبة
وفى الحديث زمزم هزمة جبريل اى ضربه برجله وقصب متهزم ومتهزم اى منكسر وسمعت هزمة الرعد اى صوته التى
يكاد يشق القلوب وفى الحديث فاحسوا هزم الارض فانها ماء والهوام بمعنى ما تشقق منها فلا تتنابونه لحاجتكم
وفى الحديث ايضا اول جمعة فى الاسلام فى كهزم بنى بياضة وقال بعض اللغويين اصل الهزم عن الشئ اليابس حتى يتحطم

كهزم الشن وهزم الفشا والبطيخ قال ومنه الهزيمة لانه كما يعتبر عنه بذلك يعتبر عنه بالحطم والكسر واصابته
هازمة الدهر اى مصيبته التى تكسر صاحبها وهزم الرعد تكسر صوته والمهزام عود يجعل فى راسه نار يلعب الصبيان
كانهم يهزمون به بعضهم **فصل** الهاء والشين ه ش ش قوله تعالى عصاى اتوكا عليها واهش بها على غنمى
اى اخبط الشجر ليتناثر ورقه فترعاه الغنم يقال هش يهش اى فعل ذلك وهش للمعروف يهش بالفتح اى ارتاح وفى حديث
عمر فهششت يوما فقبلت وانا صائم اى فرحت ويقال هاش بمعنى هش وانشد لكراع ، فبكر للرويا وهاش فؤاده ،
وبشر نفسا كان قبل يلومها ، وقال الراغب الهش يقارب الهر بالشئ اللين وناقة هشوش لينة غزيرة ضد الصلود
التى لا تكاد تعرق ورجل هش اى طلق المحيا وقد هشت سعت اى فرحت ه ش م قوله تعالى فاصبح هشيما اى فتاتا
متكسرا من هشمت الشئ اى فتتته ومنه هشيم الثريد وبه سمى هاشم وانشد ، عمرو الذى هشم الثريد لقومه ،
ورجال مكة مسنتون عجاف ، والهاشمة احد الشجاج لهشمها العظم قوله كهشيم المحتضر اى لما هلكوا صاروا مثل
حطام النبات الذى يتخذه الراعى خطيره فى كونه هشيما متكسرا ونته در القران ما ابلغ تشبيهاته وانهشم كل ما
فى ضرع الناقة اى امتصه **فصل** الهاء والضاد ه ض م قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اى نقصا
وفى التفسير لا يخاف ان يظلم فيحمل ذنب غيره ولا يهتضم فينقص من حسناته ومنه دواء يهضم الطعام اى ينقص
ثقله ويقال هضمته واهتضمته وتهضمته اى نقصته حقه وانشد للمتوكل الليثى ، ان الاذلة واللئام لمعشر ،
مولاهم المتهضم المظلوم ، قيل والظلم والهضم متقاربان وفرق الماوردى فقال الظلم منع جميع الحق والهضم
منع بعضه وعن بشر بن المفضل وقد قال لابنه لم تشرب النبيذ فقال انما اشرب القدح والقدحين لينهضم طعامى
قال والله لدينك اهضم قوله تعالى وتحل طلعها هضيم قال ابو عبد الله هو النضيج فى وعائه قبل ان يظهر ومنه
رجل اهضم الجنبين اى منهضمهما هذا قول اللغويين وفسره مجاهد اى يتهشم تهشيما وقول اهل اللغة اوفق لمعنى
الآية وقال ابو القاسم الهضم شرح ما فى رخاوة يقال هضمته فانهضم كالقصبة المهضومة التى يؤمر بها ومزمار
مهضم وقوله تعالى وتحل طلعها هضيم اى داخل بعضه فى بعض كانما شرح قلت وفى هذا الكلام جمع بين قول اهل اللغة
وقول مجاهد والهاضوم ما يهضم الطعام وبطن هضوم وكشح مهضم وامراة هضيمة واستعير الهضم للظلم
قال الله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما **فصل** الهاء والطاء ه ط ع قوله تعالى مهطعين الى الداع
اى مسرعين يقال اهطع يهطع اهطاعا فهو مهطع اى سريع الاجابة لداعى رب العالمين وقال ثعلب المهطع الذى
ينظر فى ذل وخشوع لا يقلع بصره ويقال اهطع الرجل ببصره اذا صوبه وبعيره مهطع اذا صوى عنقه والظاهر
الاول لقول الشاعر ، اذا دعانا فاهطعنا لدعوته ، داع سميع فعلونا وساقونا ، فهذا معنى اسرعنا
ويقال هطع واهطع وقال الاخفش الاهطاع هو الاقبال على الاصغا وانشد ، بدجلة دارهم ولقد اراهم ،
بدجلة مهطعين الى السماع ، **فصل** الهاء واللام ه ل ع قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
قيل مفسرة بما بعده وعن ثعلب سالنى محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع قلت قد فسره الله تعالى ولا يكون ابين

من تفسيره

من تفسيره وهو الذى اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنع وقيل هو الفزع والاضطراب بالشديد
من قولهم ناقة هلواع اى سريعة السير وقيل هلوعا ضجورا لا يصبر على المصائب وقيل هو الذى يفزع ويجزع من الشر
ويجزع ويبخل على المال وفى الحديث من شر ما اعطى العبد شح هالع وجبن خالع الهلع اشد الجزع والمعنى شح يحزنه
وجبن يخلع قلبه ه ل ك قوله تعالى وجعلنا لمهلكهم موعدا اى لوقت هلاكهم وقرئ بكسر اللام وفتحها مع فتح
الميم وبفتحها مع ضم الميم اى لوقت اهلاكهم قال بعضهم الهلاك على اربعة اوجه احدها افتقاد الشئ عنك وهو
موجود عند غيرك ومنه هلك عنى سلطانيه والثانى هلاك الشئ باستحالة وفساد كقوله ويهلك الحرث والنسل
والثالث الموت نحو ان امرؤ هلك وما يهلكنا الا الدهر حتى اذا هلك قلتم قال الراغب لم يذكر الله تعالى الموت
بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم الا فى هذا الموضع يعنى ان امرؤ هلك وفى قوله حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله
من بعده رسولا الرابع بطلان الشئ من العالم وعدمه راسا وذلك هو المسمى فناء لقوله كل شئ هالك الا وجهه
وقد يطلق الهلاك على العذاب والخوف والفقر ونحوها لانها اسباب له لقوله تعالى وكم اهلكنا من قرية اى عذبناها
وقوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون اى يعذب عذاب استيصال وهو الهلاك الاكبر الذى اشار اليه عليه الصلوة
والسلام بقوله لا شر كشر بعده النار قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قيل التهلكة ما يؤدى الى الهلاك والهلوك
المراة المتمايلة فى مشيها كانه تهالك مشيتها كما قال الشاعر ، مريضات اوبات التهادى كانها ، تخاف على احشايها
ان تقطعا ، وكنى عن الفاجرة بالهلوك لتمايلها والهلك الهلاك والنعى الهالك ايضا ومن الاول قول الشاعر ،
فالكان قيس هلكه هلك واحد ، ولكنه بنيان قوم تهدما ، والهالكى الحداد واصله من قبلة هالك فسمى كل
حداد بها لكيا وفى حديث ابى هريرة اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم يروى برفع الكاف على انه اسم خبر لمبتدا
وبفتحها على انه فعل ماض فى موضع الجر ومعنى الرواية الاولى اذا فعل ذلك هو اكثرهم هلاكا واذا كان كذلك كان
اشباههم بتة تعالى ه ل ل قوله تعالى وما اهل به لغير الله اى صرح باسم غير الله عند ذبحه كما كانت
الجاهلية يفعلون عند ذبح نسايكم فيقولون باسم اللات باسم العزى والاهلال رفع الصوت ومنه استهل الصبى
صارخا واهل الحج اذا رفع صوته بالتلبية به قبل واصل ذلك من الهلال لانهم اذا راوه صرخوا برؤيته ورفعوا
اصواتهم بها قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة هى جمع هلال وافعله يلزم فعال وفعال مثلثى اللام او مضعفين
نحو خبا واخبية وزمام وازمة وقد ندر عنان واعنن وحجاج وحجج حسبما بيناه فى غير هذا الموضوع قيل
ولا يقال هلال الا الاول ليلة والثانية ثم هو قمر بعد ذلك قال الراغب ولا يقال له هلال وقال الهروى والقمر
اذا بدا رقيقا فى اول الشهر يقال له فى الثلاث الاول هلال وهذا مخالف لما قدمته وقال ابو الهيثم يقال له
هلال لليلتين من اول الشهر ولليلتين من اخره وما بين ذلك فهو قمر وقال الاصمعى يقال له هلال الى ان يجتمع
ويجزه الى ان يستدير له كالخيط الرقيق وقيل يسمى هلالا الى ان يقهر ضوؤه سواد الليل قالوا وذلك انما يكون
فى سبع ليال قيل والهلال مصدر فى الاصل سمى به هذا الكوكب فيقال هل الهلال هلالا ويقال اهل الهلال

واستهل مبنيين للفاعل تارة وللمفعول اخرى ومن الاول قول الشاعر ، وشهر مستهل بعد شهر ، وحول بعد حول جديد ، ويقال اهللناه واستهللناه ويقال له من الثالثة عشر الى الرابعة عشر قال ابو العباس انما قيل له هلال لان الناس يرفعون اصواتهم بالاخبار عنه ومن اسمائه الزبرقان ودارته التى حوله يقال لها الهالة وضوءه يقال له الفخت وظله السمر ولذلك سمى المتحدثون فى ضوئه سمارا ثم اطلق ذلك على كل متحدث ليلا وانهل المطر انصب انصبابا شديدا والمطر سمى هللا واهلولا واستدل امرؤ القيس ، لمن زحلوقة زل ، بها العينان تنهل ،

٥ ل قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر هل فى الاصل حرف استفهام بمعنى الهمزة وبينهما فرق وقد ذكرته فى غير هذا الموضع وقيل معناها هنا قد اتى واستشهد بدخول حرف الاستفهام عليها فى قول الشاعر ، سائل فوارس يربوع بحلتها ، هل راونا بوادى القف ذى الاكم ، وقيل هى على بابها من الاستفهام وتقرير القولين فى الدر المصون وتاتى بمعنى النهى كقوله تعالى فهل انتم منتهون اى انتهوا وتقيا كقوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون اى ما يهلك قال بعضهم وتكون شرطا وتكون تنبيها وتبكيتا ٥ ل م قوله تعالى هلم الينا هلم بمعنى ائت وتكون اسم فاعل عند اهل الحجاز وفعلا عند تميم فعلى الاول لا يبرز معها ضمير تثنية ولا جمع بل يستوى لفظها فى ذلك وبهذه اللغة نزل القران وعلى الثانية يبرز معها ذلك فيقال هلما هلموا هلمى هلممن واختلف فيها هل هى مركبة ام لا ومن قال بتركيبها اختلفوا ايضا فقيل اصلها هالم ها للتثنية ولم فعل امر بمعنى اصلح فحذفت الف ها تخفيفا وركبا وحدث فيها معنى الامر بالاسراع وقيل اصلها هل لم هل استفهام وامر امر من لم اى قصد والاصل هل ذلك فى كذا فامه اى اقصده فركبا وحدث ذلك المعنى وقد حققت ذلك فى غير هذا **فصل** الهاء والميم

٥ م د قوله تعالى وترى الارض هامدة اى جافة يابسة لا نبات بها واصل الهمود السكون والخشوع والبلى ومنه همد الثوب اى بلى واستشهد للاعشى ، قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا ، وارى ثيابك باليات همدا ، وهمدت النار طفيت والاهماد ايضا الاقامة كانه صار ذا همد وقيل الاهماد السرعة قال الراغب فان يكن ذلك صحيحا فهو كالاسكى فى كونه تارة لازالة الشكوى وتارة لاثبات الشكوى يعنى فى قولهم اشكيته يجوز ازالة شكايته ويجوز صيرته ذا شكاية وفى الحديث حتى كاد يهمد من الجوع اى يهلك فعبر عن الهلاك بلازمه وهو سكون الحركة ٥ م ر قوله تعالى بماء منهمر الهمر صب الماء والدمع يقال همرت الماء فانهمر وهمرت الدمع وهمرت ما فى ضرع الشاة من اللبن اى حلبته كله وهمر الرجل فى كلامه اى اكثر فهو مهمار نحو مضراب وفلان يهامر الشئ اى يجرفه ومنه همزله من ماله اى اعطاه بكثرة وقال الشاعر ، راح بمرتد القبائل انجى ، فيه شؤبوب جنوب منهمر ،

٥ م ز قوله تعالى ويل لكل همزة الهمز كالعصر ومنه همزت الشئ فى كفى اى اعصرته ثم عبر به عن الاغتياب والهمز الكثير الهمز كالهماز فى قوله هماز مشاء بنميم وعن ابن الاعرابى الهماز المغتاب المغتاب بالغيب واللماز المغتاب بالحضرة قال الشاعر ، وان اغيب فانت الهامز اللمزة ، وعن شهر بن حوشب عن ابن عباس فى تفسيره قال هو المشاء بالنميمة المفرق بين الجماعة المغرى بين الاحبة قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات

الشياطين

الشياطين اى نزغاتهم وما يوسوسون به واصله من الهمز وهو الرفع ومنه الحديث اما همزته فالموءودة وقال ابو عبيد الموءودة الجنون سماه همزا لانه حصله من التحسس والغمز وكل شئ غمزته فقد دفعته ٥ م س قوله تعالى فلا تسمع الا همسا جاء فى التفسير انه صوت الاقدام حين يمشون الى المحشر واصل الهمس الصوت الخفى وهمس الاقدام اخفى ما يكون من صوتها ومنه همس الابل كقول الشاعر ، وهن يمشين بنا هميسا ، ان يصدق الطير ننك لميسا ، وقيل هو تحريك الشفتين دون نطق والاول اشهر ومنه الحروف المهموسة وهى مجموعة فى قولك سكت فحثه شخص حسبما بيناه فى العقد النضيد ومنه تسميتهم الاسد هموسا لانه يمشى بخفة فلا يسمع صوت وطيه وفى الحديث كان يتعوذ من همز الشيطان ولمزه ولمسه قال الليث لا م كلام من وراء الفم واللمز مواجهة والشيطان يوسوس فى همس بوسواسه فى صدور بنى آدم وقال ابو الهيثم اذا اسر الكلام واخفاه فذلك الهمس من الكلام ٥ م م قوله تعالى ولقد همت به اى عزمت وقصدت وقال ابو حاتم كنت اقرا كتاب غريب القران على ابى عبيدة فلما اتيت على قوله ولقد همت به وهم بها قال ابو عبيدة هذا على التقديم والتاخير كانه قال ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها قلت وما قاله حسن جدا وقد بينا ذلك فى موضعه فى كتابنا المشار اليه غير مرة وقال ثعلب اى همت زليخا بالمعصية مصرة وهم يوسف ولم يواقع ما هم به فبين الهمين فرق واصل ذلك من الهم وهو الحزن الذى يذيب الانسان يقال همت الشحم فانهم اى اذبته فذاب فالهم الذى تهم به نفسك يكاد يذيبك حتى تفعله ومن ثم قال الشاعر ، وهمك ما لم يمضه لك منصب ، وقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم اى حملهم يقال اهمنى كذا اى حملنى على ان اهم به وقوله وهموا بما لم ينالوا جاء فى التفسير ان رجالا عزموا على ان يفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدوا له على الطريق فاطلعه الله تعالى فامر بتنحيتهم وسماهم رجالا رجالا وفى الحديث احب الاسماء الى الله عبد الله وهمام لانه ما من احد الا وهو يهم بامر يرشد او غى وفى شعر سطيح ، شمر فانك ماضى العزم شمير ، اى ماضى العزم وفى الحديث من شر كل شيطان وهامة قيل الهامة الحية وكل ذى سم قاتل وما يقتل منها فهو سامة كالعقرب والزنبور وشبههما والهوام الجمع الهوام والسوام ويقال الهوام والسوام والقوام فالهوام والسوام تقدما والقوام دواب الارض التى ليست بذى سم البتة كالقنافذ واليرابيع والخنافس والفيران وقد يطلق الهوام على القمل ومنه الحديث ايؤذيك هوام راسك قيل لها ذلك لانها تهم فى الراس وتدب راسه اى فلاه من الهوام والهامة فى قولهم نعم العامة هذا هو الفرس ٥ م ن قوله تعالى مهيمنا عليه اى رقيبا وشاهدا وقيل مؤتمنا والمهيمن فى قوله تعالى المؤمن المهيمن الرقيب الحافظ وقد زل المبرد فجعله تصغير مؤمن فان الاصل مؤيمن فابدل الهمزة ها كهرقت ونحوه وهذا خطا محض والقول به سفه لان التصغير لا يرد فى اسماء الله تعالى بل ولا فى كل اسم معظم شرعا كاسماء الانبياء وقد كتب ذلك ، فكتب اليه ان اتق الله وارجع عن هذا فانه كفر وقد بينا هذه الحكاية مطولة فى غير هذا وقال بعضهم هو من اسماء الله تعالى القديمة فى الكتب وفى شعر العباس عبد المطلب رضى الله عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى احتوى بيتك

المهيمن من ، جندف عليا تحتها النطق ، قال القتيبي معناه احتويت بامهيمن من جندف عليا يريد به النبي صلى
الله عليه وسلم فاقام البيت مقامه لان البيت اذا دخل بهذا المكان فقد حل به صاحبه واراد ببيته شرفه والمهيمن
من بعته كانه قال حتى احتوى شرفك الشاهد على شرفك عليا الشرف من نسب ذوى خندف التي تحتها النطق وهي اوساط
الجبال العالية وفي حديث عمر اني داع فهيمنوا يريد امنوا فابدل الهمزة هاء واحدى الميمين يا

فصل الهاء والنون ه ن ا قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا الهني كل ما ليس فيه مشقة ولا تعب وقيل
في التفسير اي اكلا هنيئا بطيب الانفس وقيل الهني اكل كل ما لا تنغيص فيه ولا يعقب وخامه يقال هنؤه فهو هني
نحو طرف فهو طريف قال كثير عزه ، هنيئا مريئا غير داء مخامر ، لعزه من اعراضنا ما استحلت ، ويقال هناه
الطعام ومراه واذا افرد مرا لم يقل الا امراه وانما ترك همزه للمشاكلة نحو اخذه ما قدم وما حدث حسبما بيناه
في ايضاح التسهيل وغيره على انه قد نقل ابو العباس عن ابن الاعرابي انه يقال هناني واهناني ومراني ومراني
ولا يقال مرمني والهنا ضرب من القطران يطلى به الابل من جربها قال بعض الهنا موضع العقب وقد هنات الابل فهي
مهنوه وانشد لامرء القيس ، اتقتلني وقد شغفت فؤادها ، كما شغف المهنوه الرجل الطالي ، وقد هنات
البعير اهونه واهنيه لغتان فصيحتان وقيل الهني في الآية ما لا اثم فيه وقد تقدم عليه مريئا ه ن ا قوله
تعالى هنالك الولاية هنا ظرف مكان لا ينصرف غالبا وهو من اسماء الاشارة ولا يشار به الا للامكنة وقد
يشار به للزمان عند بعضهم في قوله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون وجعل من ذلك قول الاخر ، واذا الامور تعاظمت
وتشاكلت ، فهنالك يعترفون ابن المقرع ، والصحيح انه باق على مكانيته وحكمه في القرب والبعد والتوسط
حكم ذا فهنا للمكان القريب وهنا للمتوسط وهنالك للبعيد وبمعنى البعيد هنا وهنا بكسر الهاء مع التشديد
وهنت وثم وله موضع هو اليق به من هذا وقريب من هذه المادة الهن وهو الفرج وقيل كل ما لا يراد التصريح
بذكره والمشهور فيه اعرابه منقوص لقوله عليه الصلوة والسلام فاعضوه بهن ابيه وقد يعرب بالاحرف
الثلاثة كالاب وقد تسكن نونه منقوصا كقوله ، وقد بداهنك من المئزر ، اراد هنك وفي فلان هناه
اي خصلة رذيلة **فصل** الهاء والواو ه و د قوله تعالى والذين هادوا اي رجعوا وتابوا والهود
الرجوع برفق التهويد وهو مشي كالدبيب وصار الهود في التعارف التوبة كقوله تعالى انا هدنا اليك اي تبنا
وقيل سكنا ومنه الهوادة وهي السكون والموادعة ومنه الحديث لا ناخذه في الله هواده قال بعضهم يهود
في الاصل من قولهم انا هدنا اليك فصار اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم نحن انصار الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ
شريعتهم قال الراغب ويقال هاد فلان اذا تحرى فعل اليهود ومنه قوله تعالى والذين هادوا قال والاسم العلم
قد يتصور منه ما يتعاطاه المسمى به اي المنسوب اليه ثم يشتق منه نحو قولهم تفرعن فلان وتطفل اذا فعل فعل
فرعون في الجور وفعل طفيل في اتيان الدعوات من غير استدعاء وتهود في مشيته اذا مشى مشيا رفيقا تشبيها
باليهود في حركتهم عند القراءة وكذا هود المرابض الدابة سيرها برفق وقال غيره في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا

كل ذي ظفر اي دخلوا في دين اليهودية وهو موافق لما ذكره في قوله تعالى كونوا هودا او نصارى قيل هو جمع هايد
وقيل اصله تهود فحذفت تاؤه نقله الهروي وهو غريب ويهود في الاصل منقول من الفعل المضارع نحو يزيد ويشكر
فامتناعه من الصرف يحتمل ان يكون للوزن والعلمية او للتانيث والعلمية باعتبار القبيلة ويرجحه تانيث فعله
المسند اليه في قول الشاعر ، قرت يهود واسلمت جيرانها ، ولنا فيه كلام اكثر من هذا ويهود اسم النبي المشهور
قال الراغب وهود جمع هايد في الاصل اي تائب وهو اسم نبي عليه الصلوة والسلام ه و ر قوله تعالى على شفا
هار اي ساقط متداع يقال هار البئر يهور وهار البناء يهور اذا تداعى وسقط والاصل هاور فقلبت الكلمة
بان قدمت لامها واخرت عينها فاعلت اعلال المنقوص نحو شاك ولاب من شوكة السلاح ولوب الغمامة
ويقال لا قلب فيه وانما حذفت العين ولذلك اعرب كالصحيح يقال هذا بناء هار ونقضت بناء هار او قد تطلق
بالاصل فقيل هاير كقايم وفي حديث جذيمة في ذكر التسنة تركت المخ رارا والمطي هارا اي تساقطا ضعيفا من شدة
الزمان قوله فانهار به اي سقط يقال انهار الرجل فهو ينهار اي سقط من مكان عال ورجل هار وبئر هائر وهائر
في امره اي ضعيف تشبيها بالبئر الغائر وتهور الليل ذهب اكثره ومنه الحديث حتى تهور الليل اي اتهرم ومضى اكثره
كما يتهور البناء وقيل تهور اشتد ظلامه ويقال تهير قال الراغب فهذا من الياء ولو كان لقيل متهورة يعني لو كان
من الواو لقيل تهور يتهور انتهى وما قاله ليس بلازم لجواز ان يكون وزنه تفعيل لا تفعل والاصل تهيور فادغم
وهذا نحو متخير والاصل متخيير وكذلك ديار والاصل ديوار على ما اتقناه في الدر وغيره ويقال تهور وتوهر
بقلب العين قبل الفاء وفي الحديث ومن اطاع ربه فلا هوارة عليه اي لا هلاك يقال اهتور فلان اي هلك
وفي حديث اخر من اتقى الله وفي الهورات اي المهلكات الواحدة هورة ه و ن قوله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا الهون الترفق والتثبت اي يمشون بسكينة ووقار لا اشرا وتجبرا والهون
والهوان اللين والرفق او هونا في الآية اما حال واما نعت مصدر مقدر اي ذوي هون او مشيا ذا هون
وقول امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه احبب حبيبك هونا ما اي حبا قصدا لا افراط فيه وقال بعضهم
الهوان على وجهين احدهما تذلل الانسان من نفسه لما يلحقه من عضاضة فيمدح به كقوله تعالى والذين يمشون
على الارض هونا وكقوله عليه الصلوة والسلام المؤمن هين لين والثاني ان يكون من وجه منسلب مستخف به
فيذم به كقوله تعالى اليوم تجزون عذاب الهون ومن يهن الله فما له من مكرم وقيل فلان يمشي الهوينا في تصغيره
الهونا والهونا تانيث الاهون نحو الفضلى تانيث الافضل وقولهم امض على هينتك من ذلك كانه فعله من الهون
فقلبت الواو بانكسار الفاء نحو ديمة وقال ابن الاعرابي في قوله عليه الصلوة والسلام المؤمنون هينون
لينون العرب تمدح بالهين مخففا وتذم بالهين اللين مثقلا وقال غيره واحد وهو الصحيح والاصل التثقيل
وهذا نحو ميت وميت والهاوون من ذلك لان فيه تسهيل امر الحاجات قال بعضهم هو فاعول من الهون
ولا يقال هاون لانه ليس في كلامهم فاعل ه و ى قوله تعالى والنجم اذا هوى اي سقط قيل عنى الثريا وقيل

جرف

اراد نجوم القران فيكون هوى بمعنى نزل وهذا من باب تحسين اللفظ والا فالسقوط والنزول متقاربان ويقال
هوى يهوى سقط وهوِى بالكسر يهوى بالفتح اى مال واحب قال تعالى بما لا تهوى انفسكم اى تميل وتحب ومنه
الهوى وهو ميل النفس الى الشئ ومحبتها اياه وقد غلب على الميل المذموم قال تعالى ونهى النفس عن الهوى قال
بعضهم وهو على الاطلاق مذموم ثم يضاف الى ما لا يذم فيقال هواى مع صاحب الحق اى ميلى وقال الشاعر :
هواى مع الركب اليمانين مصعد : جنيب وجثمانى بمكة موثق : وقيل الهوى ميل النفس الى الشهوة وقيل
سمى بذلك لانه يهوى بصاحبه فى الدنيا الى كل داهية وفى الاخرة الى الهاوية وقد عظم الله تعالى ذم اتباع الهوى
فى قوله افرايت من اتخذ الهه هواه اى ما تميل اليه نفسه والاصل من اتخذ هواه الهة لما بيناه فى غير هذا قوله
تعالى ولئن اتبعت اهواءهم انما جمع لان كل واحد هوى غير هوى الاخر ثم هوى كل واحد منهم لا يتناهى فاذا اتباع
اهوائهم نهاية الضلال والحيرة قوله تعالى فامه هاوية يعنى بها النار وقيل هى اسم طبقة من طباق جهنم
اعاذنا الله منها سميت بذلك لهوى صاحبها فيها على ام راسه فيجوز ان يكون كقوله عيشة راضية اى ذات هوى
ويقال الهوى بالفتح ذهاب فى انحدار والهدى بالضم ذهاب فى ارتفاع وانشد : نهوى مخارمها هوى الاجدل :
قوله تعالى وافئدتهم هواء اى قلوبهم خالية من الجزع ومنه قول جرير : وبجامع قصب هوت اجوافهم :
او ينفخون فى الجوزة طاروا : وقال حسان رضى الله عنه : وانت مجوف نخب هواء : وقال زهير : كان الرجل
منها فوق صعل : من الظلمار حوجوه هواء : وقال امرء القيس : وصدر هوا نخت صلب كانه : من الهضبة
الخلقار حلو ومصعب : والهوا ما بين السماء والارض قال الراغب وعلى ذلك حمل قوله تعالى وافئدتهم هواء اى هى
بمنزلة الهواء فى الخلا قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم اى تميل وتنزع بمنزلة من سقط لشدة
محبتهم له وقرئ بفتح الواو وخرجت على تضمين تميل قوله تعالى والمؤتفكة اهوى اى اهلك واسقط والاصل
فى قولهم اهواه اى رفعه فى الهواء واسقطه والمهواة الحفرة اى تهالك من يهوى فيها وهى يتهاوون اى يتساقطون
فى المهواة قوله تعالى كالذى استهوته الشياطين اى ذهبت به وقيل استمالته واضلته فهوى اى اسرع الى البادعنه
اليه قوله او تهوى به الريح اى تمر به مر اسريعا وفى الحديث اذا عرستم فتجنبوا هوى الارض الهوى جمع هوة وهى
الحفيرة ووصفت عائشة رضى الله عنها اباها فقالت وامتاح من المهواة اى البعير القعير يريد ما فتحه من
البلاد وحصله من الفى والغنايم **فصل** الهاء والياء ه ى ت قوله تعالى هيت لك هيت اسم فعل
بمعنى اقبل ويقال وقرئ هيت بكسر الهاء وفتحها مع فتح التاء للخطاب وهيت مهموزا مع ضمة التاء للمتكلم اى تهيات
لك وفى الحرف لغات وقرأت اوضحتها فى غير هذا من الكتب المشار اليها غير مرة ه ى ه ى قوله تعالى هيهات
هيهات لما توعدون هيهات اسم فعل ماض معناه بعد ويرفع الظاهر كقول الشاعر : فهيهات هيهات
العقيق واهله : وهيهات حل بالعقيق واصله : اى بعد وفيه لغات وهو مفرد مطلقا اى سواء وقف عليه
بالتاء ام بالهاء وقد قرئ بهما جميعا ومنهم من قال ان وقف عليه بالتاء كان جمعا على حد مسلمات وان وقف عليه

بالهاء كان

بالهاء كان مفردا على حد مسلمه وفرق ابو على بينهما ايضا فى الجمع والافراد بوجه اخر فقال المكسور جمع للمفتوح يعنى
انك اذا قلت هيهات بكسر التاء كان جمعا لهيهان بفتحها وغيره يجعل ذلك من باب اللغة لان من باب الافراد والجمع
وقال ابو عبيد صاحب الغريبين من وقف على هيهات بالهاء فاصله من هاء يهاء هيهاء وهو حث على السير وزعم
الزجاج انه مصدر بمعنى البعد اى البعد لما توعدون قال بعضهم غلط الزجاج واستهواه اللام بمعنى انه لما راى
لام الجر بعد هذه اللفظة اعتقد كونها اسما وقدره من غلطه بان تقديره بعد الامر لما توعدون فجعل الفاعل مضمرا
وفسره بالامر وقال بعضهم هيهات كلمة تستعمل البعيد الشئ وصرف منها فعلا فقال تهيهت هيهاء وهيهاتا ويقال
هيهان بالفتح والكسر وهيهانا بالتنوين وقد مر ان ابا على جعل المكسور جمعا للمفتوح ويقال ايهات وايهات بفتح
الهمزة وكسرها وكانها بدل من الهاء كما ابدلت هى منها فى هياك ه ى ج قوله تعالى ثم يهيج فتراه مصفرا اى ثم يطول
يقال هاج البقل اى طال واصفر واصل الهيجان شدة الحركة وذلك كقولهم هاج الفحل وهاج البعير وهيجته اثرته
وهاج الدم اذا تموج وهيجته وهيجته بمعنى وانشد : اذا رايحروى هيجت للعين عبره : فالهوى يرفض
او يترقرق : وهيجت الحرب الهيجا بمد ويقصر من المد قول الشاعر : لا قعدن الجبن عن الهيجا : ولو توالت
زمر الاعداء : ومن القصر قوله : لباسا الى الهيجا جلالها : وهاج الشئ هيجا وهيجانا : وفى حديث على التقوى
زرع قوم قيل معناه من عمل الله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيج النبت ويبطل ه ى ل قوله تعالى كثيبا مهيلا
اى مصبوبا سايلا لا يتماسك يقال هلت الرمل اهيله هيلا فهو مهيل وهيلته ارسلته ارسالا واهلته لغة
من هلته وفى حديث الخندق فعادت كثيبا اهيل اى سيالا ه ى م قوله تعالى فشاربون شرب الهيم
الهيم جمع اهيم والاهيم الذى لا يروى من شدة العطش وهو الكثيب من الرمل قال بعض المفسرين الهيم
الرمال الذى لا تروى بالماء السماء يقال كثيب اهيم وكثبان هيم هذا قول بعض المفسرين وقال اهل اللغة الهيم
الابل التى يصيبها داء يقال لها الهيام يلزمها العطش فلا تروى من الماء حتى تموت واحدها اهيم وهيمان ومنه
حديث عمر رضى الله عنه ان رجلا باع ابلا هيما اى مراضا لانها تمص الماء مصا فلا تروى ورجل اهيم وهيمان شديد
العطش وانشد : لئن كان برد الماء هيمان صاديا : الى حبيبا انها لحبيب : وفى الحديث اغبرت ارضنا
وهامت اى عطشت والهيام من الرمل اليابس كان به عطشا نقلته من الراغب ويستعار ذلك لمن اشتد به
العشق فيقال هام فلان بفلانة ولمن تحير فى امره فذهب على وجهه لا يدرى اين يذهب يقال هام على وجهه
ومنه قوله تعالى الم تر انهم فى كل واد يهيمون اى يذهبون فى مذاهب القول مدحا وذما فلا تقتصرون على قول الحق
فى ذلك ومن الحسن قد راينا اوديتهم التى يهيمون فيها فى مديح هذا مرة وفى هجا هذا مرة ويحكى ان الفرزدق حين
انشد هشام بن عبد الملك : فبتن لجانبى مصرعات : وبت افض اغلاق الختام : قال هشام قد اقررته
على نفسك فضحك فقال يا امير المؤمنين قد ذرا الله الحد عنى فقال واين ذراعنك الحد فتلا قوله تعالى الم تر انهم
فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك وتركه ومنه ايضا ما جاء فى الحديث كان ابن عباس اعلم

الناس بالقران وكان على اعلم بالمهيات اى دقايق المسايل التى تهيم الانسان اى تحير ويروى بالمهيمنات اى
بالقضايا لان القضاة يقومون بها والمهيمن على الشئ القايم به وقد تقدم ذكره فى مادة ه م ن فاغنى عن اعادته
ه ا قوله تعالى ها انتم ها حرف تنبيه يدخل على اسماء الاشارة نحو هذا وهذه وهؤلاء وتدخل على ساير
اسماء الاشارة الا فيما اتصل منها باللام فلا يقال ها ذلك وقد يجاء مع الكاف وحدها نحو هاذاك وانشد لطرفة
بن العبد ، رايت بنى غبرا لا ينكرونى ، ولا اهل هذاك الطراف الممدد ، وتفصل من اسم الاشارة بضماير
الرفع المنفصلة نحو ها انتم اولاء تحبونهم وقد يعاد توكيدا كقوله تعالى ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فها الثانية
توكيد للاولى وحسن ذلك الفصل وفيه نظر لانه لا يوكد الحرف الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضميره الا فى ضرورة
يكون حرف جواب وقد تحذف الفها تخفيفا نحو قراءة من قراها انتم بالقصر وقيل الها بدل من همزة الاستفهام
والاصل ااانتم وفى هذا الحرف قرآت كثيرة وتوجيهاتها صعبة قد اضطرب كلام الناس فيها وقد اتقنا بحمد الله تعالى
ذلك كله فى الدر المصون والدر النضيد وقد يفصل ها التنبيه من اسم الاشارة بغير ضماير الرفع المنفصلة
كقول النابغة ، ها ان ذى عذرة الا تكن قبلت ، بان صاحبها قد تاه فى البلد ، وانشد سيبويه ،
يعلمن ها لعمر الله ذا قسما ، فاقدر بذرعك وانظر اين ينسلك ، الاصل ان هذه عذرة ولعمر الله هذا قسما
تم الباب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **باب** الواو الواو تكون عاطفة وتنفرد عن اخواتها
العواطف باحكام مذكورة فى كتب النحو وتكون للحال وعلامتها ان يصلح موضعها ان نحو جاء زيد والشمس طالعة
وتكون حرف جر فى القسم نحو والله لاقومن نيابة عن الباء ولا تجر الا الظاهر ولا يظهر معها فعل القسم
بخلاف اصلها وتكون حرف ايضا نيابة عن ربه كقول امرء القيس ، وليل كموج البحر ارخى سدوله ،
على بانواع الهموم ليبتلى ، وهل الجر بها او برب المضمرة قولان وتكون استينافا قالوا كالواو التى يؤتى بها اول
الكلام وفيه نظر لجواز ان يكون المتكلم بذلك قدر معطوفا عليه واذا كانت عاطفة فلا تقتضى ترتيبا ولا معية
عند الجمهور وهذه هى اصول الواو وما ورد فخرج عنها **فصل** الواو والالف **و ا د** قوله تعالى واذا الموءودة
سئلت الموءودة فى الاية البنت التى يدفنونها حية اما دفعها للعار واما خشية الفقر كقوله تعالى ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق قال بعضهم هو ماخوذ من الواد وهو الثقل لانها اذا دفنت ثقلت بالتراب يقال واد
الوالدة ولدها بيده واذا فعلت به ذلك وقيل فى قوله تعالى ولا يوده حفظهما انه مقلوب من هذا اى لا يثقله
ذلك وفى الحديث نهى عن واد البنات ومنع وهات وهذا نهى عما كانوا يفعلونه وجعل بعضهم من ذلك قول بعض
العرب ، دفن البنات من المكرمات ، يريد دفن البنات من المكرمات فعامل تاء الجمع معاملة تاء الافراد نحو
الوقف على خصاصة ورحمة ويجوز عندى ان يكون قولهم دفن البنات اى موتهن لا هذا الدفن الذى هو الواد
فعبر عنه بغايته **و ا ل** قوله تعالى لن يجدوا من دونه موئلا الموئل قيل هو المرجع اى مرجعا يرجعون
اليه وقال الفرا الموئل المنجا يقال وال زيد من العدو اى نجا منه يئيل والا وءولا وانشد لذى الرمة ،

وقد جالس ربت البيت عقلته ، وقد يحاذر منى ثم لا يئل ، اى لا ينجو ومنه قول ابى بكر بن دريد وهو كبار
اهل اللغة ، فان عثرت بعدها وان والت ، نفسى من هابا فقولا لالما ، وقيل هو الملجا يقال وال فلان الى فلان
اى نجا اليه وفى الحديث فوالنا الى حوا الى لجا اليه وفى حديث على رضى الله عنه ان ذرعه كانت صدرا بلا مؤخر
فقيل فهلا احترزت من ظهرك فقال اذا امكنت من ظهرى فلا وألت اى فلا نجوت يقال وال يئل فهو وائل وبه
سمى الرجل وائلا والوألة البقرة سميت بذلك لخشنها وبه سميت بعض القبايل واله وفى حديث انه جلس اليه
بعض الناس فقال انت من بنى فلان قال نعم قال فانت من والة اذا قمت عنى فلا تقربنى **فصل** الواو والباء
و ب ر قوله تعالى ومن اصوافها واوبارها الاوبار جمع وبر وهو من الابل بمنزلة الصوف من الضان
والشعر من المعز ولذلك جمع تعالى فى الامتنان عليهم بثلاثة الانواع من بلاثة هذه الحيوانات فى قوله تعالى
ومن اصوافها واوبارها واشعارها وسكان الوبر مقابلوا سكان المدر وهو الاعراب البادون لا نحادهم
بيوتهم من الوبر وبنات اوبر ضرب من الكمء الصغار لان عليها مثل الوبر وانشد ، ولقد خبيتك اكمؤا وعسا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ، ادخل ال على اوبر ضرورة لانه علم على هذا الضرب وكان بعضهم يصحفه فيقول
عن نبا الاوبر بتقديم النون كالماراه نباتا من الارض قال ذلك ووبر الرجل فى بلده اقام به اقامة الوبر
مجازا عن كثرة ذلك كقولهم تلبد بمكان كذا ثبت فيه ثبوت اللبد ووبار علم لامراة وانشد قول الشاعر ،
ودمر دهر على وبار ، فهلكت جهرة وبار ، قيل وبار ارض كانت لعاد ويقال وبرت الارنب اى غطت بوبرها
الذى على زمعاتها اثرها فلا يرى لها اثر **و ب ق** قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال ابن عرفة محبسا
ومنه حديث المارين على الصراط ومنهم الموبق بذنوبه اى المحبوس ومنه قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا اى يحبسن
السفن فلا تجرى بذنوب اصحابهن وقال ابو لبيد الموبق الموعد وانشد ، وحاد شرورى واليسار فلم يدع ،
بعاذله والوادبين بموبق ، اى بموعد وقيل معناه جعلنا بينهم من العذاب ما يوبقهم اى يهلكهم يقال وبق يبق
كوعد يعد ووبق يوبق كوجل يوجل اذا هلك واوبقته اهلكته **و ب ل** قوله تعالى فاصابها وابل الوابل
المطر الثقيل القطر وقيل العظيم القطر وجمعه وبل نحو راكب وركب وصاحب وصحب وقد جمع جمع العقلا للنفع
الحاصل به المشبه لنفع العقلا فى قول الشاعر ، يلاعب الريح بالعصرين قسطله ، والوابلون وبهنان التجاويد ،
ويجمع ايضا على وبل ووبال نحو ضارب وضرب وضراب قوله تعالى فذاقت وبال امرها اى وخامة وسوء عاقبته
يقال ما وبيل وطعام وبيل واستوبلت الشئ كرهته ومن ثم الوبال ثقل الشئ المكروه وقال بعضهم والمراعات الثقل
قيل للامر الذى يخاف ضرره وبال قوله فاخذناه اخذا وبيلا اى شديدا ثقيلا ليس له منه مناص واستوبلت البلد
اذا ثقلت عليك الاقامة به فكرهته ومنه قول دريد ، فى كل يوم منزل مستوبل ، بسيف ما يهجى او يحتوى ،
واهدى رجل للحسين رضى الله عنه هديه بحضرة ابيه على واخيه محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنهما فانكسر قلبه
ففهم ذلك على رضى الله عنه فاومأ الى وابلة محمد ثم قال متمثلا بقول الحارث بن حلزة ، وما ثر الثلاثة ام عمرو ،

بصاحبك الذى لا تصحبينا ، فاهدى الرجل لمحمد مثل ذلك قال ابن الاعرابى ابى الوابلة طرف الكتف وفى الحديث
اى مال اديت زكاته فقد ذهبت اثلته اى وبلته يريد الوبال فابدل واوه همزة وقد وبلت السماء واوبلت لغتان
بمعنى نحو شرقت واشرقت **فصل** الواو والتاء **وت د** قوله تعالى والجبال اوتادا الاوتاد جمع وتد بكسر التاء
وهو المشهور وبفتحها وتد بضم التاء فى الدال فيقال ود والوتد معروف ويعبر به عن ثبات الشئ واستقراره ومنه الآية
الكريمة لان الله تعالى لما خلق الارض على الماء جعلت تتكفأ كالسفينة فارساها وثبتها بالجبال لقوله فى مواضع اخر
ان تميد بكم فهى بمنزلة اوتاد الخيمة المشدود عليها اطنابها وقد يعبر بذلك عن ثبات الامر ورسوخه ومنه قولهم
ثبت الله اوتادك واليه الخا القائل ، فى ظل ملك ثابت الاوتاد ، وقال اخر ، خراب العود والملك لا يبنى الا على عمد
ولا عماد اذا لم يرس اوتاد ، وقيل ذلك فى قوله تعالى وفرعون ذى الاوتاد وقيل بل كان له اوتاد حقيقة اتخذها
من حديد وضربها فى الارض وكان اذا اراد ان يعذب احدا ربطه بينها ثم يرسل عليه الحيات وقيل للثان حلف
الاذن وتدها على التشبيه الصورى ويضرب بالوتد المثل فى الذل والصغار فيقال هو اذل من وتد قال الشاعر ،
وكنت اذل من وتد بقاع ، يسبح رأسه بالفهر واج ، وقال اخر ، ولا يقيم على ضيم يراد به ، الا الاذلان
غير الحى والوتد ، هذا على الخسف مربوط برمته ، وذا يشج فلا يرثى له احد ، والوتد فى اصطلاح العروضيين
ينقسم الى وتد مجموع ووتد مفروق فالمجموع متحركان بعدهما ساكن والمفروق ساكنان بعدهما متحرك وقد وتد
الوتد اتادا اى ثبته فى مكانه **وت ر** قوله تعالى والشفع والوتر الوتر فى العدد يقابل بالشفع كالفرد
والزوج قال ابن عباس الوتر آدم والشفع زوجه وقيل الوتر هو البارى تعالى لتوحده والشفع جميع خلقه لانه
تعالى خلقهم ازواجا وقيل الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وقيل المراد بهما الاعداد وفيه لغتان وقرئ بهما
فى المتواتر فتح الوتر وكسرها والوتر والوتر ايضا الرجل وكذا الترة نحو الوعد والعده ومنه قول الشاعر ،
اتخنا جبهم طعنا وضربا ، وخير الطالبى الترة الغشوم ، بنصب الترة على حذف نون الطالبين تخفيفا للطول
والجمع اوتار وفى الحديث قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار اى لا تطلبوا عليها الدخول التى وترتم بها فى الجاهلية
وقال انس بن مالك كان يقلدونها اوتار القسى دفعا للعين فامرهم بقطعها ليعلمهم ان ذلك لا يرد من الله شيئا
وقال محمد بن الحسن نهاهم عن تقليدها باوتار القسى ليلا تختنق قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم قيل معناه لن يصيبكم
بمكروه واصله مما تقدم وقيل لن ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم وفى الحديث من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله
قيل هو من النقص اى نقص اهله بمعنى خسرهم وقال ابو بكر اصله من الوتر الذى هو الجناية التى يجنيها الرجل على الرجل
من قبل حميمه او اخذ ماله فشبه ما يلحق هذا الذى فاتته صلوة العصر بما يلحق الموتور من قبل حميمه واخذ ماله
والوتر النافلة المعروفة سميت بذلك لختمها بالوتر وهو ركعة واحدة يقال اوتر صلوته اى جعلها وترا ومنه الحديث
ومن استجمر فليوتر اى فليجعل ما يتجمر به وترا قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا اى متتابعين بعضا فى اثر بعض من
المواترة والاصل وترى فابدلت الواو تاء على حد ابدالها فى تخمة وتراث وقال الهروى اى متواترة يجئ بعضها فى اثر بعض

وبينهم فترة قال ومنه حديث ابى هريرة لا باس بقضاء رمضان تترى اى منقطعا وقال يونس تترى اى متفاوتة
الاوقات وجاء ان الخيل تترى اى منقطعة وفى رواية اخرى عن ابى هريرة فى قضاء رمضان قال متواترة قال ابو الزفش
يصوم يوما ويفطر يوما او يصوم يومين ويفطر يومين لا تكون المتواترة مواظبة حتى يكون بينهما شئ وقال بعضهم
التواتر تتابع الشئ وترا وفرادى قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى قلت اصله ان يجيئوا وترا ثم اتسع فيه حتى
جعل لمجرد التسامح وان كانوا ازواجا او فرادى اى متنوعين بالنوعين معا والتواتر فى اصطلاح المتشرعة عدد
يستحيل توطيهم على الكذب مع استواء الطرفين والوسط والعلم بخبره ضرورى ويقابله اخبار الاحاد وهو ما لم يبلغ
ذلك العدد والوترة ايضا التحية يقال هم على وترة واحدة اى سجية وحالة واحدة ومنه حديث العباس
فلم يزل على وترة واحدة حتى مات قال ابو عبيدة الوترة المداومة على الشئ وهو ماخوذ من التواتر والوترة
ايضا والوترة الحاجزين المخرين ومنه حديث زيد فى الوترة ثلث الدبة والوترة ايضا الخلقة التى يتعلم عليها
الرمى والارض المتقادة **وت ن** قوله تعالى ثم لقطعنا منه الوتين الوتين عرق مستبطن فى القفا اذا انقطع
مات صاحبه لا محالة ويقال انه عرق متصل بالكبد لكنه بسعها لا يعيش من انقطع منه وقيل هو مناط القلب
اذا انقطع لم يكن معه حياة وقد وتن الرجل فهو موتون اى قطع وتينه واستوتن الابل غلظ وتنها من الشمس
فالمواتنة ان يقرب ومنه قربا كقرب الوتين وكان اشارة الى قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وفى الحديث
اما يتمافعين جارية واما خيبر فاوتن اى دائم كذا فسره الهروى **فصل** الواو والثاء **وث ق**
قوله تعالى لتاتون موثقا من الله الموثق العهد المؤكد باليمين اصله من الوثوق بالشئ وهو الاطمينان بالشئ
يقال وثقت به اثق ثقة اذا سكنت اليه واعتمدت عليه فالموثق مصدر كالموعد قال تعالى فلما اتوه موثقهم
والوثاق ما يشد به الموثوق قال تعالى فشدوا الوثاق وهو عبارة عن الاسر ومنه ولا يوثق وثاقه احد والوثق
فعلى منه نحو قوله تعالى فشدوا الوثاق وهو عبارة عن الاسر ومنه ولا يوثق وثاقه احد والوثق فعلى منه نحو
قوله تعالى بالعروة الوثقى وناقة موثقة الخلق محكمة ورجل ثقة كقولهم رجل عدل وامراة ثقة ورجال ثقة وقد يقال
ثقات **وث ن** قوله تعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا هى جمع وثن قيل هو الصنم وقيل بينهما فرق فالوثن
ما كان له جثة من خشبة او ذهب او فضة او نحاس او حجر ينحت وينصب فيعبد من دون الله والصنم الصورة
بلا جثة قاله ابو منصور وقال ابن عرفة ما كان له صورة من حجارة او جص او غيره فهو وثن وقيل الاوثان حجارة
كانت تعبد من دون الله وتجوزبها فى تكثير العطية فقيل اوثنت فلانا اجزلت عطيته واوثنت من كذا اى اكثرت
منه **فصل** الواو والجيم **وج ب** قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها اى سقطت يقال وجب الحائط اى
سقط ووقع ومنه وجبت الشمس اى غابت وحقيقته سقط قرصها اى راى العين والوجوب ايضا الاثبوت
والاستقرار ويعبر به عن الموت فيقال وجب فلان اى مات تخيلوا فيه السقوط والثبوت ومنه قول ابى بكر
رضى الله عنه فاذا وجب ونصب عمر وضحى طلحة يريد بهذه الالفاظ انه مات واشد لقيس ابن الخطيم الانصارى

اطاعت بنو عرف امير انهاهم ، عن التسلم حتى كان اول واجب ، اى اول ميت ووجبت به الارض توجيبا
اسقطته عليها واوجب كذا حتمه ومنه الواجبات التى اوجبها الله تعالى على عباده من عباداته والواجب فى اصطلاح
المتشرعة ما يذم تاركه شرعا قصدا مطلقا واوجب فلان استوجب بها النار والموجبات تطلق على ما يوجب النار
وما يوجب الجنة هذا هو الصحيح ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اسالك موجبات رحمتك وقال الراغب وعبر بالموجبات
عن الكبائر التى اوجب الله عليها النار فان عنى بذلك الغالب فقريب وان عنى به الاختصاص فممنوع للحديث المتقدم
وقال بعضهم والواجب يقال على اوجه على احدها يقال فى مقابلة الممكن وهو الحاصل الذى اذا قدر كونه مرتفعا حصل
منه محال نحو وجود الواحد مع وجود الاثنين فانه محال ان يرتفع الواحد مع حصول الاثنين الثانى يقال فى مقابلة
الذى اذا لم يفعل يستحق به اللوم وذلك ضربان واجب من جهة العقل كوجوب معرفة الوحدانية والنبوة وواجب
من جهة الشرع كوجوب العبادات الموظفة وقال اخرون الواجب قسمان احدهما يراد به اللازم الوجوب وانه لا يصح
ان لا يكون موجودا كقولنا فى البارى واجب وجوده والثانى بمعنى ان حقه ان يوجد قال الراغب وقول الفقهاء
الواجب اذا لم يفعل يستحق صاحبه العقاب فذلك وصف له بشئ عارض له ويجرى مجرى من يقول الانسان اذا مشى
مشى برجلين **وج د** قوله تعالى من وجدكم اى من سعة مالكم والوجد والوجدة السعة فى المال والمقدرة عليه
يقال رجل واجد بين الوجد والجدة وفى الحديث لى الواجد يحل عقوبته وعرضه وهو بمعنى الحديث الاخر مطل الغنى
ظلم ووجد يقال بمعان وفرقوا بينها بمصادرها فقالوا وجد زيدا اى صار غنيا وجدانا وجده قال الراغب وقد حكى
فيه الوجد والوجد والوجد ووجد الضالة وجدانا ووجودا ووجد على السلطان اى غضب وجدا وموجدة
ووجدت زيدا عالما اى ظننته اى علمته وجدا ووجد فلان بفلانة وجدا اى احبها ومنه الحديث عن ابن عمر
قال ابو صرد فى صفته عجوز ما بطنها بوالد ولا زوجها بواجد اى غير محب لها وقال الراغب الوجود اضرب وجود
باحدى الحواس الخمس نحو وجدت زيدا ووجدت طعمه ولونه وصوته وريحه وخشونته ووجود بقوة الشهوة
نحو وجدت الشبع ووجود بقوة الغضب كوجود الحزن والسخط ووجود بالفعل او بواسطة العقل كمعرفة
الله تعالى او معرفة النبوة وما ينسب الى الله تعالى من الوجود بمعنى العلم المجرد اذ كان الله تعالى منزها عن الوصف
بالجوارح والالات نحو قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكذا المعدوم يقال على
هذه الاوجه وقوله انى وجدت امراة تملكهم قوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس انتهى وفيه نظر اذ البصر كاف فى تجويز
الاخبار بذلك دون البصيرة لانه اخبار بسجود وذلك يدرك بحاسة البصر وقد قسم بعضهم الموجودات الى ثلاثة
اضرب ضرب لا مبدا له ولا منتهى وليس ذلك الا البارى تعالى وموجود له مبدا ونهاية وهو ، وموجود
له مبدا ولا منتهى له وهو الموجود فى النشاة الاخرة **وج س** قوله تعالى فاوجس فى نفسه خيفة اى احس وهو
قريب من الوجدان وقيل معناه اضمر ومثله فاوجس منهم خيفة اى احس وهو قريب من الوجدان وقيل
معناه اضمر ومثله فاوجس منهم خيفة وقيل الوجس الصوت الخفى والتوجس التسمع والايجاس وجود ذلك فى النفس

وفى الحديث

وفى الحديث نهى عن الوجس قيل هو ان يكون الرجل مع احدى جاريتيه والاخرى تسمع حسه وهو التهر ايضا
وقد اتهر الرجل فعل ذلك واوجست منه امرا خيرا كان او شرا اى وقع فى نفسى ذلك **وج ف** قوله تعالى قلوب يومئذ
واجفة اى مضطربة قلقة عن مقارها كما نشاهد الاهوال لقوله اذ القلوب لدى الحناجر ومثله قلوب طائر وخافقة
ونحو ذلك من الاستعارات قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الايجاف الاسراع يقال اوجف الراكب اى اسرع وسير
وجيف وفى المثل ادل فامل واوجف فاعجف **وج ل** قوله تعالى وجلت قلوبهم اى خافت يقال وجل يوجل وجلا
وقيل الوجل استشعار الخوف ويقال يوجل ويجل كسر والياء لتقلبوا الواو ياء توصلا للاخف وان كان كسر حرف المضارعة
ان كان ياء ممنوعا فى المشهور وانما قلت فى المشهور لقراءة شاذة فانهم يبلون كما يتلمون وكان الذى حسن هذا مجاورته
ليتلمون الجايز الكسر **وج ه** قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه الوجه يعبر به عن الذات والبارى تعالى منزه عن الجارحة
ومثله ويبقى وجه ربك وانما عبر به عن الذات فى لسان العرب لانه اشرف الاعضاء وقيل فى قوله تعالى ويبقى وجه ربك
اراد بالوجه هنا التوجه الى الله تعالى بالاعمال الصالحة وقيل لابى عبد الله الرضى فى قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
ان الوجه زايد والمعنى كل شئ هالك الا وهو فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى الوجه الذى يوتى منه ومعناه
كل شئ من اعمال العباد هالك وباطل الا ما اريد به وجه الله وقيل هذا فى قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اى اخلصوا
وجوهكم فى الصلوة لله تعالى فاراد بالاقامة تحرى الاستقامة وبالوجه التوجه وقال الراغب اراد به الجارحة واستعارها
كقولك فعلت هذا بيدى ولما كان الوجه اشرف ما فى الانسان واول ما يستقبل به ويستقبلك به غيرك استعمل فى مستقبل
كل شئ وفى الشرف ومبدا ايه فقيل فلان وجه القوم كقولك راسهم وعينهم ووجه النهار صدره كقولك وجه النهار بدليل
قوله وقاتلهم ابن النويرة يرثى اخاه مالكا ، من كان مسرورا بمقتل مالك ، فلتات نسوتنا بوجه نهار ، قوله وجهت
وجهى اى قصدت بعبادتى وتوجهى والوجه المقصد والمذهب يقال ذهب فلان فى وجه كذا اى مذهب كذا والجهة بمعنى
وهى المقصد والمذهب قال تعالى ولكل وجهة هو موليها ومثله قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وواجهته جعلت
وجهى تلقاء وجهه قوله فثم وجه الله اى متعبد الله وذلك ان ناسا اجتهدوا فى امر القبلة فى ليلة ثم اصبحوا فوجدوا كل طا
ضلت الى جهة فنزلت قال ابن عرفة اعلم ان الوجوه كلها له فايما وجه امة محمد صلى الله عليه وسلم يتعبدها فذلك الوجه
له وواجهت فلانا جعلت وجهك طا تلقا وجهه والجاه مقلوب من الوجه قال الراغب لكن الوجه يقال فى العضو والخطوة
والجاه لا يقال الا فى الخطوة قوله تعالى وكان عند الله وجيها اى ذو جاه وجاهة وكذا قوله تعالى وجيها فى الدنيا والاخرة
لان الناس يشتركون فى وجاهة الدنيا ولا يفوز بوجاهة الاخرة الا المخلص كالانبياء ومن قاربهم فى الخطوة وعن عائشة
كان لعلى وجه من الناس حيوة فاطمة رضى الله عنهم اجمعين يعنى انه كان ذا جاه ومنزلة حيوة فاطمة الزهراء فقده
بعدها وكذا والله كان وفى الحديث وذكرفتنا كوجوه البقر يعنى متشابهة فاذا قصد التساوى فى الاشياء قيل كوجوه
البقر قيل اخذوه من قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفى الحديث اهل البيت لا يحبنا الا حدب الموجه قال ابو العباس
هو صاحب الحدبتين واحدة من خلف واخرى من قدام والمعنى ذو الوجهين ومنه الحديث الاخر ذو الوجهين لا يكون

عند الله وجيها ويعبر به عن النفاق والكلام الموجه المحتمل لامرين فصاعدا ومنه ان رجلا اعور دعا له انسانا فقال
جعل الله عينيك سواء يحتمل انه يريد سواء يحتمل انه يريد سواء يحتمل انه يريد سواء في السلامة او في العور فهو دعا له
او عليه والتوجيه في الشعر الحرف الذي بين الف التأسيس وحرف الروي **فصل الواو والحاء** و ح د
قوله تعالى قل هو الله احد اي لا ثاني له وهذا همزته مبدلة من واو الوحدة الوحدة وهي الانفراد وهذا بخلاف احد
المستعمل في النفي نحو لا احد فيها فان همزته اصلية وقد انقلبت هذا في غير هذا والمفسرون يقولون في قوله تعالى قل هو الله
احد احد بمعنى واحد وقال الازهري الفرق بين الواحد والاحد في صفاته تعالى ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه العدد
والواحد اسم لمفتتح العدد وتقول ما اتاني منهم احد وجاءني منهم واحد والواحد بين انقطاع النظير وعوز المثيل
والوحيد بني على الوحدة والانفراد عن الاصحاب وقوله ذرني ومن خلقت وحيدا من صفة المخلوق اي خلقته منفردا
لا مال له ولا ولد ثم جعلت له ذلك والوحدة الانفراد قال بعضهم الواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة
ثم يطلق في كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة قال فالواحد لفظ
مشترك يستعمل في ستة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس
وزيد وعمرو واحد في النوع الثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة كقولك شخص واحد واما من حيث
الصناعة كقولك حرفة واحدة الثالث ما كان واحدا لعدم نظيره اما في الخلقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى
الفضيلة كقولك فلان واحد دهره مثل نسيج وحده الرابع ما كان واحدا لامتناع التجزي فيه اما لصغره كالهباء
واما لصلابته كالملمس لا كالماس الخامس للمبدأ اما لمبدأ الاعداد كقولك اثنان واحد اثنان او لمبدأ الخط كقولك
النقطة الواحدة والوحدة في كلها عارضة قال واذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه انه الذي لا يجري عليه التجزي
ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
والواحد المنفرد ويوصف به غير الباري والواحد بمعناه وانشد للنابغة : يوم الجليل على مسنأنس وحد :
قال واحد مطلقا لا يوصف به غير الله تعالى ويقال في المدح هو نسيج وحده وفي الذم عفير وحده فان اريد اقل من ذلك
في الذم يقال رجيل وحده وقولهم جلس وحده نصب على الحال لانه في قوة التنكير اذ المعنى جلس منفردا وهو من الاسماء
اللازمة للاضافة الى المضمرات قوله لستن كاحد من النساء انما اتى باحد هنا دون واحدة لان احد نفي عام للمذكر
والمؤنث والواحد والجماعة قوله قل انما اعظكم بواحدة قيل بان توحدوا الله وقيل بخصلة واحدة وهو عظة واحدة
وهي ان تقوموا لله مثنى وفرادى اي تجتمعون فتذكرون امر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينفرد كل منكم فينظر في عاقبة
ما قال وما قيل له فيظهر لكم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن به جنة بل جاء بالحق وصدق المرسلون و ح ش
قوله تعالى واذا الوحوش حشرت الوحوش جمع وحش والوحش خلاف الانس والحيوانات التي لا خلطة لها
بالانس ولا انس لها يقال لها الوحش ايضا المكان القفر قال الراغب يقال لفيته بوحش اصمت اي ببلد قفر فظاهر
هذا ان بين هذين الاسمين لمكانا حال غير معين فظاهر عبارة غيره من اهل اللغة ان وحش المذكور هو الحيوان

المتوحش

المتوحش على الاصل واصمت اسم لمكان بعينه اضيف اليه الوحش واستدروا ، فوحش اصمت في اصلها اود ، ويقولون
ان اصمت منقول من فعل الامر مجردا من ضمير بدليل منعه الصرف وفي بحث حققناه في غير هذا والوحش ايضا الرجل الاطعام
له يقال رجل وحش وجمعه اوحاش وفي الحديث لقد تبنا وحشين ما لنا طعام وتوحش الوحشان للذوا اي احتمى
له وفي الحديث وحشوا برماحهم اي مواتها وفيه ايضا لا تحتقرن شيئا من المعروف ولو ان توحش الوحشات يقال رجل
وحشان اي مغتم وجمعه وحاش على حد عطشان وعطاشا والوحشي من الانسان يضاد الانسي منه والانسي منه
ما اقبل والوحشي من الانسان يضاد الانسي منه والانسي منه ما اقبل والوحشي ما ادبر ومنه وحشي القوس وانسيه
ايضا والوحشي مطلقا ما نسب الى الوحش وتوحش اي صار كالوحش نحو تانس اي صار كالانس و ح ى
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى الايحاء من الله تعالى الى رسله اما بواسطة ملك كريم واما بالهام يليق بحاله حسبما
يشهد بذلك كتابه العزيز واصل الوحي في اللغة الاشارة السريعة هذا قول الراغب وقال الهروي اصله في اللغة اعلام
في اخفاء ، قال الراغب ولتضمنه معنى السرعة قيل امر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون
بصوت مجرد عن التركيب وباشارة بعض الجوارح وبالكتابة وقد حمل على ذلك قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
قيل رمزا وقيل كتب وقيل اعتبار وعلى هذه الوجوه المذكورة حمل قوله يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا قال ويقال
للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحي وذلك اضرب حسبما دل عليه قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ، وذلك اما برسول مشاهد يرى ذاته ويسمع
كلامه كتبليغ جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة معينة واما بسماع كلام من غير معاينة كسماع
موسى عليه الصلوة والسلام كلام واما بالقاء في الروع كما ذكر عليه الصلوة والسلام ان روح القدس نفث في روعي واما
بالهام نحو واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه واما بتسخير نحو قوله تعالى واوحى ربك الى النحل او بمنام كقوله
عليه الصلوة والسلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن قال فالهام والتسخير والنوم دل عليه قوله
الا وحيا او من وراء حجاب وتبليغ جبريل في صورة معينة دل عليه قوله تعالى او يرسل رسولا انتهى يعني ان الوحي
يقع على اوجه احدها الوحي من الله لانبيائه على لسان ملك او من غير ملك وهذا الوحي الخاص لا يشرك الانبياء
فيه غيرهم من البشر وقد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم على اوجه حسبما هو مذكور عنه عليه الصلوة والسلام في الاحاديث
المشهورة وثانيها ان يكون الهاما وثالثها ان يكون اشارة ورابعها ان يكون كتابة قيل خط لهم في الارض سبحوا بكرة وعشيا
وخامسها ان يكون تسخيرا بالقهر والتسخير وسادسها ان يكون امرا واذا وجبت الى الحوارئين اي امرتهم وهل ذلك بطريق
الاشتراك او الحقيقة والمجاز يجوز الامران والمرجح عند الاصوليين انه اذا دار الامر بين الاشتراك وبين
الحقيقة والمجاز فالثاني اولى وقيل بالعكس ويقال وحي واوحى بمعنى وما واوما وانشد للعجاج ، وحي لها القرار
فاستقرت : وقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي يوصلون ذلك بالوسوسة وهذا كما اشار هو
اليه بقوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس وقد يطلق الايحاء على اصوات الحيوانات غير الاناسي وانشد طرفة

يوحى اليها بانعاض ونعيه ؛ كما يواطن فى اقدامها الروم ؛ والوحى بفتح الحاء والحا الشرعة ومنه الحديث الوحى
الوحى قال الهروى والفعل منه توحيت توحيا قلت فيكون هذا مصدرا على حذف الزوائد **فصل** الواو
والدال **و د د** قوله تعالى وهو الغفور الودود هو المحب لعباده قلت ومعنى محبة الله لعباده ومحبتهم له قد تقدمت
فى مادة الحب لا على ما يخطر ببال الجهلة ولذلك قال الراغب فالود ود يتضمن ما دخل فى قوله فسوف يأتى الله بقوم
يحبهم ويحبونه وقال بعضهم مودة الله لعباده هى مراعاته لهم رؤيته تعالى قال لموسى عليه الصلوة والسلام انا
لا اغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره فانا الودود الشكور قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا اى محبة من
خلقه لهم روى ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى مناد فى السما ثم فى الارض ثم يوضع له القبول فى الما الحديث
والود محبة الشئ وتمنى كونه قال الراغب ويستعمل فى كل من المعنيين على ان التمنى يتضمن معنى الود لان التمنى هو تشهى
حصول ما يوده فقوله وجعل بينكم مودة اشارة الى ما وقع بينهم من الالفة المشار اليها بقوله تعالى لو انفقت
ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ومن المودة التى تقتضى المحبة المجردة قوله تعالى لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن المودة التى تقتضى معنى التمنى يود احدهم لو يعمر ود والوتد هين قوله ولا تذرون
ودا هو صنم مشهور وقيل سمى بذلك اما لمودتهم له واما لاعتقادهم ان بينه وبين البارى مودة تعالى عما يقولون
علوا كبيرا والود بفتح الواو وقد تقدم انه ادغم وقال الراغب يصح ان يكون وتدا فادغم وان يكون لتعليق ما يشد
به او لتثبوته فى مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة يعنى فيكون الدالان اصليتين من هذه المادة **و د ع**
قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اى ما تركك وما خلاك من توديع المسافر قيل والتوديع اصله من الدعة وهى خفض
العيش ورفاهيته وذلك انه يدعو للمسافر ان يحمل عنه كابة السفر وان يبلغه الدعة كما ان التسليم دعا له
بالسلامة ثم صار ذلك متعارفا فى تشييع المسافر وتركه وودعت فلانا اى خليته ويعبر بالوداع عن الموت وعليه
حمل قول الشاعر ؛ ودعت نفسى راعة التوديع ؛ وعن ابن عباس فى قوله ما ودعك اى ما قطعك مذ ارسلك
قال وسمى الوداع وداعا لانه فراق ومتاركة وفى الحديث غير مودع ربى ولا مكفور وقرئ ما ودعك مخفف الدال
وهو من الترك ايضا ولا يستعمل منه فى المشهور ماض ولا اسم فاعل بل الامر والمضارع نحو دع هذا ويدعه وقد جا
الماضى كهذه القراة وانشد ؛ سل امير ى ما الذى غيره ؛ عن وصالى اليوم حتى ودعه ؛ وقال آخر ؛ ليت شعرى
عن خليلى ما الذى ؛ غاله فى الحب حتى ودعه ؛ وفى الحديث لينتهين الناس عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله
على قلوبهم فالوداع هنا مصدر ويحكى ان شمرا قال زعمت النحوية ان العرب اماتوا مصدره وماضيه والنبى صلى الله
عليه وسلم افصح قلت اما فصاحته وانه افصح فلا نزاع فيه ولكن يجوز ان يكون روى حديثه بالمعنى قوله فمستقر
ومستودع قد تقدم ان المستودع الارحام او الارض فى مادة ق ر ر وتقدم قول العباس رضى الله عنه يمدح نبينا
صلى الله عليه وسلم ؛ من قبلها طبت فى الظلال وفى ؛ مستودع حيث يخصف الورق ؛ والوديعة ما استحفظها
صاحبها عند غيره يقال اودعه ايداعا وذلك المودع وديعة ويعبر بها عن العهد ومنه حديث طهفة لكم يا بنى نهد

ودايع الشرك اى عهود الجاهلية وتوادع الفريقان اى تعاهدوا ومنه الموادعة اى المعاهدة وقيل المتاركة وهما متقاربان
لان كلا من الفريقين يعنى الآخر عهدا ان يتركه ولا يقاتله قال القتيبى اعطيته وديعا اى عهدا فعلى هذا يكون الودايع ؛
فى الحديث طهفه وديعا جمع الودايع والتوديع ان يجعل ثوبا فوق ثوب اخر وقاية له وفى الحديث فلما انصرف دعى بثوب
فقال يودع بهذا خلقك **و د ق** قوله تعالى فترى الودق يخرج الودق المطر الواحدة ودقه وقيل الودق ما يكون
خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر والودقة ما تبدوا كالهبا عند شدة الحر ورقت الدابة واستودقت
واتان وديق وودوق اشتهت الفحل وذلك على التشبيه لما ظهر من رطوبة الفرج عند ارادة الفحل والمودق المكان
النازل فيه الودق وقول الشاعر ؛ يعنى بديل المرط اذ جا مودقى ؛ استعارة وتشبيه لموطى القدم باثر المطر
وفى حديث اغراق فرعون فتمثل له جبريل على فرس وديق اى مشتهية للفحل كما مر وذلك ان فرعون كان ركبا
حصانا فتبع الرمكة فى البحر **و د ى** قوله انك بالوادى المقدس الوادى اسم فاعل من ودى يدى اذا سال وديا
فهو وادى ثم اطلق على المكان الذى يجتمع فيه الما ويسيل فالوادى هو الما وسمى مكانه باسمه مجازا للمجاورة عكس
تسميتهم الما باسم مكانه فى قولهم نهر كما تقدم تقريره وقيل الوادى المفرج بين الجبلين الذى يسيل فيه الما ثم اطلق
على كل مفرج بين جبلين وان لم يسل فيه ما وعلى كل ما يسيل فيه الما وان لم يكن مفرجا بين الجبلين اتساعا ويجمع على
اودية وليس بقياس ولكنه فصح استعمالا لقوله تعالى فسالت اودية بقدرها واندية وناج وانجية وقد جمع على اوداء
ايضا قاله جرير وانشد ؛ عرفت ببرقة الاوداء رسما ؛ مخيلا طال عهدك من رسوم ؛ ويعبر بالوادى عن المذهب
والطريقة ومنه قوله تعالى الم تر انهم فى كل واد يهيمون اى فى فنون الكلام من مقال فى مدح وهجو وغزل ونسيب وما
احسن قوله يهيمون مع قوله فى كل واد ومنه قوله وانت فى واد وتقول العلما هما من واد واحد وكنى عن ما الفحل عند المدا
وعند البول بالودى فيقال اودى نحو امذى وامنى واوذاه اهلكه تصورا انه اسال دمه وانشد ؛ اودى بنى
واودعونى حسرة ؛ عند الرقاد وعبرة ما تقلع ؛ وسميت دية القتيل دية لهلاك صاحبها ثم تطلق الدية
على المال المعطى من ابل ودنانير ونحوهما فيقال ودية القتيل ادية دية اى اعطيت دية قوله فدية مسلمة الى اهله
يوصف بذلك الاموال والودى صغار العسيل اى النخل واحده ودية من ذلك قيل اعتبارا بسيلانه فى الطول
ومن كلام ابى هريرة لم يكن ليستغنى عنه صلى الله عليه وسلم عرس الودى اى كنت ملازمه بخلاف غيرى من يشتغل
عنه **فصل** الواو والذال **و ذ ر** قوله تعالى ويذرهم فى طغيانهم اى نتركهم ولم يستعمل منه ماض
ولا مصدر وقد سمع الوزر مصدرا وهو شاذ كالورع وقيل اصل ذلك من القذف يقال فلان يذر الشئ اى يقذفه
لقلة اعتداده به فمعنى قوله تعالى ثم نذرهم اى اقذفهم والقهم واتركهم فلا اعتداد بهم وعدم مبالاة ومن ذلك
الوزرة وهى قطعة لحم صغيرة سميت بذلك لقلة الاعتداد بهم والجمع وزر ومنه ان رجلا رفع الى عثمان رضى الله عنه
قال لآخر يا ابن شامة الوزر قال ابو عبيد هى كلمة معناها القذف وانما اراد يا ابن شامة المذاكير كنى بذلك عن
الكمرات اى انها تشبه كمرا مختلفة والوزرة والقذرة بمعنى واحد وفى الحديث فاتينا بثريدة كثيرة الوزر اى قطع

عبة

اللحم وفي حديث ام زرع فاني اخاف ان لا ادره قال احمد بن عبيد معناه اخاف ان لا اقدر على فراقه لان لي منه اولادا
وقال يعقوب معناه ان لا اذرصفته ولا اقطعها من طولها والله اعلم **فصل** الواو والراء **ورث**
قوله تعالى انا نحن نرث الارض اي ننتقل الينا بما عليها مما كان بايدي الناس وهذا على ما يتفاهمونه والا فالباري
تعالى لم يزل ملكوت السموات والارض بيده قال بعضهم وصف الله تعالى نفسه بانه الوارث من حيث ان الاشياء
كلها صائرة اليه وقد روي انه ينادي مناد لمن الملك اليوم فيجاب بانه لله الواحد القهار كما صرحت به الآية الكريمة
واصل الوراثة انتقال ∴ البك من غيرك من غير عقد ولا جار مجرى العقد ثم تطلق الوراثة والارث
على نفس المال المنتقل عن الميت ويقال لها ميراث وارث وتراث كقوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما واصله وراث
فابدلت الواو تاء على حد ابدالها منها في تخمة وتكاه والارث الاصل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اسوا على مشاعركم فانه
على ارث ابيكم اي اصله وبقيته ومنه قول الشاعر ∴ فينظر في صحف كالرياط ∴ فيهن ارث كتاب محي ∴ ويتعدى
ورث بنفسه كواحد فاذا دخلت عليه الهمزة اكسبته اخر قال تعالى وورث سليمان داود وقال تعالى واورثناها
بني اسرائيل ويعبر بالارث عن حصول الاشياء بلا تعب ويقال لكل من خول شيئا مهنا وارث وما وصل اليه ارث
قال تلك الجنة نورث من عبادنا من كان تقيا وقيل ان تلك المنازل كانت لقوم من الكفار فاورثها الله الاتقياء لسبق
الشقاوة لاولئك والسعادة لهؤلاء وقد ورد في ذلك حديث والارث قد يكون بمعنى البقاء ومنه الحديث متعني بسمعي
وبصري واجعله الوارث مني اي الباقي قال ابن شميل اي ابقهما معي حتى اموت ونقل الصوت الهروي عن غيره انه اراد بالسمع
وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى من صفاته جل وعز الوارث هو الباقي بعد فناء خلقه فيجوز انه اراد بقاء
السمع والبصر وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية ويكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين
بعدها وردا لها الى الامتاع ولذلك وحدهما بمعنى انه اعاد الضمير مفردا وان تقدم شيئان اعتبارا بالمصدر
المدخول عليه الفعل قوله تعالى وليا يرثني ويرث من ال يعقوب اي يرث العلم والنبوة ثم بقاء العلم والنبوة في عقبه
ولم يرث المال فان الانبياء لا يورثونه انما يورثون العلم لانهم لا يعنون به ولا يفتتنون به الا بقدر ما يدفع الحاجة
ولا يتنافسون فيه بل ينهون عن الاستكثار منه وعن الاشتغال به عما الانسان بصدده من الامور الاخروية
ويذهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة فكيف يتمنون ان يورثوا غيرهم ذلك وقد قال عليه الصلوة والسلام نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وقوله عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبياء اشارة الى ما يورثونه من العلم
والتقدير عليه والامر به دون احداث شريعة اخرى وفي قول الانبياء فيقه وذلك ان شان النبي ان يقرر
شريعة من تقدمه من الرسل ويحمل الناس عليها من غير تشريع جديد بخلاف الرسول فانه ياتي بشريعة اخرى
غير التي كانت لمن قبله فلذلك قال ورثة الانبياء ولم يقل ورثة الرسل فان كل رسول نبي من غير عكس وقال عليه الصلوة
والسلام لابن عمه علي انت اخي ووارثي قال وما ارثك قال ما ورثت الانبياء قبلي كتاب الله وسنتي وناهيك
بهما هبين المنقبتين لامير المؤمنين لو لم يكن غيرهما لكفتاه فخرا قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون اي يتمكنون

فيها فيكونون

فيها فيكونون كما اخبر عنهم الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر لا انهم
يتكبرون على اهلها ويرثون عنهم اموالها وخراجها ويضيقون عليهم مساكنها ومساكنها ويخيفون سبلها قال بعضهم
في هذه الآية الوراثة الحقيقة ان يحصل للانسان شيء لا يكون عليه ولا فيه تبعه ولا عليه محاسبه وعباد الله الصالحون
لا يتناولون شيئا من الدنيا الا بقدر ما يجب وعلى الوجه الذي يجب ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليه
ولا يعاقب بل يكون ذلك عفوا صفوا كما روي من حلب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله في الآخرة **ورد**
قوله تعالى ولما ورد ماء مدين اصل الورود قصد الماء ثم يستعمل في غيره اتساعا قال تعالى فاوردهم النار وقال وان منكم
الا واردها والورد الماء المرشح للورود وقيل في قوله تعالى وان منكم الا واردها اي حاضرها وان لم يسرع فيها وقيل
يقتضي ذلك الشروع الا انه من كان من الاولياء لا يؤثر فيه بل يكون حاله في الآخرة كحال خليل الرحمن في الدنيا حيث
القي في النار قال ابن عرفة الورد عند العرب موافاة المكان قبل دخوله وقد يكون الورود دخولا قال ويؤيد كونه
ليس بدخول حديث عائشة وقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقوله ولما ورد ماء مدين
اي بلغه وانشد لزهير بن ابي سلمى ∴ فلما وردن الماء زرقا حمامه ∴ وصمن عصي الحاضر المتخيم ∴ قوله وبئس الورد
المورود الورد هو الماء الذي يورد ويكون للابل الواردة ويكون بمجيء كل وقت ولجزء من القران يجعله القارئ له
ولعبادة موظفة له كل ذلك يسمى وردا على الاتساع قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال الازهري مشاة
عطاشا كابل التي ترد الماء وقال ابن عرفة الورد القوم يردون الماء نسمي العطاش ورد الطلبهم ورود الماء كقولهم
قوم صوم ورود يعني انه من باب وقوع المصدر على العين فلذلك وحد وفيه نظر لعدم ظهور المصدرية فيه بل هو اسم جمع
كما تقدم قوله تعالى فارسلوا واردهم هو الذي يتقدم القوم ليستقي لهم الماء وسعر وارد اي بلغ العجز والمتن قوله تعالى
فكانت وردة كالدهان اي صارت حمرا قال ابن عرفة سمعت احمد ابن يحيى يعني ثعلبا يقول هي المهرة تنقلب حمرا
بعد ان كانت صفرا والورد الاحمر وانشد للفرزدق يصف الاسد ∴ القى عليه بديه ذو فومنه ∴ ورديد قد يجامع
الاوصال ∴ وقال الازهري كلون الورد يتلون الوانا يوم الفزع الاكبر كتلون الدهان المختلفة والدهاء جمع دهن
وقد تقدم والورد الذي يشم معروف قيل سمي للونه اول ما يرد من تمام السنة قال الراغب وفي تسميته نثرا نظر ظاهر
ويقال لكل نور شجر ورد ورد الشجر نورا توريدا اخرج نوره وبه شبه لون الفرس قوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد هو عرق مستبطن متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح وقيل هما وريدان يستبطان العنق ينتضبان
ابدا قال ولكل عرق ينبض فهو من الاوراد والموارد في الاصل طرق الماء الواحد وردة بالتاء وقد ينطلق على الشوارع
ومنه الحديث اتقوا البراز في الموارد يعني الطرق نهاهم عن التخلي فيها كما نهاهم عنه في النادي وغيره مما في معناه
ورق قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل هو ورق التين ويزعمون ان هذه التفاريج
التي فيه لمكان اصابتهما فالله اعلم والورق ما اخرجه الشجر غير الثمر والجمع اوراق وبه شبه ما يكتب فيه فقيل فيه
ورق ويعبر عن المال الكثير تشبيها له بالورق في الكثرة نحو قولهم مال كالتراب والسيل قال الشاعر

اليك نبت فتقبل ملقى ٭ اغفر خطاياى وتمرورقى ٭ كذا انشده الراغب والظاهر ما انشده غيره بكسر الرا يعنى به
الدراهم ويقال اورق فلان اى اخضرق كانه صار ذا ورق بلا ثمر الا ترى انه عبر عن المال فى قوله وكان له ثمر قال ابن عباس
هو المال قلت وعلى هذا يكون قولهم اورق فلان بحمل الغنا والفقر كما قالوا اترب اى صار ماله كالتراب وقيل لصق
جلده بالتراب وصار ذا تراب والقولان منقولان ايضا فى قوله تربت يداك اى لصقت بالتراب او صار ما لهما
كالتراب قوله فابعثوا احدكم بورقكم وقرئ بسكون الرا وبكسر الوا ومع سكون الرا وذلك نحو كبد وكبد وهى الدراهم
وجاء فى التفسير انهم انما عرفوهم لان صاحبهم اخرج دينارا عليه اسم ملكهم فاتهموه وفيه نظر لقولهم بورقكم والرقة
الدراهم وفى الحديث فى الرقة ربع العشر ومن امثالهم وجدان الرقين يعطى افن الاقيين اى الغنى يعطى فى الحمق
وفى الحديث ان جاءت به اورق الاورق الاسم ومنه الورقة للسواد وقيل للرماد اورق وحمامه ورقا كله من
السواد وورقان جبل بعينه وفى الحديث سن الكافر مثل ورقان كما جاء فى اخر مثل احد يعنى فى النار **وورى**
قوله تعالى فالموريات قدحا اقسم بالخيل فى الجهاد لانها اذا عدت اصابت سنابكها الحجارة فتورى منها النار
كفعل القادح للزناد يقال ورى الزند وورى بكسر الرا وفتحها يرى فيهما واورى اذا قدح ويقال قدح فاورى
واثقب اذا ظفر بحاجته وفى ضده قدح فاكبى واصله على الاستعارة من ورى الزناد وانشد لجرير يهجو الفرزدق
وعرق الفرزدق شر العروق ٭ خبيث الثرى كابى الاريد ٭ قوله تعالى وانزل التوراة هو فوعلة من ذلك لانها
ضياء ونورا فابدلتا الوا وتا على حد ابدالها فى توجاه وتقوى وقد حققت ذلك فيما تقدم قوله تعالى وكان وراءهم
ملك قيل هو هنا بمعنى امامهم كذا فى التفسير ومثله قوله تعالى ومن ورائه عذاب غليظ قال ابن عرفة كيف
قال من ورائه وهى امامه فزعم ابو عبيدة وابو على قطرب ان هذا من الاضداد وهذا غير محصل لان امام
ضد وراء وانما يصلح هذا فى الاماكن والاوقات يقول الرجل اذا وعد وعد الرمضان فى رجب ثم قال من ورائك
شعبان لجاز ان كان امامه لانه مختلفة الى وقت وعده وانشد قول لبيد ٭ اليس وراى ان تراخت منيتى ٭
لزوم العصا يحنى عليها الاصابع ٭ يريد امامى قلت قوله انما يصلح هذا فى الاماكن والاوقات فيه نظر لان وراء
ظرف مكان ليس الا وقال الازهرى فى قوله من ورائه جهنم وراء بمعنى خلف وقدام ومعناه ما توارى عنك
واستتر وانشد للنابغة ٭ خلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٭ وليس وراء الله للمرء مذهب ٭ اى بعد الله
قوله ويكفرون بما وراءه اى سواه قال الفراء قلت كان الازهرى جعله متواطئا وغيره جعله مشتركا اشتراكا
لفظيا لقوله من الاضداد فاوارى سواة اخى اى استرها وكذا قوله يوارى سوآتكم ومثله حتى توارت بالحجاب
والتورية ان تظهر شيئا وتريد غيره كانه يظهر جزءا ويستر جزءا وفى الحديث اذا اراد غزوا ورى بغيره قال
بعضهم ستر ووهم غيره واصله من الورا اى القى الستر وراء ظهره والورى الناس قال الخليل الورى الانام
الذى على وجه الارض ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكانهم الذين يسترون الارض باشخاصهم والورى
بسكون الرا التوا يقال ورى برى وفى الحديث لان يمتلى جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلى شعرا

وانشد

وانشد قول الشاعر ٭ قالت له ذرئا اذا تنخنخ ٭ بالبيته يسعى على الذرحرح ٭ وفى الحديث وفى التسورى الروى
السمين فعيل بمعنى فاعل وانشد للعجاج ٭ وانلهم هاموم التسديف الوارى ٭ على جفور منه وحوز عارى ٭
وجاءت امراة جليلة لعمر رضى الله عنه فحسرت عن ذراعيها فاذا كدوح قال ما هذا قالت من احتراش الضباب
فقال لو اخذت الضب فوريته قال شمر اى روعته فى الدسم ومن كلام على رضى الله عنه فى صفة النبى صلى الله عليه
وسلم حتى اورى قبسا اى ظهر نورا من الحق **فصل الواو والزاء** **وزد** قوله تعالى كلا لا وزر الوزر
الملجا قال الشاعر ٭ يعز فلا شئ على الارض باقيا ٭ ولا وزر مما قضى الله واقيا ٭ فالوزر ما لجات اليه من جبل
وحصن ونحوهما والوزر الذنب سمى بذلك تشبيها بالجبل فى ثقله لانه يثقل صاحبه قوله تعالى ووضعنا عنك
وزرك كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل معناه لم يجعل لك وزرا اصلا قوله تعالى ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم لقوله ليحملوا اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال بعضهم
وحمل وزر الغير فى الحقيقة هو على نحو ما اشار اليه عليه الصلوة والسلام بقوله ومن سن سنة سيئة كان
عليه وزرها ووزر من عمل بها اى ومثل وزر من عمل بها والا فنفس وزر الغير غير اخر وهذا يوضح عدم المباينة
بين هذه الاية ونحوها وبين قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ونحوه والها فى قوله وازرة قيل لتانيث النفس
والتقدير نفس وازرة وقيل للمبالغة كراوية والمعنى لا تؤخذ نفس وازرة بذنب اخرى واصل الوزر الحمل
يقال وزر يزر اى حمل دينا او شيئا ثقيلا ومنه الاسا ما يزرون قوله واجعل لى وزيرا اى معينا والوزير فعيل
بمعنى مفاعل كالجليس والخليط بمعنى المجالس والمخالط سمى بذلك لمعاونته الملك وقيل لانه يحمل اثقال الملك
واعباءه وقيل لتحمله اوزار الملك وقيل لانه ملجا القاصدية وقيل هو ماخوذ من الازر اى القوة من قوله
فازره فاستغلظ ومنه لانصرنك نصرا مؤزرا اى مقوى فيجوز ان يكون ابدلت الوا من الهمزة وان تكون
العين نحو اوجب ووجب واكدت ووكدت قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اى الاثما كقول الشاعر ٭
واعدت للحرب اوزارها ٭ رماحا طوالا وخيلا ذكورا ٭ قوله وكلفنا اوزارا من زينة القوم سموها اوزارا
لانها احمال ثقال وذلك لما غرق الفرعون القاهم البحر بشاطئه وعليهم حليهم فاخذها بنو اسرائيل
وصاغوا منها العجل **وزع** قوله تعالى فهم يوزعون اى يكفون عن بعضهم وفى التفسير يحبس اولهم
على اخرهم وفى ذلك اشارة حسنة الى انهم مع كثرتهم وخروجهم عن الجمع المعتاد فى الجيوش وحواشى وخدمهم
ليسوا مهملين متروكين عند من يزعهم اى يكفهم بل هم مقموعون مقهورون مستوسون تحت قهر سليمن صلى الله
عليه وسلم مع انتشارهم وخروجهم عن حد الكثرة فى تباين اجناسهم وانواعهم يقال وزع يزع وزعا فهو
وازع والجمع وزعة ولما ولى الحسن القضا قال لا بد للناس من وزعة اى من اعوان يمنعون من تظالم الناس
بعضهم لبعض او يمنعونهم من هجومهم على ولاة الامور فى وقت لا ينبغى وفى حديث جابر لما قتل ابوه قال فاردت
ان اكشف عن وجهه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى فلا يزعنى اى فلا يؤخرنى ولا يكفنى عن ذلك قوله

ربّ اوزعنى اى الهمنى كذا جاء فى التفسير قال بعضهم وتخفيفه والمعنى بذلك اجعلنى بحيث انزع نفسى من الكفران قوله
ويوم يحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بايا تنا فهم يوزعون هذا على سبيل العقوبة اى يحتبسون للعقاب وهو وزان
قوله تعالى ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها والوزوع الولوع بالشئ ومحبته يقال رجل
وزوع ولوع وانوزع بكذا اولع به ومنه الحديث كان موزعا بالسؤال والاوزاع الفرق ومنه ان عمر خرج من رمضان
والناس اوزاع اى فرق متفلون ومن هذا اخذ قولهم وزعت الشئ اى فرقته وقسمته والتوزيع التقسيم والتفريق
والوزع الارتعاش ومنه ان الحكم بن ابى العاص قبحه الله حاكى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه فلما علم قال
كذا فليكن فاصابه وزع مكانه مكانه ولعذاب الاخرة اشق **وزن** قوله تعالى والوزن يومئذ الحق قال
مجاهد الوزن القضايا العدل وقال السدى توزن الاعمال وقد اختلف المتاولون فى ذلك فقال بعضهم هذا عبارة
عن القضاء بالحق وعدم الظلم وعبر بذلك لان الناس يتعارفون ان الوزن اعدل شئ والحق ان ذلك على حقيقته
وفى الحديث الصحيح ما يؤيده كحديث البطاقة وغيرها وان له كفتين ولسانا والوزن فى الاصل معرفة قدر الشئ
بهذه الالة الخاصة يقال قربت زيدا كذا ووزنت له وزنا وزنه نحو وعدا وعدة قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم
فى احد القولين وقيل الوزن التقدير ومنه قوله تعالى وانبتنا فيها من كل شئ موزون اى مقدر ومنه نهى عن بيع الثمار
حتى توزن اى تقدر فى الخرص وذلك ان الخارص يجزيكم قدرها فيكون كالوزن لها وقيل موزون كالمعادن نحو الذهب
والفضة والنحاس والرصاص وقيل بل هو اشارة الى كل ما اوجده تعالى وخلقه وانه خلقه باعتدال كقوله انا كل شئ
خلقناه بقدر قوله ونضع الموازين القسط قيل هو حقيقة وهو الصحيح وقيل عبارة عن عدله وقد تقدم ووصفها
بالقسط وهو مفرد فى الاصل مصدرا وفى موضع اتى بالميزان مفردا اعتبارا بالمحاسب وفى مواضع بالجمع اعتبارا
بالمحاسبين واصل الميزان واو فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولذلك لما تحركت فى الجمع وزالت الكسرة قبلها
رجعت الى اصلها نحو ميقات ومواقيت وميعاد ومواعيد ويقال ما لفلان عندى وزن اى قدر لخسته ومنه
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قوله ووضع الميزان اى العدل وعبر بالميزان لما تقدم من انه اظهر الالات فى ذلك
وانشد بعضهم للشيخ تقى الدين القشيرى بن دقيق العيد رحمه الله تعالى

الدهر كالميزان يرفع ناقصا ... ابدا ويخفض عالى المقدار
واذا انبرى الانصاف ساوى وزنه ... فى العدل بين حديدة ونضار

فصل

وسط الواو والسين قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اى خيارا وذلك ان الوسط يحمى بالاطراف ومنه
قول الشاعر

كانت هى الوسط المحمى فانكشفت ... بها الحوادث حتى اصبحت طرقا

ومن ذلك قوله تعالى قال اوسطهم
يعنى طريقه اى اعدلهم وخيارهم يقال هو واسط قومه ووسطهم وقد وسط وساطة وسطة وقال الراغب
فالوسط تارة يقال فيما له طرفان مذمومان كالجود الذى بين البخل والتبذير فيستعمل استعمال القصد المصون
عن الافراط والتفريط فيمدح به نحو السواء والعدل نحو قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وعلى ذلك
قال اوسطهم وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر ويكنى به عن الرذل نحو قولهم فلان وسط

من الرجال

من الرجال تنبيه انه قد خرج من حد الخير انتهى وفى هذا الاخير نظر والوسط فى الاصل ظرف مكان وتصرفه قليل
ومنه قول الشاعر

وسطه كاليراع اوسرح المجدل ... يخوطورا وطورا يستنر

وقال بعضهم ما وقع موقعه
بين كان بسكون السين نحو جلست وسط القوم ووسط الدور وما لم يصلح كان بفتحها نحو جلست وسط
الدار وقال الراغب وسط الشئ ما له طرفان متساويا القدر ويقال ذلك فى الكمية المتصلة كالجسم الواحد نحو وسطه
صلب ووسطه بالسكون يقال فى الكمية المنفصلة كشئ يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا قوله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى قيل هى كل صلوة من الصلوات المكتوبة وقيل الجمعة وقيل غير ذلك ووصلها بعضهم
الى سبعة عشر قولا فى تصنيف مفرد وقد صح فى الصبح وفى العصر حديثان قال بعضهم اخفى الله الصلوة الوسطى
ليجتهد الناس كاخفائه ليلة القدر وساعة الجمعة ونحو ذلك وقد بينا ذلك كله فى القول الوجيز **وسع**
قوله تعالى والله واسع عليم اى واسع علمه وقدرته ورحمته وقد صرح بذلك فى قوله ورحمتى وسعت كل شئ وسع
كل شئ علما لان علما تمييز منقول من الفاعلية اذ الاصل وسع علمه كل شئ وقيل معناه وسع رزقه جميع خلقه
وقال ابن الانبارى الواسع الذى يسع بما يسال وقيل معناه المحيط بكل شئ وقيل هو الجواد والسعة ضد الضيق
وقوله تعالى ولم يؤت سعة من المال اى زيادة وكثرة فان حقيقة السعة فى الاجرام الممتدة وقوله وسع كرسيه
السموات والارض قال الهروى ان اتسع لها وقيل وسع ملكه فعبر عن الملك بالكرسى على ما يتعارفه اهل الدنيا
والسعة تكون فى الامكنة وهو الاصل لقوله تعالى يا عبادى ان ارضى واسعة وفى الفعل لقوله تعالى ورحمتى
وسعت كل شئ وفى الحال لقوله لينفق ذو سعة من سعته قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الوسع من القدرة
ما يفضل عن قدرة المكلف وفيه تنبيه انه يكلف عباده دون ما يتؤيد قدرتهم وقيل معناه يكلفهم بما يثمر لهم
السعة اى جنة واسعة كقوله وجنة عرضها السموات والارض وقيل معناه لا يكلفها الا قدر طاقتها وظاهرها
ينفى تكليف ما لا يطاق والمذاهب فيها قد بينا ها فى القول الوجيز قوله والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون
والارض فرشناها فنعم الماهدون اى انها مع سعتها سعة متزايدة مفرطة قوية فان الايد القوة وذلك
ان من عادة الاجرام المنبسطة اذا تزايدت سعتها وامتدادها ضعفت وتداعت وما احسن ذلك السعة
مع السموات والمهد مع الارض حيث كانت السموات بقدر الارض مرارا خارجة عن الحصر قل لئن اجتمعت
الانس والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال الراغب وانا
اشارة الى نحو قوله تعالى ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى ولو افهم الاشارة المذكورة وفرس وساع الخطو
عبارة عن سعة عدوها **وسق** قوله تعالى والليل وما وسق الوسق جمع الاشياء المتفرقة والمعنى
وما جمع من الظلم وقيل ذلك عبارة عن طوارق الليل وقال شمر كل شئ حملته فقد وسقته ومن امثالهم لا افعل
ذلك ما وسقت عينى الماء اى ما حملته وهو عبارة عن الحيوة لان العين تجمد عند الموت وقال غيره الوسق
ضمك الشئ الى الشئ بعضه الى بعض ويقال للابل التى تجمع من تفرقه وسبقه ولجامعها واسق وقد استوسقتها

لموسعون

فاستوسقت وفي الحديث استوسقوا كما يستوسق حرب الغنم اذا اضيعوا كما جتماعها ولا تفرقوا وفي حديث
ونقول استوسقوا قوله والقمر اذا اتسق هو افتعال من ذلك والمعنى اجتمع ضوؤه في الليالي البيض وقال مجاهد استوى
وقال ابن عرفة تتابع ليالي حتى انتهى منتهاه وقيل امتلا وهي تفاسير **وس ل** قوله تعالى وابتغوا اليه
الوسيلة هي القرب وقيل الوسيلة هي التوسل الى الشيء الذي يرغب فقيل وهي اخص من الوسيلة ولتضمنها معنى الرغبة
قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وقال بعضهم حقيقة الوسيلة الى الله مراعات سبيله بالعلم والعبادة
وتحري مكارم الشريعة وعلى هذا فهي مقاربة للقربة **وس م** قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين المعتبرون
الذين يتوسمون الامور اي يتبينونها تبين من يتوهم الشيء اي يتعرفه بوسمه توسمت فيه خيرا اي تعرفت وسمه
فيه والوسم الكي بالنار في الرابة لتعرف من غيرها ومن ذلك الاسم عند بعضهم لانه علامة على مسماه وهو فاسد
من جهة الاشتقاق حسبما بيناه في غير هذا الموضوع والتوسم يقرب من الفراسة ومنه كان فلان يتوسم
من فلان كذا قال بعضهم وهذا التوسم هو الذي سماه القوم الذكاوة وقوم الفطنة وقوم الفراسة قال
عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المؤمن وقال عليه الصلوة والسلام المؤمن ينظر بنور الله قوله اسمه
على الخرطوم اي سنجعله على وجهه وقيل انفه وسما يعرف به لانه كان شديدا في عداوة الاسلام وقيل هو
اشارة الى سواد الوجه وزرقة العين والظاهر انه لابد لهذا الكافر الخاص علامة خاصة شنعا يفرق بها
بين ابناء جنسه وقيل ان هذا قد وقع في الدنيا حسبما بيناه في التفسير والوسامة الجمال والحسن كانه علامة
لصاحبه ومنه وجه وسيم كانه بمعنى موسوم الا انه اخص بالملاحة وقوم وسام نحو ظريف وظراف والموسم
المعلم ومنه مواسم الحج ووسموا اشهدوا الموسم نحو عرفوا اشهدوا عرفة والوسمي ما يسم الارض من المطر وتوسمت
تعرفت بالسمة واطلبت الوسمي وفي الحديث بئس لعمر الله الشيخ المتوسم والشباب المتلوم يعني المتلي بسمة
الشيوخ والمتلوم الذي يأتي بالقبيح فيجر اللائمة **وس ن** قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم السنة النعاس
وقيل مبادي النوم وقيل الغفلة والغفوة ويدل على كونه من مبادي النوم قول الشاعر ، وسنان اقصده
النعاس فرنقت ، في جفنه سنة وليس بنائم ، ولهذا قال ابو عرفة السنة النعاس يبدا في الراس فاذا صار
الى القلب فهو نوم وانما جمع بين نفيهما لانه لا يلزم من نفي احدهما نفي الاخر اذ يتصور مجيء النوم دفعة من غير
مبادي الوسن ومجيء الوسن دون النوم فلذلك نفى كل منهما على حدته بدليل تكريره ولهذا يندفع سؤال من يقول
انه تعالى لو نفى السنة وحدها لاكتفى بذلك موجها له بانه اذا نفى ما هو مقدمة للشيء كان انتفاء ذلك
بطريق الاولى لما قدمنه لك من تصور وجود احدهما دون الاخر وتوسنها اي غشيها نائمة ويقال وسن واسن
بالواو والهمز اذا غشي عليه من ريح البئر قال الراغب اعم اي وسن يقال لتصور النوم منه لا لتصور الغشيان
انتهى يعني انه من الوسن وهو مبادي النوم لا من الغشيان الذي يصيب الانسان من ريح الماء الاسن اي
المتغير فيكون الواو في قولهم وسن اصلا لا بدلا من الهمزة وهو حسن **وس وس** قوله تعالى الذي يوسوس الوسوسة

الخطرة الردية قيل واصله من الوسواس وهو صوت الحلي والهمس الخفي والوسواس بالفتح هو الشيطان الذي يوسوس
وبالكسر مصدر كالوسوسة ونظيره الزلزال والدلدال عند قوم ومن ثم قال القراء الوسواس يعني بالفتح ابليس ويقال
وسوس له واليه وقد جاء في التنزيل قال تعالى فوسوس لهما الشيطان وفي موضع اخر فوسوس اليه الشيطان
فقيل لغتان واللام والى يتعاقبان كقوله يجري لاجل والى اجل وقيل بل معناه مع الى اوصل اليه الوسوسة ومع اللام
فعلها الى اجله وقد اتقناه في الذر المصون وغيره ووسوس ونظيره مما يكرر فيه الفاء والعين نحو سمسم ونونو
ولمسلم وكفكف سواء صح المعنى باسقاط الثالث نحو كفكف ام لم يصح نحو وسوس حروفه كلها اصول عند البصريين
خلافا للكوفيين حيث يفصلون فيقولون ان لم يصح باسقاط الثالث فالكل اصول وان صح باسقاطه فهو
زائد ودليل ذلك في كتب التصريف **وس ى** قوله تعالى يا موسى هو ابن عمران النبي المشهور صلى الله عليه وسلم
وعلى سائر الانبياء قيل هو معرب واصله موشى بالشين المعجمة قيل سمي بذلك لانه التقط من بين ماء وشجر
كما في القصة المشهورة قيل وموسى بالعبرانية هو الماء وشا هو الشجر وقال بعضهم بل هو عربي الاصل وهو منقول
من موسى الحديد بهذه الالة المعروفة التي يحلق بها وهو بعيد جدا ثم ان اهل التصريف اختلفوا في موسى الحديد
هل هو مشتق او سبت راسه اي حلقته او من ماس يميس اي تزين والمعنيان لا يقان بذلك فعلى الاول
وزنه مفعل وعلى الثاني فعلى واصل الواو ياء نحو الصوفي والكوسج من الضيق والكيس **فصل** الواو
والشين **وش ى** قوله تعالى لا شية فيها اي ليس فيها لون يخالف لونها واصل ذلك من وشي الثوب اذا نسج
على لونين فاكثروا استعير ذلك في الحديث فقيل وشى كلامه اي زينه ونمقه ليقبل عنه كما يوشى الثوب ناسجه
وذلك نحو قولهم موه كلامه وزخرفه اي طلاه بالذهب والواشي النمام كذا اطلقه الراغب وقال ابن عرفة
لا يقال لمن نم واش حتى يغير الكلام ويلونه فيجعله ضروبا ويزين منه ما يشا وثور موشى الاكارع اي
قوائمه سود وقيل الثور الموشى ان يكون في وجهه وقوائمه سواد قال ، من وحش وجره موشى اكارعه ،
وفي حديث الزهري انه كان يستوشي الحديث تاوله الهروي بان كان يستخرجه بالبحث كما يستوشي الرجل
جري الفرس وهو ضربه وجنبيه بعقبيه وتحريكه ليجري يقال من ذلك اوشى فرسه واستوشاه والانتشا
الالتئام يقال انتشا العظم اذا برا من كسر كان به واصله وينشي فقلبت الواو ياء بالانكسار ما قبلها
وفي الحديث فانتشى محدودبا اي برا من كسر اصابه قلت ومن حق هذا الحرف ان يقال انتشا بتاء
مشددة فان الواو اليا من وقعتا فاعين قيل تاء الافتعال وجب قلبها ياء وادغامها نحو تعدوا تيسر
من الوعد واليسر ولكن كذا روى هذا الحرف الهروي في هذه المادة وشيه وزنها فعله واصلها وشيه فحذفت
الفاء المصدر حملا على المضارع نحو عده وزنه والنسبة اليها عند سيبويه وشوي وعند الاخفش وشي
فصل الواو والصاد **وص ب** قوله تعالى وله الدين واصبا اي ثابتا دائما والواصب الثابت الدائم
اللازم ومنه قيل للعليل وصب اي ملازمه السقم وثابت به يقال واصب على الامر وواظب عليه ووالب عليه

وداوم عليه كله بمعنى وقد وصب يوصب فهو واصب اى لازمه الوجع وقوله تعالى ولهم عذاب واصب يجوز فيه الامران
اى عذاب دائم متصل او موجع ويجوز ان يراد كلاهما وقيل الوصب السقم اللازم فدوصب فلان فهو وصيب واوصبه
كذا وهو يتوصب ان يتوجع وفى حديث فارغة بنت ابى الصلت انها قالت لاختها امنة هل تجدى شيئا قالت
لا الا توصيبا اى فتورا ويقال اصابه توصيب وتوصيم كقولهم دائم ودايب ولازم ولازب وقال بعضهم
فى قوله تعالى وله الدين واصبا اى حق الانسان اى يطيعه دائما فى جميع الاحوال كما وصف به الملائكة حيث
قال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال فى قوله تعالى ولهم عذاب واصب توعد لمن اتخذ الهين
وتنبيه ان جزاء من فعل ذلك لازم شديد **وص د** قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قيل
الوصيد الباب وقيل فناء الكهف عند عتبته وقيل الوصيد فى الاصل حجرة تجعل الماء فى الجبل وقوله تعالى عليهم
مؤصدة قرئ بالواو وبالهمزة اى مطبقة وهما لغتان يقال اباب واصدته اى اغلقته وقد انكر بعضهم الهمز
ولا يلتفت اليه وقد حققناه بدلائله فى غير هذا **وص ف** قوله تعالى سيجزيهم وصفهم اى كذبهم والتقدير
جزاء وصفهم وقد كثر ذكر الوصف بمعنى الكذب قال تعالى والله المستعان على ما تصفون اى تكذبون وقوله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال بعضهم فيه تنبيه على ان اكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقده
كثير من الناس والله تعالى عما يقول الكفار ومن ثم قال وله المثل الاعلى والاصل فى الوصف ذكر الشئ من حليته
الشئ بحليته ونعته والصفة الحالة التى يكون عليها الشئ من حليته ونعته والوصف يكون حقا وباطلا
والظاهر انه والنعت مترادفان وبعضهم جعل النعت اخص فلا يقال نعت الا فيما هو محقق بخلاف الوصف
والظاهر الترادف **وص ل** قوله تعالى ولا وصيلة قيل هى الانثى التى تولد من الشاة مع ذكر فيقولون
وصلت اخاها فلا يذبحونه وقيل كانت الشاة اذا ولدت ستة ابطن عناقين وولدت فى السابع عناقا
وجديا قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء قاله ابو بكر وقال ابن عرفة كانوا اذا ولدت
الشاة ستة ابطن نظروا فان كان السابع ذكرا ذبحوه واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى
تركت فى الغنم وان كانت انثى ذكرا قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لحمه حراما على النساء قوله تعالى ولقد
وصلنا لهم القول اكثرهم القول موصولا بعضه ببعض وقال ابن عرفة انزلناه شيئا بعد شئ يتصل بعضه
ببعض وقال ابن عرفة انزلناه شيئا بعد شئ يتصل بعضه ببعض ليكونوا اوعى له وقوله تعالى الا الذين يصلون
الى قوم بينهم وبينكم ميثاق ومنه الحديث من اتصل فاعضوه وفى حديث اخر اعصم انسانا ابصل اى ادعى
دعوى الجاهلية قلت كان يقال اغضضهن ابيك ونحوه والاتصال اتحاد الاشياء بعضها ببعض وبضاده
الانفصال ويستعمل الوصل فى الاعيان نحو وصلت الحبل بالحبل وفى المعانى قال تعالى ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل **وص ى** قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا
بوعظ من قولهم ارض واصية وهى المتصلة النبات وقال الهروى يوصيكم اى يفرض عليكم لان الوصية من الله

فرض وقال بعضهم اصله من وصى وتواصى البيت تواصيا اذا اتصل وقوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اى وصى
بعضهم بعضا ثم وصى ذلك البعض للبعض الاخر اى كل منهم وصى صاحبه وقوله اتواصوا اى اوصى اولهم اخرهم قاله الازهرى
وهو استفهام توبيخ يقال وصى واوصى وقد قرئ بهما قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه والوصى يطلق على الموصى والى الغير
وعلى الموصى اليه فهو فعيل بمعنى فاعل تارة وبمعنى مفعول اخرى **فصل** الواو والضاد **وض ع** قوله تعالى
ووضعنا عنك وزرك اى حططنا واسقطنا يقال وضع الامر عن قومه كذا اى اسقطه قال بعضهم والوضع اعم
من الحط ومنه الموضع قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه ويقال ذلك فى الحمل والحمل قال تعالى واكواب موضوعة
وقال تعالى فلما وضعتها ويكون الوضع عبارة عن الايجاد ومنه قوله تعالى والارض وضعها للانام اى اوجدها
واخترعها وقوله ان اول بيت وضع للناس اى بنى واتخذ وقيل وضع البيت بناه وقوله ووضع الكتاب عبارة
عن ابراز اعمال الخلائق فلا يخفى عن كل عامل ما عمل بدليل فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون الاية وهو موافق
لقوله تعالى فى الاخرى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا قوله تعالى ولاوضعوا خلالكم اى عدوا عدوا
سريعا اى حملوا ركابهم على التسيير السريع يقال وضع البعير يضع وضعا واوضعته انا فهو موضع ايضاعا اذا حثثته
على التسيير فاسرع ومنه قول امرئ القيس : اراكا موضعين لامر غيب ، وسحرا بالطعام وبالشراب :
ومنه الحديث واوضع فى الوادى وادى محسر وقيل الايضاع سير مثل الجنب ومثله الايجاف وناقة
حسنة الوضوع وهو استعارة فى التسيير لقولهم التى بضاعه وحرانه وثقله ونحو ذلك وفى الحديث انه بنى
وان صورته واسمه فى الوضايع قال الاصمعى الوضايع كتب وفيها الحكمة والوضايع فى غير هذا الوظايف
التى توظف على الانسان ومنه الحديث لكم يا بنى نهد ودايع الشرك ووضايع الملك اى ما التزمه المسلمون
من الوظايف فى اموالهم نحو الزكوات والوضايع جمع وضيعة ايضا والوضيعة الحطيطة من رأس المال
يقال وضع الرجل فى تجارته اى خسر ومنه الحديث من انظر معسرا ووضع له اى حط من راس المال شيئا قوله تعالى
ويضع عنهم اصرهم اى يحط عنهم اثقال التكليف وفى الحديث من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر قال ابو عبيد
اى ثم قاتل به اى فى الفتنة يقال وضع السلاح فى بنى فلان اى ضربهم به ومنه قول سريف فضع السيف وارفع
الصوت حتى لا ترى فوق ظهرها اموتا **وض ن** قوله تعالى وسرر موضونة اى منسوجة محكمة النسج
وهو مستعار من قولهم وضن الدرع اى احكم نسجها والوضين خرام الرجل ومنه قول الشاعر : نقول
وقد ادارت ظهاوضين ، اهذا دينه ابدا وديني ، قال الازهرى موضونة اى مرمولة بمعنى منسوجة نسج
الدروع وقال مجاهد منسوجة بالذهب وكل شئ وضعت بعضه فوق بعض فهو موضون ومنه قيل للدروع موضونة
اى مداخل حلق بعضها فى بعض وفى حديث عبد الله بن عمر ما انشد : اليك نعدو قلقا وضينها : مخالفا
دين النصارى دينها ، الوضين البطان وهو الحزام كما تقدم ويجمع الوضين على وضن نحو رغيف ورغف ،
فصل الواو والطاء **وط ا** قوله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله اى ليوافقوا عدة الشهور

والمواطاة الموافقة والمماثلة من وطئ الرجل برجله موطئ صاحبه فجعل ذلك كناية عن الموافقة والمواناة ومنه
قوله تعالى هي اشد وطأ اي موافقة يوافق القلب فيها اللسان لان الليل محل الخلوة والجلوة وقيل لان اللسان يواطي
فيها العمل والسمع يواطي فيها القلب وقرئ في المتواتر وطأ قيل معناه ابلغ في القيام واوطأ للقيام وقيل ابلغ في التثبت
وقيل اغلظ على الانسان من القيام بالنهار لان الليل محل استراحته من قولهم شدد وطأته على بني فلان ومنه
اللهم اشدد وطأتك على مضر قوله ولا يطئون موطئا من وطئ البلاد برجله ويقال وطئت البلاد اطاؤها
وطاوها وعلى هذا يجوز ان يكون القراءتان المتقدمتان بمعنى وقيل الوطء هنا عبارة عن الاخذ والعقوبة
ومنه قوله تعالى لم تعلموهم ان تطئوهم ان تنالوهم بمكروه وقد وطئنا العدو وطأ شديدا ومنه قول جرير
خسار بجاشعا وسددت وطئي على اعناق تغلب واعتمادي وفي حديث اخر اخر وطاة انه بوج وج
الطايف وكانت اخر غزوة غزاها صلى الله عليه وسلم وهذا من الاخبار بالغيب وفي الحديث اقربكم مني مجلسا
يوم القيامة احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا قال المبرد هذا مثل وحقيقته ان التوطية التمهيد والتذليل
ومنه دابة وطئ وفراش وطئ اي لا تحرك راكبها ولا تنبو جانبا لراقديه والاكناف جمع كنف وهو الجانب
يقال هو في كنفه وظله وزاده وحيزه وجانبه والمعنى اللينون جانبا وفي حديث اخر انه قال للخراصين
احتاطوا لاهل الاموال في التانية والوطئة قال ابو عبيد الهروي الوطئة المارة والتسابلة كانه وصى
عليهم لما ينوبهم من الضيفان وقال ابو سعيد الضرير هي الوطايا واحدتها وطية وهي تجري مجرى العربة
سميت بذلك لان صاحبها وطاها لاهله فهي لا تدخل في الخرص وقال غيره الوطية سفاطة سفاطة النزلاتها
توضع فتوطا فهو فاعل بمعنى مفعول كقوله لا عاصم كما جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله حجابا مستورا وكان وعده مأتيا
ولنا فيه كلام في غير هذا وفي الحديث ان جبريل عليه الصلوة والسلام صلى به صلى الله عليه وسلم العشاء حين غاب
الشفق وانتطا العشاء انتطا افتعل من الوطء والمعنى حين تهيا العشاء يقال وطئت الشيء فانتطا اي هيأته
فتهيا واراد كل ظلام العشاء وفي حديث اخر لنا ثلث اكل من وطية الوطية الفرارة يوضع فيها الكعك ونحوه
والوطء كثر استعماله في الجماع حتى صار كالصريح **و ط د** قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا الوطر الحاجة
وقيل كل حاجة من همتك وقصدك فهي وطر فكانه خص من الحاجة وهي احسن ما قيل من فن التجنيس
ما انشدناه قاضي القضاة عز الدين بن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة لوالده لقا اكثر هذا الناس
اوزار فلا تبالي اصدوا عنك او زاروا طم لديك اذا جاوك اوطار فان قضوها نحوا عنك اوطاروا
و ط ن قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة هي جمع وطن وهو محل الانسان ودون سكنه يقال
وطنت الارض اطنها وطنا واوطنتها اطنها ايطانا اذا اتخذتها وطنا قال رؤبة بن العجاج اوطنت وطنا
لم يكن من وطني ولم يكن عاملها لم اسكن ولم ارجها في الرجن وفي الحديث نهى عن ايطان المساجد اي
اتخاذها وطنا **فصل** الواو والعين **و ع د** قوله تعالى وعدكم الله مغانم الوعد غلب في الخير

والايعاد

والايعاد في الشر وقيل ان ذكر متعلق الوعد وقع فيها فيقال وعدته بخير وبشر وان لم يذكر اختص وعد بالخير
واعد بالشر هذا قول الهروي وقال الراغب الوعد يكون في الخير والشر يقال وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا
وميعادا والوعيد في الشر خاصة يقال منه اوعدته قال ومن الوعد بالشر قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده وانما كانوا يستعجلونه بالعذاب وذلك وعيد ومما يتضمن الامرين معا قوله تعالى
الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فهذا وعد بالقيمة وجزا للعباد ان خيرا فخير وان شرا فشر
قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا اي وعدا فالموعد والميعاد يكونان اسمين ومصدرين فقوله تعالى
لكم ميعاد يوم اسم لا مصدر وقوله تعالى واذ واعدنا موسى وقرئ واعدنا فقيل فاعل بمعنى فعل وقيل سوغ
المفاعلة تنزيل القبول من موسى منزلة الوعد والموعد العهد ومنه ما اخلفنا موعدك بملكنا فاخلفتم موعدي
اي عهدك وعهدي وقوله الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم وقوله والله يعدكم مغفرة اي يرجيكم وهذا
بحسب القرينة اي سمى تخويفه وعدا على المقابلة نحو ومكروا ومكر الله قوله واليوم الموعود اشارة القيمة
كقوله لكم ميقات يوم معلوم وقيل هو يوم بدر لانهم وعدوا به وعد المؤمنون بانهم ينصرون فيه والمشركون
بانهم يخذلون قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون لانهم كانوا يتوعدون التسابلة ان امنوا بشعيب
كما فعل مشركوا قريش حين تقسموا اعقاب مكة كما اشار اليه بقوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين وقد اوضحناه
في تفسير سورة الحجر وقد تمدحت العرب بايجاز الوعد واخلاف الوعيد مكرمة ومنه قول شاعرهم
واني ان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون ظاهره
ما توعدون من الخير وقيل اعم من ذلك وقيل هو الجنة **و ع ظ** قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة
التخويف وقيل زجر مقترن بتخويف والعظة والموعظة كالوعظ وقال الخليل الوعظ التذكير بالخير
فلما يرق له القلب وفي الحديث يأتي على الناس زمان يستحل فيه الربا بالبيع والقتيل بالموعظة قيل هو
ان يقتل البرئ ليتعظ المريب **و ع ي** قوله تعالى وتعيها اذن واعية اي تحفظها ولا تهمل منها شيئا
اذن مصغية لما يقال والوعي حفظ الحديث ونحوه في الذهن ويقال وعيت الحديث واوعيت المتاع قال
تعالى وجمع فاوعى اي جمع الامتعة والاموال في اوعيتها اي انه لم يكن مفرطا في دنياه بل شديد الحرص عليها
وقال الهروي يقال وعيت العلم واوعيت المتاع وهذا عندي مردود بقوله تعالى والله اعلم بما يوعون
اي بما يجمعون في صدورهم من التكذيب كذا فسره الفراء وقول الشاعر والشر اخبث ما اوعيت من زاد
من التشبيه جعل الشر زادا والزاد يوعى ويقال وعى الجرح يعي وعيا اي جمع المدة ووعى العظم اشتد
وجمع القوة والواعية الصارخة وسمعت وعيهم اي صراخهم ولا وعى لي عن كذا اي لا تماسك لنفسي عنه
ولا بد منه **فصل** الواو والفاء **و ف د** قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا الوفد القادمون
على الملوك والاكابر يستخرجون منهم الحوايج واصل ذلك وفد الابل وهو التسايق لغيره يقال هم وفد ووفود

ومنه قول الشاعر ، فان تمس مهجور الفناء فربما ، اقام بعد الوفود وفود ، والوفادة القدوم والوفود هم
الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر سنة **وف ر** قوله تعالى جزاء موفورا اى غير منقوص
يقال وفرته افره وفرا فهو موفور اى لا تنقصون من جزائكم شيئا ومن كلامهم اذا قدم لاحدهم قرى توفر وتحمد
اى يتوفر عليك مالك لا ينقص منه شيئا مع بقاء الحمد والثنا عليك ومنه توفير الثمن اى اعطاؤه كاملا من غير
نقص ووفرت عرضى بمالى ومنه قول زهير ، ومن يجعل المعروف من دون عرضه ، يفره ومن لا يتق الشتم
يشتم ، والوفر المال التام يقال وفرت كذا افره فرة ووفرا ووفرته على التكثير والوفرة من الشعرة ما بلغ
المنكب واللمة ما بلغ الاذنين والجمة ما زاد على الوفرة ومزاده وفرا وسقا وفر لم ينقص من اديمها شئ ورايت
فلانا ذا وفارة اى مروة تامة وعقل رصين **وف ض** قوله تعالى الى نصب يوفضون اى يسرعون عدوهم
يقال وفض يفض وفضا واوفض يوفض ايفاضا اى عدا عدوا سريعا والمعنى كانهم نصب لهم شئ عجيب
فهم يستبقون اليه ويستدرون نحوه قيل واصل ذلك ان يعدو من عليه الوفضة وهى الكنانة فيتخشخش
فيسرع فى عدوه لئلا يسمع حسها فيؤخذ وفى الحديث امر بصدقة توضع فى الاوفاض قيل هم الفرق من الناس
والاخلاط قال الفراء هم الذين مع كل منهم وفضة وهى نسبة للكنانة الصغيرة قلت وعلى هذا فهو على
حذف مضاف اى ذوى الاوفاض وهم الفقراء لانهم يستصحبون ما يشبه الكنانة ليعطوا منها من الصدقات
واستوفضه داى غربه وطرده ومنه استوفضت الابل اى تفرقت فى مرعاها ذاعرا ومنه قول ذى الرمة
مستوفض من نبات القف منهوم ، وقيل الاوفاض الفرق من الناس المستعجلة **وف ق** قوله تعالى
جزاء وفاقا الوفاق المطابقة وعدم المنافرة ومنه وافقت الرجل اذا لم تخالفه والاتفاق افتعال
منه وهو موافقة فعل الانسان القدر ويستعمل ذلك فى المحبوب والمكروه يقال اتفق لفلان خيرا
وشرا والتوفيق تفعيل منه الا انه اختص فى العرف بالخير ومنه قوله تعالى وما توفيقى الا بالله وانما
بالتيفاق الهلاك وميفاقه اى حين اتفق هلاكه وقد وفق هذا الكذا اى ارسل اليه **وف ى**
قوله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم يقال وفى ووفى واوفى وقد جاء الثلاث لغات فى الكتاب
العزيز فمن الاول قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله وجه الدلالة ان افعل انما يطرد من الثلاثى
ولنا فيه كلام ومن الثانى وابراهيم الذى وفى ومن الثالث ما تلوناه اولا والتوفية التتميم ومنه قوله
تعالى الا ترون انى اوف الكيل واوفوا الكيل اذا كلتم وقوله تعالى وابراهيم الذى وفى توفيته انه بذل
المجهود فى طاعة المعبود فى جميع ما طولب به كما اشار اليه تعالى بقوله ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم الاية فبذل ماله فى الانفاق فى قرى الضيفان وبذل ما هو اعز من نفسه وهو ولده حيث
امتثل امر ربه عز وجل على هيئة لا يطيقها البشر البتة من ذبحه له بيده واى شئ اعظم من هذه
التوفية ومنه فى المعنى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وقد قيل فى هذه الاية معنى اخر وهو

ان ابراهيم

ان ابراهيم التزم ان يمتثل امر ربه فلما رفع فى المنجنيق ليرمى فى النار اعترضه جبريل عليه الصلوة
والسلام وقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا فهذا توفيته واستشدنى بعضهم فى هذا المعنى بحرم الخليل
عليه الصلوة والسلام والشعر للواواء الدمشقى من قصيدته المشهورة ، قالت لطيف خيال زارنى ومضى ،
بانه صفه ولا تنقص ولا تزد ، فقال خلفته لوما ان من ظماء ، وزد ندعا ورود الماء لم يرد ،
قالت صدقت وفا الحب عادته ، يا برد ذاك الذى قالت على كبدى ، وقال هذا المنشد ان ابن الجوزى
حين ذكر قصة الخليل انشد الابيات وهو حسن جدا وتوفيته الشئ بذله وافيا واستيفاؤه تناوله
وافيا ومنه قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون وسمى الموت والنوم
توفيا لانهما استيفاء مدة قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقوله والذين
يتوفون منكم اى يموتون وقرى بفتح الياء وتاويلها يتوفون اجاءهم وهذه القراءة تبطل حكاية عن الشعبى
انه قال له رجل وهو فى جنازة من المتوفى وكسر الفاء فقال الشعبى الله تعالى قاله الزمخشرى وفيه نظر
لجواز ان هذه القراءة لم تبلغ الشعبى لا سيما وهى شاذة قوله تعالى انى متوفيك قيل توفى رفعة لا موت
وعن ابن عباس انه متوفى موت فانه اماته ثم احياه وقال فيه تقديم وتاخير تقديره رافعك الى ومتو
قال وقد تكون الوفاة قبضا وليست بموت يقال توفيت حقى من فلان واستوفيته بمعنى وقال اخرون
متوفيك اى مستوف كونك فى الارض وقال القتبى قابضك من الارض من غير موت وهذا قول الفراء المتقدم
قوله هو الذى يتوفاكم بالليل فهذه التوفية اماتة ومنه قول ذى الرمة ، صريع يغاريف ورفيق صرعى ،
توفوا قبل اجال الحمام ، **فصل** **الواو والقاف** **وق ب** قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب
الوقوب الدخول والغاسق القمر وقيل هو الليل فوقب هنا بمعنى اظلم وفى الحديث انه لما راى الشمس قد وقبت
قال هذا حين حلها اى غابت ودخلت وحين حلها اى وقب وجوب والوقب كالنقرة فى الشئ ومعنى وقب
فى الاصل دخل فى الوقب ثم عبر به عن الدخول فى الشئ مطلقا والايقاب تعييبه والوقيب صوت قتب
الدابة **وق ت** قوله تعالى كتابا موقوتا اى فرضا موقتا لا بد منه والموقوت من الاشياء ما جعل له
وقت يفعل فيه قال بعضهم الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقيدا نحو قولهم
وقت كذا جعل له وقتا قال تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا واذا الرسل اقتت وقيل
معنى وقتت جعل لها وقت واحد لفصل القضاء بين الامة وقال ابن عرفة جمعت للميقات وهو يوم القيمة
وقوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا اى مصير الوقت ومنه قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا اى لوقت
الذى حددناه له فالميقات الوقت المضروب للشئ والوعد الذى جعل له وقد يطلق الميقات ويراد به
المكان ومنه مواقيت الحج المكانية كقوله وقت لاهل المدينة ذا الحليفة الحديث لانه بمعنى حدد وقوله
قل هى مواقيت للناس والحج اى حدود الازمنة يعرفون بها اجال ديونهم وعدد نسائهم ووقت نسكهم

قيك

بادا الحج وغير ذلك والتقدير مواقيت لحاجات الناس **وق د** قوله تعالى النار ذات الوقود الوقود بالفتح اسم
ونحوه وبالضم المصدر نحو الوَضُوء والوُضُوء وقد قرئ وقودها بضم الواو فقيل هو على حذف مضاف اى ذو وقودها
وقيل هما بمعنى فقد جاء المصدر على فعول بالفتح فى الفاظ محصورة اتينا عليها مشروحة فى غير هذا الموضوع وقوله
تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يجوز ان يكون حقيقة فان العادة جرت بايقاد النار للحرب وان يكون
استعارة على المشهور يعنى انهم يتعاطون التحرز على المؤمنين والتعاضد عليهم وجعل تعالى خذلانهم لهم عبارة
عن اطفائها وحسن ذلك المقابلة واوقد واستوقد بمعنى ومثله كمثل الذى استوقد نارا ويجوز ان يكون استفعل
على بابه من طلب الانقاد مجازا وهو ابلغ ويقال وقدت النار وانقدته واستوقدت بمعنى واحد وقد يستعار
الانقاد للتالق فيقال انقد الجوهر والذهب ونحوهما **وق ذ** قوله تعالى والموقوذة اى المضروبة بعصا
وحجر ونحوهما حتى تموت يقال وقذتها اقذها وقذا فهى وقيذ وموقوذة اذا ثخنتها ضربا ووقذت الرجل ضربته حتى
مات ووصفت عائشة رضى الله عنها اباها فقالت كان وقيذ الحوايج اى حزين القلب والحوايج بحزن كذا روى
هذا بالذال المعجمة ولو روى بها مهملة لكان احسن من وقيذ النار تصفه بانه كان لشدة حزنه كالمحرق المحزوف
ويؤيد ما قلته انه يقال كان يشم من فيه رايحة كبد مشوية ووجه الرواية الاولى ان الحزن قد كسره واضعفه
بمنزلة من ضرب فضعف وفى حديثها ايضا تصفه بوقد النفاق اى كسره ودمغه **وق ر** قوله تعالى وفى اذاننا
وقر الوَقر بالفتح الثقل والوِقر بالكسر الحمل ومنه فالحاملات وقرا وقيل الوقر للحمار والبغل كالوسق للبعير فهو فعيل
بمعنى مفعول يقال وقرت اذنه تقر وتوقر وقرا اذا انفت ووقرت فهو موقورة ونخلة موقرة وموقرة بالفتح
والكسر قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى عظمة والرجا هنا الخوف واصل الوقار السكون والحلم يقال هو
وقور ووقار ومتوقر وفلان ذو وقرة قوله تعالى وقرن فى بيوتكن جعله بعضهم من الوقار وقيل هو من وقرن اقرار
جلست وفى الحديث ووقير كثير الرسل قال يعقوب الوقير اصحاب الغنم والقرة والقار الغنم قال ابو عبيد القار
الابل والقرة والقار الغنم واستشهد بعضهم لذلك بقول مهلهل ، كان التابع المسكين فيها ، اجير فى جراجات
الوقير ، قال بعضهم سمى القطيع من الضان وقيرا كان فيه وقار الكثرته وبطؤ سيره **وق ع** قوله تعالى واذا وقع
القول عليهم اى وجب وثبت والوقوع فى الاصل ثبوت الشئ واستقراره ومنه قول ابى يزيد ، واستحرت القوم
امر اغير ما فهموا ، وطار انصارهم شتى وما وقعوا ، اى ما ثبتوا ويعبر به عن السقوط يقال وقع الطائر اى
سقط واكثر ما جاء فى القران من لفظ وقع جاء فى العذاب والشدايد نحو قوله تعالى اذا وقعت الواقعة والواقعة
لا تقال الا فى الشدة والمكروه نحو اصابتهم واقعة وعليه اذا وقعت الواقعة لانها عبارة عن يوم القيمة ولا شدة
اعظم من شدته نسال الله الامن فيه من عذابه قوله ووقع القول عليهم وقوع القول عليهم عبارة عن وقوع منضمنة
اى وجب العذاب الذى وعدوا به قوله فقد وقع اجره على الله عبر بالوقوع عن ايات الله تعالى تاكيد الذلك
لانه يجب عليه اذ لا يجب عليه تعالى شئ انما هو تفضل وامتنان وهذا كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين

قوله تعالى

قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم قيل هى نجوم القران بدليل انه لقران كريم وقيل هى الانوا ومواقع الغيم مساقطه
والمواقعة يكنى بها عن الجماع وكذا الوقاع ووقعت الحديدة افقها وقعا اذا حددتها بالمنقعة والوقيعة الغيبة
مجازا والوقيعة الغيبة مجازا والوقيعة ايضا المكان المستنقع فيه الماء والجمع مواقع والتوقيع اثر التبر فى ظهر البعير
ومنه قول عمر رضى الله عنه من يدلنى على سبح وحده فقالوا ما نعلمه غيرك فقال ما هى الابل موقع ظهورها بهضم نفسه
ويقول انا مثل تلك الابل عيبا وكان رضى الله تعالى عنه مبرا من العيوب وعنه استعير التوقيع فى الكتابة لظهور
اثرها **وق ف** قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اى احبسوهم عن الشئ ومنه وقفت الزابة اقفها وقوفا
ووقفا وقال بعضهم وقفت القوم اقفهم وقفا ووقفوا وقوفا والوقوف يكون جمعا وقد قيل فى قول امرئ القيس ،
وقوفا بها صحبى على مطيهم ، يقولون لا تهلك اسى وتجمل ، يجوز الامرين كما اوضحناه فى غير هذا ومنه استعير وقف
الاعيان تصدقا لانه حبسها عن التصريف الذى كان له واوقف لغية ضعيفة وفى الحديث المؤمن وقاف متان
كالتاكيد فانه هو الوقافة فى الامور غير العجل وهذا ينظر الى قول الاخر ، قد يدرك المتانى بعض حاجته ،
وقد يكون مع المستعجل الزلل ، والوقاف الجبان عن الحرب ومنه قول دريد بن الصمة ، فان يك عبد الله خلى
مكانه ، فما كان وقافا ولا رعش اليد ، وفى الحديث ولا واقفا فى وقيفات الواقف خادم البيعة والوقيف الحزمة
والوقف سوار العاج وحمار موقف بارساغه مثل الوقف من البياض كقولهم فرس محجل اذا كان به مثل الحجل ،
فى موقف الانسان من حيث يقف والمواقف ان يقف كل واحد منهم على ما يقف عليه صاحبه والوقيفة الوحشية
التى يحليها الصايد الى ان يقف الى ان يصاد **وق ى** قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة والتقوى
مصدر على فعلى فابدلت فاؤها تاء ولامها واوا لانها من وقى بقى فاصلها وقيا يقال وقاه يقيه وقاية والوقاية
فرط الصيانة قال ابن عباس فى قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة يقول الله تعالى انا اهل ان اتقى
فان عصيت فانا اهل ان اغفر وقيل الوقاية حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره كقوله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم
والتوقى جعل النفس فى وقاية مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خشية المقتضى لمقتضيه
والمقتضى لمقتضاه قال الراغب وصارت التقوى فى تعارف الشرع حفظ النفس مما يؤثم وذلك بترك المحظور
وذلك بترك بعض المباحات كما روى الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات حول الحمى فحقيق ان يقع فيه قوله افمن يتقى
بوجهه سوء العذاب تنبيه ان الشدة اشد مما ينالهم وذلك ان سائر الاعضا يتقى بها عن الوجه وهو الشدة
ما ينالهم يتقون بما هو اشرف الاعضا يقال اتقى فلان بكذا اذا جعله وقاية لنفسه وقوله تعالى لعلكم تتقون
اى لعلكم تجعلوا ما امركم الله به وقاية بينكم وبين النار ومنه قول العرب اتقاه بحقه اى جعله وقاية
من المطالبة والمخاصمة قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة تقاة مصدر بمعنى الاتقا والمعنى الا ان تتقوا
منهم تقية اى مخافة يقال اتقاه يتقيه اتقا وتقاة وتقية وقد قرئ تقية موضع تقاة فالتقاة والتقية
اسمان بمعنى الاتقا وقال ابن عرفة اى يكون لهم عهد او ذمام او رحم فيخافون على ذلك ويجاملون عليه وقيل

تقاه جمع كقراه ورماه ولهذين القولين موضع هو البقى بهما من هذا واما قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فهو
مصدر ليس الا ومعناه اتقوه على نحو ما امركم ونهاكم وليس فيه تكليف بما لا يطاق لكنه قل من يتقى الله حق تقاته
فان ذلك لا يوجد الا فى الانبياء صلواة الله وسلامه عليهم ومن لطف الله به ووفقه اللهم بجاه كتابك
وكتبك ونبيك وانبيائك جعلنا من الحرب الذين يتقونك حق تقاتك وجمع التقوى تقاوى نحو فتوى وفتاوى
وجمع التقاه تقى نحو ظلاه وظلى والمتقى اسم فاعل من اتقى يتقى اى افرط فى الصيانة والاصل موتقى فابدلت
الواو تاء وفى الحديث كنا اذا احمر الناس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اى جعلناه وقاية لنا من العذاب
ومنه قول عنترة ، اذ يتقون به الاسنة لم اخم ، عليها ولكنى تضايق مقدمى ، اى يتقون بى حر القتال

فصل الواو والكاف **و ك ا** قوله تعالى قال هى عصاى اتوكأ عليها اى اتكئ عليها واعتمد وحقيقته
من الوكاء وهو رباط الشئ ومنه وكاء السقاء وفى الحديث العينان وكاء السه اى بمنزلة الوكاء فمعنى توكأ
على العصا شد بها وتقوى وفى المثل يداك اوكيا وفوك نفخ قيل فى رجل نفخ رقا وربطه فسبح عليه فى الماء
فانحل رباطه فقيل له يداك اوكيا وفوك نفخ يضرب لكل من يحتط فى امره وفى معناه قول الاخر ، لنفسك
لم ولا تلم المطايا ، ومنه كذا فليكن اعتذار ، قوله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها اى تقويتها
واحكامها يقال وكدت القول والعقد واكدته بالواو والهمز نحو ورخ وارخ بمعنى احكمته وقويته ومنه
التوكيد الاصطلاحى فانه تقوية المعنى فى النفس وقد فرق الخليل بين الواو والهمز فقال اكدت فى الايمان اجود
ووكدت القول اجود تقول اذا عقدت فاكدوا اذا حلفت فوكد نقله عنه الراغب وفيه نظر فان القراء كلهم على الواو
فى الاية الكريمة ولا يقال توكيدا انتهى يعنى ان اختص بهذا اللفظ بالهمز دون الواو وفيه نظر اذ ليس فى النطق
باللغة الاخرى محذور وفى الحديث وقد ذكر طالب العلم يقال قد اوكدناه يداه واعمدناه رجلاه اوكدناه اعلمناه
يقال وكد فلان امر قصده وما يزال هذا وكدى اى دابى وقصدى واما الوكد بالفتح فمصدر ووكد فلان وكد فلان
قصد قصده وتخلق بخلقه **و ك ز** قوله تعالى فوكزه موسى اى ضربه بعصا والمشهور ضربه بجمع كفه يقال لكزه
اى ضربه ببعضه ووكزه بكله وقيل الوكز الدفع بجمع الكف **و ك ل** قوله تعالى وكفى بالله وكيلا الباء مزيدة
فى فاعل كفى ووكيلا تمييز اى كفى بالله متوليا امور خلقه فان الوكيل عبارة عمن يعتمد عليه فى الامور المهمة وقيل
معناه اكتف به ان يتولى امرك ويتوكل عليك قوله وما انت عليهم بوكيل اى بموكل عليهم وحافظ لهم وابلاغ عليك
البلاغ وهذا تسلية لهم له لانه عليه الصلوة والسلام كان حريصا على سعادتهم دنيا واخرى فابوا الا الشقا
وتطبيره لست عليهم بمصيطر قوله انى يكون عليهم وكيلا قال الراغب اى امن يتوكل عنهم وفى اللفظ نبو عن
هذا قال والتوكيل يقال على وجهين يقال توكلت لفلان بمعنى توليت له ويقال وكلته فتوكل لى وتوكلت عليه
اعتمدته قال تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون قوله الا تتخذوا من دونى وكيلا قال الفراء اى كفيلا وهذا لم يرتضه
الراغب فانه قال وربما فسر الوكيل بالكفيل والوكيل اعم لان كل وكيل كفيل وليس كل كفيل وكيلا ووكل فلان

ضيع امور باعتماده وتوكلوا اذا اتكل بعضهم على بعض ورجل وكله تكله اذا كان معتمدا على غيره فى امره وفى الحديث
فتواكلا الكلام اى اتكل كل منهما على صاحبه فى ذلك واتكل اصله اوتكل فقلبت الواو ياء وادغمت فى تاء الافتعال
فوزنه افتعل والوكل الجبان قال الشاعر ، كاين دعيت الى باساء داهية ، فما انبعثت بمرؤد ولا وكل ،
لان الجبان يتكل على شجاعة غيره يقال وكل ووكل بفتح العين وكسرها قال شمر اى بليد وفى مقتل الحسين رضى الله
عنه وعن اباه الكرام قال قاتله لعنه الله لعنا كثيرا وهو سنان بن انس للحجاج وولت راسه امرا
غير وكل قال الهروى الوكال البلادة وقد واكلت الابل اذا اساءت السير وقال الراغب الوكال فى الدابة الاكمش
مشى غيرها وقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا اى كلوا اموركم اليه يقال توكل فلان بالامر اذا ضمن القيام به ووكل
فلان فلانا اى وكل امره اليه يستكفيه اياه فربما يكون ذلك لضعف فى الموكل وربما يكون ثقة بالكفاية وقال
ابن عرفة فى قوله تعالى الا تتخذوا من دونى وكيلا اى لا تجعلون شريكا لى تكلون اموركم اليه وقال غيره اى كافيا
وقال الفراء كفيلا وقد تقدم فيه بحث **فصل** الواو واللام **و ل ت** قوله تعالى لا يلتكم فقيل من ولته
يلته اى نقصه حقه ونجسه اياه وعلى هذا فهى من مادة الولت وقيل هو من لاته يليته نحو باعه يبيعه
بمعنى نقصه ايضا فعلى الاول المحذوف من الكلمة فاؤها ووزنها يعلكم وعلى الثانى المحذوف منها عينها ووزنها يفعلكم
وفيه لغة ثالثة الاته يليته كاباعه يبيعه ولغة رابعة الاته يولته كامنه يومنه وخامسة الاته
يالته بالفتح فى الماضى والكسر والضم فى المضارع وسادسة الته يالته بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع
و ل ج قوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل قال ابو عبيد اى ليل الصيف فى نهاره ونهار
الشتاء فى ليله والايلاج الادخال قال الراغب الدخول فى مضيق كقوله حتى يلج الجمل فى سم الخياط وغيره تفسير
بمطلق الدخول قال قوله يولج الليل فى النهار تنبيه على ما ركب الله تعالى عليه العالم من زيادة الليل فى النهار
وزيادة النهار فى الليل وذلك بحسب مطالع الليل ومغاربه قوله يعلم ما يلج فى الارض اى يدخل فيها من المطر
وحشراتها وانا سيها قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اى بطانة وخاصة والوليجة
الدخيلة يقال فلان وليجة فلان اى بطانة اى يداخله فى اموره وقال الراغب والوليجة كل ما يتخذه الانسان
معتمدا عليه وليس من قولهم فلان وليجة فى القوم اذا دخل فيهم وليس منهم انسانا كان او غيره قال تعالى
ولم يتخذوا من دون الله الاية وذلك مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
ورجل وليجة خرجه كثير الدخول والخروج وفى حديث عبد الله اياك والمباح على ظهر الطريق فانه منزل اللوالجة
الوالجة السباع والحيات سميت بذلك لولوجها فيها واستتارها بها والولج ما ولجت فيه من كهف وشعب ونحوهما
و ل د قوله تعالى ووالد وما ولد قيل الوالد آدم عليه السلام وما ولد ولده وجمهور النحويين يابون وقوع
ما على العاقل الا فى مواضع وقال الراغب قيل آدم وما ولد من الانبياء انتهى كانه خص ذلك لاجل الاقسام بهم
وقال الهروى وما ولد من نبى وصديق وشهيد ومؤمن قلت هذا اوسع مما تقدم الا انه خصصه ايضا حتى

لا يقع الاقسام بالكفار اذ الاقسام بالشئ تعظيم له قوله تعالى انى يكون له ولد الولد فعل بمعنى المفعول نحو القبض
والنقض والولد يقع على الذكر والانثى واحدا كان او اكثر كقوله تعالى انى يكون له ولد هذا استفهام بمعنى نفى الولد
عن ذاته المقدسة باى صفة كان من ذكورته ووحدته وغيرهما قوله تعالى لم يزده ماله وولده قرئ بفتح الواو
واللام وبضم الواو وسكون اللام فقيل لغتان بمعنى كالعدم والعدم والرشد والرشد والعرب والعرب وقيل الولد بالضم
جمع ولد بالفتح كاسد جمع اسد والولد يقال للمتبنى به كقوله تعالى او نتخذه ولدا وقيل بمنزلة الولد فى الحنو والشفقة
عليه ويقال للاب والدو للام والده وهما والدان كقوله تعالى وبالوالدين احسانا قوله تعالى يوم ولدت
وقوله يوم ولد الآيتين قيل انما وقع السلام عليهما فى هذه الثلاثة مواطن لان الانسان اكثر ما يكون مستوحشا
فيها فالاول فيه مفارقة ما الفه من الرحمة والشيمة الى دار التعب والكد ومعاونة الهموم والثانى مفارقة
ما الفه من الدنيا الى القبر وما يتضمنه من اهواله والثالث مفارقته الى موضع الحشر ودار الجزاء من ثواب
وعقاب واللذة من وقت ولادتك كالترب وشد جمعه فى لدن يقال هذا لذة هذا واللذة فى الاصل مصدر
خص بما ذكرته لك يقال ولدت ولادة لدة وفى حديث رفيقة الا وفيهم الطيب والظاهر لذا انه قال الهروى
يريد مواليده جعل المصدر اسما ثم جمعه وقال بعضهم واللذة مختصة بالترب فظاهر هذا انها اسم لا مصدر
قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم اطفال الكفار يكونون خدم اهل الجنة وقيل هم خلق من خلق
جهنم وهم جمع وليد والوليد اشتهر استعماله فيمن قرب عهده بالولادة قال الراغب وانه كان فى الاصل يصح لمن
قرب عهده او بعد والوليدة مختصة فى عامة كلامهم بالامة قلت ومنه قول النابغة : وليدة ضرب الوليدة
بالمسحاة فى الشاد : وفى حديث شريح ان رجلا اشترى جارية بشرط انها مولدة فاذا هى وليدة قال القتيبى
الوليدة التى ولدت ببلاد العجم وحملت فنشأت ببلاد العرب والوليدة التى ولدت فى الاسلام قال ابن شميل
هما واحد وهما من ولد عبدك واثر شريح برده وقال غيره سمى المولد بذلك لانه يتربى عندك تربية الاولاد فى الانجيل
لعيسى عليه الصلوة والسلام انا ولدتك بتشديد اللام اى ربيتك ونقلت عن بعض مشايخى ان الرشيد قال
لولده يا بنى تعلم العربية فان النصارى قرأوا فى الانجيل ولدتك بالتشديد فخففوها بجهلهم فكفروا اجمعوا
والمولد من الكلام ما استحدث والمولد من الشعر ما كان من الاسلاميين والمخضرم من ادرك الجاهلية
الاسلام **ول ق** قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم العامة تلقونه على انه من التلقى وعائشة رضى الله عنها
تلفونه من الولق والولق قيل هو الاسراع فى الكذب وقيل هو الاستمرار فيه وهو فى الاصل الجنون والهرج
وجاءت الابل تلق اى تسرع نهوجها وانشد : جاءت به عيس من الشام تلق : اى تسرع ورجل مولوق
وما لوق وناقة ولقى اى سريعة وفى حديث على كرم الله وجهه كذبت وولقت وهذا كقول الاخر : والق قولها
كذبا ومينا : ومثله الولع ومنه قول كعب رضى الله عنه : لكنها خلة قد سيط من دمها : فجع وولع واخلاف
وتبديل : وفى هذا الحرف قرآن وطا توجيهات استوفيتها فى الدر **ول ى** قوله تعالى فنعم المولى المولى يطلق

بازاء معان قيل على سبيل الاشتراك اللفظى وقيل على التواطى فالمولى الناصر والمنعم وابن العم والحليف والحفيد
ومنه قوله تعالى ولكل جعلنا موالى وكانوا يتوارثون بالحلف اول الاسلام ثم نسخ والمولى السيد المعتق والعبد
المعتق قوله تعالى وانى خفت الموالى قيل اراد بنى عمه وعصبته ومعناه الذين يلونه فى النسب قوله تعالى ذلك بان الله
مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فالمولى هو الناصر وقيل وليهم والقائم بامرهم وكل من تولى امرك فهو مولاك
وقال الراغب الولاء والتوالى ان يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما قال ويستعار ذلك للقرب
من حيث المكان ومن حيث النسب ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد والولى والمولى
يستعملان فى كل ذلك وكل منهما يقال فى معنى الفاعل اى الموالى وفى معنى المفعول اى الموالى الا انه فرق بينهما بشئ فقال
يقال المؤمن ولى الله ولا يقال مولاه ويقال الله ولى المؤمن ومولاه فى الاول الله ولى الذين امنوا وقوله فنعم
المولى ومن الثانى فلا يأتيها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله قوله تعالى ما لكم من ولايتهم من شئ قيل
ما لكم من موالاتكم ونصرتهم وقرئ بفتح الواو وكسرها وقيل هما بمعنى نحو الدلالة والدلالة ومعناها تولى الامر
وقيل بالفتح النصرة وبالكسر تولى الامر وقال الازهرى بالفتح فى النسب والنصرة يقال ولى بين الولاية واما الولاية
فهى الامارة يقال وال من الولاية فشبه بالصناعة قوله تعالى وما لهم من دونه من وال اى ولى يعينا ناصرا وقائما
بامورهم نحو قادر وقدير قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه قال ابو بكر معناه يخوفكم اولياءه فحذف اول
مفعوليه اما اقتصارا او اختصارا وقال غيره ان المفعولين محذوفان والتقدير يخوفكم الشر باوليائه قال الراغب
ونفى الله الولاية من المؤمن والكافر فى غير اية فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
وجعل بين الكافر والشياطين موالاة فى الدنيا ونفى عنهم الموالاة فى الآخرة قال تعالى فى الموالاة بينهم فى الدنيا
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون فكما جعل بينهم وبين الشياطين موالاة جعل للشياطين عليهم
سلطانا فى الدنيا فقال انما سلطانه على الذين يتولونه ونفى الموالاة بينهم فى الآخرة فقال فى موالاة الكفار بعضهم
بعضا يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا قوله تعالى ونولى عنهم اى اعرض قال بعضهم تولى اذا عدى بنفسه اقتضى معنى
الولاية حصوله فى اقرب المواضع يقال وليت سمعى كذا ووليت عينى كذا اقبلت به عليه قال تعالى فول وجهك شطر
المسجد الحرام قال واذا عدى بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك قربه فمن الاول قوله تعالى ومن يتولهم
منكم فانه منهم ومن الثانى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قال والتولى قد يكون بالجسم وقد يكون بترك
الاصغاء والائتمار قال تعالى ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اى لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله واستغشوا
ثيابهم واصروا واستكبروا ولا ترتشموا قوله من حكى عنهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقوله فهب لى من لدنك
وليا اى ابنا تكون من اوليائك قوله تعالى ولم يكن له ولى من الذل اى ناصر من الذل ولا مانع له لاعتزازه وقيل
لم يوال احدا من اجل مذلة وقوله تعالى اولى لك فاولى من هذا ومعناه العقاب اولى لك ويلا قال الراغب وقيل
هذا فعل المتعدى بمعنى افعل يقال ولى الشئ واوليت الشئ شيئا اخر اى جعلته اليه وقيل معناه انزجر وقيل هذه

كلمة تهديد وقال الاصمعي فاربك فاحذره ماخوذ من الولي وهو القرب واعراب الكلمة ان اولى مبتدا ولك خبره
على معنى القرب من العذاب مستقر لك وقيل اولى خبر مبتدا مضمر اى العذاب اولى لك وبك من غيره وفاولى عطف
عليه على سبيل التاكيد المعنوى وفى هذا الحرف اقوال كثيرة حررتها بادلتها فى الدر المصون وغيره قوله تعالى مولّيها
اى متوليها والتولية تكون اقبالا لهذه الآية اى مستقبلها ويكون انصرافا اذا عديت بعن وقد تقدم قوله والذى
تولى كبره منهم اى تحمل وزره من قولهم تولى الامر اى وليه وتبعه وفى الحديث الحقوا المال بالفرايض فما ابقت السهام
فالاولى برجل ذكر يعنى ادنى واقرب فى النسب وفى الحديث ايضا سئل عن الابل فقال اعيان الشياطين لا تقبل
الا مولية ولا تدبر الا مولية فقيل هو كالمثل المضروب فيها قاله الهروى وفى حديث ابن عمر انه كان له الرجل من ليه
نفسه قال الازهرى هو عندى من الحروف الناقصة او ايلها وهو من ولى يلى مثل دبه وشبه وقال ابن الاعرابى
يقال فعل كذا من اليه نفسه اى من قبل نفسه كان الواو جعلت همزة وفى الحديث نهى ان يجلس الرجل على الولايا
هو جمع ولية والولية البزدعة لانها تلى ظهر الدابة وهذا كناية عن المكث على ظهور الدواب والولا فى العتق
استحقاق العتق وورثته لمال العتيق ماخوذ من الولى وهو القرب والاحقية وفى الحديث نهى عن بيع الولا
وهبته وكانت الجاهلية تفعل ذلك فنهاهم **فصل** الواو والنون **و ن ى** قوله تعالى ولا تنيا
فى ذكرى اى لا تفترا ولا تضعفا يقال ونى فى الامر ينى اذا ضعف فيه وقصر فى تحصيله ونيا ونوانى نوانيا والاصل
نوانيا بضم النون فكسرت لتصح الياء والونى بفتح الفاء والعين الفتور ايضا وزعم بعض النحويين ان ونى يجئ
بمعنى زال الناقصة فتعمل بعد النفى وشبهه يقال ما ونى زيد قائما اى ما زال قائما وانشد لابن الحب شيمة المحب
ما دام فلا تحسبنه ذا ارعواء **فصل** الواو والهاء **و ه ب** قوله تعالى ووهبنا له اسحق الهبة
ان تجعل الملك لغيرك من غير عوض يقال وهبته هبة وموهبا وقوله تعالى لاهب لك غلاما زكيا قرئ باسناد
الفعل الى المتكلم وهو جبريل لا تسبب فى ذلك وباسناده الى البارى تعالى فالاول على التوسع والثانى على الحقيقة
قوله تعالى انك انت الوهاب هو كثير الهبة اى العطية من غير استحقاق عليه بل هو محض تفضل منه على خلقه
فوصف الله تعالى بالوهاب واهب لواهب على هذا النحو وقال الراغب ويوصف الله تعالى بذلك يعنى انه يعطى
كلا على قدر استحقاقه وفى الحديث لقد هممت ان لا اتهب الا من قريش او انصارى او ثقفى الانتهاب قبول
الهبة وقد روى الهروى هذا الحديث ولم يذكر الا من قرشى فقط وقال فى تفسيره يقول لا اقبل الهدية وذلك
ان فى احلاف اهل البادية جفاء وذهابا عن المودة وطلبا للزيادة **و ه ج** قوله تعالى وجعلنا سراجا
وهاجا استعاها والمعنى جعلنا سراجا منيرا قوى الضوء والمعنى به الشمس الوهج حصول الضوء وقوته وقد وهجت
النار توهج ووهجت تهج اى اتقدت وانشد ... وتوهجت الحرب على الاستعارة
نحو توقدت وتوهج الجوهر اى تلألأ توقدا **و ه ن** قوله تعالى رب انى وهن العظم منى اى ضعف ورق وقال
بعضهم الوهن ضعف من حيث الخلق او الخلق قوله تعالى حملته امه وهنا على وهن اى ضعفا على ضعف والمعنى

ان كل ما عظم

ان كل ما عظم فى بطنها زادها ضعفا قال قتادة جهدا على جهد يقال ضعفت لحملها اياه مرة بعد مرة قوله ولا تهنوا
ولا تحزنوا اى لا تضعفوا ولا تجبنوا قال الفراء يقال وهنه الله واوهنه وفى الحديث انا فلانا ادخل عليه وفى عضده
خلقة من صوف فقال هذا من الواهنة فقال اما انها لا تزيدك الا وهنا قيل الواهنة عرق ياخذ فى المنكب وفى اليد
كلها فيرقى منها وقيل هو مرض ياخذ فى عضد الرجل وربما عقد عليها جنس من الخرز يقال له خرز الواهنة وهى تاخذ
الرجال دون النساء **و ه ى** قوله تعالى فهى يومئذ واهية اى منشقة ضعيفة واصل ذلك من الوهى وهى
شق الاديم والثوب ونحوهما ومن ذلك قولهم وهت عنا الى التسحب بمانها وذلك على الاستعارة **فصل**
الواو والياء **و ى ل** قوله تعالى ويل للمطففين الويل القبوح والتعس قال الاصمعى ويل قبوح وقد تستعمل
على التحسر وويس استصغار وويح ترحم وقال بعضهم ويل واد فى جهنم فانه لم يرد ان ويلا فى اللغة موضع لهذا
وانما اراد من قال انه ذلك فيه فقد استحق مقرا من النار وثبت له ذلك وقال ابن كيسان قال ثعلب قال المازنى
قال الاصمعى الويل قبوح والويح ترحم وويس تصغيرها اى هى دونها وقال الهروى فى قوله عليه الصلوة والسلام
لعمار ويح بن سمية تقتله الفئة الباغية توجع له وويح كلمة تقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها فتترحم عليه
وترق له وويل تقال لمن تستحقها ولا تترحم عليه وقال سيبويه ويح زجر لمن اشرف على الهلكة وويل لمن وقع فى الهلكة
وقال ابن عرفة الويل الحزن والمكروه وانشد ... تويل ان مهدت يدى وكانت ... يمينى لا تعلل بالقليل ... تويل
اى دعا بالويل وانما يفعل ذلك عند شدة الحزن وعن ابن عباس الويل المشقة من العذاب والويلة تانيث
الويل يقال ويل وويله قال تعالى يا ويلتنا وقوله تعالى يا ويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا يريد يا ويلتى فقلبت
الياء الفا وهى لغة فصيحة والمعنى يا ويلتا تعالى فهذا وقتك وقال الفراء الاصل فى الويل وى اى حزن كما تقول
وى لفلان اى حزن له فوصلته العرب باللام وقد روا انها منه فاعربوها **و ى** قوله تعالى وى كانه قال
فطرب وى كلمة تفجع وكان حرف تشبيه الا انه لم يرتض وقال غيره اصلها ويلك فحذفت اللام ومنه قول عنترة
امدم وقيل وى كلمة تعجب اسم فعل مضارع بمعنى اعجب والكاف بمعنى لام العلة اى اعجب لانه لا يفلح واختلف
الرسم فى وصل وى بكلمة كان وفصلها وقال الهروى وى كلمة تذكير للتحير والتندم والتعجب وقد ذكرنا للناس
اقوالا كثيرة فى هذا الحرف فى الدر المصون والعقد النضيد وغيرهما فعليك باعتماده ثمه تم الباب والحمد لله
باب الياء **فصل** الياء والهمزة **ى اس** قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا اليأس
انتفاء الطمع يقال ييئس واستيأس نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر ومنه قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا
نجيا قوله افلم ييأس الذين امنوا لم يعلموا علما ييأسون معه من ان يكون غير ما علموه ولهذا قال الراغب قيل
معناه الم يعلموا لم يرد ان اليأس موضوع فى كلامهم للعلم وانما قصد ان ياس الذين امنوا من ذلك يقتضى ان يحصل
بعد العلم بالانتفاء فاذا معنى ياسهم يقتضى حصول علمهم وقال بعضهم اليأس بمعنى العلم لغة للنخع وانشد
لجابر بن سحيم ... اقول لهم بالشعب اذ يأسرونني ... الم ييأسوا انى ابن فارس زهدم ... اى الم يعلموا وهو

قول قتادة وقيل معناه افلم ييأس الذين امنوا من ايمان من وصفهم الله بانهم لا يؤمنون لانه قال تعالى ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى قوله تعالى قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار قال ابن عرفة معنى قول مجاهد كما يئس
الكفار فى قبورهم من رحمة الله تعالى لانهم امنوا بالغيب بعد الموت فلم ينفعهم ايمانهم حينئذ وقال غيره
كما يئسوا من اصحاب القبور اى يحيوا ويبعثوا قلت فقوله من اصحاب القبور على القول الاول يكون بيانا لقوله
الكفار وعلى الثانى يكون متعلقة باليأس وقد حققنا هذا فى غير هذا قوله تعالى كان بؤسا اى شديد اليأس
يقال ايس فهو أيس وبؤس نحو ضارب وضروب وفى صفته عليه الصلوة والسلام لا ياس من طول فتره
الهروى بان معناه ان قامته لا تويس من طوله لانه كان الى الطول اقرب وانشد قول ابى وجزة ، يئس
القصار فليس من نسوانها ، وخماسهن طما من الحساد ، يقول يئس من مباراتها فى القوام ،

فصل الياء والباء ى ب س قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا
قال الراغب اليبس المكان يكون فيه ماء فيذهب واليبس يابس النبات وهو ما كان رطوبة فذهبت يقال
يبس الثياب يبس يبس ويبيس يبيسا ويبوسا فهو يابس قال تعالى ولا رطب ولا يابس ويستعار
ذلك فى كبر السن فيقال يبس عظمه لان الشيخ يجف رطوبته ولا يبسان ما لا لحم عليه من الساقين
الى الكعبين فصل الياء والتاء ى ت م قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اليتامى جمع يتيم
وهو من فقد اباه قبل بلوغ الحنث ذكرا كان او انثى واما بعد البلوغ فلا يتم هذا بالنسبة الى الحقيقة
الشرعية واما اليتيم لغة فالانفراد ومنه درة يتيمة لانفرادها عن نظايرها بحسنها وقال بعضهم اليتيم
فى الآدميين من قبل فقد الاباء وفى غيرهم من الحيوانات من قبل فقد الامات ونظير يتيم ويتامى اسير
واسارى ويقال نيم ويتيم نيما فهو يتيم وانشد ، وكسب صباع القف بكلى جنتى ، وكيد خراش
بعد ذاك يتيم ، واليتامى جمع اليتيم واليتيمة قال تعالى فى يتامى النساء وقال الشاعر ، ان القبور
تنكح الايامى ، النسوة الارامل اليتامى ، ومثل ذلك المسكين جمع المسكين والمسكينة وفى الحديث
ابى امراة مؤتمة اى ذات ايتام والاصل يتيمة فقلبت الواو لانضمام ما قبلها وهذه الرواية توافق
راى الاخفش فى المحافظة على الضمة وقلب الحرف لاجلها وقد ذكرنا هذه القاعدة فى قوله معيشة
قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم سماهم يتامى بعد البلوغ اعتبارا بما كانوا عليه كما يجوز على الشئ بما يؤول
اليه كقوله اعصر خمرا وهو انما يعصر العنب فصل الياء والدال ى د ى قوله تعالى يد الله فوق
ايديهم واليد تطلق على العقد والعهد وقيل يده فوق ايديهم فى الثواب وقيل فى الوفاء وقد جاء فى التفسير
يد الله فى المنة عليهم فوق ايديهم فى الطاعة واليد يعبر بها عن القدرة والسعة فى الانفاق فمن الاول
قوله تعالى اولى الايدى اى القدرة والقوة ومن الثانى قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم
ولذلك عقبه بقوله بل يداه مبسوطتان وهذا كناية عن بسط اليد فى النفقة وقبضها واليد النعمة ايضا

ومنه لى على

ومنه لى على فلان يد الا انه خولف بينهما فى الجمع فقالوا فى الخارجة ايد وفى الجمع ايادى وايدى وانشد الراغب
فان له عندى يدا واتخاذا ، وانما اطلقت اليد على هذه الاشياء لانها يتعاطى بها ذلك وقد ذكر الهروى ان اليد
تطلق على اشياء منها الاستسلام ومنه قوله عليه الصلوة والسلام فى مناجاته لربه هذه يدى لك اى انقدت
واستسلمت ومنه ايضا حديث عثمان هذا يدى لعمار اى انا منقاد له فليحتكم على وقال الشاعر ، اطاع يدا
فى القول فهو ذلول ، ومنها القدرة ومنه قوله تعالى اولى الايد والابصار اى القدرة والبصائر وتقول العرب
هم يد على الآخرين اى قادرون عليهم ومنه قول على بن عدى العنوى عرف بالعدير ، فاعمد لما تصنع فالك بالذى
لا تستطيع من الامور يدان ، اى قدرة وطاعة ومنها القوة ومنه قوله تعالى اولى الايد فى القول الثانى ومنها
النعمة ومنها الملك ومنها التسلطان ومنها الطاعة ومنها الاكل يقال ضع يدك اى كل ومنها الندم ومنه قوله
تعالى ولما سقط فى ايديهم اى ندموا ومنها الغيظ ومنه قوله تعالى يردوا ايديهم فى افواههم اى اعتاظوا غيظا
عظيما قال ابن مسعود عضوا على اطراف اصابعهم وقال غيره فعلوه حنقا وانشد لصخر الهذلى ، قد افنى
انامله زمه ، فامسى يعض على الوظيفا ، وقال الآخر ، يردون فى فيه عشر الحسود ، واليد العصبة ومنه
جرح فلان نار عايده اى عاصبا واليد الجماعة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام وهم يد على من سواهم اى
يجتمعون يعنى ان المسلمين لا يسعهم التجادل بل يعاون بعضهم بعضا ومنها الابتدا بالشئ ومنه اعطانى
عن ظهر يد اى ابتدا واليد الطريق ومنه قوله عليه الصلوة والسلام فاخذتهم يد البحر اى طريق الساحل واليد
الصدقة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اسرعكم بى لحوقا اطولكن يدا اى اكثر صدقة فكانت سودة وكانت
تحب الصدقة وهذه المعانى الذى ذكرها انما هى بطريق اللازم او بالتجوز ووجه ذلك كله ظاهر فلا حاجة
الى الاطالة معه فى البحث واصل اليد للجارحة واصلها يدى او يدى بسكون العين او فتحها ويجمع على ايد
قال تعالى ام لهم ايد يبطشون بها الا ان الراجح ان يكون فعلا بدليل جمعه على افعل فان افعلا فى فعل اكثر منه
فى فعل بالفتح وقد جاء فيه نحو جبل واجبل ورمى وارمى واستدل بعضهم على انها فعل بالفتح قولهم يديان فى التثنية
وفيه نظر لانه لم يرد ذلك الا ضرورة فيجوز ان تكون حركة العين للضرورة ويدل على ان لامه ياء قولهم فى التثنية
يديان وانشد ، يديان بيضاوان عند محلم ، قد يمنعانك ان تضام وتضهد ، والاكثر فى تثنية حذف
اللام كقوله تعالى بل يداه مبسوطتان نبت يدا ابى لهب وقد برد كالبيت المتقدم ومثلها فى حذف اللام تثنية
ورها قليلا دم عكس اب واخواته وقد حققت ذلك كله فى موضوعات النحو قوله فويل لهم مما كسبت ايديهم
فنسبه الكتب الى الايدى تنبيه انهم اختلفوه بافواههم تنبيها على اختلافهم والا فمعلوم ان الكتب والقول
انما هما باليد والفم قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اى عن قوة منكم عليهم وقدرة وقيل يعطون ذلك
فى مقابلة نعمة عليهم فى استقرارهم ببلاد الاسلام فصل الياء والسين ى س قوله تعالى
يس والقرآن الحكيم هذا من حرف تهجى القول فيهما كالقول فى سائر الحروف المقطعة نحو الم وكهيعص وفيهما

اقوال كثيرة جدا حررتها فى التفسير الكبير والدر المصون وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان والاول اصح
قوله تعالى ان مع العسر يسرا اليسر التسهيل ضد العسر ومنه قوله تعالى فما استيسر من الهدى فاقرؤا ما تيسر اى ما سهل
وقوله ولقد يسرنا القران للذكر اى سهلناه ولولا ذلك لم يطق احد ان يحفظه فى صدره ولذلك كانت كتب الاولين
لا تحفظ فى الصدور فان كلام الله تعالى اعظم من ذلك لولا تيسير ذلك وانسرت المراة ويسرت ولد بسهولة
قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك فانما سهلناه بلغتك قوله تعالى فسنيسره للعسرى لمشاكلة قوله تعالى فسنيسره
لليسرى وقيل على التهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم قوله فقل لهم قولا ميسورا واليسير يقال فى الشئ القليل قوله وكان ذلك
على الله يسيرا خطاب لهم على ما يتعارفونه من عسر الامور وسهولتها واليسير يقال فى الشئ القليل كقوله تعالى
وما تلبثوا بها الا يسيرا قوله فنظرة الى ميسرة اى الى يسر وغنى وقرئ ميسرة ومَيسرة بالفتح والضم واليسار
اخت اليمين والمشهور فتح الياء ونقل الراغب كسرها واليسرات القوابم الخفاف ويسرت الغنم تيسيرا للولادة
واستشد الفرا لابن اسيرة التميمى ، هما سيرانا يزعمان وانما ، يسودانا ان يسرت غنماهما ، وفى الحديث
كل ميسر لما خلق له اى مهيا ومصروفا اليه واستشد للاعشى ، ويسر سهما ذا غرار يسوقه ، اى القوى فى صالة
الترنم ، قوله ثم التسيل يسره اى سهل خروجه قوله تعالى انما الخمر والميسر الميسر القمار وله كيفية ذكرناها مستوفاة
واختلاف اهل اللغة فيها فى كتابنا القول الوجيز وله عشرة اسهم معروفة وقال بعضهم الميسر الجزور لانها تجزا وكل شئ
جزاته فقد يسرته والياسر الجازر يقال ياسر ويسر والجمع يسار ورجل يسر ويسر اى سهل وفى الحديث كان
عمر اعسر ايسر قال ابو عبيدة هكذا رواه المحدثون والصواب اعسر يسر اوهو الاضبط الذى يعمل بكلتا يديه
قوله تعالى وذلك كيل يسير اى لقلته ليسهل اعطاؤه **فصل** الباء والقاف **ى ق ظ** قوله تعالى وتحسبهم
ايقاظا هم جمع يقظ بكسر العين وفتحها واليقظة التنبه ضد النوم ويقال رجل يقظان والجمع يقاظى قال الشاعر
بنام باحدى مقلتيه ويتقى ، باخرى المنايا فهو يقظان نائم ، **ى ق ن** قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين
اى الامر الثابت الذى لا شك يخالجه واليقين هو سكون الفهم مع ثبات الحكم واصله من يقن الماء اى ثبت وسكن قال
بعضهم اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين ويقال علم اليقين
عين اليقين حق اليقين وبينها فروق فالاول ادناها والثانى اعلاها والثالث بينهما وفيها اقوال غير ذلك حققتها
فى غير هذا الموضوع قوله واستيقنتها انفسهم اى تيقنتها يقال ايقن الرجل ويقن وتيقن واستيقن وقوله تعالى لايات
لقوم يوقنون وقوله تعالى حتى ياتيك اليقين اى الحق الذى وعدك الله من نصره لك ولدينه وقيل اليقين هنا الموت
ولا شك ان الموت فرد من افراده قوله تعالى وما قتلوه يقينا اى حكموا بذلك تخمينا وتوهما **فصل**
الباء والميم **ى م م** قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى لا تقصدوا ومنه قوله تعالى فتيمموا صعيدا
طيبا اى اقصدوا التراب ومنه قول الشاعر ، تيممت الماء الذى عنده ، خارج ، واليم البحر قيل مطلقا وقيل هو الذى
غرق فيه فرعون بخصوصه وسمى اساف وقيل هو البحر بلغة الحبشة واليمام طائر اصفر من الورشان واليمام هو ذى الطوق

الذى يكون

الذى يكون فى البيوت عكس الحمام الذى لا يكون فى البيوت وهو خلاف عرف الناس اليوم واليمامة مدينة معروفة
وكان مسيلمة لعنه الله يضاف اليها فيقال رحمان اليمامة **ى م ن** قوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
اى عن القوة والقهر اى غلبتمونا وقهرتمونا حتى اطعناكم وركبوا معاصيهم على قادتهم قال ابن عرفة اى تمنعوننا من طاعة
الله تعالى اى تاتوننا من قبل الحق فتلبسوه علينا والعرب تنسب الفعل المحمود الى اليمين والمذموم الى الشمال قال
الشماخ ، اذا ما راية رفعت لمجد ، تلقاها عرابة باليمين ، قوله تعالى اخذنا منه باليمين عبارة عن الهلكة
لان السيان عادة ياخذ من يضرب عنقه عن جهة اليمين ليتمكن من ضربه وقيل معناه اخذناه بالقوة والقدرة
وقيل اخذناه قدرته وقوته واليمين فى الاصل هى الجارحة المعروفة وعبر عن تلك الاشياء بها كما عبر عنها باليد فيما
تقدم وعبر عن السعادة باليمين كقوله تعالى واصحاب اليمين الاية وعن الشقاوة بالشمال كقوله تعالى واصحاب
الشمال ولذلك اعطى السعداء كتبهم بالايمان وضدهم بالشمال واليمين فى القسم لان الحالف غالبا يصفن يمينه وقرئ
قوله تعالى انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين اى لا موثق بيمين لانهم ينقضون العهد وبالكسر على انه الايمان وهو
التصديق والباء فى الاول اصل بنفسها وفى الثانى منقلبة عن همزة حسبما بيناه غير مرة وفى الحديث الحجر الاسود
يمين الله فى الارض اى يتوصل به الى السعادة المقربة اليه واليمين والتيمن السعادة **فصل** الياء
والنون **ى ن ع** قوله تعالى وينعه اى ينضجه يقال ينعت ينع ينعا وينعا وانيعت ايناعا فهى مونعة وقال
ابن الانبارى النيع جمع يانع وهو المدرك البالغ كانه جعله مثل صاحب وصحب وراكب وركب قال الفرا اينع اكثر
من ينع قلت وكان هذا هو الحامل لابى بكر على جعله جمعا لا مصدرا لئلا يجى القران على اللغة القليلة اذ لو جاء
على الكثير لقيل ايناعه وقرئ وينعه قيل هو جمع يانع قلت وكانه جعله مثل خادم وخدم وفى الحرف قرات حررتها فى غير
هذا والينعة الخرزة الحمراء **فصل** الياء والواو **ى و م** قوله تعالى وذكرهم بايام الله اى بنعمائه وشدائده
والايام يعبر بها عن الشدائد والوقايع ومنه ايام العرب كيوم الجلاء ونحوه وقال بعضهم اضافة الايام الى الله
للتشريف لها لما افاض عليهم من نعمه فيها وقال عبد الملك بن مروان للحجاج الخبيث وقد ارسله بسرا الى العراق غزار
النوم طويل اليوم اى اجتهد فى المسير دا نيا ليلك ونهارك واليوم عبارة عن مدة الزمان من طلوع الفجر الى غروب الشمس
والنهار مثله وقيل بل هو من طلوع الشمس الى غروبها وقد جعل الراغب اليوم عبارة عن وقت الشمس الى غروبها وانه استشهد
عليه ذلك بالقول المنقول فى النهار وقد يعبر باليوم عن مطلق الزمان قل او كثر من ليل او نهار قال الله تعالى الى ربك يومئذ
المساق وهو عبارة عن وقت الاحتضار وقال الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وقال امرء القيس كانى غداة
البين يوم تحملوا ، لدى سمرات الحى ناقف حنظل ، وزعم بعضهم ان اليوم فى البيت على حقيقته وانه بدل من غداة وجعله
دليلا على ابدال الكل من البعض وهو مذهب مرجوح وجوابه ما تقدم وليكن هذا آخر ما اردته وخاتمة ما حررته
وكمل الكتاب وتم والحمد لله لمن فضله عم راجيا منه النفع ان شاء الله تعالى وبه التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وقد يسر الله سبحانه وتعالى

باتمام هذا الكتاب بعونه وكرمه على يد العبد الفقير احمد بن منصور بن يوسف القلماوى يوم الاثنين سادس
عشرى جمادى الآخرة من شهور سنة الف ومائة
وثلاث عشر من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل
الصلوة والسلام